

جزء العاشر

فتح الباري

بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل
البخاري شيخ الإسلام قاضي القضاء الخافض
أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن
محمد بن حجر العسقلاني الشافعي
نزيل القاهرة رحمه الله

النزاهة عبد الرحمن محمد

بييدان الجامع الأزهر بمصر

سنة هجرية ١٣٤٨

الطبعة الثامنة المصنوعة بأمر صاحبها عبد الرحمن محمد

الطبعة الثانية سنة هجرية

و ل ر

لحماء والذراع العربي

بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الأضاحي

بابُ سَنَةِ الْأَضْحِيَّةِ . وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ هِيَ سَنَةٌ وَمَعْرُوفٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ أَوَّلَ مَا بُدِئَ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعُ فَنَنْحَرُ مَنْ فَعَلَهُ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا . وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَتَمَهُ لِأَهْلِهِ لَيْسَ مِنَ الذَّكَاءِ فِي شَيْءٍ . قَامَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نَبَارٍ وَقَدْ ذَبَحَ فَقَالَ إِنَّ عِنْدِي جِدْعَةً فَقَالَ أَذْبَحُهَا وَلَنْ يَخْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ . قَالَ مُطَرِّفٌ عَنْ عَامِرٍ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ ذَبَحَ بَعْدَ

قوله كتاب الأضاحي

• (باب سنة الأضحية) كذا في ذر والنسقي وغيرهما سنة الأضاحي وهو جمع أضحية بضم الهمزة وبجوز كسر هاو وبجوز حذف الهمزة فتفتح الضاد والجمع ضحايا وهي أضحية والجمع أضحي وبه سمي يوم الأضحي وهو يذكروا يؤث وكان تسميتها اشتقت من اسم الوقت الذي تشرع فيه وكأنه ترجم بالسنة إشارة إلى مخالفة من قال بوجوبها قال ابن حزم لا يصح عن أحد من الصحابة أنها واجبة وصح أنها غير واجبة عن الجمهور ولا خلاف في كونها من شرائع الدين وهي عند الشافعية والجمهور سنة مؤكدة على الكفاية وفي وجه للشافعية من فروض الكفاية وعن أبي حنيفة تجب على المقيم الموسر وعن مالك مثله في رواية لكن لم يقيد المقيم ونقل عن الأوزاعي وربيعة والليث مثله وخالف أبو يوسف من الحنفية وأشهب من المالكية فوافق الجمهور وقال أحمد يكره تركها مع القدرة وعنه واجبة وعن محمد بن الحسن هي سنة غير مبرح في تركها قال الطحاوي وبه نأخذ وليس في الآثار ما يدل على وجوبها اه وأقرب ما يمسك به للوجوب حديث أبي هريرة رفعه من وجدسة فلم يضح فلا يقر بن مصلانا أخرجه ابن ماجه واحمد ورجاله ثقات لكن اختلف في رفعه ووقفه والموقوف أشبه بالصواب قاله الطحاوي وغيره ومع ذلك فليس صريحا في الإيجاب (قوله قال ابن عمر هي سنة ومعروف) وصله حماد بن سلمة في مصنفه بسند جيد إلى ابن عمر وللترمذي حسنا من طريق

الصَّلَاةَ ثُمَّ نُسَكُهُ وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَإِنَّمَا ذَبَحَ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ
ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَدْ تَمَّ نُسَكُهُ وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ **بَابُ قِسْمَةِ الْأَضَاحِيِّ بَيْنَ النَّاسِ**
حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ قُصَّالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ بَعْجَةَ الْجُبَيْتِيِّ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُبَيْتِيِّ قَالَ
قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ضَحَايَا

جبله بن سحيم أن رجلا سأل ابن عمر عن الاضحية أمي واجبة فقال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون بعده قال الترمذي العمل على هذا عند أهل العلم أن الاضحية ليست بواجبة وكأنه فهم
من كون ابن عمر يقل في الجواب نعم أنه لا يقول بالوجوب فإن الفعل المجرد لا يدل على ذلك وكأنه أشار
بقوله والمسلمون إلى أنها ليست من الخصائص وكان ابن عمر حريصا على اتباع أفعال النبي ﷺ فلذلك لم يصرح
بعدم الوجوب وقد احتج من قال بالوجوب بما ورد في حديث مخنف بن سليم رفعه على أهل كل بيت أضحية أخرجه
أحمد والاربعة بسند قوي ولا حجة فيه لأن الصيغة ليست صريحة في الوجوب المطلق وقد ذكر معها العترة وليست
بواجبة عند من قال بوجوب الاضحية. واستدل من قال بعدم الوجوب بحديث ابن عباس كتب على النحر ولم يكتب
عليكم وهو حديث ضعيف أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني والدارقطني وصححه الحاكم فذهل وقد استوعبت
طرقه ورجاله في الخصائص من تحريم أحاديث الرافعي وسيأتي شيء من الباحث في وجوب الاضحية في الكلام
على حديث البراء في حديث أبي بردة بن نيار بعد أبواب ثم ذكر المصنف حديث البراء وأنس في أمر من ذبح قبل
الصلاة بالأعادة وسيأتي شرحهما مستوفى بعد أبواب وقوله في حديث البراء أن أول ما نبذ به في يومنا هذا أن نصلي
ثم نرجع فننحر وقع في بعض الروايات في يومنا هذا نصلي بخذف ان وعلما شرح الكرماني فقال هو مثل تسمع
بالمعبدى خير من أن تراه وهو على تزيل الفعل منزلة المصدر والمراد بالسنة هنا في الحديثين معا الطريقة لا السنة
بالاصطلاح التي تقابل الوجوب والطريقة أعم من أن تكون للوجوب أو للندب فإذا لم يتم دليل على الوجوب بقى
الندب وهو وجه إيرادها في هذه الترجمة وقد استدلل من قال بالوجوب بوقوع الأمر فيهما بالأعادة * وأجب بأن
المقصود بيان شرط الاضحية المشروعة فهو كالأول قال ابن صلى رتبة الضحى مثلا قبل طلوع الشمس إذا طلعت
الشمس فأعد صلاتك وقوله في حديث البراء وليس من النسك في شيء النسك يطلق ويراد به الذبيحة ويستعمل
في نوع خاص من الدماء المراقبة ويستعمل بمعنى العبادة وهو أعم يقال فلان ناسك أى عابد وقد استعمل في حديث
البراء بالمعنى الثالث والمعنى الأول أيضا في قوله في الطريق الأخرى من نسك قبل الصلاة فلا نسك له أى من ذبح قبل
الصلاة فلا ذبح له أى لا يقع عن الاضحية وقوله فيه وقال مطرف يعنى ابن طريف بالطاء المهمله وزن عظيم وعامر
هو الشعبي وقد تقدمت رواية مطرف موصولة في العبدن وتأتى أيضا بعد ثمانية أبواب (قوله اسمعيل) هو ابن علي
وأيوب هو السخنياني وعبد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون * (قوله باب قسمة الامام الاضاحي بين الناس)
أى بنفسه أو بأمره (قوله هشام) هو الدستوائي ويحيى هو ابن أبي كثير (قوله عن معجة) في رواية مسلم من طريق
معاوية بن سلام عن يحيى أخبرني بعجة بن عبد الله وهو بفتح الموحدة وسكون المهمله بعدها جيم واسم جده بدر
وهو تابعي معروف ماله في البخارى الا هذا الحديث وقد أزلت رواية مسلم ما يحشى من تدليس يحيى بن أبي كثير (قوله
عن عتبة) في رواية مسلم المذكورة أن عتبة بن عامر أخبره (قوله قسم النبي ﷺ بين أصحابه ضحايا) سيأتى بعد
أربعة أبواب أن عتبة هو الذى يشر القسمة وتقدم في الشركة باب وكالة الشريك للشريك في القسمة وأورده فيه

صَكَرَتْ لِقَمَةُ جَذَعَةٍ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَارَتْ لِي جَذَعَةٌ قَالِ ضَحَّ بِهَا **بَابُ** الْأَضْحِيَةِ لِلْمَسَافِرِ
وَالنِّسَاءِ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَجَاحَتْ بِسَرَفٍ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ مَكَّةَ وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ مَالِكُ
أَخْبَرْتُ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ فَأَقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ غَيْرُ أَنْ لَا تَطْوِي
بِالْبَيْتِ . فَلَمَّا كُنَّا بِحَرَّى ، أَتَيْتُ بِلَحْمٍ بَقَرٍ . قَالَتْ مَا هَذَا قَالُوا ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَزْوَاجِهِ
بِالْبَقَرِ **بَابُ** مَا يُشْتَهَى مِنَ اللَّحْمِ يَوْمَ النَّحْرِ

أيضا وأشار إلى أن عقبة كان له في تلك الغنم نصيب باعتبار أنها كانت من الغنائم وكذا كان للنبي ﷺ فيها نصيب
ومع هذا فوكله في قسمتها وقدمت له هناك توجيها آخر وهذا التوجيه أقوى منه قال ابن النثير يحتمل أن يكون
المراد أنه أطلق عليها ضحايا باعتبار ما يؤول إليه الامر ويحتمل أن يكون عينها للأضحية ثم قسمها بينهم ليحوز كل
واحد نصيبه فيؤخذ منه جواز قسمة لحم الأضحية بين الورثة ولا يكون ذلك ييما وهي مسألة خلاف للمالكية قال
وما أرى البخاري مع دقة نظره قصد بالترجمة الإلهذا كذا قال (قوله فصارت لعقبة) أي ابن عامر (جذعة) بفتح
الجيم والذال المعجمة هو وصف لسن معين من بهيمة الأنعام فمن الضأن ما أكل السنة وهو قول الجمهور وقيل دونها
ثم اختلف في قدره قيل ابن ستة أشهر وقيل ثمانية وقيل عشرة وحكي الترمذي عن وكيع أنه ابن ستة أشهر أو
سبعة أشهر وعن ابن الأعرابي أن ابن الشاين يجذع لسته أشهر إلى سبعة وابن الهرميين يجذع لثمانية إلى عشرة قال
والضأن أسرع إجماعا من المعز وأما الجوزع من المعز فهو ما دخل في السنة الثانية ومن البقر ما أكل الثالثة ومن
الابل ما دخل في الخامسة وسيأتي بيان المراد بها هنا قريبا وأنها كانت من المعز بعد أربعة أبواب * (قوله باب
الأضحية للمسافر والنساء) فيه إشارة إلى خلاف من قال إن المسافر لأضحية عليه وقد تقدم نقله في أول الباب
وإشارة إلى خلاف من قال إن النساء لأضحية عليهن ويحتمل أن يشير إلى خلاف من منع من مباشرتهن التضحية فقد
جاء عن مالك كراهة مباشرة المرأة الحائض للتضحية (قوله سفيان) هو ابن عيينة ولم يسمع مسدد من سفيان الثوري
(قوله عن عبد الرحمن بن القاسم) في رواية على بن عبد الله عن سفيان سمعت عبد الرحمن بن القاسم وتقدمت في كتاب
الحيض (قوله يسرف) بفتح المهملة وكسر الراء مكان معروف خارج مكة (قوله أقبست) قيده الاصيلي وغيره
بضم النون أي حضت ويجوز الفتح وقيل هو في الحيض بالفتح فقط وفي النفاس بالفتح والضم (قوله قالت فلما كنا
بني أنبت بلحم بقر) قدم في الحج من وجه آخر عن عائشة أخصر من هذا وتقدم شرحه مبينا هناك وقوله ضحى
النبي ﷺ عن أزواجه بالبقر ظاهر في أن الذبح المذكور كان على سبيل الأضحية وحاول ابن التين تأويله ليوافق
منه فقال المراد أنه ذبحها وقت ذبح الأضحية وهو ضحى يوم النحر قال وإن حمل على ظاهره فيسكون تطوعا لا على
إنها سنة الأضحية كذا قال ولا يخفى بعده واستدل به الجمهور على أن أضحية الرجل تجزى عنه وعن أهل بيته وخالف
في ذلك الحنفية وادعى الطحاوي أنه مخصوص أو منسوخ ولم يأت لذلك بدليل قال القرطبي لم ينقل أن النبي ﷺ
أمر بكل واحدة من نسائه بأضحية مع تكراسي الضحايا ومع تعددهن والعادة تقتضي بنقل ذلك لو وقع كما نقل غير
ذلك من الجزئيات ويؤيده ما أخرجه مالك وابن ماجه والترمذي وصححه من طريق عطاء بن يسار سألت أبا أيوب
كيف كانت الضحايا على عهد رسول الله ﷺ قال كان الرجل يضحي بالشاة عنه وعن أهل بيته فيأكلون ويعطون
حتى تنهى الناس كما ترى * (قوله باب ما يشتهى من اللحم يوم النحر) أي أتاها للعادة بالإلتذاذ بأكل اللحم يوم

حَدَّثَنَا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ
يَوْمَ النَّجْرِ مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيَمِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ يَشْتَهَى فِيهِ
الْأَحْمُ ، وَذَكَرَ جِيرَانَهُ وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ شَاتِي لَحْمٍ فَرَخَصَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَلَا أَذْرِي أَبْلَغْتَ
الرَّخْصَةَ مِنْ سِوَاهُ أَمْ لَا نِثْمٌ أَنْكَفَأَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى كَذِبَيْنِ فَذَبَحَهُمَا وَقَامَ النَّاسُ

العبد وقال الله تعالى « لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ حِمَّةٍ الْأَنْعَامُ » (قوله حد تناصدة) هو ابن
الفضل وابن عليّة هو اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم (قوله ققام رجل) هو أبو ردة بن نيار كما في حديث البراء (قوله ان
هذا يوم يشتهى فيه اللحم) في رواية داود بن أبي هند عن الشعبي عند مسلم فقال يارَسُولَ اللَّهِ ان هذا يوم اللحم فيه مكروه
وفي لفظ له مقروم وهو بسكون القاف قال عياض رويناه في مسلم من طريق الفارسي والسجزي مكروه ومن طريق
العدري مقروم وقد صوب بعضهم هذه الرواية الثانية وقال معناه يشتهى فيه اللحم يقال قرمت الى اللحم وقرمته اذا
اشبهته فهو موافق للرواية الاخرى ان هذا يوم يشتهى فيه اللحم قال عياض وقال بعض شيوخنا صواب الرواية
فيه مكروه بفتح الحاء وهو اشتهاه اللحم والمعنى ترك الذبح والتضحية وإبقاء أهله فيه بلا لحم حتى يشتهوه
مكروه قال وقال لي الاستاذ أبو عبيد الله بن سليمان معناه ذبح ما لا يجزى في الاضحية مما هو لحم اه وبالف ابن العربي
فقال الرواية بسكون الحاء هنا غلط وانما هو اللحم بالتحريك يقال لحم الرجل بكسر الحاء يلحم بفتحها اذا كان
يشتهى اللحم واما القرطي في المفهم فقال تكلف بعضهم ما لا يصح رواية اي اللحم بالتحريك ولا معنى وهو قول الآخر
معنى المكروه انه يخاف للسنة قال وهو كلام من لم يتأمل سياق الحديث فان هذا التأويل لا يلائمه اذ لا يستقيم ان يقول
ان هذا اليوم اللحم فيه مخاف للسنة وأنى عجبت لا اطعم اهلى قال واقرب ما يتكلف لهذه الرواية ان معناه اللحم فيه مكروه
التأخير لحذف لفظ التأخير لدلالة قوله عجبت وقال النووي ذكر الحافظ ابو موسي ان معناه هذا يوم طلب اللحم فيه مكروه
شاق قال وهو معنى حسن (قلت) يعنى طلبه من الناس كالصديق والجار فاخاره هو ان لا يحتاج اهله الى ذلك فاغنام
بما ذبحه عن الطلب ووقع في رواية منصور عن الشعبي كما مضى في العيدين وعرفت ان اليوم يوم أكل وشرب فاجبت
أن تكون شاتي اول ما يذبح في بيتي ويظهر لي ان هذه الرواية بحصل الجمع بين الروايتين المتقدمتين وان وصفه اللحم بكونه
مشتهى وبكونه مكروها لا تناقض فيه وانما هو باعتبارين فمن حيث ان العادة جرت فيه بالذبايح فالتنفس تشوقه يكون
مشتهى ومن حيث توارد الجميع عليه حتى يكثر يصير ممولوا فاطلقت عليه الكراهة لذلك فحيث وصفه بكونه مشتهى اراد
اجتناء حاله وحيث وصفه بكونه مكروها اراد انتهاءه ومن ثم استعجل بالذبح ليفوز بتحصيل الصفة الاولى عند اهله
وجيرانه ووقع في رواية فراس عن الشعبي عند مسلم فقال خالى يارَسُولَ اللَّهِ قد نسكت عن ابن لي وقد استشكل هذا وظهر
لي ان مراده انه ضحى لاجله للبعى الذى ذكره في اهله وجيرانه نفص ولده بالذكر لانه اخص بذلك عنده حتى يستغنى
ولده بما عنده عن التشوف الى ما عنده غيره (قوله وذكر جيرانه) في رواية عاصم عند مسلم وأنى عجبت فيه نسيكتي لا طعم
اهلي وجيراني واهل دارى (قوله فلا أدري أبلغت الرخصة من سواها ام لا) قد وقع في حديث البراء اختصاصه بذلك
كما سأتى بعد ابواب ويأتى البحث فيه وكأن اناسا لم يسمع ذلك وقد روى ابن عون عن الشعبي حديث البراء وعن ابن
سيرين حديث انس فكان اذا حدث حديث البراء يقف عند قوله ولن تجزى عن احد بعدك ويحدث بقول انس
لا أدري أبلغت الرخصة غيره ام لا ولعله استشكل الخصوصية بذلك لما جاء من ثبوت ذلك لغير ابي ردة كما سيأتى
بيانه قريبا (قوله ثم انكفا) مهموز أى مال يقال كفأت الاناء اذا امتلته والمراد أنه رجع عن مكان الخطبة
الى مكان الذبح (قوله وقام الناس) كذا هنا وفي الرواية الآتية في باب من ذبح قبل الصلاة اعاد فتمسك به

إلى غنيمته فتوزعوا أو قل فتجزعوا باب من قال الأضحى يوم النحر حدثني محمد بن سلام حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن محمد عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم . ثلاث متواليات ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب الذي بين جمادى وشعبان . أي شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه قال أليس ذا الحجة قلنا بلى . قال أي بلى هذا قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه قال أليس البلدة قلنا بلى قال فأى يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا

ابن التين في أن من ذبح قبل الامام لا يجزئه وسيأتي البحث فيه (قوله الى غنيمته) بغير معجمة ونون مصغر (فتوزعوا او قال تجزعوا) شك من الراوي والاول بالزاي من التوزيع وهو التفرقة أي تفرقوا والثاني بالجيم والزاي ايضا من الجزع وهو القطع اي اقتسموها حصصا وليس المراد انهم اقتسموها بعد الذبح فاخذ كل واحد قطعة من اللحم وانما المراد اخذ حصته من الغنم والقطعة تطلق على الحصص من كل شيء فبهذا التفسير يكون المعنى واحدا وان كان ظاهره في الاصل الاختلاف (قوله باب من قال الاضحى يوم النحر) قال ابن المنير اخذه من اضافة اليوم الى النحر حيث قال ليس يوم النحر واللام للجنس فلا يتي نحر الا في ذلك اليوم قال والجواب على مذهب الجماعة ان المراد النحر الكامل واللام تستعمل كثيرا للكال كقوله الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب (قلت) واختصاص النحر باليوم العاشر قول حميد بن عبد الرحمن وعبد بن سيرين وداود الظاهري وعن سعيد بن جبيرة وأبي الشعثاء مثله الا في منى فيجوز ثلاثة ايام ويمكن ان يتمسك لذلك بحديث عبد الله بن عمرو بن العاص لرفعه امرت بيوم الاضحى عيدا جعله الله لهذه الامة الحديث صححه ابن حبان وقال القرطبي التمسك باضافة النحر الى اليوم الاول ضعيف مع قوله تعالى لذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام ويحتمل ان يكون أراد أن ايام النحر الاربعة او الثلاثة لكل واحد منها اسم يخصه فالأضحى هو اليوم العاشر والذي يليه يوم القر والذي يليه يوم النضر الاول والرابع يوم النضر الثاني وقال ابن التين مراده أنه يوم تنحر فيه الاضاحى في جميع الاقطار وقيل مراده لاذبح الا فيه خاصة يعني كما تقدم نقله عن قال به وزاد مالك وبذبح أيضا في يومين بعده وزاد الشافعي اليوم الرابع قال وقيل يذبح عشرة ايام ولم يعزه لقائل وقيل الى آخر الشهر وهو عن عمر بن عبد العزيز وأبي سلمة ابن عبد الرحمن وسليمان بن يسار وغيرهم وقال به بن حزم متمسكا بعدم ورود نص بالتحديد وأخرج ما رواه ابن أبي شيبة عن طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار قال عن النبي ﷺ مثله قال وهذا سند صحيح بهما لكنه مرسل فيلزم من يحتاج بالمرسل أن يقول به (قلت) وسيأتي عن أبي امامة بن سهل في الباب الذي يليه شيء من ذلك وبمثل قول مالك قال الثوري وأبو حنيفة وأحمد وبمثل قول الشافعي قال الاوزاعي قال ابن بطال تجا للطحاوي ولم ينقل عن الصحابة غير هذين القولين وعن قتادة ستة ايام بعد العاشر وحجة الجمهور حديث جبيرة بن مطعم رفقه فجاج منى منحر وفي كل ايام التشريق ذبح أخرجه احمد لكن في سنده انقطاع ووصله الدارقطني ورجاله ثقات واتفقوا على انها تشرع ليلا كما تشرع نهارا الا رواية عن مالك وعن أحمد أيضا ثم ذكر المصنف حديث عبد وهو ابن سيرين عن ابن أبي بكرة وهو عبد الرحمن وقد تقدم شرحه في العلم وفي باب الخطبة ايام منى من كتاب الحج شيء منه وكذا في تفسير براءة (قوله ثلاث متواليات الى قوله ورجب مضى)

أَنَّهُ سَيْسَمِيُّ بَيْتَرٍ أَنَمِيهِ قَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَخْبِيهِ
 قَالَ وَأَعْرَضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا . فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، وَسَتَقُولُونَ رَبَّنَا
 فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ أَفَلَا تَرْجِعُونَ بَعْدِي ضَلَالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَلَا يُبَلِّغُ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ
 فَلَمَلَّ بَعْضٌ مِنْ يَبْلُغُهُ أَنَّهُ يَكُونُ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مِنْ تَمِيعِهِ وَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ قَالَ صَدَقَ النَّبِيُّ ﷺ
 ثُمَّ قَالَ الْأَهْلُ بَلَفَتْ الْأَهْلُ بَلَفَتْ بِأَبِ الْأَضْحَى وَالنَّحْرِ بِالصَّلِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْقُدِّي
 حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَنْحَرُ فِي الْمَنْحَرِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي مَنْحَرَ
 النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَرْقَدٍ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 أَخْبَرَهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْبَحُ وَيَنْحَرُ بِالصَّلِيِّ بِأَبِ الْأَضْحَى النَّبِيِّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ
 أَقْرَبَيْنِ وَيَذْكُرُ سَمِينَيْنِ

هذا هو الصواب وهو عدها من ستين ومنهم من عدها من سنة واحدة فبدأ بالحرم لكن الاول يليق ببيان
 التوالية وشذمن أسقط رجبا وأبدله بشوال زاعما أن ذلك تنوّل الاشهر الحرم وأن ذلك المراد بقوله تعالى فسبحوا
 في الارض أربعة أشهر حكاها ابن التين (قوله قال محمد واحسبه) هو ابن سيرين كانه كان يشك في هذه اللفظة
 وقد ثبتت في رواية غيره وكذا قوله فكان محمد اذا ذكره في رواية الكشميهني ذكر (قوله أن يكون أوعى له من
 بعض من سمعه) كذا لاكثر بالواو أى أكثر وعياله وتفهيا فيه ووقع في رواية الاصيلي والمستعلي أرعى بالراء
 من الرعاية ورجحها بعض الشراح وقال صاحب المطالع هي وهم وقوله قال الاهل بلفت القائل هو النبي ﷺ
 وهو بقية الحديث ولكن الراوي فصل بين قوله بعض من سمعه وبين قوله الاهل بلفت بكلام ابن سيرين المذكور
 * (قوله باب الاضحى والنحر بالصلي) قال ابن بطال هوسنة للامام خاصة عند مالك قال مالك فيما رواه ابن
 وهب اتما يفعل ذلك ثلاثا يذبح أحد قبله زاد الملهب وليذبحوا بعده على يقين وليتعلموا منه صفة الذبح وذكر فيه
 المؤلف حديث ابن عمر من وجهين أحدهما موقف والثاني مرفوع كان النبي ﷺ يذبح وينحر بالصلي وهو
 اختلاف على نافع وقيل بل المرفوع يدل على الموقوف لأن قوله في الموقوف كان ينحر في منحر النبي ﷺ يريد به
 المصلي بدلالة الحديث المرفوع المصرح بذلك وقال ابن التين هو مذهب مالك أن الامام يبرز أضحيته للمصلي فيذبح هناك
 وبالغ بعض أصحابه وهو أبو مصعب فقال من لم يفعل ذلك لم يؤتم به وقال ابن العربي قال أبو حنيفة ومالك لا يذبح
 حتى يذبح الامام أن كان ممن يذبح قال ولم أره دليلا * (قوله باب أضحية النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين اقرنين) أى لكل
 منهما قرنان معتدلان والكبش غلي الضان في أى سن كان واختلف في ابتدائه فقبل اذا أتني وقيل اذا أربع (قوله ويذكر
 سمينين) أى في صفة الكبشين وهي في بعض طرق حديث أنس من رواية شعبة عن قتادة عنه أخرجه أبو عوانة في صحيحه
 من طريق الحجاج بن محمد عن شعبة وقد ساقه المصنف في الباب من طريق شعبة عنه وليس فيه سمينين وهو المحفوظ عن
 شعبة وله طريق أخرى أخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابي سامة عن عائشة
 إوعن أبي هريرة ان النبي ﷺ كان اذا أراد ان يضحي اشترى كبشين عظيمين سمينين اقرنين أملحين موجواً ابن
 فذبح احدهما عن محمد وآل محمد والاخر عن أمته من شهد لله بالتوحيد وله بالبلاغ وقد أخرجه ابن ماجه من طريق عبد
 الرزاق لكن وقع في النسخة ثمينين بمثلثة أوله بدل السين والاولى والولى ابن عقيل المذكور في سنده مختلف فيه وقد
 اختلف عليه في اسناده فقال زهير بن محمد وشريك وعبيد الله بن عمر وكلهم عنه عن علي بن الحسين عن أبي رافع وخالفهم

وقال يحيى بن سعيد سمعت أبا أمامة ابن سهل قال: كنا نسمي الأضحية بالدينية، وكان المسلمون يستنوبون حديثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يضحى بكبشين وأنا أضحي بكبشين. حديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الوهاب عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس أن رسول الله ﷺ أنكفأ إلى كبشين أقرنين أملحين.

المرور فيرى ويحتمل أن يكون في هذا الحديث طريقان وليس في روايته في حديث أبي رافع لفظ سمينين وأخرج أبو داود من وجه آخر عن جابر ذبح النبي ﷺ كبشين أقرنين أملحين موجوأن قال الخطابي الوجوه يعني بضم الجيم والميم مزروع اللاتين والوجه المصاء وفيه جواز الخصى في الضحية وقد ذكره بعض أهل العلم انقص العضو لكن ليس هذا عينا لأن المصاء يفيد اللحم طيبا وينفي عنه الزهومة وسوء الرائحة وقال ابن العربي حديث أبي سعيد يعني الذي أخرجه الترمذي بلفظ ضحى بكبش فعل أى كامل الحلقة لم تقطع أثاره بدرواة موجوأن وتعقب باحتمال أن يكون ذلك وقع في وقتين (قوله) وقال يحيى بن سعيد سمعت أبا أمامة بن سهل قال كنا نسمي الأضحية بالدينية وكان المسلمون يسمنون وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أحمد بن حنبل عن عباد بن العوام أخبرني يحيى بن سعيد وهو الانصاري ولفظه كان المسلمون يشتري أحدهم الأضحية فيسمنها ويذبحها في آخر ذي الحجة قال أحمد هذا الحديث عجب قال ابن التين كان بعض المالكية يكره تسمين الأضحية للتأشبه باليهود وقول أبي أمامة أحق قاله الداودي (قوله) كان النبي ﷺ يضحى بكبشين وأنا أضحي بكبشين) هكذا في هذه الطريق وقائل ذلك هو أنس بينه النساء في روايته وهذه الرواية مختصرة ورواية أبي قلابة المذكورة عقبها مينة لكن في هذه زيادة قول أنس أنه كان يضحى بكبشين للاتباع وفيها أيضا اشعار بالداومة على ذلك فتمسك به من قال الضمان في الأضحية أفضل (قوله) في رواية أبي قلابة إلى كبشين أقرنين أملحين فذبحهما بيده) المملح بالمهمله هو الذي في سواد وياض والياض أكثر ويقال هو الأغبر وهو قول الأصمعي وزاد الخطابي هو الياض الذي في خلل صوفه طبقات سود ويقال الياض الخالص قاله ابن الأعرابي وبه تمسك الشافعية في تفضيل الياض في الأضحية وقيل الذي يطوه حمرة وقيل الذي ينظر في سواد ويمشي في سواد أو ياكل في سواد ويرك في سواد أي ان مواضع هذه منه سود وباعدا ذلك أبيض وحكي ذلك لما وردى عن عائشة وهو غريب ولعله أراد الحديث الذي جاء عنها كذا لكن ليس فيه وصفه بالأمح وسأني قريبا ان مسلما أخرجه فان ثبت فلهل كان في مرة أخرى واختلاف في اختيار هذه الصفة فقبل احسن منظره وقيل لشجوه وكثرة لحمه واستدل به على اختيار العدد في الأضحية ومن ثم قال الشافعية ان الأضحية سبع شاة أفضل من البعير لان الدم المراق فيها أكثر والثواب يزيد بحسبه وان من اراد ان يضحى بأكثر من واحد يجعله وحكي الروايي من الشافعية استحباب التفريق على أيام النحر قال النووي هذا أرفق بالمساكين لكنه خلاف السنة كذا قال والحديث دال على اختيار الثنية ولا يلزم منه ان من اراد أن يضحى بعد فضحى اول يوم بثنين ثم فرق البقية على أيام النحر أن يكون مخالفا لسنة وفيه ان الذكر في الأضحية أفضل من الانثى وهو قول أحد وعنه رواية ان الانثى أولى وحكي الرافعي فيه قولين عن الشافعي أحدهما عن نصه في البويطي الذكر لان لحمه أطيب وهذا هو الأصح والثاني ان الانثى أولى قال الرافعي وإنما يذكر ذلك في جزاء الصيد عند التقويم والانثى أكثر قيمة فلا تدعى بالذكور أو اراد الانثى التي لم تلد وقال ابن العربي الأصح افضلية الذكور على الانثى في الضحايا وقيل هماسوا وفيه استحباب التضحية بالآخرن وأنه أفضل من الاجم مع الاتفاق على جواز التضحية بالاجم وهو الذي لا قرنله واختلوا في مكسور القرن وفيه استحباب مباشر المضحي الذبح بنفسه واستدل به على مشروعية استحسان

قَدْ بَحَثْنَا بَيْنَهُ وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ وَحَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ عَنْ أَبِي يُونُسَ عَنْ أَبِي سِيرِينَ عَنْ أَنَسٍ تَابَعَهُ وَهَيْبٌ عَنْ
أَيُّوبَ وَقَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ غَنَمًا يَفْسِمُهَا عَلَى صَحَابَتِهِ صَحَابِيًا . فَبَقِيَ عَتُودٌ قَدْ كَرِهَ لِنَبِيِّ ﷺ قَالَ ضَحَّ بِهِ أَنْتَ

الاضحية صفة ولونا قال الماوردي ان اجتمع حسن المنظر مع طيب الخبث اللحم فهو افضل وان افردا فطيب الخبث
أولى من حسن المنظر وقال اكثر الشافعية افضلها البيضاء ثم الصفراء ثم الغبراء ثم البلقاء ثم السوداء وسيأتي بقية
فوائد حديث انس بعد ابواب (قوله فذبحهما بيده) سيأتي البحث فيه قريبا (قوله وقال اسمعيل وحاتم بن وردان
عن أيوب عن محمد بن سيرين عن انس) يعنى انهما خالفا عبد الوهاب الثقفى فى شيخ أيوب فقال هو ابو قلابه
وقالا محمد بن سيرين فاما حديث اسمعيل وهو ابن علية فقد وصله المصنف بعد اربعة ابواب فى اثنا حديث وهو
مصري منه الى ان الطريقين صحيحان وهو كذلك لاختلاف سياقهما واما حديث حاتم بن وردان فوصله مسلم من
طريقه (قوله تابعه وهيب عن ايوب) كذا وقع فى رواية ابى ذر وقدم الباقون متابعه وهيب على رواتي اسمعيل
وحاتم وهو الصواب لان وهيبا انما رواه عن أيوب عن ابى قلابه متابعا لعبد الوهاب الثقفى وقد وصله
الاسماعيلي من طريقه كذلك قال ابن التين انما قال اولاً قال اسمعيل وثانياً تابعه وهيب لان القول يستعمل
على سبيل المذاكرة والمتابعة تستعمل عند النقل والتحمل (قلت) لو كان هذا على اطلاقه لم يخرج
البخارى طريق اسمعيل فى الاصول ولم ينحصر التعليق الجازم فى المذاكرة بل الذى قال ان البخارى لا يستعمل ذلك
الافى المذاكرة لاستندله (قوله الليث عن يزيد) هو ابن ابي حبيب بينه المصنف فى كتاب الشركة (قوله اعطاه غنما)
هو من الضأن والمز (قوله على صحابته) يحتمل ان يكون الضمير للنبي ﷺ ويحتمل ان يكون لعقبة فعلى كل
يحتمل ان تكون الغنم ملكا للنبي ﷺ وامر بقسمتها بينهم تبرعا ويحتمل ان تكون من التى واليه جنح القرطبي
حيث قال فى الحديث ان الامام ينبغي له ان يفرق الضحايا على من لم يقدر عليها من بيت مال المسلمين وقال ابن بطلان ان كان
قسمها بين الاغنياء فهي من التى وان كان خاص بها الفقراء فهي من الذكاة وقد ترجمه البخارى فى الشركة باب قسمة
الغنم والعدل فيها وكأنه فهم ان التى بين لعقبة ما يعطيه لكل واحد منهم وهو لا يوجب الا بالعدل والا لو كان
وكل ذلك لرأيه لعرس عليه لأن الغنم لا يتأني فيها قسمة الاجزاء واما قسمة التعديل فتحتاج الى رد لأن استواء
قسمتها على التحرير بعيد (قلت) ويحتمل ان يكون التى ﷺ ضحى بها عنهم ووقعت القسمة فى اللحم فتكون
القسمة قسمة الاجزاء كما تقدم توجبه عن ابن المنير قبل ابواب (قوله فبقى عتود) بفتح المهملة وضم المثناة
الخفيفة وهو من اولاد المعز ماقوي ورعى واتى عليه حول والجمع اعددة وعدنان وتدغم التاء فى الدال يقال
عدان وقال ابن بطلان عتود الجذع من المزمز ابن خمسة اشهر وهذابين المراد بقوله فى الرواية الاخرى عن عقبة
كما مضى قريبا جذعة وانها كانت من المعز وزعم ابن حزم ان العتود لا يقال الا للجذع من المعز وتعقبه بعض
الشراح بما وقع فى كلام صاحب المحكم ان العتود الجدى الذى استكرش وقيل الذى بلغ السفاد وقيل هو الذى اجذع
(قوله فقال ضح به انت) زاد البيهقي فى روايته من طريق يحيى بن بكير عن الليث ولا رخصة فيها لاحد بهذا
وسأذكر البحث فى هذه الزيادة فى الباب الذى بعده ان شاء الله تعالى واستدل به على اجزاء الاضحية بالشاة الواحدة
وكأن المصنف أراد بابراد حديث عقبة فى هذه الترجمة وهى ضحية النبي ﷺ بكبشين الاستدلال على ان ذلك
ليس على الوجوب بل على الاختيار فمن ذبح واحدة اجزأت عنه ومن زاد فهو خير والأفضل الاتباع فى الاضحية
بكبشين ومن نظر الى كثرة اللحم قال كاشافى الافضل الا بال ثم الضأن ثم البقر قال ابن العربى وافق الشافعى
اشبه من المالكية ولا يعدل بفعل النبي ﷺ شيئا لكن يمكن التمسك بقول ابن عمر يعنى الماضى قريبا كان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا بِي بَرْدَةَ ضَحَّ بِالْجَذَعِ مِنَ الْمَرْزُوقِ تَجَزَّى عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ حَدَّثَنَا
 مُدَدٌ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَطْرُفٌ عَنْ عَامِرٍ عَنِ الْإِبْرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ ضَحَّى
 خَالِدٌ لِي يَقَالُ لَهُ أَبُو بَرْدَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَأْنُكَ شَأْنُ لَحْمٍ ؟ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 إِنِّي حَيْثُ دَاخِنَا جَذَعَةٌ مِنَ الْمَرْزُوقِ

يذبح ويحرق بالمصل أي فانه يشمل الابل وغيرها قال لکنه عموم والنسك بالصرح أولى وهو الكبش (قلت)
 قد أخرج البيهقي من حديث ابن عمر كان النبي ﷺ يضحي بالبدنة بالجزور أحيانا وبالكبش إذا لم يجد جزورا
 فلو كان تابا لكان نصا في موضع الزراع لکن في سنده عبد الله بن نافع وفيه مقال وسيأتي حديث عائشة أن النبي
 ﷺ ضحى عن نسائه بالقر في باب من ذبح ضحية غيره وقد ثبت في حديث عروة عن عائشة أن النبي ﷺ أمر
 بكبش أقرن يطا في سواد وينظر في سواد ويرك في سواد في فاضجه ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من عبد
 وآل محمد ومن أمة محمد ضحي أخرجه مسلم قال الخطابي قولها يطا في سواد الخ تريد أن اطلافه ومواضع البروك
 منه وما حاط بملاحظ عينه من وجهه أسود وسائر بدنه أبيض * (قوله باب قول النبي ﷺ لا بى بردة ضح بالجدع
 من المرز ولي تجزى عن أحد بسك) أشار بذلك إلى أن الضمير في قول النبي ﷺ في الرواية التي ساقها لإذبحها
 للجذعة التي تقدمت في قول الصحابي أن عندي داجنا جذعة من المرز (قوله حدثنا مطرف) هو ابن طريف
 بمهمله وزن عقيل وعامر هو الشعبي (قوله ضحى خالى يقال له أبو بردة) في رواية زيد عن الشعبي في أول الاضاحي
 أبو بردة بن يار وهو بكسر النون وتخفيف الياء المثناة من تحت وآخره راء واسمه هاني واسم جده عمرو بن عبيد
 وهو بلوي من خلفاء الانصار وقد قيل ان اسمه الحرث بن عمرو وقيل مالك بن هيرة والاول هو الاصح وأخرج
 ابن منعم من طريق جابر الجعفي عن الشعبي عن البراء قال كان اسم خالي قليلا فسماه النبي ﷺ كثيرا وقال يا كثير إنما
 نسكنا جدصلا تانم ذكر حديث الباب بطوله وجابر ضعيف وأبو بردة ممن شهد العقبة وبراوا الشاهد وعاش إلى سنة
 اثنين وقيل خمس وأربعين وله في البخاري حديث سيأتي في الحدود (قوله شئت شاة لحم) أى ليست أضحية بل
 هو لحم يفتتح به كما وقع في رواية زيد فسماهو لحم يقدمه لاهله وسيأتي في باب الذبح بعد الصلاة وفي رواية قراس
 عند مسلم قال ذلك شيء عجيب لاهلك وقد استشكلت الاضافة في قوله شاة لحم وذلك أن الاضافة قسما معنوية
 ولفظية فالمعنوية لما مقدرة بمن كضائم حديد او باللام كغلام زيد او بنى كضرب اليوم معناه ضرب في اليوم وأما
 اللفظية فهي صفة مضافة إلى معمولها كضارب زيد وحسن الوجه ولا يصح شيء من الاقسام الخمسة في شاة لحم قال
 العاكبي والذي يظهر لي أن ابا بردة كما اعتقد أن شاة شاة أضحية أوقع ﷺ في الجواب قوله شاة لحم موقع قوله
 شاة غير أضحية (قوله أن عندي داجنا) الداجن التي تألف البيوت وتستأنس وليس لها سن معين ولا صار هذا
 الاسم علما على ما تألف البيوت اضمحل الوصف عنه فاستوفى فيه المذكر والمؤنث والجذعة تقدم بيانها وقد بين
 في هذه الرواية انها من المرز ووقع في الرواية الاخرى كاسياني بيانه فان عندنا عناقا وفي رواية أخرى عناق لبن
 والعناق بفتح العين وتخفيف النون الاتي من ولد المرز عند أهل اللغة ولم يصب الداودي في زعمه أن العناق هي
 التي استحققت أن تحمل وانها تطلق على الذكر والانثى وأنه بين بقوله لبن انها التي قال ابن التين غلط في نقل اللغة
 وفي تأويل الحديث فان معنى عناق لبن انها صغيرة سن ترضع امها ووقع عند الطبراني من طريق سهل بن أبي حنيفة
 أن ابا بردة ذبح ذبيحة بسحر فد ك ذلك للنبي ﷺ فقال إنما الاضحية ما ذبح بعد الصلاة اذهب فضع فقال ما عندي
 الا جذعة من المرز الحديث (قلت) وسيأتي بيان ذلك عند ذكر التعاليق التي ذكرها المصنف عقب هذه الرواية
 وزاد في رواية أخرى هي أحب إلى من شاتين وفي رواية مسلم من شاتي لحم والمعني انها أطيب لحما وأشبع للاكلين

لَسْمِنَهَا وَفَاسْتَأْذَنَ قَدْ اسْتَشْكَلَ هَذَا بِمَا ذَكَرَ فِي الْعَقِّ أَنْ عَقِيَ ثَمِينَ أَفْضَلَ مِنْ عَقِّ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَلَوْ كَانَتْ أَهْمًا مِنْهُمَا * وَالْجَبِّ بِالْفَرْقِ بَيْنَ الْأَضْحِيَّةِ وَالْعَقِّ أَنَّ الْأَضْحِيَّةَ يَطْلُبُ فِيهَا كَثْرَةُ الْأَحْمِ فَتَكُونُ الْوَاحِدَةُ السَّمِينَةُ أَوَّلِي مِنَ الْهَزْيَاتَيْنِ وَالْعَقِّ يَطْلُبُ فِيهِ الْقَرَبُ إِلَى اللَّهِ بِفِكَ الرِّقَةِ فَيَكُونُ عَقُّ الْاِثْنَيْنِ أَوَّلِي مِنَ عَقِّ الْوَاحِدَةِ نَعَمْ أَنْ عَرَضَ لِلْوَاحِدِ وَصَفَ بِقُضْيِ رَفْعِهِ عَلَى غَيْرِهِ كَالْعَمِ وَأَنْوَاعِ الْفَضْلِ الْمُتَعَدِّي فَتُجْزَمُ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ بِأَنَّهُ أَوَّلِي لِعُمُومِ شَعْنِهِ لِلْمُسْلِمِينَ وَوَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى الَّتِي فِي أَوَاخِرِ الْبَابِ وَهِيَ خَيْرٌ مِنْ مَسْنَةِ وَحْكِي ابْنِ التَّيْنِ عَنِ الدَّادُودِيِّ أَنَّ الْمَسْنَةَ الَّتِي سَقَطَتْ أَسْنَانُهَا لِلْبَدَلِ وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ الْمَسْنَةُ الَّتِي الَّتِي يَلْتَمِزُ سَنَهُ وَيَكُونُ فِي ذَاتِ الْخَفِّ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَفِي ذَاتِ الظَّلْفِ وَالْحَافِرِ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَقَالَ ابْنُ فَارَسٍ إِذَا دَخَلَ وَلَدُ الشَّاةِ فِي الثَّالِثَةِ فَهُوَ نَعْيٌ وَمَسْنٌ (قَوْلُهُ قَالَ أَذْبَحَهَا وَلَا تَصْلَحُ لِنَبِيِّكَ) فِي رِوَايَةِ فَرَّاسٍ الْإِتْيَاءُ فِي بَابٍ مِنْ دُخْرِ قَبْلِ الْإِمَامِ أَذْبَحَهَا قَالَ نَعَمْ ثُمَّ لَمْ يَجْزِ عَنْ أَحَدٍ بِعَدِّكَ وَلَسْمِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَمْ يَجْزِ الْخُذُّ وَكَذَا فِي رِوَايَةِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الْبَرَاءِ كَمَا فِي أَوَاخِرِ هَذَا الْبَابِ وَلَمْ يَجْزِ عَنْ أَحَدٍ بِعَدِّكَ وَفِي حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ وَلَيْسَتْ فِيهَا رَخْصَةٌ لِأَحَدٍ بِعَدِّكَ وَقَوْلُهُ يَجْزِي بِفَتْحٍ أَوَّلُهُ غَيْرُهُ مَمُوزٌ أَيْ قُضِيَ بِقَالَ جَزَاعِي فَلَانْ كَذَا أَيْ قُضِيَ وَمَنْ لَمْ يَجْزِ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا أَيْ لَا تَقْضَى عَنْهَا قَالَ ابْنُ بَرِّ الْقَهْقَاءِ يَقُولُونَ لَا يَجْزِي بِهِ بِالضَّمِّ وَالْهَمْزِ فِي مَوْضِعٍ لَا تَقْضَى وَالصَّوَابُ بِالْفَتْحِ وَتَرَكَ الْهَمْزُ قَالَ لَكِنْ يَجُوزُ الضَّمُّ وَالْهَمْزُ بِمَعْنَى السَّكْفَايَةِ يَقَالُ اجْزَأْ عَنْكَ وَقَالَ صَاحِبُ الْأَسَاسِ يَتَوَيَّمُ يَقُولُونَ الْبَدَنَةُ تَجْزِي عَنْ سَبْعَةٍ بَضْمٌ أَوَّلُهُ وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَجْزِي بِفَتْحٍ أَوَّلُهُ وَبِهِمَا وَقُرَى. لَا يَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَفِي هَذَا تَعْقِبُ عَلَى مَنْ قَالُوا بِاتِّفَاقٍ عَلَى مَنْعِ ضَمِّ أَوَّلِهِ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ تَخْصِصُ أَبِي بَرْدَةَ بِاجْزَاءِ الْجَذْعِ مِنَ الْمَعْزِ فِي الْأَضْحِيَّةِ لَكِنْ وَقَعَ فِي عِدَّةِ أَحَادِيثِ التَّصْرِيحِ بِظَهْرِ ذَلِكَ لِغَيْرِ أَبِي بَرْدَةَ فِي حَدِيثِ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ كَمَا تَقْدِمُ قَرِيبًا وَلَا رَخْصَةَ فِيهَا لِأَحَدٍ بِعَدِّكَ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ أَنَّ كَانَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ مَحْفُوظَةً كَانَ هَذَا رَخْصَةً لِعَقْبَةَ كَأَرْخَصَ لَا يَبِي بَرْدَةَ (قُلْتُ) وَفِي هَذَا الْجَمْعِ نَظَرٌ لَأَنَّ فِي كُلِّ مِنْهُمَا صِبْغَةٌ عُمُومٌ فَلَهُمَا تَقْدِمُ عَلَى الْآخَرِ اقْتَضَى اتِّفَاقُ الْوُقُوعِ لِلثَّانِي وَأَقْرَبُ مَا يَقَالُ فِيهِ أَنَّ ذَلِكَ صَدَرَ لِكُلِّ مِنْهُمَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ أَوْ تَكُونُ خُصُوصِيَّةُ الْأَوَّلِ نَسَخَتْ بِبُيُوتِ الْخُصُوصِيَّةِ لِلثَّانِي وَلَا مَانِعٌ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي السِّيَاقِ اسْتِمْرَارُ الْمَنْعِ لِغَيْرِهِ صَرِيحًا وَقَدْ انفصل ابن التين وتبعه القرطبي عن هذا الاشكال باحتمال أن يكون العتود كان كبير السن بحيث يجزى لكنه قال ذلك بناء على أن الزيادة التي في آخره لم تقع له ولا يتم مراده مع وجودها مع مصادمته لقول أهل اللغة في العتود وتمسك بعض المتأخرين بكلام ابن التين فضصف الزيادة وليس بجيد فانها خارجة من مخرج الصحيح فانها عند البيهقي من طريق عبد الله البوشنجي أحد الأئمة السكاك في الحفظ والفقه وسائر فنون العلم رواها عن يحيى ابن بكير عن الليث بالسند الذي ساقه البخاري ولكنني رأيت الحديث في المتفق للجوزقي من طريق عبيد الله بن عبد الواحد ومن طريق أحمد بن إبراهيم بن ملحان كلاهما عن يحيى بن بكير وليس الزيادة فيه فهذا هو السر في قول البيهقي أن كانت محفوظة فكأنه لم يراى التفرد خشي أن يكون دخل على رواها حديث في حديث وقد وقع في كلام بعضهم أن الذين ثبتت لهم الرخصة أربعة وأخمسة واستشكل الجمع وليس بمشكل فإن الاحاديث التي وردت في ذلك ليس فيها التصريح بالنفي الا في قصة أبي بردة في الصحيحين وفي قصة عقيب بن عامر في البيهقي وأما ما عدا ذلك فقد أخرج أبوداود وأحمد ومحمد بن حبان من حديث زيد بن خالد أن النبي ﷺ أعطاه عتودا جذاعا فقال ضح به فقلت انه جذع أفأضحى به قال نعم ضح به فضجيت به لفظ أحمد وفي صحيح بن حبان وابن ماجه من طريق عباد بن تميم عن عويم بن أشقر أنه ذبح أضحيته قبل أن يشدو يوم الاضحى فأمره النبي ﷺ أن يعيد أضحية أخرى وفي الطبراني الأوسط من حديث ابن عباس أن النبي

أعطى سعد بن أبي وقاص جذعا من المز فأمره أن يضحى به وأخرجه الحاكم من حديث عائشة وفي سنده
 ضعف ولا يبيح الحاكم من حديث أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله هذا جذع من الضأن مهزول وهذا جذع
 من المز سمين وهو خيرهما أفأضحى به قال ضح به فإن لله الخير وفي سنده ضعف والحق أنه لا منافاة بين هذه
 الأحاديث مابين حديث أبي بردة وعقبة لاحتمال أن يكون ذلك في ابتداء الأمر ثم تقرر الشرع بأن الجذع من
 المز لا يجزى وأخص أبو بردة وعقبة بالرخصة في ذلك وإنما قلت ذلك لأن بعض الناس زعم أن هؤلاء شاركوا
 عقبة وأبو بردة في ذلك والمشاركة إنما وقعت في مطلق الاجزاء لاقى خصوص منع الغير ومنهم من زاد فيهم عويمر
 ابن أشقر وليس في حديثه الاطلاق الاعادة لكونه ذبح قبل الصلاة وأما ما أخرجه ابن ماجه من حديث أبي زيد
 الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال لرجل من الانصار اذبحها ولن تجزى جزءة عن أحد بمدك فهذا يحمل على أنه
 أبو بردة بن نيار فإنه من الانصار وكذا ما أخرجه أبو يعلى والطبراني من حديث أبي جحيفة أن رجلا ذبح قبل الصلاة
 فقال رسول الله ﷺ لا تجزى عنك قال ان عندي جذعة فقال تجزى عنك ولا تجزى بعد فلم يثبت الاجزاء
 لاحد وفيه عن الغير إلا لأن بردة وعقبة وإن تعدد الجمع الذي قدمته لحديث أبي بردة أصبح مخرجا والله أعلم
 قال الثاكفي يبنى النظر في اختصاص أبي بردة بهذا الحكم وكشف السر فيه * وأجيب بأن الماوردي قال ان فيه
 وجهين أحدهما ان ذلك كان قبل استقرار الشرع فاستثني والثاني أنه علم من طاعته وخلوص نيته ما يميزه عن سواه
 (قلت) وفي الاول نظر لانه لو كان سابقا لامتنع وقوع ذلك لغيره بعد التصريح بعدم الاجزاء لغيره والقرض
 ثبوت الاجزاء لمدغيره كما تقدم وفي الحديث ان الجذع من المز لا يجزى وهو قول الجمهور وعن عطاء وصاحبه الأوزاعي
 يجوز مطلقا وهو وجه لبعض الشافعية حكاه الرافعي وقال النووي وهو شاذ وأغلط وأغرب عياض فيحيي الاجماع
 على عدم الاجزاء قبل والاجزاء مصادر للنص ولكن يحتمل أن يكون قائله قيد ذلك بمن لم يمدغيره ويكون معنى في
 الاجزاء عن غير من أذن له في ذلك محولا على من وجدوا ما الجذع من الضأن فقال الترمذي ان العمل عليه عند اهل
 العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم لكن حكى غيره عن ابن عمر والزهرى ان الجوز لا يجزى مطلقا سواء
 كان من الضأن ام من غيره ومن حكاه عن ابن عمر ابن المنذر في الاشراف وبه قال ابن حزم وعزه الجماعة
 من السلف وأظن في الرد على من أبازه ويحتمل أن يكون ذلك أيضا مقيدا بمن لم يمد وقد صح فيه حديث
 جابر رفعه لا تذبحوا الا مسنة الا ان يعسر عليكم فتذبحوا جزءة من الضأن أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وغيرهم لكن
 نقل النووي عن الجمهور أنهم حملوه على الافضل والتقدير يستحب لكم أن لا تذبحوا الا مسنة فان عجزتم فاذبحوا جزءة
 من الضأن قال وليس فيه تصريح بمنع الجذعة من الضأن وإنما لا تجزى قال وقد أجمعت الامة على أن الحديث ليس على
 ظاهره لان الجمهور يجوزون الجذع من الضأن مع وجود غيره وعدمه وابن عمر والزهرى يمنعان مع وجود غيره وعدمه
 فعين تأويله (قلت) ويدل للجمهور الاحاديث الماضية قريبا وكذا حديث أم هانئ بنت هلال عن أبيها رفعه يجوز
 الجذع من الضأن أضحى أخرجه ابن ماجه وحديث رجل من بني سليم يقال له مجاشع أن النبي ﷺ قال ان الجذع
 يوفى ما يوفى منه التي أخرجه أبو داود وابن ماجه وأخرجه النسائي من وجه آخر لكن لم يسم الصحابي بل وقع عنده
 أنه رجل من مزينة وحديث معاذ بن عبد الله بن حبيب عن عقبة بن عامر ضحينا مع رسول الله ﷺ بمذراع من
 الضأن أخرجه النسائي بسند قوي وحديث أبي هريرة رفعه نعمت الاضحية الجذعة من الضأن أخرجه الترمذي
 وفي سنده ضعف واختلف القائلون باجزاء الجذع من الضأن وهم الجمهور في سنده على آراء أحدها أنه ما أكمل سنة ودخل
 في الثانية وهو الاصح عند الشافعية وهو الأشهر عند أهل اللغة ثانيها نصف سنة وهو قول الحنفية والحنابلة ثالثها
 سبعة أشهر وحكاها صاحب الهداية من الحنفية عن الزعفراني رابعها ستة أشهر وسبعة حكاه الترمذي عن وكيع خامسها
 للفرقة بين ما يولد بين شاهين فيكون له نصف سنة أو بين هرمين فيكون ابن ثمانية سادسها ابن عشر سابعها لا يجزى

ثُمَّ قَالَ : مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا يَذْبَحُ لِنَفْسِهِ ، وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَدْ نَمَّ نُسُكُهُ وَاصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ * تَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ وَتَابَهُ وَكَيْسٌ عَنْ حُرَيْثٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ

حتى يكون عظيما حكاها ابن العربي وقال انه مذهب باطل كذا قال وقد قال صاحب الهداية انه اذا كانت عظيمة بحيث لو اخلطت بالثنيات اشتبهت على الناظر من بعيدا جزأت وقال العبادي من الشافعية لو أجزع قبل السنة أى سقطت أسنانه أجزأ كالوئمت السنة قبل أن يجذع ويكون ذلك كالبلوغ اما بالنسب واما بالاحتلام وهكذا قال البغوي الجذع ما استكمل السنة أو أجزع قبلها والله أعلم (قوله ثم قال من ذبح قبل الصلاة) أى صلاة العيد (فائما يذبح لنفسه) أى وليس أضححية (ومن ذبح بعد الصلاة قد نمت نسكه) أى عبادته (وأصاب سنة المسلمين) أى طريقتهم هكذا وقع في هذه الرواية أن هذا الكلام وقع بعد قصة أبي بردة بن نيار والذي في معظم الروايات كإسنيان قريبا من رواة يزيد عن الشعبي أن هذا الكلام من النبي ﷺ وقع في الخطبة بعد الصلاة وأن خطاب أبي بردة بما وقع له كان قبل ذلك وهو المعتمد ولفظه سمعت النبي ﷺ يخاطب فقال ان أول ما نبدأ به من يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فنحضر فمن فعل هذا فقد أصاب سنتنا فقال أبو بردة يا رسول الله ذبحت قبل أن أصلي وتقدم في العيدين من طريق منصور عن الشعبي عن البراء قال خطبنا رسول الله ﷺ بالاضحية بعد الصلاة فقال له من صلي صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فانه لانسك له فقال أبو بردة فذكر الحديث وسيأتي بيان الحكم في هذا قريبا في باب من ذبح قبل الصلاة أعاد ان شاء الله تعالى واستدل به على وجوب الاضحية على من التزم الاضحية فاستدل بما يضحى به ورد الطحاوي بأنه لو كان كذلك لضرر الى قيمة الاولي ليلزم بمثلها فلما لم يضر ذلك دل على أن الامر بالاعادة كان على جهة الندب وفيه بيان ما يجزى في الاضحية لاعلى وجوب الاعادة وفي الحديث من القوائد غير ما تقدم أن المرجع في الأحكام انما هو الى النبي ﷺ وانه قد يخص بعض أمته بحكم ويمنع غيره منه ولو كان يضر عنده وأن خطا به الواحد يعم جميع المكلفين حتى يظهر دليل الخصوصية لان السياق يشعر بأن قوله لا يضر بآية ضح به أى بالجذع ولو كان يفهم منه تخصيصه بذلك لما احتاج الى أن يقول له ولا يجزى عن أحد بعدك ويحتمل أن تكون فائدة ذلك قطع الحاق غيره به في الحكم المذكور لأن ذلك مأخوذ من مجرد اللفظ وهو قوى واستدل بقوله اذبح مكانها أخرى وفي لفظ اعد نسكا وفي لفظ ضح بها وغير ذلك من الالفاظ المصروفة بالامر بالاضحية على وجوب الاضحية قال القرطبي في المقهم ولا حاجة في شيء من ذلك وانما المقصود بيان كيفية مشروعية الاضحية لمن أراد أن يفعلها أو من أوقعها على غير الوجه المشروع خطأ أو جهلا فبين له وجه تدارك ما فرط منه وهذا معنى قوله لا تجزى عن أحد بعدك أى لا يحصل له مقصود القرية ولا الثواب كما يقال في صلاة النفل لا تجزى الا بطهارة وسترعورة قال وقد استدلل بعضهم للوجوب بأن الاضحية من شريعة ابراهيم الخليل وقد أمرنا بتابعه ولا حاجة فيه لانا نقول بموجبه ويلزمهم الدليل على انها كانت في شريعة ابراهيم واجبة ولا سبيل الى علم ذلك ولا دلالة في قصة الذبيح للخصوصية التي فيها والله أعلم وفيه ان الامام يعلم الناس في خطبة العيد أحكام النحر وفيه جواز الاكتفاء في الاضحية بالشاة الواحدة عن الرجل وعن أهل بيته وبه قال الجمهور وقد تقدمت الإشارة اليه قبل وعن أبي حنيفة والثوري يكره وقال الحطاب لا يجوز أن يضحي بشاة واحدة عن اثنين وادعى نسخ ما دل عليه حديث عائشة الآتي في باب من ذبح ضحية غيره وتعقب بأن النسخ لا يثبت بالاحتمال قال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة وفيه ان العمل وان وافق نية حسنة لم يضر الا اذا وقع على وفق الشرع وفيه جواز أكل اللحم يوم العيد من غير لحم الاضحية لقوله انما هو لحم قدمه لاهله وفيه كرم الرب سبحانه وتعالى لكونه شرع لعباده الاضحية مع ما لهم فيها من الشهوة بالاكل والادخار مع ذلك فان ثبت لهم الاجر في الذبح ثم من تصدق اتيب والا لم يأثم (قوله تابعه عبدة عن الشعبي وابراهيم وتابعه وكيع عن حريث عن الشعبي) قلت أما عبدة فهو بصيغة التصغير وهو

وَقَالَ عَمِيرٌ وَدَاوُدُ مِنَ الشَّعْبِ عِنْدِي عَنَّا لَبَنٌ وَقَالَ زُبَيْدٌ وَفِرَاسٌ مِنَ الشَّعْبِ عِنْدِي، جَذَعَةٌ وَقَالَ
أَبُو الْأَحْوَصِ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنَّا جَذَعَةٌ وَقَالَ ابْنُ هَوْنٍ عَنَّا جَذَعٌ عَنَّا ابْنُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ ذَبَحَ أَبُو بَرْدَةَ
قَبْلَ الصَّلَاةِ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَيْدِلْهَا قَالَ لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا جَذَعَةٌ، قَالَ شُعْبَةُ وَأَحْسِبُهُ قَالَ هِيَ
خَيْرٌ مِنْ مُسْنَةٍ؟ قَالَ اجْعَلْهَا مَكَانَهَا وَلَنْ يَحْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بِهَذَا

ابن محب جزم أوله وفتح المهملة وتشديد الميم وكسرها بعدها موحدة الضبي وروايته عن الشعبي يعني عن البراء بهذه
القصة وأما قوله وإبراهيم فيمن التخي وهو من طريق إبراهيم منقطع وليس لبيدة في البخاري سوى هذا الموضع
الواحد وأما ما جاء في حرث وهو بصيغة التصغير وهو ابن أبي مطر واسمه عمرو الاسدي الكوفي وماله أيضا في البخاري
سوى هذا الموضع وقد وصله أبو الشيخ في كتاب الاضاحي من طريق سهل بن عثمان العسكري عن وكيع عن حرث
عن الشعبي عن البراء أن خاله سأل فذكر الحديث وفيه عندي جذعة من المزاول منها وفي هذا تعقب على الدارقطني
في الافراد حيث زعم أن عبيد الله بن موسى تفرد بهذا عن حرث وساقه من طريقه بلفظ قال فعندي جذعة معز
سمية (قوله) وقال عاصم وداود عن الشعبي عندي عناق لبن (أما عاصم فهو ابن سليمان الاحول وقد وصله مسلم من
طريق عبد الواحد بن زياد عنه عن الشعبي عن البراء بلفظ خطبنا رسول الله ﷺ في يوم نحر فقال لا يصح من أحد
حتى يصلي فقال رجل عندي عناق لبن وقال في آخره ولا تجزي جذعة عن أحد بذلك وأما داود فهو ابن أبي هند فوصله
مسلم أيضا من طريق هشيم عنه عن الشعبي عن البراء بلفظ أن خاله أبا بردة بن نيار ذبح قبل أن يذبح النبي ﷺ الحديث
وفيه لا طم أهلي وجبراني وأهل دارى فقال أعد نسكا فقال ان عندي عناق لبن هى خير من شاة لحم قال هى خير
نيسكتك ولا تجزى جذعة عن أحد بذلك (قوله) وقال زيد و فراس عن الشعبي عندي جذعة (أما رواية زيد وهو
بالزاي ثم الموحدة مصغرة فوصلها المؤلف في أول الاضاحي كذلك وأما رواية فراس وهو بكسر الفاء وتخفيف الراء
وآخره مهملة ابن يحيى فوصلها أيضا في المؤلف في باب من ذبح قبل الصلاة اعاد (قوله) قال أبو الاحوص حدثنا منصور
عناق جذعة (هو بالنون فيها ورواية منصور هذه وهو ابن المعتمر وصلها المؤلف من الوجه المذكور عنه عن
الشعبي عن البراء في العبدن (قوله) وقال ابن عون (هو عبد الله) عناق جذع عناق ابن (يعنى ان في رواية عن الشعبي
عن البراء باللقين جميعا لفظ عاصم ومن تابعه ولفظ منصور ومن تابعه وقد وصل المؤلف رواية ابن عون في كتاب
الايمان والندور من طريق معاذ بن معاذ عن ابن عون باللفظ المذكور (قوله عن سلمة) هو ابن كهيل وصرح
أحمد بن حنبل في روايته عن محمد بن جعفر بهذا الاستاد وأبو جعفر هو الصحابي المشهور (قوله) ذبح أبو بردة (هو ابن نيار
الماضى ذكره (قوله) ايدلها (بموحدة) وفتح أوله وقد تقدم بيانه في قوله اذبح مكانها أخرى (قوله) قال شعبة واحسبه
قال هى خير من مسنة (في رواية أبي عامر العقدي عن شعبة عند مسلم هى خير من مسنة ولم يشك (قوله) اجعلها
مكانها (أى اذبحها) وقد تمسك بهذا الامر من ادعى وجوب الاضحية ولادلالة فيه لانه لو كان ظاهر الامر الوجوب
الآن قرينة افساد الأولى تقتضى أن يكون الامر بالاعادة لتحصيل المقصود وهو أعم من أن يكون في الاصل واجبا
أو مندوبا وقال الشافعى يحتمل أن يكون الامر بالاعادة للوجوب ويحتمل أن يكون الامر بالاعادة للإشارة الى
أن التضحية قبل الصلاة لا تقع أضحية فامره بالاعادة ليكون في عداد من ضحى فلما احتمل ذلك وجدنا الدلالة على
عدم الوجوب في حديث أم سلمة المرفوع اذا دخل العشر فأراد أحدكم أن يضحي قال فلو كانت الاضحية واجبة لم
يكل ذلك الى الارادة هـ وأجاب عن قال بالوجوب بأن التليق على الارادة لا يمنع القول بالوجوب فهو كما لو قيل من أراد

وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ
 جَدَّةٍ **بَابُ مَنْ ذَبَحَ الْأَضَاحِيَّ بِيَدِهِ حَدَّثَنَا** آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا
 قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ فَرَأَيْتُهُ وَاضِعًا قَدَمَهُ عَلَى صَفَاحِهَا يُسَمِّي
 وَيُكَبِّرُ فَذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ **بَابُ مَنْ ذَبَحَ ضَحِيَّةَ غَيْرِهِ** ، وَأَعَانَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ فِي بَدَنَتِهِ ، وَأَمَرَ
 أَبُو مُوسَى بَنَاتِهِ أَنْ يَضْحَيْنَ بَأَيْدِيهِنَّ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسَرَفٍ وَأَنَا أَبْكِي ، قَالَ
 مَالِكُ أَمْسَيْتِ : قُلْتُ نَعَمْ : قَالَ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ أَنْ تَقْعِي مَا قَعَى الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ
 لَا تَطْلُقِي بِالْبَيْتِ وَضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ

الحج فليكثر من الزاد فان ذلك لا يدل على أن الحج لا يجب وتعقب بأنه لا يلزم من كون ذلك لا يدل على عدم الوجوب
 ثبوت الوجوب بمجرد الأمر بالاعادة لما تقدم من احتمال ارادة الكمال وهو الظاهر والله أعلم (قوله وقال حاتم بن
 وردان الخ) تقدم ذكر من وصله في الباب الذي قبله ولم يسق مسلم لفظه لكنه قال يمثل حديثها يعني رواية اسمعيل
 ابن علي عن أيوب ورواية هشام عن محمد بن سيرين (قوله باب من ذبح الاضاحي بيده) أي وهل يشترط ذلك
 أو هو الاول وقد اتفقوا على جواز التوكيل فلهذا تقدم لكن عند المالكية رواية بدم الاجزاء مع القدرة وعند أكثرهم
 يكره لكن يستحب أن يشهدوا ويكره أن يستناب حاضاً أو صعباً أو كتيلاً وأولهم أولي نعمائيه (قوله ضحى)
 كذا في رواية شعبة بصيغة الفعل الماضي وكذا في رواية أبي عوانة الآتية في بيان قتادة وفي رواية همام الآتية قريبا
 أيضا عن قتادة كأن يضحي وهو أظهر في المداومة على ذلك (قوله بكبشين أملحين) زاد في رواية أبي عوانة وفي
 رواية همام كلاهما عن قتادة أفنتين وسيأتيان قريبا وتقدم مثله في رواية أبي قلابة قبل باب (قوله فرأيت به واضعاً قدمه
 على صفاحها) أي على صفاح كل منهما عند ذبحه والصفاح بكسر الصاد المهملة وتخفيف الفاء وآخره جاء مهملة الجواب
 والمراد الجانب الواحد من وجه الاضحية وانما نفي اشارة الى أنه فعل ذلك في كل منهما فهو من اضافة الجمع الى المتنى بارادة
 التوزيع (قوله يسمى ويكبر) في رواية أبي عوانة وسمى وكبر والاول أظهر في وقوع ذلك عند الذبح وفي الحديث
 غير ما تقدم مشروعية التسمية عند الذبح وقد تقدم في الذبائح بيان من اشترطها في صفة الذبح وفيه استحباب التكبير
 مع التسمية واستحباب وضع الرجل على صفحة عنق الاضحية الايمن واغفوا على ان اضجاعها يكون على
 الجانب الأيسر فيضع رجله على الجانب الأيمن ليكون أسهل على الذابح في أخذ السكين باليمين وإمساك
 رأسها بيده اليسار (قوله باب من ذبح ضحية غيره) أراد بهذه الترجمة بيان ان التي قبلها ليست للاشتراط
 (قوله وأعان رجل ابن عمر في بدنته) أي عند ذبحها وهذا وصله عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال
 رأيت ابن عمر ينحر بدنة بني وهب باركة معقولة ورجل يمسك بحمل في رأسها وابن عمر يطن قال ابن المنذر هذا الأثر
 لا يطابق الترجمة الا من جهة أن الاستعانة اذا كانت مشروعة التحقت بها الاستنابة وجاء في نحو قصة ابن عمر حديث
 مرفوع أخرجه أحمد من حديث رجل من الانصار أن النبي ﷺ أصبح أضحية فقال اعني على أضحية فاعانته ورجاله
 نفات (قوله وأمر أبو موسى بناته أن يضحن بأيديهن) وصله الحاكم في المستدرک ووقع لنا بطو في خبرين كل ما من
 طريق السيب بن رافع أن أبا موسى كان يأمر بناته أن يذبحن نساء كن يديهن وسنده صحيح قال ابن التين فيه جواز
 ذبيحة المرأة ونقله عن مالك كراهته (قلت) وقد سبق في الذبائح ميئان وهذا الأثر ما بين الترجمة فيحتمل أن يكون

باب البراءة بعد الصلاة حديثنا حجاج بن منبه قال حدثنا شعبة قال أخبرني زبيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال إن أول ما يندب إليه من يومئذ أن نصل ثم ترجع فننحر فمن فعل هذا فقد أصاب سنتنا ومن لم يفعله لم يأت أهله ليس من الناس في شيء قال أبو بردة يارسول الله ذبحت قبل أن أصلي وعندي جذعة خبز من مسنة فقال اجعلها مكانها ولي تجزي أو توفي عن أحد بعدك **باب** من ذبح قبل الصلاة أعاد **حديثنا** علي بن عبد الله حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن محمد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من ذبح قبل الصلاة فليعد رجل هذا يوم يشتهي فيه اللحم وذكره من جيرانه فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنده وعندي جذعة خبز من شاة فرخص له النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا أذرى بلغت الرخصة أم لا، ثم انكفأ إلى كتيبن، متى قد جهما، ثم انكفأ إلى غنيمته فذبحهما **حديثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا الأسود بن قيس سمعت جندب بن سفيان البجلي قال شهدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم النحر فقال من ذبح قبل أن يصل فليعد مكانها أخرى، ومن لم يذبح فليذبح **حديثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن البراء قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم . فقال

عنه في الترجمة التي قبلها أراد أن الأمر في ذلك على اختيار المضحى وعن الشافعية الأولى للمرأة أن تترك في ذبح أنفسها ولا يباشر الذبح بنفسها ثم ذكر المصنف حديث عائشة لما حضرت بسرف وفيه هذا أمر كتبته الله على بنات آدم وفي آخره وضحي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن نسائه بالقرولعلم من حديث جابر بن عبد الله عن نسائه بقرة في حجة الوداع * (قوله باب للذبح بعد الصلاة) ذكر فيه حديث البراء في قصة أبي بردة وقد تقدم شرحه قريبا وسأذكر ما يتعلق بهذه الترجمة التي بعدها وقوله فيه ولن تجزي أو توفي شك من الراوي ومعنى توفي أي نكل الثواب وعند أحد من طريق يزيد بن البراء عن أبيه عن تقي بن عمار ولا شك يقال وقالوا أنجز فهو معنى تجزي بفتح أوله * (قوله باب من ذبح قبل الصلاة أعاد) أي أعاد الذبح ذكر فيه ثلاثة أحاديث * الأول حديث أنس * (قوله فيه وذكره) بفتح الهاء والتون الخفيفة بعدها تأتيت أي حاجة من جيرانه إلى اللحم * (قوله فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنده) بتخفيف الذال المصححة من الضراي قبل عذره ولكن لم يجعل ما فعله كافيا ولذلك أمره بالاعادة قال ابن دقيق العيد فيه دليل على أن الأمور إذا وقعت على خلاف مقتضى الأمر لم يضر فيها بالجهل والفرق بين الأمور والنهيات أن المقصود من الأمور إقامة مصالحها وذلك لا يحصل إلا بالفعل والمقصود من النهيات الكف عنها بسبب مفاسدها ومع الجهل والنسيان لم يقصد المكلف فعلها فيحذر * (قوله وعندي جذعة) هو معطوف على كلام الرجل الذي عني عنه الراوي بقوله وذكره من جيرانه هديه هذا يوم يشتهي فيه اللحم والجيران حاجة فذبحت قبل الصلاة وعندي جذعة وقد هدمت ما حقه قبل ثلاثة أبواب * الثاني حديث جندب بن سفيان أورده مختصرا وقد تقدم في النبايح من طريق أبي عوانة عن الأسود بن قيس أنهم سمعوا أوله ضحيانا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أضحية فاذا ناس ذبحوا أضحياءهم قبل الصلاة الحديث * (قوله ومن لم يذبح فليذبح) في رواية أبي عوانة ومن كان لم يذبح حتى صلينا فليذبح على اسم الله وفي رواية لسمي فليذبح بسم الله أي فليذبح قائلا بسم الله أو مسميا والمجرور متعلق بمحذوف وهو حال من الضمير في قوله فليذبح وهذا أولى ما حمل عليه الحديث وصححه النووي ورواه ما تقدم في حديث أنس وسمي وكبر وقال عياض يحتمل أن يكون معناه

مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا فَلَا يَذْبَحُ حَتَّى يَنْصَرِفَ

فليذبح لله والباء تنجي. بمعنى اللام ويحتمل أن يكون معناه بتسمية الله ويحتمل أن يكون معناه متبرك باسمه كما يقال سر على بركة الله ويحتمل أن يكون معناه فليذبح بسنة الله قال وأما كراهة بعضهم أصل كذ على اسم الله لأنه اسمه على كل شيء. فضعيف (قلت) ويحتمل وجها خامسا أن يكون معنى قوله بسم الله مطلق الاذن في الذبيحة حينئذ لان السياق يقتضي المنع قبل ذلك والاذن بعد ذلك كما يقال المستأذن بسم الله أي ادخل وقد استدلت بهذا الامر في قوله فليذبح مكانها أخرى من قال بوجوب الاضحية قال ابن دقيق العيد صيغة من في قوله من ذبح صيغة عموم في حق كل من ذبح قبل أن يصلي وقد جاءت التأسيس قاعدة وتترى بل صيغة العموم اذا وردت لذلك على الصورة النادرة يستنكر فاذا بعد تخصيصه بمن نذر أضحية معينة بقي التردد هل الأولى حمله على من سبقت له أضحية معينة أو حمله على ابداء أضحية من غير سبق تعيين فعل الاول يكون حجة لمن قال بالوجوب على من اشترى الاضحية كالنكاح فان الاضحية عندم يجب بالترام للسان وبينة الشراء وبينة الذبح وعلى الثاني يكون لا حجة لمن أوجب الضحية مطلقا لكن حصل الانفصال ممن لم يقل بالوجوب بالادلة الدالة على عدم الوجوب فيكون الامر للندب واستدل به من اشترط هدم الذبح من الامام بعد صلته وخطبته لان قوله من ذبح قبل أن يصلي فليذبح مكانها أخرى انما صدر منه بعد صلته وخطبته وذبحه فكأنه قال من ذبح قبل فعل هذه الامور فليعد أي فلا يعتد بما ذبحه قال ابن دقيق العيد وهذا استدلال غير مستقيم لخالفته التقييد بلفظ الصلاة والتعقيب بالقاء * الحديث الثالث حديث البراء أوردته من طريق فراس بن يحيى عن الشعبي وقد تقدمت مباحثه قريبا (قوله من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا) المراد من كان على دين الاسلام (قوله فلا يذبح) أي الاضحية (حتى ينصرف) تمسك به الشافعية في أن أول وقت الاضحية قدر فراغ الصلاة والخطبة وانما شرطوا فراغ الخطيب لان الخطيبين مقصودتان مع الصلاة في هذه العبادة فيعتبر مقدار الصلاة والخطبتين على أخف ما يجزى بعد طلوع الشمس فاذا ذبح بعد ذلك أجزاء الذبح عن الاضحية سواء صلى العيد أم لا سواء ذبح الامام أضحيته أم لا ويستوى في ذلك أهل المصر والحاضر والبادي ونقل الطحاوي عن مالك والاوزاعي والشافعي لا يجوز أضحية قبل أن يذبح الامام وهو معروف عن مالك والاوزاعي والشافعي قال القرطبي ظواهر الاحاديث تدل على تعليق الذبح بالصلاة لكن لما رأى الشافعي أن من لا صلاة عيد عليه مخاطب بالاضحية حل الصلاة على وقتها وقال أبو حنيفة والليث لا يذبح قبل الصلاة ويجوز بعدها ولولم يذبح الامام وهو خاص بأهل مصر فأما أهل القرى والبادي فيدخل وقت الاضحية في حقهم اذا طلع الفجر الثاني وقال مالك يذبحون اذا نحر أقرب أئمة القرى اليهم فان نحر وقبل أجزاءهم وقال عطاء وربيعة يذبح أهل القرى بعد طلوع الشمس وقال أحمد واسحق اذا فرغ الامام من الصلاة جازت الاضحية. وهو وجه للشافعية قوى من حيث الدليل وان ضعفه بعضهم ومثله قول الثوري يجوز بعد صلاة الامام قبل خطبته وفي أثنائها ويحتمل أن يكون قوله حتى ينصرف أي من الصلاة كما في الروايات الأخرى وأصرح من ذلك ما وقع عند أحمد من طريق يزيد بن البراء عن أبيه رفعه انما الذبح بعد الصلاة ووقع في حديث جندب عن مسلم من ذبح قبل أن يصلي فليذبح مكانها أخرى قال ابن دقيق العيد هذا اللفظ أظهر في اعتبار فعل الصلاة من حديث البراء أي حيث جاء فيه من ذبح قبل الصلاة قال لكن ان اجريناه على ظاهره اقتضى ان لا تجزى الاضحية في حق من لم يصل العيد فان ذهب به أحد فهو أسعد الناس بظاهر هذا الحديث والا وجب الخروج عن هذا الظاهر في هذه الصورة ويبقى ما عداها في محل البحث وتعقب بأنه قد وقع في صحيح مسلم في رواية أخرى قبل أن يصلي أو نصلي بالشك قال النووي الاولى بآياه والثانية بالنون وهو شك من الراوي فعل هذا اذا كان بلفظ يصلي ساوى لفظ حديث البراء في تعليق الحكم بفعل الصلاة * قلت وقد وقع عند البخاري في حديث جندب في الذبايح يمثل لفظ البراء وهو خلاف ما يورمه

قَامَ أَبُو بَرْدَةَ بْنُ نَبِيكَرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتُ قَالَ هُوَ شَيْءٌ عَجَلْتُهُ قَالَ فَإِنَّ عِنْدِي جَدْعَةً هِيَ خَيْرٌ
 مِنْ مِسْمَيْنِ أَذْبَحُهَا . قَالَ قَم ، ثُمَّ لَا تَجْزِي عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ . قَالَ عَامِرُ هِيَ خَيْرٌ نَسِيكَتِهِ **باب**
 وَضَعُ الْقَدَمِ عَلَى صَفْحِ الذِّبْحَةِ **حَدَّثَنَا** حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَفْرَنَيْنِ . وَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى صَفْحَتَيْهَا
 وَيَذْبَحُهَا بِيَدِهِ **باب** التَّكْبِيرِ عِنْدَ الذَّبْحِ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ
 عَنْ أَنَسٍ قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَفْرَنَيْنِ ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ وَتَمَّى وَكَبَّرَ وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى
 صَفْحَتَيْهَا **باب** إِذَا بَسَّ يَدَيْهِ لِيَذْبَحَ لَمْ يَحْرُمْ عَلَيْهِ شَيْءٌ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ أَنَّهُ أَرَى عَائِشَةَ . فَقَالَ لَهَا يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ رَجُلًا يَمِيتُ بِالْمَدِينَةِ
 إِلَى الْكَعْبَةِ وَيَجْلِسُ فِي الْمَضْرُوءِ قِيُومِي أَنْ تَقُلَّ بَدَنَتُهُ فَلَا يَزَالُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ مُحْرَّمًا حَتَّى يَحِلَّ النَّاسُ
 قَالَ فَسَمِعْتُ تَصِفُهَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ فَقَالَتْ لَقَدْ كُنْتُ أَقْتُلُ فَلَا يُدْهِدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَمِيتُ هَدِيَّةً

سياق صاحب العمدة فانه ساقه على لفظ مسلم وهو ظاهر في اعتبار فعل الصلاة فان أطلق لفظ الصلاة وإرادة وقتها
 خلاف الظاهر وأظهر من ذلك قوله قبل أن يصلي بالنون وكذا قوله قبل أن تنصرف سواء قلنا من الصلاة أم من
 الخطبة وادعى بعض الشافعية أن معنى قوله ﷺ من ذبح قبل أن يصلي فليذبح مكانها أخرى أى بعد أن يوجه
 من مكان هذا القول لانه خاطب بذلك من حضره فكأنه قال من ذبح قبل فعل هذا من الصلاة والخطبة فليذبح
 أخرى أى لا يعتد بما دعيه ولا يخفى ما فيه وأورد الطحاوي ما أخرجه مسلم من حديث ابن جريج عن أبي الزبير
 عن جابر بلفظ أن النبي ﷺ صلى يوم النحر بالمدينة فتقدم رجال فتنحروا ووطنوا أن النبي ﷺ قد نحر فأمرهم
 أن يعيدوا قال ورواه حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر بلفظ أن رجلا ذبح قبل أن يصلي رسول الله ﷺ
 فمضى أن يذبح أحد قبل الصلاة وصححه ابن حبان ويشهد لذلك قوله في حديث البراء أن أول ما نصنع أن نبدأ
 بالصلاة ثم يرجع فننحر فانه دال على أن وقت الذبح يدخل بعد فعل الصلاة ولا يشترط التأخير إلى نحر الامام . ويؤيده
 من طريق النظر أن الامام لو لم ينحر لم يكن ذلك مستقلا عن الناس مشروعية النحر ولو أن الامام نحر قبل أن يصلي
 لم يجرئه نحره فدل على أنه هو والناس في وقت الاضحية سواء وقال المذهب انما كره الذبح قبل الامام لثلاث يشغل
 الناس بالذبح عن الصلاة (قوله قَامَ أَبُو بَرْدَةَ بْنُ نَبِيكَرٍ فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ فَعَلْتُ) أى ذبحت قبل الصلاة ووقع عنده مسلم
 من هذا الوجه نسكت عن ابن لي وقد تقدم توجيهه (قوله هِيَ خَيْرٌ مِنْ مِسْمَيْنِ) كذا وقع هنا بالثنية وهى مبالغة
 ووقع في رواية غيره من مسة بالافراد وتقدم توجيهه أيضا (قوله قال عَامِرُ هُوَ خَيْرٌ نَسِيكَتِهِ) كذا فيه بالثنية وفيه
 ضم الحقيقة إلى المجاز بلفظ واحد فان النسيكة هى التي أجزأت عنه وهى الثانية والاولى لم تجز عنه لكن أطلق عليها
 نسيكة لانه نحرها على أنها نسيكة وأنحرها في وقت النسيكة وانما كانت خيرها لانها أجزأت عن الاضحية بخلاف
 الاولى وفي الاولى خير في الجملة باعتبار القصد الجميل ووقع عنده مسلم من هذا الوجه قال ضح بها فانها خير نسيكة
 وقيل ابن التين عن الشيخ أبي الحسن عن ابن القصار انه استدلل بتسميتها نسيكة على أنه لا يجوز بيعها ولو ذبحت
 قبل الصلاة ولا يخفى وجه الضعف عليه * (قوله باب وضع القدم على صَفْحِ الذِّبْحَةِ) ذكر فيه حديث أنس ويضع
 رجله على صَفْحَتَيْهَا وقد تقدمت مباحثه قريبا (قوله باب التكبير عند الذبح) ذكر فيه حديث أنس أيضا وقد تقدم
 أيضا * (قوله باب اذا بحث بهيمة ليذبح لم يحرم عليه شيء) ذكر فيه حديث عائشة وقد تقدمت مباحثه في كتاب

إلى الكعبة فما يحرم عليه مما حل للرجال من أهله حتى يرجع الناس **باب** ما يؤكل من لحوم الأضاحي وما يؤذ منها **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو وأخبرني عطلة سمع جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا نرؤد لحوم الأضاحي على عهد النبي ﷺ إلى المدينة وقال غيره مرق لحوم الهدي **حدثنا** اسمعيل قال حدثني سليمان عن يحيى بن سعيد عن القاسم أن ابن خباب أخبره أنه سمع أباسعيد يحدث أنه كان غائباً فقدم فقدم إليه لحم قالوا هذا من لحم ضحايانا فقال أخروه لأذوقه قال ثم قممت فخرجت حتى آتني أخى أبا قتادة وكان أخاه لأمه وكان بدرياً فذكرت ذلك له

الحج وأحمد بن محمد شيخه هو المروزي وعبد الله هو ابن المبارك واسمعيل هو ابن أبي خالد وقوله فيه أن رجلاً يبع بالهدى هو زيد بن أبي سفيان وقد تقدم نقله عن ابن عباس وغيره وقوله فسمعت تصفيقها من وراء الحجاب أى ضربت إحدى يديها على الأخرى تعجباً أو تأسفاً على وقوع ذلك واستدل الداودي بقوله هدية على أن الحديث الذي رواه ميمونة مرفوعاً إذا دخل عشر ذى الحجة فمن أراد أن يضحي فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره يكون منسوخاً بحديث عائشة أو ناسخاً قال ابن التين ولا يحتاج إلى ذلك لأن عائشة أنكرت أن يصبر من يبي هديه محرماً بمجرد بعه ولم تعرض على ما يستحب في العشر خاصة من اجتناب إزالة الشعر والظفر ثم قال لكن عموم الحديث يدل على ما قال الداودي وقد استدله الشافعي على إباحة ذلك في عشر ذى الحجة قال والحديث المذكور أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي * قلت هو من حديث أم سلمة لا من حديث ميمونة فوم الداودي في النقل وفي الاحتجاج أيضاً فإنه لا يلزم من دلالته على عدم اشتراط ما يجنبه المحرم على المضحى أنه لا يستحب فعل ما ورد به الخبر المذكور لغير المحرم والله أعلم * (قوله باب ما يؤكل من لحوم الأضاحي) أى من غير تقيد بذلك ولا نصف (وما يؤذ منها) أى للسفر وفي الحضر وبيان أن التقيد بثلاثة أيام لإمام نسوخ وإما خاص بسبب فيه أحاديث * الأول حديث جابر (قوله لحوم الأضاحي) تقدم البحث في قوله إلى المدينة في باب ما كان السلف يدخرون من كتاب الأطعمة (قوله وقال غير مرة لحوم الهدى) فاعل قال هو سفيان بن عيينة وقائل ذلك الراوى عنه علي بن عبد الله وهو ابن المديني بين أن سفيان كان نارة يقول لحوم الأضاحي ومراراً يقول لحوم الهدى ووقع في رواية الكشميهني هنا وقال غيره وهو تصحيف وقد تقدم في الباب المذكور من رواية أخرى عن سفيان لحوم الهدى * الثاني (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وسليمان هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الانصاري والقاسم هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق وابن خباب بمجعة ومحدثين الأولى قليلة اسمه عبد الله والاسناد كله مدينون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق يحيى والقاسم وشيخه وفيه صحابيان أبو سعيد وقتادة ابن النعمان (قوله فقدم) أى من السفر (فقدم) بضم القاف وتشديد الدال المسكورة أى وضع بين يديه (قوله فقال أخروه) فعل أمر من التأخير (لا أذوقه) أى لا أكل منه (قوله قال ثم قممت فخرجت) قد تقدم في غزوة بدر من كتاب المغازي من رواية الليث عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد بلطف أن أباسعيد قدم من سفر فقدم إليه أهله لما من لحوم الأضاحي فقال ما أنا بأكله حتى أسأل (قوله فخرجت حتى آتني أخى أبا قتادة وكان أخاه لأمه) كذا لا بن ذر وواقفه الاصبلي والقاسم في روايتهما عن أبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني وهو وم قال الباقون حتى آتني أخى قتادة وهو الصواب وقد تقدم في رواية الليث فانتقل إلى أخيه لأمه قتادة بن النعمان وزعم بعض من لم يمن النظر في ذلك أنه وقع في كل النسخ أبا قتادة وليس كما زعم وقد نبه على اختلاف الرواة في ذلك أبو علي الجبائي في تقييده وتبعه عياض وآخرون وأم أبي سعيد وقتادة المذكورة أنيسة بنت أبي خارجة عمرو بن قيس بن مالك من

قَالَ إِنَّهُ قَدْ حَدَّثَ بِذَلِكَ أَمْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ بَرِيدٍ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْرَعِ
قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ ضَعَى مِنْكُمْ فَلَا يُصْبِحَنَّ مَدَنًا لَكَ وَبَقِيَ فِي بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ
قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ كَا فَعَلْنَا الْعَامَ الْمَاضِيَ قُلْ كُلُّوْا وَأَطْعِمُوا وَادْخُرُوا فَإِنَّ ذَلِكَ الْعَامَ كَانَ بِالنَّاسِ جَهْدٌ
فَارْتَدَّتْ أَنْ تَعَيَّنُوا فِيهَا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ

بني عدي بن التجار وذو كرك ذلك ابن سعد (قوله حدث بذلك أمر) زاد الليث قضا ما كانوا ينفون عنه من أكل لحوم
الاضاحي بثلاثة أيام وقد أخرجه أحمد من رواية محمد بن اسحق قال حدثني أبي وعبد بن علي بن حسين عن عبد الله
ابن خباب مطولا ولفظه عن أبي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا أن نأكل لحوم نسكنا فوق ثلاث
قال فخرجت في سفر ثم قدمت علي أهلي وذلك بعد الاضحي بأيام فأتتني صاحبتي بساق قد جعلت فيه فقيدا فقالت
هذا من ضحايانا، فقلت لها أألم ينهنا فقالت أنه رخص للناس بعد ذلك فلم أصدقها حتى بعثت إلى أخي قتادة
ابن النعمان فذكره وفيه قد أرخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين في ذلك وأخرجه النسائي وصححه ابن
حبان من طريق زيب بنت كعب عن أبي سعيد قلب لثني جعل راوي الحديث أباسعيد والممنوع من الأكل
قتادة بن النعمان وما في الصحيحين أصح وأخرجه أحمد من وجه آخر فجعل القصة لأبي قتادة وأنه سأل
قتادة بن النعمان عن ذلك أيضا وفيه أن النبي ﷺ قام في حجة الوداع فقال إني كنت أمرتكم ألا تأكلوا الاضاحي
فوق ثلاثة أيام لتسمعكم وإني أحله لكم فكلوا منه ما شئتم الحديث فبين في هذا الحديث وقت الاحلال وأنه كان
في حجة الوداع وكان أباسعيد مسمع ذلك وبين فيه أيضا السبب في التقييد وأنه لتحصيل التوسعة بلحوم الاضاحي
لأن لم يصح = الثالث حديث سلمة بن الأكوع وهو من ثلاثياته (قوله فلما كان العام المقبل قالوا يا رسول الله فعمل كما
فعلنا في العام الماضي) يستفاد منه أن النبي كان سنة تسع لما دل عليه الذي قبله أن الاذن كان سنة عشر قال ابن
النير وجه قوله هل فعل كما كنا فعل مع أن النبي يقتضي الاستمرار لأنهم فهموا أن ذلك النبي ورد على سبب خاص
فلما احتمل عدم عموم النبي أو خصوصه من أجل السبب سألوا فأرشدهم إلى أنه خاص بذلك العام من أجل
السبب المذكور وقوله كلوا وأطعموا تمسك به من قال بوجوب الأكل من الاضحية ولا حجة فيه لأنه امر بعد
حظر فيكون للإباحة واستدل به على أن العام إذا ورد على سبب خاص ضعفت دلالة العموم حتى لا يبق على أصالة
لمسكن لا يقتصر فيه على السبب (قوله وادخروا) بالهيلة وأصله من ذكر بالهجمة دخلت عليها تاء الافتعال ثم
ادغمت ومنه قوله تعالى وادكر بمدامة ويؤخذ من الاذن في الادخار الجواز خلافا لما كرهه وقد ورد في الادخار
كان يدخر لاهله قوت سنة وفي رواية كان يدخر لفد والاول في الصحيحين والثاني في مسلم والجمع بينهما أنه
كان لا يدخر لنفسه ويدخر لاهله أو أن ذلك كان باختلاف الحال فيتركه عند حاجة الناس إليه ويفعله عند عدم
الحاجة (قوله كان بالناس جهد) بالفتح أى مشقة من جهد قطع السنة (قوله فارتدت أن تعينوا فيها) كذا هنا
الامانة وفي رواية مسلم عن محمد بن المنثري عن أبي عاصم شيخ البخاري فيه فارتدت أن تعينوا فيها ولا سيما على
عن أبي يعلى عن أبي خزيمة عن أبي عاصم فارتدت أن تقسموا فيهم كلوا وأطعموا وادخروا قال عباس الضمير
في تعينوا فيها للمشفقة المفهومة من الجهد أو من الشدة أو من السنة لأنها سبب الجهد وفي تعينوا فيهم أي في الناس
الاحتاجين إليها قال في المشرق ورواية البخاري أوجه وقال في شرح مسلم ورواية مسلم أشبه (قلت) قد عرفت
أن عرج الحديث واحد ومداره على أبي عاصم وأنه تارة قال هذا وتارة قال هذا والمعنى في كل صحيح فلا وجه
للترجيح • الحديث الرابع حديث ثاشة (قوله اسماعيل بن عبد الله) هو ابن أبي اويس الذي روى عنه حديث

عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ الضَّحِيَّةُ كُنَّا نُمَاجُ مِنْهُ فَتَقَدَّمَ بِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ لَا تَأْكُلُوا إِلَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . وَلَيْسَتْ بِعَزِيمَةٍ ، وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ نَطْعِمَ مِنْهُ وَاللَّهِ أَعْلَمُ حَدَّثَنَا جِبَانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ أَنَّهُ شَهِدَ الْيَوْمَ الْأَضْحَى مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

أَبَى سَعِيدٌ وَقَوْلُهُ حَدَّثَنِي أَخِي هُوَ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الْحَمِيدِ وَسَلِمَانُ هُوَ ابْنُ بِلَالٍ وَبُحَيٍّ بْنُ سَعِيدٍ هُوَ الْأَنْصَارِيُّ فَاسْمَاعِيلُ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ يَرْوِي عَنْ سَلِمَانَ بْنِ بِلَالٍ بغير واسطة وفي حديث عائشة هذا يروى عنه بواسطة وقد تكرر له هذا في عدة أحاديث وذلك يرشد إلى أنه كان لا بدلس (قوله الضحية) بفتح المجرم وكسر الحاء المهملة (قوله نلج منه) أي من لحم الأضحية في رواية الكشميهني منها أي من الأضحية (قوله فتقدم) يسكون القاف وفتح الدال من التقديم وفي رواية بفتح القاف وتشديد الدال نضعه من بين يديه وهو أوجه (قوله فقال لا تأكلوا) أي منه هذا صريح في النهي عنه ووقع في رواية الترمذي من طريق عابس بن ربيعة عن عائشة أنها سألت أبا بكر كان رسول الله ﷺ يهيئ عن لحوم الأضاحي فقالت لا والجمع بينهما أنها نفث نهي التحريم لا مطلق النهي ويؤيده قوله في هذه الرواية وليست بعزيمة (قوله وليست بعزيمة ولكن أراد أن نطعم منه) بضم النون وسكون الطاء أي نطعم غيرنا قال الأسماعيلي بعد أن أخرج هذا الحديث عن علي بن العباس عن البخاري بسنده إلى قوله بالمدينة كأن الزيادة من قوله بالمدينة الخ من كلام يحيى بن سعيد (قلت) بل هو من جملة الحديث فقد أخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن البخاري بتمامه وتقدم في الأطعمة من طريق عابس بن ربيعة قلت لعائشة أنهى النبي ﷺ أن يؤكل من لحوم الأضاحي فوق ثلاث قالت ما فعله إلا في عام جاع الناس فيه فأراد أن يطعم الفتي الفقير وللطحاوي من هذا الوجه أكان يحرم لحوم الأضاحي فوق ثلاث قالت لا ولكنه لم يكن يضحي منهم إلا القليل ففعل ليطعم من ضحى منهم من لم يضح وفي رواية مسلم من طريق عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة أنها نهيتكم من أجل الدافاة التي دفت فكلوا وتصدقوا وأدخروا وأول الحديث عند مسلم دف ناس من أهل البادية حضرة الأضحية في زمان رسول الله ﷺ فقال ادخروا ثلاثا وتصدقوا بما بقي فلما كان بعد ذلك قيل يا رسول الله لقد كان الناس ينتفعون من ضحاياهم فقال إنما نهيتكم من أجل الدافاة التي دفت فكلوا وتصدقوا وأدخروا قال الخطابي الدف يعني بالمهملة والقاء الثقيلة السير السريع والدافاة من يطرأ من المحتاجين واستدل بإطلاق هذه الأحاديث على أنه لا تقيد في القدر الذي يجزى من الأضحية ويستحب للمضحي أن يأكل من الأضحية شيئا ويطعم الباقي صدقة وهدية وعن الشافعي يستحب قسمتها أثلاثا لقوله كلوا وتصدقوا واطعموا قال ابن عبد البر وكان غيره يقول يستحب أن يأكل النصف ويطعم النصف وقد أخرج أبو النشيط في كتاب الأضاحي من طريق عطاء بن يسار عن أبي هريرة رفعه من ضحى فلما كل من أضحيته ورجاله ثقات لكن قال أبو حاتم الرازي الصواب عن عطاء مرسل قال النووي مذهب الجمهور أنه لا يجب الأكل من الأضحية وإنما الأمر فيه للآذن وذهب بعض السلف إلى الأخذ بظاهر الأمر وحكاها الماوردي عن أبي الطيب بن سلمة من الشافعية وأما الصدقة منها فالصحيح أنه يجب التصديق من الأضحية بما يقع عليه الاسم والا كمل أن يتصدق بمعظمها * الحديث الخامس والسادس واليابع أحاديث أبي عبيد عن عمر بن عثمان ثم عن علي (قوله عبدالله) هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد وأبو عبيد مولى ابن أزهري أي عبد الرحمن بن أزهري بن عوف ابن أخي عبد الرحمن

قَدْ نَهَاكُمْ عَنْ صِيَامِ هَذَيْنِ الْعِيدَيْنِ ۖ أَحَدُهُمَا يَوْمُ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ وَأَمَّا الْآخَرُ فَيَوْمُ
تَأْكُلُونَ مِنْ نُسُكِكُمْ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ثُمَّ شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عُثْمَانَ بْنِ عَمَانَ . وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ فَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ . إِنَّ هَذَا يَوْمٌ قَدْ اجْتَمَعَ لَكُمْ فِيهِ عِيدَانِ
مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْتَظِرَ الْجُمُعَةَ مِنْ أَهْلِ الْعَوَالِي فَلْيَنْتَظِرْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْجِعَ فَقَدْ أَذِنْتُ لَهُ ، قَالَ أَبُو
عُبَيْدٍ ثُمَّ شَهِدْتُهُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
نَهَاكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا الْحُلُمَ نُسُكَكُمْ فَوْقَ ثَلَاثٍ

ابن عوف وابو عبيد اسمه سعد بن عبيد (قوله قد نهاكم عن صيام هذين العيدين) تقدمت مباحثه في أوخر كتاب
الصيام واستدل به على ان النبي عن النبي . اذا اتحدت جهته لم يجز فعله كصوم يوم العيد فانه لا ينفك عن الصوم فلا
يصحق فيه جهتان فلا يصح بخلاف ما اذا تعددت الجهة كالصلاة في الدار المغصوبة فان الصلاة تتحقق في غير
المغصوب فيصح في المغصوب مع التحريم والله اعلم (قوله قال ابو عبيد) هو موصول بالسند المذكور (قوله ثم
شهدت العيد) لم يبين كونه أضحي او فطرا والظاهر انه الاضحى الذي قدمه في حديثه عن عمر فتكون اللام فيه
للمهد (قوله وكان ذلك يوم الجمعة) أى يوم العيد (قوله قد اجتمع لكم فيه عيدان) أى يوم الاضحى ويوم
الجمعة (قوله من أهل العوالي) جمع العالية وهي قرى معروفة بالمدينة (قوله فلينتظر) أى يتأخر الى ان يصلى الجمعة
(قوله ومن أحب ان يرجع فقد اذنت له) استدله به من قال بسقوط الجمعة عن صلى العيد اذا وافق العيديوم
الجمعة وهو محكي عن أحمد بن حنبل . واجيب بان قوله اذنت له ليس فيه تصريح بعدم العود وأيضاً فظاهر الحديث في كونه من أهل
العوالي انه لم يكونوا ممن يجب عليهم الجمعة بعد منازلهم عن المسجد وقد ورد في أصل المسئلة حديث مرفوع (قوله
ثم شهدت) أى العيد ودل السياق على ان المراد به الاضحى وهو يؤيد ما تقدم في حديث عثمان واصرح من ذلك ما وقع
في رواية عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابى عبيد انه سمع علياً يقول يوم الاضحى والنساء من طريق غندر عن معمر
بسنده شهدت علياً في يوم عيديد بالصلاة قبل الخطبة بلا اذان ولا اقامة ثم قال سمعت فذكر المرفوع (قوله نهاكم ان تأكلوا
حلوم نسككم فوق ثلاث) زاد عبد الرزاق في روايته فلا تأكلوها بعدها قال القرطبي اختلف في اول الثلاث التي كان
الادخار فيها جائزاً قليل اولها يوم النحر فمن ضحى فيه جاز له ان يمسك يومين بعده ومن ضحى بعده امسك ما بقي
لعمري الثلاثة وقيل اولها يوم يضحى فلو ضحى في آخر ايام النحر جاز له ان يمسك ثلاثاً بعدها ويحتمل ان يؤخذ من قوله
فوق ثلاث ان لا يحسب اليوم الذي يقع فيه النحر من الثلاث وتعتبر الليلة التي تليه وما بعدها (قلت) ويؤيده ما في حديث
جابر كنا لا نأكل من حلوم بدنا فوق ثلاث مني فان ثلاث مني تناول يوم بعد يوم النحر لاهل النفر الثاني قال الشافعي
لهل علياً لم يلبثه النسخ وقال غيره يحتمل ان يكون الوقت الذي قال على فيه ذلك كان بالناس حاجة كما وقع في عهد النبي
ﷺ . وبذلك جزم ابن حزم فقال اما خطب على بالمدينة في الوقت الذي كان عثمان حوضر فيه وكان اهل البوادي قد
الجامع للفتنة الى المدينة فاصابهم الجهد لذلك قال على ما قال (قلت) اما كون على خطب به وعثمان محصورا فافخرجه الطحاوي
من طريق الليث عن عقيل عن الزهري في هذا الحديث وله ظه صليت مع على العيد وعثمان محصور واما الحمل المذكور فلما
اخرج احمد والطحاوي ايضا من طريق غار بن سالم عن على رفعه اني كنت نهيتكم عن حلوم الاضاحى فوق ثلاث فادخروا
ما بدمكم جمع الطحاوي بنحو ما تقدم وكذلك يجاب عما اخرج احمد من طريق ام سليمان قالت دخلت على عائشة فسألتها
عن حلوم الاضاحى فقالت كان النبي ﷺ نهى عنها ثم رخص فيها فقدم على من السفر فاقته فاطمة بلحم من ضحايها
فقالوا لم تمنعه قالت انه قد رخص فيها فهذا على قد اطلع على الرخصة ومع ذلك خطب بالمتع فطريق الجمع ما ذكرته

وَعَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ نَحْوَهُ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلُوا مِنَ الْأَضَاحِيِّ ثَلَاثًا

وقد جزم به الشافعي في الرسالة في آخرباط العلل في الحديث فقال ما نصه فإذا دفت الدافة ثبت النهي عن امساك لحوم
الضحايا بعد ثلاث وان لم تدف دافة فالرخصة ثابتة بالاكل والترك والادخار والصدقة قال الشافعي ويحتمل أن
يكون النهي عن امساك لحوم الاضاحي بعد ثلاث منسوخا في كل حال (قلت) وبهذا الثاني اخذ المتأخرون من الشافعية
فقال الرافعي الظاهر انه لا يحرم اليوم بحال وبتبعه النووي فقال في شرح المذهب الصواب المعروف انه لا يحرم الادخار
اليوم بحال وحكي في شرح مسلم عن جمهور العلماء انه من نسخ السنة بالسنة قال والصحيح نسخ النهي مطلقا وان لم يبق
تحريم ولا كراهة فيباح اليوم الادخار فوق ثلاث والاكل الى متى شاء اه وانما رجح ذلك لانه يلزم من القول بالتحريم
اذا دفت الدافة يجاب الاطعام وقد قامت الدالة عند الشافعية انه لا يجب في المال حق سوى الزكاة ونقل ابن عبد البر
ما يوافق ما نقله النووي فقال لا خلاف بين فقهاء المسلمين في اجازة اكل لحوم الاضاحي بعد ثلاث وان النهي عن ذلك
منسوخ كذا أطلق وليس بجيد فقد قال القرطبي حديث سلمة وعائشة نص على ان المنع كان لعلة فلما ارتفعت ارفع لا ارتفاع
موجبه فتعين الاخذ به ويعود الحكم تعود العلة فلو قدم على اهل بلد ناس محتاجون في زمان الاضحية ولم يكن عندهم ذلك
البلد سعة يسدون بها فاقهم الاضاحيا تعين عليهم الايدخروها فوق ثلاث (قلت) والتقييد بالثلاث واقعة حال والا
فلو لم تستد الخلة لا بتفرقة الجميع لم على هذا التقرير عدم الامساك ولوليلة واحدة وقد حكي الرافعي عن بعض الشافعية ان
التحريم كان لعلة فلما زالت زال الحكم لكن لا يلزم عود الحكم عند عود العلة (قلت) واستبعدوه وليس بعيد لان صاحبه
قد نظر الي ان الخلة لم تستد بمثل الابدان كما ذكرنا فالان فان الخلة تستد بغير لحم الاضحية فلا يعود الحكم الا لو فرض ان الخلة
لا تستد الا بلحم الاضحية وهذا في غاية التدور وحكي البيهقي عن الشافعي ان النهي عن اكل لحوم الاضاحي فوق ثلاث
كان في الاصل للتنزية قال وهو كالا مرفى قوله تعالى فكلوا منها وأطعموا القانع وحكما الرافعي عن أبي على الطبري
احتمالا وقال المهلب انه الصحيح لقول عائشة وليس بعزيمة والله أعلم واستدل بهذه الاحاديث على أن النهي عن الاكل
فوق ثلاث خاص بصاحب الاضحية فاما من اهدى له أو تصدق عليه فلا لمهم قوله من أضحية وقد جاء في حديث
الزبير بن العوام عند أحمد وأبي يعلى ما يفيد ذلك ولفظه قلت يابني الله أرايت قد نهى المسلمون أن يأكلوا من لحم نسكهم
فوق ثلاث فكيف نصنع بما أهدى لنا قال أما ما أهدى اليكم فشيأ نكم به فهذا نص في الهدية وأما الصدقة فان الفقير لا
حجر عليه في التصرف فيما يهدى له لان القصد أن تقع المواساة من الغنى للفقير وقد حصلت (قوله) وعن معمر عن الزهري
عن أبي عبيد نحوه) هذا ظاهره أنه معطوف على السند المذكور فيكون من رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك عن
معمر وبهذا جزم أبو العباس الطريقي في الاطراف وهو مقتضى صنيع المزي لكن أخرجه أبو نعيم في المستخرج من
طريق الحسن بن سفيان عن حبان بن موسى فساق رواية يونس بن ماجة ثم أخرجه من رواية يزيد بن زريع عن معمر
وقال أخرجه البخاري عقب رواية ابن المبارك عن يونس (قلت) فاحتمل على هذا أن تكون رواية معمر مقلقة وقد
بينت ما فيها من قائمة زائدة قبل ويؤيده أن الاسماعيلي أخرجه عن الحسن بن سفيان عن حبان بسنده ومن طريق
ابن وهب عن يونس ومالك كلاهما عن ابن شهاب به ثم قال قال البخاري وعن معمر عن الزهري عن أبي عبيد نحوه
ولم يذكر الخبر اى لم يوصل السند الي معمر ه الحديث الثامن (قوله) محمد بن عبد الرحيم هو المعروف بصاعقة وابن أخى
ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم وسالم هو ابن عبد الله بن عمر (قوله) كلوا من الاضاحي ثلثا اي فقط ولمسلم
من طريق معمر نهى ان تؤكل لحوم الاضاحي بعد ثلاث وله من طريق نافع عن ابن عمر لا يأكل احدا من أضحيته فوق

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَا كُلَّ بَالِزَيْتٍ حِينَ يَنْفَرُ مِنْ رَيْ مِنْ أَجْلِ لُحُومِ الْمَهْدِيِّ

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

﴿كتاب الاشرية﴾

وقول الله تعالى : إِنَّمَا الظَّمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ الْآيَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ

ثلاثة أيام (قوله وكان عبدا لله) أي ابن عمر (يا كل بالزيت) أي يأتي بيانه (قوله حين ينفر من مني) هذا هو الصواب ووقع في رواية الكشميبي وحده حتى بدل حين وهو تصحيف ففسد المعنى فإن المراد أن ابن عمر كان لا يأكل من لحم الاضحية بعد ثلاث فكان إذا انقضت ثلاث مني انعدم بالزيت ولا يأكل اللحم تمسكا بالأمر المذكور ويدل عليه قوله في آخر الحديث من أجل لحوم المهدي وكأنه ايضا لم يبلغه الاذن بعد المنع وعلى رواية الكشميبي يتعكس الأمر وبصير المعنى كان يأكل بالزيت إلى أن ينفر فإذا انفر أكل بغير الزيت فيدخل فيه لحم الاضحية وأما تعبيره في الحديث بالمهدي فيحتمل أن يكون ابن عمر كان يسوي بين لحم المهدي ولحم الاضحية في الحكم ويحتمل أن يكون أطلق على لحم الاضحية لحم المهدي لمنااسبة أنه كان بمكة وفي هذه الاحاديث من القوائد غير ما تقدم نسخ الاثقل بالاخف لأن النهي عن ادخار لحم الاضحية بعد ثلاث مما يتقيل على المضحين والاذن في الادخار اخف منه وفيه رد على من يقول ان النسخ لا يكون الا بالاثقل للاخف وعكسه ابن العربي زاعما ان الاذن في الادخار نسخ بالنهي وتعقب بأن الادخار كان مباحا بالبراءة الاصلية قاله عن ليس نسخا وعلى تقدير ان يكون نسخا فقيه نسخ الكتاب بالسنة لأن في الكتاب الاذن في أكلها من غير تهديد لقوله تعالى «فكلوا منها وأطعموا» ويمكن أن يقال انه تخصيص لانسخ وهو الاظهر (خاتمه) اشتمل كتاب الاضاحي من الاحاديث للرفوعة على اربعة واربعين حديثا المعلق منها خمسة عشر والبقية موصولة للمكرمة فيها مضي تسعة وثلاثون حديثا والمخالص خمسة واقعه مسلم على تحريجها سوى حديث قتادة بن النعمان في الباب الاخير سوى زيادة معلقة في حديث اس وهي قوله بكشين سمينين فان اصل الحديث عند مسلم سوى قوله سمينين وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة آثار والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿قوله كتاب الاشرية﴾

وقول الله تعالى «إِنَّمَا الظَّمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ» الآية كذا لا في ذر وساق الباقيون إلى التلحون كذا ذكر الآية وأربعة أحاديث تتعلق بحرم الخمر وذلك أن الاشرية ما يحل وما يحرم فينظر في حكم كل منهما في الآداب المتعلقة بالشرب فبدأ بتبيين المحرم منها لقلته بالنسبة إلى الحلال فإذا عرف ما يحرم كان ماعده حلالا وقد بينت في تفسير المائدة الوقت الذي نزلت فيه الآية المذكورة وأنه كان في عام الفتح ثم رأيت الديلماني في سيرته جزم بأن تحريم الخمر كان سنة الحديبية والحديبية كانت سنة ست وذكر ابن اسحق أنه كان في واقعة بني النضير وهي بعد وقعة أحد وذلك سنة أربع على الراجح وفيه نظر لأن أنسا كاسياني في الباب الذي بعده كان الساق يوم حرمت وأنه لما سمع النعادي يتجرع بها بأدق فارقها فلو كان ذلك سنة أربع لكان أنسا يصفر عن ذلك وكان المصنف لم يذكر الآية التي يبان السبب في نزولها وقد مضى بيانه في تفسير المائدة أيضا من حديث عمر وإي هريرة وغيرهما وأخرج النسائي والبيهقي بسند صحيح عن ابن

مَنْ شَرِبَ اَتَمَّرَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ لَمْ يَنْبُ مِنْهَا حُرْمَتُهَا فِي الْآخِرَةِ حَدَّثَنَا أَبُو الْبَلَاءِ أَخْبَرَنِي شَيْبٌ
عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أَتَى لَيْلَةً سُرَى رِيًّا

عباس انه لما نزل نحرهم الخمر في قبيلتين من الانصار شرر ووافلما نزل القوم عث بعضهم بعض فلما أن صهوا جبل الرجل
يرى في وجهه ورأسه الابر فيقول صنع هذا أخى فلان وكانوا اخوة ليس في قلوبهم ضغائن فيقول والله لو كان بي رجبا
ما صنع بي هذا حتى وقعت في قلوبهم الضغائن فانزل الله عز وجل هذه الآية «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الخمر والميسر» الى
منتهون قال فقال ناس من المتكففين هي رجس. وهي في بطن فلان وقد قتل يوم أحد فانزل الله تعالى «ليس على الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا» الى المحسنين ووقعت هذه الزيادة في حديث أنس في البخاري كما مضى في المائدة
ووقعت أيضا في حديث البراء عند الترمذي وصححه ومن حديث ابن عباس عند احمد لما حرم الخمر قال ناس يارسول
الله اصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها وسنده صحيح وعند البزار من حديث جابر أن الذي سأل عن ذلك اليهودي في حديث
أبي هريرة الذي ذكرته في تفسير المائدة نحو الاول وزاد في آخره قال النبي ﷺ لو حرم عليهم لتركوه كما تركتم قال أبو
بكر الرازي في احكام القرآن يستفاد تحريم الخمر من هذه الآية من تسميها رجسا وقد سمى به ما أجمع على تحريمه
وهو الخمر والخمر ومن قوله من عمل الشيطان لان مهما كان من عمل الشيطان حرم تناوله ومن الامر بالاجتناب
وهو اللوجوب وما وجب اجتنابه حرم تناوله ومن الفلاح للرب على الاجتناب ومن كون الشرب سببا للعداوة والبغضاء
بين المؤمنين وتعاطي ما يقع ذلك حرام ومن كونها تصدع ذكر الله وعن الصلاة ومن ختام الآية بقوله تعالى «فهل أنتم
منتهون» فانه استفهام معناه الردع والزجر ولهذا قال عمر لما سمعها انتهينا ونهينا وسبقه الى نحو ذلك الطبري واخرجه
الطبراني ابن مردويه وصححه الحاكم من طريق طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزل تحريم
الخمر مشى اصحاب رسول الله ﷺ بعضهم الى بعض فقالوا حرمت الخمر وجعلت عدلا للشرك قيل يشير الى قوله
تعالى «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الخمر» لانه فان الانصاب والازلام من عمل المشركين بترين الشيطان نقس العمل
اليه قال أبو الوليث السمرقندي المعنى أنما نزل فيها أنها رجس من عمل الشيطان وأمر بالاجتناب عادت قوله تعالى
«فاجتنبوا الرجس من الاوثان» وذكر أبو جعفر النحاس أن بعضهم استدلل لتحريم الخمر بقوله تعالى «قل إنما
حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبني بغير الحق» وقد قال تعالى في الخمر والميسر «فيهما اثم كبير
ومنافع للناس» فلما أخبر ان في الخمر اثما كبيرا ثم صرح بتحريم الاثم ثبت تحريم الخمر بذلك قال وقول من قال أن
الخمر تسمى الاثم لم يجدله أصلا في الحديث ولا في اللغة ولا دلالة أيضا في قول الشاعر

شربت الاثم حتى ضل عقلي * كذاك الاسم يذهب بالعقول

فانه أطلق الاثم على الخمر مجازا بمعنى أنه ينشأ عنها الاثم واللغة الفصحى تأثت الخمر وأثبت أبو حاتم السجستاني
وابن قتيبة وغيرهما جواز التذكير ويقال لها الخمرة اثبت فيها جماعة من أهل اللغة منهم الجوهري وقال ابن مالك في
المثلث الخمرة هي الخمر في اللغة وقيل سميت الخمر لانها تغطى العقل وتخامر أي تخاطله أولانها هي تخمر أي تغطي
حتى تغطي أولانها تخمر أي تدرك كما يقال للحجين اختمر أقوال سيأت بسطها عند شرح قول عمر رضي الله عنه
والخمر ما خامر العقل ان شاء الله تعالى الحديث الاول حديث ابن عمر من طريق مالك عن نافع عنه وهو
من أصح الاسانيد (قوله من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يصب منها حرما في الآخرة) حرما بضم المهملة وكسر الراء
الخفيفة من الحرمان زاد مسلم عن القعني عن مالك في آخره لم يسبقها وله من طريق أوب عن نافع بلفظ فوات وهو
مد منها لم يشربها في الآخرة وزاد مسلم في أول الحديث مرفوعا كل مسكر خمر وكل مسكر حرام واورد هذه

بِإِيلَاءِ قَدْحَيْنِ مِنْ نَخْرٍ وَلَبَنٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا ثُمَّ أَخَذَ الْإِبْنُ فَقَالَ جِبْرِيلُ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ
وَلَوْ أَخَذْتَ الْكَفْرَ غَوَتِ أُمَّتُكَ

الزائدة مستقلة أيضا من رواية موسى بن عقبة وعبيد الله بن عمر كلاهما عن نافع وسياق الكلام عليها في باب الخمر من السبل وما في كلام ابن بطلال فيها في آخر هذا الباب وقوله ثم لم يبق منها أي من شرابها فغذى للضاف إليه وأقم المضاف إليه مقامه قال الخطابي واليغوى في شرح السنة معنى الحديث لا يدخل الجنة لأن الخمر شراب أهل الجنة فأحرم شرابها دل على أنه لا يدخل الجنة وقال ابن عبد البر هذا وعيد شديد يدل على حرمان دخول الجنة لأن الله تعالى أخبر أن في الجنة أنهار الخمر لذة للشاربين وأنهم لا يصعدون عنها ولا يزفون فلو دخلها وقد علم أن فيها خمرًا وأنه حرما عقوبة له لزم وقوع الهم والحزن في الجنة ولا هم فيها أولا حزن وإن لم يعلم بوجودها في الجنة ولا أنه حرما عقوبة لم يكن عليه في قدحها ألم فلهاذا قال بعض من تقدم أنه لا يدخل الجنة أصلا قال وهو مذهب غير مرضى قال ويحمل الحديث عند أهل السنة على أنه لا يدخلها ولا يشرب الخمر فيها إلا أن عفا الله عنه كما في بقية الكباير وهو في المشيئة فعل هذا يعني الحديث جزاؤه في الآخرة أن يحرمها لحرمانه دخول الجنة لأن عفا الله عنه قال وجائز أن يدخل الجنة بالعفو ثم لا يشرب فيها خمر أو لا يشتهيها نفسه وإن علم بوجودها فيها وبؤيده حديث أن سعيد مرفوعا من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو (قلت) أخرجه الطيالسي وصححه ابن حبان وقرئ منه حديث عبد الله بن عمرو رضى من مات من أمتي وهو يشرب الخمر حرم الله عليه شرابها في الجنة أخرجه أحمد بسند حسن وقد تلخص عياض كلام ابن عبد البر وزاد احتمالا آخر وهو أن المراد بحرمانه شرابها أنه يحبس عن الجنة مدة إذا أراد الله عقوبته ومثله الحديث الآخر لم يرج رائحة الجنة قال ومن قال لا يشربها في الجنة بأن ينسأها أولا يشتهيها يقول لبس عليه في ذلك حسرة ولا يكون ترك شهوته إياها عقوبة في حقه بل هو نقص نعيم بالنسبة الي من هو أتم نعيمًا منه كما تختلف درجاتهم ولا يلحق من هو أقص درجة حيثئذ بمن هو أعلى درجة منه استغناء بما أعطي واعتباطا له وقال ابن العربي ظاهر الحديثين أن لا يشرب الخمر في الجنة ولا يلبس الحرير فيها وذلك لأنه استعجل أمر بتأخيرها وعده بخزنها عند مفاته كالوارث فانه إذا قبل مورثه فانه يحرم ميراثه لاستحجاله وبهذا قال قهرم الصحابة ومن العلماء وهو موضع احتمال وموقف اشكال والله أعلم كيف يكون الحال وفصل بعض المتأخرين بين من يشربها مستحجلا فهو الذي لا يشربها أصلا لأنه لا يدخل الجنة أصلا وعدم الدخول يستلزم حرمانها وبين من يشربها طالما بحرما فهو محل الخلاف وهو الذي يحرم شرابها مدة ولو في حال تعذيبه أن عذب أو المعنى أن ذلك جزاؤه أن جوزى والله أعلم وفي الحديث أن التوبة تكفر المعاصي الكبائر وهو في التوبة من الكفر قطعي وفي غيره من الذنوب خلاف بين أهل السنة هل هو قطعي أو ظني قال النووي الأقوى أنه ظني وقال القرطبي من استقرت الشريعة علم أن الله يقبل توبة الصادقين قطعا وللتوبة الصادقة شروطين سياق في البحث فيها في كتاب الرقاق ويمكن أن يستدل بحديث الباب على صحة التوبة من بعض الذنوب دون بعض وسياق في تحقيق ذلك وفيه أن الوعيد يتناول من شرب الخمر وإن لم يحصل له السكر لأنه رتب الوعيد في الحديث على مجرد الشرب من غير قيد وهو يجمع عليه في الخمر المتخذ من عصير العنب وكذا فيما يسكر من غيرها وأما ما لا يسكر من غيرها فالأمر فيه كذلك عند الجمهور كما سياق بيانه ويؤخذ من قوله ثم لم يبق منها أن التوبة مشروعة في جميع العمر ما لم يصل إلى الغرغرة لادل عليه ثم من التراخي وليست المبادرة إلى التوبة شرطا في قبولها والله أعلم * الحديث الثاني حديث أبي هريرة (قوله بإيلاء) بكسر الهمزة ويكون التثنية وكسر اللام وفتح الحاء في الخفيفة مع المدح مدنية بيت المقدس وهو ظاهر في أن عرض ذلك عليه عليه السلام وقم وهو في بيت المقدس

• تَابَهُ مَعْمَرٌ وَابْنُ الْمَادِ وَعُمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَا يَجِدُكُمْ بِهِ غَيْرِي قَالَ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَظْهَرَ الْجَبَلُ وَيَقِلَّ الْمَلَمُ وَيَظْهَرَ الزُّنَا

لكن وقع في رواية الليث التي تاني الإشارة إليها إلى إيلياء وليست صريحة في ذلك لجواز أن يريد تعيين ليلة الإتياء لاجلها وقد تقدم بيان ذلك مع بهية شرحه في أواخر الكلام على حديث الأسراء قبل الهجرة إلى المدينة وقوله فيه ولو أخذت الخمر غوت أمتك هو محل الترجمة (١) قال ابن عبد البر يحتمل أن يكون ﷺ نفر من الخمر لانه تهرس انها ستحرم لانها كانت حينئذ مباحة ولا مانع من افتراق مباحين مشتركين في أصل الإباحة في أن أحدهما سيحرم والآخر تستمر إباحته (قلت) ويحتمل أن يكون نفر منها لكونه لم يعتد شرها فوافق بطبعه ما سبق مع من يحرمها بعد حفظا من الله تعالى له ورعاية واختار اللين لكونه ما لوقاله سهلا طيبا طاهرا - انما للشاربين سلم العاقبة بخلاف الخمر في جميع ذلك والمراد بالقطرة هنا الاستقامة على الدين الحق وفي الحديث مشروعية الحمد عند حصول ما يحمده ودفع ما يحذر وقوله غوت أمتك يحتمل أن يكون أخذه من طريق القال أو تقدم عنده علم بترتب كل من الأمرين - هو أظهر (قوله) تابه معمر وابن الماد وعثمان بن عمر عن الزهرري يعني بسنده ووقع في غير رواية أبي ذر زيادة الزبيدي مع المذكورين بعد عثمان بن عمر فاما متابعة معمر فوصلها المؤلف في قصه موسى من احاديث الانبياء وأول الحديث ذكر موسى وعيسى وصفتهما وليس فيه ذكر إيلياء وفيه اثرب إيهما شئت فاخذت اللين فشرجه وأما رواية ابن الماد وهو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الماد الليثي ينسب لجدايه فوصلها النسائي وأبو عوانة والطبراني في الاوسط من طريق الليث عنه عن عبد الوهاب بن نخت عن ابن شهاب وهو الزهرري قال الطبراني تفرد به يزيد بن الماد عن عبد الوهاب فعلى هذا فقد سقط ذكر عبد الوهاب من الاصل بين ابن الماد وابن شهاب على أن ابن الماد قد روى عن الزهرري احاديث غير هذا بغير واسطة منها ما تقدم في تفسير المائدة قال البخاري فيه وقال يزيد بن الماد عن الزهرري فذكره ووصله أحمد وغيره من طريق ابن الماد عن الزهرري بغير واسطة وأما رواية الزبيدي فوصلها النسائي وابن حبان والطبراني في مسند الشاميين من طريق محمد بن حرب عنه لكن ليس فيه ذكر إيلياء أيضا وأما رواية عثمان بن عمر فوصلها تمام الرازي في فوائده من طريق إبراهيم ابن المنذر عن عمر بن عثمان عن أبيه عن الزهرري به وأما ما ذكره المزي في الاطراف عن الحاك أنه قال أراد البخاري بقوله تابه ابن الماد وعثمان بن عمر عن الزهرري حديث ابن الماد عن عبد الوهاب وحديث عثمان بن عمر بن فارس عن يونس كلاهما عن الزهرري (قلت) وليس كإزعم الحاك وأقره المزي في عثمان بن عمر فانه ظن أنه عثمان بن عمر بن فارس الراوي عن يونس بن يزيد وليس به وإنما هو عثمان بن عمر بن موسى بن عبد الله بن عمر التيمي وليس لعثمان بن عمر بن فارس ولد اسمه عمر يروي عنه وإنما هو ولد التيمي كإذ كرت من فوائده تمام وهو مدني وقد ذكر عثمان الدارمي أنه سأل يحيى بن معين عن عمر بن عثمان بن عمر المدني عن أبيه عن الزهرري فقال لا أعرفه ولا أعرف أباه (قلت) وقد عرفهما غيره وذكره الزبير بن بكار في النسب عن عثمان المذكور فقال انه ولى قضاء المدينة في زمن مروان بن محمد ثم ولى القضاء للمنصور ومات معه بالعراق وذكره ابن حبان في الثقات وأكثر الدارقطني من ذكره في العلل عند ذكره للاحاديث التي تختلف روايتها عن الزهرري وكثيرا ما ترجح روايته عن الزهرري والله أعلم • الحديث الثالث حديث أنس (قوله هشام) هو الدستوائي (قوله) لا يجدكم به غيري (كان أنسا حدث به في أواخر عمره فأطلق ذلك أو كان يعلم انه لم يسمعه من النبي ﷺ الامن

(١) قوله قال ابن عبد البر كذا في نسخة وفي أخرى قال ابن المنبر اه

وَقُتِرَبُ الْخَمْرِ وَيَقِلُّ الرِّجَالُ وَيَكْثُرُ النِّسَاءُ . حَتَّى يَكُونَ لِلْمَسْكِينِ أَرْأَةُ قِيمَتَيْنِ رَجُلٌ وَاحِدٌ
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا بَنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ بَنِ شَهَابٍ قَالَ سَمِعْتُ
 أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولَانِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ
 لَا يَزْنِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقَ حِينَ
 يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ . قَالَ ابْنُ شَهَابٍ وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ
 ابْنِ هِشَامٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُحَدِّثُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ يَقُولُ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُلْحِقُ مَعَهُمْ وَلَا يَنْتَهَبُ هُبَّةً
 دَانَ شَرَفٌ يَرْفَعُ النَّاسَ إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ فِيهَا حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ **بَاب** الْخَمْرِ مِنَ الْعَنْبِ وَغَيْرِهِ

كان قدمات (قوله وتشرب الخمر) في رواية الكشميهني وشرب الخمر بالإضافة ورواية الجماعة أولى بالمسألة (قوله
 حتى يكون لخمس) في رواية الكشميهني حتى يكون خمسون امرأة فيهن رجل واحد وسبق شرح الحديث مستوفى
 في كتاب العلم والمراد أن من أشرط الساعة كثرة شرب الخمر كسائر ما ذكر في الحديث « الحديث الرابع حديث أبي
 هريرة لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وقع في أكثر الروايات هنا لا يزني حين يزني بحذف الفاعل فقد روى بعض الشراح
 الرجل أو المؤمن أو الزاني وقد ثبتت هذه الرواية تعيين الاحتمال الثالث (قوله ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن)
 قال ابن بطال هذا أشد ما ورد في شرب الخمر وبه تعلق الحوارج فكفروا وامرئ تكب الكبيرة عامدا عالما بالتحريم
 وحمل أهل السنة الإيمان هنا على الكامل لأن العاصي يصير ناقص حالا في الإيمان ممن لا يعصى ويحتمل أن يكون
 المراد أن فاعل ذلك يؤل أمره إلى ذهاب الإيمان كما وقع في حديث عثمان الذي أوله اجتنابوا الخمر فإنها أم الخبائث وفيه
 وانها لا تجتمع هي والإيمان الا إذا وشك أحدهما أن يخرج صاحبه أخرجه البيهقي مرفوعا وموقوفا وصححه ابن حبان
 مرفوعا قال ابن بطال وانما أدخل البخاري هذه الأحاديث المشتبهة على الوعيد الشديد في هذا الباب ليكون عوضا
 عن حديث ابن عمر كل مسكر حرام وانما لم يذكره في هذا الباب لكونه روى موقوفا كذا قال وفيه نظر لأن في
 الوعيد قدرا زائدا على مطلق التحريم وقد ذكر البخاري ما يؤيد معنى حديث ابن عمر كما سيأتي قريبا (قوله قال
 ابن شهاب) هو موصول بالاستناد المذكور (قوله أن أبابكر أخيره) هو والد عبد الملك شيخ ابن شهاب فيه (قوله ثم
 يقول كان أبو بكر) هو ابن عبد الرحمن المذكور والمعنى أنه كان يزيد ذلك في حديث أبي هريرة وقد مضى بيان ذلك
 عند ذكر شرح الحديث في كتاب المطامير ويأتي مزيد لذلك في كتاب الحدود إن شاء الله تعالى (قوله باب الخمر من
 العنب وغيره) كذا في شرح ابن بطال ولم أر لفظ وغيره في شيء من نسخ الصحيح ولا المستخرجات ولا الشروح سواء
 قال ابن المنبر غرض البخاري الرد على الكوفيين إذ فرقوا بين ماء العنب وغيره فلم يحرموا من غيره الا القدر المسكر
 خاصة وزعموا أن الخمر ماء العنب خاصة قال لكن في استدلاله بقول ابن عمر يعني الذي أورده في الباب حرمت الخمر
 وبالمدينة منها شيء على أن الأنبة التي كانت يومئذ تسمى خمرًا نظر بل هو بأن يدل على أن الخمر من العنب خاصة
 أجدر لانه قال ومائها بالمدينة شيء يعني الخمر وقد كانت الأنبة من غير العنب موجودة حينئذ بالمدينة فدل على أن
 الأنبة ليست خمرًا الا أن يقال إن كلام ابن عمر يقتل على جواب قول من قال لا آخر الامن العنب فيقال قد حرمت
 الخمر وما بالمدينة من خمر العنب شيء بل كان الموجود بها من الاثمرة ما يصنع من البسر والتمر ونحو ذلك وفهم الصحابة
 من تحريم الخمر تحريم ذلك كله ولولا ذلك لما بدروا الي إراقها « قلت ويحتمل أن يكون مراد البخاري بهذه الترجمة
 وما بعدها أن الخمر يطلق على ما يتخذ من عصير العنب ويطلق على نبيذ البسر والتمر ويطلق على ما يتخذ من العسل

حدثني الحسن بن صباح حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لقد حرمت الخمر وما بالمدينة منها شيء **حدثنا** أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب عبد ربه بن نافع عن يونس عن ثابت البناني عن أنس قال حرمت الخمر علينا الخمر حين حرمت وما نجد يعني بالمدينة خمر إلا قايلا وعامة خمرنا البسر والتمر **حدثنا**

فقد لكل واحد منها بابا ولم يرد حصر التسمية في العنب بدليل ما أورده بعده ويحتمل أن يريد بالترجمة الاولى الحقيقة وبما عداها الجاز والاول أظهر من تصرفه * وحاصله أنه أراد بيان الاشياء التي وردت فيها الاخبار على شرطه لما يتخذ منه الخمر فيبدأ بالعنب لكونه المتفق عليه ثم أردفه بالبسر والتمر والحديث الذي أورده فيه عن أنس ظاهر في المراد جدا ثم ناث بالصلل اشارة الى أن ذلك لا يختص بالتمر والبسر ثم أتى بترجمة عامة لذلك وغيره وهي الخمر ما خلا العقل والله أعلم وفيه اشارة الى ضعف الحديث الذي جاء عن أبي هريرة مرفوعا الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة أو أنه ليس المراد به الحصر فهما والمجمع على تحريمه عصير العنب اذا اشتد فانه محرم تناول قليله وكثيره بالاتفاق وحكي ابن قتيبة عن قوم من مجان أهل الكلام أن النهي عنها للكرامة وهو قول مهجور لا يلتفت الى قائله وحكي أبو جعفر النعمان عن قوم أن الحرام ما أجعوا عليه وما اختلفوا فيه ليس محرام قال وهذا عظيم من القول يلزم منه القول بحل كل شيء اختلف في تحريمه ولو كان مستند الخلاف وأما وتقل الطحاوي في اختلاف العلماء عن أبي حنيفة الخمر حرام قليلا وكثيرا والسكر من غيرها حرام وليس كتحريم الخمر والنبذ المطبوخ لا بأس به من أي شيء كان وإنما يحرم منه القدر الذي يسكر وعن أبي يوسف لا بأس بالقيح من كل شيء وإن غلى إلا الزبيب والتمر قال وكذا حكاه محمد عن أبي حنيفة وعن محمد ما أسكر كثيره فأحب الى أن لا أشربه ولا أحرمه وقال الثوري أكره نقيع التمر ونقيع الزبيب اذا غلى ونقيع العسل لا بأس به (قوله حدثني الحسن بن صباح) هو البزار آخره راء ومحمد بن سابق من شيوخ البخاري وقد يحدث عنه بواسطة كذا (قوله حدثنا مالك هو ابن مغول) كان شيخ البخاري حدث به فقال حدثنا مالك ولم ينسبه فنسبه هو لثلاثين بليس بمالك بن أنس وقد أخرج الاسماعيلي الحديث المذكور من طريق محمد بن اسحق الصماني عن محمد بن سابق فقال عن مالك بن مغول (قوله وما بالمدينة منها شيء) يحتمل أن يكون ابن عمر نفي ذلك بمقتضى ما علم أو أراد المبالغة من أجل قلنها حينئذ بالمدينة فأطلق النفي كما يقال فلان ليس بشيء مبالغة ويؤيده قول أنس المذكور في الباب وما نجد خمر الا قايلا ويحتمل ان يكون مراد ابن عمر وما بالمدينة منها شيء أي عصير وقد تقدم في تفسير المائدة من وجه آخر عن ابن عمر قال نزل تحريم الخمر وأن بالمدينة يومئذ الخمسة أشربة ما فيها شراب العنب وحل على ما كان يصنع بها لاعلى ما يجلب إليها وأما قول عمر في ثالث أحداث الباب نزل تحريم الخمر وهي من خمسة فعاتها انها كانت حينئذ تصنع من الخمسة المذكورة في البلاد لافي خصوص المدينة كما سيأتي تقريره بعد باين مع شرحه (قوله عن يونس) هو ابن عبيد البصري (قوله وعامة خمرنا البسر والتمر) أي النبيذ الذي يصير خمرًا كان أكثر ما يتخذ من البسر والتمر قال السكرماني قوله البسر والتمر مجاز عن الشراب الذي يصنع منهما وهو عكس «لاني أراي أعصر خمرًا» أوفيه حذف تقديره عامة أصل خمرنا أو مادته وسيأتي في الباب الذي بعده من وجه آخر عن أنس قال ان الخمر حرمت والخمر يومئذ البسر وتقرير الحذف فيه ظاهر وأخرج النسائي وصححه الحاكم من رواية محارب بن دثار عن جابر عن النبي ﷺ قال الزبيب والتمر هو الخمر وسنده صحيح وظاهره الحصر لكن المراد بالمبالغة (١) وهو بالنسبة الى ما كان حينئذ بالمدينة موجودا كما تقرر في حديث أنس وقبل مراد أنس

(١) قوله وهو بالنسبة الخ كذا في النسخ والمناصب او هو كما هو ظاهر اه مصححه

مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي حَيَّانَ حَدَّثَنَا عَامِرٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ عُمَرُ عَلَى الْمَنَبَرِ قُلْ
أَمَّا بَعْدُ تَرَكْتُكُمْ تَحْرِمُ أَنْظَرُ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ: النَّبَرِ وَالنَّعْرِ وَالْمَسَلِ وَالْمَنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَأَنْظَرُ مَا خَامَرَ
النَّعْلَ **بَابُ تَرَكْتُكُمْ تَحْرِمُ أَنْظَرُ وَهِيَ مِنَ النَّبَرِ وَالنَّعْرِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ**
حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
كُنْتُ أَسْتَفِي أَبَا عُبَيْدَةَ وَأَبَا طَلْحَةَ وَأَبِي بَنِي كَعْبٍ

الرد على من خص اسم الخمر بما يصخذ من العنب وقيل مراده ان التحريم لا يختص بالخمر المتخذة من العنب بل يشركها
في التحريم كل شراب مسكر وهذا أظهر والله أعلم (قوله يحيى) هو ابن سعيد القطن وأبو حيان هو يحيى بن سعيد
التيبي وعامر هو الشيبى (قوله قام عمر على المنبر فقال أما بعد نزل تحريم الخمر) ساقه من هذا الوجه مختصرا وسيأتي
بعد قليل مطولا قال ابن مالك فيه جواز حذف الفاء في جواب أما بعد * قلت لاحاجة فيه لأن هذه رواية مسددة هنا
وسيأتي قريبا عن أحمد بن أبي رجا عن يحيى القطن بلفظ خطب عمر على المنبر فقال أنه قد نزل تحريم الخمر ليس فيه أما
بعد وأخرجه الاسماعيلي هنا من طريق محمد بن أبي بكر المقدسي عن يحيى بن سعيد القطن شيخ مسدد وفيه بلفظ أما
بعد فان الخمر فظهر أن حذف الفاء وإثباتها من تصرف الرواة * (قوله باب نزل تحريم الخمر وهي من البسر والنمر) أي
تصنع أو تصخذ وذكر فيه حديث أنس من رواية إسحاق بن أبي طلحة عنه أنه ساق من رواية ثابت عنه المقدمة في
الباب قبله (قوله كنت أستفي أبا عبيدة) هو ابن الجراح وأبا طلحة هو زيد بن سهل زوج أم سليم أم أنس وأبي
ابن كعب كذا اقتصر في هذه الرواية على هؤلاء الثلاثة فأما أبو طلحة فلمكون القصص كانت في منزله كما مضى في التفسير
من طريق ثابت عن أنس كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة وأما أبو عبيدة فلان النبي ﷺ أخيه بينه وبين أبي
طلحة كما أخرجه مسلم من وجه آخر عن أنس وأما أبي بن كعب فكان كبير الانصار وعالمهم ووقع في رواية
عبد العزيز بن صهيب عن أنس في تفسير المسألة التي لقائهم أنس أبي طلحة وفلان وفلان كذا وقع بالابهام وسمى في رواية
مسلم منهم أبا أيوب وسيأتي بعد أبواب من رواية هشام عن قتادة عن أنس أني كنت لأسقى أبا طلحة وأبا دجاجة
وسهيل بن بيضاء وأبو دجاجة بضم الدال المهملة وتخفيف الجيم وبعد الألف تون اسمه سماك بن خرشة بمجمعتين
يتنهاراه مفتوحات ولمسلم من طريق سعيد عن قتادة نحوه وسمى فيهم معاذ بن جبل ولاحمد عن يحيى القطن عن حميد
عن أنس كنت ألقى أبا عبيدة وأبي بن كعب وسهيل بن بيضاء وقرأ من الصحابة عند أبي طلحة ووقع عند عبد الرزاق
عن معمر بن ثابت وكتادة وغيرهما عن أنس أن القوم كانوا أحد عشر رجلا وقد حصل من الطرق التي أوردتها تسمية سبعة
منهم وأبهمهم في رواية سليمان التيمي عن أنس وهي في هذا الباب ولقطة كنت قائما على الحى أسقيهم عمومى وقوله عمومى
في موضع خفض على البدل من قوله الحى وأطلق عليهم عمومته لانهم كانوا أسن منه ولأن أكثرهم من الانصار ومن
المستغربين ما أورده ابن مردويه في تفسيره من طريق عيسى بن طهمان عن أنس أن أبا بكر وعمر كانا فيهم وهو منكر مع
نظافة سنده وما ظنه الاغلاط وقد أخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة شعبة من حديث عائشة قالت حرم أبو بكر الخمر على نفسه
فلم يشربها في جاهلية ولا اسلام ويحتمل ان كان محفوظا ان يكون أبو بكر وعمر زارا ابا طلحة في ذلك اليوم ولم يباشرا معهم
ثم وجدت عند البراز من وجه آخر عن أنس قال كنت ساقى القوم وكان في القوم رجل يقال له أبو بكر فلما شرب قال
نحي بالسلامة أم بكر الا يات قد دخل علينا رجل من المسلمين فقال قد نزل تحريم الخمر الحديث وأبو بكر هذا يقال له
ابن شغوب فظن بعضهم أنه أبو بكر الصديق وليس كذلك لكن قرينة ذكر عمر نزل على عدم الغلط في وصف الصديق
فخلصنا تسمية عشرة وقد قدمته في غزوة بدر من المغازي ترجمة أبي بكر بن شغوب المذكور وفي كتاب مكة للفقيه

مِنْ فَضِيخِ زَهْرٍ وَتَمَرٍ فَجَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ يَا أَتْلَمَرُ قَدْ حُرِّمَتْ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ قُمْ يَا أُنْسُ فَهَرَقْنَا
فَهَرَقْنَا حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ كُنْتُ قَائِمًا عَلَى الْحَيِّ أَصْبِيهِمْ
عُذْمَتِي وَأَنَا أَصْفَرُهُمُ الْفَضِيخُ فَقِيلَ حُرِّمَتْ أَتْلَمَرُ فَقَالُوا كَفَيْتَهَا فَكَفَّاهَا

من طريق مرسل ما يشهد ذلك (قوله من فضيخ زهر وتمر) أما الفضيف فهو بناء وضاد معجمتين وزن عظيم اسم
للبرس اذا شدخ ونبدوا والزهر ففتح الزاى وسكون الهاء بعدها واو هو اليسر الذي يحمر ويصفى قبل أن يطرب وقد
يطلق الفضيف على خليط اليسر والرطب كما يطلق على خليط اليسر والتمر وكما يطلق على اليسر وحده وعلى التمر وحده
كأى الرواية التى آخر الباب وعند أحد من طريق قتادة عن أنس وما حرم يومئذ اليسر والتمر غلطين ووقع عند
مسلم من طريق قتادة عن أنس أسقيهم من مزادة فيها خليط بسر وتمر (قوله فجاءهم آت) لم أقف على اسمه ووقع فى
رواية حميد عن أنس عند أحمد بعد قوله أسقيهم حتى كاد الشراب يأخذ فيهم ولا بن مردويه حتى أسرعت فيهم ولا بن
أبي عاصم حتى مالت رؤسهم فدخل داخل ومضى فى المظالم من طريق ثابت عن أنس قاصر رسول الله ﷺ مناديا
فنادى وبأسلم من هذا الوجه فاذا منادى نادى أن التمر قد حرمت وله من رواية سعيد بن قتادة عن أنس نحوه وزاد فقال
أبو طلحة أخرج فانظر ما هذا الصوت ومضى فى التفسير من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس بلفظ إذا جاء رجل
فقال هل بلغكم الخبر قالوا وما ذلك قال قد حرم التمر وهذا الرجل يحتمل أن يكون هو المنادى ويحتمل أن يكون غيره
سمع المنادى فدخل اليهم فأخبرهم وقد أخرج ابن مردويه من طريق بكر بن عبد الله عن أنس قال لما حرم التمر
وحلف على أناس من أصحابي وهم بين أيديهم فضر بها رجلى وقلت نزل تحريم التمر فيحتمل أن يكون أنس خرج
فاستخبر الرجل لكن أخرجه من وجه آخر أن الرجل قام على الباب فذكر لهم تحريمها ومن وجه آخر أنا فلان من
عند نبينا فقال قد حرم التمر قلنا ما تقول فقال سمعته من النبي ﷺ الساعة ومن عنده أبيتكم (قوله فقال أبو طلحة قم
يا أنس فهرقها) ففتح الهاء وكسر الراء وسكون القاف والاصل أرقها فأبدلت الهمزة هاء وكذا قوله فهرقها وقد
تستعمل هذه الكلمة بالهمزة والهاء معا وهواندر وقد تقدم بسطه فى الطهارة ووقع فى رواية ثابت عن أنس فى التفسير
بلفظ فأرقها ومن رواية عبد العزيز بن صهيب فقالوا أرق هذه القلال يا أنس وهو غول على أن الخطاب له بذلك أبو طلحة
ورضى السابقون بذلك فنسب الامر بالاراققة إليهم جميعا ووقع فى الرواية الثانية فى الباب اكفها بكسر الفاء مهوز بمعنى
أرقها وأصل الاكفاء الامالة ووقع فى باب اجازة خبر الواحد من رواية أخرى عن مالك فى هذا الحديث قم الى هذه
الجرار فأكسرها قال أنس فقممت الى مهران لنا فضر بها بأسفله حتى انكسرت وهذا لا ينافى الروايات الاخرى بل
يجمع بأنه أرقها وكسر أوانيها أو أراق بعضها وكسر بعضها وقد ذكر ابن عبد البر أن اسحق بن أبي طلحة تفرع عن أنس
بذكر الكسر وأن ثابتا وعبد العزيز بن صهيب وحيداً وعد جماعة من الثقات رووا الحديث بتمامه عن أنس منهم من طوله
ومنهم من اختصره فلم يذكروا الاراققة والمهراس بكسر الميم وسكون الهاء وآخره مهملة أنا يتخذ من صخر وبتقر
وقد يكون كبيرا كالحوض وقد يكون صغيرا بحيث يتأني الكسر به وكأنه لم يحضره ما يكسر به غيره أو كسر بالة المهراس
التي يدق بها فيه كالهاون فاطلق اسمه عليها مجازا ووقع فى رواية حميد عن أنس عند أحمد فوالله ما قالوا حتى ننظر ونسأل
وفى رواية عبد العزيز بن صهيب فى التفسير فوالله ما سألو عنها ولا راجعوا بعد خبر الرجل ووقع فى المظالم فجرت فى
سلك المدينة أى طرقها وفيه إشارة الى توارده من كانت عنده من السامين على اراققتها حتى جرت فى الازفة من كثرتها
قال القرطبي تملك بهذه الزيادة بعد من قال ان التمر المتخذة من غير العنب ليست نجسة لانه ﷺ نهى عن التحلى فى
الطرق فلو كانت نجسة ما أقرهم على اراققتها فى الطرقات حتى تجري والجواب أن القصد بالاراققة كان لا شاعة تحريمها فاذا
اشتهر ذلك كان أبلغ فتحتمل أخف المسقين لحصول المصلحة العظيمة الحاصلة من الاشتهار ويحتمل أنها انما أريق

قَالَ لَا تَسِرْ مَا سَرَّاهُمْ قُلْ رَطْبٌ وَبُسْرٌ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَنَسٍ وَكَانَتْ خَمْرُهُمْ فَلَمْ يُسْكِرْ أَنَسٌ
وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ كُنْتُ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْقُدْرِيُّ
حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي مَثَرٍ الْبَرَاءُ قَالَ تَحَفَّتُ سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَنَسَ
ابْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ أَنَّ الْخَمْرَ حُرِّمَتْ وَأَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ الْبُسْرُ وَالْخَمْرُ

في الطريق للصخرة بحيث تصب إلى الاسرة والحشوش أو الأودية فتستهلك فيها أو يؤيدها أخرجه ابن مردويه
من حديث جابر بن عبد الله في قصة صب الخمر قال فأنصبت حتى استنقعت في بطن الوادي والتمسك بعموم الأمر باجتنابها
كل في القول بجاستها (قوله قلت لأنس) القائل هو سليمان التيمي والدمعمر وقوله فقال أبو بكر بن أنس وكانت
خمرهم زاد مسلم من هذا الوجه يومئذ وقوله فلم يسكر أنس زاد مسلم ذلك والمعنى أن أبا بكر بن أنس كان حاضراً عند أنس
لما حدثهم فكان أن سألهم عن هذه الزيادة إيماناً وإما اختصاراً فذكره بها ابنه أبو بكر فأقره عليها وقد
ثبت حديث أنس بها كما ذكره (قوله وحديثي بعض أصحابي) القائل هو سليمان التيمي أيضاً وهو موصول بالسند
للذکور وقد أقره مسلم هذه الطريق عن عبد بن الأعل عن معتمر بن سليمان عن أبيه قال حدثني بعض من كان معي أنه
سمع أنس يقول كان خمرهم يومئذ فيحمل أن يكون أنس حدث بها حينئذ فلم يسمعه سليمان وأحدث بها في مجلس آخر
فحفظ عنه الرجل الذي حدث بها سليمان وهذا المذهب محتمل أن يكون هو بكر بن عبد الله المزني فإن رأيت في آخر الباب
نوى إلى ذلك ويحتمل أن يكون قتادة فسألت بعد أبواب من طريقه عن أنس بلفظ وأنا نعهما يومئذ الخمر وهو
من أقوى الحجج على أن الخمر اسم جنس لكل ما يسكر سواء كان من العنب أو من قيقع الزبيب أو الخمر أو العسل أو غيرها
وأمدعوى بعضهم أن الخمر حقيقة في ماء العنب مجاز في غيره فإن سلم في اللغة لزوم من قال به جواز استعمال اللفظ الواحد في
حقيقته ومجازه والكوفيون لا يقولون بذلك انتهى وأما من حيث الشرع فالخمر حقيقة في الجميع لثبوت حديث كل
مسكر خمر فمن زعم أنه جمع بين الحقيقة والمجاز في هذا اللفظ لزمه أن يميزه وهذا مالا تنسلك له عنته (قوله حديثي
يوسف) هو ابن زيد وهو أبو معمر البراء القشدي وهو مشهور بكتبته أكثر من اسمه ويقال له أيضاً القطان وشهرته
البراء أكثر وكان يرمى السهام وهو بصرى وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر سألني في الطب وكلاهما
في التباينات وقد لقيه ابن معين وأبو داود ووقعه التقيدي وسعيد بن عبيد الله بالتصغير اسم جده جبير بالجيم والموحدة
مصغراً ابن حبة بالمهملة وتشديد التحتانية وثقه أحمد وابن معين وقال الحاكم عن الدارقطني ليس بالقوي وماله أيضاً في
البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في الجزية (قوله أن الخمر حرمت والخمر يومئذ البسر) هكذا رواه أبو معمر
مختصراً وأخرجه الألباني على طريق روح بن عباد عن سعيد بن عبيد الله بهذا السند مطولاً ولفظه عن أنس
نزل تحريم الخمر فدخلت على أنس من أصحابي وهي بين أيديهم فضر بها رجل فقلت انطلقوا فقد نزل تحريم الخمر
وشربهم يومئذ البسر والخمر وهذا الفعل من أنس كأنه بعد أن خرج فسمع النداء بتحريم الخمر فرجع فأخبرهم ووقع
عند ابن أبي عاصم من وجه آخر عن أنس فأراقوا الشراب وتوضأ بعض واغتسل بعض وأصابوا من طيب أم سليم
وأتوا النبي ﷺ فاذا هو يقرأ «أنا الخمر والبسر» الآية واستدل بهذا الحديث على أن شرب الخمر كان مباحاً لا إلى
نهاية ثم حرمت وقيل كان المباح الشرب لا السكر للزيل للعقل وحكاها أبو نصر بن القشيري في تفسيره عن الفضال
ونازعه فيه بالغ النووي في شرح مسلم فقال ما يقوله بعض من لا تحصل عنده أن السكر لم يزل محرماً باطلاً لا أصل
له وقد قال الله تعالى «لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون» فإن مقتضاه وجود السكر حتى يصل
إلى الحد المذكور ونهاية الصلاة في تلك الحالة لا في غيرها فدل على أن ذلك كان واقعاً ويؤيده قصة حمزة والشارف
كما تقدم ثم يرد في مكانه وعلى هذا فهل كانت مباحة بالأصل أو بالشرع ثم نسخت فيه قولان للعلماء والراجح

الاول واستدل به على ان المتخذ من غير العنب يسمى مخرا وسيأتى البحث في ذلك قريبا في باب ما جاء ان الخمر
 ما خسر العقل وعلى ان السكر المتخذ من غير العنب يحرم شرب قليله كما يحرم شرب القليل من المتخذ من العنب
 اذا سكر كثيره لان الصحابة فهموا من الامر باجتناب الخمر تحريم ما يتخذ للسكر من جميع الانواع ولم يستفصلوا
 الى ذلك ذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين وخالف في ذلك الحنفية ومن قال بقولهم من الكوفيين
 فقالوا يحرم المتخذ من العنب قليلا كان او كثيرا الا اذا طبخ على تفصيل سيأتى بيانه في باب مفرد فانه محل وقد
 انعقد الاجماع على ان القليل من الخمر المتخذ من العنب يحرم قليله وكثيره وعلى ان العلة في تحريم قليله كونه يدعو
 الى تناول كثيره فيلزم ذلك من فرق في الحكم بين المتخذ من العنب وبين المتخذ من غيرها فقال في المتخذ من
 العنب يحرم القليل منه والكثير الا اذا طبخ كما سيأتى بيانه وفي المتخذ من غيرها لا يحرم منه الا القدر الذي يسكر
 وما دونه لا يحرم تفرقوا بينهما بمعنى المغايرة في الاسم مع اتحاد العلة فيهما فان كل ما قدر في المتخذ من العنب
 يقدّر في المتخذ من غيرها قال القرطبي وهذا من ارفع انواع القياس لمساواة الفزع فيه للاصل في جميع اوصافه
 مع موافقه فيه لظواهر النصوص الصحيحة والله أعلم قال الشافعي قال لي بعض الثامن الخمر حرام والسكر من
 كل شراب حرام ولا يحرم المسكر منه حتى يسكر ولا يحد شارها فقلت كيف خالفت ما جاء به عن النبي ﷺ
 عن عمر ثم عن علي ولم يقل احد من الصحابة خلافة قال وروينا عن عمر (قلت) في سنده مجهول عنده فلا
 حجة فيه قال البيهقي أشار الى رواية سعيد بن ذى لعوة انه شرب من سطیحة لعمر فسكر فجلده عمر قال انما
 شربت من سطیحتك قال اضربك على السكر وسعيد قال البخاري وغيره لا يعرف قال وقال بعضهم سعيد بن ذى
 حدان وهو غلط ثم ذكر البيهقي الاحاديث التي جاءت في كسر النبيذ بالماء منها حديث همام بن الحرث عن عمر
 انه كان في سفر فأتى بنبيذ فشرّب منه فقطب ثم قال ان نبيذ الطائف له عرام بضم المهملة وتخفيف الراء ثم دعا
 بما فصبه عليه ثم شرب وسنده قوى وهو أصح شيء ورد في ذلك وليس نصا في أنه بلغ حد الاسكار فلو كان
 بلغ حد الاسكار لم يكن صب الماء عليه من يلا لتحريره وقد اعترف الطحاوي بذلك فقال لو كان بلغ التحريم
 لكان لا يحل ولو ذهب شدته بصب الماء فثبت انه قبل ان يصب عليه الماء كان غير حرام (قلت) واذا لم يبلغ
 حد الاسكار فلا خلاف في اباحة شرب قليله وكثيره فدل على ان تقطيعه لامر غير الاسكار قال البيهقي حل
 هذه الاشربة على انهم خشوا ان تغير فتشدد فجوزوا صب الماء فيها ليمتنع الاشتداد اولي من حملها
 على انها كانت بلغت حد الاسكار فكان صب الماء عليها لذلك لان مزجها بالماء لا يمنع اسكارها اذا كانت
 قد بلغت حد الاسكار ويحتمل ان يكون سبب صب الماء كون ذلك الشراب كان حمض ولهذا قطب عمر لا شربه
 فقد قال نافع والله ما قطب وجهه عمر لاجل الاسكار حين ذاقه ولكنه كان تخلل وعن عتبة بن زرق قال كان
 النبيذ الذي شرّبه عمر قد تخلل (قلت) وهذا الثاني اخرجه النسائي بسند صحيح وروى الاثرم عن الاوزاعي
 وعن العمري ان عمر انما كسره بالماء لشدة حلاوته (قلت) ويمكن الحمل على حالتين هذه لا لم يقطب حين ذاقه
 واما عند ما قطب فكان لمخوضته واحتج الطحاوي لذهبيهم أيضا بما أخرجه من طريق النخعي عن علقمة عن
 ابن مسعود في قوله كل مسكر حرام قال هي الشربة التي تسكر وتغيب بانه ضعيف لانه تفرد به حجاج بن ارطاة
 عن حماد بن أبي سليمان عن النخعي وحجاج هو ضعيف ومدلس أيضا قال البيهقي ذكرها لعبد الله بن المبارك
 فقال هذا باطل وروى بسند له صحيح عن النخعي قال اذا سكر من شراب لم يحل له ان يعود فيه ابدا (قلت)
 وهذا أيضا عند النسائي بسند صحيح ثم وروى النسائي عن ابن المبارك قال ما وجدت الرخصة فيه من وجه
 صحيح الا عن النخعي من قوله وأخرج النسائي والاثرم من طريق خالد بن سعد عن أبي مسعود قال عطش
 النبي ﷺ وهو يطوف فأتى بنبيذ من السقاية فقطب فقلل احرام هو قال علي بذنوب من ماء زمزم فصب عليه

باب انظر من العسل وهو البتع ، وقال من سألت مالك بن أنس عن الفقاع فقال إذا لم يسكر فلا بأس به ، وقال ابن الدراوردي ، سألت عنه فقالوا لا يسكر إلا بأس به **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة قالت سئل رسول الله ﷺ عن البتع فقال كل شراب أسكر فهو حرام **حدثنا** أبو الهيثم أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله ﷺ عن البتع وهو شراب العسل وكان أهل اليمن يشربونه فقال رسول الله ﷺ كل شراب أسكر فهو حرام *

وشرب قال الأثرم احتج به الكوفيون لمذهبهم ولا حجة فيه لأنهم متفقون على أن النبيذ إذا اشتد بغير طبع لا يحل شربه فان زعموا أن النبي شربه النبي ﷺ كان من هذا القبيل فقد نسبوا إليه أنه شرب المسكر ومعاذ الله من ذلك وان زعموا أنه قطب من حموضته لم يكن لهم فيه حجة لأن التقيع مالم يشتد فكثيره وقليله بالاتفاق (قلت) وقد ضعف حديث أبي مسعود المذكور النسائي واحد وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم لفرد يحيى بن يمان برفعه وهو ضعيف ثم روى النسائي عن ابن المبارك قال ما وجدت الرخصة فيه من وجه صحيح إلا عن النخعي من قوله * (قوله باب الخمر من العسل وهو البتع) بكسر الموحدة وسكون المثناة وقد فتحوه لغة يمانية (قوله وقال من) ابن عيسى (سألت مالك بن أنس عن الفقاع) بضم الفاء وتشديد القاف معروف قد يصنع من العسل وأكثر ما يصنع من الزبيب وحكه حكم سائر الانبذة مادام طريا يجوز شربه مالم يشتد (قوله فقال إذا لم يسكر فلا بأس به) أي وإذا أسكر حرم كثيره وقليله (قوله وقال ابن الدراوردي) هو عبد العزيز بن محمد وهذا من رواية عن عيسى عنه أيضا (قوله فقالوا لا يسكر إلا بأس به) لم أعرف الذين سألهم الدراوردي عن ذلك لكن الظاهر أنهم فقهاء أهل المدينة في زمانه وهو قد شارك مالك في لقاء أكثر مشايخه المدنيين والحكم في الفقاع ما جابوه به لأنه لا يسمى فقاعا إلا إذا لم يشتد وهذا لا يرد ذكره من ابن عيسى القزاز في الموطأ رواية عن مالك وقد وقع لنا الإجازة وغفل بعض الشراح فقال إن من ابن عيسى من شيوخ البخاري فيكون له حكم الاتصال كذا قال والبخاري لم يلق من ابن عيسى لأنه مات بالمدينة والبخاري حينئذ ببخارى وغمره حينئذ أربع سنين وكان البخاري أراد بذكر هذا الأمر في الترجمة أن المراد بحريم قليل ما أسكر كثيره أن يكون الكثير في تلك الحالة مسكرا فلو كان الكثير في تلك الحالة لا يسكر لم يحرم قليله ولا كثيره كما لو عصر العنب وشربه في الحال وسيأتي مزيد في بيان ذلك في باب البازق أن شاء الله تعالى (قوله سئل عن البتع) زاد شعيب عن الزهري وهو ثاني أحاديث الباب وهو نبيذ العسل وكان أهل اليمن يشربونه ومثله لأبي داود من طريق الزبيدي عن الزهري وظاهره أن التفسير من كلام عائشة ويحتمل أن يكون من كلام من دونها ووقع في رواية معمر عن الزهري عند أحمد مثل رواية مالك لكن قال في آخره والبتع نبيذ العسل وهو أظهر في احتمال الإدراج لأنه أكثر ما يقع في آخر الحديث وقد أخرجه مسلم من طريق معمر لكن لم يسبق لفظه ولم أقف على اسم السائل في حديث عائشة صريحا لكنني أظنه إمامي الأشعري فقد قدم في المغازي من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبي موسى أن النبي ﷺ بعثه إلى اليمن فسأله عن أشربة تصنع بها فقال ما هي قال البتع والزر فقال كل مسكر حرام قلت لأبي بردة ما البتع قال نبيذ العسل وهو عند مسلم من وجه آخر عن سعيد بن أبي بردة بلفظ فقلت يا رسول الله افتنا في شرابين كنا نصنعهما باليمن البتع من العسل ينبذ حتى يشتد والزر من الشعير والذرة ينبذ حتى يشتد قال وكان النبي ﷺ أعطي جوامع الكلم وخواتمه فقال

انهي عن كل مسكر وفي رواية أبي داود التصريح بأن تفسير البتع مرفوع ولفظه سألت رسول الله ﷺ عن شراب من العسل فقال ذاك البتع قلت ومن الشعر والذرة قال ذاك المزر ثم قال أخبر قومك أن كل مسكر حرام وقد سأل النبي أبو وهب الجساني عن شيء ما سأل أبو موسى فعند الشافعي وأبي داود من حديثه أنه سأل ﷺ عن المزر فأجاب بقوله كل مسكر حرام وهذه الرواية تفسير المراد بقوله في حديث الباب (١) كل شراب أسكر وأنه لم يرد تخصيص التحريم بحالة الاسكار بل المراد أنه إذا كانت فيه صلاحية الاسكار حرم تناوله ولو لم يسكر التناول بالقدر الذي تناوله منه ويؤخذ من لفظ السؤال أنه وقع عن حكم جنس البتع لاعتد القدر المسكر منه لأنه لو أراد السائل ذلك لقال أخبرني عما يحل منه وما يحرم وهذا هو المعهود من لسان العرب إذا سالوا عن الجنس قالوا هل هذا نافع أو ضار مثلاً وإذا سالوا عن القدر قالوا كم يؤخذ منه وفي الحديث أن التقى بحبيب السائل بزيادة عما سأل عنه إذا كان ذلك مما يحتاج إليه السائل وفيه تحريم كل مسكر سواء كان متخذاً من عصير العنب أو من غيره قال المازري أجمعوا على أن عصير العنب قبل أن يشتد حلال وعلى أنه إذا اشتد وغلى وقذف بالزبد حرم قليله وكثيره ثم لو حصل له تخلل بنفسه حل بالاجماع أيضاً فوقع النظر في تبدل هذه الأحكام عنده هذه المتخذهات فأشعر ذلك بارتباط بعضها ببعض ودل على أن علة التحريم الاسكار فاقضى ذلك أن كل شراب وجد فيه الاسكار حرم تناوله قليله وكثيره انتهى وما ذكره استنباطاً ثبت التصريح به في بعض طرق الخبر فعند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث جابر قال قال رسول الله ﷺ ما أسكر كثيره قليله حرام وللنسائي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مثله وسنده إلى عمرو وصححه ولا يبي داود من حديث عائشة مرفوعاً كل مسكر حرام وما أسكر منه الفرق قل السكف منه حرام ولا بن حبان والطحاوي من حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن النبي ﷺ قال أنها كم عن قليل ما أسكر كثيره وقد اعترف الطحاوي بصحة هذه الأحاديث لكن قال اختلفوا في تأويل الحديث فقال بعضهم أراد به جنس ما يسكر وقال بعضهم أراد به ما يقع السكر عنده ويؤيده أن القاتل لا يسمى قاتلاً حتى يقتل قال ويدل له حديث ابن عباس رفعه حرمت الخمر قليلاً وكثيراً والسكر من كل شراب (قلت) وهو حديث أخرجه النسائي ورجاله ثقات إلا أنه اختلف في وصله وانقطاعه وفي رفعه ووقفه وعلى تقدير صحته فقد رجح الامام أحمد وغيره أن الرواية فيه بلفظ والمسكر بضم الميم وسكون السين لا السكر بضم ثم سكون أو بفتحين وعلى تقدير ثبوتها فهو حديث فردولفظه محتمل فكيف يعارض عموم تلك الأحاديث مع صحته وكثرتها وجاء أيضاً عن علي عند الدارقطني وعن ابن عمر عند ابن اسحق والطبراني وعن خوات بن جبير عند الدارقطني والحاكم والطبراني وعن زيد بن ثابت عند الطبراني وفي أسانيدهما مقال لكنهما يزيد الأحاديث التي قبلها قوة وشهرة قال أبو المظفر بن السمعماني وكان حنفياً فتحول شافعياً ثبتت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم المسكر ثم ساق كثيراً منها ثم قال والأخبار في ذلك كثيرة ولا مسأخ لأحد في العدول عنها والقول بخلافها فأنها حجج قواطع قال وقد زل الكوفيون في هذا الباب ورووا أخباراً معلولة لا تعارض هذه الأخبار بحال ومن ظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب مسكراً فقد دخل في أمر عظيم وباه بأثم كبير وإنما الذي شربه كان حلواً ولم يكن مسكراً وقد روى ثمامة بن حزن القشيري أنه سأل عائشة عن النبيذ فدعت جارية حبشية فقالت سل هذه فأنها كانت تنبذ لرسول الله ﷺ فقالت الحبشية كنت أنبذه في سقاء من الليل وأوكؤه وعلقه فإذا أصبح شرب منه أخرجه مسلم وروى الحسن البصري عن أمه عن عائشة نحوه ثم قال فقياس النبيذ على الخمر بعلّة الاسكار والاضطراب من أجل الأقيسة وأوصفها والمقاسد التي توجد في الخمر توجد في النبيذ ومن ذلك أن علة الاسكار في الخمر لكونه قليلاً يذو إلى كثيره موجودة في النبيذ لأن السكر مطلوب على العموم والنبيذ عندهم عند عدم الخمر يقوم مقام الخمر لأن حصول الفرح والطرب موجود في كل منهما وإن كان في النبيذ غلظ وكثرة

(١) قوله في حديث الباب في نسخة في حديث عائشة وهما بمعنى واحد اه مصححه

وفي الخبر رخصته. لكن الطبع يحصل ذلك في النبيذ لحصول السكر كما تحتل المرارة في الخمر لطلب السكر قال وعلى
الحلة قاله صوص المصحة بصرح كل مسكر قل او اكثر مفنية عن القياس والله اعلم وقد قال عبد الله بن المبارك
لا يصح في حل النبيذ الذي يسكر كثيره عن الصحابة شي. ولا عن التابعين الا عن ابراهيم التيمي قال وقد ثبت حديث
عائشة كل شراب اسكر فهو حرام واما ما اخرج ابن ابي شيبة من طريق ابي وائل كنانة دخل على ابن مسعود فبسطنا
نبيذا شديدا ومن طريق علقمة اكلت مع ابن مسعود فانتابنا بنبيذ شديد نبيذه سيرين فشر بوا منه * فالجواب عنه من
ثلاثة اوجه احدها لو حمل على ظاهره لم يكن معارضا للاحاديث الثابتة في تحريم كل مسكر ثانيا انه ثبت عن ابن
مسعود تحريم السكر قطله وكثيره فاذا اختلف النقل عنه كان قوله الموافق لقول اخوانه من الصحابة مع موافقة
الحديث للرفع اولى تالتهما يحصل ان يكون المراد بالشدة شدة الخلاوة او شدة المحوطة فلا يكون فيه حجة اصلا
واسند ابو جعفر النحاس عن يحيى بن معين ان حديث عائشة كل شراب اسكر فهو حرام اصح شيء في الباب وفي هذا
تصحيح على من نقل عن ابن معين انه قال لا اصل له وقد ذكر الزيلعي في تخريج احاديث الهداية وهو من اكثرهم
اطلاعا انه لم يثبت في شيء من كتب الحديث نقل هذا عن ابن معين اه وكيف يتاني القول بتضعيفه مع وجود غارجه
الصحيحة ثم مع كثرة طرقه حتى قال الامام احمد انها جاءت عن عشر بن صحابيا فاورد كثير منها في كتاب الاشربة
للقردشها ما تقدم ومنها حديث ابن عمر المتقدم ذكره اول الباب وحديث عمر بلفظ كل مسكر حرام عند ابي يعلى
وفيه لافريقي وحديث علي بلفظ اجتنبوا ما اسكر عند احمد وهو حسن وحديث ابن مسعود عند ابن ماجه عن طريق
لين بلفظ عمر واخرجه احمد من وجه آخر ابن ايضا بلفظ علي وحديث انس اخرجه احمد بسند صحيح بلفظ ما اسكر
فهو حرام وحديث ابي سعيد اخرجه البراء بسند صحيح بلفظ عمر وحديث الاشج العصري اخرجه ابو يعلى كذلك
بسند جيد وصححه ابن حبان وحديث ديلم الحميري اخرجه ابوداود بسند حسن في حديث فيه قال هل يسكر قال
نعم قال فاجتنبوه وحديث ميمونة اخرجه احمد بسند حسن بلفظ وكل شراب اسكر فهو حرام وحديث ابن عباس
اخرجه ابوداود من طريق جيد بلفظ عمر والبراء من طريق ابن يانظ واجتنبوا كل مسكر وحديث قيس بن سعد
اخرجه الطبراني بلفظ حديث ابن عمر واخرجه احمد من وجه آخر بلفظ حديث عمر وحديث النعمان بن بشير اخرجه
ابوداود بسند حسن بلفظ وانما كمن كل مسكر وحديث معاوية اخرجه ابن ماجه بسند حسن بلفظ عمر وحديث
وائل ابن حجر اخرجه ابن ابي عاصم وحديث قرة بن اياس المزني اخرجه البراء بلفظ عمر بسند لين وحديث عبد الله بن
مفضل اخرجه احمد بلفظ اجتنبوا المسكر وحديث أم سلمة اخرجه ابوداود بسند حسن بلفظ نهى عن كل مسكر
ومعتر وحديث بريدة اخرجه مسلم في أثناء حديث ولفظه مثل لفظ عمر وحديث ابي هريرة اخرجه النسائي بسند
حسن كذلك ذكر احاديث هؤلاء الترمذي في الباب وفيه ايضا عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند النسائي بلفظ
عمرو عن زيد بن الخطاب اخرجه الطبراني بلفظ علي اجتنبوا كل مسكر وعن الرسم اخرجه احمد بلفظ اشر بوا فيما
شتم ولا تشر بوا مسكرا وعن أبي ردة بن نيار اخرجه ابن ابي شيبة بنحو هذا اللفظ وعن طلق بن علي رواه بن ابي
شبة بلفظ يا أيها السائل عن المسكر لا تشر به ولا تسقه أحد من المسلمين وعن معمر العبيدي اخرجه الطبراني بنحو هذا
وعن أم حبيبة عند أحمد في كتاب الاشربة وعن الضحاك بن النعمان عند ابن أبي عاصم في الاشربة وكذا عنده عن
خوات بن جبير فاذا انضمت هذه الاحاديث الى حديث ابن عمر وأبي موسى وعائشة زادت عن ثلاثين صحابيا واكثر
الاحاديث عنهم جيد ومضمونها ان المسكر لا يحل تناوله بل يجب اجتنابه والله أعلم وقد رد أنس الاحتمال الذي
جنع اليه الطحاوي فقال احمد حدثنا عبد الله بن ادريس سمعت المختار بن قفل يقول سألت أنسا فقال نهى رسول
الله ﷺ عن المزفت وقال كل مسكر حرام قال فقلت له صدقت المسكر حرام فالشر وبوالشر بان على الطعام فقال
ما اسكر كثيره فقلله حرام وهذا سند صحيح على شرط مسلم والصحابي أعرف بالمراد ممن تأخر بعده ولهذا قال عبد الله

وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا تَنْتَبِذُوا فِي الدُّبَاءِ وَلَا فِي الْمَزْفَةِ وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُلْحِقُ مَعَهُمَا الْحَنْتَمَ وَالتَّقِيرَ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي أَنْبَاءِ النَّخْلِ مَا خَافَ الْعَقْلَ مِنَ الشَّرَابِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّمِيمِيِّ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خُطِبَ عُمَرُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ تَحْرِيمُ النَّخْلِ وَهُوَ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ :

ابن المبارك ما قال واستدل بمطلق قوله كل مسكر حرام على تحريم ما يسكر ولو لم يكن شرابا فيدخل في ذلك الحشيشة وغيرها وقد جزم النووي وغيره بانها مسكرة وجزم آخرون بانها مخدرة وهو مكابرة لانها تحدث بالمشاهدة ما يحدث الخمر من الطرب والنشأة والمداومة عليها والانهماك فيها وعلى تقدير تسليم انها ليست بمسكرة فقد ثبت في أبي داود النهي عن كل مسكر ومقتر وهو بالقاء والله أعلم (قوله وعن الزهري) هو من رواية شعيب أيضا عن الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور وقد أخرجه الطبراني في مسند الشاميين وأفرده عن أبي زرعة الدمشقي عن ابن ايمان شيخ البخاري به وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن الطبراني (قوله وكان أبو هريرة يلحق معهما الحنتم والتقير) الفائل هذا هو الزهري وقع ذلك عند شعيب عنه مرسلًا وأخرجه مسلم والنسائي من طريق ابن عينة عن الزهري عن أم سلمة عن أبي هريرة بلفظ لا تنبذوا في الدباء ولا في المزفت ثم يقول أبو هريرة واجتنبوا الحنتم ورفع كفه من طريق سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ نهى عن المزفت والحنتم والتقير ومثله لابن سعد من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة وزاد فيه والدباء وقد تقدم ضبط هذه الأشياء في شرح حديث وفد عبد القيس في أوائل الصحيح من كتاب الايمان وأخرج مسلم من طريق زاذان قالت سألت ابن عمر عن الأوعية فقلت أخبرنا به بلغكم وفسره لنا بلغتنا فقال نهى رسول الله ﷺ عن الحنتمة وهي الجرة وعن الدباء وهي القرعة وعن التقير وهي أصل النخلة تنقرقرا وعن المزفت وهو التقير وأخرج أبو داود الطيالسي وابن أبي عاصم والطبراني من حديث أبي بكرة قال نهينا عن الدباء والتقير والحنتم والمزفت فاما الدباء فاما معشر ثقيف بالطائف كنا نأخذ الدباء فتجرح فيها عنا قيد العنب ثم ندفنهم تركها حتى تهدر ثم يموت وأما التقير فان أهل النجاسة كانوا يتقرون أصل النخلة فيشدخون فيه الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت وأما الحنتم فجار جاءت تحمل الينا فيها الخمر وأما المزفت فهي هذه الأوعية التي فيها هذا المزفت وسيأتي بيان نسخ النهي عن الأوعية بعد ثلاثة أبواب ان شاء الله تعالى (في تنبيه) قال المذهب وجه ادخال حديث أنس في النهي عن الانتباذ في الأوعية المذكورة في ترجمة نخمر من العسل ان العسل لا يكون مسكرا الا بعد الانتباذ والعسل قبل الانتباذ مباح فأشار الى اجتناب بعض ما يتبذفه لكونه يسرع اليه الاسكار (قوله باب ما جاء في ان الخمر ما خمر العقل من الشراب) كذا قيده بالشراب وهو متفق عليه ولا يرد عليه أن غير الشراب ما يسكر لان الكلام انما هو في أنه هل يسمى خمر أم لا (قوله حدثني أحمد بن أبي رجا) هو أبو الوليد المروى واسم أبيه عبد الله بن أيوب ويحيى هو ابن سعيد القطان وأبو حيان هو يحيى بن سعيد التيمي (قوله عن الشعبي) في رواية بن علي عن أبي حيان حدثنا الشعبي أخرجه النسائي (قوله خطب عمر) في رواية ابن ادريس عن أبي حيان بسنده سمعت عمر يخطب وقد تقدمت في التفسير وزاد فيه أيها الناس (قوله فقال انه قد نزل) زاد مسدد فيه عن القطان فيه أما بعد وقد تقدمت في أول الاشارة وعند البيهقي من وجه آخر عن مسدد فحمد الله وأثنى عليه (قوله نزل تحريم الخمر وهي من خمسة) الجملة حالية أي نزل تحريم الخمر في حال كونها تصنع من خمسة ويجوز أن تكون استثنائية أو معطوفة على ما قبلها والمراد أن الخمر تصنع من هذه الأشياء لأن ذلك يختص بوقت نزولها والأول أظهر لانه وقع في رواية مسلم بلفظ الاوان

الْعَنْبَرُ وَالْحَنْطَةُ وَالشَّعِيرُ وَالْمَسْلُ وَالْمَخْمَرُ الْعَقْلُ

الحمر نزل تحريمها يوم نزل وهي من خمسة أشياء نزلت في آخر الباب من وجه آخر وإن الحمر تصنع من خمسة (قوله من العنب الخ) (١) هذا الحديث أورده أصحاب المسانيد والابواب في الاحاديث المرفوعة لأن له عند حكم الرفع لانه خبر صحيح شهد التبريل أخير عن سبب نزولها وقد خطبه عمر على المنبر بحضرة كبار الصحابة وغيرهم فلم ينقل عن أحد منهم إنكاره أو أراد عمر بيزول تحريم الحمر الآية المذكورة في أول كتاب الاشارة وهي آية المائدة « يا أيها الذين آمنوا اتوا الحمر والبهيمة » إلى آخرها فأراد عمر التنبيه على أن المراد بالحمر في هذه الآية ليس خاصا بالتخذ من العنب بل يتناول المصنوع من غيرها وبواقفه حديث أنس لما مضى فإنه يدل على أن الصحابة فهموا من تحريم الحمر تحريم كل مسكر سواء كان من العنب أم من غيرها وقد جاء هذا الذي قاله عمر عن النبي ﷺ صريحا فأخرج أصحاب السنن الاربعة وصححه ابن حبان من وجهين عن الشعبي أن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الحمر من العصور والزبيب والتمر والحنطة والشعير والذرة وإنها لكم عن كل مسكر لفظ أبي داود وكذا ابن حبان وزاد فيه ان النعمان خطب الناس بالكوفة ولا يداود من وجه آخر عن الشعبي عن النعمان بلفظ أن من العنب خمرا وإن من التمر خمرا وإن من الصل خمرا وإن من البر خمرا وإن من الشعير خمرا ومن هذا الوجه أخرجه أصحاب السنن والتي قبلها فيها الزبيب دون العسل ولاحمد من حديث أنس بسند صحيح عنه قال الحمر من العنب والتمر والعسل ولاحمد من حديث أنس بسند صحيح عنه قال الحمر من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والذرة أخرجه أبو يعلى من هذا الوجه بلفظ حرمت الحمر يوم حرمت وهي فذكرها وزاد الذرة وأخرج الخليلي في فوائده من طريق خلاد بن السائب عن أبيه رفعه مثل الرواية الثانية لكن ذكر الزبيب بدل الشعير وسنده لأبى به ووافق ذلك ما تقدم في التفسير من حديث ابن عمر نزل تحريم الحمر وإن بالمدينة يومئذ خمسة أشربة مائها شراب العنب (قوله الذرة) (٢) بضم المعجمة وتخفيف الراء من الجبوب معروفة وقد تقدم ذكرها في حديث أبي موسى في الباب قبله (قوله والحمر ماخما العقل) أى غطاءه أو خايطه فلم يتركه على حاله وهو من مجاز التشبيه والعقل هو آلة التمييز فلذلك حرم مغطاه أو غيره لأن بذلك يزول الادراك الذى طلبه الله من عباده ليقوموا بحقوقه قال المسكر ما في هذا تعريف بحسب اللغة وأما بحسب العرف فهو ماخما العقل من عصير العنب خاصة كذا قال وفيه نظر لأن عمر ليس في مقام تعريف اللغة بل هو في مقام تعريف الحكم الشرعي فكأنه قال الحمر الذي وقع تحريمه في لسان الشرع هو ماخما العقل على أن عند أهل اللغة اختلافا في ذلك كما قدمته ولو سلم أن الحمر في اللغة يخص بالتخذ من العنب فالاعتبار بالحقيقة الشرعية وقد تواردت الاحاديث على أن المسكر من المتخذ من غير العنب يسمى خمرا والحقيقة الشرعية مقدمة على اللغوية وقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول الحمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب قال البيهقي ليس المراد الحصر فهما لانه ثبت أن الحمر تتخذ من غيرهما في حديث عمرو وغيره وانما فيه الاشارة الى أن الحمر شرعا لا تختص بالتخذ من العنب (قات) وجعل الطحاوى هذه الاحاديث متعارضة وهي حديث أبي هريرة في أن الحمر من شيئين مع حديث عمر ومن وافقه أن الحمر تتخذ من غيرهما وكذا حديث ابن عمر لقد حرمت الحمر وما بالمدينة منها شيء وحديث أنس يعنى المتقدم ذكره وبيان اختلاف الفاظه من أن الحمر حرمت وشرابهم الفضيخ وفي لفظه وانما ندها يومئذ خمرا وفي لفظه ان الحمر يوم حرمت البسر والتمر قال فلما اختلفت الصحابة في ذلك وجدنا اتفاق الامة على أن عصير العنب اذا اشتد وغلى وقذف بالزبد فهو خمرا والمستحله كما فريد على انهم لم يعملوا بحديث أبي هريرة اذلو عملوا به لكفروا مستحل نبذ التمر فثبت انهم يدخل في الحمر غير المتخذ من عصير العنب اهـ ولا يلزم من كونهم يكفروا مستحل نبذ التمر ان ينموا تسميته خمرا

(١) قول الشارح من العنب الذي في نسخ المتن التي بأيدينا العنب بدون من ولعل الشارح كتب عليه بالعين اهـ مصححه (٢) قوله الذرة هذه غير رواية الصحيح الذي بأيدينا ولعله كتب على رواية أخرى هذه لفظها اهـ مصححه

فقد يشترك الشبان في التسمية ويفترقان في بعض الاوصاف مع انه هو يوافق على ان حكم المسكر من نبيذ الخمر حكم قليل العنب في التحريم فلم يبق المشاحة الا في التسمية والجمع بين حديث أبي هريرة وغيره يحمل حديث أبي هريرة على الغالب أي أكثر ما يتخذ الخمر من العنب والخمر ويحمل حديث عمر ومن وافقه على ارادة استيعاب ذكر ما عهد حيثذاته يتخذ منه الخمر واما قول ابن عمر فعلى ارادة تثبيت ان الخمر يطلق على ما لا يتخذ من العنب لان قول تحريم الخمر لم يصادف عند من خوطب بالتحريم حيثذ الاما يتخذ من غير العنب او على ارادة المبالغة فاطلق في وجودها بالمدينة وان كانت موجودة فيها بقلة فان تلك القلة بالنسبة لكثرة المتخذ مما عداها كالمدم وقد قال الراغب في مفردات القرآن سمي الخمر لكونه خامر العقل أي سائر له وهو عند بعض الناس اسم لكل مسكر وعند بعضهم للمتخذ من العنب خاصة وعند بعضهم للمتخذ من العنب والخمر وعند بعضهم لغير المطبوخ فرجح أن كل شيء يستر العقل يسمى خمر حقيقة وكذا قال أبو نصر بن القشيري في تفسيره سميت الخمر خمر السترها العقل أولا وختمها وكذا قال غير واحد من اهل اللغة منهم أبو حنيفة الدينوري وأبو نصر الجوهري ونقل عن ابن الاعرابي قال سميت الخمر لانها تركت حتى اختمرت واختارها تغير رائحتها وقيل سميت بذلك لخمرتها العقل نعم جزم ابن سيده في المحكم بأن الخمر حقيقة انما هي للعنب وغيره من المسكرات يسمى خمر مجازا وقال صاحب الفائق في حديث اباكم والغيراء قالها خمر العالم هي نبيذ الحبشة متخذة من الذرة سميت الغيراء لما فيها من الغيرة وقوله خمر العالم أي هي مثل خمر العالم لا فرق بينها وبينها (قلت) وليس تأويله هذا بأولى من تأويل من قال اراد انها معظم خمر العالم وقال صاحب الهداية من الحنفية الخمر عندنا ما اعتصر من ماء العنب اذا اشتد وهو المعروف عند اهل اللغة واهل العلم قال وقيل هو اسم لكل مسكر لقوله عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس تأويله هذا بأولى من تأويل من قال اراد انها معظم خمر العالم وقال صاحب وقال ولنا أطباق أهل اللغة على تخصيص الخمر بالعنب ولهذا اشتهر استعمالها فيه ولان تحريم الخمر قطعي وتحريم ما عدا المتخذ من العنب ظني قال وانما سمي الخمر خمر التحمير لما خمره العقل قال ولا ينافي ذلك كون الاسم خاصا به كما في النجم فانه مشتق من الظهور ثم هو خاص بالثريا اهـ والجواب عن الحجة الاولى ثبوت النقل عن بعض اهل اللغة بأن غير المتخذ من العنب يسمى خمرًا وقال الخطابي زعم قوم ان العرب لا تعرف الخمر الا من العنب فيقال لهم ان الصحابة الذين سمو غير المتخذ من العنب خمرًا عرب فصحاء فلم يمكن هذا الاسم صحيحا لما اطاعوه وقال ابن عبد البر قال السكوفيون ان الخمر من العنب لقوله تعالى أعصر خمرًا قال فدل على أن الخمر هو ما يعتصر لا ما يتبذ قال ولا دليل فيه على الحصر وقال أهل المدينة وسائر الحجازيين وأهل الحديث كلهم كل مسكر خمر وحكمه حكم ما اتخذ من العنب ومن الحجة لهم أن القرآن لما نزل بتحريم الخمر فهم الصحابة وهم أهل اللسان أن كل شيء يسمى خمرًا يدخل في النهي فارادوا المتخذ من الخمر ولم يخصوا ذلك بالمتخذ من العنب وعلى تقدير التسليم فاذا ثبت تسمية كل مسكر خمرًا من الشرع كان حقيقة شرعية وهي مقدمة على الحقيقة اللغوية وعن الثانية ما تقدم من أن اختلاف مشتركين في الحكم في الغلط لا يلزم منه افتراقهما في التسمية كالزنا مثلاً فانه يصدق على من وطئ اجنبة وعلى من وطئ امرأة جاره والثاني أغلظ من الاول وعلى من وطئ محرماً وهو أغلظ واسم الزنا مع ذلك شامل للثالثة وأيضاً فالاحكام الشرعية لا يشترط فيها الادلة القطعية فلا يلزم من القطع بتحريم المتخذ من العنب وعدم القطع بتحريم المتخذ من غيره ان لا يكون حراماً بل يحكم بتحريمه اذا ثبت بطريق ظني تحريمه وكذا تسميته خمرًا والله اعلم وعن الثالثة ثبوت النقل عن اهل الناس بلسان العرب بما قامه هو وكيف يستعجز أن يقول لا لخمره العقل مع قول عمر بمحض الصحابة الخمر ما خمر العقل وكان مستنده ما ادعاه من اتفاق اهل اللغة فيحمل قول عمر على المجاز لكن اختلف قول اهل اللغة في سبب تسمية الخمر خمرًا فقال ابو بكر بن الانباري سميت الخمر خمرًا لانها تخامر العقل أي تخالطه قال ومنه قولهم خامر الداء أي خالطه وقيل لانها تخمر العقل أي تستره ومنه الحديث الآتي قريباً خمرُوا آنتيكم ومنه خمر المارة لانه يستر وجهها وهذا أخص من التفسير الاول لانه لا يلزم من الخالطة التغطية وقيل سميت خمرًا لانها تخمر حتى تدرك كما يقال خمرت العجين فتخمر أي تركته حتى ادركه ومنه خمرت الراي أي تركته

حتى ظهر ونحمر وقيل سميت عمر الانها تقطى حتى تغلي ومنه حديث المختار بن قنقل قلت لانس الجرم من العنب او من غيرهما قال ما حوت من ذلك فهو الخمر أخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح ولما منع من جهة هذه الاقوال كلها لثبوتها عن اهل الفقه واهل المعرفة بالسان قال ابن عبد البر الالوجه كلها موجودة في الخمرة لانها تركت حتى ادركت وسكنت فاذا شربت خالطت العقل حتى تقلب عليه وتغطيه وقال القرطبي الاحاديث الواردة عن انس وغيره على صحتها وكثرة ما تبطل مذهب الكوفيين القائلين بأن الخمر لا يكون الا من العنب وما كان من غيره لا يسمى خمر ولا يتناولوه اسم الخمر وهو قول مخالف لفقه العرب والسنن الصحيحة وللصحابة لانهم لما نزل تحريم الخمر فهموا من الامر باجتنايب الخمر تحريم كل مسكر ولم يفرقوا بين ما يصخذ من العنب وبين ما يصخذ من غيره بل سواوا بينهما وحرروا كل ما يسكر نوعه ولم يتوقفوا ولا استصحبوا ولم يشكك عليهم شيء من ذلك بل بادروا إلى اتلاف ما كان من غير عصير العنب وهم اهل اللسان وبلغتهم نزل القرآن فلو كان عندهم فيه تردد لتوقفوا عن الازافة حتى يستكشفوا ويستفصلوا ويتحققوا التحريم لما كان قهرا عندهم من النبي عن اضاعة المال فلما لم يفعلوا ذلك وبادروا إلى الاتلاف علمنا انهم فهموا التحريم نصا فصار القائل بالفرق سالكا غير سبيلهم ثم انضاف إلى ذلك خطية عمر بما يوافق ذلك وهو من جعل الله الحق على لسانه وقلبه وسمعته الصحابة وغيرهم فلم ينقل عن أحد منهم انكار ذلك واذا ثبت ان كل ذلك يسمى خمر ازم تحريم قليله وكثيره وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة في ذلك ثم ذكرها قال ولما لاحاديث عن الصحابة التي تسمك بها المخالف فلا يصح منها شيء على ما قال عبد الله بن المبارك وأحمد وغيرهم وعلى تقدير ثبوت شيء منها فهو محمول على قبيح الزيب او الخمر من قبل أن يدخل حدا لاسكار جماعين الاحاديث (قلت) ويؤيده ثبوت مثل ذلك عن النبي ﷺ كإسأني في باب نقيع التمر ولا فرق في الحل بينه وبين عصير العنب أول ما يعصر وانما الخلاف فيما اشتد منهما هل يفتقر الحكم فيه أو لا وقد ذهب بعض الشافعية إلى موافقة الكوفيين في دعواهم ان اسم الخمر خاص بما يصخذ من العنب مع مخالفتهم له في تحريمه في الحكم وقولهم بتحريم قليل ما أسكر كثير من كل شراب فقال الرافعي ذهب أكثر الشافعية إلى ان الخمر حقيقة فيما يصخذ من العنب مجاز في غيره وخالفه ابن الرضا فقل عن المزني وابن أبي هريرة وأكثر اصحابنا ان الجميع يسمى خمر حقيقة قال ومن نقله عن أكثر اصحابنا القاضي أبو الطيب والروائي وأشار ابن الرضا إلى ان النقل الذي عزاه الرافعي لا أكثر لم يجد نقله عن الأكثر الا في كلام الرافعي ولم يتبعه النووي في الرضا لكن كلامه في شرح مسلم يوافقه وفي تهذيب الاسماء مخالفه وقد نقل ابن المنذر عن الشافعي ما يوافق ما نقلوا عن المزني فقال قال ابن الجرم من العنب ومن غير العنب عمرو وعلى وسعيد وابن عمرو وأبو موسى وأبو هريرة وابن عباس وعائشة ومن التابعين سعيد بن المسيب وعروة والحسن وسعيد ابن جبير وآخرين وهو قول مالك والاوزاعي والثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحق وعامة أهل الحديث ويمكن الجمع بأن من أطلق على غير المتخذ من العنب حقيقة يكون أراد الحقيقة الشرعية ومن نفى أراد الحقيقة اللغوية وقد أجاب بهذا ابن عبد البر وقال ان الحكم انما يتعلق بالاسم الشرعي دون اللغوي والله أعلم وقد قدمت في باب نزول تحريم الخمر وهو من البسر الزام من قال بقول أهل الكوفة ان الخمر حقيقة في ماء العنب مجاز في غيره أنه يلزمهم ان يجوزوا اطلاق اللفظ الواحد على حقيقته ومجازه لان الصحابة لما بلغهم تحريم الخمر اراقوا كل ما كان يطلق عليه لفظ الخمر حقيقة ومجازا واذا لم يجوزوا ذلك صح ان الكل خمر حقيقة والانهكاع عن ذلك وعلى تقدير ارضاء النتان والتسليم ان الخمر حقيقة في ماء العنب خاصة فانما ذلك من حيث الحقيقة اللغوية فاما من حيث الحقيقة الشرعية فالكل خمر حقيقة الحديث كل مسكر خمر فكما اشتدكان خمر وكل خمر يحرم قليله وكثيره وهذا مخالف قولهم وبالله التوفيق (قوله وولات) هي صفة موصوف اي امور أو أحكام (قوله وودت) اي تمنيت وانما تني

لَمْ يَفَارِقْنَا حَتَّى يَعْتَدِلَ بَيْنَنَا هَذَا الْجَدُّ وَالْكَلاَّهَ وَأَبْوَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا قُلْتُ يَا بَا عَمْرٍو فَتَشَى يَصْنَعُ
بِالسَّنْدِ مِنَ الْأَرْزَقِ قَالَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ قُلْ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ * وَقَالَ حُجَّاجٌ عَنْ حَمَّادٍ

ذلك لانه ابعد من محذور الاجتهاد وهو الخطأ فيه فثبت على تقدير وقوعه ولو كان ماجورا عليه فانه يفوته
بذلك الاجر الثاني والعمل بالنص اصابة بمحضة (قوله لم يفارقنا حتى يعهد الينا عهدا) في رواية مسلم عهدا
ينتهي اليه وهذا يدل على انه لم يكن عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها ويشعر بانه كان عنده عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به عن الخمر ما لم يحتج معه الى شيء غيره حتى خطب بذلك جازما به (قوله الجد
والكلالة وابواب الربا) اما الجد فالرأد قدر ما يرث لان الصحابة اختلفوا في ذلك اخلافا كثيرا فسيأتي في كتاب
القرائض عن عمر انه قضى فيه بقضايا مختلفة وأما الكلالة فتفتح الكاف وتخفيف اللام فسيأتي بيانها أيضا في
كتاب القرائض وأما أبواب الربا فلعله يشير الى ربا الفضل لان ربا النسبة متفق عليه بين الصحابة وسيأتي عمر
يدل على أنه كان عنده نص في بعض من أبواب الربا دون بعض فلهذا تمي معرفة البقية (قوله قلت يا أبا عمرو)
القائل هو أبو حيان التيجي وأبو عمرو هو كنية الشعبي (قوله فتشَى يصنع بالسند من الارز) زاد الاسماعيلي
في روايته يقال له السادية يدعى الجاهل فيشرب منها شربة فصصره (قلت) وهذا الاسم لم يذكره صاحب النهاية
لا في السنين المهمة ولا في الشين المعجمة ولا رايته في صحاح الجوهرى وما عرفت ضبطه الى الآن ولعله فارسي فان
كان عربيا فلعله الشاذبة بشين ودال معجمتين ثم موحدة قال في الصحاح الشاذب المتضح عن وطنه فلعل الشاذبة
تأنيته وسميت الخمر بذلك لسكونها اذا خالطت العقل تحت به عن وطنه (قوله ذلك لم يكن على عهد النبي ﷺ)
أى اتخاذ الخمر من الارز لم يكن على العهد النبوى وفي رواية الاسماعيلي لم يكن هذا على عهد النبي ﷺ ولو كان
لنهى عنه ولا ترى انه قد عم الاشارة كلها فقال الخمر ما خمر العقل قال الاسماعيلي هذا الكلام الاخير فيه دلالة
على ان قوله الخمر ما خمر العقل من كلام النبي ﷺ وقال الخطابي انما عد عمر الخمسة المذكورة لاشتهار اسمائها
في زمانه ولم تكن كلها توجد بالدينه الوجود العام فان الخنطة كانت بها عزيمة وكذا العسل بل كان اعز فعد عمر
ما عرف فيها وجعل ما في معناها مما يتخذ من الارز وغيره خمر ان كان مما خمر العقل وفي ذلك دليل على جواز
احداث الاسم بالقياس وأخذ من طريق الاشتقاق كذا قال ورد ذلك ابن العربي في جواب من زعم ان قوله
ﷺ كل مسكر خمر معناه مثل الخمر لان حذف مثل ذلك مسموع شائع قال بل الاصل عدم التقدير ولا يصار
الى التقدير الا الى الحاجة فان قيل احتجنا اليه لان النبي ﷺ لم يبعث ليان الاسماء قلنا بل يان الاسماء من جملة الاحكام
ان لا يعلمها ولا سيما لقطع تعلق القصد بها قال وايضا لو لم يكن القضيخ خمر او نادى المادى حرمت الخمر لم يادرا الى اراقنها
ولم يفهموا انها داخله في مسمى الخمر وهم الفصح اللسان * فان قيل هذا اثبات اسم بقياس قلنا انما هو اثبات اللغة عن
اهلها فان الصحابة عرب فصحاء ففهموا من الشرع ما فهموه من اللغة ومن اللغة ما فهموه من الشرع وذكر ابن حزم ان بعض
الكوفيين احتج بما اخرج عبد الرزاق عن ابن عمر بسند جيد قال اما الخمر فخرام لاسبيل اليها واما ما عداها من الاشارة
فشكل مسكر حرام قال وجوابه انه ثبت عن ابن عمر انه قال كل مسكر خمر فلا يلزم من تسمية المتخذ من العنب خمر
انحصار اسم الخمر فيه وكذا احتجوا بحديث ابن عمر ايضا حرمت الخمر وما بالدينه منها شيء مراده ان المتخذ من العنب ولم يرد
ان غيرها لا يسمى خمر ابدليل حديثه الآخر تزل تحريم الخمر وان بالدينه خمسة اشارة كلها تدعى الخمر ما فيها من العنب وفي
حديث من الفوائد غير ما تقدم ذكره الاحكام على المنبر لتشتهر بين السامعين وذكر اما بعد فيها والتنبية بالتداء والتنبية على
شرف العقل وفعله وتنبى الخير وتنبى البيان للاحكام وعدم الاستثناء (قوله وقال حجاج) هو ابن منهال وحماد

عَنْ أَبِي حَيَّانَ مَكَانَ الْعَنْبِ الرَّيْبِ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
السَّمَرِ عَنِ الشَّيْخِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ قَالَ اتَّخَذْتُ يَصْنَعُ مِنْ خَمْسَةِ : مِنَ الرَّيْبِ وَالشَّمْرِ وَالْخِنْطَلِ
وَالشَّمِيرِ وَالنَّسْلِ **بَابُ** مَا جَاءَ فِيهِ مِنْ يَسْتَحِلُّ اتَّخَذَ وَيُسَمِّيهِ قَبِيرَ اسْمِهِ * وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ

هو ابن سلمة (قوله عن أبي حيان مكان العنب الزيب) يعني ان حماد بن سلمة روى هذا الحديث عن أبي
حيان بهذا السند ولحق الزيب بدل العنب وهذا التعليل وصله على بن عبد العزيز البغوي في مسنده عن
حجاج بن منهل كذلك وليس فيه سؤال أبي حيان الاخير وجواب الشعبي وكذلك أخرجه ابن أبي خيثمة عن
موسى بن اسمعيل عن حماد بن سلمة ووقع عند مسلم ايضا من رواية علي بن مسهر ومن رواية عيسى بن
يونس كلاهما عن أبي حيان الزيب بدل العنب كما قال حماد بن سلمة قال البيهقي وكذلك قال الثوري عن أبي حيان
(قلت) وكذلك أخرجه النسائي من طريق محمد بن قيس عن الشعبي والله اعلم * (قوله باب ما جاء فيمن يستحل
الخمر ويسميه بغير اسمه) قال الكرماني ذكره باعتبار الشراب والا فالخمر مؤنث سماعى (قلت) بل فيه لغة
بالذكور قال الكرماني في بعض الروايات تسميتها بغير اسمها وذكر ابن التين عن الدارودي قال كأنه يريد بالامة
من يسمى بهم ويستحل مالا يحل لهم فهو كافر ان أظهر ذلك ومنافق ان أسره أو من يرتكب المحارم
بجاهرة واستخفا فهو يقارب الكفر وان تسمى بالاسلام لان الله لا يخسف بمن تعود عليه رحمة في المعاد
كذا قال وفيه نظر يأتي توجيهه وقال ابن المنير الترجمة مطابقة للحديث الا في قوله ويسميه بغير اسمه
فكانه وقع بالاستدلال به قوله في الحديث من أمي لان من كان من الامة المحمدية يعد أن يستحل الخمر بغير
تأويل اذ لو كان عادا ومكبرة لكان خارجا عن الامة لان تحريم الخمر قد علم بالضرورة قال وقد ورد في غير هذا
الطريق الصريح بمقتضى الترجمة لكن لم يوافق شرطه فافتتح بمافي الرواية التي ساقها من الاشارة * قلت الرواية
التي أشار إليها أخرجهما أبو داود من طريق مالك بن أبي مريم عن أبي مالك الاشعري عن النبي ﷺ يشر بن ناس الخمر
يسمونها بغير اسمها وصححه ابن حبان وله شواهد كثيرة منها لابن ماجه من حديث ابن عمر عن ثابت بن السمط
عن عباد بن الصامت رفعه يشرب ناس من أمي الخمر يسمونها بغير اسمها ورواه أحمد بلفظ ليستحلن طائفة من أمي
الخمر وسنده جيد ولكن أخرجه النسائي من وجه آخر عن ابن عمر بن قتال عن رجل من الصحابة ولا ابن ماجه ايضا
من حديث خالد بن معدان عن أبي أمامة رفعه لا تذهب الايام والليالي حتى تشرب طائفة من أمي الخمر يسمونها بغير
اسمها والدارمي يستدل من طريق القاسم عن عائشة سمعت رسول الله ﷺ يقول ان أول ما يكفأ الاسلام كما
يكفأ الاله كفؤ الخمر قبل وكيف ذاك يارسول الله قال يسمونها بغير اسمها فيستحلونها وأخرجه بن أبي عاصم من وجه
آخر عن عائشة ولا بن وهب من طريق سعيد بن أبي هلال عن محمد بن عبد الله أن أبا مسلم الخولاني حج فدخل على
عائشة فجعلت تسأله عن الشام وعن بردها فقال يا أم المؤمنين انهم يشربون شرابا لهم يقال له الطلاء فقالت صدق
رسول الله وبلغ حتى سمعته يقول ان ناسا من أمي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها وأخرجه البيهقي قال أبو عبيد
جاءت في الخمر آثار كثيرة باسماء مختلفة فذكر منها السكر فتحتين قال وهو قبيح التمر اذا غلي فخرطبطخ والجمعة بكسر
الجيم وتخفيف الهم نبيذ الشعير والسكر كوخ الحبشة من الفدرة الى أن قال وهذه الاشارة المسماة كلها عندي كناية
عن الخمر وهي داخلة في قوله ﷺ يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها ويؤيد ذلك قول عمر الخمر ما خمر العقل (قوله)
وقال هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد (هكذا في جميع النسخ من الصحيح من جميع الروايات مع تنوعها عن
الشريبي وكذا من رواية النسبي وحماد بن شاكر وذهل الزركشي في توضيحه فقال معظم الرواة يذكرون هذا
الحديث في البخاري مطلقا وقد أسنده أبو ذر عن شيوخه فقال قال البخاري حدثنا الحسين بن إدريس حدثنا هشام

ابن عمار قال فعلى هذا يكون الحديث صحيحا على شرط البخاري وبذلك يرد على ابن حزم دعواه الانقطاع اه وهذا الذى قاله خطأ نشأ عن عدم تأمل وذلك أن القائل حدثنا الحسين بن إدريس هو العباس بن الفضل شيخ أبي ذر لا البخارى ثم هو الحسين بضم أوله وزيادة التحتانية الساكنة وهو المروى لقبه خرم بضم المعجمة وتشديد الراء وهو من المكثرين وأما الذى وقع فى رواية أبي ذر من الفائدة أنه استخرج هذا الحديث من رواية نفسه من غير طريق البخاري الى هشام على عادة الحفاظ اذا وقع لهم الحديث غالبا عن الطريق التى فى الكتاب المروى لهم يوردونها عالية عقب الرواية النازلة وكذلك اذا وقع فى بعض أسانيد الكتاب المروى خلل ما من انقطاع أو غيره وكان عندهم من وجه آخر سائلا أو رده فخرى أبوزر على هذه الطريقة فروى الحديث عن شيوخ الثلاثة عن الفربرى عن البخاري قال وقال هشام بن عمار ولم أفرغ من سياقه قال أبو ذر حدثنا أبو منصور الفضل بن العباس النضروى حدثنا الحسين بن إدريس حدثنا هشام بن عمار به وأما دعوى ابن حزم التى أشار إليها فقد سبقه إليها ابن الصلاح فى علوم الحديث فقال التعليق فى أحاديث من صحيح البخارى قطع استنادها وصورته صورة الانقطاع وليس حكمه حكمه ولا خارجا ما وجد ذلك فيه من قبيل الصحيح الى قبيل الضعيف ولا التفات الى أبي محمد بن حزم الظاهرى الحافظ فى رد ما أخرجه البخارى من حديث أبي عامر وأبي مالك الاشعري عن رسول الله ﷺ ليكون فى أمى أقوام يستحلون الحرير والخمر والمعازف الحديث من جهة أن البخاري أوردته قائلا قال هشام بن عمار وساقه بإسناده فزعم ابن حزم أنه منقطع فيما بين البخاري وهشام وجهه جوابا عن الاحتجاج به على تحريم المعازف وأخطأ فى ذلك من وجوه والحديث صحيح معروف بالاتصال بشرط الصحيح والبخاري قد يفعل مثل ذلك لكونه قد ذكر ذلك الحديث فى موضع آخر من كتابه مستندا متصلا وقد يفعل ذلك لغير ذلك من الأسباب التى لا يصحها خلل الانقطاع اه ولفظ ابن حزم فى المحلى ولم يتصل ما بين البخاري وصدقة بن خالد وحكي ابن الصلاح فى موضع آخر أن الذى يقول البخارى فيه قال فلان ويسمى شيخا من شيوخه يكون من قبيل الاسناد المعنعن وحكي عن بعض الحفاظ أنه يفعل ذلك فيما يحمله عن شيخه مذاكرة وعن بعضهم أنه فيما يرويه من رواية وقد تعقب شيخنا الحافظ أبو الفضل كلام ابن الصلاح بأنه وجد فى الصحيح عدة أحاديث يروى بها البخاري عن بعض شيوخه قائلا قال فلان ويوردها فى موضع آخر بواسطة ينة وبين ذلك الشيخ (قلت) الذى يورده البخارى من ذلك على أنحاء منها ما يصرح فيه بالإسراع عن ذلك الشيخ بعينه أما فى نفس الصحيح وأما خارجه والسبب فى الاول اما أن يكون اعاده فى عدة أبواب وضاق عليه مخرجه فتصرف فيه حتى لا يعيده على صورة واحدة فى مكانين وفى الثانى أن لا يكون على شرطه اما لقصور فى بعض روايته واما لكونه موقوفا ومنها ما يورده بواسطة عن ذلك الشيخ والسبب فيه كالأول لسكنته فى غالب هذا لا يكون مكثرا عن ذلك الشيخ ومنها ما لا يورده فى مكان آخر من الصحيح مثل حديث الباب فهذا مما كان أشكل أمره على الذى يظهر لي الآن أنه لقصور فى سياقه وهو هنا تردد هشام فى اسم الصحابى وسأبى من كلامه ما يشير الى ذلك حيث يقول ان المحفوظ أنه عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك وساقه فى التاريخ من رواية مالك بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن غنم كذلك وقد أشار المذهب الى شئ من ذلك وأما كونه سمعه من هشام بالواسطة وبواسطة فلا أثر له لانه لا يجزم الا بما يصلح للقبول ولا سيما حيث يسوقه مساق الاحتجاج وأما قول ابن الصلاح أن الذى يورده بصيغة قال حكمه حكم الاسناد المعنعن والمعنة من غير التدليس محمولة على الاتصال وليس البخارى مدلسا فيكون متصلا فهو بحث واقفه عليه ابن منده والزعمه فقال أخرجه البخاري قال وهو تدليس وتعقبه شيخنا بأن أحدا لم يصف البخارى بالتدليس والذى يظهر لي أن مراد ابن منده أن صورته صورة التدليس لانه يورده بالصيغة المحتملة وبوجد ينة وبينه واسطة وهذا هو التدليس بعينه لكن الشأن فى تسميه أن هذه الصيغة من غير التدليس لها حكم المعنة فقد قال الخطيب وهو الرجوع اليه فى الفن أن قال لا يحمل على السماع الا لمن عرف

حَدَّثَنَا صَدَقَةُ ابْنِ خَالِدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قَيْسٍ السَّكَلَانِيُّ حَدَّثَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنَمٍ الْأَشْمَرِيُّ قَالَ

من عادت أنه يأتي بها في موضع السماع مثل حجاج بن محمد الأعور فلي هذا فقارقت العنة فلا تعطي حكمها ولا يترتب عليه أثرها من التدليس ولا سيما ممن عرف من عادت أن يوردها لفرض غير التدليس وقد قرر عند الحفاظ أن الذي يأتي به البخاري من الصالحين كلها بصيغة الجزم يكون صحيحا إلى من علق عنه ولو لم يكن من شيوخه لكن إذا وجد الحديث الملق من رواية بعض الحفاظ موصولا إلى من علقه بشرط الصحة أزال الاشكال ولهذا عمت في إبداء الأمر بهذا النوع وصنفت كتاب تعليق التعليق وقد ذكر شيخنا في شرح الترمذي وفي كلامه على علوم الحديث أن حديث هشام ابن عمار جاء عنه موصولا في مستخرج الاسماعيلي قال حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا هشام بن عمار وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين فقال حدثنا عبد بن يزيد بن عبد الصمد حدثنا هشام بن عمار قال وأخرجه أبو داود في سننه فقال حدثنا عبد الوهاب بن نجدة حدثنا بشر بن بكر حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بسنده انتهى وفيه على موضعين أحدهما أن الطبراني أخرجه الحديث في معجمه الكبير عن موسى بن سهل الجوني وعن جعفر بن عبد القاري كلاهما عن هشام والمعجم الكبير أشهر من مسند الشاميين فعزوه إليه أولى وأيضا فقد أخرجه أبو نعيم في مستخرجه على البخاري من رواية عبدان بن محمد المروزي ومن رواية أبي بكر الباغندي كلاهما عن هشام وأخرجه ابن جابر في صحيحه عن الحسين بن عبد الله القطان عن هشام نايتها قوله أن أبا داود أخرجه بوجه أنه عند أبي داود باللفظ الذي وقع فيه النزاع وهو العارف وليس كذلك بل لم يذكر فيه الخبر الذي وقعت ترجمة البخاري لأجله قال لفظه عند أبي داود بالسند المذكور إلى عبد الرحمن بن يزيد حدثنا عطية بن قيس سمعت عبد الرحمن بن غنم الأشمري يقول حدثني أبو عامر وأبو مالك الأشمري والله ما كذبتني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ليكون من أمي أقوام يستحلون الحرام والحريم والخمر وذكر كلاما قال يمسح منهم قردة ويختارون إلى يوم القيامة ثم ساق الاسماعيلي الحديث من هذا الوجه من رواية دحيم عن بشر بن بكر بهذا الاسناد فقال يستحلون الحرام والحريم والخمر والمعازف الحديث (قوله حدثنا صدقة بن خالد) هو الدمشقي من موالى آل أبي سفيان وليس له في البخاري إلا هذا الحديث وآخر تقدم في مناقب أبي بكر وهو من رواية هشام بن عمار عنه أيضا عن زيد بن واقد وصدقة هذا ثقة عند الجميع قال عبد الله ابن أحمد عن أبيه ثقة ابن ثقة ليس به بأس أثبت من الوليد بن مسلم وذهل شيخنا ابن الملقن بما لغيره فقال ليته يعني ابن حزم أعل الحديث بصدقة قال ابن الجنيدي روى عن يحيى بن معين ليس بشيء وروى المروزي عن أحمد ذلك ليس بمستقيم ولم يرضه وهذا الذي قاله الشيخ خطأ وإنما قال يحيى وأحمد ذلك في صدقة بن عبد الله السمين وهو أقدم من صدقة بن خالد وقد شاركه في كونه دمشقيا وفي الرواية عن بعض شيوخه كزيد بن واقد وأما صدقة بن خالد فقد قدمت قول أحمد فيه وأما ابن معين فالتقول عنه أنه قال كان صدقة بن خالد أحب إلى أبي مسهر من الوليد بن مسلم قال وهو أحب إلى من يحيى بن حمزة وقيل معاوية بن صالح عن ابن معين أن صدقة بن خالد ثقة ثم إن صدقة لم ينفرد به عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بل تابعه على أصله بشر بن بكر كما تقدم (قوله حدثنا عطية بن قيس) هو شامي تابعي قواه أبو حاتم وغيره ومات سنة عشر ومائة وقيل بعد ذلك ليس له في البخاري ولا لشيخه إلا هذا الحديث والاستناد كله شاميون (قوله عبد الرحمن بن غنم) فتح المعجمة وسكون النون ابن كريب بن هاني مختلف في صحبته قال ابن سعد كان أبو من قدم على رسول الله ﷺ صحبة أبي موسى وذكر ابن يونس أن عبد الرحمن كان مع أبيه حين وفدوا أما أبو زرعة الدمشقي وغيره من حفاظ الشام فقالوا أدرك النبي ﷺ ولم يلحقه وقدمه دحيم على الصناجعي وقال ابن سعد أيضا به عمر بن قيس أهل الشام ووفقه الجعفي وآخرون ومات سنة ثمان وسبعين ووقع عند الاسماعيلي من الزيادة عن

حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ أَوْ أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ أَنَّ اللَّهَ مَا كَذَبَنِي سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ
يَسْتَحِلُّونَ الْحَرَّ وَالْحَرِيرَ وَالْمَازِفَ

عطية بن قيس قال قام ربيعة الجرشي في الناس فذكر حديثا فيه طول فاذا عبد الرحمن بن غنم فقال يميننا
حلفت عليها حدثني ابو عامر او ابو مالك الاشعري والله يميننا اخرى حدثني انه سمع وفي رواية مالك بن ابى مريم كنا
عند عبد الرحمن ابن غنم معنى ربيعة الجرشي فذكروا الشراب فذكر الحديث (قوله حدثني ابو عامر او ابو مالك
الاشعري) هكذا رواه أكثر الحفاظ عن هشام بن عمار بالشك وكذا وقع عند الاسماعيلي من رواية بشر بن
بكر لكن وقع عند ابى داود من رواية بشر بن بكر حدثني ابو مالك بغير شك ووقع عند ابن حبان عن الحسين ابن
عبد الله عن هشام بهذا لسد الى عبد الرحمن بن غنم أنه سمع أبا عامر وأبا مالك الاشعريين يقولان فذكر الحديث
كذا قال وعلى تقدير ان يكون المحفوظ هو الشك فالشك في اسم الصحابي لا يضر وقد أعله بذلك ابن حزم
وهو مردود وأعجب منه أن ابن بطال حكى عن المهب أن سبب كون البخارى لم يقل فيه حديثنا هشام ابن
عمار وجود الشك في اسم الصحابي وهو شيء لم يوافق عليه والمحفوظ رواية الجماعة وقد أخرجه البخارى في
التاريخ من طريق ابراهيم بن عبد الحميد عن أخيه عن أبي مالك وأبي عامر على الشك ايضا وقال انما يعرف هذا عن
ابى مالك الاشعري انتهى وقد أخرجه أحمد وابن أبي شيبه والبخارى في التاريخ من طريق مالك بن أبى مريم عن عبد
الرحمن ابن غنم عن أبى مالك الاشعري عن رسول الله ﷺ لبشر بن أناس من امتى الخمر يسمونها بغير اسمها تغدوا
عليهم القيان وتروح عليهم المازف الحديث فظهر بهذا ان الشك فيه من عطية بن قيس لان مالك بن أبى مريم
وهو رفيقه فيه عن شيخهما لم يشك في أبى مالك على أن التردد في اسم الصحابي لا يضر كما تقرر في علوم الحديث فلا تفتات
الى من اعل الحديث بسبب التردد وقد ترجح انه عن ابى مالك الاشعري وهو صحابي مشهور (قوله والله ما كذبتني)
هذا يؤيد رواية الجماعة انه عن غير واحد عن اثنين (قوله يستحلون الحر) ضبطه ابن ناصر بالحاء
المهملة المكسورة والراء الخفيفة وهو الفرج وكذا هو في معظم الروايات من صحيح البخارى ولم يذكر عياض
ومن تبعه غيره واغرب ابن التين فقال انه عند البخاري بالمعجمتين وقال ابن العربي هو بالمعجمتين تصحيف وانما
رويناه بالمهملتين وهو الفرج والمعنى يستحلون الزنا قال ابن التين يريد ارتكاب الفرج بغير حله وان كان اهل اللغة
لم يذكروا هذه اللفظة بهذا المعنى ولكن العامة تستعمله بكسر المهملة كما في هذه الرواية وحكي عياض في تشديد
الراء والتخفيف هو الصواب وقيل اصله بالياء بعد الراء فحذفت وذكره ابو موسى في ذيل الغريب في حر وقال هو
بتخفيف الراء واصله جرح بكساره ولتخفيف الراء بعدها مهملة ايضا وجمعه أحراج قال ومنهم من يشدد الراء
وليس بجيد وترجم ابوداود للحديث في كتاب اللباس باب ما جاء في الحر ووقع في رواية بمعجمتين والتشديد والراجع
بالمهملتين ويؤيده ما وقع في الزهد لابن المبارك من حديث على بلفظ يوشك ان تستحل امتى فروج النساء والحرير
ووقع عند الداودي بالمعجمتين ثم تعقبه بأنه ليس بمحفوظ لان كثيرا من الصحابة ليسوا به وقال ابن الاثير المشهور في
رواية هذا الحديث بالاغمام وهو ضرب من الابريسم كذا قال وقد عرف ان المشهور في رواية البخارى بالمهملتين وقال
ابن العربي الخبز بالمعجمتين والتشديد مختلف فيه والاقوى حله وليس فيه وعد ولا عقوبة باجماع (نتبه) لم تقع هذه
اللفظة عند الاسماعيلي ولا بن نعيم من طريق هشام بل في روايتهم يستحلون الحرير والخمر والمازف وقوله يستحلون
قال ابن العربي محتمل ان يكون المعنى يقتدون بذلك حاللا ومحتمل ان يكون ذلك مجازا على الاسترسال اى يسترسلون
في شرها كالاسترسال في الحلال وقد سمعنا وراينا من يفعل ذلك (قوله والمازف) بالعين المهملة والزاي بعدها فاء جمع معزة
فتفتح الزاي وهي آلات الملاهي ونقل القرطبي عن الجوهرى ان المازف الفناء والذي في صحاحه انها آلات اللهو وقيل اصوات

وَكُنْزِلَتْ أَمْوَالٌ لِي جَنْبَ عِلْمٍ يَرْوُحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ يَأْتِيهِمْ لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ أَرْجِعْ
إِلَيْنَاغَدًا فَيَأْتِيهِمْ أَفْهُ وَبَعْضُ الْعِلْمِ وَبِمَسْخٍ آخَرِينَ قَرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ **بَابُ** الْإِنْتِبَازِ
فِي الْأَوْعِيَةِ وَالتَّوَرِّ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَمْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ تَمَيَّعْتُ
سَلَامًا يَقُولُ أَنِّي أَبُو أَسِيدٍ السَّاعِدِيِّ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عُرْسِهِ وَكَانَتْ أُمُّ رَأْتَهُ خَادِمَتَهُمْ وَهِيَ الْأَرْوَسُ
قَالَ أَتَدْرُونَ وَمَا سَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَمَعْتُ لَهُ تَحَرَّاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي تَوَرِّ

الملاهي وفي حوائش الدماطي المازف الدفوف وغيرها مما يضربه ويطلق على الفناء عزف ووقع في
رواية مالك بن أبي صرم تغدو عليهم القيان وتروح عليهم المازف (قوله وليرتل اقوام الى جنب علم) بفتح عين والجمع أعلام
وهو الجبل العالي وقيل رأس الجبل (قوله يروح عليهم) كذا فيه بحذف الفاعل وهو الراعي بقرينة المقام اذا السارحة
لا بد لها من حافظ (قوله يسارحة) بمهملتين الماشية التي تروح بالغداة الى رعيها وتروح أي ترجع بالعشي الى مالها
ووقع في رواية الاسماعيلي سارحة بغير موحدة في أوله ولا حذف فيها (قوله يأتهم لحاجة) كذا فيه بحذف الفاعل
أيضا قال السكرماني القدر الآتي أو الراعي أو المحتاج أو الرجل (قلت) وقع عند الاسماعيلي يأتهم طاب حاجة فتعين
بعض المقدرات (قوله فيبيتهم الله) أي يهلكهم ليلا واليات هجوم العدو ليلا (قوله ويضع العلم) أي يوقعه عليهم وقال ابن
بطان ان كان العلم جلا فيد كذكه وان كان بناء فيه دمه ونحو ذلك وأغرب ابن العربي فشرحه على أنه يكسر العين وسكون
اللام فقال وضع العلم اما بذهب أهله كما سيأتي في حديث عبدالله بن عمرو واما باهانة أهله بتسليط الفجرة عليهم (قوله
وبمسح آخرين قردة وخنازير الى يوم القيامة) يريد من لم يهلك في الليالي المذكورة أو من قوم آخرين غير هؤلاء الذين
يتناولون الاول أن في رواية الاسماعيلي وبمسح منهم آخرين قال ابن العربي يحتمل الحقيقة كما وقع للام السالفة
ويحتمل أن يكون كناية عن تبدل اخلاقهم (قلت) والاول الیق بالسياق وفي هذا الحديث وعيد شديد على من يتجمل
في تحليل ما يحرم بغير اسمه وان الحكم يدور مع العلة والعلّة في تحريم الخمر الاسكار فهما وجد الاسكار وجد
التحريم ولولم يستمر الاسم قال ابن العربي هو أصل في أن الاحكام انما تتعلق بمعاني الاسماء بألقابها راد على من حمله
على اللفظ (قوله باب الانتباز في الاوعية والتور) هو من عطف الخاص على العام لان التور من جملة الاوعية وهو
بفتح المثناة انه من حجارة أو من نحاس أو من خشب ويقال لا يقال له تور الا اذا كان صغيرا وقيل هو فذخ كبير
كالقدر وقيل مثل الطست وقيل كالأجانة وهي بكسر الهمزة وتشديد الجيم وبعد الالف نون وعاء (قوله أني أبو أسيد
الساعدي فدعا رسول الله ﷺ في عرسه) تقدم في الوليمة من هذا الوجه بلفظ دعا النبي ﷺ لعرسه من وجه آخر
عن أبي حازم دعا النبي ﷺ وأصحابه (قوله قال اندرون) القائل هو سهل (وما سقت) بفتح القاف وسكون المثناة
وفي رواية الكشي يني قالت وسقيت بسكون التبعانية بعد القاف وفي آخره مثناة وكذا الخلاف في اتعمت وتمعنت
وأقع بالهمزة لفة وفيه لفة أخرى تتمعنت بغير ألف وتقدم في الوليمة بلفظ لم تترات (قوله في تور) زاد في الوليمة من
حجارة وانما قيده لانه قد يكون من غيرها كما تقدم وفي رواية أشعث عن أبي الزبير عن جابر كان النبي ﷺ يبنذله
في سقاء فذا لم يكن سقاء يبنذله في تور قال أشعث والتور من لحاء الشجر أخرجه ابن أبي شيبة وغير المصنف في الترجمة
بالانتباز إشارة الى ان التقيع يسمى نبيذا فيحمل ما ورد في الاخبار بلفظ النبيذ على التقيع وقد ترجم له بعد قليل باب
تقيع النمر ما لم يسكر قال المهب التقيع جلال ما لم يشتد فاذا اشتد وغلى حرم وشرطا الحنفية أن يقدف بالزبد قال
واذا هق من الليل وشرب النهار وبالعكس لم يشتد وفيه حديث عائشة بشر الى ما أخرجه مسلم عن عائشة كانت تبيذ
لرسول الله ﷺ في سقاء توكي أعلا فبشره عشاء وتبذ عشاء فبشره غدوة وعند أبي داود من وجه آخر عن عائشة أنها

باب ترخيص النبي ﷺ في الأوعية والظروف بعد النهي حدثنا يوسف بن موسى حدثنا محمد بن عبد الله أبو أحمد الزبيرى حدثنا

كانت تنبذ للنبي ﷺ غدوة فاذا كان من العشي تعشى فشرب على عشاءه فان فضل شئ صبيته ثم تبذله بالليل فاذا أصبح وتغذى شرب على غذائه قالت نفس السقاء غدوة وعشبة وفي حديث عبد الله بن الديلمي عن أبيه قلنا للنبي ﷺ ما صنع بالزبيب قال ابتذله على عشاءكم واشربوه على غذائكم أخرجه أبو داود والنسائي فهذه الاحاديث فيها التقييد باليوم والليلة وأما ما أخرج مسلم من حديث ابن عباس كان رسول الله ﷺ يبتذله الزبيب من الليل في السقاء فاذا أصبح شربه يومه وليته ومن الغد فاذا كان مساء شربه أو سقاء الخدم فان فضل شئ أراقه وقال ابن المنذر الشراب في المدة التي ذكرتها عائشة يشرب حلوا واما الصفة التي ذكرها ابن عباس فقد ينتهي الى الشدة والغليان لكن يحمل ماورد من أمر الخدم بشربه على أنه لم يبلغ ذلك ولكن قرب منه لانه لو بلغ ذلك لاسكر ولو اسكر لحرم تناوله مطلقا انتهى وقد تمسك بهذا الحديث من قال بجواز شرب قليل ما أسكر كثيره ولا حجة فيه لانه ثبت أنه بدأ فيه بعض تغير في طعمه من حمض أو نحوه فسقاء الخدم والي هذا أشار أبو داود فقال بعد أن أخرجه قوله سقاء الخدم يريد أنه تبادر به الفساد انتهى ويحتمل أن يكون أوفى الخمر للتبذير لانه قال سقاء الخدم وأمر به فاهريق أي أن كان بدا في طعمه بعض التغير ولم يشتد سقاء الخدم وان كان اشتد أمر بإهراقه وهذا جزم النووي فقال هو اختلاف على حالين أن ظهر فيه شدة صبه وان لم تظهر شدة سقاء الخدم لئلا تكون فيه اضاعة مال وإنما يتركه هو تنزهها وجمع بين حديث ابن عباس وعائشة بأن شرب التقيع في يومه لا يمنع شرب التقيع في أكثر من يوم ويحتمل أن يكون باختلاف حال أو زمان يحمل الذي يشرب في يومه على ما اذا كان قليلا وذلك على ما اذا كان كثيرا فيفضل منه ما شربه فيما بعد وأما بأن يكون في شدة الحر مثلا فيسارع اليه الفساد وذلك في شدة برد فلا يسارع اليه * (قوله باب ترخيص النبي ﷺ في الاوعية والظروف بعد النهي) ذكر فيه خمسة أحاديث أولها حديث جابر وهو عام في الرخصة * ثانيها حديث عبد الله بن عمرو وفيه استثناء الزفت * ثالثها حديث علي في النهي عن الدباء والمزفت * رابعها حديث عائشة مثله * خامسها حديث عبد الله بن أبي أوفى في النهي عن الجر الاخضر وظاهر صنيعه أنه يرى أن عموم الرخصة تفصيص بما ذكر في الاحاديث الاخرى وهي مسئلة خلاف فذهب مالك الى ما دل عليه صنيع البخارى وقال الشافعى والثورى وابن حبيب من المالكية يكره ذلك ولا يحرم وقال سائر الكوفيين يباح وعن أحمد روايان وقد أسند الطبري عن عمر ما يؤيد قول مالك وهو قوله لان أشرب من قمقم يحرق ما أخرق ويبقى ما بقي أحب الى من ان أشرب نبيذ الجر وعن ابن عباس لا يشرب نبيذ الجر ولو كان أحلي من العسل وأسند النهي عن جماعة من الصحابة وقال ابن بطال النهي عن الاوعية انما كان قطعاً للذريعة فلما قالوا لا نجد بدا من الانتباذ في الاوعية قال ابتذلو وكل مسكر حرام وهكذا الحكم في كل شئ منهي عنه بمعنى النظر الى غيره فانه يسقط للضرورة كانهي عن الجلوس في الطرقات فلما قالوا لا بد لنا منها قال فاعطوا الطريق حقها وقال الخطابي ذهب الجمهور الى ان النهي انما كان اولاً ثم نسخ وذهب جماعة الى أن النهي عن الانتباذ في هذه الاوعية باق منهم ابن عمر وابن عباس وبه قال مالك وأحمد وإسحق كذا أطلق قال والاول أصح والمعنى في النهي أن العهد باباحة الخمر كان قريباً فلما اشتهر التحريم أتيح لهم الانتباذ في كل وعاء بشرط ترك شرب المسكر وكأن من ذهب الى استمرار النهي لم يبلغه الناسخ وقال الحازمي لمن نصر قول مالك أن يقول ورد النهي عن الظروف كلها ثم نسخ منها ظروف الادم والجرار غير المزفتة واستمر ما عداها على المنع ثم تعقب ذلك بما ورد من التصريح في حديث برمجة عند مسلم ولفظه نهيتكم عن الاشارة الا في ظروف الادم فأشربوا في كل وعاء غير أن لا تشربوا مسكراً قال وطريق الجمع

سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الظُّرُوفِ فَقَالَتْ
الْأَنْصَارُ إِنَّهُ وَبَدَ لَنَا مِنْهَا قَاتِلٌ فَلَا إِذَا * وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنِي بَحْثِيُّ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ
عَنْ سَالِمٍ ابْنِ أَبِي الْخَلَدِ عَنْ جَابِرٍ بِهَذَا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ
أَبِي مُسْلِمٍ الْأَحْوَلِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي عِيَاضٍ الْعُمَيْيِّ

ان يقال لما وقع النهي ما شكوا اليه الحاجة فرخص لهم في ظروف الادم ثم شكوا اليه ان كلهم لا يجد ذلك
فرخص لهم في الظروف كلها * الحديث الاول (قوله سفيان) هو الثوري ومنصور هو ابن العمير (قوله عن
سالم) وقع مفسرا في الطريق التي بعدها أنه ابن ابى الجعد والظروف بظاء مشالة معجمة جمع ظرف بفتح أوله
وهو الوعاء (قوله نهى رسول الله ﷺ عن الظروف) في رواية مسلم من ابى الزبير عن جابر نهى عن الدباء والمزفت
وكان هذه الطريق لما لم تكن على شرط البخارى أو رد عقب حديث جابر احاديث عبد الله ابن عمرو وعلى وائشة
الدالة على ذلك (قوله لا بد لنا منها) في رواية الحفري عن الثوري عند الاسماعيلي ليس لنا وعاء في رواية لاحد
في قصة وفد عبد القيس فقال رجل من القوم يا رسول الله ان الناس لا ظروف لهم فقال اشربوه اذا طاب فاذا
أخبرت فذروه وأخرج أبو جلى وصححه ابن حبان من حديث الاشج المصري أن النبي ﷺ قال لهم ما لي أرى
وجوهكم قد تخبث قالوا نحن بارض وخمة وكنا نتخذ من هذه الانبذة ما يقطع اللحمان في بطوننا فلما نهيتنا عن الظروف
فذلك الذى ترى في وجوهنا فقال النبي ﷺ ان الظروف لا تغسل ولا تحرم ولكن كل مسكر حرام (قوله فلا اذا)
جواب وجزاء أى اذا كان كذلك لا بد لكم منها فلا تدعوها * وحاصله أن النهي كان ورد على تقدير عدم الاحتياج
او وقع وحى في الحال بسرعة أو كان الحكم في تلك المسئلة مفوضا لرأيه ﷺ وهذه الاحتمالات ترد على من
جزم بان الحديث حجة في انه ﷺ كان يحكم بالاجتهاد (قوله وقال لى خليفة) هو ابن خياط بمعجمة ثم تحتاية
هيلة وهو من شيوخ البخارى وبخيه بن سعيد هو القطان * الحديث الثانى (قوله على) هو ابن المدبني وسفيان
هو ابن عيينة (قوله عن سليمان) في رواية الحميدى عن سفيان حدثنا سليمان الاحول وأخرجه أبو نعيم في المستخرج
من رواية الحميدى كذلك (قوله عن أبى عياض العننى) بالنون وعياض بكسر المهملة وتخفيف التحتانية وبعد
الالف ضاد معجمة واسمه عمرو بن الاسود وقيل قيس بن ثعلبة وبذلك جزم أبو نصر الكلاباذي في رجال البخارى
وكانه تبع ما قبله البخارى عن على بن المدبني وقال النسائي في الكنى أبو عياض عمرو بن الاسود العننى ثم ساق
من طريق شرحبيل بن مسلم عن عمرو بن الاسود الحمصى أبى عياض ثم روى عن معاوية بن صالح عن بخي
ابن معين قال عمرو بن الاسود العننى يكنى أبا عياض ومن طريق البخارى قال لى على يعني ابن المدبني ان لم
يكن اسم ابى عياض قيس بن ثعلبة فلا أدري قال البخارى وقال غيره عمرو بن الاسود قال النسائي ويقال كنية
عمرو بن الاسود أبو عبد الرحمن (قلت) أورد الحاكم أبو أحمد في الكنى محصل ما أورده النسائي الاقول بخي
ابن معين وذكر أنه سمع عمر ومعاوية وأنه روى عنه مجاهد وخالد بن معدان واطاة بن المنذر وغيرهم وذكر
في رواية شرحبيل بن مسلم عن عمرو بن الاسود انه مر على مجلس فسلم فقالوا لو جلست اينما يا أبا عياض ومن طريق
موسى بن أبى كثر عن مجاهد حدثنا أبو عياض في خلافة معاوية وروى أحمد في الزهد أن عمر أثنى على أبى
عياض وذكره أبو موسى في ذيل الصحابة وعزاه لابن أبى عاصم وأظنه ذكره لادراكه ولكن لم تثبت له صحبة وقال
ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وقال ابن عبد البر أجمعوا على أنه كان من العلماء الثقات واذا هز ذلك فالراجح في أبى عياض
الذى يروى عنه مجاهد أنه عمرو بن الاسود وأنه شامى وأما قيس بن ثعلبة فهو أبو عياض آخر وهو كوفى وذكره ابن

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْأَسْقِيَةِ قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ بِمَجْدُ سَقَاءَ فَرَخَصَ لَهُمْ فِي الْجُبْرِ غَيْرَ الْمَزْفَةِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ فِيهِ لَمَّا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ

حِبَانٌ فِي ثَقَاتٍ التَّابِعِينَ وَقَالَ أَنَّهُ يَرْوِي عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَغَيْرِهِمْ رَوَى عَنْهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَأَنَّمَا بَسَطَتْ تَرْجُمَتُهُ لَأَنَّ الْمَزْيَ لَمْ يَسْتَوْعِبْهَا وَخَلَطَتْ تَرْجُمَةً بِتَرْجُمَةٍ وَانْصَغَرَ اسْمُهُ فَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْأَسَدِ الشَّامِيُّ الْعَنْسِيُّ صَاحِبُ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّهُ غَيْرُهُ، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَهَلَا فِي الْبُخَارِيِّ سِوَى هَذَا الْحَدِيثِ وَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ الْمَازِيُّ فَإِنَّ لَهُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ حَدِيثًا تَقْدِمُ ذِكْرَهُ فِي الْجِهَادِ مِنْ رِوَايَةِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ الْأَسَدِ عَنْ أُمِّ حُرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ وَكَانَ عَمْدُهُ فِي ذَلِكَ أَنَّ خَالِدَ بْنَ مَعْدَانَ رَوَى عَنْ عُمَرَ وَابْنِ الْأَسَدِ أَيْضًا وَقَدْ فُرِقَ ابْنُ حِبَانَ فِي الثَّقَاتِ بَيْنَ عُمَيْرِ بْنِ الْأَسَدِ الَّذِي يَكْنَى أَبَا عِيَاضَ وَبَيْنَ عُمَيْرِ بْنِ الْأَسَدِ الَّذِي يَرْوَى عَنْ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ وَقَالَ كُلُّ مِنْهُمَا عُمَيْرٌ بِالتَّصْغِيرِ فَإِنْ كَانَ ضَبْطُهُ فَاعِلٌ أَبَا عِيَاضَ كَانَ يُقَالُ عُمَرُو وَعُمَيْرٌ وَلَكِنَّهُ آخِرُ غَيْرِ صَاحِبِ عِبَادَةِ اللَّهِ اعْلَمْ (قَوْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو) أَيْ ابْنُ الْعَاصِ كَذَا فِي جَمِيعِ نَسَخِ الْبُخَارِيِّ وَوَقَعَ فِي بَعْضِ نَسَخِ مُسْلِمٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَهُوَ تَصْغِيرُ فِيهِ عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ الْجَبَالِيُّ (قَوْلُهُ لَمَّا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْأَسْقِيَةِ) كَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَقَدْ تَقَطَّعَ الْبُخَارِيُّ لَمَّا فِيهَا فَقَالَ بِهَذَا سِيَاقَ الْحَدِيثِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ يَزِيدَ وَقَالَ عَنْ الْأَوْعِيَةِ وَهَذَا هُوَ الرَّاجِحُ وَهُوَ الَّذِي رَوَاهُ أَكْثَرُ أَصْحَابِ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْهُ كَأَحْمَدَ وَالْحَمِيدِي فِي مُسْتَدْرَكِهِمَا وَأَبُو يَكْرُبَ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَاحِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عِنْدَ الْأَسْمَاعِيلِيِّ وَغَيْرِهِمْ وَقَالَ عِيَاضُ ذَكَرَ الْأَسْقِيَةَ وَهُمْ مِنَ الرَّائِي وَانَّمَا هُوَ عَنِ الْأَوْعِيَةِ لِأَنَّهُ ﷺ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ قَطْعَ الْأَسْقِيَةِ وَانَّمَا نَهَى عَنِ الظُّرُوفِ وَأَبَاحَ الْإِتْبَازَ فِي الْأَسْقِيَةِ فَقِيلَ لَهُ لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ بِمَجْدُ سَقَاءَ فَاسْتَنْتَى مَا يَسْكُرُ وَكَذَا قَالَ لَوْ أَنَّ عَبْدَ الْقَيْسِ لَمَّا نَهَى عَنْ الْإِتْبَازِ فِي الدُّبَاءِ وَغَيْرِهَا قَالُوا قِيمُ نَشْرَبُ قَالَ فِي سِقَةِ الْأَدَمِ قَالَ وَبِحَتْمَلِ أَنْ تَكُونَ الرِّوَايَةُ فِي الْأَصْلِ كَانَتْ لَمَّا نَهَى عَنِ التَّبِيدِ الْأَفِي الْأَسْقِيَةِ فَسَقَطَ مِنَ الرِّوَايَةِ شَيْءٌ أَنْتَهَى وَسَبَقَهُ إِلَيَّ هَذَا الْحَمِيدِيُّ فَقَالَ فِي الْجَمِيعِ لَعَلَّهُ نَقَصَ مِنْ لَفْظِ الْمَنْ وَكَانَ فِي الْأَصْلِ لَمَّا نَهَى عَنِ التَّبِيدِ الْأَفِي الْأَسْقِيَةِ وَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ مَعْنَاهُ لَمَّا نَهَى عَنِ الظُّرُوفِ الْأَسْقِيَةِ وَهُوَ عَجِيبٌ وَالَّذِي قَالَهُ الْحَمِيدِيُّ أَقْرَبُ وَالْإِخْفَافُ أَدَاةُ الِاسْتِنَاءِ مَعَ الْمُسْتَنْتَى مِنْهُ وَاثْبَاتِ الْمُسْتَنْتَى غَيْرُ جَائِزٍ إِلَّا أَنْ أَدْعَى مَا قَالَ الْحَمِيدِيُّ أَنَّهُ سَقَطَ عَلَى الرَّائِي وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ لَمَّا نَهَى فِي مَسْئَلَةِ الْإِنْفَةِ عَنِ الْجَرَارِ سَبَبُ الْأَسْقِيَةِ قَالَ وَجِءُ عَنْ سَبِيَةِ شَاعِنٍ مِثْلُ يَسْمُونُ عَنْ الْأَكْلِ أَيْ سَبَبُ الْأَكْلِ وَمَنْهُ فَأَزَلُّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا أَيْ بِسَبَبِهَا (قُلْتُ) وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ وَيُظْهِرُ لِي أَنْ لَا غَلْطَ وَلَا سَقَطَ وَأُطْلَقَ السَّقَاءُ عَلَى كُلِّ مَا يَسْتَقِي مِنْهُ جَائِزُ فَقَوْلُهُ نَهَى عَنِ الْأَسْقِيَةِ بِمَعْنَى الْأَوْعِيَةِ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَوْعِيَةِ الْأَوْعِيَةِ الَّتِي يَسْتَقِي مِنْهَا وَاسْتِخْصَاصُ اسْمِ الْأَسْقِيَةِ بِمَا يَخْتِزُّ مِنَ الْأَدَمِ أَنَّمَا هُوَ بِالْعَرَفِ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ السَّقَاءُ يَكُونُ لِلْبِنِّ وَالْمَاءِ وَالْوُطْبِ بِالْوَاوِ لِلْبِنِّ خَاصَةً وَالتَّحْيِ بِكَسْرِ النُّونِ وَسَكُونِ الْمُهْمَلَةِ لِلسَّمَنِ وَالْقَرِيَةِ لِلْمَاءِ وَالْأَفْنِ يَجُوزُ الْقِيَاسُ فِي اللَّفْظِ لَا يَمْنَعُ مَا صَنَعَ سُفْيَانٌ فَكَانَهُ كَأَن يَرَى اسْتَوَاءَ اللَّفْظَيْنِ فَخَدَّشَ بِهِ مَرَّةً هَكَذَا وَمَرَارًا هَذَا وَمَنْ لَمْ يَلْعَبْهَا الْبُخَارِيُّ وَهِيَ (قَوْلُهُ فَرَخَصَ لَهُمْ فِي الْجُبْرِ غَيْرَ الْمَزْفَةِ) فِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ فَرَخَصَ وَهِيَ لَفْظٌ يُقَالُ أَرَخَصَ وَرَخَصَ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فَإِنَّ لَهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الرِّخْصَةَ لَمْ تَقْعَ وَاحِدَةً بَلْ وَقَعَ النَّهْيُ عَنِ الْإِتْبَازِ الْأَفِي سَقَاءَ فَلَمَّا شُكِرَ أَرَخَصَ لَهُمْ فِي بَعْضِ الْأَوْعِيَةِ دُونَ بَعْضٍ نَهَى عَنْ الرِّخْصَةِ بَعْدَ ذَلِكَ عَامَةً لَكِنْ يَفْتَقِرُ مِنْ قَالَ أَنَّ الرِّخْصَةَ وَقَعَتْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَثْبُتَ أَنَّ حَدِيثَ بَرِيدَةَ الدَّالِ عَلَى ذَلِكَ كَانَ مُتَأَخِّرًا عَنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو هَذَا (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) هُوَ الْجَعْفِيُّ وَلَيْسَ هُوَ أَبَا بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَنْ كَانَ هُوَ أَيْضًا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ لَأَنَّ قَوْلَ الْبُخَارِيِّ بِهَذَا يُشْعِرُ أَنَّ سِيَاقَهُ مِثْلُ سِيَاقِ عَلَى بْنِ الْمَدِينِيِّ الْأَفِي اللَّفْظَةِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا وَسِيَاقُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ لَا يَشْبَهُ سِيَاقَ عَلَى (قَوْلُهُ هَذَا) أَيْ هَذَا الْأَسْنَادُ إِلَى عَلَى وَالثَّقَاتِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْأَسْمَاعِيلِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ مَوْسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ جُرَيْجٍ عَنِ الْأَعْمَشِ فَقَالَ بِأَسْنَادِهِ مِثْلُهُ «الْحَدِيثُ

عَنِ الْأَوْعِيَةِ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الدُّبَاءِ وَالْمَزَقَةِ حَدَّثَنَا عَنْهُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا حَدَّثَنِي عَنْهُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَتَّوْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قُلْتُ الْأَسْوَدُ دَهْلٌ سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا يُكْرَهُ أَنْ يُتَّبَعَ فِيهِ فَقَالَ قَمَمٌ قُلْتُ يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُتَّبَعَ فِيهِ قَالَتْ هَذَا فِي ذَلِكَ أَهْلُ الْبَيْتِ أَنْ تُتَّبَعَ فِي الدُّبَاءِ وَالْمَزَقَةِ ، قُلْتُ أَمَا ذَكَرْتَ الْجُرَّ وَالْحَنْمَ قُلْتُ إِنَّمَا أَحَدُكُمْ مَسَعَتْ فَحَدَّثْتُ مَا لَمْ أَسْمَعْ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي أَوْقٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْجُرِّ الْأَخْضَرِ ، قُلْتُ أَتَشْرَبُ فِي الْأَيْضِ قَالَ لَا

الراجح (قوله عن الاوعية) فيه حذف تقديره نهى عن الانبعاذ في الاوعية وقد بين ذلك في رواية زياد بن فياض عن أبي عياض أخرجه أبو داود بلقطلا تنبذوا في الدباء والحنم والتقير والفرق بين الاسقية من الادم وبين غيرها أن الاسقية يتخللها الهواء من مسامها فلا يسرع إليها الفساد مثل ما يسرع الي غيرها من الجرار ونحوها مما نهى عن الانبعاذ فيه وأيضا قالقاء اذا نذ فيه ثم ربط امتنت مفسدة الاسكار بما يشرب منه لانه متى تغير وصار مسكرا شق الجلد فالسايم يشقه فهو غير مسكر بخلاف الاوعية لانها قد تصير التيزفها مسكرا ولا يعلم به وأما الرخصة في بعض الاوعية دون بعض فمن جهة المحافظة على صيانة المال لثبوت النهي عن اضاعته لان النهي عنها يسرع التغير الى ما ينفذ فيها بخلاف ما ذكر فيه فانه لا يسرع اليه التغير ولكن حديث بريدة ظاهر في تعميم الاذن في الجميع فيبدل ان لا تشربوا المسكر فكان الامن حصل بالاشارة الى ترك الشرب من الوعاء ابتداء حتى يختبر حاله هل تغير أولا فانه لا يصح الاختبار بالشرب بل يقع بغير الشرب مثل أن يصير شديدا للظيان أو يقذف بالزبد ونحو ذلك (قوله فقالوا لا بد لنا) (١) في رواية زياد بن فياض أن قائل ذلك اعرابي الحديث الثالث (قوله حدثني سليمان) هو الاعمش وابراهيم التميمي هو ابن زيد بن شريك (قوله عن الدباء والمزقة) زاد في رواية مالك بن عمير عن علي عند أبي داود والحنم والتقير (قوله حدثني عثمان) هو ابن أبي شيبة وجريرو هو ابن عبد الحميد (قوله عن ابراهيم) هو النخعي (قلت للأسود) هو ابن يزيد النخعي وهو خال ابراهيم الراوي عنه (قوله عن نهى النبي ﷺ أن يتبذفه) أي أخبرني عثمانى وعمما أصلها عن ما فادعجت ولا تشيع الميم غالبا ووقع في رواية الاسماعيلي ما نهى بحذف عن (قوله أهل البيت) بالفتح على الاختصاص أو على البدل من الضمير (قوله أما ذكرت) القائل هو ابراهيم وقوله قال أي للأسود وقوله أفنجدت كذا لاكثر بالنون وللشمسين أفحدثت بالافراد وهو استفهام انكار وفي رواية الاسماعيلي أفحدثك ما لم أسمع وانما استفهم ابراهيم عن الجرار والحنم لاشتهار الحديث بالنهي عن الانبعاذ في الاربعة ولعل هذا هو السرف في التقيد بأهل البيت فان الدباء والمزقة كان عندهم متيسرا فلذلك خص نهيهم عنهما الحديث الخامس (قوله حدثنا عبد الواحد) هو ابن زياد الشيباني هو أبو اسحق سليمان بن فيروز ووقع في رواية الاسماعيلي حدثني سليمان الشيباني (قوله عن الجر الاخضر) في رواية الاسماعيلي نبذ الجر الاخضر (قوله قلت) القائل هو الشيباني (قوله قال لا) يعني أن حكاه حكم الاخضر فدل على أن الوصف بالحضرة لا مفهوم له وكان الجرار الحضر حينئذ كانت شائعة بينهم فكان ذكر الاخضر لبيان الواقع لا للاحراز وقال ابن عبد البر هذا عدى كلام خرج على جواب سؤال كأنه قيل الجر الاخضر فقال لا تنبذوا فيه فسمعهم الراوي فقال نهى عن الجر الاخضر وقد روى ابن عباس عن النبي ﷺ أنه نهى عن نبذ الجر قال والجر كل

(١) قول الشارح قوله فقالوا لا بد لنا هذه الجملة لم توجد بنسخ الصحيح الذي بأيدينا هنا ولعلها في نسخة وقعت له اهـ مصححه

باب تقيع التمر ما لم يسكر حديثا يحيى بن بكير ثنا يعقوب بن عبد الرحمن الحميري عن أبي حازم قال سمعت سهل بن سعد أن أبا أسيد الساعدي دعا النبي ﷺ ليرسده ، فكانت امرأته خادمتهم يومئذ وهي القروى قالت هل تذكرون ما أنعت لرسول الله ﷺ أنعت له تمرات من الليل في تور **باب الباذق** ومن نهى عن كل مسكر من الأشرية

ما يصنع من مدر (قلت) وقد أخرج الشافعي عن سفيان عن أبي اسحق عن ابن أبي أوفى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ عن نبيذ الجرا الأخضر والايض والاحمر فان كان محفوظا في الاول اختصار والحديث الذي ذكره ابن عبد البر أخرجه مسلم وأبو داود وغيرهما قال الخطابي لم يعلق الحكم في ذلك بالخضرة والياض وإنما علق بالسكر وذلك أن الجرار تسرع التغير لما ينبذ فيها فقد يتغير من قبل أن يشعر به فتها عنها ثم لما وقعت الرخصة اذن لهم في الانتباه في الأوعية بشرط أن لا يشربوا مسكرا وقد أخرج ابن أبي شيبة من وجه آخر عن ابن أبي أوفى أنه كان يشرب نبيذ الجرا الأخضر وأخرج أيضا بسند صحيح عن ابن مسعود أنه كان ينبذه في الجرا الأخضر ومن طريق معقل بن يسار وجماعة من الصحابة نحوه وقد خص جماعة النبي عن الجر بالجرا الأخضر كما رواه مسلم عن أبي هريرة قال النووي وبه قال الأكثر وأللكثير من أهل اللغة والقرى والمحدثين والفقهاء وهو أصح الأقوال وأقواها وقيل انها جرار مقيرة الاجواف يؤذي بها من مصر أخرجه ابن أبي شيبة عن أنس وقيل مثله عن عائشة بزيادة أعانها في جنوبها وعن ابن أبي ليلى جرار أقواها في جنوبها يجلب فيها الخمر من الطائف وكانوا ينبذون فيها يضاهاون بها الخمر وعن عطاء جرار تعمل من طين ودم وشعر ووقع عند مسلم عن ابن عباس أنه فسر الجر بكل شيء يصنع من مدر وكذا فسر ابن عمر الجر بالجرة وأطلق ومثله عن سعيد بن جبير وأبي سلمة بن عبد الرحمن * (قوله باب تقيع التمر ما لم يسكر) أورده فيه حديث سهل بن سعد في قصة امرأة أبي أسيد وفيه أنعت له تمرات وقد تقدم التنبيه عليه قريبا وتقدم بسنده ومنته في أبواب الوليمة وأشار بالترجمة الي أن الذي أخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن ابن معقل وغيره من كراهة تقيع الزبيب محمول على ما تغير وكاد يبلغ حد السكر أو أراد قائله حسم المادة كما سيأتي عن عبيدة السلماني أنه قال أحدث الناس أشرية لأدري ما فيها فإلى شراب الالاء والابن الحديث وتقييده في الترجمة بمالم يسكر مع أن الحديث لا تعرض فيه للسكر لإثباتا ولا نفيأ أما من جهة أن المدة التي ذكرها سهل وهو من أول الليل الي أثناء نهاره لا يحصل فيها التغير جملة وإنما خصه بمالم يسكر من جهة المقام والله أعلم * (قوله باب الباذق) ضبطه ابن التين بفتح المعجمة ونقل عن الشيخ أبي الحسن يعني القاسمي أنه حدث به بكسر الذال وسئل عن فتحها فقال ما وقفنا عليه قال وذكر أبو عبد الملك انه الخمر اذا طبخ وقال ابن التين هو فارسي معرب وقال الجواليقي أصله باذه (١) وهو الطلاء وهو أن يطبخ العصير حتي يصير مثل طلاء الابل وقال ابن قرقول الباذق المطبوخ من عصير العنب اذا أسكر أو اذا طبخ بعد أن اشتد وذكر ابن سيده في المحكم انه من أسماء الخمر وأغرب الداودي فقال انه يشبه القفاح الا انه ربما اشتد وأسكر وكلام من هو أعرف منه بذلك يخالفه ويقال للباذق أيضا الثلث اشارة الى أنه ذهب منه بالطبخ ثلثه وكذلك المصنف وهو ما ذهب نصفه وتسمية العجم مبيخج بفتح الميم وسكون التحتانية وضم الموحدة وسكون المعجمة وفتح المثناة وآخره جيم ومنهم من يضم المثناة وروايته في مصنف ابن أبي شيبة بدال بدل المثناة وبحدف الميم والياء من أوله (قوله ومن نهى عن كل مسكر من الأشرية) كأنه أخذه من قول عمر فان كان يسكر جلده مع نقله عنه نجوز شرب الطلاء على الثلث فكذا أنه يؤخذ من الخبرين أن الذي أباحه مالم

وَرَأَى عُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَمَاذُ شَرِبَ الْبُلَاءُ عَلَى الثَّلَاثِ وَشَرِبَ الْكِرَامُ وَأَبُو جَحِيْفَةَ عَلَى النُّصْفِ

يسكر أصلاً وأما قولهم الاثرية فلا نالنا إلى أوردنا ما نفعها وموقوفها تتعلق بما يشرب وقد سبق جمع طرق حديث كل مسكر حرم في باب الخمر من السبل (قوله) وراي عمر وأبو عبيدة ومعاذ شرب البلاء على الثلث) أي رأوا جواز شرب البلاء لئلا يطبخ فصار على الثلث وقصص منه الثلثان وذلك بين من سياق ألفاظ هذه الآثار فأما أثر عمر فأخرجه مالك في اللوط من طريق محمود بن زيد الانصاري أن عمر بن الخطاب حين قدم الشام شكك اهل الشام وباء الارض وثقلوا وقالوا لا يصلح لنا الا هذا الشراب فقال عمر اشربوا السبل قالوا ما يصلحنا السبل فقال رجال من أهل الارض هل لك أن نجعل لك من هذا الشراب شيئاً لا يسكر فقال نعم فطبخوه حتى ذهب منه ثلثان وبقي الثلث فأتوا به عمر فأدخل فيه أعبعه ثم رفع يده فصبها صطط فقال هذا البلاء مثل طلاء الابل فأمرهم عمر أن يشربوه وقال عمر اللهم اني لأحل لهم شيئاً حرمته عليهم وأخرج سعيد بن منصور من طريق أبي مجلز عن عامر بن عبد الله قال كتب عمر إلى عمار أما بعد فإنه جاءني عمر يحمل شراباً أسود كأنه طلاء الابل فذكروا أنهم طبخونه حتى ذهب ثلثاه الاثنان ثلث بريحه وثلث يغييه فمر من قبلنا ان يشربوه ومن طريق سعيد بن المسيب ان عمر أحل من الشراب ما يطبخ فذهب ثلثاه وبقي ثلثه واخرج النسائي من طريق عبد الله بن يزيد (١) المخطئ قال كتب عمر اطحبوا شرابكم حتى يذهب نصيب الشيطان منه فإن للشيطان اثنين ولكم واحد وهذه أسانيد صحيحة وقد افصح بعضها بان الحذور منه السكر فتى اسكرهم بل وكأنه اشار بنصيب الشيطان الى ما أخرجه النسائي من طريق ابن سيرين في قصة نوح عليه السلام قال لما ركب السفينة فقد الحيلة (٢) فقال له الملك ان الشيطان اخذها ثم احضرته ومعها الشيطان فقال له للملك انه شريك فيها فاحسن الشركة قال له النصف قال احسن قال احسنت وانت عسسان ان تأكله عبا وتشربه عصيراً وما طبخ على الثلث فهو لك ولذريتك وما جاز عن الثلث فهو من نصيب الشيطان واخرج ايضا من وجه آخر عن ابن سيرين عن انس بن مالك فذكره ومثله لا يقال بالرأي فيكون له حكم المرفوع واغرب ابن حزم فقال انس بن مالك لم يدرك نوحاً فيكون مقطوعاً وأما أثر أبي عبيدة وهو ابن الجراح ومعاذ وهو ابن جبل فأخرجه أبو مسلم الكجبي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة من طريق قتادة عن انس ان ابا عبيدة ومعاذ بن جبل وابا طلحة كانوا يشربون من الطلاء ما يطبخ على الثلث وذهب ثلثاه والطلاء بكسر الهملة والمدهو الدبس شبه بطلاء الابل وهو القطران الذي يدهن به فاذا طبخ عصر العنب حتى تعدد اشبه بطلاء الابل وهو في تلك الحالة غالباً لا يسكر وقد وافق عمر ومن ذكر معه على الحكم للذكور أبو موسى وأبو الدرداء أخرجه النسائي عنهما وعلى وابو امامة وخالد بن الوليد وغيرهم أخرجه ابن أبي شيبة وغيره من التابعين ابن السيب والحسن وعكرمة ومن الفقهاء الثوري والليث ومالك وأحمد والجمهور وشروط تناوله عندهم مالم يسكر وكرهه طائفة تورما (قوله وشرب البراء وأبو جحيفة على النصف) أما أثر البراء فأخرجه ابن أبي شيبة من رواية عدي بن ثابت عنه أنه كان يشرب البلاء على النصف أي اذا طبخ فصار على النصف وأما أثر أبي جحيفة فأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً من طريق حصين بن عبد الرحمن قال رأيت أبا جحيفة فذكر مثله ووافق البراء وأما جحيفة جريرو أنس ومن التابعين ابن الحنفية وشریح وأطبق الجميع على أنه كان يسكر حرم وقال أبو عبيدة في الاشربة يلغى أن النصف يسكر فان كان كذلك فهو حرام والذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف أعصاب البلاد فقد قال ابن حزم أنه شاهد من العصير ما اذا طبخ الى الثلث يتنقد ولا يصير مسكراً أصلاً ومنه ما اذا طبخ الى النصف كذلك ومنه ما اذا طبخ الى الربع كذلك بل قال انه شاهد منه ما يصير رباً خائراً

(١) قوله عبد الله بن يزيد في نسخة عبد الملك بن يزيد

(٢) قوله الحيلة بفتح الحاء وسكون الباء وهي الكرمة اهـ مصححه

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اشْرَبِ الْعَصِيرَ مَا دَامَ طَرِيًّا وَقَالَ عُمَرُ وَجَدْتُ رَجُلًا شَرِبَ رِيحَ شَرَابٍ وَأَنَا سَائِلٌ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ يُسْكِرُ جَلَدَتْهُ **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا**

لَا يَسْكُرُ وَمَنْهُ مَا لَوْ طَبِخَ لَا يَبْقَى غَيْرَ رَجَمٍ لَا يَخْتَرُ وَلَا يَنْفَكُ الْبُسْكُرُ عَنْهُ قَالَ فَوَجِبَ أَنْ يَجْعَلَ مَا وَرَدَ عَنِ الصَّحَابَةِ مِنْ أَمْرِ الطَّلَاءِ عَلَى مَا لَا يَسْكُرُ بَعْدَ الطَّبِخِ وَقَدْ نَبَتْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِسَدِّ صَحِيحٍ أَنَّ النَّارَ لَا تَحُلُّ شَيْئًا وَلَا تَحْرِمُهُ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقٍ عَطَاهُ عَنْهُ وَقَالَ أَنَّهُ يَرِدُ بِذَلِكَ مَا قُلَّ عَنْهُ فِي الطَّلَاءِ وَأَخْرَجَ أَيْضًا مِنْ طَرِيقٍ طَارِسٌ قَالَ هُوَ الَّذِي يَصِيرُ مِثْلَ الْعَسَلِ وَيُؤْكَلُ وَيَصَبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَيَشْرَبُ (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اشْرَبِ الْعَصِيرَ مَا دَامَ طَرِيًّا) وَصَلَهُ النَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقٍ أَبِي ثَابِتٍ التَّمَلِي قَالَ كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَجَاءَهُ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ عَنِ الْعَصِيرِ فَقَالَ اشْرَبْهُ مَا كَانَ طَرِيًّا قَالَ أَنِّي طَبَخْتُ شَرَابًا وَفِي تَقْسِي مِنْهُ شَيْءٌ قَالَ كُنْتُ شَارِبَهُ قَبْلَ أَنْ تَطْبِخَهُ قَالَ لَا قَالَ فَإِنَّ النَّارَ لَا تَحُلُّ شَيْئًا قَدْ حَرَّمَ وَهَذَا يَقِيدُ مَا أَطْلَقَ فِي الْأَنْارِ لِلْمَاضِيَةِ وَهُوَ أَنَّ الَّذِي يَطْبِخُ أَسْمَاهُ الْعَصِيرُ الطَّرِي قَبْلَ أَنْ يَتَخَمَّرَ أَوْ مَا لَوْ صَارَ خَمْرًا فَطَبِخَ فَإِنَّ الطَّبِخَ لَا يَطْهَرُهُ وَلَا يَحْلُهُ الْأَعْلَى رَأَى مِنْ يَجِيزُ تَحْلِيلَ الْخَمْرِ وَالْجُمْهُورُ عَلَى خِلَافِهِ وَحُجَّتُهُمُ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ عَنْ أَنَسٍ وَأَبِي طَلْحَةَ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقٍ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَالثَّعْلَبِيِّ أَشْرَبَ الْعَصِيرَ مَا لَمْ يَغْلُ وَعَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ مَا لَمْ يَتَغَيَّرْ وَهَذَا قَوْلُ كَثِيرٍ مِنَ السَّلَفِ أَنَّهُ إِذَا بَدَأَ فِيهِ التَّغْيِيرَ يَمْتَنِعُ وَعَلَامَةُ ذَلِكَ أَنْ يَأْخُذَ فِي الْغَلِيَانِ وَهَذَا قَالَ أَبُو يُونُسَ وَقِيلَ إِذَا انْتَهَى غَلِيَانُهُ وَابْتَدَأَ فِي الْهَدْوِ بَعْدَ الْغَلِيَانِ وَقِيلَ إِذَا سَكَنَ غَلِيَانُهُ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا يَحْرُمُ عَصِيرُ الْعَنْبِ النَّيِّ حَتَّى يَغْلِي وَيَقْذَفَ بِالزَّبْدِ فَإِذَا غَلِيَ وَقْذَفَ بِالزَّبْدِ حَرَّمَ وَأَمَّا الْمَطْبُوخُ حَتَّى يَذْهَبَ ثَلَاثًا وَيَبْقَى ثَلَاثَةٌ فَلَا يَمْتَنِعُ مطلقًا وَلَوْ غُلِيَ وَقْذَفَ بِالزَّبْدِ بَعْدَ الطَّبِخِ وَقَالَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَالْجُمْهُورُ يَمْتَنِعُ إِذَا صَارَ مَسْكِرًا شَرِبَ قَلِيلَهُ وَكَثِيرَهُ سَوَاءٌ غُلِيَ أَمْ لَمْ يَغْلُ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَبْلُغَ حَدَّ الْأَسْكَارِ بَانَ يَغْلِي ثُمَّ يَسْكُنُ غَلِيَانُهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَهُوَ مُرَادٌ مِنْ قَالَ حَدِّ مَنَعُ شَرْبِهِ أَنْ يَتَغَيَّرَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ وَقَالَ عُمَرُ) هُوَ ابْنُ الْخَطَّابِ (وَجَدْتُ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ) بِالتَّصْغِيرِ وَهُوَ ابْنُ عُمَرَ (قَوْلُهُ رِيحَ شَرَابٍ وَأَنَا سَائِلٌ عَنْهُ) فَإِنَّ كَانَ يُسْكِرُ جَلَدَتْهُ (وَصَلَهُ مَالِكٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَنِّي وَجَدْتُ مِنْ فَلَانٍ رِيحَ شَرَابٍ فَزَعَمَ أَنَّهُ شَرَابُ الطَّلَاءِ وَأَنِّي سَائِلٌ عَنْمَا شَرِبَ فَإِنَّ كَانَ يُسْكِرُ جَلَدَتْهُ فَجَلَدَهُ عُمَرُ الْحَدِّ تَامًا وَسَدَّهُ صَحِيحٌ وَفِي السِّيَاقِ حَذْفُ تَقْدِيرِهِ فَسَأَلَ عَنْهُ فَوَجَدَهُ يُسْكِرُ فَجَلَدَهُ وَأَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ عَنِ الزَّهْرِيِّ سَمِعَ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ قَامَ عُمَرُ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ ذَكَرْتُ لِي أَنَّ عِبِيدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَاصْحَابَهُ شَرَبُوا شَرَابًا وَأَنَا سَائِلٌ عَنْهُ فَإِنَّ كَانَ يُسْكِرُ حَذَفْتُ عَنْهُمْ قَالَ ابْنُ عَيْنَةَ فَأَخْبَرَنِي مَعْمَرُ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنِ السَّائِبِ قَالَ فَرَأَيْتُ عُمَرَ يَجْلِدُهُمْ وَهَذَا الْأَثَرُ يُؤَيِّدُ مَا قَدَّمْتُهُ أَنَّ الْمُرَادَ بِمَا أَحْلَهُ عُمَرُ مِنَ الْمَطْبُوخِ الَّذِي يُسَمَّى الطَّلَاءَ مَا لَمْ يَكُنْ يَبْلُغُ حَدَّ الْأَسْكَارِ فَإِنَّ بَلُغَهُ لَمْ يَحُلْ عَنْهُ وَلِذَلِكَ جَلَدَهُمْ وَلَمْ يَسْتَفْصِلْ هَلْ شَرَبُوا مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا وَفِي هَذَا رَدْعٌ مِنْ احْتِجَاجِ بَعْمَرٍ فِي جَوَازِ شَرَبِ الْمَطْبُوخِ إِذَا ذَهَبَ مِنْهُ الثَّلَاثَانُ وَلَوْ أَسْكَرَ فَإِنَّ عُمَرَ أَذِنَ فِي شَرْبِهِ وَلَمْ يَفْصِلْ وَتَعَقَّبَ بَانَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْأَثَرَيْنِ عَنْهُ يَقْتَضِي التَّفْصِيلَ وَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُ أَنَّ كُلَّ مَسْكِرٍ حَرَامٌ فَاسْتَفْتَى عَنِ التَّفْصِيلِ وَبَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ سَأَلَ ابْنَهُ فَاعْتَرَفَ بِأَنَّهُ شَرِبَ كَذَا فَسَأَلَ غَيْرَهُ عَنْهُ فَخَبَّرَهُ أَنَّهُ يُسْكِرُ وَأَسْأَلَ ابْنَهُ فَاعْتَرَفَ أَنَّ الَّذِي شَرِبَ يُسْكِرُ وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ مَعْمَرٍ فَقَالَ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنِ السَّائِبِ شَهِدْتُ عُمَرَ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ أَنِّي وَجَدْتُ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رِيحَ شَرَابٍ وَأَنِّي سَأَلْتُهُ عَنْهُ فَزَعَمَ أَنَّهُ الطَّلَاءُ وَأَنِّي سَائِلٌ عَنِ الشَّرَابِ الَّذِي شَرِبَ فَإِنَّ كَانَ مَسْكِرًا جَلَدَتْهُ قَالَ فَشَهِدْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِجَلْدِهِ (قُلْتُ) وَهَذَا السِّيَاقُ يَوْضَحُ أَنَّ رِوَايَةَ ابْنِ جَرِيرٍ الَّتِي أَخْرَجَهَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَيْضًا عَنْهُ عَنِ الزَّهْرِيِّ مُخْتَصَرَةٌ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَلَفْظُهُ عَنِ السَّائِبِ أَنَّهُ حَضَرَ عُمَرَ يَجْلِدُ رَجُلًا وَجَدَ مِنْهُ رِيحَ شَرَابٍ فَجَلَدَهُ الْحَدِّ تَامًا فَإِنَّ ظَاهِرَهُ أَنَّهُ جَلَدَهُ بِمَجْدُودِ وَجُودِ الرِّيحِ مِنْهُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ لَّا

سَعْيَانُ عَنْ أَبِي الْجَوْرِِيَّةِ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْبَازِقِ فَقَالَ سَبَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ الْبَازِقَ فَمَا اسْكُرَ
فَهُوَ حَرَامٌ ، قَالَ الشَّرَابُ الْخَلَالُ الطَّيِّبُ قَالَ لَيْسَ بَعْدَ الْخَلَالِ الطَّيِّبِ إِلَّا الْحَرَامُ أَنْتَ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو آسَمَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحِبُّ الْخَلْوَاءَ وَالْعَلَّ

تَيْنِ مِنْ رِوَايَةِ مَعْمَرٍ وَكَذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنِ السَّائِبِ أَنَّ عَمْرَ
كَانَ يَضْرِبُ فِي الرِّيحِ قَانَهَا أَشَدَّ اخْتِصَارًا وَأَعْظَمَ لِسًا وَقَدْ تَبَيَّنَ بِرِوَايَةِ مَعْمَرٍ أَنَّ لَا حُجَّةَ فِيهِ لِمَنْ يَجُوزُ أَقَامَةُ الْحَدِّ
بِوُجُودِ الرِّيحِ وَاسْتَدَلَّ بِهِ النَّسَائِيُّ عَلَى أَنَّ الَّذِي قُلَّ عَنْهُ مِنْ أَنَّهُ كَسَرَ التَّبِيدَ بِإِلَاءِ مَا شَرِبَ مِنْهُ فَقَطَّبَ أَنَّ ذَلِكَ
كَانَ لِحُوضِهِ لَا لِاسْتِدَادِهِ وَوَجَّهَ الدَّلَالَةَ أَنَّهُ عَمٌّ وَجُوبُ الْحَدِّ بِشَرْبِ الْمُسْكِرِ وَلَمْ يَسْتَفْصِلْ مِنْهُ هَلْ شَرِبَ مِنْهُ
قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا فَدَلَّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ التَّبِيدَ الَّذِي قَطَّبَ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ يُلْغِ حَدَّ الْإِسْكَارِ أَصْلًا وَاسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى جَوَازِ
أَقَامَةِ الْحَدِّ بِالرَّائِحَةِ وَقَدْ مَضَى فِي فُضَائِلِ الْقُرْآنِ النَّقْلُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ عَمِلَ بِهِ وَقَتْلُ ابْنِ الْمُنْذَرِ عَنْ
عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَالِكٍ مِثْلَهُ قَالَ مَالِكٌ إِذَا شَهِدَ عَدْلَانِ مِنْ كَأَنِّ يَشْرَبُ ثُمَّ تَابَا أَنَّهُ رَجَعَ خَمْرٌ وَجَبَ الْحَدُّ
وَخَالَفَ ذَلِكَ الْجَوْرِِيَّةُ فَقَالُوا لَا يَجِبُ الْحَدُّ إِلَّا بِالْأَقْرَارِ وَالْبَيِّنَةِ عَلَى مَشَاهِدَةِ الشَّرْبِ لِأَنَّ الرُّوَاقِ قَدْ تَنَقَّقَ وَالْحَدُّ لَا يَقَامُ
مَعَ الشُّبْهِةِ وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ عَمْرِ النَّصْرَجِ أَنَّهُ جُلِدَ بِالرَّائِحَةِ بَلْ ظَاهِرُ سِيَاقِهِ يَقْتَضِي أَنَّهُ اعْتَمَدَ فِي ذَلِكَ عَلَى الْأَقْرَارِ أَوْ
الْبَيِّنَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْلِدْهُ حَتَّى سَأَلَ وَفِي قَوْلِ عَمْرِ اللَّهِمْ لَا أَحْلَلْ لَهُمْ شَيْئًا حَرَمْتَهُ عَلَيْهِمْ رَدَّ عَلَى مَنْ اسْتَدَلَّ بِإِجَازَةِ شَرْبِ الْمَطْبُوعِ
أَنَّهُ يَجُوزُ عَنْهُ الشَّرْبُ بَعْدَهُ وَلَوْ اسْكُرَ شَارِبُهُ لَكُنْهُ لَمْ يَفْصَلْ بَيْنَ مَاذَا اسْكُرَ أَوْ لَمْ يَسْكُرْ قَانَ بَقِيَّةِ أَمْرِ عَمْرِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ
يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ فُصِّلَ بِخِلَافِ مَا قَالُ الطَّحَاوِيُّ وَغَيْرُهُ (قَوْلُهُ سَنِيَانُ) هُوَ النَّوْرِيُّ (قَوْلُهُ عَنْ أَبِي الْجَوْرِِيَّةِ) بِالْجِيمِ مَصْغَرًا
اسْمُهُ حِطَّانٌ وَقَدْ قَدَّمَ شَرْحَ حَالِهِ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنِ الثَّوْرِيِّ حَدَّثَنِي أَبُو الْجَوْرِِيَّةِ
(قَوْلُهُ سَبَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ الْبَازِقَ) فَهُوَ حَرَامٌ (قَالَ الْمُهَلَّبُ) أَيْ سَبَقَ مُحَمَّدٌ بِحَرَمِ الْخَمْرِ تَسْمِيَتَهُمْ لَهَا الْبَازِقُ
قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ بَنِي هَوَلَهُ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَالْبَازِقُ شَرَابُ الْعَسَلِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى سَبَقَ حُكْمُ مُحَمَّدٍ بِحَرَمِ الْخَمْرِ
تَسْمِيَتَهُمْ لَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا وَلَيْسَ تَغْيِيرُ لَاسِمٍ بِمَحَلٍّ لَهُ إِذَا كَانَ يَسْكُرُ قَالَ وَكَأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ فُهِمَ مِنَ السَّائِلِ أَنَّهُ يَرَى
أَنَّ الْبَازِقَ حَلَالٌ فَحَسَمَ مَادَّةً وَقَطَعَ رَجَاءَهُ وَبَاعَدَ مِنْهُ أَصْلَهُ وَآخِرُهُ أَنَّ الْمُسْكِرَ حَرَامٌ وَلَا عِبْرَةَ بِاتِّسَامِهِ وَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ
يَعْنِي أَنَّ الْبَازِقَ لَمْ يَكُنْ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (قُلْتُ) وَسِيَاقُ قِصَّةِ عَمْرِ الْأَوَّلِيِّ يُؤَيِّدُهُ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو الْوَلَيْثِ السَّمُرْقَانْدِيُّ
شَارِبُ الْمَطْبُوعِ إِذَا كَانَ يَسْكُرُ أَعْظَمَ ذَنْبًا مِنْ شَارِبِ الْخَمْرِ لِأَنَّ شَارِبَ الْخَمْرِ يَشْرَبُهَا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَاصٌّ بِشَرْبِهَا
وَشَارِبُ الْمَطْبُوعِ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ وَبَرَاهُ حَلَالًا وَقَدْ قَامَ الْإِجْمَاعُ عَلَى أَنَّ قَلِيلَ الْخَمْرِ وَكَثِيرُهُ حَرَامٌ وَثَبَّتَ قَوْلُهُ ﷺ
كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَمَنْ اسْتَحْلَلَ مَا هُوَ حَرَامٌ بِالْإِجْمَاعِ كَفَرَ (قُلْتُ) وَقَدْ سَقِىَ إِلَى نَحْوِ هَذَا بَعْضُ قَدَمَاءِ الشُّعْرَاءِ فِي
أَوَّلِ الْمِائَةِ الثَّلَاثَةِ فَقَالَ يَعْزُضُ بِيضُ مَنْ كَانَ يَفْتِي بِإِبَاحَةِ الْمَطْبُوعِ

وَأَشْرَبَهَا وَأَزْعَمَهَا حَرَامًا * وَأَرْجُو عَفْوَرَبَ ذِي امْتِنَانٍ
وَيَشْرَبُهَا وَزَعَمَهَا حَلَالًا * وَتَلَكَ عَلَى الْمُسَيِّ خَطِيبَتَانِ

(قَوْلُهُ قَالَ الشَّرَابُ الْخَلَالُ الطَّيِّبُ قَالَ لَيْسَ بَعْدَ الْخَلَالِ الطَّيِّبِ إِلَّا الْحَرَامُ الْخَبِيثُ) هَكَذَا فِي جَمِيعِ نَسَخِ الصَّحِيحِ
وَلَمْ يَجْعَلِ الْقَاتِلُ هَلْ هُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَوْ مِنْ بَعْدِهِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبِذَلِكَ جَزَمَ الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ فِي أَحْكَامِهِ
فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ بْنِ كَثِيرٍ شَيْخِ الْبَخَّارِيِّ فِيهِ بَلْفُظُ قَالَ
الشَّرَابُ الْخَلَالُ الطَّيِّبُ لَا الْحَرَامُ الْخَبِيثُ وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ وَهُوَ زَيْدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ عَنْ ابْنِ
الْجَوْرِِيَّةِ قَالَ قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ أَفْتَى عَنْ الْبَازِقِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِي آخِرِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنَا نَعْمَدُ إِلَى الْعَنْبِ

بابُ مَنْ رَأَى أَنْ لَا يَخْلُطَ الْبُسْرَ وَالتَّمْرَ إِذَا كَانَ مُسْكِرًا وَأَنْ لَا يَجْمَعَ إِذَا مَبْنًى فِي إِدَامٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ إِنْ لَأَسْتَفِي أَبَا طَلْحَةَ وَأَبَا دُجَانَةَ وَسَهْلَ بْنَ أَبِي ضَهْرَةَ يَخْلُطُ بُسْرَ وَتَمْرٍ إِذْ حُرِّمَتِ التَّمْرَةُ فَقَدْ قَتَلَهَا وَأَنَاسِيًا فِيهِمْ وَأَصْغَرُهُمْ وَإِنَّا نَعُدُّهَا يَوْمَئِذٍ التَّمْرَ

فنعصره ثم نطبخه حتى يكون حللا طيبا فقال سبحانه الله سبحانه الله اشرب الحلال الطيب فانه ليس بعد الحلال الطيب الا الحرام الخبيث واخرجه سعيد بن منصور من طريق ابي عوانة عن ابي الجوزية قال سألت ابن عباس قلت نأخذ العنب فنعصره فنشرب منه حلوا حللا قال اشرب الحلو والباقي مثله ومعنى هذا ان المشبهات تقع في حيز الحرام وهو الخبيث ومالا شبهة فيه حلال طيب قال اسمعيل القاضي في احكام القرآن هذا الاثر عن ابن عباس يضعف الاثر المروي عنه حرمت الخمر بعينها الحديث وقد سبق بيانه في باب الخمر من العسل ثم اسند عن ابن عباس قال ما سكر كثيره فقليله حرام واخرج البيهقي من طريق اسحق ابن راهويه بسند صحيح الى يحيى بن عبيد احد الثقات عن ابن عباس قال ان النار لا تحل شيئا ولا تحرمه وزاد في رواية اخرى عن يحيى بن عبيد عن ابن عباس انه قال لهم ان سكر قالوا اذا اكثر منه اسكر قال فكل مسكر حرام ثم ذكر المصنف حديث عائشة كان النبي ﷺ يحب الحلواء والعسل وقد تقدم في الاطعمة والحلواء تقدم من السكر وعطف العسل عليها من عطف العام على الخاص وقد تقدم الحلواء من السكر فيتقاربان ووجه ابراده في هذا الباب أن الذي يحل من المطبوخ هو ما كان في معنى الحلواء والذي يجوز شربه من عصير العنب بغير طبخ هو ما كان في معنى العسل فانهم كانوا يمزجونه بالماء ويشربونه من ساعته والله أعلم * (قوله باب من رأى أن لا يخلط البسر والتمر اذا كان مسكرا) قال ابن بطال قوله اذا كان مسكرا خطأ لان النهي عن الخليطين عام وان لم يسكر كثيرهما لمرعة سريان الاسكار اليهما من حيث لا يشعر صاحبه فليس النهي عن الخليطين لانهما يسكران حالاً فانهما اذا كانا منكرين في الحال لا خلاف في النهي عنهما قال الكرماني فعلى هذا فليس هو خطأ بل يكون أطلق ذلك على سبيل المجاز وهو استعمال مشهور * وأجاب ابن المنير بأن ذلك لا يرد على البخاري اما لانه يرى جواز الخليطين قبل الاسكار واما لانه ترجم على ما يوافق الحديث الاول وهو حديث أنس فانه لا شك ان الذي كان يسقيه القوم حينئذ كان مسكرا ولهذا دخل عندهم في عموم النهي عن الخمر حتى قال أنس وانا لنعدها يومئذ الخمر فدل على أنه كان مسكرا قال وأما قوله وان لا يجعل ادامين في ادم فيطابق حديث جابر وأبي قتادة ويكون النهي معللا بطل مستقلة أما تحقيق اسكار الكثير واما توقع الاسكار بالخلط سرى ما وأما لاسراف والشره والتعليل بالاسراف مبين في حديث النهي عن قران التمر (قلت) والذي يظهر لي ان مراد البخاري بهذه الترجمة الرد على من أول النهي عن الخليطين بأحد تأويلين أحدهما جل الخليط على المخلوط وهو أن يكون نبيذ تمر وحده مثلا وقد اشتد ونبيذ زبيب وحده مثلا قد اشتد فيخلطان ليصيرا خلا فيكون النهي من أجل تعدد التخليل وهذا مطابق للترجمة من غير تكلف فانهما أن يكون علة النهي عن الخلط الاسراف فيكون كالنهي عن الجمع بين ادامين ويؤيد الثاني قوله في الترجمة وان لا يجعل ادامين في ادم وقد حكى أبو بكر الاثر عن قوم أنهم حملوا النهي عن الخليطين على الثاني وجعلوه نظير النهي عن القران بين التمر كما تقدم في الاطعمة قالوا فاذا ورد النهي عن القران بين التمرين وهما من نوع واحد فكيف اذا وقع القران بين نوعين ولهذا عبر المصنف بقوله من رأى ولم يجزم بالحكم وقد نصر الطحاوي من حمل النهي عن الخليطين على منع السرف فقال كان ذلك لما كانوا فيه من ضيق العيش وساق حديث ابن عمر في النهي عن القران بين التمرين وتعقب بأن ابن عمر أحد من روى النهي عن الخليطين وكان يبيذ البسر فاذا نظر الى بسرة في بعضها ترطيب قطعه كراهة أن يقع في النهي وهذا على قاعدتهم يعتمد عليه لانه لو فهم أن النهي عن الخليطين كالنهي عن

وكل عمرو بن الحارث حدثنا قتادة سمع أنسًا حدثنا أبو عامر عن ابن جريج أخبرني عطاء أنه سمع جابرًا يقول نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الزبيب والتمر والبسر والرطب حدثنا مسلم حدثنا هشام أخبرنا يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال نهي النبي ﷺ أن يمتنع بين التمر والزهر والتمر والزبيب وليتبدل كل واحد منهما على حدة

القرن لما خالفه فدل على أنه غده على غيره ثم أورد المصنف حديث أنس الذي تقدم شرحه في أول الباب وفيه استمالة خيط بسر وتمر فدل على أن المراد بالنهي عن الخليطين ما كانوا يصنعونه قبل ذلك من خلط البسر بالتمر ونحو ذلك لأن ذلك عادة يقتضي اسراع الاسكار بخلاف المنفردين ولا يمكن حمل حديث أنس هذا في الخليطين على ما ادعاه صاحب التأويل الأول وحمل غلة النهي لحوف الاسراع أظهر من حملها على الاسراف لأنه لا فرق بين نصف رطل من تمر ونصف رطل من بسر إذا خلطوا مثلاً وبين رطل من زبيب صرف بل هو أولى لقلة الزبيب عندنا إذ ذاك بالنسبة إلى التمر والرطب وقد وقع الاذن بأن يبدل كل واحد على حدة ولم يفرق بين قليل وكثير فلو كانت الغلة الاسراف لما أطلق ذلك وحكي الطحاوي في اختلاف العلماء عن البث قال لأري بأساً أن يخلط نبيذ التمر ونبيذ الزبيب ثم يشربان جميعاً وإنما جاء النهي أن يبدل جميعاً ثم يشربان أحدهما يشربه صاحبه (قوله وقال عمرو بن الحارث حدثنا قتادة سمع أنساً) أراد بهذا التطبيق بيان سماع قتادة لأنه وقع في الرواية التي ساقها قبل معنا وقد أخرجه مسلم من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث ولفظه نهي أن يخلط التمر والزهر ثم يشرب وأن ذلك كان طاعة محرمة وهذا السياق أظهر في المراد التي حملت عليه لفظ الترجمة والله أعلم وقوله في الاسناد الأول حدثنا مسلم ووقع في رواية النسائي حدثنا مسلم بن إبراهيم وهشام هو الدستوائي الحديث الثاني حديث جابر أوردته بلفظ نهي عن الزبيب والتمر والبسر والرطب وليس صريحاً في النهي عن الخليط وقد بينه مسلم في روايته من طريق عبد الرزاق ويحيى القطان جميعاً عن ابن جريج بلفظ لا يمتنعوا بين الرطب والبسر وبين الزبيب والتمر نبيذاً وأخرج أيضاً من طريق الليث عن عطاء نهي أن يبدل التمر والزبيب جميعاً والرطب والبسر جميعاً الحديث الثالث حديث أبي قتادة (قوله حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم أيضاً وهشام هو الدستوائي أيضاً (قوله عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) هو الانصاري المشهور (قوله نهي) في رواية مسلم من طريق اسمعيل بن علية عن هشام هذا الاسناد لا نبيذوا الزهر والرطب جميعاً الحديث (قوله وليتبدل كل واحد منهما) أي من كل اثنين منهما فيكون الجمع بين أكثر بطريق الأولى (قوله على حدة) بكسر المهملة وفتح الدال بعدها هاء تأنيث أي وحده ووقع في رواية السكشميني على حديثه وهذا مما يؤيد رد التأويل المذكور أولاً كما بينته وسلم من حديث أبي سعيد من شرب منكم النبيذ فليشر به زبياً فرداً أو تمر فرداً أو بسر فرداً وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي سبب النهي من طريق الحراني عن ابن عمر قال أنى النبي ﷺ بسكران فضر به ثم سأل عن شرابه فقال شربت نبيذ تمروزيب فقال النبي ﷺ لا تخطوهما فإن كل واحد منهما يسكن وحده قال النووي وذهب أصحابنا وغيرهم من العلماء إلى أن سبب النهي عن الخليط أن الاسكار يسرع إليه بسبب الخلط قبل أن يشتد فيظن الشارب أنه لم يبلغ حد الاسكار ويكون قلبه قال ومذهب الجمهور أن النهي في ذلك للترقب وإنما يمتنع إذا صار مسكراً ولا تخفى علامته وقال بعض المالكية هو للتحريم واختلف في خلط نبيذ البسر الذي لم يشد مع نبيذ التمر الذي لم يشد عند الشرب هل يمتنع أو يخص النهي عن الخلط عند الابتداء فقال الجمهور لا فرق وقال الليث لا بأس بذلك عند الشرب ونقل ابن التين عن الداودي أن سبب النهي أن النبيذ يكون حلوًا فإذا أضيف إليه الآخرا سرعت إليه الشدة وهذه صورة أخرى كأنه يخص النهي بما إذا نبيذاً أحدهما ثم أضيف إليه الآخر لا ما إذا نبيذاً واحداً واختلف في الخليطين من الأثر به غير النبيذ فحكي ابن التين عن بعض الفقهاء أنه كره أن يخلط

للمريض شرابين ورده بهما لا يسرع اليهما الاسكار اجتماعا واهرادا وحقب باحتمال أن يكون قائل ذلك يرى أن العلة الاسراف كما تقدم لكن يقيد كلام هذا في مسألة المريض بما إذا كان القرد كافيا في دواء ذلك المرض والا فلا مانع حينئذ من التركيب وقال ابن العربي ثبت تحريم الخمر لا يحدث عنها من السكر وجواز لتبذيل الخمر الذي لا يحدث عنه سكرويت النهي عن الانتباز في الاوعية ثم نسخ وعن الخليطين فاختلف العلماء فقال أحدوا وسحق وأكثر الشافعية بالتحريم ولهم يسكر وقال الكوفيون بالحل قال واثق علماؤنا على الكراهة لكن اختلفوا هل هو للتحريم أو للتثريب واختلف في علة المنع فقيل لأن أحدهما يشد الآخر وقيل لأن الاسكار يسرع اليهما قال ولا خلاف أن العسل باللبن ليس بخليطين لأن اللبن لا يندب لكن قال ابن عبد الحكم لا يجوز خلط شرابي سكر كالورد والجلاب وهو ضعيف قال واختلفوا في الخليطين لأجل التخليل ثم قال ويتحصل لنا أربع صور أن يكون الخليطان منصوبين فهو حرام أو منصوب ومسكوت عنه فإن كان كل منهما لو افرد أسكر فهو حرام قياسا على المنصوص أو مسكوت عنهما وكل منهما لو افرد لم يسكر جاز قال وهما مرتبة رابعة وهي ما لو خلط شيئين وأضاف اليهما دواء يمنع الاسكار فيجوز في المسكوت عنه ويكره في المنصوص وما نقله عن أكثر الشافعية وجد نص الشافعي بما يوافقه فقال ثبت نهي النبي ﷺ عن الخليطين فلا يجوز بحال وعن مالك قال أدركت على ذلك أهل العلم ببلدنا وقال الخطابي ذهب إلى تحريم الخليطين وإن لم يكن الشراب منهما مسكرا جماعة عملا بظاهر الحديث وهو قول مالك وأحمد واسحق وظاهر مذهب الشافعي وقالوا من شرب الخليطين اثم من جهة واحدة فإن كان بعد الشدة اثم من جهتين وخص الليث النبي بما إذا ندماه اه وجرى ابن حزم على عادته في الجلود فخص النهي عن الخليطين بخلط واحد من خمسة أشياء وهي الخمر والرطب والزهر والبسر والزبيب في أحدها أو في غيرها فاما لو خلط واحد من غيرها لم يمنع كاللبن والعسل مثلا ويرد عليه ما أخرجه أحد في الاشارة بطريق المختار بن قفل عن أنس قال نهى رسول الله ﷺ أن يجمع بين شيئين نيدا مما بيني أحدهما على صاحبه وقال القرطبي النهي عن الخليطين ظاهر في التحريم وهو قول جمهور فقهاء الامصار وعن مالك بكره فقط وشذبه قال لا بأس به لأن كلامهما محل منفردا فلا يكره مجتمعا قال وهذه مخالفة للنص وقياس مع وجود الفارق فهو فاسد من وجهين ثم هو منتقض بجواز كل واحد من الاختين منفردة وتحريمهما مجتمعتين قال وأعجب من ذلك تأويل من قال منهم أن النهي انما هو من باب الدرف قال وهذا تبديل لا تأويل ويشهد بطلانه الاحاديث الصحيحة قال وتسمية الشراب اذما قول من ذهل عن الشرع واللغة والعرف قال والذي يفهم من الاحاديث التعليل بخوف اسراع الشدة بالخلط وعلى هذا يقتصر في النهي عن الخلط على ما يؤثر فيه الاسراع قال وأفرط بعض أصحابنا فنعى الخلط وإن لم توجد العلة المذكورة ويلزمه أن يمنع من خلط العسل واللبن والحل والعسل قلت حكاه ابن العربي عن عبد الله بن عبد الحكم وقال انه حمل النهي عن الخليطين من الاشارة على عمومها واستغفريه (قوله باب شرب اللبن) قال ابن المنير أطال الله في هذه الترجمة ليرد قول من زعم أن اللبن يسكر كثيره فرد ذلك بالنصوص وهو قول غير مستقيم لأن اللبن لا يسكر بمجرد ما يتفق فيه ذلك نادرا بصفة تحدث وقال غيره قد زعم بعضهم أن اللبن إذا طال العهد به وتغير صار يسكرا وهذا ربما يقع نادرا ان ثبت وقوعه ولا يلزم منه تأنيب شار به إلا أن علم أن عقله يذهب به فشر به لذلك نعم قد يقع السكر باللبن اذا جعل فيه ما يصير باختلاطه معه مسكرا فيحرم (قلت) أخرج سعيد بن منصور بسند صحيح عن ابن سيرين أنه سمع ابن عمر يسأل عن الاشارة فقال ان أهل كذا يتخذون من كذا وكذا خمر حتى عد خمسة اشرية لم أحفظ منها الا العسل والشير واللبن قال فكنت أهاب أن أحدث باللبن حتى انبثت أنه بآرمينية يصنع شراب من اللبن لا يلبث صاحبه أن يصرع واستدل بالآية المذكورة أول الباب على أن الماء اذا تغير ثم طال مكثه حتى زال التغير بنفسه ورجع الى ما كان عليه أنه يطهر بذلك وهذا في الكثير وبشر النجاسة من القليل متفق

وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُخْرِجُ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ فَقَدَحَ لَبَنٍ وَقَدَحَ خَمْرٍ **حَدَّثَنَا** الْحُمَيْدِيُّ سَمِعَ سُفْيَانَ أَخْبَرَ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْبَصَرِ
 أَنَّهُ سَمِعَ عُمَيْرًا مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ يُحَدِّثُ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ قَالَتْ شَكَ النَّاسُ فِي صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ
 حَرَّةٍ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِإِنَادٍ فِيهِ لَبَنٌ فَشَرِبَ فَكَانَ سُفْيَانُ رُبَّمَا قَالَ شَكَ النَّاسُ فِي صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 يَوْمَ حَرَّةٍ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أُمُّ الْفَضْلِ فَأَذَا وَقَفَ عَلَيْهِ قَالَ هُوَ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ
 حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَأَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ جَاءَ أَبُو حَمْدٍ

عليه وأما القليل المتغير بالنجاسة فبقاها إذا زال تغيره بنفسه خلاف هل يطهر والمشهور عندنا للكية يطهر وظاهر الاستدلال
 بقوى القول بالطمهر لكن في الاستدلال بذلك نظر وقرب منه في البعد استدلال من استدلال على طهارة المني وتقديره أن
 اللبن خالط الفَرْثَ والدم ثم استحالة تخرج خالصا طاهرا وكذلك للمني يتقصر من الدم فيكون على غير صفة الدم فلا يكون
 نجسا (قوله وقول الله عز وجل يخرج من بين فرث ودم زاد غير أبي ذر لينا خالصا وزاد غيره وغير النسفي بقية الآية
 ووقع لفظ يخرج في أوله في معظم النسخ والذي في القرآن نسقيكم مما في بطونهم من بين فرث ودم وأما لفظ يخرج
 فهو في الآية الأخرى من السورة يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه ووقع في بعض النسخ وعليه جرى الاسماعيلي
 وابن بطال وغيرهما يحذف يخرج من أوله وأول الباب عندهم وقول الله من بين فرث ودم فكان زيادة لفظ يخرج ممن دون
 البخاري وهذه الآية صريحة في إحلال شرب لبن الانعام بجميع أنواعه لوقوع الامتنان به فيم جميع اللبن الانعام في حال
 حياته والفرث بفتح الفاء وسكون الراء بعدها مثله هو ما يجتمع في الكرش وقال القرطبي هو ما اتى من الكرش تقول فرث
 الشيء إذا أخرجه من وعاءه فشربه قاما بعد خروجه فائما يقال له سرجين وزيل واخرج القرطبي عن ابن عباس
 أن الدابة إذا أكلت العلف واستقر في كرشها طبخته فكان أسفه فرثا وأوسطه لبنا وأعلاه دما والكبد مسلطة عليه
 فتقسم الدم ويخرجه في المروق ويخرج اللبن في الضرع وبي القري في الكرش وحده وقوله تعالي «لبننا خالصا» أي من
 حرمة الدم وقذارة الفرث وقوله سائما أي لذيذا هنيئا لا يفص به شارب وذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث في الأول
 حديث أبي هريرة (قوله بقدر لبن وقدر خمر) تقدم البحث فيه قريبا والحكمة في التخيير بين المخرج كونه
 حراما ولبن مع كونه حلالا إمامان المخرجين لم تكن حرمت أولانها من الجنة وخمر الجنة ليست حراما وقوله في
 الحديث ليلة أسري به حكى فيه تنوين ليلة والذي أعرفه في الرواية الاضافة الحديث الثاني حديث أم الفضل في
 شرب اللبن بحرفة وقد تقدم شرحه في الصيام وقوله في آخره وكان سُفْيَانُ رُبَّمَا قَالَ شَكَ النَّاسُ فِي صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أُمُّ الْفَضْلِ فَأَذَا وَقَفَ عَلَيْهِ قَالَ هُوَ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ يَمْنَى أَنْ سُفْيَانُ كَانَ رُبَّمَا أُرْسِلَ الْحَدِيثُ فَلَمْ يَقُلْ
 فِي الْأَسَانِدِ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ فَأَذَا سَلَّ عَنْهُ هَلْ هُوَ مَوْصُولٌ أَوْ مَرْسَلٌ قَالَ هُوَ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ وَهُوَ فِي قُوَّةِ قَوْلِهِ هُوَ مَوْصُولٌ
 وهذا معنى قوله وقف عليه وهو بضم أوله وكسر القاف ووقع في رواية أبي ذر ووقف بزيادة واو ساكنة بعد الواو
 المضمومة والفائل وكان سُفْيَانُ هُوَ الرَّوِيُّ عَنْهُ وَهُوَ الْحَمِيدِيُّ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْحَجِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُفْيَانَ بَدُونَ
 هَذَا الزَّيَادَةِ وَأَعْرَبَ الدَّادُودِيُّ فَقَالَ لِاخْتِلَافِ بَيْنِ الرَّوَّاجِينَ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ أُمُّ الْفَضْلِ عَنْ نَفْسِهَا فَأَرْسَلَتْ أُمُّ الْفَضْلِ
 أَي عَلَى سَبِيلِ التَّجَرُّدِ كَذَا قَالَ * الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ (قوله عن أبي صالح وأبي سُفْيَانَ) كَذَارَاهُ أَكْثَرُ أَصْحَابِ الْأَعْمَشِ عَنْهُ
 عَنْ جَابِرٍ وَرَوَاهُ أَبُو مَعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَحَدَّثَهُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْأَسْمَاعِيلِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ

يَقْدَحُ مِنْ كَبْنٍ مِنَ النَّعِيمِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَخَرَةُ وَلَوْ أَنْ تَرْضَ عَلَيْهِ هَذَا حَدَّثَنِي
عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ يَذْكُرُ أَنَّ جَابِرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ جَاءَ أَبُو حُمَيْدٍ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ النَّعِيمِ بِإِنَاءٍ مِنَ الْبَنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ
الْأَخَرَةُ وَلَوْ أَنْ تَرْضَ عَلَيْهِ هَذَا * وَحَدَّثَنِي أَبُو سَفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ أَخْبَرَنَا النُّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ
ﷺ مِنْ مَكَّةَ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ مَرَرْنَا بِرَاعٍ وَقَدْ عَطِشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو
بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَحَلَبْتُ كُثْبَةً مِنَ الْبَنِي فِي قَدَحٍ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيَ وَأَنَا نَا سُرَاقَةَ بَنِي جَنْشَمٍ عَلَى
فَرَسٍ فَدَعَا عَلَيْهِ فَطَلَبَ إِلَيْهِ سُرَاقَةُ أَنْ لَا يَدْعُو عَلَيْهِ وَأَبُو بَكْرٍ فَعَلَّ النَّبِيُّ ﷺ حَدَّثَنَا أَبُو
الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
قَالَ نِعْمَ الصَّدَقَةُ الْتَمَحَةُ الصَّفِيُّ مَنَحَةُ وَالشَّاةُ الصَّفِيُّ مَنَحَةُ تَقْدُو بِإِنَاءٍ وَتَرُوحُ بِأَخَرٍ * حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ
عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر وعن أبي صالح عن أبي هريرة وهو شاذ والمفوظ عن جابر (قوله من
النقيع) بالنون قيل هو الموضع الذي حمى لرحى النعم وقيل غيره وقد تقدم في كتاب الجمعة ذكر نقيع الخضات فدل
على التعدد وكان واديا يجتمع فيه الماء والماء النافع هو المجتمع وقيل كانت تعمل فيه الآنية وقيل هو الباغ حكاة
الخطابي وحن الخليل الوادي الذي يكون فيه الشجر وقال ابن التين رواه أبو الحسن يعني القاسمي بالوحدة وكذا نقله
عياض عن أبي بحر بن العاص وهو تصحيف فان النقيع مقبرة بالمدينة وقال القرطبي الاكثر على التوزن وهو من ناحية
المعيق على عشرين فرسخا من المدينة (قوله لا) بفتح الهزلة والتشديد بمعنى هلا وقوله مخمرته بخاء معجمة وتشديد
الميم أى غطيته ومنه بخاء المارة لانه يسترها (قوله تعرض) بفتح أوله وضم الراء قاله الاصمعي وهو رواية الجمهور ورواه
أبو عبيد كسر الراء وهو مأخوذ من العرض أى تجعل العود عليه بالعرض والمعنى أنه لم يغطه فلا أقل من أن يعرض
علية شيئا وأظن السرفى الاكتفاء بعرض العودان تعاطى القطعية أو العرض يقتزن بالتسمية فيكون العرض علامة
على التسمية فتمتع الشياطين من الدنومته وسأني شيء من الكلام على هذا الحكم في باب في قطعية الاناء بعد
أبواب (تنبية) وقع مسلم من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح وحده عن جابر كنا مع رسول الله
ﷺ فاستسقى فقال رجل يا رسول الله الانسقيك نبيذا قال بلى فخرج الرجل يسمى فجاء بقدر فيه نبيذ فقال
رسول الله ﷺ الاخمره الحديث ولمسلم أيضا من طريق ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرا يقول أخبرني
أبو حميد الساعدي قال أتيت النبي ﷺ بقدر لبن من النقيع ليس بخمر الحديث والذي يظهر أن قصة اللبن
كانت لابن حديد وأن جابرا حضرها وان قصة النبيذ حملها جابر عن أبي حميد وإبهم أبو حميد صاحبها ويحتمل أن يكون
هو أباحميد راووا إبهام نفسه ويحتمل أن يكون غيره وهو الذي يظهر لي والله أعلم * الحديث الرابع حديث
البراء قدم النبي ﷺ من مكة وأبو بكر معه كذا أوردته مختصرا (١) فقال البراء ان هذا القدر هو الذي رواه
شعبة عن أبي إسحاق قال ورواه إسرائيل وغيره عن أبي إسحاق مطولا (قلت) وقد تقدم في الهجرة وأوله ان
(١) قوله فقال البراء الخ كذا في نسخ الشرح ولعل لفظة البراء محرفة من الناسخ فقرأه مصححه

شَرِبَ لَبَنًا فَصَمَّصَ وَقَالَ إِنَّ لَهُ دَسْمًا * وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ
 مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُفِئَتْ إِلَى السُّدْرَةِ فَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ مَرَّانٍ ظَاهِرَانِ وَمَرَّانٍ بَاطِنَانِ
 فَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النَّيْلُ وَالْفَرَاتُ وَأَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ فَأَنْتِ بِثَلَاثَةِ أَفْدَاحٍ قَدَحٍ فِيهِ لَبَنٌ
 وَقَدَحٍ فِيهِ عَسَلٌ وَقَدَحٍ فِيهِ خَمْرٌ فَأَخَذْتُ الَّذِي فِيهِ اللَّبَنُ فَشَرِبْتُ فَقِيلَ لِي أُصَبْتُ الْفِطْرَةَ أَنْتَ
 وَأَنْتُمْ * قَالَ هِشَامٌ وَسَعِيدٌ وَهَمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
 فِي الْأَنْهَارِ نَحْوَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا ثَلَاثَةَ أَفْدَاحٍ

عازبا باع رحلا لابن بكر وسأله عن قصته مع النبي ﷺ في الهجرة وقوله فحلبت تقدم هناك فامرت الراعي
 فحلب فيكون نسبة الحلب لنفسه هنا مجازية وقوله كشيء بضم أوله وسكون المثلثة بعدها موحدة قال الحليل كل
 قليل جمعه فهو كشيء وقال ابن فارس هي القطعة من اللبن أو التمر وقال أبو زبدى من اللبن ملء القدح وقيل قدر
 حلبة ناقة ومحمود شيخ البخاري فيه هو ابن غيلان والنضر هو ابن شميل واحسن الاجوبة في شرب النبي ﷺ
 من اللبن مع كون الراعي أخيرا ان الغنم لغيره أنه كان في عرفهم التسامح بذلك او كان صاحبها اذن للراعي أن يسقى
 من بحر به اذا التمس ذلك منه وقيل فيه احتمالات أخرى فقدمت الحديث الخامس حديث أبي هريرة ثم الصدقة
 اللقحة بكسر اللام ويجوز فتحها وسكون القاف بعدها هملة وهي التي قرب عهدها بالولادة والصنف بمهمله وفاء
 وزن فيل هي الكثيرة اللبن وهي بمعنى منقول أى مصطفاة مختارة وفي قوله تقدر وتروح اشارة الى ان المستعبر
 لا يستأصل لبنها وقد تقدم بيان ذلك مستوفى في كتاب العارية * الحديث السادس حديث ابن عباس في المضمضة
 من اللبن أى بسبب شرب اللبن تقدم شرحه في الطهارة وقد أخرجه ابو جعفر الطبري من طريق عقيل عن ابن
 شهاب بصيغة الامر تمضمضوا من اللبن * الحديث السابع حديث انس في الأقداح (قوله) وقال ابراهيم بن طهمان
 (الخ) وصله ابو عوانة والاسماعيلي والطبراني في الصغير من طريقه ووقع لنا بعلو في غراب شعبة لابن منده
 قال الطبراني لم يروه عن شعبة الا ابراهيم بن طهمان تفرد به حفص بن عبد الله النيسابوري عنه (قوله) رفعت الى
 سدره المتسهي (كذا للاكثر بضم الراء وكسر الفاء وفتح المهملة وسكون المثناة على البناء للمجهول والسدرة مرفوعة
 وللمستعطي دفعت بدال بدل الراء وسكون العين وضم المثناة بنسبة الفعل الى المتكلم والى بالسكون جرف جر
 (قوله وقال هشام) يعنى الدستوائي وهام يعنى ابن يحيى وسعيد يعنى ابن أبى عروة يعنى انهم اجتمعوا
 على رواية الحديث عن قَتَادَةَ فزادهم في الاسناد بعد أنس بن مالك مالك بن صعصعة ولم يذكره شعبة
 وقوله في الانهار نحوه يريد أنهم توافقوا من المتن على ذكر الانهار وزادهم قصة الاسراء بطولها
 وليست في رواية شعبة هذه ووقع في روايتهم هنا بعد قوله سدره المنهى فاذا نبقها كأنه قلال هجر وورقها كأنها آذان
 لليلة في اصلها اربعة انهار واقتصر شعبة على فاذا اربعة انهار (قوله) ولم يذكر ثلاثا اقداح (في رواية الكشميني
 ولم يذكر بالافراد وظاهر هذا التقى انه لم يقع ذكر الاقداح في رواية الثلاثة وهو معترض بما تقدم في بدء الخلق
 عن هبة عن همام بلفظ ثم اتيت بناء من نحر واء من لبن واء من عسل فيحتمل ان يكون المراد بالنبي نبي ذكر
 الاقداح بخصوصها ويحتمل ان تكون رواية الكشميني التي بالافراد هي المحفوظة والفاعل هشام الدستوائي فانه
 تعلم في بدء الخلق من طريق يزيد بن زريع عن سعيد وهشام جميعا عن قَتَادَةَ بطوله وليس فيه ذكر الاية اصلا
 لكن أخرجه مسلم من رواية عبد الاعلى عن هشام وفيه ثم اتيت بناء من اجدما نحر والاخر لبن فعرضا على ثم

بابُ اسْتِعْذَابِ الْمَاءِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْيَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَحْلٍ وَكَانَ أَحَبَّ مَالِهِ إِلَيْهِ بِئْرُ حَاءٍ وَكَانَتْ مُسْتَقِيلَ السَّجْدِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٌ قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا نَزَلَتْ أَنْ تَنَالُوا الْيَرْ حَتَّى تَنْفَعُوا بِمَا تَحِبُّونَ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَنْ تَنَالُوا الْيَرْ حَتَّى تَنْفَعُوا بِمَا تَحِبُّونَ وَإِنْ أَحَبَّ مَالِي إِلَيَّ يَبْرُحَاءُ وَإِنَّمَا صَدَقَهُ اللَّهُ أَرْجُو بَرَهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَخِ ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ أَوْ رَائِحٌ شَكَّ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ وَقَدْ سَمِعَتْ مَا قُلْتُ وَإِنِّي أَرَى أَنَّ نَجْمَهَا فِي الْأَفْرَافِ بَيْنَ ، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَقْبَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَفَضَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِيهِ وَفِي بَيْتِي نَعْمَ * وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى رَائِحٌ

أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ مَعَاذِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ نَحْوَهُ وَلَمْ يَسْقِ لَفْظُهُ وَتَدَّ سَاقَهُ النَّسَائِيُّ مِنْ رِوَايَةِ بَحْيِ الْقَطَّانِ عَنْ هِشَامٍ وَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الْآيَةِ أَصْلًا فَوْضَحَ مِنْ هَذَا أَنَّ رِوَايَةَ هِشَامٍ فِيهَا ذِكْرُ ثَلَاثَةٍ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَصْرَحْ بِذِكْرِ الْعَدَدِ وَلَا وَصَفِ الظَّرْفِ وَرِوَايَةَ سَعِيدِ فِيهَا ذِكْرُ آثَمٍ فَقَطْ وَرِوَايَةُ هِشَامٍ لَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَصْلًا وَقَدْ رَجَعَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ رِوَايَةَ آثَمٍ فَقَالَ عَقِبَ حَدِيثِ شُعْبَةَ هَذَا حَدِيثُ شُعْبَةَ وَحَدِيثُ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الْمَذْكُورِ أَوَّلَ الْبَابِ أَصَحُّ اسْتِثْنَاءًا مِنْ هَذَا وَأَوَّلَى مِنْ هَذَا كَذَا قَالَ مَعَ أَنَّهُ أَخْرَجَ حَدِيثَ هِشَامٍ عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ هُدْبَةَ عَنْهُ كَمَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ سِوَاهُ وَالزِّيَادَةُ مِنَ الْخَافِظِ مُقْبِلَةً وَقَدْ تَوَعَّيْتُ وَذَكَرَ آثَمُ بْنُ لَاقِيٍّ الثَّانِي مَعَ أَنِّي قَدِمْتُ فِي الْكَلَامِ عَلَى حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ أَنْ عَرَضَ الْآيَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَعَ مَرَّتَيْنِ قَبْلَ الْمَرَّاجِ وَهُوَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَبَعْدَهُ وَهُوَ عَنْ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَهَذَا يَرْفَعُ الْأَشْكَالَ جَمْلَةً قَالَ ابْنُ النَّبَرِ لِمَذْكَرِ السَّرْفِيِّ عُدُولَهُ عَنِ الْعَسَلِ إِلَى اللَّبَنِ كَمَا ذَكَرَ السَّرْفِيُّ عُدُولَهُ عَنِ الْحُمْرِ وَلَعَلَّ السَّرْفِيَّ ذَلِكَ كَوْنُ اللَّبَنِ انْتَفَعَ بِهِ يَشْتَدُّ الْعَظْمُ وَيَبُتُّ اللَّحْمُ وَهُوَ بِمَجْرَدِهِ قُوَّةٌ وَلَا يَدْخُلُ فِي السَّرْفِ بُوْجُهُ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الزَّهْدِ وَالْمَنَاقَاةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَرَعِ بُوْجُهُ وَالْعَسَلُ وَإِنْ كَانَ حَلَالًا لَكِنَّهُ مِنَ الْمُسْتَلْذَاتِ الَّتِي قَدْ تَحْشَى عَلَى صَاحِبِهَا أَنْ يَنْدَرِجَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ » (قُلْتُ) وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ السَّرْفِيُّ مَارُوقٌ فِي بَعْضِ طَرِيقِ الْإِسْرَاءِ أَنَّهُ ﷺ عَطَشَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَعْضِ طَرِيقِهِ مَبِينًا هُنَاكَ قَاتِي بِالْإِقْدَاحِ قَاتِرُ اللَّبَنِ دُونَ غَيْرِهِ لَأَنَّ فِيهِ مِنْ حَصُولِ حَاجَتِهِ دُونَ الْحُمْرِ وَالْعَسَلِ فَهَذَا هُوَ السَّبَبُ الْأَصْلِيُّ فِي إِثَارِ اللَّبَنِ وَصَادَفَ مَعَ ذَلِكَ رَجْحَانَهُ عَلَيْهِمَا مِنْ عِدَّةِ جِهَاتٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا فِي شَرْحِ حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ قَالَ ابْنُ النَّبَرِ وَلَا يَحْكُمُ عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ مَسَائِلِي قَرِيبًا إِنَّهُ كَانَ يَحِبُّ الْحُلْوَى وَالْعَسَلُ لِأَنَّهُمَا كَانَ يَحِبُّهُ مَقْتَصِدًا فِي تَنَاوُلِهِ لَا فِي جَعْلِهِ دِينًا وَلَا تَطْمَعًا وَيُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِ جَبْرِيلَ فِي الْحُمْرِ غَوَتْ أَمْتُكَ إِنْ الْحُمْرُ يَنْشَأُ عَنْهَا النَّارُ وَلَا يَخْتَصُ ذَلِكَ بِقَدَرٍ مَعِينٍ وَيُؤْخَذُ مِنْ عَرَضِ الْآيَةِ عَلَيْهِ ﷺ إِرَادَةُ أَظْهَارِ التَّبَسُّرِ عَلَيْهِ وَإِشَارَةُ إِلَى تَقْوِيضِ الْأُمُورِ إِلَيْهِ * (قَوْلُهُ بِابِ اسْتِعْذَابِ الْمَاءِ) بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ أَيْ طَلَبِ الْمَاءِ الْعَذْبِ وَالْمَرَادُ بِهِ الْحُلُودُ كَرَفِيهِ حَدِيثِ أَنَسٍ فِي صَدَقَةِ أَبِي طَلْحَةَ لِقَوْلِهِ فِيهِ وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِهَا طَيِّبٌ وَقَدْ وَرَدَ فِي خُصُوصِ هَذَا اللَّفْظِ وَهُوَ اسْتِعْذَابُ الْمَاءِ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَعْذِبُ لَهُ الْمَاءُ مِنْ بُيُوتِ السَّقِيَا وَالسَّقِيَا بَضْمُ الْمَهْمَلَةِ وَبِالْقَافِ بَعْدَهَا تَحْتَايِسَةُ قَالَ قَتِيْبَةُ هِيَ عَيْنُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَانُ هَكَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ دَاوُدَ عَنْهُ بَعْدَ سِيَاقِ الْحَدِيثِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَفِي قِصَّةِ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ أَنَّ امْرَأَتَهُ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ لَمَّا جَاءَهُمْ يَسْأَلُ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ وَهُوَ عِنْدَ مُسْلِمٍ كَمَا سَأَلْتَهُ بَعْدَ ذِكْرِ الْوَأَقْدَى مِنْ حَدِيثِ سَلَمَى امْرَأَةِ أَبِي رَافِعٍ كَانَ أَبُو أَيُّوبَ حِينَ نَزَلَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَعْذِبُ لَهُ الْمَاءُ مِنْ بَيْتِ مَالِكِ بْنِ النُّضْرِ

بابُ شُرْبِ اللَّبَنِ بِأَمْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ
أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَرِبَ لَبَنًا وَأَتَى دَارَهُ فَحَلَبَتْ شَاةٌ
فَشَبَّتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْبَيْتِ فَتَنَاقَلُوا الْقَدَحَ فَشَرِبَ وَعَنْ يَسَّارَةَ أُمِّ بَكْرٍ وَعَنْ يَمِينِهِ أَقْرَأَنِي

والله أنس ثم كان أنس وهندوخارثة أبناء أسماء يحملون الماء إلى بيوت نسائه من بيوت السقيا وكان رباح الأسود
عنده يستقي له من بئر عرس مرة ومن بيوت السقيا مرة قال ابن بطال استعذاب الماء لا ينافي الزهد ولا يدخل
في الترفه للمذموم بخلاف طليب الماء بالمسك ونحوه فقد كرهه مالك لما فيه من السرف وأما شرب الماء الحلو وطلبه
فباح فقد فعله الصالحون وليس في شرب الماء انلج فضيلة قال وفيه دلالة على أن استطابة الاطعمة جائزة وأن ذلك من
ضل أهل الخير وقد ثبت أن قوله تعالى «وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا حَلَّلَ اللَّهُ لَكُمْ» نزل في الذين أرادوا الامتناع
من لذائذ المطاعم قال ولو كانت مما لا يريد الله تناوله ما امتنع بها على عباده بل نهيه عن تحريمها يدل على أنه أراد منهم
تناولها ليقابلوا معتمتها عليهم بالشكرها وإن كانت نعمة لا يكافئها شكرهم وقال ابن المنير إمامان استعذاب الماء لا ينافي
الزهد والورع فواضح وأما الاستدلال بذلك على لذيذ الاطعمة فبعيد وقال ابن التين هذا الحديث أصل في جواز
شرب الماء من البستان بغير ممن (قلت) المأذون له في الدخول فيه لاشك فيه وأما غيره فلما اقتضاء العرف من
المساحة بذلك وثبت ذلك بالفعل المذكور في نظر وقوله ذلك مال رابع أوراخ الاول بتحتمانية والثاني بموحدة
والحاء مهملة فيهما فالاول معناه أن أجره روح إلى صاحبه أي يصل إليه ولا ينقطع عنه والثاني معناه كثير الريح
واطلق عليه صفة صاحبه المتصدق به وقوله شك عبد الله بن مسلمة هو القعني وقوله قال اسمعيل هو ابن أبي أويس
وبحي هو ابن يحيى ورابع في روايتهما بالتحتمانية وقد تقدمت رواية اسمعيل مصرحا فيها بالتحدث في تفسير آل
عمران ورواية يحيى بن يحيى كذلك في الزكاة وتقدم شرح الحديث مستوفي في كتاب الوكايلة * (قوله باب شرب
اللبن بالماء) أي مجزوا وأما قبه بالشرب للاحتراز عن الخلط عند اليبس فإنه غش ووقع في رواية الكشميضي بالواو بدل
الراء والشرب بالخلط قال ابن المنير مقصوده أن ذلك لا يدخل في نهى عن الخلطين وهو يؤيد ما تقدم من فائدة
تقيده الخلطين بالسكر أي إنما ينهى عن الخلطين إذا كان كل واحد منهما من جنس ما يسكروا أما كانوا بمزجون
اللبن بالماء لأن اللبن عند الحلب يكون حارا وتلك البلاد في الغالب حارة فكانوا يكسرون حر اللبن بالماء البارد ذكر
فيه حديثين الأول (قوله حدثنا عبد الله بن عثمان وعبد الله بن المبارك ويونس هو ابن زيد) (قوله)
أنه رأى رسول الله ﷺ شرب لبن وأنس داره (أي دار أنس وهي جملة حالية أي رآه حين أتى داره وقد
تهدم في الهبة من طريق أبي طولة عن أنس بلفظ أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا هذه فاستقى
خلبتنا شاة لنا (قوله خلبت) عين في هذه الرواية أنه هو الذي باشر الحلب وقوله فشبت كذا لاكثر من الشوب
بلفظ المتكلم ووقع في رواية الاصيلي بكسر المعجمة بعدها تحتمانية على البناء للمجهول (قوله) وأبو بكر عن
يساره (زاد في رواية أبي طولة وعمر نجاهه وقد تقدم ضبطها في الهبة وتقدم في الشرب من طريق شعيب عن
الزهري في هذا الحديث فقال عمر وخاف أن يعطيه الاعرابي أعطى أبوبكر وفي رواية أبي طولة فقال عمر هذا أبو بكر
قال الخطابي وغيره كانت العادة جارية للملك الجاهلية ورؤسائهم بتقديم الامن في الشرب حتى قال عمرو بن كلثوم في
قصيدة له «وكان الكاس عجاها العجينا» فغشى عمر لذلك أن يقدم الاعرابي على أبي بكر في الشرب فنه عليه لانه احتمل عنده
أن النبي ﷺ يؤثر تقدم أبي بكر على تلك العادة فخصير السنة بتقديم الافضل في الشرب على الايمن فين النبي ﷺ بفعله
وقوله أن تلك العادة لم تغيرها السنة وإنما مستمرة وأن الايمن يقدم على الافضل في ذلك ولا يلزم من ذلك حطربة

فَاعْطَى الْأَعْرَابِي فَضْلَهُ ثُمَّ قَالَ الْأَيْمَنُ فَلَا يَمُنَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَائِدٍ حَدَّثَنَا
فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ
عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَمَعَهُ صَاحِبٌ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي شَيْءٍ

الْأَفْضَلُ وَكَانَ ذَلِكَ لِفَضْلِ الْيَمِينِ عَلَى الْبَسَارِ (قوله فاعطى الاعرابي فضله) أي اللبن الذي فضل منه بعد شربه وقد
تقدم في الهبة ذكر من زعم أن اسم هذا الاعرابي خالد بن الوليد وأنه ومم ووقع عند الطبراني من حديث عبد الله بن
أبي حبيبة قال أنا رسول الله ﷺ في مسجد قباء فجلست عن يمينه وجلس أبو بكر عن يساره ثم دعا شراب
فشرب وناولني عن يمينه وأخرجه أحد السكت لم يسم الصحابي ولا يمكن تفسير الهم في حديث أنس به أيضاً لأن هذه
القصة كانت بقاء وتلك في دار أنس أيضاً فهو أنصاري ولا يقال له عرابي كما استبعد ذلك في حق خالد بن الوليد (قوله
ثم قال الأيمن فلا يمين) في رواية الكشميني وقال بالواو بدل ثم وفي رواية أبي طوالة الأيمنون فلا يمينون وفيه حذف
تقديره الأيمنون مقدمون أو أحق أو يقدم الأيمنون وأما رواية الباب فيجوز الرفع على ماسبق والنصب على تقدير
قدموا أو أعطوا ووقع في الهبة لفظ الأيمنون والكلام عليها واستنبط بعضهم من تكرار الأيمن أن السنة أعطاه من
على اليمين ثم الذي يليه وهم جراو يلزم منه أن يكون عمر في الصورة التي وردت في هذا الحديث شرب بعد الاعرابي ثم
شرب أبو بكر بعده لكن الظاهر عن عمر إثاره أبا بكر بتقدمه عليه والله أعلم . وفي الحديث من الفوائد غير ما ذكر أن
من سبق إلى مجلس علم أو مجلس رئيس لا ينحى منه لحجى . من هو أولى منه بالجلوس في الموضع المذكور بل يجلس
الآتي حيث انتهى به المجلس لكن إن أتره السابق جاز وإن من استحق شيئاً لم يدفع عنه إلا بأذنه كبراً كان أو صغيراً
إذا كان ممن يجوز اذنه وفيه أن الجلساء شركاء فيا يقرب إليهم على سبيل الفضل لا لزوم للاجماع على أن المطالبة بذلك
لا تنجب قاله ابن عبد البر ومحلها ما إذا لم يكن فيهم الإمام أو من يقوم مقامه فإن كان فالتصرف في ذلك له وفيه دخول الكبير
بيت خادمه وصاحبه ولو كان صغير السن وتناوله مما عندهم من طعام وشراب من غير بحث وسيأتي بقية فوائد بعد
ثلاثة أبواب إن شاء الله تعالى * الحديث الثاني (قوله حدثنا عبد الله بن محمد) هو الجمعني وأبو عامر هو العقدي
وسعيد بن الحرث هو الأنصاري (قوله دخل على رجل من الأنصار) كنت ذكرت في المقدمة أنه أبو الهيثم بن
التيهان الأنصاري ثم وقفت عن ذلك لا أخرجه أحد عن إسحاق بن عيسى عن فليح في أول حديثي الباب أن النبي ﷺ أتى
قوماً من الأنصار يعود مريضاً لهم وقصة أبي الهيثم في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة واستوعب ابن مردويه
في تفسير التكاثر طرقه فزاد عن ابن عباس وأبي عيسى وأبي سعيد ولم يذكر في شيء من طرقه عبادة فالذي يظهر أنها
قصة أخرى ثم وقفت على المسند في ذلك وهو ما ذكره الواقدي من حديث الهيثم بن نصر الأسلمي قال خدمت النبي
ﷺ ولزمت بابه فكنت آتية بالماء من يبرجاشم وهي بئر أبي الهيثم بن التيهان وكان ماؤها طيباً ولقد دخل يوماً
صائناً معه أبو بكر على أبي الهيثم فقال هل من ماء بارد فأنه بشجب فيه ماء كأنه الثلج فصبيه على لبن غزله وسقاه
ثم قال له إن لنا عريشاً بارداً قبل فيه يارسول الله عندنا فدخله أبو بكر وأتى أبو الهيثم بالوان من الرطب الحديث .
والشجب بفتح المعجمة وسكون الجيم ثم موحدة يتخذ من شنة تقطع ويحز رأسها (قوله ومعه صاحبه) هو أبو
بكر الصديق كما زى (قوله فقال له) زاد في رواية الاسماعيلي من قبل هذا وإلى جانبه ماء في ركي وهو يتبع الراو كسر
الكاف وبعد هاشدة البئر المطوية وزاد في رواية ستأتي بعد خمسة أبواب فسلم النبي ﷺ وصاحبه فرد الرجل أي لهما
السلام (قوله إن كان عندك ماء بات هذه الليلة في شنة) بفتح المعجمة وتشديد النون وهي القرية الحلقية وقال الداودي هي التي
زال شعرها من البلاء قال المهلب الحكمة في طلب الماء البائت أنه يكون أبرد وأصفي وأما مزج اللبن بالماء فعمل
ذلك كان في يوم حار كما وقع في قصة أبي بكر مع الراعي (قلت) لكن القصةتان مختلفتان فصنيع أبي بكر ذلك

وَالْكَرْمَ قَالَ وَالرَّجُلُ يَحْمِلُ الْمَاءَ فِي حَائِطِهِ قَالَ قَالَ الرَّجُلُ يَرْسُولُ اللَّهُ عِندِي مَا بَاتُ
فَأَخْلَقَ إِلَى الْعَرِيشِ قَالَ فَاتَّخَذَ يَمَانًا فَسَكَبَ فِي قَدَحٍ ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ دَاجِنٍ لَهُ قَالَ فَشَرِبَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ ثُمَّ شَرِبَ الرَّجُلُ الْآدِي جَاءَ مَعَهُ بِأَبْشَرِ الْحَلْوَاءِ وَالْعَسَلِ وَقَالَ الزُّهْرِيُّ لَا يَحْمِلُ
شَرْبُ بَوْلِ النَّاسِ لِثَبَتِهِ تَنْزِيلُ لَأَنَّهُ رَجَسٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ ،

بَلَّغْنِي لَشُعْةِ الْحَرِصِ الْإِنصَارِي لَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ لَا يَسْقَى النَّبِيَّ ﷺ مَاءً صَرَفًا قَارِدًا إِنْ بَصِيفَ إِلَيْهِ الْغَلْبَانِ فَاحْضَر
لَهُ مَاطِلٌ مِنْهُ وَزَادَ عَلَيْهِ مِنْ جَنْسٍ جَرَتْ فَادَتُهُ بِالرَّغْبَةِ فِيهِ وَيُؤَيِّدُ هَذَا مَا فِي رِوَايَةِ الْهَيْثَمِ بْنِ نَصْرِ قَبْلَ أَنْ الْمَاءُ
كَانَ مِثْلَ الطَّلَحِ (قَوْلُهُ وَالْكَرْمَ) فِيهِ حَذْفٌ قَدَرُهُ فَاسْقَانَا وَإِنْ يَكُنْ عِنْدَكَ كَرْمًا وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ مَاجَةَ
الْصَّرِيحِ طَلَبُ السَّقِي وَالْكَرْمَ بِلَاءُ تَنَاوُلِ الْمَاءِ بِالْقَمِّ مِنْ غَيْرِ آفَةٍ وَلَا كَفٍّ وَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ حَكَى أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ
أَنَّهُ الشَّرْبُ بِالْيَدَيْنِ مِمَّا قَالَ وَاهِلُ اللُّغَةِ عَلَى خِلَافِهِ (قَالَ) وَرَدَهُ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ مَرَرْنَا
عَلَى بَرَكَةٍ فَجَلْنَا نَسْكِرُ فِيهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَسْكِرُوا وَلَا تَغْسِلُوا أَيْدِيَكُمْ ثُمَّ اشْرَبُوا بِهَا الْحَدِيثَ وَلَكِنْ
فِي سَنَدِهِ ضَعْفٌ فَانْكَرَ عَفْوُ قَائِلِهِ فِيهِ لِلتَّزْيِيهِ وَالْفَعْلُ لِيَانِ الْجَوَازِ أَوْ قَصَّةُ جَابِرٍ قَبْلَ النَّبِيِّ أَوْ النَّبِيِّ فِي غَيْرِ حَالٍ
لِلضَّرُورَةِ وَهَذَا الْفَعْلُ كَانَ لَضَّرُورَةِ شَرْبِ الْمَاءِ الَّذِي لَيْسَ يَبَارِدُ فَيُشْرَبُ بِالْكَرْمِ لَضَّرُورَةِ الْعَطَشِ لِثَلَاثَتِكَرْمِهِ
فَسَ إِذَا تَكَرَّرَ الْمَرْجِعُ قَدْ لَا يَلِغُ الْفَرْصُ مِنْ الرِّى أَشَارَ إِلَى هَذَا الْآخِرِ ابْنُ بَطَّالٍ وَأَمَّا قِيلُ لِلشَّرْبِ بِالْقَمِّ كَرْمٌ
لَأَنَّهُ فُلُ الْبَهَائِمِ لِشَرْبِهَا بِقَوَاهِمِهَا وَغَالِبُهَا أَنَّهُ تَدْخُلُ أَكْرَعَهَا حِينَئِذٍ فِي الْمَاءِ وَوَقَعَ عِنْدَ ابْنِ مَاجَةَ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ
عَنْ ابْنِ عُمَرَ فَقَالَ نَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَشْرَبَ عَلَى بَطُونِنَا وَهُوَ الْكَرْمُ وَسَنَدُهُ أَيْضًا ضَعِيفٌ فَهَذَا إِنْ ثَبَتَ
احْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ خَاصًا بِهَذِهِ الصُّورَةِ وَهِيَ أَنْ يَكُونَ الشَّارِبُ مُنْبَطِحًا عَلَى بَطْنِهِ وَيَحْمِلُ حَدِيثُ جَابِرٍ عَلَى الشَّرْبِ
بِالْقَمِّ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِنْبِطَاحِ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ وَالْإِسْرَافِيَّةِ وَجِيمٌ وَتَشْدِيدُ الرَّاءِ أَى شَرَبْنَا
جُرْعَةً جُرْعَةً وَهَذَا قَدْ يَحْكُرُ عَلَى الْإِحْتِمَالِ الْمَذْكُورِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ وَالرَّجُلُ يَحْمِلُ الْمَاءَ فِي حَائِطِهِ) أَى يَنْقُلُ الْمَاءَ
مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ مِنَ الْبَيْتَانِ لِيَمَّ أَشْجَارَهُ بِالسَّقِي وَسَيَأْتِي بَعْدَ خَمْسَةِ أَبْوَابٍ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ بِقَلْبِ وَهُوَ يَحْمِلُ
فِي حَائِطِهِ بِعَنِ الْمَاءِ وَفِي لَفْظِهِ لَهْ يَحْمِلُ الْمَاءَ فِي الْحَائِطِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ وَقَعَ مِنْهُ تَحْوِيلُ الْمَاءِ مِنَ الْبَيْتِ مِثْلًا
إِلَى أَعْلَاهُ فَتَحْوِيلُهُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ (قَوْلُهُ إِلَى الْعَرِيشِ) هُوَ خِيْمَةٌ مِنْ خَشَبٍ وَنَعَامٍ بَضْمُ الْمَثَلَةِ مُخْفَفًا وَهُوَ نَبَاتٌ
ضَعِيفٌ لَهُ خَوْصٌ وَقَدْ يَحْمِلُ مِنَ الْجَرِيدَةِ لَقَبَةً أَوْ مِنَ الْعِيدَانِ وَيُظَلِّلُ عَلَيْهَا (قَوْلُهُ فَسَكَبَ فِي قَدَحٍ) فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ فَسَكَبَ
مَاءً فِي قَدَحٍ (قَوْلُهُ ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ دَاجِنٍ لَهُ) فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ وَابْنُ مَاجَةَ لَحْلَبَ لَهُ شَاةٌ ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ مَاءً بَاتَ فِي شَنْ
وَالدَّاجِنُ يَجِيمُ وَنَوْنُ الشَاةِ الَّتِي تَأْكُلُ الْبُيُوتَ (قَوْلُهُ ثُمَّ شَرِبَ الرَّجُلُ) فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ وَشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ وَسَقَى صَاحِبَهُ
وظَاهِرُهُ أَنَّ الرَّجُلَ شَرِبَ فَضْلَةَ النَّبِيِّ ﷺ لَكِنْ فِي رِوَايَةِ لَاحِدٍ أَيْضًا وَابْنُ مَاجَةَ ثُمَّ سَفَاهُ ثُمَّ صَنَعَ لِصَاحِبِهِ مِثْلَ
ذَلِكَ أَيْ حَلَبَ لَهُ أَيْضًا وَسَكَبَ عَلَيْهِ الْمَاءَ الْبَائِتَ هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التَّثْلِيثُ فِي مَطْلُوقِ الشَّرْبِ قَالَ الْمُهَلَّبُ
فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِشَرْبِ الْمَاءِ الْبَارِدِ فِي الْيَوْمِ الْحَارِ وَهُوَ مِنْ جَمَلَةِ الذِّمِّ الَّتِي أَمَّنَ اللَّهُ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ وَقَدْ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ
مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ أَوَّلُ الْحَاسِبِ بِالْعِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَصْحُوحَ جَسْمَكَ وَأَرْوِيكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ « (قَوْلُهُ بِأَبْشَرِ
شَرَابِ الْحَلْوَاءِ وَالْعَسَلِ) فِي رِوَايَةِ الْمُسْتَعْمَلِ الْحَلْوَاءِ بِالْمَدِّ لِقَرْنِهِ بِالْقَصْرِ وَهَذَا لَفْظَانِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ هُوَ مَا يَمُتَدُّ مِنَ الْعَسَلِ وَنَحْوِهِ
وَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ عَنْ الْمَدَوْدِيِّ هُوَ التَّقْيِيقُ الْحَلْوُ وَعَلَيْهِ يَذَلُّ تَبْوِيبُ الْبَخَارِيِّ شَرَابِ الْحَلْوَاءِ كَذَا قَالَ وَنَحْوُهُ نَوْعٌ مِنْهَا الَّذِي
قَالَ الْخَطَّابِيُّ هُوَ مُقْتَضَى الْعَرَفِ وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ الْحَلْوَى كُلُّ شَيْءٍ حَلْوٍ وَهُوَ كَمَا قَالَ لَكِنْ اسْتَقَرَّ الْعَرَفُ عَلَى تَسْمِيَةِ مَا لَا يَشْرَبُ
مِنْ أَنْوَاعِ الْحَلْوِ حَلْوَى وَلَا نَوَاعٍ مَا يَشْرَبُ مَشْرُوبٌ وَتَقْيِيقٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ وَلَا يَلِغُ مِمَّا قَالَ اخْتِصَاصُ الْحَلْوِ بِالْمَشْرُوبِ
(قَوْلُهُ وَقَالَ الزُّهْرِيُّ لَا يَحْمِلُ شَرْبُ بَوْلِ النَّاسِ لِثَبَتِهِ تَنْزِيلُ لَأَنَّهُ رَجَسٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ) وَصَلَهُ عَبْدُ

وقال ابن مسعود في السكر : إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم **حديثنا** على بن عبد الله **حديثنا** أبو أسامة قال أخبرني هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ يُعجبه الخمر والسكر

الرزاق عن معمر عن الزهري ووجه ابن التين ان النبي ﷺ سمي البول رجسا وقال الله تعالى « ومحرم عليهم الخبائث » الرجس من جملة الخبائث ويرد على استدلال الزهري جواز أكل الميتة عند الشدة وهي رجس أيضا ولهذا قال ابن بطال الفقهاء على خلاف قول الزهري وأشد حال البول ان يكون في النجاسة والتحریم مثل الميتة والدم ولحم الخنزير ولم يختلفوا في جواز تناولها عند الضرورة واجاب بعض العلماء عن الزهري باحتمال انه كان يرى ان القياس لا يدخل الرخص والرخصة في الميتة لا في البول (قلت) وليس هذا بعيدا من مذهب الزهري فقد اخرج البيهقي في الشعب من رواية ابن اخي الزهري قال كان الزهري يصوم يوم عاشوراء في السفر قليل لانه انت تطرف في رمضان اذا كنت مسافرا فقال ان الله تعالى قال في رمضان « فعدة من أيام أخر » وليس ذلك لعاشوراء قال ابن التين وقد يقال ان الميتة لسد الرمق والبول لا يدفع العطش فان صح هذا صح ما قال الزهري اذ لا فائدة فيه (قلت) وسأني نظيره في الأثر الذي بعده (قوله) وقال ابن مسعود في السكر ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم (قال ابن التين) اختلف في السكر بفتحين قليل هو الخمر وقليل ما يجوز شربه كتنقيع الترقيل ان يشتد وكالخل وقيل هونيذ التمر اذا اشتد (قلت) وتقدم في تفسير النحل عن أكثر أهل العلم ان السكر في قوله تعالى « تصخذون منه سكرا ورزقا حسنا » هو ما حرم منها والرزق الحسن ما احل واخرج الطبري من طريق ابى رزين احد كبار التابعين قال تزلت هذه الآية قبل تحريم الخمر ومن طريق الحسن البصري بمعناه ثم اخرج من طريق الشعبي قال السكر تنقيع الزبيب يعني قبل ان يشتد والخل واختار الطبري هذا القول وانتصر له لانه لا يستلزم منه دعوي نسخ ويستمر الامتنان بما تضمنته الآية على ظاهره بخلاف القول الاول فانه يستلزم النسخ والاصل عدمه (قلت) وهذا في الآية محتمل لكنه في هذا الأثر محمول على المسكر وقد اخرج النسائي بأسانيد صحيحة عن النخعي والشعبي وسعيد ابن جبير انهم قالوا السكر خمر ويمكن الجمع بان السكر بلغة العجم الخمر وبلغة العرب التنقيع قبل ان يشتد ويؤيده ما اخرج الطبراني من طريق قتادة قال السكر خمور الاعاجم وعلى هذا ينطبق قول ابن مسعود ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم ونقل ابن التين عن الشيخ ابى الحسن يعني ابن القصار ان كان اراد مسكر الاشربة فلعله سقط من الكلام ذكر السؤال وان كان اراد السكر بالضم وسكون الكاف قال قاحسبه هذا اراد اني اظن ان عند بعض المفسرين سئل ابن مسعود عن التداوى شيء من المحرمات فاجاب بذلك والله اعلم بمراد البخاري (قلت) قد رويت الأثر المذكور في فوائد علي بن حرب الطائفي عن سفيان بن عيينة عن منصور عن ابى وائل قال اشكي رجلا منا يقال له خيثم بن العدا داء يبطئه يقال له الصفرة فتعت له السكر فارسل الى ابن مسعود بسأله فذكره واخرجه ابن ابى شيبة عن جرير عن منصور وسنده صحيح على شرط الشيخين واخرجه احمد في كتاب الاشربة والطبراني في الكبير من طريق ابى وائل نحوه وروينا في نسخة داود بن نصير الطائفي بسند صحيح عن مسروق قال قال عبد الله هو ابن مسعود لا نسقوا اولادكم الخمر فانهم ولدوا على الفطرة وان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم واخرجه ابن ابى شيبة من وجه آخر عن ابن مسعود كذلك او هذا يؤيد ما قلناه أولا في تفسير السكر واخرج ابراهيم الحارثي في غريب الحديث من هذا الوجه قال أتينا عبد الله في مجدر بن او محصبين نعت لهم السكر فذكر مثله ولجواب ابن مسعود شاهد آخر اخرجه أبو يعلى وصححه ابن حبان من حديث أم سلمة قالت اشكت بنت لي فتبنت لها في كوز فدخل النبي ﷺ وهو يظن فقال ما هذا فأخبرته فقال ان الله لم يجعل شفاءكم

فيا حرم عليكم حكمي ابن القيم عن الداودي قال قول ابن مسعود حتى لان الله حرم الخمر يذكرفها ضرورة وأباح
 الميتة وأخواتها في الضرورة قال قهيم الداودي أن ابن مسعود تكلم على استعمال الخمر عند الضرورة وليس كذلك
 وإنما تكلم على التداوي بها لأنه لان الانسان يجد مندوحة عن التداوي بها ولا يقطع بنفسه بخلاف الميتة في سد
 الرمي وكذا قال النووي في الفرق بين جواز أساعة اللقمة لمن شرب بها بالجرعة من الخمر فيجوز وبين التداوي بها
 فلا يجوز لان الأساعة تصحى بها بخلاف الشفاء فإنه لا يتحقق ونقل الطحاوي عن الشافعي أنه قال لا يجوز سد الرمي
 من الجوع ولا من العطش بالخمر لأنها لا تزيد الا جوعا وعطشا ولا تأت بذهب بالعقل وتغيبه بأنه ان كانت لاسد من
 الجوع ولا يروى من العطش لم يرد السؤال أصلا وما اذهابها العقل فليس البحث فيه بل هو فيها يسد به الرمي وقد
 لا يبلغ الى حد اذهاب العقل (قلت) والذي يظهر أن الشافعي أراد أن يرد الأمر بأن التناول منها ان كان يسرافه
 لا يفي من الجوع ولا يروى من العطش وان كان كثيرا فهو يذهب العقل ولا يمكن القول بجواز التداوي بما يذهب
 للعقل لانه يستلزم أن يتداوى من شيء يقع في أشد منه وقد اختلف في جواز شرب الخمر للتداوي وللعطش قال
 مالك لا يشربها لانها لا تزيد الا عطشا وهذا هو الاصح عند الشافعية السكن التليل يقتضي قصر المنع على المتخذ من
 شيء يكون طبعه حارا كالغيب والزيب أما المتخذ من شيء بارد كالشعير فلا وأما التداوي فان بعضهم قال ان المنافع التي
 كانت فيها قبل التحريم سلبت بعد التحريم بدليل الحديث المتقدم ذكره وأيضا فتحريمها مجزوم به وكونها دواء
 مشكوك بل يترجح أنها ليست بدواء باطلاق الحديث ثم اختلف أئمتها في ما يسكر منها أما ما يسكر منها فإنه
 لا يجوز تطايع في التداوي الا في صورة واحدة وهو من اضطر الى ازالة عقله لقطع عضو من الاكلة والعياذ بالله
 فقد أطلق الرافعي نحرجه على الخلاف في التداوي وصحح النووي هنا الجواز وينبغي أن يكون محله فيما اذا تعين ذلك
 طريقا الى سلامة بقية الاعضاء ولم يجد مخرقا غير ما وقد صرح من اجاز التداوي بالتاني وأجازة الحقيقة مطلقا لان
 الضرورة تبيح للميتة وهي لا يمكن ان تقلب الى حالة تحمل فيها فالخمر التي من شأنها أن تقلب خلافا فصير حلالا أولى وعن
 بعض المالكية ان دعت البها ضرورة يطلب على ظنة أنه يتخلص بشر بها جاز كالو غص بلقمة والاصح عند الشافعية في
 النص الجواز وهذا ليس من التداوي المحض وسيأتي في أواخر الطب ما يدل على النهي عن التداوي بالخمر وهو يؤيد
 المنع الصحيح ثم ساق البخاري حديث عائشة كان النبي ﷺ يحبها الخلواء والعسل قال ابن المنير ترجم على شيء
 وأقبحه بضده وبضدها تبين الاشياء ثم عاد الى ما يطابق الترجمة نصا ويحتمل ان يكون مراده بقول الزهري الاشارة
 بقوله تعالى «وأحل لكم الطيبات» الى ان الخلواء والعسل من الطيبات فهو حلال وبقول ابن مسعود الاشارة الى قوله
 تعالى «فيه شفاء للناس» فدل الامتنان على به حله فلم يجعل الله الشفاء فيها حرم قال ابن المنير وفيه بقوله شراب الخلواء على
 انها ليست الحلوى المعهودة التي يصاطها المتزفون اليوم وانما هي حلوى يشرب اما عسل ماء او غير ذلك مما يشا كله انتهى
 ويحتمل ان تكون الحلوى كانت تطلق لما هو اعم مما يعقد او يؤكل او يشرب كما ان العسل قد يؤكل
 اذا كان جامدا وقد يشرب اذا كان مائعا وقد يخلط فيه الماء ويذاب ثم يشرب وقد تقدم في كتاب الطلاق من طريق
 علي بن مسهر عن هشام بن عروة في حديث الباب زيادة وان امرأة من قوم حفصة اهدت لها عكة عسل فشرب النبي
 ﷺ منه ثم ربة الحديث في ذكر المناخير فقوله سقته شربة من عسل محتمل لان يكون صرفا حيث يكون مائعا ويحتمل ان
 يكون ممزوجا وقال النووي المراد بالحلوى في هذا الحديث كل شيء حلوة كالعسل بعدها للتنبيه على شرفه ومن به وهو
 من الخاص بحد العام وفيه جواز لكل لذيذا لا طعمه والطيبات من الرزق وان ذلك لا يتنافى الزهد والمراقبة لاسيما ان حصل
 انها قهري بالحق في الشعب عن أبي سليمان الداراني قال قول عائشة كان يحبه الحلوى ليس على معنى كثرة التشبه لها وشدة
 نزاع النفس بها وإنما في المنفعة في اتخاذها كعمل اهل الترفه والشره وانما كان اذا قدمت اليه ينال منها نيل جيد فيعلم

**بابُ الشُّرْبِ قَائِمًا حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ
النَّزَّالِ قَالَ أُنِيَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى بَابِ الرَّحْبَةِ فَشَرِبَ قَائِمًا قَالَ ابْنُ نَاسَا يَكْرَهُ أَحَدُهُمْ أَنْ
يَشْرَبَ وَهُوَ قَائِمٌ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمْ يَكُنْ يَشْرَبُ قَائِمًا فَكُنْتُ حَدَّثَنَا آدَمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ تَمَعْتُ النَّزَّالَ بْنَ سَبْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ
ثُمَّ قَعَدَ فِي حَوَاجِجِ النَّاسِ فِي رَحْبَةِ الْكُوفَةِ حَتَّى حَضَرَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ : ثُمَّ أَتَى بِمَاءٍ فَشَرِبَ وَغَسَلَ
وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَذَكَرَ رَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ ثُمَّ قَامَ فَشَرِبَ فَضَلَّهُ وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّ نَاسًا يَكْرَهُونَ الشُّرْبَ قَائِمًا**

بذلك أنه ينجبه طعمها وفيه دليل على اتخاذ الحلوات والاطعمة من اخلاط شتى (قوله باب الشرب قائما) قال ابن
بطل أشار بهذه الترجمة الى انه لم يصح عنده الاحاديث الواردة في كراهة الشرب قائما كذا قال وليس يجيد بل الذي
يشبهه صنعه انه اذا تعارضت عنده الاحاديث لاثبت الحكم وذكر في الباب حديثين * الاول (قوله عن النزال)
بفتح النون وتشديد الزاي وآخره لام في الرواية الثانية سمعت النزال بن سبرة وهو بفتح المهملة وسكون الواو المتحدة تقدمت
له رواية عن ابن مسعود في فضائل القرآن وغيره وليس له في البخاري سوى هذين الحديثين وقدرى مسعر هذا
الحديث عن عبد الله بن ميسرة مختصرا ورواه عنه شعبة مطولا وساقه المصنف في هذا الباب ووافق الاعمش شعبة
على سياقه مطولا ومسعر وشيخه وشيخه هلاليون كوفيون وأبو نعيم أيضا كوفي وعلى نزل الكوفة ومات بها
فلاستاد الاول كله كوفيون (قوله اني على وقوله في الرواية التي تلها عن علي) وقع عند النسائي رأيت عليا أخرجه من
طريق بهز بن اسد عن شعبة (قوله على باب الرحبة) زاد في رواية شعبة انه صلى الظهر ثم قعد في حوائج الناس في
رحبة الكوفة والرحبة بفتح الراء والمهملة والموحدة المكان المتسع والرحب بسكون المهملة التسع أيضا قال الجوهري ومنه
أرض رحبة بالسكون أى متسعة ورحبة المسجد بالتحريك وهي ساحة قال ابن التين فعلى هذا يقرأ الحديث بالسكون
ويحتدل أنها صارت رحبة للكوفة بمنزلة رحبة المسجد فيقرأ بالتحريك وهذا هو الصحيح قال وقوله حوائج هو جمع حاجة على
غير القياس وذكر الاصمعي انه مولد والجمع حاجات وحاج وقال ابن ولاد الحو جاء الحاجة وجمعها حواجي بالتشديد ويجوز
التخفيف قال فعلل حوائج مقبولة من حواجي مثل سوانع من سواي وقال ابو عبيد المروى قيل الاصل حاجة
فيصح الجمع على حوائج (قوله ثم أتى بماء) في رواية عمرو بن مرزوق عن شعبة عند الاسماعيلي فدعا بوضوءه ولترمذي
من طريق الاعمش عن عبد الملك بن ميسرة ثم اتى على بكوز من ماء ومثله من رواية بهز بن اسد عن شعبة عند النسائي
وكذا لابن داود والطيالسي في مسنده عن شعبة (قوله فشرب وغسل وجهه ويديه وذكر رأسه ورجليه) كذا هنا وفي
رواية بهز فاخذ منه كفا فمسح وجهه وذراعيه ورأسه ورجليه وكذلك عند الطيالسي فغسل وجهه ويديه ومسح على رأسه
ورجليه ومثله في رواية عمرو بن مرزوق عند الاسماعيلي ويؤخذ منه انه في الأصل ومسح على رأسه ورجليه وان توقف
في سياقه فعبر بقوله وذكر رأسه ورجليه ووقع في رواية الاعمش فغسل يديه ومضمض واستنشق ومسح بوجهه وذراعيه
ورأسه وفي رواية على بن الجعد عن شعبة عند الاسماعيلي فمسح بوجهه ورأسه ورجليه ومن رواية أبي الوليد عن شعبة ذكر
الفصل والتثنية في الجميع وهي شاذة مخالفة لرواية أكثر اصحاب شعبة والظاهر أن الوهم فيها من الراوى عنه احمد بن ابراهيم
الواسطي شيخ الاسماعيلي فيها فقد ضعفه الدارقطني والصنعة التي ذكرها هي صفة اسباغ الوضوء الكامل وقد ثبت في
آخر الحديث قول على هذا وضوءه من لم يحدث كما سيأتي بيانه (قوله ثم قام فشرب فضله) هذا هو المحفوظ في
الروايات كلها والذي وقع هنا من ذكر الشرب مرة قبل الوضوء ومرة بعد الفراغ منه لم أره في غير رواية آدم والمراد بقوله
فضله بقية الماء الذي توضع منه (قوله ثم قال ان ناسا يكرهون الشرب قائما) كذا لاكثر وكان المعنى أن ناسا يكرهون

أَن يَشْرَبَ كُلُّ مَنْهُمْ قَائِمًا وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْكَتَّابِ قِيَامًا وَهِيَ وَاضِحَةٌ وَلِلْعَلِّ لَمْ يَأْنِ أَنْ يَشْرَبُوا قِيَامًا (قَوْلُهُ صَنَعَ كَمَا صَنَعَتْ) أَيُّ مِنَ الشَّرْبِ قَائِمًا وَصَرَّحَ بِهِ الْأَسْمَاعِيلِيُّ فِي رِوَايَتِهِ فَقَالَ شَرِبَ فَضَلَّهُ وَضَوْهُ قَائِمًا كَمَا شَرِبْتُ وَلَا أَحَدٌ وَرَأَيْتُ مِنْ طَرِيقَيْنِ آخَرَيْنِ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ شَرِبَ قَائِمًا فَرَأَى النَّاسَ كَانَتْهُمْ أَنْكَرُوه فَقَالَ مَا تَنْظُرُونَ أَنَّا أَشْرَبَ قَائِمًا فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ قَائِمًا وَأَنْ شَرِبْتُ قَاعِدًا فَقَدْ رَأَيْتُهُ يَشْرَبُ قَاعِدًا وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ وَالْأَسْمَاعِيلِيِّ زِيَادَةٌ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ مِنْ طَرَفٍ عَنْ شُعْبَةَ وَهَذَا وَضَوْهُ مِنْ لَمْ يَحْدِثْ وَهِيَ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِ وَكَذَلِكَ ثَبَتَ فِي رِوَايَةِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْقُرْمَنِيِّ وَاسْتَدَلَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى جَوَازِ الشَّرْبِ الْقَائِمِ وَقَدْ تَضَرَّضَ ذَلِكَ أَحَادِيثَ صَرِيحَةً فِي النَّبِيِّ عَنْهُمَا عِنْدَهُمْ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ زَجَرَ عَنِ الشَّرْبِ قَائِمًا وَمَثَلَهُ عَنْهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بَلَفَظَ نَهْيَ وَمَثَلَهُ لِلزَّمْزَمِيِّ وَحَسَنَ مِنْ حَدِيثِ الْجَارُودِ وَمُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي غُفْلَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بَلَفَظَ لَا يَشْرَبُ مِنْ أَحَدِكُمْ قَائِمًا مِمَّنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِ وَأَخْرَجَهُ أَحَدُ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي صَالِحٍ عَنْهُ بَلَفَظَ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِي يَشْرَبُ وَهُوَ قَائِمٌ لَا اسْتِقَاءَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَشْرَبُ قَائِمًا فَقَالَ قَدْ قَالَ لَهُ قَالَ إِيَّاكَ أَنْ يَشْرَبَ مَعَكَ الْهَرَقَالُ لَا قَالَ قَدْ شَرِبَ مَعَكَ مَنْ هُوَ شَرِئْتَهُ الشَّيْطَانُ وَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي زِيَادٍ الطَّحَانِ مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْهُمَا أَبُو زِيَادٍ لِيَعْرِفَ أَهْمَهُ وَقَدْ وَفَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِمًا قَالَ قَتَادَةُ قَتَلْنَا لَأَنْسَ فَلَا كُلَّ قَالِ ذَلِكَ أَشْرَ وَأَخْبَثَ قِيلَ وَأَمَّا جَعَلَ الْأَكْلَ أَشْرَ لَطَوِيلَ زَمَنِهِ بِالنِّسْبَةِ لَزَمَنِ الشَّرْبِ فَهَذَا مَا وَرَدَ فِي الْمَنْعِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ الْمَازَرِيُّ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي هَذَا فَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى الْجَوَازِ وَكَرِهَهُ قَوْمٌ فَقَالَ بَعْضُ شَيْخَانَا لَعَلَّ النَّبِيَّ ﷺ يَنْصَرِفُ لِمَنْ أَتَى أَصْحَابَهُ بِمَاءٍ فَيَادِرُ لَشْرَبِهِ قَائِمًا قَبْلَهُمْ اسْتِبْدَادًا بِهِ وَخُرُوجًا عَنْ كَوْنِ سَاقِي الْقَوْمِ آخَرُهُمْ شَرِبَ قَالَ وَأَيْضًا قَانَ الْأَمْرَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِالِاسْتِقَاءِ لِاخْتِلَافِ بَيْنِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ أَنْ يَسْتَقِ قَالَ وَقَالَ بَعْضُ الشُّيُوخِ الْأَظْهَرُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ وَتَضَمَّنَ حَدِيثُ أَنَسٍ الْأَكْلَ أَيْضًا وَلَا خِلَافَ فِي جَوَازِ الْأَكْلِ قَائِمًا قَالَ وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّ أَحَادِيثَ شَرِبَهُ قَائِمًا تَدُلُّ عَلَى الْجَوَازِ وَأَحَادِيثُ النَّبِيِّ تَحْمِلُ عَلَى الْاسْتِجَابِ وَالْحَثِّ عَلَى مَا هُوَ أَوْلَى وَأَكْلَ أَوْلَى فِي الشَّرْبِ قَائِمًا ضَرَامًا فَكِرَهُ مِنْ أَجْلِهِ وَفَضْلَهُ هُوَ لَا مَنَعَهُ قَالَ وَعَلَى هَذَا الثَّانِي يَحْتَمِلُ قَوْلُهُ مِمَّنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ يَحْرُكُ خِلَافًا يَكُونُ النَّبِيُّ دَوَاءً وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ النَّخَعِيِّ إِنَّمَا نَهَى عَنْ ذَلِكَ لِدَاءِ الْبَطْنِ إِنْتَهَى مَلْخَصًا وَقَالَ عِيَاضٌ لَمْ يَخْرُجْ مَالِكٌ وَلَا الْبُخَارِيُّ أَحَادِيثَ النَّبِيِّ وَأَخْرَجَهَا مُسْلِمٌ مِنْ رِوَايَةِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ مِنْ رِوَايَتِهِ عَنْ أَبِي عِيْسَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَهُوَ مَعْنَى وَكَانَ شُعْبَةُ يَتَّبِعُ حَدِيثَ قَتَادَةَ مَا لَا يَصْرَحُ فِيهِ بِالتَّحْدِيثِ وَأَبُو عِيْسَى غَيْرُ مَشْهُورٍ وَاضْطِرَابُ قَتَادَةَ فِيهِ نَحْوُ مَا يَعْلَمُ مَعَ خِلَافَةِ الْأَحَادِيثِ الْآخَرِ وَالْإِثْمَ لَهُ وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقِي سَنَدُهُ عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ وَلَا يَحْتَمِلُ مِنْهُ مِثْلُ هَذَا الْخِلَافَةِ غَيْرُهُ لَهُ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ إِنْتَهَى مَلْخَصًا وَوَقَعَ لِلزُّوِّيِّ مَا مَلْخَصَهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ أَشْكَلُ مَعْنَاهَا عَلَى بَعْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى قَالَ فِيهَا أَقْوَالُ الْبَاطِلَةِ وَزَادَ حَتَّى تَجَاسَرَ وَرَأَى أَنَّ يَضْعُفُ بَعْضُهَا وَلَا وَجْهَ لِشَاعَةِ الْفَلَطَاتِ بَلْ يَذْكَرُ الصُّوَابَ وَيُشَارُ إِلَى التَّحْذِيرِ عَنِ الْفَلَطِ وَلَيْسَ فِي الْأَحَادِيثِ أَشْكَالٌ وَلَا فِيهَا ضَعِيفٌ بَلْ الصُّوَابُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فِيهَا مَحْمُولٌ عَلَى التَّزْيِيدِ وَشَرِبَهُ قَائِمًا لِيَأْنِ الْجَوَازِ وَأَمَّا مَنْ زَعَمَ نَسْخًا أَوْ غَيْرَهُ فَقَدْ غَلَطَ قَانَ النَّسْخَ لَا يَصَارُ الْجَمْعُ إِعْكَانًا لِمَجْمُوعِ تَوَثُّبِ التَّارِيخِ وَفَعْلُهُ ﷺ لِيَأْنِ الْجَوَازِ لَا يَكُونُ فِي حَقِّهِ مَكْرُوهًا أَصْلًا فَإِنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ لِيَأْنِ مَرَّةً أَوْ مَرَّاتٍ وَيُؤَاطَبُ عَلَى الْإِفْضَالِ وَالْأَمْرِ بِالِاسْتِقَاءِ مَحْمُولٌ عَلَى الْاسْتِجَابِ فَيَسْتَحِبُّ لِمَنْ شَرِبَ قَائِمًا أَنْ يَسْتَقِ لِهَذَا الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الصَّرِيحِ قَانَ الْأَمْرَ إِذَا تَعَذَّرَ حَمْلُهُ عَلَى الْوَجُوبِ حَمْلٌ عَلَى الْاسْتِجَابِ وَأَمَّا قَوْلُ عِيَاضٍ لِاخْتِلَافِ بَيْنِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي أَنَّ مَنْ شَرِبَ قَائِمًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّقِيَ وَأَشَارَهُ إِلَى تَضَعِيفِ الْحَدِيثِ فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى إِشَارَتِهِ وَكَوْنِ أَهْلِ الْعِلْمِ لَمْ يَجُوبُوا الْاسْتِقَاءَ لَا مَنَعَ مِنْ اسْتِجَابِهِ فَمَنْ ادَّعَى مَنَعَ الْاسْتِجَابِ بِالْإِجْمَاعِ فَهُوَ مُجَازِفٌ وَكَيْفَ تَرَكَ

السنة الصحيحة بالتومئات والدماوى والتزهات اه وليس في كلام عياض العرض الاستحباب اصلا بل ونقل الاتفاق المذكور انما هو كلام المازرى كما مضى وأما تضعيف عياض للاحاديث فلم يتشغل النووي بالجواب عنه وطريق الانصاف أن لا تدفع حجة العالم بالصدر فاما اشارته الي تضعيف حديث أنس يكون فتادة مدلسا وقد عنعنه فيجواب عنه بأنه صرح في هس السند بما يقتضي جماعه له من أنس فان فيه قلنا لا نس قال كل وأما تضعيفه حديث أبي سعيد بأن أبا عيسى غير مشهور فهو قول سبق اليه ابن الدبني لانه لم يروعه الاقتادة لكن وثقه الطبري وابن حبان ومثل هذا يخرج في الشواهد ودعواه اضطرابه مردودة لاث فتادة فيه اسنادين وهو حافظ وأما تضعيفه لحديث أبي هريرة بعمر بن حزمة فهو مختلف في توثيقه ومثله يخرج له مسلم في المتابعات وقد تابعه الامام عن أبي صالح عن أبي هريرة كما أشرت اليه عند أحمد وابن حبان فالحديث بمجموع طرقه صحيح والله أعلم قال النووي وتبعه شيخنا في شرح الترمذي أن قوله فن نسي لانه موهوم بل يستحب ذلك للعامة أيضا بطريق الاولى واما خاص الناسي بالذكر لكون المؤمن لا يقع ذلك منه بعد النهي غالبا لانسانا ﴿قلت﴾ وقد يطلق النسيان ويراد به الترك فيشمل السهو والعمد فكأنه قيل من ترك امتثال الامر وشرب قائما فاستغنى وقال القرطبي في المفهم لم يصرف أحد الى أن النهي فيه التحريم وان كان جاريا على اصول الظاهرية والقول به وتعقب بان ابن حزم منهم جزم بالتحريم وتسمك من لم يقل بالتحريم بحديث على المذكور في الباب وصحح الترمذي من حديث ابن عمر كنا نأكل على عهد رسول الله ﷺ ونحن نمشى ونشرب ونحن قيام وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص أخرجه الترمذي أيضا وعن عبد الله بن أنيس أخرجه الطبراني وعن أنس أخرجه البرار والاثرم وعن عمر بن شبيب عن أبيه عن جده أخرجه الترمذي وحسنه وعن عائشة أخرجه البرار وابو على الطوسي في الاحكام وعن أم سلمة نحوه أخرجه ابن شاهين وعن عبد الله بن السائب عن خباب عن أبيه عن جده أخرجه ابن أبي حاتم وعن كريمة قالت دخلت على النبي ﷺ فشرب من قربة معلقة أخرجه الترمذي وصححه وعن كثر نحوه أخرجه أبو موسى بسند حسن وثبت الشرب قائما عن عمر أخرجه الطبري وفي الموطأ عن عمرو بن عثمان وعليهما كانوا يشربون قياما وكان سعد وعائشة لا يرون بذلك بأسا وثبت الرخصة عن جماعة من التابعين وسلك العلماء في ذلك مسالك أخرجه الترجيح وان احاديث الجواز اثبت من احاديث النهي وهذه طريقة أبي بكر الاثرم فقال حديث أنس يعني في النهي جيد الاستناد ولكن قد جاء عنه خلافة يعني في الجواز قال ولا يلزم من كون الطريق اليه في النهي اثبت من الطريق اليه في الجواز أن لا يكون الذي يقابله اقوى لان الثبت قد يروى من هو دونه الشيء فيرجح عليه فقد رجح نافع على سالم في بعض الاحاديث عن ابن عمر وسالم مقدم على نافع في الثبت وقدم شريك على الثوري في حديثين وسفيان مقدم عليه في جملة احاديث ثم أسند عن أبي هريرة قال لا بأس بالشرب قائما قال الاثرم قد دل على أن الرواية عنه في النهي ليست ناجية والا لما قال لا بأس به قال وبدل على وهما احاديث النهي أيضا اتفاق العلماء على أنه ليس على أحد شرب قائما أن يستقي * المسلك الثاني دعوى النسخ واليهما جنح الاثرم وابن شاهين فقررنا على أن احاديث النهي على تقدير ثبوتها منسوخة باحاديث الجواز بقرينة عمل الخلفاء الراشدين ومعظم الصحابة والتابعين بالجواز وقد عكس ذلك ابن حزم فادعى نسخ احاديث الجواز باحاديث النهي متمسكا بان الجواز على وفق الاصل واحاديث النهي مقرر لحكم الشرع فن ادعى الجواز بعد النهي فعليه البيان فن النسخ لا يثبت بالاحتمال واجاب بعضهم بأن احاديث الجواز متأخرة لما وقع منه ﷺ في حجة الوداع كما سيأتي ذكره في هذا الباب من حديث ابن عباس واذا كان ذلك الاخير من فعله ﷺ يدل على الجواز ويجايد بفعل الخلفاء الراشدين بعده * المسلك الثالث الجمع بين الحبرين بضرب من التأويل فقال أبو الفرج الثني في نصره الصحاح والمراد بالقيام هنا يلمشى يقال قام في الامر اذا مشى فيه وقت في حاجتي اذا سمعت فيها وقضيتها ومنه قوله تعالى «الا مامدت عليه قائما» أي مواظبا يلمشى عليه وجنح الطحاوي الي تأويل آخر

حَدَّثَنَا أَبُو تَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ شَرِبَ النَّبِيُّ **ﷺ** قَائِمًا مِنْ زَمَزَمَ **بَابُ** مَنْ شَرِبَ وَهُوَ واقِفٌ عَلَى بَعِيرِهِ **حَدَّثَنَا** مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَرِيرِ بْنُ أَبِي سَلَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ عَنْ عُمَيْرِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ أَنَّهَا أَرْسَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ **ﷺ** قَدَحَ ابْنٍ ، وَهُوَ واقِفٌ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ، فَأَخَذَ يَدَيْهِ فَشَرِبَهُ * زَادَ مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَلَى بَعِيرِهِ

وهو حمل النبي على من لم يسم عند شربه وهذا ان سلم له في بعض الفاظ الاحاديث لم يسم له في بقيتها وسلك آخرون في الجمع حل احاديث النبي على كراهة التثنية واحاديث الجواز على بانه وهي طريقة الخطابي وابن بطال في آخرين وهذا أحسن المسالك وأسلمها وأبعدا من الاعتراض وقد أشار الأثرم الى ذلك اخيرا فقال ان ثبت الكراهة حلت على الارشاد والتأديب لاعلى التحريم وبذلك جزم الطبري وأيده بأنه لو كان جائزا ثم حرمه أو كان حراما ثم جوزه لين النبي **ﷺ** ذلك يانا واضحا فلما تعارضت الاخبار بذلك جمعنا بينها بهذا وقيل أن النبي عن ذلك انما هو من جهة الطب مخافة وقوع ضرره فان الشرب قاعدا امكنا وابعده من الشرق وحصول الوبح في الكبد أو الحلق وكل ذلك قد لا يأمن منه من شرب قائما وفي حديث علي من القوائد ان على العالم اذا رأى الناس اجتنبوا شيئا وهو يعلم جوازه ان يوضح لهم وجه الصواب فيه خشية ان يطول الامر فيظن نحره وأنه متي خشي ذلك فليعلم أن يادرا للاعلام بالحكم ولولم يسأل فان سئل تأكد الامر به وانه اذا كره من احد شيئا لاشهره باسمه لغير غرض بل ليكن عنه كما كان **ﷺ** يفعل في مثل ذلك * الحديث الثاني (قوله حدتنا ابو تيم حدتنا سفيان عن عاصم الاحول) قال الكرماني ذكر الكلاباذي أن أبا نعيم سمع من سفيان الثوري ومن ابن عينة ومن سفيان بن عيينة وأن كلا منهما روى عن عاصم الاحول فيحتمل ان يكون احدهما (قلت) ليس الاحتمالات فهما هنا على السواء فان ابا نعيم مشهور بالرواية عن الثوري معروف بملازمته وروايته عن ابن عينة قليلة واذا أطلق اسم شيخه حمل على من هو أشهر بصحته وروايته عنه أكثر ولهذا جزم المزي في الاطراف ان سفيان هذا هو الثوري وهذه قاعدة مطردة عند الحديثين في مثل هذا والخطيب فيه تصنيف سماه الكل ليان المهمل وقدر في هذا الحديث بعينه سفيان بن عيينة عن عاصم الاحول أخرجه احمد عنه وكذا هو عند مسلم رواية ابن عينة واخرجه احمد ايضا من وجه آخر عن سفيان الثوري عن عاصم الاحول لكن خصوص رواية أبي نعيم فيه انما هي عن الثوري كما تقدم (قوله شرب النبي **ﷺ** قائما من زمزم) في رواية ابن ماجه من وجه آخر عن عاصم في هذا الحديث قال أي عاصم فذكرت ذلك لعكرمة فحلف أنه ما كان حينئذ الا راكبا وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الحج وعند أبي داود من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي **ﷺ** طاف على بعيره ثم أناه بعد طوافه فصلى ركعتين فلعله حينئذ شرب من زمزم قبل ان يعود الى بعيره ويخرج الى الصفا بل هذا هو الذي يجمع المصير إليه لان عمدة عكرمة في انكاره كونه شرب قائما انما هو ما ثبت عنده أنه طاف على بعيره مخرج إلى الصفا على بعيره وسعى كذلك لكن لا بد من تحلل ركعتي الطواف بين ذلك وقد ثبت أنه صلاها على الارض فما السامع من كونه شرب حينئذ من سقاية زمزم قائما كما حفظه الشعبي عن ابن عباس * (قوله باب من شرب وهو واقف على بعيره) قال ابن العربي لاحجة في هذا على الشرب قائما لان الراكب على البعير قاعد غير قائم كذا قال والذي يظهر لي ان البخاري أراد حكم هذه الحالة وهل تدخل تحت النهي أولا وابعاده الحديث من فعله **ﷺ** يدل على الجواز فلا يدخل في الصورة النهي عنها وكأنه لمع بما قال عكرمة ان من اداب ابن عباس بقوله في الرواية التي جاءت عن الشعبي في النبي قبله أنه شرب قائما انما أراد وهو راكب والراكب يشبه القائم من حيث كونه سائرا ويشبه القاعد من حيث كونه مستقرا على الدابة (قوله حدتنا مالك بن اسمعيل) هو أبو غسان النهدي الكوفي من كبار

بابُ الْأَيْمَنِ فَلَا يَمْنُ فِي الشَّرْبِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي شَهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِلَيْنَ قَدْ شَرِبَ بِمَاءٍ وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ وَعَنْ شِمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ فَشَرِبَ ثُمَّ أَعْطَى الْأَعْرَابِيَّ وَقَالَ الْأَيْمَنِ فَلَا يَمْنُ **بابُ هَلْ يَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ مَنْ عَنْ يَمِينِهِ فِي الشَّرْبِ لِيُعْطَى الْأَكْبَرُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ دِينَكَارِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاحُ فَقَالَ لِلْغُلَامِ أَتَأْذُنُ**

شيوخ البخاري وقوله بعد ذلك زاد مالك الخ هو أنس والمراد أن مالك تابع عبد العزيز بن أبي سلمة على روايته هذا الحديث عن أبي النضر وقال في روايته مشرب وهو واقف على بهيره وقد تقدمت هذه الرواية تامة في كتاب الصيام مع بقية شرح الحديث * (قوله باب لا يمين في الشرب) ذكر فيه حديث أنس الماضي قرياني في باب شرب اللبن وقد تقدم مباحثه هناك واسماعيل هو ابن أبي أويس وكذا في حديث الباب الذي بعده وقوله لا يمين في الشرب من على يمين الشارب في الشرب ثم الذي عن يمين الثاني وهلم جرا وهذا مستحب عند الجمهور وقال ابن حزم يجب وقوله في الترجمة في الشرب بعم الماء وغيره من المشروبات ونقل عن مالك وحده أنه خصه بالماء قال ابن عبد البر لا يصح عن مالك وقال عياض يشبه أن يكون مراده أن السنة ثبتت نصا في الماء خاصة وتقديم اليمين في غير شرب الماء يكون بالقياس وقال ابن العربي كان اختصاص الماء بذلك لكونه قد قيل أنه لا ملك بخلاف سائر المشروبات ومن ثم اختلف هل يجري الربا فيه وهل يقطع في سرقة وظاهر قوله في الشرب أن ذلك لا يجري في الأكل لكن وقع في حديث أنس خلافه كاسياني * (قوله باب هل يستأذن الرجل من عن يمينه في الشرب ليعطي الأكبر) كأنه لم يجزم بالحكم لكونها رافعة عين فيتطرق إليها احتمال الاختصاص فلا يطرد الحكم فيها لكل جليسين وذكر فيه حديث سهل بن سعد في ذلك وقد تقدم في أوائل الشرب وفيه تسمية الغلام وبعض الأشياخ وقوله أتأذن لي لم يقع في حديث أنس أنه استأذن الأعرابي الذي عن يمينه فاجاب النوروي وغيره بأن السبب فيه أن الغلام كان ابن عمه فكان له عليه ادلال وكان من على اليسار أقارب الغلام أيضا وطيب نفسه مع ذلك بالاستئذان لبيان الحكم وأن السنة تقديم اليمين ولو كان مفضولا بالنسبة إلى من على اليسار وقد وقع في حديث ابن عباس في هذه القصة أن النبي ﷺ تلفظ به حيث قال له الشربة لك وإن شئت آتت بها خالدا كذا في السنن وفي لفظ واحد وإن شئت آتت به عمك وإنما أطلق عليه عمه لكونه أنس منه ولعل سنه كان قريبا من سن العباس وإن كان من جهة أخرى من أفرانه لكونه ابن خالته وكان خالد مع رياسته في الجاهلية وشرفه في قومه قد تأخر إسلامه فلذلك استأذن له بخلاف أبي بكر فإن رسوخ قدمه في الإسلام وسبقه يقتضي طمأنينة بجميع ما يقع من النبي ﷺ ولا يتأثر بشيء من ذلك ولهذا لم يستأذن الأعرابي له وأعله خشى من استأذنه أنه يتوهم إرادة صرفه إلى بقية الحاضرين بعد أبي بكر دون غيره بما سبق إلى قلبه من أجل قرب عهده بالإسلام شيء فجري ﷺ على عادته في تأليف من هذا سبيله وليس يبعد أنه كان من كبراه قومه ولمذا جلس عن يمين النبي ﷺ وأقره على ذلك وفي الحديث أن سنة الشرب العامة تقديم اليمين في كل موطن وإن تقدم الذي على اليمين ليس لمعنى فيه بل لمعنى في جهة اليمين وهو فضلها على جهة اليسار فيؤخذ من أن ذلك ليس ترجيحاً لمن هو على اليمين بل هو ترجيح لجهته وقد تقدم كلام الخطابي في ذلك قبل ثلاثة أبواب وقد يعارض حديث سهل هذا وحديث أنس الذي في الباب قبله وحديث سهل بن أبي خيثمة الآتي في القسامة كبر كبير وتقدم في الطهارة حديث ابن عمر في الأمر بمناولة السواك الأكبر وأخص من ذلك حديث ابن عباس الذي أخرجه أبو يعلى بسند قوي قال

لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا أُؤْتَرُ بِنَصِيْبِي مِنْكَ أَحَدًا . قَالَ فَقَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِهِ **بَابُ الْكِرْعِ فِي الْحَوْضِ حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ ، فَلَمَّ النَّبِيُّ ﷺ ، وَصَاحِبُهُ ، فَرَدَّ الرَّجُلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايَ أَنْتَ وَأُمِّي وَهِيَ سَاعَةٌ حَارَّةٌ وَهُوَ يَحْمِلُ فِي حَاطِطٍ لَهُ . بَعَثَ الْمَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ فِي شَتَّى وَإِلَّا كَرَّعْنَا وَالرَّجُلُ يَحْمِلُ الْمَاءَ فِي حَاطِطٍ ، فَقَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عِنْدِي مَاءٌ بَاتَ فِي شَتَّى ، فَأَنْطَلَقَ إِلَى الْغَرِيشِ فَكَبَّ فِي قَدَحٍ مَاءً ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ دَاجِنٍ لَهُ فَشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ أَعَادَ فَشَرِبَ الرَّجُلُ الَّذِي جَاءَ مَعَهُ **بَابُ خِدْمَةِ الصَّغَارِ الْكِبَارِ حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَسَاءَ

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَقَى قَالَ ابْدُوا بِالْكَبِيرِ وَبِجَمْعٍ بَأَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي يَجْلِسُونَ فِيهَا مُتَسَاوِينَ أَمَّا بَيْنَ يَدَيِ الْكَبِيرِ أَوْ عَنْ يَسَارِهِ كُلُّهُمْ أَوْ خَلْفَهُ أَوْ حَيْثُ لَا يَكُونُ فِيهِمْ فَتَخَصُّ هَذِهِ الصُّورَةُ مِنْ عُمُومِ قَدِيمِ الْإِيمَانِ أَوْ يَخَصُّ مِنْ عُمُومِ هَذَا الْأَمْرِ بِالْإِدَاءَةِ بِالْكَبِيرِ مَا إِذَا جَلَسَ نَفَضَ عَنْ يَمِينِ الرَّئِيسِ وَبَعْضَ عَنْ يَسَارِهِ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ يَقْدَمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ وَالْفَضُولُ عَلَى الْفَاضِلِ وَيُظْهِرُ مِنْ هَذَا أَنَّ الْإِيمَانَ مُمْتَازٌ بِمَجْرَدِ الْجُلُوسِ فِي الْجِهَةِ الْيُمْنَى بِلِغْصُوصِ كَوْنِهَا بَيْنَ الرَّئِيسِ وَالْفَضْلِ أَمَّا قَاضٍ عَلَيْهِ مِنَ الْأَفْضَلِ وَقَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ تَفْضِيلُ الْيَمِينِ شَرْعِي وَتَفْضِيلُ الْيَسَارِ طَبِيعِي وَإِنْ كَانَ وَرَدَ بِهِ الشَّرْعُ لَكِنْ الْأَوَّلُ إِذَا دَخَلَ فِي التَّعْبُدِ وَيُؤْخَذُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَضَتْ فَضِيلَةُ الْفَاعِلِ وَفَضِيلَةُ الْوُظِيفَةِ اعْتَبِرَتْ فَضِيلَةُ الْوُظِيفَةِ كَمَا لَوْ قَدِمَتْ جَنَازَتَانِ لِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَوَلِي الْمَرْأَةُ أَفْضَلُ مِنْ وَلِيِّ الرَّجُلِ قَدَمَ وَلِيِّ الرَّجُلِ وَلَوْ كَانَ مَفْضُولًا لِأَنَّ الْجَنَازَةَ هِيَ الْوُظِيفَةُ فَتَعْبَرُ أَفْضَلِيَّتُهَا بِالْأَفْضَلِيَّةِ الْمُصْلِيَّ عَلَيْهَا قَالَ وَلَعَلَّ السَّرْفِيَّةَ أَنَّ الرَّجُولَةَ وَالْمِئْمَنَةَ أَمْرٌ يَقْطَعُ بِهِ كُلُّ أَحَدٍ مَخْلَافَ أَفْضَلِيَّةِ الْفَاعِلِ قَانَ الْأَصْلَ فِيهِ الظَّنُّ وَلَوْ كَانَ مَقْطُوعًا بِهِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ لَكِنَّهُ مَسْخُوفٌ فِي شَيْءٍ عَنْ بَعْضِ كُنْهِي يَكْرُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى عِلْمِ الْأَعْرَابِيِّ وَاللَّهِ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ أَنَا ذَنْ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ) ظَاهِرٌ فِي أَنَّهُ لَوْ أَدْنَى لَهُ لَأَعْطَاهُمْ وَيُؤْخَذُ مِنْهُ جَوَازُ الْإِثَارِ بِمَثَلِ ذَلِكَ وَهُوَ مُشْكَلٌ عَلَى مَا شَهَرَ مِنْ أَنَّهُ لَا إِشَارَ بِالْقُرْبِ وَعِبَارَةُ إِمَامِ الْحَرَمِيِّ فِي هَذَا لَا يَجُوزُ التَّبَرُّعُ فِي الْعِبَادَاتِ وَبِجُوزِ فِي غَيْرِهَا وَقَدْ يُقَالُ أَنَّ الْقُرْبَ أَعْمُ مِنَ الْعِبَادَةِ وَقَدْ أُورِدَ عَلَى هَذِهِ الْقَاعِدَةِ تَجْوِيزُ جَذْبٍ وَاحِدٍ مِنَ الصِّفِّ الْأَوَّلِ لِيَصْلِيَ مَعَهُ لِيُخْرِجَ الْجَاذِبَ عَنْ أَنْ يَكُونَ مُصْلِحًا خَلْفَ الصِّفِّ وَحَدَهُ ثَبُوتُ الزَّجْرِ عَنْ ذَلِكَ فِي مَسَاعِدَةِ الْمَجْذُوبِ لِلْجَاذِبِ إِثَارَ بَقَرَةٍ كَانَتْ لَهُ وَهِيَ تَحْصِيلُ فَضِيلَةِ الصِّفِّ الْأَوَّلِ لِيَحْصِلَ فَضِيلَةُ تَحْصِيلِ الْجَاذِبِ وَهِيَ الْخُرُوجُ مِنَ الْخِلَافِ فِي بَطْلَانِ صَلَاتِهِ وَيُمْكِنُ الْجَوَابُ بِأَنَّهُ لَا إِثَارَ إِذْ حَقِيقَةُ الْإِثَارِ اعْطَاءُ مَا اسْتَحَقَّهُ لغيره وَهَذَا لَمْ يَعْطِ الْجَاذِبُ شَيْئًا وَأَمَّا رَجْعُ مُصْلِحَتِهِ عَلَى مُصْلِحَتِهِ لِأَنَّ مَسَاعِدَةَ الْجَاذِبِ عَلَى تَحْصِيلِ مَقْصُودِهِ لَيْسَ فِيهِ اعْطَاءٌ مَا كَانَ يَحْصِلُ لِلْمَجْذُوبِ لَوْلَمْ يَوَافِقْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَوْلُهُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ فَتَلَهُ بِفَتْحِ الْمُنَاةِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ أَيْ وَضَعَهُ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ وَضَعَهُ بِحَذْفِ وَاصِلِهِ مِنَ الرَّمَى عَلَى التَّلِ وَهُوَ الْمَكَانُ الْعَالِي الْمَرْتَعِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَرْمِي بِهِ فِي كُلِّ الْقَاءِ وَقِيلَ هُوَ مِنَ التَّلُّلِ بِلَامٍ سَاكِنَةٍ بَيْنَ الْمَثَانِينِ الْمُتَفَوِّحِينَ وَآخِرُهُ لَامٌ وَهُوَ الْعَقْدُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ لِلْجَبِينِ أَيْ صَرَعَهُ فَاتَّقَى عُنُقَهُ وَجَعَلَ جَنْبَهُ إِلَى الْأَرْضِ وَالتَّفْسِيرُ الْأَوَّلُ الْبَقْرُ بِمَعْنَى حَدِيثِ الْبَابِ وَقَدْ انْكَرَ بَعْضُهُمْ تَقْيِيدَ الْخَطَّابِيِّ الْوَضْعَ بِالْعَقْدِ * (قَوْلُهُ بَابُ الْكِرْعِ فِي الْحَوْضِ) ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ جَابِرٍ وَقَدْ قَدَّمَ شَرْحَهُ قَبْلَ خَمْسَةِ أَبْوَابٍ مُسْتَوْفٍ وَأَمَّا قَيْدُ فِي التَّرْجُمَةِ بِالْحَوْضِ لَمَّا بَيَّنَّتْهُ هُنَاكَ أَنَّ جَابِرًا أَعَادَ قَوْلَهُ وَهُوَ يَحْمِلُ الْمَاءَ فِي إِثْنَاءِ غَطَايَةِ النَّبِيِّ ﷺ الرَّجُلَ مَرَّتَيْنِ وَإِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّهُ كَانَ يَنْقَلِبُهُ مِنْ أَسْفَلِ الْبِرِّ إِلَى أَعْلَاهُ فَكَانَ هُنَاكَ حَوْضٌ يَجْمَعُهُ فِيهِ ثُمَّ يَحْمِلُهُ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ * (قَوْلُهُ بِابْ خِدْمَةِ الصَّغَارِ الْكِبَارِ) ذَكَرَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ قَائِمًا عَلَى الْحَيِّ اسْقِيهِمْ مُوَدَّتِي وَأَنَا أَصْغَرُهُمُ الْفَضِيحُ . قَبِيلُ حُرْمَتِ الْخَدْرِ
 قَالُوا أَكْفَيْنَاهَا فَكَفَّانَا ، قُلْتُ لَا نَسِي مَا شَرَابُهُمْ . قَالَ زُطْبُ وَبُسْرُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَنَسٍ : وَكَانَتْ
 خَرْمُهُمْ ، فَلَمْ يَنْسِكِرْ أَنَسٌ وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي أَنَّهُ سَمِعَ أَنَا يَقُولُ كَانَتْ خَرْمُهُمْ يَوْمَئِذٍ **بَابُ**
تَغْطِيَةِ الْإِنَاءِ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا رُوحُ بْنُ عُبَادَةَ أَخْبَرَنَا بَنُ جَرِيحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي
 عَطَاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ
 أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صِدْيَا نَكُمْ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْذِيرُ حَيْثُ نَزَلُوا . فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَحَلُّوهُمْ
 وَاعْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا وَأَوْ كُوا قَرِيبَكُمْ وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ
 وَخَمَرُوا آيَاتَكُمْ وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ، وَلَوْ أَنَّ تَعَرَّضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا وَأَطْفَنُوا مَصَابِيحَكُمْ **حَدَّثَنَا**
 مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَمَّامٌ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَطْفَنُوا الْمَصَابِيحَ إِذَا رَفَضْتُمْ
 وَغَلَقُوا الْأَبْوَابَ وَأَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ وَخَمَرُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَأَحْسِنُوا قَالَ وَلَوْ يَعُودُ تَعَرَّضَهُ عَلَيْهِ .
بَابُ اخْتِنَانِ الْأَسْقِيَةِ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَرْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ اخْتِنَانِ
 الْأَسْقِيَةِ ، يَعْنِي أَنْ تُكْسَرَ أَفْوَاهُهَا فَيُشْرَبَ مِنْهَا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا
 يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ يَنْهَى عَنِ اخْتِنَانِ الْأَسْقِيَةِ * قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ مَعْمَرٌ أَوْ غَيْرُهُ هُوَ الشَّرْبُ مِنْ

فيه حديث أنس كنت قائما على الحي اسقيهم وأنا اصغرهم وهو ظاهريا ترجم به وقد تقدم شرح الحديث مستوفى
 في اوائل الاشربة * (قوله باب تغطية الاناء) ذكر فيه حديث جابر في الامر بطلق الابواب وغير ذلك من الآداب
 وفيه وخمروا آياتكم وفي الرواية الثانية وخمروا الطعام والشراب ومعنى التخمير التغطية وقد تقدم شئ من شرح
 الحديث في بدء الخلق ويأتي شرحه مستوفى في كتاب الاستئذان وتقدم في باب شرب اللبن شرح قوله ولو ان
 تعرض عليه عودا * (قوله باب اختنات الاسقية) افعال من الخنث بالغاء للمجمة والنون والمثلثة وهو الانطواء
 والتكسر والائتناء والاسقية جمع السقاء والمراد به المتخذ من الادم صغيرا كان او كبيرا وقيل القربة قد تكون كبيرة وقد تكون
 صغيرة والسقاء لا يكون الا صغيرا (قوله عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله) بالكسيرة (ابن عتبة) بضم المهملة وسكون
 المثناة بعدها اي ابن مسعود وصرح في الرواية التي تليها بتحديث عبيد الله للزهري (قوله عن ابي سعيد)
 صرح بالسماع في التي تليها ايضا (قوله نهى رسول الله ﷺ) في التي بعدها سمعت رسول الله ﷺ ينهى (قوله)
 يعني ان تكسر افواهها) فيشرب منها المراد بكسرها ثنيها لا كسرها حقيقة ولا بانها والقائل يعني لم يصح به في
 هذه الطريق ووقع عند احمد عن ابي النضر عن ابن ابي ذئب بحذف لفظ يعني فصار التفسير مدرجا في الخبر ووقع
 في الرواية الثانية قال عبد الله هو ابن المبارك قال معمر هو ابن راشد وغيره هو الشرب من افواهها وعبد الله بن
 المبارك روى المرفوع عن يونس عن الزهري وروى التفسير عن معمر مع التردد وقد اخرجنا الاسماعيلي عن طريق
 ابن وهب عن يونس وابن ابي ذئب مع مدرجا ولفظه ينهى عن اختنات الاسقية او الشرب ان يشرب من افواهها كذا فيه

أَفَوَاهِيَا بَابُ الشَّرْبِ مِنْ قَمَرِ السَّقَاءِ حَدَّثَنَا عَلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ قَالَ
لَنَا عِكْرَمَةُ الْأَخِيرُ كَمْ بِأَشْيَاءَ قَصَارُ حَدَّثَنَا بِهَا أَبُو هُرَيْرَةَ نَحْنُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشَّرْبِ مِنْ قَمَرِ
الْقَرْيَةِ أَوْ السَّقَاءِ وَأَنْ يَمْتَعَ جَاذُهُ أَنْ يَفْرَزَ خَشَبُهُ فِي دَارِهِ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ
عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَشْرَبَ مِنْ قِي السَّقَاءِ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ
حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرْعَةَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ
عَنِ الشَّرْبِ مِنْ قِي السَّقَاءِ

بحرف التردد وهو عند مسلم من طريق ابن وهب عن يونس وحده بلفظ عن اختناث الاسقية ان يشرب من افواها
وهذا اشبه وهو انه تفسير الاختناث لانه شك من الراوي في اى اللفظين وقع في الحديث لكن ظاهره ان التفسير
في نفس الخبر واخرجه مسلم ايضا من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ولم يسق لفظه لكن قال مثله
قال غير انه قال واختناثها ان يقلب رأسها ثم يشرب وهو مدرج ايضا وقد جزم الخطابي ان تفسير الاختناث من
كلام الزهري ويحمل التفسير المطلق وهو الشرب من افواها على المقيّد بكسر فها او قلب رأسها ووقع في مسند
ابي بكر بن ابي شيبة عن يزيد بن هرون عن ابن ابي ذئب في اول هذا الحديث شرب رجل من سقاء فانساب في
بطنه جتان فعنى رسول الله ﷺ فذكره وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق ابي بكر وعثمان بن ابي شيبة
فرقهما عن يزيد (قوله افواها) جمع قم وهو على سبيل الرد الى الاصل في القم انه فوه نقصت منه الماء لاستئصال
ماء من عند الضمير لوقال فوهه فلما لم يحتمل حذف الواو بعد حذف الماء الاعراب لسكونها عوضت مما قبل فيم
وهذا اذا افرد بمجوزان يقتصر على القاء اذا اضيف لكن تزداد حركة مشبعة يختلف اعرابها بالحروف فان اضيف
الي مضمركفت الحركات ولا يضاف مع الميم الا في ضرورة شعر كقول الشاعر * يصبح عطشان وفي البحره *
قاذا ارادوا الجمع او التفسير رده الى الاصل فقالوا فويه وافواه ولم يقولوا فيم ولا اقسام * (قوله باب الشرب
من قم السقاء) القم مصغف الميم ومجوز تشديدها ووقع في رواية من في السقاء وقد تقدم توجيهها قال ابن المنير
لم يمتنع بالترجمة التي قبلها لثلاث يظن ان التهي خاص بصورة الاختناث فيمن ان النهي يعم ما يمكن اختناثه ومالا يمكن
كالقصار مثلا (قوله حدثنا ايوب قال قال لنا عكرمة) في رواية الحميدي عن سفيان حدثنا ايوب السخيتاني اخبرنا
عكرمة واخرجه ابو نعيم من طريقه (قوله الا اخبركم بأشياء قصار حدثنا بها ابو هريرة) في الكلام حذف تقديره
مثلا قلنا نعم او قلنا حدثنا ونحو ذلك فقال حدثنا ابو هريرة ووقع في رواية ابن ابي عمرو عن سفيان بهذا الاسناد
سمعت ابا هريرة اخرجه الاسماعيلي من طريقه (قوله من قم القرية والسقاء) هوشك من الراوي وكأنه من سفيان
قد وقع في رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان عند الاسماعيلي من في السقاء وفي رواية ابن ابي عمر عنه من
قم القرية (قوله وان يمتع جازه) تقدم شرحه في اوائل كتاب المظالم قال الكرماني قال الا اخبركم بأشياء ولم
يذكر الا شيئين فلهذا اخبر بأكثر فاخصره بعض الرواة واول الجمع عنده اثنان (قلت) واخصاره بمجوزان يكون
عمدا او مجوز ان يكون نسيانا وقد اخرج احمد الحديث المذكور من رواية حماد بن زيد عن ايوب فذكر بهذا الاسناد
لشيوخ المذكورين وزاد النهي عن الشرب قائما وفي مسند الحميدي ايضا ما يدل على انه ذكر ثلاثة اشياء فانه ذكر
النهي عن الشرب من قم السقاء والقرية وقال هذا آخرها والله اعلم (قوله حدثنا مسدد حدثنا اسمعيل) هو المعروف
بأبي علي (قوله ان يشرب من قم السقاء) زاد احمد عن اسمعيل هذا الاسناد والمثني قال ايوب فثبت ان جل شرب من في
السقاء فخرجت حجة وكذا اخرجه الاسماعيلي من رواية عباد بن موسى عن اسماعيل وروى الحماكم فخرج الحديث في

المستدرك بزيادة نواز يادة المذكورة ليست على شرط الصحيح لان راوهم لم يسم وليست موصولة لكن اخرجهما ابن ماجه من رواية سلمة بن وهرام عن عكرمة بنحو المرفوع وفي آخره وان رجلا قام من الليل بعد النهي الى سقاء فاخفته فخرجت عليه منه حية وهذا صريح في ان ذلك وقع بعد النهي بخلاف ما تقدم من رواية ابن ابي ذئب في ان ذلك كان سبب النهي ويمكن الجمع بان يكون ذلك وقع قبل النهي فكان من اسباب النهي ثم وقع أيضا بعد النهي تأكيداً وقال النووي اتفقوا على النهي هنا للتنزيه لا للتحريم كذا قال وفي نقل الاتفاق نظر لا سا ذكره فقد نقل ابن التين وغيره عن مالك انه اجاز الشرب من افواه القرب وقال لم يبلغني فيه نهى وبالفعل ابن بطال في رد هذا القول واعتذر عنه ابن المنير باحتمال انه كان لا يحمل النهي فيه على التحريم كذا قال مع النقل عن مالك انه لم يبلغه فيه نهى فلا اعتذار عنه بهذا القول اولي والحجة قائمة على من بلغه النهي قال النووي ويؤيدكون هذا النهي للتنزيه احاديث الرخصة في ذلك (قلت) لم اري في شيء من الاحاديث المرفوعة ما يدل على الجواز الا من فعله عليه السلام واحاديث النهي كلها من قوله فهي أرجح اذا نظرنا الى علة النهي عن ذلك فان جميع ما ذكره العلماء في ذلك يقتضي انه مأمون منه عليه السلام اما اولاً فلمصمته ولطيب نكهته واما ثانياً فلرفقه في صب الماء ويان ذلك بسياق ما ورد في علة النهي فمنها ما تقدم من انه لا يؤمن دخول شيء من الهوام مع الماء في جوف السقاء فيدخل فم الشارب وهو لا يشعر وهذا يقتضي انه لو ملا السقاء وهو يشاهد الماء يدخل فيه ثم ر بطهر بطا محكاً ثم لا اراد ان يشرب حله فشر به منه لا يتناوله النهي ومنها ما أخرجه الحاكم من حديث عائشة بسند قوى يلفظ نهى ان يشرب من في السقاء لان ذلك يقتنه وهذا يقتضي ان يكون النهي خاصاً بمن يشرب في نفس داخل الاناء أو باشر بفمه باطن السقاء امان صب من القربة داخل فيه من غير مماسة فلا ومنها ان الذي يشرب من فم السقاء قد يظلمه الماء فينصب منه أكثر من حاجته فلا يامن ان يشرب به او يتلث ثيابه قال ابن العربي وواحدة من الثلاثة تكفي في ثبوت الكراهة وجميعها تقوى الكراهة جداً وقال الشيخ محمد بن ابي حمزة ما ملخصه اختلف في علة النهي فقيل بخشي ان يكون في الوعاء حيوان او ينصب بقوة فيشرق به او يقطع العروق الضعيفة التي بارز القلب فربما كان سبب الهلاك او بما يتعلق بفم السقاء من بخار النفس او بما يخالط الماء من ريق الشارب فيتقدر غيره اولاً لان الوعاء يفسد بذلك في العادة فيكون من اضاعة المال قال والذي يقتضيه الفقه انه لا يبعد ان يكون النهي لمجموع هذه الامور فيها ما يقتضي الكراهة وفيها ما يقتضي التحريم والقاعدة في مثل ذلك ترجيح القول بالتحريم وقد جزم ابن حزم بالتحريم لثبوت النهي وحمل احاديث الرخصة على اصل الاباحة واطلق ابو بكر الأثرم صاحب احمد ان احاديث النهي ناسخة للاباحة لانهم كانوا اولاً يفعلون ذلك حتى وقع دخول الحية في بطن الذي شرب من فم السقاء ففسخ الجواز (قلت) ومن الأحاديث الواردة في الجواز ما أخرجه الترمذي وصححه من حديث عبد الرحمن بن ابي عمرة عن جدته كبشة قالت دخلت على رسول الله ﷺ فشرب في قربة معلقة وفي الباب عن عبد الله بن أنيس عند أبي داود والترمذي وعن أم سلمة في الشمائل وفي مسند أحمد والطبراني والمعاني للطحاوي قال شيخنا في شرح الترمذي لوفرق بين ما يكون لعذر كان تكون القربة معلقة ولم يجد المحتاج الى الشرب أثناء متيسراً ولم يتمكن من تناول بكفه فلا كراهة حينئذ وعلى ذلك تحمل الأحاديث المذكورة بين ما يكون لعذر عذر فتحمّل عليه أحاديث النهي (قلت) ويؤيده أن أحاديث الجواز كلها فيها أن القربة كانت معلقة والشرب من القربة المعلقة أخص من الشرب من مطلق القربة ولادلالة في أخبار الجواز على الرخصة مطلقاً على تلك الصورة وحدها وحملها على حال الضرورة جمعاً بين الخبرين أولى من حملها على النسخ والله أعلم وقد سبق ابن العربي الى نحو ما أشار اليه شيخنا فقال لا يحتمل أن يكون شربه ﷺ في حال ضرورة اما عند الحرب واما عند عدم الأناؤه أو مع وجوده اسكن لم يتمكن لشغله من التفريغ من السقاء في الاناء ثم قال ويحتمل ان يكون شرب من اداة والنهي محمول على ما اذا كانت القربة كبيرة لانها مظنة وجود الهوام كذا قال والقربة الصغيرة لا يتمتع بوجود شيء من الهوام فيها والضرر

بابُ النَّهْيِ عَنِ التَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الْإِنَاءِ وَإِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَمَسَّحُ ذِكْرَهُ بِيَمِينِهِ . وَإِذَا تَمَسَّحَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَمَسَّحُ بِيَمِينِهِ **بابُ الشُّرْبِ بِنَفْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيمٍ وَأَبُو نُعَيْمٍ فَلَا حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ أَنَسُ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا . وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ ثَلَاثًا**

محصله ولو كان حقيرا والله أعلم * (قوله باب النهي عن التنفس في الإناء) ذكر فيه حديث أبي قتادة وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة (قوله فلا يتنفس في الإناء) زاد ابن أبي شيبة من وجه آخر عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه النهي عن النفث في الإناء وله شاهد من حديث ابن عباس عند أبي داود والترمذي أن النبي ﷺ نهى أن يتنفس في الإناء وأن ينفث فيه وجاء في النهي عن النفث في الإناء عدة أحاديث وكذا النهي عن التنفس في الإناء لانه بما يحصل له تغير من النفس إما لكون التنفس كان متغيرا فمما كونه مثلا أول بعد هذه بالسؤال والمضمضة أو لأن النفس يصمد بخار المعدة والنفث في هذه الأحوال كلها أشد من التنفس * (قوله باب الشرب بنفسين أو ثلاثة) كذا ترجم مع أن لفظ الحديث الذي أورده في الباب كان يتنفس فكانه أراد أن يجمع بين حديث الباب والذي قبله لأن ظاهرهما المتعارض إذا دلل صريح في النهي عن التنفس في الإناء والثاني ثبت التنفس فحملهما على حالتين فحالة النهي على التنفس داخل الإناء وحالة الفعل على من تنفس خارجه فالاول على ظاهره من النهي والثاني تقديره كان يتنفس في حالة الشرب من الإناء قال ابن المنير وأورد ابن طحال سؤال المتعارض بين الحديثين وأجاب بالجمع بينهما فأطبب ولقد أغنى البخاري عن ذلك بمجرد لفظ الترجمة فجعل الإناء في الأول ظرفا للتنفس والنهي عنه لاستقذاره وقال في الثاني الشرب بنفسين فجعل النفس الشرب أى لا يقتصر على نفس واحد بل يفصل بين الشرب بنفسين أو ثلاثة خارج الإناء فعرف بذلك انضاء المتعارض وقال الاسماعيلي المعنى أنه كان يتنفس أى على الشراب لاقية داخل الإناء قال وإن لم يحمل على هذا صار الحديثان متخالفين وكان أحدهما منسوخا لعمالة والأصل عدم النسخ والجمع معها أمكن أولى ثم أشار إلى حديث أبي سعيد وهو ما أخرجه الترمذي وصححه والحاكم من طريقه أن النبي ﷺ نهى عن النفث في الشراب فقال رجل الفداة أراها في الإناء قال أهرقها قال فاني لأروى من نفس واحد قال فابن القديح إذا عن فيك ولا بن ما جهم حديث أبي هريرة رفعه إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء فإذا أراد أن يعود فلينفث الإناء ثم ليعدان كان يريد قال الأثرم اختلاف الرواية في هذا دال على الجواز وعلى اختيار الثلاث والمراد بالنهي عن التنفس في الإناء أن لا يجعل نفسه داخل الإناء وليس المراد أن يتنفس خارجه طلب الراحة واستدلاله بالملك على جواز الشرب بنفس واحد وأخرج ابن أبي شيبة الجواز عن سعيد بن المسيب وطائفة وقال عمر بن عبد العزيز إنما نهى عن التنفس داخل الإناء قلما من لم يتنفس فإن شاء فليشرب بنفس واحد (قلت) وهو تفصيل حسن وقد ورد الأمر بالشرب بنفس واحد من حديث أبي قتادة مر فوما أخرجه الحاكم وهو محمول على التفصيل المذكور (قوله حدثنا عزره) يفتح للمهمله وسكون الزاى بعدها راء ابن ثابت هو تابعي صغير أنصاري أصله من المدينة نزل البصرة وقد سمع من جده لامة عبد الله بن يزيد الخطمي وعبد الله ابن أبي أوفى وغيرها فهذا الإسناد له حكم الثلاثيات وإن كان شيخ تابعيه فيه تابعا آخر (قوله كان يتنفس في الإناء مرتين أو ثلاثا) يحتمل أن تكون أول التوثيق وأنه كان صلى الله عليه وسلم لا يقتصر على المرة بل لروى من نفسين أكتفى بهما والا فثلاث ويحتمل أن تكون أول للشك فقد أخرج اسحق بن راهويه الحديث المذكور عن عبد الرحمن بن مهيدي عن عزره بلفظ كان

باب الشرب في آنية الذهب حدثنا حنص بن عمر حدثنا شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى قال

يتنفس ثلاثا ولم يقل او واخرج الترمذي بسند ضعيف عن ابن عباس رفعه لا تشربوا واحدة كما يشرب البعير ولكن اشربوا مثنى وثلاث فان كان محفوظا فهو يقوي ما تقدم من التنوع وأخرج أيضا بسند ضعيف عن ابن عباس أيضا ان النبي ﷺ كان اذا شرب تنفس مرتين وهذا ليس نصافي الاختصار على المرتين بل يحتمل ان يراد به التنفس في اثناء الشرب فيكون قد شرب ثلاث مرات وسكت عن التنفس الاخير لكونه من ضرورة الواقع واخرج مسلم واصحاب السنن من طريق ابى حاصم عن انس ان النبي ﷺ كان يتنفس في الاناء ثلاثا ويقول هو اروي وامرأوا برا للفظ مسلم وفي رواية أبي داود هنا بديل قوله اروي وقوله اروي هو من الرى بكسر الراء غير مهموز أي أكثر يا ويجوز ان يقرأ مهموزا للمشاكلة وامرأوا بالهمز من المراء يقال مرأا الطعام بفتح الراء يمرأ بفتحها ويجوز كسرهما صارمرأا وبرا بالهمز من البراءة ومن البراءة اي يرى من الاذي والعطش واهنا بالهمز من الهن والمعنى انه يصبر هينئا مرأا برأيا سالما وامرأا من مرض اعطش واذاى ويؤخذ من ذلك انه اقع للعطش واقرى على الهضم واقل اثرا في ضعف الاعضاء وبرد المعدة واستعمال افضل التفضيل في هذا بديل على ان للمرتين في ذلك مدخلا في الفضل المذكور ويؤخذ منه ان النبي عن الشرب في نفس واحد للتزيه قال الملب النبي عن النفس في الشرب كالتهي عن النفخ في الطعام والشراب من اجل انه قد يقع فيه شيء من الرق فياعه الشارب ويتقدره اذ كان التقدر في مثل ذلك عادة غالبة على طباع كثير الناس ومحل هذا اذا اكل وشرب مع غيره وما اكل وحده او مع اهله او من يعلم انه لا يتقدر شيئا مما يتناوله فلا بأس **قلت** والاولى تعميم المنع لانه لا يؤمن مع ذلك أن تفضل فضلة او يحصل التقدر من الاناء او نحو ذلك وقال ابن العربي قال علمائنا هو من مكالم الاخلاق ولكن يحرم على الرجل ان يتناول اخاه ما يتقدره فان فعله في خاصة نفسه ثم جاء غيره فتناوله اياه فليعلمه فان لم يعلمه فهو غش والغش حرام وقال القرطبي معنى النبي عن التنفس في الاناء لئلا يتقدر به من رزاق اوراحة كربة تتعلق بالاء على هذا اذ لم يتنفس يجوز الشرب بنفس واحد وقيل يمنع مطلقا لانه شرب الشيطان قال وقول انس كان يتنفس في الشرب ثلاثا قد جعله بعضهم معارضا للنهي وحمل على بيان الجواز ومنهم من اومأ الى انه من خصائصه لانه كان لا يتقدر منه شيء **تكملة** أخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يشرب في ثلاثة أنفاس إذا أدنى الاناء الي فيه يسمى الله فاذا أخرجه حمد الله يفعل ذلك ثلاثا واصله في ابن ماجه وله شاهد من حديث ابن مسعود عند البزار والطبراني وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس المشار اليه قبل ومنه اذا أنتم شربتم واحدا اذا أنتم رفعتم وهذا يحتمل ان يكون شاهدا للحديث ابي هريرة المذكور ويحتمل ان يكون المراد به في الاجتهاد والا تنها فقط والله اعلم **قوله** باب الشرب في آنية الذهب كذا أطلق الترجمة وكأنه استغنى عن ذكر الحكم بما صرح به بعد في كتاب الاحكام ان نهى النبي ﷺ على التحريم حتى يقوم دليل الاباحة وقد وقع التصريح في حديث الباب بالنهي والاشارة الى الوعيد على ذلك ونقل ابن المنذر الاجماع على تحريم الشرب في آنية الذهب والفضة الا عن معاوية بن قرة أحد التابعين فكانه لم يبلغه النهي وعن الشافعي في القديم ونقل عن نصه في حرمة ان النبي فيه للتزيه لان علته ما فيه من التشبه بالاعاجم ونص الجديد على التحريم ومن اصحابه من قطع به عنه وهذا للاتفاق به لثبوت الوعيد عليه بالنار كما سيأتي في الذي يليه واذا ثبت ما نقل عنه فعله كان قبل ان يبلغه الحديث المذكور ويؤيدوم النقل ايضا عن نصه في حرمة ان صاحب التقريب نقل في كتاب الزكاة عن نصه في حرمة تحريم اتخاذ الاناء من الذهب والفضة واذا حرم اتخاذ فتحريم الاستعمال اولى والعلة المشار اليها ليست متفقا عليها بل ذكروا للنهي عدة علل منها ما فيه من كسر قلوب الفقراء أو من الخيلاء والسرف ومن تضيق التقدين **قوله** عن ابن أبي ليلى هو عبد الرحمن وفي رواية غندر عن

كَانَ حَذِيفَةُ بِالْأَمِينِ فَاسْتَسْقَى، فَأَتَاهُ دُهْقَانٌ يَفْدَحُ فِضَّةَ فَرَمَاهُ بِهِ فَقَالَ إِنِّي لَمْ أَزِدْهُ إِلَّا أَنِّي نَهَيْتُهُ
فَلَمْ يَنْتَهُ وَإِنِ الشَّيْءُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْكَ وَسَلَّمَتْ نَهَانًا عَنِ الْحَرِيرِ وَالذَّبْيَاجِ وَالشَّرْبِ فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَقَتْلُ مَنْ لَمْ يَفْعَلْ فِي الدُّنْيَا وَفِي لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ **بَابُ آيَةِ الْفِضَّةِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا**
ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ خَرَجْنَا مَعَ حَذِيفَةَ وَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ
قَالَ لَا تَشْرَبُوا فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَالذَّبْيَاجَ فَإِنَّهَا لَمْ يَفْعَلْ فِي الدُّنْيَا وَلَكُمْ فِي الْآخِرَةِ

شعبة عن الحكم سمعت ابن أبي ليلى اخبره مسلم والترمذي (قوله كان حذيفة بالمدين) عند احمد من طريق
يزيد عن ابن أبي ليلى كنت مع حذيفة بالمدين والمدين اسم بلفظ جمع مدينة وهو بلد عظيم على دجلة بينها وبين بغداد
سبعة فراسخ كانت مسكن ملوك القرس وبها أبو ان كسرى المشهور وكان فتحها على يد سعد بن أبي وقاص في خلافة
عمر ستة عشرة وقيل قبل ذلك وكان حذيفة عاملا عليه في خلافة عمر بن عثمان الي ان مات بعد قتل عثمان (قوله
فاستسقى فأتاه دهقان) بكسر الدال المهملة ويجوز ضمها بعدها هاءا كنهتم قاف هو كبير القرية بالقارسية ووقع
في رواية احمد عن وكيع عن شعبة استسقى حذيفة دهقان أو عالج وتقدم في الاطعمة من طريق سيف عن مجاهد عن
ابن أبي ليلى انهم كانوا عند حذيفة فاستسقى فسقاها محوسى ولم اقف على اسمه بعد البحث (قوله يفتح فضة) في رواية أبي
داود عن حفص بن غنيم عن شيخ البخاري فيه بأنه من فضة وسلم من طريق عبد الله بن عكيم كنا عند حذيفة فجاءه دهقان
بشراب انه من فضة ويأتى في اللباس عن سليمان بن حرب عن شعبة بلفظ جاء في انه (قوله فرماه) في رواية وكيع
فخذه به ويأتى في الذى يليه بلفظ فرمى به في وجهه ولاحمد من رواية زيد عن ابن أبي ليلى ما يأتى ان يصيب به وجهه
زاد في رواية الاسماعيلي واصله عند مسلم فرماه به فكسره (قوله فقال انى لم ارمه الا انى نهيته فلم ينته) في رواية
الاسماعيلي المذكورة لم اكسره الا انى نهيته فلم يقبل وفي رواية وكيع ثم اقبل على القوم فاعتذر وفي رواية يزيد لولا
أنى تهدمت اليه مرة او مرتين لم افعل هذا وفي رواية عبد الله بن عكيم أنى امرته ان لا يسقيني فيه ويأتى في الذى
بعده مزديفيه (قوله وان النبي ﷺ نهانا عن الحرير والديباغ) سيأتي في اللباس التصريح ببيان النهي عن لبسهما
وفيه بيان الديباغ ماهو (قوله والشرب في آية الذهب والفضة) وقع في الذى يليه بلفظ لا تشربوا ولا تلبسوا
وكذا عند احمد من وجه آخر عن الحكم كذا وقع في معظم الروايات عن حذيفة الاقتصار على الشرب ووقع عند
احمد من طريق مجاهد عن ابن أبي ليلى بلفظ نهى ان يشرب في آية الذهب والفضة وان يؤكل فيها ويأتى نحوه
في حديث ام سلمة في الباب الذى يليه (قوله وقال من لم يفعَلْ في الدنيا ومن لم يفعَلْ في الآخرة) كذا فيه بلفظ من
بضم الهاء وتشديد النون في الموضعين وفي رواية أبي داود عن حفص بن عمر شيخ البخاري فيه بلفظ هي بكسر
الهاء ثم الصحانية وكذا في رواية غندر عن شعبة ووقع عند الاسماعيلي واصله في مسلم هو أى جميع ما ذكر
قال الاسماعيلي ليس المراد بقوله في الدنيا اباحة استعمالهم اياه وانما المعنى بقوله لم اى هم الذين يستعملونه
مخالفة لآرى المسلمين وكذا قوله ولكم في الآخرة اى تستعملونه مكافاة لكم على تركه في الدنيا وبمنه أولئك
جزاء لهم على معصيتهم باستعمالهم (قوله) ويحتمل ان يكون فيه اشارة الى ان الذى يتعاطى ذلك في الدنيا
لا يتعاطاه في الآخرة كما تقدم في شرب الخمر ويأتى مثله في لباس الحرير بل وقع في هذا بخصوصه ماسا بينه في
الآية قبله (قوله باب آية الفضة) ذكر فيه ثلاثة أحاديث الاول حديث حذيفة (قوله خرجنا مع حذيفة وذكر
النبي ﷺ) كذا ذكره خصصنا وقد اخبره احمد عن ابن أبي عدي الذى اخبره البخاري من طريقه واخرجه
الاسماعيلي واصله في مسلم من طريق معاذ بن معاذ وكلاهما عن عبد الله بن عون بلفظ خرجت مع حذيفة الى بعض هذا

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءٍ الْفِضَةِ أَوْ عَمَّا يُخْرِجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدٍ بْنِ مُقَرِّنٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْبِغُ وَهَنَانًا عَنْ سَبْعٍ ، أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ ، وَأَتْبَاعِ الْخِزَانَةِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي ، وَإِنْشَاءِ السَّلَامِ . وَنَضْرِ الْمَطْلُومِ . وَإِزْجَارِ الْمُقْتَنِمِ وَهَنَانًا عَنْ خَوَاتِمِ الذَّهَبِ ،

السودافاستسقي فأتاه الدهقان باناه من فضة فرمى به في وجهه قال فقلنا اسكتوا فاننا سألناه لم يحدثنا قال فسكتنا فلما كان بعد ذلك قال أندرون لم رمت بهذا في وجهه قلنا لا قال ذلك اني كنت نهته قال فذكر النبي ﷺ انه قال لا تشربوا في آنية الذهب والفضة قال أحمد وفي رواية معاذ ولا في الفضة الحديث الثاني (قوله اسمعيل) هو ابن أبي أويس (قوله عن زيد ابن عبد الله بن عمر) هو تابعي ثقة تقدمت روايته عن أبيه في اسلام عمر وليس له في البخاري سوى هذين الحديثين وهذا الاسناد كله مدنيون وقد تابع ما لكاعن نافع عليه موسى بن عقبة وأيوب وغيرهما وذلك عند مسلم وخالفهم اسمعيل بن أمية عن نافع فلم يذكر زيدا في اسناده جعله عن نافع عن عبد الله بن عبد الرحمن أخرجه النسائي والحكم بن زاذم الثقاف ولاسيا وعم حفاظ وقد اجتمعوا وانفرد اسمعيل وقال عبد بن اسحق عن نافع عن صفية بنت أبي عبيد عن أم سلمة ووافقه سعد بن ابراهيم عن نافع في صفية لكن خالفه فقال عن عائشة بدل أم سلمة وقول عبد بن اسحق أقرب فان كان محفوظا فلعن نافع فيه اسناد بن زيد بن أبي رواد فقال عن نافع عن أبي هريرة وسلاكم بن سنان وهشام بن الغاز الجادة فقالا عن نافع عن ابن عمر أخرجه الجميع النسائي وقال الصواب من ذلك كله رواية أيوب ومن تابعه (قوله عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق) هو ابن أخت أم سلمة التي روى عنها هذا الحديث أم قريية بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية وهو ثقة ماله في البخاري غير هذا الحديث (قوله الذي يشرب في آنية الفضة) في رواية مسلم من طريق عثمان بن مرة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن من شرب من اناه ذهب أو فضة وله من رواية علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع ان الذي يأكل ويشرب في آنية الذهب والفضة وأشار مسلم الى تفرد علي بن مسهر بهذه اللفظة أعني الاكل (قوله انما يجرجر) يضم التحتانية وفتح الجيم وسكون الراء ثم جيم مكسورة ثم راء من الجرجرة وهو صوت يردده البعير في حنجرته اذا هاج نحو صوت البجاء في فك الفرس قال النووي اتفقوا على كسر الجيم الثانية من يجرجر وتعقب بأن الموفق بن حمزة في كلامه على المذهب حكى تصحوا وحكى ابن الفر كاح عن والده أنه قال روى يجرجر على البناء للفاعل والمفعول وكذا جوزه ابن مالك في شواهد التوضيح نعم رد ذلك ابن أبي الفتح تلميذه فقال في جزءه جمعه في الكلام على هذا المثلث لقد كثرت بحثي على أن أرى احدا رواه مبينا للمفعول فلم أجده عند أحد من حفاظ الحديث وانما سمعناه من الفقهاء الذين ليست لهم عناية بالرواية وسألت أبا الحسين اليوناني فقال ما قرأته على والدي ولا على شيخنا المنذرى الا مبني للفاعل قال ويبعد اتفاق الحفاظ قديما وحديثا على ترك رواية ثابتة قال وأيضا فاستاده الى الفاعل هو الاصل واستاده الى المفعول فرع فلا يصار اليه غير حاجة وأيضا فان علماء العربية قالوا يحذف الفاعل اما للعلم به أو للجهل به أو اذا تخوف منه أو عليه أو لشرفه أو لحقارته أو لأقامته وزن وليس هنائي. من ذلك (قوله في بطنه نار جهنم) وقع للاكثر بنصب نار على أن الجرجرة بمعنى الصب أو التجرع فيكون نار نصب على المفعولة والفاعل الشارب أي ينصب أو يتجرع وجاء الرفع على أن الجرجرة هي التي تصوت في البطن قال النووي النصب أشهر ويؤيده رواية عثمان بن مرة عند مسلم بلفظ فأما يجرجر في بطنه ناراً من جهنم وأجاز الا لا زهري النصب على أن الفعل عدى

وَعَنِ الشَّرْبِ فِي الْفِضَةِ أَوْ قَالَ فِي آيَةِ الْفِضَةِ وَعَنِ الْمَيْمَرِ وَالْقَسَى وَعَنِ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالْذَّبَّاجِ وَالْإِسْتَبْرَقِ
بَابُ الشَّرْبِ فِي الْأَقْدَاحِ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَالِمِ
 أَبِي النَّضْرِ عَنْ عُمَيْرِ مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ أَنَّهُمْ شَكُّوا فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَبَيَّثَ
 إِلَيْهِ جَدَّحُ بْنُ قَبْرِ بْنِ شَرِبَةَ **بَابُ الشَّرْبِ مِنْ قَدَحِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَيْدِيهِ**

اليعاقبة السيد الرض على أنه خبر إن وما موصولة قال ومن نصب جعل مازائدة كافة لأن عن العمل وهو نحو «انما صنعوا كيد
 ساحر» قريء بنصب كيد ورفضه وبدفعه أنه لم يقع في شيء من النسخ بفصل ما من ان وقوله ان النار تصوت
 في طنه كما يصوت البعر بالجرجرة مجاز تشبيه لان النار لاصوت لها كذا قيل وفي النبي نظر لا يخفى * الحديث
 الثالث حديث البراء أمرنا رسول الله ﷺ يسج (قوله وعن الشرب في الفضة أو قال في آية الفضة) شك من الراوي
 زاد مسلم من طريق أخرى عن البراء أنه من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة ومثله في حديث أبي هريرة
 رفضه من شرب في آية الفضة والذهب في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة وأنه أهل الجنة الذهب والفضة أخرجه
 النسائي بسند قوي وسيأتي شرح حديث البراء مستوفى في كتاب الأدب وبأني ما يتعلق بالباس منه في كتاب اللباس
 ان شاء الله تعالى وفي هذه الاحاديث تحريم الاكل والشرب في آية الذهب والفضة على كل مكلف رجلا كان أو امرأة
 ولا يلحق ذلك بالحي للنساء لانه ليس من التزين الذي أيسح لها في شيء قال القرطبي وغيره في الحديث تحريم
 استعمال أواني الذهب والفضة في الاكل والشرب ويلحق بهما ما في معناهما مثل التطيب والتكحل وسائر وجوه
 الاستعمالات وبهذا قال الجمهور وأغرب طائفة شذت فاباحت ذلك مطلقا ومنهم من قصر التحريم على الاكل والشرب
 ومنهم من قصره على الشرب لانه لم يقع على الزيادة في الاكل قال واختلف في علة المنع فقيل ان ذلك يرجع الى عينها
 ويؤيده قوله هي لهم وانها لهم وقيل لكونها الايمان وقيم المتلفات فلوأيسح استعمالها لجاز اتخاذ الآلات بها فيقتضي الى
 قتلها بأبدى الناس فيجحف بهم ومثله الغزالي بالحكام الذين وظيفتهم التصرف لظاهر العدل بين الناس فلمنعوا التصرف
 لاخل ذلك بالعدل فكذا في اتخاذ الأواني من التقددين حبس لهما عن التصرف الذي يتمتع به الناس ويرد على
 هذا جواز الحلى للنساء من التقددين ويمكن الانفصال عنه وهذه العلة هي الراجعة عند الشافعية وبه صرح
 أبو علي السنجي وأبو عبد الجويني وقيل علة التحريم المرف والخيلاء أو كسر قلوب الفقراء ويرد عليه جواز استعمال الاواني
 من الجواهر النفيسة وغالبها أنفس وأكثر قيمة من الذهب والفضة ولم يمنعها الا من شذ وقد نقل ابن الصباغ في الشامل
 للاجماع على الجواز وتبعه الرافعي ومن بعده لكن في زوائد العمراني عن صاحب القروع نقل وجهين وقيل العلة
 في المنع انتشبه بالاجام وفي ذلك نظر لثبوت الوعيد لفاعله بمجرد التشبه لا يصل الى ذلك واختلف في اتخاذ الاواني
 دون استعمالها كما تقدم والأشهر المنع وهو قول الجمهور ورخصت فيه طائفة وهو مبنى على العلة في منع الاستعمال وقصر
 على ذلك غرامة أُرشد منها وجواز الاستئجار عليها * (قوله باب الشرب في الاقداح) أي هل يباح أو يمنع
 لكونه من شعار الفسقة ولعله أشار الى أن الشرب فيها وان كان من شعار الفسقة لكن ذلك بالنظر الى المشروب والى الهيئة
 الخاصة بهم فيكره التشبه بهم ولا يلزم من ذلك كراهة الشرب في القدح اذا سلم من ذلك (قوله حدثنا عمرو بن عباس)
 بهملتين وموحدة وشيخه عبد الرحمن هو ابن مهدي وقد تقدم التنبيه على حديث أم الفضل المذكور قريبا وتقدم أنه
 مر مشروحا في كتاب الصيام * (قوله باب الشرب من قدح النبي ﷺ) أي تبركاه قال ابن المنير كأنه أراد هذه الترجمة
 دفع توهم من في خياله أن الشرب في قدح النبي ﷺ بعد وفاته تصرف في ملك الغير بشراذن فيبين أن السلف كانوا يفعلون
 ذلك لان النبي ﷺ لا يورث ومات تركه فهو صدقة ولا يقال ان الاغنياء كانوا يفعلون ذلك والصدقة لا تحل للغي

وقال أبو بردة قال لي عبد الله بن سلام ألا أسقيك في قدح شرب النبي ﷺ فيه **حدثنا** سعيد ابن أبي مرزوق حدثنا أبو غسان حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال ذكر لي النبي ﷺ امرأة من العرب فامرأها أسيد الساعدي أن يرسل إليها فأرسل إليها فقديمت ، فذكرت في أجم بني ساعدة ، فخرج النبي ﷺ حتى جاءها فدخل عليها فإذا امرأة منكسة رأسها . فلما كلمها النبي ﷺ قالت أعود بالله منك فقال قد أعدت لك منى . فقالوا لها أنتدري من هذا ، قالت لا . قالوا هذا رسول الله ﷺ جاء ليخطبك قالت كنت أنا أشقى من ذلك . فاقبل النبي ﷺ يومئذ حتى جلس في سقيفة بني ساعدة هو وأصحابه : ثم قال اسقينا يسهل . فخرجت لهم بهذا القدح فأسقيتهم فيه فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشربنا منه قال ثم استوهبه عمر بن عبد العزيز بعد ذلك فوهبه له **حدثنا** الحسن بن مدرك قال حدثنا

لان الجواب أن الممتنع على الاغنياء من الصدقة هو المفروض منها وهذا ليس من الصدقة المفروضة (قلت) وهذا الجواب غير مقنع والذي يظهر أن الصدقة المذكورة من جنس الاوقاف المطلقة ينتفع بها من محتاج البها وتقر تحت بد من يؤمن عليها ولهذا كان عند سهل قدح وعند عبد الله بن سلام آخر والجابة عند أسماء بنت أبي بكر وغير ذلك (قوله وقال أبو بردة) هو ابن أبي موسى الاشعري (قوله قال لي عبد الله بن سلام) هو الصحابي المشهور ولام سلام مخففة (قوله الا) بتخفيف اللام للعرض وهذا طرف من حديث سيأتي موضوعا في كتاب الاعتصام من طريق يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده عن عبد الله بن سلام وتقدم في مناقب عبد الله بن سلام من وجه آخر عن أبي بردة ثم ذكر حديث سهل بن سعد في قصة الجونية بفتح الجيم وسكون الواو ثم نون في قصة استعاذتها لما جاء النبي ﷺ بمخبطها وقد تقدم شرح قصتها في أول كتاب الطلاق وقوله في هذه الطريق فنزلت في أجم بضم الهمزة والجيم هو بناء يشبه القصر وهو من حصون المدينة والجمع أجام مثل أطم وأطام قال لخطابي الاطم والاجم بمعنى وأغرب الداودي فقال الآجام الاشجار والحوائط ومثله قول الكرماني الاجم بفتح الحين جمع أجمة وهي الغيضة (قوله قالت أنا كنت أشقى من ذلك) ليس أفعل التفضيل فيه على ظاهره بل مرادها اثبات الشقاء لها لما فاتها من الزوج برسول الله ﷺ (قوله فاقبل النبي ﷺ حتى جلس في سقيفة بني ساعدة) هو المكان الذي وقعت فيه البيعة لابن بكر الصديق بالخلافة (قوله ثم قال اسقينا يسهل) في رواية مسلم من هذا الوجه اسقنا يسهل أي قال يسهل اسقنا ووقع عند أبي نعيم فقال اسقنا يا أبا سعد والذي أعرفه في كنية سهل بن سعد أبو العباس فلعل له كنيته أو كان الاصل يا ابن سعد فتحرفت (قوله فخرجت لهم هذا القدح) في رواية المستملى فخرجت لهم بهذا (قوله فخرج لنا سهل) قائل ذلك هو أبو حازم الراوي عنه وصرح بذلك مسلم في روايته (قوله ثم استوهبه عمر بن عبد العزيز بعد ذلك فوهبه له) كان عمر بن عبد العزيز حينئذ قد ولي امرة المدينة وليست الهبة هنا حقيقة بل من جهة الاختصاص وفي الحديث التبسط على صاحب واستدعاه ما عنده من أكول ومشروب وتعظيمه بدعائه بكنيته والتبرك بآثار الصالحين واستبهاج الصديق ما لا يشق عليه هبته ولعل سهلا سمح بذلك لبلد كان عنده من ذلك الجنس أولا لأنه كان محتاجا فموضه المستوهب ما يسد به حاجته والله أعلم ومناسبتها للترجمة ظاهرة من جهة رغبة الذين سألوا سهلا أن يخرج لهم القدح المذكور ليشربوا فيه تبركاته * الحديث الثالث (قوله حدثنا الحسن بن مدرك حدثنا

يحيى بن حماد أخبرنا أبو حوالة عن عاصم الأحملي قال رأيت قُدَحَ النبي ﷺ عند أنس بن مالك وكان قد انصدع فسلسله فضة قال وهو قدح جيد عريض من نضار قال أنس لقد سقيت رسول الله ﷺ في هذا القدح أكثر من كذا وكذا قال وقال ابن سيرين إنه كان فيه حلقة من حديد فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة : فقال له أبو طلحة لا تغيرن شيئاً صنعه رسول الله ﷺ فتركه

يحيى بن حماد (كذا أخرج هنا وفي غيره موضع عن يحيى بن حماد بواسطة وأخرج عنه في حجرة الحبشة بغير واسطة والحسن بن مدرك كان صهر يحيى بن حماد فكان عنده مائيس عند غيره ولهذا لم يخرجج إلا ما على من طريق أبي حوالة ولا وجد له أبو نعيم اسناداً غير اسناد البخاري فأخرجج في المستخرج من طريق الثوري عن البخاري ثم قال روى البخاري عن الحسن بن مدرك ويقال أنه حديثه يعني أنه تفرد به (قوله رأيت قدح النبي ﷺ عند أنس بن مالك) تقدم في فرض الخمس من طريق أبي حمزة السكري عن عاصم قال رأيت القدح وشربت منه وأخرجج أبو نعيم من طريق علي بن الحسن بن شقيق عن أبي حمزة ثم قال قال علي بن الحسن وأما رأيت القدح وشربت منه وذكر القرطبي في مختصر البخاري أنه رأى في بعض النسخ القديمة من صحيح البخاري قال أبو عبد الله البخاري رأيت هذا القدح بالبصرة وشربت منه وكان اشترى من ميراث النضر بن أنس بثمانمائة ألف (قوله وكان قد انصدع) أي انشق (قوله فسلسله بفضة) أي وصل بعضه ببعض وظاهره أن الذي وصله هو أنس ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر رواية أبي حمزة المذكورة بلفظ أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فأتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة لكن رواية البيهقي من هذا الوجه بلفظ انصدع فجعلت مكان الشعب سلسلة من فضة قال يحيى أنس هو الذي فعل ذلك قال البيهقي كذا في سياق الحديث فأدري من قاله من رواه هل هو موسى بن هارون أو غيره (قلت) لم تبين من هذه الرواية من قال هذا وهو جعلت بضم التاء على أنه ضمير القائل وهو أنس بل إن يكون جعلت بضم أوله على البناء للمجهول فتساوى الرواية التي في الصحيح ووقع لاحد من طريق شريك عن عاصم رأيت عند أنس قدح النبي ﷺ فيه ضبة من فضة وهذا أيضاً يحتمل والشعب بفتح للمعجمة وسكون العين المهملة هو الصدع وكأنه سد الشقوق بخيوط من فضة فصارت مثل السلسلة (قوله وهو قدح جدير بضم من نضار) القائل هو عاصم راويه والمرى الذي ليس بمطاول بل يكون طوله أقصر من عمقه والنضار بضم النون وتخفيف الضاد المعجمة الخالص من العود ومن كل شيء يقال من شجر النع وقيل من الاثل ولونه يميل إلى الصفرة وقال أبو حنيفة الدينوري هو أجود الخشب للآنية وقال في الحكم النضار التبر والخشب (قوله قال) أي عاصم (قال أنس لقد سقيت رسول الله ﷺ في هذا القدح أكثر من كذا وكذا) وقع عند مسلم من طريق ثابت عن أنس قال لقد سقيت رسول الله ﷺ قدح هذا الشراب كله العسل والتبذ والماء والبن وقد تقدمت صفة التبذ الذي كان يشربه وأنه قبيح القرا والزيب (قوله قال) أي عاصم (وقال ابن سيرين) هو مجد وقد فصل أبو حوالة في روايته ههنا ما حمله عاصم عن أنس مما حمله عن ابن سيرين ولم يقع ذلك في رواية أبي حمزة الماضية (قوله أنه كان فيه حلقة من حديد فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة) هوشك من الراوى ويحتمل أن يكون التردد من أنس عند ارادة ذلك واستشارته أبا طلحة فيه (قوله فقال له أبو طلحة) هو الانصاري زوج أم سليم والدة أنس (قوله لا تخيرن) كذا لا أكثر بالتوكيد وللكنهية لا تغير بصيغة التثنية بغير تأكيد وكلام أبي طلحة هذا إن كان ابن سيرين سمعه من أنس والا فيكون أرسله عن أبي طلحة لأنه لم يلقه وفي الحديث جواز اتخاذ

باب شرب البركة والماء المبارك حديثنا حَدَّثَنَا جَبْرِ عَنْ أَبِي هَمَّشٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ قَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ حَضَرَتِ الْعَصْرَ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ غَيْرُ قَضَلَةٍ فَجَعَلَ فِي إِيَّاهُ فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ وَفَرَّجَ أَصَابِعَهُ . ثُمَّ قَالَ حَى عَلَى أَهْلِ الْوُضُوءِ الْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ . فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَفَجَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ وَشَرِبُوا فَجَعَلْتُ لَا آلُوا مَا جَعَلْتُ فِي بَطْنِي مِنْهُ فَعِلْتُ أَنَّهُ بَرَكَةٌ :

ضبة الفضة وكذلك السلسلة والحلقة وهو أيضا مما اختلف فيه قال الخطابي منه مطلقا جماعة من الصحابة والتابعين وهو قول مالك والليث وعن مالك يجوز من الفضة ان كان سيرا وكرهه الشافعي قال لئلا يكون شاربا على فضة فاخذ بعضهم منه ان الكراهة تختص بما اذا كانت الفضة في موضع الشرب وبذلك صرح الحنفية وقال به احمد واسحق وابو ثور وقال ابن المنذر تبالا بي عبيد المفضض ليس هو اياه فضة والذي تقرر عند الشافعية ان الضبة ان كانت من الفضة وهي كبيرة للزينة تحرم او للحاجة فتجوز مطلقا وتحرم ضبة الذهب مطلقا ومنهم من سوى بين ضبتي الفضة والذهب وأما الحديث الذي أخرجه الدارقطني والحاكم والبيهقي من طريق زكريا بن ابراهيم بن عبد الله بن مطيع عن أبيه عن ابن عمر بنحو حديث أم سامة وزاد فيه أو في إياه فيه شيء من ذلك فانه معلول بجمالة حال ابراهيم بن عبد الله بن مطيع وولده قال البيهقي الصواب ما رواه عبيد الله العمري عن نافع عن ابن عمر موقوفا أنه كان لا يشرب في قدح فيه ضبة فضة وقد أخرج الطبراني في الأوسط من حديث أم عطية أن النبي ﷺ نهي عن لبس الذهب وتقضيض الاقداح ثم رخص في تقضيض الاقداح وهذا لو ثبت لكان حجة في الجواز لكن في سنده من لا يعرف واستدل بقوله وإياه فيه شيء من ذلك على تحريم الاناء من النحاس أو الحديد المطلي بالذهب أو الفضة والصحيح عند الشافعية ان كان يحصل منه بالعرض على النار حرمة والافوجان اصحهما لا وفي العكس وجهان كذلك ولو غلف اناء الذهب أو الفضة بالنحاس مثلا ظاهرا وباطنا فكذلك وجزم امام الحرمين أنه لا يحرم كحشو الجبة التي من القطن مثلا بالحرير واستدل بجواز اتخاذ السلسلة والحلقة أنه يجوز ان يتخذ للاناء رأس منفصل عنه وهذا ما نقله المتولي والبقوي والخوازمي وقال الرافعي فيه نظر وقال النووي في شرح المذهب ينبغي ان يجعل كالنضيب ويجرى فيه الخلاف والتفصيل واختلفوا في ضابط الصغر في ذلك فقليل العرف وهو الاصح وقيل ما يلمع على بعد كبير ومالا فصغير وقيل ما استوعب جزأ من الاناء كاسفله أو عروته أو شفته كبير ومالا فلا ومتى شك فلاصل الاباحة والله أعلم * (قوله باب شرب البركة والماء المبارك) قال المذهب سمي الماء بركة لان الشيء إذا كان مباركا فيه يسمى بركة (قوله عن جابر بن عبد الله) في رواية حصين عن سالم بن أبي الجعد سمعت جابرا وقد تقدمت في المغازي (قوله قد رأيتني بضم التاء وفيه نوع تجريد) (قوله وحضرت العصر) أي وقت صلاتها والجملة حاله (قوله ثم قال حى على أهل الوضوء) كذا وقع للاكثر وفي رواية النسفي حى على الوضوء بإسقاط لفظ أهل وهي أصوب وقد وجهت على تقدير ثبوتها بان يكون أهل بالنصب على النداء بحذف حركة النداء كأنه قال حى على الوضوء المبارك يا أهل الوضوء كذا قال عياض وتعقب بان الجزور يعلى غير مذكور وقال غيره الصواب حى هلا على الوضوء المبارك فتحرف لفظه هلا فصارت أهل وحولت عن مكانها وحى اسم فعل للامر بالاسراع وفتح لسكون ما قبلها مثل ليت وهلا بتخفيف اللام والتونين كلمة استعجال (قوله فجعلت لا آلو) بالمد وتخفيف اللام المضمومة أى لا أقصر والمراد أنه جعل يستهلك من شربه من ذلك الماء لاجل البركة قال ابن بطال فيؤخذ منه انه لا سرف ولا شره في الطعام أو الشراب الذي يظهر فيه البركة بالمعجزة بل يستحب الاستسكان منه وقال ابن المنير في ترجمة البخاري

قُلْتُ لِجَابِرٍ كَمْ كُتِبَ يَوْمَئِذٍ . قَالَ أَلْفٌ وَأَرْبَعُمِائَةٍ . تَابَهُ عُمَرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ جَابِرٍ ، وَقَالَ حُصَيْنٌ
وَعُمَرُو بْنُ مُرَّةٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ جَابِرٍ خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً وَتَابَهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ جَابِرٍ

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

﴿ كتاب المرضى ﴾

بابُ مَا جَاءَ فِي كُفَّارَةِ الْمَرَضِ

إشارة إلى أنه ينظر في الشرب منه الاكثر دون المعتاد الذي ورد باستحباب جعل الثلث له ولئلا يظن أن الشرب من غير عطش ممنوع فان فضل جابر ما ذكر دال على ان الحاجة إلى البركة أكثر من الحاجة إلى الري والظاهر اطلاع النبي ﷺ على ذلك ولو كان ممنوعا لنهاه (قوله قتل جابر) القائل هو سالم بن أبي الجعد راويه عنه (قوله كم كنتم يومئذ قال ألف وأربعمائة) كذا لهم بالرفع والتقدير نحن يومئذ ألف وأربعمائة ويجوز النصب على خبر كان وقد تقدم بيان الاختلاف على جابر في عدم يوم الحديبية في باب غزوة الحديبية من المغازي وبيئت هناك أن هذه القصة كانت هناك وتقدم شيء من شرح المتن في علامات النبوة (قوله تابه عمرو بن دينار عن جابر) وصله المؤلف في تفسير سورة الفتح مختصرا كتاب يوم الحديبية الفنا وأربعمائة وهذا القدر هو مقصوده بالتابعة المذكورة لاجمع سياق الحديث (قوله وقال حصين وعمرو بن مرة عن سالم) هو ابن أبي الجعد (خمس عشرة مائة) أمار رواية حصين فوصلها المؤلف في المغازي وأما رواية عمرو بن مرة فوصلها مسلم واحدا بلفظ ألف وخمسمائة والجمع بين هذا الاختلاف عن جابر أنهم كانوا زيادة على ألف وأربعمائة فمن اقتصر عليها الغي الكسر ومن قال ألف وخمسمائة خبره وقد تقدم بسط ذلك في كتاب المغازي وبيان توجيه من قال ألف وثلثمائة وقه الحمد (خاتمة) اشتمل كتاب الاشربة من الاحاديث المرفوعة على احد وتسعين حديثا الملق منها تسعة عشر طريقا والباقي موصول المكرر منها فيه وفيما مضى سبعون طريقا والباقي خالص واقفه مسلم على تحريمها سوى حديث ابن مالك وابي عامر في المعازف وحديث ابن ابي اوفى في الجر الاخضر وحديث انس في الاقداح ليلة الاسراء وهو معلق وحديث جابر في الكرع وحديث علي في الشرب قائما وحديث أبي هريرة في التهي عن الشرب من فم السقاء وحديث أبي طلحة في قدح النبي ﷺ وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم اربعة عشر اثرا والله اعلم

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المرضى ﴾

(باب ما جاء في كفارة المرض) كذا لهم الا ان البسمة سقطت لاني ذكر وخالفهم النسفي فلم يفرد كتاب المرضى من كتاب الطب بل صدر بكتاب الطب ثم بسمل ثم ذكر باب ما جاء واستمر على ذلك الى آخر كتاب الطب والكل وجه وفي بعض النسخ كتاب والمرضى جمع مريض والمراد بالمرض هنا مرض البدن وقد يطلق المرض على مرض القلب اما للشبهة كقوله تعالى «في قلوبهم مرض» واما للشبهة كقوله تعالى «فقطع الذي في قلبه مرض» ووقع ذكر مرض البدن في القرآن في الوضوء والصوم والحج وسأني ذكر مناسبة ذلك في اول الطب والكفارة صيغة مبالغة من التكفير واصله التغطية والستر والمعنى هنا ان ذنوب المؤمن تغطي بما يقع له من الأمراض قال الكرمانى والاضافة بيانية لان المرض ليست له كفارة بل هو الكفارة نفسها فهو كقولهم شجر الاراك او الاضافة بمعنى في او هو من اضافة الصفة الى الموصوف وقال غيره هو من الاضافة الى الفاعل واستند التكفير للمرض لكونه سببه (قوله

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي
عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّنْ مُصِيبَةٌ
تُصِيبُ الْمُسْلِمَ

وقول الله عز وجل من يعمل سوءا يجز به قال الكرمانى مناسبة الآية للباب ان الآية اعم اذا لمعنى ان كل من
يعمل سيئة فانه يجازى بها وقال ابن المنذر الحاصل ان المرض كاجاز ان يكون مكفرا للخطايا فكذلك يكون جزاء
لها وقال ابن بطال ذهب اكثر اهل التأويل الى ان معنى الآية ان المسلم يجازى على خطايه في الدنيا بالمصاب
التي تقع له فيها فتكون كفارة لها وعن الحسن وعبد الرحمن بن زيد ان الآية المذكورة تزلت في الكفارة خاصة
والاحاديث في هذا الباب تشهد للاول انتهى وما نقله عنها اورده الطبري وتعبه وقال ابن التين عن ابن عباس
نحوه الاول المعتمد والاحاديث الواردة في سبب نزول الآية لا لم تكن على شرط البخارى ذكرها ثم اورد من
الاحاديث على شرط ما يوافق مذهب اليه الاكثر من تأويلها ومنه ما أخرجه احمد وصححه ابن حبان من طريق
عبيد بن عمير عن عائشة ان رجلا تلا هذه الآية «من يعمل سوءا يجز به» فقال انما تجزى بكل ما عملناه هلكتنا اذا
فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال نعم يجزى به في الدنيا من مصيبة في جسده مما يؤذيه واخرجه احمد وصححه ابن حبان
ايضا من حديث ابى بكر الصديق انه قال يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية «ليس بامانيكم ولا امانى اهل
الكتاب من يعمل سوءا يجز به» فقال غفر الله لك يا أبا بكر الست عرض الست تحزن قال قلت بلى قال هو ما تجزون
به ولسلم من طريق محمد بن قيس بن مخزومة عن ابى هريرة لما تزلت من يعمل سوءا يجز به بلغت من المسلمين مبلغا
شديدا فقال النبي ﷺ قاربوا وسددوا ففى كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى التكة ينكبها والشوكة يشاكها ثم
ذكر المصنف في الباب ستة احاديث * الحديث الاول حديث عائشة (قوله ما من مصيبة) اصل المصيبة الرمية
بالسهم ثم استعملت في كل نازلة وقال الراغب اصاب يستعمل في الخير والشر قال الله تعالى «ان تصيبك حسنة تسؤم
وان تصيبك مصيبة» الآية قال وقيل الاصابة في الخير مأخوذ من الصوب وهو المطر الذي يزل بقدر الحاجة من
غير ضرر وفي الشر مأخوذة من اصابة السهم وقال الكرمانى المصيبة في اللغة ما يزل بالانسان مطلقا وفي العرف ما تزل
به من مكروه خاصة وهو المراد هنا (قوله تصيب المسلم) في رواية مسلم من طريق مالك وبنسبة جميعا عن الزهري ما من
مصيبة يصاب بها المسلم ولا احمد من طريق عبد الرزاق عن معمر بهذا السند ما من وجع او مرض يصيب المؤمن ولا ابن حبان
من طريق ابن ابى السرى عن عبد الرزاق ما من مسلم يشاك شوكة ففاقوها ونحوه لمسلم من طريق هشام بن عروة عن ابيه
(قوله حتى الشوكة) جوزوا فيه الحركات الثلاث فالجر بمعنى الغاية أى حتى ينتهي الى الشوكة أو عطفها على لفظ
مصيبة والنصب بتقدير مامل اي حتى وجدانه الشوكة والرفع عطفا على الضمير في تصيب وقال القرطبي قيده المحققون
بالرفع والنصب فالرفع على الابتداء ولا يجوز على المحل كذا قال ووجهه غيره بانه يسوغ على تقدير ان من زائدة
(قوله يشاكها) بضم اوله أى يشوكة غيره بها وفيه وصل الفعل لان الاصل يشاك بها وقال ابن التين حقيقة
هذا اللفظ يعني قوله يشاكها أن يدخلها غيره (قلت) ولا يلزم من قوله الحقيقة ان لا يراد ما هو اعم من ذلك
حتى يدخل ما اذا دخلت هي بغير ادخال احد وقد وقع في رواية هشام بن عروة عند مسلم لا يصيب المؤمن من
شوكة فاضافة الفعل اليها هو الحقيقة ويحتمل ارادة المعنى الاعم وهي ان تدخل بغير فعل احد فن لا يمنع الجمع بين
ارادة الحقيقة والجاز باللفظ الواحد يجوز مثل هذا ويشاكها ضبط بضم اوله ووقع في نسخة الصغاني بفتح
ونسبها بعض شراح المصاييح لصحاح الجوهرى لكن الجوهرى انما ضبطها لمعنى آخر فقدم لفظ يشاك بضم
اوله ثم قال والشوكة حدة الناس وحدة السلاح وقد شاك الرجل يشاك اذا ظهرت فيه شوكة وقويت

إِلا كَفَرُ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ حَقَّ التَّوَكُّلُ نَسَاكُهَا حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَلْطَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ

(قوله الا كفر الله بها عنه) في رواية أحمد الا كان كفارة لذنبه اى يكون ذلك عقوبة بسبب ما كان صدر منه من المصيبة ويكون ذلك سببا لمغفرة ذنبه ووقع في رواية ابن حبان المذكورة الا رضى الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة ومنه لحسم من طريق الاسود عن عائشة وهذا يقتضي حصول الامر من مما حصول الثواب ورفع العقاب وشاهده ما أخرجه الطبراني في الاوسط من وجه آخر عن عائشة بلفظ ما ضرب على مؤمن عرق قط الا حط الله به عنه خطيئة وكتب له حسنة ورفع له درجة وسنده جيد واما ما أخرجه مسلم أيضا من طريق عمرة عنها الا كتب الله له بها حسنة او حط عنه بها خطيئة كذا وقع فيه بلفظ او فيحتمل ان يكون شكاً من الراوى ويحتمل التنوع وهذا اوجه ويكون المعنى الا كتب الله له بها حسنة ان لم يكن عليه خطايا او حط عنه خطايا ان كان له خطايا وعلى هذا يقتضى الاول ان من ليست عليه خطيئة يزداد في رفع درجته بقدر ذلك والفضل واسع (فيه) وقع لهذا الحديث سبب أخرجه احمد وصححه ابو عوانة والحاكم من طريق عبد الرحمن بن شبة العبدي ان عائشة اخبرته ان رسول الله ﷺ طرقه وجع فجعل يتقلب على فراشه ويشكي فقالت له عائشة لو صنع هذا حضنا لو جدت عليه فقال ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب المؤمن نكبة شوكة الحديث وفي هذا الحديث تحق على الشيخ عز الدين بن عبد السلام حيث قال بعض الجهلة ان المصاب ماجور وهو خطأ صريح فان الثواب والعقاب انما هو الكسب والمصاب ليست منها بل الاجر على الصبر والرضا ووجه التعقب ان الاحاديث الصحيحة صريحة في ثبوت الاجر بمجرد حصول المصيبة واما الصبر والرضا فقد رزائد يمكن ان يتأب عليها زيادة على ثواب المصيبة قال القرافي المصاب كفارات جزما سواء اقرن بها الرضا أم لا لكن ان اقرن بها الرضا عظم التكفير والاقل كذا قال والتحقيق ان المصيبة كفارة لذنب يوازىها وبالرضا يؤجر على ذلك فان لم يكن للمصاب ذنب عوض عن ذلك من الثواب بما يوازىه وزعم القرافي أنه لا يجوز لأحد ان يقول للمصاب جعل الله هذه المصيبة كفارة لذنبك لان الشارع قد جعلها كفارة فسؤال التكفير طلب لتحصيل الحاصل وهو اساءة أدب على الشارع كذا قال وتعقب بما ورد من جواز اللدء بما هو واقع كالصلاة على النبي ﷺ وسؤال الوسيلة له واجيب عنه بأن الكلام فيما لم يرد فيه شيء وأملورده فهو مشروع ليتأب من امتثل الامر فيه على ذلك الحديث الثانى والثالث حديث أبى سعيد وأبى هريرة معا (قوله عبد الملك بن عمرو) هو أبو عامر العقدي مشهور بكنيته أكثر من اسمه وزهير بن محمد هو أبو المنذر التميمي وقد نكحوا في حفظه لكن قال البخارى في التاريخ الصغير ما روى عنه اهل الشام فانه متاكير وما روى عنه اهل البصرة فانه صحيح (قلت) وقال احمد بن حنبل كان زهير بن محمد الذى روى عنه الشاميون اخر لكثرة المناكير انتهى ومع ذلك فما أخرجه البخارى الا هذا الحديث وحديثا آخر في كتاب الاستئذان من رواية أبى عامر العقدي ايضا عنه وأبو عامر بصري وقد تأجه على هذا الحديث الوليد بن كثير في حديث الباب عن شيخه فيه محمد بن عمرو ابن حطلة عند مسلم وحطلة بمهملتين مفتوحين بينهما لام ساكنة وبعد الثانية لام مفتوحة ثم هاء (قوله عن النبي ﷺ) في رواية الوليد بن كثير انهما سمعا رسول الله ﷺ (قوله من نصب) يفتح النون والمهملة ثم موحدة هو التنب وزنه ومعناه (قوله ولا وص) يفتح الواو والمهملة ثم للموعدة اى مرض وزنه ومعناه وقيل هو المراض اللازم (قوله ولا هم ولا حزن) هما من امراض الباطن ولذلك ساغ عطفهما على الوصب (قوله ولا اذى) هو اعم مما تقدم وقيل هو خاص بما لحق الشخص من تعدى غيره عليه (قوله ولا غم) بالغين المعجمة هو ايضا

حَتَّى الشَّوْكَ كَرِيْشًا كَمَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ **حَدَّثَنِي** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ
سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْحَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ ، تَهْبِئُهَا
الرِّيحُ مَرَّةً ، وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً وَمِثْلُ الْمُنَافِقِ كَالْأَرْزَةِ لَا تَزَالُ حَتَّى يَكُونَ أَنْجَعُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً *

من امراض الباطن وهو ما يضيق على القلب وقيل في هذه الاشياء الثلاثة وهى الهم والغم والحزن ان الهم ينشأ
عن الفكر فيما يتوقع حصوله مما يتأذى به والغم كرب يحدث للقلب بسبب ما حصل والحزن يحدث لقلبك ما يشق على
المرء ففقد وقيل الهم والغم بمعنى واحد وقال الكرماني الهم يشمل جميع انواع المكروهات لانه اما بسبب ما تعرض
للبدن او النفس والاول اما بحيث يخرج عن المجري الطبيعي اولا والثاني اما ان يلاحظ فيه الغير اولا واما ان
يظهر فيه الاتقياض اولا واما بالنظر الى الماضي اولا * الحديث الرابع حديث كعب (قوله حدثننا يحيى) هو القبطان
وسفيان هو الثوري وسعد هو بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى وعبد الله بن كعب اى ابن مالك
الانصارى (قوله كالخامة) بالخاء المعجمة وتخفيف الميم هى الطاقة الطوية اللينة والفضة او القضية قال الخليل
الخامة الزرع اول ما ينبت على ساق واحد والالف منها منقلبة عن واو وتقل ابن التين عن القزاز انه ذكرها
بالهملة والقاء وفسرها بالطاقة من الزرع ووقع عند احمد في حديث جابر مثل المؤمن مثل السنبلة تستقيم مرة
وتنخر اخرى وله في حديث لابي بن كعب مثل المؤمن مثل الخامة تحمر مرة وتصفر اخرى (قوله تقيئها) بقاء
وتحتانية مهموز اى تملأ وزنه ومعناه قال الزركشى هنالم بذكر الفاعل وهو الريح وبه يتم الكلام وقد ذكره في
باب كفارة المرض وهذا من اعجب ما وقع له فان هذا الباب الذى ذكر فيه ذلك هو باب كفارة المرض ولفظ
الريح ثابت فيه عند معظم الرواة وتقل ابن التين عن أبي عبد الملك ان معنى تقيئها تركها وتعقبه بانه ليس
في اللغة فاء اذا رقد (قلت) لعله تفسير معنى لان الرقود رجوع القيام وفاء يحيى بمعنى رجع (قوله وتعديلها) بفتح
اوله وسكون المهملة وكسر الدال وبضم اوله ايضا وفتح ثانية والتشديد ووقع عند مسلم تقيئها الريح تصرعها مرة
وتعديلها اخرى وكان ذلك باختلاف حال الريح فان كانت شديدة حركتها فالت يمينا وشمالا حتى تقارب السقوط
وان كانت ساكنة او الى السكون اقرب اقامتها ووقع في رواية زكريا عند مسلم حتى تهيج اى تستوي وبكمل
نضجها ولا حمن حديث جابر مثله (قوله ومثل المنافق) في حديث أبي هريرة المذكور بعد الفاجر وفي رواية زكريا عند مسلم
الكافر (قوله كالارزة) بفتح الهمزة وقيل بكسرها وسكون الراء بعدها زاي كذا الاكثر وقال ابو عبيدة هو وزن فاعلة وهى
الثابتة في الارض وردة ابو عبيد بان الرواة تفقوا على عدم المد واما اختلفوا في سكون الراء ونحر بكها والاكثر على
السكون وقال ابو حنيفة الدينورى الراء ساكنة وليس هو من نبات أرض العرب ولا ينبت في السبخ بل يطول طولا
شديدا ويغلظ قال واخبرني الحجير انه ذكر الصنوبر وأنه لا يحمل شيئا واما يستخرج من أعجازه وعروقه الزفت وقال
ابن سيده الارز العرعر وقيل شجر بالشام يقال لثمره الصنوبر وقال الخطابي الارزة مفتوحة الراء واحدة الارزوه
شجر الصنوبر فيما يقال وقال القزاز قاله قوم بالتحريك وقالوا هو شجر معتدل صلب لا يحر كهبوب الريح ويقال له
الارزن (قوله انجماها) بجم ومهملة ثم فاء أى اتقلاعا تقول جعته فانجف مثل قلعة فانقلع ونقل ابن التين عن
الداودى أن معناه انكسارها من وسطها أو أسفلها قال الملب معنى الحديث أن المؤمن حيث جاءه أمر الله انطاع له
فان وقع له خير فرح به وشكر وان وقع له مكروه صبر ورجا فيه الخير والأجر فاذا اندفع عنه اعتدل شاكرا والكافر
لا يتفقه الله باختياره بل يحصل له التيسير في الدنيا ليتعسر عليه الحال في المعاد حتى اذا أراد الله اهلاكه قصصه فيكون
موته أشد عذابا عليه وأكثر المأفى خروج نفسه وقال غيره المعنى أن المؤمن يتلقى الاعراض الواقعة عليه لضعف
حظه من الدنيا فهو كأوائل الزرع شديد الميلان لضعف ساقه والكافر بخلاف ذلك وهذا في الغالب من حال الاثنين

وَقَالَ زَكَرِيَّا إِذَا شَاءَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَ نَا مَالِكٌ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَثَلُ الْخَمَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ
 مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ كَفَّتْهَا إِذَا اعْتَدَلَتْ تَكْفَأُ بِالْبَلَاءِ . وَالْفَاجِرُ كَالْأَنْزَقِ رَزَقَ صَمَةً مُعْتَدِلَةً حَقٌّ
 يَقْصِمُهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَ نَا مَالِكٌ

(قوله وقال زكريا) هو ابن أبي زائدة وهذا التعليق عنه وصله مسلم من طريق عبد الله بن عمر ومحمد بن بشر كلاهما عنه (قوله حدثني سعد) هو ابن ابراهيم المذكور من قبل (قوله حدثني ابن كعب) يريد أنه مغاير لرواية سفيان عن سعد في شيئين أحدهما إسم ابن كعب والثاني تصريحه بالتحديث فيستفاد من رواية سفيان تسميته ومن رواية زكريا بالتصريح باتصاله وقد وقع في روايه لمسلم عند سفيان تسميته عبد الرحمن بن كعب ولعل هذا هو السرفي إسمه في رواية زكريا ويستفاد من صنيع مسلم في تخرج الروايتين عن سفيان أن الاختلاف إذا دار على ثقة لا يضر الحديث الخامس حديث أبي هريرة (قوله حدثني أبي) هو فليح بن سليمان (قوله عن هلال بن علي عن أبي هريرة بن لؤي) كذا فيه وليس هو من أنفسهم وإنما هو من موالهم واسم جده أسامة وقد ينسب إلى جده ويقال له أيضا هلال بن أبي ميمونة وهلال بن أبي هلال وهو مدني تابعي صغير موثق وفي الرواة هلال بن أبي هلال سلمة القهري تابعي مدني أيضا يروي عن ابن عمر روى عنه أسامة بن زيد اللبي وحده ووم من خطه بهلال بن علي وفيهم أيضا هلال بن أبي هلال مذحجي تابعي أيضا يروي عن أبي هريرة وهلال بن أبي هلال أبو ظلال بصري تابعي أيضا يأتي ذكره قريبا في باب فضل من ذهب بصره وهلال بن أبي هلال شيخ يروي عن أنس أفرد الخطيب في المتفق عن أبي ظلال وقال أنه مجهول ولست استبعد أن يكون واحدا (قوله من حيث أتتها الريح كفتها) بفتح الكاف والقاف والهمز أي أمتاها ونقل ابن التين أن منهم من رواه غير همز قال كأنه سهل الهمز وهو كاطن والمعنى أمتاها (قوله فإذا اعتدلت تكفأ بالبلاء) قال عياض كذا فيه وصوابه فإذا انقلب ثم يكون قوله تكفأ رجوعا إلى وصف المسلم وكذا ذكره في التوحيد وقال الكرمانى كان المناسب أن يقول فإذا اعتدلت تكفأ بالريح كما يكفأ المؤمن بالبلاء لكن الريح أيضا بلاء بالنسبة إلى الخامة أولاته لما شبه المؤمن بالخامة أثبت للمشبه به ما هو من خواص المشبه (قلت) ويحتمل أن يكون جواب إذا اعتدلت والتقدير استقامت أي فإذا اعتدلت الريح استقامت الخامة ويكون قوله بعد ذلك تكفأ بالبلاء رجوعا إلى وصف المسلم كما قال عياض وسياق المصنف في باب المشيئة والارادة من كتاب التوحيد يؤيد ما قلت فانه أخرجه فيه عن محمد بن سنان عن فليح عن عليا بإسناده الذي هنا وقال فيه فإذا سكنت اعتدلت وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء ^{في} تنبيه ذكر المزي في الاطراف في ترجمة هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة حديث مثل المؤمن مثل خامة الزرع خ في الطب عن محمد بن سنان عن فليح وعن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن أبيه عنه به قال أبو القاسم يحيى ابن عساکرم أجد حديث محمد بن سنان ولذا ذكره أبو مسعود فاشار إلى أن خلقا قد ردب ذكره (قلت) ورواية ابراهيم بن المنذر في كتاب المرضى كما ترى لافي الطب لكن الامر فيه سهل وأما رواية محمد بن سنان فقد بينت ابن ذكرها البخاري أيضا فيصحب من خفاء ذلك على هذين الحافظين الكبيرين ابن عساکر والمزي والله الحمد على ما أنعم (قوله والفاجر) في رواية محمد بن سنان والكافر وبهذا يظهر أن المراد بالناق في حديث كعب بن مالك نفاق الكفر (قوله صام) أي صلبة شديدة بلا تجويف (قوله يقصمها) بفتح أوله وبالغاف أي يكسرهما وكأنه مستند الداودي في فسر به الانحطاف لكن لا يلزم من التعبير بما يدل على الكسر أن يكون هو الانحطاف لأن الغرض القدر

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَمْعَةَ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ أَبَا الْحَبَابِ يَقُولُ سَمِعْتُ
أَبَاهُ رِزَّةً يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِيبْ مِنْهُ

المشترك بينهما وهو الازالة والمراد خروج الروح من الجسد * الحديث السادس حديث أبي هريرة أيضا (قوله عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صمعة) هكذا مجرد مالك نسبه ومنهم من ينسبه الى جده ومنهم من ينسب عبد الله الى جده ووقع في رواية الاسماعيلى من طريق ابن القاسم عن مالك حدثني محمد بن عبد الله فذكره (قوله أبا الحباب) بضم المهملة وموحدين مخففاً (قوله من يرده الله به خيراً يصيب منه) كذا اللاكثير بكسر الصاد والقاعل الله قال أبو عبيد الله روى معناه يتلوه بالمصاب ليشبه عليها وقال غيره معناه يوجه اليه البلاء فيصيبه وقال ابن الجوزى أكثر الحديثين يرويه بكسر الصاد وسمعت ابن الحشاش يفتح الصاد وهو أحسن واليق كذا قال ولو عكس لكان أولى والله أعلم ووجه الطيبي التفتح بأنه اليق بالادب لقوله تعالى «واذا مرضت فهو يشفين» (قلت) ويشهد للكسر ما أخرجه أحمد من حديث محمود بن لبيد رفعه إذا أحب الله قوماً ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع ورواه ثقات الآن محمود بن لبيد اختلف في سماعه من النبي ﷺ وقدره وهو صغير وله شاهد من حديث أنس عند الترمذى وحسنه وفي هذه الاحاديث بشارة عظيمة لكل مؤمن لان الآدمى لا ينفك غالباً من الميسبب مرض أو هم أو نحو ذلك مما ذكر وان الامراض والالوجاع والآلام بدنية كانت أو قلبية تكفر ذنوب من تقع له وسيأتي في الباب الذى بعده من حديث ابن مسعود ما من مسلم يصيبه اذى الا حات الله عنه خطاياه وظاهره تميم جميع الذنوب امكن الجمهور خصوصاً ذلك بالصغائر للحديث الذى تقدم التنبيه عليه في أوائل الصلاة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كنارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر فخلو المطلقات الواردة في التكفير على هذا المقيد ويحتمل أن يكون معنى الاحاديث التى ظاهرها التعميم أن المذكورات صالحة لتكفير الذنوب فيكفر الله بها ما شاء من الذنوب ويكون كثرة التكفير وقلة باعتبار شدة المرض وخفته ثم المراد بتكفير الذنب ستره أو محو اثره المرتب عليه من استحقاق العقوبة وقد استدلت به على أن مجرد حصول المرض أو غيره مما ذكر يترتب عليه التكفير المذكور سواء انضم الى ذلك صبر المصاب أم لا وأبى ذلك قوم كالقرطبي في المهم فقال محل ذلك اذا صبر المصاب واحتسب وقال ما أمر الله به في قوله تعالى «الذين اذا أصابهم مصيبة» الآية فيحتد يصل الى ما وعد الله ورسوله به من ذلك وتعقب بأنه لم يأت على دعواه دليل وان في تعبيره قوله بما أمر الله نظر الالم يقع هنا صيغة امر * واجيب عن هذا بأنه وان لم يقع التصريح بالامر فسياقه يقتضي الحث عليه والطلب له ففيه معنى الامر وعن الاول بأنه محل الاحاديث الواردة بالتقيد بالصبر على المطلقة وهو محل صحيح لكن كان يتم له ذلك لو ثبت شيء منها بل هي اما ضعيفة لا يحتاج بها واما قوة لكنها مقيدة بثواب مخصوص فاعتبار الصبر فيها انما هو لحصول ذلك الثواب المخصوص مثل ما سياتى فيمن وقع الطاعون يبلد هو فيها فصير واحتسب فله اجر شهيد ومثل حديث محمد بن خالد عن أبيه عن جده وكانت له محبة سمعت رسول الله ﷺ يقول ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة فلم يبلغها بعمل ابتلاه الله في جسده او ولده او ماله ثم صبر على ذلك حتى يبلغ تلك المنزلة رواه احمد وابو داود ورجاله ثقات الا ان خالدا لم يرو عنه غير ابنه محمد وابوه اختلف في اسمه لكن ابهام الصحابي لا يضر وحديث سخيرة بمهملة ثم معجمة ثم موحدة وزن مسجلة رفعه من اعطى فشكر وابتلي فصبر وظلم فاستغفر وظلم ففقر أولئك لهم الامن وهم مهتدون اخرجه الطبراني بسند حسن والحديث الآتي قريباً من ذهب بصره يدخل في هذا ايضا هكذا زعم بعض من لقيناه انه استقرأ الاحاديث الواردة في الصبر فوجدها لا تعدو احد الامرين وليس كما قال بل صح التقيد بالصبر مع اطلاق ما يترتب عليه من الثواب وذلك فيما أخرجه مسلم من حديث صهيب قال قال رسول الله ﷺ

بابُ شِدْرِ الْمَرَضِ حَدَّثَنَا قِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ * وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا
عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ
مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

الزُّمْنُ (١) وليس ذلك إلا للزُّمْنِ أن اصابته سره فشكر الله فله اجر وان اصابته ضراء فصبر فله اجر
فكل قضاء الله للمسلم خيره شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص بلفظ عجبت من قضاء الله للزُّمْنِ أن اصابه
خير حمد وشكر وان اصابته مصيبة حمد وصبر فالزُّمْنُ يؤجر في كل امره الحديث اخرجه احمد والنسائي ومن جاء
عنه الصريح بان الاجر لا يحصل بمجرد حصول المصيبة بل انما يحصل بها التكفير فقط من السلف الاول ابو عبيدة
ابن الجراح فروى احمد والبخاري في الادب المفرد واصله في النسائي بسند جيد وصححه الحاكم من طريق عياض
ابن غياث قال دخلنا على أبي عبيدة فعده من شكوى اصابته فقلنا كيف بات أبو عبيدة فقالت امرأته نحيفة لقد
بات باجر فقال أبو عبيدة مات باجر سمعت رسول الله ﷺ يقول من ابتلاه الله ببلاء في جسده فهو له حطة وكان
ابا عبيدة لم يسمع الحديث الذي صرح فيه بالاجر لمن اصابته المصيبة او سمعه وحمله على التقييد بالصبر والذي
نفاه مطلق حصول الاجر الساري عن الصبر وذكر ابن بطلان ان بعضهم استدل على حصول الاجر بالمرض بحديث
أبي موسى الماضي في الجهاد بلفظ اذا مرض العبد أو سافر كتب الله له ما كان يعمل صحيحا مقبلا قال فقد زاد على
التكفير * وأجاب بما حاصله ان الزيادة لهذا انما هي باعتبار نيته لو كان صحيحا لدام على ذلك العمل الصالح فتفضل الله
عليه بهذه النية بان يكتب له ثواب ذلك العمل ولا يلزم من ذلك ان يساويه من لم يكن يعمل في صحته شيئا ومن جاء عنه أن
المرض يكتب له الاجر بمرضه أبو هريرة فعند البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عنه أنه قال ما من مرض يصيبني أحب
الي من الحمى لانها تدخل في كل عضومي وان الله يعطى كل عضو قسطه من الاجر ومثل هذا لا يقوله أبو هريرة براهبه
أخرج الطبراني من طريق عبد بن معاذ عن أبيه عن جده أبي بن كعب أنه قال قال رسول الله ﷺ ما جزاء الحمى قال تجري الحسنات
على صاحبها ما اخرج عليه قدم أو ضرب عليه عرق الحديث والاولى حمل الالباب والتي على حالين فمن كانت له ذنوب مثلا فاد
المرض تمحيصها ومن لم تكن له ذنوب كتب له بمقدار ذلك ولما كان الاغلب من بني آدم وجود الخطايا فيهم أطلق من أطلق أن
المرض كفارة فقط وعلى ذلك تحمل الاحاديث المطلقة ومن أثبت الاجر به فهو محمول على تحصيل ثواب يعادل الخطيئة
فاذا لم تكن خطيئة توفر لصاحب المرض الثواب والله أعلم بالصواب وقد استبعد ابن عبد السلام في القواعد حصول
الاجر على نفس المصيبة وحصر حصول الاجر بسببها في الصبر وتعقب بما رواه أحمد بسند جيد عن جابر قال
استأذنت الحمى على رسول الله ﷺ فامر بها الى أهل قباء فشكوا اليه ذلك فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله لكم
فكشفتها عنكم وان شئتم ان تكون لكم طهورا قالوا فدعها ووجه الدلالة منه أنه لم يؤاخذهم بشكواهم وعدمها بها
طهور لهم (قلت) والذي يظهر ان المصيبة اذا قارنها الصبر حصل التكفير ورفع الدرجات على ما تقدم تفصيله وان لم يحصل
الصبر نظر ان لم يحصل من الجزع ما يذم من قول او فعل فالفضل واسع لكن المنزلة منخفضة عن منزلة الصابر السابقة وان
حصل فيكون ذلك سببا لنقص الاجر الموعود به او التكفير فقد يستويان وقد يزيد احدهما على الآخر فيقدر ذلك بقضي
لاحدهما على الآخر ويشعر الى التفصيل المذكور حديث محمود بن لبيد الذي ذكرته قريبا والله أعلم * (قوله باب شدة
المرض) اي ويان ما فيها من الفضل (قوله وحديثي بشر بن عبد اخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك (قوله عن الاعمش)
كذا اعاد الاعمش بهذا التحويل ولو وقف في السند عند سُفْيَانِ وحول ثم قال كلاهما عن الاعمش لكان سائغا لكن

(١) كذا يابض باصله

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَضِهِ وَهُوَ يُوعَكُ وَعَكًا شَدِيدًا فَقُلْتُ إِنَّكَ
لَتُوعَكُ وَعَكًا شَدِيدًا . قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ بَأْسٌ لَكَ أَجْرَيْنِ ، قَالَ أَجَلٌ مِمَّنْ مُسْلِمٌ يُصِيبُهُ أَذَى إِلَّا حَاتَ
اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتُّ وَرَوَى الشَّجَرُ بِأَبْشَدِّ النَّاسِ بَلَاءَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ حَدَّثَنَا
عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تُوعَكُ وَعَكًا شَدِيدًا قَالَ أَجَلٌ إِنِّي أُوْعَكُ كَمَا يُوعَكُ
رَجُلَانِ مِنْكُمْ ، قُلْتُ ذَلِكَ بَأْسٌ لَكَ أَجْرَيْنِ ، قَالَ أَجَلٌ ذَلِكَ كَذَلِكَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذَى شَوْكَةٌ
فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا كَبُفَرِ اللَّهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ

اظنه فعل ذلك لكونه ساقه على لفظ الرواية الثانية وهي رواية شعبة وقد أخرجها الاسماعيلي من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك بلفظ ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله ﷺ وساقه من رواية أبي بكر بن أبي شيبة عن قبيصة شيخ البخاري فيه بلفظ ما رأيت أحدا كان أشد عليه الوجع والباقي سواء والمراد بالوجع المرض والعرب تسمى كل وجع مرضا ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود الآتي في الباب الذي يليه وقوله في آخره لا حات الله بخاء مهملة ومد وتشديد المثناة أصله حات بمثنتين فادغمت أحدهما في الأخرى والمعنى قتت وهي كناية عن اذهاب الخطايا (قوله حدثنا محمد بن يوسف) هو الثوري وسفيان هو الثوري * (باب أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل) كذا للكثر وللنسخ الأول فالاول وجمعهما المستمل والمراد بالأول والأولية في الفضل والامثل أفضل من المثالة والجمع أمثال وهم الفضلاء وصدر هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه الدارمي والنسائي في الكبرى وابن ماجه وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم كلهم من طريق عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه الحديث وفيه حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة أخرجه الحاكم من رواية العلاء بن المسيب عن مصعب أيضا وأخرج له شاهدا من حديث أبي سعيد ولفظه قال الأنبياء قال ثم من قال العلماء قال ثم من قال الصالحون الحديث وليس فيه ما في آخر حديث سعد ولعل الإشارة بلفظ الاول فالاول الى ما أخرجه النسائي وصححه الحاكم من حديث فاطمة بنت إيمان أخت حذيفة قالت أتيت النبي ﷺ في نساء نعوذه فاذا يسقاء يقطر عليه من شدة الحمى فقال ان من أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (قوله عن أبي حمزة) هو السكري بضم المهملة وتشديد الكاف (قوله عن إبراهيم التيمي) هو ابن زيد بن شريك والحريث بن سويد هو تيمي أيضا وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق كوفيون وليس للحريث بن سويد في البخاري سوى هذا الحديث وآخر يأتي في الدعوات لكنهما عنده من طرق عديدة وله عنده ثلث مضى في الاشارة من روايته عن علي بن أبي طالب (قوله دخلت على النبي ﷺ وهو يوعك) في رواية سفيان التي قبلها أتيت النبي ﷺ في مرضه والوعك بفتح الواو وسكون العين المهملة الحمى وقد فتح وقيل ألم الحمى وقيل تعبها وقيل ارعادها الموعوك وتحريكها اياه وعن الاصمعي الوعك الحرقان كان محفوظا فلعل الحمى سميت وعكا لحارثها (قوله ذلك) إشارة الى مضاعفة الاجر بشدة الحمى وعرف بهذا أن في الرواية السابقة في الباب قبله حذفا يعرف من هذه الرواية وهو قوله اني أوعك كما يوعك رجلان منكم (قوله أجل) أي نعم وزنا ومعنى (قوله اذى شوكة) التنوين فيه للتقليل لا للجنس ليصح ترتب فوقها وتوابعها في العظم والحقارة عليه بالهاء وهو يحتمل فوقها في العظم ودونها في الحقارة وعكسه والله أعلم

بابُ عِيَادَةِ الْمَغْمَى عَلَيْهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدَرِ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ مَرَضْتُ مَرَضًا فَأَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ يُودُّنِي وَأُبْرِ بِكَرٍ وَهُمَا مَاشِيَانِ . فَوَجَدَنِي أغميَ عَلَيَّ ، فَتَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ صَبَّ وَضُوهُ عَلَيَّ . فَأَقَفْتُ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ قَدْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ . حَتَّى تَرَأَيْتُ آيَةَ الْمِيرَاثِ **بابُ فَضْلِ** مَنْ يَصْرَعُ مِنَ الرِّيحِ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ

سئل عنه أبو حاتم فقال هو حديث باطل ووجدت له شاهدا من حديث أبي هريرة عند الطبراني في الاوسط وفيه راو متروك أيضا يلتحق بعبادة المريض تمهده وشقده أحواله والتلطف به وربما كان ذلك في العادة سببا لوجود نشاطه وانتعاش قوته وفي اطلاق الحديث أن العيادة لا تنقيد بوقت دون وقت لكن جرت العادة بها في طرفي النهار وترجمة البخاري في الادب المفرد العيادة في الليل وساق عن خالد بن الربيع قال لما نقل حذيفة أنوه في جوف الليل أو عند الصبح فقال أي ساعة هذه فأخبروه فقال أعوذ بالله من صباح الى النار الحديث ونقل الاثر من أحد أنه قيل له بعد ارتقاع النهار في الصيف تعود فلانا قال ليس هذا وقت عيادة ونقل ابن الصلاح عن الفراوي أن العيادة تستحب في الشتاء ليلا وفي الصيف نهارا وهو غريب ومن آدابها أن لا يطل الجلوس حتى يضجر المريض أو يشق على أهله فان اقتضت ذلك ضرورة فلا بأس بكافي حديث جابر الذي بعده وقد ورد في فضل العيادة أحداث كثيرة جياذ منها عند مسلم والترمذي من حديث ثوبان أن المسلم اذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرقة الجنة وخرقة بضم المعجمة وسكون الراء بعدها فاء تمها هي الثمرة اذا نضجت شبه ما يحوزه عائد المريض من الثواب بما يحوزه الذي يجني الثمر وقيل المراد بها هنا الطريق والمعني أن العائد يشق في طريق تؤديه الى الجنة والتفسير الاول اولي فقد أخرجه البخاري في الادب المفرد من هذا الوجه وفيه قلت لا يبي قلابه ما خرقة الجنة قال جناها وهو عند مسلم من جملة المرفوع وأخرج البخاري أيضا من طريق عمر بن الحكم عن جابر رفعه من عاد مريضا خاض في الرحمة حتي اذا قعد استقر فيها وأخرجه أحمد والبخاري وصححه ابن حبان والحاكم من هذا الوجه والفاظهم فيه مختلفة ولاحمد نحوه من حديث كعب بن مالك بسند حسن * (قوله **باب عيادة المغمى عليه**) أي الذي يصيبه غشي تعطل معه قوته الحساسة قال ابن النير فائدة الترجمة أن لا يعتقد أن عيادة المغمى عليه ساقطة الفائدة لكونه لا يعلم بمائده ولكن ليس في حديث جابر التصريح بانهما علما أنه مغمى عليه قبل عيادته فاعله وافق حضورهما (قلت) بل الظاهر من السياق وقوع ذلك حال مجيئهما وقبل دخولهما عليه وبجرد علم المريض بمائده لا تتوقف مشروعية العيادة عليه لان وراء ذلك جبر خاطر أهله وما يرجى من بركة دعاء العائد ووضع يده على المريض والمسح على جسده والنفث عليه عند التعويذ الى غير ذلك وقد تقدم شرح حديث جابر المذكور في كتاب الطهارة وفي تفسير سورة النساء (قوله **باب فضل من يصرع من الريح**) انحباس الريح قد يكون سببا للصرع وهي علة تمنع الاعضاء الرئيسة عن انفعالها متغا غير تام وسببه ريج غليظة تنحبس في منافذ الدماغ أو بخار ردي يرتفع اليه من بعض الاعضاء وقد يبعه تشنج في الاعضاء فلا يبقى الشخص معه متصبيا بل يسقط ويقذف بالزبد لفظ الرطوبة وقد يكون الصرع من الجن ولا يقع الا من النفوس الخبيثة منهم اما لاستحسان بعض الصور الانسية واما لا يقع الاذية به والاول هو الذي يثبت جميع الاطباء ويذكرون علاجه والثاني يحجده كثير منهم وبعضهم يثبت له علاجا لا بمقاومة الارواح الخيرة العلوية ليندفع آثار الارواح الشريرة السفلية وتبطل افعالها ومن نص منهم على ذلك ابقراط فقال لا ذكرا علاج المصروع هذا اما ينفع في الذي سببه اخلاط واما الذي يكون من الارواح فلا (قوله يحيى) هو ابن سعيد القطان (قوله عن عمران

أَبِي بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَاحٍ قَالَ قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ الْأَرِيكَ أَمْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ
قُلْتُ بَلَى قَالَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ أَنْتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لِي أَصْرُخُ وَلِي أَنُكْشِفُ
فَادْعُ اللَّهَ لِي ، قَالَ إِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ وَلَكَ الْجَنَّةُ ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ ، قَالَتْ أَصْبِرُ
صَالَتْ لِي أَنُكْشِفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لَا تُنْكَشِفَ فَدَعَا لَهَا **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ** عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ
أَخْبَرَنِي عَطَاءُ أَنَّهُ رَأَى أُمَّ زُفَرٍ نِكَاحَ الْمَرْأَةِ الطَّوِيلَةِ السُّودَاءَ عَلَى سَرِيرِ الْكُفَّةِ

أبي بكر) هو المعروف بالقصير واسم أبيه مسلم وهو بصرى تابعى صغير (قوله الاريك) الابتغيف اللام قبلها همزة
مفتوحة (قوله هذه المرأة السوداء) رواية جعفر المستغفرى فى كتاب الصحابة وأخرجه أبو موسى فى الذيل من طريقه
ثم من رواية عطاء الخراسانى عن عطاء بن ابي رباح فى هذا الحديث فأراني حشية صفراء عظيمة فقال هذه سميرة
الاسدية (قوله) قَالَتْ ابْنِي هَذِهِ الْمَوْتَةُ (١) وهو بضم الميم بعدها همزة ساكنة الجنون واخرجه ابن مردويه فى
التفسير من هذا الوجه فقال فى روايته ابْنِي هَذِهِ الْمَوْتَةُ يعنى الجنون وزاد فى روايته وكذا ابن منده انها كانت تجمع الصوف
والشعر والليف فاذا اجتمعت لها كبة عظيمة تقضتها فزل فيها «ولانكرونا كالتى قضت غزلها» الآية وقد تقدم فى تفسير
التعلل انها امرأة أخرى (قوله وانى انكشفت) بمنثاة وتشديد المعجمة من التكشف وبالنون الساكنة مخففة من
الانكشاف والمراد انها خشيت ان تظهر عورتها وهى لا تشعر (قوله فى الطريق الاخرى حدثنا محمد) هو ابن سلام
وصرح به فى الادب المفرد ومحمد هو ابن يزيد (قوله انه رأى ام زفر) بضم الزاي وفتح الهاء (قوله تلك المرأة) فى
رواية الكشميهنى تلك امرأة (قوله على سر الكعبة) بكسر المهملة أى جالسة عليها معتمدة ويجوز ان يتعلق بقوله رأى
ثم وجدت الحديث فى الادب المفرد للبخارى وقد أخرجه بهذا السند المذكور هنا بعينه وقال على سلم الكعبة والله اعلم
وعند البزار من وجه آخر عن ابن عباس فى نحو هذه القصة انها قالت انى اخاف الخبيث ان يجرىنى فدلها فبكت اذا
خشيت ان ياتى استار الكعبة فتعلق بها وقد أخرج عبد الرزاق عن ابن جريج هذا الحديث مطولا واخرجه
ابن عبد البر فى الاستيعاب من طريق ججاج بن محمد عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم انه سمع طوسا يقول كان
النبي ﷺ يؤتى بالجائنين فيضرب صدر أحدهم فيبترأفانى بمجنونة يقال لها ام زفر فضرب صدرها فلم يترأف قال ابن
جرير واخبرنى عطاء فذكر كالدنى هنا واخرجه ابن منده فى المرفوعة من طريق حنظلة بن ابي سفيان عن طاوس
فزاد وكان يبنى عليها خيرا وزاد فى آخره فقال ان يتبعها فى الدنيا فلها فى الآخرة خير وعرف مما اورده ان اسمها سميرة
وهى بمهملتين مصغر ووقع فى رواية ابن منده بقاء بدل العين وفى أخرى للمستغفرى بالكاف وذكر ابن سعد
وعبد الغنى فى المهمات من طريق الزبير أن هذه المرأة هى ماشطة خديجة التى كانت تصعد الهدي ﷺ بالزيرة كاسياتى ذكرها
فى كتاب الادب ان شاء الله تعالى وقد يؤخذ من الطرق التى اوردها ان الذى كان يام زفر كان من صرع الجن لان صرع الخلط
وقد أخرج البزار وابن حبان من حديث ابي هريرة شبيهها بقصتها ولفظه جاءت امرأة بهام الى رسول الله ﷺ فقالت
ادع الله فقال ان شئت دعوت الله فشفاك وان شئت صبرت ولا حساب عليك قالت بل اصبر ولا حساب على وفى الحديث
فضل من يصبر عن الصبر على بلائ الدنيا ورث الجنة وان اخذ بالشدة أفضل من الاخذ بالرخصة لمن علم من شدة الطاعة ولم
يضعف عند التزام الشدة وفيه دليل على جواز ترك التداءى وفيه ان علاج الامراض كلها بالدواء والاتجاه الى الله انجع
واقع من العلاج بالعقاقير وان تأخير ذلك واقفال البدن عنه أعظم من تأخير الادوية البدنية ولكن انما ينجع بامر من احدها

(١) قوله فقالت ان ابني هذه الموتة اطلع هذه رواية للشارح وهى غير رواية الصحيح الذى ييدنا كما ترى

بالحامش غرر ااه مصححه

باب فضل من ذهب بصره حديثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا الليث قال حدثني بن الهادي عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول إن الله تعالى قال إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة يريد عينيته تابعه أشعث بن جابر وأبو ظلال بن هلال عن أنس عن النبي ﷺ

من جهة الليل وهو صدق القصد والآخرة من جهة المداوي وهو قوة توجهه وقوة قلبه بالتقوى والتوكل والله أعلم (قوله باب فضل من ذهب بصره) سقطت هذه الترجمة وحديثها من رواية النسفي وقد جاء بلفظ الترجمة حديث أخرجه الزار عن زيد بن أرقم بلفظ ما جلي عبد بعد ذهاب دينه باشد من ذهاب بصره ومن اجلي يصبره فصبر حتى يلقي الله لقي الله تعالى ولا حساب عليه واصله عند احمد بن حنبل بلفظه بسند جيد والطبراني من حديث ابن عمر بلفظ من اذهب الله بصره فذكر نحوه (قوله حديث ابن الهادي) في رواية المصنف في الادب القرد عن عبد الله بن صالح عن الليث حدثني زيد بن الهادي وهو زيد بن عبد الله بن اسامة (قوله عن عمرو) اي ابن أبي عمرو وميسرة (مولي المطلب) أي ابن عبد الله بن حنبل (قوله اذا ابتليت عبدي بحبيتيه) بالفتنة وقد فسرهما آخر الحديث بقوله يريد عينيته ولم يصرح بالذي فسرهما والمراد بالحبيتين المحبوتان لانهما أحب أعضاء الانسان اليه لما يحصل له بفقدتهما من الاسف على قوت رؤية ما يريد رؤيته من خير فيفسر به أو شر فيجتنبه (قوله فصبر) زاد الترمذي في روايته عن أنس واحتسب وكذا لابن حبان والترمذي من حديث أبي هريرة وابن حبان من حديث ابن عباس أيضا والمراد أنه يصبر مستحضرا ما وعد الله به الصابر من الثواب لأن يصبر مجردا عن ذلك لان الاعمال بالنيات وابتلاء الله عبده في الدنيا ليس من سخطه عليه بل اما لدفع مكروه أو لسكفارة ذنوب أو لرفع منزلة فاذا تلي ذلك بالرضا ثم له المراد والا يصبر كاجاء في حديث سامان أن مرض المؤمن يجعله الله له كفارة ومستعبا وان مرض الفاجر كالبعير عقله اهله ثم أرسلوه فلا يدري لم عقل ولم أرسل أخرجه البخاري في الادب المفرد موقوفا (قوله عوضته منهما الجنة) وهذا اعظم العوض لان الالتذاذ بالبصر يفي بفناء الدنيا والالتذاذ بالجنة باق ببقائها وهو شامل لكل من وقع له ذلك بالشرط المذكور ووقع في حديث أبي امامة فيه قيد آخر أخرجه البخاري في الادب المفرد بلفظ اذا أخذت كريمتك فصبرت عند الصدمة واحتسبت فاشار الى أن الصبر النافع هو ما يكون في أول وقوع البلاء فيفوض ويسلم والافتي تضجر وتقلق في أول وهلة ثم يئس فيصبر لا يكون حصل المقصود وقد مضى حديث أنس في الجنائز اما الصبر عند الصدمة الاولى وقد وقع في حديث الرضا فيا صححه ابن حبان فيه بشرط آخر ولفظه اذا سلبت من عبدي كريمتيه وهو بهما ضنين لم أرض له ثوابا دون الجنة اذا هو جدني عليهما ولم أرهذه الزيادة في غير هذه الطريق واذا كان ثواب من وقع له ذلك الجنة فالذي له أعمال صالحة أخرى زاد في رفع الدرجات (قوله تابعه أشعث بن جابر وأبو ظلال بن هلال عن أنس) اما متابعة أشعث بن جابر وهو ابن عبد الله بن جابر بنسب الي جده وهو ابو عبد الله الاعشى البصري الحداني بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وحده ان بطن من الازد ولهذا يقال له الازدي وهو الحلي بضم المهملة وسكون الميم وهو مختلف فيه وقال الدار قطني يحد به وليس له في البخاري الا هذا الموضع فاخرجها احمد بلفظ قال ربكم من أذهب كريمتيه ثم صبر واحتسب كان ثوابه الجنة وأما متابعة أبي ظلال فاخرجها عبد بن حميد عن يزيد بن هرون عنه قال دخلت على أنس فقال لي أدته من ذهب بصرك قلت وأنا صغير قال الا أبشرك قلت بلى فذكر الحديث بلفظ ملن اخذت كريمتيه عندي جزاء الا الجنة واخرج الترمذي من وجه آخر عن أبي ظلال بلفظ اذا أخذت كريمتي عبدي في الدنيا لم يكن له جزاء عندي الا الجنة (قوله) أبو ظلال بكسر الظاء المشالة المعجمة والتخفيف اسمه هلال والذي وقع

بابُ عِيَادَةِ النِّسَاءِ الرِّجَالِ . وَعَادَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهِيَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا ، فَقُلْتُ يَا بَنِي كَيْفَ تَجِدُكَ . وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ . قَالَتْ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ :

كُلُّ أَمْرِي مُصَيِّحٌ فِي أَهْلِي وَالْمَوْتُ أَذْنِي مِنْ شِرَاكِ نَعْلِي

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَمَتْ عَنْهُ يَقُولُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً يَوَادُّ وَحَوْلِي إِذْ خِرْتُ وَجِلَسْتُ

وَهَلْ أُرَدِّنُ يَوْمًا مِيَاهَ جَنَّةٍ وَهَلْ تَبْدُونُ لِي شَامَةً وَطِفِلٌ

قَالَتْ عَائِشَةُ فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ . اللَّهُمَّ وَصَحِّحْهَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدَّهَا وَصَاعِهَا ، وَانْقُلْ حُمَاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجَنَّةِ

في الاصل أبو ظلال بن هلال صوابه اما أبو ظلال هلال بن أبي هلال بن زيادة أبي واختلف في اسم أبيه فقيل ميمون وقيل سويد وقيل يزيد وقيل زيد وهو ضعيف عند الجميع الآن البخاري قال انه مقارب الحديث وليس له في صحيحه غير هذه المتابعة وذكر المزني في ترجمته أن ابن حبان ذكره في الثقات وليس بمجيد لان ابن حبان ذكره في الضعفاء فقال لا يجوز الاحتجاج به وانما ذكر في الثقات هلال بن أبي هلال آخر روي عنه يحيى بن المتوكل وقد فرق البخاري بينهما ولم شيخ ثالث يقال له هلال بن أبي هلال تابعي أيضا روى عنه ابنه محمد وهو أصحح حالا في الحديث منهما والله أعلم * (قوله باب عيادة النساء الرجال) أى ولو كانوا أجنب بالشرط المعتبر (قوله وعادت أم الدرداء رجلا من أهل المسجد من الأنصار) قال الكرماني لاني الدرداء زوجتان كل منهما أم الدرداء فالكبرى اسمها خيرة بانحاء المعجمة المفتوحة بعدها تحتانية ساكنة صحابية والصغرى اسمها هجيمة بالجيم والتصغير وهى تابعة والظاهر أن المراد هنا الكبرى والمسجد مسجد الرسول ﷺ بالمدينة (قلت) وما ادعى أنه الظاهر ليس كذلك بل هى الصغرى لان الاثر المذكور أخرجه البخاري في الادب المقرد من طريق الحرث بن عبيد وهو شامى تابعي صغير لم يلحق أم الدرداء الكبرى فانها ماتت في خلافة عثمان قبل موت أبي الدرداء قال رأيت أم الدرداء على رجالة أعواد ليس لها غشاء تعود رجلا من الأنصار في المسجد وقد تقدم في الصلاة أن أم الدرداء كانت تجلس في الصلاة جلسة الرجل وكانت فقيهة وبينت هناك أنها الصغرى والصغرى عاشت الى أواخر خلافة عبد الملك بن مروان وماتت في سنة احدى وثمانين بعد الكبرى بنحو خمسين سنة ثم ذكر المصنف حديث عائشة قالت لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك أبو بكر وبلال قالت فدخلت عليهما الحديث وقد اعترض عليه بأن ذلك قبل الحجاب قطعا وقد تقدم في بعض طرقه وذلك قبل الحجاب * وأجيب بأن ذلك لا يضره فيما ترجم له من عيادة المرأة الرجل فانه يجوز بشرط التستر والذي يجمع بين الأمرين ما قبل الحجاب وما بعده الا من من الفتنة وقد تقدم شرح الحديث مستوفي في أبواب الهجرة من أوائل المغازي وقوله في البيت الذي أوله * الا ليت شمرى هل ايتن ليله يواد * كذا هو بالتكثير والابهام والمراد به وادى مكة وذكر الجوهرى في الصحاح ما يقتضى أن الشعر المذكور ليس لبلال فانه قال كان بلال يتمثل به وأورده بلفظ هل ايتن ليله بمكة حوى وقوله

باب عيادة الصبيان حديثنا حجاج بن منهل حدثنا شعبة قال أخبرني عاصم قال سمعت أبا عثمان عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن ابنة النبي ﷺ أرسلت إليه وهو مع النبي ﷺ وسنن وأبي بن كعب تحسب أن ابنتي قد حضرت فاشهدنا فأرسل إليها السلام ويقول إن الله ما أخذ وما أعطى وكل شيء عنده مستقيم فالتحسب ولتصبر ، فأرسلت تقسم عليه . فقام النبي ﷺ وقنأ ، فرُفِع الصبي في حجر النبي ﷺ ونفسه تقسم ، ففاضت عينتا النبي ﷺ فقال له سعد ما هذا يا رسول الله : قال هذه الرحمة وضعها الله في قلوب من شاء من عباده . ولا يرحم الله من عباده إلا الرحمة **باب عيادة الأعراب حديثنا** معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ دخل على أعرابي يهوده ، قال وكان النبي ﷺ إذا دخل على مريض يهوده فقال له لا بأس طهور إن شاء الله تعالى قال قلت طهور كلابي حتى تمور أو تنور على شيخ كبير زيره القبور فقال النبي ﷺ فنعَمْ إذا

شامة وطفيل هما جيلان عند الجمهور وصوب الخطأ أنهما عيان وقوله كيف تجدك أي تجد نفسك والمراد به الاحساس أي كيف تعلم حال نفسك * (قوله باب عيادة الصبيان) ذكر فيه حديث أسامة بن زيد في قصة ولده بنت النبي ﷺ وقد تقدم شرحه مستوفي في أوائل كتاب الجنائز وقوله في هذه الطريق أن ابنه في رواية الكشميهني ان يثنا وقوله فاشهدنا كذا لاكثر وعند الكشميهني فاشهدا والمراد به الحضور وقوله هذه الرحمة في رواية الكشميهني أيضا هذه رحمة بالنكير * (قوله باب عيادة الأعراب) بفتح الهمزة هم سكان البوادي (قوله خالد هو الحذاء) (قوله عن عكرمة عن ابن عباس) قال الاسماعيلي رواه وهيب بن خالد عن خالد الحذاء عن عكرمة فارسله (قلت) قد وصله أيضا عبد العزيز بن مختار كما تقدم قريبا هنا وتقدم أيضا في علامات النبوة وصله أيضا الثقي بكاساني في التوحيد فاذا وصله ثلاثة من الثقات لم يضره ارسال واحد (قوله دخل على اعرابي) تقدم في علامات النبوة بيان اسمه (قوله لا بأس) أي أن المرض يكفر الخطايا فان حصلت العافية فقد حصلت الفائدتان والاحصل رج التكفير وقوله طهور هو خير مبتدأ محذوف أي هو طهور لك من ذنوبك أي مطهرة ويستفاد منه أن لفظ الطهور ليس بمعنى الطاهر فقط وقوله ان شاء الله يدل على ان قوله طهور دعاء لاخير (قوله قلت) بفتح التاء على المخاطبة وهو استفهام انكار (قوله بل هي) أي الحمى وفي رواية الكشميهني بل هو اي المرض (قوله تمور أو تنور) شك من الراوي هل قالها بالفاء أو بالثنية وهو بمعنى (قوله تزيهه) بضم أوله من ازاره اذا حمله على الزيارة بغير اختياره (قوله فنعَمْ اذا) الفاء فيه معقبة محذوف تقديره اذايت فنعَمْ أي كان كما ظننت قال ابن التين يحتمل ان يكون ذلك دعاء عليه ويحتمل أن يكون خيرا عما يؤل إليه أمره وقال غيره يحتمل أن يكون النبي ﷺ علم أنه سيوت من ذلك المرض فدعاه بأن تكون الحمى له مطهرة لذنوبه ويحتمل أن يكون أعلم بذلك لما أجابه الاعرابي بما أجابه وقد تقدم في علامات النبوة أن عند الطبراني من حديث شرجيل والدعيد الرخمي أن الاعرابي المذكور أصبح ميتا وأخرجه الدولاني في الكنى وابن السكن في الصحابة ولفظه فقال النبي ﷺ ما قضى الله فهو كائن فاصبح الاعرابي ميتا وأخرج عبد الرزاق عن معمر بن زيد بن أسلم مراسلنا نحوه قال الملب فائدة هذا الحديث أنه لا تقص على الامام في عيادة مريض من رعيته ولو كان اعرابيا جافيا ولا على العالم في عيادة الجاهل ليعلمه ويذكره بما ينفعه ويأمره بالصبر لئلا يتسخط قدر الله فيسخط عليه ويسليه عن ألمه بل يغبطه بسقمه الي غير ذلك من جبر خاطره وخاطر أهله وفيه أنه

باب عيادة المشرك حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه أن غلاماً يهود كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يودّه فقال أسلم فأسلم • وقال سعيد بن المسيّب عن أبيه لما حضر أبو طالب جاءه النبي صلى الله عليه وسلم **باب** إذا عاد مريضاً فحضرت الصلاة فصلّ بهم جماعة **حدثني** محمد بن المنذر حدثنا يحيى حدثنا هشام قال أخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه ناس يودّونه في مرضه فصلّى بهم جالسا فجلّوا يصلّون قياما ، فأشار إليهم أن اجلسوا فلما فرغ قال إن الإمام ليؤتمّ به ، فإذا ركع فاركعوا ، وإذا رفع فارفعوا ، وإن صلى جالسا فصلّوا جلوسا • قال أبو عبد الله قال الحميدي هذا الحديث منسوخ لأن النبي ﷺ آخر ماصلي صلى قاعدا والناس خلفه قيام **باب** وضع اليد على المريض **حدثنا** المسكين بن إبراهيم أخبرنا الجعفي عن عائشة بنت سدر أن أباها قال تشكّيت عكة شكوى شديدة فجاءه في النبي ﷺ يودّني ، فقلت يا نبي الله إني أترك مالا وإني لم أترك إلا ابنة واحدة . فأوصي بثلاثي مالي وأترك الثلث . فقال لا . فقلت فأوصي بالنصف وأترك النصف ؟ قال لا . فقلت فأوصي بالثلث وأترك لها الثلثين . قال الثلث والثلث كثير ثم وضع يده على جبهتي . ثم مسح يده على وجهي وبطني : ثم قال : اللهم أشف سعدا وأئيم له هجرته فأنزلت أجد برده على كبدى فيما يحال إلى حتى الساعة **حدثنا** فضيلة قال حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال قال عبد الله بن مسعود دخلت على رسول الله ﷺ وهو يوءك وعكاشيدا فمسسته يدي فقلت يا رسول الله إنك لتوءك وعكاشيدا فقال رسول الله ﷺ أجل إني أوءك كما يوءك رجلان ينكمم فقلت ذلك أن لك أجرين ، قال رسول الله ﷺ أجل . ثم قال رسول الله ﷺ ما من مسلم يعيده أذى من مرض فمأ سواه إلا خط الله له سيئاته . كما تحط

ينبى للمريض ان يظن الموعظة بالقبول ويحسن جواب من يذكره بذلك (قوله باب عيادة المشرك) قال ابن بطال انما تشرع عيادته اذا رجي أن يجيب الى الدخول في الاسلام فاما اذا لم يطعم في ذلك فلا تنهي والذي يظهر ان ذلك يختلف باختلاف المقاصد فقد يقع عيادته مصلحة أخرى قال الماوردي عيادة الذي جائزه القرية موقوفة على نوع حرمة هتزن بها من جوار أقرانه ثم ذكر المصنف حديث أنس في قصة الغلام اليهودي وتقدم شرحها مستوفي في كتاب الجنائز وذكر قول من زعم ان اسمه عبد القدوس (قوله وقال سعيد بن المسيّب عن أبيه) تقدم موصولا في هجر سورة القصص وفي الجنائز أيضا وتقدم شرحه مستوفي في الجنائز • (قوله باب اذا عاد مريضاً فحضرت الصلاة فصلّ) أي المريض (بهم) أي بمن ماله (قوله يحيى) هو القاطن وهشام هو ابن عروة (قوله ان النبي ﷺ دخل عليه ناس يودّونه) تقدم شرحه في ابواب الامامة من كتاب الصلاة وكذا قول الحميدي المذكور في آخره • (قوله باب وضع اليد على المريض) قال ابن بطال في وضع اليد على المريض تأنيس له وتعرف لشدة مرضه ليدعوله بالغاية على حسب ما يبدوله منه ويرماقه بيده ومسح على الله بما يتفقه به العليل اذا كان العائد صالحا (قلت)

الشجرة وَرَقَهَا **بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمَرِيضِ وَمَا يُجِيبُ حَدَّثَنَا قُيَيْصَةُ** قَالَ حَدَّثَنَا سُهَيْبَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ
عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَضِهِ
فَمَسِسْتُهُ وَهُوَ يُوعَكُ وَعُكَا شَدِيدًا فَقُلْتُ إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعُكَا شَدِيدًا ، وَذَلِكَ أَنَّكَ أَجْرَبُ بْنُ قَالَ أَجَلُ
وَمَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَدَى إِلَّا حَاطَتْ عَنْهُ خُطَايَاهُ ، كَمَا نَحَاثُ وَرَقَ الشَّجَرِ **حَدَّثَنَا إِسْحَقُ** حَدَّثَنَا
خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى
رَجُلٍ يَبْكُ يَعُوذُ فَقَالَ ﷺ لَا بَأْسَ طَهَّرْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَقَالَ كَلَّا بَلْ هِيَ حُمَّى تَقُورُ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ : حَتَّى
تُزِيرَهُ الْقُبُورَ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَعَمْ إِذَا **بَابُ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ رَأَى كَبَا وَمَا شَاءَ وَرَدَّ عَلَى الْحِمَارِ**
حَدَّثَنَا بِحْجَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا الْبَيْتُ عَنْ هُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ أَسَمَةَ بْنَ زَيْدٍ
أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى مَا كَفَى عَلَى قَطِيفَةٍ قَدْ كَبَا ، وَأَرَادَ أَنْ يَرَاهُ يُعَوِّدُ سَعْدَ

وقد يكون العائد عارفاً بالعلاج فيعرف العلة فيصنف له ما يناسبه ثم ذكر المصنف في الباب حديثين قدما * أحدهما
حديث سعد بن أبي وقاص وقد تقدم شرحه في الوصايا وأورده هنا عالياً من طريق المعيد وهو ابن عبد الرحمن وقوله
فيه تشكيت بمكة شكوي شديدة في رواية المستمل شديداً للتذكير على إرادة المرض والشكوي بالقصر المرض وقوله
وأترك لها الثلثين قال الداودي إن كانت هذه الزيادة محفوظة فلعل ذلك كان قبل نزول القرائض وقال غيره قد يكون
من جهة الرد فيه نظر لأن سعداً كان له حينئذ عصابات وزوجات فبتعين تأويله ويكون فيه حذف تقديره وأترك
لها الثلثين أي ولغيرها من الورثة وخصها بالذكر لتقدمها عنده وأما قوله ولا يرثني إلا ابنتي فقد قدم أن معناه من الأولاد
ولم يرد ظاهر الحصر وقوله ثم وضع يده على جبهته في رواية الكشميهني على جبهتي وبها يتبين أن في الأول نجر يدا وقوله
فما زلت أجد رده أي برديده وذكر باعتبار العضو والكف أو المسح وقوله فإيخال إلى قال ابن التين صوابه فإيخيل
إلى بالتشديد لأنه من التخيل قال الله تعالى «يخيل إليه من سحرهم أنها تسي» (قلت) وقرأه الزركشي وهو عجيب فإن الكلمة
صواب وهو بمعنى يخيل قال في الحكم خال الشيء بخاله بظنه وتخيله ظنه وساق الكلام على المادة * الحديث الثاني حديث
ابن مسعود وقد تقدم شرحه في أوائل كفارة المرضى وقوله فمستته يذو بكسر السين الأولى وهو موضع الترجمة وجاء
عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ إذا عاد مريضاً يضع يده على المكان الذي يَأْلَمُ ثم يقول بسم الله أخرجه أبو يعلى
بسند حسن وأخرج الترمذي من حديث أبي امامة بسند لين رفعه تمام عيادة المريض أن يضع أحد يديه على جبهته
فيسأله كيف هو وأخرجه ابن السني ولفظه فيقول كيف أصبحت أو كيف أمست * (قوله باب ما يقال للمريض
وما يجيب) ذكر فيه حديث ابن مسعود المذكور في الباب قبله وحديث ابن عباس في قصة الاعرابي الذي قال حمى ثور
وقد تقدم أيضاً قريبا وفيه بيان ما ينبغي أن يقال عند المريض وقائدة ذلك وأخرج ابن ماجه والترمذي من حديث
أبي سعيد رفعه إذا دخلتم على المريض فتنفسوا له في الأجل فإن ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب نفس المريض وفي
سنده لين وقوله تنفسوا أي اطعموه في الحياة ففي ذلك تنفيس لما هو فيه من الكرب وطمأنينة لقلبه قال النووي
وهو معنى قوله في حديث ابن عباس الاعرابي لا بأس وأخرج ابن ماجه أيضاً بسند حسن لكن فيه انقطاع عن عمر
رفعها إذا دخلت على مريض فردد عولك فإن دماؤه كدماء الملائكة وقد ترجم المصنف في الأدب المفرد ما يجيب به المريض
وأورد قول ابن عمر للحجاج لما قال له من أصابك قال أصابني من أمر يعمل السلاح في يوم لا يعمل فيه عمله وقد تقدم هذا في
العيدين * (قوله باب عيادة المريض راكباً وماشياً ورد على الحمار) ذكر فيه حديث أسامة بن زيد أن النبي ﷺ ركب على

أَبْنِ عُبَادَةَ قَبْلَ وَفَعْلٍ بَدْرٍ فَسَارَ حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنْ سَكُولَ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ
يُسَلِّمَ عَبْدُ اللَّهِ فِي الْمَجْلِسِ أَخْلَاطَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبْدَةَ الْأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ . وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللَّهِ
أَبْنُ رَوَاحَةَ ، فَلَمَّا غَشِيَتْ الْمَجْلِسَ عَجَاجُهُ الدَّابَّةِ حَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَفْهٍ يَرْدَائِهِ ، قَالَ لَا تُتَغَيَّرُوا
عَلَيْنَا ، فَسَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَوَفَّ وَزَلَّ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
أَبِي يَأْثِبَ الْمَرَّةَ إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ يَمَا نَقُولُ إِنْ كَانَ حَقًّا ، فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجْلِسِنَا وَارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ فَمَنْ
جَاءَكَ مِنَّا فَاقْصُصْ عَلَيْهِ قَالِ ابْنُ رَوَاحَةَ كَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاغْشَيْنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا فَإِنَّا نَحِبُ ذَلِكَ فَاسْتَبَّ
الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَنْتَابِرُونَ فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يَخْصُصُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا فَرَكِبَ النَّبِيُّ
ﷺ دَابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ لَهُ أَيْ سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالِ أَبُو حُبَابٍ يُرِيدُ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ أَبِي ، قَالَ سَعْدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْفُ عَنْهُ وَاصْفَحْ فَلَمَّا أَعْطَاكَ اللَّهُ مَا أَعْطَاكَ . وَلَقَدْ اجْتَمَعَ أَهْلُ هَذِهِ
الْبَحِيرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوَجَّهَ فَيُصْبَوُ فَلَمَّا رَدَّ ذَلِكَ بِالْمَقَى الَّذِي أُعْطَاكَ اللَّهُ شَرِيقَ يَذْلِكَ فَذَلِكَ الَّذِي قَدِمَ بِهِ
مَا رَأَيْتَ **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدٍ هُوَ ابْنُ الْمُثَنَّى
عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي لَيْسَ بِرَأْسِيبٍ بَغْلٍ وَلَا يَرْدُونَ **بَابُ** مَا رُخِّصَ
لِلرَّيْضِ أَنْ يَقُولَ إِنِّي وَجِعْتُ أَوْ وَارَأْسَهُ أَوْ اشْتَدَّ بِي الْوَجَعُ وَقَوْلُ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي مَسَى الضُّرُّ
وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ **حَدَّثَنَا** قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ أَبِي أَبِي يَحْيَى سَجَرٍ وَأَيُّوبَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَثْبٍ بْنِ عَجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَوْقِدُ نَحْتِ الْقِدْرِ فَقَالَ

حَارَوْفُهُ أَنْ أُرْدَفَهُ يَوْمَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ الْحَدِيثِ مُسْتَوْفَى فِي أَوَاخِرِ تَفْصِيلِ آلِ عِمْرَانَ وَقَوْلُهُ عَلَى حَارِ عَلَى أَكَافَ
عَلَى قَطِيفَةٍ عَلَى الثَّلَاثَةِ بَدَلٍ مِنَ الثَّانِيَةِ وَهِيَ بَدَلٌ مِنَ الْأُولَى هـ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْأَكَافَ عَلَى الْحَارِ وَالْقَطِيفَةُ فَوْقَ الْأَكَافِ
وَالرَّأْسُ فَوْقَ الْقَطِيفَةِ وَالْأَكَافُ بِكسر الهمزة وتخفيف الكاف مَا يُوَضَّعُ عَلَى الدَّابَّةِ كَالْبِرْدَةِ وَالْقَطِيفَةُ كِسَاءٌ وَقَوْلُهُ
فَدَكَيْتُ بَنِيكَ الْفَاءُ وَالدَّالُ وَكسر الكاف نَسَبَةٌ إِلَى فِدَكِ الْقَرْيَةِ الْمَشْهُورَةِ كَانَهَا صُنِعَتْ فِيهَا وَحِكْمِي بَعْضُهُمْ أَنَّ فِي
رَوَايَةِ فَرَكِهِ بَضْعُ الرِّاءِ وَالْمَوْحِدَةُ الْخَفِيفَةُ مِنَ الرُّكُوبِ وَالضَّمِيرُ لِلْحَارِ وَهُوَ تَصْحِيفُ بَيْنَ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ
جَاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي لَيْسَ بِرَأْسِيبٍ بَغْلٍ وَلَا يَرْدُونَ هَذَا الْقَدْرُ أَفْرَدَهُ اللَّزِي فِي الْأَطْرَافِ وَجَعَلَهُ الْحِمْدِيُّ
مِنْ جَمَلَةِ الْحَدِيثِ الَّذِي أَوَّلُهُ مَرَضَتْ فَأَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُنِي وَأَبُو بَكْرٍ وَهَامَا مَاشِيَانِ وَاطْنِ الَّذِي صَنَعَهُ
هُوَ الصُّوَابُ (قَوْلُهُ بِإِسَارِخَصٍ لِلرَّيْضِ أَنْ يَقُولَ إِنِّي وَجِعْتُ أَوْ وَارَأْسَهُ أَوْ اشْتَدَّ بِي الْوَجَعُ وَقَوْلُ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَسَى الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) أَمَا قَوْلُهُ إِنِّي وَجِعْتُ فَتَرْجَمُ بِهِ فِي كِتَابِ الْأَدْبَابِ الْقَرْدُ وَأَوْرَدَنِي مِنْ طَرِيقِ هَشَامِ
ابْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى إِسْمَاءَ عِنِّي بَنْتُ ابْنِ بَكْرٍ وَهِيَ أَمُّهُمَا وَأَسْمَاءُ وَجُمُعَةٌ فَقَالَ
لَهَا عَبْدُ اللَّهِ كَيْفَ تَجِدِينَكَ قَالَتْ وَجِعْتُ الْحَدِيثُ وَأَصْرَحَ مِنْهُ مَارُوى صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ جَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَأَلْتُهُ كَيْفَ
أَصْبَحْتَ فَاسْتَوْفَى جَالِسًا فَقُلْتُ أَصْبَحْتَ بِمَحْمَدٍ اللَّهِ بَارِئًا قَالَ أَمَا إِنِّي عَلَى مَا تَرَى وَجِعْتُ فَذَكَرْتُ الْقِصَّةَ الْخُرْجَةَ الطَّرِيقَ
وَلَمَّا قَوْلُهُ وَارَأْسَهُ فَصَرَّحَ فِي حَدِيثٍ ثَانِيَةِ الْمَذْكَورِ فِي الْبَابِ وَأَمَا قَوْلُهُ اشْتَدَّ بِي الْوَجَعُ فَهُوَ فِي حَدِيثِ سَعْدِ الَّذِي

أَيُّذِيكَ هَوَامُ رَأْسِكَ قُلْتُ نَعَمْ فَدَعَا الْحَالِقَ فَحَلَقَهُ ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْفَدَاءِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَبُو زَكْرِيَا أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ تَحَفَّتُ الْقَائِمِينَ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ وَإِرَاسَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَاسْتَغْفِرَ لَكَ وَأَدْعُو لَكَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ وَأَنْكَلِيَاهُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُظَنُّكَ نَحِيبٌ مَوْتِي وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَطَلِمْتُ آخِرَ يَوْمِكَ مُرَّسًا بِبَيْضِ أَرْوَاحِكِ . فَقَالَ النَّبِيُّ

في آخر الباب واما قول ايوب عليه السلام فاعترض ابن التين ذكره في الترجمة فقال هذا لا يناسب النبوي لان ايوب انما قاله داعيا ولم يذكره للمخلوقين (قلت) لعزل البخاري اشار الي ان مطلق الشكوى لا يمنع ردا على من زعم من الصوفية ان الدعاة يكشف البلاء يقدح في الرضا والتسليم فبه على ان الطلب من الله ليس ممنوعا بل فيه زيادة عبادة لما ثبت مثل ذلك عن المعصوم واثني الله عليه بذلك واثبت له اسم الصبر مع ذلك وقدرونا في قصة ايوب في فوائد ميمونة وصححه ابن حبان والحاكم من طريق الزهري عن انس رفعه ان ايوب لم اطال بلاؤه رفضه القريب والبعيد غير رجائين من اخوانه فقال احدهما لصاحبه لقد اذنب ايوب ذنبا ما اذنبه احدهم العالمين فبلغ ذلك ايوب يعني فجزع من قوله ودعا ربه فكشف ما به وعند ابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن عبيد بن نعيم موقوفا عليه نحوه وقال فيه فجزع من قولهما جزعا شديدا ثم قال بعزتك لا ارفع رأسي حتى تكشف عني وسجد لما رفع راسه حتى كشف عنه فكان مراد البخاري ان الذي يجوز من شكوي المريض ما كان على طريق الطلب من الله او على غير طريق التسخط للقدر والتضرع والله اعلم قال القرطبي اختلف الناس في هذا الباب والتحقيق ان الالم لا يقدر احد على رفعه والنفوس مجبولة على وجد ان ذلك فلا يستطيع تغييرها عما جلبت عليه وانما كلف العبد ان لا يقع منه في حال المصيبة ماله سبيل الى تركه كالبلالفة في التأوى والمجزع الزائد كان من فعل ذلك خرج عن معاني اهل الصبر واما مجرد التشكي فليس ممنوعا حتى يحصل التسخط للمقدور وقد اتفقوا على كراهة شكوي العبد ربه وشكواه انما هو ذكره للناس على سبيل التضرع والله اعلم وروى احمد في الزهد عن طاوس انه قال ان ابن المريض شكوى وجزم ابو الطيب وابن الصباغ وجماعة من الشافعية ان ابن المريض وتأوّه مكرهه وتعقبه التووى فقال هذا ضعيف او باطل فان المكروه ما ثبت فيه نهي مقصود وهذا لم يثبت فيه ذلك ثم احتج بحديث عائشة في الباب ثم قال فلعلهم ارادوا بالكراهة خلاف الاولى فانه لا شك ان اشتغاله بالذكر اولى اه ولعلهم اخذوه بالمعنى من كون كثرة الشكوى تدل على ضعف اليقين وتشعر بالتسخط للقضاء وتورث شماتة الاعداء واما اخبار المريض صديقه أو طبيبه عن حاله فلا بأس به اتفاقا ثم ذكر في الباب اربعة احاديث « الاول حديث كعب بن عجرة في حلق الحرم رأسه اذا أذاه القمل وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج وقوله أَيُّذِيكَ هَوَامُ رَأْسِكَ هو ام رأسك هو موضع الترجمة لنسبة الاذي للهوام وهي بتشديد الميم اسم للحشرات لانها تهم ان تدب واذا اضيقت الى الرأس اختصت بالقمل » الثاني حديث عائشة (قوله) حدثنا يحيى بن يحيى (ابو زكريا) هو النيسابوري الامام المشهور وليس له في البخاري سوى مواضع يسيرة في الزكاة والوكالة والتفسير والاحلام واكثر عنه مسلم ويقال انه تفرد بهذا الاسناد وان احمد كان يتبعني لو امكنه الخروج الى نيسابور لسمع منه هذا الحديث ولكن أخرجه ابونعيم في المستخرج من وجهين آخرين عن سليمان بن بلال (قوله) واراياه هو تجميع على الرأس لشدة ما وقع به من ألم الصداع وعند احمد والنسائي وابن ماجه من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رجعت رسول الله ﷺ من جنازة من البقيع فوجدني وانا أجد صداعا في رأسي وأنا أقول واراياه (قوله) ذلك لو كان وأنا حي (ذلك بكسر الكاف اشارة الى ما يستلزم المرض من الموت أى لومت وأنا

بَلْ أَنَا وَارْسَاةٌ قَدْ هَمَمْتُ أَوْ أَرَدْتُ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَأَتِيَهُ فَأُعْهِدَ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ
 أَوْ يَتَقَى الْمُتَمَنُّونَ ، ثُمَّ قُلْتُ يَا أَبَا اللَّهِ وَيَدْعُ الْمُؤْمِنُونَ ، أَوْ يَدْفَعُ اللَّهُ وَيَأْتِي الْمُؤْمِنُونَ حَدَّثَنَا
 مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيُّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ ابْنِ
 مَسْرُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ فَمَسِسْتُهُ فَقُلْتُ إِنَّكَ تُتَوَعَكُ وَعَسَا
 شَيْدَهَا . قَالَ أَجَلٌ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ . قَالَ لَكَ أَجْرَانِ . قَالَ نَعَمْ ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذَى
 مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ ، كَمَا نَحَطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا
 عَبْدُ الرَّزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ

حي وورشد إليه جواب مائشة وقد وقع مصرحاً به في رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ولفظه ثم قال ما ضررك لومت قبلي
 فكنتك ثم صليت عليك ودفعتك وقولها وانكياه بضم المثناة وسكون الكاف وفتح اللام وبكرها مع التحتانية
 الخفيفة وبعد الالف هاء للندبة واصل الكل فقد الولد اومن يعز على الفاعد وليست حقيقته هنا مرادة بل هو
 كلام كان يجري على السنتهم عند حصول المصيبة او توقعها وقولها والله اني لا ظنك تحب موتي كأنها أخذت ذلك
 من قوله لما لومت قبلي وقولها ولو كان ذلك في رواية الكشميهني ذلك بغير لام أى موتها انظرات آخر يومك معرسا
 بفتح العين المهملة وتشديد الراء المكسورة وسكون العين والتخفيف يقال اعرس وعرس اذا بني على زوجته ثم
 استعمل في كل جماع والاول اشهر فان الصريس الزول بليس ووقع في رواية عبيد الله لكأنني بك والله لو
 قلت ذلك لقد رجعت الى بيتي فأعرست ببعض نسائك قالت قبسم رسول الله ﷺ وقولها بل انا وارساها هي
 كلمة اضراب والمعنى دعى ذكر ما تجديته من وجع رأسك واشتغلي في وزاد في رواية عبيد الله ثم بدى في وجهه
 الذى مات فيه ﷺ (قوله) قد همت أو أردت شك من الراوى ووقع في رواية أبي نعيم أو وددت بدل أردت
 (قوله) إن أرسل الي أبى بكر وانيه) كذا لاكثر بالواو والف الوصل والموحدة والنون ووقع في رواية مسلم وأوانه
 بلفظ او التي للشك والالتحيز وفي أخرى وأتبه همزة ممدودة بعدها مثناة مكسورة ثم تحتانية ساكنة من الايتان
 بمعنى المحي والصواب الأول ونقل عياض عن بعض المحدثين تصويها وخطأه وقال ويوضح الصواب قولها في الحديث
 الآخر عند مسلم ادعى لي اباك واخاك وايضا فان مجيئه الى أبى بكر كان متعمداً لانه عجز عن حضور الصلاة مع قرب مكانها
 من جبه (قلت) في هذا التعليل نظران سياق الحديث يشعر بأن ذلك كان في ابتداء مرضه ﷺ وقد استمر
 يصلى بهم وهو مريض ويدور على نسائه حتى عجز عن ذلك واقطع في بيت مائشة ويحتمل ان يكون قوله ﷺ
 لقد همت الى آخره وقع بعد المفاوضة التي وقعت بينه وبين مائشة بمدة وان كان ظاهر الحديث بخلافه ويؤيد
 أيضا ما في الاصل ان المقام كان مقام استمالة قلب عائشة فكأنه يقول كما ان الامر يفوض لأبيك فان
 ذلك يقع بحضور اخيك هذا ان كان المراد بالعهد العهد بالخلافة وهو ظاهر السياق كما سيأتى
 تحريره في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى وان كان لغير ذلك فلهلله اراد احضار بعض عارمها حتى لو احتاج الى قضاء
 حاجة او الارسال الى أحد لوجد من يبادر لذلك (قوله) فاعهد أى أوصي (قوله) ان يقول القائلون أى لئلا
 يقول أو كراهة أن يقول (قوله) أو بمعنى التمنون بضم النون جمع متمنى بكسر ها واصل الجمع التمنون فاستغفلت
 الضمة على الياء فحذفت فاجتمعت كسرة النون بعدها الواو فضمت النون وفي الحديث ما ظبعت عليه المرأة من
 التنية وفيه مداعبة الرجل أهله والافضاء بهم بما يستره عن غيرهم وفيه ان ذكر الوجع ليس بشكاية فكأن
 ساكت وهو ساخط ولم من شاك وهو راض فالقول في ذلك على عمل القلب لا على نطق اللسان والله أعلم به الحديث

ﷺ يَوْمَ دُنِيَ مِنْ وَجَعٍ أَشْتَدَّ بِي زَمَنَ حَجَّةِ الْوُدَاعِ قُلْتُ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا رَأَيْتُ وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا بَرْتَنِي
 إِذْ أَبْنَتْ لِي أَفَّا تَصَدَّقُ بِشَلَّتِي مَالِي قَالَ لَا ، قُلْتُ بِالشَّلْتِ ؟ قَالَ لَا ، قُلْتُ التَّلْتُ ؟ قَالَ التَّلْتُ كَثِيرٌ أَنْ
 تَدْعَ وَرَتْنُكَ أَغْنِيَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَلَنْ تَنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا
 أَجَرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فِي أَمْرٍ أَيْكَ **بَابُ** قَوْلِ الْمَرِيضِ قَوْمُوا عَنِّي **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ
 مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ
 عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْبَيْتِ
 رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْكَطَّابِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ هَلُمُّ أَوْ كُتِبَ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ ، فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ
 النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ وَعِنْدَ كُمُ الْقَرَأْنُ ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ . فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ فَاخْتَصَمُوا
 مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرَّبُوا يَكْتُبُ لَكُمْ النَّبِيُّ ﷺ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ ،
 فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّفْظَ وَالْإِخْتِلَافَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمُوا . قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَكَانَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ يَقُولُ إِنَّ الرِّزْيَةَ كُلَّ الرِّزْيَةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ
 الْمَكْتُابَ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ وَلَعَلَّهُمْ **بَابُ** مَنْ ذَهَبَ بِالصَّبِيِّ الْمَرِيضِ لِيُدْعَى لَهُ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ
 حَمَزَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ هُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْجُعَيْدِ قَالَ سَمِعْتُ السَّائِبَ يَقُولُ ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أَخْتِي وَجَعَ فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالرَّكْعَةِ ثُمَّ تَوَضَّأَ فَتَشَرَّبْتُ مِنْ

الثالث حديث ابن مسعود وقد تقدم شرحه قريبا وقوله في هذه الرواية فسنته وقع في رواية المستمل فسمعت
 وهو تحريف ووجهه بأن هناك حذفاً والتقدير فسمعت أبيته * الحديث الرابع حديث عامر بن سعد عن أبيه
 وهو سعد بن أبي وقاص (قوله من وجع اشتد بي) تقدم شرحه مستوفى في كتاب الوصايا وقوله زمن حجة
 الوداع موافق لرواية مالك عن الزهري وتقدم أن ابن عينة قال في روايته أن ذلك في زمن الفتح والاول أرجح
 والله أعلم * (قوله باب قول المريض قوموا عني) أي إذا وقع من الحاضرين عنده ما يقتضي ذلك (قوله هشام)
 هو ابن يوسف الصنعاني وقوله حدثنا عبد الله بن محمد هو المسندى وسأفه المصنف هنا على لفظ هشام وسبق لفظ
 عبد الرزاق في أواخر المغازي وتقدم شرحه هناك ووقع هنا قال رسول الله ﷺ قوموا وقد تقدم الحديث في
 كتاب العلم من رواية يونس بن يزيد عن الزهري بلفظ فقال رسول الله ﷺ قوموا عني وهو المطابق للترجمة
 ولم استحضره عند الكلام عليه في المغازي فنسبت هذه الزيادة لابن سعد وعزوها للبخاري وأولي ويؤخذ من هذا
 الحديث أن الأدب في العيادة أن لا يطيل العائد عند المريض حتى يضجره وأن لا يتكلم عنده بما يزعجه وجملة آداب
 العيادة عشرة أشياء ومنها ما يختص بالعيادة أن لا يقابل الباب عند الاستئذان وأن يدق الباب برفق وأن لا يهيم
 نفسه كان يقول أنا وإن لم يحضر في وقت يكون غير لائق بالعيادة كوقت شرب المريض الدواء وإن تحنف الجلوس
 وأن يغض البصر ويقل السؤال وأن يظهر الرقة وأن يخلص الدعاء وأن يوسع للمريض في الأمل ويشير عليه
 بالصبر لا فيه من جزيل الأجر ويحذره من الجزع لا فيه من الوزر (قوله وكان ابن عباس يقول أن الرزية) سبق
 الكلام عليه في الوفاة النبوية * (قوله باب من ذهب بالصبي المريض ليدعى له) في رواية الكشميهني ليدعوله ذكر فيه

وَصُوهُهُ وَقُتْ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَظَهَرَتْ إِلَى خَاتَمِ النَّبُوءَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلُ زُرِّ الْحَجَلَةِ **بَابُ** تَمَنَّى الْمَرِيضِ الْمَوْتَ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبَنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِنْ ضَرِّ أَصَابِهِ . فَإِنْ كَانَ لَا بَدَ فَاغْلَا ، فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي . مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الرَّقَاةُ خَيْرًا لِي . **حَدَّثَنَا** آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إسماعيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى خُبَّابٍ نَعُوذُ وَقَدْ اكْتَوَى مَسِجَ كَيَاتٍ فَقَالَ

حديث الجعيد وهو ابن عبد الرحمن والسائب هو ابن يزيد وقد تقدم الحديث مشروحا في الترجمة النبوية عند ذكر خاتم النبوة وان خالة السائب لا يعرف اسمها وستأتي الإشارة إلى خصوص المسح على رأس المريض والدعاء بالبركة في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى * **(قوله باب تمنى المريض الموت)** أي هل يمنع مطلقاً ويجوز في حالة ووقع في رواية للكشيبي نهي تمنى المريض الموت وكان المراد منع تمنى المريض وذكري الباب بخمسة أحاديث * الحديث الأول عن أنس **(قوله)** لا يمتن أحدكم الموت من ضر أصابه الخطاب للصحابة والمراد من عدم من المسلمين عموماً وقوله من ضر أصابه حمله جماعة من السلف على الضر الديني فإن وجد الضر الآخر وبأن خشي فتنة في دينه لم يدخل في النهي ويمكن أن يؤخذ ذلك من رواية ابن حبان لا يمتن أحدكم الموت لضر نزل به في الدنيا على أن في هذا الحديث سببية أي سبب أمر من الدنيا وقد فعل ذلك جماعة من الصحابة ففي الموطأ عن عمر أنه قال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني إليك غير مضجع ولا مفطر وأخرج عبد الرزاق من وجه آخر عن عمر وأخرج أحمد وغيره من طريق عيسى ويقال عابس القناري أنه قال يطاعون خذني فقال له عليم الكندي لم تقول هذا ألم يقل رسول الله ﷺ لا يمتن أحدكم الموت فقال أني سمعته يقول بأدب والموت ستا امرأة السفهاء وكثرة الشرط وبيع الحكم الحديث وأخرج أحمد أيضاً من حديث عوف بن مالك نحوه وأنه قيل له ألم يقل رسول الله ﷺ ما عمر المسلم كان خيراً له الحديث وفيه الجواب نحوه وأصرح منه في ذلك حديث معاذ الذي أخرجه أبو داود وصححه الحاكم في القول في دبر كل صلاة وفيه وإذا أردت بقوم فتنة فتوفي إليك غير مفتون **(قوله)** فإن كان لا بد فاعلا في رواية عبد العزيز بن صهيب عن أنس كما سيأتي في الدعوات فإن كان لا بد متمنياً للموت **(قوله)** فليقل الخ وهذا يدل على أن النبي عن تمنى الموت مقيد بما إذا لم يكن على هذه الصيغة لأن في التمني المطلق نوع اعتراض ومراجعة للقدر المحتوم وفي هذه الصورة لا موارها نوع تفويض وتسليم للقضاء وقوله فإن كان الخ ما يصرّف الأمر عن حقيقة من الوجوب أو الاستحباب ويدل على أنه لمطلق الأذن لأن الأمر بعد الخطر لا يتي حقيقة وقرئ من هذا السياق ما أخرجه أصحاب السنن من حديث المقدم بن معد يكرب حسب ابن آدم فقهاً يقرن صلبه فإن كان ولا بد فقل للظلم الحديث أي إذا كان لا بد من الزيادة على اللقيات فليقتصر على الثلث فهو إذن بالاختصار على الثلث لا أمر يقتضي الوجوب والاستحباب **(قوله)** ما كانت الحياة خيراً لي وتوفي إذا كانت عبرة الحياة بقوله ما كانت لانها حاصله فحسن أن يأتي بالصيغة المقتضية للانصاف بالحياة ولما كانت الوفاة لم تقع بعد حسن أن يأتي بصيغة الشرط والظاهر أن هذا التفصيل يشمل ماذا كان الضر دينياً أو دنيوياً وبسياتى في التمني من رواية للضر بن أنس عن أبيه لولان رسول الله ﷺ قال لا تمنوا الموت لتبته فاعله رأي أن التفصيل المذكور ليس من التمني للمهي عنه * الحديث الثاني حديث خباب **(قوله)** عن اسمعيل بن أبي خالد لشعبة فيه اسناد آخر أخرجه الترمذي من رواية غندر عنه عن أبي اسحق عن حارثة بن مضرب قال دخلت على خباب فذكر الحديث نحوه **(قوله)** وقد اكتبوى مسج كيات في رواية حارثة وقد اكتبوى في بطنه فقال ما أعلم أحد من أصحاب النبي ﷺ لقي من البلاء ما لقيت أي من الوجع الذي أصابه وحكي شيخنا في شرح الترمذي احتمال أن يكون أراد بالبلاء ما فتح عليه من

إِنْ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُصْهُمْ الدُّنْيَا وَإِنَّا أَصْبَنَّا مَا لَا يَحْدُ لَهُ مَوْضِعٌ إِلَّا التَّرَابَ وَلَوْلَا أَنْ النَّبِيَّ ﷺ نَهَاَنَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى وَهُوَ يَبْنِي حَائِطًا لَهُ فَقَالَ إِنَّ الْمُسْلِمَ لَيُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَنْفَعُهُ إِلَّا فِي شَيْءٍ يَجْعَلُهُ فِي هَذَا التَّرَابِ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

المال بعد أن كان لا يجدد رهما كما وقع صريحاً في رواية حارثة المذكورة عنه قال لقد كنت وما أجدد رهما على عهد رسول الله ﷺ وفي ناحية بيتي أربعون ألفا يعني الآن وتعبه بأن غيره من الصحابة كان أكثر ماله منه كعبد الرحمن ابن عوف واحتمل أن يكون أراد ما لي من التعذيب في أول الإسلام من المشركين وكأنه رأى أن اتساع الدنيا عليه يكون ثواب ذلك التعذيب وكان يجب أن لو بقي له أجره موفراً في الآخرة قال ويحتمل أن يكون أراد ما فعل من الكي مع ورود النهي عنه كما قال عمران بن حصين نهيناعن الكي فاكتبونا فما أفلحنا أخرجه (١) قال وهذا بعيد (قلت) وكذلك الذي قبله وسيأتي الكلام على حكم الكي قريبا في كتاب الطب إن شاء الله تعالى (قوله) أن أصحابنا الذين سلفوا مضوا ولم تنقصهم الدنيا (زاد في الرقاق من طريق يحيى القطان عن اسمعيل بن أبي خالد شيئا أي لم تنقص أجورهم بمعنى أنهم لم يجعلوها في الدنيا بل بقيت موفرة لهم في الآخرة وكأنه عني بأصحابه بعض الصحابة ممن مات في حياة النبي ﷺ فأنما من عاش بعده فأنهم اتسعت لهم الفتوح ويؤيده حديثه الآخر أجرا مع رسول الله ﷺ فوقع أجرنا على الله فأنما من مضى لم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير وقدمضي في الجنائز وفي المغازي أيضا ويحتمل أن يكون عني جمع من مات قبله وإن من اتسعت له الدنيا لم تؤثر فيه المال كثره أخرجهم المال في وجوه البر وكان من يحتاج إليه ذاك كثيرا فكانت تقع لهم الموضع ثم لما اتسع الحال جدا وشمل العدل في زمن الخلفاء الراشدين استغنى الناس بحيث صار الغني لا يجد محتاجا يضع بره فيه ولهذا قال خباب وأنا أصبنا مالا نجلده موضعا الاتراب أي الاتفاق في البيان وأغرب الداودي فقال أراد خباب بهذا القول الموت أي لا نجلد للمال الذي أصابه الاوضعه في القبر حكاه ابن التين ورده فأصاب وقال بل هو عبارة عما أصابوا من المال (قلت) وقد وقع لاحد عن يزيد بن هرون عن اسمعيل بن أبي خالد في هذا الحديث بعد قوله الاتراب وكان يني حائطه وأي في الرقاق نحوه باختصار وأخرجه أحمد أيضا عن وكيع عن اسمعيل وأوله دخلنا على خباب نعوذ وهو يني حائطه وقد كتوي سيما الحديث (قوله) ولولا أن النبي ﷺ نهاَنَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ (الدعاء بالموت أخص من تمني الموت وكل دعاء تمني من غير عكس فلذلك أدخله في هذه الترجمة (قوله) ثم أتينا مرة أخرى وهو يني حائطه (هكذا وقع في رواية شعبة تكرار المحي) وهو أحفظ الجميع فزيادته مقبولة والذي يظهر أن قصة بناء الحائط كانت سبب قوله أيضا وأنا أصبنا من الدنيا مالا نجلده موضعا الاتراب (قوله) أن المسلم ليؤجر في كل شيء ينفعه إلا في شيء يجعله في هذا التراب) أي الذي يوضع في البيان وهو محمول على ما زاد على الحاجة وسيأتي تقرير ذلك في آخر كتاب الاستئذان إن شاء الله تعالى (تنبيه) هكذا وقع من هذا الوجه موقوفا وقد أخرجه الطبراني من طريق عمر بن اسمعيل بن بحالد حدثنا أبي عن بيان بن بشر واسمعيل بن أبي خالد جميعا عن قيس عن أبي حازم قال دخلنا على خباب نعوذ فذكر الحديث وفيه وهو يعالج حائطه فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن المسلم يؤجر في نفقته كلها إلا ما يجعله في التراب وعمر كذب يحيى بن معين * الحديث الثالث والرابع حديث أبي هريرة (قوله) أخبرني أبو عبيد مولى عبد الرحمن (ابن عوف) هو أبو عبيد مولى ابن أزهري واسمه سعيد بن عبيد وابن أزهري الذي نسب إليه هو عبد الرحمن بن

(١) يياض بالأصل

لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَّقِدَ فِي اللَّهِ فَضْلٌ وَرَحْمَةٌ
فَسَدُّوا وَقْفُ بَوَا وَلَا يَتَّقَى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَهُ أَنْ يَسْتَمِيبَ
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ
قَالَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى بَقُولِ اللَّهِ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي
وَالْحَقِّي بِالرَّقِيقِ الْأَعْلَى

أزهر بن عوف وهو ابن أخي عبد الرحمن بن عوف الزهري هكذا اتفق هؤلاء عن الزهري في روايته
عن أبي عبيد وخالقهم إبراهيم بن سعد عن الزهري فقال عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة أخرجه
النسائي وقال رواية الزيدى أولى بالصواب وإبراهيم بن سعد ثقة يعني ولكنه أخطأ في هذا (قوله لن يدخل
أحدا عمله الجنة) الحديث يأتي الكلام عليه في كتاب الرقاق فإنه أورده مفردا من وجه آخر عن أبي هريرة وغيره
وإنما أخرجه هنا استطرادا لا قصدًا والقصود منه الحديث الذي بعده وهو قوله ولا يمتني إلى آخره وقد أفرده في
كتاب الغنى من طريق ممر عن الزهري وكذا أخرجه النسائي من طريق الزيدى عن الزهري (قوله ولا يمتني)
كذا لاكثر بابات الصحاح وهو لفظ غني بمعنى التهي ووقع في رواية الكشميهني لا يمتني على لفظ التهي ووقع في رواية
ممر الآية في التمي بلفظ لا يمتني لاكثر ولفظ لا يمتني للكشميهني وكذا هو في رواية هام عن أبي هريرة بزيادة
نُونِ التَّاءِ كيدوزاد بعد قوله أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه وهو قييد بالصورتين ومفهومه أنه إذا دخل به لا يمنع
من تمني رضا بقاء الله ولا من طلبه من الله لذلك وهو كذلك ولهذا النسكة عقب البخاري حديث أبي هريرة بحديث
عائشة اللهم اغفر لي وارحمني والحقي بالرفيق الأعلى إشارة إلى أن التهي مخصص بالحالة التي قبل نزول الموت فلهذا
ما كان أكثر استحضاره وإثاره للاختي على الأجل شحذا للاذهان وقد خفي صنيعة هذا على من جعل حديث
عائشة في الباب معارضا لاحاديث الباب أو تاسخا لها وقوى ذلك بقول يوسف عليه السلام توفي مسلما وألحقي
بالصالحين قال ابن التين قيل إن التهي منسوخ بقول يوسف فذكره يقول سليمان وإدخلي برحمتك في عبادك الصالحين
وبحديث عائشة في الباب وبداء عمر بالموت وغيره قال وليس الأمر كذلك لأن هؤلاء إنما سألوا ما قارب الموت (قلت)
وقد اختلف في مراد يوسف عليه السلام فقال قتادة لم يمتن الموت أحد الأيوسف حين تكاملت عليه النعم وجمع
له الشمل اشتقاق إلى لقاء الله أخرجه الطبراني بسند صحيح عنه وقال غيره بل مراده توفي مسلما عند حضور أجلي
كذا أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك بن مزاحم وكذلك مراد سليمان عليه السلام وعلى تقدير الحمل على ما قال قتادة
فهو ليس من شرعنا وإنما يؤخذ بشرع من قبلنا ما لم يرد في شرعنا التهي عنه بالاتفاق وقد استشكل الأذن في ذلك
عند نزول الموت لأن نزول الموت لا يتحقق فكأن من انتهى إلى غاية تجرت العادة بموت من يصل إليها ثم عاش * والجواب
أنه يحتمل أن يكون المراد أن العبد يكون حاله في ذلك الوقت حال من يمتني نزوله به ويرضاه أن لو وقع به والمعنى أن
يطمئن قلبه إلى ما يرد عليه من ربه ويرضى به ولا يقلق ولولم يتفق أنه يموت في ذلك المرض (قوله أما عسنا فلهذا
أن يزداد خيرا ولما مسينا فلهذا أن يستحب) أي يرجع عن موجب التمتع عليه ووقع في رواية هام عن أبي هريرة
عن أحمد وأنه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا وفيه إشارة إلى أن المعنى في التهي عن تمني الموت والدعاء به هو انقطاع
للمعمل بالموت فإن الحياة يتسبب منها العمل والعمل يحصل زيادة الثواب ولولم يكن الاستمرار التوحيد فهو أفضل
الأعمال ولا يرد على هذا أنه يجوز أن يقع الارتداد والعياذ بالله تعالى عن الأيمان لأن ذلك نادر والأيمان بعد أن انحاط
بشاشة القلب لا يسقطه أحد وعلى تقدير وقوع ذلك وقد وقع لكن نادرا فمن سبق له في علم الله خاتمة السوء فلا بد

باب دُعَاءِ الْعَائِدِ الْمَرِيضِ . وَقَالَتْ عَائِشَةُ يَذْتُ سَعْدَ عَنْ أَبِيهَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سُرُوقٍ عَنْ
 عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أَتَى بِهِ إِلَيْهِ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَذْهَبَ الْبَاسُ رَبَّ
 النَّاسِ اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي لِشِفَاءِ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءٌ لَا يُفَادِرُ سَقَمًا * وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ
 طَهْمَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَأَبِي الضَّحَى إِذَا أَتَى الْمَرِيضَ * وَقَالَ جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضَّحَى
 وَحَدَّثَهُ . وَقَالَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا

من وقوعها طال عمره أو قصر فتعجيله بطلب الموت لا خير له فيه ويؤيده حديث أبي امامة أن النبي ﷺ قال لسعد
 ياسعد ان كنت خلقت للجنة فما طال من عمرك أو حسن من عملك فهو خير لك أخرجه بسندين ووقع في رواية هلم
 عن أبي هريرة عند أحمد ومسلم وأنه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا واستشكل بأنه قد يعمل السبب فيزيده عمره ثم *
 وأجيب بالجواب أحدها حمل المؤمن على الكامل وفيه بعد والثاني أن المؤمن يصد دان يعمل ما يكفر ذنوبه أما
 من اجتناب الكبائر وأمان من فعل حسنات آخر قد تقاوم بتضعيفها سببها ومادام الأمان باق فالحسنات بصدد التضعيف
 والسبب بصدد التكفير والثالث يقيد ما أطلق في هذه الرواية بما وقع في رواية الباب من الترجي حيث جاء بقوله لعله
 والترجي مشعر بالوقوع غالبا لا جزمًا فخرج الخبر مخرج تحسين الظن بالله وان الحسن يرجو من الله الزيادة بأن يوفقه للزيادة
 من عمله الصالح وان المسيء لا ينجي له القنوت من رحمة الله ولا قطع رجائه اشار الى ذلك شيخنا في شرح الترمذي
 ويدل على ان قصر العمر قد يكون خيرا للمؤمن حديث أنس الذي في اول الباب وتوفي اذا كان الوفاة خيرا لي وهو
 لا يناق في حديثي ابي هريرة ان المؤمن لا يزيد عمره الا خيرا اذا حمل حديث ابي هريرة على الاغلب ومقابلته على النادر
 وسأيتي الا لام بشيء من هذا في كتاب التمني ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس حديث عائشة والحفني بالرفيق
 الاعلى تقدم شرحه في اواخر المغازي في الوفاة النبوية وتقدم في الذي قبله ان ذلك لا يارضى التهي عن نفي الموت
 والدعاء به وان هذه الحالة من خصائص الانبياء انه لا يقبض نبي حتى يخبر بين البقاء في الدنيا وبين الموت وقد تقدم
 بسطه واضحا هناك والله الحمد * (قوله باب دعاء العائد للمريض) أي بالشفاء ونحوه (قوله وقالت عائشة بنت سعد)
 أي ابن ابي وقاص وهذا طرف من حديثه الطويل في الوصية بالثلث وقد تقدم موصولا في باب وضع اليد على
 المريض قريبا (قوله عن منصور) هو ابن المعتز وابراهيم هو النخعي (قوله اذا أتى مريضا أو أتى به) شك من
 الراوي وقد حكى المصنف الاختلاف فيه في الروايات المتطابقة بعد (قوله لا يفادر) بالعين المعجمة اي لا يترك
 وقائدة التقييد بذلك أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلق مرض آخر يتولد منه فكان يدعو له بالشفاء
 المطلق لا بمطلق الشفاء (قوله وقال عمرو بن ابي قيس وابراهيم بن طهمان عن منصور عن ابراهيم
 وأبي الضحى اذا أتى المريض) وقع في رواية الكشميهني اذا أتى بالمريض وهو أصوب فأما عمرو بن ابي
 قيس فهو الرازي واصله من الكوفة ولا يعرف اسم ابيه وهو صدوق ولم يخرج له البخاري الا تعليقاً وقد وقع لنا
 حديثه هذا موصولا في فوائده ابي العباس محمد بن نجيح من رواية محمد بن سعيد بن سابق القزويني عنه بلفظ اذا
 أتى بالمريض وأما ابراهيم بن طهمان فوصل طريقه الاسماعيلي من رواية محمد بن سابق التميمي الكوفي تزيل بشداد
 عنه بلفظ اذا أتى بمريض (قوله وقال جرير عن منصور عن ابي الضحى وحده وقال اذا أتى مريضا) وهذا
 وصله ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن جرير بلفظ اذا أتى الى المريض فدعا له وحى عند مسلم ايضا وقد
 دلت رواية كل من جرير وابي عوانة على ان عمرو بن ابي قيس وابراهيم بن طهمان حفظا عن منصور أن الحديث

بابُ وضوء المائِدِ للمريض **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ رَحْمَتِ بْنِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُشَكِّبِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَرِيضٌ فَتَوَضَّأَ وَصَبَّ عَلَىَّ أَوْ قَالَ صَبُّوا عَلَيْهِ فَمَقَلْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَرْتَنِي إِلَّا كَلَالَةٌ فَكَيْفَ الْمِرَاتُ فَقُلْتُ آيَةُ الْفَرَاتِ **بابُ** مَنْ دَعَا بِرَفْعِ الْوَبَاءِ وَالْحُمَى **حدثنا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ قَالَتْ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا ، فَقُلْتُ يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ . وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ . قَالَتْ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى قَوْلُ :

كُلُّ أَمْرِي مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِي وَالْمَوْتُ أَذْنِي مِنْ شِرَاكِ نَعْلِي

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعَ عَنْهُ بَرَقُ عَقِيرَتِهِ يَقُولُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً يَوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرُ وَجِلِيلُ

وَهَلْ أُرْدَنَ يَوْمًا مِيَاهَ حِنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ

قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ أَلَا لَيْتَ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ كَجَنَابِ مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ وَصَحْبَهَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا ، وَانْقُلْ حَمَاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجَمْعَةِ

عنده من شيخين وأنه كان يحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا وقد أخرجه مسلم عن طريق إسرائيل عن منصور عنهما كذلك ورجح عند البخاري رواية منصور عن إبراهيم وحده لأن التوري رواها عن منصور كذلك كما سأتى في أثناء كتاب الطب وواقفه ورقاه عن منصور عند النسائي وسفيان أحفظ الجميع لكن رواية جرير غير مرفوعة والله أعلم وقد استشكل الداء للمريض بالشفاء مع ما في الرض من كفارة الذنوب والثواب كما نظافت الأحاديث بذلك * والجواب أن إلهاء عبادة ولا ينافي الثواب والكفارة لانهما يحصلان بأول مرض وبالصبر عليه والداعي بين حستين إما أن يحصل له مقصوده أو يعوض عنه بجلب نفع أو دفع ضرر وكل من فضل الله تعالى * (قوله باب وضوء العائد للمريض) ذكر فيه حديث جابر وقد تقدم التنبيه عليه قريبا في باب المغني عليه ولا يخفى أن محله إذا كان العائد بحيث يتبرك المريض به * (قوله باب (١) الداء برفع الوباء والحُمى) الوباء همز ولا همز وجمع المقصور بلا همز أو ينة وجمع المهموز أو ية يقال أو يات الأرض فهي مؤنثة ووبئت فهي وبئة ووبئت بضم الواو فهو وبأه قال عياض الوباء عموم الأمراض وقد أطلق بعضهم على الطاعون أنه وباء لأنه من أفرادها لكن ليس كل وباء طاعونا وعلى ذلك يحمل قول الداودي لما ذكر الطاعون الصحيح أنه الوباء وكذا جاء عن الخليل بن أحمد أن الطاعون هو الوباء وقال ابن الأثير في النهاية الطاعون المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الامزجة والابدان وقال ابن سينا الوباء ينشأ عن فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومدمه (قلت) ويقارن الطاعون الوباء بخصوص سببه الذي ليس هو في شيء من الأوباء وهو كونه من طعن الجن كما (١) قوله باب الداء هكذا بالنسخ بإبدينا والذي في نسخ المتن بإبدينا باب من دعا فعلم ما في الشارح رواية له اه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ كتاب الطب ﴾

سأذكره مبينا في باب ما ذكر من الطاعون من كتاب الطب ان شاء الله تعالى وساق المصنف في الباب حديث عائشة لما قدم النبي ﷺ المدينة وعك أبو بكر وبلال ووقع فيه ذكر الحمى ولم يقع في سياق لفظ الوباء لكنه ترجم بذلك اشارة الى ما وقع في بعض طرقه وهو ماسبق في اواخر الحج من طريق أبي اسامة عن هشام بن عروة في حديث الباب قالت عائشة فقد منا المدينة وهي اوبأ ارض الله وهذا مما يؤيد ان الوباء اعم من الطاعون فان وباء المدينة ما كان الا الحمى كما هو مبين في حديث الباب فدعا النبي ﷺ أن ينقل حاماها الى الجحفة وقد سبق شرح الحديث في باب مقدم النبي ﷺ المدينة في اوائل كتاب المغازي وياتي شيء مما يتعلق به في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وقد استشكل بعض الناس الدعاء برفع الوباء لانه يتضمن الدعاء برفع الموت والموت حتم مقضى فيكون ذلك عبثا ۞ وأجيب بأن ذلك لا ينافي التعبد بالدعاء لانه قد يكون من جملة الاسباب في طول العمر أو رفع المرض وقد توارت الاحاديث بالاستعاذة من الجنون والجذام وسيء الاسقام ومنكرات الاخلاق والاهواء والادواء فمن ينكر التداوي بالدعاء يلزمه أن ينكر التداوي بالعقاقير ولم يقل بذلك الاشذوذ والاحاديث الصحيحة ترد عليهم وفي الانتحاء الى الدعاء من زيد فائدة ليست في التداوي بغيره لما فيه من الخضوع والتذلل للرب سبحانه بل منع الدعاء من جنس ترك الاعمال الصالحة انكالا على ما قدر فيلزم ترك العمل جملة ورد البلاء بالدعاء كرد السهم بالترس وليس من شرط الايمان بالقدر ان لا يتترس من رمي السهم والله أعلم ﴿ خاتمة ﴾ اشتمل كتاب المرضى من الاحاديث المرفوعة على ثمانية وأربعين حديثا المعلق منها سبعة والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى أربعة وثلاثون طريقا والبقية خالصة وافقه مسلم على تحريجهما سوى حديث أبي هريرة من ردا الله به خيرا يصب منه وحديث عطاء أنه رأى ام زفر وحديث انس في الحبيبتين وحديث عائشة انها قالت وارضاه الى قوله بل انا وارضاه فقط وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم ثلاثة آثار والله أعلم

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الطب ﴾

كذا لهم الا النسفي فترجم كتاب الطب أول كفاة المريض ولم يغرد كتاب الطب وزاد في نسخة الصغاني والادوية والطب بكسر الميملة وحكى ابن السيد تليتها والطبيب هو الحاذق بالطب ويقال له ايضا طب بالفتح والكسر ومستطب وامرأة طب بالفتح يقال استطب تعافى الطب واستطب استوصفه ونقل أهل اللغة أن الطب بالكسر يقال للاشتراك للدواوي والتداوي وللداء أيضا فهو من الاضداد ويقال أيضا للرفق والسحر ويقال للشبهة ولطرائق ترى في شعاع الشمس وللحذق بالشيء والطبيب الحاذق في كل شيء وخص به المعالج عرفا والجمع في القلة اطبة وفي الكثرة اطباء والطب نوعان طب جسد وهو المراد هنا وطب قلب ومعالجته خاصة بما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام عن ربه سبحانه وتعالى واما طب الجسد فنه ما جاء في المنقول عنه ﷺ ومنه ما جاء عن غيره وغالبه راجع الى التجربة ثم هو نوعان نوع لا يحتاج الى فكلو ونظر بل فطر الله على معرفته الحيوانات مثل ما يدفع الجوع والعطش ونوع يحتاج الى الفكر والنظر كدفع ما يحدث في البدن مما يخرج عن الاعتدال وهو اما الى حرارة أو برودة وكل منهما اما الى رطوبة أو يبوسة أو الى ما يتركب منهما وغالب ما يقاوم الواحد منهما بضده والدفع قد يقع من خارج

باب مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءَهُ إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءَهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزَّيْرِيُّ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي حَسَنٍ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَاحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءَهُ إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءَهُ

البدن وقد يقع من داخله وهو أعسرهما والطريق إلى معرفته بحقق السبب والعلامة فالطبيب الحاذق هو الذي يسمي في طريق ما يضر بالبدن جمعه أو عكسه وفي تنقيص ما يضر بالبدن زيادته أو عكسه ومدار ذلك على ثلاثة أشياء حفظ الصحة والاحتياط عن المؤذي واستفراغ المادة الفاسدة وقد أشير إلى الثلاثة في القرآن فالاول من قوله تعالى «ومن كان مريضاً أو على سفر فصد من أليم آخر» وذلك أن السفر مظنة النصب وهو من مغيرات الصحة فإذا وقع فيه الصيام ازداد فاسح النظر إبقاء على الجسد وكذا القول في المرض الثاني وهو الحمية من قوله تعالى «ولا تقتلوا أنفسكم» فانه استنبط منه جواز التيمم عند خوف استعمال الماء البارد والثالث من قوله تعالى «أو به أذى من رأسه فصد» فانه أشير بذلك إلى جواز حلق الرأس الذي منع منه الحرم لاستفراغ الأذى الحاصل من البخار المحتقن في الرأس وأخرج مالك في الموطأ عن زيد بن اسلم مرسل أن النبي ﷺ قال لرجلين أيكما أطب قال يا رسول الله وفي الطب خير قال أنزل الله الذي أنزل الدواء * (قوله باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء) كذا للإسماعيلي وابن بطلال ومن تبعه ولم أر لفظ باب من نسخ الصحيح للإسنوي (قوله أبو أحمد الزيري) هو محمد بن عبد الله بن الزيري الأسدي نسب لجده وهو أسد من بني أسد ابن خزيمه فقد يلتبس بمن ينسب إلى الزيري بن العوام لكونهم من بني أسد ابن عبد العزي وهذا من قنن علم الحديث وصنفوا فيه إلا نساب المتفقة في اللفظ المترقة في الشخص وقد وقع عند أبي نعيم في الطب من طريق أبي بكر وعثمان بن أبي شيبة قال حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي أبو أحمد الزيري وعند الإسماعيلي من طريق هرون بن عبد الله الحمال حدثنا محمد بن عبد الله الزيري (قوله عن أبي هريرة) كذا قال عمرو ابن سعيد عن عطاء وخالفه شيب بن بشر فقال عن عطاء عن أبي سعيد الخدري أخرجه الحاكم وأبو نعيم في الطب ورواه طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس هذه رواية عبد بن حميد عن محمد بن عبيد عنه وقال معتمر بن سليمان عن طلحة ابن عمرو عن عطاء عن أبي هريرة أخرجه ابن أبي عاصم في الطب وأبو نعيم وهذا مما يترجح به رواية عمرو بن سعيد (قوله ما أنزل الله داء) وقع في رواية الإسماعيلي من داء ومن زائدة ويحتمل أن يكون مفعول أنزل محذوفاً فلا تكون من زائدة بل ليان المحذوف ولا يخفى تكلفه (قوله إلا أنزل له شفاء) في رواية طلحة بن عمرو ومن الزيادة في أول الحديث يا أيها الناس تداووا ووقع في رواية طارق بن شهاب عن ابن مسعود رفعه أن الله ﷻ ينزل داء إلا أنزل له شفاء فتداووا وأخرجهم النسائي وصححه ابن حبان والحاكم ونحوه للطحاوي وأبو نعيم من حديث ابن عباس ولاحمد عن انس أن الله ﷻ حيث خلق الداء خلق الدواء فتداووا وفي حديث أسامة بن شريك تداووا يا عباد الله فان الله ﷻ يضع داء الاوضع له شفاء الا داء واحدا المهرم أخرجه احمد والبخاري في الادب المفرد والاربعه وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم وفي لفظ الاسام بمهمله مخففة يعنى الموت ووقع في رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود نحو حديث الباب وزاد في آخره علمه من علمه وجهله من جهله أخرجه النسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم عن جابر رفعه لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء رأى باذن الله تعالى ولا يداود من حديث أبي الدرداء رفعه أن الله جعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام وفي مجموع هذه الالفاظ ما يعرف منه المراد بالانزال في حديث الباب وهو انزال علم ذلك على لسان الملك النبي ﷺ مثلاً أو غير بالانزال عن التقدير وفيها التقيد بالحلال فلا يجوز التداوى بالحرام وفي حديث جابر منها الإشارة إلى أن الشفاء متوقف على الإصابة باذن الله وذلك أن الدواء قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية أو الكمية فلا ينتج بل ربما أحدث داء آخر وفي حديث ابن مسعود الإشارة إلى أن بعض

باب هل يدأوى الرجل المرأة والمرأة الرجل **حدثنا** قتيبة بن سعيد **حدثنا** بشر بن الفضل عن خالد بن ذكوان عن ربيع بنت معوذ بن غفراء قالت كنا نغزو مع رسول الله ﷺ نسقي القوم ونخدمهم وزد القتلى والجرحى إلى المدينة **باب** الشفاء في ثلاث **حدثني** الحسين **حدثنا** أحمد بن منيع **حدثنا** مروان بن شجاع

الادوية لا يعلمها كل أحد وفيها كلها اثبات الاسباب وأن ذلك لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد أنها باذن الله وقدره وانها لا تنجح بذواتها بل بما قدره الله تعالى فيها وإن الدواء قد ينقلب داء إذا قدر الله ذلك وإليه الإشارة بقوله في حديث جابر باذن الله فمد ذلك كله على تقدير الله وإرادته والتداوى لا ينافي التوكل كالأينافيه دفع الجوع والعطش بالاكل والشرب وكذلك تجنب المهلكات والدعاء بطلب العافية ودفع المضار وغير ذلك وسيأتي مزيد لهذا البحث في باب الرقية إن شاء الله تعالى ويدخل في عمومها أيضا الداء القاتل الذي اعترف حذاق الاطباء بان لا دواء له وأقروا بالعجز عن مداواته ولعل الإشارة في حديث ابن مسعود بقوله وجهله من جهله الى ذلك فتكون باقية على عمومها ويحتمل أن يكون في الخبر حذف تقديره لم يتزل داء يقبل الدواء الا نزل له شفاء والاول أولى وما يدخل في قوله جهله من جهله ما يقع لبعض المرضى أنه يتداوى من داء بدواء فيبرأ ثم يعتره ذلك الداء بعينه فيتداوى بذلك الدواء بعينه فلا ينجع والسبب في ذلك الجهل بصفة من صفات الدواء قرب مريضين تشابها ويكون أحدهما مريضا لا ينجع فيه ما ينجع في الذي ليس مريضا فيقع الخطأ من هنا وقد يكون متحدا لكن يريد الله أن لا ينجع فلا ينجع ومن هنا تخضع رقاب الاطباء وقد أخرج ابن ماجه من طريق أبي خزيمة وهو بمسجمة وزاى خفيفة عن أبيه قال قلت يا رسول الله أرأيت رقي نسترقها ودواء تداوى به هل يرد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله تعالى * والحاصل أن حصول الشفاء بالدواء انما هو كدفع الجوع بالاكل والعطش بالشرب وهو ينجع في ذلك في الغالب وقد يخلف لما عظم ثم الداء والدواء كلاهما بفتح الدال وبالمودحكي كسر الدال الدواء واستثناء الموت في حديث اسامة بن شريك واضح ولعل التقدير الاداء الموت أى المرض الذي قدر على صاحبه الموت واستثناء الهرم في الرواية الاخرى امالانه جعله شبيها بالموت والجامع بينهما قص الصحة أو لقربه من الموت واقضائه اليه ويحتمل أن يكون الاستثناء منقطعا والتقدير لكن الهرم لا دواء له والله أعلم * (قوله باب هل يدأوى الرجل المرأة والمرأة الرجل) ذكر فيه حديث الربيع بالتشديد كنا نغزو ونسقي القوم ونخدمهم وزد القتلى والجرحى الى المدينة وليس في هذا السياق تعرض للدواة الا ان كان يدخل في عموم قولها نخدمهم نعم ورد الحديث المذكور بلفظ وتداوى الجرحى وزد القتلى وقد تقدم كذلك في باب مداواة النساء الجرحى في القوم من كتاب الجهاد فغري البخارى على عادته في الإشارة الى ما ورد في بعض الفاظ الحديث ويؤخذ حكم مداواة الرجل المرأة منه بالقياس وانما لم يحزم بالحكم لاحتمال ان يكون ذلك قبل الحجاب أو كانت المرأة تصنع ذلك بمن يكون زوجها أو عمرها وأما حكم المسئلة فتجاوز مداواة الاجانب عند الضرورة وتقدر بقدرها فيما يتعلق بالنظر والجس باليد وغير ذلك وقد تقدم البحث في شي من ذلك في كتاب الجهاد * (قوله باب الشفاء في ثلاث) سقطت الترجمة للنسفي ولفظ باب للمرخس (قوله حدثني الحسين) كذا لهم غير منسوب وجزم جماعة بأنه ابن محمد بن زياد النيسابوري المعروف بالقباني قال الكلاباذي كان يلازم البخارى لما كان بنيسابور وكان عنده مسند أحمد بن منيع سمعه منه يعني شيخه في هذا الحديث وقد ذكر الحاكم في تاريخه من طريق الحسين المذكور انه روى حديثنا فقال كتب عني محمد بن اسمعيل هذا الحديث ورأيت في كتاب بعض الطلبة قد سمعه منه عني اه وقد عاش الحسين القباني بعد البخارى ثلاثا وثلاثين سنة وكان من أقران مسلم فرواية البخارى عنه من رواية

حَدَّثَنَا سَالِمُ الْأَنْطَلُسِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ الشَّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ : شَرِبَةِ
صَلَى ، وَشَرَطَةِ عَجْجَمٍ ، وَكَيْةِ نَارٍ ، وَانْهَى أُمِّي عَنِ الْكَيْ * رَفَعَ الْحَدِيثَ وَرَوَاهُ الْقُمِيُّ عَنْ لَيْثٍ
عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

الأكابر عن الأصاغر وأحمد بن منيع شيخ الحسين فيه من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري فلورواه عنه بلا
واسطة لم يكن عالياه وكانت وفاة أحمد بن منيع وكنيته أوجعفر سنة أربع وأربعين ومائتين وله أربع وثمانون
سنة واسم جده عبد الرحمن وهو جد أبي القاسم البغوي لأمه ولذلك يقال له المنيني وابن بنت منيع وليس له في
البخاري سوى هذا الحديث وحزم الحاكم بأن الحسين المذكور هو ابن يحيى بن جعفر اليبكندی وقد أكثر
البخاري الرواية عن أبيه يحيى بن جعفر وهو من صفار شيوخه والحسين أصغر من البخاري بكثير وليس في
البخاري عن الحسين سواء كان القياتي أو اليبكندی سوى هذا الحديث وقول البخاري بعد ذلك حدثنا محمد
ابن عبد الرحمن هو المعروف بصاعقة يكنى أبا يحيى وكان من كبار الحفاظ وهو من أصاغر شيوخ البخاري ومات
قبل البخاري بستة واحدة وسريج بن يونس شيخه بمهملة ثم جم من طبقة أحمد بن منيع ومات قبله بمسرتين
وشيهما مروان بن شجاع هو الحرائي أبو عمرو وأبو عبد الله مولى محمد بن مروان بن الحكم تزل بغداد وقواه
أحمد بن حنبل وغيره وقال أبو حاتم الرازي يكتب حديثه وليس بالقوي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
وآخر تقدم في الشهادات ولم يتفق وقوع هذا الحديث للبخاري عالياه فانه قد سمع من أصحاب مروان بن شجاع
هذا ولم يقع له هذا الحديث عنه إلا بواسطتين وشيخه سالم الأنطس هو ابن عجلان وماله في البخاري سوى الحديثين
المذكورين من رواية مروان بن شجاع عنه (قوله حدثني سالم الأنطس) وفي الرواية الثانية عن سالم وقع
عند الاسماعيلي عن المنيني حدثنا جدي هو أحمد بن منيع حدثنا مروان بن شجاع قال ما أحفظه إلا عن الأنطس
حدثني فذكره قال الاسماعيلي صار الحديث عن مروان بن شجاع بالشك فيمن حدث به (قلت) وكذا أخرجه
أحمد بن حنبل عن مروان بن شيمان سواء وأخرجه بن ماجه عن أحمد بن منيع مثل رواية البخاري الاولى
بغير شك وكذا أخرجه الاسماعيلي أيضا عن القاسم بن زكريا عن أحمد بن منيع وكذا روينا في فوائد أبي طاهر
المخلص حدثنا محمد بن يحيى بن صاعد حدثنا أحمد بن منيع (قوله عن سعيد بن جبیر) وقع في مسند دعلج من
طريق محمد بن الصباح حدثنا مروان بن شيمان عن سالم الأنطس أظنه عن سعيد بن جبیر كذا بالشك أيضا وكان
يبغي للاسماعيلي ان يتراض بهذا أيضا والحق انه لا أثر للشك المذكور والحديث متصل بلا رب (قوله عن ابن
عباس قال الشفاء في ثلاث) كذا اورد موقوفا لكن آخره يشعر انه مرفوع لقوله وانهي أمتي عن الكي ولقوله
رفع الحديث وقد صرح برفعه في رواية سريج بن يونس حيث قال فيه عن ابن عباس عن النبي ﷺ ولعل هذا هو
السرفي ابراد هذه الطريق أيضا مع تزولها وانما لم يكتف بها عن الاولى بالصرح في الاولى بقول مروان حدثني
سالم ووقعت في الثانية بالنعنة (قوله رواه القمي) بضم القاف وتشديد الميم هو يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هانئ
ابن عامر بن ابي عامر الاشعري له ابي عامر صحبة وكنية يعقوب ابوالحسن وهو من اهل قم وتزل الرى قواه النسائي
وقال الدارقطني ليس بالقوي وماله في البخاري سوى هذا الموضع وليث شيخه هو ابن أبي سليم الكوفي سيء الحفظ
وقد وقع لنا هذا الحديث من رواية القمي موصولا في مسند الزاروفي الغلانيات في جزه ان نجت كلهم من رواية
عبد العزيز بن الخطاب عنه بهذا السند وقصر بعض الشراح قنسه الى تخريج أبي نعيم في الطب والذي عند أبي نعيم

فِي الْعَسَلِ وَالْحَجَمِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخْبَرَنَا مُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ أَبُو الْخَارِثِ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ
ابْنُ شُجَاعٍ عَنْ سَالِمِ الْأَفْطَلِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ
الشَّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ فِي شَرْطَةٍ حَجَمٍ أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ أَوْ كَيْفٍ بِنَارٍ . وَأَنْتَهَى أَمْرِي عَنِ الْكُفَى

هذا السند حديث آخر في الحجامة لفظه احتجموا لا يبيع بكم الدم فيقتلكم (قوله في العسل والحجم) وفي رواية
الكشميين والحجامة ووقع في رواية عبد العزيز بن الخطاب المذكورة أن كان في شيء من أدويةكم شفاء في مصة
من الحجام أو مصة من العسل وإلى هذا أشار البخاري بقوله في العسل والحجم وأشار بذلك إلى أن الكي لم يقع في
هذه الرواية وأغرب الحميدي في الجمع فقال في أفراد البخاري الحديث الخامس عشر عن طاوس عن ابن عباس
من رواية مجاهد عنه قال وبعض الرواة يقول فيه عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي ﷺ في العسل والحجم الشفاء وهذا
الذي عزاه للبخاري لم أراه فيه أصلا بل ولا في غيره والحديث الذي اختلف الرواة فيه هل هو عن مجاهد عن طاوس
عن ابن عباس أو عن مجاهد عن ابن عباس بلا واسطة إنما هو في القيرين اللذين كانا يعذبان وقد تقدم التنبيه عليه
في كتاب الطهارة وأما حديث الباب فلم أراه من رواية طاوس أصلا وأما مجاهد فلم يذكره البخاري عنه إلا تخليقا كما
يئنه وقد ذكرت من وصله وسياق لفظه قال الخطابي انتظم هذا الحديث على جملة ما جادوا به للناس وذلك أن الحجم
يستفرغ الدم وهو أعظم الاخلاط والحجم انجحها شفاء عند هيجان الدم وأما العسل فهو مسهل للاخلاط
البلغمي ويدخل في المعجنات ليحفظ على تلك الأدوية قواها ويخرجها من البدن وأما الكي فأنما يستعمل في الخلط
الباغي الذي لا تتحجم مادته إلا به ولهذا وصفه النبي ﷺ ثم نهى عنه وإنما كرهه لمسا فيه من الألم الشديد والخلط
العظيم ولهذا كانت العرب تقول في أمثالها آخر الدواء الكي وقد كوي النبي ﷺ سعد بن معاذ وغيره واكتوى
غير واحد من الصحابة (قات) ولم يرد النبي ﷺ الحصر في الثلاثة فإن الشفاء قد يكون في غيرها وأما نهى بها على أصول
العلاج وذلك أن الأمراض المتلائية تكون دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية وشفاء الدموية بإخراج الدم
وأما خص الحجم بالذكر لكثرة استعمال العرب والفهم له بخلاف القصد فانه وإن كان في معنى الحجم لكنه لم يكن معمودا
لها غالبا على أن في التعبير بقوله شرطة محجم ما قد يتناول القصد وأيضا فالحجم في البلاد الحارة انجح من القصد
والقصد في البلاد التي ليست بحارة انجح من الحجم وأما الامتلاء الصفراوي وما ذكر معه فدواؤه بالمسهل وقد نبه عليه
بذكر العسل وسأيت توجيه ذلك في الباب الذي بعده وأما الكي فانه يقع آخر الأخراج ما يصغر أخراجهم الفضلات
وأما نهى عنه مع اثباته الشفاء فيه أما لكونهم كانوا يرون أنه يحجم المادة بطبعه فكرهه لذلك ولذلك كانوا يبادرون
إليه قبل حصول الداء لظنهم أنه يحسم الداء فيتعجل الذي يكتوي التعذيب بالنار لاسم مضمون وقد لا يتفق أن
يقع له ذلك المرض الذي يقطع الكي ويؤخذ من الجمع بين كراهته ﷺ للكي وبين استعماله له أنه لا يترك مطلقا
ولا يستعمل مطلقا بل يستعمل عند تعيينه طريقا إلى الشفاء مع مصاحبة اعتقاد أن الشفاء بإذن الله تعالى وعلى
هذا التفسير يحمل حديث المغيرة رفعه من اكتوى أو استرقى فقد برئ من التوكل أخرجه الترمذي والنسائي وصححه
ابن حبان والحاكم وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة علم من مجموع كلامه في الكي أن فيه نفعاً وإن فيه مضرة فلما
نهى عنه علم أن جانب المضرة فيه أغلب وقرب منه أخبار الله تعالى أن في الحجر منافع ثم حرمها لأن المضار التي
فيها أعظم من النافع انتهى ملخصاً وسأيت الكلام على كل من هذه الأمور الثلاثة في أبواب مفردة لها
وقد قيل أن المراد بالشفاء في هذا الحديث الشفاء من أحد قسمي المرض لأن الأمراض كلها إما مادية أو غيرها والمادية كما
تقدم حارة وباردة وكل منهما وإن اقسام إلى رطبة وباردة ومركبة فالأصل الحرارة والبرودة وما عداها يفعل من
أحداها فانه بالخبر على أصل المعالجة بضرب من التال قالحارة تعالج بإخراج الدم لما فيه من استفراغ المادة وتبريد

بابُ الدَّوَاءِ بِأَسَلٍ . وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الْحُلُوهُ وَالسَّلُ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَسِيلِ عَنْ عَاصِمٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

لِلزَّجِجِ وَالْبَارِدَةِ بَتَاوُلِ الْعَسَلِ مَا فِيهِ مِنَ التَّسْخِينِ وَالْإِنْفِاجِ وَالتَّقْطِيعِ وَالتَّلْطِيفِ وَالْجَلَاءِ وَالتَّلْبِينِ فَيَحْصِلُ بِذَلِكَ اسْتِغْرَاقُ الْمَادَّةِ رَفَقًا وَأَمَّا الْكِي تَخَاصُ بِالْمَرَضِ الْمَزْمَنِ لِأَنَّهُ يَكُونُ مِنْ مَادَّةٍ بَارِدَةٍ فَقَدْ تَسَدَّدَ مَزَاجُ الْعَضْوِ فَإِذَا كَوَى خَرَجَتْ مِنْهُ وَأَمَّا الْأَمْرَاضُ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَادَّةٍ فَقَدْ أُشِيرَ إِلَى عِلَاجِهَا بِحَدِيثِ الْحَمِيِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ قَارِدُهَا بِإِلَاءِ وَسَائِيِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ عِنْدَ شَرْحِهِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا قَوْلُهُ وَمَا أَحَبُّ أَنْ أَكْتُوِي فِهْ مِنْ جَنْسِ تَرْكِهِ أَكْلَ الضَّبِّ مَعَ تَقْرِيرِهِ أَكْلَهُ عَلَى مَا مَدَّتْهُ وَاعْتَذَرَهُ بِأَنَّهُ يَخَافُهُ * (قَوْلُهُ بَابُ الدَّوَاءِ بِالْعَسَلِ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) كَأَنَّهُ أَشَارَ بِذِكْرِ آيَةِ الْإِلَهِ إِلَى أَنَّ الضَّمِيرَ فِيهَا لِلْعَسَلِ وَهُوَ قَوْلُ الْجَهْوَرِ وَزَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ أَنَّهُ لِلْقُرْآنِ وَذَكَرَ ابْنُ بَطَالٍ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ إِنْ قَوْلُهُ تَعَالَى فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ أَيْ لِبَعْضِهِمْ وَحَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ تَنَاوُلَ الْعَسَلِ قَدِ يَضُرُّ بِبَعْضِ النَّاسِ كَمَا يَكُونُ حَارًا لِلزَّجِجِ لِسَبْكِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي حَمَلِهِ عَلَى الْعُصُومِ مَا يَمْنَعُ أَنَّهُ قَدْ يَضُرُّ بِبَعْضِ الْإِبْدَانِ بِطَرِيقِ الْغَرَضِ وَالْعَسَلُ يَذْكُرُ وَيُؤْتِ أَشْمَآؤُهُ وَتَرَبَّدُ عَلَى الْمَاءِ وَفِيهِ مِنَ الْمَنَافِعِ مَا لَخَصَهُ الْمَوَافِقُ الْبَدَايِي وَغَيْرُهُ فَقَالُوا يَجْلُو الْأَوْسَاجُ الَّتِي فِي الْعُرُوقِ وَالْأَمْعَاءِ وَبَدْفِ الْفَضْلَاتِ وَيُسَلِّعُ الْعَمَلُ الْمَعْدَةَ وَيَسْخِنُهَا تَسْخِينًا مُعْتَدِلًا وَيُفْتَحُ أَقْوَامُ الْعُرُوقِ وَيَشُدُّ الْمَعْدَةَ الْكَبْدَ وَالْكُلَى وَالْمَنَافِدَ وَفِيهِ تَحْلِيلُ الرُّطُوبَاتِ أَكْلًا وَطَلَاوَةً وَتَغْذِيَةٌ وَفِيهِ حِفْظُ الْمَعْجُونَاتِ وَإِذْهَابُ لِكَيْفِيَةِ الْأَدْوِيَةِ الْمُسْتَكْرَهَةِ وَتَنْقِيَةُ الْكَبْدِ وَالصَّدْرِ وَادْرَارُ الرُّوْلِ وَالطَّمْثِ وَنَقْعُ السَّعَالِ الْكَائِنِ مِنَ الْبَلْغَمِ وَنَقْعُ لَصَحَابِ الْبَلْغَمِ وَالْإِمْرَاجَةِ الْبَارِدَةِ وَإِذَا أُضِيفَ إِلَيْهِ الْخَلُّ نَحَى أَصْحَابُ الصَّفَرَاءِ ثُمَّ هُوَ غَذَاءٌ مِنَ الْأَغْذِيَةِ وَدَوَاءٌ مِنَ الْأَدْوِيَةِ وَشَرَابٌ مِنَ الْأَشْرِبَةِ وَحَلْوَى مِنَ الْحَلَاوَاتِ وَطَلَامٌ مِنَ الْأَطْلَامَةِ وَمَفْرَحٌ مِنَ الْمَفْرَحَاتِ وَمَنْ مَنَافِعُهُ أَنَّهُ إِذَا شَرِبَ حَارًا بِدَهْنٍ الْوَرْدِ مَقْعٌ مِنْ نَهْشِ الْحَيَوَانِ وَإِذَا شَرِبَ وَحْدَهُ بِمَاءٍ نَقَعَ مِنْ عَضَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ وَإِذَا جَعَلَ فِيهِ اللَّحْمَ الطَّرِيَّ حَفِظَ طَرَاوَتَهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَكَذَلِكَ الْخِيَارُ وَالْقُرْعُ وَالْبَاذَنْجَانُ وَاللِّيمُونُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْفَوَاكِهِ إِذَا طَخَّ بِهَ الْبَدَنُ لِلْقَمَلِ قَتَلَ الْقَمَلَ وَالصَّبْثَانَ وَطَوَّلَ الشَّعْرَ وَحَسَّنَهُ وَنَحْمَهُ وَإِنْ أَكْتَحَلَ بِجَلَاظِلْمَةِ الْبَصْرِ وَإِنْ اسْتَقْنَى بِصَقْلِ الْإِسْنَانِ وَحَفِظَ صِحَّتَهَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي حِفْظِ جِثْتِ الْمَوْتَى فَلَا يَسْرِعُ الْبَهَالِي وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مَأْمُونٌ فَالْمُتَالِفَةُ قَلِيلٌ الْمَضْرُوبُ لَمْ يَكُنْ يَمُوتُ قَدَمَاءُ الْأَطْيَاءِ فِي الْأَدْوِيَةِ الْمُرْكَبَةِ لِأَعْلَاهِ وَلَا ذَكَرَ لِلْسَّكْرِ أَكْثَرَ كَتَبَهُمْ أَصْلًا وَقَدْ أَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي الطَّبِيبِ النَّبَوِيِّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ وَابْنُ مَاجَةٍ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ رَفَعَهُ مِنْ لَقَى الْعَسَلَ ثَلَاثَ غَدَوَاتٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ لَمْ يَصِبْهُ عَظِيمٌ بَلَاءٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ثُمَّ ذَكَرَ لِلْمَصْنَفِ فِي الْبَابِ ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ * الْأَوَّلُ حَدِيثُ عَائِشَةَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الْحُلُوهُ وَالْعَسَلَ وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ الْأَعْجَابُ أَعَمُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى سَبِيلِ الدَّوَاءِ أَوَّلُ الْغَذَاءِ فَوُضِدَ الْمُنَاسِبَةُ بِهَذِهِ الطَّرِيقِ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَاقِي الْكَلَامِ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ الْأَطْعِمَةِ * الْحَدِيثُ الثَّانِي (قَوْلُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَسِيلِ) اسْمُ الْقَسِيلِ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الْأَوْسِيُّ الْأَنْصَارِيُّ اسْتَشْهَدَ بِأَحَدٍ وَهُوَ جَنْبُ فَضْلَتِهِ الْمَلَائِكَةُ فَقِيلَ لَهُ الْقَسِيلُ وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مَعْدُودٌ فِي صَفَارِ النَّجَافِيِّ لِأَنَّهُ رَأَى أَنَسًا وَهَاشِمَ بْنَ سَعْدٍ وَجَلَّ رَوَايَتُهُ عَنِ النَّجَافِيِّ وَهُوَ ثَقَّةٌ عِنْدَ الْأَكْثَرِ وَخُتِلَفَ فِيهِ قَوْلُ النَّسَائِيِّ وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ كَانَ يَخْطِئُهُ كَثِيرًا إِيَّاهُ وَكَانَ قَدْ عَمَرَ فَجَازَ الْمِائَةَ فَلَمَّا تَغَيَّرَ حِفْظُهُ فِي الْآخِرِ وَقَدْ احْتَجَّ بِهِ الشَّيْخَانُ وَشَيْخُهُ عَاصِمٌ مِنْ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ إِيَّاهُ ابْنُ النَّجَّارِ الْأَوْسِيُّ يَكْنَى أَبَا عَمْرٍاءَ فِي الْبُخَارِيِّ سَوَى

إِنْ كَانَ فِي شَوْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ أَوْ يَكُونُ فِي شَوْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ خَيْرٌ . فَنِي شَرْطُهُ مَحْجَمٌ . أَوْ شَرْطُهُ عَسَلٌ .
 أَوْ لَذَعُهُ بَنَارٌ . تُوَافِقُ الدَّاءَ . وَمَا أَحَبُّ أَنْ أَكْتُوِي **حَدَّثَنَا** عِبَّاسُ بْنُ الْوَالِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ
 الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمُثَوِّكِلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ قَالَ أَخِي
 يَشْكِي بَطْنَهُ . فَقَالَ أَسْفِهَ عَسَلًا . ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ ، فَقَالَ أَسْفِهَ عَسَلًا . ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ أَسْفِهَ عَسَلًا ثُمَّ
 أَتَاهُ فَقَالَ فَلَمْتُ فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ ، أَسْفِهَ عَسَلًا . فَسَقَاهُ قَبْرًا **بَابُ** الدَّوَاءِ بِالْبَّاءِ
 الْأَوَّلِ **حَدَّثَنَا** مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا سَلَامٌ بْنُ مُسْكِينٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ نَاسًا كَانُوا
 بِهِمْ سَقَمٌ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ آوِنَا وَأَطْعِمْنَا . فَلَمَّا صَحُّوا قَالُوا إِنَّ الْمَدِينَةَ وَجْهَةٌ فَاتَرَلُمُ الْحَرَّةَ

هذا الحديث وآخر تقدم في باب من بني مسجد في أوائل الصلاة وهو تابعي ثقة عديم واغرب عبد الحق فقال
 في الاحكام وثقه ابن معين وابو زرعة وضعفه غيرهما ورد ذلك ابو الحسن بن القطان على عبد الحق فقال لا عرف
 احدا ضعفه ولا ذكره في الضعفاء اه وهو كما قال (قوله ان كان في شيء من ادويتكم او يكون في شيء من ادويتكم)
 كذا وقع بالشك وكذا لا احمد عن ابي احمد الزيري عن ابن القيسل وسيأتي بعد ابواب باللفظ الاول بغير شك
 وكذا السلم وذكر في باب الحجامة من الداء قصة وقوله او يكون قال ابن التين صوابه اويكن لانه معطوف
 على مجزوم فيكون مجزوما (قلت) وقد وقع في رواية احمد ان كان اوان يكن فعل الراوي اشيع الضمة فظن السامع
 ان فيها واوا فاقبها ويحتمل ان يكون التقدير ان كان في شيء او ان كان يكون في شيء فيكون التردد لاثبات لفظ
 يكون وعدمها وقرأها بعضهم بتشديد الواو وسكون النون وليس ذلك بمحفوظ (قوله فني شرطة محجم) بكسر
 الميم وسكون المهملة وفتح الجيم (قوله أولذعة بنار) بذال محجمة ساكنة وعين مهملة اللذع هو الخفيف من حرق
 النار واما اللذع بالذال المهملة والعين المعجمة فهو ضرب او عض ذات السم (قوله توافق الداء) فيه اشارة الى ان
 الكي انما يشرع منه ما تبين طريقا الى ازالة ذلك الداء وانه لا ينبغي التجربة لذلك ولا استعماله الا بعد التحقق
 ويحتمل ان يكون المراد بالواقعة موافقة القدر (قوله وما احب ان اکتوى) سيأتي بيانه بعد ابواب الحديث الثالث
 حديث ابي سعيد في الذي اشكى بطنه فامر بشرب العسل وسيأتي شرحه في باب دواء البطون وشيخه عباس
 فيه هو بالوحدة (١) ثم مهمة الترس بنون ومهمة وعبد الاعلى شيخه هو ابن عبد الاعلى وسعيد هو ابن ابي عروبة
 والاسناء كله بصريون * (قوله باب الدواء بالباء الاول) اي في المرض الملازم له (قوله سلام بن مسكين) هو
 الازدي وهو بالتشديد وماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر سيأتي في كتاب الادب ووقع في اللباس عن
 موسى بن اسمعيل حدثنا سلام عن عثمان بن عبد الله فزعم الكلاباذي انه سلام بن مسكين وليس كذلك بل هو
 سلام بن ابي مطيع وسأذكر الحجة لذلك هناك ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا ثابت) هو الباني ووقع للاسماعيلي
 من رواية بهز بن اسد عن سلام بن مسكين قال حدث ثابت الحسن واصحابه وانا شاهد معهم فيؤخذ من ذلك
 انه لا يشترط في قول الراوي حدثنا فلان او يكون فلان قد قصد اليه بالتحديث بل ان سمع منه اتفاقا جازان
 يقول حدثنا فلان ورجال هذا الاسناد ايضا كلهم بصريون (قوله ان ناسا) زاد بهز في روايته من اهل الحجاز
 وقد تقدم في الطهارة انهم من عكل او عريثة بالشك وثبت انهم كانوا ثمانية وان اربعة منهم كانوا من عكل
 وثلاثة من عريثة والراجح كان تبعا لهم (قوله كان بهم سقم فقالوا يا رسول الله آوينا واطعمنا فلما صحوا) في

(١) قوله هو بالوحدة الخ كذا هنا وضبطه القسطلاني بتحقيقه ومعجمه وليحرراه مصححه

فِي ذَوْدٍ لَهُ . قَالَ أَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِيَا ، فَلَمَّا صَحَوْا قَتَلُوا رَاغِي النَّبِيِّ ﷺ وَاسْتَأْفُوا ذَوْدَهُ فَبَعَثَ
 فِي أَنْفَارِهِمْ قَطْعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَّ أَعْيُنَهُمْ فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَكْدُمُ الْأَرْضَ بِلِسَانِهِ حَتَّى
 يَمُوتَ . قَالَ سَلَامٌ قَبْلَنِي أَنْ الْحِجَابَ قُلْ لِأَنْسٍ حَدَّثَنِي بِأَشَدِّ عَقَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ تَحْدِثُهُ بِهَذَا
 فَلَبَّغَ الْخَسَنَ قَالَ وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَحْدِثْهُ بِهَذَا **بَابُ الدَّوَاءِ بِأَبْوَالِ الْإِبِلِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ**
إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا اجْتَوَوْا فِي الْمَدِينَةِ ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ
ﷺ أَنْ يَلْعَقُوا بِرَأْسِهِ ، يَنْفَعُ الْإِبِلَ ، فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِيَا وَأَبْوَالِهَا ، فَلَعَقُوا بِرَأْسِهِ فَشَرَبُوا
مِنْ أَلْبَانِيَا وَأَبْوَالِهَا حَتَّى صَلَحَتْ أَبْدَانُهُمْ فَتَلَّوْا الرَّاعِيَ وَسَاقُوا الْإِبِلَ فَلَبَّغَ النَّبِيُّ ﷺ فَبَعَثَ فِي
طَلَبِهِمْ نَجِيًّا بِهِمْ قَطْعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَنَحَرَ أَعْيُنَهُمْ

السياق حذف تقدير قاراهم وأطعمهم فلما صحوا قالوا ان المدينة وحة وكان السقم الذي بهم أولا من الجوع اومن
 الشعب فلما زال ذلك عنهم خشوا من وخم المدينة اما لكونهم اهل ريف فلم يعتادوا بالحضر واما بسبب ما كان
 بالمدينة من الحمى وهذا هو المراد بقوله في الرواية التي بعدها اجتوا المدينة وتقدم تفسير الجوى في كتاب الطهارة
 ووقع في رواية بهز بن اسد بهم ضرر وجده وهو يشير الى ما قلناه (قوله في ذودله) ذكر ابن سعد ان عدد الذود كان خمس عشرة
 وفي رواية بهز بن اسد الذود كان مع الراعي بجانب الحرة (قوله فقال اشربوا البانها) كذا هنا وتقدم من رواية ابي
 قلابة وغيره عن أنس من البانها وابوالها (قوله فلما صحوا) في السياق حذف تقديره فخرجوا فشربو فلما صحوا (قوله
 وسمرائهم) كذا لاكثر والكشميني باللام بدل الراء وقد تقدم شرحها (قوله فرأيت الرجل منهم يكدم الارض
 بلسانه حتى يموت) زاد بهز في روايته مما يجدم من الفم والوجع وفي صحيح ابي عوانة هنا بعض الارض ليجد بردها مما يجد
 من الحر والشد (قوله قال سلام) هو موصول بالسند المذكور وقوله قبلني أن الحجاج هو ابن يوسف الامير
 المشهور وفي رواية أنس فذكر ذلك قوم الحجاج فبعث الى أنس فقال هذا خاتمي فليكن يديك أي تصير خازناله فقال
 أنس اني أعجز عن ذلك قال فحدثني بأشد عقوبة الحديث (قوله بأشد عقوبة عاقبه النبي ﷺ) كذا بالفتح كبر على ارادة
 العقاب وفي رواية بهز عاقبها على ظاهر اللفظ (قوله بلغ الحسن) هو ابن ابي الحسن البصري (فقال وددت انه لم يحدثه)
 زاد الكشميني هذا وفي رواية بهز فوالله ما انتهى الحجاج حتى قام بها على المنبر فقال حدثنا أنس فذكره وقال قطع النبي
 ﷺ الايدي والارجل وسمل الاعين في معصية الله افلا تفعل نحن ذلك في معصية الله وساق الاسماعيلي من وجه
 آخر عن ثابت حدثني أنس قال ما ندمت على شيء ما ندمت على حديث حدثت به الحجاج فذكره وانما ندم أنس على
 ذلك لان الحجاج كان مسرقا في العقوبة وكان يتعلق بادي شبهة ولا حجة في قصة العرينين لانه وقع التصريح في بعض
 طرقه انهم ارتدوا وكان ذلك ايضا قبل ان تنزل الحدود كما في الذي بعده وقبل النبي عن المثلة كما تقدم في المغازي وقد حضر
 أبو هريرة الامر بالتعذيب بالنار ثم حضر نسخه والنبي عن التعذيب بالنار كما مر في كتاب الجهاد وكان اسلام ابى هريرة
 متأخرا عن قصة العرينين وقد تقدم بسط القول في ذلك في باب ابوال الابل والدواب في كتاب الطهارة وانما اشترت
 الى اليسر منه لبعد العهد به (قوله باب الدواء بابوال الابل) ذكر فيه حديث العرينين ووقع في خصوص التداوي بابوال
 الابل حديث أخرجه ابن المنذر عن ابن عباس رفعه عليكم بابوال الابل فانها نافعة للذرية بطونهم والذرية بفتح المعجمة
 وكسر الراء جمع ذرب والذرب يمتحن فساد المدة (قوله ان ناسا اجتوا في المدينة) كذا هنا ثابت في وهي ظرفية
 أي حصل لهم الجوى وهم في المدينة ووقع في رواية أن قلابة عن أنس اجتوا المدينة (قوله أن يلعقوا برأسيه) يعني
 الابل كذا في الاصل وفي رواية مسلم من هذا الوجه ان يلعقوا برأسي الابل (قوله حتى صلحت) في رواية الكشميني

قَالَ قَتَادَةُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِيرٍ بِنَ أَنْ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْخُدُودُ **بَابُ الْحَبَةِ السَّودَاءِ حَدَّثَنِي**
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ خَرَجْنَا
وَمَعَنَا غَالِبُ بْنُ أَبَجَرَ فَمَرَضَ فِي الطَّرِيقِ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ . فَمَادَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ فَقَالَ لَنَا
عَلَيْكُمْ بِهِذِهِ الْحَبَّةُ السَّودَاءُ فَخَذُوا مِنْهَا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا فَاسْتَحَوْهَا ، ثُمَّ أَقْطَرُوا فِي أَنْفِهِ بِقَطْرَاتٍ زَيْتٍ
فِي هَذَا الْجَانِبِ . وَفِي هَذَا الْجَانِبِ . فَإِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَتْنِي أَنَّهَا تَحَمَّتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :
إِنَّ هَذِهِ الْحَبَّةَ السَّودَاءَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، إِلَّا مِنَ السَّامِ ، قُلْتُ

صَحَّ (قوله قال قتادة) هو موصول بالاسناد المذكور وقوله حدثني محمد بن سير بن الخ يعكر عليه ما أخرجه مسلم من
طريق سليمان التيمي عن أنس قال إنما سلمهم النبي ﷺ لأنهم سملوا أعين الرعاوسياتي بيان ذلك واضحاً في كتاب
الديبات أن شاء الله تعالى * (قوله باب الحبة السوداء) سيأتي بيان المراد بها في آخر الباب (قوله حدثني عبد الله بن
أبي شيبة) كذا سماه ونسبه لجده وهو أبو بكر مشهور بكنيته أكثر من اسمه وأبو شيبة جده وهو ابن محمد بن
إبراهيم وكان إبراهيم أبو شيبة قاضي واسط (قوله حدثنا عبيد الله) بالتصغير كذا للجميع غير منسوب وكذا
أخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله غير منسوب وجزم أبو نعيم في المستخرج بأنه عبيد الله
ابن موسى وقد أخرجه الاسماعيل من طريق أبي بكر الاعين والخطيب في كتاب رواية الآباء عن الأبناء من طريق
أبي مسعود الرازي وهو عندنا بعلوم طريقه وأخرجه أيضاً أحمد بن حازم عن أبي غرزة بفتح المعجمة والراء
والزاي في مسنده ومن طريقه الخطيب أيضاً كلهم عن عبيد الله بن موسى وهو الكوفي المشهور ورجال الاسناد كلهم
كوفيون وعبيد الله بن موسى من كبار شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كالذي هنا (قوله عن منصور) هو
ابن العنبر (قوله عن خالد بن سعد) هو مولى أبي مسعود البصري الانصاري وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد
أخرجه المنجيني في كتاب رواية الاكابر عن الاصاغر عن عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد فأدخل بين منصور
وخالد بن سعد مجاهداً وتقبة الخطيب بهدأن أخرجه من طريق المنجيني بأن ذكر مجاهد فيه وهم ووقع في رواية
المنجيني أيضاً خالد بن سعيد بزيادة ياء في اسم أبيه وهو وم تبعه عليه الخطيب أيضاً (قوله ومعنا غالب بن ابجر) بموحدة
وجيم وزن أحمد يقال أنه الصحابي الذي سأل النبي ﷺ عن الحر الا عليه وحديثه عند أبي داود (قوله فماده ابن
أبي عتيق) في رواية أبي بكر الاعين فماده أبو بكر بن أبي عتيق وكذا قال سائر أصحاب عبد الله بن موسى الا المنجيني فقال
في روايته عن خالد بن سعد عن غالب بن ابجر عن أبي بكر الصديق عن عائشة واختصر القصة و سياقها يتبين الصواب قال
الخطيب وقوله في السند عن غالب بن ابجر وهم فليس لنا غالب فيه رواية وانما سمع خالد مع غالب من أبي بكر ابن أبي عتيق قال
وأبو بكر بن أبي عتيق هذا هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وأبو عتيق كنية أبيه محمد بن عبد الرحمن
وهو معدود في الصحابة لكونه ولدي عهد النبي ﷺ وأبوه وجده وجد أبيه صحابة مشهورون (قوله عليكم بهذه الحبيبة
السوداء) كذاها بالتصغير فيها الا الكشميني فقال السوداء وهي رواية الاكثر عن قدمت ذكره أنه أخرج الحديث
(قوله فان عائشة حدثتني ان هذه الحبة السوداء شفاء) وللکشميني ان في هذه الحبة شفاء كذا للاكثر وفي رواية
الاعين هذه الحبة السوداء التي تكون في الملح وكان هذا قد أشكل على ثم ظهر لي أنه يريد الكون وكانت عادتهم جرت
أن يخلط بالملح (قوله الا من السام) بالهملزة بغير همز ولا بن ماجه الا أن يكون الموت وفي هذا أن الموت داء من جملة
الادواء قال الشاعر * وداء الموت ليس له دواء * وقد تقدم توجيه اطلاق الداء على الموت في الباب الاول (قوله فأت

وما السام؟ قال الموت **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن قتيبة عن ابن شهاب قال

ومالسام قال الموت لم أعرف اسم السائل ولا القائل وأظن السائل خالد بن سعد والمجيب ابن أبي عتيق وهذا الذي أشار إليه ابن أبي عتيق ذكره الاطباء في علاج الزكام المارض معه عطاس كثير وقالوا تقي الحبة السوداء ثم تدق ناعما ثم تغرق في زيت ثم يقطر منه في الاذن ثلاث قطرات فملغ غالب بن ابيجر كان مزكوما فلذلك وصف له ابن أبي عتيق الصفة للذكورة وظاهر سياقه أنها موقوفة عليه ويحتمل أن تكون عنده مرفوعة أيضا فقد وقع في رواية الايمن عند الاسماعيلي بعد قوله من كل داء واقطروا عليها شيئا من الزيت وفي رواية له أخرى وربما قال واقطروا الخ وادعى الاسماعيلي أن هذه الزيادة مدرجة في الخير وقد أوضحت ذلك رواية ابن أبي شيبة ثم وجدت مرفوعة من حديث بريرة فخرج المستفري في كتاب الطب من طريق حسام بن مصك عن عبيد الله بن بريرة عن النبي ﷺ أن هذه الحبة السوداء فيها شفاء الحديث قال وفي لفظ قيل وما الحبة السوداء قال الشونيز قال وكيف أصنع بها قال تأخذ احدى وعشرين حبة فصرها في خرقة ثم تضعها في ماء ليلة فإذا أصبحت قطرت في المنخر الايمن واحدة وفي الايسر اثنتين فإذا كان من اللد قطرت في المنخر الايمن اثنتين وفي الايسر واحدة فإذا كان في اليوم الثالث قطرت في الايمن واحدة وفي الايسر اثنتين ويؤخذ من ذلك أن معنى كون الحبة شفاء من كل داء أنها لا تستعمل في كل داء صر قابل ربما استعملت مفردة وربما استعملت مركبة وربما استعملت مسحوقة وغير مسحوقة وربما استعملت أكلا وشربا وسعوطا وضادا وغير ذلك وقيل ان قوله كل داء تقديره يقبل العلاج بها فانها انما تنفع من الامراض الباردة وأما الحارة فلا نعم قد تدخل في بعض الامراض الحارة اليابسة بالعرض فتوصل قوى الادوية الرطبة الباردة اليها بسرعة تنفيذها واستعمال الحار في بعض الامراض الحارة لخاصية فيه لا يستنكر كالحزروت فانه حار ويستعمل في أدوية الرمد المركبة مع أن الرمد موم حار باثناق الاطباء وقد قال أهل العلم بالطب أن طبع الحبة السوداء حار يابس وهي مذهببة للنفخ نافعة من حمى الريح والباغم مفتحة للسدد والريح مخففة لليلة المعدة واذا دقت وعجت بالعسل وشربت بالماء الحار اذا ذات الحصاة وادرت البول والطحث وفيها جلاء وتقطيع واذا دقت وربطت بخرقه من كتان وادبم شهما قمع من الزكام البارد واذا قمع منها سبع حبات في لبن امرأة وسعط به صاحب الريقان أفاده واذا شرب منها وزن متقال بماء أفاد من ضيق النفس والضهاد بها ينفع من الصداع البارد واذا طبخت بجمل وتعضض بها قمت من وجع الاسنان الكائن عن برد وقد ذكر ابن البيطار وغيره عن صنف في المقدرات في منافعها هذا الذي ذكرته وأكثر منه وقال الخطابي قوله من كل داء هو من العام الذي يراد به الخاص لانه ليس في طبع شيء من النبات ما يجمع جميع الامور التي تقابل الطبائع في معالجة الادواء بمقابلها وانما المراد أنها شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة وقال أبو بكر بن العربي السلسل عند الاطباء أقرب الى أن يكون دواء من كل داء من الحبة السوداء ومع ذلك فان من الامراض ما لو شرب صاحبه العسل لتأذي به فان كان المراد بقوله في العسل فيه شفاء للناس الاكثر الاغلب فحمل الحبة السوداء على ذلك أولى وقال غيره كان النبي ﷺ يصف الدواء بحسب ما يشاهده من حال المريض فلعل قوله في الحبة السوداء وافق مرض من مزاجه بارد فيكون معنى قوله شفاء من كل داء أي من هذا الجنس الذي وقع القول فيه والتخصيص بالخبيثة كثير شائع والله أعلم . وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة تكلم الناس في هذا الحديث وخصوا صومه وردوه الى قول أهل الطب والتجربة ولا خفاء بطلت قائل ذلك لاننا أصدقنا أهل الطب ومدار علمهم غالبا انما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم انتهى وقد تقدم توجيه حمله على عمومهم بأن يكون المراد بذلك ما هو أعم من الافراد والتوكيد ولا يحذور في ذلك ولا

أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : فِي الْحَبَّةِ السُّودَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ * قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَالسَّامُ الْمَوْتُ . وَالْحَبَّةُ السُّودَاءُ الشُّونِيزُ **بَابُ التَّلْبِينَةِ لِلرَّيْضِ حَدَّثَنَا** حَبِيبُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بَرِيدٍ عَنْ عَقِيلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَأْمُرُ بِالتَّلْبِينِ لِلرَّيْضِ وَابْتِهَازِهِ عَلَى الْمَالِكِ وَكَانَتْ تَقُولُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ التَّلْبِينَ

خروج عن ظاهر الحديث والله أعلم (قوله أخبرني أبو سلمة) هو ابن عبد الرحمن بن عوف (قوله وسعيد هو ابن المسيب) كذا في رواية عقيل وأخرجه مسلم من وجهين اقتصر في كل منها على واحد منها وأخرجه مسلم أيضا من رواية العلامة ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ ما من داء الاوفى الحبة السوداء منه شفاء الا السام (قوله الحبة السوداء الشونيز) كذا عطفه على تفسير ابن شهاب للسام فاقضى ذلك أن تفسير الحبة السوداء أيضا هو الشونيز بضم المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون التحتانية بعدها زاي وقال القرطبي قيد بعض مشايخنا الشين بالفتح وحي عياض عن ابن الاعرابي أنه كسرهما فابدل الواو ياء فقال الشينيز وتفسير الحبة السوداء بالشونيز لشهرة الشونيز عندهم اذذاك وأما الآن فالمراد بالعكس والحبة السوداء أشهر عند أهل هذا العصر من الشونيز بكثير وتفسيرها بالشونيز هو الاكثر الاشهر وهي الكون الاسود ويقال له أيضا الكون الهندي ونقل ابراهيم الحري في غريب الحديث عن الحسن البصري انها الخردل وحكي أبو عبد الله في الغريبين انها ثمرة البطم بضم الموحدة وسكون المهملة واسم شجرتها الضر وبكسر المعجمة وسكون الراء وقال الجوهرى هو صنف شجرة تدعى الككام تجلب من اليمن وراعتها طيبة وتستعمل في البخور (قلت) وليست المراد هنا جزما وقال القرطبي تفسيرها بالشونيز أولى من وجهين أحدهما أنه قول الأكثر والثاني كثرة منافعها بخلاف الخردل والبطم (قوله باب التلبينة للريض) هي بفتح التاء وسكون اللام وكسر الموحدة بعدها تحتانية ثم نون ثم هاء وقد يقال بلاهاء قال الاصمعي هي حساء يعمل من دقيق أو نخالة ويحبل فيه عسل قال غيره أول بن سميت تلبينة تشبها لها باللبن في يابضها ورقها وقال ابن قتيبة وعلى قول من قال يخلط فيها لبن سميت بذلك لخاطلة اللبن لها وقال أبو نعيم في الطب هي دقيق يحث وقال قوم فيه شعير وقال الداودي يؤخذ المعجن غير مخمر فيخرج ماؤه فيجعل حسوا فيكون لا يخالطه شئ فلذلك كثر نفعه وقال الموفق البغدادي التلبينة الحساء ويكون في قوام اللبن وهو الدقيق النضيج لا الغليظ الذي (قوله عبدالله) هو ابن المبارك (قوله حدثنا يونس بن يزيد عن عقيل) هو من رواية الاقران وذكر النسائي فيما رواه أبو علي الاسيوطي عنه أن عقيلًا تفرد به عن الزهري ووقع في الترمذي عقب حديث محمد بن السائب بن بركة عن امه عن عائشة في التلبينة وقد رواه الزهري عن عروة عن عائشة حدثنا بذلك الحسن بن محمد حدثنا أبو اسحق الطالقاني حدثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال المزي كذا في النسخ ليس فيه عقيل (قلت) وكذا أخرجه الاسماعيلي من رواية نعيم ابن حماد ومن رواية عبدالله بن سنان كلاهما عن ابن المبارك ليس فيه عقيل وأخرجه أيضا من رواية علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك بابنا هو وهذا هو المحفوظ وكان من لم يذكر فيه عقيلًا جري على الجادة لان يونس مكث عن الزهري وقد رواه عن عقيل أيضا الليث ابن سعد وتقدم حديثه في كتاب الاطعمة (قوله انها كانت تأمر بالتلبين) في رواية الاسماعيلي بالتلبينة بزيادة الهاء (قوله للريض وللحزون) أي يصنعه لكل منها وتقدم في رواية الليث عن عقيل أن عائشة كانت اذا مات الميت من أهلها ثم اجتمع لذلك النساء ثم تفرقن أمرت ببرمة تلبينة فطبخت ثم قالت كلوا منها (قوله عليكم بالتلبينة) أي

نَحْمُ فَوَادَ الرِّبَاضِ . وَتَدَّهَبُ بِيَمْنَى الْحَزَنِ حَدَّثَنَا فَرَوَةُ بْنُ أَبِي الْغَرَاءِ حَدَّثَنَا عَلَى بْنُ مُسِيرٍ عَنْ
مِثْلِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَأْمُرُ بِالتَّلِينَةِ وَتَقُولُ هُوَ الْبَيْضُ النَّافِعُ **بَابُ السَّعُوطِ**
حَدَّثَنَا مَعْلَى بْنُ أُسَيْدٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ ابْنِ طَلُوسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ أَحْتَمَمَ وَأَعْلَى الْحَجَامَ أَجْرَهُ وَاسْتَعَطَ بِأَبِ السَّعُوطِ بِالْقُسْطِ الْهِنْدِيِّ وَالْبَحْرِيِّ ،

كلوها (قوله قلنا نحم) فتح التاء وضم الجيم وضم أوله وكسر تائه وهما بمعنى ووقع في رواية الليث قلنا نحمه بفتح
الهم والجيم وتشديد الميم الثانية هذا هو المشهور وروى بضم أوله وكسر تائه وهما بمعنى يقال جم واجم والمعنى أنها تريح
فؤاده وتزيل عنه ألم وتنشطه والجاء بتشديد المسترغ والمصدر الجام والالهام ويقال جم القرس واجم إذا أريح
فم يركب فيكون أدعى لنشاطه وحكي ابن طلال أنه روى تخم بخاء معجمة قال والخمعة المكينة (قوله في الطريق
الثانية حدثنا فورة) فتح الفاء (ابن أبي الغراء) بفتح الميم وسكون المعجمة وبالدو الكندي السكوفي واسم أبي
الغراء مديكرب وكنية فورة أبو القاسم من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري ولم يذكر عنه (قوله أنها كانت تأمرنا
بالطينة وتحول هو البقيض النافع) كذا فيه موقوف وقد حذف الاسماعيلي هذه الطريق وضاعت على أبي نعيم فاخرجها
من طريق البخاري هذه عن فورة ووقع عند أحمد وابن ماجه من طريق كلهم عن عائشة مرفوعا عليكم بالبقيض النافع
الطينة يعني الحساء وأخرجه النسائي من وجه آخر عن عائشة وزاد والذي نفس عديده أنها لتفصل بطن أحدكم كما
يفصل أحدكم الوسخ عن وجهه بالماء وهو عند أحمد والترمذي من طريق محمد بن السائب بن ركة عن أمه عن عائشة
قالت كان رسول الله ﷺ إذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع ثم أمرهم فحسوا منه ثم قال إنه يروى فؤاد الحزين
ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو واحدا كن الوسخ عن وجهها بالماء ويروى بفتح أوله وسكون الراء وضم التاء ويسرو
وزنه بسين مهملة ثمراء بمعنى يروى ويسرو يكشف والبقيض بوزن عظيم من البقيض أي يبقيضه المريض
مع كونه ينعفه كسائر الادوية وحكي عياض أنه وقع في رواية أبي زيد المرزوي بالنون بدل الموحدة قال ولا معنى
له هنا قال الموفق البغدادي إذا شئت معرفة منافع الطينة فاعرف منافع ماء الشعير ولا سيما إذا كان نخالة فانه يجلو وينفذ
بسرعة ويغذي غذاء لطيفا وإذا شرب حارا كان أجلى وأقوى نقودا وأني للحرارة الغريزية قال والمراد بالفؤاد في
الحديث رأس المعدة فإن فؤاد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على أعضائه وعلى معدته خاصة لتقليل الغذاء والحساء
يرطبها ويغذيها ويهويها ويقبل مثل ذلك فؤاد المريض لكن المريض كثير ما يجتمع في معدته خلط مراري أو بلغمي
أو صديدي وهذا الحساء يجلو ذلك عن المعدة قال وسماه البقيض النافع لأن المريض يماقه وهو نافع له قال ولا شيء أشع
من الحساء لمن يظلب عليه في غذائه الشعير وأما من يظلب على غذائه الحنطة فالأولى به في مرضه حساء الشعير وقال
صاحب الهدى الطينية أفع من الحساء لأنها تطبخ مطحونة فتخرج خاصة الشعير بالطحن وهي أكثر تغذية
ولقوى فعلا وأكثر جلاء وإنما اختار الأطباء التضييع لأنه أرق وألطف فلا يثقل على طبيعة المريض وينبغي أن
يختلف الانضاج بذلك بحسب اختلاف العادة في البلاد ولعل اللاتق بالريض ماء الشعير إذا طبخ صحيحا وبالخزين
أطبخ مطحونا لما تقدمت الإشارة من الفرق بينها في الخاصية والله أعلم * (قوله باب السعوط) بمهملتين ما يجعل
في الألف مما جادوا به (قوله واستعط) أي استعمل السعوط وهو أن يستلق على ظهره ويجعل بين كفيه ما
يفعما لينحدر رأسه ويقطر في أنفه ماء أودهن فيه دواء مفرد أو مركب ليتمكن بذلك من الوصول إلى دماغه
لاستخراج ما فيه من الداء بالطاس وسأيت ذكر ما يستعط به في الباب الذي يليه وأخرج الترمذي من وجه آخر
عن ابن عباس رضى أن خير ما تداوى به السعوط * (قوله باب السعوط بالقسط الهندي والبحري) قال أبو بكر

وَهُوَ الْكَسْتُ مِثْلُ الْكَافُورِ ، وَالْقَافُورِ مِثْلُ كَشُطْتُ وَقُشِطَتْ وَقُرَأَ عَبْدُ اللَّهِ قُشِطَتْ حَدَّثَنَا
صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَيْنَةَ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مَخْصَنٍ
قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ يَسْمُطُ بِهِ مِنَ الْعُذْرَةِ ،
وَيُلْدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ وَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَا بَنِي لَمْ يَأْكُلِ الطَّامَامَ ، قَبَالَ عَلَيْهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَرَشَّ عَلَيْهِ

ابن العربي القسط نومان هندی وهو اسود وبعری وهو أبيض والهندي اشدها حرارة (قوله وهو الكست)
يعنى أنه يقال بالقاف و بالكاف ويقال بالطاء و بالثناة وذلك لقرب كل من المخرجين بالآخر وعلى هذا يجوز
أيضا مع القاف بالثناة ومع الكاف بالطاء وقد تقدم في حديث ام عطية عند الطهر من الحيض نبذة من الكست
وفي رواية عنها من قسط ومضي للمصنف في ذلك كلام في باب القسط للحادة (قوله مثل الكافور والقافور)
تقدم هذا في باب القسط للحادة (قوله ومثل كسطت وقسطت وقرا عبدالله قسطت) زاد النسفي أى نزع
يريدان عبدالله بن مسعود قرا وإذا السماء قشطت بالقاف ولم تشتهر هذه القراءة وقد وجدت سلف البخارى في هذا
فقرأت في كتاب معاني القرآن للقراء في قوله تعالى « وإذا السماء كسطت » قال يعنى نزع وفي قراءة عبدالله قسطت
بالقاف والمعنى واحد والعرب تقول الكافور والقافور والقسط والكشط وإذا تقارب الحرفان في المخرج تعاوبا
في المخرج هكذا رأيته في نسخة جيدة منه الكشط بالكاف والطاء والله أعلم (قوله عن عبدالله) ساقى بلفظ
أخبرني عبدالله بن عبدالله بن عتبة (قوله عن ام قيس بنت مخضن) وقع عند مسلم التصريح بسماعه له منها وساقى
أيضا قريبا (قوله عليكم بهذا العود الهندي) كذا وقع هنا مختصرا وبأني بعد ابواب في أوله قصة أتيت النبي ﷺ
بأبن لي وقد اعقلت عليه من العذرة فقال عليكم بهذا العود الهندي وأخرج أحمد وأصحاب السنن من حديث جابر
مرفوعا إنا امرأة أصاب ولدها عذرة أو وجع في رأسه فلنأخذ قسطا هنديا فتحكه بماء ثم تسطه إياه وفي حديث
أنس الآتي بعد بابين أن أمثل ما تداوى به به الحجامه والقسط البحري وهو محمول على أنه وصف لكل ما يلائمه
فحيث وصف الهندي كان الاحتياج في المعالجة الى دواء شديد الحرارة وحيث وصف البحري كان دون ذلك
في الحرارة لأن الهندي كما تقدم أشد حرارة من البحري وقال ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية (قوله فان فيه سبعة
أشفية) جمع شفاء كدواء وادوية (قوله يسمط به من العذرة و يلد به من ذات الجنب) كذا وقع الاختصار في الحديث
من السبعة على اثنين فاما ان يكون ذكر السبعة فاختصره الراوى أو اقتصر على الاثنين لوجودهما حيثئذ دون غيرها
وساقى ما يقوى الاحتمال الثاني وقد ذكر الاطباء من منافع القسط انه يدر الطمث والبول و يقتل ديدان الامعاء ويدفع
السم وحمى الربيع والورد وسخن المعدة ويحرك شهوة الجماع ويذهب الكلف طلاء فذكروا أكثر من سبعة وأجاب بعض
الشراح بأن السبعة علمت بالوشى وما زاد عليها بالتجربة فاقصر على ما هو بالوشى لتحقيقه وقيل ذكر ما يحتاج اليه دون
غيره لانه لم يبيح بتفاصيل ذلك (قلت) ويحتمل ان تكون السبعة أصول صفة التداوى بها لانها اما طلاء أو شرب
أو تكسيد أو تنطيل أو تبخير أو سوط أو لود و الطلاء يدخل في المرام ويحل بالزيت ويطبخ وكذا التكسيد والشرب
يسحق ويجعل في غسل أو ماء أو غيرها وكذا التنطيل والسوط يسحق في زيت و يقطر في الانف وكذا الدهن
والتبخير واضح وتحت كل واحدة من السبعة منافع لأدواء مختلفة ولا يستغرب ذلك ممن أوتي جوامع الكلم واما العذرة
فهي بضم المهملة وسكون المعجمة وجع في الحلق يعترى الصبيان غالبا وقيل هي قرحة تخرج بين الاذن والحلق اوفى
الحرم الذي بين الانف والحلق قيل سميت بذلك لانها تخرج غالبا عند طلوع العذرة وهي خمسة كواكب تحت الشري
العبور ويقال لها أيضا العذارى وطلوعها يقع وسط الحر وقد استشكل معالجتها بالقسط مع كونه حارا والعذرة

باب أَيَّةُ سَاعَةٍ يَحْتَجِمُ : وَاحْتَجِمَ أَبُو مُوسَى لَيْلًا حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ احْتَجِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ صَائِمٌ **بابُ** الْحَجْمِ فِي السَّفَرِ وَالْإِحْرَامِ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنَا سُدَّةٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَاوُسٍ وَعَطَاءُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ احْتَجِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ

انما مرض في زمن الحرب بالصبيان وأمراضهم حارة ولا يساقط الحجاز حار * وأجيب بأن مادة العنزة دم يثقل عليه البغم وفي القسط تجفيف للرطوبة وقد يكون نفعه في هذا الدواء بالخاصية وأيضا فلا دوية الحارة قد تنفع في الأمراض الحارة بالمرض كثيرا بل وبالذات أيضا وقد ذكر ابن سينا في معالجة سموط الهامة القسط مع الشب اليماني وغيره على أننا لو لم نجد شيئا من التوجهات لكن أمر المجزأة خارجا عن القواعد الطبية وسيأتي بيان ذات الجنب في باب اللدود وفيه شرح بقية حديث أم قيس هذا وقولها ودخلت على النبي ﷺ بأن لي تقدم مطولا في الطهارة وهو حديث آخر لامر قيس وقع ذكره هنا استطرادا والله أعلم * (قوله باب أَيَّةُ سَاعَةٍ يَحْتَجِمُ) في رواية الكشميني أي ساعة بلاهه والمراد بالساعة في الترجمة مطلق الزمان لا خصوص الساعة المتعارفة (قوله واحتمج أبو موسى ليلا) تقدم موصولا في كتاب الصيام وفيه انما تناهى من الحجامة تهاارا كان بسبب الصيام لئلا يدخله خلل وإلى ذلك ذهب مالك فكره الحجامة للصائم لئلا يخر بصومه لا لكون الحجامة تظفر الصائم وقد تقدم البحث في حديث افطر الحاجم والمحجوم هناك وورد في الاوقات اللائقة بالحجامة احاديث ليس فيها شيء على شرطه فكأنه أشار إلى أنها تنفع عند الاحتياج ولا تنقيد بوقت دون وقت لانه ذكر الاحتجام ليلا وذكر حديث ابن عباس ان النبي ﷺ احتجم وهو صائم وهو يقتضي كون ذلك وقع منه نهارا وعند الاطباء ان نفع الحجامة يقع في الساعة الثانية والثالثة وان لا يقع عقب استفراغ عن جماع أو حمام أو غيرهما ولا عقب شبع ولا جوع وقد ورد في تعيين الايام للحجامة حديث لابن عمر عن ابن ماجه رصفه في أثناء حديث وفيه فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء والجمعة والسبت والاحد اخرجه من طريقين ضعيفين وله طريق ثالثة ضعيفة أيضا عند الدارقطني في الافراد وخرجه بسند جيد عن ابن عمر موقوفا وقل الخلال عن احمد أنه كره الحجامة في الايام المذكورة وان كان الحديث لم يثبت وحكي ان رجلا احتجم يوم الاربعاء فصابه برص لكونه تهاون بالحديث وأخرج أبو داود من حديث أبي بكر أنه كان يكره الحجامة يوم الثلاثاء وقال ان رسول الله ﷺ قال يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ فيها وورد في عدد من الشهر احاديث منها ما أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة رصفه من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كان شفاء من كل داء وهو من رواية سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن سهيل بن أبي صالح وسعيد وقته الأكثر ولينه بعضهم من قبل حفظه وله شاهد من حديث ابن عباس عند احمد والترمذي ورجاله ثقات لكنه معلول وشاهد آخر من حديث أنس عند ابن ماجه وسنده ضعيف وهو عند الترمذي من وجه آخر عن انس لكن من فله ﷺ ولكون هذه الاحاديث لم يصب منها شيء قال حنبل بن اسحق كان احمد يحتجم أي وقت حاج به الدم وأي ساعة كانت وقد اتفق الاطباء على ان الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من اربعة اضع من الحجامة في اوله وآخره قال الموفق البغدادى وذلك ان الاخلاط في اول الشهر تهبج وفي آخره تسكن فالولي ما يكون الاستفراغ في اثنا عشر والله أعلم * (قوله باب الحجمة في السفر والاحرام) قاله ابن عينة عن النبي ﷺ (كانه يشير إلى ما أورده في الباب الذي يليه موصولا عن عبد الله بن عينة ان النبي ﷺ احتجم في طريق مكة وقد تبين في حديث ابن عباس انه كان حينئذ محرمًا فانتزعت الترجمة من الحديثين مما على

بابُ الْحِجَامَةِ مِنَ الدَّاءِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا حَمِيدُ الطَّلِيلُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَجْرِ الْحِجَامِ ، فَقَالَ اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَجْمَهُ أَبُو ظَلَيْفَةَ وَأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَكَأَمَ مَوْلَاهُ فَخَفَّفُوا عَنْهُ . وَقَالَ إِنَّ أُنْثَىً مَاتَتْ وَأَوْثَمَ بِهِ الْحِجَامَةُ وَالْقِسْطُ الْبَحْرِيُّ وَقَالَ لَا تَعْدُوا صِيبَانَكُمْ بِالْعَمَزِ مِنَ الْعَذْرَةِ وَعَلَيْكُمْ بِالْقِسْطِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلَيْدٍ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو وَغَيْرُهُ

ان حديث ابن عباس وحده كاف في ذلك لان من لازم كونه ﷺ كان محرما ان يكون مسافرا لانه لم يحرم قط وهو مقيم وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بحجامة المحرم في كتاب الحج واما الحجامة للمسافر فعلى ما تقدم انها تفعل عند الاحتياج اليها من هيجان الدم ونحو ذلك فلا يختص ذلك بحالة دون حالة والله اعلم * (قوله باب الحجامة من الداء) اى بسبب الداء قال الموفق البغدادي الحجامة تنقى سطح البدن اكثر من القصد والقصد لاعماق البدن والحجامة للصبيان وفي البلاد الحارة اولي من القصد وآمن غائلة وقد نفى عن كثير من الادوية ولهذا روت الاحاديث بذكرها دون القصد ولان العرب غالبا ما كانت تعرف الا الحجامة وقال صاحب الهدى التحقيق في امر القصد والحجامة انهما يختلفان باختلاف الزمان والمكان والمزاج فالحجامة في الارمان الحارة والامكنة الحارة والا بدان الحارة التي دم استحبابها في غاية النضج انفع والقصد بالعكس ولهذا كانت الحجامة انفع للصبيان ولين لا يقوى على القصد (قوله عبد الله) هو ابن المبارك (قوله عن انس) في رواية شعبة عن حميد سمعت انس انا وقد تقدمت الاشارة اليه في الاجابة (قوله عن اجر الحجام) في رواية احمد عن يحيى القطان عن حميد كسب الحجام (قوله حجمة ابو ظيفة) فتع الميملة وسكون التحتانية بعدها موحدة تقدم في الاجابة ذكر تسميته وتعيينه اليه وكذا جنس ما اعطى من الاجرة وأنه بمروحه كسبه فاعني عن اعادته (قوله وقال ان امثلا ماتداو يتم به الحجامة) هو موصول بالاسناد المذكور وقد اخرج النسائي مفردا من طريق زياد بن سعد وغيره عن حميد عن انس بلفظ خير ماتداو يتم به الحجامة من طريق معتمر عن حميد بلفظ افضل قال اهل المعرفة الخطاب بذلك لاهل الحجاز ومن كان في معانهم من اهل البلاد الحارة لان دماهم رقيقة وتميل الى ظاهر الابدان لجذب الحرارة الخارجة لها الى سطح البدن ويؤخذ من هذا ان الخطاب ايضا لغير الشيوخ لقلة الحرارة في ابدانهم وقد اخرج الطبري بسند صحيح عن ابن سيرين قال اذا بلغ الرجل اربعين سنة لم يحجم قال الطبري وذلك انه يصير من حيثن في انتفاص من عمره وانحلال من قوى جسده فلا ينبغي أن يزيدوه بها باخراج الدم اه وهو محمول على من لم تعين حاجته اليه وعلى من لم يعتد به وقد قال ابن سينا في أرجوزته

ومن يكن تعود القصاده * فلا يكن يقطع تلك العاده

ثم اشار الي أنه يقلل ذلك بالتدريج الى أن يتقطع جملة في عشر الثمانين (قوله وقال لاتعدوا صيبانكم بالغمز من العذرة وعليكم بالقسط) هو موصول ايضا بالاسناد المذكور الي حميد عن انس مرفوعا وقد اورد النسائي من طريق يزيد بن زريع عن حميد به مضموما الى حديث خير ماتداو يتم به الحجامة وقد اشتمل هذا الحديث على مشروعية الحجامة والترغيب في المداواة بها ولا سيما لاحتياج اليها وعلى حكم كسب الحجام وقد تقدم في الاجابة وعلى التداوى بالقسط وقد تقدم قريبا وسياق الكلام على الاعلاق في العذرة والغمزة في باب اللدود (قوله حدثنا سعيد بن تليد) بثناة ولام وزن سعيد وهو سعيد بن عيسى بن تليد نسب لجدته وهو مصري وثقه أبو يونس وقال كان فقيها ثبता في الحديث وكان يكتب للقضاة (قوله اخبرني عمرو وغيره) اما عمرو فهو ابن الحرث وأما غيره فما عرفته ويغلب على ظني أنه ابن لهيعة وقد اخرج الحديث احمد ومسلم والنسائي وأبو عوانة والطحاوي والاسماعيلي وابن حبان من طرق عن ابن وهب

أَنْ يُكَبِّرَ حَدَّثَهُ أَنَّ عَامِيَمَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَادَ الْقَلْعَ
 ثُمَّ قَالَ لَا تَزِرْ حَقِّي يَحْتَجِمَ فَأَيُّ سَمِيتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنْ فِيهِ شَيْءٌ بِأَبِ الْحِجَامَةِ عَلَى
 الرَّأْسِ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ عَلْقَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجَ أَنَّهُ سَمِعَ
 عَمْدَ اللَّهِ بْنِ بَيْتَةَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ احْتَجِمَ يَلْبَحِي بِجَمَلٍ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ وَهُوَ مُحْرَّمٌ فِي
 وَسْطِ رَأْسِهِ * وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ احْتَجِمَ فِي رَأْسِهِ بِأَبِ الْحَجَمِ

عن عمرو بن الحرف وحده لم يقل أحد في الأسناد وغيره والله أعلم (قوله أن يكبراً حدثه) هكذا أفرد الضمير لواحد
 بعد أن قدم ذكر اثنين وبكبر هو ابن عبد الله بن الأشج وربما نسب لخدمته في سكن مصر والأسناد إليه مصر بون
 (قوله عاد القلع) يقاف وتون قليلة مفتوحة هوسان ابن تاجي لأعرفه إلا في هذا الحديث (قوله أن فيه شفاء) كذا
 ذكره بكير بن الأشج مختصراً ومضى في باب الدواء بالعسل من طريق عبد الرحمن بن القسيل عن حاصم بن عمر مطولا
 وسيأتي أيضا عن قرب * (قوله باب الحجامة على الرأس) ورد في فضل الحجامة في الرأس حديث ضعيف أخرجه
 ابن عدي من طريق عمر بن رباح عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رفعه الحجامة في الرأس تنفع من
 سبع من الجنون والجذام والبرص والنماس والصداع ووجع الضرس واللين وعمر متروك رماه القلاس وغيره بالكذب
 ولكن قال الأطباء أن الحجامة في وسط الرأس نافعة جدا وقد ثبت أنه ﷺ فعلها كما في أول حديث الباب وآخرها
 وإن كان مطلقا فهو مفيد بأولها وورداً أنه ﷺ احتجم أيضا في الأذنين والكاهل أخرجه الترمذي وحسنه
 وأبو داود وابن ماجه وصححه الحاكم قال أهل العلم بالطب فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرئة ومن
 الشوصة وذات المنب وسائر الأمراض الدموية العارضة من أسفل الركبة إلى الورك وفصد الأكل ينفع الامتلاء
 العارض في جميع البدن إذا كان دمويا ولا سيما إن كان نسيرو فصد القيح ينفع من علل الرأس والرقبة إذا كثرت الدم أو
 فسد وفصد الودجين لوجع الطحال والربو ووجع الجنين والحجامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والخلق
 وتنب عن فصد الباسليق والحجامة على الأذنين تنفع من أمراض الرأس والوجه كالآذنين والعينين والأسنان
 والأنف والخلق وتنب عن فصد القيح والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الأسنان والوجه والخلق وتنبى الرأس
 والحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافين وهو عرق عند الكعب وتنفع من قروح الفخذين والساقين
 وانقطاع الطمث والحكة العارضة في الأثنين والحجامة على أسفل الصدر نافعة من دمايل الفخذ وجربه وبثورته ومن
 النقرس واليوسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله إذا كان عن دم هائج وصادف وقت الاحتياج إليه والحجامة على
 المقعدة تنفع الامعاء وفندا الحليض (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وسليمان هو ابن بلال وعلقمة هو ابن أبي علقمة
 والسند كله مدينون وقد تقدم بيان حاله في أبواب الحصر في الحج (قوله احتجم بلحي جل) كذا وقع بالثنية وتقدم
 بلفظ الأفراد واللام مفتوحة ويجوز كسرهما وجل يفتح الجيم واليم قال ابن وضاح هي بقعة معروفة وهي عقبة الجحفة
 على سبعة أميال من السقياء وزعم بعضهم أنه الآلة التي احتجم بها أي احتجم بعظم جل والاول المعتمد وسأذكر في
 حديث ابن عباس التصريح بقصة ذلك (قوله في وسط رأسه) يفتح السين المهمة ويجوز تسكينها وتقدم بيانه في كتاب
 الحج وقول من فرق بينهما (قوله وقال الانصاري) وصله الاسماعيلي قال حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا عبيد الله بن
 فضالة حدثنا عبد بن عبد الله الانصاري فذكره بلفظ احتجم احتجامة في رأسه وصله اليه في طريق أبي حاتم
 الرازي حدثنا الانصاري بلفظ احتجم وهو محرم من صداع كان به أوداه واحتجم فيما يقال له لحي جل وهكذا أخرجه
 أحمد عن الانصاري وسيأتي في الباب الذي بعده في حديث ابن عباس بلفظ بما يقال له لحي جل * (قوله باب الحجامة

من الشقيقة والصداع **حدثني** محمد بن بشير حدثنا ابن أبي عدي عن هشام بن عكرمة عن ابن عباس قال احتجم النبي ﷺ في رأسه وهو محرم من وجع كان به بما يقال له لحي جلي * وقال محمد بن سواه أخبرنا هشام عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم في رأسه من شقيقة كانت به **حدثنا** اسمعيل بن إبان حدثنا بن النسيب حدثني عاصم بن عمر عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي ﷺ يقول: إن كان في شيء من أذويتكم خير فني شربة عسل، أو شربة عجم، أو لدعة من نار. وما أحب أن أكنوى

من الشقيقة والصداع) أي سببها وقد سقطت هذه الترجمة من رواية النسفي وأورد ما فيها في الذي قبله وهو متجه والشقيقة بشين معجمة وقافين وزن عظيمة وجع يأخذ في أحد جانبي الرأس أو في مقدمه وذكر أهل الطب أنه من الأمراض المزمنة وسببه أخرجه من تفعة أو اخلاط حارة أو باردة ترتفع إلى الدماغ فإن لم يجد منفذا أحدث الصداع فإن ما إلى أحد شقي الرأس أحدث الشقيقة وإن ملك قمة الرأس أحدث داء البضعة وذكر الصداع بعده من العام بعد الخاص وأسباب الصداع كثيرة جدا منها ما تقدم ومنها ما يكون عن ورم في المعدة أو في عروقها أو ريح غليظة فيها أو لاملأها ومنها ما يكون من الحركة العنيفة كالجماع والتي والاستفراغ أو السهر أو كثرة الكلام ومنها ما يحدث عن الاعراض النفسانية كالهم والغم والحزن والجوع والحمى ومنها ما يحدث عن حادث في الرأس كضربة تصيبه أو ورم في صفاق الدماغ أو حمل شيء ثقيل يضغط الرأس أو تسخينه بلبس خارج عن الاعتدال أو تبريده بملاقاة الهواء أو الماء في البرد وأما الشقيقة بخصوصها فهي في شرايين الرأس وحدها وتختص بالموضع الأضعف من الرأس وعلاجها بشد العصابة وقد أخرج أحمد من حديث بريدة أنه ﷺ كان ربما أخذته الشقيقة فيمكث اليوم واليومين لا يخرج الحديث وتقدم في الوفاة النبوية حديث ابن عباس خطبنا رسول الله ﷺ وقد عصب رأسه (قوله في الطريق الأولي عن هشام) هو ابن حسان وقوله من وجع كان قديمه في الرواية التي بعده (قوله وقال محمد بن سواه) بمهملة ومد هو السدوسي واسم جده غير بمهملة ونون وموحدة بصرى يكنى أبا الخطاب ماله في البخاري سوى حديث موصول في المناقب وآخر يأتي في الأدب وهذا المعلق وقد وصله الاسماعيلي قال حدثنا أبو يعلى حدثنا محمد بن عبد الله الأزدي حدثنا محمد بن سواه فذكره سواء وقد اتفقت هذه الطرق عن ابن عباس أنه احتجم ﷺ وهو محرم في رأسه ووافقها حديث ابن بختمة وخالف ذلك حديث أنس فأخرج أبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق معمر عن قتادة عنه قال احتجم النبي ﷺ وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به ورجاله رجال الصحيح الآن أبا داود حكى عن أحمد أن سعيد بن أبي عروبة رواه عن قتادة فارسه وسعيد أحفظ من معمر وليست هذه بعلة قاذحة والجمع بين حديثي ابن عباس وأنس واضح بالحمل على التعدد أشار إلى ذلك الطبري وفي الحديث أيضا جواز الحجامة للمحرم وإن إخراج الدم لا يقدح في إحرامه وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الحج * وحاصله أن المحرم أن احتجم وسط رأسه لعذرا مطلقا فإن قطع الشعر وجبت عليه الفدية فإن احتجم لغبر عذر وقطع حرم والله أعلم (قوله حدثنا اسمعيل بن إبان) هو الوراق الأزدي الكوفي أبو اسحق أو أبو إبراهيم من كبار شيوخ البخاري وهو صدوق تكلم فيه الجوزجاني لأجل التشيع قال ابن عدي وهو مع ذلك صدوق وفي عصره اسمعيل بن إبان آخر يقال له الغنوي قال ابن معين الغنوي كذاب والوراق ثقة وقال ابن المديني الوراق لا بأس به والقنوي كتيب عنه وتركته وضفه جدا وكذا فرق بينهما أحمد وعثمان بن أبي شيبة وجماعة وغفل من خطيئتهما وكانت وفاة الغنوي قبل الوراق بست سنين والله أعلم (قوله حدثنا ابن النسيب) هو عبد الرحمن بن سليمان تقدم شرح حاله قريبا *

بابُ الحَلْقِ مِنَ الْأَذَى حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا سَمَاعٌ عَنْ أَبِي ثَوْبٍ قَالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَتَّابٍ بْنِ عَجْرَةَ قَالَ أُنِيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَهْنُ الْحُدَيْبِيَّةِ وَأَنَا أَوْقِدُ نَحْتَهُ بِرُمَّةٍ وَالْقَمَلُ يَنْتَارُ عَنْ رَأْسِي فَقَالَ أَيُّ ذَلِكَ هَوَاثِكُ . قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَاحْلِقْ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ مِئَةَ أَوْ اسْكُنْ نِسِيجَةً * قَالَ أَبُو ثَوْبٍ لَا أَدْرِي بِأَيِّتَيْنِ بَدَأَ بِأَبٍ مِنْ أَكْتَوَى أَوْ كَوَى غَيْرُهُ وَفَضَّلَ مَنْ لَمْ يَكْتَوِ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْغَسِيلِ حَدَّثَنَا عَالِمٌ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ شِفَاءٌ . فَفِي شَرْطَةٍ مَحْجَمٍ . أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ . وَمَا أَحِبُّ أَنْ أَكْتَوَى حَدَّثَنَا

(قوله باب الحلق من الأذى) أى حلق شعر الرأس وغيره ذكر فيه حديث كعب بن عجرة في حلق رأسه وهو محرم بسبب كثرة القمل وقد مضى شرحه مستوفي في كتاب الحج وكأنه أوردته عقب حديث الحجامة وسط الرأس للإشارة إلى أن جواز حلق الشعر للمحرم لأجل الحجامة عند الحاجة إليها يستنبط من جواز حلق جميع الرأس للمحرم عند الحاجة * (قوله باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو) كأنه أراد أن السكي جائز للحاجة وإن الأولى تركه إذا لم يضمن وأنه إذا جاز كان أعم من أن يباشر الشخص ذلك بنفسه أو بغيره لنفسه أو لغيره وعموم الجواز مأخوذ من نسبة الشفاء إليه في أول حديثي الباب وفضل تركه من قوله وما أحب أن اكتوى وقد أخرج مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر قال روى سعد بن معاذ على أكحله فحسمه رسول الله ﷺ ومن طريق أبي سفيان عن جابر أن النبي ﷺ بعث إلى أبي بن كعب طبيباً فقطع منه عرقاً ثم كواه وروى الطحاوي وصححه الحاكم عن أنس قال كواني أبو طلحة في زمن النبي ﷺ وأصله في البخاري وأنه كوى من ذات الجنب وسيأتي قريباً وعند الترمذي عن أنس أن النبي ﷺ كوى أسعد بن زرارة من الشوكه وسلم عن عمران بن حصين كان يسلم على حني اكتويت فتركت ثم تركت السكي فصادوله عنده من وجه آخر أن الذي كان أقطع عني رجعت إلى يعني تسليم الملائكة كذا في الأصل وفي لفظ أنه كان يسلم على فلما اكتويت أسسك عني فلما تركته عاد إلى وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي عن عمران بن موسى رسول الله ﷺ عن السكي فاككتونا فما أفلحنا ولا ننجحنا وفي لفظ فلم يفلح ولم ينجح وسنده قوي والنهي فيه محمول على الكراهة أو على خلاف الأولى لما يقتضيه مجموع الأحاديث وقيل أنه خاص بعمران لأنه كان به البأسور وكان موضعه خطراً فقهاه عن كيه فلما اشتد عليه كواه فلم ينجح وقال ابن قتيبة السكي نومان كي الصحيح لثلاث معتل فهذا الذي قيل فيه لم يتوكل من اكتوى لأنه يريد أن يدفع القدر والقدر لا يدافع والثاني كي الجرح إذا نفل أي فسد والعضو إذا قطع فهو الذي يشرع التداءوي به فإن كان السكي لأمر محتمل فهو خلاف الأولى لما فيه من تعجيل التعذيب بالنار لاسم غيره محقق * وحاصل الجمع أن الفعل يدل على الجواز وعدم الفعل لا يدل على المنع بل يدل على أن تركه أرجح من فعله وكذا البناء على تاركه وأما النهي عنه فمأخوذ على سبيل الاختيار والتزبه وأما عملاً بما عين طريقاً إلى الشفاء والله أعلم وقد تقدم شيء من هذا في باب الشفاء في ثلاث لم أر في أثر صحيح أن النبي ﷺ اكتوى إلا أن القرطبي نسب إلى كتاب أدب النفوس للطبري أن النبي ﷺ اكتوى وذكره الحلي بلفظ روى أنه اكتوى للجرح الذي أصابه بأحد (قلت) والثابت في الصحيح كما تقدم في غزوة أحد أن قاطمة أحرقت حصيراً فحشت به جرحه وليس هذا السكي المعهود وجزم ابن القيم بأنه اكتوى وعكسه ابن القيم في الهدى (قوله حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) هو الطيالسي (قوله سمعت جابراً) في رواية الاسماعيلي من طريق محمد بن خلاد عن أبي الوليد بسنده أنا جابر في بيتنا حدثنا (قوله في شريطة محجم أو لذعة بنار) كذا اقتصر في هذه

عمران بن ميسرة حدثنا بن فضال حدثنا حصين عن عامر عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال لا رقية إلا من عين أو حمة فذكره لسعيد بن جبيرة قال حدثنا ابن عباس قال رسول الله ﷺ عرضت على الأمم فجعل النبي والنبيان يمشون معهم الرهط . والنبي ليس معه أحد . حتى وقع في سواد عظيم . قلت ما هذا أمي هدير قيل بل هذا مؤمني وقومهم ، قيل أنظر إلى الأفق فإذا سواد ملاً الأفق ثم قيل لي انظر ها هنا وها هنا في آفاق السماء فإذا سواد قد ملاً الأفق قيل هدير أمك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً يصير حسابهم دخل ولم يبين لهم فأفاض القوم وقالوا نحن الذين آمنّا بالله واتبعنا رسوله ففزعهم أو أولادنا الذين ولدوا في الإسلام فأناؤا لذي النجاشية فبلغ النبي ﷺ فخرج

الطريق على شيتين وحذف الثالث وهو العسل وثبت ذكره في رواية أبي نعيم من طريق أبي مسعود عن أبي الوليد وكذا عند الاسماعيلي لكن لم يسق لفظه بل أحاله على رواية أبي نعيم عن ابن التيسيل وقد تقدم عن أبي نعيم ثمانية أبواب الدواء بالعسل واختر من هذه الطريق أيضاً قوله توافى الداء وقد تقدم ياتها هناك (قوله عمران بن ميسرة) ففتح الميم وسكون التحتانية بعدها مهملة (قوله حصين بالتصغير) هو ابن عبد الرحمن الواسطي وعاصم هو الشعبي (قوله عن عمران بن حصين قال لا رقية إلا من عين أو حمة) كذا رواه محمد بن فضال عن حصين موقوفاً ووافقه هشيم وشعبة عن حصين على وقفه ورواية هشيم عند أحمد ومسلم ورواية شعبة عند الترمذي تعليقاً ووصلها ابن أبي شيبة ولكن قال عن بريدة بدل عمران بن حصين وخالف الجميع مالك بن مغول عن حصين فرواه مرفوعاً وقال عن عمران بن حصين أخرجه أحمد وأبو داود وكذا قال ابن عينة عن حصين أخرجه الترمذي وكذا قال اسحق ابن سلمان عن حصين أخرجه ابن ماجه واختلف فيه على الشعبي اختلافاً آخر فأخرجه أبو داود من طريق العباس بن ذريح بمجمة وراه وآخره مهملة بوزن عظيم فقال عن الشعبي عن انس ورفعه وشذ العباس بذلك والمخفوظ رواية حصين مع الاختلاف عليه في رفعه ووقفه وهل هو عن عمران أو بريدة والتحقق انه عنده عن عمران وعن بريدة جميعاً ووقع لبعض الرواة عن البخاري قال حديث الشعبي مرسل والمسند حديث ابن عباس فأشار بذلك الي انه أورد حديث الشعبي استطراداً ولم يقصد الى تصحيحه وأمل هذا هو المر في حذف الحميدة له من الجمع بين الصحيحين فانه لم يذكره أصلاً ثم وجدت في نسخة الصنفاني قال أبو عبدالله هو المصنف إنما اردنا من هذا حديث ابن عباس والشعبي عن عمران مرسل وهذا يؤيد ما ذكره (قوله لا رقية إلا من عين أو حمة) بضم المهملة وتخفيف الميم قال نعلب وغيره هي سم العقرب وقال القزاز قيل هي شوكة العقرب وكذا قال ابن سيده أنها الابرة التي تضرب بها العقرب والزبور وقال الخطابي الحمة كل هامة ذات سم من حية أو عقرب وقد أخرج أبو داود من حديث سهل ابن حنيف مرفوعاً لا رقية إلا من نفس أو حمة أو لدغة فغار بينهما فيحتمل ان يخرج على ان الحمة خاصة بالعقرب فيكون ذكر اللدغة بعدها من العام بعدا لخاص وسأني بيان حكم الرقية في باب رقية الحية والعقرب بعد أبواب وكذلك ذكر حكم العين في باب مفرد (قوله فذكره لسعيد بن جبيرة) القائل ذلك حصين بن عبيد الرحمن وقد بين ذلك هشيم عن حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبيرة فقال حدثني ابن عباس وسأني ذلك في كتاب الرقاق وأخرجه أحمد عن هشيم ومسلم من وجه آخر عنه زيادة قصة قال كنت عند سعيد بن جبيرة فقال أيك رأي الكوكب الذي أفض الباسحة قلت أنا ثم قلت أما اني لم أكن في صلاة ولكن لدغت قال وكيف فعلت قلت استرقت قال وما حملك على ذلك قلت حديث حدثناه الشعبي عن بريدة انه قال لا رقية إلا من عين أو حمة فقال سعيد قد أحسن من أنهي الى مسمع ثم قال حدثنا ابن عباس فذكر الحديث (قوله وعرضت على الأمم) سأني شرحه في كتاب الرقاق وقوله في هذه

قَالَ هُمْ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَنْتَظِرُونَ وَلَا يَسْتَعِينُونَ وَعَلَى رِجْلَيْهِمْ يَقُولُونَ قَالُوا عَكَاشَةُ بْنُ
مُحْسِنٍ أَمِينُهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالُوا آخِرُ قَالُوا أَمِينُهُمْ أَنَا قَالَ سَبَقَكَ بِهَا عَكَاشَةُ بِأَبِ الْأَمَدِ
وَالْكُحْلُ مِنَ الرِّمَدِ فِيهِ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ حَدِيثَنَا حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَمْرَأَةً تُوُفِّيَ زَوْجُهَا فَاشْتَكَتْ عَيْنَهَا . فَذَكَرُوهَا
فَنَبِيٌّ ﷺ وَذَكَرُوهَا لِلْكُحْلِ وَأَنَّهُ يُخَافُ عَلَى عَيْنِهَا : قَالَ لَقَدْ كَانَتْ لِأَحَدَاكُنَّ تَمَكُّتٌ فِي بَيْتِهَا فِي
شَرِّ أَخْلَاسِهَا أَوْ فِي أَخْلَاسِهَا فِي شَرِّ بَيْتِهَا فَإِذَا مَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بَرَّةً فَلَا أَرَبَةً أَشْهُرٍ وَعَشْرًا

الرواية حتى وقع في سواد كذا لاكثر بواو وقاف و بلفظ في واللشميني حتى رفع براء وقاف و بلفظ لي وهو
المخفوظ في جميع طرق هذا الحديث (قوله فقالم الذين لا يسترقون ولا ينتظرون) سيأتي الكلام على الرقية بعد قليل
وكذلك يأتي القول في الطيرة بعد ذلك ان شاء الله تعالى * (قوله باب الامد والكحل من الرمد) أي بسبب
الرمد والرمد بفتح الراء والميم ورم حار يعرض في الطبقة الملتحمة من العين وهو يياضها الظاهر وسببه انصباب
احد الاخلاط او ابخرة تصعد من المعدة الى الدماغ فان اندفع الى الخياشيم احدث الزكام او الى العين احدث الرمد
او الى اللهاة والمتخزين احدث الخنثان بانحاء المعجمة والنون او الى الصدر احدث التزلة او الى القلب احدث الشوصة
وان لم يتحدر وطلب قاذرا فلم يجد احدث الصداع كما تقدم (قوله فيه عن ام عطية) يشير الى حديث ام عطية
مرفوعا لايجل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تمجد فوق ثلاث الاعلى زوج قاتها لا تكتحل وقد تقدم في ابواب
العدة لكن لم ارق شي من طرقه ذكر الامد فكانه ذكره لكون العرب غالبا انما تكتحل به وقد ورد التنصيص
عليه في حديث ابن عباس رقه اكتحلوا بالامد فانه يجلو البصر وينبت الشعر اخرجه الترمذي وحسنه واللفظ
له وابن ماجه وصححه ابن حبان واخرجه الترمذي من وجه آخر عن ابن عباس في الثمائل وفي الباب عن جابر
عند الترمذي في الثمائل وابن ماجه وابن عدى من ثلاث طرق عن ابن المنكدر عنه بلفظ عليكم بالامد فانه يجلو
البصر وينبت الشعر وعن علي عند ابن ابي عاصم والطبراني ولفظه عليكم بالامد فانه منبتة للشعر مذهبه للقذى
مصفاة للبصر وسنده حسن وعن ابن عمر بنحوه عند الترمذي في الثمائل عن انس في غريب مالك للدارقطني
بلفظ كان يأمرنا بالامد وعن سعيد بن هوزة عند احمد بلفظ اكتحلوا بالامد فانه الحديث وهو عند ابن داود من
حديثه بلفظ انه امر بالامد المروح عند النوم وعن ابن هريرة بلفظ خير اكل لكم الامد فانه الحديث اخرجه
البرازوفي سنده مقال وعن ابي رافع ان النبي ﷺ كان يكتحل بالامد اخرجه البيهقي وفي سنده مقال وعن
عائشه كان لرسول الله ﷺ امد يكتحل به عند منامه في كل عين ثلاثا اخرجه ابو الشيخ في كتاب اخلاق
النبي ﷺ يستضعف والامد بكسر الهمزة والميم بينهما تاء مثلثة ساكنة وحكي فيه ضم الهذزة حجر معروف
اسود يضرب الى الحمرة يكون في بلاد الحجاز واجوده يؤتى به من اصبهان واختلف هل هو اسم الحجر الذي
يخضعه الكحل او هو نفس الكحل ذكره ابن سيده و اشار اليه الجوهري وفي هذه الاحاديث استعجاب الاكتحال
بالامد ووقع الامر بالاكتحال وترا من حديث ابي هريرة في سنن ابي داود ووقع في بعض الاحاديث التي
اشرت اليها كيفية الاكتحال * وحاصله ثلاثا في كل عين فيكون الوتر في كل واحدة على حدة او اثنتين في كل عين
وواحدة بينهما او في العين ثلاثا وفي اليسرى اثنتين فيكون الوتر بالنسبة لهما جميعا وارجحها الاول والله اعلم ثم
ذكر المصنف حديثا م سلمة من روايه زينب وهي بنتها عنها ان امرأة توفى زوجها فاشتكت عيناها فذكرها للنبي
ﷺ وذكرها له الكحل وانه يخاف على عيناها الحديث وقد مرّت مباحنة في ابواب الاحداد واما قوله في آخره

بابُ الْجُدَامِ * وَقَالَ عَفَانُ حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَاهُ هِرَّةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا عَدْوَى وَلَا طَبْرَةَ وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ . وَفَرَّ مِنَ الْجُدَامِ كَمَا تَقَرُّ مِنَ الْأَسَدِ

فلا أربعة أشهر وعشرا كذا لاكثر وعند الكشميين فلأربعة أشهر وعشرا وهي واضحة وأما الاختصار على حرف الهاء فالتنقيص منه فإنه قال فلا تكسج ثم قال تمكث أربعة أشهر وعشرا * (قوله باب الجذام) بضم الجيم وتخفيف المعجمة هو علمة رديئة تحدث من انتشار المرة السوداء في البدن كله فتفسد مزاج الاعضاء وما يافى في آخره اتصالها حتى يتاكل كل قال ابن سيدة سمي بذلك لتجزم الأصابع وتقطعها (قوله وقال عفان) هو ابن مسلم الصفاقسي وهو من شيوخ البخاري لكن أكثر ما يخرج عنه بواسطة وهو من الملققات التي لم يصلها في موضع آخر وقد جزم ابونعيم أنه أخرجه عنه بالرواية وعلى طريقة ابن الصلاح يكون موصولا وقد وصله ابونعيم من طريق أبي داود الطيالسي وأبي قتيبة مسلم بن قتيبة كلاهما عن سليم بن حبان شيخ عفان فيه وأخرجه أيضا من طريق عمرو بن مرزوق عن سليم لكن موقوفا ولم يستخرجه الاسماعيلي وقد وصله ابن خزيمة أيضا وسلم فتح أوله وكسر ثانيه وحيان بمهملة ثم تحتانية ثقيلة (قوله لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر) كذا جمع الأربعة في هذه الرواية ويأتي مثله سواء بعد عدة أبواب في باب لا هامة من طريق أبي صالح عن أبي هريرة يأتي بعد خمسة أبواب من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة مثله لكن بدون قوله ولا طيرة وإعادة بعد أبواب كثيرة بزيادة قصة وبعد عدة أبواب في باب لا طيرة من طريق عبيد الله بن عتبة عن أبي هريرة لا طيرة حسب وفي باب لا عدوى من طريق سنان بن أبي سنان عن أبي هريرة بلفظ لا عدوى حسب وسلم من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة بلفظ لا عدوى ولا هامة ولا طيرة وأخرج مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مثل رواية أبي سلمة وزاد ولانوه ويأتي في باب لا عدوى من حديث ابن عمرو من حديث أنس لا عدوى ولا طيرة وسلم وابن حبان من طريق أبي جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرا بلفظ لا عدوى ولا صفر ولا غول وأخرج ابن حبان من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس مثل رواية سعيد بن مينا وأبي صالح عن أبي هريرة وزاد فيه القصة التي في رواية أبي سلمة عن أبي هريرة وهو في ابن ماجه باختصار فالخاضل من ذلك ستة أشياء العدوى والطيرة والهامة والصفر والقول والنوء والأربعة الأول قد افرد البخاري لكل واحد منها ترجمة فنذكر شرحها فيه وأما القول فقال الجمهور كانت العرب ترغم أن الغيلان في القلوات وهي جنس من الشياطين ترا آى للناس وتقولون نعم تقولوا أي تتلون تلونوا فتضلهم عن الطريق قهلكم وقد كثرت في كلامهم غالته القول أي اهلكته أو أضلته فابطل ﷺ ذلك وقيل ليس المراد ابطال وجود الغيلان وإنما معناه ابطال ما كانت العرب ترغمه من تلون القول بالصور المختلفة قالوا والمعنى لا يستطيع القول أن يضل احدا ويؤيده حديث اذا تغولت الغيلان فتادوا بالأذان أي ادفعوا شرها بذكر الله وفي حديث أبي أيوب عند قوله كانت لي سهوة فيها تمر فكانت الغول تحيى ففأكل منه الحديث وأما النوء فقد تقدم القول فيه في كتاب الاستسقاء وكانوا يقولون مطرنا بنوه كذا فابطل ﷺ ذلك بأن المطر إنما يقع بأذن الله لا بفعل السكاك وان كانت العادة جرت بوقوع المطر في ذلك الوقت لكن بإرادة الله تعالى وتقديره لا صنع للسكاك في ذلك والله أعلم (قوله وفر من الجذوم كما فر من الأسد) لم أقف عليه من حديث أبي هريرة إلا من هذا الوجه ومن وجه آخر عند أبي نعيم في الطب لكنته معلول وأخرج ابن خزيمة في كتاب التوكل له شاهدا من حديث عائشة ولفظه لا عدوى وإذا رأيت الجذوم ففر منه كما فر من الأسد وأخرج مسلم من حديث عمرو بن الشريد الثقفي عن أبيه قال كان في وفد قتيبة رجل مجذوم فإرسل إليه رسول الله ﷺ أن أقدم بآمنك فأرجع قال عياض اختلف الآثار في الجذوم فجاء ما تقدم عن جابر أن النبي ﷺ أكل مع مجذوم وقال ثقة بالله وتوكل عليه قال فذهب عمرو وجاعة من السلف إلى الأكل معه ورواوا أن الأمر باجتنابه منسوخ وعن قال بذلك عيسى بن دينار من المالكية قال

والصحيح الذي عليه الأكثر وصين المصير اليه ان لا نسخ بل يجب الجمع بين الحديثين وحمل الامر باجتنابه والفرار
 منه على الاستحباب والاحتياط والاكل معه على بيان الجواز اه هكذا اقتصر القاضي ومن تبعه على حكاية هذين
 القولين وحكي غيره قولاً ثالثاً وهو الترجيح وقد سلكه فريقان احدهما سلك ترجيح الاخبار الدالة على
 نفي العدوى وتزيف الاخبار الدالة على عكس ذلك مثل حديث الباب قالوه بالشذوذ وبأن عائشة انكرت
 ذلك فأخرج الطبري عنها ان امرأة سالت عائشة فقالت ما قال ذلك ولكنه قال لا عدوى وقال الحسن اعدى الاول
 قالت وكان لي مولد به هذا الداء فكان يأكل في صحافي ويشرب في اقداحي وينام على فراشي وبأن أبا هريرة تردد في
 هذا الحكم كإسائي يانه فيؤخذ الحكم من رواية غيره وبأن الاخبار الواردة من رواية غيره في نفي العدوى كثيرة
 شهيرة بخلاف الاخبار المخصصة في ذلك ومثل حديث لا تدبوا النظر الي المجذومين وقد أخرجه ابن ماجه وسنده
 ضعيف ومثل حديث عبدالله بن أبي أوفى رفعه كالمجذوم وبينك وبينه قيد رحيم أخرجه أبو نعيم في الطب بسندواه
 ومثلاً أخرجه الطبري من طريق معمر بن الزهري أن عمر قال لعقيب اجلس مني قيد رمح ومن طريق خارجة بن
 زيد كان عمر يقول نحووها أتران منقطعان وأما حديث الشريد الذي أخرجه مسلم فليس صريحاً في أن ذلك بسبب
 الجذام والجواب عن ذلك أن طريق الترجيح لا يصر اليها الا مع تذازل الجمع وهو ممكن فهو أولى الفريق الثاني سلخوا
 في الترجيح عكس هذا المسلك فردوا حديث لا عدوى بأن أبا هريرة رجع عنه اما لشكه فيه واما لثبوت عكسه عنده
 كإسائي ايضا في باب لا عدوى قالوا والاخبار الدالة على الاجتناب أكثر خارجاً وأكثر طرقاً فالمصير اليها أولى
 قالوا وأما حديث جابر أن النبي ﷺ أخذ بيد مجذوم فوضعا في القصعة وقال كل ثقة بالله وتوكلا عليه فبه نظر وقد
 أخرجه الترمذي وبين الاختلاف فيه على رواية ورجح وقفه على عمر وعلى تقدير ثبوته فليس فيه أنه ﷺ أكل معه
 وانما فيه أنه وضع يده في القصعة قاله للكلاباذي في معاني الاخبار * والجواب أن طريق الجمع أولى كاقدم وأيضا
 فحديث لا عدوى ثبت من غير طريق أبي هريرة فصح عن عائشة وابن عمر وسعد بن أبي وقاص وجابر وغيرهم فلا
 معنى لعدوى كونه معلولا والله أعلم وفي طريق الجمع مسالك أخرى أحدها نفي العدوى جملة وحمل الامر بالقرار من
 المجذوم على رعاية خاطر المجذوم لانه اذا رأى الصحيح البن السليم من الآفة تعظم مصيبته وزداد حسرته ونحوه
 حديث لا تدبوا النظر الى المجذومين فانه محمول على هذا المعنى ثانياً حمل الخطاب بالنفي والاثبات على حالتين مختلفتين
 بحيث جاء لا عدوى كان الخطاب بذلك من قوي يقينه وصح توكله بحيث يستطيع أن يدفع عن نفسه اعتقاد العدوى
 كما يستطيع أن يدفع التطير الذي يقع في نفس كل أحد لكن القوى اليقين لا يتأثر به وهذا مثل ما تدفع قوة الطبيعة العلة
 فبطلها وعلى هذا يحمل حديث جابر في أكل المجذوم من القصعة وسائر ما ورد من جنسه وحيث جاء فمن المجذوم كان
 الخطاب بذلك من ضعف يقينه ولم يتمكن من تمام التوكل فلا يكون له قوة على دفع اعتقاد العدوى فإريد بذلك سد
 باب اعتقاد العدوى عنه بأن لا يباشر ما يكون سبباً لاثباتها وقريب من هذا كراهيته ﷺ الكي مع اذنه فيه كما تقدم
 تحريره وقد فعل ﷺ كلام الامرين ليتأسي به كل من الطائفتين ثالث المسالك قال القاضي أبو بكر الباقلاني
 اتباب العدوى في الجذام ونحوه مخصوص من عموم نفي العدوى قال فيكون معنى قوله لا عدوى أي الامن الجذام والبرص
 والجرب مثلاً قال فكانه قال لا يحدث شيء شيئاً الا ما تقدم تبين لي أنه في العدوى وقد حكي ذلك ابن بطال أيضاً رابعاً أن
 الامر بالقرار من المجذوم ليس من باب العدوى في شيء بل هو لامر طبيعي وهو انتقال الداء من جسد لجسد بواسطة
 للملازمة والمخالطة وشم الرائحة ولذلك يقع في كثير من الامراض في العادة انتقال الداء من المريض الي
 الصحيح بكثرة المخالطة وهذه طريقة ابن تقيية فقال المجذوم تشتد رائحته حتى يسقم من أطال مجالسته ومخاطبته
 ومضاجعته وكذا يقع كثيراً بالمرأى من الرجل وعكسه يترجى الولد اليه ولهذا يأمر الاطباء بترك مخالطة المجذوم لاعلى
 طريق العدوى بل على طريق التأثير بالرائحة لانها تسقم من واطب اشهاها قال ومن ذلك قوله ﷺ لا يورد مرض

على مصحح لأن الجرب الرطب قد يكون بالعمير فإذا خالط الابل أو حكتها وأوي إلى مباركها وصل إليها الماء الذي يسيل منه وكذا بالنظر نحو ما به قال وأما قوله لا عدوى فله معنى آخر وهو أن يقع المرض مكان كاطاعون فيفر منه مخافة أن يصيبه لأن فيه نوطاً من الفرار من قدر الله المسلك الخامس أن المراد بنى العدوى أن شيئاً لا يعدي بطبيعته قياساً كانت الجاهلية تعتقده أن الأمراض تعدى بطبيعتها من غير إضافة إلى الله فأبطل النبي ﷺ اعتقادهم ذلك وأكل مع المجنوم ليبين لهم أن الله هو الذي يمرض ويشفى ونهاهم عن الدنونة ليعين لهم أن هذا من الأسباب التي أجري الله العادة بانها تقضى إلى مسبباتها ففي نفيه اثبات الأسباب وفي فعله إشارة إلى أنها لا تستقل بل الله هو الذي أنشأ سلبها قواها فلا تؤثر شيئاً وإن شاء أبقاها قارنت ويحتمل أيضاً أن يكون أكله ﷺ مع المجنوم أنه كان به أمر يسير لا يعدي مثله في العادة إذ ليس المجنوم كلهم سواء ولا تحصل العدوى من جميعهم بل (١) لا يحصل منه في العادة عدوى أصلاً كالذي أصابه شيء من ذلك ووقف فلم يصدق جسمه فلا يعدي وعلى الاحتمال الأول جرى أكثر الشافعية قال البيهقي بعد أن أورد قول الشافعية مانصه الجذام والبرص يزعم أهل العلم بالطب والتجارب أنه يعدي الزوج كثير أو هوداء مانع للجماع لا تكاد تقس أحد تطيب بمجامعة من هو به ولا نفس امرأة أن يجامعها من هو به وأما الولد فينبى أنه إذا كان من ولده اجذم أو برص أنه قلما يسلم وإن سلم أدرك نسله قال البيهقي وأما ما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال لا عدوى فهو على الوجه الذي كانوا يعتقدونه في الجاهلية من إضافة الفعل إلى غير الله تعالى وقد يجعل الله بمشيئته مخالطة الصحيح من به شيء من هذه العيوب سبباً لحدوث ذلك ولهذا قال ﷺ فمن المجنوم فرارك من الأسد وقال لا يورد بمرض على مصحح وقال في الطاعون من سمع به بارض فلا يقدم عليه وكل ذلك بتقدير الله تعالى وتبعه على ذلك ابن الصلاح في الجمع بين الحديثين ومن بعده وطاعة مما قبله المسلك السادس العمل بنى العدوى أصلاً ورأساً وحمل الأمر بالمجانبة على حسم المادة وسد الذريعة ثلاثاً بحدوث المخالط شيء من ذلك فيظن أنه سبب المخالطة فيثبت العدوى التي قاها الشارع وإلى هذا القول ذهب أبو عبيد وتبعه جماعة فقال أبو عبيد ليس في قوله لا يورد بمرض على مصحح اثبات العدوى بل لأن الصحاح لو مرضت بتقدير الله تعالى ربما وقع في شمس صاحبها أن ذلك من العدوى فيفتن ويتشكك في ذلك فامر بجنتابه قال وكان بعض الناس يذهب إلى أن الأمر بالاكتئاب إنما هو للمخافة على الصحيح من ذوات العاهة قال وهذا شر ما حمل عليه الحديث لأن فيه اثبات العدوى التي قاها الشارع ولكن وجه الحديث عندى ما ذكرته وأظن ابن خزيمة في هذا في كتاب التوكل فإنه أورد حديث لا عدوى عن عدة من الصحابة وحديث لا يورد بمرض على مصحح من حديث أبي هريرة وترجم الأول التوكل على الله في نفي العدوى والثاني ذكر خبر غلط في معناه بعض العلماء وأثبت العدوى التي قاها النبي ﷺ ثم ترجم الدليل على أن النبي ﷺ لم يرد اثبات العدوى بهذا القول فساق حديث أبي هريرة لا عدوى فقال إعرابي فأبال الابل يخالطها لا يجرب فتجرب قال فمن أعدي الأول ثم ذكر طريقه عن أبي هريرة ثم أخرجه من حديث ابن مسعود ثم ترجم ذكر خبر روى في الأمر بالفرار من المجنوم قد يخظر لبعض الناس أن فيه اثبات العدوى وليس كذلك وساق حديثاً فمن المجنوم فرارك من الأسد من حديث أبي هريرة ومن حديث عائشة وحديث عمرو بن الشريد عن أبيه في أمر المجنوم بالرجوع وحديث ابن عباس لا تدبوا النظر إلى المجنومين ثم قال إنما أمرهم ﷺ بالفرار من المجنوم كما نهاهم أن يورد الممرض على المصح شفقة عليهم وخشية أن يصيب بعض من يخالطه المجنوم الجذام والصحيح من المشاشية الجرب فيسبق إلى بعض المسامحين أن ذلك من العدوى فيثبت العدوى التي قاها ﷺ فأمرهم بتجنب ذلك شفقة منه ورحمة ليساموا من التصديق بآيات العدوى وبين لهم أنه لا يعدي شيء شيئاً قال ويؤيد هذا أكله ﷺ مع المجنوم ثقة بالله وتوكله عليه وساق حديث جابر في ذلك ثم قال وأما نفيه عن ادامة النظر إلى المجنوم فيحتمل أن يكون (١) قوله بل لا يحصل إلخ كذا في الأصول التي بأيدينا ولعله سقط من النسخ بعد بل لفظ البعض كما هو ظاهر اهـ مصححه

باب المن شفاء لعين حديثي محمد بن الكوفي حدثنا عنه رحدثنا شعبة

لان المجذوم يتم ويكره ادخال الصحيح نظره اليه لانه قل من يكون به داء الا وهو يكره ان يطلع عليه اه وهذا
 الذي ذكره احتمالاً سبقه اليه مالك فانه سئل عن هذا الحديث فقال ماسمت فيه بكرهية وما ادري ما جاء من
 ذلك الا عاقبة ان يقع في قفس المؤمن شيء وقال الطبري الصواب عندنا القول بما صح به الخبر وان لا عدوى
 وانه لا يصيب قسماً الا ما كتب عليها واما ذو عليل من صحيح فغير موجب انتقال العلة للصحيح الا انه لا ينبغي
 لقبي صحة العدوى من صاحب العاهة التي يكرها الناس لا لصحرم ذلك بل لخشية ان يظن الصحيح انه لو نزل به
 ذلك لعداه انه من جهة دونه من العليل فيقع فيما ابطله النبي ﷺ من العدوى قال وليس في امره بالفرار من
 من المجذوم مراضة لأكله معه لانه كان يأمر بالامر على سبيل الارشاد احياناً وعلى سبيل الاباحة اخرى وان
 كان أكثر الامور على الاكراه وانما كان يفعل ما نهى عنه احياناً لبيان ان ذلك ليس حراماً وقديسك الطحاوي
 في معاني الآثار مسلك ابن خزيمة فيما ذكره فورد حديث لا يورد ممرض على مصحح ثم قال معناه ان المصحح
 قد يصيبه ذلك المرض فيقول الذي اورده لواني ما اورده عليه علم يصبه من هذا المرض شيء والواقع انه لو لم يورده
 لاصابه لكون الله تعالى قدره فعني عن إرادته لهذه العلة التي لا يؤمن غالباً من وقوعها في قلب المرء ثم ساق
 الاحاديث في ذلك فاطنب وجمع بينها بنحو ما جمع به ابن خزيمة ولذلك قال القرطبي في الفهم انما نهي رسول
 الله ﷺ عن إيراد الممرض على المصحح عاقبة الوقوع فيما وقع فيه اهل الجاهلية من اعتقاد العدوى او عاقبة
 تشويش النفوس وتأثير الاوهام وهو نحو قوله فرمن المجذوم فراركم من الاسد وان كنا نعتقد ان الجذام لا يعدى
 لكننا نجد في اهتسا قرة وكراهية لمخالطته حتى لو اكره انسان نفسه على القرب منه وعلى مجالسته لتأذت نفسه
 بذلك فحتنذ قائلوا المؤمن ان لا يعرض الى ما يحتاج فيه الى مجاهدة فيجتنب طرق الاوهام ويباعد اسباب
 الآلام مع انه يعتقد ان لا ينبغي حذر من قدر والله اعلم قال الشيخ ابو محمد بن ابي حمزة الامر بالفرار من الاسد
 ليس للوجوب بل للشققة لانه ﷺ كان ينهي اهله عن كل ما فيه ضرر باي وجه كان ويدلهم على كل ما فيه خير
 وقد ذكر بعض اهل الطب ان الروايع تحدث في الابدان خلافاً لهذا وجه الامر بالجانبية وقد اكل هو
 مع المجذوم فلو كان الامر بمجانبته على الوجوب لافعله قال ويمكن الجمع بين فعله وقوله بان القول هو المشروع
 من اجل ضعف المخاطبين وفعله حقيقة الايمان فمن فعل الاول اصاب السنة وهي اثر الحكمة ومن فعل الثاني كان
 لقوى يقينا لان الاشياء كلها لا تأثر لها الا بمقتضى ارادة الله تعالى وتقديره كما قال تعالى «ومام بضارين به من احد
 الا باذن الله» فمن كان قوى اليقين فله ان يتابعه ﷺ في فعله ولا يضره شيء ومن وجد في نفسه ضعفاً فليتبع امره
 في الفرار لئلا يدخل بفعله في القاء نفسه الى الهلكة فالخلاص ان الامور التي يتوقع منها الضرر وقد اباحت الحكمة الربانية
 للحذر منها فلا ينبغي للضعفاء ان يقرروها ولما اصحاب الصدق واليقين فهم في ذلك بالخيار قال وفي الحديث ان
 الحكم لاكثر لان الغالب من الناس هو الضعف فجاء بالامر بالفرار بحسب ذلك واستدل بالامر بالفرار من المجذوم
 لاثبات الخيار للزوجين في فسخ النكاح اذا وجده احدهما بالآخر وهو قول جمهور العلماء «واجاب فيه من لم يقل
 بالفسخ بانه لو اخذ بمومه ثبت التسخ اذا حدث الجذام ولا قائل به ورد بان الخلاف ثابت بل هو الراجح عند
 الشافعية وقد هدم في النكاح الاسلام بشيء من هذا واختلف في امة الاجذم هل يجوز لها ان تمتع نفسها
 من استمتاعه اذا ارادها واختلف العلماء في المجذومين اذا كثروا هل يمتعون من المساجد والجامع وهل يتخذ
 لهم مكان منفرد عن الاصحاء ولم يختلفوا في التادراته لا يمنع ولا في شهود الجمعة * (قوله باب المن شفاء لعين)
 كذا للاكثر وفي رواية الاصيلي شفاء من العين وعليها شرح ابن بطال ويأتي توجيهها وفي هذه الترجمة اشارة

عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَو بْنَ حُرَيْثٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: الْكَمَاةُ مِنَ الْمَنِّ

الى ترجيح القول الصائم الى ان المراد بالمن في حديث الباب الصنف المخصوص من الماء كقول المصدر الذي بمعنى الامتنان وانما اطلق على المن شفاء لان الخبر ورد ان الكماة منه وفيه شفاء اذا ثبت الوصف للقرع كان ثبوته للاصل اولي (قوله عن عبد الملك) هو ابن عمير وصرح به احمد في روايته عن محمد بن جعفر غندر وعمر بن ابن حريث هو الخزومي له نسخة (قوله سمعت سعيد بن زيد) أي ابن عمرو بن نيل الدوي احد العشرة وعمر بن الخطاب بن قنيل ابن عم ابيه كذا قال عبد الملك بن عمير ومن تابعه وخالفهم عطاه بن السائب من رواية عبد الوارث عنه فقال عن عمرو بن حريث عن ابيه اخرجه مسند في مسنده وابن السكن في الصحابة والدارقطني في الافراد وقال في العلل الصواب رواية عبد الملك وقال ابن السكن أظن عبد الوارث أخطأ فيه وقيل كان سعيد بن زيد تزوج أم عمرو بن حريث فكانه قال حدثني أبي واراد زوج أمه مجازا فظنه الراوي أباه حقيقة (قوله الكماة) يفتح الكاف وسكون الميم بعدها همزة مفتوحة قال الخطابي وفي العامة من لا يهزمه واحدة الكم يفتح ثم سكون ثم همزة مثل تمر وعبكس ابن الاعرابي فقال الكماة الجمع والكم الواحد على غير قياس قال ولم يقع في كلامهم نظير هذا سوى خبأ وخبء وقيل الكماة قد تطلق على الواحدة وعلى الجمع وقد جمعوها على الكؤ قال الشاعر:

* ولقد جنيتك اكؤا وعساقلا *

والعساقيل بمهملتين وقاف ولام الشراب وكأنه اشار الى ان الاكؤ عمل وجدانها القلوات والكماة نبات لا ورق لها ولا ساق توجد في الارض من غير ان تزرع قيل سميت بذلك لاستمرارها يقال كماء الشهادة اذا كتبها ومادة الكماة من جوهر أرضي بخاري يحتقن نحو سطح الارض يبرد الشتاء وينيه مطر الربيع فيتولد ويندفع متجسدا ولذلك كان بعض العرب يسميها جذرى الارض تشبيها لها بالجدرى مادة وصورة لان مادته رطوبة دموية تندفع غالبا عند التعرع وفي اجدهاء استيلاء الحرارة ونماء القوة ومشابهة في الصورة ظاهر واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة ان انا من اصحاب رسول الله ﷺ قالوا الكماة جذرى الارض فقال النبي ﷺ الكماة من المن الحديث والطبرى من طريق ابن المنكدر عن جابر قال كثرت الكماة على عهد رسول الله ﷺ فامتنع قوم من اكلها وقالوا هي جذرى الارض فبلغه ذلك فقال ان الكماة ليست من جذرى الارض الا أن الكماة من المن والعرب تسمى الكماة أيضا بنات الرعد لانهما تكثر بكسره ثم تنفطر عنها الارض وهي كثيرة بارض العرب وتوجد بالشام ومصر فاجودها ما كانت أرضه رملية قليلة الماء ومنها صنف قتال يضرب لونه الى الحمرة وهي باردة رطبة في الثانية رديئة البعدة بطيئة الهضم وادمان أكلها يورث القولنج والسكنة والقالج وعسر البول والرطب منها اقل ضرا من اليباس واذا دفنت في الطين الرطب ثم سلفت بالماء والملح والسعتر واكلت بالزيت والتوابل الحارة قل ضررها ومع ذلك فقبحها جوهر مائي لطيف بديل خفتها فذلك كان ماؤها شفاء للعين (قوله من المن) قيل في المراد بالمن ثلاثة اقوال احدها ان المراد انها من المن الذي انزل على بني اسرائيل وهو الطل الذي يسقط على الشجر فيجمع ويؤكل حلوا ومنه التزجيج فكأنه شبه الكماة بجامع ما ينجم من وجود كل منهما عفوا بغير علاج (قلت) وقد تقدم بيان ذلك واضحا في تفسير سورة البقرة وذكر من زاد في متن هذا الحديث الكماة من المن الذي انزل على بني اسرائيل والثاني أن المعنى انها من المن الذي امتن الله به على عباده عفوا بغير علاج قاله أبو عبيد وجاعة وقال الخطابي ليس المراد انها نوع من المن الذي انزل على بني اسرائيل فان الذي أنزل على بني اسرائيل كان كالترجيج الذي يسقط على الشجر وانما المعنى ان الكماة شيء ينبت من غير تكلف يبذر ولا سقي فهو من قبيل المن الذي كان ينزل على بني اسرائيل فيقع على الشجر فيتناولونه ثم اشار الى أنه يحتمل أن يكون الذي انزل على بني اسرائيل كان

أوأعانها ما يسقط على الشجر ومنها ما يخرج من الارض فتكون الكأة منه وهذا القول الثالث وبه جزم الموفق
 عبد القليط البغدادي ومن تبعه فقالوا ان اللان الذي اترل على بني اسرائيل ليس هو ما يسقط على الشجر فقط بل كان
 أوأما من الله عليهم بها من النبات الذي يوجد عفوا ومن الطير التي تسقط عليهم بغير اسطيد ومن الطل الذي يسقط
 على الشجر ولان مصدر بمعنى المفعول أي ممنون به فلما لم يكن للبغدي شاة كسب كان منا محضوا وان كانت جميع نعم
 الله تعالى على عبيده متانته عليهم لكن خص هذا باسم اللان لكونه لا صنع فيه لاحد فجعل سبحانه وتعالى قوتهم في التيه
 للكأة وهي تقوم مقام الخبز وادهم السوى وهي تقوم مقام اللحم وحلوا الطل الذي يتزل على الشجر فكل ذلك
 عيشهم ويشير الى ذلك قوله عليه السلام من اللان فاشار الى انها فرد من افراده فالترنجبين كذلك فرد من افراد اللان وان
 غلب استعمال اللان عليه عرفا اه ولا يعكر على هذا قولهم ان نصير على طعام واحد لان المراد بالوحدة دوام الاشياء
 المذكورة من غير تبدل وذلك يصدق على ما اذا كان المطعوم أصنافا لكنها لا يتبدل أعيانها (قولها وماؤها شفاء للعين)
 كذا لاكثر وكذا عند مسلم وفي رواية للمستعمل من العين أي شفاء من داء العين قال الخطابي انما اخصت الكأة بهذه
 الفضيلة لانها من الحلال المحض الذي ليس في اكتسابه شبهة ويستنبط منه أن استعمال الحلال المحض يجلو البصر
 والعكس بالعكس قال ابن الجوزي في المراد بكونها شفاء للعين قولان احدهما انه ماؤها حقيقة الان أحب هذا
 القول اتفقوا على انه لا يستعمل صرفا في العين لكن اختلفوا كيف يصنع به على رأيين احدهما أنه يخلط في الادوية
 التي يكتحل بها حكاه أبو عبيد قال ويصدق هذا الذي حكاه أبو عبيد أن بعض الاطباء قالوا اكل الكأة يجلو البصر
 ثانيهما ان تؤخذ قشق وتوضع على الجرح حتي يغلي ماؤها ثم يؤخذ الميل فيجعل في ذلك الشق وهو فاتر فيكتحل
 بها لان النار تطفئه وتذهب فضلاته الرديئة ويبقي النافع منه ولا يجعل الميل في مائها وهي باردة يابسة فلا يجمع وقد
 حكى ابراهيم الحربي عن صالح وعبد الله ابني أحمد بن حنبل انهما اشتكت أعينهما فأخذ كأة وعصرها واكتحلا
 بها فانها جت أعينهما ورمدا قال ابن الجوزي وحكي شيئا أبو بكر بن عبد الباقي أن بعض الناس عصر ماء كأة فاكحتل
 به فذهبت عينه والقول الثاني أن المراد ماؤها الذي تثبت به فانه أول مطر يقع في الارض فتربى به الاكحال حكاه ابن
 الجوزي عن أبي بكر بن عبد الباقي أيضا فتكون الاضافة الكلال لا اضافة جزء قال ابن القيم وهذا أضعف الوجوه
 (قلت) وفيما ادعاه ابن الجوزي من الاتفاق على أنها لا تستعمل هرقا نظر فقد حي عياض عن بعض أهل الطب
 في التدلوى بما الكأة فصيل وهو ان كان لتبريد ما يكون بالعين من الحرارة فستعمل مفردة وان كان لغير
 ذلك فستعمل مركبة وبهذا جزم ابن العربي فقال الصحيح أنه ينفع بصورته في حال وبأضافته في اخرى
 وقد جرب ذلك فوجد صحيحا نعم جزم الخطابي بما قال ابن الجوزي فقال تربى بها التوتياء وغيرها من الاكحال
 قال ولا تستعمل صرفا فان ذلك يؤدي العين وقال النافقي في المفردات ماء الكأة اصلح الادوية للعين اذا عجن به
 اللبنة واكحل به فانه يقوي الجفن ويزيد الروح الباصر حدة وقوة ويدفع عنها التوازل وقال النووي الصواب
 ان ماءها شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه قال وقد رأيت أنا وغيري في زماننا من كان عمي
 وذهب بصره حقيقة فكلل عينه بما الكأة مجردا فشي وعاد اليه بصره وهو الشيخ العدل الامين الكال بن
 عبد الممشي صاحب صلاح ورواية في الحديث وكان استعماله لماء الكأة اعتقادا في الحديث وتبركا به فنفعه
 الله به (قلت) الكال المذكور هو كمال الدين بن عبد العزيز بن عبد المنعم بن الحضر عرف بابن عبد بغير اضافة
 الحارثي الدمشقي من اصحاب أبي طاهر الخشوعي سمع منه جماعة من شيوخ شيوينا ماش ثلاثا وثمانين سنة
 ومات سنة اثنين وسبعين وسنة قبل النووي بأربع سنين وبني قبيد ذلك بمن عرف من نفسه قوة اعتقاد

وقال شعبة وأخبرني الحكم عن الحسن العرفي عن عمرو بن حريش عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ قال
 شعبة لما حدثني به الحكم لم أنكره من حديث عبد الملك **باب** اللود حدثنا علي بن عبد الله حدثنا
 يحيى بن سعيد حدثنا سفيان حدثني موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي عباس
 وعائشة أن أبا بكر رضى الله عنه قبل النبي ﷺ وميت قال قالت عائشة لددناه في مرضه فجعل يشير
 إلينا أن لا تلذوني قلنا كراهية المريض للدواء، فلما أفاق قال ألم أنكم أن تلذوني قلنا كراهية
 المريض للدواء، فقال لا يبقى في البيت أحد إلا لد وأنا أنظر إلا العباس فإنه لم يشهدكم **حدثنا**
 علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهري أخبرني عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس قالت دخلت بابن
 لي على رسول الله ﷺ وقد أعلقت عليه من المدرة فقال على ما تدعرون أو لا تدكن بهما العلق عليكن
 بهذا اللود الهندى فإن فيه سبعة أشقية منها ذات الجنب يسقط من المدرة، ويولد من ذات الجنب
 فسميت الزهري يقول بين لنا اثنين، ولم يبين لنا خمسة. قلت لسفيان فإن معترفاً يقول، أعلقت

في صحة الحديث والعمل به كما يشير إليه آخر كلامه وهو يناق قوله أولاً مطلقاً وقد أخرج الترمذى في جامعه
 بسند صحيح إلى قتادة قال حدثت أن أبا هريرة قال أخذت ثلاثة أكوا أو خمساً أو سبعا فصعرتن فجعلت ماء من
 في قارورة فكحلته به جارية لى فبرئت وقال ابن القيم اعترف فضلاء الأطباء أن ماء الكأة يجلو العين منهم
 المسيحى وابن سينا وغيرهما والذي يزيل الأشكال عن هذا الاختلاف أن الكأة وغيرها من المخلوقات خلقت
 في الأصل سليمة من المضارم عرضت لها الآفات بأمور أخرى من مجاورة أو امتزاج أو غير ذلك من الأسباب
 التي أرادها الله تعالى فالكأة في الأصل نافعة لما اختصت به من وصفها بأنها من الله وانما عرضت لها المضار
 بالمجاورة واستعمال كل ما وردت به السنة بصدق يتنفع به من يستعمله ويدفع الله عنه الضرر بينه والعكس بالعكس
 والله أعلم (قوله وقال شعبة) كذا لا يذروا في أوله وصورة صورة التعلق وسقطت الواو لغيره وهو أولى
 فانه موصول بالاسناد المذكور وقد أخرجه مسلم عن محمد بن المثنى شيخ البخارى فيه قاعدة الاسناد من أوله للطريق
 الثانية وكذا أورده أحمد عن محمد بن جعفر بالاسنادين معا (قوله وأخبرني الحكم) هو ابن عتيبة بثبوتهم موحدة
 مصغر والحسن العرفي بضم المهملة وفتح الراء بعدها نون هو ابن عبد الله الجعلى كوفي وثقه أبو زرعة والعجلي
 وابن سعد وقال ابن معين صدوق (قلت) وماله في البخارى الا هذا الموضع (قوله قال شعبة لما حدثني به الحكم
 لم أنكره من حديث عبد الملك) كأنه أراد أن عبد الملك كبر وتغير حفظه فلما حدث به شعبة توقف فيه فلما تابعه
 الحكم بروايته ثبت عند شعبة فلم ينكره وانتفى عنه التوقف فيه وقد تكلف الكرمانى لتوجيه كلام شعبة أشياء فيها نظر أحدها
 أن الحكم مدلس وقد عمن وعبد الملك صرح بقوله سمعته فلما تقوى برواية عبد الملك لم يبق به محل للانكار (قلت) شعبة ما كان
 يأخذ عن شيوخه الذين ذكر عنهم التدليس الا ما يتحقق سماعهم فيه وقد جرم بذلك الاسماعيلى وغيره بعد هذا الاحتمال
 وعلى تقدير تسليمه كان يلزم الامر بالعكس بأن يقول لما حدثني عبد الملك لم أنكره من حديث الحكم ثانياً يمكن الحديث
 منكره الى لا نى كنت احفظه نالها يحتمل العكس بأن يراد لم ينكر شيئاً من حديث عبد الملك وقد ساق مسلم هذه الطريق
 من أوجه أخرى عن الحكم ووقع عنده في المتن من المن لذى أنزل على بني اسرائيل وفي لفظ على موسى وقد أشرت
 الى ما في هذه الزيادة من الفائدة في الكلام على هذا الحديث في تفسير سورة البقرة (قوله باب اللود) بفتح اللام

عليه ، قال لم يحفظ إنما قال أعلقت عنه حفظه من في الزهري ووصف سفيان الغلام بمحكك بالإصبع
وأدخل سفيان في حنكه ، إنما يعني دفع حنكه بإصبعه . ولم يقل أعلقوا عنه شيئاً **باب**
حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا ميمون قال الزهري أخبرني عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت لما قل رسول الله ﷺ واشتد
وجهه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج بين رجلين تحط رجلاه في الأرض بين
عباس وأخر فأخبرت ابن عباس ، فقال هل تدري من الرجل الآخر ، الذي لم تسم عائشة قلت
لا ، قال هو علي ، قالت عائشة فقال النبي ﷺ بعد ما دخل بيتها . واشتد به وجهه ، هربوا علي من
سبع قريب لم تحلل أو كنهن : لمي أعهد إلى الناس : قالت فأجلستاه في مخضب لحفصة زوج النبي
ﷺ ثم طهقنا نصب عليه من تلك التريب ، حتى جعل يشير إلينا أن قد فعلنا ، قالت وخرج إلى
الناس فصلي بهم وخطبهم **باب** العذرة **حدثنا** أبو الهيثم أخبرنا شعيب عن الزهري قال
أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن أم قيس بنت محضن الأسديّة أسد خزيمية ، وكانت من المهاجرات
الأول اللاتي يسن النبي ﷺ وهي أخت عكاشة أخبرته أنها أتت رسول الله ﷺ بابن لها قد
أعلقت عليه من العذرة فقال النبي ﷺ علام

وبمهلين هو الدواء الذي يصب في أحد جانبي فم المرض والدود بالضم الفعل ولدت المرض فقلت ذلك به
وقدم شرح الحديث الأول مستوفى في باب وفاة النبي ﷺ وبيان ماله وبيان من عرف اسمه من
كان في البيت ولد لأمرم ﷺ بذلك فاغني عن اعادته وأما الحديث الثاني فسفيان يشرحه في باب العذرة قريباً * (قوله
باب) كذا لهم غير ترجمة وذكر فيه حديث عائشة لما نقل النبي ﷺ واشد به وجهه استأذن أزواجه أن يمرض
في بيتي الحديث وقد تقدم شرحه في الوفاة النبوية ومن قبل ذلك في كتاب الطهارة والمرض منه هنا قوله هربوا
على من سبع قرب لم تحلل أو كنهن وقد تقدم بيان الحكمة فيه في الطهارة وقد استشكل ابن طحال مناسبة حديث
هذا الباب لترجمة الذي قبله بعد أن تقرر أن الباب إذا كان بلا ترجمة يكون كالقصل من الذي قبله وأجاب باحتمال أن
يكون أشار إلي أن الذي فعل بالمرض بأمره لا يلزم فاعل ذلك لوم ولا قصاص لأنه ﷺ لم يأمر بصيب الماء على
كل من حضره بخلاف ما نهى عنه أن لا يفعل به لأن فعله جناية عليه فيكون فيه القصاص (قلت) ولا يخفى بعده ويمكن
أن يقرب بأن يقال أولاً أنه أشار إلى أن الحديث عن عائشة في مرض النبي ﷺ وما اتفق له فيه واحذر كره بعض
الرواة لما واقتصر بعضهم على بعضه وقصة الدود كانت عندما غمي عليه وكذلك قصة السبع قرب لكن الدود كان
نهي عنه ولذلك غاب عليه بخلاف الصب فانه كان أمراً فم يشكر عليهم فيؤخذ منه أن المرض إذا كان قارفاً لا يكره
على تناول شيء يني عنه ولا يمنع من شيء يأمر به * (قوله باب العذرة) بضم المهملة وسكون الذال المعجمة هو جمع
الحلق وهو الذي يسمى سقوط اللهاة وقيل هو اسم اللهاة والمرد وجهها سمي باسمها وقيل هو موضع قريب من اللهاة
واللهاء فتفتح اللام للحممة التي في أقصى الحلق (قوله وكانت من المهاجرات الخ) يشبه أن يكون الوصف من كلام
الزهري فيكون مدرجاً يحتمل أن يكون من كلام شيخه فيكون موصولاً وهو الظاهر (قوله يابن لها) تقدم في
باب السقوط أنه لابن الذي بال في حجر النبي صلى الله عليه وسلم (قوله قد أعلقت عليه) تقدم قبل بياب من رواية

تَدْعُرْنَ أَوْلَادَكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ
يُرِيدُ الْكُسْتُ . وَهُوَ الْعُودُ الْهِنْدِيُّ ، وَقَالَ يُونُسُ وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ عُلِّقَتْ عَلَيْهِ **بَابُ**
دَوَاءِ الْمَبْطُونِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي التَّوَكُّلِ
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ إِنَّ أَخِي اسْتَطْلَقَ بَطْنَهُ ، فَقَالَ اسْقِهِ عَسَلًا ، فَسَقَاهُ
فَقَالَ إِنِّي سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتَطْلَاقًا .

سفيان بن عيينة عن الزهري بلفظ أعلقت عنه وفيه قلت لسفيان فان معمرًا يقول أعلقت عليه قال لم يحفظ انما قال
أعلقت عنه حفظته من في الزهري ووقع هنا معلقا من رواية يونس وهوان بن يزيد واسحق ابن راشد عن الزهري
علقت عليه بتشديد اللام والصواب أعلقت والاسم العلاق بفتح المهملة وكذا وقع في رواية سفيان الماضية بهذا
العلاق كذا للكشيميني ولفظه العلاق ورواية يونس المعلقة هنا وصلها احمد ومسلم ورواية اسحق بن راشد
وصلها المؤلف في باب ذات الجنب وسيأتي قريباً ورواية معمر التي سألت عنها علي بن عبد الله سفيان أخرجه احمد
عن عبد الرزاق عنه لكن بلفظ جئت ابن لي قد أعلقت عنه قال عياض وقع في البخاري أعلقت وعلقت والعلاق والعلاق
ولم يقع في مسلم إلا أعلقت وذكر العلاق في رواية والعلاق في رواية والكل بمعنى جاءت به الروايات لكن أهل اللغة اتفقا
بذكر ون أعلقت والعلاق رباعي وتفسيره غمز العذرة وهي اللهاة بالاصبع ووقع في رواية يونس عند مسلم قال
أعلقت غمزت وقوله في الحديث علام أي لآي شئ* (قوله تدعرن) خطاب للنسوة وهو بالعين المعجمة والذال
المهملة والدغز غمز الحلق (قوله عليكم) في رواية الكشيميني عليكن (قوله بهذا العود الهندي يريد بالكست)
في رواية اسحق بن راشد يعني القسط قال وهي لغة (قلت) وقد تقدم ما فيها في باب السعوط بالقسط الهندي ووقع
في رواية سفيان الماضية قريباً قال فسمعت الزهري يقول بين لنا اثنتين ولم يبين لنا خمسة يعني من السبعة في قوله
فان فيه سبعة أشفية فذكر منها ذات الجنب ويسقط من العذرة (قلت) وقد قدمت في باب السعوط من كلام الأطباء
ما لعله يؤخذ منه الخمسة المشار إليها* (قوله باب دواء المبطون) المراد بالمبطون من اشتكى بطنه لافراط الاسهال
واسباب ذلك متعددة (قوله قتادة عن أبي التوكل) كذا لشعبة وسعيد بن أبي عروبة وخالقهما شيان فقال عن
قتادة عن أبي بكر الصديق عن أبي سعيد أخرجه النسائي ولم يرجح والذي يظهر ترجيح طريق أبي التوكل لاتفاق
الشيخين عليها شعبة وسعيد أولاً ثم البخاري ومسلم ثانياً ووقع في رواية احمد عن حجاج عن شعبة عن قتادة سمعت
أبى التوكل (قوله جاز رجل الي النبي ﷺ فقال ان أخي) لم اقف على اسم واحد منهما (قوله استطلق بطنه)
بضم المثناة وسكون الطاء المهملة وكسر اللام بعدها كلف أي كثر خروج ما فيه يريد الاسهال ووقع في رواية سعيد
ابن أبي عروبة في راجع باب من كتاب الطب هذا ابن أخي يشتكى بطنه ولمسلم من طريقه قد عرّب بطنه وهي بالعين
المهملة والراء المكسورة ثم الواوحة أي فسد هضمه لاعتلال المعدة ومثله ذرب بالذال المعجمة بدل العين وزناومعني
(قوله فقال اسقه عسلاً) وعند الاسماعيلي من طريق خالد بن الحارث عن شعبة اسقه العسل واللام عهدية والمراد
عسل النحل وهو مشهور عندهم وظاهره الامر بسقيه صرفاً ويعتمل أن يكون ممزوجاً (قوله فسقاه فقال أني
سقيته فلم يزد الا استطلاقاً) كذا فيه وفي السياق حذف تقديره فسقاه فلم يزد فأني النبي ﷺ فقال اني سقيته
ووقع في رواية مسلم فسقاه ثم جاء فقال اني سقيته فلم يزد الا استطلاقاً أخرجه عن محمد بن بشار الذي أخرجه
البخاري عنه لكن قرنه بمحمد بن المنثري وقال ان اللفظ لمحمد بن المنثري نعم أخرجه الترمذي عن محمد بن بشار وحده
بلفظ ثم جاء فقال يا رسول الله اني قد سقيته عسلاً فلم يزد الا استطلاقاً (قوله فقال صدق الله) كذا

فَكَانَ صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَّبَ بَطْنُ أَخِيكَ * تَابَعَهُ النَّضْرُ عَنْ شُعْبَةَ

اخصره وفي رواية الترمذي فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فذكر مثله فقال صدق الله وفي رواية مسلم
فقال له ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال اسقه عسلا فقال سقيته فلم يزد الا اسطلاقا فقال صدق الله وعند احمد عن
يزيد بن هرون عن شعبة فذهب ثم جاء فقال قد سقيته فلم يزد الا اسطلاقا فقال اسقه عسلا فسقاه كذلك ثلاثا وفيه فقال في
الرابعة اسقه عسلا وعند الاسماعيلي من رواية خالد بن الحرث ثلاث مرات يقول فبين ما قال في الاولى وتقدم
في رواية سعيد بن ابي عروبة بلفظ ثم انا الثانية فقال اسقه عسلا ثم انا الثالثة (قوله فقال صدق الله وكذب
بطن اخيك) زاد مسلم في روايته فسقاه فبرا وكذا للترمذي وفي رواية احمد عن يزيد بن هرون فقال في الرابعة
اسقه عسلا قال فاطنه قال فسقاه فبرا فقال رسول الله ﷺ في الرابعة صدق الله وكذب بطن اخيك كذا وقع ليزيد
بالشك في رواية خالد بن الحرث فقال في الرابعة صدق الله وكذب بطن اخيك والذي اتفق عليه محمد بن جعفر
ومن تابة ارجح وهو ان هذا القول وقع منه ﷺ بعد الثالثة وامره ان يسقيه عسلا فسقاه في الرابعة فبرا
وقد وقع في رواية سعيد بن ابي عروبة ثم انا الثالثة فقال اسقه عسلا ثم انا فقال قد فعلت فسقاه فبرا (قوله
تابع النضر) يعني ابن شميل بالمعجمة مصغر (عن شعبة) وصله اسحق بن راهوية في مسنده عن النضر قال
الاسماعيلي وتابعة ايضا يحيى بن سعيد وخالد بن الحرث ويزيد بن هرون (قلت) رواية يحيى عند النسائي في
الكبرى ورواية خالد عند الاسماعيلي عن ابي علي ورواية يزيد عند احمد وتابعهم ايضا حجاج بن محمد وروح
ابن عباد وروايتهم عند احمد ايضا قال الخطابي وغيره اهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطأ يقال كذب
سمك ايزل فلم يدرك حقيقة ما قيل له فعني كذب بطنه اي لم يصلح لقبول الشفاء بل زل عنه وقد اعترض
بعض الملاحدة فقال العسل مسهل فكيف يوصف لمن وقع به الاسهال * والجواب ان ذلك جهل من قائله بل
هو كقوله تعالى « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه » فقد اتفق الاطباء على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف
السن والعادة والزمان والغذاء المألوف والتدبير وقوة الطبيعة وعلى ان الاسهال يحدث من انواع منها الهيمضة التي
تنشأ عن تخمة واتفقوا على ان علاجها بترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى مسهل معين اعيت مادام بالعليل
قوة فكان هذا الرجل كان اسطلاق بطنه عن تخمة اصابته فوصف له النبي ﷺ العسل لدفع الفضول المجتمعة
في نواحي المعدة والامعاء لما في العسل من الجلاء ودفع الفضول التي تصيب المعدة من اخلاط لرجة تمنع استقرار
الغذاء فيها وللمعدة تحمل كخمل المنشقة فاذا علقت بها الاخلاط اللزجة افسدتها وافسدت الغذاء الواصل اليها
فكان دواؤها باستعمال ما يجلو تلك الاخلاط ولا شيء في ذلك مثل العسل لاسيما ان مزج بالماء الحار وانما لم
يخفف في اول مرة لان الدواء يجب ان يكون له مقدار وكية بحسب الداء ان قصر عنه لم يدفعه بالكلية وان جاوزه
ادعى القوة وحدث ضررا آخر فكانه شرب منه اولا مقدارا لا يفي بمقاومة الداء فامر به معاودة سقيه فلما تكررت
الشربات بحسب مادة الداء برا بأذن الله تعالى وفي قوله ﷺ وكذب بطن اخيك اشارة الى ان هذا الدواء
نافع وان بقاء الداء ليس لقصور الدواء في نفسه ولكن لكثرة المادة الفاسدة فمن ثم امره بمعاودة شرب العسل
لاستغرابها فكان كذلك وبرأ بأذن الله قال الخطابي والطب نوعان طب اليونان وهو قياسي وطب العرب والهند
وهو تجاري وكانا اكثر ما يصفه النبي ﷺ لمن يكون عسلا على طريقة طب العرب ومنه ما يكون مما اطعم عليه بالوحى
وقد قال صاحب كتاب المسائة في الطب ان العسل نارة يجرى سريعا الى العروق وينفذ به جل الغذاء ويدبر البول
فيكون قابضا ونارة يتي في المعدة فيسحبها بالذء حتى يدفع الطعام ويسهل البطن فيكون مسهلا فاكثروا وصفه للمسهل مطلقا
فصور من المنكر وقال غيره طب النبي ﷺ متيقن البرء لصدوره عن الوحى وطب غيره اكثره حدس او تجربة
وتقدم بخلاف الشفاء عن بعض من يستعمل طب النبوة وذلك لما عاين قام بالمستعمل من ضعف اعتقاد الشفاء به

باب لا صفر ، وهو داء يأخذ البطن **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعيد عن صالح عن ابن شهاب أخبرني أبو سلة بن عبد الرحمن وغيره أن أبا هريرة رضى الله عنه قال إن رسول الله ﷺ قال لا عدوى ولا صفر ولا هامة . فقال أقرأني يا رسول الله فما بال أبي

وتلقيه بالقبول وأظهر الامثلة في ذلك القرآن الذى هو شفاء لما في الصدور ومع ذلك فقد لا يحصل لبعض الناس شفاء صدره لقصوره في الاعتقاد والتلقي بالقبول بل لا يزيد المناق لا رجسا الى رجسه ومرضا الى مرضه فطلب النبوة لا يناسب الا الايدان الطيبة كما ان شفاء القرآن لا يناسب الا القلوب الطيبة والله أعلم وقال ابن الجوزي في وصفه العسل لهذا المنسمل أربعة أقوال أحدها أنه حمل الآية على عمومها في الشفاء والى ذلك أشار بقوله صلى الله أي في قوله فيه شفاء للناس فلما نبه على هذه الحكمة تلقاها بالقبول فشقي بأذن الله الثاني أن الوصف المذكور على المؤلف من عاداتهم من التدوى بالعسل في الامراض كلها الثالث أن الموصوف له ذلك كانت به هيفضة كما تقدم تقريره الرابع يحتمل أن يكون أمره بطبخ العسل قبل شربه فانه يقدر البلم فله شربه أولا بغير طبخ انتهى والثاني والرابع ضعيفان وفي كلام الخطابي أحمال آخر وهو ان يكون الشفاء يحصل للمذكور ببركة النبي ﷺ وبركة وصفه ودعائه فيكون خاصا بذلك الرجل دون غيره وهو ضعيف أيضا ويؤيد الاول حديث ابن مسعود عليكم بالشفاء من العسل والقرآن أخرجه ابن ماجه والحاكم فروعا وأخرجه ابن أبي شبة والحاكم موقوفا ورجاله رجال الصحيح وأثر على اذا اشتكى أحدكم فليستوهم من امرأته من صداقها فليشتر به عسلا ثم يأخذ ماء السماء فيجمع هنتا مريثا شفاء مباركا أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير بسند حسن قال ابن بطلان يؤخذ من قوله صدق الله وكذب بطن أخيك أن اللفاظ لا تحمّل على ظاهرها اذ لو كان كذلك لبرى العليل من أول شربة فلما لم يبرأ الا بعد التكرار دل على ان اللفاظ تقتصر على معانيها (قلت) ولا يخفى تكلف هذا الا تراعى وقال أيضا فيه أن الذى يجعل الله فيه الشفاء قد يتخلف لتمام المدة التي قدر الله تعالى فيها الداء وقال غيره في قوله في رواية سعيد بن أبي عروبة فسقاه فبرا بفتح الراء والهمز وزن قرأ وهى لغة أهل الحجاز وغيرهم يقولها بكسر الراء وزن علم وقد وقع في رواية أبي الصديق الناجي في آخره فسقاه فعافاه الله والله اعلم * (قوله باب لا صفر وهو داء يأخذ البطن كذا جزم بتفسير الصفر وهو بفتحين وقد نقل أبو عبيدة معمر بن المثنى في غريب الحديث له عن يونس بن عبيد الجرمي أنه سأل رؤية ابن العجاج فقال هي حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس وهى اعدى من الجرب عند العرب فعلى هذا فالمراد بنى الصفر ما كانوا يعتقدونه فيه من العدوى وزجج عند البخاري هذا القول لكونه قرن في الحديث بالعدوى وكذا زجج الطبري هذا القول واستشهد له بقول الاعشي * ولا يعرض على شرفه الصفر * والشر سوف بضم المعجمة وسكون الراء ثم مهملة ثم فاء الضلع والصفر دود يكون في الجوف فربما عض الضلع أو الكبد فقتل صاحبه وقيل المراد بالصفر الحية لكن المراد بالنفى نفي ما كانوا يعتقدون أن من أصابه قتله فرد ذلك الشارع بأن الموت لا يكون الا اذا فرغ الاجل وقد جاء هذا التفسير عن جابر وهو أحد رواة حديث لا صفر قاله الطبري وقيل في الصفر قول آخر وهو ان المراده شهر صفر وذلك ان العرب كانت تحرم صفر وتستحل الحرم كما تقدم في كتاب الحج فجاء الاسلام بردها ما كانوا يفعلونه من ذلك فذلك قال ﷺ لا صفر قال ابن بطلان وهذا القول مروى عن مالك والصفر أيضا وجع في البطن يأخذ من الجوع ومن اجتماع الماء الذي يكون منه الاستسقاء ومن الاول حديث صفرة في سبيل الله خير من حرام اى جوعه ويقولون صفر الاناء اذا خلعا الطعام ومن الثاني ما سبق في الاشارة في حديث ابن مسعود ان رجلا أصابه الصفر فنت له السكر اى حصل له الاستسقاء فوصف له النبي ﷺ وجعل الحديث على هذا ليجزى بخلاف ما سبق وسيأتى شرح الهامة والعدوى كل منهما في باب مفرد (قوله عن صالح) هو ابن كيسان وقوله أخبرني ابو

تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَانَتْهَا الطُّيَّاءُ فَيَأْتِي فِي الْبَصَرِ الْأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ بَيْنَهُمَا فَيُجَرِّبُهَا فَقَالَ فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلُ * رَوَاهُ
 الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ أَبِي سِنَانٍ **بَابُ** ذَاتِ الْجَنْبِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ
 عَنْ إِسْحَقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّ أُمَّ قَيْسٍ بِنْتَ مَخْضَنٍ ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ
 الْأُولَى لِللَّاحِقِ بِأَيُّمٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ أُخْتُ عُمَاةَ بْنِ مَخْضَنٍ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 يَأْتِي لَهَا وَقَدْ عَلِقَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَذْرُوعَةِ ، فَقَالَ أَتَقْرَأُ اللَّهَ عَلَى مَا تَدْعُرُنَ أَوْلَادَ كُنَّ يَهْدُوهُ الْأَعْلَاقُ عَلَيْكُمْ
 يَهْدِي الْعُودَ الْهِنْدِيَّ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ يُرِيدُ الْكُسْتَ يَعْنِي الْقُسْطَ ، قَالَ وَهِيَ لَغَةٌ
حَدَّثَنَا عَارِمٌ حَدَّثَنَا حَزْزَادٌ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى أَيُّوبَ بْنِ كُتَيْبٍ أَبِي قَلَابَةَ مِنْهُ مَا حَدَّثَ بِهِ وَمِنْهُ مَا
 قَرَأْتُ عَلَيْهِ ، فَكَانَ هَذَا فِي الْكِتَابِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ وَأَنَسَ بْنَ النَّضْرِ كَوَاهُ وَكَوَاهُ أَبُو
 طَلْحَةَ يَدِهِ *

سلمة بن عبد الرحمن وغيره وقع في رواية يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان عند مسلم
 في هذا الحديث أنه سمع أبا هريرة وقوله في آخر الباب رواه الزهري عن أبي سامة وسنان بن أبي سنان يعني
 كلاهما عن أبي هريرة وسناني ذلك في باب لا عدوى من رواية شعيب عن الزهري عنهما وفيه تفصيل لفظ
 أبي سلمة من لفظ سنان ويأتي البحث فيه هناك إن شاء الله تعالى * (قوله باب ذات الجنب) هو ورم حار يعرض
 في الغشاء المنتطن للأضلاع وقد يطلق على ما يعرض في لوحي الجنب من رياح غليظة تحقن بين الصفقات
 والعضل التي في الصدر والأضلاع فتحدث وجعا فالاول هو ذات الجنب الحقيقي الذي تكلم عليه الأطباء قالوا
 ومحدث سببه خمسة أعراض الحمى والسعال والتخفس وضيق النفس والتبص المنشاري ويقال لذات الجنب أيضا
 وجع الحاصرة وهي من الأمراض الخوفة لاتها تحدث بين القلب والكبد وهي من سمي الاسقام ولهذا قال ﷺ
 ما كان الله ليسلطها على والمراد بذات الجنب في حديثي الباب الثاني لأن القسط وهو العود الهندي كما تقدم بيانه
 قرياهو الذي يدأوى به الريح الغليظة قال المسبحي العود حار يابس قابض يحبس البطن ويقوى الأعضاء الباطنة
 ويطرد الريح ويفتح السدد ويذهب فضل الرطوبة قال ويجوز أن ينفع القسط من ذات الجنب الحقيقي أيضا اذا
 كانت ناشئة عن مادة بلغمية ولا سيما في وقت انحطاط الملة ثم ذكر المؤلف في الباب حديثين * أحدهما حديث أم
 قيس بنت مخضن في قصة ولدها والأعلاق عليه من العذرة وقد تقدم شرح ذلك وبيانه قبل بابين وقوله في أوله حدثنا
 محمد هو الذهلي وقوله عتاب بن بشير بمهمة ومثناة ثقيلة وآخره موحدة وأبوه بموحدة ومعجمة وزن عظيم
 وشيخه إسحق هو ابن راشد الجزري وقوله في آخره يريد الكست يعني القسط قال وهي لغة هو تفسير العود
 الهندي بأنه القسط والقائل قال هي لغة هو الزهري * ثانيهما حديث أنس (قوله حدثنا عارم) هو محمد بن الفضل
 أبو النعمان السدوسي وحماة هو بن زيد (قوله قريه على أيوب) هو السخثاني (قوله من كتب أبي قلابة منه
 ما حدث به ومنه ما قرئ عليه فكان هذا في الكتاب) أي كتاب أبي قلابة كذا للاكثر ووقع في رواية
 الكشميني بدل قوله في الكتاب قرأ الكتاب وهو تصحيف ووقع عند الاسماعيلي بعد قوله في الكتاب غيره مسموع
 ولم أر هذه اللفظة في شيء من نسخ البخاري (قوله عن أنس) هو ابن مالك (قوله ان أبا طلحة) هو زيد بن
 سهل زوج والدة أنس أم سليم وأنس ابن النضر هو عم أنس بن مالك (قوله كواه وكواه أبو طلحة يده) نسب
 السكي اليهما معا لرضاهما به ثم نسب السكي لابي طلحة وحده لمباشرته له وعند الاسماعيلي من وجه آخر عن

وَقَالَ عِبَادُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ أَدْنَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَرْقُوا مِنَ الْحُمَةِ وَالْأَذْنِ * قَالَ أَنَسٌ كَوَيْتُ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى وَشَهِدَنِي أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَسُ بْنُ النَّضْرِ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو طَالْحَةَ كَوَانِي **بَابُ حَرْقِ الْحَصِيرِ لِيَسْدَ بِهِ الدَّمَ حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ لَمَّا كَثُرَتْ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ الْبَيْضَةُ وَأَذْيٌ وَجْهَهُ وَكُسِرَتْ رُبَاعِيَّتُهُ وَكَانَ عَلَى يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِي الْمَجْنِ وَجَاءَتْ فَاطِمَةُ تَسْقِلُ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ الدَّمَ يَزِيدُ عَلَى الْمَاءِ كَثْرَةً عَمَدَتْ إِلَى حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا عَلَى جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَقَا الدَّمَ

أَيُّوبَ وَشَهِدَنِي أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَسُ بْنُ النَّضْرِ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ (قوله وقال عباد بن منصور) هو الناجي بالنون والجم واراد بهذا التعليق قائمة من جهة الاسناد واخرى من جهة المتن أما الاسناد فبين أن حماد بن زيد بين في روايته صورة أخذ أيوب هذا الحديث عن أبي قلابة وأنه كان قرأه عليه من كتابه واطلق عباد بن منصور روايته بالنعنة وأما المتن فلما فيه من الزيادة وهي أن السكي المذكور كان بسبب ذات الجنب وأن ذلك كان من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان زيد بن ثابت كان فيمن حضر ذلك وفي رواية عباد بن منصور زيادة أخرى في أوله أفردها بعضهم وهي حديث أذن رسول الله ﷺ لأهل بيت من الأنصار أن يرقوا من الحمة والأذن وليس لعباد بن منصور وكنيته أبو سلمة في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وهو من كبار اتباع التابعين تكلموا فيه من عدة جهات أحداها أنه رمى بالقدر لكنه لم يكن داعية ثانياً أنه كان بدلس ثالثاً أنه قد تغير حفظه وقال يحيى القطان لما رأياه كان لا يحفظ ومنهم من أطلق ضعفه وقد قال ابن عدى هو من جملة من يكتب حديثه ووصل الحديث المذكور أبو يعلى عن إبراهيم بن سعيد الجوهري عن ربحان بن سعيد عن عباد بطوله وأخرجه عند الاسماعيلي كذلك وقره الزارحدين وقال في كل منهما ثروبة عباد بن منصور والحمة بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وقد تشدد وانكره الأزهري في السلم وقد تقدم شرحها في باب من اكتوى وسيأتي الكلام على حكمها في باب رقية الحية والعقرب بعد أبواب وأما رقية الأذن فقال ابن بطال المراد وجع الأذن أي رخص في رقية الأذن إذا كان بها وجع وهذا يرد على الحصر الماضي في الحديث المذكور في باب من اكتوى حيث قال لارقية الأذن من عين أو حمة فيجوز أن يكون رخص فيه بعد أن منع منه ويحتمل أن يكون المعنى لارقية أضعف من رقية العين والحمة ولم يرد في الرقي عن غيرها وحكي الكرمانى عن ابن بطال أنه ضبطه الأدر بضم الهمزة وسكون المهملة بعد هاء وان جمع ادرقوى نسخة الخصبة قال وهو غريب شاذ انتهى ولم أر ذلك في كتاب ابن بطال فليحرق ووقع عند الاسماعيلي في سياق رواية عباد بن منصور بلفظ أن يرقوا من الحمة والأذن والنفس فعلى هذا فقولهم والأذن في الرواية المعلقة تصحيف من قوله أذن فعل ماض من الأذن لكن زاد الاسماعيلي في رواية من هذا الوجه وكان زيد بن ثابت يرقى من الأذن والنفس فأنه أعلم وسيأتي بعد أبواب باب رقية العين وغير ذلك وقوله رخص لأهل بيت من الأنصار هم آل عمر و بن حزم وقع ذلك عند مسلم من حديث جابر والمخاطب بذلك منهم عمارة بن حزم كما بينته في ترجمته في كتاب الصحابة * (قوله باب حرق الحصير) كذا لهم وأنكره ابن التين فقال والصواب احراق الحصير لانه من احرق أو تحرق من حرق قال فاما الحرق فهو حرق الشيء يؤذيه (قلت) لكن له توجيه وقوله ليسد به الدم هو بالسین المهملة أى مجارى الدم وأضمن

باب الحمى من فيج جهنم حدثنا يحيى بن سليم قال حدثني ابن وهب حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال الحمى من فيج جهنم فأطفاؤها

سد معنى قطع وهو الوجه وكأنه أشار إلى أن هذا ليس من اضاعة المال لانه انما يفعل للضرورة المبيحة وقد كان أبو الحسن القاسبي يقول وددنا لو علمنا ذلك الحصر مما كان لتتخذ دواء لقطع الدم قال ابن بطال قد زعم أهل الطب أن الحصى كلها اذا أحرقت تبطل زيادة الدم بل الرمد كله كذلك لأن الرمد من شأنه القبض ولهذا ترجم الترمذى لهذا الحديث التداوى بالرمد وقال المهلب فيه أن قطع الدم بالرمد كان معلوما عندهم لاسيما ان كان الحصر من ديس السعد فمى مطومة بالقبض وطيب الرائحة قال قبض بسد أفواه الجرح وطيب الرائحة يذهب بزهم الدم وأماغسل الدم ولا يفني أن يكون اذا كان الجرح غير غائر اما لو كان غائرا فلا يؤمن معه ضرر الماء اذا صب فيه وقال اللوق عبد اللطيف الرمد فيه تحفيف وقلة لدغ وانجف اذا كان فيه قوة لدغ ربما هيخ الدم وجاب الورم ووقع عند ابن ماجه من وجه آخر عن سهل بن سعد أحرقت له حين لم يرقأ قطعة حصر خلق فوضعت رماده عليه وقد تقدم شرح حديث الباب وهو حديث سهل بن سعد في غسل فاطمة وجه النبي صلى الله عليه وسلم من الدم لما جرح يوم أحد في كتاب الجهاد وقوله في آخر الحديث فرقاً بقاف وهمزة أى بطل خروجه وفي رواية فاستمسك الدم * (قوله باب الحمى من فيج جهنم) بفتح الفاء وسكون التحتانية بعدها مهملة وسيأتي في حديث رافع آخر الباب من فوح بالواو وتقدم من حديثه في صفة النار بلفظ فور بالراء بدل الحاء وكلها بمعنى والمراد سطوع حرها ووجه الحمى أنواع كما سأذكره واختلف في نسبتها إلى جهنم فقيل حقيقة واللهب الحاصل في جسم المحموم قطعة من جهنم وقدر الله ظهورها بأسباب تقتضيها ليعتبر العباد بذلك كما أن أنواع القرح واللذة من نعم الجنة اظهرها في هذه الدار عبرة ودلالة وقد جاء في حديث أخرجه السباز من حديث عائشة بسند حسن وفي الباب عن أنس امامة عند أحمد وعن أبي ربحانة عند الطبراني وعن ابن سعد في مسند الشهاب الحمى حظ المؤمن من النار وهذا كما تقدم في حديث الأمر بالابراد أن شدة الحر من فيج جهنم وان الله اذن لها بنسرين وقيل بل الخير ورد مورد التشبيه والمعنى أن حر الحمى شبه بحر جهنم تنبيه للنفوس على شدة حر النار وان هذه الحرارة الشديدة شبهة بهيجه وهو ما يصب من قرب منها من حرها كما قيل بذلك في حديث الابراد والاولى والله أعلم ويؤيده قول ابن عمر في آخر الباب وذكر المصنف فيه أربعة أحاديث * الحديث الأول حديث ابن عمر أخرجه من طريق عبد الله بن وهب عن مالك وكذا مسلم وأخرجه النسائي من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك قال الدارقطني في الموطأ تألم بروه من أصحاب مالك في الموطأ الا ابن وهب وابن القاسم وتابعهما الشافعي وسعيد بن عفير وسعيد بن داود قال ولم يأت به معن ولا القعني ولا أبو مصعب ولا ابن بكير انتهى وكذا قال ابن عبد البر في التقيص وقد أخرجه شيخنا في تهريره من رواية أبي مصعب عن مالك وهو ذهول منه لأنه اعتمد فيه المختص للقاسبي والقاسبي انما أخرج المختص من طريق ابن القاسم عن مالك وهذا تاني حديث عزت عليه في تهرير الاسانيد لشيخنا عفا الله تعالى عنه من هذا الجنس وقد نهت عليه نصيحة الله تعالى والله أعلم وقد أخرجه الدارقطني والاسماعيلي من رواية حرمة عن الشافعي وأخرجه الدارقطني من طريق سعيد بن عفير ومن طريق سعيد بن داود ولم يخرج ابن عبد البر في التمهيد لأنه ليس في رواية يحيى بن عيسى الليثي والله أعلم (قوله فاطفوها) بهمزة قطع ثم طاء مهملة وفاء مكسورة ثم همزة أمر بالاطفاء وتقدم في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع في صفة النار من يده الخلق بلفظ قادر وهاوا المشهور في ضبطها بهمزة وصل والراء مضبوطة وحكي كرهاها لبردت الحمى ابردها بردا بوزن قتلها اقلها قتلا أي اسكنت حرارتها قال شاعر الخامسة اذا وجدت لبيب الحب في كبدى * أقبلت نحو سقاء القوم ابترد

هني بردت يبرد الماء ظاهره * فن نار على الاحشاء تنقد

وحكي عياض رواية بهمة قطع مفتوحة وكسر الراء من أبرد الشيء إذا عالج فيه باردًا مثل أسخنه إذا صيره سخنا وقد أشار بها الخطابي وقال الجوهرى أنها لغة رديئة (قوله بالماء) في حديث أبي هريرة عند ابن ماجه بالماء البارد ومثله في حديث سمرة عند أحمد ووقع في حديث ابن عباس بماه زمزم كما مضى في صفة النار من رواية أبي جرة بالجيم قال كنت أجالس ابن عباس بمكة فأخذني الحمى وفي رواية أحمد كنت ادفع الناس عن ابن عباس فأحبست أياها فقال ما حبسك قلت الحمى قال ابردها بماه زمزم فان رسول الله ﷺ قال الحمى من فيح جهنم فأبردها بالماء أو بماه زمزم شك هام كذا في رواية البخارى من طريق أبي طاهر العقدي عن هام وقد تلقى به من قال بأن ذكر ماه زمزم ليس قيد الشك رواية فيه وعن ذهب الى ذلك ابن القيم وتعب بأنه وقع في رواية أحمد عن عفان عن هام فأبردها بماه زمزم ولم يشك وكذا أخرجه النسائي وابن حبان والحاكم من رواية عفان وإن كان الحاكم يوم في استدراكه وترجم له ابن حبان بعد إirاده حديث ابن عمر فقال ذكر الخبر المفسر للماء الجميل في الحديث الذي قبله وهو أن شدة الحمى تبرئ بماه زمزم دون غيره من المياه وساق حديث ابن عباس وقد تعقب على تقدير أن لا شك في ذكر ماه زمزم فيه بأن الخطاب لاهل مكة خاصة لتيسر ماه زمزم عندهم كما خص الخطاب بأصل الأمر بأهل البلاد الحارة وخفى ذلك على بعض الناس قال الخطابي ومن تبعه اعترض بعض سخفاء الاطباء على هذا الحديث بأن قال اغتسال المحموم بالماء خطر يقربه من الهلاك لانه يجمع السام ويحقن البخار ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون ذلك سببا للتلف قال الخطابي غلط بعض من ينسب الى العلم فأنفخ في الماء لما اصابته الحمى فأحقت الحرارة في باطن بدنه فأصابته علة صعبة كادت تهلكه فلما خرج من علة قال قولنا سيئا لا يحسن ذكره وانما اوقعه في ذلك جهله بمعنى الحديث والجواب ان هذا الاشكال صدر مرثاب في صدق الخبر فيقال له أولا من ابن حنبل الامر على الغتسال وليس في الحديث الصحيح بيان الكيفية فضلا عن اختصاصها بالنسل وانما في الحديث الارشاد الى تبريد الحمى بالماء فان اظهر الوجود اواقضت صناعة الطب ان انقماش كل محموم في الماء اوصبه اياه على جميع بدنه يضره فليس هو المراد وانما قصد ﷺ استعمال الماء على وجه يشفع فليبحث عن ذلك الوجه ليحصل الانتفاع به وهو كما وقع في امره العائى بالاغتسال واطلق وقد ظهر من الحديث الآخر انه لم يرد مطلق الاغتسال وانما اراد الاغتسال على كيفية مخصوصة واولى ما يحمل عليه كيفية تبريد الحمى ما صنعتته اسماء بنت الصديق فانها كانت ترش على بدن المحموم شيئا من الماء بين يديه وثوبه فيكون ذلك من باب النشرة المأذون فيها والصحابى ولا سيما مثل اسماء التي هي ممن كان يلزم بيت النبي ﷺ اعلم بالمراد من غيرها ولعل هذا هو السر في إيراد البخارى لحديثها عقب حديث ابن عمر المذكور وهذا من يدعي ترتيبه وقال المازرى ولا شك ان علم الطب من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشيء دواءه في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي تليها لما رضى يعرض له من غضب يحمى مزاجه مثلا فيتغير علاجه ومثل ذلك كثير فاذا فرض وجود الشفاء لشخص شىء في حالة ما لم يلزم من وجود الشفاء به له أو لغيره في سائر الاحوال والاطباء يجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتأثير للأولف وقوة الطباع ثم ذكر نحو ما تقدم قالوا وعلى تقدير ان يرد التصريح بالاغتسال في جميع الجسد فيجاء به بأنه محتمل ان يكون اراد انه يقع بعد اقلاع الحمى وهو بعيد ومحتمل ان يكون في وقت مخصوص بعدد مخصوص فيكون من الخواص التي اطلع ﷺ عليها بالوحى ويضمحل عند ذلك جميع كلام اهل الطب وقد اخرج الترمذي من حديث ثوبان مرفوعا اذا اصاب احدكم الحمى وهي قطعة من النار فليطفئها عنه بالماء يستنقع في نهر جار ويستقبل جريته وليقل بسم الله اللهم اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة

قَالَ نَافِعٌ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ أَكْثِفُ عَنَّا الرَّجُلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ

الصباح قبل طلوع الشمس وليغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام فإن لم يبرأ فخمس والافسح والافسح فإنها لا تكاد تجاوز تسعا باذن الله قال الترمذي غريب قلت وفي سنده سعيد بن زرعة يختلف فيه قال ويحتمل أن يكون لبعض الحيات دون بعض في بعض الاماكن دون بعض لبعض الاشخاص دون بعض وهذا اوجه فان خطابه عليه السلام قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا كما قال لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولكن شرقوا وغربوا قوله شرقوا وغربوا ليس عاما لجميع اهل الارض بل هو خاص لمن كان بالمدينة النبوية وعلى سمتها كما تقدم تحريره في كتاب الطهارة فكذلك هذا يحتمل ان يكون مخصوصا باهل الحجاز وما والايم اذا كان اكثر الحيات التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء البارد شرابا وغسالا لان الحمى حرارة غريبة تشتمل في القلب وتنتشر منه بتوسط الروح والدم في العروق الي جميع البدن وهي قسمان عرضية وهي الحادثة عن ورم او حركة أو اصابة حرارة الشمس او القيظ الشديد ونحو ذلك مرضية وهي ثلاثة انواع وتكون عن مادة ثم منها ما يستخرج جميع البدن فان كان مبتدأ تطلقها بالروح فهي حمى يوم لانها تقع غالبا في يوم ونهارها الي ثلاث وان كان تعلقها بالأعضاء الاصلية فهي حمى دق وهي اخطرها وان كان تعلقها بالاخلاط سميت عفنية وهي بعدد الاخلاط الاربعة وتحت هذه الانواع المذكورة اصناف كثيرة بسبب الافراد والتركيب واذا قرر هذا فيجوز ان يكون المراد النوع الاول فانها تسكن بالانقياس في الماء البارد وشرب الماء المبرد بالثلج ويقره ولا يحتاج صاحبها الى علاج آخر وقد قال جالينوس في كتاب حيلة البرء لو أن شربا حسن اللحم خصب البدن ليس في احشائه ورم استحم بماء بارد اوسبغ فيه وقت القيظ عند منتهي الحمى لا يستفيع بذلك وقال أبو بكر الرازي اذا كانت القوى قوية والحمى حادة والتضج بين ولازم في الجوف ولا تقف فان الماء البارد ينفع شربه فان كان العليل خصب البدن والزمان حارا وكان معتادا باستعمال الماء البارد اغتسالا فليؤذن له فيه وقد تزل ابن القيم حديث ثوبان على هذه القيود فقال هذه الصفة تنفع في فصل الصيف في البلاد الحارة في الحمى العرضية أو ألب الخالصة التي لا ورم معها ولا شئ من الاعراض الرديئة والمراد الفاسدة فيطعن بها باذن الله فان الماء في ذلك الوقت ابردا ما يكون لبعده عن دلافة الشمس ووفور القوى في ذلك الوقت لكونه عقب النوم والسكون وبرد الهواء قال والايم التي اشار اليها هي التي يقع فيها بجملة الامراض الحادة غالبا ولا سيما في البلاد الحارة والله أعلم قالوا وقد تكرر في الحديث استعماله عليه السلام الماء البارد في علته كما قال صبا على من سبغ قرب لم تحلل او كتهن وقد تقدم شرحه وقال سمرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حم دعا بقربة من ماء فأفرغها على قرنيه فاغتسل أخرجه البزار وصححه الحاكم ولكن في سنده راو ضعيف وقال انس اذا حم احكم فليشرب عليه من الماء البارد من السحر ثلاث ليال أخرجه الطحاوي وأبو نعيم في الطب والطبراني في الاوسط وصححه الحاكم وسنده قوى وله شاهد من حديث أم خالد بنت سعيد أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده وأبو نعيم في الطب من طريقه وقال عبد الرحمن بن المرقع رفعه الحمى رائد الموت وهي سجن الله في الارض فبردوا لها الماء في الشنان وصبوه عليكم فيما بين الاذنين المغرب والعشاء قال فعلموا فذهب عنهم أخرجه الطبراني وهذه الاحاديث كلها ترد التأويل الذي نقله الخطابي عن ابن الانباري أنه قال المراد بقوله فابردوها الصدقة قال ابن القيم أظن الذي حمل قائل هذا أنه اشكل عليه استعمال الماء في الحمى فعدل الى هذا وله وجه حسن لان الجزاء من جنس العمل فكانه لما أخذ لبيب البطشان بالماء أخذ الله لبيب الحمى عنه ولكن هذا يؤخذ من فقه الحديث وإشارته وأما المراد به بالاصل فهو استعماله في البدن حقيقة كما تقدم والله أعلم (قوله قال نافع وكان عبد الله) أي ابن عمر (يقول) اكشف عنا (الرجز) أي العذاب وهذا موصول بالسند الذي قبله وكان ابن عمر فهم من كون أصل الحمى من جهم أن من أصابه عذب بها وهذا العذب يختلف باختلاف محله فيكون للمؤمن تكفير الذنوبه وزيادة في أجوره كاسبق للكافر عقوبة وانقضاء ما

عَنْ هِشَامٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ النُّزَيْرِ أَنَّ أُمَّهَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَتْ إِذَا
 أَتَيْتِ الْمَرْأَةَ قَدْ حُمَتْ تَدْعُو لَهَا أَخَذَتِ الْمَاءَ فَصَبَّتْهُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جِيبِهَا وَقَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 يَأْمُرُنَا أَنْ نَبْرُدَّهَا بِالْمَاءِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ
 ﷺ قَالَ الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ
 مَسْرُوقٍ عَنْ عَمْبَاءَةَ ابْنِ رِفَاعَةَ عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ الْحُمَى مِنْ
 فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ **باب** مَنْ خَرَجَ مِنْ أَرْضٍ لَا تَلَايِمُهُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ
 حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرْعِمٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَاسًا أَوْ رَجُلًا مِنْ
 عُكْلٍ وَعَرِينَةَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَكَدَّوْا بِالْإِسْلَامِ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ ، وَلَمْ
 نَكُنْ أَهْلَ رَيْفٍ وَاسْتَوَحُّوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدَوْدٍ وَبِرَامٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا
 فِيهِ فَيَتَشَرَّبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى كَانُوا بِنَاحِيَةِ الْحَرَّةِ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَقَتَلُوا
 رَاعِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَأْثَرُوا الدَّوْدَ فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي أَنْثَارِهِمْ وَأَمَرَ بِهِمْ فَمَسَرُّوا
 أَعْيُنَهُمْ وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَتُرَكُّوا فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ **باب** مَا يَذْكُرُ فِي الطَّاعُونِ
حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي

طلب ابن عمر كشفه مع ما فيه من الثواب بشرعية طلب العافية من الله سبحانه اذ هو قادر على أن يكفر سيئات عبده ويعظم
 ثوابه من غير أن يصيبه شيء يشق عليه والله أعلم * الحديث الثاني (قوله عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير وفاطمة بنت النضر
 اي ابن الزبير هي بنت عمه وزوجته واسماء بنت أبي بكر جدهما لا يوهما معا (قوله بينها وبين جيبها) بفتح الجيم وسكون
 التحتانية بعدها موحدة ما يكون مفرجا من التوب كالكم والطوق وفي رواية عبدة عن هشام عنده مسلم نقضه في جيبها (قوله ان
 نبردها بفتح اوله وضم الراء الخفيفة وفي رواية لا يذيرضم اوله وفتح الموحدة وتشديد الراء من التبريد وهو معنى رواية ابرد
 بهزمة مقطوعة زائدة في روايته وقال انها من فيح جهنم * الحديث الثالث حديث عائشة (قوله يحيى) هو القبطان وهشام هو
 ابن عروة أيضا وأشار بإيراد روايته هذه عقب الاولى الى أنه ليس اختلافا على هشام بل له في هذا المتن استنادان
 بقرينة مقابلة السياقين * الحديث الرابع حديث رافع بن خديج (قوله من فيح جهنم) في رواية السرخسي
 من فوح بالواو وتقدم في صفة النار من بدء الخلق من هذا الوجه بلفظ من فور وكلها بمعنى وتقدم هناك بلفظ
 فأبردوها عنكم بزيادة عنكم وكذا زادها مسلم في روايته عن هناد بن السرى عن أبي الاحوص بالسند المذكور
 هنا * (قوله باب من خرج من أرض لا تلايمه) بتحتانية مكسورة وأصله بالهمز ثم كثر استعماله فسهل وهو من الملازمة
 بالمد اي الموافقة وزنا ومعنى وذكريه قصة العرينيين وقد تقدمت الإشارة إليها قريبا وكأنه أشار الى ان الحديث
 الذي أورده بعده في النهي عن الخروج من الارض التي وقع فيها الطاعون ليس على عمومها وانما هو مخصوص بمن
 خرج فرارا منه كما سيأتي تقريره ان شاء الله تعالى * (قوله باب ما يذكر في الطاعون) أي مما يصح على شرطه
 والطاعون بوزن قاعول من الطعن عدلوا به عن أصله ووضعوه دالا على الموت العام كالوباء ويقال طمن فهو مطعون
 وطمين اذا أصابه الطاعون واذا أصابه الطمن بالمرح فهو مطعون هذا كلام الجوهري وقال الخليل الطاعون الوباء وقال صاحب
 النهاية الطاعون المرض العام الذي يفسده الهواء وتفسده الامزجة والابدان وقال أبو بكر بن العربي الطاعون الوجع

الطاب القى طلى الروح كالذبحه سى بذلك لعموم مصابه ومرة قتله وقال أبو الوليد الباجي هو مرض يم الكثير من الناس في جهة من الجهات بخلاف المضاد من أمراض الناس ويكون مرضهم واحدا بخلاف بقية الاوقات فتكون الامراض غلظة وقال الداودي الطاعون حبة تخرج من الارقاع وفي كل طى من الجسد والصحيح أنه الوباء وقال عياض أصل الطاعون القروح الخارجة في الجسد والوباء عموم الامراض فسميت طاعونا لشبهها في البلاك والافكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونا قال ويدل على ذلك أن وباء الشام الذي وقع في عواسا إنما كان طاعونا وما ورد في الحديث أن الطاعون وخزالجين وقال ابن عبد البر الطاعون غدة تخرج في المراق والآباط وقد تخرج في الايدي والاصابع وحيث شاء الله وقال النووي في الروضة قيل الطاعون انصباب الدم الى عضو وقال آخرون هو هيجان لهم واتخاذهم قال المتولي وهو قريب من الجذام من أصابه تأكلت أعضاؤه وتساقط لحمه وقال الغزالي هو انتفاخ جميع البدن من الدم مع الحمى أو انصباب الدم الى بعض الأطراف فينتفخ ويحمر وقد يذهب ذلك العضو وقال النووي أيضا في تهذيبه هو بؤر ورم مؤجدا يخرج مع لب وسودماحواليه أو يخضر أو يحمر حمرة شديدة بنفسجة كدرة يحصل معه خفقان وفيه يخرج غالبا في المراق والآباط وقد يخرج في الايدي والاصابع وسائر الجسد وقال جماعة من الاطباء منهم أبو علي بن سينا الطاعون مادة سمية تحدث وربما قتلا يحدث في المواضع الرخوة والمغايين من البدن واغلب ما تكون تحت الآباط أو خلف الاذن أو عند الارنية قال وسببه دم ردىء مائل الى العفونة والفساد يستحيل الى جوهر سمى فسد العضو ويشير ما يليه ويؤدى الى القلب كيفية رديئة فيحدث التي والعنقان والغشي والخفقان وهو لرداءته لا يقبل من الاعضاء الا ما كان أضعف بالطبع وادوم ما يقع في الاعضاء الرئيسية والاسود منه قل من يسلم منه واسلمه الاخر ثم الاصفر والطواعين تكسر عند الوباء في البلاد الوشقة من ثم أطلق على الطاعون وباء وبالعكس واما الوباء فهو فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومدده (قلت) فهذا ما بلغنا من كلام أهل اللغة وأهل الفقه والاطباء في تعريفه * والحاصل أن حقيقته ورم ينشأ عن هيجان الدم أو انصباب الدم الى عضو فيفسده وان غير ذلك من الامراض العامة الناشئة عن فساد الهواء يسمى طاعونا بطريق المجاز لا شترأ كهما في عموم المرض به أو كثرة الموت والدليل على أن الطاعون يضر الوباء مسليات في راج احاديث الباب ان الطاعون لا يدخل المدينة وقد سبق في حديث عائشة قدمنا المدينة وهي اوبأرض الله وفيه قول بلال أخرجونا الى ارض الوباء وماسبق في الجناز من حديث أبي الاسود قدمت المدينة في خلافة عمر وهم يموتون موتا ذريعا وماسبق في حديث العربيين في الطهارة انهم استوحوا المدينة وفي لفظ انهم قالوا انها ارض وبه فكل ذلك يدل على ان الوباء كان موجودا بالمدينة وقد صرح الحديث الاول بان الطاعون لا يدخلها فدل على ان الوباء غير الطاعون وان من اطلق على كل وباء طاعونا بطريق المجاز قال أهل اللغة الوباء هو المرض العام يقال اوبأت الارض فهي موبقة وموبت بالفتح فهي وبقة وبالضم فهي موبوة والذي يفترق به الطاعون من الوباء اصل الطاعون الذي لم يتعرض له الاطباء ولا أكثر من تكلم في تعريف الطاعون وهو كونه من طعن الجن ولا يخالف ذلك مقال الاطباء من كون الطاعون ينشأ عن هيجان الدم أو انصبابه لانه يجوز ان يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فتحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها او ينصب وانما لم يتعرض الاطباء لكونه من طعن الجن لانه أمر لا يدرك بالعقل وانما يعرف من الشارع فتكلموا في ذلك على ما اقتضته قواعدهم وقال السكلا بآذنى في معاني الاخبار يحتمل ان يكون الطاعون على قسمين قسم يحصل من غلبة بعض الاخلاط من دم لوصفها محترقة أو غير ذلك من غير سبب يكون من الجن وقسم يكون من وخزالجين كما تقع الجراحات من القروح التي تخرج في البدن من غلبة بعض الاخلاط وان لم يكن هناك طعن وتقع الجراحات أيضا من طعن الانس انتهى وما يؤيد ان الطاعون انما يكون من طعن الجن وقوعه غالبا في اعدل القصور وفي اصبح البلاد هواء واطبيها ماء ولانه لو كان بسبب فساد الهواء لدام في الارض لان الهواء يفسد تارة ويصح أخرى وهذا يذهب أحيانا ويجي

حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَسَامَةَ

أَحْبَابًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَلَا تَجَرِبَةٍ فَرِيحًا جَاءَ سَنَةٌ عَلَى سَنَةٍ وَرَبَّمَا أَهْلًا سَنِينَ وَبَنَاهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ النَّاسُ وَالْجَوَانُ وَالْمَوْجُودُ بِالْمُشَاهَدَةِ أَنَّهُ يَصِيبُ الْكَثِيرَ وَلَا يَصِيبُ مِنْهُمْ بَعْضُهُمْ مِمَّا هُوَ فِي مِثْلِ مَا جِئْنَا بِهِ مِنْ أَهْلِ السَّيْلِ وَالْمَوَدَّةِ كَذَلِكَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِي الْبَدَنِ وَهَذَا يَخْتَصُّ بِمَوْضِعٍ مِنَ الْجَسَدِ وَلَا يَتَجَاوِزُهُ وَلَا يَنْفُذُ فِيهِ قَسَادُ الْهَوَاءِ يَتَضَيُّ تَغَيُّرُ الْأَخْلَاطِ وَكَثْرَةُ الْأَسْقَامِ وَهَذَا فِي الْغَالِبِ يَقْتُلُ بِالْمَرَضِ قَدْلَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ طَعْنِ الْجَنِّ كَأَنَّكَ فِي الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي ذَلِكَ مِنْهَا حَدِيثُ أَبِي مُوسَى رَفَعَهُ فَنَاءَ أَمَنِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونَ قَبْلَ يَارَسُولَ اللَّهِ هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ فَمَا لَطَّاعُونَ قَالَ وَخَزَّ أَعْدَائُكُمْ مِنَ الْجَنِّ وَفِي كُلِّ شَهَادَةٍ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ مِنْ رِوَايَةِ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ زِيَادٍ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي قَالَ كُنَّا عَلَى بَابِ عُمَانَ نَنْتَظِرُ الْإِذْنَ فَسَمِعْتُ أَبَا مُوسَى قَالَ زِيَادُ فَمِ أَرْضُ بَقُولِهِ فَسَالَتْ سَيِّدَ الْحَمَى فَقَالَ صَدَقَ وَأَخْرَجَهُ الْبَزَارُ وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ وَجْهَيْنِ آخَرَيْنِ عَنْ زِيَادٍ فَسَمِعَا لِلْمُهَمِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَرْثِ وَسَمَاءُ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى اسْمُهُ ابْنُ شَرِيكَ فَخَرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ النَّهْشَلِيِّ عَنْ زِيَادٍ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ شَرِيكَ قَالَ خَرَجْنَا فِي بَعْضِ عَشْرَةِ قَسَا مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ فَأَذَانُنَا بِأَبِي مُوسَى وَلَا مَعَارِضَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ سَمَاءُ زَيْدِ بْنِ الْحَرْثِ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ عَلَى أَنَّ اسْمَهُ هُوَ سَيِّدُ الْحَمَى الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ فِي الرِّوَايَةِ الْآخِرَةِ وَاسْتَبْتَيْتُهُ فَيُحَادِّثُهُ بِهِ الْأَوَّلُ وَهُوَ زَيْدُ بْنُ الْحَرْثِ وَرَجُلُهُ رَجُلٌ الصَّحِيحُ الْإِسْلَامِيُّ الْمُهَمِّ وَاسْمُهُ ابْنُ شَرِيكَ مَحْمُودٌ مَشْهُورٌ وَالَّذِي سَمَاءُ وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ النَّهْشَلِيُّ مِنْ رَجَالِ مُسْلِمٍ فَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ بِهَذَا الْإِتِّبَاعِ وَقَدْ صَحَّحَهُ بْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَأَخْرَجَاهُ وَاحِدًا وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ هُوَ وَخَزَاعَةُكُمْ مِنَ الْجَنِّ وَهُوَ لَكُمْ شَهَادَةٌ وَرَجُلُهُ رَجُلٌ الصَّحِيحُ الْإِسْلَامِيُّ بَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ بَعْدَ هَاجِمٍ وَاسْمُهُ يَحْيَى وَتَقَعُ ابْنُ مَعِينٍ وَالنَّسَائِيُّ وَجَمَاعَةٌ وَضَعَهُ جَمَاعَةٌ سَبَبُ التَّشْجِيعِ وَذَلِكَ لَا يَقْدَحُ فِي قَبُولِ رِوَايَتِهِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ وَلِلْحَدِيثِ طَرِيقٌ ثَالِثَةٌ أَخْرَجَهَا الطَّبْرَانِيُّ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخُثَارِ عَنْ كَرِيبِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَرَجُلُهُ رَجُلٌ الصَّحِيحُ الْإِسْلَامِيُّ كَرِيبُ بْنُ أَبِي مُوسَى وَتَقَعُ ابْنُ حَبَانَ وَلَهُ حَدِيثٌ آخَرُ فِي الطَّاعُونَ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ مِنْ رِوَايَةِ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ عَنْ كَرِيبِ بْنِ الْحَرْثِ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ بْنِ قَيْسٍ أَخِي أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَفَعَهُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَنَاءَ أَمَنِي قِتْلًا فِي سَبِيلِكَ بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونَ قَالَ الْعُلَمَاءُ أَرَادَ ﷺ أَنَّهُ يَحْصُلُ لَامَتُهُ أَرْضُ أَنْوَاعِ الشَّهَادَةِ وَهُوَ الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِإِدْيِ أَعْدَائِهِمْ أَمَامَ الْإِنْسِ وَأَمَّا مِنَ الْجَنِّ وَلِحَدِيثِ أَبِي مُوسَى شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى مِنْ رِوَايَةِ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْهَا وَهَذَا اسْتَدْرَاجٌ ضَعِيفٌ وَآخَرُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ سَنَدُهُ أَوْفَعُ مِنْهُ وَالْعَمْدَةُ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى حَدِيثِ أَبِي مُوسَى فَانَّهُ يَحْكُمُ لَهُ بِالصَّحَّةِ لِتَعَدُّ طَرِيقِهِ إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ وَخَزَّ بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ الْمَعْجَمَةِ بَعْدَهَا زَايٌ قَالَ أَهْلُ اللَّفْظِ هُوَ الطَّعْنُ إِذَا كَانَ غَيْرَ نَافِذٍ وَوَصَفَ طَعْنُ الْجَنِّ بِأَنَّهُ وَخَزَّ لِأَنَّهُ يَقَعُ مِنَ الْبَاطِنِ إِلَى الظَّاهِرِ فَيُؤْثِرُ بِالْبَاطِنِ أَوَّلًا ثُمَّ يُوْثِرُ فِي الظَّاهِرِ وَقَدْ لَا يَنْفُذُ وَهَذَا بِخِلَافِ طَعْنِ الْإِنْسِ فَانَّهُ يَقَعُ مِنَ الظَّاهِرِ إِلَى الْبَاطِنِ فَيُؤْثِرُ فِي الظَّاهِرِ أَوَّلًا ثُمَّ يُوْثِرُ فِي الْبَاطِنِ وَقَدْ لَا يَنْفُذُ تَنْبِيهُ ﷺ يَقَعُ فِي الْإِسْنَةِ وَهُوَ فِي النِّهَايَةِ لِأَنَّ الْإِثْرَ تَبَعًا لِقَرِيبِي الْمُرُودِ بِقَلْبِ خَزَاعَتِكُمْ وَلِمَارِهِ بِقَلْبِ خَزَاعَتِكُمْ بَعْدَ التَّبَعِ الطَّوِيلِ الْبَالِغِ فِي شَيْءٍ مِنْ طُرُقِ الْحَدِيثِ الْمُسْتَدَّةِ لِأَنَّ الْكُتُبَ الْمَشْهُورَةَ وَلَا الْأَجْزَاءَ الْمَشْهُورَةَ وَقَدْ عَزَاهُ بَعْضُهُمْ لِمُسْنَدِ أَحْمَدَ وَالطَّبْرَانِيِّ أَوْ كِتَابِ الطَّوَاعِينَ لِأَنَّ أَبِي الدُّنْيَا وَلَا وَجُودَ لَذَلِكَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاعْلَمْ أَنَّهُ تَمَّ ذِكْرُ الْمُصَنِّفِ فِي الْبَابِ خَمْسَةَ أَحَادِيثَ * الْأَوَّلُ حَدِيثُ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ (قَوْلُهُ حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ) أَيْ ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَقَعَّ فِي سِيَاقِ أَحْمَدَ فِيهِ قِصَّةٌ عَنْ حَبِيبٍ قَالَ كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَنِي أَنَّ الطَّاعُونَ بِالسَّكُوفَةِ فَلَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ فَبَايَعْتُهُ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَزَادَ فَقَالَ لِي عَطَاءُ بْنُ بَسَارٍ وَغَيْرُهُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ الْمَرْفُوعَ فَقُلْتُ عَنْ قَالُوا عَنْ طَامِرِ بْنِ سَعْدٍ فَأَتَيْتُهُ فَقَالُوا غَائِبٌ فَلَقِيتُ أَخَاهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ فَسَأَلْتُهُ (قَوْلُهُ سَمِعْتُ أَسَامَةَ

ابن زيد يحدث سعداً عن النبي ﷺ قال إذا سمعتم بالطاعون بارض فلا تدخلوها وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا منها قللت أنت سمعته يحدث سعداً ولا ينكره قال نعم حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب

ابن زيد يحدث سعداً (أي والد إبراهيم المذكور ووقع في رواية الأعمش عن حبيب عن إبراهيم بن سعد عن اسامة ابن زيد وسعد أخرجه مسلم ومثله في رواية الثوري عن حبيب وزاد وخزيمة بن ثابت أخرجه أحمد ومسلم أيضاً وهذا الاختلاف لا يضر لاحتمال أن يكون سعد ذكر لما حدثه به اسامة أو نسبت الرواية الى سعد لتصدقه اسامة ولما خزيمة فيحتمل أن يكون إبراهيم بن سعد سمعه منه بعد ذلك فضمه اليها تارة وسكت عنه اخري (قوله اذا سمعتم بالطاعون) وقع في رواية عامر بن سعد بن أبي وقاص عن اسامة في هذا الحديث زيادة على رواية أخيه إبراهيم أخرجه المصنف في ترك الحيل من طريق شعيب عن الزهري أخبرني عامر بن سعد انه سمع اسامة بن زيد يحدث سعداً أن رسول الله ﷺ ذكر الوبع فقال رجز أو عذاب عذب به بعض الأمم ثم بقي منه بقية فيذهب للمرة وبأني الاخرى الحديث وأخرجه مسلم من رواية يونس بن زيد عن الزهري وقال فيه ان هذا الوبع أو السقم وأخرجه البخاري في ذكر بني اسرائيل ومسلم أيضاً والنسائي من طريق مالك ومسلم أيضاً من طريق الثوري ومغيرة بن عبد الرحمن كلهم عن محمد بن المنكدر زاد مالك وسالم أبي النضر كلاهما عن عامر بن سعد انه سمع اياه يسأل اسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله ﷺ في الطاعون فقال اسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس أرسل على طائفة من بني اسرائيل أو على من كان قبلكم الحديث كذا وقع بالشك ووقع بالجزم عند ابن خزيمة من طريق عمرو بن دينار عن عامر بن سعد بلفظ فانه رجز سلط على طائفة من بني اسرائيل واصله عند مسلم ووقع عند ابن خزيمة بالجزم أيضاً من رواية عكرمة بن خالد عن ابن سعد عن سعد لكن قال رجز أصيب به من كان قبلكم عليه وقعه الرجس بالسبب المهمة موضع الرجز بالزاي والذي بالزاي هو المعروف وهو العذاب والمشهور في الذي بالسبب أنه الخبيث أو النجس أو القدر وجزم القرابي والجوهري بأنه يطلق على العذاب أيضاً ومنه قوله تعالى «ويجعل الرجس على الذين لا يؤمنون» وحكاها الراغب أيضاً والتنصيص على بني اسرائيل أخص فان كان ذلك المراد فكانه أشار بذلك الي ما جاء في قصة بلعام فأخرج الطبري من طريق سليمان التيمي أحد صغار التابعين عن سيار أن رجلاً كان يقال له بلعام كان محاب الدعوة وان موسى أقبل في بني اسرائيل يريد الأرض التي فيها بلعام فأناه قومه فقالوا ادع الله عليهم فقال حتى أوامر ربي فتح فأنوه بهدية قبلها وسألوه ثانياً فقال حتى أوامر ربي فلم يرجع اليه بشئ فقالوا لو كره لهلك فداهم عليهم فصار يجرى على لسانه ما يدعوه على بني اسرائيل فيقلب على قومه فلا موه على ذلك فقال ساد لكم على ما فيه هلاكهم أرسلوا النساء في عسكرهم ومروهن أن لا يمتنعن من أحد فعسى أن يزونا فيهلكوا فكان فيمن خرج بنت الملك فأرادها رأس بعض الاسباط وأخبرها بمكانه فمكتته من نفسها فوقع في بني اسرائيل الطاعون فمات منهم سبعون ألفاً في يوم وجاء رجل من بني هرون ومعه الرمح فطعنهما وابداه الله فانتظما جميعاً وهذا مرسل جيد وسيار شامي موقد ذكر الطبري هذه القصة من طريق محمد بن اسحق عن سالم أبي النضر فذكر نحوه وسمى المرأة كشتا ففتح الكاف وسكون المعجمة بعدها مثناة والرجل زمري بكسر الزى وسكون الميم وكسر الراء رأس سبط شمعون وسمى الذي طعنهما فتحاس بكسر الفاء وسكون النون بعدها مهملة ثم مهملة ابن هرون وقال في آخره فحسب من هلك من الطاعون سبعون ألفاً والمقليل يقول عشرون ألفاً وهذه الطريق تعضد الاولى وقد أشار البهائض فقال قوله أرسل على بني اسرائيل قيل مات منهم في سابعة واحدة عشرون ألفاً وقيل سبعون

عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ

ألفا وذكر ابن اسحق في المبتدا ان الله أوحى الى داود أن بني اسرائيل كثر عصيانهم فغيرهم بين ثلاث اما أن
ابتليهم بالقحط أو العدو شهرين أو الطاعون ثلاثة أيام فآخبرهم فقالوا اختر لنا فآخار الطاعون فأتت منهم الي أن
زالت الشمس سبعون ألفا وقيل مائة ألف فتضرع داود الي الله تعالى فرفضه وورد وقوع الطاعون في غير بني
اسرائيل فيحتمل أن يكون هو المراد بقوله من كان قبلكم فن ذلك ما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق
سعيد بن جبيرة قال أمر موسى بني اسرائيل أن يذبح كل رجل منهم كبشاً ثم ليخضب كفه في دمه ثم ليضرب به
على بابه ففعلوا فأسألهم القبط عن ذلك فقالوا ان الله سيعث عليكم عذابا وانما تنجوا منه بهذه العلامة فأصبحوا
وقدمات من قوم فرعون سبعون ألفا فقال فرعون عند ذلك اوسى « ادع لنا ربك بآعده عندك لئن كشفت عنا
الرجز » الآية فدعا فكشفه عنهم وهذا مرسل جيد الاستناد وأخرج عبد الرزاق في تفسيره والطبري من طريق
الحسن في قوله تعالى « ألم ترى الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت » قال فروا من الطاعون « فقال
لهم الله موتوا ثم أحياء » ليكلوا بقية آجالهم وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك قصته مطولة
فاقدم من وقتنا عليه في المنقول من وقع الطاعون به من بني اسرائيل في قصة بلعام ومن غيرهم في قصة
فرعون وتكرر بعد ذلك لغيرهم والله أعلم وسيأتي شرح قوله اذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها الخ في شرح
الحديث الذي بعده « الحديث الثاني حديث عبد الرحمن بن عوف وفيه قصة عمر وأبي عبيدة ذكره من وجهين مطولا
ومختصرا (قوله عن عبد الحميد) هو بتقديم الحاء المهملة على الميم وروايته عن شيخه فيه من رواية الاقران وفي السند
ثلاثة من التابعين في نسق وصحايان في نسق وكلهم مدنيون (قوله عن عبد الله بن عبد الله بن الحرث) أي ابن نوفل
ابن الحرث بن عبد المطلب لجد أبيه نوفل ابن عم النبي ﷺ صحبة وكذا لولده الحرث وولده عبد الله بن الحرث في
عبد النبي ﷺ فعند ذلك في الصحابة فهم ثلاثة من الصحابة في نسق وكان عبد الله بن الحرث يلقب به بموحدتين
مفتوحتين الثانية منقلة ومعناه الممتلي البدن من النعمة ويكنى أبا عبد ومات سنة أربع وثمانين وأما ولده راوى هذا
الحديث فهو بمن وافق اسمه اسم أبيه وكان يكنى أبا يحيى ومات سنة تسع وتسعين وماله في البخارى سوى هذا الحديث وقد
وافق مالك على روايته عن ابن شهاب هكذا معمر وغيره وخالفهم يونس فقال عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحرث
أخرجه مسلم ولم يسق لفظه وساقه ابن خزيمة وقال قول مالك ومن تابعه أصبح وقال الدارقطني تابع يونس بن نصر
عن مالك وقد رواه ابن وهب عن مالك ويونس جميعا عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحرث والصواب الاول وأظن
ابن وهب حمل رواية مالك على رواية يونس قال وقد رواه ابراهيم بن عمر بن أبي الوزير عن مالك كالجماعة لكن
قال عن عبد الله بن عبد الله بن الحرث عن أبيه عن ابن عباس زاد في السند عن أبيه وهو خطأ (قلت) وقد خالف
هشام بن سعد جميع أصحاب ابن شهاب فقال عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبيه وعمر أخرجه ابن خزيمة
وهشام صدوق سيي الحفظ وقد اضطرب فيه فرواه تارة هكذا ومرة أخرى عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف عن أبيه وعمر أخرجه ابن خزيمة أيضا ولا بن شهاب فيه شيخ آخر قد ذكره البخارى أثر هذا السند
(قوله أن عمر بن الخطاب خرج الى الشام) ذكر سيف بن عمر في الفتوح ان ذلك كان في ربيع الآخر سنة ثمانى
عشرة وان الطاعون كان وقع أولا في الحرم وفي صفر ثم ارتفع فكتبوا الى عمر فخرج حتى اذا كان قريبا من الشام
بلغه أنه أشد ما كان فذكر القصة وذكر خليفة بن خياط أن خروج عمر الى سرغ كان في سنة سبع عشرة فأنه أعلم
وهذا الطاعون الذي وقع بالشام حينئذ هو الذي يسمى طاعون عمواس بفتح المهملة والميم وحكي تسكينها وآخره

حتى إذا سكنَ بصرى لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد
 وقع بأرض الشام قال ابن عباس قال عمر أدع لي المهاجرين الأولين فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم
 أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا، قال بعضهم قد خرجنا لا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم :
 ملك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن نقيمهم على هذا الوباء ، فقال ارتفعوا عني ،
 ثم قال : ادع لي الأنصار فدعوتهم فاستشارهم فسلوكوا سبيل المهاجرين ، واختلفوا كالخلافهم ،
 قال ارتفعوا عني ، ثم قال ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم ، فلم
 يختلف منهم عليه رجلان ، قالوا نرى أن ترجع بالناس ولا نقيمهم على هذا الوباء ، فنادى عمر في
 الناس إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه قال

مهلة قيل سمى بذلك لانه عم وواسي (قوله حتى اذا كان بصرى) بفتح الهملة وسكون الراء بعدها معجمة وحكى عن
 ابن وضاح تحريك الراء وخطأ بعضهم مدينة افتتحها أبو عبيدة وهي واليرموك والجاية متصلات وبينها وبين المدينة
 ثلاث عشرة مرحلة وقال ابن عبد البر قيل انه واد بنبوك وقيل بقرب نبوك وقال الحازمي هي أول الحجاز وهي من
 منازل حجاج الشام وقيل بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة (قوله لقيه امراء الاجناد أبو عبيدة ابن الجراح
 وأصحابه) هم خالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وشرحيل بن حسنة وعمر بن العاص وكان أبو بكر قد قسم
 البلاد بينهم وجعل أمر القتال الي خالد ثم رده عمر الى أبي عبيدة وكان عمر رضي الله تعالى عنه قسم الشام اجنادا
 الاردن جند وحمص جند ودمشق جند وفلسطين جند وقلس بن جند وجعل على كل جند أميرا ومنهم من
 قال ان قنسرين كانت مع حمص فكانت أربعة ثم افردت قنسرين في أيام يزيد بن معاوية (قوله فأخبروه
 ان الوباء قد وقع بأرض الشام) في رواية يونس الوجع بدل الوباء وفي رواية هشام بن سعد أن عمر
 لما خرج الى الشام سمع بالطاعون ولا مخالفة بينها فان كل طاعون وباء ووجع من غير عكس (قوله فقال عمر
 أدع لي المهاجرين الاولين في رواية يونس أجمع لي (قوله ارتفعوا عني) في رواية يونس قامهم فخرجوا عنه
 (قوله من مشيخة قريش) ضبط مشيخة بفتح الميم والتحتانية بينهما معجمة ساكنة وفتح الميم وكسر المعجمة
 وسكون التحتانية جمع شيخ ويجمع ايضا على شيوخ بالضم والكسر واشياخ وشيخة بكسر ثم فتح وشيخان بكسر
 ثم سكون ومشايخ ومشيوخ بفتح ثم سكون ثم ضم ومد وقد تشيع الضمة حتى تصير واوا فتم عشا (قوله من
 مهاجرة الفتح) اي الذين هاجروا الى المدينة عام الفتح او المراد مسلمة الفتح او اطلق على من تحول الى المدينة
 بعد فتح مكة مهاجرة بصورة وان كانت الهجرة بعد الفتح حكما قد ارتفعت واطلق عليهم ذلك احترازا عن غيرهم
 من مشيخة قريش من اقام بمكة ولم يهاجر اصلا وهذا يشعر بأن من هاجر فضلا في الجملة على من لم يهاجر
 وان كانت الهجرة الفاضلة في الاصل انما هي لمن هاجر قبل الفتح لقوله ﷺ لا هجرة بعد الفتح وانما كان كذلك
 لان مكة بعد الفتح صارت دار اسلام فالذي يهاجر منها للمدينة انما يهاجر لطلب العلم او الجهاد لا للفرار بذينة
 بخلاف ما قبل الفتح وقد تقدم بيان ذلك (قوله بقية الناس) اي الصحابة اطلق عليهم ذلك تعظيما لهم اي ليس
 الناس الامم ولهذا عطفهم على الصحابة عطف تسميه ويحتمل ان يكون المراد بقية الناس اي الذين ادركوا النبي
 ﷺ عموما والمراد بالصحابة الذين لازموه وقاتلوا معه (قوله فنادى عمر في الناس اني مصبح على ظهر فأصبحوا
 عليه) زاد يونس في روايته قاني ماض لا اري فأنظر واما أمر كره فامضوا له قال فأصبح على ظهر (قوله فقال

أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ : أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ ، نَعَمْ قَدَرُ
 مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ لَيْلٌ هَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُدُوتَانِ ، إِحْدَاهُمَا خَصِيْبَةٌ
 وَالْآخَرَى جَدْبَةٌ ، أَرَأَيْتَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصِيْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ
 اللَّهِ ، قَالَ فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ ، فَقَالَ إِنْ عِنْدِي فِي هَذَا عِلْمًا سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ . وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا
 تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ قَالَ خَمِدَ اللَّهُ عُمَرُ ثُمَّ أَنْصَرَفَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ
 أَبِي شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ ، فَلَمَّا كَانَ بِسَرَسَ بَلَغَهُ أَنَّ الْوَبَاءَ
 قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ . فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا

أَبُو عُبَيْدَةَ) وهو ذاكَ أمير الشام (أفرارًا من قدر الله) أي اترجع فرارًا من قدر الله وفي رواية هشام بن سعد
 وقالت طائفة منهم أبو عبيدة أمن الموت هرا نما نحن بقدر لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا (قوله فقال عمر لو
 غيرك قالها يا أبا عبيدة) أي لعاقبته أو لكان أولى منك بذلك أو لم اتجب منه ولكني اتجب منك مع علمك
 وفضلك كيف تقول هذا ويحتمل أن يكون المحذوف لآذنته أو هي للتمني فلا يحتاج إلى جواب والمعنى أن غيرك
 ممن لا يفهم له إذا قال ذلك يعذر (١) وقد بين سبب ذلك بقوله وكان عمر يكره خلافه أي مخالفته (قوله نعم
 هرا من قدر الله إلى قدر الله) في رواية هشام بن سعد أن قد منّا فيقدر الله وإن تأخرنا فيقدر الله واطلق عليه
 فرارًا لشبهه به في الصورة وإن كان ليس فرارًا شرعيًا والمراد أن هجوم المرء على ما يهلكه منهى عنه ولو فعل لكان من
 قدر الله وتجنبه ما يؤذيه مشروع وقد يقدر الله وقوعه فيما فرمته فلو فعله أوتركه لكان من قدر الله فهما مقامان
 مقام التوكل ومقام التمسك بالأسباب كما سيأتي تقريره ومحصل قول عمر هرا من قدر الله إلى قدر الله أنه أراد أنه
 لم يفر من قدر الله حقيقة وذلك أن الذي فرمته أمر خاف على نفسه منه فلم يهجم عليه والذي فر إليه أمر لا يخاف
 على نفسه منه إلا الأمر الذي لا بد من وقوعه سواء كان ظاعنا أو مقبلا (قوله عدوتان) بضم العين المهملة وبكسر ها
 أيضا وسكون الدال المهملة تنية عدوة وهو المكان المرتفع من الوادى وهو شاطئه (قوله أحداها خصيبة) بوزن
 عظيمة وحكي ابن التين سكون الصاد بغير ياء زاد مسلم في رواية معمر وقال له أيضا أرايت لو أنه رعى الجدبة
 وترك الخصيبة أكنت مجزؤه وهو بتشديد الجيم قال نعم قال فسر إذا أفسار حتى أتى المدينة (قوله فجاء عبد الرحمن
 ابن عوف) هو موصول عن ابن عباس بالسند المذكور (قوله وكان متغيبا في بعض حاجته) أي لم يحضر معهم
 المشاورة المذكورة لغيبته (قوله أن عندى في هذا علما) في رواية مسلم لعلما بزيادة لام التاكيد (قوله إذا سمعتم
 به بأرض فلا تقدموا عليه الخ) هو موافق للتمن الذي قبله عن أسامة بن زيد وسعد وغيرهما فاعلموا أن يكونوا مع عمر في
 تلك السفرة (قوله فلا تخرجوا فرارًا منه) في رواية عبد الله بن عامر التي بعده هذه وفي حديث أسامة عند النسائي فلا تفروا
 منه وفي رواية لاحمد بن طريق ابن سعد عن أبيه مثله ووقع في ذكر بني إسرائيل الأفرار منه وتقدم الكلام على
 أعرابه هناك (قوله عن عبد الله بن عامر) هو ابن ربيعة وثبت كذلك في رواية القعني كما سيأتي في ترك الحيسل

(١) قوله وقد بين سبب ذلك الخ كذا في النسخ ولم يذكر هذا السبب في رواية البخاري التي هنا ولعلها رواية
 أخرى اه مصححه

وعبد الله بن مامر هذا معدود في الصحابة لأنه ولد في عهد النبي ﷺ وسمع منه ابن شهاب هذا الحديث ما ليعن عبد الرحمن ابن عوف وعمر لكنه اختصر القصة واقتصر على حديث عبد الرحمن بن عوف وفي رواية القعني عقب هذه الطريق وعن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عمر انما انصرف من حديث عبد الرحمن وهو سالم عن يحيى بن يحيى عن مالك وقال انما زجع بالناس من سرغ عن حديث عبد الرحمن بن عوف وكذا هو في الموطأ وقد رواه جويرية بن أسماء عن مالك خارج الموطأ مطولا أخرجه الدارقطني في الغرائب فزاد بعد قوله عن حديث عبد الرحمن ابن عوف عن رسول الله ﷺ أنه نهي أن يقدم عليه اذا سمع به وان يخرج عنه اذا وقع بأرض هوبها وأخرجه أيضا من رواية بشر بن عمر عن مالك بمناه ورواية سالم هذه منقطعة لأنه لم يدرك القصة ولا جده عمرو ولا عبد الرحمن بن عوف وقد رواه ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن سالم قال عن عبد الله بن مامر بن ربيعة ان عبد الرحمن أخبر عمر وهو في طريق الشام لما بلغه أن بها الطاعون فذكر الحديث أخرجه الطبراني قال كان محفوظا فيكون ابن شهاب سمع أصل الحديث من عبد الله بن مامر وبعضه من سالم عنه واقتصر مالك الواسطة بين سالم وعبد الرحمن والله أعلم وليس مراد سالم بهذا الحصر في سبب رجوع عمر أنه كان عن رأيه الذي وافق عليه مشيخة قريش من رجوعه بالناس وانما مراده أنه لما سمع الخبر رجى عنه ما كان عزم عليه من الرجوع وذلك أنه قال اني مصباح على ظهري فبات على ذلك ولم يشرع في الرجوع حتى جاء عبد الرحمن بن عوف فحدث بالحديث المرفوع فوافق رأى عمر الذي رأى فحضر سالم سبب رجوعه في الحديث لأنه السبب الاقوى ولم يرد في السبب الاول وهو اجتهاد عمر فكأنه يقول لولا وجود النص لا يمكن اذا اصبح أن يتردد في ذلك او يرجع عن رأيه فلما سمع الخبر استمر على عزمه الاول ولولا الخبر لما استمر * فالخاصل أن عمر أراد بالرجوع ترك الالتقاء الى التهلكة فهو كمن أراد الدخول الى دار فرأى بها مثلا حريقا تعذر طفؤه فعدل عن دخولها لتلاصبيه فعدل عمر لذلك فلما بلغه الخبر جاء موافقا لرأيه فاعجبه فلا جل ذلك قال من قال انما رجى لاجل الحديث لئلا يقتضاه نظره فخطوه قد أخرج الطحاوي بسند صحيح عن أنس أن عمر أتى الشام فاستقبله أبو طلحة وأبو عبيدة فقالا يا أمير المؤمنين ان منعك وجوه الصحابة وخيارهم وانتركنا من بعدنا مثل حريق النار فارجع العام فرجع وهذا في الظاهر يارض حديث الباب فان فيه الجزم بان أبا عبيدة أنكر الرجوع ويمكن الجمع بان أبا عبيدة أشار أولا بالرجوع ثم غلب عليه مقام التوكل لما رأى أكثر المهاجرين والانصار جنحوا اليه فرجع عن رأى الرجوع وانظر عمر في ذلك فاستظهر عليه عمر بالحجة فقبه ثم جاء عبد الرحمن بن عوف بالنص فارتفع الاشكال وفي هذا الحديث جواز الرجوع من أراد دخول بلدة فلم ان بها الطاعون وان ذلك ليس من الطيرة وانما هي من منع الالتقاء الى التهلكة أو سد الذريعة لتلاصقهم من يدخل الى الارض التي وقع بها أن لو دخلها وطعن العدوى المنهي عنها كما ساذ كره وقد زعم قوم أن النبي عن ذلك انما هو للترية وأنه يجوز الاقدام عليه لمن قوى توكله ووضح يقينه وتمسكوا بما جاء عن عمر أنه ندم على رجوعه من سرغ كما أخرجه ابن أبي شيبة بسند جيد من رواية عروة بن روم عن القاسم بن محمد عن ابن عمر قال جئت عمر حين قدم فوجدته قائلا في خبائه فانتظرت في ظل الحياء فسمعتة يقول حين تصور اللهم اغفر لي رجوعي من سرغ وأخرجه اسحق بن راهويه في مسنده أيضا * وأجاب القرطبي في المقهم بأنه لا يصح عن عمر قال وكيف يندم على فعل ما أمر به النبي ﷺ ويرجع عنه ويستغفر منه * واجيب بان سنده قوى والاخبار القوية لا ترد بمثل هذا مع امكان الجمع فيحتمل أن يكون كما حكاه البخاري في شرح السنة عن قوم انهم حملوا النبي على التترية وان القدوم عليه جائز لمن غلب عليه التوكل والاصراف عنه رخصة ويحتمل وهو أقوى أن يكون سبب ندمه أنه خرج لأمر مهم من امور المسلمين فلما وصل الى قرب البلد المقصود رجع مع أنه كان يمكنه أن يقيم بالقرب من البلد المقصود الى أن يرثع الطاعون فيدخل البها ويقضي حاجة المسلمين ويؤيد بذلك أن الطاعون ارتفع عنها عن قرب فعله كان بلغه ذلك فندم على رجوعه الى المدينة لأعلى مطلق رجوعه فرأى أنه لو انتظر لكان اولي لافي رجوعه على العسكر الذي كان صحبته من المشقة

تَقْدُمُوا عَلَيْهِ وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضِ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ أَخْبَرَنَا
مَالِكٌ عَنْ نُعَيْمٍ الْجَمْعِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ
الْمَسِيحُ وَلَا الطَّاعُونَ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا

والخبر لم يرد بالامر بالرجوع وإنما ورد بالنهي عن القدوم والله أعلم وأخرج الطحاوي بسند صحيح عن زيد بن
اسلم عن أبيه قال قال عمر اللهم ان الناس قد غفلوا ثلاثا أنا أبرأ إليك منهم زعموا اني فررت من الطاعون وأنا أبرأ إليك
من ذلك وذكر الطلاء والمكس وقد ورد عن غير عمر التصريح بالعمل في ذلك ببعض التوكل فأخرج ابن خزيمة
بسند صحيح عن هشام بن عروة عن أبيه أن الزبير بن العوام خرج غازيا نحو مصر فكتب اليه امرأه مصر أن الطاعون
قد وقع فقال إنما خرجنا للطنن والطاعون فدخلها فلقي طعنا في جبهته ثم سلم وفي الحديث أيضا منع من وقع
الطاعون ببلد هوفها من الخروج منها وقد اختلف الصحابة في ذلك كما تقدم وكذا أخرج أحمد بسند صحيح الى
منيب أن عمرو بن العاص قال في الطاعون أن هذا رجز مثل السيل من تنكبه أخطأه ومثل النار من أقام أحرقت
فقال شرحبيل بن حسنة ان هذا رحمة ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم وابو منيب بضم الميم وكسر
النون بعدها محتاجة ثم موحدة وهود مشقة تزل البصرة يعرف بالاحدب وثقه العجلي وابن حبان وهو غير أبي منيب
الجرشي فيما ترجع عندي لأن الاحدب اقدم من الجرشي وقد أثبت البخاري سماع الاحدب من معاذ بن جبل
والجرشي يروي عن سعيد بن المسيب ونحوه وللحديث طريق أخرى أخرجه أحمد أيضا من رواية شرحبيل بن
شفعة بضم المعجمة وسكون الفاء عن عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة بمعناه وأخرجه ابن خزيمة والطحاوي
وسنده صحيح وأخرجه أحمد وابن خزيمة أيضا من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو بن
شرحبيل بمعناه وأخرج أحمد من طريق أخرى أن المراجعة في ذلك أيضا وقعت من عمرو بن العاص ومعاذ بن
جبل وفي طريق أخرى بينه وبين واثلة الهذلي وفي معظم الطارق أن عمرو بن العاص صدق شرحبيل وغيره على
ذلك ونقل عياض وغيره جواز الخروج من الأرض التي يقع بها الطاعون عن جماعة من الصحابة منهم أبو موسى
الاشعري والمنيرة بن شعبة ومن التابعين منهم الاسود بن هلال ومسروق ومنهم من قال النهي فيه للتثريب
فيكره ولا يحرم وخالفهم جماعة فقالوا يحرم الخروج منها لظاهر النهي الثابت في الاحاديث الماضية وهذا هو الراجح
عند الشافعية وغيرهم ويؤيده ثبوت الوعيد على ذلك فأخرج أحمد وابن خزيمة من حديث عائشة مرفوعا في أثناء
حديث بسند حسن قلت يا رسول الله فما الطاعون قال غدة كغدة الابل المقيم فيها كالشيد والفار منها كالفار
من الزحف وله شاهد من حديث جابر رفعه الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه كالصابر
في الزحف أخرجه أحمد أيضا وابن خزيمة وسنده صالح للمتابعات وقال الطحاوي استدل من اجاز
الخروج بالنهي الوارد عن الدخول الى الأرض التي يقع بها قالوا وإنما نهى عن ذلك خشية أن يعتدي
من دخل عليه قال وهو مردود لانه لو كان النهي لهذا لجاز لاهل الموضع الذي وقع فيه الخروج
وقد ثبت النهي أيضا عن ذلك فعرف ان المعنى الذي لاجله منعوا من القدوم عليه غير معني العدوي والذي يظهر
والله أعلم ان حكمة النهي عن القدوم عليه لئلا يصيب من قدم عليه بتقدير الله فيقول لو لاني قدمت هذه الأرض
لما اصابني ولعله لواقم في الموضع الذي كان فيه لاصابه فأمر أن لا يقدم عليه حسما للمادة ونهى من وقع وهو بها ان
يخرج من الأرض التي تزل بها لئلا يسلم فيقول مثلا لو اقم في تلك الأرض لاصابني ما اصاب اهله ولعله لو
كان اقام بها ما اصابه من ذلك شيء اه ويؤيده ما أخرجه الهيثم بن كليب والطحاوي والبيهقي بسند حسن عن أبي
موسى انه قال ان هذا الطاعون قد وقع فمن اراد أن يتره عنه فليفعل واحذروا اثنتين ان يقول قائل خرج خارج فسلم

وجلس جالس فأصيبه فلو كنت خرجت لسلت كما سلم فلان أولو كنت جلست أصبت كما أصيب فلان لكن أبو موسى حمل النبي على من قصد الفرار عضواً ولا شك أن الصورة ثلاث من خرج لقصد الفرار عضواً فهذا يتناول النبي لاجتماعه ومن خرج حاجة متمحضة لا لقصد الفرار أصلاً ويصور ذلك فيمن تيباً للرحيل من بلد كان بها إلى بلد أقامته مثلاً ولم يكن الطاعون وقع فأتى وقوعه في أثناء تجهيزه فهذا لم يقصد الفرار أصلاً فلا يدخل في النبي والثالث من عرضت له حاجة فارد الخروج إليها وانضم إلى ذلك أنه قصد الراحة من الإقامة بالبلد التي وقع بها الطاعون فهذا محل النزاع ومن جهة هذه الصورة الأخيرة أن تكون الأرض التي وقع بها وجمة والأرض التي يريد التوجه إليها صحيحة فيتوجه بهذا القصد فهذا جاء النقل فيه عن السلف مختلفاً فمن منع نظر إلى صورة الفرار في الجملة ومن أجاز نظر إلى أنه مستثنى من عموم الخروج فراراً لأنه لم يحمض للفرار وإنما هو لقصد التداعي وعلى ذلك يحمل ما وقع في أثر أبي موسى المذكور أن عمر كتب إلى أبي عبيدة أن لي إليك حاجة فلا تضع كتابي من يدك حتى تقبل إلى فكتب إليه أنه قد عرفت حاجتك وأني في جند من المسلمين لا أجد بنفسى رغبة عنهم فكتب إليه أما بعد فأنتك تزلت بالمسلمين أرضاً غريبة قاربهم إلى أرض رمة فدعا أبو عبيدة أبا موسى فقال أخرج قارنك للمسلمين منزلاً حتى انتقل بهم فذكر القصة في اشتغال أبي موسى بأهله ووقوع الطاعون بأبي عبيدة فلما وضع رجله في الركاب متوجهاً وأنه تزل بالناس في مكان آخر قاربهم الطاعون وقوله غريبة تخين مججمة وقاف بوزن عظيمة أي قرية من المياه والترويض وذلك بما يفسد غلبته الهواء لتساقط المياه والثرثرة السيحة البعيدة عن الوخم فهذا يدل على أن عمر رأى أن النبي عن الخروج إنما هو لن قصد الفرار متمحضاً وأوله كانت له حاجة بأبي عبيدة في نفس الأمر فلذلك استدعاه وظن أبو عبيدة أنه إنما طلبه ليسلم من قوع الطاعون به فاعتذر عن إجابته لذلك وقد كان امرئاً لا يبي عبيدة بذلك بعد سماعها للحديث المذكور من عبد الرحمن بن عوف فتناول عمر فيه ما تناول واستمر أبو عبيدة على الأخذ بظاهره وأيد الطحاوي صنيع عمر بقصة العرينيين فإن خروجهم من المدينة كان للعلاج للفرار وهو واضح من قصتهم لأنهم شكوا وخم المدينة وإنهم توافق أجسامهم وكان خروجهم من ضرورة الواقع لأن الأبل التي أمرت أن يتدأوا باليائها وأبوها واستنشاق روائحها ما كانت تتيباً أقامتها بالبلد وإنما كانت في مراعيها فلذلك خرجوا وقد لحظ البخاري ذلك فترجم قبل ترجمة الطاعون من خرج من الأرض التي لا تلائمها وساق قصة العرينيين ويدخل فيه ما أخرجه أبو داود من حديث فروة بن مسيك بمهمة وكاف مصغر قال قلت يا رسول الله إن عندنا أرضاً يقال لها بين هي أرض ريننا وميرتنا وهي وجة فقال دعها عنك فإن من القرف التلف قال ابن قتيبة القرف القرب من الوباء وقال الخطابي ليس في هذا إثبات العدوى وإنما هو من باب التداعي فإن استصلاح الأهوية من الأغصان الأشياء في تصحيح البدن وبالعكس واحتجوا أيضاً بالقياس على الفرار من الجذوم وقدرود الأمر به كما تقدم * والجواب أن الخروج من البلد التي وقع بها الطاعون قد ثبت النبي عنه والجذوم قدورد الأمر بالفرار منه فكيف يصح القياس وقد تقدم في باب الجذام من بيان الحكمة في ذلك ما يعني عن إعادته وقد ذكر العلماء في النبي عن الخروج حكماً منها أن الطاعون في الغالب يكون عاماً في البلد الذي يقع به فإذا وقع فالظاهر مداخلة سببه إن بها فلا يفيد الفرار لأن المفسدة إذا تبينت حتى لا يقع الاقتران عنها كان الفرار عبثاً فلا يليق بالمعاقل ومنها أن الناس لو تواردوا على الخروج لصار من عجزته بالمرض المذكور أو غيره ضائع المصلحة لفقد من يحمده حياته وأيضاً فلو شرع الخروج فخرج الأقوياء لسكان في ذلك كسر قلوب الضعفاء وقد قالوا إن حكمة الوعيد في الفرار من الزحف للأقوياء من كسر قلب من لم يفروا داخل الرعب عليه بخلافه وقد جمع الغزالي بين الأمرين فقال الهواء لا يضر من حيث ملاقاته ظاهر البدن بل من حيث دوام الاستنشاق فيصل إلى القلب والرئة فيؤثر في الباطن ولا يظهر على الظاهر إلا بعد التأثير في الباطن فالخارج من البلد الذي يقع به لا يخلص غالباً مما استحكم به وينضاف إلى ذلك أنه لو رخص للاضحاء في الخروج لبقي المرضي لا ينجدون من جهادهم فتضيق مصالحتهم ومنها ما ذكره بعض الأطباء أن المكان الذي يقع به الوباء تنكف أمزجة

أهله بهواء تلك البقعة وتألفها وتصير لهم كالأهوية الصحيحة لغريم فلوا انتقلوا الى الاماكن الصحيحة لم يوافقهم
 بل ربما اذا استنشقوا هواءها استصحب معه الى القلب من الابخرة الرديئة التي حصل تكيف بدنه بها فافسدته
 ففزع من الخروج لهذه النكمة ومنها ما تقدم ان الخارج يقول لواقمت لاصبت والمقيم يقول لو خرجت لسلمت فبقع
 في اللواتي عنه والله أعلم وقال الشيخ أبو محمد بن أبي حمزة في قوله فلا تلهموا عليه فيه منع معارضة متضمن الحكمة
 بالقدر وهو من مادة قوله تعالى « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » وفي قوله فلا تخرجوا فراراً منه اشارة الى الوقوف مع
 المقدور والرضا به قال وأيضا قال به اذا نزل انما يقصد به أهل البقعة لا البقعة نفسها فمن اراد الله ازال البلاء به
 فهو واقع به ولا محالة فايها توجه يذركه فارشده الشارع الى عدم التصب من غير أن يدفع ذلك المحذور وقال الشيخ
 تقي الدين بن دقيق العيد الذي يرجح عندى في الجمع بينهما أن في الاقدام عليه تعريض النفس للبلاء ولعلها
 لا تصبر عليه وربما كان فيه ضرب من الدعوي لقام الصبر والتوكل ففزع ذلك حذرا من اغترار النفس ودعواها
 ما لا تثبت عليه عند الاختبار واما القرار فقد يكون داخلا في التوغل في الاسباب بصورة من يحاول النجاة بما قدر عليه
 فامرنا الشارع بترك التكلف في الحالتين ومن هذه المادة قوله وَاللَّهُ يَكْفِيكَ لا تمنعوا لقاء العدو واذا لقيتموهم فاصبروا
 فامر بترك التقي لما فيه من التعرض للبلاء وخوف اغترار النفس اذ لا يؤمن غدرها عند الوقوع ثم امرهم بالصبر عند
 الوقوع تسليما لامر الله تعالى وفي قصة عمر من الفوائد مشروعية المناظرة والاستشارة في النوازل وفي الاحكام
 وان الاختلاف لا يوجب حكما وان الاتفاق هو الذي يوجهه وان الرجوع عند الاختلاف الى النص وان النص
 يسمى علما وان الامور كلها تجري بقدر الله وعلمه وان العالم قد يكون عنده ما لا يكون عند غيره ممن هو أعلم منه
 وفيه وجوب الهمل بخبر الواحد وهو من أقوى الادلة على ذلك لان ذلك كان باعناق أهل الحل والعقد من الصحابة
 فقبوله من عبد الرحمن بن عوف ولم يطلبوا معه مقويا وفيه الترجيح بالاكثر عددا والاكثر تجربة لرجوع عمر لقول
 مشيخة قر يش مع ما انضم اليهم ممن وافق رأيهم من المهاجرين والانصار فان مجموع ذلك أكثر من عدد من خالفه
 من كل من المهاجرين والانصار ووازن ما عند الذين خالفوا ذلك من المهاجرين والانصار من مزيد الفضل في
 العلم والدين ما عند المشيخة من السن والتجارب فلما تادلوا من هذه الحليفة رجح بالكثرة ووافق اجتهاده النص
 فلذلك حمدا لله تعالى على توفيقه لذلك وفيه تفقد الامام احوال رعيته لسانيه من ازالة ظلم المظلوم وكشف كربة
 المكروب وردع أهل الفساد واظهار الشرائع والشعائر وتنزيل الناس منازلهم * الحديث الثالث حديث أبي
 هريرة لا يدخل المدينة المسيح ولا الطاعون كذا أورده مختصرا وقدا أورده في الحج عن اسمعيل بن أبي أويس عن
 مالك اتم من هذا بلفظ على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وقدعت هناك ما يتعلق بالدجال
 وأخرجه في الفتن عن القعنبي عن مالك كذلك ومن حديث أنس رفعه المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة فلا
 يدخلها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى وقد استشكل عدم دخول الطاعون المدينة مع كون الطاعون شهادة
 وكيف قرن بالدجال ومدحت المدينة بعدم دخولها * والجواب أن كون الطاعون شهادة ليس المراد بوصفه بذلك
 ذاته وانما المراد أن ذلك يترتب عليه وينشأ عنه لكونه سببه فاذا استحضر ما تقدم من أنه طعن الجن حسن مدح
 المدينة بعدم دخوله اياها فان فيه اشارة الى أن كفار الجن وشرائطهم ممنوعون من دخول المدينة ومن اتفق دخوله
 بها لا يمكن من طعن احد منهم فان قيل طعن الجن لا يختص بكفارهم بل قد يقع من مؤمنهم * قلنا دخول كفار
 الانس المدينة ممنوع فاذا لم يسكن المدينة الا من يظهر الاسلام جرت عليه احكام المسلمين ولولم يكن خالص الاسلام
 فحصل الامن من وصول الجن الى طعنهم بذلك فلذلك لم يدخلها الطاعون اصلا * وقد أجاب القرطبي في الفهم عن
 ذلك فقال المعنى لا يدخلها من الطاعون مثل الذي وقع في غيرها كطاعون عمواس والجارف وهذا الذي قاله يقتضى
 تسليم أنه دخلها في الجملة وليس كذلك فقد جزم ابن قتيبة في المعارف وتبعه جمع جم من آخرم الشيخ محي الدين

عَبْدُ الرَّاحِدِ حَدَّثَنَا عَالِمٌ حَدَّثَنِي حَفْصَةُ بِنْتُ سَيْرٍ قَالَتْ قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِحْيٍ
بِمَاتٍ . قُلْتُ مَنْ الطَّاعُونَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

النووي في الاذكار بان الطاعون لم يدخل المدينة أصلا ولا مكة أيضا لكن نقل جماعة أنه دخل مكة في الطاعون
العام الثاني كان في سنة تسع واربعين وسبعائة بخلاف المدينة فلم يذكر احد قط انه وقع بها الطاعون اصلا ولعل
القرطبي بنى على أن الطاعون أعم من الوباء أو أنه هو وانه الذي ينشأ عن فساد الهواء فيقع به الموت الكثير وقد
عضي في الجائزات من صحيح البخاري قول أبي الاسود قدمت المدينة وهم يموتون بها موتا ذريعا فهذا وقع بالمدينة وهو
وباء بلا شك ولكن الشأن في تسميته طاعونا والحق أن المراد بالطاعون في هذا الحديث المنى دخوله المدينة الذي
ينشأ عن طعن الجن فيهيج بذلك الطعن الدم في البدن فيقتل فهذا لم يدخل المدينة قط فلم يتضح جواب القرطبي
* واجاب غيره بان سبب الترجمة لم يتحصر في الطاعون وقد قال ﷺ ولكن عافيتك أوسع لي فكان منع دخول
الطاعون المدينة من خصائص المدينة ولوازم دماء النبي ﷺ لها بالصحة وقال آخر هذا من المعجزات المحمدية
لان الالبياء من اولهم الى آخرهم عجزوا أن يدخلوا الطاعون عن بلد بل عن قرية وقد امتنع الطاعون عن المدينة هذه
الدهور الطويلة (قلت) وهو كلام صحيح ولكن ليس هو جوابا عن الاشكال ومن الاجوبة أنه ﷺ عوضهم
عن الطاعون بالحمي لان الطاعون يأتي مرة بعد مرة والحمي تكر في كل حين فيتعادلان في الاجر ويتم المراد من عدم دخول
الطاعون لبعض ما تقدم من الاسباب ويظهر لي جواب آخر بعد استحضار الحديث الذي أخرجه احمد من رواية أبي عسيب
بهملين آخره موحدة وزن عظيم رفعه اناني جبريل بالحمي والطاعون فامسكت الحمي بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام
وهو ان الحكمة في ذلك أنه ﷺ لم يدخل للمدينة كان في قلة من أصحابه عددا ومدا وكانت المدينة وبئة كما سبق من
حديث عائشة ثم خير النبي ﷺ في أمرين يحصل بكل منهما الاجر الجزيل فاختر الحمي حينئذ لقلة الموت بها
غالبا بخلاف الطاعون لما احتاج الى جهاد الكفار وأذن له في القتال كانت قضية استمرار الحمي بالمدينة أن
تضعف اجساد الذين يحتاجون الى التقوية لاجل الجهاد فدما ينقل الحمي من المدينة الى الجحفة فعادت المدينة
اصح بلاد الله بعد ان كانت بخلاف ذلك ثم كانوا من حينئذ من فاته الشهادة بالطاعون ربما حصلت له بالقتل
في سبيل الله ومن فاته ذلك حصلت له الحمي التي هي حظ المؤمن من النار ثم استمر ذلك بالمدينة تمييزا لها عن غيرها
لتحقق اجابة دعوته وظهور هذه المعجزة المنظمة بتصديق خبره هذه المدة المتطاولة والله اعلم * تنبيه * سيأتي
في ذكر الدجال في اواخر كتاب التت حديث أنس وفيه فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقر بها الدجال ولا
الطاعون ان شاء الله تعالى وانه اختلف في هذا الاستثناء فقيل هو للتبرك فيשמهما وقيل هو للتعلق وأنه يختص
بالطاعون وان مقتضاه جواز دخول الطاعون المدينة ووقع في بعض طرق حديث أبي هريرة المدينة ومكة
مخوفان بالملائكة على كل قب منهما ملك لا يدخلهما الدجال ولا الطاعون أخرجه عمر بن شبة في كتاب مكة
عن شريح عن فليح عن الملاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بهذا ورجاله رجال الصحيح
وعلى هذا فالذي قل أنه وجد في سنة تسع واربعين وسبعائة منه ليس كما ظن من نقل ذلك أو يجاب ان تحقق
ذلك بجواب القرطبي المتقدم * الحديث الرابع (قوله عبد الواحد) هو ابن زياد وعاصم هو ابن سلمان الاحول
والاستاد كله بصرون (قوله قالت قال لي أنس) ليس لحفصة بنت سيرين عن أنس في البخاري الا هذا الحديث
(قوله يحيى بن مات) أي باي شيء مات ووقع في رواية بما مات بشياح الميم وهو للاصبلي وهي ما الاستفهامية
لكن اشهر حذف الالف منها اذا دخل عليها حرف جر ويحيى المذكور هو ابن سيرين أخو حفصة ووقع في
رواية مسلم يحيى بن أبي عمرة وهو ابن سيرين لانها كنية سيرين وكانت وفاة يحيى في حدود التسعين من الهجرة

الطاعون شهادة لكل مسلم **حدثنا** أبو عامر عن مالك عن ثُمثي عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال المبطون شهيد والمطعون شهيد **باب** أجر الصابر على الطاعون **حدثنا** اسحق أخبرنا حبان حدثنا داود بن أبي الفرات حدثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن عمر عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها أخبرتنا أنها سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون فأخبرها نبي الله ﷺ أنه كان عذاباً يبعثه الله على من يشاء فجعله الله رحمة للمؤمنين

على ما يورد من هذا الحديث لكن أخرج البخاري في التاريخ الاوسط من طريق حماد عن يحيى بن عتيق سمعت يحيى بن سيرين ومحمد بن سيرين يتذاكران الساعة التي في الجمعة قتلها بعد موت أنس بن مالك أراد أن يحيى بن سيرين مات بعد أنس بن مالك فيكون حديث حفصة خطأ انتهى وتخريجه لحديث حفصة في الصحيح يقتضى انه ظهر له ان حديث يحيى بن عتيق خطأ وقد قال في التاريخ الصغير حديث يحيى بن عتيق عن حفصة خطأ فاذا جوز عليه الخطأ في حديثه عن حفصة جاز تجويزه عليه في قوله يحيى بن سيرين فلعله كان أنس بن سيرين والله أعلم (قوله الطاعون شهادة لكل مسلم) أى يقع به هكذا جاء مطلقاً في حديث أنس وسيأتى مقيداً بثلاثة قيود في حديث عائشة الذى في الباب بعده وكان هذا هو السر في إرادته عقبه : الحديث الخامس حديث أبي هريرة رحمه المبطون شهيد والمطعون شهيد هكذا أورده مختصراً مقتصر على هاتين الحصلتين وقد أورده في الجهاد من رواية عبد الله بن يوسف عن مالك مطولاً بلفظ الشهداء خمسة المطعون والمبطون والفرق وصاحب الهدم والمقتول في سبيل الله وأشرت هناك إلى الاخبار الواردة في الزيادة على الخمسة والمراد بالمطعون من طعنه الجن كما تقدم تقريره في اول الباب (قوله باب أجر الصابر على الطاعون) أى سواء وقع به او وقع في بلده ومقيم بها (قوله حدثنا اسحق) هو ابن راهويه وحبان يفتح المهملة وتشديد الموحدة هو ابن هلال ويحيى بن عمر يفتح التحتانية والميم بينهما عين مهملة ساكنة وآخره راء (قوله أنها سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون) في رواية احمد من هذا الوجه عن عائشة قالت سألت (قوله انه كان عذاباً يبعثه الله على من يشاء) في رواية الكشميني على من شاء أى من كافر او عاصى كما تقدم في قصة آل فرعون وفي قصة أصحاب موسى مع بلعام (قوله فجعله الله رحمة للمؤمنين) أى من هذه الامة وفي حديث أبي عسيب عند أحمد فالطاعون شهادة للمؤمنين ورحمة لهم ورجس على الكافر وهو صريح في أن كون الطاعون رحمة انما هو خاص بالمسلمين واذا وقع بالكفار فانما هو عذاب عليهم يجعل لهم في الدنيا قبل الآخرة وأما العاصى من هذه الامة فهل يكون الطاعون له شهادة أو يختص بالمؤمن الكامل فيه نظر والمراد بالعاصى من يكون مرتكب الكبيرة ويهجم عليه ذلك وهو مصر فانه يحتمل أن يقال لا يكرم بدرجة الشهادة لشؤم ما كان متلبساً به لقوله تعالى «أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات» وأيضاً فقد وقع في حديث ابن عمر ما يدل على أن الطاعون ينشأ عن ظهور الفاحشة أخرجه ابن ماجه والبيهقي بلفظ لم يظهر الفاحشة في قوم قط حتى يلغوا بها الاناس فيهم الطاعون والواجع الى لم تكن مضت في اسلافهم الحديث وفي استاده خالد بن يزيد ابن أبي مالك وكان من فقهاء الشام لكنه ضعيف عند أحمد وابن معين وغيرهما ووثقه أحمد بن صالح المصري وأبو زرعة الدمشقي وقال ابن حبان كان يخطئ كثيراً وله شاهد عن ابن عباس في الموطأ بلفظ ولا فتنا الزنا في قوم قط الاكثر فيهم الموت الحديث وفيه انقطاع وأخرجه الحاكم من وجه آخر موصولاً بلفظ اذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله والطبراني موصولاً من وجه آخر عن ابن عباس نحو سياق مالك وفي سنده مقال وله من حديث عمر وبن العاص بلفظ ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا أخذوا بالقضاء الحديث

فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ الطَّاعُونَ فِيمَكَتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ *

وسنده ضيف وفي حديث بريدة عند الحاكم بسند جيد بلفظ ولا ظهرت الفاحشة في قوم الا سلب الله عليهم الموت ولا أحد من حديث مائشة صرفوا لآزال امتي بخير مالم يفش فيهم ولد الزنا فاذا فشا فيهم ولد الزنا أو شك أن يعمهم الله بحجاب وسنده حسن في هذه الاحاديث أن الطاعون قد يقع عقوبة بسبب المعصية فكيف يكون شهادة ويحتمل أن يقال بل تحصل له درجة الشهادة لعموم الاخبار الواردة ولا سيما في الحديث الذي قيله عن أنس الطاعون شهادة لكل مسلم ولا يلزم من حصول درجة الشهادة لمن اجترح السيئات مساواة المؤمن الكامل في الميزة لان درجات الشهداء متفاوتة كنظيره من العصاة اذا قتل مجاهدا في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا مقبلا غير مدبر ومن رحمة الله بهذه الامة المحمدية أن يجعل لهم العقوبة في الدنيا ولا ينافي ذلك أن يحصل لمن وقع به الطاعون أجر الشهادة ولا سيما وأكثرهم لم يباشروا تلك الفاحشة وانما عمهم والله أعلم لتقاعدهم عن انكار المنكر وقد أخرج أحمد وصححه ابن حبان من حديث عتبة بن عبيد رفعه القتل ثلاثة رجل جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فذاك الشهيد المقتدر في خيمة الله تحت عرشه لا يفضل النيبون الا بدرجة النبوة ورجل مؤمن قرف على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فانحوت خطاياهم ان السيف عماء للخطايا ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى يقتل فهو في النار أن السيف لا يمحو النفاق وأما الحديث الآخر الصحيح أن الشهيد يقر له كل شيء الا الدين فانه يستفاد منه أن الشهادة لا تكفر التبعات وحصول التبعات لا يمنع حصول درجة الشهادة وليس للشهادة معنى الا أن الله ييب من حصلت له ثوابا مخصوصا ويكرمه كرامة زائدة وقد بين الحديث أن الله يجازي عنه ما عدا التبعات فلو فرض أن للشهيد اعمالا صالحة وقد كفرت الشهادة أعماله السيئة غير التبعات فان أعماله الصالحة تنفعه في موازنة ما عليه من التبعات وتبقى له درجة الشهادة خالصة فان لم يكن له أعمال صالحة فهو في المشيئة والله علم (قوله فليس من عبد) اي مسلم (يقع الطاعون) اي في مكان هو فيه (فيمكت في بلده) في رواية احمد في بيته ويأتي في القدر بلفظ يكون فيه ويمكت فيه ولا يخرج من البلداى التي وقع فيها الطاعون (قوله صابرا) اي غير مزعج ولا قلق بل مسالما لامر الله راضيا بقضائه وهذا قيد في حصول اجر الشهادة لمن عوت بالطاعون وهو ان يمكت بالمكان الذي يقع به فلا يخرج فراامته كما تقدم التهي عنه في الباب قبله صريحا وقوله يعلم انه ان يصيبه الا ما كتب الله له قيد آخر وهو جملة حاله تتعلق بالاقامة فلو يمكت وهو قلق ومتنم على عدم الخروج ظانا انه لو خرج لما وقع به اصلا وراساوانه باقامته يقع به فهذا لا يحصل له اجر الشهيد لومات بالطاعون هذا الذي يقتضيه مفهوم هذا الحديث كما اقتضى منطوقه من انصف بالصفات المذكورة يحصل له اجر الشهيد وان لم يميت بالواقع وان لم يميت به ولم يقع به اصلا ومات بغيره عاجلا أو آجلا (قوله مثل اجر الشهيد) لعل السرفى التعبير بالثلية مع ثبوت التصريح بان من مات بالطاعون كان شهيدا ان من لم يميت من هؤلاء بالطاعون كان له مثل اجر الشهيد وان لم يحصل له درجة الشهادة بينهما وذلك أن من انصف بكونه شهيدا أعلى درجة ممن وعدبانه يعطى مثل اجر الشهيد ويكون كن خرج على نية الجهاد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا فمات بسبب غير القتل واما ما اقتضاه مفهوم حديث الباب ان من انصف بالصفات المذكورة ووقع به الطاعون ثم لم يميت منه انه يحصل له ثواب الشهيد فيشهد له حديث ابن مسعود الذي اخرج به احمد من طريق ابراهيم بن عبيد بن رفاعة ان أبا عبد اخبره وكان من اصحاب ابن مسعود انه حدثه عن رسول الله ﷺ قال

تَابِعُهُ النَّضْرُ عَنْ دَاوُدَ بَابِ الرُّقَى بِالْقُرْآنِ وَالْمُعَوِّذَاتِ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا

أن أكثر شهداء امتي لأصحاب القروش ورب قتييل بين الصنفين الله أعلم ببيته والضمير في قوله أنه لابن مسعود فان أحد أخرجه في مسند ابن مسعود ورجال سند موقوف واستنبط من الحديث أن من اتصف بالصفات المذكورة ثم وقع به الطاعون فمات به أن يكون له اجر شهيدين ولا مانع من تعدد الثواب بتعدد الأسباب كمن يموت غربيا بالطاعون أو نفساء مع الصبر والاحتساب والتحقيق فيما اقتضاه حديث الباب أنه يكون شهيدا بوقوع الطاعون به ويضاف له مثل اجر الشهيد لصبره وثباته فان درجة الشهادة شيء واجر الشهادة شيء وقد اشار الى ذلك الشيخ ابو جود بن أبي حمزة وقال هذا هو السرفي قوله والمطمون شهيد وفي قوله في هذا فله مثل اجر شهيد ويمكن أن يقال بل درجات الشهداء متفاوتة فأرفعها من اتصف بالصفات المذكورة ومات بالطاعون ودونه في المرتبة من اتصف بها وطعن ولم يمت به ودونه من اتصف ولم يطعن ولم يمت به ويستفاد من الحديث أيضا أن من لم يتصف بالصفات المذكورة لا يكون شهيدا ولو وقع الطاعون ومات به فضلا عن أن يموت بغيره وذلك ينشأ عنه شؤم الاعتراض الذي ينشأ عنه التضجر والتسخط لقدر الله وكراهة لقاء الله وما أشبه ذلك من الأمور التي تنوت معها الحاصل المشروطة والله أعلم وقد جاء في بعض الأحاديث استواء شهيد الطاعون وشهيد المعركة فأخرج أحمد بسند حسن عن عتبة بن عبد السلمي رفعه إلى الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول أصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا فان كان جراحهم كجراح الشهداء تسيل دماور مجها كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك وله شاهد من حديث العرابي بن سارية أخرجه أحمد أيضا والنسائي بسند حسن أيضا بلفظ يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم إلى ربنا عز وجل في الذين ماتوا بالطاعون فيقول الشهداء اخواننا قتلوا كما قتلنا ويقول الذين ماتوا على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم كما ماتنا يقول الله عز وجل وانظروا إلى جراحهم فان أشبهت جراح المقتولين فأنهم منهم فاذا جراحهم أشبهت جراحهم زاد السكلا بإذى في معاني الأخبار من هذا الوجه في آخره فيلحقون بهم (قوله تابعه النضر عن داود) النضر هو ابن شميل وداود هو ابن أبي القرات وقد أخرج طريق النضر في كتاب القدر عن إسحق بن إبراهيم عنه وقد تقدم موصولا أيضا في ذكر بني إسرائيل عن موسى بن اسمعيل وأخرجه أحمد عن عفان وعبد الصمد بن عبد الوارث وأبي عبد الرحمن المقرئ والنسائي من طريق يونس بن عبد المؤدب كلهم عن داود بن أبي القرات وأما ذكر ذلك لثلاثي يوم أن البخاري أراد بقوله تابعه النضر إزالة يوم من يوم تفرد حيان بن هلال به فيظن أنه لم يروه غير ما لم يرد البخاري ذلك وإنما أراد إزالة يوم الفرد به فقط ولم يرد الحصر فيهما والله أعلم * (قوله باب الرقى) بضم الراء وبالقف مقصور جمع رقية يسكون القاف يقال رقى بالفتح في الماضي رقي بالكسر في المستقبل رقيت فلانا بكسر القاف ارقيه واسترقى طلب الرقية والجمع بغير همز وهو بمعنى التعويذ بالذال المعجمة (قوله بالقرآن والمعوذات) هو من عطف الخاص على العام لان المراد بالمعوذات سورة الفلق والناس والاخلاص كما تقدم في أواخر التفسير فيكون من باب التعليل أو المراد الفلق والناس وكل ما ورد من التعويذ في القرآن كقوله تعالى «وقل رب أعوذ بك من هزات الشياطين» فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وغير ذلك والأول أولى فقد أخرج أحمد وأبو داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم من رواية عبد الرحمن بن حرملة عن ابن مسعود أن النبي ﷺ كان يكره عشر خصال فذكر فيها الرقى إلا بالمعوذات وعبد الرحمن بن حرملة قال البخاري لا يصح حديثه وقال الطبري لا يحتج بهذا الخبر لهالة روايه وعلى تقدير صحته فهو منسوخ بالاذن في الرقية بفاتحة الكتاب وأشار المذهب إلى الجواب عن ذلك بأن في الفاتحة معنى الاستعاذة وهو الاستعانة فعل هذا يختص الجواز بما يشتمل على هذا المعنى وقد أخرج الترمذي وحسنه والنسائي من حديث أبي سعيد كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذات فأخذ بها وترك ما سواها وهذا لا يدل

على المنع من التعوذ بغير هاتين السورتين بل يدل على الاولوية ولا سيما مع ثبوت التعوذ بغيرها وانما اجتزأ بهما لما اشتملتا عليه من جوامع الاستعاذة من كل مكره جملة وتفصيلا وقد أجمع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع ثلاثة شروط أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته وباللسان العربي أو بما يحرف معناه من غيره وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى واختلقوا في كونها شرطا والراجح انه لا بد من اعتبار الشروط المذكورة ففي صحيح مسلم من حديث عوف بن مالك قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا على رقاكم لأنس بالرقى ما لم يكن فيه شرك وله من حديث جابر بنى رسول الله ﷺ عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية ترقى بها من العُقرَب قال فاعرضوا عليه فقال ما رى بأسا من استطاع أن ينفع أخاه فليضعه وقد تمسك قوم بهذا العموم فأجازوا كل رقية جربت منفعتها ولو لم يعقل معناها لكن دل حديث عوف أنه مهما كان من الرقى يؤدي الى الشرك يمنع وما لا يعقل معناه لا يؤمن أن يؤدي الشرك فيمنع احتياطا والشروط الآخر لا بد منه وقال قوم لا تجوز الرقية الا من العين والدغة كما تقدم في باب من اكتوى من حديث عمر أن ابن حصين لارقية الا من عين او حمة * وأجيب بأن معنى الحصر فيه أنهما أصل كل ما يحتاج الى الرقية فيلحق بالعين جواز رقية من به خبل او مس ونحو ذلك لا اشتراكها في كونها تنشأ عن احوال شيطانية من انسى او جنى ويطحق بالسهم كل ما عرض للبدن من قرح ونحوه من المواد السمية وقد وقع عند أبي داود في حديث أنس مثل حديث عمران وزاد أودم وفي مسلم من طريق يوسف بن عبد الله بن الحرث عن أنس قال رخص رسول الله ﷺ في الرقى من العين والحمة والنملة وفي حديث آخر والاذن ولأبي داود من حديث الشفاء بنت عبد الله ان النبي ﷺ قال لها لا تعلمين هذه معنى حفصة رقية النملة والقروح تخرج في الجنب وغيره من الجسد وقيل المراد بالحصر معنى الافضل أى لارقية أضع كما قيل لاسيف الاذن والفقر وقال قوم المنهي عنه من الرقى ما يكون قبل وقوع البلاء والمأذون فيه ما كان بعد وقوعه ذكره ابن عبد البر والبيهقي وغيرهما وفيه نظروا وكان مأخوذ من الخبر الذى قرنت فيه التائم بالرقى فاخرج أبو داود وابن ماجه وصححه الحاكم من طريق ابن أخى زينب امرأة ابن مسعود عنها عن ابن مسعود رفعه أن الرقى والتائم والتولة شرك وفي الحديث قصة والتائم جمع تيممة وحى خرز أو قلادة تعلق في الرأس كانوا في الجاهلية يعتقدون أن ذلك يدفع الآفات والتولة بكسر المثناة وفتح الواو واللام مخفاهي كانت المرأة تجلب به عجة زوجها وهو ضرب من السحر وانما كان ذلك من الشرك لانهم أرادوا دفع المضار وجلب المنافع من عند غير الله ولا يدخل في ذلك ما كان باسماء الله وكلامه فقد ثبت في الاحاديث استعمال ذلك قبل وقوعه كما سيأتي قريبا في باب المرأة ترقى الرجل من حديث عائشة أنه ﷺ كان اذا أوى الى فراشه ينفض بالمعوذات ويمسح بهما وجهه الحديث ومضى في أحاديث الانبياء حديث ابن عباس أنه ﷺ كان يعوذ الحسن والحسين بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة الحديث وصحح الترمذي من حديث خولة بنت حكيم مرفوعا من زل منزلا فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يحول وعند أبي داود والنسائي بسند صحيح عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن رجل من أسلم جاء رجل فقال لدغت اللبلة فلم أتم فقال له النبي ﷺ لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك والاحاديث في هذا المعنى موجودة لكن يحتمل أن يقال ان الرقى أخص من التعوذ والا فالخلاف في الرقى مشهور ولا خلاف في مشروعية الفرع الى الله تعالى والا لتجاء اليه في كل ما وقع وما يتوقع وقال ابن التين الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرا من الخلق حصل الشفاء باذن الله تعالى فلما عجز هذا النوع عجز الناس الى الطب الجسماني وتلك الرقى المنهى عنها التي يستعملها المعزوم وغيره ممن يدعى تسخير الجن له فيأتى بأمر مشبهة مركبة من حق وباطل يجمع الى ذكر الله واسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعاذة بهم والتعوذ بمردتهم ويقال ان الحية لعداؤها للانسان بالطبع تصادف الشياطين لكونهم اعداءه بنى آدم فاذا عزم على الحية باسماء الشياطين أجابت

هشام عن متمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ كان ينقث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات، فلما قُتل كُنْتُ أَنقِثُ عَنْهُ بَيْنَ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ نَفْسَهُ لِبِرِّكَتِهِ

وخرجت من مكانها وكذا اللديغ اذا رقى بلك الاسماء سالت سموها من بدن الانسان فلذلك كره من الرقي ما لم يكن بذكر الله واسمائه خاصة وباللسان العربي الذي يعرف معناه ليكون بريئاً من الشرك وعلى كراهة الرقي بغير كتاب الله علماء الامة وقال القرطبي الرقي ثلاثة اقسام احدها ما كان يرقى به في الجاهلية مما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك أو يؤدي الى الشرك الثاني ما كان بكلام الله او باسمائه فيجوز فان كان مأثوراً فيصح الثالث ما كان باسماء غير الله من ملك او صالح او معظم من المخلوقات كالعرش قال فهذا ليس من الواجب اجتنابه ولا من المشرع الذي يتضمن الانجاء الى الله والتبرك باسمائه فيكون تركه أولى الا ان يضمن تعظيم المرقى به فينبغي ان يجنب كالحلف بغير الله تعالى (قلت) وياتي بسط ذلك في كتاب الايمان ان شاء الله تعالى وقال الربيع سألت الشافعي عن الرقية فقال لا بأس أن يرقى بكتاب الله وما يعرف من ذكر الله قلت ايرقى أهل الكتاب المسلمين قال نعم اذا رقوا بما يعرف من كتاب الله وذكر الله اه وفي الموطأ ان أبا بكر قال لليهودية التي كانت رقتي عائشة ارقها بكتاب الله وروى ابن وهب عن مالك كراهة الرقية بالحديد والمخ وعقد الحيط والذي يكتب خاتم سليمان وقال لم يكن ذلك من امر الناس القديم وقال المازري اختلف في استرقاه أهل الكتاب فأجازها قوم وكرهها مالك لئلا يكون مما بدلوه * واجاب من اجاز بأن مثل هذا يعد أن يقولوه وهو كالمطرب سواء كان غير الحاذق لا يحسن ان يقول والحاذق يأنف ان يبذل حرصاً على استمرار وصفه بالحذق لترويج صناعته والحق انه يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال وسئل ابن عبد السلام عن الحزب المقطعة فنع منها ما لا يعرف لئلا يكون فيها كفر وسيأتي الكلام على من منع الرقي اصلاً في باب من لم يرق بعد خمسة أبواب ان شاء الله تعالى (قوله هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله كان ينقث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات) دلالة على المنطوف في الترجمة ظاهرة وفي دلالة على المنطوف عليه نظر لانه لا يلزم من مشروعية الرقي بالمعوذات ان يشرع بغيرها من القرآن لاحتمال ان يكون في المعوذات سر ليس في غيرها وفد ذكرنا من حديث أبي سعيد انه ﷺ ترك ما عدا المعوذات لكن ثبت الرقية بفاتحة الكتاب فدل على ان الاختصاص بالمعوذات ولعل هذا هو السر في تعقيب المصنف هذه الترجمة باب الرقي بفاتحة الكتاب وفي الفاتحة من معنى الاستعاذة بالله الاستعانة به فها كان فيه استعاذة أو استعانة بالله وحده او ما يعطي معنى ذلك فالاسترقاه به مشروع * ويجاب عن حديث أبي سعيد أن المراد انه ترك ما كان يتعوذ به من الكلام غير القرآن ويحتمل ان يكون المراد بقوله في الترجمة الرقي بالقرآن بعضه فانه اسم جنس يصدق على بعضه والمراد ما كان فيه التجاء الى الله سبحانه ومن ذلك المعوذات وقد ثبتت الاستعاذة بكلمات الله في عدة أحاديث كما مضى قال ابن بطال في المعوذات جوامع من الدعاء نعم اكثر المسكروحات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلها كان النبي ﷺ يكتبها (قلت) وسياتي في باب السحر شيء من هذا وقوله في المرض الذي مات فيه ليس قيداً في ذلك وانما اشارت عائشة الى ان ذلك وقع في آخر حياته وان ذلك لم يفسخ (قوله انقث عنه) في رواية الكشميني عليه وسأقي باب مفرد في النث في الرقية (قوله وامسح بيده نفسه) بالنصب على المفعولية أي امسح جسده بيده وبالسكر على البدل وفي رواية الكشميني بيده نفسه وهو يؤيد الاحتمال الثاني قال عياض فائدة النث التبرك بلك الرطوبة او الهواء الذي ماسه الذكر كما تبرك بغسالة ما يكتب من الذكر وقد يكون على سبيل التفاؤل بزوال ذلك الالم عن المريض كاتصال ذلك عن الراقي انتهى وليس بين قوله في هذه الرواية كان ينقث على نفسه وبين الرواية الاخرى كان يأمرني ان أقفل ذلك معارضة لانه محمول على أنه في ابتداء المرض كان

فَسَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ كَيْفَ يَنْفِثُ؟ قَالَ كَانَ يَنْفِثُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ **بَابُ الرُّقَى بِهَايَةِ**
الْكِتَابِ وَيَذْكُرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ إِسْهَارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا
 شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ أَبِي التَّوَكُّلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ
 اتَّوَا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَهْلِاءِ الْعَرَبِ فَلَمْ يَقْرَؤْهُمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ لَدَغَ سَيْدٌ أَوَّلِيكَ فَقَالُوا هَلْ مَعَكُمْ
 مِنْ دَوَاءٍ أَوْ رُقَى؟ فَقَالُوا الْإِنْسُكُمُ لَمْ يَقْرَؤْنَا، وَلَا فَعَلُوا حَتَّى يَجْعَلُوا لَنَا جَلًّا فَجَعَلُوا أَلَهُمْ قَطِيعًا مِنَ الشَّاءِ
 فَجَلَّ يَرَأُ بِأَيُّمُ الْقُرْآنِ وَيَجْمَعُ بَرَأَهُ وَيَتَعَلَّ فَبَرَأَ فَأَتَوْا بِالشَّاءِ، فَقَالُوا إِنَّا خَذْنَاهُ حَتَّى نَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ
 فَسَأَلُوهُ فَضَمَّكَ وَقَالَ مَا أَذْرَاكَ أَتَاهَا رُقِيَّةٌ خَذَوَهَا وَاضْرَبُوا إِلَى سَبْعِهِمْ **بَابُ الشَّرُوطِ فِي الرُّقِيَّةِ بِهَايَةِ**
الْكِتَابِ حَدَّثَنَا سَيِّدَانُ بْنُ مُضَارِبٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَاهِلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ يَوْسُفُ بْنُ يَزِيدَ الْبَرْبَاهِ
 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَخْفَسِ أَبُو مَالِكٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِكٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ فَرًّا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ

صَلَّاهُ بِنَفْسِهِ وَفِي اشْتِدَادِهِ كَانَ بِأَمْرِهِا بِهِ وَقَعْلَهُ هِيَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهَا (قَوْلُهُ فَسَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ) الْقَائِلُ مَعْرُوهٌ وَهُوَ مَوْصُولٌ
 بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ وَفِي الْحَدِيثِ التَّيْرُكَ بِالرَّجُلِ الصَّالِحِ وَسَائِرُ أَعْضَانِهِ وَخُصُوصًا الْيَدَ لَيْسَ * (قَوْلُهُ بَابُ الرُّقَى
 بِهَايَةِ الْكِتَابِ) وَيَذْكُرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِيهِ بَصِيغَةُ التَّرِيضِ وَهُوَ يَهْكُرُ
 عَلَى مَا تَهْدَرُ بَيْنَ أَهْلِ الْحَدِيثِ أَنَّ الَّذِي يُوْرِدُهُ الْبَخَارِيُّ بِصِيغَةِ التَّرِيضِ لَا يَكُونُ عَلَى شَرْطِهِ مَعَ أَنَّهُ أَخْرَجَ
 حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الرُّقِيَّةِ بِهَايَةِ الْكِتَابِ عَقِبَ هَذَا الْبَابِ * وَاجَابَ شَيْخُنَا فِي كَلَامِهِ عَلَى عُلُومِ الْحَدِيثِ
 بِأَنَّهُ قَدْ بَصَغَ ذَلِكَ إِذَا ذَكَرَ الْخَبْرَ بِالْعَنِيِّ وَلَا شَكَّ أَنَّ خَبْرَ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ فِيهِ التَّصْرِيحُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِالرُّقِيَّةِ
 بِهَايَةِ الْكِتَابِ وَإِنَّمَا هِيَ تَقْرِيرٌ عَلَى ذَلِكَ فَتَنْسِبُ ذَلِكَ إِلَيْهِ صَرِيحًا تَكُونُ نَسْبُهُ مَعْنُويَةً وَقَدْ عُلِقَ الْبَخَارِيُّ بِهَذَا
 الْحَدِيثِ بِلَفْظِهِ فَإِنَّهُ بِهِ مَجْزُومًا كَمَا تَهْدِمُ فِي الْإِجَارَةِ فِي بَابِ مَا يُعْطَى فِي الرُّقِيَّةِ بِهَايَةِ الْكِتَابِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ أَحَقَّ
 مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ شَيْخُنَا لَمَّا لَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَدِيثًا آخَرَ صَرِيحًا فِي الرُّقِيَّةِ بِهَايَةِ الْكِتَابِ لَيْسَ عَلَى
 شَرْطِهِ فَلَذَلِكَ أَتَى بِهِ بِصِيغَةِ التَّرِيضِ (قُلْتُ) وَلَمْ يَقَعْ لِي ذَلِكَ بَعْدَ التَّنْبِيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ فِي قِصَّةِ الَّذِينَ
 اتَّوَا عَلَى الْحَيِّ فَلَمْ يَقْرَؤْهُمْ فَلَدَغَ سَيْدًا لِحَيٍّ فَرَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ بِهَايَةِ الْكِتَابِ وَقَدْ قَدَّمَ شَرْحَهُ فِي كِتَابِ الْإِجَارَةِ مُسْتَوْفًى وَقَالَ
 ابْنُ الْقَيْمِ إِذَا تَبَيَّنَ أَنَّ لِبَعْضِ الْكَلَامِ خَوَاصَّ وَمَنَافِعَ فَالْظَّنُّ بِكَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ بِالْفَاتِحَةِ الَّتِي لَمْ يَنْزِلْ فِي الْقُرْآنِ وَلَا غَيْرِهِ
 مِنَ الْكُتُبِ مِثْلَهَا لِتَضَمُّنِهَا جَمِيعَ مَعَانِي الْكِتَابِ فَقَدْ اشْتَمَلَتْ عَلَى ذِكْرِ أَصُولِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَمَجَامِعِهَا وَأَثَابَاتِ الْمَعَادِ وَذَكَرَ
 التَّوْحِيدَ وَالْإِنْقِيَادَ إِلَى الرَّبِّ فِي طَلَبِ الْإِعَانَةِ بِهِ وَالْهَدَايَةَ مِنْهُ وَذَكَرَ أَفْضَلَ الدَّعَاءِ وَهُوَ طَلَبُ الْهَدَايَةِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
 لِتَضَمُّنِ كَامِلِ مَعْرِفَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ بِفَعْلٍ مَا أَمَرَهُ وَاجْتِنَابِ مَا نَهَى عَنْهُ وَالِاسْتِقَامَةَ عَلَيْهِ وَلِتَضَمُّنِهَا ذِكْرَ أَصْنَافِ
 الْخَلَائِقِ وَقِسْمَتِهِمْ إِلَى حَقِّهِ عَلَيْهِ لِمَعْرِفَتِهِ بِالْحَقِّ وَالْعَمَلُ بِهِ وَمَغْضُوبٌ عَلَيْهِ لِعُدُولِهِ عَنِ الْحَقِّ بِعَدَمِ مَعْرِفَتِهِ وَضَالٌ لِعَدَمِ مَعْرِفَتِهِ
 لَهُ مَعَ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ أَثَابَاتِ الْقُدْرَةِ وَالشَّرْعِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْمَعَادِ وَالتَّوْبَةِ وَتَزَكِيَةِ النَّفْسِ وَاصْلَاحِ الْقَلْبِ وَالرَّدَّ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ
 الْبَدْعِ وَحَقِيقِ بَسُورَةِ هَذَا بَعْضُ شَأْنِهَا أَنَّ يَسْتَشْفَى بِهَا مَنْ كُلُّ دَاءٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ * (قَوْلُهُ بَابُ الشَّرُوطِ فِي الرُّقِيَّةِ بِهَايَةِ
 الْكِتَابِ) قَدَّمَ التَّنْبِيْهِ عَلَى هَذِهِ التَّرْجُمَةِ فِي كِتَابِ الْإِجَارَةِ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا سَيِّدَانُ) بِكسر الميملة وسكون التحتانية (ابن
 مُضَارِبٍ) بِضَادٍ مَعْجَمَةٍ وَمَوْحِدَةٍ آخَرَةٍ (أَبُو عَمَلٍ الْبَاهِلِيُّ) هُوَ بَصْرِيٌّ قَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ وَشَيْخُهُ الْبِرَاءُ فَتَبَحَّحَ الْمَوْحِدَةُ
 وَتَشَدَّدَ الرَّاءُ نَسَبًا إِلَى بَرِّ الْمَوَدِّ كَانَ عَطَارًا وَقَدْ ضَعَفَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَوَقَّعَهُ الْمُقَدِّسِيُّ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ يَكْتُبُ حَدِيثَهُ وَاتَّفَقَ
 الشَّيْخَانُ عَلَى التَّخْرِيجِ عَلَيْهِ وَوَقَّعَ فِي نَسْخَةِ الصَّفْحَانِي أَبُو مَعْشَرٍ الْبَصْرِيُّ وَهُوَ صَدُوقٌ وَشَيْخُهُ عَبْدُ اللَّهِ التَّصْفِيرِيُّ ابْنُ الْأَخْفَسِ

مَرُّوا بِمَاءٍ فِيهِمْ لَدِيغٌ أَوْ سَلِيمٌ فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَاءِ ، قَالَ هَلْ فِيكُمْ مَنْ رَاقٍ إِنْ فِي الْمَاءِ رَجُلًا لَدِيغًا أَوْ سَلِيمًا ، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَرَأَ بِحَاشِيَةِ الْكِتَابِ عَلَى شَاةٍ قَدِيرًا فَجَاءَ بِالشَّاةِ إِلَى أَصْحَابِهِ فَكَدَّرُوهَا ذَلِكَ ، وَقَالُوا أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ **بَابُ رُقِيَةِ الْعَيْنِ حَدِيثُنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ**

بخاء معجزة ساكنة ونون مفتوحة هونحنى كوفي يكتفي بالمالك ويقال انه من موالى الازد وقته الائمة وشذا بن جان فقال في الثقات خطي كثير او الثلاثة في البخارى سوى هذا الحديث ولكن لعبد الله بن الاخنس عنده حديث آخر في كتاب الحج ولا بن معشر آخر في الاشربة (قوله مروا بماء) أي يقوم نزول على ماء (قوله فيه لديغ) بالغين المعجمة (أو سليم) شك من الراوى والسليم هو اللديغ سمي بذلك تفاؤلا من السلامة لكون غالب من يلدغ يحطب وقيل سلم فعيل بمعنى مفعول لانه اسلم للمطب واستعمال اللدغ في ضرب العقرب مجاز والاصل أنه الذى يضرب فيه والذى يضرب به وخروء ويقال لسع وباسنانه نهيس بالمهله والمعجمة وباهه نكزتون وكاف وزاى وينابه نشط هذا هو الاصل وقد يستعمل بعضها مكان بعض تجوزا (قوله فعرض لهم رجل من اهل الماء) لم اقف على اسمه (قوله فانطلق رجل منهم) لم اقف على اسمه وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الاجارة وبيت فيه أن حديث ابن عباس وحديث أبى سعيد في قصة واحدة وانها وقعت لهم مع الذى لدغ وأنه وقعت للصحابه قصة أخرى مع رجل مصاب بعقله فاغى ذلك عن اعادته هنا * (قوله بابرقيه العين) أى رقيه الذى يصاب بالعين تقول عنت الرجل اصبته بعينك فهو معين ومعين ورجل عائن ومعين وعيون والعين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر وقد وقع عنه احمد من وجه آخر عن ابي هريرة رفعه العين حق ويحضرها الشيطان وحسد ابن آدم وقد اشكل ذلك على بعض الناس فقال كيف تعمل العين من بعد جتي يحصل الضرر للمعيون * والجواب أن طبائع الناس تختلف فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العائن في الهواء إلى بدن المعين وقد قل عن بعض من كان معينا أنه قال إذا رأيت شيئا يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني ويقرب ذلك بالمرأة الحائض تضع يدها في إناة اللبن فيفسد ولو وضعها بعد طهرها لم يفسد وكذا تدخل البستان فتضر بكثير من الفروس من غير أن تمسها يدها ومن ذلك أن الصحيح قد ينظر إلى العين الرمضاء فيرمد ويتأهب واحد يحضره فيتأهب هو وأشار إلى ذلك ابن بطال وقال الخطابي في الحديث أن العين تأثرا في النفوس وإبطال قول الطبايعين أنه لا شيء إلا ما تدرك الحواس الخمس وما عدا ذلك لاحقيقة له وقال المازري زعم بعض الطبايعين أن العائن ينبعث من عينه قوة سمية تتصل بالعين فيهلك أو يفسد وهو كأصابة السم من نظر الأفاعى وأشار إلى منع الحصر في ذلك مع تجوزيه وأن الذى يمتشى على ريقه أهل السنة أن العين إنما تضر عند نظر العائن بعادة أجراها الله تعالى أن يحدث الضرر عند مقابلة شخص لآخر وهل ثم جواهر خفية أولا هو أمر محتمل ولا يقطع بأثباته ولا نفيه ومن قال ممن ينتهى إلى الاسلام من أصحاب الطبايع بالقطع بأن جواهر لطيفة غير مرئية تنبعث من العائن فتتصل بالمعيون وتتخلل مسام جسمه فيخلق الباريء الهلاك عندها كما يخلق الهلاك عند شرب السموم فتعد أخطأ بدعوى القطع ولكن جائز أن يكون عادة ليست ضرورة ولا طبيعة اه وهو كلام سديد وقد بالغ ابن العربي في إنكاره قال ذهب الفلاسفة إلى أن الأصابة بالمعين صادرة عن تأثير النفس بقوتها فيه فأول ما تؤثر في نفسها ثم تؤثر في غيرها وقيل إنما هو سم في عين العائن يصيب بلقحه عند التحديق اليه كما يصيب لقح سم الأفعى من يتصل

**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبٍ بْنُ عَطِيَّةَ الدِّمَشْقِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيُّ أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ
اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سَفْعَةٌ قَالَتْ اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنْ يَبُيَا النَّظْرَةَ *
وَقَالَ عَقِيلٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ * تَابِعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَالِمٍ**

وسأذكر كيفية اغتساله في شرح حديث الباب الذي بعده هذا (قوله حدثنا محمد بن خالد) قال الحاكم والجوزقي
والكلاباذي وأبو مسعود ومن تبعهم هو الذهلي نسب إلى جد أبيه فانه محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس
وقد كان أبو داود يروي عن محمد بن يحيى فينسب أباه إلى جد أبيه أيضا فيقول حدثنا محمد بن يحيى بن فارس
قالوا وقد حدث أبو محمد بن الجارود بحديث الباب عن محمد بن يحيى الذهلي وهي قرينة في أنه المراد وقد وقع في رواية
الاصيلي هنا حدثنا محمد بن خالد الذهلي فاتفق أن يظن أنه محمد بن خالد بن جبلة الرافعي الذي ذكره ابن عدي في
شيوخ البخاري وقد أخرج الاسماعيلي وأبو نعيم أيضا حديث الباب من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن محمد بن وهب
ابن عطية المذكور وكذا هو في كتاب الزهريات جمع الذهلي وهذا الاسناد مما تامل فيه البخاري في حديث عروة بن
الزبير ثلاث درجات فانه أخرج في صحيحه حديثا عن عبد الله بن موسى عن هشام بن عروة عن أبيه وهو في العتق فكان
بينه وبين عروة رجلان وهنا بينه وبينه فيه خمسة أنفس ومحمد بن وهب بن عطية سلمى قد أدركه البخاري وما
أدرى لقيه أم لا وهو من أقران الطبقة الوسطى من شيوخه وماله عنده إلا هذا الحديث وقد أخرجه مسلم عالما
بالنسبة لرواية البخاري هذه قال حدثنا أبو الربيع حدثنا محمد بن حرب فذكره محمد بن حرب شيخه خولاني حصي
كان كاتباً للزبيدي شيخه في هذا الحديث وهو ثقة عند الجميع (تنبيه) اجتمع في هذا السند من البخاري إلى
الزهري ستة أنفس في نسق كل منهم اسم محمد واداروا بنا الصحيح من طريق القرأوي عن الحفصي عن الكشمي عن
القريري كانوا عشرة (قوله رأي في بيتها جارية) لم أقف على اسمها ووقع في مسلم قال لجارية في بيت أم سلمة (قوله في
وجها سفعه) بفتح المهملة وبجوز ضمها وسكون الفاء بعدها عن مهمة وحكي عياض ضم أوله قال إبراهيم الحربي هو
سواد في الوجه ومنه سفعه القرس سواد ناصيته وعن الاصمعي حمرة يعلوها سواد وقيل صفرة وقيل سواد مع لون
آخر وقال ابن قتيبة لون يخالف لون الوجه وكلها متقاربة * وحاصلها أن وجهها موضعاً على غير لونه الأصلي وكان
الاختلاف بحسب اللون الأصلي فإن كان أحمر فالسفع سواد صرف وإن كان أبيض فالسفع صفرة وإن كان أسمر
فالسفع حمرة يعلوها سواد وذكر صاحب البارع في اللغة أن السفع سواد الخدين من المرأة الشاحبة والشحوب بمعجمة
ثم مهمة تغير اللون به زال أو غيره ومنه سفعاء الخدين وتطلق السفع على العلامة ومنه بوجهها سفع غضب وهو راجع
إلى تغير اللون وأصل السفع الأخذ بقهر ومنه قوله تعالى «لنسا بالناصية» ويقال إن أصل السفع الأخذ بالناصية ثم
استعمل في غيرها وقيل في تسميتها لتعلمته بعلامة أهل النار من سواد الوجه ونحوه وقيل معناه لنذله ويمكن رد
الجميع إلى معنى واحد فانه إذا أخذ بخاصيته بطريق القهر أذله وأحدث له تغير لونه فظهرت فيه تلك العلامة ومنه قوله في
حديث الشفاعة قوم أصابهم سنع من النار (قوله استرقوا لها) بسكون الراء (قوله فان بها النظرة) بسكون الظاء المعجمة
وفي رواية مسلم فقال إن بها نظرة فاسترقوا لها يعني وجهها صفرة وهذا التفسير ما عرفت قائله إلا أنه يغلب على ظني أنه
الزهري وقد أنكره عياض من حيث اللغة وتوجيه ما قدمته واختلف في المراد بالنظرة قليل عين من نظر الجن وقيل
من الانس وبه جزم أبو عبيد الهروي والاولي أنه أعم من ذلك وانها أصيبت بالعين فذلك أذن ﷺ في الاسترقاء
لها وهو دال على مشروعية الرقية من العين على وفق الترجمة (قوله تابعه عبد الله بن سالم) يعني الحفصي وكتبته أبو يوسف

عَنِ الزُّيْدِيِّ **بَابُ الدِّينِ حَقُّ حَدِيثِي** اسْحَقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الدِّينُ حَقٌّ وَنَهَى عَنِ الْوَشْمِ

(عن الزُّيْدِيِّ) أي على وصل الحديث وقال عقيل عن الزهري أخبرني عروة عن النبي ﷺ يعني لم يذكر في إسناده
زينة ولا أم سلمة فأما رواية عبدالله بن سالم فوصلها الذهلي في الزهريات والطبراني في مسند الشاميين من طريق
اسحق بن إبراهيم بن السلاء الحمصي عن عمرو بن الحارث الحمصي عن عبدالله بن سالم به سنداً ومتمناً وأما رواية عقيل
غروها ابن وهب عن ابن لهيعة عن عقيل ولفظه أن جارية دخلت على رسول الله ﷺ وهو في بيت أم سلمة فقال
كان بها سقمة أو خبطة بنا وهكذا وقع لتاميموما في جزء من فوائد أبي الفضل بن طاهر بسنده إلى ابن وهب ورواه
الليث عن عقيل أيضاً ووجدته في مستدرک الحاكم من حديثه لكن زاد فيه عائشة بعد عروة وهو فيها أحسب
ووجدته في جامع ابن وهب عن يونس عن الزهري قال قال رسول الله ﷺ لجارية فذكر الحديث واعتمد
الشيخان في هذا الحديث على رواية الزُّيْدِيِّ لسلامتها من الاضطراب ولم يلتفتا إلى تقصير يونس فيه وقد روي
الترمذي من طريق الوليد بن مسلم أنه سمع الاوزاعي يفضل الزُّيْدِيِّ على جميع أصحاب الزهري يعني في الضبط وذلك
أنه كان يلزمه كثيراً حضراً وسقراً وقد تمسك بهذان زعم أن العمدة لم يصل على من أرسل لا تفاق الشيخين
على تصحيح الموصول هنا على المرسل والتحقيق أنهما ليس لهما في تقديم الوصل عمل مطرد بل هو دائر مع القرينة
فهم أترجح بها اعتماداه والافكم حديث أعرضاً عن تصحيحه للاختلاف في وصله وإرساله وقد جاء حديث عروة هذا
من غير رواية الزهري أخرجه البزار من رواية أبي معاوية عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن عروة عن أم سلمة
فقط من روايته ذكر زينة بنت أم سلمة وقال الدارقطني رواه مالك وابن عينة وسمى جماعة كلهم عن يحيى بن سعيد فلم
يجاوزوا به عروة وتهدأ أبو معاوية بذكر أم سلمة فيه ولا يصح وإنما قال ذلك بالنسبة لهذه الطريق لا لفراد الواحد عن
العدد الجم وإذا انضمت هذه الطريق إلى رواية الزُّيْدِيِّ قويت جداً والله أعلم * (قوله باب الدين حق) (قوله
أي الإصابة بالدين شيء ثابت موجود أو هو من جملة ما تحقق كونه قال المازري أخذ الجمهور بظاهر الحديث
وانكروه طوائف المتدعة لغير معنى لأن كل شيء ليس محالاً في نفسه ولا يؤدي إلى قلب حقيقة ولا إفساد دليل
فهو من متجاوزات العقول فإذا أخبر الشرع بوقوعه لم يمكن لا نكاهه معنى وهل من فرق بين انكارهم هذا وانكارهم
ما يخبر به من أمور الآخرة (قوله الدين حق ونهى عن الوشم) لم تظهر المناسبة بين هاتين الجملتين فكأنهما حديثان
مستقلان ولهذا حذف مسلم وأبو داود الجملة الثانية من روايتهما مع أنها أخرجاه من رواية عبدالرزاق الذي
أخرجه البخاري من جهته ويحتمل أن يقال المناسبة بينهما اشتراكهما في أن كلا منهما يحدث في العضو لونا غير
لونه الأصلي والوشم بفتح الواو وسكون المعجمة أن يرزأ برة أو نحوها في موضع من البدن حتى يسيل الدم ثم يجف
ذلك الموضع بالكحل أو نحوه فيخضر وسيأتي بيان حكمه في باب المستوشمة من أواخر كتاب اللباس إن شاء الله
تعالى وقد ظهرت لي مناسبة بين هاتين الجملتين لما مر من سبق إليها وهي أن من جملة الباعث على عمل الوشم تغير صفة
الموشوم للتأنيصه العيني فنهى عن الوشم مع إثبات الدين وإن التحيل بالوشم وغيره مما لا يستند إلى تعليم الشارع
لا يهدى شيئا وإن الذي قدره الله سيقع وأخرج مسلم من حديث ابن عباس رفعه الدين حق ولو كان شيء سابق
القدر لسبقته الدين وإذا استغسلتم فاعسلوا فاما الزيادة الأولى ففيها تأكيد وتنبه على سرعة هودها وتأثيره في
الذات وفيها إشارة إلى الرد على من زعم من المتصوفة أن قوله الدين حق يريد به القدر الذي العين التي تجري منها الأحكام
فإن عين الشيء حقيقته والمعنى أن الذي يصيب من الضرر بالعادة عند نظر الناظر إنما هو بقدر الله السابق لا شيء
يحدثه الناظر في المتطور ووجهه إل أن الحديث ظاهر في المغايرة بين القدر وبين العين وإن كنا نعتقد أن العين من جملة

المقدور لكن ظاهره اثبات العين التي تصيب اياها جعل الله تعالى فيها من ذلك واودعه فيها واما بآجراء العادة
بحدوث الضرر عند تعديد النظر واما جرى الحديث مجرى المبالغة في اثبات العين لانه يمكن ان يرد القدر شيء
اد القدر عبارة عن سابق علم الله وهو لا اراد لأمره اشارة الى ذلك القرطبي * وحاصله لو فرض ان شئنا له قوة بحيث
يسبق القدر لكان العين لكنها لاتسبق فكيف غيرها وقد أخرج البزار من حديث جابر بسند حسن عن النبي
ﷺ قال أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالانفس قال الراوى يعنى بالعين وقال النورى في الحديث
اثبات القدر وصحة أمر العين وانها قوية الضرر واما الزيادة الثانية وهى أمر العائن بالاغتسال عند طلب المعين منه
ذلك فقها اشارة الى أن الاغتسال لذلك كان معلوما بينهم فأمرهم ان لا يمنعوامته اذا اراد منهم وأدى ما في ذلك
رفع الوم الحاصل في ذلك وظاهر الامر الوجوب وحكي المازري فيه خلافا وصحح الوجوب وقال متى خشي
الهلاك وكان اغتسال العائن مما جرت العادة بالشفاء به فانه يمين وقد تقرر انه يجبر على بذل الطعام للمضطر وهذا
اولي ولم يبين في حديث ابن عباس صفة الاغتسال وقد وقعت في حديث سهل بن حنيف عند أحمد والنسائي وصححه
ابن حبان من طريق الزهري عن أبي امامة بن سهل بن حنيف ان أباه حدثه أن النبي ﷺ خرج وساروا معه نحو
ماه حتى اذا كانوا بشعب الخرار من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف وكان ابيض حسن الجسم والجلد فنظر اليه
عامر بن ربيعة فقال ما رأيت كالיום ولا جلد مخبأة فلبط أى صرع وزنا ومعني سهل فأتى رسول الله ﷺ فقال
هل تهمون به من احد قالوا عامر بن ربيعة فدعا عامرا فغطيظ عليه فقال علام يقتل احدكم أخاه هلا اذا رايت
ما يعجبك بركت ثم قال اغتسل له فغسل وجهه ويديه ورس قفيه وركبته واطراف رجله وداخله ازاره في
قدح ثم يصب ذلك الماء عليه رجل من خلفه على راسه وظهره ثم يكفأ القدح ففعل به ذلك فراح سهل مع الناس
ليس به بأس لفظ أحمد من رواية أبي أويس عن الزهري ولفظ النسائي من رواية ابن أبي ذئب عن الزهري بهذا
السند انه يصب صبة على وجهه يده اليمنى وكذلك سائر اعضائه صبة صبة في القدح وقال في آخره ثم يكفأ القدح
وراءه على الأرض ووقع في رواية ابن ماجه من طريق ابن عيينة عن الزهري عن أبي امامة أن عامر بن ربيعة مر
بسهل بن حنيف وهو يغتسل فذكر الحديث وفيه فليدع بالبركة ثم دعا بماء فأمر عامرا ان يتوضأ فيغسل وجهه
ويديه الى المرفقين وركبته وداخله ازاره وأمره أن يصب عليه قال سفيان قال معمر عن الزهري وأمر أن يكفأ
الاناء من خلفه قال المازري المراد بداخله الازار الطرف المتدلي الذى يلى حقوه الايمن قال فظن بعضهم انه كناية
عن الفرج انتهى وزاد عياض أن المراد ما يلى جسده من الازار وقيل اراد موضع الازار من الجسد وقيل اراد
وركه لانه معقد الازار والحديث في الموطأ وفيه عن مالك حدثني محمد بن أبي امامة بن سهل انه سمع اياه يقول اغتسل
سهل فذكر نحوه وفيه فزع جبة كانت عليه وعامر بن ربيعة ينظر فقال ما رأيت كالיום ولا جلد عنراء فوعك
سهل مكانه واشتد وعكه وفيه البركت أن العين حق توضحه فوضأه عامر فراح سهل ليس به بأس * تنبيهات *
الاول اقتصر النورى في الاذكار على قوله الاستفسال ان يقال للعائن اغسل داخله ازارك مما يلى الجلد فاذا فعل
صبه على المنظور اليه وهذا يوم الاختصار على ذلك وهو عجيب ولا سيما وقد نقل في شرح مسلم كلام عياض بطوله
الثاني قال المازري هذا المعنى مما لا يمكن تحليله ومعرفة وجهه من جهل العقل فلا يرد لكونه لا يعقل معناه وقال
ابن العربي ان توقف فيه متشرع قلنا قل الله ورسوله اعلم وقد عضدته التجربة وصدقته المأينة أو متفلسف
قاله عليه اظهر لان عنده أن الادوية تفعل بقواها وقد تفعل بمعنى لا يدرك ويسمون ما هذا سبيله الخواص وقال
ابن القيم هذه الكيفية لا ينتفع بها من انكرها ولا من سخر منها ولا من شك فيها وأقفلها مجرا غير معتقد واذا كان في
الطبيعة خواص لا يعرف الاطباء علما بل هى عندهم خارجة عن القياس وانما تفعل بالخاصية فما الذى تنكر جهلهم
من الخواص الشرعية هذا مع أن في المألجة بالاغتسال مناسبة لاثابها العقول الصحيحة فهذا تزيق سم الحية

باب رُقِيَةِ الْحَيَةِ وَالْعُقْرَبِ حَدَّثَنَا مَوْسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسودِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الرُّقِيَةِ مِنَ الْحَيَةِ فَقَالَتْ رَخَصَ النَّبِيُّ ﷺ الرُّقِيَةَ مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ **باب رُقِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَنَائِبٌ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ نَائِبٌ

يُؤْخَذُ مِنْ لَحْمِهَا وَهَذَا عِلَاجُ النَّفْسِ الْقَضْبِيَةِ تَوْضِيعُ الْيَدِ عَلَى بَدَنِ الْقَضْبَانِ فَيَسْكُنُ فَكَأَنَّ أَثَرُ تِلْكَ الْعَيْنِ كَشَعْلَةِ نَارٍ وَقَعَتْ عَلَى جَسَدٍ فِي الْإِعْتِسَالِ أَطْفَاءَ لِنَارِ الشَّغْلَةِ تَهْلِسُ كَأَنَّ هَذِهِ الْكَيْفِيَّةَ الْحَيِثُ تَظْهَرُ فِي الْمَوَاضِعِ الرَّقِيقَةِ مِنَ الْجَسَدِ لَشَعْلَةُ النَّفْثِ فِيهَا وَلَاشَى. أَرَقَ مِنَ الْغَائِبِ فَكَانَ فِي غَسْلِهَا إِبْطَالُ أَعْمَلِهَا وَلَا سِمَاءَ أَنْ لِلْأَرْوَاحِ الشَّيْطَانِيَّةِ فِي تِلْكَ الْمَوَاضِعِ إِخْصَاصًا وَفِيهِ أَيْضًا وَصُولُ أَثَرِ الْفَسْلِ إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَرَقِ الْمَوَاضِعِ وَأَمْرُهَا فَإِذَا فَتَنَ تِلْكَ النَّارُ الَّتِي أَثَرَتْهَا الْعَيْنُ بِهَذَا الْمَاءِ * الثَّالِثُ هَذَا الْفَسْلُ يَنْفَعُ بَعْدَ اسْتِحْكَامِ النَّظَرِ فَلَمَّا عُدَّ الْأَصَابَةُ وَقَبْلَ اسْتِحْكَامِ فَقَدْ أَرَشَدَ الشَّارِعَ إِلَى مَا يَنْفَعُهُ بِقَوْلِهِ فِي قِصَّةِ سَهْلِ بْنِ حَنْفٍ الْمَذْكُورَةِ كَمَا مَضَى الْأَبْرَكَ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ مَاجِهِ طَلِيدُكَ بِالْبُرْكَ وَمَثَلُهُ عِنْدَ ابْنِ السَّيِّ مِنْ حَدِيثِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ وَابْنُ السَّيِّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَفَعَهُ مِنْ رَأْيٍ شَيْئًا فَأَنْعَجَ فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَمْ يَضُرَّهُ وَفِي الْحَدِيثِ مِنَ الْقَوَائِدِ أَيْضًا أَنَّ الْعَائِنَ إِذَا عَرَفَ يَقْضَى عَلَيْهِ بِالْإِعْتِسَالِ وَإِنْ الْإِعْتِسَالُ مِنَ النَّشْرَةِ النَّافِعَةِ وَإِنْ الْعَيْنُ تَكُونُ مَعَ الْإِعْجَابِ وَلَوْ بِغَيْرِ حَسَدٍ وَلَوْ مِنَ الرَّجُلِ الْحُبِّ وَمِنْ الرَّجُلِ الصَّالِحِ وَإِنْ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ شَيْءٌ يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ إِلَى الدَّعَاءِ الَّذِي يَجِبُ بِهِ بِالْبُرْكَ وَيَكُونُ ذَلِكَ رُقِيَّةً مِنْهُ وَإِنْ الْمَاءُ لِلْمُسْتَعْمَلِ طَاهِرٌ وَفِيهِ جَوَازُ الْإِعْتِسَالِ بِالْقَضَاءِ وَإِنْ الْأَصَابَةُ بِالْعَيْنِ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي جَرِيَانِ الْقِصَاصِ بِذَلِكَ فَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ لَوْ أَتَلَبَّ الْعَائِنُ شَيْئًا ضَمَنَهُ وَلَوْ قَتَلَ قَلْبَهُ الْقِصَاصُ أَوِ الْيَدِ إِذَا تَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهُ بَحِثْ بِصِيرَ عَادَةً وَهُوَ فِي ذَلِكَ كَالسَّاحِرِ عِنْدَ مَنْ لَا يَقْتُلُهُ كَفَرًا أَتَمَّ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِلشَّافِعِيَّةِ لِلْقِصَاصِ فِي ذَلِكَ بَلْ مَنَعُوهُ وَقَالُوا أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ غَالِيًا وَلَا يَسُدُّ مَهْلِكًا وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِي الرُّوْضَةِ وَلَا دِيَّةَ فِيهِ وَلَا كَفَّارَةَ لِأَنَّ الْحُكْمَ إِنَّمَا يَتَرْتَّبُ عَلَى مَنْضَبِطٍ عَامٍ دُونَ مَا يَخْصُصُ بَعْضُ النَّاسِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ عَمَّا لَا يَنْضَابُ لَهُ كَيْفٌ وَلَمْ يَقَعْ مِنْهُ فَعَلًا أَصْلًا وَإِنَّمَا غَايَةُ حَسَدٍ وَمَنْ لَزَّوَالٍ نَسَمَهُ وَأَيْضًا فَالَّذِي يَنْشَأُ عَنِ الْأَصَابَةِ بِالْعَيْنِ حَصُولُ مَكْرُوهٍ لِذَلِكَ الشَّخْصِ وَلَا يَتَمَيَّنُ ذَلِكَ الْمَكْرُوهُ فِي زَوَالِ الْحَيَاةِ فَقَدْ يَحْصِلُ لَهُ مَكْرُوهٌ بغير ذلك مِنْ أَرِ الْعَيْنِ أَوْ لَا يَمُكَّرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا الْحُكْمُ بِقَتْلِ السَّاحِرِ فَإِنَّهُ فِي مَعْنَاهُ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا فِيهِ عَمْرٌ وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ مَنَعَ الْعَائِنَ إِذَا عَرَفَ بِذَلِكَ مِنْ مَدَاخِلَةِ النَّاسِ وَإِنْ يَلْزَمُ بَيْتُهُ فَإِنْ كَانَ فَقِيرًا رَزَقَهُ مَا يَقُومُ بِهِ فَإِنْ ضَرَرَهُ أَشَدَّ مِنْ ضَرَرِ الْمَجْذُومِ الَّذِي أَمَرَ عَمْرُضِي اللَّهُ عَنْهُ بِمَنَعِهِ مِنْ مَخَالِطَةِ النَّاسِ كَمَا قَدَّمَ وَأَضْحَا فِي بَابِهِ وَأَشَدَّ مِنْ ضَرَرِ التُّومِ الَّذِي مَنَعَ الشَّارِعَ أَكَلَهُ مِنْ حَضُورِ الْجَمَاعَةِ قَالَ النَّوَوِيُّ وَهَذَا الْقَوْلُ صَحِيحٌ مُتَعَيَّنٌ لَا يَعْرِفُ عَنْ غَيْرِهِ تَصْرِيحٌ بِخِلَافِهِ * (قَوْلُهُ بَابُ رُقِيَةِ الْحَيَةِ وَالْعُقْرَبِ) أَيْ مَشْرُوعِيَّةُ ذَلِكَ وَأَشَارَ بِالترجمة إِلَى مَا وَرَدَ فِي بَعْضِ طُرُقِ حَدِيثِ الْبَابِ عَلَى مَا سَأَذْكُرُهُ (قَوْلُهُ عَبْدُ الْوَاحِدِ) هُوَ ابْنُ زَيْدٍ بِذَلِكَ جَزَمَ أَبُو نَعِيمٍ حَيْثُ أَخْرَجَ الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِ عَدِّ بْنِ عُبَيْدٍ بْنِ حَسَّانٍ عَنْهُ (قَوْلُهُ سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ) هُوَ أَبُو إِسْحَقَ مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ اسْمِهِ (قَوْلُهُ رَخَصَ) فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الرَّقِيِّ كَانَ مُتَقَدِّمًا وَقَدْ يَبِينُ ذَلِكَ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ (قَوْلُهُ مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ) بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ فِي بَابِ ذَلَّتِ الْجَنْبُ وَإِنْ الْمُرَادُ بِهَا ذَوَاتُ السَّمُومِ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ بِسَنَدِهِ رَخَصَ فِي الرُّقِيَةِ مِنَ الْحَيَةِ وَالْعُقْرَبِ * (قَوْلُهُ بَابُ رُقِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ) أَيْ إِلَى كَيْفِ بَرَقِي بِهَا ذَكَرَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَحَادِيثَ * الْأَوَّلُ حَدِيثُ أَنَسٍ (قَوْلُهُ عَبْدُ الْوَارِثِ) هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ هُوَ ابْنُ صَهْبٍ وَالْإِسْنَادُ بِصَرِيحٍ (قَوْلُهُ فَقَالَ نَائِبٌ)

يَا أَبَا حَزْزَةَ أَشْتَكَيْتُ قَالَ أَنَسُ الْإِرْقِيكَ بِرُفْقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِمَى قُلِ اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ مُذْهِبَ
النَّاسِ ، أَشْفَى أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ ، شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا
بُحَيٍّ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
كَانَ يَمُودُ بَعْضَ أَهْلِهِ بِمَسْحِ يَدَيْهِ الْيَمْنَى وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ النَّاسَ وَاشْفِهِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا
شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا * قَالَ سَفْيَانُ حَدَّثْتُ بِهِ مَنْصُورًا فَحَدَّثَنِي عَنْ مُرَاهِمٍ عَنْ
مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ **حَدَّثَنِي** أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا النُّصْرُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ
أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ

هو البائي (يا أبا حزة) هي كنية أنس (قوله اشتكيت) بضم التاء أي مرضت ووقع في رواية الاسماعيلي اني
اشتكيت (قوله الا) بصحيف اللام للعرض وارقيق بفتح الهمزة (قوله مذهب الناس) بغير همز للمؤاخاة فان
اصل الهمزة (قوله أنت الشافي) يؤخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما لبس في القرآن بشرطين احدهما ان لا يكون
في ذلك ما يؤهم قصدا. والثاني ان يكون له اصل في القرآن وهذا من ذلك فان في القرآن واداء مرضت فهو يشفين (قوله
لا شافي الا انت) اشارة الى ان كل ما يقع من الدواء والتداوى ان لم يصادف تقدير الله تعالى والا فلا ينجع (قوله
شفاء) مصدر منصوب بقوله اشف ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ أي هو (قوله لا يغادر) بالفتح المعجمة أي
لا يترك وقد تقدم بيانه والحكمة فيه في اواخر كتاب المرضى وقوله سقما بضم ثم سكون وفتحتين ايضا ويؤخذ
من هذا الحديث ان الاضافة في الترجمة للفاعل وقد ورد ما يدل على انها للمفعول وذلك فيما اخرجاه مسلم من
حديث ابي سعيد أن جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله اريقك من كل
شيء يؤذك من شر كل نفس اوعين حاسد الله يشفيك وله شاهد عنده بمعناه من حديث عائشة * الحديث الثاني
(قوله يحي) هو القطان وسفيان هو الثوري وسليمان هو الاعمش ومسلم هو ابو الضحى مشهور بكنيته اكثر من
اسمه وجوز الكرماني ان يكون مسلم بن عمران لكونه يروي عن مسروق ويروي الاعمش عنه وهو تجوز
عقلي محض يمجبه سماع المحدث على اني لم ار مسلم بن عمران البطين رواية عن مسروق وان كانت ممكنة وهذا
الحديث انما هو من رواية الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق وقد اخرجاه مسلم من رواية جرير عن الاعمش
عن ابي الضحى عن مسروق به ثم اخرجاه من رواية هشيم ومن رواية شعبة ومن رواية يحيى القطان عن الثوري كلهم
عن الاعمش قال باسناد جرير فوضح ان مسلما المذكور في رواية البخاري هو ابو الضحى فانه اخرجاه من رواية
يحيى القطان وغايته ان بعض الرواة عن يحيى سماه وبعضهم كناه والله أعلم (قوله كان يعوذ بعض أهله) لم اقف على
تحقيقه (قوله بمسح يديه اليمنى) أي على الوجع قال الطبري هو على طريق التفاضل لا وال ذلك الوجع (قوله واشفه
وانت الشافي) في رواية الكشميهني بحذف الواو والضمير في اشفه للليل أو هي هاء السكت (قوله لا شفاء) بالدمي
على المتح والخبر محذوف والتقدير لنا أوله (قوله الا شفاؤك) بالرفع على أنه بدل من موضع لا شفاء (قوله قال سفيان)
هو موصول بالاسناد المذكور (قوله حدثت به منصورا) هو ابن المنعم وصار بذلك في هذا الحديث الى مسروق
طريقان واذا ضم الطريق الذي بعده اليه صار الى عائشة طريقان واذا ضم الى حديث أنس صار الى النبي ﷺ فيه
طريقان (قوله نحوه) تقدم سياقه في اواخر كتاب المرضى مع بيان الاختلاف على الاعمش ومنصور في الوسطة
بينهما وبين مسروق ومن أفرد من جمع وتخبر بذلك واضحا (قوله في الطريق الاخرى النص) هو ابن شميل (قوله كان

يَرْقَى يَقُولُ اسْحَرِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ ، يَدُكَ الشِّفَاءُ لَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ لِلْمَرِيضِ بِسْمِ اللَّهِ تَرَبُّهُ أَرْضُنَا بِرِيقِهِ بَعْضُنَا يُشْفَى سَقِيمُنَا حَدَّثَنِي صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي الرِّقَةِ : بِسْمِ اللَّهِ تَرَبُّهُ أَرْضُنَا ، وَرِيقُهُ بَعْضُنَا يُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا

يرقى (يكسر القاف وهو بمعنى قوله في الرواية التي قبلها كان يهود ولعل هذا هو السرايض في إيراد طريق عروة وان كان سياق مسروق اتم لكن عروة صرح بكون ذلك رقية فيوافق حديث أنس في أنها رقية التي ﷺ (قوله امسح) هو بمعنى قوله في الرواية الاخرى اذهب والمراد الازالة (قوله يدك الشفاء لا كاشف له) اي المرض (الا انت) وهو بمعنى قوله اشف انت الشافي لا شافي الا انت * الحديث الثالث (قوله سفيان) هو ابن عينة كما صرح به في الطريق الثانية وقلم الاولى لتصريح سفيان بالحديث وصدقه شيخه في الثانية هو ابن الفضل المروزي (قوله عبد ربه ابن سعيد) هو الانصاري اخو يحيى بن سعيد هو ثقة ويحيى اشهر منه واكثر حديثنا (قوله كان يقول للمريض بسم الله) في رواية صدقة كان يقول في الرقية وفي رواية مسلم عن ابن أبي عمير عن سفيان زيادة في اوله ولفظه كان اذا اشتكى الانسان او كانت به قرحة او جرح قال النبي ﷺ باصبعه هكذا ووضع سفيان سبأته بالارض ثم رفعها بسم الله (قوله تربة ارضنا) خبر مبتدا محذوف اي هذه تربة وقوله بريقة بعضنا يدل على أنه كان يتفل عند الرقية قال النووي معنى الحديث أنه اخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ثم وضعها على التراب فعلق بشئ منه ثم مسح به الموضع العليل أو الجرح قائلا الكلام المذكور في حالة المسح قال القرطبي فيه دلالة على جواز الرقي من كل الآلام وان ذلك كان امرا قاشيا معلوما بينهم قال ووضع النبي ﷺ سبأته بالارض ووضعها عليه يدل على استحباب ذلك عند الرقية ثم قال وزعم بعض علمائنا أن السرية ان تراب الارض لبرودته ويسه يبرئ الموضع الذي به الالم ويمنع انصباب المواد اليه ليسه مع منفعته في تخفيف الجراح وانما لما قال وقال في الريق انه يختص بالتحليل والانضاج وبراء الجرح والورم لاسيا من الصائم المجامع وتعقبه القرطبي ان ذلك انما يتم اذا وقعت المعالجة على قوانينها من مراعاة مقدار التراب والريق وملازمة ذلك في أوقاته والا فالنفت ووضع السبابة على الارض انما يتعلق بها ما ليس له بالولا أثر وانما هذا من باب التبرك باسماء الله تعالى وآثار رسوله وأما وضع الاصبع بالارض فلعله لخاصية في ذلك أو لحكمة اخفاء آثار القدرة مباشرة الاسباب المعتادة وقال البيضاوي قد شهدت المباحث الطبية على ان للريق مدخلا في النضج وتعديل المزاج وتراب الوطن له تأثير في حفظ المزاج ودفع الضرر فقد ذكروا أنه ينبغي للمسافر ان يستصحب تراب أرضه أن عجز عن استصحاب ماها حتى اذا ورد المياه المختلفة جعل شيئا منه في سقائه ليأمن مضرة ذلك ثم أن الرقي والزمائم لها آثار عجبية تتقاعد العقول عن الوصول الى كنهها وقال النووي قيل المراد بالتربة الاشارة الى فطرة آدم والريقة الاشارة الى النطفة كأنه تضرع بلسان الحال انك اخترعت الاصل الاول من التراب ثم أبدعته من ماء مهين فهين عليك أن تشفي من كانت هذه نشأته وقال النووي قيل المراد بأرضنا أرض المدينة خاصة ليركتها وبعضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لشرف ريقه فيكون ذلك مخصوصا وفيه نظر (قوله يشفي سقيما) ضبط بالوجهين بضم أوله على البناء للمجهول وسقيما بالرفع وفتح أوله على أن الفاعل مقدر وسقيما بالنصب على المفعولية (تبيينه) أخرجه أبو داود والنسائي ما يفسره به الشخص المرق وذلك في حديث عائشة أن النبي ﷺ دخل على ثابت بن قيس بن شماس وهو مريض فقال اكشف الباس رب الناس ثم اخذ ترابا

بابُ الثَّفْتِ فِي الرِّقَةِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الرَّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْخُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ حِينَ يَسْتَقِيطُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيَتَمَوَّذُ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ فَإِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرَّؤْيَا أَثْقَلَ عَلَىَّ مِنَ الْجَبَلِ، فَمَا هُوَ إِلَّا سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فَمَا أَبَالِيهَا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْثَمِيُّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَفَثَ فِي كَفِّهِ يَقُلُّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَينِ جَمِيعًا ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَمَا بَلَّغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ قَالَتْ عَائِشَةُ فَلَمَّا اسْتَشْكَيْتُ كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ قَالَ يُونُسُ كُنْتُ أَرَى بَيْنَ شِهَابٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ أَبِي التَّوَكِّلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَهْطًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْظَلُّوا فِي سَفَرَةٍ سَافَرُوهَا حَتَّى نَزَلُوا بِحِجِّي مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِ فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّعُوهُمْ، فَلَدَغَ سَيْدُ ذَلِكَ الْحَيَّ، فَسَمَّاهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ فَهَالَ بَعْضُهُمْ لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ قَدْ نَزَلُوا بِكُمْ، لَمَكُهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ فَأَتَوْهُمْ فَقَالُوا

من بطعان فجعله في قدح ثم نفث عليه ثم صب عليه * (قوله باب الثفت) ففتح التون وسكون الفاء بعدها مثله (في الرقية) في هذه الترجمة إشارة إلى الرد على من كره الثفت مطلقا كالاسود بن يزيد أحد التابعين تمسك بقوله تعالى «ومن شر الثنانات في القعد» وعلى من كره الثفت عند قراءة القرآن خاصة كإبراهيم النخعي أخرج ذلك ابن أبي شيبة وغيره فأما الاسود فلا حجة له في ذلك لأن المذموم ما كان من نفث السحرة وأهل الباطل ولا يلزم منه ذم الثفت مطلقا ولا سيما بعد ثبوته في الأحاديث الصحيحة وأما النخعي فالحجة عليه ما ثبت في حديث أبي سعيد الخدري ثالث أحاديث الباب فقد قصوا على النبي ﷺ القصة وفيما أنه قرأ بغائمة الكتاب وقيل ولم ينكر ذلك ﷺ فكان ذلك حجة وكذا الحديث الثاني فهو واضح من قوله ﷺ وقد تقدم بيان الثفت مرارا وأومئنا أنه لا ريب فيه وتصويب أن فيه بقا خفيا وذكر فيه ثلاثة أحاديث (قوله سليمان) هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الانصاري والاسناد كله مدنيون (قوله الرؤيا من الله) يأتي شرحه مستوفى في كتاب التعبير إن شاء الله تعالى وقوله فلينفث هو المراد من الحديث المذكور في هذه الترجمة لأنه دل على جدواها (قوله وقال أبو سلمة) هو موصول بالاسناد المذكور وقوله فإن كنت في رواية الكشميهني بدون الفاء وقوله أثقل على من الجبل أي لا كان يوقع من شرها * الحديث الثاني (قوله سليمان) هو ابن بلال أيضا ويونس هو ابن يزيد (قوله إذا أوى إلى فراشه نفث في كفه) يقل هو الله أحد والمعوذتين (أي يقرأها وينفث حالة القراءة وقد تقدم بيان ذلك في الوفاة النبوية) (قوله ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يده من جسده) في رواية المفضل بن فضالة عن عقيل ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات (قوله فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به) وهذا مما انفرد به سليمان ابن بلال عن يونس وقد تقدم في الوفاة النبوية من رواية عبد الله بن المبارك عن يونس بلفظ فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه طفت أثفت عليه وأخرجه مسلم من رواية ابن وهب عن يونس فلم يذكرها (قوله قال يونس كنت أرى ابن شهاب يصنع ذلك إذا أوى إلى فراشه) وقع نحوه ذلك في رواية عقيل عن ابن شهاب عند

يَأْتِيَا الرُّهْطَ إِنَّ سَيِّدَنَا لَدَيْكَ فَصَيَّنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ فَقِيلَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ شَيْءٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ
نَعَمْ وَاللَّهِ إِنِّي لَرَأِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيُّوْنَا فَمَا أَنَا بِرَأِي لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جَمَلًا
فَضَالِحَهُمْ عَلَى قَطَائِعٍ مِنَ الْعَرَمِ فَانْطَلَقَ فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ وَيَقْرَأُ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى لَكَأَنَّهَا تَنَشَّطُ مِنْ عِتَالٍ
فَانْطَلَقَ يَمْشِي مَا بِهِ قَلْبُهُ قَالَ فَأَوْفَوْهُمْ جَمَاهُمْ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَقْسِمُوا فَقَالَ الَّذِي
رَفَى لَا تَقْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرُوهُ الَّذِي كَانَ فَتَنْظَرُ مَا يَأْمُرُنَا فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ فَقَالَ وَمَا يَذْكُرُكُمْ أَنْتُمْ رَقِيَّةٌ أَصَبْتُمْ أَقْسِمُوا وَأَضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسْمِ بَابُ
مَسْحِ الرَّاقِي الْوَجْعَ بِيَدَيْهِ الْيَمْنَى **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ
عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ بَعْضَهُمْ بِمَسْحِهِ
بِيَمِينِهِ أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ وَأَشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءٌ لَا يَفَادِرُ سَقَمًا فَذَكَرْتُهُ
لَمَنْصُورٍ فَحَدَّثَنِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَنَحَوْهُ **بَابُ** الْمَرْأَةِ تَرْفِي الرَّجُلِ
حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنْفِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ بِالْمَوْذَاتِ ، فَلَمَّا قُتِلَ
كَانَتْ أَنَا أَثْفُثُ عَلَيْهِ يَمِيْنَهُ ، وَأَمْسَحُ بِيَدِي نَفْسِي لِبَرَكَتِهَا ، فَسَأَلْتُ ابْنَ شِهَابٍ كَيْفَ كَانَ يَنْفِثُ قَالَ
يَنْفِثُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِمَا وَجْهَهُ **بَابُ** مَنْ لَمْ يَرْقُ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ بْنُ
ثُمَيْلٍ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَمِيدٍ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَرَجَ
عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ عُرِضَتْ عَلَى الْأُمَمِ فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ

عبد بن حميد وفيه إشارة إلى الرد على من زعم أن هذه الرواية شاذة وأن المحفوظ أنه ﷺ كان يفعل ذلك إذا اشتكى كما
في رواية مالك وغيره فدل ذلك هذه الزيادة على أنه كان يفعل ذلك إذا أوى إلى فراشه وكان يفعله إذا اشتكى شيئا من
جسده فلا منافاة بين الروایتين وقد تقدم في فضائل القرآن قول من قال انهما حديثان عن الزهري بسند واحد *
الحديث الثالث حديث أبي سعيد في قصة اللديغ الذي رماه بها نجيعة الكتاب وتقدم شرحه مستوفى في كتاب الاجارة
وتقدم الاشارة إلى مقرها ووقع في هذه الرواية فجعل يغل ويقرأ وقد قدمت ان الثفت دون الثفل واذا جاز الثفل جاز الثفت
بطريق الاولى وفيها ما به قلبه بفتح اللام بعدها موحدة أى ما به الم يقلب لأجله على الفراش وقيل أصله من القلاب
بضم القاف وهوداء يأخذ البعير فيمسك على قلبه فيموت من يومه * (قوله باب مسح الراقي الوجع بيده اليمنى) ذكر
فيه حديث عائشة في ذلك وقد تقدم شرحه رويها والقائل فذكره لمنصور هو سفيان الثوري كما تقدم التصريح به في
باب رقية النبي ﷺ * (قوله باب المرأة ترفي الرجل) ذكر فيه حديث عائشة وفيه قولها كان ينفث على نفسه في مرضه
الذي قبض فيه بالموذات فلما قتل كنت أنا ألقف عليه وقد تقدم قبل بياب من رواية يونس عن ابن شهاب أنه ﷺ
أمرها بذلك وزاد في رواية معمر هنا كيفية ذلك فقال ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه * (قوله باب من لم يرق)
هو يفتح أوله وكسر القاف مبنيًا للفاعل وبضم أوله وفتح القاف مبنيًا للمفعول (قوله حصين بن ثميل) بنون مصغر هو

وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرُّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ فَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ أُمِّي
 قَتِيلَ هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ ثُمَّ قِيلَ لِي أَنْظُرْ فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ فَقِيلَ لِي أَنْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا
 فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ فَقِيلَ هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ وَمَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ
 فَتَمَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يَبَيِّنْ لَهُمْ فَتَذَكَّرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا أَمَا نَحْنُ قَوْلُكَ إِنَّا فِي الشُّرْكِ وَلَكِنَّا آمَنَّا
 بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ هُمْ أَنْبَاؤُنَا بَلَّغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ هُمْ الَّذِينَ لَا يَتَطَيَّرُونَ وَلَا يَكْتُبُونَ
 وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَعَلَى رِجْلَيْهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، وَقَامَ عِكَاشَةُ بْنُ نُحْصَيْنٍ، فَقَالَ آمِنْتُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ نَعَمْ
 فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ آمِنْتُمْ أَنَا؟ فَقَالَ سَبَّكَ بِهَا عِكَاشَةُ

الواسطي ماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد تقدم بهذا الاسناد في أحاديث الانبياء لكن باختصار وتقدم
 الحديث بعينه من وجه آخر عن حصين بن عبد الرحمن في باب من اكتوى وذكر من زاد في اوله قصة وإن شرحه
 سيأتي في كتاب الرقاق والغرض منه هنا قوله هم الذين لا يطهرون ولا يكتوبون ولا يسترقون فأما الطيرة فسيأتي ذكرها
 بعد هذا وأما السحر فتقدم ذكر ما فيه هناك وأما الرقية فتتمسك بهذا الحديث من كره الرقي والسحر من بين سائر الادوية وزعم
 انهما قاذخان في التوكل دون غيرها * وأجاب العلماء عن ذلك باجوبة أحدها قاله الطبري والمازري وطائفة انه محمول
 على من جانب اعتقاد الطائعين في ان الادوية تنفع بطبعها كما كان اهل الجاهلية يعتقدون وقال غير الرقي التي يحمى
 تركها ما كان من كلام الجاهلية ومن الذي لا يعقل معناه لاحتمال ان يكون كفرا بخلاف الرقي بالذكر ونحوه وتعبه
 عياض وغيره بان الحديث يدل على ان للسبعين الفامة على غيرهم وفضيلة افردها عما شاركهم في اصل الفضل
 والديانة ومن كان يعتقد ان الادوية تؤثر بطبعها أو يستعمل رقي الجاهلية ونحوها فليس مسلمات يسلم هذا الجواب ثانيها
 قال الداودي وطائفة ان المراد بالحديث الذين يحتنون فعل ذلك في الصحة خشية وقوع الداء وأما من يستعمل
 الدواء بعد وقوع الداء به فلا وقد قدمت هذا عن ابن قتيبة وغيره في باب من اكتوى وهذا اختيار ابن عبد البر غير
 انه معترض بما قدمته من ثبوت الاستعاذة قبل وقوع الداء فأنها قال الخليلي يحتمل أن يكون المراد هؤلاء
 المذكورين في الحديث من غفل عن أحوال الدنيا وما فيها من الاسباب المعدة لدفع العوارض فهم لا يعرفون الاكتواء
 ولا الاسترقاء وليس لهم ملجأ فها يعتريهم الا الداء والاعتصام بالله والرضا بقضائه منهم غافلون عن طب الاطباء ورقي
 الرقاة ولا يحسنون من ذلك شيئا والله أعلم رابعها ان المراد بترك الرقي والسحر الاعتماد على الله في دفع الداء والرضا بقدره
 لا القدح في جواز ذلك لثبوت وقوعه في الاحاديث الصحيحة وعن السلف الصالح لكن مقام الرضا والتسليم أعلى
 من تعاطي الاسباب والى هذا انحأ الخطابي ومن تبعه قال ابن الاثير هذان من صفة الاولياء المرضين عن الدنيا وأسبابها
 وعلاقتها وهؤلاء هم خواص الاولياء ولا يرد على هذا وقوع ذلك من النبي ﷺ فعلا وأما لانه كان في اعلى مقامات
 العرفان ودرجات التوكل فكان ذلك منه للتشريع وبيان الجواز ومع ذلك فلا ينقص ذلك من توكله لانه كان كامل
 التوكل يقينا فلا يؤثر فيه تعاطي الاسباب شيئا بخلاف غيره ولو كان كثير التوكل لكن من ترك الاسباب وفوض
 وأخلص في ذلك كان أرفع مقاماً قال الطبري قيل لا يستحق التوكل الا لمن لم يخالط قلبه خوف من شيء البتة حتى السبع
 الضاري والمدو العادي ولان يسع في طلب رزق ولا في مداواة الم والحق أن من وثق بالله وأبى أن قضاءه عليه ماض
 لم يقدح في توكله تعاطيه الاسباب اتباعا لسنة وستة رسوله فقد ظاهر ﷺ في الحرب بين درعين ولبس على رأسه
 المغفر وأقعد الرماة على لم الشعب وخندق حول المدينة وأذن في الهجرة الى الحبشة والى المدينة وهاجر هو وتعاطي

باب الطيرة حديثي عبد الله ابن محمد حدثنا عثمان بن عمر حدثنا يونس عن الزهري عن
 سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال

أسباب الاكل والشرب وادخر لاهله قوتهم ولم ينتظر أن ينزل عليه من السماء وهو كان أحق الخلق أن يحصل له ذلك
 وقال لذي السباع نأقن أودعها قال أعقلها وتوكل فأشار إلى أن الاحتراز لا يدفع التوكل والله أعلم (قوله باب
 الطيرة) يكسر للمهمله وفتح الصغاية وقد تسكن في التشاؤم بالشين وهو مصدر تطير مثل تخير حيرة قال بعض أهل
 اللغة ينجي من المصادر هكذا غير ما ين وتعقب بأنه سمع طيبة وأورد بعضهم التولة وفيه نظر وأصل التطير أنهم كانوا في
 الجاهلية يعتمدون على الطير فإذا خرج أحدهم لأمراً كان رأى الطير طار بمنة يمين به واستمروا أن رأه طار يسره تشاءم
 به ورجع وربما كان أحدهم يبيع الطير ليطير فيعتمدها فجاء الشرح بالنهي عن ذلك وكانوا يسمونه السانج بمهمله ثم
 نون ثم جاء مهمله والبارج بموحدة وآخره مهمله قال سانج ما ولاك ميامنه بأن يمر عن يسارك إلى يمينك والبارج بالعكس
 وكانوا يسمون بالسانج ويشاءمون بالبارج لأنه لا يمكن رميه إلا بأن يتحرف إليه وليس في شيء من صنوح الطير
 وبروحها ما يقتضي ما يعتقدوه وإنما هو تكلف بصاطي ما لا أصل له إذ لا نطق للطير ولا يتميز استدلاله على مضمون
 معنى فيه وطلب العلم من غير مظانه جهل من فاعله وقد كان بعض عقلاء الجاهلية ينكر التطير ويتمدح بتركه
 قال شاعر منهم

ولقد غدوت وكنت لا * اغدو على واق وحاتم
 فإذا الانشائم كالآيا * من واليا من كالا شائم

وقال آخر

الزجر والطير والكهان كلهم * مضللون ودون النيب أفعال

وقال آخر

وما جلات الطير تدني من التي * نجاحا ولا عن ريثين قصور

وقال آخر

لمعرك ما تدري الطوارق بالحصى * ولا زاجرات الطير ما الله صانع

وقال آخر

تخير طيرة فيها زياد * لتخبره وما فيها خبير
 تعلم أنه لا طير إلا « على متطير وهو الثبور
 بلى شيء يوافق بعض شيء * أحياتا وباطله كثير

وكان أكثرهم يعتمدون على ذلك ويصح معهم غالباً لئلا يزين الشيطان ذلك وبقيت من ذلك بقايا في كثير من
 المسلمين وقد أخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أنس رضى الله عنه لاطيرة والطيرة على من تطير وأخرج عبد الرزاق
 عن معمر عن اسمعيل بن أمية عن النبي ﷺ ثلاثة لا يسلم منهم أحد الطيرة والظن والحسد فإذا تطيرت فلا ترجع
 وإذا حسدت فلا تبخ وإذا ظننت فلا تحقق وهذا مرسل أو معضل لكن له شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه
 البيهقي في الشعب وأخرج ابن عدى بسندين عن أبي هريرة رضى الله عنه إذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فوكلوا وأخرج
 الطبراني عن أبي الدرداء رضى الله عنه أن يقال الدرجات الملا من تسكن أو استقسم أو يرجع من سفر تطير أو رجلاه ثقات
 إلا أنني أظن أن فيه انقطاعاً وله شاهد عن عمران بن حصين وأخرجه البيهقي في أثناء حديث بسند جيد وأخرج
 أبو داود والترمذي وصححه هو وابن حبان عن ابن مسعود رضى الله عنه الطيرة شرك وامانة الا تطير ولكن الله يذهب

لَا عُدْوَى وَلَا طَيْرَةٌ ، وَالشُّؤْمُ فِي ثَلَاثٍ فِي الْمَرَاةِ وَالذَّارِ وَالذَّائِبِ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ
عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَا طَيْرَةٌ وَخَيْرُهَا الْقَالُ قَالُوا : وَمَا الْقَالُ ؟ قَالَ : الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ
بَابُ الْقَالِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ
عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا طَيْرَةٌ ، وَخَيْرُهَا
الْقَالُ ، قَالَ وَمَا الْقَالُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ **حَدَّثَنَا** مُسْلِمٌ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا عُدْوَى وَلَا طَيْرَةٌ
وَيُسَجِّى الْقَالُ الصَّالِحُ ، الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ

بالتوكل وقوله وما لنا إلا من كلام ابن مسعود ادرج في الخبر وقد بينه سليمان بن حرب شيخ البخاري فيأحكا
الترمذي عن البخاري عنه وإنما جعل ذلك شركا لا اعتقاد أن ذلك يجلب نفعاً أو يدفع ضرراً فكانهم أشركوه
مع الله تعالى وقوله ولكن الله يذهب بالتوكل إشارة إلى أن من وقع لذلك فسلم لله ولم يعبأ بالطيرة أنه لا يؤخذ
بما عرض له من ذلك وأخرج البيهقي في الشعب من حديث عبد الله بن عمرو موقوفاً من عرض له من هذه الطيرة
شيء فليقل اللهم لا طير لا طيرك ولا خير لا خيرك ولا اله غيرك (قوله لا عدوى ولا طيرة والشؤم في ثلاث) قد تقدم شرح
هذا الحديث وبيان اختلاف الروايف في سياقه في كتاب الجهاد والتطير والتشاؤم بمعنى واحد ففي أول بطريق العموم
كما نفي العدوى ثم أثبت الشؤم في الثلاثة المذكورة وقد ذكرت ما قيل في ذلك هناك وقد وقع في حديث سعيد بن
أنس وقاص عند أبي داود بلفظ وإن كانت الطيرة في شيء الحديث (قوله في الحديث الثاني لا طيرة وخيرها القال)
يأتي شرحه في الباب الذي بعده وكأنه أشار بذلك إلى أن النبي في الطيرة على ظاهره لكن في الشر ويستثنى من ذلك
ما يقع فيه من الخير كما سأذكره * (قوله باب القال) بقاء ثم همزة وقد تسهل والجمع قول بالهمزة جزماً (قوله عن
عبيد الله بن عبد الله) أي بن عتبة بن مسعود وقد صرح في رواية شعيب التي قبل هذه فيه بالأخبار (قوله قال وما
القال) كذا للأكثر بالأفراد وللكشميهني قالوا كرواية شعيب (قوله الكلمة الصالحة يسمها أحدكم) وقال في
حديث أنس ثاني حديثي الباب ويعجني القال الصالح الكلمة الحسنة وفي حديث عروة بن عامر الذي
أخرجه أبو داود قال ذكرت الطير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خيرها القال ولا تزد مسلماً فإذا
رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله
وقوله وخيرها القال قال الكرمانى تبعاً لغيره هذه الإضافة تشعر بأن القال من جملة الطير وليس كذلك
بل هي إضافة توضيح ثم قال وأيضاً فإن من جملة الطيرة كما تقدم تقريره التيامن فينبى بهذا الحديث أنه ليس
كل التيامن مردوداً كالتشاؤم بل بعض التيامن مقبول (قلت) وفي الجواب الأول دفع في صدر السؤال وفي الثاني
تسليم السؤال ودعوى التخصيص وهو أقرب وقد أخرج ابن ماجه بسند حسن عن أبي هريرة رفعه كان يعجبه
القال ويكره الطيرة وأخرج الترمذي من حديث حابس التميمي أنه سمع النبي ﷺ يقول العين حق وأصدق الطير
القال ففي هذا التصريح أن القال من جملة الطيرة لكنه مستثنى وقال الطيبي الضمير المؤنث في قوله وخيرها راجع
إلى الطيرة وقد علم أن الطيرة كلها لا خير فيها فهو كقوله تعالى « اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً » وهو مبنى على
زعمهم وهو من أرخا العنان في المخادعة بأن يجرى الكلام على زعم الخصم حتى لا يثبت من التضرع فيه فإذا انشكر

باب لا هامة حدثنا محمد بن الحكم حَدَّثَنَا النُّصْرُ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ أَخْبَرَنَا أَبُو حُصَيْنٍ
عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا عَدْوَى وَلَا طَبِيرَةَ وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ
باب الكهانة حدثنا سعيد بن عفير حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ

فأنصف من خمسة قبل الحق فتقوله خيرها الفأل اطاع السامع في الاستماع والقبول لا أن في الطيرة خيرا حقيقة
او هو من نحو قولهم الصيف أحر من الشتاء أى الفأل في بابه البغ من الطيرة في بابها « والحاصل ان افعال التفضيل
في ذلك انما هو بين القدر المشترك بين الشيتين والقدر المشترك بين الطيرة والفأل تأثير كل منهما فيها هو فيه والفأل
في ذلك البغ قال الخطابي وانما كان ذلك لان مصدر الفأل عن نطق وبيان فكأنه خبر جاء عن غيب بخلاف
غيره فانه مستند الى حركة الطائر او نطقه وليس فيه بيان اصلا وانما هو تكلف من يتعاطاه وقد أخرج الطبري
عن عكرمة قال كنت عند ابن عباس فرطائر فصباح فقال رجل خير خير فقال ابن عباس ما عند هذا لخير ولا
شر وقال أيضا الفرق بين الفأل والطيرة ان الفأل من طريق حسن الظن بالله والطيرة لا تكون الا في السوء فذلك
كرهت وقال النووي الفأل يستعمل فيما يسوء وفيما يسروا كثره في السرور والطيرة لا تكون الا في الشؤم وقد تستعمل
بجازا في السرور اه وكان ذلك بحسب الواقع وأما الشرع فخص الطيرة بما يسوء والفأل بما يسر ومن شرطه ان
لا يقصد اليه يصبر من الطيرة قال ابن بطال جعل الله في فطر الناس محبة الكلمة الطيبة والانس بها كما جعل
فيهم الارتياب بالنظر الاتيق والماء الصافي وان كان لا يملكه ولا يشر به وأخرج الترمذي وصححه من حديث انس
ان النبي ﷺ كان اذا خرج لحاجته يعجبه ان يسمع يانجيج يارشد وأخرج أبو داود بسند حسن عن بريدة
ان النبي ﷺ كان لا يطير من شيء وكان اذا بعث عاملا يسأل عن اسمه فاذا أعجبه فرح به وان كره اسمه
رئى كراهة ذلك في وجهه وذكر البيهقي في الشعب عن الحلبي ما ملخصه كان التطير في الجاهلية في العرب ازواج
الطير عند ارادة الخروج للحاجة فذكر نحو ما تقدم ثم قال وهكذا كانوا يطيطرون بصوت الغراب وبمرور الظباء
فسموا الكل تطيرا لان اصله الاول قال وكان التشائم في العجم اذ ارأى الصبي ذاهبا الى المعلم تشاءم أو راجعا
تيمن وكذا اذا رأي الجمل موقرا حملا تشاءم فان رآه واضعا حملة تيمن ونحو ذلك فجاء الشرع برفع ذلك كله وقال
من تكهن أوردته عن سفر تطير فليس منا ونحو ذلك من الاحاديث وذلك اذا اعتقد أن الذي يشاهده من حال
الطير موجبا ما ظنه ولم يصف التديير الى الله تعالى فأما ان علم ان الله هو المبدى ولكنه اشفق من الشر لان
التجارب قضت بأن صوتا من اصواتها معلوما أو حالا من احوالها معلومة يردفها مكروه فان وطن نفسه على ذلك
اساء وان سأل الله الخير واستعاذ به من الشر ومضى متوكلا لم يضره ما وجد في نفسه من ذلك والا فيؤاخذ
به وربما وقع به ذلك المكروه بينه الذي اعتقده عقوبة له كما كان يقع كثيرا لاهل الجاهلية والله أعلم قال
الحلبي وانما كان صلى الله عليه وسلم يعجبه الفأل لان التشائم سوء ظن بالله تعالى بغير سبب محقق والتفأل
حسن ظن به وللوؤمن مأمور بحسن الظن بالله تعالى على كل حال وقال الطبري معنى الترخص في الفأل
والمنع من الطيرة لورأى شيئا فظنه حسنا محرضا على طلب حاجته فليقل ذلك وان رآه بضد ذلك فلا يقبله بل
يمضي لسبيله فوقبل وانتهى عن المضي فهو الطيرة التي اختصت بأن تستعمل في الشؤم والله أعلم * (قوله باب
لا هامة) كذا للجميع وذكر فيه حديث أبي هريرة لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ثم ترجم بعدسبعة أبواب
باب لا هامة وذكر فيه الحديث المذكور مطولا وليس فيه ولا طيرة وهذا من نوادر ما اتفق له أن يترجم للحديث
في موضعين بلفظ واحد وسأذكر شرح الهامة في الموضع الثاني ان شاء الله تعالى ثم ظهر لي أنه أشار بذكر
هذه الترجمة الى الخلاف في تفسير الهامة كما سيأتي بيانه * (قوله باب الكهانة) وقع في ابن بطال هنا والسحر

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى فِي أَمْرَيْنِ مِنْ هَذَيْنِ أَتَقْتَلْنَا ،
فَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ ، فَأَصَابَ بَطْنَهَا ، وَهِيَ حَامِلٌ فَقَتَلَتْ وَلَدَهَا الذِّي فِي بَطْنِهَا ، فَاخْتَصَمُوا
إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَضَى أَنَّ دِيَّةَ مَا فِي بَطْنِهَا غُرَّةُ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ ،

وليس هو في نسخ الصحيح فيها وقتت عليه بل ترجمة السحر في باب مفرد عقب هذه والكهانة بفتح الكاف
ويجوز كسرهما ادعاء علم الغيب كالأخبار بما سيقع في الأرض مع الاستناد إلى سبب والاصل فيه استراق الجنى
السمع من كلام الملائكة فيلقيه في اذن الكاهن والكاهن لفظ يطلق على العراف والذي يضرب بالخصى والنجم
ويطلق على من يقوم بأمر آخر ويسعى في قضاء حوائجه وقال في المحكم الكاهن القاضي بالغيب وقال في
الجامع العرب تسمى كل من أذن بشئ قبل وقوعه كاهنا وقال الخطابي الكهنة قوم لهم اذانان حادة وثقوس
شريفة وطباع نارية فالقتهم الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الامور ومساعدتهم بكل ما تنصل قدرتهم
اليه وكانت الكهانة في الجاهلية فاشية خصوصا في العرب لاقطاع النبوة فيهم وهي على أصناف منها ما يلقونه
من الجن فأت الجن كانوا يصعدون الى جهة السماء فيركب بعضهم بعضا الى ان يدنو الاعلى بحيث
يسمع الكلام فيلقيه الى الذي يليه الى ان يتلقاه من يلقيه في اذن الكاهن فيزيد فيه فلما جاء الاسلام
ونزل القرآن حرس السماء من الشياطين وارسلت عليهم الشهب فبقي من استراقهم ما يخطفه الاعلى
فيلقيه الى الاسفل قبل ان يصيبه الشهاب والى ذلك الاشارة بقوله تعالى « الا من خطف المظففة
فاتبعه شهاب ناقب » وكانت اصابة الكهان قبل الاسلام كثيرة جدا كما جاء في اخبار شق وسطيح
ونحوها واما في الاسلام فقد ندر ذلك جدا حتى كاد يضمحل والله الحمد ثانيها ما يخبر الجنى به من يواليه بما
غاب عن غيره مما لا يطلع الانسان عليه غالبا او يطلع عليه من قرب منه لامن يد ثالثها ما يستند الى ظن وتخمين
وحدس فهذا قد يجعل الله فيه لبعض الناس قوة مع كثرة الكذب فيه رابعها ما يستند الى التجربة والعادة فيستدل
على الحادث بما وقع قبل ذلك ومن هذا القسم الاخير ما يضاغى السحرو قد يعتضد بعضهم في ذلك بالزجر والطرق
والنجوم وكل ذلك مذموم شرعا وورد في ذم الكهانة ما أخرجه أصحاب السنن وأخرجه الحاكم من حديث
أبي هريرة رفعه من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد وله شاهد من حديث جابر وعمر
ان ابن حصين أخرجهما البزار بسندين جيدين ولفظهما من أتى كاهنا وأخرجه مسلم من حديث امرأة من أزواج
النبي ﷺ ومن الرواة من سماها حفصة بلفظ من أتى عرافا وأخرجه أبو يعلى من حديث ابن مسعود بسند جيد لكن لم
يصرح برفعه ومثله لا يقال بالراى ولفظه من أتى عرافا أو ساحرا أو كاهنا واقبقت الفاظهم على الوعيد بلفظ حديث
أبي هريرة الا حديث مسلم فقال فيه لم يقبل لهما صلاة أربعين يوما ووقع عند الطبراني من حديث أنس بسند
لين مرفوعا بلفظ من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد بريء مما أنزل على محمد ومن اتاه غير مصدق له لم يقبل صلاته
أربعين يوما والا حديث الاول مع صحته وكثرتها أولي من هذا والوعيد جاء تارة قد بعدم قبول الصلاة
وتارة بالتكفير فيحمل على حالتين من الآتى أشار الى ذلك القرطبي والعراف بفتح المهملة وتشديد
الراء من يستخرج الوقوف على الغيبات يضرب من فعل او قول ثم ذكر المصنف ثلاثة احاديث « احدها حديث
أبي هريرة (قوله عن ابن شهاب عن أبي سامة عن أبي هريرة) وساقه بطوله كذا قال عبد الرحمن بن خالد بن
مسافر من رواية الليث عنه عن ابن شهاب وفصل مالك عن ابن شهاب قصة ولي المرأة فجعله من رواية ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب مرسل كما بينه المصنف في الطريق التي تلى طريق ابن مسافر هذه وقد روى الليث عن ابن شهاب
اصل الحديث بدون الزيادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة موصولا كما سياتى في الديات وكذا أخرج هناك

صَلَّى الْمَرْأَةَ الَّتِي غَرَمَتْ أَغْرَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ وَلَا نَطَقَ
وَلَا اسْتَهْلَ فَبَيْنَ ذَلِكَ بَطَلُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَأَنَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ
أَبِي مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَمْرَأَتَيْنِ رَمَتَا إِحْدَاهُمَا
الْأُخْرَى بِصَجَرٍ فَلَوَحَتْ جَنِينُهَا فَصَفَى فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ بِفَرْقَةٍ عَبْدٍ أَوْ وَلِيدَةٍ * وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى فِي الْجَنَيْنِ يَقْتُلُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ بِفَرْقَةٍ عَبْدٍ أَوْ وَلِيدَةٍ
قَالَ الَّذِي قَضَى عَلَيْهِ كَيْفَ أَغْرَمُ مَا لَا أَكَلَ وَلَا شَرِبَ وَلَا نَطَقَ وَلَا اسْتَهْلَ وَمِثْلُ ذَلِكَ بَطَلُ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَنَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا بَنُو عَيْنَةَ
عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ
نَحْوِ الْكُفِّ ، وَمَهْرُ الْبَيْتِ ، وَحُلُوفِ الْكَاهِنِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ
يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ

طريق يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة وسعيد معا عن أبي هريرة بأصل الحديث دون الزيادة وبأني شرح
ما يتعلق بالجنين والغرة هناك أن شاء الله تعالى (قوله فقال ولي المرأة) هو حمل يفتح المهيمة والميم الخفيفة ابن مالك
ابن الناجية الهدلى بينه مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة معا عن أبي هريرة وكنية
حمل المذكور أبو فضلة وهو صحابي تزل البصرة وفي رواية مالك فقال الذي قضى عليه أي قضى على من هي منه
بسيل وفي رواية الليث عن ابن شهاب المذكورة أن المرأة من بني لحيان وبني لحيان حي من هذيل وجاء تسمية الضريرين
فما أخرج أحمد من طريق عمرو بن تميم بن عويم عن أبيه عن جده قال كانت اختي مليكة وامرأة منا يقال لها أم
غيف بنت مسروح تحت حمل بن مالك بن الناجية فضربت أم غيف مليكة بمسطح الحديث لكن قال فيه فقال
الملاء بن مسروح يا رسول الله أغرم من لا شرب ولا أكل الحديث وفي آخره اسجع كسجع الجاهلية وجمع
بينهما بأن كلا من زوج المرأة وهو حمل وأخيها وهو الملاء قال ذلك تواردا معا عليه لما تقرر عندهما أن الذي يودي
هو الذي يخرج حيا ولما سقط فلا يودي فأبطل الشرع ذلك وجعل فيه غرة وسيأتي بيانه في كتاب الديات أن
شاء الله تعالى ووقع في رواية للطبراني أيضا أن الذي قال ذلك عمران بن عويم فلعلها قصة أخرى وأم غيف
بمهيمة وفاء بن زن عظيم ووقع في المبهمات للخطيب وأصله عند أبي داود والنسائي من طريق سمالك عن عكرمة
عن ابن عباس أنها م غطيف بضم طاء مهيمة مع غرة الله أعلم (قوله كيف أغرم يا رسول الله من لا شرب ولا أكل)
في رواية مالك من لا أكل ولا شرب والاول اولى لمناسبة السجع ووقع في رواية الكشميهني في رواية مالك ما لا بدل
من لا وهذا هو الذي في الموطأ وقال أبو عثمان بن جني معنى قوله لا أكل أي لم يأكل أقام الفعل الماضي مقام المضارع
(قوله فتل ذلك بطل) لا أكثر بضم التاء التحتانية وفتح الطاء المهيمة وتشديد اللام أي يهدر يقال دم فلان هدر
إذا ترك الطلب جاره وطل الدم بضم الطاء وفتحتها أيضا وحكي اطل ولم يعرفه الأصمعي ووقع للكشميهني
في رواية ابن مسافر بطل بفتح الواو والضم من البطلان كذا راجه في نسخة معتمدة من رواية أبي ذر زعم
عياض أنه وقع هنا الجميع بالوحدة قال وبألوجين في الموطأ وقد رجح الخطابي أنه من البطلان وانكره ابن بطال
فقال كذا يقوله أهل الحديث وإنما هو من طل الدم إذا هدر (قلت) وليس لانكاره معنى بعد ثبوت الرواية
وهو موجه راجع الى معنى الرواية الاخرى (قوله إنما هذا من اخوان الكهان) أي لشابهة كلامه كلامهم زاد

عَنْ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاسٌ عَنِ الْكُفَّانِ ، فَقَالَ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يُعَذِّبُونَنَا أَحْيَانًا بِشَيْءٍ فَيَكُونُ حَقًّا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ

مسلم والاسماعيلي من رواية يونس من اجل سجمه الذي سجع قال القرطبي هو من تفسير الراوى وقد ورد مسند ذلك فباخرجه مسلم في حديث المغيرة بن شعبة فقال رجل من عصابة القاتلة غرم فذكر نحوه وفيه فقال رسول الله ﷺ اسجع كسجع الاعراب والسجع هو تناسب آخر الكلمات لفظا واصله الاستواء وفي الاصطلاح الكلام المقفى والجمع اسجاع واساجع قال ابن بطال فيه ذم الكفار ودم من شبه بهم في القاطم وانما يماقيه لانه ﷺ كان مأمورا بالصنع عن الجاهلين وقد تسكبه من كره السجع في الكلام وليس على اطلاقه بل المكروه منه ما يقع مع التكلف في معرض مدافعة الحق واما ما يقع عفوا بلا تكلف في الامور الباحة فجاز وعلى ذلك يحمل ما ورد عنه ﷺ وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الدعوات والحاصل انه ان جمع الامرين من التكلف وابطال الحق كان مذموما وان اقتصر على احدهما كان اخف في الذم ويخرج من ذلك تسييمه الى اربعة انواع فالمحمود ما جاء عفوا في حق ودونه ما يقع متكلفا في حق أيضا والمذموم عكسهما وفي الحديث من القوائد أيضا رفع الجناية للحاكم ووجوب الدية في الجنين ولو خرج ميتا كإسائي تقرر في كتاب الديات مع استيفاء فوائده * الحديث الثاني حديث أنى مسعود وهو عقبه بن عمرو في التهي عن ثمن السكب ومهر البنى وحلوان السكاهن وقد تقدم شرحه في اواخر كتاب البيع * الحديث الثالث (قوله عن يحيى بن عروة بن الزبير عن عروة) كان هذا ما فات الزهرى سماعه من عروة فحمله عن ولده عنه مع كثرة ما عند الزهرى عن عروة وقد وصفه الزهرى بسعة العلم ووقع في رواية معقل بن عبيد الله عند مسلم عن الزهرى اخبرني يحيى بن عروة انه سمع عروة وكذا للمصنف في التوحيد من طريق يونس وفي الادب من طريق ابن جريج كلاهما عن ابن شهاب ولم اقف ليحيى بن عروة في البخارى الاعلى هذا الحديث وقد روى بعض هذا الحديث محمد بن عبد الرحمن ابوالاسود عن عروة وتقدم موصولا في يده الخلق وكذا هشام ابن عروة عن أبيه (قوله سأل رسول الله ﷺ) في رواية الكشميبي سأل ناس رسول الله ﷺ وكذا هو في رواية يونس وعند مسلم من رواية معقل مثله ومن رواية معقل مثل الذي قبله وقد سمي عن سأل عن ذلك معاوية ابن الحكم السلمي كما اخرجه مسلم من حديثه قال قلت يا رسول الله امورا كنا نصنعها في الجاهلية كنا ناتي الكهان فقال لا تأتوا الكهان الحديث وقال الخطابي هؤلاء الكهان فياعلم بشهادة الامتحان قوم لم اذهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية فهم يفزعون الى الجن في امورهم ويستفتونهم في الحوادث فيلقون اليهم الكلمات ثم تعرض الى مناسبة ذكر الشعراء بعد ذكرهم في قوله تعالى « هل انبئكم على من تنزل الشياطين » (قوله فقال ليس بشئ) في رواية مسلم ليسوا بشئ وكذا في رواية يونس في التوحيد وفي نسخة فقال لم ليسوا بشئ أى ليس قولهم بشئ يعتمد عليه والعرب تقول لمن عمل شيئا ولم يحكمه ما عمل شيئا قال القرطبي كانوا في الجاهلية يترافون الى الكهان في الوقائع والاحكام ويرجعون الى اقوالهم وقد انقطعت الكهانة بالبعثة المحمدية لكن بقي في الوجود من يشبه بهم وثبت التهي عن اتيانهم فلاجل اتيانهم ولا تصديقهم (قوله انهم يعذبوننا احيانا بشئ) فيكون حقا في رواية يونس فانهم يتحدثون هذا اورده السائل اشكالا على عموم قوله ليسوا بشئ لانه فهم منه انهم لا يصدقون اصلا فأجابه ﷺ عن سبب ذلك الصديق وانه اذا اتفق ان يصدق لم يتركه خالصا بل يشوبه بالكذب (قوله تلك الكلمة من الحق) كذا في البخارى بمهمله وقاف أى الكلمة المسموعة التي تقع حقا ووقع في مسلم تلك الكلمة من الجن قال النووي كذا في نسخ بلادنا بالجم والنون أى الكلمة المسموعة من الجن اوالتي تصح بما نقله الجن (قلت) التقدير الثاني

يَحْفَظُهَا الْيَسَنِيُّ فَيَتَرُهَا فِي أُذُنٍ وَلِيهِ فَيَخْطِطُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ

يوافق رواية البخاري قال النووي وقد حكى عياض أنه وقع عني في مسلم بالحاء والقاف (قوله يخطفها الجني) كذا لاكثر وفي رواية للرسخسي يخطفها من الجني أي الكاهن يخطفها من الجني أو الجني الذي يلقي الكاهن يخطفها من جني آخر فوقه ويخطفها بحاء معجمة وطاء مفتوحة وقد تكسر بعدها فاء ومعناه الأخذ بسرعة وفي رواية للكشميني يحفظها بتقديم الفاء بعدها ظا معجمة والادال هو المعروف والله أعلم (قوله فيقرها) يفتح أول وثانيه وتشديد الراء أي يصبها تقول قررت على رأسه دلوا إذا صبغته فكأنه صب في أذنه ذلك الكلام قال القرطبي ويصح أن يقال المعني القاهافي أذنه بصوت يقال قر الطائر إذا صوت انتهى ووقع في رواية يونس المذكورة فيقرها أي يرددها يقال قررت الدجاجة تقرر قرقرة إذا رددت صوتها قال الخطابي ويقال أيضا قررت الدجاجة تقرر وأقرأ وأدارجعت في صوتها قيل قررت قرقرة وتقرريرة قال والمعني أن الجني إذا أتى الكلمة لوليه تسامع بها الشياطين فتناقلوها كما إذا صوت الدجاجة فسمعها الدجاج فجاءوا بها وتعقبه القرطبي بأن الاسباب بمساق الحديث أن الجني يلقي الكلمة الى وليه بصوت خفي مسترجع له زمزمة ويرجعه له فذلك يقع كلام الكهان غالباً على هذا النمط وقد تقدم شيء من ذلك في أوخر الجنازة في قصة ابن صباد ويان اختلاف الرواة في قوله في خطيفة له فيها زمزمة واطلق على الكهان ولى الجني لكونه يواليه أو عدل عن قوله الكاهن الى قوله وليه لتعميم في الكاهن وغيره ممن يوالى الجن قال الخطابي بين عليه السلام ان اصابة الكاهن أحياناً إنما هي لأن الجني يلقي اليه الكلمة التي يسمعها استراقاً من الملائكة فيزيد عليها أكاذيب يقيسها على ما سمع فربما أصاب نادراً وخطؤه الثابت وقوله في رواية يونس كقرقرة الدجاجة يعني الطائر المعروف ودالها مثلثة والاشهر فيها الفتح ووقع في رواية المستملي الزجاجية بالزاي المضمومة وانكرها الدارقطني وعدها في التصحيف لكن وقع في حديث الباب من وجه آخر تقدم في باب ذكر الملائكة في كتاب يده الخلق فيقرها في أذنه كما تقرر القارورة وشرحوه على أن معناه كما يسمع صوت الزجاج إذا حلت على شيء أو التي فيها شيء وقال القاسمي المعني أنه يكون لا بلفظه الجني الى الكاهن حس كحس القارورة إذا حركت باليد أو على الصفا وقال الخطابي المعني أنه يطبق به كما يطبق رأس القارورة برأس الوعاء الذي يفرغ فيه منها فيها واغرب شارح المصابيح التوربشتي فقال الرواية بالزاي أحوط لما ثبت في الرواية الاخرى كما تقرر القارورة واستعمال قر في ذلك شائع بخلاف ما فسر وأعله الحديث فانه غير مشهور لم نجده شاهد في كلامهم فدل على أن الرواية بالدال تصحيف أو غلط من السامع وتعقبه الطبري فقال لا ريب أن قوله قر الدجاجة منقول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما يصح أن يشبه اراد ما يخطفه من الكلام في أذن الكاهن يصب الماء في القارورة يصح أن يشبه ترديد الكلام في أذنه بترديد الدجاجة صوتها في أذن صواحبها وهذا ما شهد تري الديك إذا رأى شيئاً ينكره يقرقر قسمعه الدجاج فتجتمع وتقرقر معه وباب التشبيه واسم لا يقتصر الى العلاقة غير أن الاختطاف مستعار للكلام من فعل الطير كما قال الله تعالى «فتخطفه الطير» فيكون ذكر الدجاجة هنا أنسب من ذكر الزجاجية لحصول التشريح في الاستعارة (قلت) ويؤيده دعوى الدارقطني وهو امام الفن أن الذي بالزاي تصحيف وإن كنا ما قبلنا ذلك فلا أقل أن يكون أرجح (قوله فيخططون معها مائة كذبة) في رواية ابن جرير أكثر من مائة كذبة وهو دال على أن ذكر المائة للبلاغة لا لتعين العدد وقوله كذبة هنا بالفتح وحكي الكسر وانكره بعضهم لانه بمعنى الهيئة والحالة وليس هذا موضعه وقد أخرج مسلم في حديث آخر أصل توصل الجني الى الاختطاف فأخرج من حديث ابن عباس حديثي رجال من الانصار انهم بينما هم جلوس ليلامع رسول الله ﷺ اذرى بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون اذ ارى مثل هذا في الجاهلية قالوا كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم أومات رجل عظيم فقال انها لا يرى بالموث! أحذولاً لحياه ولكن ربنا أفاضني أمراً مسح حملة العرش ثم مسح الذين يلونهم حتى يبلغ النسيح الى أهل هذه السماء الدنيا فيقولون ماذا قال ربكم فيخبرونهم حتى

قَالَ عَلِيٌّ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ مُرْسَلُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْخَلْقِ ثُمَّ بَأَنَّى أَنَّهُ أَسْنَدُهُ بَعْدَهُ **بَابُ السَّحَرِ**

يصل الى السماء الدنيا فيسترق منه الجنى فاجأوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون فيه ويقصون وقد تقدم في تفسير سبأ وغيرها بيان كيفيةهم عند استراقهم واما ما تقدم في بدء الخلق من وجه آخر عن عروة عن عائشة أن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضى في السماء فتسترق الشياطين السمع فيجتمل أن يريد بالسحاب السماء كما اطلق السماء على السحاب ويحتمل ان يكون على حقيقته وان بعض الملائكة اذا نزل بالوحى الى الارض تسمع منهم الشياطين أو المراد الملائكة الموكلة بانزال المطر **(قوله)** قال على قال عبد الرزاق مرسل الكلمة من الخلق ثم لم ينفى أنه اسنده بعد على هذا هو ابن المديني شيخ البخاري فيه ومراده ان عبد الرزاق كان يرسل هذا القدر من الحديث ثم أنه بعد ذلك وصله بذكر عائشة فيه وقد أخرجه مسلم عن عبد بن حميد والاسماعيلي من طريق فياض بن زهير وأبو نعيم من طريق عباس العنبري ثلاثتهم عن عبد الرزاق موصولا كرواية هشام بن يوسف عن معمر وفي الحديث بقاء استراق الشياطين السمع لكنه قل ونذر حتى كاد يضمحل بالنسبة لما كانوا فيه من الجاهلية وفيه النهي عن اتيان الكهان قال القرطبي يجب على من قدر على ذلك من عتسب وغيره أن يقيم من يعاطى شيئا من ذلك من الاسواق وينكر عليهم أشد التكثير وعلى من يحب اليهم ولا يفر بصديقهم في بعض الامور ولا بكثرة من يحب اليهم ممن ينسب الى العلم فانهم غير راسخين في العلم بل من الجهال بما في اتيانهم من الخذور **(تنبيه)** اراد باب الكهانة في كتاب الطب لمناسبتة لباب السحر لما يجمع بينهما من مرجع كل منهما للشياطين و اراد باب السحر في كتاب الطب لمناسبتة ذكر الرقي وغيرها من الادوية المعنوية فناسب ذكر الادوية التي تحتاج الى ذلك واشتمل كتاب الطب على الاشارة للادوية الحسية كالحية السوداء والعسل ثم على الادوية المعنوية كالرقي بالدعاء والقرآن ثم ذكرت الادوية التي تنفع الادوية المعنوية في دفعها كالسحر كما ذكرت الادوية التي تنفع الادوية الحسية في دفعها كالجذام والله أعلم **(قوله)** باب السحر قال الراغب وغيره السحر يطلق على معان: احدها ما لطف وتوق منه سحر الصبي خادعته واستملته وكل من استمال شيئا فقد سحره ومنه اطلاق الشعراء سحر العيون لاسيما لها النفوس ومنه قول الاطباء الطبيعة ساحرة ومنه قوله تعالى «بل نحن قوم مسحورون» أى مصرفون عن المعرفة ومنه حديث ان من البيان لسحرا وسيأتي قريبا في باب مفرد «الثاني ما يقع بخداع وتخيلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعوذ من صرف الابصار عما يتعاطاه بخفة يده والى ذلك الاشارة بقوله تعالى «يخيل اليه من سحرم أنها نسعى» وقوله تعالى «سحروا عين الناس» ومن هناك سمو اموسي ساحرا وقد يستعين في ذلك بما يكون فيه خاصية كالخجر الذي يجذب الحديد المسمى المغنطيس «الثالث ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب اليهم والى ذلك الاشارة بقوله تعالى «ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر» الرابع ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستئزال روحا ياتها بزعمهم قال ابن حزم ومنه ما يوجد من الطلسمات كالطابع المنقوش فيه صورة عقرب في وقت كون القمر في العقرب فينتفع امساكهم لدغة العقرب وكما شاهد بعض بلاد الغرب وهي سر قسطة فانها لا يدخلها ثعبان قط الا أن كان غير ارادته وقد يجمع بعضهم بين الامرين الاخيرين كالاستماع بالشياطين ومخاطبة الكواكب فيكون ذلك اقوي بزعمهم قال أبو بكر الرازي في الاحكام له كان له اهل بابل قوما صابئين يعبدون الكواكب السبعة وسمونها الهة ويعتقدون أنها الفعالة لكل ما في العالم وعملوا واثان على أسمائها ولكل واحد هيكلي فيه صنمه يتقرب اليه بما يوافقه بزعمهم من أدعية ونجورهم الذين بعث اليهم ابراهيم وكانت علومهم احكام النجوم ومع ذلك فكان السحرة منهم يستعملون سائر وجوه السحر وينسبونها الى فعل الكواكب لتلاي بحث عنها وينكشف توهمهم انتهى ثم السحر يطلق ويراد به الآلة التي يسحر بها ويطلق ويراد به فعل الساحر والآلة بارة تكون معني من المعاني فقط كالرقي والنفث في العقد ونارة تكون للحسوسات كتصوير الصورة على صورة المسحور ونارة يجمع الامرين الحسى والمعنوى وهو ابلغ واختلف في السحر قليل هو تخيل فقط

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُسَمِّدُونَ النَّاسَ السَّحَرَةَ الْآيَةَ ،

ولا حقيقة وهذا اختيار أبي جعفر الاسترأبادي من الشافعية وأبي بكر الرازي من الحنفية وابن حزم الظاهري وطائفة
قال النووي والصحيح أنه حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء وبطل عليه الكتاب والسنة الصحيحة
للمشهورات أصح لكن محل النزاع هل يقع بالسحر انقلاب عين أو لا فمن قال أنه تخييل فقط منع ذلك ومن قال أن له
حقيقة انحطوا هل له تأثير فقط بحيث يغير الزاج فيكون نوعا من الأمراض أو ينهي إلى الأخرى بحيث يصير الجماد
حيوانا مثالا وعكسه قال في السحر عليه الجمهور هو الأول وذهبت طائفة قليلة إلى الثاني فإن كان بالنظر إلى القدرة الإلهية
فسلم وإن كان بالنظر إلى الواقع فهو عمل الخلاف فإن كثيرا ممن يدعي ذلك لا يستطيع إقامة البرهان عليه ونقل
المطالع أن قوما أنكروا السحر مطلقا وكانه عن القائمين بأنه تخييل فقط والا فهي مكابرة وقال المازري جمهور
العلماء على إثبات السحر وإن له حقيقة ونفى بعضهم حقيقة وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة وهو مردود لورود
التقلبات على السحر وإن العقل لا ينكر أن الله قد يحرق المادة عند نطق الساحر بكلام معلق أو تركيب أجسام
أو مزج بين قوي على ترتيب مخصوص ونظير ذلك ما يقع من حذاق الأطباء من مزج بعض العقاقير ببعض حتى
يقبل الضار منها بفرد فيصير بالتركيب نافعا وقيل لا يزيد تأثير السحر على ما ذكره تعالى في قوله «يفرقونه» بين المره
وزوجه «لكن في المقام مقام تحويل فلو جاز أن يقع به أكثر من ذلك لذكره قال المازري والصحيح من جهة العقل أنه
يجوز أن يقع به أكثر من ذلك قال والآية ليست نصا في منع الزيادة ولو قلنا أنها ظاهرة في ذلك ثم قال والفرق بين
السحر والمعجزة والكرامة أن السحر يكون بمادة أقوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد والكرامة لا تحتاج إلى
ذلك بل إنما تقع غالبا اتفاقا وما المعجزة تمتاز عن الكرامة بالحدوث ونقل أمام الحرمين الاجتماع على أن السحر
لا يظهر إلا من فاسق وإن الكرامة لا تظهر على فاسق ونقل النووي في زيادات الروضة عن المتولي نحو ذلك وبنى
أن خبر بحال من يقع الخارق منه فإن كان متمسكا بالشرعية متجنبا للموبقات قال في يظهر على يده من الخوارق
كرامة والا فهو سحر لأنه ينشأ عن أحد أنواعه كإثارة الشياطين وقال القرطبي السحر حيل صنعية يتوصل بها
بالاكتساب غير أنها لا يتوصل بها إلا لأحد الناس ومادته الوقوف على خواص الأشياء والعلم بوجود تركيبها
وأوقاته وأكثرها تخيلات غير حقيقة وإيهامات بغير ثبوت فيعظم عندهم لا يعرف ذلك كما قال الله تعالى عن سحرة
فرعون «وجاؤا بسحر عظيم» مع أن حبالهم وعصصهم لم تخرج عن كونها حبالا وعصصا ثم قال والحق أن بعض أصناف السحر
تأثير في القلوب كالحب والبغض والقاء والخير والشر وفي الأبدان بالألم والسقم وإنما المنكور أن الجماد ينقلب حيوانا وعكسه
بسحر الساحر ونحو ذلك (قوله) وقول الله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الآية) كذلك لا كثر وساق
في رواية كريمة إلى قوله من خللاق وفي هذه الآية بيان أصل السحر الذي يعمل به اليهود ثم هو ما وضعه الشياطين على سليمان
ابن داود عليه السلام وما أنزل على هاروت وماروت بارض بابل والثاني مقدم العهد على الأول لأن قصة هاروت وماروت
كانت من قبل زمن نوح عليه السلام على ما ذكر ابن اسحق وغيره وكان السحر موجودا في زمن نوح إذا خبر الله
عن قوم نوح أنهم زعموا أنه ساحر وكان السحر أيضا قاشيا في قوم فرعون وكل ذلك قبل سليمان واختلاف في المراد
بالآية فقيل أن سليمان كان جمع كتب السحر والكهانة فدفعها تحت كرسيه فلم يكن أحد من الشياطين يستطيع أن
يدنو من الكرسي فلما مات سليمان وذهبت العلماء الذين يعرفون الأمراء هم شيطان في صورة إنسان فقال لليهود
هل أدلكم على كثر لا نظيره قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرسي فحفروا وهو منتجع عنهم فوجدوا تلك الكتب
فقال لهم إن سليمان كان يضغط الناس والجن بهذا قشما فيهم أن سليمان كان ساحرا فلما نزل القرآن بذكر سليمان في
الآية أنكرت اليهود ذلك وقالوا إنما كان ساحرا فتركت هذه الآية أخرجه الطبري وغيره عن السدي ومن طريق

سعيد بن جبير بسند صحيح نحوه ومن طريق عمران بن الحرث عن ابن عباس موصولا بمعناه وأخرج من طريق
الربيع بن أنس نحوه ولكن قال ان الشياطين هي التي كتبت كتب السحر ودفتها تحت كرميه ثم لا مات سليمان
استخرجته وقالوا هذا العلم الذي كان سليمان يكتمه الناس وأخرجه من طريق محمد بن اسحق وزاد أنهم نقشوا
خاتما على نقش خاتم سليمان وختموا به الكتاب وكتبوا عنوانه هذا ما كتب آصف بن برخيا الصديق للملك
سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم ثم دفتوه فذكر نحوه ما تقدم وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه
ما تقدم عن السدي ولكن قال انهم لا وجدوا الكتب قالوا هذا مما أنزل الله على سليمان فاخفاه منا وأخرج بسند
صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلقت الشياطين في الايام التي اجلى فيها سليمان فكتبت كتبها فيها
سحر وكفر ثم دفتها تحت كرميه ثم أخرجوها بعده فقرأها على الناس وملخص ما ذكر في تفسير هذه الآية أن
الحكي عنهم انهم اتبعوا ما تلو الشاطين هم أهل الكتاب اذ تقدم قبل ذلك في الآيات ايضاح ذلك والجملة معطوفة
على مجموع الجمل السابقة من قوله تعالى «ولما جاءهم رسول» الى آخر الآية وما في قوله ما تلو الشاطين موصولة على الصواب
وغلط من قال انها نافية لأن نظم الكلام يأباه وتلو لفظه مضارع لكن هو واقع موقع الماضي وهو استعمال
شائع ومعنى تلووا تقول ولذلك عداه بلى وقيل معناه تتبع أو تقرأ ويحتاج الى تقدير قيل هو تقرأ على زمان ملك
سليمان وقوله وما كفر سليمان مانافية جزما وقوله ولكن الشياطين كفروا هذه الواو عاطفة لجملة الاستدراك على
ما قبلها وقوله يعلمون الناس السحر الناس مفعول أول والسحر مفعول ثان والجملة حال من فاعل كفروا أي كفروا
معلمين وقيل هي بدل من كفروا وقيل استئنافية وهذا على إعادة ضمير يعلمون على الشياطين ويحتمل عوده على
الذين اتبعوا فيكون حالا من فاعل اتبعوا أو استئنافية وقوله وما أنزل ما موصولة وعلمها نصب عطفا على السحر والتقدير
يعلمون الناس السحر والمترى على الملكين وقيل الجر عطفا على ملك سليمان أي قولنا على ملك سليمان وعلى ما أنزل
وقيل بل هي نافية عطفا على وما كفر سليمان والمعنى ولم يزل على الملكين اباحة السحر وهذان الاعرابان يتبينان
على ما جاء في تفسير الآية عن البعض والجمهور على خلافه وأنها موصولة ورد الزجاء على الاخفش دعواه أنها
نافية وقال الذي جاء في الحديث والتفسير أولى وقوله يابل متعلق بما أنزل أي في بابل والجمهور على فتح لام
الملكين وقرئ بكسرهما وهاروت وماروت بدل من الملكين وجرا بالفتحة أو عطف يارب وقيل بل هما
بدل من الناس وهو بعيد وقيل من الشياطين على أن هاروت وماروت اسمان لقبيلتين من الجن وهو
ضعيف وقوله وما يعلمان من أحد بالتشديد من التعلم وقرئ في الشاذ بسكون العين من الاعلام
بناء على أن التضعيف يتعاقب مع الهمزة وذلك ان الملكين لا يعلمان الناس السحر بل يعلمانهم به وينهينهم عنه
والاول أشهر وقد قال على المكان يعلمان تعليم انذار لا تعليم طلب وقد استدلل بهذه الآية على ان السحر كفر
ومتعلمه كافر وهو واضح في بعض انواعه التي قدمتها وهو التعبد للشياطين او للكواكب وأما النوع الآخر الذي
هو من باب الشعوذة فلا يكفر به من تعلمه اصلا قال النووي عمل السحر حرام وهو من الكبائر بالاجماع وقد
عده النبي ﷺ من السبع الموبقات ومنه ما يكون كفرا ومنه ما لا يكون كفرا بل معصية كبيرة فان كان فيه قول
أو فعل يقتضي الكفر فهو كفر والا فلا واما تعلمه وتعليمه فحرام فان كان فيه ما يقتضي الكفر واستتب منه
ولا يقتل فان تاب قبلت توبة وان لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر وعن مالك الساحر كافر يقتل بالسحر ولا
يستتاب بل يستحق قتله كالزندق قال عياض ويقول مالك قال أحد جماعة من الصحابة والتابعين اه وفي
المسئلة اختلاف كثير وتفصيل ليس هذا موضع بسطها وقد اجاز بعض العلماء تعلم السحر لاحد أمرين اما
لتمييز ما فيه كفر من غيره واما لازالة عمن وقع فيه فالاول فلا محذور فيه الا من جهة الاعتقاد فاذا سلم الاعتقاد
لفعرة الشيء بمجرد لا تستلزم معاكن يعرف كيفية عبارة أهل الاوان للوان لان كيفية ما يعمل الساحر انما هي

وقوله تعالى: ولا يفلح الساحر حيث أتى، وقوله أفئآتون السحر وأنتم تبصرون، وقوله: يخيل إليه من رجزهم أنها تسقى، وقوله: ومن شر النفثات في العقد، والنفثات السواجر، تسحرون ثمعون

حكاية قول أو فعل بخلاف طابعه والعمل به وأما الثاني فإن كان لا يتم كما زعم بعضهم إلا بنوع من أنواع الكفر أو النقص فلا يعمل أصلا ولا جاز للمعنى المذكور وسيأتي مزيد لذلك في باب هل يستخرج السحر قريبا والله أعلم وهذا فصل الخطاب في هذه المسئلة وفي إيراد المصنف هذه الآية إشارة إلى اختيار الحكم بكفر الساحر لقوله فيها وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يملكون الناس السحر» فان ظاهرها أنهم كفروا بذلك ولا يكفر بتعليم الشيء إلا وذلك الشيء كفروا وكذا قوله في الآية على لسان الملكين «انما نحن فتنه فلا تكفر» فان فيه إشارة إلى أن تعلم السحر كفر فيكون العمل به كفرا وهذا كله واضح على ما قررته من العمل ببعض أنواعه وقد زعم بعضهم أن السحر لا يصح إلا بذلك وعلى هذا قسمية ما عدا ذلك سحرا مجاز كإطلاق السحر على القول بالبلغ وقصة هاروت وماروت جاءت بسند حسن من حديث ابن عمر في مسند أحمد واطنب الطبري في إيراد طرقها بحيث يقضى بجموعها على أن للقصة أصلا خلافا لمن زعم بطلانها كإياض ومن تبعه وعصمها أن الله ركب الشهوة في ملكين من الملائكة اختبارا لهما وامرهما أن يحكما في الأرض قتلا على صورة البشر وحكما بالعدل مدة ثم افتتنا بأمرأة جميلة فمقوبا بسبب ذلك بأن حبسا في بؤرياب من كسبين وإبليا بالنطق يعلم السحر فصار يقصدهما من يطلب ذلك ليعلم منهما ذلك وهما قد عرفا ذلك فلا ينطقان بحضرة أحد حتى يحذراه وينهاها فإذا أصرا تكلموا بذلك فيعلم منهما ما قص الله عنهما والله أعلم (قوله وقوله تعالى ولا يفلح الساحر حيث أتى) في الآية نفي الفلاح عن الساحر وليست فيه دلالة على كفر الساحر مطلقا وإن كثرت في القرآن إثبات الفلاح للمؤمن ونفيه عن الكافر لكن ليس فيه ما ينفي نفي الفلاح عن الفاسق وكذا العاصي (قوله وقوله أفئآتون السحر وأنتم تبصرون) هذا يخاطب به كفار قريش يستعدون كون محمد ﷺ رسولا من الله لكونه بشرا من البشر فقال قائلهم متكبرا على من اتبعه أفئآتون السحر أي اقتبعونه حتى تصيروا كمن اتبع السحر وهو يعلم أنه سحر (قوله وقوله يخيل إليه من سحرهم أنها تسقى) هذا الآية عمدة من زعم أن السحر إنما هو تخيل ولا حجة له بها لأن هذه وردت في قصة سحرة فرعون وكان سحرهم كذلك ولا يلزم منه أن جميع أنواع السحر تخيل قال أبو بكر الرازي في الإحكام أخبر الله تعالى أن الذي ظنه موسى من أنها تسقى لم يكن سعيوا إنما كان تخيلا وذلك أن عصيهم كانت مجوفة قد ملئت زئبقا وكذلك الحبال كانت من آدم محشوة زئبقا وقد حفر وأقبل ذلك اسرابا وجعلوا لها أزاجا وملؤها نارا فلما طرحت على ذلك الموضع وحمل الزئبق حررها لأن من شأن الزئبق إذا أصابه النار أن يطير فلما انقلته كثافة الحبال والعصى صارت تتحرك بحركته فظن من رآها أنها تسقى ولم تكن تسقى حقيقة (قوله ومن شر النفثات في العقد والنفثات السواجر) هو تفسير الحسن البصري أخرجه الطبري بسند صحيح وذكره أبو عبيدة أيضا في المجاز قال النفثات السواجر نفث وأخرج الطبري أيضا عن جماعة من الصحابة وغيرهم أنه النفث في الرقية وقد تقدم البحث في ذلك في باب الرقية وقد وقع في حديث ابن عباس فيما أخرجه البيهقي في الدلائل بسند ضعيف في آخر قصة السحر الذي سحر به النبي ﷺ أنهم وجدوا وترافيه إحدى عشرة عقدة وانزلت سورة الفلق والناس وجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة وأخرجه ابن سعد بسند آخر منقطع عن ابن عباس أن عليا وعمارا لما جهما النبي ﷺ لاستخراج السحر وجداطلة فيها إحدى عشرة عقدة فذكر نحوه (قوله تسحرون ثمعون) بضم أوله وقع المهملة وتشديد الميم المفتوحة وضبط أيضا بسكون العين قال أبو عبيدة في كتاب المجاز في قوله تعالى سيقولون الله قل فاني تسحرون أي كيف تمعون عن هذا وتصدون عنه قال وزاره من قوله سحرت عيننا عنه فلم تبصر وما أخرج (١) في قوله فاني تسحرون أي تخدعون أو تصرفون عن التوحيد والطاعة (قلت)

(١) يياض بأصله

حَدَّثَنَا إِبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى بن يونس عن هشام بن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق قال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله ﷺ يحيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله

وفي هذه الآية إشارة إلى الصنف الأول من السحر الذي قدمته وقال ابن عطية السحر هنا مستعار لما وقع منهم من التخليط ووضع الشيء في غير موضعه كما يقع من المسحور والله أعلم (قوله حدثنا إبراهيم بن موسى) هو الرازي وفي رواية أبي ذر حدثني بالافراد وهشام هو ابن عروة بن الزبير (قوله عن أبيه) وقع في رواية يحيى القطان عن هشام حدثني أبي وقد تقدمت في الجزية وسيأتي في رواية ابن عينة عن ابن جريج حدثني آل عروة ووقع في رواية الحميدي عن سفيان عن ابن جريج حدثني بعض آل عروة عن عروة وظاهره أن غير هشام أيضا حدث به عن عروة وقد رواه غير عروة عن عائشة كإسائه ووجهه أيضا من حديث ابن عباس وزيد بن أرقم وغيرهما (قوله سحر النبي ﷺ) رجل من بني زريق) يراى قبل الراء مصغر (قوله يقال له لبيد) بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها تحانية ساكنة ثم مهملة (ابن الأعصم) بوزن امرئهم ملتين ووقع في رواية عبد الله بن عيسى عن هشام بن عروة عنده سلم سحر النبي ﷺ يهودى من يهود بني زريق ووقع في رواية ابن عينة الآية في رجل من بني زريق حليف اليهود وكان مناققا ويجمع بينهما بأن من أطلق أنه يهودى نظر إلى ما في نفس الأمر ومن أطلق عليه مناققا نظر إلى ظاهر أمره وقال ابن الجوزي هذا يدل على أنه كان أسلم نقا وهو واضح وقد حكى عياض في الشفاء أنه كان أسلم ويحتمل أن يكون قيل له يهودى لكونه كان من حلفائهم لأنه كان على دينهم وبنو زريق بطن من الانصار مشهور من الخزرج وكان بين كثير من الانصار وبين كثير من اليهود قبل الاسلام حلف وإخاء وود فلما جاء الاسلام ودخل الانصار فيه تروا منهم وقد بين الواقدي السنة التي وقع فيها السحر أخرجه عنه ابن سعد بسند له إلى عمر بن الحكم مرسل قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذى الحجة ودخل الحرم من سنة سبع جاءت رؤساء اليهود إلى لبيد بن الأعصم وكان حليفا في بني زريق وكان سحرا فقاؤا له يا أبا الأعصم أنت اسحرنا وقد سحرنا مجدا فلم نصنع شيئا ونحن نجعل لك جملا على أن تسحر لنا سحرا ينكوه فجعلوا ثلاثة دنائير ووقع في رواية ابن ضمرة عند الاسماعيلي فأقام أربعين ليلة وفي رواية وهيب عن هشام عند احمد ستة اشهر ويمكن الجمع بان تكون السنة اشهر من ابتداء تغير مزاجه والاربعين يوما من استحكامه وقال السهيلي لم أقف في شيء من الاحاديث المشهورة على قدر المدة التي مكث النبي ﷺ فيها في السحر حتى ظفرت به في جامع معمر عن الزهري انه لبث ستة اشهر كذا قال وقد وجدناه موصولا بإسناد الصحيح فهو المعتمد (قوله حتى كان رسول الله ﷺ يحيل إليه انه كان يفعل الشيء وما فعله) قال المازري انكر بعض مبتدعة هذا الحديث وزعموا انه يحط منصب النبوة ويشكك فيها قالوا وكل ما أدى إلى ذلك فهو باطل وزعموا ان تجوز هذا عدم الثقة بما شرعوه من الشرائع اذ يحتمل على هذا ان يحيل إليه انه يرى جبريل وليس هو ثم وانه يوحى إليه بشيء ولم يوح إليه بشيء قال المازري وهذا كله مردود لان الدليل قد قام على صدق النبي ﷺ فيما يبلغه عن الله تعالى وعلى عصمته في التبليغ والمعجزات شاهدات بتصديقه فتجوز ما قام الدليل على خلافه باطل وأما ما يتعلق ببعض امور الدنيا التي لم يبعث لاجلها ولا كانت الرسالة من اجلها فهو في ذلك عرضة للاعتراض البشر كالأعراض فغير بعيد أن يحيل إليه في امر من امور الدنيا مالا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك في امور الدين قال وقد قال بعض الناس ان المراد بالحديث انه كان يحيل إليه انه وطئ زوجته ولم يكن وطأهن وهذا كثيرا ما يقع تخيله للانسان في المنام فلا يبعد أن يحيل إليه في اليقظة (قلت) وهذا قدورد صريحا في رواية ابن عينة في الباب الذي يلي هذا ولعله حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن وفي رواية الحميدي انه يأتي أهله ولا يأتيهم قال الداودي

حق إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي لكنه دعا ودعائهم قال يا عائشة أشعرت أن الله
أفتاني فيها استفتيته فيه

رى ضم أوله أي يظن وقال ابن التين ضبطت بري بفتح أوله (قلت) وهو من الرأي لا من الرؤية فيرجع إلى معنى
الظن وفي مرسل يحيى بن عمر عند عبد الرزاق سحر النبي ﷺ عن عائشة حتى أنكروا بصره وعنده في مرسل
سعيد بن المسيب حتى كاد ينكر بصره قال عياض فظهر بهذا أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه
لا على تمييزه ومقتضاه (قلت) ووقع في مرسل عبد الرحمن بن كعب عند ابن سعد فقالت اخت لبيد بن الأعصم
أن يكن نيا فسيخير والافسذهله هذا السحر حتى ذهب عقله (قلت) فوقع الشق الأول كما في هذا الحديث الصحيح وقد
قال بعض العلماء لا يلزم من أنه كان يظن أنه فعل الشيء ولم يكن فعله أن يحزم بفعله ذلك وإنما يكون ذلك من جنس الخاطر
يخطر ولا يثبت فلا يبقى على هذا البلبل حجة وقال عياض يحتمل أن يكون المراد بالتخييل المذكور أنه يظهر له
من نشاطه ما لم يكن من سابق عاداته من الاقتدار على الوطء فإذا نادى من المرأة فتر عن ذلك كما هو شأن المعقود ويكون
قوله في الرواية الأخرى حتى كان ينكر بصره أي صار كالذي أنكروا بصره بحيث أنه إذا رأى الشيء تخيل أنه على
غير صفته فإذا تأمله عرف حقيقة و يؤيد جميع ما تقدم أنه لم ينقل عنه في خبر من الأخبار أنه قال قولا فكان بخلاف
ما أخبر به وقال المهلب صون النبي ﷺ من الشياطين لا يمنع أرادتهم كيده فقد مضى في الصحيح أن شيطانا أراد
أن يفسد عليه صلاته فأمكنه الله منه فكذلك السحر ما ناله من ضرره ما يدخل قصصا على ما يتلق بالبلغ بل هو من
جنس ما كان يناله من ضرر سائر الأمراض من ضعف عن الكلام أو عجز عن بعض الفعل أو حدوث تخيل
لا يستمر بل يزول ويطل الله كيد الشياطين واستدل ابن القصار على أن الذي أصابه كان من
جنس المرض بقوله في آخر الحديث أما أنا فقد شفاني الله وفي الاستدلال بذلك نظر لكن يؤيد المدعى
أن في رواية عمرة عن عائشة عند البيهقي في الدلائل فكان بدور ولا يدري ما وجهه وفي حديث ابن عباس
عند ابن سعد مرض النبي ﷺ وأخذ عن النساء والطعام والشراب فهبط عليه ملكان الحديث (قوله حتى إذا كان
ذات يوم أو ذات ليلة) شك من الراوي واطنه من البخاري لأنه أخرجه في صفة ابليس من بدء الخلق فقال حتى كان
ذات يوم ولم يشك ثم ظهر لي أن الشك فيه من عيسى بن يونس وإن اسحق بن راهويه أخرجه في مسنده عنه على الشك
ومن طريقه أخرجه أبو نعيم فيحمل الجزم الماضي على أن إبراهيم بن موسى شيخ البخاري حدثه به تارة بالجزم وتارة
بالشك ويؤيد ما ذكره من الاختلاف عنه وهذا من نوادر ما وقع في البخاري أن يخرج الحديث تاما باستناد
واحد بلقطين ووقع في رواية أبي أسامة الآتية قريبا ذات يوم غير شك وذات بالنصب ويجوز الرفع ثم قيل إنها
مقحمة وقيل بل هي من إضافة الشيء لنفسه على رأي من يجزئه (قوله هو عندي لكنه دعا ودعا) كذا وقع وفي الرواية
الماضية في بدء الخلق حتى كان ذات يوم دعا ودعا وكذا علقه المصنف لعيسى بن يونس في الدعوات ومثله في رواية
الليث قال الكراتي يحتمل أن يكون هذا الاستدراك من قولها عندي أي لم يكن مشتغلا بل اشتغل بالدعاء ويحتمل
أن يكون من التخيل أي كان السحرا ضرة في بدنه لا في عقله وفيه بحيث أنه توجه إلى الله ودعا على الوضع الصحيح
والقانون المستقيم ووقع في رواية ابن عمر عند مسلم فدعاهم فدعاه وهذا هو اليهودية أنه كان يكرر الدعاء ثلاثا
وفي رواية وهيب عند أحمد وابن سعد فآية يدعو قال النووي فيه استحباب الدعاء عند حصول الأمور المكروهات
وتكرره والاتجاه إلى الله تعالى في دفع ذلك (قلت) سلك النبي ﷺ في هذه القصة مسلكي التفويض وتعاطي الأسباب
في أول الأمر فوض وسلم لأمر ربه فاحسب الاجر في صبره على بلائه ثم لما تبادى ذلك وخشى من تباديه أن
يضعفه عن فنون عبادته جنح إلى الدأوى ثم إلى الدعاء وكل من المقام غاية في الكمال (قوله أشعرت) أي علمت وهي
رواية ابن عينة كافي الباب الذي بعده (قوله أفتاني فيها استفتيته) في رواية الحميدي أفتاني في أمر استفتيته فيه أي

أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَمَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ ، مَا وَجَعَ الرَّجُلُ
فَقَالَ مَطْبُوبٌ ، قَالَ مَنْ طَبَّهَ ؟ قَالَ كَيْدُ بَنِ الْأَعْمَمِ ، قَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ ؟ قَالَ فِي مُشْطٍ

اجابني فيما دعوته فاطلق على الدماء استفاء لان الداعي طالب والمحيب مستفت أو المعنى اجابني بما سألته عنه لان دعاءه كان أن يطلع الله علي حقيقة ماهو فيه لما اشبه عليه من الأرض ووقع في رواية عمرة عن عائشة أن الله أنبأني بمرضى أي اخبرني (قوله أناني رجلان) وقع في رواية أبي اسامة (قلت) وما ذلك قال أناني رجلان ووقع في رواية معمر عند أحمد ومروان بن رجاء عند الطبراني كلاهما عن هشام أناني ملكان وسماه ابن سعد في رواية منقطعة جبريل وميكائيل وكنت ذكرت في المقدمة ذلك احتمالا (قوله فقمد احدهما عند رأسي والآخر عند رجلي) لم يقع لي أبها فقد عند رأسي لكنني أظنه جبريل لخصوصيته به عليهما السلام ثم وجدت في السيرة للدمايطي الجزم بأنه جبريل قال لانه أفضل ثم وجدت في حديث زيد بن ارقم عند النسائي وابن سعد وصححه الحاكم وعبد بن حميد سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فاشتكي لذلك أياما فأناه جبريل فقال ان رجلا من اليهود سحرك عقداك عقدا في بئر كذا فدل مجموع الطرق على أن المسؤل هو جبريل والسائل ميكائيل (قوله فقال احدهما لصاحبه) في رواية ابن عينة الآتية بعد باب فقال الذي عند رأسي للآخر وفي رواية الحميدي فقال الذي عند رجلي للذي عند رأسي وكذا أنه أصوب وكذا هو في حديث ابن عباس عند البيهقي ووقع بالشك في رواية ابن نمير عند مسلم (قوله ما وجع الرجل) كذا للاكثر وفي رواية ابن عينة ما بال الرجل وفي حديث ابن عباس عند البيهقي ماتري وفيه اشارة الى أن ذلك وقع في المنام اذ لوجأ آ اليه في اليقظة لخطابه وسألاه ويحتمل أن يكون كان بصفة التائم وهو يقظان فتخطبا وهو يسمع واطلق في رواية عمرة عن عائشة أنه كان نائما وكذا في رواية ابن عينة عند الاسماعيلي فاقبه من نومه ذات يوم وهو محمول على ما ذكرته على تقدير حملها على الحقيقة فروايا الانبياء وحى ووقع في حديث ابن عباس عند ابن سعد بسند ضعيف جدا فهبط عليه ملكان وهو بين التائم واليقظان (قوله فقال مطبوب) أي مسحور يقال طب الرجل بالضم اذا سحر يقال كنواعن السحر بالطب تفاؤلا كما قالوا للدبيع سليم وقال ابن الانباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب والسحر من الداء ويقال له طب واخرج ابو عبيد من مرسل عبد الرحمن ابن ابي ليلى قال احتجم النبي ﷺ على رأسه بقرن حين طب قال ابو عبيد يعني سحر قال ابن القيم بنى النبي ﷺ الأمر أولا على أنه مرض وأنه عن مادة مالت الى الدماغ وغلبت على البطن المقدم منه فغير مزاجه فرأى استعمال الحجامة لذلك مناسباً فلما أوحى اليه انه سحر عدل الى العلاج المناسب له وهو استخراجها قال ويحتمل أن مادة السحر انتهت الى إحدى قوى الرأس حتى صار يخيل اليه ما ذكر فان السحر قد يكون من تأثير الارواح الخبيثة وقد يكون من افعال الطبيعة وهو اشد السحر واستعمان الحجم لهذا الثاني نافع لانه اذا هيج الاخلاط وظهر أثره في عضو كان استفراغ المادة الخبيثة نافعا في ذلك وقال القرطبي انما قيل للسحر طب لان اصل الطب الخنق بالشيء والتفطن له فلما كان كل من علاج المرض والسحر انما يتأتى عن فطنة وحذق اطلق على كل منها هذا الاسم (قوله في مشط ومشاطة) اما المشط فهو بضم الليم وبجوز كسرهما اثبت ابو عبيد وانكره ابو زيدو بالسكون فهما وقد يضم ثانيه مع ضم اوله فقط وهو الآلة المعروفة التي يصرح بها شاعر الرأس واللحية وهذا هو المشهور ويطلق المشط بالاشتراك على اشياء اخرى منها العظم المربص في الكتف وسلاحيات ظهر القدم ونبت صغير يقال له مشط الذنب قال القرطبي يحتمل أن يكون الذى سحر فيه النبي ﷺ احد هذه الاربع (قلت) وفاته آ له لسان وفها راوة يقبض عليها ويغطي بها الا ناء قال ابن سيده في الحكم انها تسمى المشط والمشط ايضا سمة من سمات البعير تكون في العين والفخذ ومع ذلك فالمراد بالمشط هنا هو الاول فقد وقع في رواية عمرة

ومشاة ، وجف طلع نخلة ذكر ، قال وأين هو ؟ قال في بئر ذروان ، فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه فجاء فقال يا عائشة

عن عائشة فإذا فيها مشط رسول الله ﷺ ومن مشاة رأسه وفي حديث ابن عباس من شعر رأسه ومن اسنان مشطه وفي مرسل عمر بن الحكم فعمد الى مشط ومشط من الرأس من شعر فقد بذلك عقدا (قوله ومشاة) سبأني بيان الاختلاف هل هي بالفاء او القاف في آخر الكلام على هذا الحديث حيث بينه المصنف (قوله وجف طلع نخلة ذكر) قال عياض وقع للجرجاني يعني في البخاري والعذري يعني في مسلم بالفاء والغيرهما بالوحدة (قلت) اما رواية عيسى بن يونس هنا فوقع للكشمي بالفاء والغير بالوحدة واما رواية في بدء الخلق فالجميع بالفاء وكذا في رواية ابن عينة للجميع وللمستعلي في رواية أبي اسامة بالوحدة وللکشمي بالفاء وللجميع في رواية ضمرة في الدعوات بالفاء قال القرطبي روايتنا يعني في مسلم بالفاء وقال النووي في اكثر نسخ بلادنا بالياء يعني في مسلم وفي بعضها بالفاء وهما بمعنى واحد وهو الغشاء الذي يكون على الطلع ويطلق على الذكر والاني فلها قايده بالذكر في قوله طلعة ذكر وهو بالاضافة انتهى ووقع في روايتنا هنا بالتونين فيهما على ان لفظ ذكر صفة لجف وذكر القرطبي ان الذي بالفاء هو وهاء الطلع وهو الغشاء الذي يكون عليه وبالموحدة داخل الطلعة اذا خرج منها الكفرى قاله شمر قال ويقال ايضا لداخل الركبة من اسفلها الي اعلاها جف وقيل هو من القطع يعني ما قطع من قشورها وقال ابو عمرو الشيباني الجف بالفاء شيء ينقر من جذوع النخل (قوله قال وابن هو قال هو في بئر ذروان) زاد ابن عينة وغيره تحت راعوفة وسيا تي شرحها بعد باب وذروان بفتح المعجمة وسكون الراء وحكي ابن التين فتحها وأنه قرأه كذلك قال ولكنه بالسكون اشبه وفي رواية ابن نمير عند مسلم في بئر ذى ارون وبأني في رواية أبي ضمرة في الدعوات مثله وفي نسخة الصغاني لكن بغير لفظ بئر والغير في ذروان وذروان بئر في بني زريق فعلى هذا قوله بئر ذروان من اضافة الشيء لنفسه وجمع بينهما وبين رواية ابن نمير بأن الاصل بئر ذى ارون ثم الكثرة الاستعمال سهلت الهذرة فصارت ذروان ويؤيده أن ابا عبيد البكري صوب ان اسم البئر ارون بالهمز وان من قال ذروان أخطأ وقد ظهر أنه ليس بخطأ على ماوجهه ووقع في رواية أحمد عن وهيب وكذا في روايته عن ابن نمير بئر ارون كما قال البكري فكان رواية الاصيل كانت مثلها فسقطت منها الراء ووقع عند الاصيل فيما حكاه عياض في بئر ذى ارون بغير راء قال عياض وهو يوم فانهذا موضع آخر على ساعة من المدينة وهو الذي بنى فيه مسجد الضرار (قوله فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه) وقع في حديث ابن عباس عند ابن سعد فبعث الى علي وعمار قامرهما أن يأتيا البئر وعنده في مرسل عمر بن الحكم فدعا جبير بن اياس الزرقى وهو ممن شهد بدرًا فدل على موضعه في بئر ذروان فاستخرجه قال ويقال الذي استخرجه قيس بن مخضن الزرقى ويجمع بانه اغان جبراً على ذلك ويأمره بنفسه فذهب اليه وعند ابن سعد أيضا ان الحرث بن قيس قال يا رسول الله لاهور البئر فيمكن تفسير من ابهم بهؤلاء أو بعضهم وان النبي ﷺ وجههم أولا ثم توجه فشاهدها بنفسه (قوله فجاء فقال يا عائشة) في رواية وهيب فلما رجع قال يا عائشة ونحوه في رواية أبي اسامة ولفظه فذهب النبي ﷺ الى البئر فنظر اليها ثم رجع الى عائشة فقال وفي رواية عمرة عن عائشة فترجل رجل فاستخرجه وفيه من الزيادة أنه وجد في الطلعة مثالا من شع ثمال رسول الله ﷺ واذا فيه أبر مغروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فترجل جبريل بالمعوذتين فكلمنا فرأى آية انحلت عقدة وكلمات عابرة وجد لها النائم بعد عاراحة وفي حديث ابن عباس نحوه كما تقدم التنبيه عليه وفي حديث زبدين ارقم الذي اشترى ثياله عند عبد بن حميد وغيره فانه جبريل فترجل عليه بالمعوذتين وفيه قامرهم ان جعل الخند ويقرأ آية فجعل يقرأ أو يحل حتى قام كأنما نشط من عقال وعند ابن سعد من طريق عمر مولى غفرة معضلا

كَانَ مَاءُهَا نَقَاعَةً ابْنَاءً وَكَانَ رُؤُسُ نَخْلِهَا رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا اسْتَخْرَجْتَهُ
قَالَ قَدْ عَافَانِي اللَّهُ فَكِرِهْتُ أَنْ أَثِيرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا فَأَمَرْتُ بِهَا فُدِفَتْ

فاستخرج السحرة الجف من تحت البئر ثم نزع غلظه فكشف عن رسول الله ﷺ (قوله كان ماءها) في رواية ابن نمير
والله لكان ماءها أي البئر (نقاعة الحناء) بضم النون وتخفيف القاف والحناء معروف وهو بالمد أي أن لون ماء البئر لون
الماء الذي يقع فيه الحناء قال ابن التين يعني أحمد وقال الداودي المراد الماء الذي يكون من غسالة الأناء الذي يعجن
فيه الحناء (قلت) ووقع في حديث زيد بن أرقم عند ابن سعد وصححه الحاكم فوجد الماء وقد أخضر وهذا يقوى قول
الداودي قال القرطبي كان ماء البئر قد تغير إما لردائه بطول إقامته وإما لما خالطه من الأشياء التي أقيت في البئر
(قلت) ويرد الأول أن عند ابن سعد في مرسل عبد الرحمن بن كعب أن الحرث بن قيس هو والبئر المذكورة وكان
يستعذب منها وحفر بئرا أخرى فامانه رسول الله ﷺ في حفرها (قوله وكان رؤس نخلها رؤس الشياطين) كذا هنا
وفي الرواية التي في بدء الخلق نخلها كأنه رؤس الشياطين وفي رواية ابن عينة وأكثر الرواة عن هشام كان نخلها غير
ذكر رؤس أولا والتشبيه إنما وقع على رؤس النخل فلذلك أفصح به في رواية الباب وهو مقدر في غيرها
ووقع في رواية عمرة عن عائشة فإذا نخلها الذي يشرب من مائها قد التوى سفعه كأنه رؤس الشياطين وقد وقع تشبيه
طلع شجرة الزقوم في القرآن رؤس الشياطين قال الثراء وغيره يحتمل أن يكون شبه طلعها في قبحه رؤس الشياطين لأنها
موصوفة بالقبح وقد تقرر في اللسان أن من قال فلان شيطان أراد أنه خبيث أوقيح وإذا قبحوا مذكروا شيطان
أو مؤنثا قالوا أغول ويحتمل أن يكون المراد بالشياطين الحيات والعرب تسمى بعض الحيات شيطانا وهو ثمان قبيح
الوجه ويحتمل أن يكون المراد نبات قبيح قيل أنه يوجد باليمن (قوله قلت يا رسول الله أفلا استخرجته) في رواية أبي
أسامة فقال لا ووقع في رواية ابن عينة أنه استخرجه وأن سؤال عائشة إنما وقع عن الشرة فأجابها بلا وسأني بسط
القول فيه بعد باب (قوله فكرهت أن أثير على الناس فيه شرا) في رواية الكشميبي سوءا ووقع في رواية أبي أسامة أن
أنور بفتح المثلثة وتشديد الواو وما بمعنى والمراد بالناس التعميم في الموجودين قال النووي حتى من أخرجهم وإشاعتهم
ضررا على المسلمين من نذر السحر وتعلمه ونحو ذلك وهو من باب ترك المصلحة خوفاً من المفسدة ووقع في رواية ابن نمير
على أمي وهو قابل أيضا للتعصم لأن الأمانة تطلق على أمة الإجابة وأمة الدعوة وعلى ما هو أعم وهو رد على من زعم أن المراد
بالناس هنا ليدفن الأعصم لانه كان منافقا فأراد ﷺ أن لا يشير عليه شر لانه كان يؤثر الأغصاء عن ظهر الاسلام ولو
صدر منه ما صدر وقد وقع أيضا في رواية ابن عينة وكرهت أن أثير على أحد من الناس شرا نعم وقع في حديث
عمرة عن عائشة فقيل يا رسول الله لو قتله قال ما وراءه من عذاب الله أشد وفي رواية عمرة فأخذه النبي ﷺ
فأعترف فعفا عنه وفي حديث زيد بن أرقم فما ذكر رسول الله ﷺ لذلك اليهودي شيئا مما صنع به ولا رآه في
وجهه وفي مرسل عمر بن الحكم فقال له ما حملك على هذا قال حب الدنيا نير وقد تقدم في كتاب الجزية قول
ابن شهاب أن النبي ﷺ لم يقتله أخرجه ابن سعد من مرسل عكرمة أيضا انه لم يقتله ونقل عن الواقدى أن ذلك
أصح من رواية من قال أنه قتله ومن ثم حكي عياض في الشفاء قوانين هل قتل أم لم يقتل وقال القرطبي لا حجة على
مالك من هذه القصة لأن ترك قتل ليدفن الأعصم كان لخشية أن يشير بسبب قتله فتنة أو لئلا ينفر الناس عن الدخول
في الاسلام وهو من جنس ما رآه النبي ﷺ من منع قتل منافقين حيث قال لا يتحدث الناس إن هذا يقتل أصحابه
(قوله فامر بها) أي بالبئر (فدفنت) وهكذا وقع في رواية ابن نمير وغيره عن هشام وأورده مسلم من طريق أبي
أسامة عن هشام عقب رواية ابن نمير وقال لم يقل أبو أسامة في روايته فامر بها فدفنت (قلت) وكان شيخه لم يذكرها
حين حدته ولا فقد أوردتها البخاري عن عبيد بن اسمعيل عن أبي أسامة كما في الباب بعده وقال في آخره فامر بها

تَابَهُ أَبُو أُسَمَةَ وَأَبُو ضَمْرَةَ وَأَبْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامٍ * وَقَالَ الْإِثْمُ وَأَبْنُ عَمِيْنَةَ عَنْ هِشَامٍ فِي مَشْطٍ
 . مَشَاطَةٍ * وَيُقَالُ الْمَشَاطَةُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الشَّعْرِ إِذَا مَشَطَ وَالْمَشَاطَةُ مِنَ مَشَاطَةِ الْكَتَّانِ بِأَبِ الشَّرْكِ
 وَالسَّحَرِ مِنَ الْمَوْبَقَاتِ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ ثَوْرٍ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي
 الْفَيْثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ اجْتَنِبُوا الْمَوْبَقَاتِ الشَّرْكَ بِاللَّهِ وَالسَّحَرُ
 بِأَبِ هَلْ يَسْتَخْرِجُ السَّحَرُ

فَدَقْتُ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنْ فِي مَرْسَلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَبٍ أَنَّ الْحَرِثَ بْنَ قَيْسٍ هَوَّرَهَا (قَوْلُهُ تَابَهُ أَبُو أُسَمَةَ) هُوَ حَادِثٌ بِاسْمِهِ
 وَتَابَهُ رَوَاهُ مَوْصُولًا بِدِيبَانٍ (قَوْلُهُ وَأَبُو ضَمْرَةَ) هُوَ أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ وَسَتَانِي رَوَاهُ بِتَابِهِ مَوْصُولًا فِي كِتَابِ الدَّعَوَاتِ
 (قَوْلُهُ وَأَبْنُ الزِّنَادِ) هُوَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذَكْوَانَ وَلَمْ أَعْرِفْ مِنْ وَصْلَاهُ بَعْدَ (قَوْلِهِ وَقَالَ الْإِثْمُ وَأَبْنُ عَمِيْنَةَ
 عَنْ هِشَامٍ فِي مَشْطٍ وَمَشَاطَةٍ) كَذَا لَا بِي ذِرْوَيْهِ وَمَشَاقِقُهُ هُوَ الصَّوَابُ وَالْإِتِّحَادُ الرِّوَايَاتِ وَرَوَايَةُ الْإِثْمِ تَقَدَّمَ
 ذِكْرُهَا فِي بَدْءِ الْخَلْقِ وَرَوَايَةُ ابْنِ عَمِيْنَةَ تَأْتِي مَوْصُولًا بِدِيبَانٍ وَكَرَّرَ الْمَزْيَ فِي الْأَطْرَافِ ثَمَّ الْخَلْفَ أَنَّ الْبُخَارِيَّ أَخْرَجَهُ
 فِي الْمَطَبِ عَنِ الْحَمْدِيِّ وَعَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَمِيْنَةَ وَطَرِيقَ الْحَمْدِيِّ مَا فِي الطَّبِ فِي شَيْءٍ مِنَ النُّسخِ
 الَّتِي وَقَعَتْ عَلَيْهَا وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ مِنْ طَرِيقِ الْحَمْدِيِّ وَقَالَ بَعْدَهُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ زِدَ عَلَى ذَلِكَ وَكَذَلِكَ كَرَّرَ أَبُو مَسْعُودٍ فِي أَطْرَافِهِ الْحَمْدِيُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ وَيُقَالُ الْمَشَاطَةُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الشَّعْرِ إِذَا
 مَشَطَ) هَذَا الْاِخْتِلَافُ فِيهِ بَيْنَ أَهْلِ اللَّفْظِ قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ الْمَشَاطَةُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الشَّعْرِ الَّذِي سَقَطَ مِنَ الرَّأْسِ إِذَا
 سَرَحَ بِالْمَشْطِ وَكَذَا مِنَ اللَّحْيَةِ (قَوْلُهُ وَالْمَشَاطَةُ مِنَ مَشَاطَةِ الْكَتَّانِ) كَذَا لَا بِي ذِرْكَانِ الْمَرَادُ أَنَّ اللَّفْظَ مُشْتَرَكٌ
 بَيْنَ الشَّعْرِ إِذَا مَشَطَ وَبَيْنَ الْكَتَّانِ إِذَا سَرَحَ وَوَقَعَ فِي رَوَايَةٍ غَيْرِ أَبِي ذَرٍّ وَالْمَشَاقِقُ هُوَ أَشْبَهُ وَقِيلَ الْمَشَاقِقُ هِيَ
 الْمَشَاطَةُ بَيْنَهَا وَالْقَافُ تَبَدَّلَ مِنَ الطَّاءِ لِقَرَبِ الْخُرْجِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ * (قَوْلُهُ بِأَبِ الشَّرْكِ وَالسَّحَرِ مِنَ الْمَوْبَقَاتِ) أَيْ
 الْمَهْلَكَاتِ (قَوْلُهُ اجْتَنِبُوا الْمَوْبَقَاتِ الشَّرْكَ بِاللَّهِ وَالسَّحَرُ) هَكَذَا أَوْرَدَ الْحَدِيثَ مُخْتَصَرًا وَحَذَفَ لَفْظَ الْعَدَدِ وَقَدْ
 تَقَدَّمَ فِي كِتَابِ الرِّوَايَاتِ بَلَفْظَ اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمَوْبَقَاتِ وَسَأَقِي الْحَدِيثَ بِتَابِهِ وَبِحُجُوزِ نَصْبِ الشَّرْكِ بَدَلًا مِنَ السَّبْعِ
 وَبِحُجُوزِ الرِّفْعِ عَلَى الْاِسْتِثْنَاءِ فَيَكُونُ خَيْرَ مَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ وَالتَّكْنِةُ فِي اقْتِصَارِهِ عَلَى اثْنَتَيْنِ مِنَ السَّبْعِ هُنَا الرَّمْزُ إِلَى
 تَأْكِيدِ أَمْرِ السَّحَرِ فَظَنَّ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ هَذَا الْقَدْرَ هُوَ جُمْلَةُ الْحَدِيثِ فَقَالَ ذِكْرُ الْمَوْبَقَاتِ وَهِيَ صِيغَةُ جَمْعٍ
 وَفَسَّرَهَا بِاثْنَتَيْنِ فَقَطْ وَهُوَ مِنْ قِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى «فِي آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» فَاقْتَصَرَ عَلَى
 اثْنَتَيْنِ فَقَطْ وَهَذَا عَلَى أَحَدِ الْأَقْوَانِ فِي الْآيَةِ وَلَكِنْ لَيْسَ الْحَدِيثُ كَذَلِكَ فَانْهَ فِي الْأَصْلِ سَبْعَةَ حَذَفَ الْبُخَارِيُّ
 مِنْهَا خَمْسَةً وَلَيْسَ شَأْنُ الْآيَةِ كَذَلِكَ وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ تَضَمَّنَ هَذَا الْحَدِيثُ حَذْفَ الْمَعْطُوفِ لِلْعِلْمِ بِهِ فَإِنَّ التَّقْدِيرَ
 اجْتَنِبُوا الْمَوْبَقَاتِ الشَّرْكَ بِاللَّهِ وَالسَّحَرُ وَأَخَوَاتُهُمَا وَجَازَ الْحَذْفُ لِأَنَّ الْمَوْبَقَاتِ سَبْعٌ وَقَدْ ثَبَتَتْ فِي حَدِيثٍ آخَرَ
 وَاقْتَصَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى اثْنَتَيْنِ مِنْهَا تَنْبِيْهُهُمَا عَلَى أَنَّهَا أَحَقُّ بِالاجْتِنَابِ وَبِحُجُوزِ رَفْعِ الشَّرْكِ وَالسَّحَرِ عَلَى تَقْدِيرِ
 مِنْهُنَّ (قُلْتُ) وَظَاهَرُ كَلَامِهِ يَحْتَضِرُ أَنَّ الْحَدِيثَ وَرَدَ هَكَذَا نَارَةً وَنَارَةً وَرَدَ تَابَهُمَا وَلَيْسَ كَذَلِكَ وَأَمَّا الَّذِي
 اخْتَصَرَهُ الْبُخَارِيُّ فَهُوَ كَمَا دَنَتْهُ فِي جَوَازِ الْاِقْتِصَارِ عَلَى بَعْضِ الْحَدِيثِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْمُصَنِّفُ فِي كِتَابِ الرِّوَايَاتِ
 فِي بَابِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «أَنْ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا» عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ شَيْخِهِ فِي هَذَا
 الْحَدِيثِ هَذَا الْاِسْتِثْنَاءَ وَسَأَقِيهَا سَبْعًا فَذَكَرَ بَعْدَ السَّحَرِ وَقَتْلَ النَّفْسِ الْغُلَّ وَاعَادَهُ فِي أَوَاخِرِ كِتَابِ الْحَارِ بِهَذَا الْاِسْتِثْنَاءِ
 بَيْنَهُمَا وَاعْتَمَلَ نَازِي فِي الْأَطْرَافِ ذِكْرَ هَذَا الْمَوْضِعِ فِي تَرْجُمَةِ سَالِمِ أَبِي الْفَيْثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ * (قَوْلُهُ بِأَبِ هَلْ
 يَسْتَخْرِجُ السَّحَرُ) كَذَا أَوْرَدَ التَّرْجُمَةَ بِالْاِسْتِثْنَاءِ أَشَارَةً إِلَى الْاِخْتِلَافِ وَصَدَرَ بِمَا ثَقُلَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَبِّحِ مِنَ الْجَوَازِ

وَقَالَ قَتَادَةُ قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَجُلٌ بِهِ طِبٌّ أَوْ يُؤْخَذُ عَنْ أَمْرَاتِهِ أَيْحُلُ عَنْهُ أَوْ يُنْشَرُ ،
 قَالَ لَا بَأْسَ بِهِ إِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهِ الْإِصْلَاحَ فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ فَلَمْ يَنْفَعْ عَنْهُ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ
 تَمَعْتُ بَنِي عَمِيْنَةَ يَقُولُ أَوَّلُ مَنْ حَدَّثَنَا بِهِ بْنُ جَرِيْجٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي آلُ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ فَسَأَلْتُ هِشَامًا
 عَنْهُ فَحَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَحَرًا حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي
 النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيَهُنَّ ، قَالَ سَفِيَانُ وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السَّحَرِ ، إِذَا كَانَ كَذَا ، فَقَالَ يَا عَائِشَةُ
 أَعْلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ ، أَنَا فِي رَجُلَانِ ، قَعَمَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي ، وَالْآخَرُ عِنْدَ
 رِجْلِي فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلْآخَرِ ، مَا بَالُ الرَّجُلِ ؟ قَالَ مَطْبُوبٌ ، قَالَ وَمَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ لَيْدُ بْنُ
 الْأَعْمَرِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ حَلِيفٌ لِيَوْمَ كَانَ مُنَاقِصًا ، قَالَ وَفِيمَ ؟ قَالَ فِي مَشْطٍ وَمِشَاطَةٍ ، قَالَ وَأَيْنَ

إشارة إلى ترجيحه (قوله وقال قتادة قلت لسعيد بن المسيب الخ) وصله أبو بكر الأثرم في كتاب السنن من طريق
 إبان الطمار عن قتادة ومثله من طريق هشام الدستوائي عن قتادة بافظ يلتمس من يداويه فقال إنما نهى الله
 عما يضر ولم ينه عما ينفع وأخرجه الطبري في التهذيب من طريق يزيد بن زريع عن قتادة عن سعيد بن المسيب
 أنه كان لا يرى بأساً إذا كان بالرجل سحر أن يمشي إلى من يطلق عنه فقال هو صلاح قال قتادة وكان الحسن يكره
 ذلك يقول لا يعلم ذلك إلا ساحر قال فقال سعيد بن المسيب إنما نهى الله عما يضر ولم ينه عما ينفع وقد أخرج
 أبو داود في المراسيل عن الحسن رفعه النشرة من عمل الشيطان وصله أحمد وأبو داود بسند حسن عن جابر قال
 ابن الجوزي النشرة حل السحر عن المسحور ولا يكاد يقدر عليه إلا من يعرف السحر وقد سئل أحمد عن يطلق السحر
 عن المسحور فقال لا بأس به وهذا هو المتمدن « ويحجب عن الحديث والأثر بأن قوله النشرة من عمل الشيطان إشارة إلى
 أصلها ويختلف الحكم بالقصد فمن قصد بها خيراً كان خيراً والافحش ثم المحصر المنقول عن الحسن ليس على ظاهره لانه
 قد ينحل بالرقى والادعية والعوذ ولكن محتمل أن تكون النشرة نوعين (قوله به طب) بكسر الطاء أى سحر وقد تقدم
 توجيهه (قوله أو يؤخذ) بفتح الواو مهموز وتشديد الخاء المعجمة وبعدها معجمة أى يحبس عن أمراته ولا يصل
 إلى جماعها والاختة بضم الهمزة هي الكلام الذي يقوله الساحر وقيل خرفة يرقي عليها أو هي الرقية نفسها (قوله أو يحل
 عنه) بضم أوله وفتح المهملة (قوله أو ينشر) بتشديد المعجمة من النشرة بالضم وهي ضرب من العلاج يعالج به
 من يظن أن به سحراً أو مسام من الجن قيل لها ذلك لأنه يكشف بها عنه ما خالطه من الداء ويوافق قول سعيد بن
 المسيب ما تقدم في باب الرقية في حديث جابر عند مسلم مرفوعاً من استطاع أن ينفع أخاه فلينفع ويؤيد مشروعية
 ما تقدم في حديث العين حق في قصة اغتسال العائن وقد أخرج عبد الرزاق من طريق الشعبي قال لا بأس بالنشرة
 العربية التي إذا وطئت لا تضره وهي أن يخرج الإنسان في موضع عضاه فيأخذ عن يمينه وعن شماله من كل ثم يذقه
 ويقرأ فيه ثم يغتسل به وذكر ابن بطال أن في كتب وهب بن منبه أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيذقه
 بين حجرين ثم يضر به بالساء ويقرأ فيه آية الكرسي والقوافل ثم يحس منه ثلاث حسوات ثم يغتسل به فإنه
 يذهب عنه كل ما به وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله ومن صرح بجواز النشرة للزنى صاحب الشافعي وأبو
 جعفر الطبري وغيرهما ثم وقفت على صفة النشرة في كتاب الطب النبوي لجعفر المستغفري قال وجدت في خط
 نصوح بن واصل على ظهر جزء من تفسير قتبية بن أحمد البخاري قال قال قتادة لسعيد بن المسيب رجل به طب
 أخذ عن امرأته أَيْحُلُ له أن ينشر قال لا بأس إنما يريد به الإصلاَحَ فَمَا مَا يَنْفَعُ فَلَمْ يَنْفَعْ عَنْهُ قَالَ نَصُوْحُ فَسَأَلَنِي هَمَادُ

قَالَ فِي جُفِّ طَلْمَةَ ذَكَرَ تَحْتَ رَعُوفَةٍ فِي بَيْتٍ ذَرُونِي ، قَالَتْ فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ الْمَيْمَنَ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ ، فَقَالَ هَذِهِ الْمَيْمَنُ الَّتِي أَرَيْتُهَا وَكَأَنَّ مَاءَهَا نِقَاعَةُ الْخَنَاءِ ، وَكَأَنَّ رُؤُسَ الشَّيَاطِينِ ، قَالَ فَاسْتَخْرَجَ

ابن شاكر ما الخيل وما النشرة فلم أعرفهما فقال هو الرجل إذا لم يقدر على مجامعة أهله وأطاق ماسواها فان المبتلى بذلك يأخذ حزمة قضبان وقاساذا قطارين ويضعه في وسط تلك الحزمة ثم يوجج نارافى تلك الحزمة حتى إذا ما حوى الناس استخرجه من النار وبال على حره فانه يبرأ بأذن الله تعالى وأما النشرة فانه يجمع أيام الربيع ما قدر عليه من ورود المقارة وورد البساتين ثم يلقيهما في أناء نظيف ويجعل فيها ماء عذبا ثم يغلى ذلك الورد في الماء غليا سيرا ثم يجمل حتى إذا فتر الماء اقاضه عليه فانه يبرأ بأذن الله تعالى قال حاشد تعلت هاتين القاعدتين بالشام (قلت) وحاشد هذا من رواية الصحيح عن البخارى وقد أغفل المستغفرى أن أثر قتادة هذا علقه البخارى في صحيحه وأنه وصله الطبري في تفسيره ولواطع على ذلك ما اكتفى بعزوه الى تفسير قتبية بن أحمد بغير اسناد وأغفل أيضا أثر الشعبي في صفته وهو أعلى ما اتصل بنا من ذلك ثم ذكر حديث عائشة في قصة سحر النبي ﷺ وقد سبق شرحه مستوفى قريبا وقوله فيه قال سفيان وهذا أشد ما يكون من السحر سفيان هو ابن عيينة وهو موصول بالسند المذكور ولم أقف على كلام سفيان هذا في مسند الحميدي ولا ابن أبي عمر ولا غيرها والله أعلم (قوله في جف طلمة ذكر تحت رعوفة) في رواية الكشميهني راعوفة زيادة ألف بعد الراء وهو كذلك لا كثر الرواة وعكس ابن التين وزعم أن راعوفة للاصلي فقط وهو المشهور في اللغة وفي لغة اخرى راعوفة ووقع كذلك في مرسل عمر بن الحكم ووقع في رواية معمر عن هشام بن عروة عند أحمد تحت رعوفة بمثلثة بدل الفاء وهي لغة أخرى معروفة ووقع في النهاية لابن الاثير ان في رواية أخرى زعوبة بزاي وموحدة وقال هي بمعنى راعوفة اه والراعوفة حجر يوضع على رأس البئر لا يستطاع قلعه يقوم عليه المستقي وقد يكون في أسفل البئر قال أبو عبيد هي صخرة تزل في أسفل البئر اذا حفرت يجلس عليها الذي ينظف البئر وهو حجر يوجد صلبا لا يستطاع نزعها فيترك واختلف في اشتقاقها فقول لتقدمها وروزها يقال جاء فلان يرغف الخيل أى يتقدمها وذكر الازهرى في تهذيبه عن شمر قال راعوفة البئر النطافة وهي مثل عين على قدر حجر المقرب في أعلى الركبة فيجاءون في الحفر خمس قيم وأكثر فرما وجدوا ماء كثيرا قال شمر فمن ذهب بالراعوفة الى النطافة فكأنه أخذ من رعلف الألف ومن ذهب بالراعوفة الى الحجر الذى يتقدم طي البئر فهو من رعلف الرجل اذا سبق (قلت) وتزيل الراعوفة على الآخر واضح بخلاف الاول والله أعلم (قوله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجه الى ان قال فاستخرج) كذا وقع في رواية ابن عيينة وفي رواية عيسى بن يونس قلت يارسول الله أفلا استخرجه وفي رواية وهيب قلت يارسول الله فاخرجه للناس وفي رواية ابن نمير أفلا أخرجه قال لا وكذا في رواية أبي اسامة التي بعد هذا الباب قال ابن بطال ذكر المهلب ان الرواة اختلفوا على هشام في اخراج السحر للذكر فثبت سفيان وجعل سؤال عائشة عن النشرة ونهاه عيسى بن يوس وجعل سؤالها عن الاستخراج ولم يذكر الجواب وصرح به أبو اسامة قال والنظر يقتضي ترجيح رواية سفيان لتقدمه في الضبط ويؤيده ان النشرة لم تقع في رواية أبي اسامة والزيادة من سفيان مقبولة لانه اثبتهم ولا سيما انه كرر استخراج السحر في روايته من تين فيبعد من الوهم وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه ﷺ عنها بلا بدلا عن الاستخراج قال ويحتمل وجها آخر فذكر ما عساه ان الاستخراج المنفي في رواية أبي اسامة غير الاستخراج المثبت في رواية سفيان فالثبت هو استخراج الجف والمنفى استخراج ما حواه قال وكان السر في ذلك ان لا يراه الناس فيعلمه من اراد استعمال السحر (قلت) وقع في رواية عمرة فاستخرج جف طلمة من تحت راعوفة وفي حديث زيد بن ارقم فاخرجه فمرماه وفي مرسل

قَالَتْ قَتَلْتُ أَفْلا أَيْ تَنَشَّرَتْ ، فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ قَدْ شَفَانِي وَأَكْرَهُ أَنْ أَتَبَرَّ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شَرًّا
بابُ السَّحْرِ حَدَّثَنَا عَيْبِدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
 قَالَتْ سَجَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى أَنْهُ لِيُخِيلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ
 عِنْدِي دَعَا اللَّهَ وَدَعَاهُ ثُمَّ قَالَ أَشْعَرَتِ يَا عَائِشَةُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتَهُ فِيهِ ، قُلْتُ وَمَا ذَاكَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ جَاءَنِي رَجُلَانِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي ، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا
 لِصَاحِبِهِ ، مَا وَجَعَ الرَّجُلُ ؟ قَالَ مَطْبُوبٌ ، قَالَ وَمَنْ طَبَّهَ ؟ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ الْيَهُودِيُّ مِنْ بَنِي
 زُرَيْقٍ ، قَالَ فَمَاذَا ؟ قَالَ فِي مِشْطٍ وَمِشَاطَةٍ وَجُفٌ طَلْعَةٌ ذَكَكَّرَ ، قَالَ فَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ فِي بَيْتِ زِي أَرْوَانَ
 قَالَ فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَنْاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى الْبَيْتِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا تَحَلُّ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ
 وَاللَّهِ أَكُنَّ مَاءَهَا نَعَامَةً الْجِنِّ ، وَلَكِنْ أَكُنَّ تَحْلُلُهَا رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَأَخْرَجْتَهُ ؟ قَالَ

عمر بن الحكم ان الذي استخرج السحر قيس بن محصن وكل هذا لا يخالف الحمل المذكور لكن في آخر رواية
 عمرة وفي حديث ابن عباس انهم وجدوا وترافيه عقد وانها انحلت عند قراءة العوذتين فيه اشعار باستكشاف
 ما كان داخل الجلف فلو كان تابنا لقدح في الجمع المذكور لكن لا يخلو اسناد كل منهما من ضعف (تنبيه) وقع
 في رواية أبي اسامة مخالفة في لفظة اخري فرواية البخاري عن عبيد بن اسمعيل عنه افلاخرجه وهكذا اخرجه
 أحمد عن أبي اسامة ووقع عند مسلم عن أبي كريب عن أبي اسامة افلاخرجه بحاء مهملة وقاف وقال النووي كلا
 الروايتين صحيح كأنها طلبت انه يخرجها ثم يحرقه (قلت) لكن لم يبقعاما في رواية واحدة وانما وقعت اللفظة
 مكان اللفظة واشراد أبو كريب بالرواية التي بالمهملة والقاف فالجاري على القواعد ان روايته شاذة واغرب القرطي
 فجعل الضمير في أخرته لبليد بن اعصم قال واستفهمته عائشة عن ذلك عقوبة له على ما صنع من السحر فاجابها
 بالامتناع ونبه على سببه وهو خوف وقوع شر بينهم وبين اليهود لاجل العهد فلو قتله لثارت فتنة كذا قال ولا دري
 ماوجه تعين قتله بالاحراق وان لوسل ان الرواية ثابتة وان الضمير له (قوله) قالت قتلتي افلا أي تنشرت (وقع في
 رواية الحميدي قتلتي يا رسول الله فهلا قال سفيان بمعنى نشرت فين الذي فسر المراد بقولها افلا كأنه لم يستحضر
 اللفظة فذكره بالعني وظاهر هذا اللفظة انه من النشرة وكذا وقع في رواية معمر عن هشام عند احمد فقالت عائشة
 لو أنك تعني تنشر وهو مقتضى صنيع المصنف حيث ذكر النشرة في الترجمة ويحتمل ان يكون من النشرة بمعنى
 الاخراج فيوافق رواية من رواه بلفظ فهلاخرجه ويكون لفظ هذه الرواية هلااستخرجت وحذف المفعول للعلم به
 ويكون المراد بالخروج ما حواه الجلف لا الجلف نفسه فيتأيد الجمع المقدم ذكره (تكميل) قال ابن القيم من اقع
 الادوية واقوى ما يوجد من النشرة مقاومة السحر الذي هو من تأثيرات الارواح الخبيثة بالادوية الالهية من
 الذكر والدعاء والقراءة فالقلب اذا كان يمتلكا من الله معمورا بذكره وله ورد من الذكر والدعاء والتوجه
 لا يخل به كان ذلك من اعظم الاسباب المانعة من اصابة السحر له قال وسلطان تأثير السحر هو في القلوب الضعيفة
 ولهذا غالب ما يؤثر في النساء والصبيان والجهال لان الارواح الخبيثة انما تنشط على الارواح ثلقتها مستعدة لاناسها انتهى
 ملخصا ويمكر عليه حديث الباب وجواز السحر على النبي ﷺ مع عظيم مقامه وصدق توجهه وملازمة ورده
 ولكن يمكن الاتصال عن ذلك بان الذي ذكره محمول على الغالب وانما وقع به ﷺ لبيان تجوز ذلك والله اعلم
 * (قوله باب السحر) كذا وقع هنا للكثير وسقط بعضهم وعليه جرى ابن بطال والاسماعيلي وغيرهما وهو الصواب

لَا ، أَمَا أَنَا قَدْ عَافَى اللَّهُ وَشَفَانِي وَخَشِيتُ أَنْ أَتُورَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا ، وَأَمَرَهَا فَدُنِيتْ
بَابُ إِنْ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَدِيمَ رَجُلَانِ

لأن الترجمة قد تقدمت بينهما قبل يابن ولا يحد ذلك البخاري إلا نادرا عند بعض دون بعض وذكر
 حديث ثالثة من رواية أبي اسامة فاقصر الكثير منه على بعضه من اوله الى قوله يفعل الشيء وما فعله وفي
 رواية الكشميني انه فعل الشيء وما فعله ووقع سياق الحديث بكامله في رواية الكشميني والمستمل وكذا صنع
 التفسير وزاد في آخره طريق يحيى القطان عن هشام الى قوله صنع شيئا ولم يصنعه وقد تقدم سندنا ومتنا لغيره
 في كتاب الجزية واغفل المزى في الاطراف ذكرها هنا وذكر هنا رواية الحمدي عن سفيان ولم ارها ولا ذكرها
 أبو مسعود في اطرافه واستدل بهذا الحديث على ان الساحر لا يقتل حدا اذا كان له عهد واماما أخرجه الترمذي
 من حديث جندب رفعه قال حد الساحر ضربه بالسيف في سنده ضعف فلو ثبت لخص منه من له عهد
 وتقدم في الجزية من رواية بجالة ان عمر كتب اليهم ان اقتلوا كل ساحر وساحرة وزاد عبد الرزاق عن ابن
 جريج عن عمرو بن دينار في روايه عن بجالة قتلنا ثلاث سواحر أخرج البخاري اصل الحديث دون قصة قتل
 السواحر قال ابن بطال لا يقتل ساحر أهل الكتاب عند مالك والزهري إلا أن يقتل بسحره فيقتل وهو قول
 أبي حنيفة والشافعي وعن مالك ان ادخل بسحره ضررا على مسلم لم يعاهد عليه فغض العهد بذلك فيحل قتله
 وانما لم يقتل النبي ﷺ ليسد بن الاعصم لانه كان لا يقتل نفسه ولانه خشي اذا قتله ان يثور بذلك فتنة بين
 المسلمين وبين حلفائه من الانصار وهو من نخط ماراهاه من ترك قتل المتأقين سواء كان ليدي يهوديا او منافقا على
 ماضي من الاختلاف فيه قال وعند مالك ان حكم الساحر حكم الزنديق فلا قبل توبة ويقتل حدا اذا ثبت عليه
 ذلك وبه قال أحمد وقال الشافعي لا يقتل الا ان اعترف انه قتل بسحره فيقتل به فان اعترف ان سحره قد يقتل وقد
 لا يقتل وانه سحره وانه مات لم يجب عليه القصاص ووجبت المدة في ماله لاعلى قاتله ولا يصور القتل بالسحر
 بالينة وادعى أبو بكر الرازي في الاحكام ان الشافعي يحد بقوله ان الساحر يقتل قصاصا اذا اعترف انه قتله
 بسحره والله أعلم قال النووي ان كان في السحر قول او فعل يقتضي الكفر كفر الساحر وتقبل توبته اذا تاب
 عندنا واذا لم يكن في سحره ما يقتضي الكفر عذر واستتيب * (قوله باب ان من البيان سحرا) في رواية الكشميني
 والاصل في السحر (قوله قدم رجلان) لم أقف على تسميتهما صريحا وقد زعم جماعة انها الزرقان بكسر الزاي
 والراء بينهما موحدة ساكنة وبالقفاف واسمه الحصين ولقب الزرقان لحسنه والزرقان من اسماء القمر وهو ابن
 بدر بن امرئ القيس بن خلف وعمرو بن الأهم واسم الأهم سنان بن سمي يجمع مع الزرقان في كعب بن سعد
 ابن زيد مائة بن تميم فهما تميميان قدما في وفد بني تميم على النبي ﷺ سنة تسع من الهجرة واستدل في تعيينهما الى
 ما أخرجه البيهقي في الدلائل وغيره من طريق مقسم عن بن عباس قال جلس الى رسول الله ﷺ الزرقان بن بدر وعمرو بن
 الأهم وقيس بن عاصم فقهر الزرقان فقال يا رسول الله اناس يدعي تميم والمطاع فيهم والمحاب أمعنهم من الظلم وأخذ منهم
 بحقوقهم وهذا يعلم ذلك يعني عمرو بن الأهم فقال عمرو انه اشدبدا المارضة مانع لجانبه قطع في اذنيه فقال الزرقان
 والله يا رسول الله لقد علمتني غير ما قال وامننه ان يحكم الا الحسد فقال عمرو انا احسدك والله يا رسول الله انه لثم
 الخال حديث المال احق الوالد مضيع في العشرة والله يا رسول الله لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الآخرة
 ولكني رجل اذا رضيت قلت احسن ما علمت واذا غضبت قلت اقبح ما وجدت فقال النبي ﷺ ان من البيان سحرا
 وأخرجه الطبراني من حديث أبي بكره قال كنا عند النبي ﷺ فقدم عليه وفد بني تميم عليهم قيس بن عاصم والزرقان

مِنَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا فَعَجِبَ النَّاسُ لِيَانِهِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ بَيْنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا أَوْ إِنِّ
بَعْضَ الْبَيَانِ لَسِحْرٌ **بَابُ الدَّوَاءِ بِالْجَوَةِ لِلْسِحْرِ حَدَّثَنَا** عَلَى حَدَّثَنَا مَرْوَانُ أَخْبَرَنَا هَاشِمُ
أَخْبَرَنَا عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنِ اصْطَبَحَ

وعمر وبن الاهيم فقال النبي ﷺ لعمر وما تقول في الزرقان فذكر نحوه وهذا لا يلزم منه أن يكون الزرقان وعمر
هما المراد بمحدث ابن عمرو فان المتكلم انما هو عمر وبن الاهيم وحده وكان كلامه في مراجعته الزرقان فلا يصح
نسبة الخطبة اليهما الا على طريق التجوز (قوله من المشرق) أى من جهة المشرق وكانت سكني بنى تميم من جهة العراق
وهى في شرق المدينة (قوله خطبنا فاجب الناس لبيانهما) قال الخطابي البيان اثنان أحدهما تقع به الالبانة عن اراد باى
وجه كان والآخرة ما دخلته الصنعة بحيث يروق للسامعين ويستميل قلوبهم وهو الذى يشبه السحر اذا خلب القلب
وغلب على النفس حتى يحول الشيء عن حقيقته ويصرفه عن جهة فيلوح للناظر في معرض غيره وهذا اذا صرف الى
الحق يمدح واذا صرف الى الباطل يذم قال فعلى هذا فالذى يشبه بالسحر منه هو المذموم وتجب بأنه لا مانع من تسمية
الآخر سحرا لان السحر يطلق على الاستالة كما تقدم تقريره في اول باب السحر وقد دحل بعضهم الحديث على المدح
والحث على تحسين الكلام وتحجير الالفاظ وهذا واضح ان صح أن الحديث ورد في قصة عمر وبن الاهيم وحمله
بعضهم على الذم لمن تصنع في الكلام وتكلف لتحسينه وصرف الشيء عن ظاهره فشيء بالسحر الذى هو تحجیل لغير
حقيقة والى هذا أشار مالك حيث ادخل هذا الحديث في الموطأ في باب ما يكره من الكلام بفرد كراهته وتقدم في باب
الخطبة من كتاب النكاح في الكلام على حديث الباب من قول صعصعة بن صوحان في تفسير هذا الحديث ما يؤيد
ذلك وهو أن المراد به الرجل يكون عليه الحق وهو الخن بالحجة من صاحب الحق فيسجر الناس ببيان فيذهب بالحق
وحمل الحديث على هذا صحيح لكن لا يمنع حمله على المعنى الآخرا اذا كان في ترين الحق وهذا جزم ابن العربي وغيره
من فضلاء المالكية وقال ابن بطال احسن ما يقول في هذا أن هذا الحديث ليس ذمالبيان كله ولا مدحا لقوله من
البيان فأتى بلفظه من التلي لبعض قال وكيف يذم البيان وقد ائتمن الله به على عباده حيث قال خلق الانسان علمه
البيان انتهى والذى يظهر أن المراد بالبيان في الآية المعنى الاول الذى نبه عليه الخطابي لخصوص ما نحن فيه وقد
اتفق العلماء على مدح الابهام والابتن بالمعاني الكثيرة بالالفاظ البسيطة وعلى مدح الاطناب في مقام الخطابة بحسب
المقام وهذا كله من البيان بالمعنى الثانى نعم الافراط في كل شيء مذموم وخير الامور أوسطها والله أعلم * (قوله باب
الدواء بالعجوة للسحر) العجوة ضرب من اجود تمر المدينة والينه وقال الداودى هو من وسط التمر وقال ابن الاثير
العجوة ضرب من التمر اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد وهو ما غرسه النبي ﷺ يده بالمدينة وذكر هذا الاخير
الفتاز (قوله حدثنا على) لم اره منسوبا في شيء من الروايات ولا ذكره أبو على الفسافي لكن جزم أبو نعم في
المستخرج بأنه على بن عبد الله يعنى ابن المديني وبذلك جزم المزي في الاطراف وجزم الكرماني بأنه على بن سلمة
اللقبي وما عرفت سلفه فيه (قوله حدثنا مروان) هو ابن معاوية الفزاري جزم به أبو نعم وأخرجه مسلم عن عهد
ابن يحيى بن أبي عمير عن مروان الفزاري (قوله هاشم) هو ابن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وعامر بن سعد
هو ابن عم أبيه ووقع في رواية أبي اسامة في الطريق الثانية في الباب سمعت عامرا سمعت سعدا وأتى بعد قليل
من وجه آخر سمعت عامر بن سعد سمعت ابي وهو سعد بن ابي وقاص (قوله من اصطبح) في رواية ابى اسامة
من تصبح وكذا في رواية جمعة عن مروان الماضية في الأطعمة وكذا لمسلم عن ابن عمرو كلاهما بمعنى تناول صباحا
واصل الصبوح والاصطباح تناول الشراب صبيحا ثم استعمل في الاكل ومقابلة الفوق والاعتباق بالعين المعجمة
وقد يستعمل في مطلق الغذاء اعلم من الشرب والاكل وقد يستعمل في اعم من ذلك كما قال الشاعر صبحنا من الخبز رجة

كُلَّ يَوْمٍ تَمْرَاتٍ عَجْوَةٌ لَمْ يَضُرَّهُ سُمْ وَلَا سِحْرٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ إِلَى الْإِيلِ * وَقَالَ غَيْرُهُ سَبْعَ تَمْرَاتٍ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسَامَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ سَمِعْتُ عَامِرَ ابْنَ سَمْدٍ يَحْتَمُ سَمْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمْرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمْ وَلَا سِحْرٌ

مرحفات) وتصبح مطاوع صبحته بكذا إذا أتته به صباحا فكان الذي يتناول العجوة صباحا قدامي بها وهو مثل تندي وتشتي إذا وقع ذلك في وقت الغداء والعشاء (قوله كل يوم تمرات عجوة) كذا اطلق في هذه الرواية ووقع مقيدا في غيرها ففي رواية جمعة وابن أبي عمر سبع تمرات وكذا أخرجه الاسماعيلي من رواية دحم عن مروان وكذا هو في رواية ابن اسامة في الباب ووقع مقيدا بالعجوة في رواية ابن ضمرة انس بن عياض عن هاشم بن هاشم عند الاسماعيلي وكذا في رواية ابن اسامة وزاد ابو ضمرة في روايته التقييد بالمكان ايضا ولفظه من تصبح سبع تمرات عجوة من تمر العالية والعالية القرى التي في الجهة العالية من المدينة وهي جهة نجد وقد تقدم لها ذكر في المواقيت من كتاب الصلاة وفيه بيان مقدار ما بينها وبين المدينة وللزيادة شاهد عند مسلم من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة بلفظ في عجوة العالية شفاء في اول البكرة ووقع مسلم ايضا من طريق ابى طوالة عبدالله بن عبد الرحمن الانصاري عن عامر ابن سعيد بلفظ من اكل سبع تمرات عماين لا تبها حين يصبح واراد لا تبى المدينة وان لم يجز لها ذلك كرامها (قوله لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم الى الليل) السم معروف وهو مثلث السين والسحر تقدم نحر بالقول فيه قريبا وقوله ذلك اليوم ظرف وهو معمول ليضره اوصفة لسحر وقوله الى الليل فيه تقييد الشفاء المطلق في رواية ابن ابي مليكة حيث قال شفاء في اول البكرة وترى في شفاء وترى في شك من الراوى والبكرة بضم الموحدة وسكون الكاف يوافق ذكر الصباح في حديث سعد واشفاء اشمل من الترياق لان الترياق يناسب ذكر السم والذي وقع في حديث سعد شيان السحر والسم فمع زيادة علم وقد اخرج النسائي من حديث جابر رفعه العجوة من الجنة وهي شفاء من السم وهذا يوافق رواية ابن ابي مليكة والترياق بكسر المثناة وقد تضم وقد تبدل المثناة دالا او طابا بالاهمال فيها وهو دواء مركب معروف يعالج به المسموم فاطلق على العجوة اسم الترياق تشبها لها به واما الثانية في قوله الى الليل ففهموه ان السر الذي في العجوة من دفع ضرر السحر والسم يرتفع لاذ دخل الليل في حق من تناوله من اول النهار ويستفاد منه اطلاق اليوم على ما بين طلوع الفجر والشمس الى غروب الشمس ولا يستلزم دخول الليل ولم اقف في شيء من الطرف على حكم من تناول ذلك في اول الليل هل يكون كمن تناوله اول النهار حتى يندفع عنه ضرر السم الى الصباح والذي يظهر خصوصية ذلك بالتناول اول النهار لانه حينئذ يكون الغالب ان تناوله يقع على الريق فيحتمل ان يلحق به من تناول ايل على الريق كالصائم وظاهر الاطلاق ايضا المواظبة على ذلك وقد وقع مقيدانها اخرجه الطبري من رواية عبدالله بن نعيم عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها كانت تأمر بسبع تمرات عجوة في سبع غدوات واخرجه ابن عدي من طريق محمد بن عبد الرحمن اللطفاوي عن هشام مرفوعا وذكر ابن عدي انه تفرد به ولعله اراد تفرد به رفعه وهو من رجال البخارى لكن في المتابعات (قوله وقال غيره سبع تمرات) وقع في نسخة الصغاني يعني حديث علي انتهى والغير كأنه اراد به جمعة وقد تقدم في الاطعمة عنه او غيره ممن نهت عليه ممن رواه كذلك (قوله في رواية ابن اسامة سبع تمرات عجوة) في رواية الكشمي بسبع تمرات زيادة للموحدة في أوله ويجوز في تمرات عجوة الاضافة لتخفص كما قول ثياب خرو يجوز التوئين على أنه عطف بيان اوصفة لسبع اوتمرات ويجوز النصب متونا على تقدير فعل او على التمييز قال الخطابي كون العجوة تنفع من السم والسحرا اما هو بركة دعوة النبي ﷺ لتمر المدينة لا لخاصية في التمر وقال ابن التين يحتمل أن يكون المراد تخلا خاصا بالمدينة لا يعرف الآن وقال بعض شراح المصاييح نحوه وان ذلك لخاصية

باب لاهامة حدثني عبد الله بن محمد حدثنا هشام بن يوسف أخبرنا معمر بن الزهرري

فيه قال ويحتمل ان يكون ذلك خاصا بزمانه عليه السلام وهذا يعده وصف عائشة لذلك بعده عليه السلام وقال بعض شراح المشارك اما تخصيص نمر المدينة بذلك فواضح من الفاظ المتن واما تخصيص زمانه بذلك فبعد واما خصوصية السبع فالظاهر أنه لم يرس فيها والا يستحب ان يكون ذلك وترا وقال المازري هذا مما لا يحقل معناه في طريقة علم الطب ولوصح أن يخرج لشعبة الثمر في السم وجه من جهة الطب لم يقدر على اظهار وجه الاختصار على هذا العدد الذي هو السبع ولا على الاختصار على هذا الجنس الذي هو العجوة ولعل ذلك كان لاهل زمانه عليه السلام خاصة اولئك ثم اذ لم يثبت استمرار وقوع الشفاء في زماننا غالبا وان وجد ذلك في الاكثر حمل على أنه أراد وصف غالب الحال وقال عياض تخصيصه ذلك بعجوة العالية وبما بين لاهامة المدينة يرفع هذا الاشكال ويكون خصوصا لها كما وجد الشفاء لبعض الادوية في الادوية التي تكون في بعض تلك البلاد دون ذلك الجنس في غيره لتأثير يكون في ذلك من الارض أو الهواء قال واما تخصيص هذا العدد فلجمعه بين الافراد والاشفاق لانه زاد على نصف العشرة وفيه اشفاق ثلاثة واتار اربعة وهي من نخط غسل الاناء من ولوغ الكلب سباعا وقوله تعالى «سبع سنابل» وكما أن السبعين مبالغة في كثرة العشرات والسبعائة مبالغة في كثرة المئين وقال النووي في الحديث تخصيص عجوة المدينة بما ذكر وأما خصوص كون ذلك سباعا فلا يعقل معناه كما في اعداد الصلوات ونصب الزكوات قال وقد تكلم في ذلك المازري وعياض بكلام باطل فلا يخبر به انتهى ولم يظهر لي من كلامهما ما يقتضي الحكم عليه بالاطلاق بل كلام المازري يشير الى محصل ما اقتصر عليه النووي وفي كلام عياض اشارة الى المناسبة فقط والمناسبات لا يقصد فيها التحقيق البالغ بل يكفي منها بطرق الاشارة وقال القرطبي ظاهر الاحاديث خصوصية عجوة المدينة بدفع السم وابطال السحر والمطلق منها محمول على المقيد وهو من باب الخواص التي لا تذكر بقياس ظني ومن اعتمدنا من تكلف لذلك فقال ان السموم انما تقتل لافراط برودتها فاذا دأوم على التصحيح بالعجوة تحكمت فيه الحرارة واما انها الحرارة الغريزية فقاوم ذلك برودة السم ما لم يستحكم قال وهذا يلزم منه رفع خصوصية عجوة المدينة بل خصوصية العجوة مطلقا بل خصوصية التمرقان من الادوية الحارة ما هو أولى بذلك من التمر والاولى أن ذلك خاص بعجوة المدينة ثم هل هو خاص بزمان نقطة اوفى كل زمان هذا محتمل ويرفع هذا الاحتمال التجربة المتكررة فمن جرب ذلك فصيح معه عرف أنه مستمر والا فهو مخصوص بذلك الزمان قال واما خصوصية هذا العدد فقد جاء في مواطن كثيرة من الطب كحديث صبوا على من سبع قرب وقوله للمنفوذ الذي وجهه للحرث بن كلفة أن يله بسبع تمرات وجاء تعويذه سبع مرات الى غير ذلك واما في غير الطب فكثير فجاء من هذا العدد في معرض التداوى فذلك لخاصية لا يعلمها الا الله او من اطعمه على ذلك وما جاء منه في غير معرض التداوى فان العرب تضع هذا العدد موضع الكثرة وان لم ترد عددا بعينه وقال ابن القيم عجوة المدينة من اشفع نمر الحجاز وهو صنف كريم هلزمتين الجسم والقوة وهو من الين التمر والذة قال والتمر في الاصل من أكثر الثمار تغذية لما فيه من الجوهر الحار الرطب واكله على الريق يقتل الديدان لما فيه من القوة الترياقية فاذا ادم اكله على الريق جفف مادة الدود واضعفه او قتله انتهى وفي كلامه اشارة الى ان المراد نوع خاص من السم وهو ما ينشأ عن الديدان التي في البطن لا كل السموم لكن سياق الخبر يقتضي التعميم لانه نكرة في سياق التني وعلى تقديم التسليم في السم فاذا يصنع في السحر * (قوله باب لاهامة) قال ابو زيد هي بالتشديد وخالفه الجميع تخففوها وهو المحفوظ في الرواية وكأن من شدد هذا ذهب الى واحدة الهواء وهي ذوات السموم وقيل دواب الارض التي تهمل باذى الناس وهذا لا يضح فيه الا ان اريد انها لا تنضر لذواتها وانما تنضر اذا اراد الله ايقاع الضرر بمن اصابته وقد ذكر الزبير بن بكار في الموقفيات ان العرب كانت في الجاهلية تقول اذا قتل الرجل ولم يؤخذ بثارته خرجت من رأسه هامة وهي دودة

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا عَدُوِّي وَلَا صَفَرٌ وَلَا هَامَةٌ
 قَالَ أَعْرَابِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِلَى الْأَيْلِ تَكُونُ فِي الرُّمْلِ كَأَنَّهَا الطَّبَاءُ فَيَخَالِطُهَا الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَيَجْرِبُهَا
 هَكَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلُ * وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ لَا يُوْرِدُنْ مَرَضٌ عَلَى مُصْحَرٍ وَأَنْكَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ الْحَدِيثَ الْأَوَّلُ ، وَقُلْنَا أَلَمْ يُحَدِّثْ أَنَّهُ
 لَا عَدُوِّي ،

فتصور حول قبره فتقول اسقوني اسقوني فان ادرك بشاره ذهب والابقيت وفي ذلك يقول شاعرهم
 يا بحر ولا تدع شئى ومتقصى * اضربك حتى تقول الهامة اسقوني
 قال وكانت اليهود تزعم انها تدور حول قبره سبعة ايام ثم تذهب وذكر ابن فارس وغيره من اللغويين نحو الاول الا
 انهم لم يبنوا كونها دودة بل قال القزاز الهامة طائر من طير الليل كانه يعنى البومة وقال ابن الاعراب كانوا يشاءمون
 بها اذا وقعت على بيت احدكم يقول نمت الى همة او احدا من اهل دارى وقال ابو عبيد كاتو يزعمون ان عظام
 الميت تصير هامة فتطير ويسمون ذلك الطائر الصدى فعلى هذا قلنا في الحديث لاحياة هامة الميت وعلى الاول
 لا شؤم بالمومة ونحوها ولعل المؤلف ترجم لاهامه مرتين بالنظر لهذين التفسيرين والله اعلم (قوله عن أبي سلمة)
 في رواية شعيب عن الزهري حدثني ابو سلمة وهى في الباب الذى بعده (قوله لاعدوى) تقدم شرحه مستوفى
 في باب الجذام وكيفية الجمع بين قوله لاعدوى وبين قوله لا يورد مرض على مصحح وكذا تقدم شرح قوله ولا صفر
 ولا هامة (قوله قال الاعرابي) لم اقف على اسمه (قوله تكون في الرمل كأنها الطباء) في رواية شعيب عن الزهري
 في الباب الذى يليه امثال الطباء بكسر المعجمة بعدها موحدة بالمد جمع ظي شبيهها في النشاط والقوة والسلامة
 من الداء (قوله فيجر بها) في رواية مسلم فيدخل فيها ويجر بها بضم اوله وهو بناء على ما كانوا يعتقدون من
 العدوى اى يكون سببا لوقوع الجرب وهذا من اوهام الجهال كانوا يعتقدون ان المريض اذا دخل في الاحياء
 امرضهم فتنبى الشارع ذلك وابطله فلما اورد الاعرابي الشبهة رد عليه النبي ﷺ بقوله فمن اعدي الاول وهو
 جواب في غاية البلاغة والرشاقة * وحاصله من اين جاء الجرب الذى اعدي زعمهم فان اجب من يعبر آخر
 لزم التسلسل اوسبب آخر فليصح به فان اجيب بان الذى فعله في الاول هو الذى فعله في الثانى ثبت المدعى وهو
 ان الذى فعل بالجميع ذلك هو الخالق القادر على كل شىء وهو الله سبحانه وتعالى (قوله وعن أبي سلمة سمع ابا هريرة
 يحدث قال رسول الله ﷺ لا يوردن مرض على مصحح) كذا فيه بتأكيد النهى عن اليراد ولمسلم من رواية يونس
 عن الزهري لا يورد بلفظ النبي وكذا تقدم من رواية صالح وغيره وهو خير بمعنى النهي بدليل رواية الباب والمرض
 بضم اوله وسكون ثانيه وكسر الراء بعدها ضاد معجمة هو الذى له ابل مرضى والمصحح بضم الميم وكسر الصاد المهملة بعدها
 مهملة من له ابل صحاح نهى صاحب الابل المريضة ان يوردها على الابل الصحيحة قال اهل اللغة الممرض اسم فاعل
 من امريض الرجل اذا اصاب ما شبهه مرض والمصحح اسم فاعل من اصح اذا اصاب ما شتهاهة ثم هب عنها وصحت (قوله
 وانكر ابو هريرة الحديث الاول) وقع في رواية المستملى والسرخسى حديث الاول وهو كقولهم مسجد الجامع وفي
 رواية يونس عن الزهري عن أبي سلمة كان ابو هريرة يحدثهما كلهما عن رسول الله ﷺ ثم صمت ابو هريرة بعد
 ذلك عن قوله لاعدوى (قوله وقلنا تحدث انه لاعدوى) في رواية يونس فقال الحرث بن ابي ذباب بضم المعجمة
 ومحدثين وهو ابن عم أبي هريرة قد كنت اسمعك يا ابا هريرة تحدثنا مع هذا الحديث حديث لاعدوى فابى أن يعرف
 ذلك ووقع عند الاسماعيل من رواية شعيب فقال الحرث انك حدثنا فذكره قال فانكر ابو هريرة وغضب وقال لم

فَرَطَنَ بِالْجَبَشِيَّةِ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ فَمَا رَأَيْتُهُ نَسِيَ حَدِيثًا غَيْرَهُ **بَابُ لَا عَدْوَى حَدِيثَنَا سَمِيدُ**
 ابْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي بْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَمْرَةُ أَنَّ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

أحدثك ما تقول (قوله فرطن بالجبشية) في رواية يونس فأراه الحرف في ذلك حتى غضب أبو هريرة حتى رطن بالجبشية
 فقال للحرف أتدري ماذا قلت قال لا قال اني قلت آيت (قوله لما رآه) في رواية الكشميهني فمأرأناه (نسي حديثنا
 غيره) في رواية يونس قال أبو سلمة ولعمري لقد كان يحدثنا به فما أدري أنسى أبو هريرة أم نسخ أحد القولين
 للآخر وهذا الذي قاله أبو سلمة ظاهر في انه كان يعتقد أن بين الحديثين تمام التعارض وقد قدم وجه الجمع بينهما
 في باب الجذام * وحاصله أن قوله لا عدوى نهى عن اعتقادها وقوله لا يورد سبب النهي عن الإيراد خشية الوقوع في
 اعتقاد العدوى أو خشية تأثير الاوهام كما تقدم نظيره في حديث فر من المجذوم لأن الذي يعتقد أن الجذام يهدي
 يجد في نفسه شرة حتى لو أكرها على القرب منه لتألمت بذلك فلاولى بالما قبل أن لا يتعرض لذلك بل يبعد الآلام
 ويجانب طرق الاوهام والله أعلم قال ابن التين لعل أبا هريرة كان يسمع هذا الحديث قبل أن يسمع النبي ﷺ
 حديث من سطر داه ثم ضمه اليه لم ينس شيئا سمعه من مقالتي وقد قيل في الحديث المذكور أن المراد انه لا ينسى تلك المقالة
 التي قالها ذلك اليوم لأنه يتقن عنه النسيان أصلا وقيل كان الحديث الثاني ناسخا للاول فسكت عن المنسوخ وقيل معنى
 قوله لا عدوى النهي عن الاعتداء ولعل بعض من أجاب عليه ابلا جرباء أراد تضمينه فاحج عليه في إسقاط الضمان
 بأنه إنما أصابها ما قدر عليها ولم تكن تنجمه لأن العجماء جبار ويحتمل أن يكون قال هذا على ظنهم تبين له خلاف
 ذلك انتهى فلما دعوى نسيان أبي هريرة للحديث فهو بحسب ما ظن أبو أسامة وقد بينت ذلك رواية يونس التي
 اشترت اليها واما دعوى النسخ فردودة لأن النسخ لا يصار اليه بالاحتمال ولا سيما مع إمكان الجمع واما الاحتمال الثالث
 فيعيد من مساق الحديث والذي بعده بعدته ويحتمل أيضا أنها لما كانا خبرين متقاربين عن حكيمين مختلفين لاملزمة
 بينهما جاز عنده أن يحدث بأحدهما ويسكت عن الآخر حسبا ندعوا اليه الحاجة قاله القرطبي في المقهم قال ويحتمل
 أن يكون خاف اعتقاد جاهل بظنهما متناقضين فسكت عن أحدهما وكان إذا أمن ذلك حدث بهما جميعا قال القرطبي
 وفي جواب النبي ﷺ للاعرابي جواز مشافهة من وقت له شبهة في اعتقاده بذكر البرهان العقلي إذا كان السائل أهلا
 لفهمه واما من كان قاصرا في مخاطب بما يحتمله عقله من الاقتاعات قال وهذه الشبهة التي وقعت للاعرابي هي التي
 وقعت للطبايعين أولا والمعتزلة ثانيا فقال الطبايعيون بتأثير الاشياء بعضها في بعض وإيجادها إياها وسموا
 المؤثر طبيعة وقال المعتزلة بنحو ذلك في الحيوانات والتولدات وان قدرهم مؤثرة فيها بالإيجاد وانهم خالقون
 لافعالهم مستقلون باختراعها واستند الطائفتان الى المشاهدة الحسية ونسبوا من أنكر ذلك الى انكار البديهة وغلط
 من قال ذلك منهم غلطا فاحشا لا لباس ادراك الحس بادراك العقل فان المشاهد إنما هو تأثير شئ عند شئ آخر وهذا
 حظ الحس فأما تأثيره فهو في حفظ العقل فالحس ادرك وجود شئ عند وجود شئ وارتفاعه عند ارتفاعه أما إيجاد
 به للحس فليس الحس فيه مدخل فالعقل هو الذي يفرق فيحكم بتلازمهما عقلا وأوعدهما مع جواز التبدل عقلا والله أعلم وفيه
 وقوع تشبيه الشئ بالشيء إذا جمعهم وصف خاص ولويتاينا في الصورة وفيه شدة ورع إلى هريرة لأنه مع كون الحرف
 أغضبه حتى تسكلم بغير العربية خشي أن يظن الحرف أنه قال فيه شيئا يكرهه فيفسره في الحال ما قال والله أعلم *
 (قوله باب لا عدوى) تقدم تفسيرها وذكر في الباب ثلاثة أحاديث * الأول (قوله أخبرني سالم بن عبد الله) أي
 ابن عمر (قوله وحمة) هو أخو سالم (قوله أن عبد الله بن عمر) قال في رواية مسلم عن أبي الطاهر وحمة كلامه عن

لا عدوى ولا طيرة إنما الشؤم في ثلاث في الفرس والمرأة والدار **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا
 شعيب عن الزهري قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى * قال أبو سلمة بن عبد الرحمن سمعت أبا هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لا تورّدوا المريض على المصح * وعن الزهري قال أخبرني سنان بن أبي
 سنان الدؤلي أن أبا هريرة رضي الله عنه قال إن رسول الله ﷺ قال لا عدوى فقام أعرابي فقال
 أرأيت الإبل تكون في الرمال أمثال الطباء فيأتيها البعير الأجرب فتجرب قال النبي ﷺ فمن
 أعدى الأول حدثني محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه قال سمعت قتادة عن أنس بن
 مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل قالوا وما الفأل قال
 كلمة طيبة **باب** ما يذكر في سم النبي ﷺ رواه عروة عن عائشة عن النبي ﷺ
حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن سمي بن أبي سمي عن أبي هريرة أنه قال لما فُتحت خيبر

ابن وهب هذا السند عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ وتقدم في أوائل النكاح من طريق مالك عن الزهري
 عن حمزة وسالم ابني عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر وفي تصريح الزهري بالأخبار فيه في هذه الرواية دفع
 لثوم اقطاعه بسبب ما رواه ابن أبي ذئب عن الزهري فادخل بين الزهري وسالم رجلا وهو محمد بن زيد بن قنفذ
 ويحمل ان كان محظوظا على ان الزهري حمله عن محمد بن زيد عن سالم ثم سمعه من سالم (قوله لا عدوى ولا طيرة
 إنما الشؤم في ثلاث الحديث) تقدم الكلام على حديث الشؤم في ثلاث في النكاح وجمع ابن عمر بين الحديثين
 يدل على أنه قوي عنده أحد الاحتمالات في المراد بالشؤم وذكر مسلم أنه لم يقل أحد من أصحاب الزهري عنه في
 أول هذا الحديث لا عدوى ولا طيرة الا يونس بن يزيد (قلت) وقد أخرجه النسائي من رواية القاسم بن مبرور
 عن يونس بدونها فكان المنفرد بإضافة عبد الله بن وهب * الحديث الثاني (قوله أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله
 ﷺ يقول لا عدوى) قال أبو سلمة بن عبد الرحمن سمعت أبا هريرة عن النبي ﷺ قال لا تورّدوا المريض على
 المصح وعن الزهري قال أخبرني سنان بن أبي سنان ان أبا هريرة قال ان رسول الله ﷺ قال لا عدوى فقام
 اعرابي (فذكر القصة الماضية في الباب قبله هكذا أورده من رواية شعيب عن الزهري وقد أخرجه مسلم من
 رواجه عن الزهري عن أبي سلمة بالحديثين لكن لم يسق لفظه حال به على رواية صالح بن كيسان ولفظه
 لا عدوى ويحدث مع ذلك لا يورد للمريض على المصح قاله يمثل حديث يونس وقد بينت ما في رواية يونس من فائدة زائدة في
 الباب الذي قبله واوردا أيضا رواية شعيب عن الزهري عن سنان بن أبي سنان بالقصة واحال بسياقه على رواية يونس
 فظهر بذلك انها كلها موصولة وسنان بن أبي سنان مدني ثقة قوامم أبيه زيد بن أمية وليس له في البخاري عن أبي هريرة
 سوى هذا الحديث الواحد وله آخر عن جابر قرنه في كل منهما بأبي سلمة بن عبد الرحمن والله أعلم * الحديث
 الثالث حديث أنس بلفظ لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل وفيه تفسيره وقد تقدم شرحه مستوفي في باب مفرد *
 (قوله باب ما يذكر في سم النبي ﷺ) الاضافة فيه الى المفعول (قوله رواه عروة عن عائشة) كأنه يشير الى ما علقه
 في الوفاة النبوية آخر المنازلي فقال قال يونس عن ابن شهاب قال عروة قالت عائشة كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات
 فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي أكلت غير هذا اوان اقطاع ابهرى من ذلك الم وقد ذكرت هناك من وصله وهو

أَهْدَيْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شاةً فِيهَا سُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَجْعَلُونِي لِي مَن كَانَ هَاهُنَا مِنَ
الْيَهُودِ فَمَجَّعُوا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ ، قَبْلَ أَنْتُمْ صَادِقُونِي عَنْهُ ؟ فَقَالُوا
نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَن أَبُوكُمْ ؟ قَالُوا ابْنُ فُلَانٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
كَذَبْتُمْ بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ ، فَقَالُوا صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ ، فَقَالَ هَلْ أَنْتُمْ صَادِقُونِي عَنْ شَيْءٍ إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟
فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِن كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي آيِنَا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
مَنْ أَهْلُ النَّارِ فَهَالِكُوا أَنْكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخَلَّفُونَا فِيهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَخْشَوْا فِيهَا وَاللَّهِ لَا تَخْلَفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ هَلْ أَنْتُمْ صَادِقُونِي عَنْ شَيْءٍ إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟

البرار وغيره وتقدم شرحه مستوفى وقوله اجدام الطعام أي الالم الناشئ عن ذلك الاكل لان الطعام الذى تسه بتي الي تلك الغاية وأخرج الحاكم من حديث ام مبشر نحو حديث عائشة ثم ذكر حديث أبى هريرة في قصة الشاة المسمومة التي اهديت للنبي ﷺ بخبر وقد ذكره في غزوة خيبر وانه أخرجه مختصرا وفي اواخر الجزية مطولا (قوله اهديت) بضم أوله على البناء للمجهول تقدم في الهبة من رواية هشام بن زيد عن انس أن يهودية اتت النبي ﷺ بشاة مسمومة فاكل منها فجىء بها الحديث فعرف أن التي اهدت الشاة المذكورة امرأة وقدمت في المغازي انها زينب بنت الحرث امرأة سلام بن مشكم أخرجه ابن اسحق بغير اسناد واورده ابن سعد من طرق عن ابن عباس بسند ضعيف ووقع في مرسل الزهري انها اكثرت السم في الكتف والذراع لانه بلغها ان ذلك كان احب اعضاء الشاة اليه وفيه فتناول رسول الله ﷺ الكتف فنهش منها وفيه فلما ازدرد لقمته قال ان الشاة تخبرني بعني انها مسمومة وبيئت هناك الاختلاف هل قتلها النبي ﷺ اوتركها ووقع في حديث انس المشار اليه فقيل لاقتلها قال لا قال فازلت اعرفها في لهوات رسول الله ﷺ وتقدم كيفية الجمع بين الاختلاف المذكور من المستغرب قول محمد بن سحجون اجمع اهل الحديث ان رسول الله ﷺ قتلها (قوله اجمعوا لى) لم اقف على تعيين المأمور بذلك (قوله) اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقوني عنه) كذا وقع في هذا الحديث في ثلاثة مواضع قال ابن التين ووقع في بعض النسخ صادقي بتشديد الياء بغير نون وهو الصواب في العربية لان اصله صادقوني فحذفت النون للاضافة فاجتمع حرفا علة سبق الاول بالسكون فقلت الواو ياء وادغمت ومنله وما انتم بمصرخى وفي حديث بده الوحي او مخرجى هم انتهي وانكركه الرواية من جهة العربية ليس بمجيد فقد وجهها غيره قال ابن مالك مقتضي الدليل أن تصحب نون الوقاية اسم الفاعل وافعل التفضيل والاماء العربية المضافة الي ياء المتكلم لتقيها خفاء الاعراب فلما منعت ذلك كانت كاصل متروك فنبهوا عليه في بعض الاسماء العربية المشابهة للفعول كقول الشاعر

ولیس الموافقی لیرتد خائباً * فان له اضعاف ما كان املا

ومنه في الحديث غير الدجال اخوفى عليكم والاصل فيه اخوف مخوفاتي عليكم فحذف المضاف الى الياء واقيمت
 هي مقامه فاقصم اخوف بها مقرونة بالتون وذلك ان اقل التفضيل شبه بفعل التعجب * وحاصل كلامه ان التون
 الباقية هي نون الوفاة وتون الجمع حذفت كما تدل عليه الرواية الاخرى لفظ صادق ويمكن تخريجه ايضا على ان
 النون الباقية هي نون الجمع فان بعض النحاة اجاز في الجمع المذكور السالم ان يعرب بالحركات على التون مع الواو
 ويحتمل ان تكون الياء في محل نصب بناء على ان مفعول اسم الفاعل اذا كان ضميرا بارزا متصلا به محل نصب
 وتكون النون على هذا ايضا نون الجمع (قوله من ابيكم قالوا ابونا فلان فقال رسول الله ﷺ كذبتم بل ابيكم فلان
 فقالوا صدقت وبرت) بكسر الراء الاولى وحكي فتحها وهو من البر (قوله نسكون فيها سيرا) تخلفونا فيها)

صَالُوا نَسَمَ قَالَ هَلْ جِئْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّأْءِ قَالُوا نَعَمْ ، قَالَ مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالُوا أَرَدْنَا
 أَنْ كُنْتُمْ كَاذِبًا نَسْتَرِجُ مِنْكَ وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ

بضم اللام مخففاً لى يدخلون فقيمون في المكان لذي كنا فيه وضمبطه الكرمانى بشديد اللام وقد اخرج الطبري
 من طريق عكرمة قال خاصمت اليهود رسول الله ﷺ وأصحابه فقالوا لن ندخل النار الأربعة ليلة وسيخلفنا
 إليها قوم آخرون يهتدون بها وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يده علي رؤسهم بل أنتم خالدون مخلدون
 لا تخلفكم فيها احد قاتل الله تعالى «وقالوا لن نمس النار الايام معدودة» الآية ومن طريق ابن اسحق عن سيف
 ابن سلم عن مجاهد عن ابن عباس ان اليهود كانوا يقولون هذه الدنيا سبعة آلاف وانما نغذب بكل الف سنة
 يوماً في النار عن مجاهد وانما هي سبعة ايام فترت وهذا سند حسن واخرج الطبري ايضا من وجه آخر عن عكرمة
 قال اجتمعت يهود نخاصم النبي ﷺ فقالوا لن نصيبنا النار فذكر نحوه وزاد فقال النبي ﷺ كذبتم بل انتم
 خالدون مخلدون لا تخلفكم فيها ابدا ان شاء الله تعالى قتل القرآن تصديقا للنبي ﷺ ومن طريق عبد الرحمن بن
 زيد بن اسلم حدثني أبي زيد بن اسلم ان رسول الله ﷺ قال ليهود انشدكم الله من اهل النار الذين ذكرهم الله في
 التوراة قالوا ان الله غضب علينا غضبة فتمكث في النار اربعين يوماً ثم نخرج فتخلوننا فيها فقال كذبتم والله
 لا تخلفكم فيها ابدا قتل القرآن تصديقا له وهذا خبران مرسلان يقوي احدهما الآخر ويستفاد منهما تعيين
 مقدار الايام المعدودة المذكورة في الآية وكذا في حديث أبي هريرة حيث قال فيه ايما بسيرة وأخرج الطبري
 أيضا من رواية قتادة وغيره ان حكمة العدد المذكور وهو الاربعون انها المدة التي عبدوا فيها العجل (قوله اخسؤا فيها)
 هو زجرهم بالمطر والاباد اودعاء عليهم بذلك (قوله والله لا تخلفكم فيها ابدا) أي لا تخرجوا منها ولا تقم بعدكم
 فيها لان من يدخل النار من عصاة المسلمين يخرج منها فلا يصورانه بخلف غيره اصلا (قوله اردنا ان كنت كاذبا)
 في رواية المستملي والسرخسي ان كنت كاذبا (قوله وان كنت نبيا لم يضررك) يعني على الوجه المجهود من السم
 المذكور وفي حديث انس للمشار اليه فقالت اردت لافلاك فقال ما كان الله ليلسطك على ذلك وفي رواية سفيان
 ابن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة في نحو هذه القصة فقالت اردت أن اعلم ان كنت نبيا
 فسيلطك الله عليه وان كنت كاذبا فاربح الناس منك أخرجه البيهقي وأخرج نحوه موصولا عن جابر وأخرجه
 ابن سعد بسند صحيح عن ابن عباس ووقع عند ابن سعد عن الواقدي باسنيده المتعددة انها قالت قتلت أنى وزوجي
 وعمي وأخي وملت من قوى ما نلت فقلت ان كان نبيا فسيخيره الذراع وان كان ملكا استرحنا منه وفي الحديث
 اخباره ﷺ عن القيب وتكليم المجادلة ومعاندة اليهود لاعترافهم بصدقه فيما اخبره عن اسم أبيهم وبما وقع
 منهم من دسيسة السم ومع ذلك فعاندوا واستمروا على تكذيبه وفيه قتل من قتل بالسم قصاصا وعن الحنفية انما
 تجب فيه المدية ومحل ذلك اذا استكرهه عليه اتفاقا وامال اذ ادسه عليه فأكله فقيه اختلاف للعلماء فان ثبت انه ﷺ
 قتل اليهودية يشر بن البراء فقيه حجة ان يقول بالقصاص في ذلك والله أعلم وفيه ان الاشياء كالسموم وغيرها
 لا تؤثر بذواتها بل باذن الله لان السم اترى بشر فقيل انه مات في الحال وقيل انه بعد حول ووقع في مرسل الزهري
 في مغازي موسى بن عقبة ان لونه صار في الحال كالطليسان يعني اصفر شديد الصفرة واماقول انس فمازلت اعرفها
 في لهوات رسول الله ﷺ قال لهوات جمع لهاة ويجمع أيضا على لهى بضم اوله والقصر منون ولهيان وزن انسان
 وقد قسم بيانها فيما مضى في الطب في الكلام على المذرة وهي اللحم المعلقة في اصل الحنك وقيل هي ما بين منقطع
 اللسان الي منقطع اصل النعم وهذا هو الذي يوافق الجمع المذكور ومراد انس انه ﷺ كان يعتره المرض من تلك
 الاكلة احيانا وهو موافق لقوله في حديث عائشة ما زال اجد الم الطعام ووقع في مغازي موسى بن عقبة عن

باب شرب السم والدواء به وما يخاف منه والتحبيث حديثنا عبد الله بن عبد الوهاب
 حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبه عن سليمان قال سمعت ذكوان يحدث عن أبي هريرة رضي الله
 عنه عن النبي ﷺ قال من تردى من جبل قتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالداً
 مخلداً فيها أبداً ، ومن تحصى سماً قتل نفسه فمسه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها
 أبداً ، ومن قتل نفسه بحديد فحديده في يده

الزهري مرسل ما زلت اجد من الاكلة التي أكلت بخير عدادا حتى كان هذا اوان اقطاع ابهرى ومثله في
 الرواية المذكورة عند ابن سعد والعداد بكسر الميملة والتخفيف ما يعتادوا لاهر عرق في الظهر تقدم بيانه في
 الوفاة النبوية ويحتمل ان يكون انس اراد انه يعرف ذلك في اللوات بتغير لونها او بنتوه فيها او تحمير قاله
 القرطبي (قوله باب شرب السم والدواء به وما يخاف منه) هو بضم أوله وقال الكرماني يجوز فتحه وهو عطف على السم
 (قوله والتحبيث) أي الدواء الخبيث وكانه يشير بالدواء بالسم الى ما ورد من النهي عن التدوي بالحرام وقد تقدم بيانه
 في كتاب الاشربة في باب الباذق في شرح حديث ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم وزعم بعضهم أن المراد
 بقوله به منه والمراد ما يدفع ضرر السم وأشار بذلك الى ما تقدم قبل من حديث من تصبغ بسبع تمرات الحديث
 وفيه لم يضره سم فيستفاد منه استعمال ما يدفع طهر السم ضرر السم قبل وصوله ولا يخفى بعد ما قال لكن يستفاد
 منه مناسبة ذكر حديث العجوة في هذا الباب وأما قوله وما يخاف منه فهو معطوف على الضمير المجرور العائد
 على السم وقوله منه أي من الموت به او استمرار المرض فيكون فاعل ذلك قد أعان على نفسه وأما مجرد شرب
 السم فليس بحرام على الإطلاق لانه يجوز استعمال اليسير منه اذا ركب معه ما يدفع ضرره اذا كان فيه نفع أشار
 الى ذلك ابن بطلان وقد أخرج ابن أبي شيبة وغيره ان خالد بن الوليد لما نزل الحيرة قيل له احذر السم لان سقيكه
 الا حاتم فقال ائتمني به فأخذه بيده ثم قال بسم الله واقتحمه فلم يضره فكان المصنف رمز الى ان السلامة
 من ذلك وقعت كرامة لخالد بن الوليد فلا يتأسي به في ذلك لئلا يفضي الى قتل المرء نفسه ويؤيد ذلك حديث أبي
 هريرة في الباب ولعله كان عند خالد في ذلك عهد عمل به وأما قوله والتحبيث فيجوز جره والتقدير والتدوي بالخبث
 ويجوز الرفع على أن الخبز محذوف والتقدير ما حكاه أو هل يجوز التدوي به وقد ورد النهي عن تناوله صريحاً أخرجه
 أبو داود والترمذي وغيرهما وصححه بن حبان من طريق مجاهد عن أبي هريرة مرفوعاً قال الخطابي خبث الدواء يقع بوجهين
 أحدهما من جهة نجاسته كالخمر ولحم الحيوان الذي لا يؤكل وقد يكون من جهة استقذاره فيكون كراهته لادخال
 المشقة على النفس وان كان كثيراً من الادوية تكره النفس تناوله لكن بعضها في ذلك ايسر من بعض (قلت)
 وحمل الحديث على ما ورد في بعض طرقه أولى وقد ورد في آخر الحديث متصلاً به يعني السم ولعل البخاري
 أشار في الترجمة الى ذلك (قوله عن سليمان) هو الاعمش (قوله سمعت ذكوان) هو أبو صالح ثم اردفه برواية
 شعبه عن سليمان قال سمعت ذكوان مثله وأخرجه الترمذي من رواية أبي داود الطيالسي عن شعبه فقال عن
 الاعمش سمعت ابا صالح به وقدم في رواية وكيع من قتل نفسه بمديدة وثلاث بقصة من تردى عكس رواية
 شعبه هنا ووقع في رواية أبي داود الطيالسي المذكورة كرواية وكيع وكذا عند الترمذي من طريق عبيدة بن
 حميد عن الاعمش ولم يذكر قصة (قوله من تردى من جبل) أي اسقط نفسه منه لا يدل عليه قوله قتل نفسه
 على أنه نعت ذلك والا فيجوز قوله تردى لا يدل على التعمد (قوله ومن تحصى) بمثلين بوزن تندى أى تجرع

يَحْيَى بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا عَمَلْدًا فِيهَا أَبَدًا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ أَبُو بَكْرٍ أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ أَصْطَبَحَ بِسَبْعِ نَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مُمْ وَلَا سَيْحٌ **بَابُ** أَلْبَانِ الْأَنْثَى **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخَثَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ قَالَ الزُّهْرِيُّ وَلَمْ أَسْمَعْهُ حَتَّى أَتَيْتُ الشَّامَ وَزَادَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ وَسَأَلْتُهُ هَلْ تَتَوَضَّأُ أَوْ تَشْرَبُ أَلْبَانَ الْأُنْثَى أَوْ مَرَاةَ السَّبْعِ أَوْ أَبْوَالَ الْإِبِلِ ، قَالَ قَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَدَاوُونَ بِهَا فَلَا يَرَوْنَ بِذَلِكَ بَأْسًا فَأَمَّا أَلْبَانُ الْأُنْثَى فَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُحُومِهَا وَلَمْ يَبْلُغْنَا عَنْ أَلْبَانِهَا أَمْرًا وَلَا نَهْيًا ، وَأَمَّا مَرَاةُ السَّبْعِ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخَثَنِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ

(قوله يحيا) بفتح أوله وتخفيف الجيم وبالمعز أي يطعن به وقد تسهل المعزة والاصل في يحيا بوجأ قال ابن التين في رواية الشيخ أبي الحسن يحيا بضم أوله ولا وجه له وإنما بيني للمجهول بانيات الواو ووجأ بوزن يوجد انتهى ووقع في رواية مسلم يتوجأ مبتدأ وواو مفتوحين وتشديد الجيم بوزن يتكبر وهو بمعنى الطعن ووقع في رواية أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة في أواخر الجنائز بلفظ الذي يطعن نفسه يطعن في النار وقد تقدم شرحه هناك وبيان تأويل الخلود والتأييد المذكورين وحكي ابن التين عن غيره أن هذا الحديث ورد في حق رجل بعينه وهو بعيد وأولى ما حمل عليه هذا الحديث ونحوه من أحاديث الوعيد أن المعنى المذكور جزاء فاعل ذلك الآن يجاوز الله تعالى عنه (قوله أحمد بن بشير أبو بكر) هو الكوفي الخزومي مولاهم ليس له عند البخاري سوى هذا الموضع قال ابن معين لا بأس به هكذا روى عباس الدوري عنه وقال عيان الدارمي عن ابن معين متروك وتعقب ذلك الخطيب بأنه ليس على عثمان بأخر يقال له أحمد بن بشير لكن كنيته أبو جعفر وهو بغدادى من طبقة صاحب الترجمة وكان هذا هو السر في تكتنية المصنف له ليمتاز عن قريبه الضعيف وقد تقدم شرح حديث سعد قريبا وقوله في أول السند حدثنا محمد كذا للاكثر ووقع لابي ذر عن المستملى محمد بن سلام * (قوله باب البان الانثى) بضم المعزة والمنة القوقانية بعدها تون جمع أنان (قوله حدثني عبد الله بن عبد) هو الجعفي وسفيان هو ابن عيينة (قوله من السباع) كذا للاكثر والمستملى والسرخسي من السبع بلفظ الافراد والمراد الجنس (قوله قال الزهري ولم اسمعه حتى اتيت الشام) تقدم الكلام على ذلك في الطب (قوله وزاد الليث حدثني يونس عن ابن شهاب) هو الزهري وهذه الزيادة وصلها الزهري في الزهرات اوردها أبو نعيم في المستخرج مطولة من طريق أبي ضمرة انس بن عياض عن يونس بن يزيد (قوله عن ابن شهاب قال وسأله هل تتوضأ) هذه الجملة حالية ووقع في رواية أبي ضمرة سئل الزهري وأعرض الزهري في جوابه عن الوضوء فلم يجب عنه لشذوذ القول به وقد تقدمت في الطهارة الإشارة الى من أجاز الوضوء بالبن والخل (قوله قد كان المسلمون) في رواية أبي ضمرة اما ابوال ابليل فقد كان المسلمون (قوله ولم يبلغنا عن البانها امر ولا نهى) في رواية أبي ضمرة ولا يرى البانها الا تخرج من لحومها (قوله واما مراة السبع قال ابن شهاب حدثني ابو ادريس) في رواية أبي ضمرة واما مراة السبع فانه اخبرني ابو ادريس والباقي مثله وزاد ابو ضمرة

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ **بَابُ إِذَا وَقَعَ الذَّبَابُ فِي الْإِنَاءِ حَدَّثَنَا**
 قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ مَوْلَى بَنِي
 زُرَيْقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا وَقَعَ الذَّبَابُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ
 فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ

في آخره ولم اسمعه من علمائنا فان كان رسول الله ﷺ نهى عنها فلا خير في مرارتها ويؤخذ من هذه الزيادة
 ان الزهرى كان يتوقف في صحة هذا الحديث لكونه لم يعرف له اصلا بالحجاز كما هي طريقة كثير من علماء
 الحجاز وقال ابن بطال استدلل الزهرى على منع مراة السبع بالنهي عن اكل ذى ناب من السباع ويلزمه مثل
 ذلك في البان الاثن وغفل رحمه الله عن الزيادة التي افادتها رواية ابى ضمرة وقد اختلف في البان الاثن فالجمهور
 على التحريم وعند المالكية قول في حلها من القول بحل اكل لحما وقد تقدم بسطه في الاطعمة * (قوله باب اذا
 وقع الذباب في الاناء) الذباب بضم المعجمة وموحدتين وتخفيف قال ابو هلال العسكري الذباب واحد والجمع ذبان
 كغربان والعامية تقول ذباب للجمع وللواحد ذبابة بوزن قرادة وهو خطأ وكذا قال ابو حاتم السجستاني انه خطأ وقال
 الجوهري الذباب واحد ذبابة ولا تقل ذبابة وتقل في المحكم عن ابى عبيدة عن خلف الاحمر بنحو ما زعم العسكري انه خطأ
 وحكي سيبويه في الجمع ذب وقرأته بخط البحري مضبوطا بضم اوله والتشديد (قوله عن عتبة ابن مسلم مولى بنى
 تميم) هو مدني وابوه يكنى ابا عتبة وما لعتبة في البخارى سوى هذا الموضع (قوله عن عبيد بن حنين مضي في
 بدء الخلق من طريق سليمان بن بلال عن عتبة بن مسلم اخبرني عبيد بن حنين وهو بالمهمله والتونين مصغر وكنيته
 أبو عبد الله (قوله مولى بنى زريق) زراي ثم راء ثم قاف مصغر وحكي الكلاباذى انه مولى زيد بن الخطاب وعن
 ابن عيينة انه مولى العباس وهو خطأ كانه ظن انه اخو عبد الله بن حنين وليس كذلك وما لعبيد ايضا في البخارى
 سوى هذا الحديث اوردته في موضعين (قوله اذا وقع الذباب) قيل سمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقد
 اخرج ابو يعلى عن ابن عمر مرفوعا عمر الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار الا التحل وسنده لا بأس
 به واخرجه ابن عدى دون اوله من وجه آخر ضعيف قال الجاحظ كونه في النار ليس تعذيبا له بل ليزب اهل
 النار به قال الجوهري يقال انه ليس شي من الطيور بلغ الا الذباب وقال افلاطون الذباب احرص الاشياء حتى انه
 يلقي نفسه في كل شي ولو كان فيه هلاكه ويتولد من العفونة ولا جفن للذبابة لصغر حدقتها والجفن يصقل الحدقة
 فالذبابة تصقل بيدها فلا تزال تمسح عينيها ومن عجيب امره ان رجيعه يقع على الثوب الاسود ابيض وبالعكس
 وأكثر ما يظهر في اماكن العفونة ومبدأ خلقه منها ثم من التوالد وهو من أكثر الطيور سفادا ربما بقي عامة اليوم
 على الاثني ويحكي أن بعض الخلفاء سأل الشافعي لاي علة خالق الذباب فقال مدلة للملوك وكانت الحت عليه
 ذبابة فقال الشافعي سألتني ولم يكن عندي جواب فاستنبطته من الهيئة الحاصلة وقال أبو عبد المصالي ذباب الناس
 يتولد من الزبل وان أخذ الذباب الكبير فقطعت رأسها وحك بجسدها الشعرة التي في الجفن حكها شديدا ابرانه
 وكذا داء الثعلب وان مسح لسعة الزنبور بالذباب سكن الوجع (قوله في انا احدكم) تقدم في بدء الخلق بلفظ
 شراب ووقع في حديث أبي سعيد عند النسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان اذا وقع في الطعام والتعير بالاناء اشمل
 وكذا وقع في حديث انس عند الزرار (قوله فليغمسه كله) امر ارشاد لمقاومة الداء بالدواء وفي قوله كله رفع توم
 المجاز في الاكتفاء بغمس بعضه (قوله ثم ليطرحه) في رواية سليمان بن بلال ثم ليترعه وقد وقع في رواية عبد الله
 ابن المثنى عن عمه ثمامة انه حدثه قال كنا عند انس فوقع ذباب في اناء فقال انس باصبعه فغمسه في ذلك الاناء

عَلَانًا قَالِ بِسْمِ اللَّهِ وَقَالَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرُؤٌ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ أَخْرَجَهُ الزَّارُ وَرَجَّاهُ ثَقَاتٌ وَرَوَاهُ حَمَادُ بْنُ سُلَيْمَةَ عَنْ ثَمَامَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَجَّحَهَا أَبُو حَاتِمٍ وَأَمَّا الدَّارِقُطِيُّ فَقَالَ الطَّرِيقَانِ مُحَمَّدَانِ (قَوْلُهُ فَاِنْ فِي أَحَدَى جَنَاحَيْهِ) فِي رَوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ فَاِنْ فِي أَحَدِ الْجَنَاحِ يَذْكُرُ وَيُوثِقُ وَقِيلَ أَنْتَ بِإِعْتِبَارِ الْيَدِ وَجَزَمَ الصَّغَانِيُّ بِأَنَّهُ لَا يُوثِقُ وَصَوَّبَ رَوَايَةَ أَحَدٍ وَحَقِيقَتُهُ لِلطَّائِرِ وَيُقَالُ لِفَيْرِهِ عَلَى سَبِيلِ الْحِجَازِ كَمَا فِي قَوْلِهِ وَأَخْفَضَ لَهُ جَنَاحَ الدَّلِّ وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهِيَ بَقِيَ بِجَنَاحِهِ الَّذِي فِيهِ الدَّاءُ وَلَمْ يَقَعْ فِي شَيْءٍ مِنَ الطَّرِيقِ تَعْيِينَ الْجَنَاحِ الَّذِي فِيهِ الشِّفَاءُ مِنْ غَيْرِهِ لَكِنْ ذَكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ تَأْمَلَهُ فَوَجَدَهُ يَبْقَى بِجَنَاحِهِ الْأَمْرُ خَرُفَ أَنْ الْإِيْمَنَ هُوَ الَّذِي فِيهِ الشِّفَاءُ وَالْمُنَاسِبَةُ فِي ذَلِكَ ظَاهِرَةٌ وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَذْكُورِ أَنَّهُ بَدَأَ السَّمَّ وَيُؤْخِرُ الشِّفَاءَ وَيَسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ تَفْسِيرُ الدَّاءِ الْوَاقِعُ فِي حَدِيثِ الْبَابِ وَأَنْ الْمُرَادُ بِهِ السَّمُّ فَيَسْتَفْنَى عَنِ التَّخْرِجِ الَّذِي تَكَلَّفَهُ بَعْضُ الشَّرَاحِ فَقَالَ أَنْ فِي اللَّفْظَةِ مَجَازًا وَهُوَ كَوْنُ الدَّاءِ فِي أَحَدِ الْجَنَاحَيْنِ فَهُوَ أَمَامُنَ مَجَازِ الْخَفْزِ وَالتَّقْدِيرُ فَاِنْ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ سَبَبُ دَاءٍ وَأَمَّا مِثْلُهُ بِأَنْ يَجْعَلَ كُلَّ الدَّاءِ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ لِمَا كَانَ سَبِيلَهُ وَقَالَ آخَرُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الدَّاءُ مَا يَعْضُ فِي نَفْسِ الْمَرْءِ مِنَ التَّكْبَرِ عَنْ أَكْلِهِ حَتَّى يَمُوتَ بِمَا كَانَ سَبَبًا لِتَرْكِ ذَلِكَ الطَّعَامِ وَاتِّلَافِهِ وَالدَّوَاءُ مَا يَحْصُلُ مِنْ قَعِّ النَّفْسِ وَحَمَلَهَا عَلَى التَّوَاضُعِ (قَوْلُهُ وَفِي الْآخَرِ شِفَاءٌ) فِي رَوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ وَفِي الْآخَرِ شِفَاءٌ وَفِي نَسْخَةِ الْآخَرِ يَحْذِفُ حَرْفَ الْجَرِّ وَكَذَا وَقَعَ فِي رَوَايَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ فِي أَحَدِي جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَالْآخَرُ شِفَاءٌ وَاسْتَدَلَّ بِهِ لِمَنْ يَحْزِفُ الْمَطْفَ عَلَى مَعْمُولِي عَامِلِينَ كَالْأَخْفَشِ وَعَلَى هَذَا يَقْرَأُ يُخَفِّضُ الْآخَرَ وَيَنْصَبُ شِفَاءً عَطْفُ الْآخَرِ عَلَى الْأَحَدِ وَعَطْفُ شِفَاءٍ عَلَى دَاءٍ وَالْعَامِلُ فِي أَحَدِي حَرْفٍ فِي الْعَامِلِ فِي دَاءٍ أَنْ هُمَا عَامِلَانِ فِي الْآخَرِ وَشِفَاءٌ وَسَبَبُهُ لَا يَحْزِفُ ذَلِكَ وَيَقُولُ أَنْ حَرْفَ الْجَرِّ حَذَفَ وَبَقِيَ الْعَمَلُ وَقَدْ وَقَعَ ضَرْحًا فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرِ وَفِي الْآخَرِ شِفَاءٌ وَيَجُوزُ شِفَاءٌ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ وَاسْتَدَلَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ الْمَاءَ الْقَلِيلَ لَا يَنْجِسُ بِوُقُوعِ مَا لَا نَفْسَ لَهُ سَائِلَةٌ فِيهِ وَرَوَاهُ الْإِسْتِثْلَالُ كَمَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ ﷺ لَا يَأْمُرُ بِغَسِّ مَا يَنْجَسُ الْمَاءُ إِذَا مَاتَ فِيهِ لِأَنَّ ذَلِكَ أَفْسَادٌ وَقَالَ بَعْضُ مَنْ خَالَفَ فِي ذَلِكَ لَا يَلْزَمُ مِنْ غَسِّ الذِّبَابِ مَوْتُهُ فَقَدْ يَغْمِسُهُ بَرَقٌ فَلَا يَمُوتُ وَالْحَيُّ لَا يَنْجَسُ مَا يَقَعُ فِيهِ كَمَا صَرَّحَ الْبَغَوِيُّ بِاسْتِنَابِهِ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ لَمْ يَقْصِدِ النَّبِيُّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ بَيَانَ النِّجَاسَةِ وَالطَّهَارَةِ وَأَمَّا قَصْدُ بَيَانِ التَّدَاوِيِ مِنْ ضَرَرِ الذِّبَابِ وَكَذَا لَمْ يَقْصِدْ بِالنَّبِيِّ عَنْ الصَّلَاةِ فِي مَعَاطِنِ الْأَبْلِ وَالْإِذْنِ فِي مَرَاحِ الْغَنَمِ طَهَارَةً وَلَا نِجَاسَةً وَأَمَّا إِشَارَةُ إِلَى أَنَّ الْخُشُوعَ لَا يَوْجَدُ مَعَ الْأَبْلِ دُونَ الْغَنَمِ (قُلْتُ) وَهُوَ كَلَامٌ صَحِيحٌ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَمْنَعُ أَنْ يَسْتَنْبِطَ مِنْهُ حُكْمٌ آخَرُ فَاِنْ الْأَمْرُ بِغَسِّهِ يَتَنَاوَلُ صُورًا مِنْهَا أَنْ يَغْمِسَهُ مُحْتَزًّا عَنْ مَوْتِهِ كَمَا هُوَ الْمَدْعَى هُنَا وَأَنْ لَا يَحْتَزَّ بِلِغْسِهِ سِوَاهُ مَا أَذْمُتَ وَيَتَنَاوَلُ مَا لَوْ كَانَ الطَّعَامُ حَارًا فَانْ الْغَالِبُ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ يَمُوتُ بِخِلَافِ الطَّعَامِ الْبَارِدِ فَلَمَّا لَمْ يَقَعْ التَّقْيِيدُ حُلًّا عَلَى الْعُمُومِ لَكِنْ فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ مُطْلَقٌ يَصْدُقُ بِصُورَةٍ فَادَّعَاهُ الدَّلِيلُ عَلَى صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ حَمَلُهَا وَاسْتَشْكَلَ ابْنُ دَقِيقٍ الْعِيدَ الْحَاقَّ بِغَيْرِ الذِّبَابِ بِهِ فِي الْحُكْمِ الْمَذْكُورِ بِطَرِيقٍ آخَرٍ فَقَالَ وَرَدَ النَّصُّ فِي الذِّبَابِ فَعُدَّ إِلَى كُلِّ مَا لَا نَفْسَ لَهُ سَائِلَةٌ وَفِيهِ نَظَرٌ لِحُجُوزِ أَنْ تَكُونَ الْعِلَّةُ فِي الذِّبَابِ قَاصِرَةً وَهِيَ عُمُومُ الْبَلَوِيِّ بِهِ وَهَذِهِ مُسْتَنْبَطَةٌ أَوْ التَّحْلِيلُ بِأَنْ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَفِي الْآخَرِ شِفَاءٌ وَهَذِهِ مُنْصَوِّصَةٌ وَهَذَانِ الْمَعْنَيَانِ لَا يَوْجُدَانِ فِي غَيْرِهِ فَيُعَيَّنُ كَوْنُ الْعِلَّةِ بِمَجْرَدِ كَوْنِهِ لَا دَمَ لَهُ سَائِلٌ نَبْلٍ الَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ جُزْءٌ لِعِلَّةٍ كَامِلَةٍ أَتَتْهُ وَقَدْ رَجَّحَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّ مَا يَمُوتُ وَقَوْعُهُ فِي الْمَاءِ كَالذِّبَابِ وَالْبَعُوضِ لَا يَنْجَسُ الْمَاءَ وَمَا لَيْمَ كَالْعُقَارِبِ يَنْجَسُ وَهُوَ قَوِيٌّ وَقَالَ الْخَطَّاطِيُّ تَكَلَّمَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ لَاحِقِ الْخَلْقِ لَهُ فَقَالَ كَيْفَ يَجْمَعُ الشِّفَاءُ وَالدَّاءُ فِي جَنَاحِي الذِّبَابِ وَكَيْفَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مَنْ نَفْسُهُ حَتَّى يَقْدَمَ جَنَاحُ الشِّفَاءِ وَمَا الْجَدُّ إِلَى ذَلِكَ قَالَ وَهَذَا سُؤَالٌ جَاهِلٌ أَوْ مُتَجَاهِلٌ فَانْ كَثِيرًا مِنَ الْحَيَوَانِ قَدْ دَجَّعَ الصِّفَاتِ الْمُتَضَادَّةَ وَقَدْ أَلْفَ اللَّهُ بَيْنَهَا وَقَهَرَهَا عَلَى الْاجْتِمَاعِ وَجَمَلَ مِنْهَا قَوَى الْحَيَوَانِ وَأَنْ الَّذِي أَلْهَمَ الْحَيَّةَ اتِّخَاذَ لَيْلٍ الْعَجِيبِ الصَّنْعَةَ لِلتَّعْسِيلِ فِيهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب اللباس

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَقُلِ النَّبِيُّ ﷺ كَلُوا وَاشْرَبُوا وَابْسُوا وَتَصَدَّقُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ

والهم الخلة أن تدخر قوتها أو أن تكسر الحبة نصفين لثلاث تستنبت لقادر على الهام الذبابة أن تقدم جناحا وتؤخر آخرو قال ابن الجوزي ما نقل عن هذا القائل ليس بجيب فإن التحلة تمسل من أعلاها وتلقى السم من أسفلها والحبة القائل سمها تدخل لحومها في الترياق الذي يعالج به السم والذبابة تسحق مع الاعداء للجلاء البصر وذكر بعض حذاق الاطباء أن في الذباب قوة سمية يدل عليها الورم والحكة العارضة عن لسعه وهي بمنزلة السلاح له فإذا سقط الذباب فيما يؤذيه تلقاه بسلاحه فأمر الشارع أن يقابل تلك السمية بما أودعه الله تعالى في الجناح الآخر من الشفاء فتقابل المادتان فيزول الضرر باذن الله تعالى واستدل بقوله ثم ليرتعه على أنها تنجس بالموت كما هو أصح القولين للشافعي والقول الآخر كقول أني خيفة أنها لا تنجس والله أعلم **خاتمة** اشتمل كتاب الطب من الاحاديث المرفوعة على مائة حديث وثمانية عشر حديثا المعلق منها ثمانية عشر طريقا والبقية موصولة للمكرر منها فيه وفيما مضى خمسة وثمانون طريقا والمخلص ثلاثة وثلاثون واقفه مسلم على تحريجها سوي حدث أبي هريرة في نزول الداء والشفاء وحديث ابن عباس الشفاء في ثلاث وحديث عائشة في الحبة السوداء وحديث أبي هريرة فمن المجذوم وحديث أنس رخص لاهل بيت في الرقية وحديثه أن أباطلحة كواه وحديث عائشة في الصبر على الطاعون وحديث أنس اشف وأنت الشافي وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم ستة عشر أثرا والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

قوله بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب اللباس

(وقول الله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده) كذا لا كثر وزاد ابن نعيم والطيبات من الزقاق وللنسي قال الله تعالى « قل من حرم زينة الله » الآية وكأنه أشار الى سبب نزول الآية وقد أخرج الطبري من طريق جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كانت قریش تطوف بالبيت عراة يصفرون ويصفقون فأُنزل الله تعالى قل من حرم زينة الله الآية وسنده صحيح وأخرج الطبري وابن أبي حاتم بأسانيد جيد عن أصحاب ابن عباس كجاهد وعطاء وغيرهما نحوه وكذا عن إبراهيم النخعي والسدّي والزهري وقناة وغيرهم أنها نزلت في طواف المشركين بالبيت وم عراة وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق عبد الله بن كثير عن طائوس في هذه الآية قال لم يأمرهم بالحرير والديباغ ولكن كانوا إذا طافوا أحدم وعليه ثيابهم ضرب وانتعت منه يعني فنزلت وأخرج مسلم وأبو داود من حديث المسور بن مخرمة سقط عني توبى فقال النبي ﷺ خذ عليك ثوبك ولا تشموا عراة (قوله وقال النبي ﷺ كَلُوا وَاشْرَبُوا وَابْسُوا وَتَصَدَّقُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ) ثبت هذا التعليق للمستعطي والمرحى فقط وسقط للباقيين وهذا الحديث من الاحاديث التي لا توجد في البخاري المعلقة ولم يعله في مكان آخر وقد وصله أبو داود الطيالسي والحريث بن أبي اسامة في مستندهما من طريق همام بن يحيى عن

وقال ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك أثنان سرف أو مخيلة **حدثنا**
 إسماعيل قال حدثني مالك عن نافع وعبد الله بن دينار وزيد بن أسلم بخبر عن ابن عمر رضي
 الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء

قتادة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به ولم يقع الاستثناء في رواية الطيالسي وذكره الحرث ولم يقع في
 روايته وتصديقوا وزاد في آخره فان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عباده ووقع لنا موصولا أيضا في كتاب الشكر
 لابن أبي الدنيا بتمامه وأخرج الترمذي في الفصل الأخير منه وهي الزيادة المشار إليها من طريق قتادة بهذا الاسناد
 وهذا مصير من البخاري إلى قوية شيخه عمرو بن شعيب ولم أرفق الصحيح إشارة إليها إلا في هذا الموضع وقد
 قلب هذا الاستاد بعض الرواة فصحف والد عمرو بن شعيب وقوله عن أبيه ذكر ابن أبي حاتم في الملل أنه سأل
 إياه عن حديث رواه أبو عبيدة الحداد عن همام عن قتادة عن عمرو بن سعيد عن أنس فذكر هذا الحديث فقال
 هذا خطأ والصواب عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ومناسبة ذكر هذا الحديث والآخر الذي بعده للآية
 ظاهرة لأن في التي قبلها «كلوا واشربوا ولا تسرفوا» لا يحب المسرفين والامراف مجاوزة الحد في كل فعل أو قول
 وهو في الانفاق أشهر وقد قال الله تعالى «قل لعبادي الذين اسرفوا على أنفسهم» وقال تعالى «فلا يسرف في
 القتل» والمخيلة وزن عظيمة وهي بمعنى الخيلاء وهو التكبر وقال ابن التين هي وزن مفعلة من اختلف اذا تكبر قال
 والخيلاء ضم أوله وقد يكسر ممدودا التكبر وقال الراغب الخيلاء التكبر ينشأ عن فضيلة يراها لها الانسان من
 نفسه والتخيل تصوير خيال الشيء في النفس ووجه الحصر في الامراف والمخيلة أن المنوع من تناوله الاكلا ولبسا
 وغيرها اما المخي فيه وهو مجاوزة الحد وهو الامراف واما للتعبد كالحريران لم تثبت علة النهي عنه وهو الرجوع
 ومجاوزة الحد تناول مخالفة ماورده الشرع فيدخل الحرام وقد يستلزم الامراف التكبر وهو المخيلة قال الموفق
 عبد اللطيف البغدادي هذا الحديث جامع لقضائل تدبر الانسان نفسه وفيه تدبير مصالح النفس والجسد في
 الدنيا والآخرة فان السرف في كل شيء يضر بالجسد ويضر بالعيشة فيؤدي الى الانتلاف ويضر بالنفس اذا كانت
 تابعة للجسد في أكثر الاحوال والمخيلة تضر بالنفس حيث تكسبها العجب وتضر بالآخرة حيث تكسب الائم
 وبالدينا حيث تكسب المقت من الناس (قوله وقال ابن عباس كل ما شئت واشرب ما شئت ما أخطأتك اثنان
 سرف أو مخيلة) وصله ابن أبي شيبة في مصنفه والدينوري في المجالسة من رواية ابن عينة عن ابراهيم بن مبصرة
 عن طاوس عن ابن عباس أما ابن أبي شيبة فذكره بلفظه وأما الدينوري فلم يذكر السرف وأخرجه
 عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه بلفظ أحل الله الاكل والشرب ما لم يكن سرف أو مخيلة وكذا أخرجه
 الطبري من رواية عبد بن نورة عن معمر به وقوله ما أخطأتك كذا للجمع بإثبات الهمة بعد الطاء وأورده ابن التين بحذفها
 قال والصواب اثباتها قال صاحب الصحاح أخطأت ولا تقل أخطيت وبعضهم يقول ومعني قوله ما أخطأتك أي تناول
 ما شئت من اللباحات مادامت كل خصلة من هاتين تجاوزك قال الكرمانى ويحتمل أن تكون ما نافية أي لم توقعك في
 الخطأ اثنان (قلت) وفيه بعد ورواية معمر ترده حيث قال ما لم تكن سرف أو مخيلة وقوله وقال الكرمانى أتى
 بار موضع الواو كقوله تعالى «ولا تطلع أتما أو كفورا» على تقدير النفي أي انتفاء الامرين لازم فيه * وحاصله
 أن اشتراط منع كل واحد منهما يستلزم اشتراط منعهما مجتمعين بطريق الاولي قال ابن مالك هو جائز عند
 أمن اللبس كما قال الشاعر

فقالوا لنا فتتان لا بد منهما * صدور رماح أشرعت أو سلاسل

(قوله اسمعيل) هو ابن أبي أويس (قوله عن نافع وعبد الله بن دينار وزيد بن أسلم في الموطن عن نافع وعبد الله

باب مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ مِنْ غَيْرِ خِيَلَاءَ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مَرْوَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَحَدًا شِئْنِي إِذْ أَرَى يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَسْتُ مِنْ يَصْنَعُهُ خِيَلَاءَ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ وَنَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَتَمَامَ بَكْرٍ ثَوْبَهُ مَسْتَعْجِلًا حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ وَثَابَ النَّاسُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَجَلَّى عَنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا ، وَقَالَ إِنَّ

الله بن دينار وعن زيد بن أسلم بتكرير عن وعند الترمذي من رواية معن عن مالك سمع كلهم يحدث هكذا جمع مالك رواية الثلاثة وقد روى داود بن قيس رواية زيد بن أسلم بزيادة قصة قال أرسلني أبي إلى ابن عمر قلت ادخل فعرف صوتي فقال أي بني إذا جئت إلي قوم فقل السلام عليكم فإن ردوا عليك فقل ادخل قال ثم رأى ابنه وقد انجر ازاره فقال ارفع ازارك فقد سمعت فذكر الحديث وأخرجه أحمد والحميدي جميعا عن سفيان بن عيينة عن زيد بن عمرو عن سافة الحميدي وأخبره أحمد وسمايا بن عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر وأخرجه أحمد أيضا من طريق معمر عن زيد بن أسلم سمعت ابن عمر فذكره بدون هذه القصة وزاد قصة أبي بكر المذكرة في الباب الذي بعده وقصة أخرى لابن عمر ثاني الإشارة إليها بعد بابين وحديث نافع أخرجه مسلم من رواية أيوب والليث وإسامة بن زيد كلهم عن نافع قال مثل حديث مالك وزادوا فيه يوم القيامة (قلت) وهذه الزيادة ثابتة عند رواة الموطأ عن مالك أيضا وأخرجها أبو نعيم في المستخرج من طريق القعني وأخرج الترمذي والنسائي الحديث من طريق أيوب عن نافع وفيه زيادة تتعلق بذيول النساء وحديث عبد الله بن دينار أخرجه أحمد من طريق عبد العزيز بن مسلم عنه وفيه يوم القيامة وكذا في رواية سالم وغير واحد عن ابن عمر كاسياني في الباب الذي بعده * (قوله باب من جر ازاره من غير خيلاء) أي فهو مستثنى من الوعيد المذكور لكن إن كان لمذرفلا حرج عليه وإن كان لغير مذرفي البحث فيه وقد سقطت هذه الترجمة لابن بطال (قوله زهير بن معاوية) هو أبو خيثمة الجعفي (قوله من جر ثوبه) سيأتي شرحه بعد ثلاثة أبواب (قوله فقال أبو بكر) هو الصديق (أن أحد شقي ازارني) كذا بالثنية للنسفي والكشميني وغيرهما شقي بالافراد والاشتق بكسر المعجمة الجانِب ويطلق أيضا على النصف (قوله يسترخي) بالخاء المعجمة وكان سبب استرخائه تخافة جسم أبي بكر (قوله إلا أن اتعاهد ذلك منه) أي يسترخي إذا غفلت عنه ووقع في رواية معمر عن زيد بن أسلم عند أحمد أن ازارني يسترخي أحيانا فإني كان قد كان ينحل إذا تحرك بمشي أو غيره غير اختياره فإذا كان محافظا عليه لا يسترخي لأنه كلما كاد يسترخي شدة وأخرج ابن سعد من طريق طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن بكر عن عائشة قالت كان أبو بكر احني لا يستمسك ازاره يسترخي عن حقويه ومن طريق قيس بن أبي حازم قال دخلت على أبي بكر وكان رجلا نحيفا (قوله لست ممن يصنعه خيلاء) في رواية زيد بن أسلم لست منهم وفيه أنه لا حرج على من انجر ازاره بغير قصد مطلقا وأما ما أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عمر أنه كان يكره جر الاراز على كل حال فقال ابن بطال هو من تشديداته والاقصد روى هو حديث الباب فلم يخف عليه الحكم (قلت) بل كراهة ابن عمر محمولة على من قصد ذلك سواء كان عن محبة أم لا وهو المطلق (روايته المذكورة ولا يظن بأن عمر أنه يؤاخذ من لم يقصد شيئا وإنما يريد بالكراهة من انجر ازاره بغير اختياره ثم ينادى على ذلك ولم يتداركه وهذا متفق عليه وإن اختلفوا هل الكراهة فيه للتحريم أو للتثنية وفي الحديث اعتبار احوال الاشخاص في الاحكام باختلافها وهو اصل مطرد غالبا (قوله حدثني محمد) ازاره منسوب لاحد من الرواة وغفلت التنبيه على هذا

الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَصَلُّوا وَاذْعُوا اللَّهَ حَتَّى يَسْفِفَهَا **بَاب**
 التَّشْمِيرُ فِي الثِّيَابِ **حَدَّثَنِي** اسْحَقُ أَخْبَرَنَا بَنُ شَمِيلٍ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ أَخْبَرَنَا
 عُمَرُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ قَرَأْتُ بِأَلَا جَاءَ صِنْدُةٌ فَرَكَّهَا ثُمَّ أَقَامَ الصَّلَاةَ
 فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ فِي حُلَّةٍ مَشْعُرًا فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ إِلَى الْغَزَاةِ وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَالذُّوَابَ يَمْزُونَ
 بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مِنْ وَرَاءِ الْغَزَاةِ **بَابُ** مَا اسْفَلَ مِنَ السَّكِينِ فَهُوَ فِي النَّارِ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ

الوضع بخصوصه في المقدمة وقد صرح ابن السكن في موضعين غير هذا بان هذا الراوى عن عبد الاعلى هو ابن سلام
 فيحمل هذا ايضا على ذلك وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية محمد بن المثنى عن عبد الاعلى فيحتمل ان يكون هو المراد
 هنا والله اعلم وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامى بالمهمله البصرى بالوحدة ويونس هو ابن عبيد والحسن هو
 البصرى وقد تقدم الحديث في صلاة الكسوف مع شرحه والقرض منه هنا قوله فقام بجر ثوبه مستجلا فان فيه ان
 الجر اذا كان بسبب الاسراع لا يدخل في النهي فيشعر بان النهي يختص بما كان للخيلاء لكن لا حاجة فيه لمن قصر النهي
 على ما كان للخيلاء حتى اجاز لبس القميص الذي ينجر على الارض لطوله كما سيأتى بيانه ان شاء الله تعالى وقوله
 وناب الناس بثلاثة ثم موحدة اى رجعوا الى المسجد بعد ان كانوا خرجوا منه * (قوله باب التشمير في الثياب)
 هو بالشين المعجمة وتشديد الميم رفع اسفل الثوب (قوله حدثنى اسحق) هو ابن راهويه جزم بذلك ابو نعيم في المستخرج
 وابن شميل هو النضر وعمر بن ابي زائدة هو الهمداني بسكون الميم الكوفي اخو زكريا واسم ابن زائدة خالد ويقال
 هبيرة ولعمري البخارى الحديث بسيرة (قوله قال فرأيت) كذا لاكثره ومعطوف على جل من الحديث فان اوله
 رأيت رسول الله ﷺ في قبة حراء من ادم الحديث وفيه ثم رأيت بلالا الى آخره هكذا أخرجه المصنف في اوائل
 الصلاة عن محمد بن عرعرة عن عمر بن ابي زائدة فلما اختصره اشار الى ان المذكور ليس اول الحديث ووقع للكشفه
 في اوله رأيت وكذا في رواية النسفي وكذا أخرجه ابو نعيم من مسند اسحق بن راهويه عن النضر وأخرجه من
 وجه آخر عن اسحق قال انا ابو عامر القدي حدثنا عمر بن ابي زائدة وذكر ان رواية اسحق عن النضر لم يقع
 فيها قوله مشعرا ووقع في روايته عن ابن عامر وقد وقعت في الباب عن اسحق عن النضر فيحتمل ان يكون اسحق
 هو ابن منصور ولم يقع لفظ مشعرا للاسماعيلي فانه أخرجه من طريق يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن عمه عمر بلفظ
 نخرج النبي ﷺ كأنى انظر الى ويص ساقيه ثم قال ورواه الثوري عن عون بن ابي جحيفة فقال في حديثه كأنى
 انظر الى بريق ساقيه قال الاسماعيلي وهذا هو التشمير ويؤخذ منه ان النهي عن كف الثياب في الصلاة محله في غير ذيل
 الازار ويحتمل أن تكون هذه الصورة وقعت اتفاقا فانها كانت في حالة السفر وهو على التشمير (قوله باب التنوين
 ما اسفل من الكمين فهو في النار) كذا اطلق في الترجمة لم يقيد بالازار كما في الخبر اشارة الى التعميم في الازار
 والقميص وغيرها وكأنه اشار الى لفظ حديث ابي سعيد وقد أخرجه مالك وأبو داود والنسائي وابن ماجه
 وصححه أبو عوانة وابن حبان كلهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي سعيد ورجالهم مسلم وكأنه
 أعرض عنه لاختلاف فيه وقع على العلامة على أبيه فرواه أكثر أصحاب الملا عنه هكذا واخلفهم زيد بن أبي أنيسة فقال عن
 العلاء عن نعم الجمر عن أبي عمر أخرجه الطبراني ورواه محمد بن عمرو ومحمد بن ابراهيم التيمي جميعا عن عبد الرحمن بن
 يعقوب عن أبي هريرة أخرجه النسائي وصحح الطريقتين للنسائي ورجح الدارقطني الاول واخرج أبو داود والنسائي
 وصححه الحاكم من حديث أبي جري بالجيم والراء مصغر واسمه جابر بن سليم رفعه قال في أثناء حديث مرفوع وارفع
 ازارك الى نصف الساق فان أبيت فالى الكمين والاك اسبال الازار فانه من الخيلة وان الله لا يحب الخيلة وأخرج النسائي

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْقُمْرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا أَسْفَلَ مِنَ
السَّكْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ **باب** مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِلَاءِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ
أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ

وصحح الحاكم أيضا من حديث حذيفة بلفظ الازار الى انصاف الساقين فان ايت فأسفل فان ايت فمن وراء الساقين
ولاحق للكعبين في الازار (قوله عن أبي هريرة) في رواية الاسماعيل من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن ضبة سمعت
سعيد القمري سمعت أبا هريرة (قوله ما أسفل من الكعبين من الازار في النار) ما موصولة وبعض الصلاة محذوف وهو
كان وأسفل خبره وهو منصوب ويجوز الرفع أى ما هو أسفل وهو أفضل وتفضيل ويحتمل أن يكون فعلا ماضيا ويجوز أن
تكون ما نكرة موصوفة بأسفل قال الخطابي يريد أن الموضع الذي يناله الازار من أسفل الكعبين في النار فكى بالتوب عن
بدن لا بسه ومعناه أن الذى دون الكعبين من القدم يذب عقوبة * وحاصله أنه من تسمية الشيء باسم ما جاوره أو حل
فيه وتكون من بيانية ويحتمل أن تكون سببية ويكون المراد الشخص نفسه أو المعنى ما أسفل من الكعبين من الذى
يسامت الازار في النار أو التقدير لابس ما أسفل من الكعبين الى آخره أو التقدير أن فعل ذلك محسوب في افعال أهل
النار أو فيه تقديم وتأخير أى ما أسفل من الازار من الكعبين في النار وكل هذا استبعاد عن قوله لوقوع الازار حقيقة
في النار وأصله ما أخرج عبد الرزاق عن عبد العزيز بن أبي رواد أن نافعا سئل عن ذلك فقال وما ذنب الثياب بل
هو من القدمين اه لكن أخرج الطبراني من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن عمر قال رأيت النبي ﷺ
اسبلت ازاره فقال يا ابن عمر كل شيء من الارض من الثياب في النار واخرج الطبراني بسند حسن عن ابن مسعود
أنه رأى اعرابيا يسلى قداسيل فقال المسبل في الصلاة ليس من الله في حل ولا حرام ومثل هذا لا يقال بالراى فعلى
هذا لا مانع من حل الحديث على ظاهره ويكون من وادي «أنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم» أو يكون في
الوعيد لما وقعت به المعصية اشارة الى أن الذى يعطى المعصية أحق بذلك (قوله في النار) في رواية النسائي من طريق أبي
يعقوب وهو عبد الرحمن بن يعقوب سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ ما تحت الكعبين من الازار في النار زيادة
فاهو كأنها دخلت لتضمن ما معنى الشرط أى ما دون الكعبين من قدم صاحب الازار المسبل فهو في النار عقوبة له على فعله
وللطبراني من حديث ابن عباس رفعه كل شيء جاوز الكعبين من الازار في النار وله من حديث عبد الله بن مغفل رفعه
ازرة المؤمن الى انصاف الساقين وليس عليه حرج فيما بينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك ففي النار وهذا الإطلاق
محمول على ما ورد من قيدا الخلاء فهو الذى ورد فيه الوعيد بالاتفاق وأما مجرد الاسبال فسيأتى البحث فيه في الباب
الذى يليه ويستثنى من اسبال الازار مطلقا ما أسبله الضرورة كن يكون بكفيه جرح مثلا يؤذيه الذباب مثلا ان لم
يستره بازاره حيث لا يجد غيره نه على ذلك شيخنا في شرح الترمذي واستدل على ذلك بأذنه صلى الله عليه
وسلم لعبد الرحمن بن عوف في لبس القميص الحرير من أجل الحكمة والجامع بينهما جواز تعاطي منتهى
عنه من أجل الضرورة كما يجوز كشف العورة للتداوى ويستثنى أيضا من الوعيد في ذلك النساء كما
سيأتى البحث فيه في الباب الذى يليه ان شاء الله تعالى * (قوله باب من جر ثوبه من الخلاء) أى بسبب الخلاء
أورد فيه ثلاثة احاديث * الاول حديث أبي هريرة بلفظ لا ينظر الله الى من جر ازاره بطرا ومثله لابن داود
والنسائي في حديث أبي سعيد المذکور قريبا والبطر بموحدة ومهملة مفتوحين قال عياض جاء في الرواية بطرا
بفتح الطاء على المصدر وبكسرهما على الحال من فاعل جراي جره تكبرا وطغيانا وأصل البطر الطغيان عند النعمة
واستعمل بمعنى التكبر وقال الراغب اصل البطر دهش يهترى المرء عند هجوم النعمة عن القيام بمقها (قوله لا ينظر
الله) أى لا يرجمه فالنظر اذا اضيف الى الله كان مجازا واذا اضيف الى المخلوق كان كناية ويحتمل أن يكون المراد

يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ

لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ ظُورُ حِمَّةٍ وَقَالَ شَيْخُنَا فِي شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ عَنِ الْمَعْنَى الْكَائِنِ عِنْدَ النَّظَرِ بِالنَّظَرِ لَانِ مِنْ نَظَرِ إِلَى مُوَاضِعٍ رَحِمَهُ وَمِنْ نَظَرِ إِلَى مُتَكَبِّرٍ مَقْتَهُ فَالرَّحْمَةُ وَالْمَقْتُ تَسْبِيحَانِ عَنِ النَّظَرِ وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ نِسْبَةُ النَّظَرِ لِمَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ النَّظَرُ كِتَابَةً لِأَنَّ مَنْ اعْتَدَ بِالشَّخْصِ نَفَثَ إِلَيْهِ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى صَارَ عِبَارَةً عَنِ الْإِحْسَانِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ نَظَرٌ وَلَمْ يَجُزْ عَلَيْهِ حَقِيقَةُ النَّظَرِ وَهُوَ تَغْلِبُ الْحَدِيقَةِ وَاللَّهُ مَنَزَهُ عَنْ ذَلِكَ فَهُوَ بِمَعْنَى الْإِحْسَانِ بِحَاجِزٍ عَمَّا وَقَعَ فِي حَقِّ غَيْرِهِ كِتَابَةً وَقَوْلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ عَمِلَ الرَّحْمَةُ الْمُسْتَمِرَّةُ بِخِلَافِ رَحْمَةِ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا قَدْ تَقَطَّعَتْ بِمَا يَتَجَدَّدُ مِنَ الْحَوَادِثِ وَيُؤَيِّدُ مَا ذَكَرَ مِنْ حِمْلِ النَّظَرِ عَلَى الرَّحْمَةِ أَوَّلَمَقْتُ مَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَاصِلُهُ فِي أَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جَرَى أَنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ لَيْسَ بِرَدَةٍ فَتَبَخَّرَ فِيهَا فَنَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فَقَتَعَهُ فَأَمَرَ الْأَرْضَ فَأَخَذَتْهُ الْحَدِيثَ (قَوْلُهُمْ) يَتَنَاولُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فِي الْوَعِيدِ الْمَذْكُورِ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ الْخُصُوصُ وَقَدْ فَهِمْتَ ذَلِكَ أَمْ سَلَمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي يُونُسَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ مُتَصِلًا بِحَدِيثِهِ الْمَذْكُورِ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ فَقَالَتْ أَمْ سَلَمَةُ فَكَيْفَ تَصْنَعُ النِّسَاءُ بِذِيوَلَهُنَّ فَقَالَ بَرَخِيْنُ شَبْرًا فَقَالَتْ إِذَا تَنَكَّشَفَ أَقْدَامُهُنَّ قَالَ فَبَرَخِيْنَةُ ذَرَاعًا لَا يَزِدْنَ عَلَيْهِ لَهْفُ التِّرْمِذِيِّ وَقَدْ عَزَا بَعْضُهُمْ هَذِهِ الزِّيَادَةَ لِمَسْلَمٍ فَوُهِمَ قَائِلًا لَيْسَتْ عَنْدَهُ وَكَأَنَّ مَسْلَمًا أَعْرَضَ عَنْ هَذِهِ الزِّيَادَةِ لِلْإِخْتِلَافِ فِيهَا عَلَى نَافِعٍ فَقَدْ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمَا مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَمْ سَلَمَةَ وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي يَكْرَبَ بْنِ نَافِعٍ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي يُونُسَ وَمُجَدَّبِ بْنِ إِسْحَاقَ ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ نَافِعٍ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ أَمْ سَلَمَةَ وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَمْ سَلَمَةَ فَسَمِعَهَا فِيهِ اخْتِلَافَاتٌ أُخْرَى وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَشَاهِدْ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي الصَّدِيقِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَاهِمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ شَبْرًا ثُمَّ اسْتَرَدَّتْهُ فَرَادَهُنَّ شَبْرًا فَكُنَّ يَرْسُلُنَا لِنَنْدَرِعَ لَهُنَّ ذَرَاعًا وَأَقَادَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ قَدْرَ الذَّرَاعِ الْمَأْذُونِ فِيهِ وَأَنَّهُ شَبْرَانِ بِشَرِّ الدِّمِ الْعَدْلَةِ وَاسْتِفَادَ مِنْ هَذَا الْفَهْمِ التَّعَقُّبُ عَلَى مَنْ قَالَ أَنَّ الْأَحَادِيثَ الْمَطْلُوعَةَ فِي الزَّجَرِ عَنِ الْأَسْبَالِ مُقْبِدَةٌ بِالْأُخْرَى الْمَصْرُوحَةِ بِمَنْ فَعَلَهُ خِيَلًا قَالَ النَّوَوِيُّ ظَوَاهِرُ الْأَحَادِيثِ فِي تَقْيِيدِهَا بِالْجَرِّ خِيَلًا يَقْتَضِي أَنَّ التَّحْرِيمَ يَخْتَصُّ بِالْخِيَلِ وَوَجْهُ التَّعَقُّبِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَا كَانَ فِي اسْتِفْسَامِ سَلَمَةَ عَنْ حَكْمِ النِّسَاءِ فِي جَرِّ ذِيوَلَهُنَّ مَعْنَى بَلْ فَهِمْتَ الزَّجَرَ عَنِ الْأَسْبَالِ مُطْلَقًا سَوَاءٌ كَانَ عَنْ خِيَلٍ أَمْ لَا فَسَأَلْتُ عَنْ حَكْمِ النِّسَاءِ فِي ذَلِكَ لِأَحْتِيَاجِهِنَّ إِلَى الْأَسْبَالِ مِنْ أَجْلِ سِتْرِ الْعَوْرَةِ لِأَنَّ جَمِيعَ قَدَمِهَا عَوْرَةٌ فَبَيْنَ لَهَا أَنْ تَكُنَّ فِي ذَلِكَ خَارِجًا عَنْ حَكْمِ الرِّجَالِ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَقَطَّ وَقَدْ تَقَلَّ عِيَاضُ الْأَجْمَاعِ عَلَى أَنَّ النِّسَاءَ فِي حَقِّ الرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ وَمُرَادُهُ مَنَعَ الْأَسْبَالِ لِتَقْرِيرِهِ ﷺ أَمْ سَلَمَةَ عَلَى فَهْمِهَا إِلَّا أَنَّهُ بَيْنَ لَهَا أَنَّهُ عَامٌ مَخْصُوصٌ لِتَفَرُّقِهِ فِي الْجَوَابِ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي الْأَسْبَالِ وَتَبْيِيْنُهُ الْقَدْرَ الَّذِي يَمْنَعُ مَا بَعْدَهُ فِي حَقِّهِنَّ كَمَا بَيْنَ ذَلِكَ فِي حَقِّ الرِّجَالِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الرِّجَالَ حَالِينَ حَالِ اسْتِحْبَابٍ وَهُوَ أَنْ يَقْتَصِرَ بِالْأَزَارِ عَلَى نِصْفِ السَّاقِ وَحَالِ جَوَازِ وَهُوَ إِلَى الْكَمْبَيْنِ وَكَذَلِكَ لِلنِّسَاءِ حَالَانِ حَالِ اسْتِحْبَابٍ وَهُوَ مَا يَزِيدُ عَلَى مَا هُوَ جَائِزٌ لِلرِّجَالِ بِقَدْرِ الشَّيْءِ وَحَالِ جَوَازٍ بِقَدْرِ زِرَاعٍ وَيُؤَيِّدُ هَذَا التَّفْصِيلَ فِي حَقِّ النِّسَاءِ مَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ طَرِيقِ مُعْتَمَرٍ عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ شَبْرًا لِفَاطِمَةَ مِنْ عَقْبِهَا شَبْرًا وَقَالَ هَذَا ذِيلُ الْمَرْأَةِ وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى بِلَفْظِ شَبْرٍ مِنْ ذِيلِهَا شَبْرًا أَوْ شَبْرَيْنِ وَقَالَ لَا يَزِدْنَ عَلَى هَذَا وَلَيْسَ فَاطِمَةُ قَالَ الطَّبْرَانِيُّ تَقَرَّبَهُ مُعْتَمَرٌ عَنْ حَمِيدٍ (قُلْتُ) وَأَوْشَكَ مِنَ الرَّوَايَةِ وَالَّذِي جَزَمَ بِالشَّبْرِ هُوَ الْمُحَمَّدِيُّ وَيُؤَيِّدُهُ مَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَمْ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَبْرًا لِفَاطِمَةَ شَبْرًا وَاسْتَنْبَطَ مِنْ سِيَاقِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ التَّقْيِيدَ بِالْجَرِّ خَرَجَ لِلْعَالِبِ وَإِنْ الْبَطْرُ وَالتَّبَخُّرُ مَذْمُومٌ وَلَوْ لَمْ يَشْرُوهُ وَالَّذِي يَجْتَمِعُ مِنَ الْأَدَلَّةِ أَنَّ مَنْ قَصَدَ بِالْبَلْبُوسِ الْحَسَنِ إِظْهَارَ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ مَسْتَحْضَرًا لَهَا شَاكِرًا عَلَيْهَا غَيْرَ مُحَقِّقٍ لِمَنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلُهُ لَا يَضُرُّ مَا لَيْسَ

يقول قال النبي ﷺ أو قال أبو القاسم ﷺ بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه

من المباحات ولو كان في غاية النفاسة ففي صحيح مسلم عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس وقوله وغمط يفتح المجمة وسكون الميم ثم مهملة الاحتقار وأما ما أخرجه الطبري من حديث علي أن الرجل يعجبه أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فدخل في قوله تعالى « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض » الآية فقد جمع الطبري بينهما وبين حديث ابن مسعود بأن حديث علي محمول على من أحب ذلك ليتعظم به على صاحبه لا من أحب ذلك ابتهاجا بتعظيم الله عليه فقد أخرج الترمذي وحسنه من رواية عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده رفعه أن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده وله شاهد عند أبي يعلى من حديث أبي سعيد وأخرج النسائي وأبو داود وصححه ابن حبان والحاكم من حديث أبي الأحوص عوف بن مالك الجهمي عن أبيه أن النبي ﷺ قال له وراثة الثياب إذا تأكل الله مالا فإثره عليك أي بأن ليس ثيابا تلقى بحاله من النفاسة والنظافة ليعرفه المحتاجون للطلب منه مع مراعاة القصد وترك الاسراف جمعا بين الأدلة (تكملة) الرجل الذي أبهم في حديث ابن مسعود هو سواد بن عمرو الأنصاري وأخرجه الطبري من طريقه ووقع ذلك جماعة غيره الحديث الثاني (قوله قال النبي ﷺ أو قال أبو القاسم ﷺ) شك من آدم شيخ البخاري وقد أخرجه مسلم من رواية غندر وغيره عن شعبة فقالوا عن النبي ﷺ وكذا أخرجه من رواية الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد (قوله بينا رجل) زاد مسلم من طريق أبي رافع عن أبي هريرة ممن كان قبلكم ومن ثم أخرجه البخاري في ذكر بني إسرائيل كما مضى وخفى هذا على بعض الشراح وقد أخرجه أحمد من حديث أبي سعيد وأبو يعلى من حديث أنس وفي روايتهما أيضا ممن كان قبلكم وبذلك جزم النووي وأما ما أخرجه أبو يعلى من طريق كريب قال كنت أقود ابن عباس فقال حدثني العباس قال بينا أنا مع رسول الله ﷺ إذ أقبل رجل يتختر بين توطين الحديث فهو ظاهر في أنه وقع في زمن النبي ﷺ فسنده ضعيف والأول صحيح ويحتمل التعدد أو الجمع بان المراد من كان قبل الخاطبين بذلك أي هريرة فقد أخرج أبو بكر بن أبي شيبة وأبو يعلى وأصله عند أحمد ومسلم أن رجلا من قرشي أتى بأهريرة في حاة يتختر فيها فقال يا أبا هريرة إنك تكثر الحديث فهل سمعته يقول في حلتى هذه شيئا فقال والله أنكم لتؤذونا ولولا ما أخذ الله على أهل الكتاب لبيسته للناس ولا يكتفونه ما حدثكم بشي سمعت فذكر الحديث وقال في آخره فوالله ما درى له كان من قومك وذكر السهيلي في مبهمات القرآن في سورة والصافات عن الطبري أن اسم الرجل المذكور الهيزن وأنه من أعراب فارس (قلت) وهذا أخرجه الطبري في التاريخ من طريق ابن جريج عن شعيب الجاني وجزم الكللاذي في معاني الأخبار بأنه قارون وكذا ذكر الجوهري في الصحاح وكان المستند في ذلك ما أخرجه الحرث بن أبي أسامة من حديث أبي هريرة وابن عباس بسند ضعيف جدا ألا خطبنا مع رسول الله ﷺ فذكر الحديث الطويل وفيه ومن ليس ثوبا فاختال فيه خسف به من شفير جهنم فيججلجل فيها لأن قارون ليس حلة فاختال فيها تخسف به الأرض فهو يججلجل فيها إلى يوم القيامة وروى الطبري في التاريخ من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا أنه يخسف بقارون كل يوم قامة وأنه يججلجل فيها ليل يبلغ قعرها إلى يوم القيامة (قوله يمشي في حلة) الحلة ثوبان أحدهما فوق الآخر وقيل أزار ورداء وهو الأشهر ووقع في رواية الأعرج وهمام جمعا عن أبي هريرة عند مسلم بينا رجل يتختر في برديه (قوله تعجبه نفسه) في رواية الربيع بن مسلم فالتجته وجمته وبرداه ومله لاحد في رواية أبي رافع وفي حديث ابن عمر بينا رجل يجر أزاره هكذا وتقدم في وأخر ذكر بني إسرائيل بزيادة من الخيلاء والاقتصار على الأزار لا يدفع وجود الرداء وإنما خص الأزار بالذكر لأنه هو الذي يظهر به الخيلاء

مَرَجُلٌ جَعَلَهُ إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ قَبْرَهُ يَتَجَلَّجَلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ خَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي
 لَقِيتُ قُلَّ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبِي شَهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ قَالَ بَيْضٌ وَجَلٌّ يَجْرُ إِذْ كُرِهَ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ قَبْرَهُ يَتَجَلَّجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَابِعَهُ يُونُسُ عَنْ
 الزُّهْرِيِّ وَلَمْ يَرْفَعْ شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا
 أَبِي عَنْ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ بْنِ زَيْدٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَلَى بَابِ دَارِهِ فَقَالَ سَمِعْتُ
 أَبَا هُرَيْرَةَ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ **حَدَّثَنَا** مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ لَقِيتُ

غَالِيًا وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ أَحْمَدَ وَأَنْسَ عِنْدَ أَبِي يَحْيَى خَرَجَ فِي بَرَدَيْنِ يَخْتَالُ فِيهِمَا قَالَ الْقُرْطُبِيُّ اعْجَابَ الْمَرَّةَ
 بِنَفْسِهِ هُوَ ملاحظته لما بين الكمال مع نسيان نعمة الله فإن احتقر غيره مع ذلك فهو الكبر المذموم (قوله مرجل) بتشديد
 الجيم (جعه) يضم الجيم وتشديد اللام هي تجمع الشعر إذا تدلى من الرأس إلى المنكبين وإلى أكثر من ذلك وأما الذي
 لا يتجاوز الإذنين فهو الوفرة وترجيل الشعر تسريحه ودهنه (قوله ادخسف الله به) في رواية الأعرح غسف الله
 به الأرض والأول أظهر في سرعة وقوع ذلك به (قوله فهو يتجلجل إلى يوم القيامة) في حديث ابن عمر فهو يتجلجل في
 الأرض إلى يوم القيامة وفي رواية الربيع بن مسلم عند مسلم فهو يتجلجل في الأرض حتى تقوم الساعة ومثله في رواية
 أنس بن مالك وفي رواية همام عن أبي هريرة عند أحمد حتى يوم القيامة والتجلجل بحميه من التحرك وقيل المجلبة الحركة
 مع صوت وقال ابن دريد كل شيء خلطت بعضه ببعض فقد جلجلته وقال ابن فارس التجلل أن يسوخ في الأرض
 مع اضطراب شديد ويندفع من شق إلى شق قالعني يتجلجل في الأرض أي يزل فيها مضطربا متدافعا وحكي عياض
 أنه يرى يجلل بحجم واحدة ولأم ثقيلة وهو بمعنى تغطي أي تغطي الأرض وحكي عن بعض الروايات أيضا يتخلخل
 بخائين معجمتين واستبعدا إلا أن يكون من قولهم خلخلت العظم إذا أخذت ما عليه من اللحم وجاء في غير الصحيحين
 يتحلجل بخاءين مهملين (قلت) والكل تصحيف الأول ومقتضى هذا الحديث أن الأرض لا تأكل كل جسد
 هذا الرجل فيمكن أن يلغزه فيقال كافر لا يلي جسده بعد الموت (قوله تابعه يونس) يعني ابن زبدي (عن الزهري)
 ورواية تقدمت موصولة في أواخر ذكر بني إسرائيل (قوله ولم يرفعه شعيب عن الزهري) وصله الأسدي من
 طريق أبي اليمان عنه بتمامه ولفظه جازاه من أسلافه من الخلاء الحديث الثالث (قوله وهب بن جرير حدثنا أبي)
 هو جرير بن أبي حازم بن زيد الأزدي (قوله عن عمه جرير بن زيد) هو أبو سلمة البصري قاله أبو حاتم الرازي وليس لجرير بن
 زيد في البخاري سوى هذا الحديث وقد خالف فيه الزهري فقال عن سالم عن أبي هريرة والزهري يقول عن سالم عن
 أبيه لكن قوي عند البخاري أنه عند سالم عن أبيه وعن أبي هريرة ما لشدة اتقان الزهري ومعرفة حديث سالم ولقول
 جرير بن زيد في روايته كنت مع سالم على باب داره فقال سمعت أبا هريرة قاتنا قرية في أنه حفظ ذلك عنه ووقع
 عند أبي نعيم في المستخرج من طريق علي بن سعيد عن وهب بن جرير بن زبدي شاب من قريش يجر أزاره فقال حدثنا
 أبو هريرة وهذا أيضا ما يقوى أن جرير بن زيد ضبطه لأن مثل هذه القصة لا يجرى مرة قدر واما أبو رافع عنه كما
 قدمت أن مسلما أخرجه كذلك وقد أخرجه النسائي في الزينة من السنن من رواية علي بن المديني عن وهب بن جرير
 بهذا السند فقال في روايته عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبي هريرة وأورده ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن عمر
 عن أبي هريرة وهو موم به عليه المزي وكان وقع في نسخته تصحيف ابن عبد الله فصارت عن عبد الله بن عمر (قوله)
 سمع النبي ﷺ نحوه) في رواية أبي نعيم المذكورة سمعت رسول الله ﷺ يقول بينا رجل يتبختر في حلة تعجبه نفسه

مُحَارِبَ بْنَ دِنَارٍ عَلَى فَرَسٍ وَهُوَ يَأْتِي مَكَانَهُ الَّذِي يَقْضِي فِيهِ ، فَسَأَلَتْهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَدَتْهُ
 فَقَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مَخِيلَةً لَمْ يَنْظُرِ
 اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قُلْتُ لِمُحَارِبٍ أَذْكَرَ إِزَارَهُ قُلَ مَا خَصَّ إِزَارًا وَلَا قَمِيصًا ه تَابَهُ جَبَلَةُ ابْنُ سَحِيمٍ
 وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ وَزَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة وذكر طرق أخرى للحديث الثاني (قوله محارب) بالمهملة والموحدة
 وزن مقاتل ودينار بكسر المهملة وتخفيف المثلثة (قوله مكانه الذي يقضي فيه) كان محارب قد ولي قضاء الكوفة قال
 عبد الله بن إدريس الأودي عن أبيه رأيت الحكم وحمادا في مجلس قضائه وقال سماك بن حرب كان أهل الجاهلية
 إذا كان في الرجل ست خصال سودوه الحلم والعقل والسخاء والشجاعة والبيان والتواضع ولا يكلمن في الإسلام
 إلا بالعرفان وقد اجتمع من هذا الرجل يعني محارب بن دينار وقال الداودي لعل ركوبه الفرس كان ليفظ به الكفار
 ويرهب به العدو وتعبه ابن التين بأن ركوب الخيل جائر فلامعني للاعتذار عنه (قلت) لكن الشيء أقرب إلى التواضع
 ويحتمل أن منزله كان بعيدا عن منزل حكمه (قوله فقلت لمحارب) ذكر إزاره قال ما خص إزارا ولا قميصا (كان سبب
 سؤال شعبة عن الإزار أن أكثر الطرق جاءت بلفظ الإزار وجواب محارب حاصله أن التعبير يشمل الإزار وغيره
 وقد جاء التصريح بما اقتضاه ذلك فأخرج أصحاب السنن إلا الترمذي واستغفبه ابن أبي شيبة عن طريق عبد العزيز
 ابن أبي داود عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن النبي ﷺ قال الأسبال في الإزار والقميص والعمامة من جر
 منها شيئا خيلاء الحديث كحديث الباب وعبد العزيز فيه مقال وقد أخرج أبو داود عن رواية يزيد بن أبي سمينة عن
 ابن عمر قال ما قال رسول الله ﷺ في الإزار فهو في القميص وقال الطبري إنما ورد الخبر بلفظ الإزار لأن أكثر
 الناس في عهده كانوا يلبسون الإزار والأردية فلما لبس الناس القميص والدراهم كان حكمها حكم الإزار في النهي
 قال ابن بطال هذا قياس صحيح لو لم يأت النص بالثوب فإنه يشمل جميع ذلك وفي تصوير جر العمامة نظر الآن
 يكون المراد ماجرت به عادة العرب من ارتداء العذبات فهم أزد على العادة في ذلك كان من الأسبال وقد أخرج النسائي
 من حديث جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه قال كأنني أنظر الساعة إلى رسول الله ﷺ على المنبر وعليه عمامة قد أخرج
 طرفها بين كتفيه وهل يدخل في الزجر عن جر الثوب تطويل ! إجم القميص ونحوه محل نظر والذي يظهر أن من
 أطالها حتى خرج عن العادة كما يفعله بعض الحجازيين دخل في ذلك قال شيخنا في شرح الترمذي ما لمس الأرض
 منها خيلاء لاشك في تحريمه قال ولو قيل بتحريم ما زاد على المعتاد لم يكن بعيدا ولكن حدث للناس اصطلاح
 بتطويلها وصار لسلك نوع من الناس شعار يعرفون به ومهما كان من ذلك على سبيل الخيلاء فلا شك في تحريمه
 وما كان على طريق العادة فلا تحريم فيه مالم يصل إلى جر الذيل المنوع ونقل عياض عن العلماء كراهة كل
 ما زاد على العادة وعلى المعتاد في اللباس من الطول والسعة (قلت) وسأذكر البحث فيه قريبا (قوله تابعه
 جسيمة) بفتح الجيم والموحدة (ابن سحيم) بمهملتين مصغر وقد وصل روايته النسائي من طريق شعبة
 عنه عن ابن عمر بلفظ من جر ثوبا من ثيابه من مخيلة فإن الله لا ينظر إليه وأخرجه مسلم من طريق شعبة عن
 محارب بن دينار وجبلته بن سحيم جميعا عن ابن عمر ولم يسق لفظه (قوله وزيد بن أسلم) تقدم الكلام عليه في
 أول اللباس (قوله وزيد بن عبد الله) أي ابن عمر يعني تابعوا محارب بن دينار في روايته عن ابن عمر بالنظر
 الثوب بلفظ الإزار جزم بذلك الاسماعيل ولم تقع لي رواية زيد موصولة بعد وقد أخرج أبو عوانة هذا الحديث
 من رواية ابن وهب عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله عن أبيه بلفظ أن الذي يجر ثيابه من الخيلاء لا ينظر الله إليه يوم

وَقَالَ الْإِمَامُ عَنْ نَافِعٍ يَعْنِي عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَابِعَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَعُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَقُدَامَةُ بْنُ زَيْدٍ
عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ جَرِّ ثَوْبِهِ خِيَلَاءَ

القيامة وسيأتي لمسلم مقر ونا سالم ونافع وأخرج البخاري من راية ابن وهب عن عمر بن محمد بن زيد عن جده حدثنا
آخر فضل مراده بقوله هنا عن أبيه جده والله أعلم (قوله وقال اليت عن نافع يعني عن ابن عمر مثله) وصله مسلم عن قتيبة
عنه ولم يسق لفظه بل قال مثل حديث مالك وأخرجه النسائي عن قتيبة فذكره بلفظ الثوب وكذا أخرجه من رواية
عبد الله بن عمر عن نافع (قوله وتابعه موسى بن عقبة وعمر بن محمد وقدامة بن موسى) عن سالم عن ابن عمر عن النبي ﷺ
من جر ثوبه خيلاء) وأما رواية موسى بن عقبة فتقدمت في أول الباب الثاني من كتاب اللباس وأما رواية عمر بن محمد وهو
ابن زيد بن عبد الله بن عمر فوصلها مسلم من طريق ابن وهب أخرني عمر بن محمد عن أبيه وسالم ونافع عن ابن عمر بلفظ الذي
يجر ثيابه من الخيلة الحديث وأما رواية قدامة بن موسى وهو ابن عمر بن قدامة بن مظعون الجحفي وهو مدني تابعي
صغير وكان امام المسجد النبوي وليس له في البخاري سوى هذا الموضع فوصلها أبو غوانة في صحيحه ووقعت لنا بعلوق
للتحقيقات بلفظ حديث مالك المذكور أول كتاب اللباس (قلت) وكذا أخرجه مسلم من رواية حنظلة بن أبي سفيان
عن سالم وقد رواه جماعة عن ابن عمر بلفظ من جرازه منهم مسلم بن يناق بفتح التحتانية وتشديد النون وآخره قاف
وعبد بن عباد بن جعفر كلاهما عند مسلم وعطية العوفي عند ابن ماجه ورواه آخرون بلفظ الازار والرواية بالخط
الثوب اشمل والله أعلم وفي هذه الاحاديث ان اسبال الازار للخيلة كبيرة وأما اسبال لغير الخيلة فظاهر الاحاديث
تحريمه أيضاً لكن استدلل بالتقييد في هذه الاحاديث بالخيلة على أن الاطلاق في الزجر الوارد في ذم الاسبال محمول
على التقيدها فلا يحرم الجر والاسبال اذا سلم من الخيلة قال ابن عبد البر مفهومه أن الجر لغير الخيلة لا يلحقه الوعيد
لأن جر القميص وغيره من الثياب مذموم على كل حال وقال النووي الاسبال تحت الكمين للخيلة فان كان لغيرها
فهو مكروه وهكذا نص الشافعي على الفرق بين الجر للخيلة ولغير الخيلة قال والمستحب ان يكون الازار الى نصف
الساق والجائز بلا كراهة ماتحه الي الكمين وما نزل عن الكمين ممنوع منع تحريم ان كان للخيلة والافنح تنزيه
لأن الاحاديث الواردة في الزجر عن الاسبال مطلقة فيجب تقييدها بالاسبال للخيلة انتهى والنص الذي أشار اليه
ذكره البوطي في مختصره عن الشافعي قال لا يجوز السدل في الصلاة ولا في غيرها للخيلة ولغيرها خفيف لقول النبي
ﷺ لا يكره وقوله خفيف ليس صريحاً في تحريم بل هو محمول على أن ذلك بالنسبة للجر خيلاء فاما لغير
الخيلة فيختلف الحال فان كان الثوب على قدر لابس له لكنه يسدله فهذا لا يظهر فيه تحريم ولا سيما ان كان عن غير قصد
كالذي وقع لأبي بكر وان كان الثوب زائداً على قدر لابس له فهذا قد يتجه المنع فيه من جهة الاسراف فينتهي الى التحريم
وقد يتجه المنع فيه من جهة التشبه بالنساء وهو أمكن فيه من الاول وقد صحح الحاكم من حديث أبي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الرجل يلبس لبسة المرأة وقد يتجه المنع فيه من جهة أن لابسها لا يأمن
من تطيق التجاسة به والي ذلك يشير الحديث الذي أخرجه الترمذي في الثمائل والنسائي من طريق أشعث
ابن أبي الشعثاء واسم أبيه سلم الحارثي عن عمته واسمها رهم بضم الراء وسكون الهاء وهي بنت الاسود بن حنظلة
عن عمها واسمها عبيد بن خالد قال كنت أمتني وعلى برد أجره فقال لي رجل ارفع ثوبك فانه أتني وأبني فظنرت فاذا
هو النبي ﷺ فقلت انما هي بردة لمعاه فقال أملك في أسوة قال فنظرت فاذا ازاره الى انصاف ساقيه وسنده
قبلها جيد وقوله لمعاه بفتح الميم وبمحملة قبلها سكون مدودة أي فيها خطوط سود ويض وفي قصة قتل عمر
أنه قال للشاب الذي دخل عليه ارفع ثوبك فانه أتني لثوبك واتني لرك وقد تقدم في المناقب ويتجه المنع أيضاً
في الاسبال من جهة أخرى وهي كونه مظنة الخيلة قال ابن العربي لا يجوز للرجل أن يجاوز بشو به كعبه ويقول

باب الإزار المذهب ويذكر عن الزهري وأبي بكر بن محمد بن حمزة ابن أبي أسيد ومعاوية بن عبد الله بن جعفر أنهم لبسوا ثياباً مذهباً **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شبيب عن الزهري أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت جاءت امرأة رفاعة القرظي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جالسة وعنده أبو بكر فقالت يا رسول الله إني كنت تحت رفاعة فطلعتني فبت طلاقاً ، فزوّجت بعده عبد الرحمن بن الزبير ، وإنه والله ما معه يا رسول الله إلا مثل الهدية وأخذت هدية من جالبها فسبع خالد بن سعيد قوماً وهو بالباب لم يؤذن له ، قالت فقال خالد يا أبا بكر ألا تنهى هذه عما تجهر به عند رسول الله ﷺ فلا والله ما يزيد رسول الله ﷺ على التبسم ، فقال لها رسول الله ﷺ لملك تريد أن ترجعي

لأجره خيلاء لأن النهي قد تناوله لفظاً ولا يجوز أن تناوله اللفظ حكماً أن يقول لأمتله لأن تلك العلة ليست في فأنه دعوى غير مسلمة بل اطالته ذيله دالة على تكبره اه ملخصاً * وحاصله أن الأسبال يستلزم جراتوب وجر التوب يستلزم الخيلاء ولم يقصد اللباس الخيلاء ويؤيده ما أخرجه أحمد بن منيع من وجه آخر عن ابن عمر في أثناء حديث رفعه وإياك وجر الأزار فإن جراتوب من الخيلاء وأخرج الطبراني من حديث أبي أمامة بينما نحن مع رسول الله ﷺ إذ الحقنا عمرو بن زرة الانصاري في حلة أزار ورداء قد أسبل فجعل رسول الله ﷺ يأخذ بناحية ثوبه ويوضح لله ويقول عبدك وابن عبدك وامتك حتى سمعنا عمرو فقال يا رسول الله إني حمش السابقين فقال يا عمرو إن الله قد أحسن كل شيء خلقه يا عمرو إن الله لا يحب المسبل الحديث وأخرج أحمد من حديث عمرو نفسه لكن قال في روايته عن عمرو بن فلان وأخرجه الطبراني أيضاً فقال عن عمرو بن زرة وفيه وضرب رسول الله ﷺ بأربع أصابع تحت ركة عمرو فقال يا عمرو هذا موضع الأزار ثم ضرب بأربع أصابع تحت الارب فقال يا عمرو هذا موضع الأزار الحديث ورجاله ثقات وظاهره أن عمراً المذكور لم يقصد بأسباله الخيلاء وتعد منه من ذلك لسكونه مظنة وأخرج الطبراني من حديث الشريد الثقفي قال ابصر النبي ﷺ رجلاً قد أسبل أزاره فقال ارفع إزارك فقال إني أحف نفسيك ركبتي قال ارفع إزارك فكل خلق الله حسن وأخرجه مسند وأبو بكر بن أبي شيبة من طرق عن رجل من ثقيف لم يسم وفي آخره ذلك أقبح مما بساقت وأما ما أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود بسند جيد أنه كان يسبل أزاره فقل له في ذلك فقال إني حمش السابقين فهو محمول على أنه أسبله زيادة على المستحب وهو أن يكون إلى نصف الساق ولا يظن به أنه جاوز به الكعبين والتعليل يرشد إليه ومع ذلك فامله لم يبلغه قصة عمرو بن زرة والله أعلم وأخرج النسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان من حديث المغيرة ابن شعبه رأيت رسول الله ﷺ أخذ برداء مسفيان بن سهيل وهو يقول يا مسفيان لا تسبل فإن الله لا يحب المسبلين (قوله باب الأزار المذهب) بدال مهمة تهيلة مفتوحة أي الذي له هذب وهي اطراف من سدى بغير لحمة ربما قصد بهما التجمل وقد تقتل صيانة لهما من الفساد وقال الداودي هي ما يبق من الخيوط من اطراف الاربدة (قوله ويذكر عن الزهري وأبي بكر بن محمد بن حمزة ابن أبي أسيد ومعاوية بن عبد الله بن جعفر أنهم لبسوا ثياباً مذهباً) قال ابن التين قيل يريد أنها غير مكشوفة للأسفل وهذا لا تأثر لم يقع لي أكثرها موصولاً أما الزهري فهو ابن شهاب الامام المعروف وأما أبو بكر بن محمد فهو ابن عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة وأما حمزة بن أبي أسيد وهو بالتصغير الانصاري الساعدي فوصله ابن سعد قال أخبرنا عن ابن عيسى حدثنا سلمة بن ميمون مولى أبي أسيد قال رأيت حمزة بن أبي أسيد الساعدي عليه ثوب مفتول المذهب

لِلرِّفَاعَةِ لَا حَتَّى يَمُوتَ عُسَيْلُكَ وَتَمُوتَ عُسَيْلَتُهُ فَصَارَ سَنَةً بَعْدَهُ **بَابُ** الْأُرْدِيَةِ وَقَالَ أَنَسٌ جِدَّ أَعْرَابِيٌّ
 رَدَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يونسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عَلَى بْنُ
 حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ قَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ فَأَرْتَدَى بِهِ ثُمَّ
 انْطَلَقَ نَشِيًّا وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ خِزْةٌ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنُوا لَهُمْ **بَابُ**
 لُبْسِ الْقَمِيصِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ يُوسُفَ : أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ
 بَصِيرًا **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ
 رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَلْبَسُ الْحَرَمُ مِنَ الثِّيَابِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَلْبَسُ الْحَرَمُ الْقَمِيصَ وَلَا
 السَّرَاوِيلَ وَلَا الْبُرُتْسَ وَلَا الْخُفَيْنِ إِلَّا أَنْ لَا يَجِدَ التَّمْلِينَ فَلْيَلْبَسْ مَا هُوَ أَسْفَلُ مِنَ الْكَمِيصِ **حَدَّثَنَا**
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو عِيَيْنَةَ عَنْ عُمَرَ وَسَمِعَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَنَّى
 النَّبِيُّ ﷺ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَدٍّ مَا دَخَلَ قَبْرَهُ فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ وَوُضِعَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَفُتَّ عَلَيْهِ
 مِنْ رِيْقِهِ وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ فَاللهُ أَعْلَمُ **حَدَّثَنَا** صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا بِجَيُّ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ
 أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ لَمَّا تَوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَاءَ ابْنُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِنِي قَمِيصَكَ أَكْفَنَهُ فِيهِ وَصَلَّ عَلَيْهِ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ وَقَالَ لَهُ إِذَا فَرَغْتَ مِنْهُ
 فَأَذِنَا فَلَمَّا فَرَغَ أَذَنَهُ بِهِ فَجَاءَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَجَذَبَهُ عُمَرُ فَقَالَ أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى

وسلمة هذا لم يزد البخاري في ترجمته على ما في هذا السند وذكره ابن حبان في الثقات وأما معاوية بن عبد الله بن جعفر
 أي ابن أبي طاب فهو مدني تابعي ماله في البخاري سوى هذا الموضع ثم ذكر حديث عائشة في قصة امرأة رفاعه
 والفرس منه قولها ما معه الا مثل الهدية وقد تقدم شرحه مستوفي في كتاب الطلاق والمراد بالهدية الخصلة من الهدب
 ووقع في هذا الباب حديث مرفوع أخرجه أبو داود من حديث أبي جري جابر بن سليم قال أتيت النبي ﷺ وهو محبت
 بشملة وقد وقع هديها على قدميه وقوله في آخر هذه الطريق فصار سنة بعده في رواية الكشميهني بعد بغير ضمير وهو
 من قول الزهري فيما أحسب « (قوله باب الأردية) جمع رداه بالمد وهو ما بوضع على العاتق أو بين الكتفين من الثياب
 على أي صفة كان (قوله وقال أنس جدد أعرابي ردها النبي ﷺ) بجيم وموحدة ومعجمة وهذا طرف من حديث وصلة
 المؤلف بعد أبواب في باب البرود والحبرة ثم ذكر طرقا من حديث علي قال فدعا النبي ﷺ بردائه فارتدى وهو طرف
 من حديثه في قصة حمزة والشارفين وقد تقدم بنهاه في فرض الخمس وقوله فدعا عطف على ما ذكر في أول الحديث
 وهو قول علي كان لي شارف من نصيبي يوم بدر الحديث بطوله وقوله هنا فاستأذن فاذنوا لهم كذا الاكثر
 بصيغة الجمع والمراد حمزة ومن معه وفي رواية المستملى فاذن بالافراد والمراد حمزة لكونه كان كبير القوم « (قوله باب
 لبس القميص) وقال الله تعالى حكاية عن يوسف : اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي « كأنه يشير إلى أن لبس
 القميص ليس حادثا وإن كان الشائع في العرب لبس الازار والرداء ثم ذكر في الباب ثلاثة أحاديث أحدها حديث
 ابن عمر فيما لبس الحر من الثياب وقد مضى شرحه في الحج مستوفي وفيه لا يلبس الحر القميص وفيه دلالة على
 وجود القميصان حينئذ والثاني حديث جابر في قصة موت عبد الله بن أبي (قوله حدثنا عبد الله بن عثمان) هو المروزي

المنافقين فقال: استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فَنَزَلَتْ وَلَا تَقْرَأُ
 عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَتَّبِعْ عَلَى قَبْرِهِ قَرَأَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ **بَابُ جَيْبِ الْقَمِيصِ مِنْ عِنْدِ الصَّدْرِ**
 وَغَيْرِهِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَعَادِرٌ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ طَلُوسٍ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ الْبَخِيلِ وَالْمُتَّصِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ جَبْتَانِ مِنْ

الملقب عبدان زاد القاسمي عبد الله بن عثمان بن محمد وهو محريف وليس في شيوخ البخاري من اسمه عبد الله بن عثمان
 إلا عبدان وجده هو جيلة بن أبي رواد وقع في رواية أبي زيد المروزي عبد الله بن محمد كان ضبطه فاعلم اختلاف
 على البخاري وفي شيوخته عبد الله بن محمد الجعفي وهو أشهرهم وابن أبي شيبة وأكثرا ما يجيء أبوه عنده غير مسمى وابن
 أبي الأسود كذلك وعبد الله بن محمد بن أسماء وليست له رواية عنده عن ابن عينة. وعبد الله بن محمد الثقفي كذلك
 وقدمضي شرحه في تفسير سورة براءة أورده مختصرا إلى قوله واللبس قميصه قاله أعلم وهذه الكلمة الأخيرة من جملة
 الحديث قالها جابر وقد وقعت في كلام عمر أيضا في هذه القصة كما تقدم في تفسير براءة ٥ الثالث حديث ابن عمر في قصة
 عبد الله بن أبي أيضا وقد تقدم شرحه أيضا (نكلمة) قال ابن العربي لم أر للقميص ذكر أصحها إلا في الآية المذكورة
 وقصة ابن أبي ولم أر لها نائلا فيما يتعلق بالنبي ﷺ قال هذا في كتابه سراج المريد بن وكأنه صنفه قبل شرح
 الترمذي فلم يستحضر حديث أم سلمة ولا حديث أبي هُرَيْرَةَ كان النبي ﷺ إذا لبس قميصا بدأ بيمينه ولا حديث
 أسماء بنت زيد كانت يدرك النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرسغ ولا حديث معاوية بن قرة بن إياس المزني حديثي
 أبي قال أنبت النبي ﷺ في رهط من مزينة فبايعناه وإن قميصه لمطلق فبايعته ثم ادخلت يدي في جيب قميصه
 فمست الخاتم ولا حديث أبي سعيد كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوبا سماه باسمه قميصا أو عمامة أو رداء ثم يقول
 اللهم لك الحمد الحديث وكلها في السنن وأكثرها في الترمذي وفي الصحيحين حديث عائشة كفن رسول الله ﷺ
 في خمسة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة وحديث أنس أن النبي ﷺ رخص لعبد الرحمن بن عوف في قميص
 الحرير لحسكه كانت به وحديث ابن عمر رفعه لا يلبس المحرم القميص ولا العائم الحديث وغير ذلك (قوله باب
 جيب القميص من عند الصدر وغيره) الجيب بفتح الجيم وسكون التحتية بعدها موحدة هو ما يقطع من الثوب
 ليخرج منه الرأس أو اليد أو غير ذلك واعتزله الاسماعيلي فقال الجيب الذي يحيط بالعنق جيب الثوب أي جعل
 فيه ثقب وأورده البخاري على أنه ما يجعل في الصدر ليوضع فيه الشيء. وبذلك فسره أبو عبيد لكن ليس هو المراد
 هنا وإنما الجيب الذي أشار إليه في الحديث هو الأول كذا قال وكانه يعني ما وقع في الحديث من قوله ويقول باصبعه
 هكذا في جيبه فإن الظاهر أنه كان لا يلبس قميص وكان في طوقه فتحة إلى صدره ولما منع من حمله على المعنى الآخر
 بل استدلل به ابن بطلان على أن الجيب في ثياب السلف كان عند الصدر قال وهو الذي تصنعه النساء بالاندلس
 وموضع الدلالة منه أن البخيل إذا أراد إخراج يده أمسكت في الموضع الذي ضاق عليها وهو الثدي والتراقي وذلك
 في الصدر قال فيان أن جيبه كان في صدره لأنه لو كان في يده لم تضطر يده إلى ثديه وتراقيه (قلت) وفي حديث
 قرة بن إياس الذي أخرجه أبو داود والترمذي وصححه هو وابن حبان لمس الجيب الذي ﷺ قال فادخلت يدي في
 جيب قميصه فمست الخاتم ما يقتضي أن جيب قميصه كان في صدره لأن في أول الحديث أنه رآه مطلق القميص أي
 غير مزورور وذكر المنصف في الباب حديث مثل البخيل والمتصدق وقد مضى شرحه مستوفى في كتاب الزكاة
 وقوله في هذه الرواية ماد (١) بتخفيف الدال أي مالت وبعض الرواة مارت بالراء بدل الدال أي سالت

حَدِيثٌ قَدْ اضْطَرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى مُدْبِهِمَا وَتَرَاقِيهِمَا ، فَجَعَلَ الْمُتَصَدِّقُ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ أَنْبَسَتْ عَنْهُ حَتَّى تَنْتَقِي أُنَامِلُهُ وَتَقُورَ أَرْوَءُ الْبَحِيلِ كُلَّمَا هُمْ بِصَدَقَةٍ قَالَتْ وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلَقَةٍ بِمَكَانِهَا قَالِ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِاصْبِرْ هَكَذَا فِي جَبِيهِ فَلَوْ رَأَيْتَهُ يَوْسَعُهَا وَلَا تَوْسَعُ نَابَهُ بْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ وَأَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ فِي الْجَبْتَيْنِ وَقَالَ حَنْظَلَةُ سَمِعْتُ طَاوُسًا سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ جَبْتَانِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ رَيْعٍ عَنِ الْأَعْرَجِ جَبْتَانِ بَابٌ مَنْ لَبَسَ جَبَّةً ضَيِّقَةَ الْكُمَيْنِ فِي السَّفَرِ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الضَّحَى قَالَ حَدَّثَنِي مَسْرُوقٌ قَالَ حَدَّثَنِي الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَالَ انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَاجَتِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ فَتَلَعَّيْنَاهُ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ وَعَلِيهِ جَبَّةٌ شَامِيَةٌ فَمَضَمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ فَدَهَبَ بِحُجْرَةٍ يَدِيهِ مِنْ كُمَيْهِ فَكَانَا ضَيِّقَيْنِ فَأَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنْ تَحْتِ بَدَنِهِ فَغَسَلَهُمَا وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ عَلَى خُفَيْهِ بَابٌ لَبَسَ جَبَّةً ضَوْفٍ فِي الْغَزَا حَدَّثَنَا أَبُو نَعْمٍ حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا عَنْ عَامِرٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمَغِيرَةِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي سَفَرٍ ، قَالَ أَمْعَكَ مَا ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، فَزَلَّ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَمَشَى حَتَّى

وقوله نديهما بضم المثلثة على الجمع وفتحها على التثنية وقوله يغشى بضم اوله والتشديد ويجوز فتح اوله وسكون نابه بمعنى وعبد الله بن محمد هو الجعفي وأبو عامر هو العقدي والحسن هو ابن مسلم بن يثاق وقد تقدم ضبط اسم جده قريبا (قوله وتراقبهما) جمع ترقوة ففتح المثلثة وضم القاف هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق وقال ثابت ابن قاسم في الدلائل الترقوتان العظمان للشرقان في أعلى الصدر إلى طرف ثغرة النحر (قوله فلورأيته) جوابه محذوف وقدره لصحت منه أو هو التثنية والاول أوضح (قوله يقول باصبعه هكذا في جيبه) كذا لاكثر ففتح الجيم وهو الموافق للترجمة وكذا في رواية مسلم وعليه اقتصر الحديث وللشمس بن وحده بضم الجيم وتشديد الموحدة بعدها مثناة ثم ضمير والاول اولي لدلالته على الموضوع بخصوصه بخلاف الثاني والله أعلم (قوله تابعه ابن طاوس) يعني عبد الله (عن أبيه) يعني عن أبي هريرة وقد تقدم موصولا في الزكاة ولم يسقه بتمامه فيه بل ساقه في الجهاد (قوله وأبو الزناد عن الأعرج) يعني عن أبي هريرة (قوله في الجبتين) يعني بالوحدة وقد بينت اختلاف الرواة في ذلك هل هو بالوحدة أو التثنية في كتاب الزكاة ورواية أبي الزناد وصلها المؤلف في الزكاة (قوله وقال حنظلة) هو ابن أبي سفيان وقد سبق القول فيه أيضا في الزكاة (قوله وقال جعفر بن ربيعة) كذا لاكثر وهو الصواب ووقع في رواية أبي ذر وقال جعفر بن حيان وكذا وقع عند ابن بطال وهو خطأ وقد ذكرها في الزكاة أيضا علقا بزياة فقال وقال الليث حدثني جعفر وبينت هناك أن الليث فيه اسنادا آخر من رواية عيسى بن حماد عنه عن محمد بن عجلان عن أبي الزناد * (قوله باب من لبس جبة ضيقة الكمين في السفر) ترجم له في الصلاة في الجبة الشامية وفي الجهاد الجبة في السفر والحرب وكأنه يشير إلى أن لبس النبي ﷺ الجبة الضيقة إنما كان لحال السفر لا حياج المسافر إلى ذلك وإن السفر بغتفرقه لبس غير المعتاد في الحضر وقد بواردت الاحاديث عمن وصف وضوء النبي ﷺ وليس في شيء منها أن كيه ضاقا عن اخراج يديه منها أشار إلى ذلك ابن بطال وأورد فيه حديث المغيرة في مسح الخفين وقد تقدم شرحه في الطهارة وفيه القصة المذكورة وفيه عليه جبة شامية وهي بتشديد الياء ويجوز تخفيفها وعبد الواحد المذكور في سند هو ابن زياد وقوله فيه فاخرج يديه من تحت بدنه بفتح الموحدة والمهملة بعدها نون أي جبهته ووقع كذلك في رواية ابن علي بن السكن والبدن درج ضيقة الكمين * (قوله باب لبس جبة الصوف) ذكر

تَوَارَى عَنْهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ، ثُمَّ جَاءَ فَأَقْرَعَتْ عَلَيْهِ الْإِدَاوَةَ، فَفَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، وَعَلَيْهِ جَبَّةٌ مِنْ صُوفٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْرِجَ ذِرَاعَيْهِ مِنْهَا حَتَّى أَخْرَجَهُمَا مِنْ أَسْفَلِ الْجَبَّةِ، فَفَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ أَهْوَيْتُ لِأَنْزِعَ خُفَيْهِ فَقَالَ دَعْمَا فَاثْنِي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا **بَابُ الْقَبَاءِ** وَفُرُوجِ حَرِيرٍ وَهَذَا الْقَبَاءُ وَيُقَالُ هُوَ الَّذِي لَهُ شَقٌّ مِنْ خَلْفِهِ **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ** حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُ قَالَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْبِيَةً وَلَمْ يَبْطِ مَخْرَمَةً شَيْئًا فَقَالَ مَخْرَمَةُ يَا بَنِي إِسْرَافِيلَ إِنَّمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ فَقَالَ ادْخُلْ فَادْعُهُ لِي قُلْ قَدَعْتُ لَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْهَا فَقَالَ خَبَأْتُ هَذَا لَكَ قَالَ فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ

فيه حديث المغيرة المشار إليه من وجه آخر عنه وساقه عنه أتم وذكرنا المذكور فيه هو ابن أبي زائدة وعامر هو الشعبي قال ابن بطال كره مالك لبس الصوف لمن يجد غيره لما فيه من الشهرة بالزهد لأن اخفاء العمل أولى قال ولم ينحصر التواضع في لبسه بل في القطن وغيره ما هو بدون ثمنه * (قوله باب القباء) بفتح القاف وبالموحدة ممدود فارسي معرب وقيل عربي واشتقاقه من القبو وهو الضم (قوله وفروج حرير) بفتح القاء وتشديد الراء المضمومة وآخره جيم (قوله وهو القباء) قلت ووقع كذلك مفسرا في بعض طرق الحديث كما سأبينه (قوله ويقال هو الذي له شق من خلفه) أي فهو قباء مخصوص وبهذا جزم أبو عبيد ومن تبعه من أصحاب الغريب نظرا لاشتقاقه وقال ابن فارس هو قيص الصبي الصغير وقال القرطبي القباء والفروج كلاهما ثوب ضيق الكمين والوسط مشقوق من خلف يلبس في السفر والحرب لأنه اعون على الحركة وذكر فيه حديثين أحدهما (قوله عن ابن أبي مليكة) في رواية أحمد عن أبي النضر هاشم عن الليث حدثني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة وسيأتي كذلك في باب المزور بالذهب معلقا (قوله عن المسور بن مخرمة) هكذا أسنده الليث وتابعه حاتم بن وردان عن أيوب عن ابن أبي مليكة على وصاله كما تقدم في الشهادات وأرسله حماد بن زيد كما تقدم في الخمس واسماعيل بن علية كما سيأتي في الأدب كلاهما عن أيوب وقد تقدم الكلام على ذلك في باب قسمة الإمام ما تقدم عليه من كتاب الخمس (قوله قسم النبي ﷺ أقبية) في رواية حاتم قدمت على النبي ﷺ أقبية وفي رواية حماد أهديت للنبي ﷺ أقبية من ديباج مزرة بالذهب فقسمها في ناس من أصحابه (قوله ولم يبط مخرمة شيئا) أي في حال تلك القسمة والافتقد وقع في رواية حماد بن زيد متصلا بقوله من أصحابه وعزل منها واحدا لمخرمة ومخرمة هو والد المسور وهو ابن نوفل الزهري كان من رؤساء قریش ومن العارفين بالنسب وانصاب الحرم وتأخر إسلامه إلى الفتح وشهد حنينًا وأعطى من تلك الغنيمة مع المؤلفة ومات سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وخمسة عشرة سنة ذكره ابن سعد (قوله انطلق بنا) في رواية حاتم عسي ان يعطينا منها شيئا (قوله ادخل فادعه لي) في رواية حاتم فقام أي على الباب فتكلم فعرّف النبي ﷺ صوته قال ابن التين لعل خروج النبي صلى الله عليه وسلم عند سماع صوت مخرمة صادف دخول المسور إليه (قوله فخرج إليه وعليه قباء) ظاهره استعمال الحرير قبل ويجوز أن يكون قبل النهي ويحتمل أن يكون المراد أنه نشره على اكتافه ليراه مخرمة كله ولم يقصد لبسه (قلت) ولا يتعين كونه على اكتافه بل يكفي أن يكون منشورا على يديه فيكون قوله عليه من إطلاق الكل على البعض وقد وقع في رواية حاتم فخرج ومعه قباء وهو يريه محاسنه وفي رواية حماد فلقابه واستقبله بأزراره (قوله خبأت هذا لك) في رواية حاتم تكرر ذلك زادي في رواية حماد يا أبا المسور هكذا دعا بالمسور وكان على سبيل التأنيس له بذكروله الذي جاء مصحبه والافكنيته في الأصل أبوصفوان وهو أكبر أولاده ذكر ذلك ابن سعد (قوله فظنرنا إليه

قَالَ رَضِيَ مَحْرَمَةٌ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْاَيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي
الْخَيْرِ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فُرُوجَ حَرِيرٍ فَلَيْسَ
نُحْمٌ صَلًى فِيهِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَتَزَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا كَالْكَارِهِ لَهُ ثُمَّ قَالَ لَا يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ

قَالَ رَضِيَ مَحْرَمَةٌ زَادَ فِي رِوَايَةِ هَاشِمٍ قَاطِعًا يَامُوجُزَمِ الدَّادُودِي أَنْ قَوْلَهُ رَضِيَ مَحْرَمَةٌ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَجَحْتُ
فِي الْمِجْمَعِ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ مَحْرَمَةٍ زَادَ حَمَادِي فِي آخِرِ الْحَدِيثِ وَكَانَ فِي خَلْقِهِ شِدَّةٌ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ يَسْتَفَادُهُ مِنْهُ اسْتِثْلَافُ أَهْلِ اللِّسَنِ
وَمِنْ فِي مَعْنَاهُ بِالْعِلَّةِ وَالْكَلَامِ الطَّيِّبِ وَفِيهِ الْاِكْتِفَاءُ فِي الْمِجْمَعِ بِالْقَبْضِ وَقَدْ قَدَّمَ الْبَحْثُ فِيهِ هُنَاكَ وَتَقَدَّمَ فِي كِتَابِ
الشَّهَادَاتِ الْاِسْتِثْلَالُ بِهِ عَلَى جَوَازِ شَهَادَةِ الْاَعْمَى لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَفَ صَوْتَ مَحْرَمَةٍ فَاعْتَدَى عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِهِ وَخَرَجَ
إِلَيْهِ وَمَعَ الْقَبْضِ الَّذِي خِيَانَهُ لَهُ وَاسْتَبْطِضَ بَعْضُ الْمَالِكِيَّةِ مِنْهُ جَوَازَ الشَّهَادَةِ عَلَى الْخَطِّ وَتَعَقَّبَ ابْنُ الْخَطَّاطِ تَشْبِيهَ أَكْثَرِ
مِمَّا تَشَبَّهَ الْاَصْوَاتُ وَقَدْ قَدَّمَ بَقِيَّةَ مَا يَصِلُ بِذَلِكَ فِي الشَّهَادَاتِ وَفِيهِ رَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ السُّورَةَ لَأَصْحَبِهَا * الْحَدِيثُ
الثَّانِي (قَوْلُهُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ) فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ عَنْ حِجَّاجِ هُوَ ابْنُ عَدُوٍّ وَهَاشِمٍ هُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ عَنِ اللَّيْثِ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ
أَبِي حَبِيبٍ (قَوْلُهُ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ هُوَ مَرْثَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ وَثَبِتَ كَذَلِكَ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ الْمَذْكُورَةِ (قَوْلُهُ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ مَامِرٍ) هُوَ
الْمَجْنُونُ وَصَرَّحَ بِهِ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَعَدِيدُ بْنُ اسْحَقَ كَلَامًا عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عِنْدَ أَحْمَدَ (قَوْلُهُ فُرُوجَ حَرِيرٍ) ر
فِي رِوَايَةِ ابْنِ اسْحَقَ عِنْدَ أَحْمَدَ فُرُوجَ مِنْ حَرِيرٍ (قَوْلُهُ ثُمَّ صَلَّي فِيهِ) زَادَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ اسْحَقَ وَعَبْدُ الْحَمِيدِ عِنْدَ أَحْمَدَ ثُمَّ صَلَّي فِيهِ
الْمُتَّقِينَ (قَوْلُهُ ثُمَّ انْصَرَفَ) فِي رِوَايَةِ ابْنِ اسْحَقَ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ الْحَمِيدِ فَلَمَّا سَلِمَ مِنْ صَلَاتِهِ وَهُوَ الْمُرَادُ
بِالْاِنْصِرَافِ فِي رِوَايَةِ اللَّيْثِ (قَوْلُهُ فَتَزَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا) زَادَ أَحْمَدُ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ حِجَّاجٍ وَهَاشِمٍ عَيْنًا أَيْ بِقُوَّةٍ وَمُبَادَرَةٍ لَذَلِكَ
عَلَى خِلَافِ عَادَةِ فِي الرِّفْقِ وَالثَّانِي وَهُوَ مِمَّا يُؤْكَدُ أَنَّ التَّحْرِيمَ وَقَعَ حِينَئِذٍ (قَوْلُهُ كَالْكَارِهِ لَهُ) زَادَ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الْحَمِيدِ
ابْنِ جَعْفَرٍ ثُمَّ الْقَاهُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ لَبَسْتَ وَصَلْتَ فِيهِ (قَوْلُهُ ثُمَّ قَالَ لَا يَنْبَغِي هَذَا) يَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْإِشَارَةُ لِلْبَسِ
وَيَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْحَرِيرَ فَيَتَنَاوَلُ غَيْرَ الْبَسِ مِنَ الْاِسْتِثْلَالِ كَالْاِقْتِرَاشِ (قَوْلُهُ لِلْمُتَّقِينَ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ نَزْعُهُ
لِكُونِهِ كَانَ حَرِيرًا صَرَفًا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ نَزْعُهُ لَانَهُ مِنْ جَنْسِ لِبَاسِ الْاَعَاجِمِ وَقَدْ وَرَدَ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَفَعَهُ مِنْ تَشْبِيهِ بِقَوْمٍ
فَهُوَ مِنْهُمْ (قُلْتُ) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ وَهَذَا التَّرَدُّدُ مَبْنًى عَلَى تَفْسِيرِ الْمُرَادِ بِالْمُتَّقِينَ قَانَ كَانَ الْمُرَادُ بِهِ مُطْلَقُ الْمُؤْمِنِ حَمَلٌ
عَلَى الْاَوَّلِ وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِهِ قَدَرًا زَادَ عَلَى ذَلِكَ حَمَلٌ عَلَى الثَّانِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَدُوٍّ ابْنُ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ جَمْعَ أَسْمِ التَّقْوَى يَمُوجُ جَمْعُ
الْمُؤْمِنِينَ لَكِنَّ النَّاسَ فِيهِ عَلَى دَرَجَاتٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا
وَأَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » الْآيَةُ فَكُلٌّ مِنْ دَخَلَ فِي الْاِسْلَامِ فَقَدَاتِي أَيْ وَفِي نَفْسِهِ مِنَ الْخُلُودِ فِي النَّارِ وَهَذَا مَقَامُ الْعُمُومِ
وَأَمَّا مَقَامُ الْخُصُوصِ فَهُوَ مَقَامُ الْاِحْسَانِ كَمَا قَالَ ﷺ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ أَنْتَهِى وَقَدْ رَجَّحَ عِيَاضُ أَنْ الْمَنْعَ فِيهِ لِكُونِهِ
حَرِيرًا وَاسْتَدْلَّ لَذَلِكَ بِحَدِيثِ جَابِرٍ الَّذِي أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْبَابِ مِنْ حَدِيثِ عَقْبَةَ وَقَدْ قَدَّمَ ذِكْرَهُ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ وَبَيَّنْتُ
هُنَاكَ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ كَانَتْ مُبْتَدَأَ تَحْرِيمِ لِبَسِ الْحَرِيرِ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي الْمَقَامِ الْمُرَادِ بِالْمُتَّقِينَ الْمُؤْمِنُونَ لِأَنَّهُمْ الَّذِينَ
خَافُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاتَّقَوْهُ بِإِيمَانِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ لَهُ وَقَالَ غَيْرُهُ لَعَلَّ هَذَا مِنْ بَابِ التَّهْنِيجِ لِلْمَكَلَّفِ عَلَى الْاِخْتِذَاكَ لِأَنَّ مِنْ
سَمِعَ أَنْ مِنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ غَيْرَ مُتَّقٍ فَهَمَّ مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُهُ الْاِسْتِخْفَافُ فَيَأْتِي مِنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَلْاِ يَوْصَفُ بِأَنَّهُ غَيْرُ
مُتَّقٍ وَاسْتَدْلَّ بِهِ عَلَى تَحْرِيمِ الْحَرِيرِ عَلَى الرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ لِأَنَّ اللَّفْظَ لَا يَتَنَاوَلُنَّ عَلَى الرَّاجِحِ وَدَخُولُهُنَّ بِطَرِيقِ
التَّخْلِيلِ بِجَازٍ يَمْتَنِعُ مِنْهُ وَرُودُ الْاِدْلَالَةِ الصَّرِيحَةِ عَلَى إِبَاحَتِهِ لِمَنْ وَسِيَّتْنِي فِي بَابِ مُفْرَدٍ بَعْدَ قُرْبٍ مِنْ عَشْرِينَ بَابًا
وَعَلَى أَنَّ الصَّبِيَّانَ لَا يَحْرَمُ عَلَيْهِنَّ لِبَسُهُ لَأَنَّهُنَّ لَا يَوْصَفُونَ بِالتَّقْوَى وَقَدْ قَالَ الْجَمُورُ بِجَوَازِ الْبَاسِمِ ذَلِكَ فِي نَحْوِ الْعِيدِ
وَأَمَّا فِي غَيْرِهِ فَكَذَلِكَ فِي الْاَصْحَحِ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَعَكْسُهُ عِنْدَ الْحَنَابِلَةِ وَفِي وَجْهِ ثَالِثٍ يَمْتَنِعُ بَعْدَ التَّمْيِيزِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ
لَا كِرَاهَةَ فِي لِبَسِ الثِّيَابِ الضَّيِيقَةِ وَالتَّمَرُّجَةِ إِنْ اِعْتَادَهَا أَوْ اِحْتَاجَ الْبَاهُ وَقَدْ أَشْرَتْ إِلَى ذَلِكَ قُرْبِيَا فِي بَابِ لِبَسِ

تابعه عبد الله بن يوسف عن الليث وقال غيره فروج حرير باب البرانس وقال لي مسدد حدثنا معتمر
قال سمعت أبي قال رأيت على أنس برنسا أصفر من خبز حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن نافع
عن عبد الله بن عمر أن رجلا قال يا رسول الله ما يلبس المحرم من الثياب قال رسول الله ﷺ لا
تلبسوا القصص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف إلا أحدا لا يجد الثياب فليلبس خفين
وليقطعهما أسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيئا منه زعفران ولا ورس باب
السراويل حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن
النبي ﷺ قال من لم يجد إزارا فليلبس سراويل ومن لم يجد ثيابين فليلبس خفين حدثنا
موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله قال قام رجل قال يا رسول الله ما تأمرنا أن
نلبس إذا أحرمتنا قال لا تلبسوا القصص والسراويل والعمائم والبرانس والخفاف إلا أن يكون رجل ليس
له ثعلبان فليلبس الخفين أسفل من الكعبين ولا تلبسوا شيئا من الثياب منه زعفران ولا ورس

الحجة الضيقة (قوله تابعه عبد الله بن يوسف عن الليث وقال غيره) يعني بسنده (فروج حرير) أماراة عبد الله بن
يوسف فوصلها المؤلف رحمه الله في أوائل الصلاة وأما رواية غيره فوصلها أحمد عن حجاج بن محمد وهاشم وهو أبو
النضر ومسلم والنسائي عن قتيبة والحريث عن يونس بن محمد المؤدب كلهم عن الليث وقد اختلف في المطابقة بين الروايتين
على خمسة أوجه أحدها التنوين والاضافة كما يقال ثوب خبز بالاضافة وثوب خبز بقنوين ثوب قاله ابن التين احتمالا
ثانيها ضم أوله وفتحه حكاية ابن التين رواية قال والفتح أوجه لان فعولا لم يرد الا في سبوح و قدوس وفروخ يعني الفرخ
من الدجاج انتهى وقد قدمت في كتاب الصلاة حكاية جواز الضم عن أبي العلاء المعري وقال القرطبي في المقهم حكى
الضم والفتح والضم هو المعروف ثالثها تشديد الراء وتحقيقها حكاية عياض ومن تبعه راجعها هل هو بجمع آخره أو واؤه
معجمة حكاية عياض أيضا خامسها حكاية الكرماني قال الاول فروج من حرير بزيادة من والثاني بخذفها (قلت)
وزيادة من ليست في الصحيحين وقد ذكرناها عن رواية لاحده (قوله باب البرانس) جمع برنس بضم الموحدة والنون
بينهما راه ساكنة وآخره مهملة تقدم تهجيره في كتاب الملح وكذا شرح حديث ابن عمر المذكور فيه (قوله وقال لي
مسدد حدثنا معتمر) يعني ابن سلمان التيمي وقوله من خبز ففتح المعجمة وتشديد الزاي هو ما غلظ من الدجاج وأصله
من وبر الارنب ويقال لذلك الارنب خبز بوزن عمر وسيأتي شرحه وحكه في باب لبس القمي بعد أربعة عشر بابا
وهذا الاثر موصول لتصريح المصنف بقوله قال لي لكن لم يقع في رواية النسفي لفظ لي فهو تعليق وقدروا بناء موصولا
في مسند مسدد رواية معاذ بن اثني عن مسدد وكذا وصله ابن أبي شيبة عن ابن علية عن يحيى بن ابي اسحق قال
رأيت على أنس فذكر مثله وقد ذكره بعض السلف لبس البرنس لانه كان من لباس الرهبان وقد سئل
مالك عنه فقال لا بأس به قيل فانه من لبوس النصارى قال كان يلبس ههنا وقال عبد الله بن أبي بكر ما كان
أحد من القراء الا له برنس وأخرج الطبراني من حديث ابي قرصافة قال كساني رسول الله ﷺ برنسا
فقال البسه وفي سنده من لا يعرف وأمل من كرهه أخذ بعموم حديث علي رفته اياكم ولبوس الرهبان فانه من
زناهم أو تشبه فليس مني أخرجه الطبراني في الاوسط بسند لا بأس به (قوله باب السراويل) ذكر فيه
حديث ابن عباس رفعه من لم يجد إزارا فليلبس سراويل وحديث ابن عمر فليلبس المحرم من الثياب وقد

بابُ العمامَةِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قُلْ شَعِثُ الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْ لَا يَلْبَسُ الْحَرَمُ الْقِمَامَ وَلَا الْعِمَامَةَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الْبُرُوسَ وَلَا قَوَابِلَ مَنَ زَعْفَرَانَ وَلَا وَرْسَ وَلَا الْخَلْفَيْنِ إِلَّا إِنْ لَمْ يَجِدِ الْعَمَامِينَ فَإِنْ لَمْ يَجِدْهُمَا فَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنْ الْكَعْبَيْنِ **بابُ التَّمَتُّهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَنَاهُ ، وَقَالَ أَنَسٌ عَصَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةً يُرْوَى **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَجَمَّزَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رِسْلِكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَوْتَرَجُوهُ يَا أَبِي أَنْتَ قَالَتْ نَمَّ فَجَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لِصُحْبَتِهِ وَعَافَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَّ السَّمَرُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ قُلْ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِنَا فِي تَحْرِ الظَّهِيرَةِ قَالَ قَائِلٌ**

تَهْدَمَا وَشَرَحَهُمَا فِي كِتَابِ الْحَلَجِ وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ حَدِيثٌ عَلَى شَرْطِهِ وَقَدْ أَخْرَجَ حَدِيثَ الدِّهَانِ لِلتَّمَتُّهِ وَلَاتِ الْبَزَارِ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ بِسَدِّ ضَعْفٍ وَصَحَّحَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى رَجُلًا سَرَاوِيلَ مِنْ سُودَانٍ قَيْسَ أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةَ وَأَحَدَ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَيَّانٍ مِنْ حَدِيثِهِ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ عَمِيرَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ قَدِمْتُ قَبْلَ مَهَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاشْتَرَى مِنِّي سَرَاوِيلَ فَأَرْجَحُ لِي وَمَا كَانَ لِي شَرِيهَ عَيْنًا وَإِنْ كَانَ غَالِبَ لِبْسِهِ الْأَزَارَ وَأَخْرَجَ أَبُو يُمَى وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ دَخَلْتُ يَوْمَ السُّوقِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسَ إِلَيَّ الْبَزَارُ فَاشْتَرَى سَرَاوِيلَ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ الْحَدِيثُ وَفِيهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّكَ لَتَلْبَسُ السَّرَاوِيلَ قَالَ أَجَلُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَإِنِّي أَمَرْتُ بِالتَّسْتَرِ وَفِيهِ يُونُسُ بْنُ زَيْدٍ الْبَصْرِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ فِي الْمُهْدَى اشْتَرَى ﷺ السَّرَاوِيلَ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ إِنَّمَا اشْتَرَاهُ لِيَلْبَسَهُ نَحْنُ قَالَ وَرَوَى فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ لَبَسَ السَّرَاوِيلَ وَكَانُوا يَلْبَسُونَهُ فِي زَمَانِهِ وَبِأَذْنِهِ (قُلْتُ) وَيُؤْخَذُ أَدَلَةُ ذَلِكَ كُلُّهُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَوَقَعَ فِي الْأَحْيَاءِ لِلْفَزَالِيِّ أَنَّ الْبَنِينَ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمٍ وَالَّذِي قَدَّمَ أَنَّهُ أَرْبَعَةُ دَرَاهِمٍ أَوَّلَى * (قَوْلُهُ بِابِ الْعَمَامَةِ) ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ الْمَذْكُورِ قَبْلَهُ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ وَقَدْ سَبَقَ فِي الْحَلَجِ وَكَانَتْ لَمْ يَثْبُتْ عِنْدَهُ عَلَى شَرْطِهِ فِي الْعِمَامَةِ شَيْءٌ وَقَدْ وَرَدَ فِيهَا الْحَدِيثُ الْمَاضِي فِي آخِرِ بَابٍ مِنْ جَرِّ نَوْبِهِ مِنَ الْخِيَلَاءِ مِنْ حَدِيثِ عُمَرُو بْنِ حَرِثٍ أَنَّهُ قَالَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ قَدِ ارْخَى طَرَفَهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ أَبِي الْمَلِيحِ بْنِ إِسَامَةَ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ اعْتَمُوا تَرْدَادُوا حَالِمًا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْعِلَالِ الْمَعْرُودِ وَضَعْفُهُ الْبُخَارِيُّ وَقَدْ صَحَّحَهُ الْحَاكِمُ فَلَمْ يَصِبْ وَلَهُ شَاهِدٌ عِنْدَ الْبَزَارِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ضَعِيفٌ أَيْضًا وَعَنْ رُكْنَةَ رَفَعَهُ فَرَقَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ الْعَمَامَتِ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اعْتَمَ سَدَلَ عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَفِيهِ ابْنُ أَبِي عَمْرٍو كَانَ يَفْعَلُهُ وَالْقَاسِمُ وَسَالِمٌ وَأَمَّا مَالِكٌ فَقَالَ أَنَّهُ لَمْ يَرِ أَحَدًا يَفْعَلُهُ إِلَّا عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَهُوَ أَكْبَرُ * (قَوْلُهُ بِابِ التَّمَتُّهِ) بِقَافٍ وَنُونٍ تَهْلِيَّةٌ وَهُوَ تَطْيِيعُ الْأُرْسُ وَأَوْ كَثْرَةُ الرَّجْعِ بَرْدَاءُ أَوْ غَيْرُهُ (قَوْلُهُ) وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عِصَابَةً دَسَمًا (هَذَا طَرَفٌ مِنْ تَحْدِيثٍ مُسْتَدٌ عِنْدَهُ فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا فِي مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِيِّ فِي بَابِ أَقْبَلُوا مِنْ عَمَلِهِمْ وَمِنْ طَرِيقِ عَمْرَةَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَيْهِ مَلْحَفَةٌ مَتَعَطِلًا بِهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسَمًا الْحَدِيثُ وَالْدَسَمَاءُ بِمَهْلَتَيْنِ وَالْمَدُّ ضِدُّ النَّظْفَةِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ لَوْنَهَا فِي الْأَصْلِ وَيُؤْيِدُهُ أَنَّهُ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى تَعَابَةِ سَوْدَاءَ (قَوْلُهُ) وَقَالَ أَنَسٌ عَصَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةً بَرْدَ (هُوَ أَيْضًا

لَأَبِي بَكْرٍ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقْبَلًا مُتَقَدِّمًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِدَاكَ بَابِي
وَأُمِّي وَاللَّهِ إِنْ جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ لَأَذْرُ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ حِينَ
دَخَلَ لِأَبِي بَكْرٍ أَخْرَجَ مَنْ عِنْدَكَ قَالَ إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ يَا بَنِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنِّي قَدْ أَذِنَ لِي فِي
الْخُرُوجِ قَالَ فَالْصَّحْبَةُ يَا بَنِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَخُذْ يَا بَنِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَى رِاحِلَتَيَّ
هَاتَيْنِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّسِيِّ قَالَتْ فَخِزْتُ نَاهِيًا أَحْتِ الْإِهْمَازَ وَضَعْنَا لَهَا سُمْرَةً فِي جِرَابٍ فَقَطَعْتُ أَصْحَاهَا
بِذَنْتِ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ لِيْطَاقِهَا ، فَأَوْكَأَتْ بِهِ الْجِرَابَ وَلِذَلِكَ كَانَتْ تَسْمَى ذَاتُ النَّطَاقَيْنِ ثُمَّ لَمَحَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ يَنْفِرُ فِي جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ نُورٌ ، فَكَثَّ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ،
يَكُنُّ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ لَقِنَ قَتِفَ فِرْعَاقٍ مِنْ عِنْدِهِمَا سَحَرًا ، فَيُصْبِحُ
مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كِتَابَتٍ ، فَلَا يَسْمَعُ بِكَادَانٍ بِهِ إِلَّا وَعَادَ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ
يَحْتَمِلُ الظَّلَامَ وَيُرَى عَلَيْهِمَا عَايِرُ بْنُ قُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مَنِيحَةً مِنْ غَنَمٍ فَيُرِيهِمَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ
سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَيَبْيِغِتَانِ فِي رِسْلِهِمَا حَتَّى يَنْتَقِيَ بَيْنَهُمَا عَايِرُ بْنُ قُهَيْرَةَ يَحْلِسُ بِفَعْلٍ ذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ

طرف من حديث أخرجه في الباب المذكور من طريق هشام بن زيد بن أنس سمعت أنس بن مالك يقول
فذكر الحديث وفيه نزع النبي ﷺ وقد عصب على رأسه حاشية برد ثم ذكر حديث عائشة في شأن الهجرة
بطوله وقد تقدم في السيرة النبوية أممته وتقدم شرحه مستوفى والغرض منه قوله قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله
ﷺ مقبلا متقدما في ساعة لم يكن يأتينا فيها وقوله فيه فذلك في رواية الكشميني فذاله وقوله إن جاءه في هذه
الساعة لأمس بفتح اللام وبالتنووين مرفوعا واللام للتأكيد لان أن الساكنة تحققة من الثقيلة وللکشميني الا لامر
وان على هذا نافية وقوله احث بمهملة ثم مثله ثقيلة في رواية الكشميني احب بموحدة واطنه تصحيفا وقوله
ويرى عليهما عامر بن فهيرة منحة من غنم فيرى أي يريح الذي يرعاه وللکشميني فيرى بها وقوله في رسلهما
بالثنية في رواية الكشميني في رسلها وكذا القول في قوله حتى ينتقي بهما عنده بها قال الاسمعيلى ما ذكره من
العصاة لا يدخل في التفتن فالتفتن تغطية الرأس والعصاة شدة الحرقه على ما لحاظ بالعمامة (قلت) الجامع بينهما
وضع شئ زائد على الرأس فوق العمامة والله أعلم ونازع ابن القيم في كتاب الهدى من استدلل بحديث التفتن على
مشروعية لبس الطيلسان بأن التفتن غير التطيلس وجزم بأنه ﷺ لم يلبس الطيلسان ولا احد من اصحابه ثم على
تقدير ان يؤخذ من التفتن بأنه ﷺ لم يفتن الحاجة ويرد عليه حديث أنس كان ﷺ يكثر التفتن وقد ثبت
انه قال من تشبه بقوم فهو منهم كما تقدم معلقا في كتاب الجهاد من حديث ابن عمر ووصله أبو داود وعند الترمذى
من حديث أنس ليس منا من تشبه بغيرنا وقد ثبت عند مسلم من حديث النواس بن سميان في قصة الدجال يتبعه
اليهود وعليهم الطيلاسة وفي حديث أنس انه رأى قوما عليهم الطيلاسة فقال كأنهم يهود خيبر وعورض بما أخرجه
ابن سعد بسند مرسل وصف لرسول الله ﷺ الطيلسان فقال هذا ثوب لا يؤدى شكره أخرجه كذا (١)
وأما يصلح الاستدلال بقصة اليهود في الوقت الذي تكون الطيلاسة من شعارهم وقد ارتفع ذلك في هذه الازمنة
فصار داخلا في عموم المباح وقد ذكره ابن عبدالسلام في امثلة البدعة المباحة وقد يصير من شعائر قوم فيصير تركه

(١) هكذا يياض بالأصل

عَنْ ابْنِ التَّلَاحِ **بَابُ الْمَغْفَرِ حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ حَامِ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمَغْفَرُ **بَابُ** الْبُرُودِ وَالْحَبْرِ وَالشَّمْلَةِ وَقَالَ خَبَابُ شَكَّرْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بَرْدَهُ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كُنْتُ أُمْنِيَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ يَجْرِي غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ ، فَأَذْرَكُهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَدَهُ بِرِدَائِهِ جَبْدًا شَدِيدًا حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَثَرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْدَتِهِ ثُمَّ قَالَ يَأْمَحُدُ مِرْلَى مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ ضَرَبَ كَتِفِي ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِسَطَاءِ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ جَاءَتِ امْرَأَةٌ يَرْدُوهُ ، قَالَ سَهْلٌ هَلْ تَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ قَالَ نَيْمٌ هِيَ الشَّمْلَةُ مَنسُوجَةٌ فِي حَاشِيَتِهَا ، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدَيَّ أَكُونُهَا فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِذَا لَازِمَةٌ فَجَسَّهَا رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُنِيهَا قَالَ نَعَمْ فَجَلَسَ مَا شَاءَ اللَّهُ فِي الْمَجْلِسِ ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَّاهَا ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ مَا أَحْسَنْتَ ، سَأَلْتَهَا لِبَاسَهُ وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَا بُرْدَ سَائِلًا ، قَالَ الرَّجُلُ وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهَا إِلَّا لِتَكُونَ كَهَنِي يَوْمَ أَمُوتُ قَالَ سَهْلٌ فَكَانَتْ كَهَنَةً **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَدْخُلُ الْجَنَّةُ مَنْ

من الإخلاص بالمرءة كانه عليه الفقه ان التي قد يكون (٢) لقوم وتركه بالعكس ومثل ابن الرضة ذلك بالسوق والفقير في الطيلسان * (قوله باب المغفر) بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الفاء بعدها راء قدم شرحه والكلام على حديث أنس الذي في الباب في كتاب المغازي مستوفى وذكر ابن بطال هنا أن بعض المصنفين أذكر على مالك قوله في هذا الحديث وعلى رأسه المغفروانه ثم رده قال والمخفوظ أنه دخل مكة وعليه عمامة سوداء ثم اجاب عن دعوى التفرد انه وجد في كتاب حديث الزهري تصنيف النسائي هذا الحديث من رواية الاوزاعي عن الزهري مثل ما رواه مالك وعن الحديث الآخر بانه دخل وعلى رأسه المغفر وكانت العمامة السوداء فوق المغفر (قلت) وقد ذكرت في شرح الحديث أن بضعة عشر نقسا روي عن الزهري غير مالك وبينت خارجها وعلها بما أغنى عن إعادته والحمد لله * (قوله باب البرود) جمع بردة بضم الواو وسكون الراء بعدها مهملة قال الجوهر كاه اسود صريح فيه صور تلبسه الاعراب (قوله والحبر) بكسر المهملة وفتح الواو وسكون الراء بعدها مهملة حيرة يأتي شرحها في خامس احاديث الباب (قوله والشملة) بفتح المعجمة وسكون الميم ما يشتعمل به من الاكسية أى يلحفه وذكر فيه ستة احاديث * الحديث الاول (قوله وقال خباب) بخاء معجمة وموحدين الاولى ثقيلة (قوله وهو متوسد برده) في رواية الكشمغني برده وهذا طرف من حديث تقدم موصولا في المبحث النبوي

(٧) هكذا يياض بالأصل

أُمِّي زُمَرَةُ حَتَّى سَبَّوْنَ أَفْنَاءَ ، نُفُوهَ وَجُوهَهُمْ لِضَاعَةِ الْقَدْرِ فَقَامَ عِكَاشَةُ بْنُ يَحْيَى الْأَسَدِيُّ ،
 يَرْفَعُ نَجْمَةَ عَلَيْهِ ، قَالَ أَدْعُ اللَّهَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ قَالَ اللَّهُ أَجْمَعَهُ مِنْهُمْ ثُمَّ قَامَ
 رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ سَبَّكَ عِكَاشَةُ
حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَى الثِّيَابِ كَانَ
 أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْحَبْرَةُ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا مَعَاذٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي
 عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَلْبَسَهَا
 الْحَبْرَةَ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 عَوْفٍ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ تَوَفَّى سَجَّى يَبْرُدُ
 حَبْرَةً **بَابُ الْأَكْسِيَةِ وَالْخُمُصِ حَدَّثَنِي** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ
 شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا قَالَا لَمَّا زَلَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَهُ لَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَذَاغْتَمَ كَشْفُهَا عَنْ وَجْهِهِ
 فَقَالَ هُوَ كَذَلِكَ : لَمَّا زَلَّ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ، يَحْذَرُ مَا صَنَعُوا
حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عَمِيدٍ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ قَالَ أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا
 عَائِشَةُ كِسَاءً وَإِذَا رَأَى غَلِيظًا قَالَتْ قِيضَ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذَيْنِ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ

فِي بَابِ مَا لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ بِمَكَّةَ وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ هُنَاكَ * الثَّانِي حَدِيثُ أَنَسٍ فِي قِصَّةِ الْأَعْرَابِيِّ وَالْفَرَضِ
 مِنْهُ قَوْلُهُ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَثَرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرُودِيَّاتِ شَرَحْتُ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ * الثَّلَاثُ
 حَدِيثُ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ جَاءَتْ امْرَأَةٌ بِرَدَّةٍ قَالَ سَهْلٌ نَذَرُونَ مَا لِبَرْدَةٍ قَالَ نَمُوهِ الشَّمْلَةَ الْحَدِيثُ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ
 مُسْتَوْفَى فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ فِي بَابِ مَنْ اسْتَعَدَّ الْكُفْنَ * الرَّابِعُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي السَّبْعِينَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
 بِغَيْرِ حِسَابٍ وَسَيَأْتِي شَرْحُهُ فِي كِتَابِ الرِّقَاقِ وَالْفَرَضِ مِنْهُ هُنَا قَوْلُهُ فِيهِ يَرْفَعُ نَجْمَةَ عَلَيْهِ وَالتَّمْرَةَ يَفْتَحُ النَّوْنَ وَكُسْرَ الْمِيمِ
 هِيَ الشَّمْلَةُ الَّتِي فِيهَا خُطُوطٌ مَلُونَةٌ كَأَنَّهَا أَخَذَتْ مِنْ جِلْدِ التَّمْرِ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي التَّلَوْنِ * الْخَامِسُ حَدِيثُ أَنَسٍ
 كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَلْبَسَهَا الْحَبْرَةَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ أَنَسًا قَالَ جَوَابُ سَوْأَلِ قَتَادَةَ لَهُ عَنْ ذَلِكَ
 فَتَضَمَّنَ السَّلَامَةَ مِنْ تَدْلِيسِ قَتَادَةَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْحَبْرَةُ بَوِزْنُ عَنَبَةٍ بَرْدِيْمَانٍ وَقَالَ الْهَرَوِيُّ مُوشِيَةً خَطَطَةً وَقَالَ الدَّوَادِي
 لَوْنُهَا أَخْضَرُ لِأَنَّهَا لِبَاسُ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَذَا قَالَ وَقَالَ ابْنُ بَطَالٍ هِيَ مِنْ بَرْدٍ وَابْنُ تَيْمِيَّةٍ مَرْقُطٌ وَكَانَتْ أَشْرَفَ الثِّيَابِ
 عِنْدَهُمْ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ سَمِيَتْ حَبْرَةً لِأَنَّهَا تَحْمِلُ أَيَّ تَزِينٍ وَالتَّحْيِيرِ التَّرْتِيبِ وَالتَّحْسِينِ * الْحَدِيثُ السَّادِسُ حَدِيثُ عَائِشَةَ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تَوَفَّى يَبْرُدُ حَبْرَةً (قَوْلُهُ سَجَّى) يَضُمُّ أَوَّلُهُ وَكُسْرُ الْجِيمِ الثَّقِيلَةِ أَى غَطَّى وَزَنَا
 وَمَعْنَى يَقَالُ سَجَّيْتُ الْمَيْتَ إِذَا مَدَدْتَ عَلَيْهِ الثَّوْبَ وَكَانَ الْمَصْنَفُ رَمَزَ إِلَى مَا جَاءَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ فِي
 ذَلِكَ فَأَخْرَجَ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّ عَمْرُونَ الْخَطَّابَ أَرَادَ أَنْ يَنْهَى عَنْ حُلِّ الْحَبْرَةِ لِأَنَّهَا تَصْبِغُ
 بِالْبَوْلِ فَقَالَ لَهُ أَيْ لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ فَقَدْ لَيْسَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ تَاهَنَ فِي عَهْدِهِ وَالْحَسَنُ لَمْ يَسْمَعْ
 مِنْ عَمْرِو * (قَوْلُهُ بَابُ الْأَكْسِيَةِ وَالْخُمُصِ) جَمْعُ خَمِيصَةٍ بِالْخَاءِ الْمَجْمُوعَةِ وَالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَهِيَ كِسَاءٌ مِنْ

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خَيْصَةِ لَهُ لَهَا أَعْلَامٌ ، فَتَنَظَّرَ إِلَى أَعْلَامِهَا فَظَرَّةٌ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ أَذْهَبُوا بِحَبِيصَتِي هَذِهِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ فَإِنَّهَا أَلْتَنِي أَخًا عَنْ صَلَاتِي ، وَاتَّقُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةٍ أَبِي جَهْمٍ بْنُ حَذِيفَةَ بْنِ غَانِمٍ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ

بابُ اشْتِمَالِ الصَّائِئِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهَّابِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَلَامَةِ وَالْمُنَابَذَةِ وَعَنْ صَلَاتَيْنِ بَعْدَ الْغُرْحِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ ، وَبَعْدَ الْمَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ وَأَنْ يُحْتَسَبَ بِالتَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ ، وَأَنْ يَشْتِمِلَ الصَّائِئُ حَدَّثَنَا بِحَبِيصَتِي بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا الْإِثْتُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ أَخْبَرَنِي قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ وَعَنْ يَمَعَتَيْنِ ، نَهَى عَنِ الْمَلَامَةِ وَالْمُنَابَذَةِ فِي الْيَمْعِ ، وَالْمَلَامَةِ لِنَسِ الرَّجُلِ تَوْبِ الْآخِرِ يَدُهُ بِالْأَيْدِ أَوْ بِالنَّهَارِ ، وَلَا يَقْلِبُهُ إِلَّا بِدَاكٍ ، وَالْمُنَابَذَةُ أَنْ يَنْبِذَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ شَوْبَهُ ، وَيَنْبِذَ الْآخَرُ تَوْبَهُ وَيَكُونُ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا عَنْ غَيْرِ نَظَرٍ وَلَا تَرَاضٍ وَاللَّبْسَتَانِ اشْتِمَالُ الصَّائِئِ ، وَالصَّائِئُ أَنْ يَجْمَلَ تَوْبَهُ عَلَى أَحَدٍ عَائِقُهُ ، فَيَبْدُو أَحَدٌ شَيْئَهُ لَيْسَ

صَوْفٍ أَسْوَدٍ أَوْ خَزٍّ مِنْ بَعْدِهَا أَعْلَامٌ. وَلَا يَسْمَى الْكِسَاءُ بِخَيْصَةٍ إِلَّا أَنْ كَانَ لَهَا عِلْمٌ ذِكْرِيَّةٌ أَوْ بَعْدَ أَحَادِيثِ

• الأول والثاني عن عائشة وابن عباس قالما نزل بضم أوله على البناء للمجهول والمراد نزول الموت وقوله طفق بطرح خيصة له على وجهه أي يحملها على وجهه من الحمى فإذا اغتم كشفها وذكر الحديث في التحذير من اتخاذ القبور مساجد وقد تقدم شرحه في كتاب الجنائز (تتبعه) ذكر أبو علي الجاني أنه وقع في رواية أبي عبد الصلي عن أبي أحمد الجرجاني في هذا الاستناد عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبيه عن عائشة وابن عباس قال وقوله عن أبيه وهو مروي زيادة لا حاجة إليها • الثالث حديث أبي ردة وهو ابن أبي موسى الأشعري قال أخرجت البنا عائشة كساء وازارا غليظا قالت قبض روح رسول الله ﷺ في هذين تقدم هذا الحديث في أوائل الخمس وذكره لطفًا آخر في تعليقازاد فيها وصف الازار والكساء ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي تدعونها الملبدة والملبدة اسم مفعول من التليد وقال ثعلب يقال للرقعة التي يرقع بها القميص لبدة وقال غيره هي التي ضرب بعضها في بعض حتى تراكب وتجتمع وقال الداودي هو التوب الضيق ولم يوافق • الرابع حديث عائشة في خيصة لها أعلام وفي آخره واتقوني بانجانية أبي جهم بن حذيفة بن غانم من بني عدي بن كعب انتهى آخر الحديث عند قوله بانجانية أبي جهم وبقيته نسبه مدرج في الخبر من كلام ابن شهاب وقد تقدم شرحه مستوفى في أوائل كتاب الصلاة (قوله باب اشتمال الصماء) تقدم ضبطه وتفسيره وشرح حديث أبي سعيد في هذا الباب فيما يتعلق بالاشتمال والاحتباء في باب ما يستر من العورة من كتاب الصلاة وقبل في اشتمال الصماء أن يرى بطنه في التوب على شقه الأيسر فيصير جانبه الأيسر مكشوفًا ليس عليه من العطاء شيء فتكشف عورته إذا لم يكن عليه توب آخر فإذا خالف بين طرفي التوب الذي اشتمل به لم يكن صماء وتقدم الكلام أيضًا على اختلاف الرواة عن الزهري في شيخه فيه وعلى الإثنت أيضًا وأما شرح البيهقي فتقدم أيضًا في البيوع وأما النبي عن الصلاة بعد العصر والصبح فتقدم في أوائل أبواب المواقيت من كتاب الصلاة (قوله عبد الوهاب) هو ابن عبد الحميد الثقفي جزم به المزي في الأطراف وقال في التهذيب وقع في

عَلَيْهِ قَوْلٌ ، وَاللَّبْسَةُ الْأُخْرَى اخْتِيَاؤُهُ بِتَوْبِهِ وَهُوَ جَالِسٌ لَيْسَ عَلَى قَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ **بَابُ**
 الْاِخْتِيَاءِ فِي تَوْبِهِ وَاحِدٌ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ بَعْثَ الرَّجُلِ فِي التَّوْبَةِ
 الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى قَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَأَنْ يَسْتَمِيلَ بِالتَّوْبَةِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ وَعَنْ
 الْمَلَامَةِ وَالْمُنَادَةِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ
 عَنْ عُمَيْدٍ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ مِنْ ابْنِ شِهَابٍ
 الْقَمَاءَ وَأَنَّ بَعْثَ الرَّجُلِ فِي التَّوْبَةِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى قَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ **بَابُ** الْخِيَصَةِ السُّودَاءِ
حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ سَعِيدِ بْنِ فَلَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ عَنْ أُمِّ
 خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ قَالَتْ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بَيْتَابَ فِيهَا خِيَصَةٌ سَوْدَاءُ صَغِيرَةٌ فَقَالَ مَنْ تَرَوْنَ أَنْ نَكْسُوَ
 هَذِهِ فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ أَتُنَوِّنِي بِأُمِّ خَالِدٍ ، فَأَتَى بِهَا مُجَلٌّ فَأَخَذَ الْخِيَصَةَ بِيَدِهِ

بعض النسخ عبد الوهاب بن عطاء وفيه نظر لان ابن عطاء لا تعرف له رواية عن عبيد الله وهو ابن عمر العمري
 ولم يذكر أحد في رجال البخاري عبد الوهاب بن عطاء وقد أخرج أبو نعيم في المستخرج هذا الحديث من رواية
 ابن خزيمة حدثنا بندار وهو محمد بن يشار شيخ البخاري فيه حدثنا عبد الوهاب به ولم ينسبه أيضا وأخرجه مسلم عن محمد
 ابن المنذر عن عبد الوهاب به ولم ينسبه أيضا وهو التقي بلارب وسأني بعد قليل نظير هذا وجزم الاسماعيل بأنه التقي
 وقوله فيه أن يجعل توبه على أحد عاقيه فيبدو أحد شقيه أي يظهر (قوله باب الاحتباء في توب واحد) ذكر فيه
 حديثين تقدم شرحهما أيضا في الباب المشار اليه من كتاب الصلاة وقوله في أول الاسناد الثاني حدثنا محمد بن
 منسوب هو ابن سلام وشيخه محمد بسكون المعجمة هو ابن يزيد (قوله باب الخيصة السوداء) تقدم
 تفسير الخيصة في أوائل كتاب الصلاة قال الاصمعي الخياص ثياب خزا وصف معلمة وهي سودا كانت من لباس
 الناس وقال ابو عبيد هو كساء مربع له علمان وقيل هي كساء رقيق من اى لون كان وقيل لا تسمى خيصة حتي تكون سوداء
 معلمة وذكر فيه حديثين (الحديث الاول (قوله عن ابيه سعيد بن فلان بن سعيد بن العاص) كذا قال البخاري عن
 ابى نعيم عن اسحق بن سعيد عن ابيه فابهم والد سعيد واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابى خزيمة زهير بن
 حرب عن الفضل بن دكين وهو ابو نعيم حدثنا اسحق بن سعيد بن عمر بن سعيد بن العاص عن ابيه وسأني بعد
 ابواب في باب ما يدعى لمن ليس ثوبا جديدا عن أبي الوليد عن اسحق وفيه سياق نسب اسحق الى العاص مثل هذا
 وفيه التصريح بالتحديث من ابيه ويتحدث ام خالد ايضا وكذا اخرجه ابن سعد عن أبي نعيم وأبي الوليد جميعا
 عن اسحق (قوله عن ام خالد بنت خالد) هي امه بفتح الهمزة والميم مخففا كنيته بولدها خالد بن الزبير بن العوام
 وكان الزبير تروجا فكان لها منه خالد وعمر وأبنا الزبير وذكر ابن سعد انها ولدت بارض الحبشة وقدمت مع
 أبيها بعد خيبر وهي تعقل واخرج من طريق ابى الاسود المدني عنها قالت كنت ممن أقرأ النبي ﷺ من الجاش
 السلام وابوها خالد بن سعيد بن العاص بن امية اسلم قديما ثالث ثلاثة اوراق اربعة واستشهد بالشام بخلافه ابى
 بكر او عمر (قوله أنى النبي ﷺ بيباب) لم أقف على اسم تعيين الجهة التي حضرت منها الثياب المذكورة (قوله فقال
 من ترون ان نكسو هذه فسكت القوم) لم أقف على تعيين اسمائهم (قوله فاتي بها تحمل) كذا فيه وفيه

فَاتَّبَعَهَا وَقَالَ أَيْلَى وَأَخْلَقِي وَكَانَ فِيهَا عِلْمٌ أَخْضَرَ أَوْ أَصْفَرَ فَقَالَ يَوْمَ خَالِدٍ هَذَا سَنَاءٌ وَسَنَاءٌ بِالْحَبَشَةِ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ ابْنِ هُوَيْنَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَلَى كَمَا وَدِدْتُ أَمْ سَلِمَ قَالَ لِي يَا أَنَسُ أَنْظِرْ هَذَا السَّلَامَ فَلَا يُصَيِّبَنَّ شَيْئًا حَقَّ تَقْدُورُهُ إِلَى النَّبِيِّ
ﷺ بِحُكْمِهِ فَصَبَّوْهُ بِهِ فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ وَعَلَيْهِ خِيَصَةٌ حُرِّيَّةٌ، وَهُوَ بَيْنَهُمُ الظَّهَرِ الَّذِي قَدِيمٌ

الثلاث أو تجريد ووقع في رواية أبي الوليد قاتن بن النضر رضي الله عنه وفيه إشارة إلى صفر سنه ١٠٠٠ هـ ولكن لا يمنع ذلك
 أن تكون حجة مخرجة ووقع في أول رواية سفيان بن عيينة الماضية في حجة الحبشة قدمت من أرض الحبشة وأنا جوبيرة
 ووقع في رواية خالد بن سعيد بن رسول الله ﷺ مع أبي وعلى قيص أصفر ولا معارضة بينهما لأنه يجوز أن
 يكون حين طلبها منه مع أبيها (قوله قالسما) في رواية أبي الوليد قالسما على منوال ما تقدم (قوله قال أبي
 وإخلفي) في رواية أبي الوليد وقال بزيادة وأقبل قال وقوله أبي بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر اللام امر
 بالإلزام وكذا قوله أخلفي بالمعجمة والقاف امر بالاختلاق وهنا بمعنى والعزب تطلق ذلك وتريد الدماء بطول البقاء
 للمخاطب بذلك أي أنها تطول حياتها حتى يلى التوب ويخلق قال الخليل أبي وإخلفي معناه عيش وخرق ثيابك
 وأرقها وأخلف التوب أخرجت إليه ولقته ووقع في رواية ابن زيد الروزي عن الفربري وإخلفي بالفاء وهي
 أوجه من التي بالقاف لأن الأولى تستلزم التاكيد إذا الإبلاء والاختلاق بمعنى لكن جاز العطف لتغاير اللفظين
 والثانية تهيئ معنى زائدا وهوانا إذا إخلف غيره وعلى ما قال الخليل لا تكون التي بالقاف للتاكيد لكن التي
 بالفاء أيضا أولى ويؤيدها ما أخرجه إبدادود بسند صحيح عن أبي نضرة قال كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا
 لبس أحدهم ثوبا جديدا قبل له تبلي ويخلف الله ووقع في رواية أبي الوليد أبي وإخلفي مرتين (قوله وكان فيها
 علم أخضر أو أصفر) وقع في رواية أبي النضر عن إسحق بن سعيد عند أبي داود وأحمد يدل أخضر وكذا عند ابن سعد
 (قوله فقال يام خالد هذا سناء وسناء بالحبشية) كذا هنا أي وسناء لفظه بالحبشية ولم يذكر معناها بالعربية
 وفي رواية أبي الوليد فجعل ينظر إلى علم الخيصة ويشير يده إلى ويقول يام خالد هذا سناء يام خالد هذا سناء وسناء
 بلسان الحبشة الحسن ووقع في رواية خالد بن سعيد الماضية في الجهاد فقال سنه سنه وهي بالحبشة حسن وقد تقدم
 ضبطها وشرحها هناك ووقع في رواية ابن عيينة المذكورة ويقول سنه سنه قال الحميدى يعني حسن حسن وقد تقدم في
 الجهاد ابن المبارك فسر بذلك ووقع في رواية ابن سعد التصريح بأنهم تسميه أم خالد ووقع في رواية خالد بن سعيد
 في الجهاد من الزيادة وذهبت العب بتمام النبوة فزبرني أبي وسيأتي بيان ذلك وبقية شرح ما شتمل عليه في كتاب الأدب
 إن شاء الله تعالى الحديث الثاني حديث أنس (قوله عن ابن عون) هو عبد الله ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون
 وقد سبق للاشارة إلى هذا الاسناد في آخر باب تسمية المولود من كتاب العقيقة وتقدم حديث أنس في تسمية الصبي
 المذكور وتحنيكه في كتاب الزكاة من طريق إسحق بن أبي طلحة وقد تمت له طريق أخرى عن إسحق أم منها في
 كتاب الجنائز (قوله وعليه خيصة حرشية) بمهمله وراه ومثله مصغر وآخره هاء تأنيث قال عياض كذا لرواة
 البخاري وهي منسوبة إلى حرش بن رجل من قضاعة ووقع في رواية أبي السكن خيرية بالخاء المعجمة والموحدة نسبة
 إلى خير البلد المعروف قال وأخلف رواية مسلم قبل كالاول ولبعضهم مثله لكن يوايدل الراء ولا معنى لها ولبعضهم
 جونية بفتح الجيم وسكون الواو بعد هاتون نسبة إلى بني الجون أو إلى لوها من السواد أو الحمرة أو البياض فان العرب
 تسمى كل لون من هذه جونا ولبعضهم بالتصغير ولبعضهم بضم الحاء المهمله والباقي مثله ولا معنى له ولبعضهم كذلك
 لكن بمنشأ نسبة إلى الحويت قليل هي قبيلة وقيل شهبهت بحسب المخطوط الممتدة التي في الحوت (قلت) والذي يطابق

عَلَيْهِ فِي الْفَتْحِ **بَابُ الثِّيَابِ الْخَضِرِ حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرَمَةَ : أَنَّ رِفَاعَةَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ : قَدَرَوَجَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْقُرَظِيُّ . قَالَتْ عَائِشَةُ وَعَلَيْهَا جِمَارٌ أَخْضَرُ فَشَكَتْ إِلَيْهَا وَأَرْزَاهَا خُضْرَةً يَجْلِدُهَا فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنِّسَاءُ يَنْصُرُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا قَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ مِنْبَلًا مَا يَلْقَى الْمُؤْمِنَاتُ جِلْدُهَا أَشَدَّ خُضْرَةً مِنْ تَوْبِهَا قَالَ وَتَمِمْ أَنْتَ أَنْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ وَمَعَهُ ابْنَانُ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا قَالَتْ وَاللَّهِ مَا لِي إِلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا أَنْ مَامَعَهُ لَيْسَ بِأَعْنِي عَنِّي مِنْ هُدِيهِ وَأَخَذَتْ هُدْبَةً مِنْ تَوْبِهَا فَقَالَتْ كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لَا نَقُضُهَا نَقْضَ الْأَدِيمِ ، وَلَكِنَّهَا نَاشِزٌ ، تُرِيدُ رِفَاعَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَحْلِي لَهُ أَوْ لَمْ تَصْلَحِي لَهُ حَتَّى

الترجمة من جميع هذه الروايات الجونية بالجيم والنون فان الاشهر فيه انه الاسود ولا يمنع ذلك وروده في حديث الباب بانفظ الحريشة لان طرق الحديث يفسر بعضها بعضا فيكون لونها اسود وهي منسوبة الي صانعها وقد اخرج ابوداود والنسائي والحاكم من حديث عائشة انها صنعت لرسول الله ﷺ جبة من صوف سوداء فلبسها قال في النهاية المحفوظ المشهور جونية بالجيم والنون اى سوداء واما جريشة فلا عرفها وطالما بحث عنها فلم أقف لها على معنى وفي رواية حوتكية ولعلها منسوبة الي القصر فان الحوتكي الرجل القصير الخطو او هي منسوبة الى الرجل يسمى حوبكا وقال النووي وقع لجميع رواة البخارى حونية بفتح المهملة وسكون الواو وفتح النون بعدها موحدة ثم تحتانية ثقيلة وفي بعضها بضم المعجمة وفتح الواو وسكون التحتانية بعدها مثقلة وساق بعض ما تقدم ونقل عن صاحب البحر يشرح مسلم حونية نسبة الى الحوت وهي قبيلة أو موضع ثم قال القاضي عياض في المشارك هذه الروايات كلها تصحيف الا الجونية بالجيم والنون فهي منسوبة الي بني الجون قبيلة من الازد او الى لونها من السواد والاحريشة بالراء والمثقلة ووقع في نسخة الصغاني في الحاشية مقابل حريشة هذا تصحيف والصواب حوتكية وكذا وقع في رواية الاسماعيلي أي قصيرة وهي في معنى الشملة ومنه حديث العرياض بن سارية كان يخرج علينا في المسفة وعليه حوتكية * (قوله باب الثياب الخضر) كذا للكشيمى والمستملى والسرخسي ثياب الخضر كقوله لم مسجد الجامع قال ابن بطال الثياب الخضر من لباس الجنة وكفى بذلك شرفا لها (قلت) وأخرج ابوداود من حديث أبي رمة بكسر الراء وسكون الميم بعدها مثقلة أنه رأى على النبي ﷺ بدلين أخضرين (قوله حدثنا عبد بن بشار حدثنا عبد الوهاب) هو الثقفى وصرح به الاسماعيلي (قوله عن عكرمة) في رواية أبي يعلى حدثنا سويد بن سعيد حدثنا عبد الوهاب الثقفى سنده وزاد فيه عن ابن عباس (قوله ان رفاعَةَ طلق امرأته قروجها عبد الرحمن بن الزبير القرظي) قالت عائشة وعليها جمار اخضر فشكت اليها) أى الى عائشة وفيه الضقات وتجريد وفي قوله قالت عائشة ما بين وم رواية سويد وان الحديث من رواية عكرمة عن عائشة (قوله والنساء ينصر بعضهن بعضا) جملة معترضة وهي من كلام عكرمة وقد صرح وهيب ابن خالد في روايته عن أيوب بذلك فقال بعد قوله جلدها اشد خضرة من جمارها قال عكرمة والنساء ينصر بعضهن بعضا روينا في فوائد أبي عمرو بن الداهك من طريق عفان عن وهيب قال الكرمانى خضرة جلدها يحتمل أن تكون لمزالها أو من ضرب زوجها لها (قلت) وسياق القصة رجح الثاني (قوله قال وسمع انها قد اتت) في رواية وهيب قال فسمع بذلك زوجها (قوله ومعه ابنان) لم أقف على تسميتهما ووقع في رواية وهيب بنون له (قوله لم تحلى أو لم تصلحي له) كذا بالشك وهو من الراوى وفي رواية الكشيمى لا تحلين له ولا تصلحين له وذكر

يَدُوقَ مِنْ عُسَيْتِكَ ، قَالَ وَأَبْصِرْ مَعَهُ أَبْنَيْنِ لَهُ ، قَالَ بَنُوكَ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَذَا الَّذِي
تَزْعِمِينَ مَا تَزْعِمِينَ ، قَوْلَهُ لَسَمَ أَشْبَهُ بِهِ مِنَ الْغُرَابِ بِالْغُرَابِ **بَابُ الثِّيَابِ الْبَيْضِ حَدَّثَنَا**
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُخْطَلِي أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُسُفَ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ سَعِيدٍ قَالَ رَأَيْتُ بِشَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَهُمَا رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابُ بَيْضَ
يَوْمَ أَحُدٍ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنِ الْمُسَيْنِ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدَّبَلِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَيْضٌ وَهُوَ نَائِمٌ ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدْ اسْتَيْقَظَ
فَقَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ قُلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟
قَالَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ، قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ، قَالَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ، قُلْتُ وَإِنْ زَنَى
وَإِنْ سَرَقَ ، قَالَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغَمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ ، وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ إِذَا حَدَّثَ بِهِذَا قَالَ

الْكُرْمَانِي أَنَّهُ وَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ لَمْ تَحْمِلِينَ ثُمَّ اخْذَ فِي تَوْجِيهِهِ وَعَرَفَ بِهَذَا الْجَوَابِ وَجِهَ الْجَمْعَ بَيْنَ قَوْلِهَا مَامَعَهُ
الْأَمْلُ الْهَدْبَةُ وَبَيْنَ قَوْلِهِ ﷺ حَتَّى تَذُوقَ عُسَيْتَهُ * وَحَاصِلُهُ أَنَّهُ دَعَاهَا أَمَّا وَالْأَنْعَالُ طَرِيقَ صَدَقِ زَوْجِهَا
فَيَا زَعَمَ أَنَّهُ يَنْفَضُّهَا فَهَؤُلَاءِ الْأَدِيمُ وَأَمَّا نَائِيًا فَلَا اسْتِدْلَالَ عَلَى صَدَقِهِ بِوَلَدِهِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ (قَوْلُهُ وَابْصُرْ مَعَهُ ابْنَيْنِ لَهُ
قَالَ بَنُوكَ هَؤُلَاءِ) فِيهِ جَوَازُ إِطْلَاقِ الْفَقْطِ الْمَدَالِ عَلَى الْجَمْعِ عَلَى الْاِثْنَيْنِ لِسُكُونِ وَقَعِ فِي رِوَايَةٍ وَهَبِ بِصِغَةِ الْجَمْعِ
قَالَ بَنُونَ (قَوْلُهُ تَزْعِمِينَ مَا تَزْعِمِينَ) فِي رِوَايَةٍ وَهَبِ هَذَا الَّذِي تَزْعِمِينَ أَنَّهُ كَذَا وَكَذَا وَهُوَ كُنَايَةٌ عَمَّا دَعَتْ عَلَيْهِ
مِنَ اللَّعْنَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَبَاحِثُ قِصَّةِ رِفَاعَةَ وَامْرَأَتِهِ فِي كِتَابِ الطَّلَاقِ وَقَوْلُهُ لَا تَقْضُهَا قَضَى الْأَدِيمِ كُنَايَةٌ بِلَيْمَةٍ فِي
الْعَايَةِ مِنْ ذَلِكَ لَأَنَّهُ أَوْقَعَ فِي النَّفْسِ مِنْ التَّصَرُّعِ لِأَنَّ الَّذِي يَنْفَضُّ الْأَدِيمَ يَحْتَاجُ إِلَى قُوَّةٍ سَاعِدَةٍ وَمُلَازِمَةٍ طَوِيلَةٍ
قَالَ الدَّوْدِيُّ يَحْتَمَلُ تَشْبِيهُهَا بِالْهَدْبَةِ انْكِسَارُهُ وَانَّهُ لَا يَتَحَرَّكُ وَإِنْ شَدَنَهُ لَا تَشَدُّ وَيَحْتَمَلُ أَنَّهَا كُنْتُ بِذَلِكَ عَنْ
نَحَافَةِ أَوْصَفَتْهُ بِذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ لِلْأَوَّلِ قَالَ وَلِهَذَا يَسْتَحِبُّ نِكَاحُ الْبَسْكَرِ لَأَنَّهُ تَظُنُّ الرِّجَالَ سَوَاءً بِخِلَافِ الثِّيَابِ
* (قَوْلُهُ بَابُ الثِّيَابِ الْبَيْضِ) كَأَنَّهُ لَمْ يَثْبِتْ عِنْدَهُ عَلَى شَرْطِهِ فِيهَا شَيْءٌ صَرِيحٌ فَكَتَفَى بِمَا وَقَعَ فِي الْحَدِيثَيْنِ اللَّذَيْنِ
ذَكَرْهُمَا وَقَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَاصْحَابُ السُّنَنِ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ سَمُرَةَ رَفَعَهُ عَلَيْكَ بِالثِّيَابِ الْبَيْضِ فَالْبَسُوهَا
فَأَنَّهُ الطَّيِّبُ وَاطْهَرُ وَكُفُّوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَاصْحَابُ السُّنَنِ الْاِثْنَانِ وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ مِنْ
حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمَعْنَاهُ وَفِيهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ * وَالْحَدِيثُ الْأَوَّلُ مِنْ حَدِيثِي الْبَابِ حَدِيثُ سَعْدٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي
وَقَاصُ قَدَّمَ فِي غَزْوَةِ أَحَدُوقِهِ تَسْمِيَةَ الرِّجْلَيْنِ وَانَّهُمَا جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَلَمْ يَصِبْ مِنْ زَعَمَ أَنَّ أَحَدَهُمَا إِسْرَافِيلُ
* وَالْحَدِيثُ الثَّانِي عَنْهُ (قَوْلُهُ عَنِ الْحُسَيْنِ) هُوَ ابْنُ ذَكْوَانَ الْعَلَمُ الْبَصْرِيُّ (قَوْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ) أَيْ ابْنُ
الْحَصْبِيِّ الْأَسْلَمِيُّ وَهُوَ تَابِيُّ وَشَيْخُهُ تَابِيُّ أَيْضًا لِأَنَّهُ أَكْبَرُ مِنْهُ وَأَبُو الْأَسْوَدِ أَيْضًا تَابِيُّ كَبِيرٌ كَانَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ
ﷺ رَجُلًا (قَوْلُهُ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَيْضٌ) فِي هَذَا الْقَدْرِ الْفَرَضُ الْمَطْلُوبُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ وَبَقِيَّتُهُ
تَمَلُّقُ بَكْتَابِ الرِّقَاقِ وَقَدْ أَوْرَدَهُ فِيهِ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ مَطُولًا وَيَأْتِي شَرْحُهُ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَائِدُهُ وَصَفُهُ
التَّوْبِ وَقَوْلُهُ أَتَيْتُهُ وَهُوَ نَائِمٌ ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدْ اسْتَيْقَظَ الْإِشَارَةُ إِلَى اسْتِحْضَارِهِ الْقِصَّةَ بِمَا فِيهَا لِيَسْدِلَ ذَلِكَ
عَلَى اقْتِنَانِهَا وَقَوْلُهُ وَإِنْ رَغِمَ أَبِي ذَرٍّ يَجُوزُ فِي الْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ أَيْ ذَلْ كَأَنَّهُ لَصِقَ

وَأَنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَذَا عِنْدَ الْمَوْتِ أَوْ قَبْلَهُ إِذَا تَابَ وَتَنِمَ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غُفِرَ لَهُ **بَابُ لُبْسِ الْحَرِيرِ لِلرِّجَالِ** وَقَدَرِ مَا يَجُوزُ مِنْهُ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ

بالرغام وهو التراب وقوله قال أبو عبد الله هو البخاري (قوله هذا عند الموت أو قبله إذا تاب) أي من الكفر (وتندم) يريد شرح قوله ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة « وحاصل ما أشار إليه أن الحديث محمول على من وحدر به ومات على ذلك تأبياً من الذنوب التي أشير إليها في الحديث فإنه موعود بهذا الحديث بدخول الجنة ابتداءً وهذا في حقوق الله بإتفاق أهل السنة وأما حقوق العباد فيشترط ردها عند الأكثر وقيل بل هو كالاول ويثبت الله صاحب الحق بما شاء وأما من تلبس بالذنوب المذكورة ومات من غير توبة فظاهر الحديث أنه أيضاً داخل في ذلك لكن مذهب أهل السنة أنه في مشيئة الله تعالى ويدل عليه حديث عبادة بن الصامت لما غي في كتاب الإيمان فإن فيه ومن أتى شيئاً من ذلك فلم يعاقبه فأمره إلى الله تعالى إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه وهذا المقصر مقدم على المهم وكل منهما يرد على المتدعة من الخوارج ومن المعتزلة الذين يدعون وجوب خلود من مات من مرتكبي الكبائر من غير توبة في النار أعادنا الله من ذلك بمنه وكرمه ونقل ابن التين عن الداودي أن كلام البخاري خلاف ظاهر الحديث فإنه لو كانت التوبة مشترطة لم يقل وإن زنى وإن سرق قال وإنما المراد أنه يدخل الجنة أما ابتداءً وأما بعد ذلك والله أعلم » (قوله باب ليس الحرير للرجال وقدر ما يجوز منه) أي في بعض الثياب ووقع في شرح ابن بطال ومستخرج أبي نعيم زيادة افتراضه في الترجمة والاولى ما عند الجمهور وقد ترجم للافتراض مستقلاً كما سيأتي بعد أبواب والحرير معروف وهو عربي سمي بذلك لخلوصه يقال لسكر خالص محرر وحررت الشيء خلصته من الاختلاط بغيره وقيل هو فارسي معرب والتقييد بالرجال يخرج النساء وسيأتي في ترجمة مستقلة قال ابن بطال اختلف في الحرير فقال قوم يحرم لبسه في كل الأحوال حتى على النساء نقل ذلك عن علي وابن عمر وحذيفة وأبي موسى وابن الزبير ومن التابعين عن الحسن وابن سيرين وقال قوم يجوز لبسه مطلقاً وحملوا الأحاديث الواردة في النهي عن لبسه على من لبسه خيلاء أو على التزييه (فات) وهذا الثاني ساقط لثبوت الوعيد على لبسه وأما قول عياض حمل بعضهم النهي العام في ذلك على السكرانة لا على التحريم فقد تعقبه ابن دقيق العيد فقال قد قال القاضي عياض أن الإجماع انعقد بعد ابن الزبير ومن وافقه على تحريم الحرير على الرجال وإباحته للنساء ذكر ذلك في الكلام على قول ابن الزبير في الطريق التي أخرجها مسلم إلا أن تلبسوا نساءكم الحرير فإني سمعت عمر فذكر الحديث الآتي في الباب قال فإني أت قول بالسكرانة دون التحريم أما أن ينقض ما نقله من الإجماع وأما أن يثبت أن الحكم العام قبل التحريم على الرجال كان هو السكرانة ثم انعقد الإجماع على التحريم على الرجال والإباحة للنساء ومقتضاه نسخ السكرانة السابقة وهو بعيد جداً وأما ما أخرج عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن أنس قال أتى عمر عبد الرحمن بن عوف فنهاه عن لبس الحرير فقالوا أعطتنا لبيسته معناه وهو يضحك فهو محمول على أن عبد الرحمن فهم من أذن رسول الله ﷺ له في لبس الحرير نسخ التحريم ولم يرتقيد الإباحة بالحاجة كما سيأتي واختلف في علّة تحريم الحرير على رأيين مشهورين أحدهما التفخر والخيلاء والثاني لكونه ثوب رفاة وزينة فيلحق بزى النساء دون شهامة الرجال ويحتمل علّة ثالثة وهي التشبه بالمشرّكين قال ابن دقيق العيد وهذا قد يرجع إلى الاول لأنه من سمة المشرّكين وقد يكون المعنيان معتبرين إلا أن المعنى الثاني لا يقتضي التحريم لأن الشافعي قال في الام ولا أكره لباس اللؤلؤ إلا للآلاد فإنه زى النساء واستشكل بثبوت اللعن للمتشبهين من الرجال بالنساء فإنه يقتضي منع ما كان مخصوصاً بالنساء في جنسه وهيئته وذكر بعضهم علّة أخرى وهي الدرف والله أعلم والمذكور في هذا الباب

سَمِعْتُ أَبَا عُمَانَ النَّهْدِيَّ أَنَاَنَا كِتَابَ عُمَرَ وَنَحْنُ مَعَ عَتْبَةَ بِنِ فَرْقَدٍ بِأَذْرِيجَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ اللَّتَيْنِ تَلْيَانِ الْإِبْهَامِ ، قَالَ فِيمَا عَلَيْنَا أَنَّهُ يُعْنَى الْأَعْلَامَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ أَبِي عُمَانَ قَالَ كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ وَنَحْنُ بِأَذْرِيجَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا وَصَفَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِإِصْبَعَيْهِ

خمس أحاديث : الحديث الأول حديث عمر ذكره من طرق : الأولى (قوله سمعت اباعمان النهدي قال اناانا كتاب عمر) كذا قال أكثر أصحاب قتادة وشذ عن ابن عمر بن عامر فقال عن قتادة عن أبي عثمان عن عثمان فذكر المرفوع وأخرجه الزيلعي وأشار إلى تحرده به فلو كان ضابطا لقننا سمعه أو عثمان من كتاب عمر ثم سمعه من عثمان بن عثمان لكن طرق الحديث تدل على أنه عن عمر لا عن عثمان وقد ذكره أصحاب الأطراف في ترجمة أبي عثمان عن عمر وفيه نظر لان المقصود بالكتابة إليه هو عتبة بن فرقدا أبو عثمان سمع الكتاب يقرأ فاما أن تكون روايته له عن عمر بطريق الوجادة واما ان يكون بواسطة المكتوب اليه وهو عتبة بن فرقد ولم يذكره في رواية أبي عثمان عن عتبة وقد نبه المدركطني على أن هذا الحديث أصل في جواز الرواية بالكتابة عند الشيخين قال ذلك بعد أن استدركه عليهما وفي ذلك رجوع منه عن الاستدراك عليه والله أعلم (قوله ونحن مع عتبة بن فرقد) صحابي مشهور سمي أبوه باسم النجم واسم جده يربوع بن حبيب بن مالك السلمي ويقال ان يربوع هو فرقد وأنه لقب له وكان عتبة أميرا لعمر في فوح بلاد الجزيرة (قوله بأذريجان) تقدم ضبطها في أوائل كتاب فضائل القرآن وذكر المغافي في تاريخ الموصل أن عتبة هو الذي افتتحها سنة ثمان عشرة وروى شعبة عن حصين بن عبد الرحمن السلمي عن أم عاصم امرأة عتبة أن عتبة غزا مع رسول الله ﷺ غزوتين وأما قول المغافي أنه شهد خيبر وقسم له رسول الله ﷺ منها فلم يوافق على ذلك وإنما أول مشاهدته حين وروينا في المعجم الصغير للطبراني من طريق أم عاصم امرأة عتبة عن عتبة قال أخذني الشري على عهد رسول الله فأمروني فخرجت فوضع يده على بطني وظهري فبقي بي الطبيب من يومئذ قالت أم عاصم كنا عنده أربع سنوة فكنا نجتهد في الطيب وما كان هو يمسّه وانه كان لأطيبنا ريحا (قوله أن رسول الله ﷺ) زاد الاسماعيلي فيه من طريق علي بن المحدث عن شعبة بعد قوله مع عتبة بن فرقد أما بعد فآثروا وارثوا واحلوا والقوا الخفاف والسررايلات وعليكم بلباس أيبكم اسمعيل واياكم والنعم وزى المعجم وعليكم بالشمس فانها حمام العرب وتعددوا واخشوشنوا واخولقوا واقطعوا الركب وانزوا اتزوا واورموا الاغراض فان رسول الله ﷺ الحديث (قوله نهي عن الحرير) أي عن لبس الحرير كما في الرواية التي تلي هذه (قوله الا هكذا) زاد الاسماعيلي في روايته من هذا الوجه وهكذا (قوله وأشار بإصبعيه اللتين تليان الإبهام) المشير بذلك يأتي في رواية عاصم ما يقتضي أنه النبي ﷺ كما سألته (قوله اللتين تليان الإبهام) يعني السبابة والوسطى وصرح بذلك في رواية عاصم (قوله فيما علمنا أنه يعني الاعلام) بفتح الهمزة جمع علم بالتحريك أي الذي حصل في علمنا ان المراد بالسنخ الاعلام وهو ما يكون في الثياب من تطريف وتطريز ونحوها ووقع في رواية مسلم والاسماعيلي فما جتج الفاء بعدها حرف نون عثمان بمنزلة بدل اللام أي ما بطننا في معرفة ذلك لا سمعناه قال أبو عبيد العامر البجلي بهال عثم الرجل القرري اذا أخره الطريق الثانية (قوله حدثنا احمد بن يونس) هو ابن عبد الله بن يونس نسب لجنده وهو بذلك أشهر وشيخه زهير هو ابن معاوية أبو خيمسة الجعفي وعاصم هو ابن سليمان الاحول وقد أخرجه مسلم عن أحمد بن يونس هذافين جميع ذلك في سياقه (قوله كتب إلينا عمر) كذا للأكثر وكذا لمسلم والكشميني كتب إليه أي إلى عتبة بن فرقد وكلنا الروايتين صواب فانه كتب إلى الأمير لانه هو الذي غلبه وكتب إليهم كلهم بالحكم (قوله أن النبي ﷺ) زاد فيه مسلم قبل هذا يا عتبة بن فرقد أنه ليس من كدك ولا

وَرَفَعَ زُهَيْرُ الْوُسْطَى وَالسَّبَابَةَ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي عُمَانَ قَالَ كُنَّا مَعَ عَتَبَةَ
فَكُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَا يَلْبَسُ الْحَرِيرُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لَمْ يَلْبَسْ مِنْهُ شَيْءٌ
فِي الْآخِرَةِ وَأَشَارَ أَبُو عُمَانَ بِأَصْبَعِهِ الْمُسَبَّحَةِ وَالْوُسْطَى **حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا مُعْتَمَرٌ
حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ وَأَشَارَ أَبُو عُمَانَ بِأَصْبَعِهِ الْمُسَبَّحَةِ وَالْوُسْطَى **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ

كُدَائِكَ فَأَشْبَحَ الْمُسْلِمِينَ فِي رَحْلِهِمْ مَا تَشْبَعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ وَإِيَّاكَ وَالتَّمِ زَى أَهْلَ الشَّرِكِ وَلَيْسَ الْحَرِيرُ فَن
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَبَيْنَ أَبُو عَوَانَةَ فِي مَحْبِجِهِ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ سَبَبُ قَوْلِ عُمَرَ
ذَلِكَ فَتَعْنَهُ فِي أَوَّلِهِ أَنَّ عَتَبَةَ بْنَ فَرْقَدٍ بَثَّ إِلَى عُمَرَ مَعَ غِلَامٍ لَهُ بَسَلَالٍ فِيهَا خَيْصٌ عَلَيْهَا اللَّبُودُ فَلَمَّا رَأَى عُمَرَ قَالَ
أَشْبَحَ الْمُسْلِمُونَ فِي رَحْلِهِمْ مِنْ هَذَا قَالَ لَا فَقَالَ عُمَرُ لَا أُرِيدُهُ وَكُتِبَ إِلَى عَتَبَةَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَدِّكَ الْحَدِيثُ
(قَوْلُهُ وَرَفَعَ زُهَيْرُ الْوُسْطَى وَالسَّبَابَةَ) زَادَ مُسْلِمٌ فِي رَوَايَتِهِ وَضَمَمَهَا * الطَّرِيقُ الثَّلَاثَةُ (قَوْلُهُ يَحْيَى) هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ
الْقُطَّانُ (قَوْلُهُ عَنْ التَّيْمِيِّ) هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ طَرْخَانَ (قَوْلُهُ عَنْ أَبِي عُمَانَ قَالَ كُنَّا مَعَ عَتَبَةَ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ)
فِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِ جَرِيرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ نَحْوَهُ نَا كِتَابَ عُمَرَ وَكَذَا عِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ مِنْ طَرِيقِ مُعْتَمَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ
(قَوْلُهُ لَا يَلْبَسُ الْحَرِيرُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لَمْ يَلْبَسْ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الْآخِرَةِ) كَذَا الْمُسْتَمْلِيُّ وَالْمَرْخُمِيُّ يَلْبَسُ بَضْمُ أَوَّلِهِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ
وَكَذَا لِلنَّسْفِيِّ وَقَالَ فِي الْآخِرَةِ مِنْهُ وَلِلْكَشْمِيْنِ لَا يَلْبَسُ الْحَرِيرُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لَمْ يَلْبَسْ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الْآخِرَةِ فَفُتِحَ أَوَّلُهُ
عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمُرَادُ بِهِ الرَّجُلُ الْمَكْتُفُ وَأُورِدَهُ الْكِرْمَانِيُّ بِلَفْظِ الْأَمَنِ لَمْ يَلْبَسْ قَالَ وَفِي أُخْرَى الْأَمَنِ لَيْسَ يَلْبَسُ
مِنْهُ أَمْ وَفِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ الْمَذْكُورَةَ لَا يَلْبَسُ الْحَرِيرُ الْأَمَنِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الْآخِرَةِ (قَوْلُهُ وَأَشَارَ أَبُو عُمَانَ بِأَصْبَعِهِ
الْمُسَبَّحَةِ وَالْوُسْطَى) وَقَعَ هَذَا فِي رَوَايَةِ الْمُسْتَمْلِيِّ وَحْدَهُ وَهُوَ لَا يَخَالَفُ مَا فِي رَوَايَةِ عَاصِمٍ فَيَجْمَعُ بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشَارَ
أَوَّلًا ثُمَّ نَقَلَ عَنْهُ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ بِحُضْرِهِ وَانَّهُ صِفَةُ الْإِشَارَةِ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ) أَيُّ ابْنِ شَقِيقِ الْجَرْمِيِّ
بَفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الرَّاءِ أَبُو عَلِيٍّ الْبَلْخِيُّ وَكَذَا جَزَمَ بِهِ الْكَلَابَاذِيُّ وَآخَرُونَ وَشَدَّ ابْنُ عَدِي فَقَالَ هُوَ ابْنُ عُمَرَ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ الْعَبْدِيِّ (قُلْتُ) وَلَمْ أَقِفْ لِهَذَا الْعَبْدِيِّ عَلَى تَرْجُمَةِ الْأَنْبَاءِ ابْنِ جَبَانَ قَالَ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الثَّقَاتِ الْحَسَنُ بْنُ
عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ رَوَى عَنْ شُعْبَةَ فَلَمْ يَلْهَذَا وَقَدْ جَزَمَ صَاحِبُ الْمَازِهِرِ أَنَّهُ يَكْنَى أَبُوبَصِيرٍ وَانَّهُ مِنْ شَيْخِ الْبَخَارِيِّ وَانَّهُ
أَخْرَجَ لَهُ حَدِيثَيْنِ وَانَّهُ أَخْرَجَ لِلْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ شَبَةَ وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ (قُلْتُ) وَلَمْ أَرَفِ جَمِيعَ الْبَخَارِيِّ بِهَذِهِ الصُّورَةِ
الْأَرْبَعَةِ أَحَادِيثَ أَحَدُهَا فِي بَابِ الطَّوُافِ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ قَالَ فِيهِ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا
يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ وَهَذَا وَآخَرُ مِثْلُ هَذَا فِي الْأَسْتِثْدَانِ وَالرَّابِعِ فِي كِتَابِ الْأَحْكَامِ فَسَاقَهُ كَمَا فِي سِيَاقِ الْمَجْزُوءِ فَتَعَيَّنَ
أَنَّهُ هُوَ وَأَمَّا هَذَا وَالَّذِي فِي الْأَسْتِثْدَانِ فَعَلَى الْإِحْتِمَالِ وَالْأَقْرَبُ أَنَّهُ كَمَا قَالَ الْأَكْثَرُ (قَوْلُهُ مُعْتَمَرٌ) هُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ
(قَوْلُهُ وَأَشَارَ أَبُو عُمَانَ بِأَصْبَعِهِ الْمُسَبَّحَةِ وَالْوُسْطَى) يُرِيدُ أَنَّ مُعْتَمَرَ بْنَ سُلَيْمَانَ رَوَاهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ كِتَابِ
عُمَرَ وَزَادَ هَذِهِ الزِّيَادَةُ وَهَذَا مَا يُؤَيِّدُ أَنَّ رَوَايَةَ الْأَكْثَرِ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي قَبْلَهَا الَّتِي خَلَّتْ عَنْ هَذَا الزِّيَادَةِ أَوْلَى مِنْ رَوَايَةِ
الْمُسْتَمْلِيِّ الَّتِي أَوْرَدَهَا فِيهِ فَإِنَّ هَذَا الْقَدْرَ زَادَهُ مُعْتَمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي رَوَايَتِهِ عَنْ أَبِيهِ ثُمَّ ظَهَرَ لِي أَنَّ الَّذِي زَادَهُ مُعْتَمَرُ تَفْسِيرُ
الْأَصْبَعَيْنِ فَإِنَّ الْإِسْمَاعِيلِيَّ أَخْرَجَهُ مِنْ رَوَايَتِهِ وَمِنْ رَوَايَةِ يَحْيَى الْقُطَّانِ جَمِيعًا عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ وَقَالَ فِي سِيَاقِهِ كُنَّا مَعَ
عَتَبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بِحَدِيثِهِ بِأَشْيَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَفِيهَا كَتَبَهُ إِلَيْهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
أَلَا لَا يَلْبَسُ الْحَرِيرُ فِي الدُّنْيَا مِنْهُ لَمْ يَلْبَسْ فِي الْآخِرَةِ مِنْهُ شَيْءٌ الْأَوَّلُ أَشَارَ بِأَصْبَعِهِ تَعْرِفُ أَنَّ زِيَادَةَ مُعْتَمَرِ تَسْمِيَةِ الْأَصْبَعَيْنِ
وَقَدْ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ جَرِيرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ وَقَالَ فِيهِ بِأَصْبَعِهِ الثَّلَاثِينَ ثَلَاثِينَ الْأَهَامُ فَأَرَادَ بِهَا
الْإِزَارَ الْعَالِيَةَ لِسَحْنِ رَأْيِهَا الْعَالِيَةَ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ الْإِزَارُ جَمْعُ زُرٍّ قَدِيمُ الزَّأْيِ مَا يُزَيَّرُ بِهِ الثُّوبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ بَنِي أَبِي لَيْلَى قَالَ كَانَ حَدِيثُهُ بِالْمَدَائِنِ فَاسْتَسَمَى فَأَتَاهُ دِهْمَانٌ بِمَاءٍ
فِي إِثْمِهِ مِنْ فِضَّةٍ قَرَمَاهُ بِهِ ، وَقَالَ إِنِّي لَمْ أَرْمِهِ إِلَّا أَنِّي نَهَيْتُهُ فَلَمْ يَنْتَهُ فَلَمْ يَنْتَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالْحَرِيرُ وَالْدِّيْبَاجُ هِيَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ شُعْبَةُ قَالَتْ أَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ
شَعِيدًا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا فَلَنْ يَلْبَسَهُ فِي الْآخِرَةِ **حَدَّثَنَا**

أطراف الطيالة والطيايسة جمع طيلسان وهو الثوب الذي له علم وقد يكون كساء وكان للطيايسة التي رآها أعلام حريري
أطرافها (قلت) وقد أغفل صاحب الماشرك والنهاية في مادة ط ل س ذكر الطيايسة وكأنهما تركا ذلك لشهرته لكن
المعهود الآن ليس على الصفة المذكورة هنا وقد قال عياض في شرح مسلم المراد بآثار الطيايسة أطرافها ووقع في
حديث أسماء بنت أبي بكر عند مسلم أنها أخرجت جبة طيايسة كسروانية فقالت هذه جبة رسول الله ﷺ وهذا يدل على
أن المراد بالطيايسة في هذا الحديث ما ليس في شمل الجسد لا للمعهود الآن ولم يقع في رواية أبي عثمان في الصحيحين في
استثناء ما يجوز من لبس الحرير إلا ذكر الأصبعين لكن وقع عند أبي داود من طريق حماد بن سامة عن عاصم الأحول
في هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الحرير إلا ما كان هكذا وهكذا الأصبعين وثلاثة وأربعة وسلم من طريق
سويد بن غفلة بفتح المعجمة والقاء واللام الخفيفتين أن عمر خطب فقال نهى رسول الله ﷺ عن لبس الحرير إلا
موضع أصبعين أو ثلاث أو أربع وأنها للتنوع والتخير وقد أخرجه ابن أبي شيبة من هذا الوجه بلفظ أن الحرير
لا يصلح منه إلا هكذا وهكذا يعني أصبعين وثلاثة وأربعة وجنح الخليلي إلى أن المراد بما وقع في رواية
مسلم أن يكون في كل كم قدراً أصبعين وهو تأويل جيد من سياق الحديث وقد وقع عند النسائي في رواية سويد لم
يرخص في الديباج إلا في موضع أربعة أصابع * الحديث الثاني (قوله الحكم) هو ابن عتيبة بمثناة ثم موحدة مصغر
وابن أبي ليلى هو عبد الرحمن ووقع في رواية القاسمي عن أبي ليلى وهو غلط لكن كتب في الماهاش الصواب ابن أبي
ليلى (قوله كان حذفة) هو ابن الجاني وقدم في شرح حديثه هذا في كتاب الاشرية (قوله الذهب والنفضة والحرير
والديباج هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة) تمسكه من منع استعمال النساء للحرير والديباج لأن حذيفة استدل
به على تحريم الشرب في إناه الفضة وهو حرام على النساء والرجال جميعاً فيكون الحرير كذلك * والجواب أن الخطاب بلفظ
لكم المذكور ودخول المؤنث فيه قد اختلف فيه والراجح عند الأصوليين عدم دخولهن وأيضاً فقد ثبت إباحة
الحرير والذهب للنساء كإسائتي التنبيه عليه في باب الحرير للنساء قريباً وأيضاً فإن هذا اللفظ مختصر وقد تقدم بلفظ
لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشر بواقي آنية الذهب والفضة والخطاب في ذلك للذكور وحكم النساء في الافتراض
سائتي في باب افتراض الحرير قريباً وقوله هي لهم في الدنيا تمسكه به من قال إن الكافر ليس مخاطباً بالعقوبات * وأجيب بأن
المراد من شعارهم وزيمهم في الدنيا ولا يدل ذلك على الإذن لهم في ذلك شرعاً * الحديث الثالث (قوله قال شعبة) قلت أعني
النبي ﷺ فقال شديداً عن النبي ﷺ (وقع في رواية علي بن الجعد عن شعبة سألت عبد العزيز بن صهيب عن الحرير
فقال سمعت أنساً قلت عن النبي ﷺ فقال شديداً وهذا الجواب يحتمل أن يكون تهرباً لكونه مرفوعاً إنما حفظه
خطا شديداً ويحتمل أن يكون إنكاراً أي جزئ برفعه عن النبي ﷺ يقع شديداً على وأبعد من قال المراد أنه رفع
صوته رفعا شديداً وقال الكرماني لفظه شديداً صفة لفعل محذوف وهو الغضب أي غضب عبد العزيز من سؤال شعبة
غضباً شديداً كذا قال ووجهه غير وجهه والاحتمال الأول عندى أوجه ولكنه يؤيد الثاني أن أحمد أخرجه عن محمد
ابن جعفر عن شعبة فقال فيه سمعت أنساً يحدث عن النبي ﷺ وأخرجه أيضاً عن اسمعيل بن علية عن عبد العزيز

سَلَمَانَ بْنِ حَرْبٍ حَدَّثَنَا تَمَّادُ بْنُ رَافِعٍ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَخْطُبُ يَقُولُ قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ الْجَمْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي ذِيَّانٍ خَلِيفَةُ ابْنِ كَعْبٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ

عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ هَذَا « الْحَدِيثُ الرَّابِعُ (قَوْلُهُ عَنْ ثَابِتٍ) هُوَ الْبَنَانِيُّ (قَوْلُهُ) سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَخْطُبُ » زَادَ النَّسَائِيُّ وَهُوَ عَلَى الذَّيْلِ أَخْرَجَهُ عَنْ قَتِيبَةَ عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ بِهِ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَنْ عَفَّانٍ عَنْ حَمَادٍ بَلَقَطَ يَخْطُبُنَا (قَوْلُهُ قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ) هَذَا مِنْ مَرْسَلِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَمَرَاثِيلُ الصَّحَابَةِ مَحْجُوجَةٌ عِنْدَ جَمْعِهِمْ مِنْ لَا يَحْتَجُّ بِالْمَرَاثِيلِ لِأَنَّهُمْ أَمَّا أَنْ يَكُونَ عِنْدَ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ عَنْ صَحَابِيٍّ آخَرَ وَاحْتِمَالُ كَوْنِهَا عَنْ تَابِعِيٍّ لَوْ جُودَ رَوَايَةُ بَعْضِ الصَّحَابَةِ عَنْ بَعْضِ التَّابِعِينَ نَادِرٌ لَكِنْ تَبَيَّنَ مِنَ الرَّوَايَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ هَذِهِ أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَمَّا حَالُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَاسِطَةِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمْ أَقِفْ فِي شَيْءٍ مِنَ الطَّرِيقِ الْمُتَّفَقَةِ عَنْ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ بِلَقَطِ ابْنِ يَلِّ الْحَدِيثِ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الطَّرِيقِ بَلَقَطَ لَمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَابْنُ الزُّبَيْرِ قَدْ حَفِظَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَّةَ أَحَادِيثَ مِنْهَا حَدِيثُهُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتَتَحَ الصَّلَاةَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمِنْهَا حَدِيثُهُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو كَذَلِكَ وَعَقْدَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَمِنْهَا حَدِيثُهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْ نَيْدِ الْجُرْ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ أَيْضًا (قَوْلُهُ لَنْ يَلْبَسَ فِي الْآخِرَةِ) كَذَا فِي جَمِيعِ الطَّرِيقِ عَنْ ثَابِتٍ وَهُوَ أَوْضَحُ فِي النَّفْيِ « الْحَدِيثُ الْخَامِسُ (قَوْلُهُ عَنْ أَبِي ذِيَّانٍ) بِكُسْرِ الْعِجْمَةِ وَيَجُوزُ ضَمُّهَا بَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ سَاكِنَةٌ تَحْتَانِيَّةٌ هُوَ التَّعْيِيمِيُّ الْبَصْرِيُّ مَالَهُ فِي الْبُخَارِيِّ سِوَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَقَدْ وَثَّقَهُ النَّسَائِيُّ وَوَرَّقَ فِي رَوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ السَّكَنِ عَنْ الْقُرْبَرِيِّ عَنْ أَبِي ظِيَّانٍ بَظَاءَ مِثَالَهُ بَدَلُ الذَّالِ وَهُوَ خَطَأٌ وَأَشَدُّ خَطَأً مِمَّا وَقَعَ فِي رَوَايَةِ أَبِي زَيْدٍ الْمُرُوزِيِّ عَنْ الْقُرْبَرِيِّ عَنْ أَبِي دِينَارٍ بِمَهْمَلَةٍ مَكْسُورَةٍ بَعْدَهَا تَحْتَانِيَّةٌ سَاكِنَةٌ وَنُونٌ تَهْرَاءُ نَبِيٌّ ذَلِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَلِيُّ (قَوْلُهُ) سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ (وَقَعَ فِي رَوَايَةِ النَّضْرِ بْنِ شَيْلٍ عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا خَلِيفَةُ بْنُ كَعْبٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ لَا تَلْبَسُوا نِسَاءً كَمَا الْحَرِيرُ فَإِنَّ سَمِعْتُ عُمَرَ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَقَدْ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ جَعْفَرِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ كَعْبٍ فَلَمْ يَذْكُرْ عُمَرَ فِي اسْتِادَةِ وَشُعْبَةَ أَحْفَظُ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ مَيْمُونٍ (قَوْلُهُ) مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ (فِي رَوَايَةِ السَّكْسَمِيِّ لَنْ يَلْبَسَ) وَالْمَحْفُوظُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَمْ وَكَذَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَزَادَ النَّسَائِيُّ فِي رَوَايَةِ جَعْفَرِ بْنِ مَيْمُونٍ فِي آخِرِهِ وَمَنْ لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَلْيَلْبَسْهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ » وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ مَدْرَجَةٌ فِي الْخَيْرِ وَهِيَ مَوْقُوفَةٌ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ بَيْنَ ذَلِكَ النَّسَائِيُّ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ فَذَكَرَ مِثْلَ سَنَدِ حَدِيثِ الْبَابِ وَفِي آخِرِهِ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَذَكَرَ الزِّيَادَةَ وَكَذَا أَخْرَجَهُ الْأَسْمَاعِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْجَمْدِ عَنْ شُعْبَةَ وَلَقَطَهُ فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ رَأْيِهِ وَمَنْ لَمْ يَلْبَسْ الْحَرِيرَ فِي الْآخِرَةِ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى « وَلْيَلْبَسْهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ » وَقَدْ جَاءَ مِثْلُ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَيْضًا أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ حَفْصَةَ بِنْتُ سِيرِينَ عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ كَعْبٍ قَالَ يَخْطُبُنَا ابْنُ الزُّبَيْرِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ الْمَرْفُوعَ وَزَادَ فَقَالَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا وَاللَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَالَ اللَّهُ « وَلْيَلْبَسْهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ » وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ دَاوُدَ السَّراجِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ الْمَرْفُوعَ مِثْلَ حَدِيثِ عُمَرَ هَذَا فِي الْبَابِ وَزَادَ وَانْ دَخَلَ الْجَنَّةَ لِبَسَهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَلَمْ يَلْبَسْهُ هُوَ وَهَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَيْضًا مَدْرَجًا وَعَلَى تَقْدِيرٍ أَنْ يَكُونَ الرُّفْعَ مَحْفُوظًا فَهُوَ مِنَ الْعَامِّ الْمُخْصُوصِ بِالْمُكْتَدِينَ مِنَ الرِّجَالِ لِلدَّالَةِ الْآخِرِيٍّ بِمُجَاوَزَةِ النِّسَاءِ وَتَنَاقُ الْإِشَارَةِ إِلَى مَعْنَى الْوَعِيدِ فِيهِ قَرِيبًا مِنْ طَرِيقِ أُخْرَى لِرَوَايَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُمَرَ (قَوْلُهُ وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْمَرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحُجَّاجِ وَقَدْ أَكْثَرَ عَنْهُ الْبُخَارِيُّ وَلَمْ يَصْرَحْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ يَزِيدَ قَالَ مَعَاذُ أَخْبَرَنِي أُمُّ عَمْرٍو بَنَتْ عَبْدُ اللَّهِ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ يَمُحِي عَمْرَ
 سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَمَرَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ
 أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْحَرِيرِ فَقَالَتْ أَفْتَى ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَلَهُ قَالَ فَسَأَلْتُهُ قَالَ
 سَلِ ابْنَ عَمْرٍو قَالَ قَالَ ابْنُ عَمْرٍو قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حَفْصٍ يَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 قَالَ إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرُ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ ، فَقُلْتُ صَدَقَ وَمَا كَذَبَ أَبُو حَفْصٍ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا حَرْبٌ عَنْ يَحْيَى حَدَّثَنِي عُمَرَانُ وَقَصَّ الْحَدِيثَ

عنه بالحدِيث وقد أخرجه الاسمعيلى وأبو نعيم في مستخرجيهما من طريق يعقوب بن سفيان زاد الاسماعيلى
 ويحيى بن مولى الرازى قالا حدثنا أبو معمر (قوله حدثنا عبد الوارث) هو ابن سعيد ويزيد هو الضبي المعروف
 بالرشك بكسر الراء وسكون المعجمة ومعاذة هي العلوية والاسناد من مبتدئه الى معاذة بصريون (قوله اخبرني
 ام عمرو بنت عبدالله) جزم أبو نصر الكللاباذي ومن تبعه بانها بنت عبدالله بن الزبير ولم اراها منسوبة فيها وقعت
 عليه من طرق هذا الحديث (قوله سمعت عبدالله بن الزبير سمع عمر) في رواية الاسماعيلى سمعت من
 عبدالله بن الزبير يقوله في خطبته انه سمع من عمر بن الخطاب (قوله نحوه) ساقه الاسماعيلى بلفظ فانه
 لا يكسره في الآخرة وله من طريق شيان بن فروخ عن عبد الوارث فلا كساره الله في الآخرة * طريق
 اخرى لحديث عمر (قوله حدثنا محمد بن بشار) هو بندار وعثمان هو ابن عمر بن فارس والسند كله الى
 عمران بن حطان بصريون وعمران هو السدوسي كان احد الخوارج من العقيدية بل هو رئيسهم وشاعرهم وهو
 الذي مدح ابن ملجم قاتل على بالايات المشهورة وأبوه حطان بكسر المهملة بعدها طاء مهملة ثقيلة وانما أخرج
 له البخارى على قاعدته في تخریج احاديث المبتدع اذا كان صادق الالهجة متدينا وقد قيل ان عمران ناب من بدعته
 وهو بعيد وقيل ان يحيى بن أبي كثير حمله عنه قيل ان يبتدع فانه كان تزوج امرأة من أقاربه تعتقد رأى الخوارج
 ليقفها عن معتقدها فنقلته الى معتقدها وليس له في البخارى سوى هذا الموضع وهو متبعة وآخر في باب
 قرض الصور (قوله سألت عائشة عن الحرير فقالت انت ابن عباس فسله قال فسلته فقال سل ابن عمر) كذا
 في هذه الطريق وفي رواية حرب بن شداد التي تذكر عقب هذه بالعكس أنه سأل ابن عباس فقال سل عائشة
 فسألها فقالت سل ابن عمر (قوله أخبرني ابو حفص يعني عمرو بن الخطاب كذا في الاصل (قوله فقلت صدق
 وما كذب أبو حفص) هو قول عمران بن حطان (قوله وقال عبدالله بن رجاء) هو الغداني بضم المعجمة وتخفيف
 المهملة وهو من شيوخ البخاري أيضا لكن لم يصرح في هذا بتحديثه (قوله حدثنا حرب) هو ابن شداد وزعم
 الكرماني انه ابن ميمون ونسبه لصاحب الكاشف وهو عجيب فان صاحب الكاشف لم يرقم لحرب بن ميمون علامة
 البخاري وانما قال في ترجمة عبد الله بن رجاء روي عن حرب بن ميمون ولا يلزم من كون عبد الله بن رجاء روى
 عنه ان لا يروى عن حرب بن شداد بل روايته عن حرب بن شداد موجودة في غير هذا ويحيى هو ابن أبي كثير
 واراد البخاري بهذه الرواية تصریح يحيى بتحديث عمر ان له بهذا الحديث (قوله وقص الحديث) ساقه النسائي
 موصولا عن عمرو بن منصور عن عبد الله بن رجاء عن حرب بن شداد بلفظ من لبس الحرير في الدنيا فلا خلاق
 له في الآخرة وقد ذكر الدارقطني ان هذا اللفظ في حديث عمر خطأ ولعل البخاري لم يسق اللفظ لهذا المعنى
 وفي هذه الاحاديث بيان واضح بان قال يحرم على الرجال لبس الحرير والوعيد المذكور وقد تقدم شرحه ومعناه في كتاب الاشربة

باب مَنْ مَسَّ الْفَرْسَ مِنْ غَيْرِ لُبْسٍ وَبُرِّى فِيهِ عَنِ الزُّيْدِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَهْدَى إِلَيْنِي ﷺ ثَوْبٌ حَرِيرٍ فَجَعَلْنَا نَلْسُهُ وَتَتَمَجَّبُ مِنْهُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْتَجِبُونَ مِنْ هَذَا ؟ قُلْنَا نَعَمْ ، قَالَ مُنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ هَذَا **باب** اقْتِرَاشِ الْحَرِيرِ وَقَالَ عُبَيْدَةُ هُوَ كَلْبَسُهُ **حَدَّثَنَا** عَلَى

في شرح أول حديث منه فإن الحكم فيها واحد وهو نفي اللبس ونفي الشرب في الآخرة وفي الجنة وحاصل اعدل الاقوال ان الفعل المذكور مقتض للقبوة المذكورة وقد يتخلف ذلك لانع كالتوبة والحسنات التي توازن والمصائب التي تكفر وكدمات الولد بشرائط وكذا شفاعته من يؤذنه في الشفاعة وأعم من ذلك كله كفوارم الراحين وفيه حجة لمن أجاز لبس العلم من الحرير إذا كان في الثوب وخصه بالقدرة المذكورة وهو أربع أصابع وهذا هو الاصح عند الشافعية وفيه حجة على من أجاز العلم في الثوب مطلقا ولو زاد على أربعة أصابع وهو منقول عن بعض المالكية وفيه حجة على منع العلم في الثوب مطلقا وهو ثابت عن الحسن وابن سيرين وغيرها لكن لا يحتمل أن يكونوا منعوه وروا والا فالحديث حجة عليهم فلعلمهم لم يبلغهم قال النووي وقد نقل مثل ذلك عن مالك وهو مذهب مردود وكذا ما ذهب من أجاز بغير تقدير والله أعلم واستدل به على جواز لبس الثوب المطرز بالحرير وهو ما جعل عليه طراز حرير مركب وكذلك المطرف وهو ما سجدت أطرافه بسجف من حرير بالتقدير المذكور وقد يكون التطريز في نفس الثوب بعد النسيج وفيه احتمال ستأتي الإشارة إليه واستدل به أيضا على جواز لبس الثوب الذي يخالطه من الحرير مقدار العلم سواء كان ذلك القدر مجموعا أو مفردا وهو قوي وسيأتي البحث في ذلك في باب القس بعد بابين * (قوله باب من مس الحرير من غير لبس و يروى فيه عن الزيدى عن الزهري عن أنس عن النبي ﷺ) ذكر المزي في الاطراف أنه أراد بهذا التعليق ما أخرجه أبو داود والنسائي من رواية بقية عن الزيدى بهذا الاستناد إلى أنس أنه رأى على أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم بردا سواها كذا قال وليس هذا مراد البخاري والرؤية لا يقال لها مس وأيضا فلو كان هذا الحديث مراده لجزم به لانه صحيح عنده على شرطه وقد أخرجه في باب الحرير للنساء من رواية شعيب عن الزهري كاسيأتي قريبا وانما اراد البخاري ما روياه في المعجم الكبير للطبراني وفي قوائمه تمام من طريق عبد الله بن سالم الحمصي عن الزيدى عن الزهري عن أنس قال اهدي للنبي ﷺ حلة من استبرق فجعل ناس يلمسونها بأيديهم ويتعجبون منها فقال النبي ﷺ تعجبكم هذه فوالله لما نادى سعد في الجنة احسن منها قال الدارقطني في الافراد لم يروه عن الزيدى الا عبد الله بن سالم وبما يؤكد ما قلناه ان البخاري لما اخرج في المناقب حديث البراء بن عازب في قصة سعد بن معاذ هذا المعنى موصولا قال بعده رواه الزهري عن أنس ولما صدر بمحدث الزهري عن أنس المعلق هنا عقبه بمحدث البراء الموصول بهينه والله اعلم وقوله في حديث البراء فجعلنا نلسه جزم في الحكم بأنه بضم النون في المضارع وقوله مناديل سعد قيل خص المناديل بالذكر لكونها تمتن فيكون مافوقها اعلى منها بطريق الاولى قال ابن بطال النهى عن لبس الحرير ليس من اجل نجاسة عينه بل من اجل انه ليس من لباس المتقين وعينه مع ذلك طاهرة فيجوز منه وبيعه والاتضاع بشمته وقد تقدم شيء مما يتعلق بالحديث المذكور في كتاب الهبة * (قوله باب اقتراش الحرير) اى حكه في الحل والحزمة (قوله وقال عبيدة) هو ابن عمر السلماني بسكون اللام وهو يفتح العين المهملة (قوله هو كلبسه) وصله الحرث ابن ابي اسامة من طريق محمد بن سيرين قال قلت لعبيدة اقتراش الحرير كلبسه قال نعم (قوله حدثنا على) هو بن

حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ
حَدَّثَنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَشْرَبَ فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَنْ نَأْكُلَ
فِيهَا وَعَنْ لُبَيْدِ بْنِ رِجْلٍ وَالدِّيَّانِ وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ بَابُ لُبَيْدِ بْنِ رِجْلٍ ، وَقَالَ عَاصِمٌ عَنْ أَبِي
بُرْدَةَ قَالَ قَالَتْ لَيْلَى مَا الْقِسِيَّةُ قَالَ ثِيَابٌ أَتَيْنَا مِنْ الشَّامِ أَوْ مِنْ مِصْرَ مُضَلَّةٌ فِيهَا حَرِيرٌ وَفِيهَا أَمْثَالُ

للديني (قوله حدثنا وهب بن جرير) اي ابن ابي حازم (قوله ان تشرب في آية الذهب والفضة وان ناكل فيها)
تقدم البحث فيه في الاطعمة (قوله وعن ليس الحرير والديباغ وان تجلس عليه) وقد اخرج البخاري ومسلم
حديث حذيفة من عدة اوجه ليس فيها هذه الزيادة وهي قوله وان تجلس عليه وهي حجة قوية لمن قال بمنع الجلوس
على الحرير وهو قول الجمهور خلافا لابن الماجشون والكوفيين وبعض الشافعية « واجاب بعض الخنفية بان لفظ
نهي ليس صريحا بالتحريم وبعضهم باحتمال ان يكون النهي ورد عن مجموع اللبس والجلوس لاعن الجلوس بمفرده
وهذا يرد على ابن بطال دعواه ان الحديث نص في تحريم الجلوس على الحرير فانه ليس بنص بل هو ظاهر وقد
اخرج ابن وهب في جامعه من حديث سعد بن ابى وقاص قال لان اقعده على جمر القضا احب الى من اقعده على
جلس من حرير وادار بعض الخنفية الجواز والمنع على اللبس لصحة الاخبار فيه قالوا والجلوس ليس باللبس واحتج
الجمهور بحديث انس قمت الي حصير لنا قد اسود من طول ما لبس ولان لبس كل شئ بحسبه واستدل به على
منع النساء افتراش الحرير وهو ضعيف لان خطاب الذكور لا يتناول المؤنث على الراجح ولعن الذي قال بالمنع
تمسك فيه بالقياس على منع استعمالهن آية الذهب مع جواز لبسهن الحلي منه فكذلك يجوز لبسهن الحرير وبمنع
من استعماله وهذا الوجه صححه الرافعي وصحح النووي الجواز واستدل به على منع افتراش الرجل الحرير مع
امراته في فراشها ووجهه الخيز لذلك من المساكية بان المرأة فراش الرجل فكما جاز له ان يفترشها وعليها الحلي
من الذهب والحرير فكذلك يجوز له أن يجلس وينام معها على فراشها المباح لها (نتبيه) الذي يمنع من الجلوس
عليه هو ما منع من لبسه وهو ما صنع من حرير صرف او كان الحرير فيه از يد من غيره كما سبق تقريره * (قوله باب
لبس القسي) ينتج القاف وتشديد المهملة بعدها ياء نسبة وذكر ابو عبيد في غريب الحديث ان اهل الحديث
يقولونه بكسر القاف واهل مصر يفتحونها وهي نسبة الى بلد يقال لها القس رايتها ولم يعرفها الا صمعي وكذا قال الاكثر
نسبة للقس قرية بمصر منهم الطبري وابن سيده وقال الحازمي من بلاد الساحل وقال المهبلي على ساحل مصر وهي حصن
بالقرب من القرامن جهة الشام وكذا وقع في حديث ابن وهب انها تلى القراما والقرما بالقاء وراه مفتوحة وقال النووي
يقرب تنيس وهو متقارب وحكي ابو عبيد الهروي عن شمر اللقوي أنها بالزاي لابلسين نسبة الى القز وهو الحرير
فأبدلت الزاي سينا وحكي ابن الاثير في النهاية أن القس الذي نسب اليه هو الصقيع سمى بذلك لبياضه وهو
والذي قبله كلام لم يعرف القس القرية (قوله وقال عاصم عن أبي بردة قال قلنا لعلي ما القسي الى آخره) هذا
طرف من حديث وصله مسلم من طريق عبد الله بن ادريس سمعت عاصم بن كليب عن أبي بردة وهو ابن أبي
موسى الاشعري عن علي قال نهاني رسول الله ﷺ عن لبس القسي وعن المياثر قال فأما القسي ثياب مضلمة
الحديث وأخرج مسلم من وجهين آخرين عن علي النهي عن لبس القسي لكن ليس فيه تفسيره (قوله ثياب
أنتان الشام أو من مصر) في رواية مسلم من مصر والشام (قوله مضلمة فيها حرير) أي فيها خطوط عريضة
كالاخلاق وحكي المنذرى أن المراد بالضلع ما نسج بعضه وترك بعضه وقوله فيها حرير يشعر بأنها ليست حريرا
صرفا وحكي النووي عن العلماء انها ثياب مخلوطة بالحرير وقيل من الخز وهو ردى الحرير (قوله وفيها امثال

الأثرنج والميسرة كانت النساء تصنعه ليعولن مثل القطايف يصفونها ، وقال جرير عن يزيد في حديثه القسبة ثياب مضلعة نجها بها من مصرفها الحرير والميثة جلود السباع * قال أبو عبد الله عاصم أكثر وأصح في الميثة **حدثنا محمد بن عمار** قال أخبرنا عبد الله أخبرنا سفيان عن أشعث بن أبي الشعثاء **حدثنا معاوية بن سويد بن مقرن** عن ابن عازب قال سألت النبي ﷺ عن الميثر الحرير وعن القسي

(الانرج) إني أن الأضلاع التي فيها غليظة معوجة ووقع في رواية مسلم فيها شبه كذا على الإيهام وقد فسره رواية البخاري المعلقة ووقع لنا موصولا في أمالي الحاملي باللفظ الذي علقه البخاري (قوله والميثة) هي بكسر الميم وسكون التحتانية وفتح المثلة بعدها راء ثم هاء ولا همز فيها وأصلها من الوترة أو الوتر بكسر الواو وسكون المثلة والوتر هو العراش الوطي وامرأة وثيرة كثيرة اللحم (قوله كانت النساء تصنعه ليعولن مثل القطايف يصفونها) أي يجعلونها كالصفة وحكي عياض في رواية يصفونها بكسر الفاء ثم راء واطنه تصحيفا وإنما قال يصفونها بلفظ المذكر للإشارة إلى أن النساء يصنعن ذلك والرجال هم الذين يستعملونها في ذلك وقال الزبيدي اللغوي والميثة مرفقه كصفة السرج وقال الطبري هو وطاء يوضع على سرج الفرس أو رجل البعير كانت النساء تصنعه لازواجهن من الأرجوان الأحمر ومن الديباج وكانت مراكب العجم وقيل هي أغشية للمروج من الحرير وقيل هي سروج من الديباج فحصلنا على أربعة أقوال في تفسير الميثة هل هي وطاء لدابة أو لراكبها أو هي السرج نفسه أو غشاوة وقيل أبو عبيد الميثر الحر كانت من مراكب العجم من حرير أو ديباج (قوله وقال جرير عن يزيد في حديثه القسبة إلى آخره) هو طرف أيضا من حديث وصله إبراهيم الحربي في غريب الحديث له عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن الحسن بن سهل قال القسبة ثياب مضلعة الحديث ووم الدمياطي فضبط يزيد في حاشية نسخته بالوحدة والراء مصغر فكأنه لما رأى التعليق الأول من رواية أبي بردة بن أبي موسى ظن أن التعليق الثاني من رواية حفيده يزيد بن عبد الله بن أبي بردة وزعم السكراني وتبعه بعض من ألقيناه أن يزيد هذا هو ابن رومان قال جرير هو بن حازم وليس كما قال والقيصل في ذلك رواية إبراهيم الحربي وقد أخرج ابن ماجه أصل هذا الحديث من طريق علي بن مسهر عن يزيد بن أبي زياد عن الحسن بن سهل عن ابن عمر قال نهى رسول الله ﷺ عن المقدم قال يزيد قلت للحسن بن سهل ما المقدم قال المسبح بالمصغر هذا القدر الذي ذكر ابن ماجه منه وبقية هو هذا الموقوف على الحسن بن سهل وهو المراد بقول البخاري قال جرير عن يزيد في حديثه يريد أنه ليس من قول يزيد بل من روايته عن غيره والله أعلم (قوله والميثة جلود السباع) قال النووي هو تفسير باطل يخالف لما أطبق عليه أهل الحديث (قلت) وليس هو باطل بل يمكن توجيهه وهو ما إذا كانت الميثة وطاء صنعت من جلد ثم حشيت والنهي حينئذ عنها إلا لأنها من زى الكفار وأما لأنها لا تعمل فيها الذكاة أو لأنها لا تذكي غالبا فيكون فيه حجة لمن منع ليس ذلك ولو دبح لكن الجمهور على خلافه وإن الجلد يطهر بالدباغ وقد اختلف أيضا في الشعر هل يطهر بالدباغ لكن الغالب على الميثر أن لا يكون فيها شعر وقد ثبت النهي عن الركوب على جلود النور أخرجه النسائي من حديث المقدم بن معديكرب وهو مما يؤيد التفسير المذكور ولأبي داود لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر (قوله قال أبو عبد الله عاصم أكثر وأصح في الميثة) يعني رواية عاصم في تفسير الميثة أكثر طرقا وأصح من رواية يزيد وهذا الكلام لم يقع في رواية أبي ذر ولا النسائي واطلق في حديث علي الميثر وقصدها في حديث البراء بالجر وسيأتي الكلام على ذلك في باب الثوب الأحمر إن شاء الله تعالى

وقوله في الحديث الثاني أخبرنا عبد الله هو ابن المبارك وسفيان هو الثوري وقوله نهانا في رواية الكشمهني
 نهى وقوله عن المياثر الحر وعن القمي هو طرف من حديث اوله امرنا بسبع ونهانا عن سبع وسأني بجمامه في
 باب المياثر الحر بعد أبواب واستدل بالنهي عن لبس القمي على منع لبس ماخالطه الحرير من الثياب لتفسير القمي
 بأنه ماخالط غير الحرير فيه الحرير ويؤيده عطف الحرير على القمي في حديث البراء ووقع كذلك في حديث على
 عند أبي داود والنسائي وأحمد بسند صحيح على شرط الشيخين من طريق عبيدة بن عمرو عن علي قال نهاني النبي
 ﷺ عن القمي والحرير ويحتمل أن تكون المفارقة باعتبار النوع فيكون الكل من الحرير كما وقع عطف الديباغ
 على الحرير في حديث حذيفة الماضي قريبا ولكن الذي يظهر من سياق طرق الحديث في تفسير القمي أنه الذي
 يخالط الحرير لا أنه الحرير الصرف فلي هذا يحرم لبس الثوب الذي خالطه الحرير وهو قول بعض الصحابة
 كابن عمرو والتابعين كابن سيرين وذهب الجمهور إلى جواز لبس ماخالطه الحرير إذا كان غير الحرير الأغلب وعمدتهم
 في ذلك ما تقدم في تفسير الحلة السوداء وما انضاف إلى ذلك من الرخصة في العلم في الثوب إذا كان من حرير كما
 تقدم تقريره في حديث عمر قال ابن دقيق العيد وهو قياس في معنى الأصل لكن لا يلزم من جواز ذلك جواز كل مختلط
 وإنما يجوز منه ما كان مجموع الحرير فيه قدر أربع أصابع لو كانت منفردة بالنسبة لجميع الثوب فيكون المنع من
 لبس الحرير شاملا للمختلط والمختلط وبعد الاستثناء يقتصر على القدر المستثنى وهو أربع أصابع إذا كانت منفردة
 ويلحق بها في المعنى ما إذا كانت مختلطة قال وقد توسع الشافعية في ذلك ولهم طريقان أحدهما وهو الرجوع
 اعتبار الوزن فإن كان الحرير أقل وزنا لم يحرم أو أكثر حرم وإن استويا فوجهاً اختلف الترجيح فيهما عندهم
 والطريق الثاني أن الاعتبار بالقلة والكثرة بالظهور وهذا اختيار الفقهاء ومن تبعه وعند المالكية في المختلط أقوال
 تألها الكراهة ومنهم من فرق بين الخرز وبين المختلط بقطع ونحوه فأجاز الخرز ومنع الآخر وهذا مبني على تفسير
 الخرز وقد تقدم في بعض تفسير القمي أنه الخرز فمن قال أنه ردى الحرير فهو الذي يتزل عليه القول المذكور ومن
 قال أنه ما كان من وبر غلط محرر لم يصح التفصيل المذكور واحتج أيضا من أجاز لبس المختلط بحديث بن
 عباس أنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الثوب المنصمت من الحرير فأما العلم من الحرير وسدى الثوب فلا
 بأس به أخرجه الطبراني بسند حسن هكذا وأصله عند أبي داود وأخرجه الحاكم بسند صحيح بلفظ أنما نهى
 عن المنصمت إذا كان حريرا والطبراني من طريق ثالث نهى عن مصمت الحرير فأما ما كان سداه من قطن
 أو كتان فلا بأس به واستدل بن العربي للجواز أيضا بأن النهي عن الحرير حقيقة في المختلط والأذن في
 القطن ونحوه صريح فإذا خلطاً بحيث لا يسمى حريرا بحيث لا يتناول الاسم ولا تشمله علة التحريم خرج
 عن المنوع فجاز وقد ثبت لبس الخرز عن جماعة من الصحابة وغيرهم قال أبو داود لبسه عشرة وثلاثون نفسا
 من الصحابة وأكثر وأورده ابن أبي شيبة عن جمع منهم وعن طائفة من التابعين بأسانيد جياد وأعلى ما ورد في ذلك
 ما أخرجه أبو داود والنسائي من طريق عبد الله بن سعد الدمشقي عن أبيه قال رايت رجلا على بغلة وعليه عمامة
 خرسوداء وهو يقول كسانها رسول الله ﷺ وأخرج ابن أبي شيبة من طريق عمار بن أبي عمار قال أنت مروان
 ابن الحكم مطارف خرسوداء أصحاب رسول الله ﷺ والأصح في تفسير الخرز أنه ثياب سداها من حرير
 ولحمها من غيره وقيل تسج مخلوطة من حرير وصف أو ونحوه وقيل أصله اسم دابة يقال لها الخرز سمي الثوب
 المتخذ من وبره خرا لنعمته ثم أطلق على ما يخلط بالحرير لتعومة الحرير وعلى هذا فلا يصح الاستدلال بلبسه على
 جواز لبس ماخالطه الحرير ما لم يحقق أن الخرز الذي لبسه السلف كان من المخلوط بالحرير والله أعلم وأجاز الحنفية
 والحنابلة لبس الخرز ما لم يكن فيه شهرة وعن مالك الكراهة وهذا كله في الخرز وأما القز بالقاف بدل الخاء المعجمة
 فقال الرافعي عد الائمة القز من الحرير وحرموه على الرجال ولو كان كدالون ونقل الامام الاثنا عشر عليه السلام

باب ما رخص للرجال من الحرير للحكة حديثي محمد أخبرنا وكيع أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس قال رخص النبي ﷺ للزبير وعبد الرحمن في لبس الحرير ليكته بهما **باب الحرير للنساء حديثنا** سليمان بن حرب حدثنا شعبة ح وحديثي محمد بن بشر حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن زيد بن وهب عن علي بن أبي طالب قال

حكى التولي في التهمة وجهاته لا يحرم لانه ليس من ثياب الزينة قال ابن دقيق القيدان كان مراده بالقرمانطلقه نحن الآن عليه فليس يخرج عن اسم الحرير فيحرم ولا اعتبار بكودة اللون ولا بكونه ليس من ثياب الزينة فان كلاهما تعليل ضعيف لا اثر له بعدا لطلاق الاسم عليه اه كلامه ولم يتعرض لمقابل التقسيم وهو وان كان المراد به شيئا آخر فينتجه كلامه والذي يظهر أن مراده بمردي الحرير وهو نحو ما تقدم في الحز ولاجل ذلك وصفه بكودة اللون والله أعلم * (قوله باب ما رخص للرجال من الحرير للحكة) بكسر المهملة وتشديد البكاف نوع من الجرب اعادنا الله تعالى منه وذكر الحكمة مثلا لاقيدا وقد ترجم له في الجهاد الحرير للجرب وتقدم أن الراجح انه بالمهملة وسكون الراء (قوله حديثي محمد) كذلك اكثر غير منسوب ووقع في رواية أبي علي بن السكن حدثنا محمد بن سلام وبه جزم المزي في الاطراف (قوله عن انس) وقع في رواية يحيى القطان عن شعبة عن قتادة سمعت انس وقد تقدمت في الجهاد (قوله للزبير وعبد الرحمن في لبس الحرير ليكته بهما) أي لأجل الحكمة وفي رواية سعيد عن قتادة من حكة كانت بهما وفي رواية همام عن قتادة انهما شكيا الى النبي ﷺ القمل وقد تقدمتا في الجهاد وكان الحكمة نشأت من أثر القمل وتقدمت مباحته في كتاب الجهاد قال الطبري فيه دلالة على أن النبي عن لبس الحرير لا يدخل فيه من كانت به علة يخففها لبس الحرير انتهى ويلتحق بذلك ما بقى من الحر او البرد حيث لا يوجد غيره وقد تقدم في الجهاد أن بعض الشافعية خص الجواز بالسفردون الحضرة واختاره ابن الصلاح وخصه النووي في الروضة مع ذلك بالحكمة ونقله الرافعي في القمل أيضا ﷺ تنبيه وقع في الوسيط للفرزالي أن الذي رخص له في لبس الحرير حمزة بن عبدالمطلب وغلطوه وفي وجهه الشافعية أن الرخصة خاصة بالزبير وعبد الرحمن وقد تقدم في الجهاد عن عمر ما يوافقه * (قوله باب الحرير للنساء) كأنه لم يثبت عنده الحديثان المشهوران في تخصيص النبي بالرجال صريحا فاكفى بما يدل على ذلك وقد أخرج أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن حبان والحاكم من حديث علي أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ حريرا وذها فقال هذان حرامان على ذكور امتي حل لائتاهم وأخرج أبو داود والنسائي وصححه الترمذي والحاكم من حديث أبي موسى وأعله ابن حبان وغيره بالانقطاع وإن رواية سعيد بن أبي هند لم تسمع من أبي موسى وأخرج أحمد والطحاوي وصححه من حديث مسلمة بن مخلد انه قال لعقبة بن عامر قم حديث بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعته يقول الذهب والحرير حرام على ذكور امتي حل لائتاهم قال الشيخ أبو عبد بن أبي حمزة قلنا ان تخصيص النبي للرجال لحكة فالذي يظهر أنه سبحانه وتعالى علم قلة صبرهن عن الزين فلفظهن في إباحته ولأن تزنيهن غالبا اما هو للازواج وقد ورد ان حسن التبعل من الاعان قال ويستنبط من هذا أن الفعل لا يصلح له أن يبالغ في استعمال المذودات لكون ذلك من صفات الاناث وذكر المصنف فيه ثلاثة أحاديث الحديث الاول (قوله عن عبد الملك بن ميسرة) بفتح الميم وتحاتية ساكنة ثم مهملة هو الهلال أبو زيد الزراد برأى ثمراء قليلة وقد تقدم في التفقات من وجه آخر عن شعبة أخبرني عبد الملك وشعبة فيه اسناد آخر أخرجه مسلم من رواية معاذ عنه عن أبي عون الثقفي عن أبي صالح الخنفي عن علي (قوله عن زيد بن وهب) كذا لاكثر وتقدم كذلك في الهبة والتفقات وكذا عند مسلم ووقع في رواية علي بن السكن هنا وحده عن الزال بن سبرة بدل زيد بن وهب وهو وم كأنه انقل من حديث الي حديث

كأنني النبي ﷺ حلة سيرة فخرت فيها فرأيت الغضب في وجهه فشققها بين نسائي حدثنا
موسى بن إسماعيل قال حدثني

لأن رواية عبد الملك عن الزبال عن علي أنما هي في الشرب قائما كما تقدم في الاشارة وقد وافق الجماعة في الموضوعين
الآخرين وزيد بن وهب هو الجهني الثقة المشهور من كبار التابعين وماله في البخاري عن علي سوى هذا الحديث وتقدم
في لطية بنقط سمعت زيد بن وهب (قوله أهدى) (١) بفتح أوله (قوله الي) بتشديد الياء وقع في رواية أبي صالح
للكورة أهديت لرسول الله ﷺ حلة فبعت بها إلى وسلم أيضا من وجه آخر عن أبي صالح عن علي أن أكيكردومة
أهدي إلى النبي ﷺ ثوب حرير فاعطاه عليا وفي رواية للطحاوي أهدى أمير أذر يجان إلى النبي ﷺ حلة مسيرة
بحرير وسنده ضعيف (قوله حلة سيرة) قال أبو عبيد الحلل برود اليمن والحلة أزار ورداء ونقله ابن الأثير وزاد
إذا كان من جنس واحد وقال ابن سيدة في الحكم الحلة بردا وغيره وحكي عياض أن أصل تسميته الثوبين حلة أنهما
يكونان جديدين كما حل طيهما وقيل لا يكون الثوبان حلة حتى يلبس أحدهما فوق الآخر فإذا كان فوقه فقد حل عليه
والأول أشهر والسيرة بكسر الملهة وفتح التحتانية والراء مع المد قال الخليل ليس في الكلام فعلاه بكسر أوله مع
للدوسى سيرة وحولاه وهو الماء الذي يخرج على رأس الولد وعباءة لغة في الغضب قال مالك هو الوشي من الحرير كذا
قال والوشي بفتح الواو وسكون المعجمة بعدها تحتانية وقال الأصمعي ثياب فيها خطوط من حرير أو قز وإنما قيل
لها سيرة لتسيع الخطوط فيها وقال الخليل ثوب مضلع بالحرير وقيل يختلف الألوان فيه خطوط ممتدة كأنها السيور ووقع
عند أبي داود في حديث أنس أنه رأى على أم كلثوم حلة سيرة والسيرة المضلع بالقز وقد جزم ابن بطال كإسائي في
ثالث أحاديث الباب أنه من تفسير الزهري وقال ابن سيدة هو ضرب من البرود وقيل ثوب مسير فيه خطوط يعمل من
القز وقيل ثياب من اليمن وقال الجوهري بردية خطوط صفرو قتل عياض عن سيويه قال لم يأت فعلاه صفة لكن اسماء هو
الحرير الصافي واختلف في قوله حلة سيرة هل هو بالإضافة أولا فوقع عند الأكثرين حلة على أن سيرة عطف بيان أو
نعت وجزم القرطبي أنه الرواية وقال الخطابي قالوا حلة سيرة كما قالوا ناقة عشره ونقل عياض عن أبي مروان بن السراج أنه
بالإضافة قال عياض وكذا ضبطناه عن متقي شيوخنا وقال النووي أنه قول المحققين ومتقي الرية وأنه من إضافة الشيء
لصفته كما قالوا ثوب خز (قوله فخرت فيها) في رواية أبي صالح عن علي فلبستها (قوله فرأيت الغضب في وجهه) زاد مسلم في
رواية أبي صالح فقال أني لم أبعث بها إليك للبسها إنما بعثتها إليك لتشققها بخرايين النساء وله في أخرى شققها
بخرايين الفواطم (قوله فشققها بين نسائي) أي قطعها ففرقتها عليهن خمرًا والخمر بضم المعجمة والميم جمع خمر بكسر
أوله والتخفيف ما تخطى به المرأة رأسها والمراد بقوله نسائي ما فسرته في رواية أبي صالح حيث قال بين الفواطم ووقع
في رواية النسائي حيث قال فرجعت إلى فاطمة فشققها فقالت ماذا جئت به قلت نهاني رسول الله ﷺ عن لبسها
فالبسها وأكسى نسائي وفي هذه الرواية أن عليا إنما شققها بأذن النبي ﷺ قال أبو عبيد قتيبة المراد بالفواطم فاطمة بنت
بنت النبي ﷺ وفاطمة بنت أسد بن هاشم والدة علي ولا أعرف الثالثة وذكر أبو منصور الأزهري أنها فاطمة بنت
حمزة بن عبد المطلب وقد أخرج الطحاوي وابن أبي الدنيا في كتاب الهدايا وعبد الغني بن سديد في المهمات وابن
عبد البر كلهم من طريق يزيد بن أبي زياد عن أبي فاختة عن هيرة بن بريم تحتانية أوله خمرًا وزن عظيم عن علي
في نحو هذه القصة قال فشقت منها أربعة خمره فذكر الثلاث المذكورات قال ونسائي يزيد الرابعة وفي رواية الطحاوي
خمرًا لفاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي وخمرًا لفاطمة بنت النبي ﷺ وخمرًا لفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب وخمرًا
لفاطمة أخرى قد نسبها فقال عياض لهما فاطمة امرأة عقيل بن أبي طالب وهي بنت شيبه بن ربيعة وقيل بنت
(١) قول الشارح أهدى وقوله إلى عبارة البخاري هنا كإسائي التي الخ ولعل ما في الشارح رواية بدلها اه مصححه

جوزيرة عن نافع عن عبد الله بن عمر أن عمر رضي الله عنه رأى حلة سيرة تباع قال يا رسول الله لو ابتعتها فلبستها لأزفد إذا أتوك والجمعة قال إنما يلبس هذو من لا خلق له وأن النبي ﷺ بعث بعد ذلك إلى عمر حلة سيرة حرير اكساها إياه

عتبة بن ربيعة وقيل بنت الوليد بن عتبة وامرأة عقيل هذه هي التي لما صمت مع عقيل بعث عثمان معاوية وابن عباس حكيم بينهما ذكره مالك في المدونة وغيره واستدل بهذا الحديث على جواز تأخير اليان عن وقت الخطاب لأن النبي ﷺ أرسل الحلة التي على فني على ظهر الارسل فانتفع بها في أشهر ما صنعت له وهو اللبس فين له النبي ﷺ أنه لم يسبح له لبسها وإنما بعث بها اليه ليكسوها غيره ممن تباع له وهذا كله ان كانت القصة وقعت بعد النبي عن ليس الرجال الحرير وسأني مزيد لهذا في الحديث الذي بعده في الحديث الثاني (قوله جوزيرة) بالجيم والراء مصغر وبعد الراء تحتانية مفتوحة (قوله عن عبدالله) هو ابن عمر (قوله أن عمر رأى حلة سيرة) هكذا رواه أكثر أصحاب نافع وأخرجه النسائي من رواية عبيد الله بن عمر المعمرى عن نافع عن ابن عمر عن عمر أنه رأى حلة فجعله في مسند عمر قال الدارقطني المحفوظ أنه من مسند ابن عمر وسيرة تقدم ضبطها وتفسيرها في الحديث الذي قبله ووقع في رواية مالك عن نافع كما تقدم في كتاب الجمعة أن ذلك كان على باب المسجد وفي رواية ابن اسحق عن نافع عند النسائي أن عمر كان مع النبي ﷺ في السوق فرأى الحلة ولا تخالف بين الروايتين لأن طرف السوق كان يصل إلى قرب باب المسجد (قوله تباع) في رواية جرير بن حازم عن نافع عند مسلم رأى عمر عطاردا التميمي يقيم حلة بالسوق وكان رجلا يغشى الملوك ويصيب منهم وأخرج الطبراني من طريق أبي مجلز عن حفصة بنت عمر أن عطاردا بن حاجب جاء بثوب من ديباج كساه إياه كسرى فقال عمر ألا أشتريه لك يا رسول الله ومن طريق عبيد الرحمن بن عمرو بن معاذ عن عطاردا نفسه أنه أهدى إلى النبي ﷺ ثوب ديباج كساه إياه كسرى والجمع بينهما أن عطاردا لما أقامه في السوق ليبيع لم يتفق له يبعه فأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم وعطاردا هذا هو ابن حاجب بن زرارة بن عدس بمهمات الدارمي يكنى أبا عكرشة بشين معجمة كآف من جملة وفد بني تميم أصحاب الحجرات وقد أسلم وحسن اسلامه واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه وكان أبوه من رؤساء بني تميم في الجاهلية وقصته مع كسرى في رهنه قوسه عوضا عن جمع كثير من العرب عند كسرى مشهورة حتى ضرب المثل بقوس حاجب (قوله لو ابتعتها فلبستها) في رواية سالم عن ابن عمر كما تقدم في العدين ابتاع هذه فتجمل بها وكان عمر أشار بشرائها وتمناه (قوله للوفد إذا أتوك) في رواية جرير بن حازم لوفود العرب وكأنه خصه بالعرب لأنهم كانوا إذ ذاك الوفود في الغالب لأن مكة لما فتحت بادر العرب بالسلام ثم فكان كل قبيلة ترسل كبراءها ليسلموا ويتعلموا ويرجعوا إلى قومهم فيدعومهم إلى الاسلام ويعلمونهم (قوله والجمعة) في رواية سالم العبد بدل الجمعة وجمع ابن اسحق عن نافع ما تضمنه الروايتان أخرجه النسائي بلفظ فتجمل بها لوفود العرب إذا أتوك وإذا خطبت الناس في يوم عيد وغيره (قوله إنما يلبس هذه) في رواية جرير بن حازم إنما يلبس الحرير (قوله من لا خلق له) زاد مالك في واه في الآخرة والخلاق والتصيب وقيل الخط وهو المراد هنا وبطاق أيضا على الحرمة وعلى الدين ويحتمل أن يراد من لا نصيب له في الآخرة أي من ليس الحرير قاله الطبري وقد تقدم في حديث أبي عثمان عن عمر في أول حديث من باب لبس الحرير ما يؤيده لفظه لا يلبس الحرير إلا من ليس له في الآخرة منه شيء (قوله وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث ذلك إلى عمر حلة سيرة) زاد لاسماعيل من هذا الوجه بحلة سيرة من حرير ومن يمانية وهو يقتضي أن السيرة قد تكون من غير حرير (قوله كساها إياه) كذا أطلق وهي باعتبار ما فهم عمر من ذلك والا فقد ظهر من بقية الحديث أنه لم يبعث إليه بها ليلبسها أو المراد بقوله

قَالَ عُمَرُ كَوْنَتِيهَا وَقَدْ تَحْمِلُكَ قَوْلُ فِيهَا مَا قُلْتَ ، قَالَ إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَبَيَّنَ أَوْ تَكْسُوَهَا
حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ رَأَى عَلَى أُمِّ كَلْبُومٍ

كساء أعطاه ما يصلح أن يكون كسوة وفي رواية مالك الماضية في الجمعة ثم جاءت رسول الله ﷺ منها حلل فاعطى
 عمر حلة وفي رواية جرير بن حازم فلما كان بعد ذلك أتى رسول الله ﷺ بحل سيرة فبعث إلى عمر بحلة وبعت
 إلى أسامة بن زيد بحلة واعطى على بن أبي طالب حلة وعرف بهذا جهة الحلة المذكورة في حديث على المذكور
 أولا (قوله) فقال عمر كسونها وقد سمعتك تقول فيها ما قلت (في رواية جرير بن حازم فجاء عمر بحلته يحملكها فقال
 بعت لي هذه وقد قلت بالأس في حلة عطاردا قلت والمراد بالأس هنا يحتمل الليلة الماضية أو ما قبلها بحسب ما تنفق
 من وصول الحلل إلى النبي ﷺ بعد قصة حلة عطاردا وفي رواية محمد بن إسحاق فخرجت فرقا فقلت يا رسول الله
 ترسل بها إلى وقد قلت فيها ما قلت (قوله) إنما بعثت بها إليك لتبيها أو تَكْسُوَهَا (في رواية جرير لتصيب بها وفي
 رواية الزهري عن سالم كما مضى في العيدين تبعتها وتصيب بها حاجتك وفي رواية يحيى بن إسحاق عن سالم كما سألني
 في الأدب لتصيب بها مالا وزاد مالك في آخر الحديث فكساها عمر أخاه بمكة مشركا زاد في رواية عبيد الله
 ابن عمر العمري عند النسائي أخاه من أمه وتقدم في البيوع من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر فأرسل
 بها عمر إلى أخ له من أهل مكة قبل أن يسلم قال النووي هذا يشعر بأنه أسلم بعد ذلك (قلت) ولم أقف على تسمية
 هذا الأخ إلا فيما ذكره ابن بشكوال في المبهات قلنا عن ابن الحذاف في رجال الموطأ فقال اسمه عثمان بن حكيم قال
 الديلمطي هو السلمي أخو خولة بنت حكيم بن حارثة بن الأوقص قال وهو أخو زيد بن الخطاب لأمه فمن أطلق
 عليه أنه أخو عمر لأمه لم يصب (قلت) بل له وجه بطريق المجاز ويحتمل أن يكون عمر ارتضع من أم أخيه
 زيد فيكون عثمان أخا عمر لأمه من الرضاع وأخا زيد لأمه من النسب وإفاد ابن سعد أن والده سعيد بن المسيب هي
 أم سعيد بن عثمان بن الحكم ولم أقف على ذكره في الصحابة فإن كان أسلم فقد قاتلهم فليست تدرك وإن كان مات كافرا
 وكان قوله قبل أن يسلم لأمه مفهوم له بل المراد أن البعث إليه كان في حال كفره مع قطع النظر عما وراء ذلك فلتعد
 بنته في الصحابة وفي حديث جابر الذي أوله أن النبي صلى الله عليه وسلم في قباء حرير ثم نزع فقال نهاني عنه
 جعيل كما تقدم التنبيه عليه في أوائل كتاب الصلاة زيادة عند النسائي وهي قاطعه لعمري فقال لم أعطكه لتلبسه
 بل لتبيعه فباعه عمر وسنده قوي وأصله في مسلم فإن كان محفوظا أمكن أن يكون عمر باعه بأذن أخيه بعد أن
 أهداه له والله أعلم (تنبيه) وجه ادخال هذا الحديث في باب الحرير للنساء يؤخذ من قوله لعمر لتبيها أو تَكْسُوَهَا
 لأن الحرير إذا كان لبسه محرما على الرجال فلا فرق بين عمر وغيره من الرجال في ذلك فينحصر الإذن في النساء
 ولما كون عمر كساها أخاه فلا يشكل على ذلك عند من يرى أن الكافر مخاطب بالفروع ويكون أهدى عمر الحلة
 لأخيه ليبيها أو يكسوها امرأة ويمكن من يرى أن الكافر غير مخاطب أن يتفصل عن هذا الاشكال بالتمسك بدخول
 النساء في عموم قوله أو يكسوها امرأة أما للمرأة أو للكافر بقرينة قوله إنما يلبس هذان لاختلاف له أي من الرجال
 ثم ظهر لي وجه آخر وهو أنه أشار إلى ما ورد في بعض طرق الحديث المذكورة فقد أخرج الحديث المذكور الطحاوي
 من رواية إيبك بن موسى عن نافع عن ابن عمر قال ابصر رسول الله ﷺ على عطاردا حلة فكسوها له ثم أنه
 كساها عمر مثله الحديث وفيه أن لم أكسها لتلبسها إنما أعطيتها لتلبسها النساء واستدل به على جواز لبس المرأة
 الحرير الصنف بناء على أن الحلة السراة هي التي تكون من حرير صرف قال ابن عبد البر هذا قول أهل العلم وأما
 أهل اللغة فيقولون هي التي يخاطها الحرير قال والاول هو المعتمد ثم ساق من طريق محمد بن سيرين عن ابن
 عمر نحو حديث الباب وفيه حلة من حرير وقال ابن بطلال دلت طرق الحديث على أن الحلة المذكورة كانت من

حرر بعض ثم ذكر من طريق ابوب عن نافع عن ابن عمر أن عمر قال يا رسول الله اني مررت بعطارد بعرض
 حلة حرر للبيع الحديث أخرجه ابو عوانة والطبري بهذا اللفظ (قلت) وتقدم في البيوع من طريق ابي بكر بن
 حفص عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه حلة حرر أو سيرا وفي العيدين من طريق الزهري عن سالم حلة من
 استبرق وقد فسر الاستبرق في طريق أخرى بأنه ما غلظ من الدياج أخرجه المصنف في الادب من طريق يحيى
 ابن اسحق قال سألني سالم عن الاستبرق فقلت ما غلظ من الدياج فقال سمعت عبد الله بن عمر فذكر الحديث
 ووقع عند مسلم من حديث انس في نحو هذه القصة حلة من سندس قال النووي هذه الالفاظ تبين ان الحلة
 كانت حريرا محضا (قلت) الذي يتبين ان السيرا قد تكون حريرا صرفا وقد تكون غير محض قال في قصة عمر
 جاء التصريح بانها كانت من حرر محض ولهذا وقع في حديثه انما يلبس هذه من لاخلق له والتي في قصة على لم تكن
 حريرا صرفا لما روى ابن أبي شيبة من طريق ابي فاخنة عن هيرة بن يريم عن علي قال اهدى لرسول الله
 ﷺ حلة مسيرة بمحرم اما سداها او لمحتها فأرسل بها الى فقلت ما اصنع بها ألبسها قال لا ارضى لك الا ما رضى
 لنفسى ولكن اجعلها محرا بين النواطم وقد أخرجه احمد وابن ماجه من طريق ابن اسحق عن هيرة فقال فيه
 حلة من حرر وهو محمول على رواية ابي فاخنة وهو بفاه معجزة ثم مشاة اسمه سعيد بن علاقة بكسر المهملة وتخفيف
 اللام ثم كاف ثقة ولم يقع في قصة على وعبد على لبسها كما وقع في قصة عمر بل فيه لا ارضى لك الا ما رضى لنفسى
 ولا ريب ان ترك لبس ما خلطه الحرير اولى من لبسه عند من يقول بجوازه والله أعلم * الحديث الثالث حديث
 أنس انه رأى علي ام كلثوم بنت رسول الله ﷺ برد حرير سيرا هكذا وقع في رواية شعب عن الزهري
 ووافقه الزبيدي كما تقدمت الاشارة اليه في باب مس الحرير من غير لبس واخرجه النسائي من رواية ابن جريح
 عن الزهري كالاول ومن طريق معمر عن الزهري نحوه لكن قال زيب بدل ام كلثوم والمحفوظ ما قال الاكثر
 وقد غفل الطحاوي فقال ان كان انس رأى ذلك في زمن النبي ﷺ فيعارض حديث عقبة يعني الذي أخرجه النسائي
 وصححه ابن حبان أن النبي ﷺ كان يمنع أهله الحرير والحلة وان كان بعد النبي ﷺ كان دليلا على نسخ
 حديث عقبة كذا قال وخفي عليه أن ام كلثوم ماتت في حياة النبي ﷺ وكذلك زيب فبطل التردد وأما دعوى
 المعارضة فردودة وكذا النسخ والجمع بينهما واضح يحمل النهي في حديث عقبة على التزيه واقرار أم كلثوم على ذلك
 اما لبيان الجواز وما لكونها كانت اذ ذلك صغيرة وعلى هذا التقدير فلا اشكال في رواية أنس لما وعلى تقدير أن تكون
 كانت كبيرة فيحمل على أن ذلك كان قبل الحجاب أو بعده لكن لا يلزم من رؤية الثوب على اللبس رؤية اللباس
 فعلمه رأى ذيل القميص مثلا ويحتمل أيضا أن السيرا التي كانت على أم كلثوم كانت من غير الحرير الصنف كما تقدم في حلة
 على والله أعلم واستدل باحاديث الباب على جواز لبس الحرير للنساء سواء كان الثوب حريرا كله أو بعضه وفي الاول
 عرض المفضل على الفاضل والتابع على المتبوع ما يحتاج اليه من مصالحه ممن يظن أنه لم يطلع عليه وفي اباحة الطعن
 ان يستحقه وفيه جواز البيع والشراء على باب المسجد وفيه مباشرة الصالحين والفضلاء البيع والشراء وقال ابن بطال
 فيه ترك النبي ﷺ لباس الحرير وهذا في الدنيا وارادة تأخير الطيبات الى الآخرة التي لا انقضاء لها اذ تعجيل
 الطيبات في الدنيا ليس من الحزم فزهدي الدنيا للآخرة وأمر بذلك ونهي عن كل سرف وحرمة وتعقب ابن المنير
 بان تركه ﷺ ليس الحرير انما هو لاجتناب المعصية وأما الزهد فاما هو في خالص الحلال وملا عقوبة فيه فالتقل
 منه وتركه مع الإمكان هو الذي تتفاضل فيه درجات الزهاد (قلت) ولعل مراد ابن بطال بيان سبب التحريم فيستقيم
 ما قاله وفيه جواز بيع الرجال الثياب الحرير وتصرفهم فيها بالهبة والهبة لا اللبس وفيه جواز صلة القريب الكافر
 والا حسان اليه بالهبة وقال ابن عبد البر فيه جواز الهدية للكافر ولو كان حريا وتعقب بان عطارد انما وفدتة تسع
 ولم يبق بمكة بعد الفتح مشرك * واجيب له بأنه لا يلزم من كون وفادة عطارد تسع أن تكون قصة الحلة كانت حينئذ بل

بَيِّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرْدَ حَرِيرٍ سِبْرَاءَ **بَاب** مَا كَانَتِ النَّبِيُّ ﷺ يَتَجَوَّزُ مِنَ الْبَاسِ وَالْبَسِطِ
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ
 عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَبِثْتُ سَنَةً وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرَاتَيْنِ اللَّتَيْنِ
 خَالَفْتُمَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلْتُ أَهَابَهُ فَزَلَّ يَوْمًا مَنَزَلًا فَدَخَلَ الْأَرَاكَ فَلَمَّا خَرَجَ سَأَلْتُهُ فَقَالَ
 عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ ، ثُمَّ قَالَ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا نَعُدُّ النِّسَاءَ شَيْئًا ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ وَذَكَرَهُنَّ اللَّهُ
 رَأَيْنَا لِهِنَّ بِذَلِكَ عَلَيْنَا حَقًّا مِنْ غَيْرِ أَنْ نَدْخُلْنَ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِنَا ، وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَمْرَانِي كَلَامٌ
 فَأَغْلَطْتُ لِي فَقُلْتُ لَهَا وَإِنَّكَ لَهَنَّاكَ قَالَتْ قَوْلُ هَذَا لِي وَأَبَيْتُكَ تُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاتَيْتُ حَفْصَةَ
 فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي أُحْذِرُكَ أَنْ تَعْصِيَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَتَقْدِمْتَ إِلَيْهَا فِي أَذَاهُ فَاتَيْتُ أُمَّ سَلَمَةَ فَقُلْتُ لَهَا قَالَتْ
 أُعْجِبُ مِنْكَ يَا عُمَرُ قَدْ دَخَلْتَ فِي أُمُورِنَا فَلَمْ يَتَّقِ إِلَّا أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ فَرَدَدَتْ
 وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِذَا غَابَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَشَهِدَتْهُ أَتَيْتُهُ بِمَا يَكُونُ ، وَإِذَا غَبَتْ
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَشَهِدَ أَتَانِي بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مِنْ حَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 قَدْ اسْتَقَامَ لَهُ فَلَمْ يَتَّقِ إِلَّا مَلَكَ غَسَّانَ بِالشَّامِ كُنَّا نَخَافُ أَنْ يَأْتِيَنَا ، فَمَا شَعَرْتُ بِالْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ
 يَقُولُ : إِنَّهُ قَدْ حَلَّتْ أَمْرٌ ، قُلْتُ لَهُ وَمَا هُوَ أَجَاءَ الْغَسَّانِي ، قَالَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 نِسَاءَهُ فَتَيْتُ إِذَا الْبَيْكَاةُ مِنْ حَجْرٍ مِنْ كُلِّينَ وَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ قَدْ صَعِدَ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ وَعَلَى بَابِ الْمَشْرُبَةِ
 وَصِيفٌ فَاتَيْتُهُ فَقُلْتُ اسْتَأْذِنْ لِي فَأَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ إِذَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَرُ فِي جَنْبِهِ وَتَحْتَ
 رَأْسِهِ مِرْقَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفٌ وَإِذَا أَهْبُ مَمْلُوءَةٌ وَقِرْطٌ قَدْ كَرَّتِ الَّذِي قُلْتُ لِحَفْصَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ وَالَّذِي
 رَدَّتْ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَضَحِكِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَبِثْتُ نِسَاءً وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ تَزَلَّ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي هِنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

جَازٍ أَنْ تَكُونَ قَبْلَ ذَلِكَ وَمَا زَالَ الْمُشْرِكُونَ يَهْدُمُونَ الْمَدِينَةَ وَيُعَامِلُونَ الْمُسْلِمِينَ بِالْبَيْعِ وَغَيْرِهِ وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ
 سَنَةَ الْوَفُودِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي الْمَدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ النَّسْحِ وَحُجٍّ أَيْ بِكَرْفَانٍ مَنَعَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مَكَّةَ أَمَّا كَانَ مِنْ
 حُجَّةٍ أَيْ بِكَرْسَنَةِ تَسَعُّقِهَا وَقَعَ النَّهْيُ أَنْ لَا يَحْجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرِيَانًا وَاسْتَدْلَبَهُ عَلَى أَنْ الْكَافِرُ
 لَيْسَ مَخَاطِبًا بِالْفُرُوعِ لِأَنَّهُ عَمَّرَ لِمَنْعِهِ مِنَ لَيْسَ الْحَلَّةِ أَهْدَاها لِأَخِيهِ الْمُشْرِكِ وَلَمْ يَنْكَرْ عَلَيْهِ وَتَعَقَّبَ بِهِ لَمْ يَأْمُرْ أَخَاهُ
 بِلَيْسَ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ وَقَعَ الْحُكْمُ فِي حَقِّ عُمَرَ فَيَنْتَفِعَ بِهَا بِالْبَيْعِ أَوْ كَسْوَةِ النِّسَاءِ وَلَا يَلِيسُ هُوَ * وَأَجِيبُ
 بِأَنَّ الْمُسْلِمَ عِنْدَ مَنْ الْوِازِعُ الشَّرْعِيُّ مَا يَحْتَمِلُهُ بِعَدَالَتِهِ بِالنَّبِيِّ عَنِ الْكَفِّ بِخِلَافِ الْكَافِرِ فَإِنْ كَفَرَهُ يَحْمِلُهُ عَلَى عَدَمِ الْكَفِّ
 عَنْ طَاطِي الْحَرَمِ فَلَوْلَا أَنَّهُ مَبَاحٌ لَيْسَ لَمْ أَهْدِي لَهُ لَأَفَى تَمَكِينِهِ مِنْهُ مِنَ الْإِطَاعَةِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ وَمِنْ تَجَرُّمِهِ بِعَمَلِهِ مِنْ جَرَتْ
 عَادَتُهُ أَنْ يَتَّخِذَ مَخْرًا وَإِنْ احْتَمَلَ أَنَّهُ قَدْ أَثَرَهُ عَصِيرًا وَكَذَا بَيْعُ الْغُلَامِ الْجَمِيلِ مِنْ بَشَرَةٍ بِالْمَعْصِيَةِ لَكِنْ يَحْتَمِلُ
 أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَانَ عَلَى أَصْلِ الْإِبَاحَةِ وَتَكُونُ مَشْرُوعِيَّةَ خُطَابِ الْكَافِرِ بِالْفُرُوعِ تَرَخَتْ عَنْ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ * (قَوْلُهُ بَابَ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَجَوَّزُ مِنَ الْبَاسِ وَالْبَسِطِ) مَعْنَى قَوْلِهِ يَتَجَوَّزُ بِتَوْسِعِ

قَالَتْ اسْتَبْقِظَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْإِيلِ وَهُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَاذَا أَنْزَلَ الْإِيلَةَ مِنَ الْغَيْثِ مَاذَا أَنْزَلَ مِنَ
 أَنْزَلَيْنِ مَنْ يَوْظُطُ صَوَاحِبَ الْحُجُرَاتِ، كَمْ مِنْ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ الزُّهْرِيُّ
 وَكَانَتْ هُنْدُ لَهَا لِإِزَارٍ فِي كَتِفَيْهَا بَيْنَ أَصَابِعِهَا **بَابُ** مَا يُدْعَى لِمَنْ لَيْسَ قَوْلًا جَدِيدًا **حَدَّثَنَا**
 أَبُو الْوَكِيدِ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي أُمُّ خَالِدٍ
 بِنْتُ خَالِدٍ قَالَتْ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنِيَابٍ فِيهَا خِمَصَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَ مَنْ تَرَوْنَ تَكْسُوْنَ هَذِهِ
 الْخِمَصَةَ فَأَسْكَبَتِ الْقَوْمُ فَقَالَ أَفْتَوْنِي بِأُمِّ خَالِدٍ فَأَتَى فِي النَّبِيِّ ﷺ فَأَلْبَسَهَا يَدِيهِ وَقَالَ أَيْلَى وَأَخْلَقِي
 مَرَّتَيْنِ فَجَمَلَ يَنْظُرُ إِلَى عِلْمِ الْخِمَصَةِ وَيُشِيرُ يَدِيهِ إِلَيَّ وَيَقُولُ يَا أُمُّ خَالِدٍ هَذَا سَنَّا وَالسَّنَا بِلِسَانِ

فلا يضيق بالاعتصار على صنف بعينه أولا يضيق بطلب النفيس والغالي بل يستعمل ما تيسر ووقع في رواية
 الكشميني يتجزى بجم وزاى أيضا لكنها نقلة مفتوحة بعدها ألف وهي أوضح والبسط ففتح الموحدة ما يسط
 ويجلس عليه وذ كرفيه حديثين * أحدهما حديث ابن عباس في قصة المراتين اللتين تظاهرتا وقد تقدم شرحه
 في الطلاق مستوفى والغرض منه نومه ﷺ على حصير وتحت رأسه مرفقة خشوها ليف وقوله في هذه الرواية
 مرفقة بكسر أوله وسكون الراء وفتح الفاء بعدها قاف ما يترقى به وقد تقدم في الرواية الأخرى بلفظ وسادة وقوله
 فاشعرت بالانصارى وهو قول قد حدث أمر في رواية الكشميني فاشعرت بالانصارى وهو يقول وفي نسخة
 عنه فاشعرت بالانصارى الا وهو يقول قال الكرماني سقط حرف الاستثناء من جل النسخ بل من كلها وهو مقدر
 والقرينة تدل عليه او ما زائدة والتقدير شعرت بالانصارى وهو يقول او ما مصهورة وتكون هي مبتدأ وبالانصارى
 الخبر اى شعوري متلبس بالانصارى قائلا (قلت) ويحتمل أن تكون ما نافية على حالها غير احتياج لحرف
 الاستثناء والمراد بالمبالغة في نفي شعوره بكلام الانصارى من شدة مادهم من الخبر الذى اخبر به ويكون قد استتبته
 فيه مرة أخرى ولذلك نقله عنه لكن رواية الكشميني ترجح الاحتمال الاول وتوضح ان قول الكرماني بل
 كلها ليس كذلك وقوله وعلى باب المشربة وصيف بمحملة وقاء وزن عظيم هو الغلام دون البلوغ وقد يطلق على من
 بلغ الخدمه يقال وصف الغلام بالضم وصافة وقول عمر فتقدمت اليها اذاه أى انذرتها من اذى رسول الله ﷺ
 وما يقع من العقوبة بسبب اذاه * الحديث الثاني (قوله كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة) قال ابن بطال قرن
 النبي ﷺ نزول الخزانين بالفتنة اشارة الى انها تسبب عنها والى ان القصد فى الامر خير من الاكثار واسلم من
 الفتنة ومطابقة حديث ام سلمة هذا للترجمة من جهة انه ﷺ حذر من لباس الرقيق من الثياب الواصفة لاجسامهن
 للتلايين فى الآخرة وفيما حكاها الزهرى عن هند ما يؤيد ذلك قال وفيه اشارة الى ان النبي ﷺ لم يكن يلبس
 الثياب الشفافة لانه اذا حذر من لبسها من ظهور العورة كان اولى بصفة الكمال من غيره اه وهو مبنى على احد الاقوال
 فى تفسير المراد بقوله كاسية عارية كاسياتى يانه فى كتاب الفتن ويحتمل أن يكون الحديثان دالين على الترجمة
 بالتوزيع حديث عمر مطابق للبسط وحديث ام سلمة مطابق للباس والمراد بقوله يتجزى أي فيها يتعلق بنفسه
 وباهله (قوله قال الزهرى وكانت هندها ازرار فى كبرها بين اصابعها) هو موصول بالاستناد المذكور الى الزهرى
 وقوله ازرار وقع للاكثر وفي رواية أبي احمد الجرجاني ازرار براء واحدة وهو غلط والمعنى انها كانت تخشى ان يبدو
 من جسدها شيء بسبب سعة كبرها فكانت ترز ذلك للتلايد ومنه شيء فتدخل فى قوله كاسية عارية * (قوله باب
 ما يدعى لمن ليس ثوبا جديدا) كأنه لم يثبت عنده حديث ابن عمر قال رأى النبي ﷺ على عمر ثوبا فقال البس جديدا

الْحَبِيبَةُ الْحَسَنُ قَالَ إِسْحَقُ حَدَّثَنِي امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ أَهْلِ رَأَتْهُ عَلَى أُمِّ خَالِدٍ بَابُ النَّبِيِّ عَنِ التَّزَعُّفِ
لِلرُّجَالِ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ
أَنْ يَتَزَعَّفَ الرَّجُلُ

وعنى جيدا ومتشيدا أخرجه النسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان واعلمه النسائي وجاء أيضا فيأيد عوبه من لبس
الثوب الجديد احاديث منها ما أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وصححه من حديث أبي سعيد كان رسول الله ﷺ
إذا استجد ثوبا ساء باسمه عمامة أو قميصا أو رداء ثم يقول اللهم لك الحمدانت كسوتنيه اسألك خيره وخير ما صنع له
وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له وأخرج الترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث عمر رفعه من لبس ثوبا
جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتى واتجمل به في حياتى ثم عمد الى الثوب الذى اخلق فتصدق
به كان في حفظ الله وفي كنف الله حيا وميتا واخرج احمد والترمذي وحسنه من حديث معاذ بن انس رفعه
من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وحديث
ام خالد بنت سعيد المذكور في هذا الباب تقدم شرحه في باب الخميصة السوداء قريبا وتقدم بيان الاختلاق في
قوله ﷺ لها يلى واخلفى هل بالقاف أو القاء وقوله فيه خميصة سوداء لا ينافى ما وقع في كتاب الجهاد انه كان
عليها قميص اصفر لان القميص كان عليها لما حى بها والخميصة هى التي كسيتها وقوله في آخره قال اسحق هو
ابن سعيد راوى الحديث عن ابيه وهو موصول بالسند المذكور وقوله حدثني امرأة من اهلي لم اقف على اسمها
وقوله انها رأتها على ام خالد اى الثوب ويستفاد من ذلك انه بقي زمانا طويلا وقد تقدم ما يدل على ذلك صريحا
في باب الخميصة * (قوله باب النهي عن التزعفر للرجال) اى في الجسد لانه ترجم بعده باب الثوب المزعفر وقيد
بالرجل ليخرج المرأة (قوله عن عبد العزيز) هو ابن صهيب (قوله ان تزعفر الرجل) كذا رواه عبد الوارث وهو ابن سعيد
مقيدا ووافقه اسمعيل بن علي وحامد بن زيد عند مسلم واصحاب السنن ووقع في رواية حماد بن زيد نهى عن التزعفر
للرجال ورواه شعبه عن ابن عليه عند النسائي مطلقا فقال نهى عن التزعفر وكأنه اختصره والا فقد رواه عن اسمعيل
فوق العشرة من الحفاظ مقيدا بالرجل ويحتمل ان يكون اسمعيل اختصر لما حدثه شعبة والمطلق محمول على المقيد
ورواية شعبه عن اسمعيل من رواية الاكابر عن الاصاغر واختلف في النهي عن التزعفر هل هو لرائحته لكونه من
طيب النساء ولهذا جاء الزجر عن الخلق او لونه فيلحق به كل صفرة وقد نقل البيهقي عن الشافعي انه قال انهي
الرجل الخلال بكل حال أن يتزعفر وأمره إذا تزعفر أن يغسله قال وارخص في المعصفر لاني لم اجد
احدا يحكي عنه الا ما قال على نهائي ولا اقول انها كم قال البيهقي قد ورد ذلك عن غير على وساق حديث عبد الله
ابن عمر وقال رأي على النبي ﷺ ثوبين معصفرين فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها اخرجه مسلم
وفي لفظه قلت اغسلهما قال لا بل أحرقهما قال البيهقي فلو بلغ ذلك الشافعي لقال به اتباعا للسنة كعادته وقد كره
المعصفر جماعة من السلف ورخص فيه جماعة ومن قال بكراهته من اصحابنا الحلبي واتباع السنة هو الاولى اه
وقال النووي في شرح مسلم اتفق البيهقي المسئلة والله اعلم ورخص مالك في المعصفر والمزعفر في البيوت وكرهه
في الحافل وسبق في قريبا حديث ابن عمر في الصفرة وتقدم في النكاح حديث انس في قصة عبد الرحمن بن
عوف حين تزوج وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه اتر صفرة وتقدم الجواب عن ذلك بأن الخلق كان في ثوبه
علق به من المرأة ولم يكن في جسده والكراهة لمن تزعفر في بدنه اشد من الكراهة لمن تزعفر في ثوبه وقد اخرج
أبو داود والترمذي في الثمائل والنسائي في الكبرى من طريق سلم العلوى عن أنس دخل رجل على النبي
صلى الله عليه وسلم وعليه اتر صفرة فكره ذلك وقاما كان يواجه احدا بشي يكرهه فلما قام قال لو امرتم هذا

بابُ التَّوْبِ الْمَرْغُورِ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قُلْتُ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَلْبَسَ الْحَرَمُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا يَوْزُسُ أَوْ يَزْعُفَرَانِ **بابُ التَّوْبِ الْأَخْزَرِ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا وَقَدْ رَأَيْتُ فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهُ**

ان يترك هذه الصفرة وسلم بفتح المهملة وسكون اللام فيه لين ولأبي داود من حديث عمار رضى لا تحضر الملائكة جنازة كافر ولا مضمخ بالزعفران واخرج ايضا من حديث عمار قال قدمت على اهلي ليلا وقد تشقت يدائى خلفوني بزعفران فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرحب بي وقال اذهب فاعسل عنك هذا * (قوله باب التوب الزعفران) ذكر فيه حديث ابن عمر نهي النبي ﷺ ان يلبس الحرم ثوبا مصبوغا بورس او زعفران كذا اوردته مختصرا وقد تقدم مطولامشر وحا في كتاب الحج وقد أخذ من التقيد بالحرم جواز لبس الثوب الزعفران للحلال قال ابن بطال أجاز مالك وجماعة لباس الثوب الزعفران للحلال وقالوا انما وقع النهي عنه للحرم خاصة وحمله الشافعي والكوفيون على الحرم وغير الحرم وحديث ابن عمر الآتي في باب النعال السنية يدل على الجواز فان فيه ان النبي ﷺ كان يصبغ بالصفرة وأخرج الحاكم من حديث عبدالله بن جعفر قال رأيت رسول الله ﷺ وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران وفي سنده عبدالله بن مصعب الزبيري وفيه ضعف وأخرج الطبراني من حديث أم سلمة ان رسول الله ﷺ صبغ ازاره ورداه بزعفران وفيه راو مجهول ومن المستغرب قول ابن العربي لم يرد في الثوب الاصفر حديث وقد ورد فيه عدة أحاديث كما تری قال المهلب الصفرة أبهج الألوان الى النفس وقد أشار الى ذلك بن عباس في قوله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين * (قوله باب الثوب الاحمر) ذكر فيه حديث البراء كان النبي ﷺ مربوعا ورأيت في حلة حمراء ما رأيت شيئا أحسن منه وقد تقدم في صفة النبي ﷺ ان ساقا من هذا (قوله عن أبي إسحاق) هو السبيعي (سمع البراء) هو ابن عازب كذا قال أكثر أصحاب أبي إسحاق وخالفهم أشعث فقال عن أبي إسحاق عن جابر بن سمرة أخرجه النسائي وأعله والترمذي وحسنه ونقل عن البخاري أنه قال حديث أبي إسحاق عن البراء عن جابر بن سمرة صحيحان وصححه الحاكم وقد تقدم حديث أبي جحيفة قريبا وبأني وفيه حلة حمراء أيضا ولأبي داود من حديث هلال بن عامر عن أبيه رأيت النبي ﷺ بخطب يني على بعير وعليه برد أحمر واستاده حسن وللطبراني بسند حسن عن طارق الحاربي نحوه لكن قال بسوق ذي الجواز وتقدم في باب التزعفر ما يتعلق بالمعصر فان غالب ما يصبغ بالمعصر يكون أحمر وقد تلخص لنا من أقوال السلف في لبس الثوب الاحمر سبعة أقوال * الاول الجواز مطلقا جاء عن علي وظلحة وعبد الله بن جعفر والبراء وغير واحد من الصحابة وعن سعيد بن المسيب والنخعي والشعبي وأبي قلابة وأبي وائل وطائفة من التابعين * القول الثاني المنع مطلقا لما تقدم من حديث عبد الله بن عمر وما نقله البيهقي وأخرج بن ماجه من حديث ابن عمر نهي رسول الله ﷺ عن المقدم وهو بالقاء وتشديد الدال وهو المشيع بالمعصر فصره في الحديث وعن عمر أنه كان اذا رأى على الرجل ثوبا معصرا جذبته وقال دعوا هذا للنساء أخرجه الطبري وأخرج ابن أبي شيبة من مرسل الحسن الحمره من زينة الشيطان والشيطان يحب الحمره وصله أبو علي بن السكن وأبو محمد بن عدي ومن طريق البيهقي في الشعب من رواية أبي بكر الهذلي وهو ضعيف عن الحسن عن رافع بن يزيد الثقفي رضى أن الشيطان يحب الحمره وإياكم والحمره وكل ثوب ذي شهرة وأخرجه ابن منده وأدخل في رواية له بين الحسن ورافع رجلا فالحديث ضعيف وبالغ الجوزقاني فقال انه باطل وقد وقفت على كتاب الجوزقاني المذكور وترجمه بالا باطل وهو بخط

**بابُ الْمَيْمَرَةِ الْحَرَاءِ حَدَّثَنِي قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ مَرْثَدٍ
عَنِ الْبَرَاءِ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ : عِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَتَشْمِيتِ
السَّائِلِينَ وَمَهَانَةُ مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ وَالذِّيْبَاجَ وَالْقَسِيَّ وَالْأَسْتَبْرَقَ وَمِيَاثِرَ الْحُمْرِ**

ابن الجوزي وقد تبعه على ما ذكر في أكثر كتابه في الموضوعات لكنه لم يوافقه على هذا الحديث فإنه ما ذكره
في الموضوعات مضافاً وعن عبد الله بن عمرو قال مر على النبي ﷺ رجل وعليه ثوبان أحمران فسلم عليه فلم يرد عليه
النبي ﷺ أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه والبرز قال لا نعلمه إلا بهذا الاستناد وفيه أبو يحيى الفتات مختلف
في موضعين رافع بن خديج قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى على راحلنا كسبة فيها خطوط
عن حمير قال لا أرى هذه الحمرة قد غلبتكم قال نعمنا سرعاً فزعمنا ما حتى تنفر بعضاً بلنا أخرجه أبو داود وفي سنده راو لم
يسم وعن امرأة من بني أسد قالت كنت عند زينب أم المؤمنين ونحن نصبغ ثياباً لها بجمرة إذ طلع النبي ﷺ
فلما رأى المرأة رجعت فلما رأته ذلك صبغ ثيابها ووارت كل حمرة فضاء فدخل أخرجه أبو داود وفي سنده ضعف*
القول الثالث يكره لبس الثوب المشبع بالحمرة دون ما كان صبغه خفيفاً جاء ذلك عن عطاء وطاوس وبجاهد وكان
الحجة فيه حديث ابن عمر المذكور قرياً في المقدم «القول الرابع يكره لبس الأحمر مطلقاً لقصد الزينة
والشهرة وبجوز في البيوت والمهنة جاء ذلك عن ابن عباس وقد تقدم قول مالك في باب الترفع «القول الخامس يجوز
لبس ما كان صبغ غزله ثم نسج ويمنع ماصبغ بعد النسج جئنا إلى ذلك الخطابي واحتج بأن الحلة الواردة في
الأخبار الواردة في لبس النبي ﷺ الحلة الحمراء أحدي حلل اليمن وكذلك البرد الأحمر وبرود اليمن يصبغ غزله ثم ينسج
«القول السادس اختصاص النبي بما يصبغ بالمعصر لورود النهي عنه ولا يمنع ماصبغ بغيره من الاصباغ ويعكر
عليه حديث المغيرة المتقدم «القول السابع تخصيص المنع بالثوب الذي يصبغ كله وأما ما فيه لون آخر غير الأحمر
من يابس وسواد وغيرها فلا وعلى ذلك تحمل الأحاديث الواردة في الحلة الحمراء فإن الحلل الجاهلية غالباً تكون
ذات خطوط حر وغيرها قال ابن القيم كان بعض العلماء يلبس ثوباً مشبعاً بالحمرة يزعم أنه يتبع السنة وهو غلط
فإن الحلة الحمراء من برود اليمن والبرد لا يصبغ أحمر صرفاً كذا قال وقال الطبري بعد أن ذكر غالب هذه الأقوال
التي أراه جواز لبس الثياب المصبغة بكل لون إلا أني لأحب لبس ما كان مشبعاً بالحمرة ولا لبس الأحمر مطلقاً
ظاهراً فوق الثياب لكونه ليس من لباس أهل المروءة في زماننا فإن مراعاة زي الزمان من المروءة مالم يكن أثماً وفي
مخالفة الزمى ضرب من الشهرة وهذا يمكن أن يلخص منه قول ثامن والتحقيق في هذا المقام أن النهي عن لبس
الأحمر إن كان من أجل أنه لبس الكفار فالقول فيه كالحقول في الميثة الحمراء كإسياني وإن كان من أجل أنه زى
النساء فهو راجع إلى الزجر عن التشبيه بالنساء فيكون النهي عنه لادانته وإن كان من أجل الشهرة أو خرم المروءة
فيمنع حيث يقع ذلك والافقوى مذهب إليه مالك من التفرقة بين المخافل والبيوت* (قوله باب الميثة الحمراء)
ذكر فيه حديث سُفْيَان وهو الثوري عن أشعث وهو ابن أبي الشعثاء عن معاوية بن سويد عن البراء قال أمرنا
النبي ﷺ بسبع الحديث وفي آخره وعن لبس الحرير والذبياج والاستبرق والميائثر الحر والحرير قد سبق
القول فيه والذبياج والاستبرق صنفان فبisan منه وأما الميائثر فهي جمع ميثة تقدم ضبطها في باب لبس القسي وقد
أخرج أحمد والنسائي وأصله عند أبي داود بسند صحيح عن علي قال نهى عن الميائثر الأرجوان هكذا عندهم
بلفظ نهى على البناء للجهول وهو محمول على الرفع وقد أخرج أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن حبان من
طريق هبة بن بريم جعانة أوله وزن عظيم عن علي قال نهاني رسول الله ﷺ عن خاتم الذهب وعن لبس
القسي والميثة الحمراء قال أبو عبيد الميائثر الحر التي جاء النهي عنها كانت من مراكب المعجم من ديباج وحرير

باب النعال السبئية وغيرها حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن سعيد أبي مسلمة قال سألت أنساً أكان النبي ﷺ يمشي في نعليه قال نعم **حدثنا** عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سعيد المقبري عن عبيد بن جريح أنه قال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما رأيتهما تصنعان أرباعاً لم أر أحداً من أصحابك يصنعها قال ما هي يا ابن جريح قال رأيتهما لا تمس من الأرض كان إلا اليمانيين ورأيتهما تلبس النعال السبئية ، ورأيتهما تصنع بالصفرة ورأيتهما إذا كنت بمكة ،

وقال الطبري هي وعاء يوضع على سرج الفرس أو رحل البعير من الأرجوان وحكي في المشرق قولها أنها سروج من ديباج وقولها أنها أغشية للسروج من حرير وقولها أنها تشبه الخدة تحشى بقطن أو ريش يجعلها الراكب تحته وهذا يوافق تفسير الطبري والاقوال الثلاثة يحتمل أن تكون متخالفة بل الميزة تطلق على كل منها وتفسير أبي عبيد يحتمل الثاني والثالث وعلى كل تقدير فالميزة وإن كانت من حرير فالنهي فيها كالتنهي عن الجلوس على الحرير وقد تقدم القول فيه ولكن تقييدها بالأحمر خاص من مطلق الحرير فيه تنوع وإن كانت حريراً أوياً كذلك المنع أن كانت مع ذلك حمراء وإن كانت من غير حرير فالنهي فيها المزجج التشبه بالأعاجم قال ابن بطال كلام الطبري يقتضي التسوية في المنع من الركوب عليه سواء كانت من حرير أم من غيره فكان التنهي عنها إذا لم يكن من حرير للتشبه أو للعرف أو للترين وبحسب ذلك تفصيل الكراهة بين التحريم والتنزيه وأما تقييدها بالحمرة فمن يحمل المطلق على المقيد وهم الأكثر يخص المنع بما كان أحمر والأرجوان المذكور في الرواية التي اشترت إليها بضم الهمة والجيم بينهما راهسا كنهة ثم أو خفيفة وحكي عياض ثم القرطبي فتح الهمة وانكره النووي وصوب أن الضم هو المعروف في كتب الحديث واللغة والغريب واختلفوا في المراد به فقيل هو صبغ أحمر شديد الحمرة وهو نور شجر من أحسن الألوان وقيل الصوف الأحمر وقيل كل شيء أحمر فهو أرجوان ويقال توب أرجوان وقطيفة أرجوان وحكي السرافي أحمر أرجوان فكأنه وصف للمبالغة في الحمرة كما يقال أيضاً يبق وأصفر فاقع واختلفوا هل الكلمة عربية أو معربة فإن قلنا باختصاص النهي بالأحمر من المياثر فالنهي في النهي عنها مافى غيرها كما تقدم في الباب قبله وإن قلنا لا يختص بالأحمر فالنهي بالنهي عنها ما فيمن الترفة وقد يعتادها الشخص فتعوزه فيشقى عليه تركها فيكون انتهي نهي أرشاد لمصلحة دينية وإن قلنا النهي عنها من أجل التشبه بالأعاجم فهو لمصلحة دينية لكن كان ذلك شعارهم حينئذ وهم كفار لم يلم بصر الآن يختص بشعارهم زال ذلك المعنى فترول الكراهة والله أعلم (قوله باب النعال) جمع نعل وهي مؤنثة قال ابن الأثير التي تسمى الآن تاسومة وقال ابن العربي النعل لباس الانبياء وأما اتخذ الناس غيرها لما في أرضهم من الطين وقد يطلق النعل على كل ما بقى القدم قال صاحب الحكم النعل والنلة ما وقبت به القدم (قوله السبئية) بكسر الميم وتسكون الواحدة بعدها مئة منسوبة إلى السبت قال أبو عبيد هي المدبوعة وقيل عن الأصمعي وعن أبي عمر والشيباني زاد الشيباني بالقرط قال وزعم بعض الناس أنها الذي حلق عنها الشعر (قلت) أشار بذلك إلى مالك نقله ابن وهب عنه ووافقه وكأنه مأخوذ من لفظ السبت لأن معناه القطع فالخلق بمعناه وأيد ذلك جواب ابن عمر المذكور في الباب وقد وافق الأصمعي الخليل وقالوا قيل لها سبئية لأنها نسبت بالدباغ أي لانت قال أبو عبيد كانوا في الجاهلية لا يلبس النعال المدبوعة إلا أهل السعة واستشهد لذلك بشعر وذكر في الباب أربعة أحاديث الأول حديث أنس في الصلاة في الثعلين وقد تقدم شرحه في الصلاة الثاني حديث ابن عمر من رواية سعيد المقبري عن عبيد بن جريح وهما تابعيان مديان (قوله رأيتهما تصنعان أرباعاً) فذكرها فاما الاختصار على مس الركنين اليمانيين فتقدم شرحه في كتاب الحج وكذلك الأهل

أَمَلُ النَّاسِ إِذَا رَأَوْا اللَّيْلَ ، وَلَمْ يُنَلِّ أَنْتَ حَتَّى كَانَتْ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَمَّا
 الْأَرَكُنُ فَإِنِّي لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْسُ إِلَّا الْإِيمَانِيَيْنِ ، وَأَمَّا النِّعَالُ السَّبْتِيَّةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ النِّعَالَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعْرٌ وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا ، وَأَمَّا الصُّفْرَةُ
 فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْبِغُ بِهَا فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَصْبِغَ بِهَا وَأَمَّا الْإِهْلَالُ فَإِنِّي لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ يَهْلُ حَتَّى تَذْبِثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَلْبَسَ الْحَرَمَ قُبُورًا مَصْبُوغًا
 بِرِيعَ عَرَانٍ أَوْ وَرْسٍ ، وَقَالَ مَنْ لَمْ يَجِدْ تَمْلِينَ فَلْيَلْبَسْ خَفَيْنِ وَاقْطَعْهُمَا اسْقَلِ مِنَ الْكَمِينِ **حَدَّثَنَا**
 مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُمرُو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِزَارٌ فَلْيَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ تَمْلَانٌ فَلْيَلْبَسْ خَفَيْنِ
بَابُ يَبْدَأُ بِالنَّعْلِ الْيَمْنِيِّ **حَدَّثَنَا** حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَشْعَثُ بْنُ
 سُلَيْمٍ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُجِبُّ
 التَّيْمَنَ فِي طَهْوَرِهِ وَتَرَجَّلِهِ وَتَعْمَلُهُ **بَابُ** لَا يَخْشِي فِي نَعْلِهِ وَاحِدَةً **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ

يوم التروية وأما الصبغ بالصفرة فتقدم في باب الترفع ووقع في رواية ابن اسحق عن عبيد بن جريح نصفه بالورس
 وأما لبس النعال السبتية فهو المقصود بالذكر هنا وقول ابن عمر يلبس النعال التي ليس فيها شعر يؤيد تفسير مالك
 المذكور وقال الخطابي السبتية التي دبت بالقرظ وهي التي سبت ما عليها من شعر أي حلق قال وقد يجمع بهذا من
 يدعى أن الشعر ينحس بالموت وأنه لا يؤثر فيه الدباغ ولا دلالة فيه لذلك واستدل بحديث ابن عمر في لباس النبي ﷺ
 النعال السبتية ومجته لذلك على جواز لبسها على كل حال وقال أحمد يكره لبسها في المقابر لحديث بشير بن الحصاصية
 قال بينما أنا أمشي في المقابر على نعلان إذا رجل ينادي من خلفي يا صاحب السبتيتين إذا كنت في هذا الموضع
 فاخلع نعليك أخرجه أحمد وأبو داود وصححه الحاكم واحتج به على ما ذكره وتعقبه الطحاوي بأنه يجوز أن يكون
 الأمر بخلعهما لأذى فيهما وقد ثبت في الحديث أن الميت يسمع قرع نعالهم إذا أولوا لعنه مدبرين وهو دال على جواز
 لبس النعال في المقابر قال وثبت حديث أنس أن النبي ﷺ صلى في نعليه قال فإذا أجاز دخول المسجد بالنعل
 فالتفقه أولي (قلت) ويحتمل أن يكون النهي لا كرام الميت كما ورد النهي عن الجلوس على القبر وليس ذكر السبتيتين
 للتخصيص بل اتفق ذلك والنهي اتما هو المشي على القبور بالنعال * الحديث الثالث والرابع حديث ابن عمر وابن
 عباس فيما لا يلبس المحرم وفيه ذكر التعلين وقد تقدم شرحهما في كتاب الحج وفي هذه الأحاديث استحباب لبس
 النعل وقد أخرج مسلم من حديث جابر رفعه استكثر ما من النعال فإن الرجل لا يزال راكبا ما تعلق أي أنه شبه
 بالراكب في خفة المشقة وقلة التعب وسلامة الرجل من أذى الطريق قاله النووي وقال القرطبي هذا كلام بلوغ
 ولنظ فصيح بحيث لا ينسج على منواله ولا يؤتى بمثاله وهو إرشاد إلى المصلحة وتنبه على ما تخفف المشقة فإن
 الخافي المديم للمشى يلقي من الآلام والمشقة بالعثار وغيره ما يقطعه عن المشى وينمعه من الوصول إلى مقصوده
 كالراكب فذلك شبهه * (قوله بآب يبدأ بالنعل اليمني) ذكر فيه حديث عائشة كان يحب التيمن في طهوره وتعمله
 وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة وهو ظاهر فيما ترجم له والله أعلم * (قوله بآب لا يخشى في نعل واحد) ذكر فيه

عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ

حديث أبي هريرة من رواية الأعرج عنه قال الخطابي الحكمة في النبي أن النحل شرعت لوقاية الرجل عما يكون في الأرض من شوك أو نحوه فإذا انهدت إحدى الرجلين احتاج الماشي أن يوقى لأحدى رجله ما لا يوقى للآخرى فيخرج بذلك عن سجية مشيه ولا يأمن مع ذلك من العثار وقيل لأنه لم يعدل بين جوارحه وربما نسب فاعل ذلك إلى اختلال الرأي أو ضعفه وقال ابن العربي قيل العلة فيها اتهامية الشيطان وقيل لأنها خارجة عن الاعتدال وقال البيهقي الكراهة فيه للشبهة فتمتد الأبصار لمن تري ذلك منه وقد ورد النبي عن الشهرة في الآس فكل شيء صير صاحبه شهرة فحقه أن يجتنب وأما ما أخرجه مسلم من طريق أبي رزین عن أبي هريرة بلفظ إذا انقطع شمع أحدكم فلا يمش في نعل واحدة حتى يصلحها وله من حديث جابر حتى يصلح نعله ولا يأخذ من طريق هام عن أبي هريرة إذا انقطع شمع أحدكم أو شراكه فلا يمش في أحدهما بنعل والآخرى حافية ليحفظها جميعاً وأوليتها جميعاً فهذا لا مفهوم له حتى يدل على الإذن في غير هذه الصورة وأما هو تصوير خرج عرج الغالب ويمكن أن يكون من مفهوم الموافقة وهو التنبيه بالادني على الأعلى لأنه إذا منع مع الاحتياج فمع عدم الاحتياج أولى وفي هذا التقرير استدراك على من أباز ذلك حين الضرورة وليس كذلك وأما المراد أن هذه الصورة قد ظن أنها خف لكونها للضرورة المذكورة لكن لعله موجودة فيها أيضاً وهو دل على ضعف ما أخرجه الترمذي عن عائشة قالت ربما انقطع شمع نعل رسول الله ﷺ فمشي في النعل الواحدة حتى يصلحها وقد رجح البخاري وغير واحد وقفه على عائشة وأخرج الترمذي بسند صحيح عن عائشة أنها كانت تقول لآخين أباهريرة فيمشي في نعل واحدة وكذا أخرجه ابن أبي شيبة موقوفاً وكأنها لم يلقها النبي وقولها لآخين معناه لا فطن فعلاً بخالفه وقد اختلف في ضبطه فروى لآخاف وهو أوضح في المراد وروى لآحن من الحنث بالمهمله والتون والثلثة واستبعد لكن يمكن أن يكون بلغا أن أباهريرة حلف على كراهية ذلك فأرادت المبالغة في مخالفة وروى لآخين بكسر المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم فاه وهو تصحيف وقد وجهت بأن مرادها أنه إذا بلغه أنها خالفته أمسك عن ذلك خوفاً منها وهذا في غاية البعد وقد كان أبو هريرة يعلم أن من الناس من ينكر عليه هذا الحكم ففي رواية مسلم المذكورة من طريق أبي رزین خرج النبي أبو هريرة فضرب يده على جبهته فقال أما أنكم تحدثونني أكذب لتهدتوا واضلأشهد لسمعت فذكر الحديث وقد وافق أباهريرة جابر على رفع الحديث فأخرج مسلم من طريق ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابراً يقول أن النبي ﷺ قال لا يمش في نعل واحدة الحديث ومن طريق مالك عن أبي الزبير عن جابر بن النبي ﷺ أن يأكل الرجل بشاله أو يمشي في نعل واحدة ومن طريق أبي خيثمة عن أبي الزبير عن جابر رفته إذا انقطع شمع أحدكم فلا يمشي في نعل واحدة حتى يصلح شمه ولا يمشي في خف واحد قال ابن عبد البر لم يأخذ أهل العلم برأى عائشة في ذلك وقد ورد عن علي وابن عمر أيضاً أنهما فعلا ذلك وهو إما أن يكون بلغها النبي فحملاه على التنزيه أو كان زمن فعلهما يسيراً بحيث يؤمن معه المخذور ولم يبلغها النبي أشار إلى ذلك ابن عبد البر والشع بكسر المعجمة وسكون المهملة بعدها عين مهملة السير الذي يجعل فيه أصابع الرجل من النعل أو الشراك بكسر المعجمة وتخفيف الراء وآخره كاف أحد سيور النعل التي تكون في وجهها وكلاهما يختل المثنى بفقده وقاز عياض روى عن بعض السلف في المثنى في نعل واحدة أو خف واحد أثر لم يصح أوله تأويل في المثنى اليسير بقدر ما يصلح الأخرى والتقييد بقوله لا يمش قد تمسك من أراد الوقوف بنعل واحدة إذا عرض للنعل ما يحتاج إلى إصلاحها وقد اختلف في ذلك فنقل عياض عن مالك أنه قال يخلع الأخرى ويقف إذا كان في أرض حارة أو نحوها مما يضر فيه المثنى فيه حتى يصلحها أو يمشي حافياً إن لم يكن ذلك قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح في الفتوى وفي الآثار وعليه العلماء ولم يتعرض

فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ لِيَنْطَلِمَا جَمِيعًا أَوْ لِيُخْطِمَا جَمِيعًا **بَابُ** يَنْزِعُ نَعْلَهُ الْبِئْسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا أَتَيْتَ أَحَدَكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ وَإِذَا انْتَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ لِتَكُنَ الْيَمْنَى أَوَّلَهُمَا تَعْمَلُ وَآخِرُهُمَا تَنْزِعُ **بَابُ** قِبَالَانِ فِي نَعْلٍ وَمَنْ رَأَى قِبَالًا وَاحِدًا وَاسِمًا حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا

لمصورة المجلس والذي يظهر جوازها بناء على أن العلة في النهي ما تقدم ذكره إلا ما ذكر من إرادة البدل بين الجوارح فإنه يتناول هذه الصورة أيضا (قوله لينطلما جميعا) قال ابن عبد البر أراد القدمين وإن لم يجر لهما ذكر وهذا مشهور في لغة العرب وورد في القرآن أن يؤتى بضمير لم يتقدم له ذكر لدلالة السياق عليه وينعلم ما ضبطه النووي بضم أوله من أنزل وتعبه شيخنا في شرح الترمذي بأن أهل اللغة قالوا نعل يفتح العين وحكي كسرهما وانصل أى ليس النعل لكن قد قال أهل اللغة أيضا أن نعل رحله ألبسها نعلا ونعل ردايه جعل لها نعلا وقال صاحب المحكم أهل البداية والبعير ونعلهما بالتشديد وكذا ضبطه عياض في حديث عمر المتقدم أن غسان نعل الخيل بالضم أى يجعل لها نعلا * والحاصل أن الضمير إن كان للقدمين جاز الضم والفتح وإن كان للنعلين تعين الفتح (قوله أوليخفهما جميعا) كذا لاكثر وقوع في رواية أبي مصعب في الموطأ أوليخفهما وكذا في رواية لمسلم والذي في جميع روايات الموطأ كالذي في البخاري وقال النووي وكلا الرايتين صحيح وعلى ما وقع في رواية أبي مصعب فالضمير في قوله أوليخفهما يعود على النعلين لأن ذكر النعل قد تقدم والله أعلم * **تكملة** قد يدخل في هذا كل لباس شمع الخفين وإخراج اليد الواحدة من الكم دون الأخرى والتردي على أحد المنكبين دون الآخر قاله الخطابي (قلت) وقد أخرج ابن ماجه حديث الباب عن رواية محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ لا يمش أحدهم في نعل واحدة ولا خف واحد وهو عند مسلم أيضا من حديث جابر وعند أحمد من حديث أبي سعيد وعند الطبراني من حديث ابن عباس والحق إخراج اليد الواحدة من الكم وترك الأخرى بلبس النعل الواحدة والخف الواحد بعيد إلا أن أخذ من الأسر بالعدل بين الجوارح وترك الشهرة وكذا وضع طرف الرداء على أحد المنكبين والله أعلم * (قوله باب ينزع نعله) وقع ذكر هذه الترجمة قبل التي قبلها عند الجميع إلا أبا ذر ولكل منهما وجه (قوله إذا انتعل) أى لبس النعل (قوله باليمين) في رواية السكسيمي باليمنى (قوله وإذا انتزع) في رواية مسلم وإذا خلع (قوله ولكن اليمنى أولهما نعل وآخرها نزع زعم ابن وضاح فيما حكاه ابن التين أن هذا القدر مدرج وأن المرفوع اه عند قوله بالشمال وضبط قوله أولهما وآخرها بالنصب على أنه خير كان أو على الحال والخبر نعل وتزع وضبط بمثنائين فوقائيتين ومثنائيتين منذ كررنا باعتبار النعل والخلع قال ابن العربي البداءة باليمين مشروعة في جميع الأعمال الصالحة لفصل اليمين حسا في القوة وشرعا في التندب إلى تقديمها وقال النووي يستحب البداءة باليمين في كل ما كان من باب التكرم أو الزينة والبداءة باليسار في ضد ذلك كالدخول إلى الخلاه وتزع النعل والخف والخروج من المسجد والاستنجاء وغيره من جميع المستقدرات وقدم كثير من هذا في كتاب الطهارة في شرح حديث عائشة كأن يجبه التيمن وقال الحلي وجه الابتداء بالشمال عند الخلع أن اللبس كرامة لأنه وقاية للبدن فلما كانت اليمين أكرم من اليسرى بدى بها في اللبس وأخرت في الخلع لتكون الكرامة لها دوم وحظها منها أكثر قال ابن عبد البر من بدأ بالافتعال في اليسرى أساء لخالفه السنة ولكن لا يحرم عليه ليس نعله وقال غيره ينبغي له أن ينزع النعل من اليسرى ثم يبدأ باليمين ويمكن أن يكون مراد ابن عبد البر ما إذا لبسهما معا فبدأ باليسرى فإنه لا بشرع له أن ينزعها ثم يلبسهما على الترتيب المأمور به إذ قد فات محله ونقل عياض وغيره الإجماع على أن الأمر فيه للاستحباب والله أعلم * (قوله باب قبالة في نعل) أى في كل فردة (ومن رأى قبالة واحدا واسما) أى جاز القبالة

هَمَامٌ عَنْ قَدَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ وَضَيْهِ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ نَعْلَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ لَهَا قِبَالَانِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ قَالَ أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَعْلَيْنِ لَهَا قِبَالَانِ قَالَ ثَابِتُ الْبَنَانِيُّ هَذِهِ نَعْلُ النَّبِيِّ ﷺ **بَابُ الْقَبَةِ الْحَرَاءِ مِنْ أَدَمَ حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عُرَيْرَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي جَحِيمة عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي قَبَةِ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمَ ، وَرَأَيْتُ بِلَالًا أَخَذَ وَضُوءَ النَّبِيِّ ﷺ وَالنَّاسُ يَبْتَذِرُونَ الْوَضُوءَ فَفَنُ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَصِبْ مِنْهُ شَيْئًا ، أَخَذَ مِنْ بَلَالٍ يَدَ صَاحِبِهِ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ

بكر القاف وتخفيف الموحدة وآخره لام هو الزمام وهو السير الذي يعقديه الشفع الذي يكون بين أصبعي الرجل (قوله هام) وقع في رواية ابن السكن على الفرير هشام بدل هام والذي عند الجماعة أولى (قوله ان نعل النبي ﷺ) وقع في رواية عند الكشميين بالافراد وكذا في قوله لها (قوله قبالان) زاد ابن سعد عن عفان عن هام من سبت ليس عليهما شعر وقد أخرجه أحمد عن عفان بدون هذه الزيادة وقوله سبت بكسر المهملة وسكون الموحدة بعدها مثناة وقد فسره في الحديث (قوله حدثنا محمد) هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك (قوله عيسى بن طهمان قال أخرج إلينا أنس بن مالك نعلين لها قبالان فقال ثابت البناني هذه نعل النبي ﷺ) هذا مرسل قاله الاسماعيلي (قلت) صورته الارسال لان ثابت لم يصرح بان انسا أخبره بذلك فان كان ثابت قاله بحضرة أنس واقره أنس على ذلك فيكون اخذ عيسى بن طهمان له عن أنس عرضا لكن قد تقدم هذا الحديث في الخمس من طريق ابن أحمد الزبيرى عن عيسى بن طهمان بما ينفي هذا الاحتمال ولقظه أخرج إلينا أنس نعلين جردا وتين لها قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن أنس انها نعل النبي ﷺ فظهر بهذا ان رواية عيسى عن أنس اخبره النعلين فقط وان اضافتهما للنبي ﷺ من رواية عيسى عن ثابت عن أنس وقد أشار الاسماعيلي الى ان اخراج طريق أبي أحمد أولى وكأنه لم يستحضر انها تقدمت هناك والبخارى على عادته اذا صححت الطريق موصولة لا يتمتع من ايراد مظاهره الارسال اعتمادا على الموصول وقد أخرج الترمذى في النائل وابن ماجه بسند قوى من حديث ابن عباس كانت نعل رسول الله ﷺ قبالان متنى شرا كما قال الكرمانى دلالة الحديث على الترجمة من جهة ان النعل صادقة على مجموع ما لبس في الرجلين واما الركن الثانى من الترجمة فن جهة ان مقابلة الشيء بالشيء يفيد التوزيع فلكل واحد من نعل كل رجل قبال واحد (قلت) بل اشار البخارى الى ماورد عن بعض السلف فقد أخرج البزار والطبرانى في الصغير من حديث أبي هريرة مثل حديث أنس هذا وزاد وكذا لاني بكر ولعمرو اول من عقد عقدة واحدة عفان بن عفان لفظ الطبرانى وسياق البزار مختصر ورجال سنده ثقات وله شاهد أخرجه النسائي من رواية محمد بن سيرين عن عمرو بن أوس مثله دون ذكر عفان * (قوله باب القبة الحراء من ادم) يفتح المهملة والمهملة هو المجلد المدبوغ وكأنه صيغ بمجرة قبل أن يجعل قبة ذكر فيه طرقا من حديث أبي جحيفة وقد تقدم في اوائل الصلاة بتمامه مشروحا وساقه فيه بهذا الاسناد بعينه والفرض منه هنا قوله وهو في قبة حمراء من ادم فهو مطابق لما ترجم له وتقدم شرح الحلة الحمراء قريبا في باب الثوب الاحمر ولعله أراد الاشارة الى تضعيف حديث رافع المقدم ذكره هناك ثم ذكر حديث أنس قال ارسل النبي ﷺ الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم وهو أيضا طرف من حديث أورده بتمامه في كتاب الخمس عن أبي اليان بهذا الاسناد بعينه قال الكرمانى هذا لا يدل على أن

ح وَقَالَ الْإِثْنُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ بَنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
 أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْأَنْصَارِ ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ . **بَابُ الْجُلُوسِ عَلَى الْحَصِيرِ وَنَحْوِهِ**
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَحْتَجِرُ حَصِيرًا بِاللَّيْلِ وَيَسْطُرُهُ بِالنَّهَارِ
 فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ ، فَجَلَلَ النَّاسُ يَتَوَبُّونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ حَتَّى كَثُرُوا فَأَقْبَلَ فَقَالَ
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تَطْلِقُونَ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمْلِكُ حَتَّى تَمَلُّوا ، وَإِنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالُ
 إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ . وَإِنْ قَلَّ **بَابُ الْمَزْدَرِّ بِالذَّهَبِ** * وَقَالَ الْإِثْنُ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمُسَوِّرِ

القبه حمره لكن يكفى أنه يدل على بعض الترجمة وكثيرا ما يفعل البخاري ذلك (قلت) ويمكن أن يقال لعله
 حمل المطلق على المقيد وذلك لقرب العهد فان القصصه التي ذكرها أنس كانت في غزوة حنين والتي ذكرها أبو
 جحيفة كانت في حجة الوداع وبينهما نحو ستين قالظاهر أنها هي تلك القبه لانه ﷺ ما كان يتأق في مثل
 ذلك حتي يستبدل واذا وصفها أبو جحيفة بأنها حمره في الوقت الثاني فلائ تكون حمرتها موجودة في الوقت
 الاول أولى (قوله وقال اليت حدثني يونس عن ابن شهاب) هو الزهري المذكور في السند الذي قبله وقد اقتطع
 هذه الجملة من الحديث فساقها على لفظ اليت وأول حديث شبيب عنده في فرض الحسن أن ناسا من الانصار
 قالوا حين أفاة الله على رسوله من أموال هو ازن مالقاء فذكر القصصه قال فحدث رسول الله ﷺ بمقاتلتهم فأرسل
 الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم الحديث بطوله وقد تقدم شرحه في غزوة حنين وقد وصل الاسماعيلي رواية
 اليت من طريق الرمادي حدثنا أبو صالح حدثنا اليت حدثني يونس ومن طريق حرمله عن ابن وهب أخبرني
 يونس وسافه بلفظ فحدث رسول الله ﷺ فأرسل الي الانصار فجمعهم في قبة من ادم هكذا اقتطعه وقد
 أخرجه مسلم عن حرمله وأوله عنده أن ناسا من الانصار قالوا يوم حنين حين أفاة الله فذكر الحديث بطوله * (قوله
 باب الجلوس على الحصير ونحوه) أما الحصير فعرف يتخذ من السعف وما أشبهه وأما قوله ونحوه فيريد من
 الاشياء التي تيسط وليس لها قدر رفيع ذكر فيه حديث عائشة أن النبي ﷺ كان يحتجرحصيرا بالليل ويصلي
 عليه ومعتمر في اسناده هو ابن سلمان التيمي وعبيد الله هو ابن عمر العمرى وسعيد هو المقبرى وفي السند ثلاثة
 من التابعين في نسق أولهم أبو سلمة قوم مديون وفيه اشارة الى ضعف ما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق شرح
 ابن هانئ أنه سأل عائشة أ كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الحصير والله يقول « وجعلنا جهم
 للكافرين حصيرا » فقالت لم يكن يصلي على الحصير ويمكن الجمع بحمل النفي على المداومة لكن بخدش فيه
 ما ذكره شرح من الآية وقد تقدم شرح حديث عائشة في كتاب الصلاة وترجم المصنف في اوائل الصلاة باب
 الصلاة على الحصير واررد فيه حديث أنس فقلت الى حصير لنا قد أسود من طول ما لبث الحديث وسبق ما يتعلق
 به وقوله في حديث عائشة يحتجرجها مهلة ثم جيم ثم راه مهلة للاكثرأي يتخذ حجرة لنفسه يقال حجرت
 الارض واحجرتها اذا جعلت عليها علامة تمنعها عن غيرك ووقع في رواية الكشميني زاي في آخره (قوله يونس)
 مبتلة ثم موحدة أي يرجعون وقوله فيه فان الله لا يمل حتي تملوا وقد تقدم شرحه أيضا في كتاب الايمان وان الملل
 كناية عن القبول او الترك واطلق على سبيل المشاكلة وقوله وان احب الاعمال الي الله مادام أي ما استمر في حياة
 العامل وليس المراد حقيقة الدوام التي هي شمول جميع الازمنة ووقع في رواية الكشميني ما دام أي ما دام عليه العامل
 * (قوله باب المزدر بالذهب) اي من الثياب (قوله وقال اليت) وصله أحمد عن أبي النضر هاشم بن القاسم عن

ابن مخرمة أن أباه مخرمة قال له يا بني إنه بلغني أن النبي ﷺ قدمت عليه أقيّة فبوّسها ،
 فاذهب بنا إليه ، فذهبنا فوجدنا النبي ﷺ في منزله ، فقال لي يا بني ادع لي النبي ﷺ
 فاعظمت ذلك ، فقلت أدعوك رسول الله فقال يا بني إنه ليس يجبار ، فدعوه فخرج
 وعليه قباه من ديباج مزرر بالذهب ، فقال يا مخرمة هذا خباته لك فأعطاه إياه **باب**
خواتيم الذهب حديثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أشعث بن سلمة قال سمعت معاوية بن سويد
 ابن مقرن قال سمعت النبراء بن عازب رضي الله عنهما يقول ثمانا النبي ﷺ عن سبع شئ عن
 خاتم الذهب أو قل حلقة الذهب وعن الحرير والاستبرق والديباج والميترية الحمراء والفضة
 وأنيّة الفضة ، وأمرنا بسبع : بعبادة المريض ، واتباع الجنائز ، وتشميت العطش ورد السلام ،
 وإجابة الداعي ، وإبرار المقسم ، ونصر المظلوم **حديثنا** محمد بن بشير حدثنا غندر حدثنا

الليث بلفظه وللإمام علي من رواية كامل بن طلحة حدثنا الليث وقد تقدم موصولا قريبا وفي الهبة عن قتيبة عن
 الليث لكن بغير هذا اللفظ (قوله ان أباه مخرمة قال يا بني) في رواية الكشميعة قال له وقد تقدم شرح الحديث
 قريبا في باب القباه وفروج من حرير وقوله نخرج وعليه قباه من ديباج مزرر بالذهب هذا يحتمل ان يكون
 وقع قبل التحريم فلما وقع تحريم الحرير والذهب على الرجال لم يبق في هذا حجة لمن يبيع شيئا من ذلك ويحتمل الرجال
 أن يكون بعد التحريم فيكون أعطاه لينتفع به بأن يكسوه النساء أوليبيمه كما وقع لغيره ويكون معنى قوله نخرج
 وعليه قباه أي على يده فيكون من اطلاق الكل على البعض وقد تقدم أنه أراد تطيب قلب مخرمه وأنه كان في خلقه شئ وفي
 قوله لولده في هذه الرواية لما قال له أدعوك النبي ﷺ في معرض الانكار لقوله أدعوه فأجاب به بقوله يا بني أنه
 ليس يجبار ما يدل على صحة ايمان مخرمه وإن كان قد وصف بأنه سيء الخلق وفيه تواضع النبي ﷺ وحسن
 تطفه باصحابه * (قوله باب خواتيم الذهب) جمع خاتم وجمع أيضا على خواتم بلا ياء وعلى خياتيم بياض بدل الواو
 وبلا ياء أيضا وفي الخاتم ثمان لغات فتح التاء وكسرها وهاواضحتان ويتقدما على الالف مع كسر الخاء وخاتم وفتحها
 وسكون التحتانية وضم المثناة بعدها واو خيتوم وبحدف الياء والواو مع سكون المثناة ختم وبالف بعد الخاء وأخرى
 بعد التاء خاتم وبزيادة تحتانية بعد المثناة المكسورة خاتيم وبحدف الالف الاولى وتقديم التحتانية خيتام وقد
 جمعها في بيت وهو

خاتم خاتم خاتم خاتم وخاتم * م خاتيم وخيتوم وخيتام
 وقبله

خذنظم عدلغات الخاتم انتظمت * ثمانا ما حواها قبل نظام
 ثم زدت ثمانا

وهز مفتوح تاء تاسع واذا * ساغ القياس اتم العشر خاتم

اما الاول فذكر ابو البقاء في اعراب الشواذ في الكلام على من قرأ العالمين بالهمز قال ومثله الخاتم بالهمز واما
 الثاني فهو على الاحتمال واقتصر كثير من النوى على اربعة والحق أن الهمم والخاتم غنص بالهمز به فتكمل
 الثمان فيه وأما ما يترين به فليس فيه الا ستة وانشدوا في الخاتيم وهو أغربها
 أخذت من سمعك خاتيماما * لموعده نكسب الآثاما

شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيَكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ • وَقَالَ عَمْرُو أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعَ النَّضْرَ سَمِعَ بَشِيرًا مِنْهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ وَجَعَلَ فِيهِ رِجْلًا يَلِي رِجْلَهُ فَاتَّخَذَهُ النَّاسُ فَرَقَمِي بِهِ وَاتَّخَذَ

ذكر فيه ثلاثة أحاديث الأولى حديث البراء قال نأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبع نأنا عن خاتم الذهب وأولاه حلقه الذهب كذا في هذا الطريق من رواية آدم عن شعبة عن أشعث بن سليم وهو ابن أبي الشعثاء سمعت معاوية ابن سويد بن مقرن قال سمعت البراء فذكره بتقديم النواهي على الأوامر وتقدم في أوائل الجنائز عن أبي الوليد عن شعبة بتقديم الأوامر على النواهي لكن سقط من النواهي ذكر الميار وقال فيه خاتم الذهب ولم يشك وأورده في المظالم عن سعيد بن الربيع عن شعبة لكن لم يسق فيه المنهيات جملة وأورده في الطب عن حفص بن عمر عن شعبة لكن سقط من النواهي آية الفضة وذكر من الأوامر ثلاثة فقط اتباع الجنائز وعبادة المريض وإنشاء السلام وأخضر الباقي وقال فيه أيضا خاتم الذهب وأورده في أواخر الأدب عن سايان بن حرب عن شعبة كذلك لكن لم يذكر القسي ولا آية الفضة وقال بدل الاسترق السندس وأخرجه في الأمان والنذور من طريق غندر عن شعبة مقتصرًا على أبرار القسم فهذا ما عنده من تفار السياق في رواية شعبة فقط وأما من رواية غيره عن أشعث عنده أيضا فإنه أخرجه في الأثرية فقط من رواية أبي عوانة عن الأشعث فتقدم الأوامر على النواهي وساقه فلما وقال فيه ونأنا عن خواتم الذهب وهكذا أخرجه في الولفية من طريق أبي الأحوص عن أشعث مثله سواء وهو المطابق للترجمة هنا وأخرجه في أوائل الاستئذان من طريق جرير عن أشعث كذلك لكن قال ونهى عن تحم الذهب وقد تقدم قريبا في اللباس من رواية سفيان الثوري في آخر باب القسي مختصرا جدا نأنا عن الميار الحمري وعن القسي وفي باب الميثة الحمراء من روايته أمرنا بسبع فذكر منها العبادة واتباع الجنائز وتشميت العاطس ونأنا عن سبع فلم يذكر منها خاتم الذهب ولا آية الفضة فهذا جميع طرق هذا الحديث عنده فاما المنهيات فقد شرحت في أما كتبها ومعهها هذا الكتاب كتاب اللباس وتقدم الكلام على آية الفضة في كتاب الأثرية وأما الأوامر فذكر كل واحدة منها في بابها وياتي بسطها في كتاب الأدب إن شاء الله تعالى الحديث الثاني حديث أبي هريرة (قوله عن بشير بن نهيك) يفتح الموحدة وكسر المجهمة ونهيك بالنون وزنه سواء (قوله عن النبي ﷺ) أنه نهى عن خاتم الذهب) في الكلام حذف تقديره نهى عن ليس خاتم الذهب (قوله وقال عمرو) هو ابن مرزوق أنا نأنا شعبة ساق هذا الاستناد لما فيه من بيان سماع قنادة من النضر وهو ابن أنس بن مالك المذكور في السند الذي قبله وسماع النضر من بشير بن نهيك وقد وصله أبو عوانة في صحيحه عن أبي قلابة الرقاشي وقام بن أصبغ في مصنفه عن محمد بن غالب بن حرب كلاهما عن عمرو بن مرزوق به ووقع التصريح بسماع قنادة من النضر بهذا الحديث أيضا في رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة وأخرجه الاسماعيلي كذلك قال ابن دقيق العيد أخبار الصحابي عن الأمر والنهي على ثلاث مراتب الأولى أن يأتي بالصيغة كقوله افعلوا أو لا تفعلوا الثانية قوله أمرنا نأنا رسول الله ﷺ بكذا ونأنا عن كذا وهو كالمرتبة الأولى في العمل به أمرانها وإنما نزل عنها لاحتمال أن يكون ظن ما ليس بأمر إلا أن هذا الاحتمال مرجوح لعدم بدالته ومعرفته بدلولات الالفاظ لفة المرتبة الثالثة أمرنا ونهينا على البناء للمجهول وهي كالثانية وإنما نزلت عنها لاحتمال أن يكون الأمر غير النبي ﷺ وإذا قرر هذا فالتنهي عن خاتم الذهب أو التحم به مختص بالرجال دون النساء فقد قيل الإجماع على إباحته للنساء (قلت) وقد أخرج ابن أبي شيبة من حديث عائشة

خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ أَوْ فِضَّةٍ **بَابُ خَاتَمِ الْفِضَّةِ حَدَّثَنَا** يُونُسُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا

أَنْ النَّجَاشِي أَمْدَى لِلنَّبِيِّ ﷺ حَلِيَّةٌ فِيهَا خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ فَأَخَذَهُ وَأَنَّهُ لَمْ يَرْضَ عَنْهُ ثُمَّ دَامَ إِمَامَةً بَنَتْ ابْنَتَهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي دَقِيقٍ الْعِيدُ وَظَاهِرُ النَّهْيِ التَّحْرِيمُ وَهُوَ قَوْلُ الْأَئِمَّةِ وَاسْتَقَرَّ الْأَمْرُ عَلَيْهِ قَالَ عِيَاضٌ وَمَا نَقَلَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ مِنْ تَحْتَمُّهُ بِالذَّهَبِ فَتَشْوِذُ وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْهُ السَّنَةُ فِيهِ فَالْأَسْلَسَ بَعْدَهُ مُجْمَعُونَ عَلَى خِلَالِهِ وَكَذَلِكَ مَا رَوَى فِيهِ عَنْ خُبَابٍ وَقَدْ قَالَ لَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ أَمَا أَنْ لِهَذَا الْخَاتَمِ أَنْ يَلْقَى فَقَالَ إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ عَلَى بَعْدِ الْيَوْمِ فَكَانَ مَا كَانَ بَلْغَةُ النَّهْيِ فَلَمَّا بَلَّغَهُ رَجَعَ قَالَ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنْ لَبَسَهُ لِلرِّجَالِ مَكْرٌ وَهُوَ كَرَاهَةُ تَقَرُّبِهِ لِتَحْرِيمِ مَا كَانَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الْحَرِّ قَالَ ابْنُ دَقِيقٍ الْعِيدُ هَذَا يَقْتَضِي اثْبَاتَ الْخِلَافِ فِي التَّحْرِيمِ وَهُوَ يَنْقَاضُ الْقَوْلُ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى التَّحْرِيمِ وَلَا يَدَّ مِنْ إِبْتِهَارٍ وَصِفَ كَوْنُهُ خَاتَمًا (قُلْتُ) التَّوْفِيقُ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ مُمْكِنٌ بَأَنَ يَكُونُ الْقَائِلُ بِكَرَاهَةِ التَّزَيُّرِ أَوْ قَرَضَ وَاسْتَقَرَّ الْإِجْمَاعُ بَعْدَهُ عَلَى التَّحْرِيمِ وَقَدْ جَاءَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ لَيْسَ خَاتَمُ الذَّهَبِ مِنْ ذَلِكَ مَا أُخْرِجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ أَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَطَاحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَصُهَيْبٍ وَذَكَرَ سِتَّةَ أَوْ سَبْعَةَ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَيْضًا عَنْ حَذِيفَةَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ الْخَطْمِيِّ نَحْوَهُ وَمِنْ طَرِيقِ حُمْزَةَ ابْنِ أَبِي أَسِيدٍ تَزَعْنَانِ يَدِي أَبِي أَسِيدٍ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ وَأَغْرَبَ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ عَنِ الْبَرَاءِ الَّذِي رَوَى النَّبِيُّ فَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي السَّفَرِ قَالَ رَأَيْتُ عَلَى الْبَرَاءِ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ وَعَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ نَحْوَهُ أَخْرَجَهُ الْبَغَوِيُّ فِي الْجُعْدِيَّاتِ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ رَأَيْتُ عَلَى الْبَرَاءِ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسَمًا فَأَلْبَسْنِي فَقَالَ الْبِسْ مَا كَسَاكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ الْحَازِمِيُّ اسْتَدَاهُ لَيْسَ بِذَلِكَ وَلَوْ صَحَّ فَهُوَ مَنسُوخٌ (قُلْتُ) لَوْ ثَبِتَ النُّسخُ عِنْدَ الْبَرَاءِ مَا لَبَسَهُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوَى حَدِيثَ النَّبِيِّ الْمُتَّفَقَ عَلَى صَحَّتِهِ عَنْهُ فَاجْتَمَعَ بَيْنَ رَوَايَتِهِ وَفَعَلَهُ أَمَا بَأَنَ يَكُونُ حَمْلُهُ عَلَى التَّزَيُّرِ أَوْ فُهِمَ الْخُصُوصِيَّةُ لَهُ مِنْ قَوْلِهِ الْبِسْ مَا كَسَاكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَهَذَا أَوَّلِي مِنْ قَوْلِ الْحَازِمِيِّ لَعَلَّ الْبَرَاءَ لَمْ يَلْبَسْهُ النَّبِيُّ وَيُؤَيِّدُ الْإِحْتِمَالَ الثَّانِي أَنَّهُ وَقَعَ فِي رَوَايَةِ أَحْمَدَ كَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ لِلْبَرَاءِ لَمْ تَنْخَمْ بِالذَّهَبِ وَقَدْ نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَذَكِّرُ لَهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ ثُمَّ يَقُولُ كَيْفَ تَأْمُرُونِي أَنْ أَضْعِفَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبِسْ مَا كَسَاكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمِنْ أَدْلَةِ النَّهْيِ أَيْضًا مَا رَوَاهُ يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي أَدْرِيسٍ عَنْ رَجُلٍ لَهُ صَحْبَةٌ قَالَ جَلَسَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي يَدِهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ فَقَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهِ فَقَضِبَ فَقَالَ لَقِيَ هَذَا عُمُومَ الْإِحَادِيثِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهَا فِي بَابِ لَيْسَ الْحَرِّ رَحِيثٌ قَالَ فِي الذَّهَبِ وَالْحَرِّ بَرَهْدَانِ حَرَامَانِ عَلَى رَجُلٍ أَمْتِي حَلَّ لَنَا نَهَا وَحَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ عَمْرٍو رَفَعَهُ مِنْ مَاتَ مِنْ أَمْتِي وَهُوَ يَلْبَسُ الذَّهَبَ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ذَهَبَ الْجَنَّةِ الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَطَبْرَانِيُّ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ثَلَاثُ أَحَادِيثَ الْبَابِ مَا يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى نُسْخِ جَوَازِ لَبْسِ الْخَاتَمِ إِذَا كَانَ مِنَ الذَّهَبِ وَاسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى تَحْرِيمِ الذَّهَبِ عَلَى الرِّجَالِ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ لِلنَّبِيِّ عَنْ التَّخَنُّمِ وَهُوَ قَلِيلٌ وَتَعْقِبُهُ ابْنُ دَقِيقٍ الْعِيدُ بِأَنَ التَّحْرِيمَ يَقْتَضِي مَا هُوَ فِي قَدَرِ الْخَاتَمِ وَمَا هُوَ كَالِدَلِجٍ وَالْمَعْضَدِ وَغَيْرِهَا فَأَمَّا مَا هُوَ دُونَ ذَلِكَ دَلَالَةً مِنَ الْحَدِيثِ عَلَيْهِ وَتَنَاوَلَ النَّهْيُ جَمِيعَ الْأَحْوَالِ فَلَا يَجُوزُ لَيْسَ خَاتَمُ الذَّهَبِ لِنَ قَائِلِجَاءِ الْحَرْبِ لِأَنَّهُ لَا تَعَالَقَ لَهُ بِالْحَرْبِ بِخِلَافِ مَا تَقَدَّمَ فِي الْحَرِّ مِنَ الرِّخْصَةِ فِي لَيْسَ بِسَبَبِ الْحَرْبِ وَبِخِلَافِ مَا عَلَى السِّيفِ أَوِ التَّرْسِ أَوِ الْمَنْطِقَةِ مِنْ حَلِيَّةِ الذَّهَبِ فَاتَّهَ لَوْ جَاءَ الْحَرْبُ جَازِلَهُ الضَّرْبَ بِذَلِكَ السِّيفِ فَإِذَا انْقَضَتِ الْحَرْبُ فَلْيَنْتَقِضْ لِأَنَّهُ كُلُّهُ مِنْ مُتَعَلِّقَاتِ الْحَرْبِ بِخِلَافِ الْخَاتَمِ الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرِو سَيَاتِي شَرْحُهُ فِي الْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ وَقَوْلُهُ فِيهِ فَاتَّخَذَهُ الْأَسَى أَيْ اتَّخَذَ وَامْتَلَأَهُ كَيْفَتَهُ بِعَدْوِ قَوْلِهِ لَمْ يَرَقْ أَوْ فَضَّةً شَكَّ مِنَ الرَّأْيِ وَجَزَمَ فِي الَّذِي يَلِيهِ بِقَوْلِهِ لَمْ يَرَقْ وَفِي الَّذِي يَلِيهِ بَانَهُ مِنْ وَرَقٍ وَالْوَرَقُ يَفْتَحُ الْوَاوُوكِرَ الرَّاءُ وَيَجُوزُ اسْتِكْنَاهُ وَحِكْيُ الصَّغَانِي (١) وَحِكْيُ كَسْرُ الْوَاوِ مَعَ السَّكُونِ فَتَكُلُّ أَرْبَعُ لُغَاتٍ وَفِيهَا لُغَةُ خَامِسَةٌ الرَّقَّةُ وَالرَّاءُ بَدَلُ الْوَاوِ كَالْوَعْدِ وَالْعِدَّةِ وَقِيلَ الْوَرَقُ يَخْتَصُّ بِالْمَصْكُوكِ وَالرَّقَّةُ أَعْمُ * (قَوْلُهُ بِأَبِ خَاتَمِ الْفِضَّةِ) أَيْ جَوَازُ لَبْسِهِ وَذَكَرَ فِيهِ

(١) بَيَاضٌ بِأَصْلِهِ وَلَعَلَّ مَوْضِعَهُ لَفْظٌ فَتَحَّى أَيْ الرَّاءُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ بَعْدَ فَتَحَّى أَرْبَعُ لُغَاتٍ أَوْ مَصْرُوحَةٍ

عَبْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ بَنِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ وَجَعَلَ فِيهِ مِثْلَ كَفَةِ وَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ مِنْهُ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَدْ اتَّخَذَهَا رَمَى بِهَا وَقَالَ لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا ، ثُمَّ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ الْفِضَّةِ قُلُوبًا بَنِي عُمَرَ فَلَيْسَ اخْتِطَامُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ حَتَّى وَقَعَ مِنْ عُثْمَانَ فِي بَرْأَرِيسَ **باب**
حديثنا عَنِ اللَّهِ بْنِ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَنَبَذَهُ فَقَالَ لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا فَنَبَذَ النَّاسُ

حديثين الاول (قوله عبيد الله) هو ابن عمر العمري (قوله اخذ خاتما من ذهب) معنى اتخذه امر بصياغته فصيح فلبسه أو وجده مصوغا فاتخذه وقوله مما يلي باطن كفه في رواية الكشميهني بطن كفه زاد في رواية جويرية عن نافع كما سيأتي قريبا اذا لبسه وقوله وقش فيه عهد رسول الله كذا فيه بالرفع على الحكاية وقش أي امر بقتشه (قوله فاتخذ الناس مثله) يحتمل ان يكون المراد بالثلثية كونه من فضة وكونه على صورة النقش للذكورة ويحتمل ان يكون لطلق الاتخاذ وقوله فرمى به وقال لا لبسه ابدًا وقع في رواية جويرية عن نافع فرمى المتبر محمد الله واثني عليه فقال اني كنت اصطنعته واني لا لبسه وفي رواية المغيرة بن زياد فرمى به فلا ندرى ماصل وهذا يحتمل ان يكون كرهه من اجل المشاركة أو لما رأي من زهوم بلبسه ويحتمل ان يكون لكونه من ذهب وصادف وقت تحريم لبس الذهب على الرجال ويؤيد هذا رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر المختصرة في هذا الباب بلفظ كان رسول الله ﷺ يلبس خاتما من ذهب فنبذه فقال لا لبسه ابدًا وقوله واتخذ خاتما من فضة في رواية المغيرة بن زياد ثم امر بخاتم من فضة فأمر ان ينقش فيه عهد رسول الله (قوله فاتخذ الناس خواتيم الفضة) لم يذكر في حديث ابن عمر في اتخاذ الناس خواتيم الفضة متعاولا كراهية وسيأتي ذلك في حديث أنس (قوله قال ابن عمر فليس الخاتم بعد النبي ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان حتى وقع من عثمان في بَرْأَرِيسَ) بفتح الهززة وكسر الراء بالسين المهملة وزن عظيم وهي في حديقة بالقرب من مسجد قباء وسيأتي في باب نقش الخاتم قريبا من رواية عبد الله بن عمر عن عبيد الله العمري بلفظ ثم كان بعد في يد أبي بكر وذ كر عمر وعثمان بمثل هذا الترتيب ويأتي بعد في باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر من حديث أنس نحوه وقال فيه فلما كان عثمان جالس على بَرْأَرِيسَ زاد ابن سعد عن الانصاري بسند المصنف ثم كان في يد عثمان ست سنين ثم انفقا ووقع في حديث ابن عمر عند ابي داود والنسائي من طريق المغيرة بن زياد عن نافع من الزيادة في آخره عن ابن عمر فاتخذ عثمان خاتما وقش فيه عهد رسول الله فكان يختم به أو يتختم به وله شاهد من مرسل علي بن الحسين عند ابن سعد في الطبقات وفي رواية ايوب بن موسى عن نافع عند مسلم نحو حديث عبيد الله بن عمر عن نافع الى قوله فجعل ففصه مما يلي كفه قال وهو الذي سقط من معيقب في بَرْأَرِيسَ وهذا يدل على ان نسبة سقوطه الى عثمان نسبة مجازية أو بالعكس وان عثمان طلبه من معيقب فختم به شيئا واستمر في يده وهو مفكر في شيء يعتب به فسقط في البئر او رده اليه فسقط منه والاول هو الموافق لحديث أنس وقد اخرج النسائي من طريق المغيرة بن زياد عن نافع هذا الحديث وقال في آخره وفي يد عثمان ست سنين من عمله فلما كثرت عليه دفعه الى رجل من الانصار فكان يختم به فخرج الانصاري الى قليب لثمان فسقط فالتمس فلم يوجد الطريق الثانية لحديث ابن عمر (قوله كان رسول الله ﷺ يلبس خاتما من ذهب فنبذه) كذا رواه مالك عن عبد الله بن دينار ورواه سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار اتم منه وساقه نحو رواية نافع التي قبلها وسياتي في الاعتصام وكذا اخرجه احمد والنسائي

خَوَاتِيمُهُمْ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ يَوْمًا وَاحِدًا ثُمَّ ابْتِ النَّاسَ اسْتَطَعُوا الْخَوَاتِيمَ مِنْ وَرَقٍ وَلَبِسُوهَا فَطَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمَهُ ، فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ •

من رواية اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار الحديث الثاني (قوله يونس) هو ابن يزيد الالى (قوله انه رأى في يد رسول الله ﷺ خاتما من ورق يوما واحدا وان الناس استطعوا الخواتيم من ورق فلبسوها فطرح رسول الله ﷺ خاتمه فطرح الناس خواتيمهم) هكذا روى الحديث الزهري عن أنس واتفق الشيعان على تحريمه من طريقه ونسب فيه الى النبط لان المعروف ان الخاتم الذي طرحه النبي ﷺ بسبب اتخاذ الناس مثله انما هو خاتم الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر قال النوى تبعه ليعاض قال جميع اهل الحديث هذا وهم من ابن شهاب لان المطروح ما كان الا خاتم الذهب ومنهم من تأوله كما سيأتي (قلت) وحاصل الاجوبة ثلاثة احدها قاله الاسماعيلي فانه قال بعد ان ساقه ان كان هذا الخبر محفوظا فينبغي ان يكون تأويله انه اتخذ خاتما من ورق على لون من الالوان وكره ان يتخذ غيره مثله فلما اتخذوه رى به حتى رموا به ثم اتخذ بعد ذلك ما اتخذوه ونقش عليه ما نقش ليختم به فانها اشار اليه الاسماعيلي أيضا انه اتخذ زينة فلما تبعه الناس فيه رى به فلما احتاج الى الختم اتخذ ليختم به وبهذا جزم الحب الطبرى بعد ان حكى قول المهلب وذكر انه تكلف قال والظاهر من حالم انهم اتخذوها الزينة فطرح خاتمه ليطرحوا ثم لبسه بعد ذلك للحاجة الى الختم به واستمر ذلك وسيأتي جواب البيهقي عن ذلك في باب اتخاذ الخاتم ثالثا قال ابن بطلال خالف ابن شهاب رواية قتادة وثبات وعبد العزيز بن صهيب في كون الخاتم الفضة استقر في يد النبي ﷺ يختم به وختم به الخلفاء بعده فوجب الحكم للجماعة وان روى الزهري فيه لكن قال المهلب قد يمكن ان يتأول ابن شهاب ما ينفي عنه الوهم وان كان الوهم اظهر وذلك انه يحتمل ان يكون لما عزم على اطراح خاتم الذهب اصطنع خاتم الفضة بدليل انه كان لا يستغني عن الختم على الكتب الى الملوك وغيرهم من امر السرايا والعمال فلما لبس خاتم الفضة اراد الناس ان يصطنعوا مثله فطرح عند ذلك خاتم الذهب فطرح الناس خواتيم الذهب (قلت) ولا يخفى في هذا الجواب والذي قاله الاسماعيلي اقرب مع انه يخش فيه انه يستلزم اتخاذ خاتم الورق مرتين وقد قل عياض نحو من قول ابن بطلال قائلا قال بعضهم يمكن الجمع بأنه لما عزم على تحريم خاتم الذهب اتخذ خاتم فضة فلما لبسه اراه الناس في ذلك اليوم ليعلموا باحتة ثم طرح خاتم الذهب واعلمهم تحريمه فطرح الناس خواتيمهم من الذهب فيكون قوله فطرح خاتمه وطرحوا خواتيمهم أى التي من الذهب • وحاصله انه جعل الموصوف في قوله فطرح خاتمه فطرحوا خواتيمهم خاتم الذهب وان لم يجزله ذكر قال عياض وهذا يسوغ ان لو جاءت الرواية بجملة ثم اشار الى ان رواية ابن شهاب لا تحتمل هذا التأويل فلما التوى فارتضى هذا التأويل وقال هذا هو التأويل الصحيح وليس في الحديث ما يمنعه قال واما قوله فصنع الناس الخواتيم من الورق فلبسوها ثم قال فطرح خاتمه فطرحوا خواتيمهم فيحتمل انهم لما علموا انه ﷺ يريد ان يصطنع لنفسه خاتم فضة اصطنعوا لانفسهم خواتيم الفضة وبقيت معهم خواتيم الذهب كما بقي معه خاتمه الى ان استبدل خاتم الفضة وطرح خاتم الذهب فاستبدلوا وطرحوا اه وايدى الكرماني بأنه ليس في الحديث ان الخاتم المطروح كان من ورق بل هو مطلق فيحمل على خاتم الذهب أو على ما نقش عليه نقش خاتمه قال ومهما امكن الجمع لا يجوز توهم الراوى (قلت) ويحتمل وجهان ليس فيه تغيير ولا زيادة اتخاذ وهو انه اتخذ خاتم الذهب للزينة فلما تناب الناس فيه وافق وقوع تحريمه فطرحه ولذلك قال لا لبسه ابدا وطرح الناس خواتيمهم تبعه وصرح بالتمنى عن لبس خاتم الذهب كما تقدم في الباب قبله ثم احتاج الى الخاتم لاجل الختم به فاتخذ من فضة ونقش فيه اسمه الكريم فبعه الناس أيضا في ذلك فرى به حتى رى

تَابِعَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ وَزَيْدُ بْنُ شُعَيْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ * وَقَالَ ابْنُ سَافِرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَرَى خَاتَمًا مِنْ
وَرَقٍ بِابْنِ قُصَّانٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ عَنْ زُرَّيْمٍ أَخْبَرَنَا حَمِيدٌ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ هَلْ
أَتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمًا قَالَ آخِرَ لَيْلَةٍ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا يَوْجُهُ ، فَكَأَنِّي
أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ خَاتَمِهِ قَالَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلُّوا وَنَامُوا ، وَإِنَّكُمْ لَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرُكُمْوهَا
حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا مَعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ حَمِيدًا يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

الناس تلك الخواتيم المنقوشة على اسمه ثلاث نفوت مصلحة نقش اسمه بوقوع الاشتراك فلما عدت خواتيمهم
برمها رجع الى خاتمه الخاص به فصار يتختم به ويشير الى ذلك قوله في رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس كما
سيأتي قريبا في باب الخاتم في المختصر انا اتخذنا خاتما ونقشنا فيه نقشا فلا ينقش عليه احد فقل بعض من لم
يلفنه النبي اوجض من يلفنه ممن لم يرسخ في قلبه الايمان من متافق ونحوه اتخذوا ونقشوا فوقع ماوقع ويكون
طرحه له غضبا ممن تشبهه في ذلك النقش وقد اشار الى ذلك الكرمانى مختصرا جدا والله اعلم وقول الزهري
في روايته انه رآه في يده يوما لاينا في ذلك ولا يعارضه قوله في الباب الذي بعده في رواية حميد سئل انس هل اتخذ
النبي ﷺ خاتما قال اخر ليلة صلاة العشاء الى ان قال فكأنني انظر الى ويص خاتمه فانه يحمل على انه
رآه كذلك في تلك الليلة واستمر في يده بقية يوما ثم طرحه في آخر ذلك اليوم والله اعلم وأما ما أخرجه النسائي
من طريق البغية بن زياد عن نافع عن ابن عمر اتخذ النبي ﷺ خاتما من ذهب فلبسه ثلاثة أيام فيجمع بينه وبين
حديث أنس بأحداهين ان قلنا ان قول الزهري في حديث أنس خاتم من ورق سهو وان الصواب خاتم من
ذهب فقوله يوما واحدا أنظر لرؤية أنس لالدة اللبس وقول ابن عمر ثلاثة أيام ظرف لمدة اللبس وان قلنا
لأمر فيها وجعنا بما تقدم فمدة لبس خاتم الذهب ثلاثة أيام كما في حديث ابن عمر هذا ومدة لبس خاتم الورق
الاول كانت يوما واحدا كما في حديث أنس لما رأى الناس الخواتيم التي نقشوها على نقشه ثم عاد فلبس خاتم الفضة
استمر الى ان مات (قوله تابعه إبراهيم بن سعد وزيد وشعيب عن الزهري) اما متابعه إبراهيم بن سعد وهو
الزهري المدني فوصلها مسلم وأحمد وأبو داود من طريقه بمثل رواية يونس بن زيد لا تخالفه الا في بعض لفظا
متابعة زياد وهو ابن سعد بن عبد الرحمن الحراساني نزيل مكة ثم الذين فوصلها مسلم أيضا وأشار إليها أبو داود أيضا
ولفظه عنه كذلك لكن قال اضطررنا واصطنعوا واما متابعه شعيب فوصلها الاسماعيلي كذلك وأشار إليها
أبو داود أيضا (قوله وقال ابن مسافر عن الزهري أرى خاتما من ورق) هذا التعليق لم أره في أصلي من رواية
أبي ذر وهو ثابت للباقيين الا النسفي وقد أشار إليه أبو داود أيضا وصله الاسماعيلي من طريق سعيد بن عفير عن
الليث عن ابن مسافر وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب كذلك وليس فيه لفظ أرى فكأنها من
البخاري قال الاسماعيلي رواه أيضا عن ابن شهاب كذلك موسى بن عقبة وابن أبي عتيق ثم سافه من طريق
سليمان بن بلال عنهما قال مثل حديث إبراهيم بن سعد وفي حديثي الباب مبادرة الصحابة الى الاقتداء بأفعاله
ﷺ فمهما أقر عليه استمروا عليه ومهما أنكره امتنعوا منه وفي حديث ابن عمر أنه ﷺ لا يورث والا لدفع
خاتمه للورثة كذا قال النووي وفيه نظر لجواز أن يكون الخاتم اتخذ من مال المصالح فانتقل للأمام لينتفع به فيما
منع له وفيه حفظ الخاتم الذي يتختم به تحت يد أمين اذا نزع الكبير من أصبعه وفيه أن يسير المال اذا ضاع
لا يهمل طلبه ولا سيما اذا كان من أثر أهل الخير وفيه بحث سيأتي وفيه ان اللعب اليسير بالشيء حال التفكير لا عيب
فيه * (قوله باب قص الخاتم) قال الجوهري الفص بفتح الفاء والعامة تكمرها وأثبتها غيره لغة وزاد بعضهم الضم

كَانَ خَاتَمُهُ مِنْ فِضَّةٍ وَكَانَ قَصُّهُ مِنْهُ * وَقَالَ بَحْثِيُّ بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ سَمِعَ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
بَابُ خَاتَمِ الْحَدِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ
 سَمِعَ سَهْلًا يَقُولُ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ حَبِثْتُ أَهْبَ نَفْسِي فَقَاتُ طَوِيلًا ، فَظَنَرْتُ وَصَوَّبَ ،
 فَلَمَّا طَالَ مَقَامُهَا فَقَالَ رَجُلٌ زَوْجُهَا إِنَّ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ ، قَالَ عِنْدَكَ شَيْءٌ تُصَدِّقُهَا ؟ قُلْنَا ، قَالَ
 أَنْظُرْ ، فَدَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنْ وَجَدْتُ شَيْئًا ، قَالَ أَذْهَبُ فَالْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ ، فَدَهَبَ
 ثُمَّ رَجَعَ قَالَ لَا وَاللَّهِ وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ وَعَلَيْهِ إِذَا مَا عَلَيْهِ رَدَا ، فَقَالَ أَصْدَقُهَا إِذَا رَى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ
 إِذَا رَأَى إِنْ لَيْسَتْ لَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَإِنْ أَمْسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ ، فَتَنَحَّى الرَّجُلُ
 فَجَلَسَ فَرَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ مُؤَلِّيًا فَأَمَرَ بِهِ فِدْعَى فَقَالَ مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ سُورَةُ كَذَا وَكَذَا يُسُورُ

وعليه جرى ابن مالك في المثلث ثم ذكر حديث حميد سئل أنس هل اتخذ النبي ﷺ خاتما قال اخبرني صلاة العشاء
 الحديث وقد تقدم شرحه في المواقيت من كتاب الصلاة وقوله ويص بموحدة وآخره مهمة هو البريق وز ناومنى
 وسأنى من رواية عبد العزيز بن صهيب يلفظ بريقه ومن رواية قتادة عن أنس يلفظ يياضه ووقع في رواية
 حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس في آخره ورفض أنس يده اليسرى أخرجه مسلم والنسائي وله في أخرى وأشار
 الى المختصر من يده اليسرى (قوله في الطريق الثانية كان خاتمه من فضة) في رواية أبي داود من طريق زهير
 معاوية عن حميد من فضة كله فهذا نص في أنه كله من فضة وأما ما أخرجه أبو داود والنسائي من طريق أبياس
 ابن الحرث بن معيقب عن جده قال كان خاتم النبي ﷺ من حديد ملوياً عليه فضة فربما كان في يده قال وكان
 معيقب على خاتم النبي ﷺ يعني كان أمينا عليه فيحمل على التعداد وقد أخرج له ابن سعد شاهدا مرسلان
 مكحولان خاتم رسول الله ﷺ كان من حديد ملوياً عليه فضة غير أن فضة باد وآخر مرسلان عن إبراهيم
 النخعي مثله دون ما في آخره وثالثا من رواية سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص أن خالد بن سعيد يعني ابن
 العاص أتى وفي يده خاتم فقال له رسول الله ﷺ ما هذا اطرحه فطرحه فاذا خاتم من حديد ملوياً عليه فضة قال
 فما نقشه قال محمد رسول الله قال فأخذه فلبسه ومن وجه آخر عن سعيد بن عمرو المذكور أن ذلك جرى لعمرو بن
 سعيد أخى خالد بن سعيد وسأذكر لفظه في باب هل يحمل نقش الخاتم ثلاثة أسطر (قوله وكان فضة منه)
 لا يعارضه ما أخرجه مسلم وأصحاب السنن من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن أنس كان خاتم
 النبي ﷺ من ورق وكان فضة حبشيا لانه اما ان يحمل على التعداد وحينئذ فغني قوله حبشى أى كان حجرا
 من بلاد الحبشة أو على لون الحبشة أو كان جزءا أو عقيقا لأن ذلك قد يؤتى به من بلاد الحبشة ويحتمل ان
 يكون هو الذي فضة منه ونسب الى الحبشة لصفته فيه اما الصياغة واما النقش (قوله وقال يحيى بن ايوب الخ)
 أراد بهذا التعليق بيان سماع حميد من أنس وقد تقدم في المواقيت معلقا أيضا وذكر من وصله والله الحمد
 وقد اعترضه الاسماعيلي فقال ليس هذا الحديث من الباب الذى ترجمه في شئ * وأجيب بأنه أشار الى انه
 لا يسمى خاتما الا اذا كان له فص فان كان بلا فص فهو حلقة (قلت) لكن في الطريق الثانية في الباب أن نص
 الخاتم كان منه فلهذا أراد الرد على من زعم أنه لا يقال له خاتم الا اذا كان له فص من غيره ويؤيده ان في رواية
 خالد بن قيس عن قتادة عن أنس عند مسلم فصاع رسول الله ﷺ خاتما حلقة من فضة والذي يظهر لي انه
 أشار الى ان الاجمال في الرواية الاولى محمول على التبيين في الرواية الثانية * (قوله باب خاتم الحديد) قد ذكرت

عَدَّهَا قَاتِلَ مَلِكِكُمْ كَمَا بِمَا مَلَكَ مِنَ الْقُرْآنِ **بَابُ** نَقَشِ الْخَاتَمِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا
 بَرِيدٌ بْنُ زَرْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ أَنْ
 يَكْتُبَ إِلَى رَهْطٍ أَوْ أَنَسٍ مِنَ الْأَعَاجِمِ ، فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلَّا عَلَيْهِ خَاتَمٌ ، فَاتَّخَذَ النَّبِيُّ
 ﷺ خَاتَمًا مِنْ فِصَّةٍ فَتَقَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، فَكَأَنِّي يَوْمَئِذٍ أَوْ يَبْصِيصُ الْخَاتَمُ فِي أَصْبَعِ النَّبِيِّ
 ﷺ أَوْ فِي كَفِّهِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُبَرِّزٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ
 أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ وَكَانَ فِي يَدِهِ ثُمَّ كَانَ بَعْدَ فِي يَدِ
 أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ كَانَ بَعْدَ فِي يَدِ عُمَرَ ثُمَّ كَانَ بَعْدَ فِي يَدِ عُثْمَانَ حَتَّى وَقَعَ بَعْدَ فِي يَدِ أَرِيْسٍ فَتَقَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ
 اللَّهِ **بَابُ** الْخَاتَمِ فِي الْخَنْصَرِ **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ

ملورد فيه في الباب الذي قبله وكأنه لم يثبت عنده شيء من ذلك على شرطه وفيه دلالة على جواز لبس ما كان
 على صفته وأما ما أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان من رواية عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رجلا جاء
 إلى النبي ﷺ وعليه خاتم من شبه فقال مالي أجدر منك ربح الاصنام فطرحة ثم جاء وعليه خاتم من حديد
 فقال مالي أرى عليك حلية أهل النار فطرحة فقال يا رسول الله من أي شيء اتخذته قال اتخذته من ورق ولا تشبه
 متقلا وفي سنده أبو طيبة بفتح المهملة وسكون التحتانية بعدها موحدة اسمه عبد الله بن مسلم الرازي قال
 أبو حاتم الرازي يكتب حديثه ولا يحجج به وقال ابن حبان في الثقات بخطيء ويخالف فإن كان محفوظا حل
 المنع على ما كان حديدا صرفا وقد قال الثيفاشي في كتاب الاحجار خاتم الغولاذ مطردة للشيطان اذا لوي عليه
 فضة فهذا يؤيد المقابلة في الحكم ثم ذكر حديث سهل بن سعد في قصة الواهب وقوله فيه اذهب فالتمس
 ولو خاتما من حديد استدلل به على جواز لبس خاتم الحديد ولا حاجة فيه لانه لا يلزم من جواز الاتخاذ جواز اللبس
 فيحتمل انه أراد وجوده لتنتفع المرأة بقيمته وقوله ولو خاتما محذوف الجواب لدلالة السياق عليه فانه لا أمره
 بالتماس مهما وجد كأنه خشي أن يتروم خروج خاتم الحديد لمقارنته فأكد دخوله بالجملة المشمرة بدخول ما بعدها
 فيها قبلها وقوله في الجواب فقال لا والله ولا خاتما من حديد انصب على تقدير لم أجدر وقد صرح به في الطريق
 الاخرى * (قوله باب نقش الخاتم) ذكر فيه حديثين أحدهما عن أنس (قوله حدثنا عبد الأعلى) هو ابن حاد وسعيد هو
 ابن أبي عروبة (قوله أراد أن يكتب إلى رهط أو أناس) هو شك من الرازي (قوله من الأعاجم) في رواية شعبة عن
 قَتَادَةَ كَمَا بَأَنِّي يَدْخُلُ إِلَى رَهْطٍ (قوله فقيل له) في مرسل طاوس عند ابن سعد أن قريشام الذين قالوا ذلك للنبي ﷺ
 (قوله فتقاه محمد رسول الله) زاد ابن سعد من مرسل ابن سيرين بسم الله محمد رسول ولم يتابع على هذه الزيادة وقد أوردته من
 مرسل طاوس والحسن البصري وإبراهيم النخعي وسالم بن أبي الجعد وغيرهم ليس فيه الزيادة وكذا وقع في الباب من
 حديث ابن عمر وأما ما أخرجه عبد الزقاق عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل أنه أخرج لهم خاتما فزعم أن
 رسول الله ﷺ كان يلبسه فيه خاتما أسد قال معمر فغسله بعض أصحابنا فشر به فقيه مع إرساله ضعف لأن
 ابن عقيل يختلف في الاحتجاج به اذا انفرد فكيف اذا خالف وعلى تقدير ثبوته فقله لبسه مرة قبل النهي (قوله
 في أصبح النبي ﷺ أوفى كفه) شك من الرازي ووقع في رواية شعبة في يده وسيأتي من وجه آخر عن أنس
 في الباب الذي بعده في خنصره * الحديث الثاني حديث ابن عمر وقد تقدم شرحه في باب خاتم الفضة * (قوله باب
 الخاتم في الخنصر) أي دون غيرها من الاصابع وكأنه أشار إلى ما أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي من طريق

حَدَّثَنَا جُوزَيْرٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَصْطَنَعَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ وَجَعَلَ فَصَّهُ فِي بَطْنِ كَعْبٍ إِذَا لَبَسَهُ فَاصْطَنَعَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ فَرَفِيَ الْمُنْبَرُ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، قَالَ أَنَّى كُنْتُ أَصْطَنَعْتُ وَإِنِّي لَا أَلْبَسُهُ فَنَبَذَهُ ، فَنَبَذَ النَّاسُ ، قَالَ جُوزَيْرٌ وَلَا أَحْسِبُهُ إِلَّا قَالَ فِي يَدِهِ الْيَمْنَى

فَصِ الخاتم في بطن الكعب ولا ظهرها امر ولا نهى وقال غيره السر في ذلك ان جعله في بطن الكعب ليعلم ان بطنه فعله للترين به وقد اخرج ابو داود من حديث ابن عباس جعله في ظاهر الكعب كما ساذكره قريبا (قوله حدثنا جوزيرة) هو ابن اسماء وعبد الله هو ابن عمر (قوله اصطنع خاتما من ذهب وجعل) كذا اللالكثري والمستمل والسرخصي ويجعل وقد تقدم شرح الحديث في باب خاتم القضية (قوله قال جوزيرة ولا احسبه الا قال في يده اليمنى) هو موصول بالاسناد المذكور قال ابو ذر في رواية لم يقع في البخاري موضع الخاتم من اي اليدين الا في هذا وقال الداودي لم يجزم به جوزيرة وتواطأت الروايات على خلافه يدل على انه لم يحفظه وعمل الناس على لبس الخاتم في اليسار يدل على انه المحفوظ (قلت) وكلامه متعقب فان الظن فيه من موسى شيخ البخاري وقد اخرج ابن سعد عن مسلم بن ابراهيم واخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن عبد الله بن محمد بن اسماء كلاهما عن جوزيرة وجزما بأنه لبسه في يده اليمنى وهكذا اخرج مسلم من طريق عقبة بن خالد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر في قصة اتخاذ الخاتم من ذهب وفيه وجعله في يده اليمنى واخرجه الترمذي وابن سعد من طريق موسى بن عقبة عن نافع بلفظ صنع النبي ﷺ خاتما من ذهب فتختم به في يمينه ثم جلس على المنبر فقال اني كنت اتخذت هذا الخاتم في يميني ثم نبذته الحديث وهذا صريح من لفظه ﷺ رافع للباس وموسى بن عقبة احد الثقات الاثبات واما ما اخرج ابن عدى من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى وابو داود من طريق عبد العزيز بن ابي رواد كلاهما عن نافع عن ابن عمر كان النبي ﷺ يتختم في يساره فقد قال ابو داود بعده ورواه ابن اسحق واسامة بن زيد عن نافع في يمينه انتهى ورواية ابن اسحاق قد اخرجها ابو الشيخ في كتاب اخلاق النبي ﷺ من طريقه وكذا رواية اسامة واخرجها محمد بن سعد ايضا فظهر ان رواية اليسار في حديث نافع شاذة ومن رواها ايضا اقل عددا والين حفظا ممن روى اليمين وقد اخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كان النبي ﷺ يتختم في يمينه واخرج ابو الشيخ في كتاب اخلاق النبي ﷺ من رواية خالد بن ابى بكر عن سالم عن ابن عمر نحوه فرجحت رواية اليمنى في حديث ابن عمر ايضا وقد ورد التختم في اليمين ايضا في احاديث اخرى منها عند مسلم من حديث انس ان النبي ﷺ لبس خاتما من فضة في يمينه فصه حبشي واخرج ابو داود ايضا من طريق ابن اسحق قال رأيت على الصلت بن عبد الله خاتما في خصره اليمين فسالته فقال رأيت ابن عباس يلبس خاتمه هكذا وجعل فصه على ظهرها ولا اخال ابن عباس الا ذكره عن النبي ﷺ واورده الترمذي من هذا الوجه مختصرا رأيت ابن عباس يتختم في يمينه ولا اخاله الا قال رأيت رسول الله ﷺ يتختم في يمينه وللطبراني من وجه آخر عن ابن عباس كان النبي ﷺ يتختم في يمينه وفي سنده لين واخرج الترمذي ايضا من طريق حماد بن سلمة رأيت بن ابي رافع يتختم في يمينه وقال كان النبي ﷺ يتختم في يمينه ثم قل عن البخاري انه أصبح شيء روى في هذا الباب واخرج ابو داود والنسائي والترمذي في الشمائل ومحمّد بن حبان من طريق ابراهيم بن عبد الله بن حسن عن أبيه عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه وفي الباب عن جابر في الشمائل بسند لين وعائشة عند الزبار بسند لين وعند أبي الشيخ بسند حسن وعن أبي امامة عند الطبراني بسند ضعيف وعن أبي هريرة عند الدارقطني في غرائب مالك بسند ساقط وورد التختم في اليسار من حديث ابن عمر كما تقدم ومن حديث انس أيضا أخرجه

بابُ قولِ النبي ﷺ لا يُنْقَشُ على نَقْشِ خاتمه حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ صَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ إِنَّا اتَّخَذْنَا خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ وَنَقَشْتُ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَلَا يُنْقَشَنَّ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِهِ

مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان خاتم النبي ﷺ في هذه وأشا الى الخنصر اليسرى وأخرجه أبو الشيخ والبيهقي في الشعب من طريق قتادة عن أنس ولا يابى الشيخ من حديث أبي سعيد بلفظ كان بلبس خاتمه في يساره وفي سنده لين وأخرجه ابن سعد أيضا وأخرج البيهقي في الادب من طريق أبي جعفر الباقر كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعلى والحسن والحسين يصتخمون في اليسار وأخرجه الترمذي موقوفا على الحسن والحسين حسب وأما دعوى الداودي أن العمل على التخنم في اليسار فكأنه توهمه من استحباب مالك للتخنم وهو يرجح عمل أهل المدينة فظن أنه عمل أهل المدينة وفيه نظر فانه جاء عن أبي بكر وعمر وجمع جمهم من الصحابة والتابعين بعدم من أهل المدينة وغيرهم التخنم في اليمنى وقال البيهقي في الادب يجمع بين هذه الاحاديث بأن الذي لبسه في يمينه هو خاتم الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر والذي لبسه في يساره هو خاتم الفضة وأما رواية الزهري عن أنس التي فيها التصريح بأنه كان فضة وليسه في يمينه فكأنها خطأ فقد تقدم أن الزهري وقع له وهم في الخاتم الذي طرحه النبي ﷺ وأنه وقع في روايته أنه الذي كان من فضة وأن الذي في رواية غيره أنه الذي كان من ذهب فعلى هذا فالذي كان لبسه في يمينه هو الذهب اه ملخصا وجمع غيره بأنه لبس الخاتم أولا في يمينه ثم حوله الى يساره واستدل له بما أخرجه أبو الشيخ وابن عدى من عبد الله بن عطاء عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ تخنم في يمينه ثم أنه حوله في يساره فلو صح هذا المكان قاطعا للزاع ولكن سنده ضعيف وأخرج ابن سعد من طريق جعفر بن محمد عن أبيه قال طرح رسول الله ﷺ خاتمه الذهب ثم تخنم خاتما من ورق فجعله في يساره وهذا مرسل أو معضل وقد جع البغوي في شرح السنة بذلك وأنه تخنم أولا في يمينه ثم تخنم في يساره وكان ذلك آخر الامرين وقال ابن أبي حاتم سألت ابازرعة عن اختلاف الاحاديث في ذلك فقال لا يثبت هذا ولا هذا ولكن في يمينه أكثر وقد تقدم قول البخاري أن حديث عبد الله بن جعفر اصح شيء ورد فيه وصرح فيه بالتخنم في اليمنى وفي المسئلة عند الشافعية اختلاف والاصح اليمنى قلت) ويظهر لي أن ذلك يختلف باختلاف القصد فان كان اللبس للزين به فاليمين أفضل وان كان للتخنم به فاليسار أولى لانه كالودع فيها ويحصل تناوله منها باليمين وكذا وضعه فيها ويرجع التخنم في اليمنى مطلقا لان اليسار آلة الاستنجاء فيصان الخاتم اذا كان في اليمنى عن أن نصيبه التجاسة ويرجع التخنم في اليسار بما اشترت اليه من تناول وجنحت طائفة اني استواء الامرين وجمعوا بذلك بين مختلف الاحاديث والى ذلك اشار أبو داود حيث ترجم باب التخنم في اليمنى واليسار ثم أورد الاحاديث مع اختلافها في ذلك بغير ترجيح ونقل التوروى وغيره الاجماع على الجواز ثم قال ولا كراهة فيه يعنى عند الشافعية وانما الاختلاف في الافضل وقال البغوي كان آخر الامرين التخنم في اليسار وتعقبه الطبري بأن ظاهره النسخ وليس ذلك مراده بل الاخبار بالواقع اتفاقا والذي يظهر أن الحكمة فيه ما تقدم والله أعلم * (قوله باب قول النبي ﷺ لا ينقش على نقش خاتمه) ذكر فيه حديث أنس من رواية عبد العزيز ابن صهيب عنه في انجاء الخاتم من فضة وفيه فلا ينقش احد على نقشه وقوله فيه انا اتخذنا بصيغة الجمع وهي للتعظيم هنا والمراد اني اتخذت وأخرج الترمذي من طريق معمر عن ثابت عن أنس نحوه وقال فيه ثم قال لا تنقشوا عليه وأخرج الدارقطني في الافراد من طريق سلمة بن وهرام عن عكرمة عن يعلى بن أمية قال أنا صنعت للنبي ﷺ خاتما لم يشركني فيه أحد نقش فيه محمد رسول الله فاستفاد منه اسم الذي صاغ خاتم النبي ﷺ ونقشه واما نبيه ﷺ عن أن ينقش

باب مَنْ يُجَمِّلُ نَقْشَ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا اسْتَخْلَفَ كَتَبَ لَهُ وَكَانَ نَقْشُ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ مُحَمَّدٌ سَطْرٌ وَرَسُولٌ سَطْرٌ وَاللَّهُ سَطْرٌ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَزَادَنِي أَحْمَدُ حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ فِي يَدَيْهِ وَفِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَهُ وَفِي يَدِ عُمَرَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ جُلَسَ عَلَى بَرٍّ أَرِيسَ قَالَ فَأَخْرَجَ الْخَاتَمَ

أُحْدِلَ قَشَهُ أَيْ مِثْلَ قَشِهِ فَقَدْ قَدِمْتُ الْإِشَارَةَ إِلَى الْحِكْمَةِ فِيهِ بِأَبِ خَاتَمِ الْفُضَّةِ وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْمُنْصِفُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَشَى عَلَى خَاتَمِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَكَذَا أَخْرَجَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَشَى اسْمَهُ عَلَى خَاتَمِهِ وَكَذَا الْقَاسِمُ بْنُ عَمْدٍ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ وَكَانَ مَالِكٌ يَقُولُ مِنْ شَأْنِ الْخُلَفَاءِ وَالْقَضَاةِ نَقَشَ اسْمَهُمْ فِي خَوَاتِمِهِمْ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حُذَيْفَةَ وَأَبِي عِيْدَةَ أَنَّهُ كَانَ قَشَى خَاتَمَهُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْحَمْدُ لِلَّهِ وَعَنْ عَلِيِّ اللَّهِ الْمَلِكِ وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ بِقَوْلِهِ عَنْ مَسْرُوقٍ بِسْمِ اللَّهِ وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ الْعِزَّةُ لِلَّهِ وَعَنْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ لَا بِأَسْ نَقَشَ ذَكَرَ اللَّهُ عَلَى الْخَاتَمِ قَالَ التَّوَوَّى وَهُوَ تَوَلَّى الْجَهْوَرُ وَقَالَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ كَرَاهَتُهُ أَهْوَ قَدْ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرِي بِأَسَا أَنْ يَكْتُبَ الرَّجُلُ فِي خَاتَمِهِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنَحْوَهَا فَهَذَا بَدَلٌ عَلَى أَنَّ الْكَرَاهَةَ عَنْهُ لَمْ تَكُنْ وَبِمَكْنِ الْجَمْعِ بَأَنَّ الْكَرَاهَةَ حَيْثُ يَخَافُ عَلَيْهِ حَمْلُهُ لِلْجَنْبِ وَالْحَافِظُ وَالِاسْتِجَاءُ بِالْكَفِّ الَّتِي هُوَ فِيهَا وَالْجَوَازُ حَيْثُ حَصَلَ الْأَمْنُ مِنْ ذَلِكَ فَلَا تَكُونُ الْكَرَاهَةُ لِذَلِكَ بَلْ مِنْ جِهَةِ مَا عَرِضَ لِذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ * (قَوْلُهُ) **بَابُ** مَنْ يُجَمِّلُ نَقْشَ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ لَيْسَ كَوْنُ نَقْشِ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ أَوْ سَطْرَيْنِ أَفْضَلَ مِنْ كَوْنِهِ سَطْرًا وَاحِدًا كَمَا قَالَ (قَالَ) فَذِي ظَهَرِ الْإِتِّخَالَفِ مِنْ أَنَّهُ إِذَا كَانَ سَطْرًا وَاحِدًا يَكُونُ النِّقْصُ مُسْتَطِيلًا لَضَرُورَةٍ كَثْرَةِ الْأَحْرَفِ فَذَا تَعَدَّدَتِ الْأَسْطُرُ امْكِنَ كَوْنُهُ مَرِيضًا أَوْ مُسْتَدِيرًا وَكُلُّ مِمَّا أُولَى مِنَ الْمُسْتَطِيلِ (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي أَبِي) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمُنْثَنَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ (قَوْلُهُ عَنْ ثُمَامَةَ) هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْثَنَّى الرَّوَّارِي وَالسَّنَدُ كَلْبُ بَصْرِيٍّ مِنْ آلِ أَنَسٍ (قَوْلُهُ عَنْ أَنَسٍ) فِي رِوَايَةِ الْأَسْمَاعِيلِيِّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ حَدَّثَنِي أَنَسٌ (قَوْلُهُ أَنْ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا اسْتَخْلَفَ كَتَبَ لَهُ) لَمْ يَذْكُرِ الْمَكْتُوبَ وَقَدْ قَدِمْتُ الْإِشَارَةَ إِلَيْهِ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ وَأَنَّهُ كَتَبَ لَهُ مَقَادِيرَ الزَّكَاةِ (قَوْلُهُ) وَكَانَ نَقْشُ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ مُحَمَّدٌ سَطْرٌ وَرَسُولٌ سَطْرٌ وَاللَّهُ سَطْرٌ هَذَا ظَاهِرُهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ زِيَادَةٌ عَلَى ذَلِكَ لَكِنْ أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي أَخْلَاقِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ رِوَايَةِ عُرْعَرَةَ بْنِ الْبَرَنْدِ بِكسر الموحدة والراء بعدها نون ساكنة ثم دال عن عُرْعَرَةَ بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها راء ابن ثابت عن ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ نَصْ خَاتَمِ النَّبِيِّ ﷺ حَبْشِيًّا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَعُرْعَرَةُ ضَعْفُهُ ابْنُ الْمَدِينِيِّ وَزِيَادَتُهُ هَذِهِ شَاذَةٌ وَظَاهِرُهُ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ لَكِنْ لَمْ تَكُنْ كِتَابَتُهُ عَلَى السِّيَاقِ الْعَادِيِّ قَانَ ضَرُورَةُ الْإِحْتِيَاجِ إِلَى أَنْ يَحْتَمَّ بِهِ يَقْتَضِي أَنْ تَكُونَ الْأَحْرَفُ الْمُنْقُوشَةُ مَقْلُوبَةً لِيُخْرَجَ الْحَمُّ مُسْتَوِيًّا وَأَمَا قَوْلُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ كَتَابَتُهُ كَانَتْ مِنْ أَسْفَلِ إِلَى فَوْقٍ يَعْنِي أَنَّ الْجِلَالَةَ فِي أَعْلَى الْأَسْطُرِ الثَّلَاثَةِ وَفِي أَسْفَلِهَا فَلَمْ أَرِ لَتَصْرِيحٍ بِذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ بَلْ رِوَايَةُ الْأَسْمَاعِيلِيِّ يَخَالِفُ ظَاهِرَهَا ذَلِكَ قَالَهُ قَالَ فِيهَا مُحَمَّدٌ سَطْرٌ وَالسَّطْرُ الثَّانِي رَسُولٌ وَالسَّطْرُ الثَّلَاثُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْ تَقْرَأَ مُحَمَّدًا بِالتَّوْنِ وَرَسُولًا بِالتَّوْنِ وَعَدَمَهُ وَاللَّهُ بِالرَّفْعِ وَبِالْجَرِّ (قَوْلُهُ) وَزَادَنِي أَحْمَدُ حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ إِلَى آخِرِهِ هَذِهِ الزِّيَادَةُ مَوْصُولَةٌ وَاحِدٌ الْمَذْكُورُ جَزْمٌ الْمَازِي فِي الْأَطْرَافِ أَنَّهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ لَكِنْ لَمْ يَرِ هَذَا الْحَدِيثَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ أَصْلًا (قَوْلُهُ) وَفِي يَدِ عُمَرَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ جُلَسَ عَلَى بَرٍّ أَرِيسَ (وَقَدْ فِي رِوَايَةِ ابْنِ سَعْدٍ عَنِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ كَانَ فِي يَدِ عُثْمَانَ سِتِّينَ فَلَمَّا كَانَ فِي السِّتِّ الْبَاقِيَةِ كُنَّا

فَجَمَلَ يَمِينُهُ فَقَسَطَ قَالَ فَاخْتَلَفْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَعَ عُثْمَانَ فَتَزَحَّ البَّرُّ فَلَمْ يَجِدْهُ **بَابُ** اتِّخَالِفِ
 لِلنِّسَاءِ وَكَانَ عَلَى عَائِشَةَ خَوَاتِيمُ الذَّهَبِ **حَدَّثَنَا** أَبُو عَامِرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ
 ابْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ زَادَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فَأَتَى النِّسَاءَ فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ
 فَجَمَلْنَ بِلَبَنٍ الْفَتَخِ وَالْخَوَاتِيمِ فِي قُوبٍ بِلَالٍ **بَابُ** الْقَلَائِدِ وَالسَّخَابِ لِلنِّسَاءِ ، يَمْنَى قِلَادَةٌ مِنْ
 طَبِيرٍ وَسَكَّرَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ

معه على بئر اريس (قوله فجمل يمينه) في رواية ابن سعد فجعل بحوله في يده (قوله فسقط) في رواية ابن سعد فوقع في البئر
 (قوله فاختلطنا ثلاثة ايام مع عثمان فزح البئر فلم يجده) أي في الذهاب والرجوع والتزول الى البئر والطلوع منها
 ووقع في رواية ابن سعد فطلبتاه مع عثمان ثلاثة ايام فلم تقدر عليه قال بعض العلماء كان في خاتمه صلى الله عليه وسلم من السرى
 مما كان في خاتم سليمان عليه السلام لان سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه وعثمان لما فقد خاتم النبي صلى الله عليه وسلم انتقص
 عليه الامر وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مبدأ الفتنة التي افضت الى قتله واتصلت الى آخر الزمان قال ابن
 بطلال يؤخذ من الحديث ان يسير المال اذا ضاع يجب البحث في طلبه والاجتهاد في تفتيشه وقد فصل صلى الله عليه وسلم ذلك
 لما ضاع عقدا مائشة وحبس الجيش على طلبه حتى وجد كذا قال وفيه نظر فاما عقد عائشة فقد ظهر اثر ذلك بالعادة
 العظيمة التي نشأت عنه وهي رخصة التيمم فكيف يقاس عليه غيره واما فصل عثمان فلا ينهض الاحتجاج به اصلا
 لما ذكر لان الذي يظهره انما بالغ في التفتيش عليه لكونه اثر النبي صلى الله عليه وسلم قد لبسه واستعمله وختم به ومثل ذلك
 يساوي في العادة قدرا عظيما من المال والالوكان غير خاتم النبي صلى الله عليه وآله عليه لاكتفي بطلبه بدون ذلك وبالضرورة
 يعلم ان قدر المؤنة التي حصلت في الايام الثلاثة تزيد على قيمة الخاتم لكن اقتضت صفته عظيم قدره فلا يقاس عليه
 كل ما ضاع من يسير المال قال وفيه ان من فعل الصالحين العتب بخواتيمهم وما يكون بأيديهم وليس ذلك بعائب لهم
 (قات) وانما كان كذلك لان ذلك من مثلهم انما ينشأ عن فكر وفكرتهم انما هي في الخير قال السكراني معني قوله
 يعتب به بحركه او يخرج من اصبعه ثم يدخله فيها وذلك صورة العتب وانما يفعل الشخص ذلك عند تفكره في الامور
 قال ابن بطلال وفيه ان من طلب شيئا ولم ينجح فيه بعد ثلاثة ايام ان له ان يتركه ولا يكون بعد الثلاث مضى وان الثلاث
 حد يقع بها العتري في تضرر المطالبات وفيه استعمال آثار الصالحين ولباس ملابسهم على جهة التبرك والتيمن بها (قوله باب
 الخاتم للنساء) قال ابن بطلال الخاتم للنساء من جملة الحل الذي ايسر لمن (قوله وكان على عائشة خواتيم الذهب)
 وصله ابن سعد من طريق عمرو ابن أبي عمرو مولى المطلب قال سألت القاسم بن محمد فقال لقد رأيت والله عائشة
 تلبس المعصفر وتلبس خواتيم الذهب (قوله طاوس عن ابن عباس شهدت العيد مع النبي صلى الله عليه وسلم فصل قبل الخطبة)
 سقط لفظ فصلي من رواية المستملي والرخمي وهي مرادة تاجدة في اصل الحديث فانه طرف من حديث تقدم
 في صلاة العيد من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج بسندهنا (قوله وزاد ابن وهب عن ابن جريج) يعني هذا
 السند الى ابن عباس وقد تقدم بالزيادة موصولا في تفسير سورة الممتحنة من رواية هرون بن معروف عن ابن وهب
 (قوله فأتى النساء فجعلن يلقين التبخ والخواتيم) التبخ بفتح القاء ومثناة فوق بعدها خاء معجمة جمع فتخة وهي
 الخواتيم التي تلبسها النساء في اصابع الرجلين قاله ابن السكيت وغيره وقل الخواتيم التي لانصوص لها وقل الخواتيم
 السكار كما تقدم ذلك من تفسير عبد الرزاق في كتاب العيدين مع بسط ذلك (قوله باب القلائد والسخاب للنساء)
 السخاب بكسر المهملة وتخفيف الخاء المعجمة وبعد الالف موحدة (قوله يعني قِلَادَةٌ من طيب وسك) بضم المهملة

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ عِيدِ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ ، فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُصَدِّقُ بِخُرْصِهَا وَسِخَايِهَا **بَابُ** اسْتِمَارَةِ الْقَلَائِدِ **حَدَّثَنِي** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ حُدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ هَلَكْتَ قِلَادَةُ لَأَسْمَاءَ ، فَقَبَّعَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَلَبِهَا رَجُلًا فَحَضَرَتِ الصَّلَاةَ وَلَيْسُوا عَلَى وُضُوئِهِ وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَصَلُّوا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيْمُمِ * زَادَ ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ اسْتَمَارَتِ مِنْ أَسْمَاءَ **بَابُ** الْقُرْطِ لِلنِّسَاءِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّدَقَةِ فَرَأَيْتَهُنَّ يَهْوِينَ إِلَى آذَانِهِنَّ وَحُلُوقِهِنَّ **حَدَّثَنَا** حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَدِيُّ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ أَبِي عَبَّاسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى يَوْمَ الْعِيدِ رَكَعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهُمَا وَلَا بَعْدَهُمَا ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلَالٌ فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ

وتشديد الكلف وفي رواية الكشميني ومسك بكسر الميم وسكون المهملة وكاف خفيفة والسحاب جمع سحاب بضمين وقد تقدم بيان ما فيه به غيره في باب ما ذكر في الاسواق من كتاب البيوع ثم اورد فيه حديث ابن عباس من رواية سعيد بن جبير عنه قال خرج النبي ﷺ وفيه فجعلت المرأة تلقي سخاها وخرصها بضم الخاء للمجعة وسكون الراء ثم صا د مهمة هي الحلقة الصغيرة من ذهب اوفضة وقد تقدم تفسيره في باب الخطبة بدارالعيد من كتاب العيدين * (قوله باب استمارة القلائد) ذكر فيه حديث عائشة في قصة قلادة اسماء وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الطهارة وفيه بيان القلادة المذكورة ثم كانت وقوله زاد ابن نعيم عن هشام يعني بسنده المذكور أنها استمرت من أسماء أي بنت أبي بكر القلادة المذكورة وقد وصله المؤلف رحمه الله في كتاب الطهارة من طريقه * (قوله باب القرط للنساء) بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهمة ما يجلي به الاذن ذهباً كان أو فضة صرراً أو مع لؤلؤ وغيره ويلحق غالباً على شحمتها (قوله وقال ابن عباس أمرهن النبي ﷺ بالصديقة فرأيتهن يهوين إلى آذانهم وحلوقهم) هذا طرف من حديث وصله المؤلف رحمه الله في العيدين وفي الاعتصام وغيرها من طريق عبد الرحمن بن عباس عن ابن عباس قوما في الاعتصام فقال في رواية فجعل النساء يشرن إلى آذانهم وحلوقهم وقال في العيدين فرأيتهن يهوين بأيديهن ويهذفن في ثوب بلال أخرجه قبيل كتاب الجمعة من هذا الوجه بلفظ فجعلت المرأة تهوى يديها إلى حلوقها تلقى في ثوب بلال ومعنى لاهوا باليد إلى الشيء ليؤخذوا قد ظهر أنه في الآذان إشارة إلى الخلق وأما في الحلوق فالذي يظهر أن المراد القلائد فإنها توضع في العنق وإن كان عليها إذا نزلت الصدر واستدل به على جواز ثقب آذن المرأة لتجمل فيها القرط وغيره مما يجوز لهن التزين به وفيه نظر لانه لم يتعين وضع القرط في ثقبه الاذن بل يجوز أن يشبك في الرأس بسلسلة لطيفة حتى تحاذي الاذن وتنزل عنها سائداً لكن إنما يؤخذ من ترك انكاره عليهم ويجوز ان تكون آذانهم ثقت قبل مجيء الشرع فيغتفر في الدوام ما لا يفتخر في الاجتهاد ونحوه قولهم زرع أناس من حللى آذني ولا حجة فيه لما ذكرنا وقال ابن القيم كره الجمهور ثقب آذن الصبي ورضع بعضهم في الآتي (قلت) وجاء الجواز في الآتي عن أحمد للزينة والكرامة للصبي قال القزالي في الاحياء يحرم ثقب آذن المرأة ويحرم الاستحجار عليه الا أن ثبت فيه شيء من جهة الشرع (قلت) جاء عن ابن عباس فيها أخرجه الطبراني في الاوسط سبعة في الصبي من السنة فذكر السابع منها وثقب آذنه وهو يستدرك على قول بعض الشارحين لامستند لاصحابنا في قولهم أنه سنة (قوله أخبرني عدي) هو ثابت وقد تقدم قبل ما بين من طريق شعبة أيضاً بهذا الاسناد

ثَلَاثِي قُرْطُهَا **بَابُ السُّخَابِ الصَّبِيَّانِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ** أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا وَرْقَانُ بْنُ عُمَرَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ نَافِعٍ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَوْقٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ فَانْصَرَفَ فَانْصَرَفْتُ فَقَالَ أَيْنَ لَكُمْ ثَلَاثًا أَدْعُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ قَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَمْشِي وَفِي عُنُقِهِ السُّخَابُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَبْدُو هُكْدًا قَالَ الْحَسَنُ يَبْدُو هُكْدًا فَالْتَزَمَهُ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَعْدَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قُلَ **بَابُ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ** وَالمُتَشَبِّهَاتِ بِالرِّجَالِ **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ *

بلفظ خرصها بدل قرطها * (قوله باب السخاب للصبيان) تقدم بيان السخاب وحدث أبي هريرة المذكور في الباب تقدم شرحه في باب ما ذكر في الأسواق من كتاب البيوع مستوفى وقوله فيه أين لكع في رواية المستملى والسرخسى أى لكع بصيغة النداء * (قوله باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال) أى ذم التزيين وبدل على ذلك اللعن المذكور في الخبر (قوله) حدثنا محمد بن جعفر كذا لا يذرو لغيره حدثنا غندر وهو هو (قوله لعن رسول الله ﷺ المتشبهين) قال الطبري المعنى لا يجوز للرجال التشبه بالنساء في اللباس والزينة التي تختص بالنساء ولا العكس (قلت) وكذا في الكلام والمشي فأما هيئة اللباس فيختلف باختلاف عادة كل بلد فرب قوم لا يفتقر زى نساءهم من رجالهم في اللبس لكن يمتاز النساء بالاحتجاب والاستتار وأما ذم التشبه بالكلام والمشي فيختص بمن تعدد ذلك وأما من كان ذلك من أصل خلقته فأنما يؤمر بتكليف تركه والادمان على ذلك بالتدريج فإن لم يفعل وتماذى دخله الذم ولا سيما إن بد أمته ما يدل على الرضا به وأخذ هذا واضح من لفظ المتشبهين وأما إطلاق من أطلق كالتنوي وإن الخنثى الخنثى لا يتجه عليه اللوم فمحمول على ما إذا لم يقدر على ترك التثني والتكسر في المشي والكلام بعد تعاطيه المعالجة لترك ذلك والامتناع كان ترك ذلك ممكنا ولو بالتدريج فتركه بغير عذر لحقه اللوم واستدل بذلك الطبري بكونه ﷺ لم يمنع الخنثى من الدخول على النساء حتى سمع منه التنديق في وصف المرأة كما في ثالث أحاديث الباب الذي يليه فتمنع حينئذ فدل على أن لا ذم على ما كان من أصل الخلقة وقال ابن التين المراد باللعن في هذا الحديث من تشبه من الرجال بالنساء في الزى ومن تشبه من النساء بالرجال كذلك فأما من انتهى في التشبه بالنساء من الرجال إلى أن يؤتى في دبره وبالرجال من النساء إلى أن تعاطى السحق بغيرها من النساء فإن لهذين الصنفين من الذم والعقوبة أشد ممن لم يصل إلى ذلك قل وإنما أمر بإخراج من تعاطى ذلك من البيوت كما في الباب الذي يليه لئلا يفضى الأمر بالتشبه إلى تعاطي ذلك الأمر المنكر وقال الشيخ أبو محمد بن أبي حمزة نعم الله به ماملخصه ظاهر اللفظ الزجر عن التشبه في كل شيء لكن عرف من الأدلة الأخرى أن المراد التشبه في الزى وبعض الصفات والحركات ونحوها لا التشبه في أمور الخير وقال أيضا اللعن الصادر من النبي ﷺ على ضربين أحدهما يراد به الزجر عن الشيء الذى وقع اللعن بسببه وهو مخوف فإن اللعن من علامات الكبار والآخر يقع في حال الحرج وذلك غير مخوف بل هو رحمة في حق من لعنه بشرط أن لا يكون الذى لعنه مستحقا لذلك كما ثبت من حديث ابن عباس عند مسلم قال والحكمة في لعن من تشبه أخراجه الشيء عن الصفة التي وضعها عليه أحكم الحكام وقد أشار إلى ذلك في لعن

تَابَهُ عَمْرُو أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ **بَابُ** إِخْرَاجِ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ مِنَ الْبَيُوتِ **حَدَّثَنَا** مُعَاذُ بْنُ نَضَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ هِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالْمُتَجَرِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَقَالَ أَخْرَجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ قَالَ فَأَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَانَا وَأَخْرَجَ عَمْرُو فَلَانَةَ **حَدَّثَنَا** مَالِكُ بْنُ إسماعِيلَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ بْنُ عُرْوَةَ أَنَّ عُرْوَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا وَفِي الْبَيْتِ غُمْتُ فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ أَخِي أُمَّ سَلَمَةَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ فَتِحَ لَكُمْ غَدَا الطَّائِفُ فَأِنِّي أَذُكُّ عَلَى بِنْتِ خَيْلَانَ فَأَتِيهَا فَقَبِّلْ بِأَرْبَعٍ وَتُدْرِبُ بِشِمَانٍ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُمْ * قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَقَبِّلْ بِأَرْبَعٍ وَتُدْرِبُ بِتَمَنِي أَرْبَعٍ عُنْكَ بِطَنِيهَا فَهِيَ تَقْبِلُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ وَتُدْرِبُ بِشِمَانٍ يَتَنِي أَطْرَافَ هَذِهِ الْعُنْكَ الْأَرْبَعِ لِأَنَّهَا مُحِيطَةٌ بِالْجَنِينِ حَتَّى لَحِقَتْ وَإِنَّمَا قَالَ بِشِمَانٍ ، وَلَمْ يَقُلْ بِشِمَانِيَّةٍ وَوَاحِدُ الْأَطْرَافِ وَهُوَ ذَكَرٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ

الواصلات بقوله المتغيرات خلق الله (قوله) تاحه عمرو قال اخبرنا شعبة (يعني بالسند المذكور وقد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق يوسف القاضي قال حدثنا عمرو بن مرزوق به واستدل به على انه يحرم على الرجل لبس الثوب المكلل بالؤلؤ وهو واضح لورود علامات التحريم وهو لمن فعل ذلك وأما قول الشافعي ولا اكره للرجل لبس اللؤلؤ الا لانه من زى النساء فليس مخالفا لذلك لان مراده انه لم يرد في النهي عنه بخصوصه شي * (قوله) باب اخراج المتشبهين بالنساء من البيوت) كذا الاكثر والنسبي باب اخراجهم وكذا عند الاسما عيلي وأبي نعيم (قوله) حدثنا هشام) هو الاستوائي (عن يحيى) هو ابن ابي كثير وأخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة وهشام جميعا عن قتادة عن عكرمة وكان ابا داود حمل رواية هشام على رواية شعبة فان رواية شعبة عن قتادة هي باللفظ المذكور في الباب الذي قبله ورواية هشام عن يحيى هي بهذا اللفظ الذي في هذا الباب وقد أخرجه المصنف وأبو داود في السنن كلاهما عن مسلم بن ابراهيم وأخرجه احمد عن اسمعيل بن علية ويحيى القطان وزيد بن هرون كلهم عن هشام عن يحيى بن أبي كثير (قوله) المختن من الرجال) تأتي الإشارة الى ضبطه عقب هذا (قوله) والمتججلات من النساء) زاد أبو داود من طريق زيد بن ابي زياد عن عكرمة فقلت له ما المتججلات من النساء قال المتشبهات بالرجال (قوله) فأخرج النبي ﷺ فلانا وأخرج عمر فلانة) كذا في رواية أبي ذر فلانة بالماثية وكذا وقع في شرح ابن بطلال ولباقين فلانا بالفتح كبر وكذا عند احمد وقد أخرج الطبراني وتمام الرازي في فوائده من حديث واثلة مثل حديث ابن عباس هذا بتمامه وقال فيه وأخرج النبي ﷺ انجشة وأخرج عمر فلانا وانجشة هو العبد الاسود الذي كان يخدم للنساء ميساتي خبره في ذلك في كتاب الادب وقد تقدم ذكر اسمي من كان في العهد النبوي من المختنين ولم اقف في شيء من الروايات على تسمية الذي أخرجه عمري ان ظفرت بكتاب لابن الحسن المدائني سماه كتاب المغر بين بمجعة وراء مفتوحة ثقيلة فوجدت فيه عدة قصص لمن غرهم عمر عن المدينة وسأذكر ذلك في كتاب اواخر الحدود ان شاء الله تعالى (قوله) حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قوله) وفي البيت غمتم) تقدم ضبطه وتسميته في اواخر كتاب التكاثر وشرح الحديث مستوفي وبيان ما وقع هنا من كلام البخاري من شرح قوله قبيل باربع وتدرب بثمانين وقوله في آخر الحديث لا يدخلن بضم اوله وتشديد النون هؤلاء عليكن كذا للاكثر وهو الوجه وفي رواية المستملي والسرخسي عليكن بصيغة جمع المذكور ويوجه بانه جمع مع النساء المخاطبات بذلك من يودهن من صبي ووصيف غدا بالتغليب وقد تفتح التحتانية اوله مخففا ومثقلا وفي هذه الاحاديث مشروعية

بِمَا نَرَى أَطْرَافَ بَابِ قَصِّ الشَّارِبِ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعْنِي شَارِبَهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى يَمَاضِ الْجِلْدِ وَيَأْخُذُ هَذَيْنِ، يَعْنِي بَيْنَ الشَّارِبِ وَالْحَبَّةِ حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ حَنْظَلَةَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ أَصْحَابُنَا عَنْ الْمَكِّيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مِنَ الْفَيْزَةِ قَصُّ الشَّارِبِ

إخراج كل من يحصل به التأذي للناس عن مكانه إلى أن يرجع عن ذلك أو يوجب (قوله باب قص الشارب) هذه الترجمة وما بعدها إلى آخر كتاب اللباس لها تعلق بالباس من جهة الاشتراك في الزينة فذكر أولا التراجم المتعلقة بالشعور وماشاكلها وثانيا المتعلقة بالتطيب وثالثا المتعلقة بتحسين الصورة ورابعا المتعلقة بالتصاوير لانها قد تكون في الثياب وختم بما يتعلق بالارتداف وتعلقه به خفي وتعلقه بكتاب الادب الذي يليه ظاهر والله اعلم واصل القص تتبع الاثر وقيد ابن سبويه في المحكم بالليل والقص ايضا اراد الخبر تاما على من لم يحضره وبطلق ايضا على قطع شيء من شيء بالآلة مخصوصة والمراد به هنا قطع الشعر الثابت على الشفة العليا من غير استئصال وكذا قص الظفر اخذ اعلاه من غير استئصال (قوله وكان ابن عمر) كذا لا يبي ذر والنسفي وهو المعتمد ووقع للباقيين وكان عمر (قلت) وهو خطأ قال المرفوع عن عمر انه كان يوفّر شاربه (قوله يعني شاربه) بالخاء المهملة والفاء ثلاثيا ورباعيا من الاحفاء والحقوق والمراد الازالة (قوله حتى يرى يياض الجلد ١) وصله ابو بكر الاثر من طريق عمر بن أبي سلمي عن أبيه قال رايت ابن عمر يعني شاربه حتى لا يترك منه شيئا واخرج الطبري من طريق عبد الله بن أبي عثمان رايت ابن عمر يأخذ من شاربه اعلاه واسفله وهذا يرد تأويل من تأول في اثر ابن عمر أن المراد به ازالة ما على طرف الشفة فقط (قوله ويأخذ هذين يعني بين الشارب والحية) كذا وقع في التفسير في الاصل وقد ذكره دزين في جامعهم من طريق نافع عن ابن عمر جازما بالتفسير المذكور واخرج البيهقي نحوه وقوله بين كذا الجميع الا ان عياضا ذكر ان عمدا بن أبي صفرة رواه بلفظ من التي للبعض والاول هو المعتمد (قوله حدثنا المكي بن ابراهيم عن حنظلة عن نافع قال اصحابنا عن المكي عن ابن عمر) كذا للجميع والمعني ان شيخه مكي بن ابراهيم حدثه به عن حنظلة وهو ابن أبي سفيان الجمحي عن نافع عن النبي ﷺ مرسلما يذكر ابن عمر في السند وحدث به غير البخاري عن مكي موصولا بذكر ابن عمر فيه وهو المراد بقول البخاري قال اصحابنا هذا هو المعتمد وهذا جزم شيخنا ابن الملقن رحمه الله لكن قال ظهر لي انه موقوف على نافع في هذه الطريق وتلقى ذلك من الحميدى فانه جزم بذلك في الجمع وهو محتمل وأما الكرماني فزعم ان الرواية الثانية منقطعة لم يذكر فيها بين مكي وابن عمر أحدا فقال المعني ان البخاري قال روى اصحابنا الحديث منقطعا فقالوا حدثنا مكي عن ابن عمر فطر حواذ كراوى الذي بينهما كذا قال وهو وان كان ظاهرا ما اورد البخاري لكن تبين من كلام الامم انه موصول بين مكي وابن عمر وقال الزركشي هذا الموضع مما يجب ان يعتني به الناظر وهو ما الذي اراد بقوله قال اصحابنا عن المكي عن ابن عمر فيحتمل أنه رواه مرة عن شيخه مكي عن نافع مرسل مرة عن اصحابه عن مكي مرفوعا عن ابن عمر ويحتمل أن بعضهم نسب الراوى عن ابن عمر إلى أنه المكي اه وهذا الثاني هو الذي جزم به الكرماني وهو مردود ثم قال الزركشي ويشهد للاول أن البخاري ربما روى عن المكي بالواسطة كما تقدم في البيوع ووقع له في كتابه نظائر لذلك منها ما ساقى قريبا في باب المحدثات قال حدثنا مالك بن اسمعيل فذكر حديثا ثم قال في آخره قال بعض اصحابي عن مالك بن اسمعيل فذكر زيادة في المتن ونظيره في الاستئذان في باب قوله قوموا الى سيدكم (قلت) وهو قوله حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة فذكر حديثا وقال في آخره افهمى بعض اصحابي عن أبي الوليد فذكر كلمة في المتن (١) قول الشارح قوله حتى يرى يياض الجلد الذي في نسخ البخاري التي بأيدينا حتى ينظر الى يياض الجلد والمعني واحد فعل ما في الشارح رواية له اه مصححه

حدثنا على حدثنا سفيان قال الزهري حدثنا عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رواية الفطرة
 خمس أو خمس من الفطرة

وقرب منه ما سبق في المناقب في ذكر اسامة بن زيد حيث قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن فذكر حديثا وقال في آخره
 حدثني بعض أصحابنا عن سليمان فذكر زيادة في المتن أيضا (قلت) والفرق بين هذه المواضع وبين حديث الباب أن
 الاختلاف في الباب وقع في الوصل والارسال والاختلاف في غيره وقع بالزيادة في المتن لكن اشترك الجميع في مطلق
 الاختلاف والله أعلم وقد أورد البخاري الحديث المذكور في الباب الذي يليه من طريق اسحق بن سليمان عن حفظة
 موصولا مر فوما لم يكن نزل فيه درجة وطريق مكي وقعت لنا في مسند ابن عمر لا يامية الطرسوسي قال حدثنا مكي
 ابن ابراهيم فذكره موصولا مر فوما زاد فيه بعد قوله قص الشارب والظفر وحلق العانة وكذا أخرجه البيهقي
 في الشعب من وجه آخر عن مكي (قلت) وهذا الحديث أغفله المزني في الاطراف فلم يذكره في ترجمة حفظة عن نافع
 ابن عمر لامن طريق مكي ولامن طريق اسحق بن سليمان ثم بعد أن كتب هذا ذكر لي محدث حلب الشيخ برهان
 الدين الحلبي ان شيخنا البلقيني قال له القائل قال أصحابنا هو البخاري والمراد بالمكي حفظة ابن ابي سفيان الجمحي فانه
 مكي قال والسندان متصلان وموضع الاختلاف بيان ان مكي بن ابراهيم لما حدث به البخاري سمي حفظة واما اصحاب
 البخاري فلما رووه له عن حفظة لم يسموه بل قالوا عن المكي قال فاسند الاول مكي عن حفظة عن نافع عن ابن عمر
 والثاني اصحابنا عن المكي عن نافع عن ابن عمر ثم قال وفي فهم ذلك صعوبة وكأنه كان يتبعجج بذلك ولقد صدق فيما ذكر
 من الصعوبة ومقتضاه أن يكون عند البخاري جماعة لقوا حفظة وليس كذلك فان الذي سمع من حفظة هذا الحديث
 لا يحدث البخاري عنه الا بواسطة وهو اسحق بن سليمان الرازي وكانت وفاته قبل طلب البخاري الحديث قال ابن سعد
 مات سنة تسع وتسعين ومائة وقال ابن نافع وابن جبان مات سنة مائتين وقد أفصح أبو مسعود في الاطراف بالمراد
 فقال في ترجمة حفظة عن نافع عن ابن عمر حديث من الفطرة حلق العانة وتقليم الاظفار وقص الشارب خ في اللباس
 عن أحمد بن أبي رباح عن اسحق بن سليمان عن حفظة عن نافع عن ابن عمر عن مكي بن ابراهيم عن حفظة عن نافع
 قال وقال أصحابنا عن مكي عن حفظة عن نافع عن ابن عمر فصرح بأن مراد البخاري بقوله عن المكي المكي بن ابراهيم
 وان مراده بقوله عن ابن عمر بالسند المذكور وهو عن حفظة عن نافع عنه * والحاصل أنه كما قدمته
 أن مكي بن ابراهيم لما حدث به البخاري أرسله ولما حدث به غير البخاري وصله فحكى البخاري ذلك
 ثم ساقه موصولا من طريق اسحق بن سليمان (قوله حدثنا على) هو ابن المديني وبذلك جزم المزني (قوله
 الزهري حدثنا) هو من تقدم الراوي على الصيغة وهو سائغ وقد رواه الحميدي عن سفيان قال سمعت
 الزهري أخرجه أبو عوانة وأبو نعيم في مستخرجيهما من طريقه ورواه أحمد عن سفيان عن الزهري
 بالعمنة وكذا أخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وغير واحد وابوداود عن مسدد كلهم عن سفيان
 (قوله عن ابي هريرة رواية) هي كناية عن قول الراوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانحوها وقد
 وقع في رواية مسدد يبلغ به النبي ﷺ وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة قال رسول الله ﷺ وبين أحمد في روايته
 ان سفيان كان نارة يكنى نارة بصرح وقد تقرر في علوم الحديث ان قول الراوي رواية ابراهيم او يرويه او يبلغ به ونحو
 ذلك محمول على الرفع وسأني في الباب الذي يليه من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري بلفظ سمعت رسول الله
 ﷺ ووقع في رواية محمد بن أبي حفصة عن الزهري زيادة أبي سلمة مع سعيد بن المسيب في السند أخرجه أبو الشيخ
 (قوله الفطرة خمس أو خمس من الفطرة) كذا وقع هنا ولمسلم وأبي داود بالشك وهو من سفيان ووقع في رواية احمد
 خمس من الفطرة ولم يشك وكذا في رواية معمر عن الزهري عند الترمذي والنسائي ووقع في رواية ابراهيم بن سعد

بالعكس كما في الباب الذي يليه بلفظ الفطرة خمس وكذا في رواية يونس بن يزيد عن الزهري عند مسلم والنسائي وهي محمولة على الأولى قال ابن دقيق العيد دلالة من على التبعيض فيه أظهر من دلالة هذه الرواية على الحصر وقد ثبت في أحاديث أخرى زيادة على ذلك فدل على أن الحصر فيها غير مراد واختلف في التسمية في الاثني بهذه الصيغة فقليل يرفع الدلالة وأن مفهوم العدد ليس بحجة وقيل بل كان أعلم أولاً بالخمس ثم أعلم بالزيادة وقيل بل الاختلاف في ذلك بحسب المقام فذكر في كل موضع اللاتق بالمخاطبين وقيل أريد بالحصر المبالغة لتأكيد أمر الخمس المذكورة كما حل عليه قوله الدين النصيحة والحج عرفة ونحو ذلك ويدل على التأكيد ما أخرجه الترمذي والنسائي من حديث زيد بن أرقم مرفوعاً من لم يؤخذ شارب فليس منا وسنده قوي وأخرج أحمد من طريق يزيد بن عمرو الماعري نحوه وزاد فيه حلق العانة وتقليم الأظفار وسياقي في الكلام على المحتاذ دليل من قال بوجوبه وذكر ابن العربي أن خصال الفطرة تبلغ ثلاثين خصلة فإن أراد خصوص ماورد بلفظ الفطرة فليس كذلك وإن أراد أهم من ذلك فلا ينحصر في الثلاثين بل يزيد كثيراً وأقل ماورد في خصال الفطرة حديث ابن عمر المذكور قبل فانه يذكر فيه الاثلاثا وسياقي في الباب الذي يليه انه ورد بلفظ الفطرة ولفظ من الفطرة وأخرج الاسماعيلي في روايته بلفظ ثلاث من الفطرة وأخرجه في رواية أخرى بلفظ من الفطرة فذكر الثلاث وزاد المختار ومسلم من حديث عائشة عشر من الفطرة فذكر الخمسة التي في حديث أبي هريرة الاثنتان وزاد اغفاء اللحية والسواك والمضمضة والاستنشاق وغسل الأبراجم والاستنجاء أخرجه من رواية مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب عن عبيد الله بن الزبير عنها لكن قال في آخره ان الراوي نسي العاشرة الا ان تكون المضمضة وقد أخرجه أبو عوانة في مستخرجه بلفظ عشرة من السنة وذكر الاستنثار بدل الاستنشاق وأخرج النسائي من طريق سليمان التيمي قال سمعت طلق بن حبيب يذكر عشرة من الفطرة فذكر مثله الا انه قال وشككت في المضمضة وأخرجه أيضاً من طريق أبي بشر عن طلق قال من السنة عشر فذكر مثله الا انه ذكر المختار بدل غسل الأبراجم ورجع النسائي الرواية المقطوعة على الموصولة المرفوعة والذي يظهر لي انها ليست بعلة قاذحة فان رواها مصعب بن شيبة وثقه ابن معين والجلبي وغيرها ولينه احمد وأبو حاتم وغيرها فحديثه حسن وله شواهد في حديث أبي هريرة وغيره فالحكم بصحته من هذه الحثية سائغ وقول سليمان التيمي سمعت طلق بن حبيب يذكر عشرة من الفطرة يحتمل ان يريد انه سمعه يذكرها من قبل نفسه على ظاهر ما فهمه النسائي ويحتمل ان يريد انه سمعه يذكرها وسندها لحذف سليمان السند وقد أخرج احمد وأبو داود وابن ماجه من حديث عمار بن ياسر مرفوعاً نحوه حديث عائشة قال من الفطرة المضمضة والاستنشاق والسواك وغسل الأبراجم والانتضاح وذكر الخمس التي في حديث أبي هريرة ساقه ابن ماجه وأما أبو داود فأحال به على حديث عائشة ثم قال وروى نحوه عن ابن عباس وقال خمس في الرأس وذكر منها الفرق ولم يذكر اغفاء اللحية (قلت) كأنه يشير الى ما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره والطبري من طريقه بسند صحيح عن طاوس عن ابن عباس في قوله تعالى «واذ ابلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن» قال ابتلاه الله بالطهارة خمس في الرأس وخمس في الجسد (قلت) فذكر مثل حديث عائشة كما في الرواية التي قدمتها عن أبي عوانة سواء ولم يشك في المضمضة وذكر أيضاً الفرق بدل اغفاء اللحية وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس فذكر غسل الجمعة بدل الاستنجاء فصار مجموع الخصال التي وردت في هذه الاحاديث خمس عشرة خصلة اقتصر أبو شامة في كتاب السواك وما شبه ذلك منها على اثني عشر وزاد النووي واحدة في شرح مسلم وقد رايت قبل الخوض في شرح الخمس الواردة في الحديث المتفق عليه ان اشير الي شرح العشر الزائدة عليها فاما الموضوع والاستنشاق ولاستنثار والاستنجاء والسواك وغسل الجمعة فتقدم شرحها في كتاب الطهارة واما اغفاء اللحية فياتي في الباب الذي يليه واما الفرق فياتي بعد ابواب واما غسل الأبراجم فهو بالوحدة والجيم جمع برجمة بضمين وهي عقد الاصابع التي في ظهر الكف قال الخطابي هي المواضع التي تسخ ويجتمع فيها الوسخ ولا سيما من

لا يكون طرى البدن وقال الترمذي كانت العرب لا تغسل اليد عقب الطعام فيجتمع في تلك الفضون وسخ فامر
بغسلها قال النووي وهي سنة مستحبة ليست بواجبة بالوضوء يعني انها يحتاج الى غسلها في الوضوء والغسل والتنظيف
وقد الحق بها ازالة ما يجتمع من الوسخ في معاطف الاذن وقعر الصلح فان في بقائه اضرارا بالسمع وقد اخرج ابن
عدي من حديث أنس أن النبي ﷺ امر بتطهير البراجم عند الوضوء لان الوسخ اليها سريع ولترمذي الحكيم
من حديث عبد الله بن بشر رفعه قصوا أظفاركم وادفئوا قلاماتكم ونقوا براجمكم وفي سنده راو مجهول ولاحمد
من حديث ابن عباس ابطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ولم لا يعطى. عن وانتم لا تستنون اى لا تستأكون
ولا تقصون شواربكم ولا تقون رواجبكم والرواجب جمع راجبة بجم وموحدة قال ابو عبيد البراجم والرواجب مفاصل
للأصابع كلها وقال ابن سيدة البرجة للفصل الباطن عند بعضهم والرواجب بواطن مفاصل اصول الاصابع
وقيل قصب الاصابع وقيل هي ظهور السلاميات وقيل ما بين البراجم من السلاميات وقال ابن الاعرابي الراجبة
البقعة للماء التي بين البراجم والبراجم المسبحات من مفاصل الاصابع وفي كل اصبع ثلاث برجات الا الاهام
فلها برجتان وقال الجوهري الرواجب مفاصل الاصابع اللاتي تلي الأنامل ثم البراجم ثم الأشاجع اللاتي على
الكف وقال أيضا الرواجب رؤس السلاميات من ظهر الكف اذا قبض القابض كفه نشرت وارتفعت والأشاجع
اصول الاصابع التي تصل بحصص ظاهر الكف واحدها اشجع وقيل هي عروق ظاهر الكف واما الانتضاح
فقال ابو عبيد المروري هو ان يأخذ قليلا من الماء فينضج به مذا كره بعد الوضوء ليني عنه الوسواس وقال الخطابي
انتضاح الماء الاستنجاء به واصله من النضج وهو الماء القليل فعلى هذا هو الاستنجاء خصلة واحدة وعلى الاول فهو
غيره ويشهد له ما أخرجه اصحاب السنن من رواية الحكم بن سفيان الثقي اوسفيان بن الحكم عن ابيه انه رأى رسول الله ﷺ
توضأ ثم اخذ خضعة من ماء فانتضج بها واخرج البيهقي من طريق سعيد بن جبير ان رجلا أتى ابن عباس فقال اني اجد بللا
اذا قمت اصلى فقال له ابن عباس انضج بماء فاذا وجدت من ذلك شيئا فقل هو منته واما الحاصل الوارد في المعنى لكن لم يرد
الصريح فيها بلفظ الفطرة فكثيره منها لما أخرجه الترمذي من حديث ابي ايوب رفعه اربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر
والسواك والتكاح واختلف في ضبط الحياء فقيل يفتح المهلة والتحتانية الخفيفة وقد ثبت في الصحيحين أن الحياء من
الايان وقيل هي بكسر للمهلة وتشديد النون فعلى الاول خصلة معنوية تتعلق بصحة الخلق وعلى الثاني هي خصلة
حسية تتعلق بصحة البدن واخرج البراز والبغوى في معجم الصحابة والحكيم الترمذي في نوادر الاصول من طريق
طليح بن عبد الله الخطمي عن أبيه عن جده رفعه خمس من سنن المرسلين فذكر الاربعة المذكورة الا التكاح وزاد
الحلم والحجامة والحلم بكسر المهلة وسكون اللام وهو ما يقوي الضبط الاول في حديث أبي ايوب واذا تتبع ذلك
من الاحاديث كثر العدد كما أنشئت اليه والله أعلم ويعلق بهذه الحاصل مصالح دينية ودنيوية تدرك بالتبعية منها تحسين
الهيئة وتنظيف البدن جملة وتفصيلا والاحتياط للطهارتين والاحسان الى الخلق والمقارن بكف ما يأتى به من
راحة كربة ومخالفة أشعار الكفار من الجوس واليهود والنصارى وعباد الاوثان وامثال أمر الشارع والمحافظة
على ما أشار اليه قوله تعالى «وصوركم فاحسن صوركم» في المحافظة على هذه الحاصل من مناسبة ذلك وكأنه قيل قد
حسن صوركم فلا تشوهوها بما يقبحها أو حافظوا على ما يستمر به حسنهم وفي المحافظة عليها محافظة على المروءة وعلى
التألف المطلوب لان الانسان اذا بدا في الهيئة الجميلة كان أدعى لا ينسأط النفس اليه فيقبل قوله ويمدح رأيه والعكس
بالعكس وأما شرح الفطرة فقال الخطابي ذهب أكثر العلماء الى أن المراد بالفطرة هنا السنة وكذا قاله غيره قالوا والمعنى
انهم من سنن الانبياء وقالت طائفة المعنى بالفطرة لدين و به جزم أبو نعيم في المستخرج وقال النووي في شرح المذهب جزم
المساردي والشيخ أبو اسحق بأن المراد بالفطرة في هذا الحديث الدين واستشكل ابن الصلاح ما ذكره الخطابي
وقال معنى الفطرة بعيد من معنى السنة لكن لعل المراد أنه على حذف مضاف أى سنة الفطرة وتعقبه النووي بأن الذى

نقله الخطابي هو الصواب فان في صحيح البخاري عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال من السنة قص الشارب وتنف الابط وتقليم الاظفار قال وأصح ما في الحديث بما جاء في رواية أخرى لاسيا في البخاري اه وقد ترجمه شيخنا ابن الملقن على هذا ولم أر الذي قاله في شيء من نسخ البخاري بل الذي فيه من حديث ابن عمر بلفظ الفطرة وكذا من حديث أبي هريرة نفع التعبير بالسنة موضع الفطرة في حديث عائشة عند أبي عوانة في رواية وفي أخرى بلفظ الفطرة كما في رواية مسلم والنسائي وغيرهما وقال الراغب أصل الفطرة بفتح الفاء الشق طولا ويطلق على الوهي وعلى الاختراع وعلى الاجتاد والفطرة الاجتاد على غير مثال وقال أبوشامة أصل الفطرة الحلقة المبتدأة ومنه فطر السموات والارض أي المبتدئ خلقهن وقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة أي علي ما جده الله خلقه عليه وفيه اشارة الى قوله تعالى « فطرة الله التي فطر الناس عليها » والمعنى أن كل أحد لورث من وقت ولادته وما يؤديه اليه نظره لاداءه الى الدين الحق وهو التوحيد ويؤيده قوله تعالى قلبها « فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله » واليه يشير في بقية الحديث حيث عقبه بقوله فابواه يهودانه وينصرانه والمراد بالفطرة في حديث الباب أن هذه الاشياء اذا فعلت اتصفت فاعلمها بالفطرة التي فطر الله العباد عليها ورحمهم عليها واستحبها لهم ليكونوا على أكل الصفات وأشرفها صورة اه وقد رد القاضي البيضاوي الفطرة في حديث الباب الى مجموع ما ورد في معناها وهو الاختراع والجلبة والدين والسنة فقال هي السنة القديمة التي اختارها الانبياء واتفقت عليها الشرائع وكأنها أمر جلي فطر واعليها انتهى وسوغ الابتداء بالكرة في قوله خمس من الفطرة أن قوله خمس صفة موصوف محذوف والتقدير خصال خمس ثم فسرهما أو على الاضافة الى خمس خصال ويجوز أن تكون الجملة خبر مبتدأ محذوف والتقدير الذي شرع لكم خمس من الفطرة والتعبير في بعض روايات الحديث بالسنة بدل الفطرة يراد بها الطريقة لالتقاء الواجب وقد جزم بذلك الشيخ أبوحامد والماورى وغيرهما وقالوا هو الحديث الآخر عليكم بسنة الخلفاء الراشدين وأغرب القاضي أبوبكر بن العربي فقال عندى أن الخصال الخمس المذكورة في هذا الحديث كلها واجبة فان المرء لورثها لم يبق صورته على صورة الآدميين فكيف من جملة المسلمين كذا قال في شرح الموطأ وتعبه أبوشامة بأن الاشياء التي مقصودها لتحسين الخلق وهي النظافة لا تحتاج الى ورود أمر بإيجاب للشارع فيها اكتفاء بدواعي الانفس فمجرد التذنب اليها كاف ونقل ابن دقيق العيد عن بعض العلماء أنه قال دل الخبر على أن الفطرة بمعنى الدين والاصل فيما أضيف الى الشيء أنه منه أن يكون من اركانه لا من زوائده حتي يقوم دليل على خلافه وقد ورد الامر باتباع ابراهيم عليه السلام وثبت أن هذه الخصال أمر بها ابراهيم عليه السلام وكل شيء أمر الله باتباعه فهو على الوجوب لمن أمر به وتعبه بأن وجوب الاتباع لا يقتضى وجوب كل متبوع فيه بل يتم الاتباع بالامتنال فان كان واجبا على المتبوع كان واجبا على التابع أو تدب فتدب فيتوقف ثبوت وجوب هذه الخصال على الامتثال على ثبوت كونها كانت واجبة على الخليل عليه السلام (قوله الختان) بكسر المعجمة وتخفيف المثناة مصدر ختن أى قطع والحق بفتح ثم سكون قطع بعض مخصوص من عضو مخصوص ووقع في رواية يونس عند مسلم الاختتان والختان اسم لفعل الختان ولوضع الختان أيضا كما في حديث عائشة اذا التقي الختانان والاول المراد هنا قال الماوردي ختان الذكر قطع الجلدة التي تغطي الحشفة والمستعجب أن يستوعب من أصلها عند أول الحشفة وأقل ما يجزئ أن لا يبق منها ما يتقي به شيء من الحشفة وقال امام الحرمين المستحق في الرجال قطع القلفة وهي الجلدة التي تغطي الحشفة حتى لا يبق من الجلدة شيء متدل وقال ابن الصباغ حتى تنكشف جميع الحشفة وقال ابن كعب فيما نقله الرافعي يتأدى الواجب بقطع شيء مما فوق الحشفة وان قل بشرط أن يستوعب القطع تدوير رأسها قال النووي وهو شاذ والاول هو المعتمد قال الامام والمستحق من ختان المرأة ما يطلق عليه الاسم قال الماوردي ختانها قطع جلدة تكون في أعنى فرجها فوق مدخل الذكر كالنواة

او كرهه اليك والواجب قطع الجملة المستطية منه دون استئصاله وقد أخرج أبو داود من حديث أم عطية أن
 امرأة كانت غنى بالديرة فقال لها النبي ﷺ لا تنهكي فان ذلك احظي للمرأة وقال انه ليس بالقوى (قلت)
 وله شاهدان من حديث انس ومن حديث أم ايمن عند ابن الشيخ في كتاب العقيدة وآخر عن الضحاك ابن
 قيس عند البيهقي قال النوروي ويسمى ختان الرجل اعذارا بذا المعجمة وختان المرأة خضابها وضاد معجمتين وقال
 ابو شامة كلام اهل اللغة يقتضى تسمية الكل اعذارا والخفض يخص بالانثى قال ابو عبيدة عذرت الجارية والغلام
 واعتبرت ما ختنتهما واختنتهما وزنا ومعنى قال الجوهرى والاكثر خفضت الجارية قال وترغم العرب ان الغلام اذا
 ولقى القمرفسخت قلته اى اتسعت فصار كالمختون وقد استحب العلماء من الشافعية فيمن ولد مختونا ان يمر بالموسى
 على موضع الختان من غير قطع قال ابو شامة وغالب من يولد كذلك لا يكون ختانه تاما بل يظهر طرف الحشفة فان كان
 كذلك وجب تكميله واقاد الشيخ ابو عبد الله بن الحجاج في المدخل انه اختلف في النساء هل يخفصن
 عموما أو يفرق بين نساء المشرق فيخفصن ونساء المغرب فلا يخفصن لعدم الفضلة الم شروع قطعها منهن
 بخلاف نساء المشرق قال فتن قال أن من ولد مختونا استحب امرار الموسى على الموضع امتثالا للامر قال في حق
 للمرأة كذلك ومن لا فلا وقد ذهب الى وجوب الختان دون باقى الحاصل الخمس المذكورة في الباب الشافعى
 وجهه اصحابه وقال به من القدماء عطاء حتى قال لو أسلم الكبير لم يتم اسلامه حتى يحنن وعن أحمد وبعض
 المالكية يجب وعن أبى حنيفة واجب وليس يفرض وعنه سنة يأنم بتركه وفى وجهه للشافعية لا يجب في حق النساء
 وهو الذى أورده صاحب المغنى عن احمد وذهب أكثر العلماء وبعض الشافعية الى انه ليس بواجب ومن
 حجتهم حديث شداد بن أوس رفعه الختان سنة للرجال مكرومة للنساء وهذا لاحجة فيهما تقرر أن لفظ السنة
 اذا ورد في الحديث لا يراد به الى تقابل الواجب لكن لما وقعت التفرقة بين الرجال والنساء في ذلك دل على
 ان المراد افراق الحكم وتعقب بأنه لم ينحصر في الوجوب فقد يكون في حق المذكورة أكد منه في حق النساء أو
 يكون في حق الرجال للتدب وفي حق النساء للإباحة على أن الحديث لا يثبت لانه من رواية حجاج بن ارطاة
 ولا يصحح به أخرجه أحمد والبيهقي لكن له شاهد أخرجه الطبراني في مسند الشاميين من طريق سعيد بن بشر
 عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس وسعيد مختلف فيه وأخرجه أبو الشيخ والبيهقي من وجه آخر عن
 ابن عباس وأخرجه البيهقي أيضا من حديث أبى ايوب واحتجوا أيضا بان الحاصل المنتظمة مع الختان ليست
 واجبة الا عند بعض من شذ فلا يكون الختان واجبا واجيب بأنه لا مانع ان يراد بالقطرة والسنة في الحديث
 للقدر المشترك الذى يجمع الوجوب والتدب وهو الطلب المؤكد فلا يدل ذلك على عدم الوجوب ولا ثبوته فيطلب
 الدليل من غيره وأيضا فلا مانع من جمع المختلفى الحكم بلفظ أمر واحد كما في قوله تعالى «كلوا من ثمره اذا أمر
 وأنو حقه يوم حصاده» قاتناه الحق واجب والا كل مباح هكذا تسمك به جماعة وتعقبه الفا كانهى في شرح
 العمدة فقال الفرق بين الآية والحديث ان الحديث تضمن لفظة واحدة استعملت في الجميع فتعين ان يعمل
 على أحد الامرين الوجوب او التدب بخلاف الآية فان صيغة الامر تكررت فيها والظاهر الوجوب فصرف في
 أحد الامرين بدليل وبقي الآخر على الاحمل وهذا التعقب انما يتم على طريقة من يمنع استعمال اللفظ الواحد
 في معنيين واما من يجزئه كالشافعية فلا يرد عليهم واستدل من أوجب الاختان بأدلة الاول ان القلفة تحبس
 النجاسة فتمنع صحة الصلاة كمن امسك نجاسة بجمه وتعقب بان الفم في حكم الظاهر بدليل ان وضع الماكول فيه
 لا يفسد به العائم بخلاف داخل القلفة فانه في حكم الباطن وقد صرح ابو الطيب الطبري بان هذا القدر عندنا
 مغتفر الثاني ما أخرجه ابو داود من حديث كليب جد عثيم بن كثير ان النبي ﷺ قال له انك شئت الكفر
 واحتج مع ما تقرر أن خطابه الواحد يشمل غيره حتى يقوم دليل الخصوصية وتعقب بان سند الحديث ضعيف

وقد قال ابن المنذر لا يثبت فيه شيء الثالث جواز كشف العورة عن المحتوم وسيأتي أنه إنما يشرع لمن بلغ أو شارف البلوغ وجواز نظر الختان لها وكلاهما حرام فلم يجب إلا إتيان ذلك وأقدم من نقل عنه الاحتجاج بهذا أبو العباس ابن سريج نقله عنه الخطابي وغيره وذكر النووي أنه رآه في كتاب الودائع المنسوب لابن سريج قال ولا اظنه يثبت عنه قال أبو شامة وقد عبر عنه جماعة من المصنفين بعده بعبارة مختلفة كالشيخ أبي حامد والقاضي الحسين وأبي الفرج السرخسي والشيخ في المهذب وتعقبه عياض بأن كشف العورة مباح لمصلحة الجسم والنظر إليها يباح للمداومة وليس ذلك واجبا اجتماعا وإذا جاز في المصلحة الدنيوية كان في المصلحة الدينية أولى وقد استشر القاضي حسين هذا فقال فإن قيل قد ترك الواجب لغیر الواجب كترك الانصات للخطبة بالشاغل بركعتي التحية وكترك القيام في الصلاة لسجود التلاوة وكشف العورة للمداومة مثلا * وأجاب عن الأولين ولم يجب عن الثالث وأجاب النووي بأن كشف العورة لا يجوز لكل مداواة فلا يتم المراد وقوي أبو شامة الإيراد بأنهم جوزوا الفاسل الميت أن يحلق مائة الميت ولا يتأتى ذلك للفاسل إلا بالنظر والتلمس وهما حرامان وقد أجيز الأمر مستحب الرابع احتج أبو حامد واتباعه كالأوردى بأنه قطع عضولا يستخلف من الجسد تعبدًا فيكون واجبا كقطع اليد في السرقة وتعقب بأن قطع اليد إنما أتيح في مقابلة جرم عظيم فلم يتم القياس * الخامس قال الماوردي في الختان ادخال الم عظيم على النفس وهو لا يشرع إلا في احدي ثلاث خصال لمصلحة او عقوبة او وجوب وقد اتقي الا ولأن ثبت الثالث وتعقبه أبو شامة بأن في الختان عدة مصالح كزبد الطهارة والنظافة فإن القلفة من المستقذرات عند الحروب وقد كثرت الافلاك في اشعارهم وكان للختان عندهم قدر وله وليمة خاصة به وافر الاسلام ذلك * السادس قال الخطابي محتجا بأن الختان واجب بانه من شعار الدين وبه يعرف المسلم من الكافر حتى لو وجد مخنون بين جماعة قتل غير مخنونين صلى عليه ودفن في مقابر المسلمين وتعقبه أبو شامة بأن شعار الدين ليست كلها واجبة وما ادماه في المقتول مردود لان اليهود وكثيرا من النصارى يخنون فليقيد ما ذكر بالقرينة (قلت) قد بطل دليله * السابع قال البيهقي احسن الحجج ان يحتج بحديث ابي هريرة الذي في الصحيحين مرفوعا اختن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدم وقد قال الله تعالى «ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم» وصح عن ابن عباس أن الكلمات التي اجبى بين ابراهيم فأعنه هي خصال الفطرة ومنهن الختان والابتلاء غالبا إنما يقع بما يكون واجبا وتعقب بانه لا يلزم ما ذكر الا ان كان ابراهيم عليه السلام فعلة على سبيل الوجوب فانه من الجائز أن يكون فعلة على سبيل الندب فيحصل امتثال الأمر باتباعه على وفق ما فعل وقد قال الله تعالى في حق نبيه محمد «واتبعوه لعلكم تهتدون» وقد تقرر في الوصول أن أفعاله بمجرد هالاندل على الوجوب وأيضا في الكلمات العشر ليست واجبة وقال الماوردي أن ابراهيم عليه السلام لا يفعل ذلك في مثل سنة الا عن امر من الله اه وماقاله بخنا قد جاء منقولا فأخرج أبو الشيخ في العقيقة من طريق موسى بن علي بن رباح عن ابيه أن ابراهيم عليه السلام أمر أن يختن وهو حينئذ ابن ثمانين سنة فعجل واختن بالقدم فاشتد عليه الوجع فدعا به فأوحى الله اليه انك عجلت قبل أن يأمرك بالآلة قال يارب كرهت أن أؤخر أمرك قال الماوردي القدم جاء مخفقا ومشددا وهو الفأس الذي اختن به وذهب غيره الى أن المراد به مكان يسمى القدم قال ابو عبيد الهوري في الغريين يقال هو كان مقلبه وقيل اسم قرية بالشام وقال أبو شامة هو موضع بالقرب من القرية التي فيها قبره وقيل يقرب حاب وجرم غير واحد أن الآلة بالتخفيف وصرح ابن السكيت بانه لا يشدد وأثبت بعضهم الوجحين في كل منهما وقد تقدم بعض هذا في شرح الحديث المذكور في ذكر ابراهيم عليه السلام من أحاديث الانبياء ووقع عند أبي الشيخ من طريق أخرى أن ابراهيم لا اختن كان ابن مائة وعشرين سنة وانه عاش بذلك الى أن أكل مائتي سنة والاول أشهر وهو أنه اختن وهو ابن ثمانين وعاش بعدها أربعين والفرض أن الاستدلال بذلك متوقف كما تقدم على أنه كان في حق ابراهيم عليه

السلام واجبا فان تمت ذلك استقام الاستدلال به والا فالنظر باق واختلف في الوقت الذي يشرع فيه الختان قال
 الماوردي له وقتان وقت وجوب وقت استحباب فوق الوجوب البلوغ وقت الاستحباب قبله والاختيار في
 اليوم السابع من بعد الولادة وقيل من يوم الولادة فان أخر في الأربعين يوما فان أخر في السنة السابعة فان بلغ وكان
 نضوا تحيا فلم من حاله انه اذا احتقن تلف سقط الوجوب ويستحب ان لا يؤخر عن وقت الاستحباب الا لعذر وذكر
 القاضي حسين انه لا يجوز أن يمختن الصبي حتى يصير ابن عشرين لانه حينئذ يوم ضربه على ترك الصلاة والمختان
 فوق المضر فيكون أولى بالتأخير وزيفه النووي في شرح المذهب وقال امام الحرمين لا يجب قبل البلوغ لان الصبي
 ليس من اهل العبادة المتعلقة بالبدن فكيف مع الالم قال ولا يرد وجوب العدة على الصبية لانه لا يتعلق به تعقب بل هو مبني
 زمان محض وقال ابو الفرج السرخسي في ختان الصبي وهو صغير مصلحة من جهة ان الجلد بعد التميز يلفظ ويخشى من
 تمجوز لاثمة الختان قبل ذلك وتقل ابن المنذر عن الحسن ومالك كراهة الختان يوم السابع لانه فعل اليهود وقال مالك
 يحسن اذا أقرأى ألقى ثغره وهو مقدم أسنانه وذلك يكون في السبع سنين وما حولها وعن الليث يستحب ما بين سبع
 سنين الى عشرين وعن أحمد لم اسمع فيه شيئا واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال سبع من السنة في الصبي
 يسمى في السابع ويمختن الحديث وقد قدمت ذكره في كتاب المبيعة وأنه ضعيف واخرج أبو الشيخ من طريق
 الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن ابن المنكدر أو غيره عن جابر ان النبي ﷺ ختن حسنا وحسنا لسبعة أيام قال
 الوليد فسألت مالك كاعته فقال لأدري ولكن الختان طهرة فكما قدمها كان أحب الي واخرج البيهقي حديث جابر
 واخرج ايضا من طريق موسى بن علي عن أبيه ان ابراهيم عليه السلام ختن اسحق وهو ابن سبعة أيام وقد ذكرت
 في أبواب الولية من كتاب النكاح مشروعية الدعوة في الختان وما أخرجه احمد من طريق الحسن عن عثمان بن ابي
 العاص انه دعى الي ختان فقال ما كنا نأتي الختان على عهد رسول الله ﷺ ولا ندعى له واخرجه ابو الشيخ من
 رواية فبين انه كان ختان جارية وقد نقل الشيخ أبو عبد الله بن الحاج في المدخل ان السنة اظهر ختان الذكر
 واختاء ختان الانثى والله أعلم (قوله والاستحذاء) بالحاء المهملة استفعال من الحديد والمراد به استعمال المومي
 في حلق الشعر من مكان مخصوص من الجسد قيل وفي التعبير بهذه اللفظة مشروعية الكناية عما يستحى منه اذا
 حصل الانهاك بها وأغني عن التصريح والذي يظهر أن ذلك من تصرف الرواة وقد وقع في رواية النسائي في حديث
 أبي هريرة هذا التعبير بخلق العانة وكذا في حديث عائشة وأنس المشار إليهما من قبل عند مسلم قال النووي المراد
 بالعانة الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحوايه وكذا الشعر الذي حوالى فرج المرأة ونقل عن أبي العباس ابن
 سريج أنه الشعر النابت حول حلقة الدبر فتحصل من مجموع هذا استحباب حلق جميع ما على القبل والدبر وحولها
 قال وذكر الخلق لكونه هو الاغلب والا فيجوز الازالة بالنورة والتنف وغيرها وقال أبو شامة العانة الشعر النابت
 على الركب بنتج الرأ والكاف وهو ما انحدر من البطن فكان تحت الثنية وفوق الفرج وقيل لكل فخذ ركب وقيل
 ظاهر الفرج وقيل الفرج بنفسه سواء كان من رجل أو امرأة قال ويستحب امانة الشعر عن القبل والدبر بل
 هو من الدبر أولى خوفا من ان يعلق شيء من الفائط فلا يزيله المستنجي الالباء ولا يتمكن من ازالته بالاستحجار
 قال ويقوم التنور مكان الحلق وكذلك التنف والقص وقد سئل أحمد عن أخذ العانة بالمقراض فقال أرجو أن
 يجزى قيل فالتنف قال وهل يقوى علي هذا احد وقال ابن دقيق العيد قال اهل اللغة العانة الشعر النابت على
 الفرج وقيل هو منبت الشعر قال وهو المراد في الخبر وقال أبو بكر بن العربي شعر العانة أولي الشعور بالازالة لانه
 يكثف ويتولد فيه الوسخ بخلاف شعر الابط قال وأما حلق ما حول الدبر فلا يشرع وكذا قال الفاكهي
 في شرح العمدة انه لا يجوز وكذا قال ولم يذكر المنع مستندا والذي استند اليه أبو شامة قوي بل ربما

تصور الوجوب في حق من تعين ذلك في حقه كمن لم يجد من الماء الا القليل وأمكنه ان لو حلق الشعر ان لا يعلق به شيء من الغائط يحتاج معه الى غسله وليس معه ماء زائد على قدر الاستحباب وقال ابن دقيق العيد كذا الذي ذهب اليه استحباب حلق ما حول الدبر ذكره بطريق القياس قال والاولى في ازالة الشعر هنا الحلق اتباعا ويجوز التنف بخلاف الابط فانه بالعكس لانه يحتاج تحته الأجرة بخلاف العانة والشعر من الابط بالتف يضعف وبالحلق يقوي غناء الحكم في كل من الموضعين بالناسب وقال النووي وغيره السنة في ازالة شعر العانة الحلق بالموسى في حق الرجل والمرأة معا وقد ثبت الحديث الصحيح عن جابر في النبي عن طروق النساء ليلا حتى تمتشط الشعنة ونستجد المغيبة وقد تقدم شرحه في النكاح لكن يتأدي أصل السنة بالازالة بكل مزيل وقال النووي أيضا والاولى في حق الرجل الحلق وفي حق المرأة التنف واستشكل بأن فيه ضررا على المرأة بالالم وعلى الزوج باسترخاء المحل فان التنف يرخي المحل باغراق الاطباء ومن ثم قال ابن دقيق العيد ان بعضهم مال الى ترجيح الحلق في حق المرأة لان التنف يرخي المحل قال ابن العربي ان كانت شابة فالتنف في حقها اولى لانه يربو مكان التنف وان كانت كهلة فالاولى في حقها الحلق لان التنف يرخي المحل ولوقيل الاولى في حقها التنف مطلقا لما كان بعيدا وحكي النووي في وجوب الازالة عليها اذا طلب ذلك منها وجهين احدهما الوجوب ويفترق الحكم في تنف الابط وحلق العانة أيضا بأن تنف الابط وحلقه يجوز أن يصاطاه الاجني بخلاف حلق العانة فيحرم الا في حق من يباح له المس والنظر كالزوج والزوجة واما التنور فسنل عنه أحمد فاجازه وذكر انه فعله وفيه حديث عن أم سلمة أخرجه ابن ماجه والبيهقي ورجاله ثقات ولكنه اعلمه بالارسال وانكر أحمد صحته ولفظه ان النبي ﷺ اذا طلى ولى عاتيه يده ومقابله حديث أنس ان النبي ﷺ كان لا يتنور وكان اذا كثر شعره حلقه ولكن سنده ضعيف جدا (قوله ونف الابط) في رواية الكشميهني الآبط بصيغة الجمع والابط بكسر الهمزة والموحدة وسكونها وهو المشهور وصوبه الجواليقي وهو يذكر ويؤنث وتأبط الشيء وضعه تحت ابطه والمستحب البداة فيه باليمن ويتأدي أصل السنة بالحلق ولا سيما من يؤلمه التنف وقد أخرج ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي عن وئس بن عبد الاعلى قال دخلت على الشافعي ورجل يحلق ابطه فقال اني علمت ان السنة التنف ولكن لا اقوي على الوجع قال الغزالي هو في الابتداء موجه ولكن يسهل على من اعتاده قال والحلق كاف لان المقصود النظافة وتعقب بأن الحكمة في تنفه انه محل للرائحة الكريهة وانما ينشأ ذلك من الوسخ الذي يجتمع بالعرق فيه فيتلبذ ويهيج فشرع فيه التنف الذي يضره فتحف الرائحة بخلاف الحلق فانه يقوى الشعر ويهيج فتكثر الرائحة لذلك وقال ابن دقيق العيد من نظر الى المنظر وقف مع التنف ومن نظر الى المعنى اجازه بكل مزيل لكن بين ان التنف مقصود من جهة المعنى فذكر نحو ما تقدم قال وهو معنى ظاهر لا يهمل فان مورد النص اذا احتمل معنى ما سببا يحتمل ان يكون مقصودا في الحكم لا يترك والذي يقوم مقام التنف في ذلك التنور لكنه يرق الجلد فقد يتأذي صاحبه ولا سيما ان كان جلده رقيقا وتستحب البداة في ازالته باليد اليمنى ويزيل ما في اليمنى بأصابع اليسرى وكذا اليسرى ان امكن والافاليمنى (قوله وتقليم الاظفار) وهو تعميل من القلم وهو القطع ووقع في حديث ابن عمر قص الاظفار كما في حديث الباب ووقع في حديثه في الباب الذي يليه بلفظ تقليم وفي حديث عائشة وانس قص الاظفار والقلم اعم والاظفار جمع ظفر بضم الظاء والفاء وبسكونها وحكي أبو زيد كسر أوله وانكره ابن سيده وقد قيل انها قراءة الحسن وعن أبي السائب انه قرى بكسر أوله وقائيته والمراد ازالة ما يزيد على ما يلبس رأس الاصبع من الظفر لان الوسخ يجتمع فيه فيستقذر وقد انتهى الى حد يمنع من وصول الماء اليه ما يجب غسله في الطهارة وقد حكي أصحاب الشافعي فيه وجهين فقطع المتولى بأن الوضوء حينئذ لا يصبغ وقطع الغزالي في الاحياء بأنه يعني عن مثل ذلك واحتج بأن غالب الاعراب لا يتعاهدون

ذلك ومع ذلك لم يرد في شيء من الاستسار أمرهم بإعادة الصلاة وهو ظاهر لكن قد يعلق بالظفر إذا طال النجول من استنجى بالماء ولم يمس غسله فيكون إذا صلى حاملًا للنجاسة وقد أخرج البيهقي في الشعب من طريق قيس بن أبي حازم قال صلى النبي ﷺ صلاة فأومى فيها فسئل فقال مالي لا أومى ورفع أحدكم بين ظفره وأملت له رجلاه فقات مع إرساله وقد وصله الطبراني من وجه آخر والرفع بضم الراء وفتحها وسكون الفاء ومدها غين معجمة يجمع على أرفاغ وهي مغابن الجسد كالأظفار وما بين الاثنين والفتندين وكل موضع يجتمع فيه الوسخ فهو من تسمية الشيء باسم ما جاوره والتقدير وسخ رفع أحدكم والمعنى أنك لا تهللون أظفاركم ثم تحكون بها أرفاغكم فتعلق بها مافي الأرفاغ من الاوساخ المجنبة قال أبو عبيد أنكرا عليهم طول الأظفار وترك قصها (قلت) وفيه إشارة إلى التدب إلى تنظيف المغابن كلها ويستحب الاستقصاء في إزالة الأظفار إلى حد لا يدخل منه ضرر على الأصابع واستحب أحمد للمسافر أن يبق شيئا لحاجته إلى الاستعانة لذلك غالبا ولم يثبت في ترتيب الأصابع عند القص شيء من الأحاديث لكن جزم النووي في شرح مسلم بأنه يستحب البداءة بمسبحة اليمنى ثم بالوسطى ثم البنصر ثم الإبهام وفي اليسرى بالبداءة بمغصصها ثم بالبنصر إلى الإبهام ويبدأ في الرجلين بمغصص اليمنى إلى الإبهام وفي اليسرى بإبهامها إلى المغصص ولم يذكر للاستحباب مستندا وقال في شرح المهذب بعد أن نقل عن الغزالي وإن المازري اشتد إنكاره عليه فيه لا بأس بما قاله الغزالي إلا في تأخير إبهام اليد اليمنى فلا أولى أن تقدم اليمنى بكاملها على اليسرى قال وأما الحديث الذي ذكره الغزالي فلا أصل له اه وقال ابن دقيق العيد يحتاج من ادعى استحباب تقديم اليد في القص على الرجل إلى دلائل فان الاطلاق يأبى ذلك (قلت) يمكن أن يؤخذ بالقياس على الوضوء والجامع للتنظيف وتوجيه البداءة باليمنى لحديث عائشة الذي مر في الطهارة كان يحجه التيمم في طهوره وترجله وفي شأنه كله والبداءة بالمسبحة منها لكونها أشرف الأصابع لأنها آلة الشهود وأما اتباعها بالوسطى فلا أن غالب من يقرأ أظفاره يقلبها من قبل ظهر الكف فتكون الوسطى جهة يمينه فيستمر إلى أن يحتمل بالمغصص ثم يكمل اليد بقص الإبهام وأما في اليسرى فإذا بدأ بالمغصص لم يستمر على جهة اليمنى إلى الإبهام قال شيخنا في شرح الترمذي وكان ينبغي أن لو أخرا إبهام اليمنى ليختم بها أو يكون قد استمر على الانتقال إلى جهة اليمنى ولعل الأول لحظ قص كل يد عن الأخرى وهذا التوجيه في اليمين يعكس على ما نقله في الرجلين الآن يقال غالب من يقلب أظفار رجله يقلبها من جهة باطن القدمين فيستمر التوجيه وقد قال صاحب الاقلية قضية الأخذ في ذلك بالتيامن أن يبدأ بمغصص اليمنى إلى أن ينتهي إلى مخصر اليسرى في اليمين والرجلين معا وكأنه لحظ أن القص يقع من باطن القدمين أيضا وذكر الدمياطي أنه تلقى عن بعض المشايخ أن من قص أظفاره مخالفا لم يصبه رمد وأنه جرب ذلك مدة طويلة وقد نص أحمد على استحباب قصها مخالفا وبين ذلك أبو عبد الله بن بطنة من أصحابهم فقال يبدأ بمغصصه اليمنى ثم الوسطى ثم الإبهام ثم البنصر ثم السبابة ويبدأ بإبهام اليسرى على العكس من اليمنى وقد أنكر ابن دقيق العيد الهيئة التي ذكرها الغزالي ومن تبعه وقال كل ذلك لا أصل له وأحداث استحباب لا دليل عليه وهو قبيح عندى بالعالم ولو تخيل متخيل أن البداءة بمسبحة اليمنى من أجل شرفها فبقية الهيئة لا تخيل فيه ذلك نعم البداءة بيمين اليمين والرجلين له أصل وهو كافي بهجته التيامن اه ولم يثبت أيضا في استحباب قص الظفر يوم الخميس حديث وقد أخرجه جعفر المستغفري بسند مجهول ورويناه في مسلمات التيمي من طريقه واقرب ما وقفت عليه في ذلك ما أخرجه البيهقي من مرسل أبي جعفر الباقر قال كان رسول الله ﷺ يستحب أن يأخذ من أظفاره وشاربه يوم الجمعة وله شاهد موصول عن أبي هريرة لكن سنده ضعيف أخرجه البيهقي أيضا في الشعب وسئل أحمد عنه فقال يسن في يوم الجمعة قبل الزوال وعنه يوم الخميس وعنه يصح وهذا هو المعتمد أنه يستحب كيف ما احتاج إليه وأما ما أخرج مسلم من حديث أنس وقت لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار وتقليم الأبط وحلق المانة إن لا يترك أكثر من أربعين يوما كذا وقت فيه على

البناء للمجهول وأخرجه أصحاب السنن بلفظ وقت لنا رسول الله ﷺ وأشار العقيلي إلى أن جعفر بن سليمان الضبعي تنرد به وفي حفظه شيء وصرح ابن عبد البر بذلك فقال لم يروه غيره وليس بحجة وقعب بأن أبا داود والترمذي أخرجه من رواية صدقة بن موسى عن ثابت وصدقة بن موسى وإن كان فيه مقال لكن تبين أن جعفر لم ينفرد به وقد أخرج ابن ماجه نحوه من طريق علي بن زيد بن جدعان عن أنس وفي علي أيضا ضعف وأخرجه ابن عدى من وجه ثالث من جهة عبد الله بن عمر أن شيخ مصري عن ثابت عن أنس لكن أنى فيه بالفاظ مستغربة قال أن يخلق الرجل عاتقه كل أربعين يوما وأن يتنف أبطه كلما طلع ولا بدع شاربه بطولان وأن يلقم أظافره من الجمعة إلى الجمعة وعبد الله والراوي عنه مجهولان قال القرطبي في المقهم ذكر الأربعة بن محمد لاكثر المدة ولا يمنع تفقد ذلك من الجمعة إلى الجمعة والضابط في ذلك الاحتياج وكذا قال النووي المختار أن ذلك كله يضبط بالحاجة وقال في شرح المذهب ينبغي أن يختلف ذلك باختلاف الأحوال والأشخاص والضابط الحاجة في هذا وفي جميع الخصال المذكورة (قلت) لكن لا يمنع من التفقد يوم الجمعة فإن المبالغة في التنظيف فيه مشروع والله أعلم وفي سؤالات منها عن أحمد قلت له يأخذ من شعره وأظفاره أبدنه أم يلقه قال يدفعه قلت بأنك فيه شيء قال كان ابن عمر يدفعه وروى أن النبي ﷺ أمر بدفن الشعر والأظفار وقال لا يطلع به سحرة بني آدم (قلت) وهذا الحديث أخرجه البيهقي من حديث وائل بن حجر نحوه وقد استحب أصحابنا دفنها لسكونها أجزاء من الآدمي والله أعلم (فرع) لو استحق قص أظفاره قصص بعضها وترك بعضها ابدي فيه ابن دقيق العيد احتمالا من منع ليس احدي التعلين وترك الاخرى كما تقدم في باب قريبا (قوله وقص الشارب) تقدم القول في القص اول الباب وأما الشارب فهو الشعر النابت على الشفة العليا واختلف في جانيبه وهما السبلان فقيل هما من الشارب ويشرع قصهما معه وقيل هما من جملة شعر الحاجية وأما القص فهو الذى في أكثر الأحاديث كإهنا وفي حديث عائشة وحديث أنس كذلك كلاهما عند مسلم وكذا حديث حنظلة عن ابن عمر في أول الباب وورد الخبر بلفظ الحلق وهي رواية النسائي عن محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان بن عيينة بسند هذا الباب ورواه جمهور أصحاب ابن عيينة بلفظ القص وكذا سائر الروايات عن شيخه الزهري ووقع عند النسائي من طريق سعيد المقبرى عن أبي هريرة بلفظ تقصير الشارب ثم وقع الامر بما يشعر بأن رواية الحق محفوظة كحديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عند مسلم بلفظ جزوا الشوارب وحديث ابن عمر المذكور في الباب الذى يليه بلفظ أحفوا الشوارب وفي الباب الذى يليه بلفظ انهكوا الشوارب فكل هذه الالفاظ تدل على أن المطلوب المبالغة في الازالة لان الجز وهو بالجيم والزاي الثقيلة قص الشعر والصوف الى ان يبلغ الجلد والاحفاء بالمهمله والقاء الاستقصاء ومنه حتى أحفوه بالمسئلة قال أبو عبيد الهروى معناه الزقوا الجز بالبشرة وقال الخطاى هو بمعنى الاستقصاء والتهك بالنوت والكاف المبالغة في الازالة ومنه ما تقدم في الكلام على الحتان قوله ﷺ للخافضة اشمى ولا تنهكي اى لا تبالنى في ختان المرأة وجري على ذلك اهل اللغة وقال ابن بطال التهك التأثير في الشيء وهو غير الاستئصال قال النووي المختار في قص الشارب انه يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفه من اصله واما رواية أحفوا فمناها از بلوا ما طال على الشفتين قال ابن دقيق العيد ما درى هل نقله عن المذهب او قاله اختيارا منه لمذهب مالك (قلت) صرح في شرح المذهب بان هذا مذهبا وقال الطحاوى لم ار عن الشافعى في ذلك شيئا منصوبا واصحابه الذين رايناهم كالأزني والربيع كانوا يحفون وما اظنهم اخذوا ذلك الا عنه وكان ابو حنيفة واصحابه يقولون الاحفاء افضل من التقصير وقال ابن القاسم عن مالك احفاء الشارب عندى مثله والمراد بالحديث المبالغة في اخذ الشارب حتى يبدو حرف الشفتين وقال اشهب سألت

مالك عن يحيى شارب فقال ارى ان يوجع ضربا وقال لمن يحلق شارب هه بدعة ظهرت في الناس اه واغرب
ابن العربي فنقل عن الشافعي انه يستحب حلق الشارب وليس ذلك معروفا عند اصحابه قال الطحاوى الحلق
هو مذهب أبي حنيفة وأبي يوسف ومجاهد وقال الاثرم كان احمد يعني شارب احفاه شديدا ونص على انه اولى
من القص وقال القرطبي وقص الشارب ان يأخذ ما طال على الشفة بحيث لا يؤدي الآكل ولا يجتمع فيه الوسخ
قال والجز والاحفاء هو القص المذكور وليس بالاستئصال عند مالك قال وذهب الكوفيين الى انه الاستئصال
ومضى العلماء الى التخير في ذلك (قلت) هو الطبرى فانه حكى قول مالك وقول الكوفيين ونقل عن اهل اللغة
ان الاحفاء بالاستئصال ثم قال دلت السنة على الامرين ولا تمارض فان القص يدل على اخذ البعض والاحفاء
يدل على اخذ الكل وكلاهما ثابت فيتخير فيما شاء وقال ابن عبد البر الاحفاء محتمل لاخذ الكل والقص مفسر
للمراد والمفسر مقدم على المجهل اه ويرجع قول الطبرى ثبوت الامرين معا في الاحاديث المرفوعة فاما الاقتصاد
على القص ففي حديث المغيرة بن شعبة ضفت النبي ﷺ وكان شاربى وفي قصصه على سواك اخرجاه ابو داود
واختلف في المراد بقوله علي سواك قال راجع انه وضع سواكا عند الشفة تحت الشعر واخذ الشعر بالقص وقيل
المعنى قصه على اثر سواك اى بعد ما نسوك ويؤيد الاول ما اخرج به البيهقي في هذا الحديث قال فيه فوضع السواك
تحت الشارب وقص عليه واخرج البزار من حديث عائشة ان النبي ﷺ أبصر رجلا وشار به طويل فقال اتنوني
بقص وسلك فجعل السواك على طرفه ثم اخذ ما جاوزاه واخرج الترمذي من حديث ابن عباس وحسنه كان النبي
ﷺ يقص شارب به واخرج البيهقي والطبراني من طريق شرحبيل بن مسلم الخولاني قال رأيت خمسة من اصحاب
رسول الله ﷺ يقصون شواربهم ابوامامة الباهلي والمقدام بن معدي كرب الكندي وعتبة بن عوف السلمى والحجاج
ابن اسلم بن النخعي وعبد الله بن بسر واما الاحفاء ففي رواية ميمون بن مهران عن عبد الله بن عمر قال ذكر رسول الله ﷺ
المجوس فقال انهم يوفون سبالهم ويحلقون لحاهم خالفهم قال فكان ابن عمر يستقرض سبله فيجرحها كما يجرح الشاة والبعير
اخرجه الطبرى والبيهقي واخرجا من طريق عبد الله بن أبي رافع قال رأيت اباسعيد الخدري وجابر بن عبد الله وابن عمر
ورافع بن خديج واباسيد الانصاري وسلمة بن الاكوع وابارافع ينهكون شواربهم كالحلق لفظ الطبرى وفي رواية البيهقي
يقصون شواربهم مع طرف الشفة واخرج الطبرى من طرق عن عروة وسالم والقاسم وأبي سالمه انهم كانوا يحلقون شواربهم
وقد تقدم في اول الباب اثر ابن عمر انه كان يحفى شارب به حتى ينظر الى بياض الجلد لكن كل ذلك محتمل لان براد استئصال
جميع الشعر الثابت على الشفة العليا ومحتمل لان براد استئصال ما يلاقى حمرة الشفة من أعلاها ولا يستوعب بقيتها
نظرا إلى المعنى في مشروعية ذلك وهو مخالفة المجوس والأمن التشويش على الآكل وبقاء زهومة الماء كقول فيه
وكل ذلك يحصل بما ذكرنا وهو الذى يجمع فترق الأخبار الواردة في ذلك وبذلك جزم الداودى في شرح
أثر ابن عمر المذكور وهو مقتضى تصرف البخاري لانه أورد أثر ابن عمر وأورد بعده حديثه وحديث أنى هريرة
في قص الشارب فكأنه أشار الى أن ذلك هو المراد من الحديث وعن الشعبي أنه كان يقص شارب به حتى يظهر حرف
الشفة العليا وما قارب من أعلاه ويأخذ ما يزيد (١) مما فوق ذلك ويزرع ما قارب الشفة من جانبي الفم ولا يزيد
على ذلك وهذا أعدل ما وقفت عليه من الآثار وقد اهدى ابن العربي لتخفيف شعر الشارب معنى لطيفا فقال ان
الله النازل من الانف يطبل به الشعر لما فيه من اللزوجة ويعسر تنقيته عند غسله وهو بازاء حاسة شريفة وهى
الشم فشرع تخفيفه لئيم الجمال والمنفعة به (قلت) وذلك يحصل بتخفيفه ولا يستلزم احفاه وان كان أبلغ وقد
رجع الطحاوى الحلق على القص بتفضيله ﷺ الحلق على التقصير في الذنك وهوى ابن التين الحلق بقوله ﷺ
نيس منا من حلق وكلاهما احتجاج بالخبر في غير ما ورد فيه ولا سيما الثاني ويؤخذ ما أشار اليه ابن العربي مشروعية

بابُ تَقْلِيمِ الْأُظْفَارِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ حَظَلَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مِنَ الْفِطْرَةِ حَلْقُ الْعَانَةِ وَتَقْلِيمُ الْأُظْفَارِ وَقَصُّ الشَّارِبِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ الْفِطْرَةُ خَمْسٌ الْخِثَانُ وَالْإِسْتِحْدَادُ وَقَصُّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمُ الْأُظْفَارِ وَتَنْفِ الْأَبَاطِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْزَابٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْمٍ حَدَّثَنَا

تنظيف داخل الألف وأخذ شعره إذا طال والله أعلم وقد روى مالك عن زيد بن أسلم أن عمر كان إذا غضب قتل شاربه فدل على أنه كان يوقره وحكي ابن دقيق العيد عن بعض الحنفية أنه قال لا بأس بإبقاء الشوارب في الحرب أرباباً للعدو وزيفه (فصل) في فوائد تتعلق بهذا الحديث الأولى قال النووي يستحب أن يبدأ في قص الشارب باليمين الثانية يتخير بين أن يقص ذلك بنفسه أو يولي ذلك غيره للحصول المقصود من غير هتك مروءة بخلاف الأباط ولا ارتكاب حرمة بخلاف العانة (قلت) محل ذلك حيث لا ضرورة وأما من لا يحسن الحلق فقد يباح له أن لا تكن له زوجة تحسن الحلق أن يستعين بغيره بقدر الحاجة لكن محل هذا إذا لم يجد ما يتور به فانه يغني عن الحلق ويحصل به المقصود وكذا من لا يقوى على التنف ولا يتمكن من الحلق إذا استعان بغيره في الحلق لم تهتك المروءة من أجل الضرورة كما تقدم عن الشافعي وهذا لمن لم يقو على التنوير من أجل أن التورة تؤذي الجلد الرقيق كجلد الأباط وقد يقال مثل ذلك في حلق العانة من جهة المأين التي بين الفخذ والاثنيين وأما الأخذ من الشارب فينبغي فيه التفضيل بين من يحسن أخذه بنفسه بحيث لا يتشوه وبين من لا يحسن فيستعين بغيره وبلدحق به من لا يجد امرأة ينظر وجهه فيها عند أخذه الثالثة قال النووي تأدى أصل السنة بأخذ الشارب بالمقص وبغيره وتوقف ابن دقيق العيد في قرضه بالنسبة ثم قال من نظر إلى اللفظ منع ومن نظر إلى المعنى أجاز الرابعة قال ابن دقيق العيد لأعلم أحداً قال بوجوب قص الشارب من حيث هو هو واحتراز بذلك من وجوبه بعرض حيث يتعين كما تقدمت الإشارة إليه من كلام ابن العربي وكأنه لم يقف على كلام ابن حزم في ذلك فانه قد صرح بالوجوب في ذلك وفي إعفاء اللحية (قوله باب تقليم الأظفار) تقدم بيان ذلك في الذي قبله وقد ذكر فيه ثلاثة أحاديث الثالث منها لا تعلق له بالظفر وإنما هو مختص بالشارب واللحية فيمكن أن يكون مراده في هذه الترجمة والتي قبلها تقليم الأظفار وما ذكر معها وقص الشارب وما ذكر معه ويحتمل أن يكون أشار إلى أن حديث ابن عمر في الأول وحديثه في الثالث واحد منهم من طوله ومنهم من اختصره * الحديث الأول (قوله حدثنا أحمد بن أبي رجاء هو أحمد بن عبد الله بن أيوب الهروي) وإسحاق بن سليمان هو الرازي وحظلة هو ابن سفيان الجمحي (قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) كذا للجميع وزعم أبو مسعود في الأطراف أن البخاري ذكره من هذا الوجه موقوفاً ثم يقبه بأن أبا سعيد الأشج رواه عن إسحاق بن سليمان مرفوعاً وتعقب الحيدري كلام أبي مسعود فأجاد (قوله من الفطرة) كذا للجميع وقد تقدم نقل النووي أنه وقع فيه بلفظ من السنة (قوله وقص الشارب) في رواية الأسماعيل وأخذ الشارب وفي أخرى له وقص الشوارب قال مرة الشارب قال الجاني وقع في كلامهم أنه أعظم الشوارب وهو من الواحد الذي فرق وسمى كل جزء منه باسمه فقالوا الكل جاب منه شارباً ثم جمع شوارب وحكي ابن سيده عن بعضهم من قال الشارب أخطأ وإنما الشاربان ما طال من ناحية السيلة قال وبعضهم يسمى السيلة كلها شارباً ويؤيده أثر عمر الذي أخرجه مالك أنه كان إذا غضب قتل شاربه والذي يمكن قتله من شعر الشارب السبال

عمر بن محمد بن زيد عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال خالفوا المشركين ، ووفروا
 اللحي ، وأحفوا الشوارب ، وكان ابن عمر إذا حج أو اعتمر قبض على لحيته فما فضل أخذه

وقدمه شارباً الحديث الثاني حديث أبي هريرة وقد تقدم شرحه مستوفى « الحديث الثالث » قوله عمر بن محمد
 ابن زيد « أي ابن عبد الله بن عمر (قوله خالفوا المشركين) في حديث أبي هريرة عند مسلم خالفوا المجوس وهو المراد في
 حديث ابن عمر قاتلهم كانوا يقصون لحاهم ومنهم من كان يحلقها (قوله أحفوا الشوارب) (١) همزة قطع من الاحفاء
 فلا كثرة وحكي ابن زيد حتى شاربه حفاً إذا استأصل أخذ شعره فعل هذا في همزة وصل (قوله ووفر والحي) (قوله
 أمافوه ووفر وأفو) بتشديد الفاء من التوفير وهو الإبقاء أي تركوها وافرته وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع في الباب
 الذي يليه أنفوا سباني تحريره وفي حديث أبي هريرة عند مسلم ارجؤ واضطبط بالجم والهمزة أي أخرها وبالجماء
 المعجمة بلا همز أي أطيلوها وله في رواية أخرى أفوا أي أتركها وافية قال النووي وكل هذه الروايات بمعنى واحد
 والحي بكسر اللام وحكي ضمها وبالقصر والمد جمع لحيه بالكسر فقط وهي اسم لما نبت على الخدين والذقن (قوله
 وكان ابن عمر إذا حج أو اعتمر قبض على لحيته فما فضل أخذه) هو موصول بالسند المذكور إلى نافع وقد أخرجه
 مالك في الموطأ عن نافع بلفظ كان ابن عمر إذا حلق رأسه في حج أو عمرة أخذ من لحيته وشاربه وفي حديث الباب
 مقدار المأخوذ وقوله فضل بفتح الفاء والضاد المعجمة ويجوز كسر الضاد كعلم والاشهر الفتح قاله ابن اللين وقال
 الكرماني لعل ابن عمر أراد الجمع بين الحلق والتقصير في النسك فخلق رأسه كله وقصر من لحيته ليدخل في عموم قوله تعالى
 « حلقن رؤسكم وقصرن » وخص ذلك من عموم قوله ووفر والحي فحمله على حالة غير حالة النسك (قلت) الذي
 يظهر أن ابن عمر كان لا يخلص هذا التخصيص بالنسك بل كان يحمل الأمر بالإعفاء على غير الحالة التي تشبه فيها
 الصورة بأفراط طول شعر اللحية أو عرضه فقد قال الطبري ذهب قوم إلى ظاهر الحديث فسكرها تناول شيء من
 اللحية من طولها ومن عرضها وقال قوم إذا زاد على القبضة يؤخذ الزائد ثم ساق بسنده إلى ابن عمر أنه فعل ذلك
 وإلى عمر أنه فعل ذلك برجل ومن طريق أبي هريرة أنه فعله وأخرج أبو داود من حديث جابر بسند حسن قال كنا
 نحق السباة إلا في حج أو عمرة وقوله نفى بضم أوله وتشديد الفاء أي تركه وأفرا وهذا يؤيد ما نقل عن ابن عمر فإن
 السباة بكسر المهملة وتخفيف الموحدة جمع سبلة بفتح تين وهي ما طال من شعر اللحية فأشار جابر إلى أنهم يقصرون
 منها في النسك ثم حكي الطبري اختلافاً فيما يؤخذ من اللحية هل له حد أم لا فاستدعن جماعة الاقتصاد على أخذ الذي
 يزيد منها على قدر الكف وعن الحسن البصري أنه يؤخذ من طولها وعرضها ما لم يفحش وعن عطاء
 نحوه قال ومثل هؤلاء انتهى على منع ما كانت الأعمام تفعله من قصها وتخفيفها قال وكره آخرون التعرض لها إلا في
 حج أو عمرة وأسنده عن جماعة واختار قول عطاء وقال أن الرجل لو ترك لحيته لا يتعرض لها حتى أخش
 طولها وعرضها لعرض نفسه لمن يسخره واستدل بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها وهذا أخرجه الترمذي ونقل عن البخاري أنه قال في رواية
 عمر بن هرون لا أعلم له حديثاً منكراً إلا هذا وقد ضعف عمر بن هرون مطلقاً جماعة وقال عياض يكره حلق
 اللحية وقصها وتجديفها وأما الأخذ من طولها وعرضها إذا عظمت فحسن بل تكره الشهرة في تعظيمها كما يكره في
 في قصيرها كذا قال وتعقبه النووي بأنه خلاف ظاهر الخبر في الأمر بتوفيرها قال واختار تركها على حالها وإن
 لا يتعرض لها بتقصير ولا غيره وكان مراده بذلك في غير النسك لأن الشافعي نص على استحبابه فيه وذكر
 النووي عن الغزالي وهو في ذلك تابع لابن طاب المكي في القوت قال يكره في اللحية عشر خصال خضبها بالسواد
 (١) قوله أحفوا الشوارب ووفروا الخ هكذا بالأصول التي يابدينها وهو مخالف للسنن الذي كتب عليه القسطلاني اهـ

باب إعفاء اللحي عفاوا وكثرت أموالهم حديثي محمد أخبرنا عبدة أخبرنا
عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ إنكم كشوا رب
وأعفوا اللحي **باب ما يذكر في الشيب حديثنا** علي بن أسيد حدثنا وهيب عن أيوب عن
ابن سيرين قال سألت أنسا أخضب النبي ﷺ قال ألم يبلغ الشيب إلا قليلا **حديثنا** سليمان بن
حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت قال سئل أنس عن خضاب النبي ﷺ قال إنه لم يبلغ ما يخضب

لغير الجهاد وبغير السواد أهما للصالح لا لقصد الانباع وتبييضها استعجالا للشيخوخة لقصد التعاطف على الاقران
وتنمها إبقاء للمرودة وكذا نخذفها ونف الشيب ورجح النووي تحريمه لثبوت الزجر عنه كإسائي قريبا
وتصفيفها طاقة طاقة تصبعا ومخيلة وكذا ترجيلها والتعرض لها طولا وعرضا على ما فيه من اخلاف وتركها
شعنة أهما للزهد والنظر إليها إعجاب وزاد النووي وعقدها لحديث روي عنه من عقد لحية فان هدامه يرى
الحديث أخرجه أبوداود قال المعطامي قيل المراد عقدها في الحرب وهو من زى الاعاجم وقيل المراد معالجة الشعر
لينعقد وذلك من فعل أهل التأنيث (تنبيه) أنكر ابن التين ظاهر ما نقل عن ابن عمر فقال ليس المراد أنه كان
يقتصر على قدر القبضة من لحية بل كان يمسك عليها فيزيل ما شد منها فيمسك من أسفل ذقنه بأصابعه الاربعة
ملتصقة فيأخذ مسفل عن ذلك ليتساوى طول لحية قال أبو شامة وقد حدث قوم يحلقون لحام وهو أشد مما قل
عن المجوس أنهم كانوا يقصونها وقال النووي يستني من الامر بأعفاء اللحي ما لو نبت للمرأة لحية فانه يستحب
لها حلقتها وكذا لو نبت لها شارب أو عنتقة وسيأتي البحث فيه في باب التتمعات (قوله باب إعفاء اللحي) كذا
استعمله من الرابعي وهو بمعنى الترك ثم قال عفاوا كثرا وكثرت أموالهم وأراد تفسير قوله تعالى في الاعراف «حي عفاوا»
وقالوا قد مسم آباءنا الضراء والسراء فقد تقدم هناك بيان من فسر قوله عفاوا بكثروا فاما أن يكون أشار بذلك الى
أصل المسألة أو الى أن لفظ الحديث هو عفاوا اللحي جاء بالمعنيين فعلى الاول يكون همزة قطع وعلى الثاني همزة
وصل وقد حكى ذلك جماعة من التراحهم ابن التين قال وبهمزة قطع أكثر وقال ابن دقيق العيد تفسير الاعفاء
بالتكثير من إقامة السبب مقام السبب لأن حقيقة الاعفاء الترك وترك التعرض للحية يستلزم تكثيرها وأغرب
ابن السيد فقال حمل بعضهم قوله أعفوا اللحي على الاخذ منها بإصلاح ما شد منها طولا وعرضا واستشهد بقول زهير
* على آثار من ذهب الغفاء * وذهب الاكثر الى أنه بمعنى وفروا أكثر وأوهو الصواب قال ابن دقيق العيد لا أعلم
أحدا فهم من الامر في قوله أعفوا اللحي تجوز معالجتها بما يغفرها كما يفعل بعض الناس قال وكأن الصارف عن
ذلك قرينة السياق في قوله في بقية الحيز وأحفوا الشوارب انتهى ويمكن أن يؤخذ من بقية طرق ألقاط الحديث
الدالة على مجرد الترك والله أعلم (تنبيه) في قوله أعفوا واحفوا ثلاثة أنواع من البدع الجناس والمطابقة والموازنة
* (قوله باب ما يذكر في الشيب) أي هل يخضب أو يترك (قوله عن ابن سيرين) هو محمد بنته مسلم في
روايته عن حجاج بن حجاج بن الشاعر عن علي شيخ البخاري فيه (قوله سألت أنسا أخضب النبي صلى الله عليه وسلم)
يعرف منه أنه المبهمة في الرواية التي بعدها حيث قال ثابت سئل أنس وكذا قوله في هذه الرواية لم يبلغ من
الشيب الا قليلا يفسره قوله في الثانية لم يبلغ ما يخضب وذلك أن العادة أن القليل من الشعر الايض اذا بدأ في
الحية لم يبادر الي خضبه حتى يكثُر ومرجع القلة والكثرة في ذلك الى العرف وزاد أحد من طريق هشام بن
حسان عن محمد بن سيرين في هذا الحديث ولكن ابابكر وعمر بعده خضبا بالحناء والكمم قال وجاه أبو بكر بابيه
أبي قحافة يوم فتح مكة بحمله حتى وضعه بين يدي رسول الله ﷺ فأسلم ولحيته ورأسه كالنعامه يابضا وستاني

لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعِدَّ شِمَطَانِي فِي لِحْيَتِي حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ عُمَانَ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ أُرْسِلُنِي أَهْلِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ، وَقَبْضِ إِسْرَائِيلَ ثَلَاثَ أَصَابِعَ
مِنْ قُصَّةٍ فِيهَا شَرٌّ مِنْ شَرِّ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ إِذَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ عَيْنٌ أَوْ شَيْءٌ بَثَّ إِلَيْهَا بِمُخَضَّبَةٍ
فَاطْلَعَتْ فِي الْجُلُجْلِجِ

الإشارة إليه في باب الخضاب وكلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس نحوه حديث ابن سيرين وزاد
ولم يخضب ولكن خضب أبو بكر وعمر (قوله في الثانية لوشئت أن أعد شمطاني في لحيته) المراد بالشمطات
الشعرات اللينة ظهر فيها البياض فكان الشعر البياض مع ما يجاورها من شعرة سوداء توب اشط والاشط الذي
يخالطه يابض وسواد وجواب لوفى قوله لوشئت محذوف والتقدير لعددتها وذلك مما يدل على قلها وقد تقدم في
باب صفة النبي ﷺ من المناقب بيان الجمع بين مختلف الأحاديث في ذلك (قوله حدتنا مالك بن إسماعيل) هو
ابن عثمان التيمي وسراويل هو ابن يونس بن أبي إسحق وعثمان بن عبد الله بن موهب هو التيمي مولى آل طلحة
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر سبق في الحج وغيره (قوله أرسلني أهل إلى أم سلمة) يعني زوج
النبي ﷺ ولم أقف على تسمية أهله ولكنهم من آل طلحة لأنهم مواله ويحتمل أن يريد بأهله امرأته (قوله)
قدح من ماء وقبض أسراويل ثلاث أصابع من قصة فيها) وفي رواية الكشميهني فيه شعر من شعر النبي ﷺ اختلف
في ضبطه قصة هل هو بقاف مضمومة ثم صاد مهملة أو فاء مكسورة ثم ضاد مهملة فأما قوله وقبض أسراويل
ثلاث أصابع فإن فيه إشارة إلى صغر القدح وزعم الكرمانى أنه عبارة عن عدد إرسال عثمان إلى أم سلمة وهو بعيد
وأما قوله فيها فضمير لحنى القدح لأن القدح إذا كان فيه مائع يسمى كأسا والكأس مؤنسة أو الضمير للقصة كما
سيأتي توجيهه وأما رواية الكشميهني بالتذكير فواضحة وقوله من فضة أن كان بالقاف والمعجمة فهو بيان لجنس
القدح قال الكرمانى ويحمل على أنه كان مموها بفضة لأنه كان كله فضة (قلت) وهذا ينبغي على أن أم سلمة
كانت لا تجيز استعمال آية الفضة في غير الأكل والشرب ومن أين له ذلك وقد أجاز جماعة من العلماء استعمال
الإناء الصغير من الفضة في غير الأكل والشرب وإن كان بالقاف والمهملة فهو من صفة الشعر على ما في التركيب من
قلق العبارة ولهذا قال الكرمانى عليك بوجهه ويظهر أن من سببه أى أرسلوني قدح من ماء بسبب قصة فيها
شعر وهذا كله بناء على أن هذه اللفظة محفوظة بالقاف والصاد المهملة وقد ذكره الحميدى في الجمع بين الصحيحين
بلفظ يدل على أنه بالقاف والمعجمة ولفظه أرسلني أهل إلى أم سلمة قدح من ماء فجاءت بجلجل من فضة فيه شعر
الخرولم يذكر قول أسراويل فكانت سقط على رواية البخاري قوله فجاءت بجلجل وبه ينظم الكلام ويعرف منه
أن قوله من فضة بالقاف والمعجمة وأنه صفة الجللجل لا صفة القدح الذى أحضره عثمان بن موهب قال ابن دحية وقع
لاكثر الرواة بالقاف والمهملة والصحيح عند المحققين بالقاف والمعجمة وقد بينه وكعب في مصنفه بعد ما رواه عن
أسراويل فقال كان بجلجلا من فضة صيغ صوانا لشعرات كانت عند أم سلمة من شعر النبي ﷺ (قوله وكان)
الناس (إذا أصاب الإنسان) أى منهم (عين) أى أصيب بعين (أو شىء) أى من أى مرض كان وهو موصول من قول عثمان
الذكر (قوله بثلثها مخضبة) بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الضاد المعجمة بعد ما موحدة هو من جملة الآنية وقد تقدم
بيانه في كتاب الطهارة والمراد أنه كان من اشكى أرسل أنا إلى أم سلمة فتعجل فيه تلك الشعرات وتسلها فيه وتعيده
فيشر به صاحب الإناء أو يقتل به استشفاء بها فيحصل له بركتها (قوله فاطلعت في الجللجل) كذا الأكثر
بجميعين مضمومتين بينهما لام وآخره أخرى هو شبه الجر وس قد تنزع منه الحصة التي تتحرك فيوضع فيه ما

فَرَأَيْتُ شَعْرَاتِ أَحْمَرَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ
 دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا شَعْرًا مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ مُخَضَّبًا وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا نَصِيرُ بْنُ
 الْأَشْعَثِ عَنْ ابْنِ مَوْهَبٍ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَرَتْهُ شَعْرَ النَّبِيِّ ﷺ **أَحْمَرُ بَابُ الْخَضَابِ حَدَّثَنَا**
 الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الزَّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسُلَيْمَانَ بْنِ بَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِغُونَ فَخَالِفُوهُمْ

يحتاج إلى صياغته والقائل فاطمة هو عثمان وقيل أن في بعض الروايات المجمل بفتح الجيم وسكون المهملة وفسر
 بالسقاء الضخم وما أظنه إلا تصحيحا لأنه إذا كان صوانا للشعرات كما جزم به وكيم أحد رواة الخبر كان المناسب
 لمن الظرف الصغير لا الأناة الضخم وإيضا صاحب المشرق ولا النهاية المجمل كأنهما تركاهما لشهرته لكن حكى
 عياض أن في رواية ابن السكن المخطب بدل المجمل فالحق أعلم (قوله فرأيت شعرات حمرا) في الرواية التي
 تلها مخضوبا وباقى البحث فيه (قوله سلام) هو بالشداد اتفاقا وجزم أبو نصر الكلاباذي بأنه ابن مسكين
 وخالفه الجمهور فقالوا هو ابن أبي مطيع وبذلك جزم أبو علي بن السكن وأبو علي الجبائي ووقع التصريح به في
 هذا الحديث عند ابن ماجه من رواه يونس بن محمد عن سلام بن أبي مطيع وقد أخرجه ابن أبي خيثمة عن موسى
 شيخ البخاري فيه فقال حدثنا سلام بن أبي مطيع (قوله مخضوبا) زاد يونس بالحناء والكتم وكذا لابن أبي
 خيثمة وكذا لاحد عن عفان وعبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن سلام وله من طريق أبي معاوية وهو شيان بن
 عبد الرحمن شعرا أحمر مخضوبا بالحناء والكتم وللإسماعيلي من طريق أبي اسحق عن عثمان المذكور كان مع أم
 سلمة من شعر لحية النبي ﷺ فيه أثر الحناء والكتم والحناء معروف والكتم بفتح الكاف والمثناة سيأتي
 تفسيره بعد هذا قال الإسماعيلي ليس فيه بيان أن النبي ﷺ هو الذي خضب بل يحتمل أن يكون أحمر بعده
 لما خالطه من طيب فيه صفرة فغلبت به الصفرة قال فان كان كذلك والا لحديث أنس أن النبي ﷺ لم يخضب
 أصبح كذا قال والذي أبداه احتمالا قد تقدم معناه موصولا إلى أنس في باب صفة النبي ﷺ وأنه جزم أنه إنما
 أحمر من الطيب (قلت) وكثير من الشعور التي تنفصل عن الجسد إذا طال العهد يؤل سوادها إلى الحمرة وما جنح
 إليه من الترجيح خلاف ما جمع به الطبري وحاصله أن من جزم أنه خضب كما في ظاهر حديث أم سلمة وكما في
 حديث ابن عمر المناضي قريا أنه ﷺ خضب بالصفرة حكى ما شاهده وكان ذلك في بعض الأحيان ومن نفي
 ذلك كأنس فهو محمول على الأكثر الأغلب من حاله وقد أخرج مسلم وأحمد والترمذي والنسائي من حديث جابر
 ابن سمرة قال ما كان في رأس النبي ﷺ ولحيته من الشيب إلا شعرات كان إذا دهن وأراه الدهن فيحتمل
 أن يكون الذين أثبتوا الخضاب شاهدوا الشعر الأبيض ثم لما أراه الدهن ظنوا أنه خضبه والله أعلم (قوله وقال
 أبو نعيم) كذا لا يذو وصرح غيره بوجهه فقال قال لنا أبو نعيم (قوله نصير) بنون مصغر ابن أبي الأشعث اسمه
 وليس لنصير في البخاري سوى هذا الموضع * (قوله باب الخضاب) أي تغيير لون شيب الرأس واللحية (قوله
 عن أبي سلمة وسليمان بن بشار) كذا جمع بينهما وتابعه الأوزاعي عن الزهري أخرجه النسائي ورواه صالح
 ابن كيسان ويونس ومعه عن الزهري عن أبي سلمة وحده وقد مضت رواية صالح في أحاديث الانبياء ورواية
 الآخرين عند النسائي عن أبي هريرة في رواية اسحق بن راهويه عن سفیان بسنده أنها سمعا أبا هريرة
 أخرجه النسائي (قوله أن اليهود والنصارى لا يصبغون غافقون) هكذا أطلق ولاحمد بسند حسن عن
 أبي أمامة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مشيخة من الانصار بيض لحام فقال يا معشر الانصار

حمروا وصفروا وخالفوا أهل الكتاب وأخرج الطبراني في الاوسط نحوه من حديث أنس وفي الكبير من
 حديث عتبة بن عبد كان رسول الله ﷺ يأمر بتغيير الشعر مخالفة للأعاجم وقد تمسك به من أجاز الخضاب
 بالسواد وقد تقدمت في باب ذكر بني إسرائيل من احاديث الانبياء مسألة استثناء الخضب بالسواد لحديث جابر
 وابن عباس وان من العلماء من رخص فيه في الجهاد ومنهم من رخص فيه مطلقا وان الاولوى كراهته وجنح الزنوى
 الى انه كراهة محرم وقدر رخص فيه طائفة من السلف منهم سعد بن أبي وقاص وعقبة بن عامر والحسن والحسين
 وجابر وغير واحد واختاره ابن أبي عاصم في كتاب الخضاب له واجاب عن حديث ابن عباس رفعه يكون قوم
 يخضبون بالسواد لا يجدون ربح الجنة بأنه لا دلالة فيه على كراهة الخضاب بالسواد بل فيه الاخبار عن قوم هذه
 صفتهم وعن حديث جابر جنبوه السواد بأنه في حق من صار شيب رأسه مستبشعا ولا يطر ذلك في حق كل احد
 انتهى ومثاله خلاف ما يبادر من سياق الحديثين نعم يشهد له ما أخرجه هو عن ابن شهاب قال كنا نخضب بالسواد
 اذ كان الوجه جديدا فلما نقض الوجه والاسنان تركناه وقد أخرج الطبراني وابن أبي عاصم من حديث أبي
 الدرداء رفعه من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة وسندلين ومنهم من فرق في ذلك بين الرجل والمرأة
 فأجازها دون الرجل واختاره الحلبي وأما ختب الدين والرجلين فلا يجوز للرجال الا في التداوى وقوله غافقهم
 في رواية مسلم غافقوا عليهم واصبغوا للنسائي من حديث ابن عمر رفعه غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود ورجاله
 ثنات لكن اختلف على هشام بن عروة فيه كما بينه النسائي وقال انه غير محفوظ وأخرجه الطبراني في الاوسط من
 حديث عائشة وزاد التصاري ولا صحاح السنن وصححه الترمذي من حديث أبي ذر رفعه إن احسن ما غيرتم به
 الشيب الحناء والكتم وهذا يحتمل ان يكون على التعاقب ويحتمل الجمع وقد أخرج مسلم من حديث أنس قال
 اخضب أبو بكر بالحناء والكتم واخضب عمر بالحناء بحتا وقوله بحتا بموحدة مفتوحة ومهملة ساكنة بعدها
 متناة أى حرفا هذا يشعر بأن ابا بكر كان يجمع بينهما دائما والكتم نبات بالين يخرج الصبغ اسود يميل الى الحمرة
 وصبغ الحناء احمر فالصبغ بهما معا يخرج بين السواد والحمرة واستنبط ابن أبي عاصم من قوله ﷺ جنبوه
 السواد أن الخضاب بالسواد كان من عادتهم وذكر ابن السكيت ان اول من اخضب بالسواد من العرب عبدالمطلب
 وامامطلقا فصرعوا وقد اختلف في الخضب وتركه خضب أبو بكر وعمر وغيرهما كما تقدم وترك الخضاب على وأبي
 ابن كعب وسلمة بن الأكوع وأنس وجعاعة وجم الطبري بأن من صبغ منهم كان اللاتقيه به كمن يستنشق شيبه ومن
 ترك كان اللاتقيه به كمن لا يستنشق شيبه وعلى ذلك حمل قوله ﷺ في حديث جابر الذي أخرجه مسلم في قصة أبي
 قحافة حيث قال ﷺ لما رأى رأسه كأنها النغامة يابضا غيروا هذا وجنبوه السواد ومثله حديث أنس الذي
 تقدمت الاشارة اليه اول باب ما يذكر في الشيب وزاد الطبري وابن أبي عاصم من رجه آخر عن جابر فذهبوا به فحمروه
 والنغامة بضم المثلثة وتخفيف الميمجة نبات شديد البياض زهره ونمرة قال فن كان في مثل حال أبي قحافة استحب له
 الخضاب لانه لا يحصل به الفرور لاحد ومن كان بخلافه فلا يستحب في حقه ولكن الخضاب مطلقا اولى لانه فيه
 امثال الامر في مخالفة أهل الكتاب وفيه صيانة للشعر عن تعلق الغبار وغيره بالان كان من عادة أهل البلد ترك
 الصبغ وان الذي يشترطونهم بذلك يصير في مقام الشهرة فالترك في حقة اولى ونقل الطبري بعد ان اورد حديث
 عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه بلفظ من شاب شية فهي له نور الى ان ينفقها أو يحضنها وحديث ابن مسعود
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره خصالا فذكر منها تغيير الشيب اذ بعضهم ذهب الى ان هذه الكراهة
 تستحب بحديث الباب ثم ذكر الجمع وقال دعوي النسخ لادليل عليها (قلت) وجنح الى النسخ الطحاوي وتمسك
 بالحديث الآتي قريبا انه كان ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب في ما يزل عليه ثم صار يخالفهم ويحث على مخالفتهم
 كما سيأتي تقريره في باب الفرق ان شاء الله تعالى وحديث عمرو بن شعيب المشار اليه أخرجه الترمذي وحسنه

بابُ الْجَمْعِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَمِيرَةَ الرَّحْمَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَيْسَ بِالْأَدَمِ وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ ، وَلَا بِالْبَسِيطِ ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِينَ سَنَةً ، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً يَبْضَاءُ **حَدَّثَنَا** مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ فِي حَلَةِ خِرَاءٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِي عَنْ مَالِكٍ إِنَّ جُمَّتَهُ أَتَضَرِبُ قَرِيبًا مِنْ مَنَكِييَةٍ * قَالَ أَبُو إِسْحَقَ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ مَا حَدَّثَ بِهِ قَطُّ إِلَّا ضَلَّكَ

ولم أر في شيء من طرقه الاستثناء المذكور فاقه أعلم قال ابن العربي وإنما نهي عن التفت دون الخضب لأن فيه تغيير الخلقة من أصلها بخلاف الخضب فإنه لا يغير الخلقة على الناظر إليه والله أعلم وقد نقل عن أحمد أنه يجب وعنه يجب ولو مرة وعنه لأحب لا أحدث ترك الخضب ويتشبه بأهل الكتاب وفي السواد عنه كاشفافية روايتان المشهورة يكره وقيل يحرم ويتأكد المنع إن دلس به * (قوله باب الجعد) هو صفة الشعر يقال شعر جعد بفتح الجيم وسكون المهملة وبكسر هاء ذكر فيه سبعة أحاديث * الحديث الأول حديث أنس في صفة النبي ﷺ وقد تقدم شرحه في المناقب والمقصود منه هنا قوله وليس بالجعد القطط ولا البسيط أي أن شعره كان بين الجعودة والسبوط وقد تقدم بيان ذلك في المناقب وإن الشعر الجعد هو الذي يتجعد كشعر السودان وإن البسط هو الذي يسترسل فلا يتكسر منه شيء كشعر الهنود والقطط بفتح الطاء البالغ في الجعودة بحيث يتفلق وقوله وليس في لحية عشرين شعرة يضاء تقدم في المناقب بيان الاختلاف في تعيين العدد المذكور بما لم يتقدم هناك إن حديث الهيثم بن دهر عند الطبراني ثلاثون شعرة عددا وسنده ضعيف والمعتمد ما تقدم أنه دون العشرين * الحديث الثاني حديث البراء (قوله حدثنا مالك بن إسماعيل) هو أبو غسان النهدي (قوله قال بعض أصحابي عن مالك) هو ابن إسماعيل المذكور (قوله إن جمته بضم الجيم وتشديد الميم أي شعر رأسه إذا نزل إلى قرب المنكبين قال الجوهري في حرف الواو والوفرة الشعر إلى شحمة الأذن ثم الجمة ثم المة إذا ألت بالمنكبين وقد خالف هذا في حرف الجيم فقال إذا بلغت المنكبين فهي حمة والمة إذا جاوزت شحم الأذن وتقدم نظيره في ترجمة عيسى من أحاديث الأنبياء في شرح حديث ابن عمر قال شيخنا في شرح الترمذي كلام الجوهري الثاني هو الموافق لكلام أهل اللغة وجمع ابن بطال بين اللفظين المختلفين في الحديث بأن ذلك أخبار عن وقتين فكان إذا غفل عن قصيره بلغ قرب المنكبين وإذا قصه لم يجاوز الأذنين وجمع غيره بأن الثاني كان إذا اعتمر يقصر والاول في غير تلك الحالة وفيه بعد ثم هذا الجمع إنما يصلح لو اختلفت الأحاديث وأما هنا فاللفظان وردا في حديث واحد متجدا المخرج وهما من رواية أبي إسحاق عن البراء فالاولى في الجمع بينهما الحمل على المقاربة وقد وقع في حديث أنس الآتي قريبا كما وقع في حديث البراء (قوله لتضرب قريبا من منكيه) في رواية شعبة الملقبة عقب هذا شعره يبلغ شحمة أذنيه وقد تقدم في المناقب أن رواية يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق ما يجمع بين الروايتين ولفظه له شعر يبلغ شحمة أذنيه إلى منكيه * وحاصله أن الطويل منه يصل إلى المنكبين وغيره إلى شحمة الأذن والمراد ببعض أصحابه الذي أبهمه يعقوب بن سفيان فإنه كذلك أخرجه عن مالك بن إسماعيل بهذا السند وفيه الزيادة

قال شعبة شعرة يبلغ شحمة أذنيه **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله
 ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال أراني الليلة عند الحكماء فرأيت رجلاً آدم
 كاحسني ما أنت ولومين أذمر الرجال له لية كاحسني ما أنت ولومين اللهم قد رجلاً فبى قطر
 ماء مكنك على رجلين أو على عواقب رجلين يطوف بالبيت فسألت من هذا فقيل المسيح بن مريم
 وهذا أنا برجلي جسد قطط أعور العين اليمنى كأنها عينة طافية فسألت من هذا فقيل المسيح الدجال
حدثنا إسحق أخبرنا حبان حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس أن النبي ﷺ كان يضرب
 شعرة منكبيه **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن قتادة حدثنا أنس كان يضرب شعرة
 رأس النبي ﷺ منكبيه **حدثني** عمرو بن علي حدثنا وهب بن جرير قال حدثني أبي عن قتادة قال
 سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن شعر رسول الله ﷺ فقال كان شعر رسول الله ﷺ رجلاً
 ليس بلسيط ولا الجعد بين أذنيه وعاتقه **حدثنا** مسلم حدثنا جرير عن قتادة عن أنس قال
 كان ﷺ ضخم اللبدنين لم أر بعده مثله ، وكان شعر النبي ﷺ رجلاً لا جعد ولا سيط
حدثنا أبو النعمان حدثنا جرير بن حازم عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي
 ﷺ ضخم اللبدنين والقديمين لم أر قبله ولا بعده مثله ، وكان بسيط السكبين **حدثني**

(قوله قال شعبة شعرة يبلغ شحمة أذنيه) كذا لا يذو والنسني ولغيرهما ناهية شعبة شعرة الخ وقد وصله المؤلف
 رحمه الله في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق شعبة عن أبي إسحق عن البراء وشرحه الكرماني
 على رواية الأكثر وأشار إلى أن البخاري لم يذكر شيخ شعبة قال فيحتمل أنه أبو إسحق لأنه شيخه * الحديث
 الثالث حديث ابن عمر في صفة عيسى بن مريم وفيه له كاحسني ما أنت را من اللهم وفي صفة الدجال وأنه جعد
 قطط وقد تقدم شرحه في أحاديث الأنبياء وغلط من استدل بهذا الحديث على أن الدجال يدخل المدينة أومكة
 إذ لا يلزمهم كون النبي ﷺ رآه في المنام بمكة أنه دخلها حقيقة ولو سلم أنه رأى في زمانه ﷺ بمكة فلا
 يلزم أن يدخلها بعد ذلك إذا خرج في آخر الزمان وقد استدل ابن صياد أنه ما هو الدجال بكونه سكن المدينة
 ومع ذلك فكان عمر وجابر يحلفان على أنه هو الدجال كما سيأتي في آخر الفتن * الحديث الرابع حديث أنس
 أوردته من عدة طرق عن قتادة عنه ووقع في الرواية الأولى يضرب شعرة منكبيه وفي الثانية كان شعره بين أذنيه
 وطافه والجواب عنه كالجواب في حديث البراء سواء وقد أخرج مسلم وأبو داود من رواية إسماعيل بن علية عن
 حميد عن أنس كان شعر النبي ﷺ إلى أنصاف أذنيه ووقع عند أبي داود وابن ماجه وصححه الترمذي من
 طريق أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة كان شعر النبي ﷺ فوق الوفرة ودون الجملة لفظ
 أبي داود ولفظ ابن ماجه بنحوه ولفظ الترمذي عكسه فوق الجملة ودون الوفرة وجمع بينهما شحنا في شرح الترمذي
 بأن للراء بوجهه فوق ودون بالنسبة إلى الحل وتارة بالنسبة إلى الكثرة والقلة فقوله فوق الجملة أى ارفع في الحل
 وقوله دون الجملة أى في القدر وكذا بالعكس وهو جمع جيد لولا أن خرج الحديث متعدد واسحق في السند الأول
 هو ابن راهويه وحبان بفتح للمحلة وتشديد للموحدة هو ابن هلال (قوله في رواية جرير بن حازم كان شعر
 النبي ﷺ رجلاً) بفتح الراء وكسر الجيم وقد تضم وتفتح أى فيه تكسر يسر يقال رجل شعره إذا مشطه

عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هَاشِمٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَوْ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخَمَ الْقَدَمَيْنِ حَسَنَ الْوَجْهِ لَمْ أَرْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ * وَقَالَ هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَتَنَ الْقَدَمَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ * وَقَالَ أَبُو هِلَالٍ أَنَبَأَنَا قَتَادَةُ عَنْ

فكان بين السبوة والجموعة وقد فسر الراوي كذلك في بقية الحديث ثم أورده من طريق أخرى عن جرير وهو ابن حازم أيضا زاد فيها كان ضخم اليدين وفي ثالثة كان ضخم الرأس والقدمين ولم يذكر مافي الروايتين الأوليين من صفة الشعر وزاد لم أر قبله ولا بعده مثله قال وكان سبط الكفين ثم أورده من طريق معاذ بن هاني عن همام بسند نحوه لكن قال عن قتادة عن أنس أو عن رجل عن أبي هريرة وهذه الزيادة لا تأثير لها في صحة الحديث لأن الذين جزموا يكون الحديث عن قتادة عن أنس أصيبوا وأحق من معاذ بن هاني وهم جبان ابن هلال وموسى بن اسمعيل كما هنا وكذا جرير بن حازم كما مضى ومعمر كما سيأتي حيث جزمابه عن قتادة عن أنس ويحتمل أن يكون عند قتادة من الوجهين والرجل المبهم يحتمل أن يكون هو سعيد بن المسيب فقد أخرج ابن سعد من روايته عن أبي هريرة نحوه وقاتة معروف بالرواية عن سعيد بن المسيب وجوز الكرماني أن يكون الحديث من مسند أبي هريرة وإنما وقع التردد في الراوي هل هو أنس أو رجل مبهم ثم رجح كون التردد في كونه من مسند أنس أو من مسند أبي هريرة بأن أنسا خادم النبي ﷺ وهو أعرف بوصفه من غيره فيبعد أن يروى عن رجل عن صحابي آخر هو أقل ملازمة له منه اه وكلامه الأخير لا يحتمله السياق أصلا وإنما الاحتمال البعيد ما ذكره أولا والحق أن التردد فيه من معاذ بن هاني هل حدثه به همام عن قتادة عن أنس أو عن قتادة عن رجل عن أبي هريرة وبهذا جزم أبو مسعود والمجدي والمزي وغيرهم من الحفاظ (قوله وقال هشام) هو ابن يوسف (عن معمر عن قتادة عن أنس كان النبي ﷺ شت الكفين والقدمين (١) هذا التعليق وصله الاسماعيلي من طريق علي بن بحر عن هشام بن يوسف به سواء وكذا أخرجه يعقوب بن سفيان عن مهدي بن أبي مهدي عن هشام بن يوسف وقوله شت بفتح المعجمة وسكون المثناة وبكرها بعدها نون أي غليظ الاصابع والراحة قال ابن بطال كانت كفه صلى الله عليه وسلم ممثلة لما غير انها مع ضخامتها كانت لينة كما تقدم في حديث أنس يعني الذي مضى في المناقب ما مسست حريرا ألين من كفه ﷺ قال وأما قول الاصمعي الشن غلط الكف مع خشونتها فلم يوافق على تفسيره بالخشونة والذي فسر به الخليل وأبو عبيد أولى ويؤيده قوله في الرواية الاخرى ضخم الكفين والقدمين قال ابن بطال وعلى تقدير تسليم ما فسر الاصمعي به الشن يحتمل أن يكون أنس وصف حالي كف النبي ﷺ فكان اذا عمل بكفه في الجهاد أو في مهنة أهله صار كفه خشنا للعارض المذكور واذا ترك ذلك رجع كفه الى أصل جلته من النعومة والله اعلم وقال عياض فسر أبو عبيد الشن بالغلظ مع القصر وتعقب بأنه ثبت في وصفه ﷺ انه كان سائلا الاطراف (قلت) ويؤيده قوله في رواية أبي النعمان في الباب كان سبط الكفين ووقع هنا في رواية الكشميهني سبط الكفين بتقديم المهملة على الموحدة وهو موافق لوصفها باللين قال عياض وفي رواية المروزي سبط أو بسط بالشك والتحقيق في الشن انه الغلظ من غير قيد قصر ولا خشونة وقد نقل ابن خالويه ان الاصمعي لما فسر الشن بما مضى قيل له انه ورد في صفة النبي ﷺ فأكي على نفسه انه لا يفهم شيئا في الحديث اه وبجيء شت الكفين أو سبط الكفين أو بسط الكفين قال دال على ان المراد وصف الخلقة وأما من فسر ببسط العطاء فانه وان كان الواقع كذلك لكن ليس مرادها (قوله وقال أبو هلال أنبأنا قتادة عن

(١) قول الشارح شت الكفين والقدمين هكذا في نسخ الشارح والذي في المتن شت القدمين والكفين

حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا شَأْنُ النَّاسِ خَلُّوا بِعُمَرَةَ وَلَمْ يَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمَرَتِكَ؟ قَالَ إِنِّي لَبَدْتُ رَأْسِي، وَقُلْتُ هَذِي، فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْتَ **بَابُ الْفَرْقِ حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ، وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسُدُّونَ أَشْهُارَهُمْ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ فَسَدَلَ النَّبِيُّ ﷺ نَاصِيَتَهُ ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدُ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَتْ تُنْظَرُ إِلَى وَرِيسِ الطَّيِّبِ فِي مَقَارِقِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فِي مَقَرِّ النَّبِيِّ ﷺ

الله ﷺ يَهْلُ مِلْدًا كَمَا فِي الرَّوَايَةِ الَّتِي تَلَى هَذِهِ فِي الْبَابِ وَأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ خَفَلَهُ ابْنُ بَطَالٍ عَلَى أَنْ الْمُرَادُ أَنْ مِنْ أَرَادَ الْأَحْرَامَ فَضَفَّرَ شَعْرَهُ لِيَمْنَعَهُ مِنَ الشَّمْتِ لَمْ يَجْزِلْهُ أَنْ يَقْصُرَ لِأَنَّهُ فَعَلَ مَا يَشْبَهُ التَّلِيدَ الَّذِي أَوْجِبَ الشَّارِعُ فِيهِ الْحَلْقَ وَكَانَ عُمَرُ يَرَى أَنَّ مِنْ لَبَدَ رَأْسِهِ فِي الْأَحْرَامِ تَعْيِينَ عَلَيْهِ الْحَلْقَ وَالنَّسْكَ وَلَا يَجْزِلُهُ التَّقْصِيرُ فِيهِ مِنْ ضَفَرِ رَأْسِهِ مِنْ لَبَدَةٍ فَلِذَلِكَ أَمَرَ مِنْ ضَفَرِ أَنْ يَحْلُقَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عُمَرُ أَرَادَ الْأَمْرَ بِالْحَلْقِ عِنْدَ الْأَحْرَامِ حَتَّى لَا يَحْتَاجَ إِلَى التَّلِيدِ وَلَا إِلَى الضَّفَرِ أَيْ مِنْ أَرَادَ أَنْ يَضْفُرَ أَوْ يَلْبُدَ فَلْيَحْلُقْ فَهُوَ أَوَّلَى مِنْ أَنْ يَضْفُرَ أَوْ يَلْبُدَ ثُمَّ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ ذَلِكَ التَّقْصِيرَ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْأَخَذِ مِنْ سَائِرِ النَّوَاسِجِ كَمَا فِي السَّنَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَشَبَّهُوا فَحُكِيَ ابْنُ بَطَالٍ أَنَّهُ بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَالْأَصْلُ لَا تَشَبَّهُوا فَخَذَفَتْ أَحَدَى النَّامِ قَالَ وَيَجُوزُ ضَمُّ أَوَّلِهِ وَكُمَرُ الْمَوْحِدَةِ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ فَظَاهِرُهُ أَنَّهُ فُهِمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَرَى أَنَّ تَرَكَ التَّلِيدَ أَوَّلَى فَأَخْبَرَ هُوَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَفْعَلُهُ وَتَقَدَّمَ شَرْحُ التَّلِيدِ وَحُكِيَ فِي كِتَابِ الْحَجِّ وَكَذَا حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ فِي التَّلِيدِ وَحَدِيثُ حَفْصَةَ إِنِّي لَبَدْتُ رَأْسِي وَقُلْتُ هَذِي الْحَدِيثُ * (قَوْلُهُ بَابُ الْفَرْقِ) (بَفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ بَعْدَهَا قَافٌ أَيْ فَرْقَ شَعْرَ الرَّأْسِ وَهُوَ قِسْمَتُهُ فِي الْمَرْقِ وَهُوَ وَسْطُ الرَّأْسِ يُقَالُ فَرْقَ شَعْرَهُ فَرْقًا بِالسُّكُونِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْفَرْقِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَالْمَرْقُ مَكَانُ انْقِسَامِ الشَّعْرِ مِنَ الْجَبِينِ إِلَى دَارَةِ وَسْطِ الرَّأْسِ وَهُوَ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَبَكْمَرِهَا وَكَذَلِكَ الرَّاءُ تَكْسُرُ وَتَفْتَحُ ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ الْأَوَّلِ (قَوْلُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ) كَذَا وَصَلَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ وَيُونُسُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْمُهْجَةِ وَغَيْرِهَا وَاخْتَلَفَ عَلَى مَعْمَرٍ فِي وَصْلِهِ وَارْسَالِهِ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مِصْنَفِهِ أَبَانَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ لَمَّا قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَذَكَرَهُ مَرْسَلًا وَكَذَا أَرْسَلَهُ مَالِكٌ حَيْثُ أَخْرَجَهُ فِي الْمَوْطَأِ عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ فَوْقِهِ (قَوْلُهُ كَانَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فَمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ) (فِرَوَايَةُ مَعْمَرٍ وَكَانَ إِذَا شَكَّ فِي أَمْرٍ لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ شَيْءٌ صَنَعَ مَا يَصْنَعُ أَهْلُ الْكِتَابِ) (قَوْلُهُ وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسُدُّونَ أَشْهُارَهُمْ) (بَسُكُونِ السَّيْنِ وَكُسْرُ الدَّالِّ الْمُهْمَلَتَيْنِ أَيْ رَسَلُونَهَا) (قَوْلُهُ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ) (هُوَ بِسُكُونِ الْفَاءِ وَضَمُّ الرَّاءِ وَقَدْ شَدَّدَهَا بَعْضُهُمْ حَكَاهُ عِيَّاضٌ قَالَ وَالتَّخْفِيفُ أَشْهُرُ وَكَذَا فِي قَوْلِهِ ثُمَّ فَرَّقَ الْأَشْهُارَ فِيهِ التَّخْفِيفُ وَكَانَ السَّرْفُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْأَوْتَانِ أَيْ بَعْدَ الْإِيمَانِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلِأَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَتَمَسَّكُونَ بِشَرْعِهِ بِالْجَمْلَةِ فَكَانَ يُحِبُّ مُوَافَقَتَهُمْ لِيَتَأَمَّرُوا بِمُؤَافَقَتِهِمْ إِلَى خِلَافَةِ أَهْلِ الْأَوْتَانِ فَلَمَّا اسْلَمَ أَهْلُ الْأَوْتَانِ الَّذِينَ مَعَهُ وَالَّذِينَ حَوْلَهُ وَاسْتَمَرَّ أَهْلُ الْكِتَابِ عَلَى كُفْرِهِمْ تَخَفَّتِ الْخِلَافَةُ لِأَهْلِ الْكِتَابِ (قَوْلُهُ ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدَ فِرَوَايَةِ مَعْمَرٍ ثُمَّ أَمَرَ بِالْفَرْقِ فَفَرَّقَ وَكَانَ الْفَرْقُ آخِرَ الْأَمْرَيْنِ وَمَا يَشْبَهُ الْفَرْقَ وَالسُّدْلُ صَبَغَ الشَّعْرَ وَتَرَكَهُ كَمَا تَقَدَّمَ وَمِنْهَا صَوْمٌ عَاشُورَاءَ ثُمَّ أَمَرَ بِتَوَعُّفٍ لَهُمْ فِيهِ بِصَوْمِ يَوْمٍ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ وَمِنْهَا اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ وَمَخَالَفَتُهُمْ فِي مَخَالَطَةِ الْحَافِضِ حَتَّى قَالَ اصْنَعُوا

كل شيء إلا الجماع قالوا ما يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه وقد تقدم بيانه في كتاب الحيض وهذا الذي استقر عليه الامر ومنها ما يظهر لي العمي عن صوم يوم السبت وقد جاء ذلك من طرق متعددة في النسائي وغيره وصرح أبو داود بأنه منسوخ وناسخه حديث أم سلمة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم السبت والاحد يتحري ذلك ويقول انهما يوم عيد الكفار وأنا أحب أن أخالقهم وفي لفظ مامات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صيامه السبت والاحد أخرجه أحمد والنسائي وأشار بقوله يوم عيد إلى أن يوم السبت عيد عند اليهود والاحد عيد عند النصارى وأيام العيد لا تصام خالفهم بصيامها ويستغاد من هذا أن الذي قاله بعض الشافعية من كراهة أفراد السبت وكذا الاحد ليس جيدا بل الاولى في المحافظة على ذلك يوم الجمعة كما ورد الحديث الصحيح فيه وأما السبت والاحد فالاولى أن يصام معا وفرادى امتثالا لعموم الامر بمخالفة أهل الكتاب قال عياض سدل الشعر ارساله يقال سدل شعره وأسده اذا أرسله ولم يضم جوانبه وكذا الثوب والفرق تفريق الشعر بعضه من بعض وكشفه عن الجبين قال وتفرق سنة لانه الذي استقر عليه الحال والذي يظهر أن ذلك وقع بوجهي لقول الراوى في أول الحديث انه كان يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء فالظاهر أنه فرق بأمر من الله حتى ادعى بعضهم فيه النسخ ومنع السدل واتخاذ الناضية وحكي ذلك عن عمر بن عبد العزيز وتعبه القرطبي بأن الظاهر أن الذي كان صلى الله عليه وسلم يفعله إنما هو لاجل استلافهم فلما لم ينفع فيهم أحب مخالفتهم فكانت مستحبة لا واجبة عليه وقول الراوى فيما لم يؤمر فيه بشيء أي لم يطلب منه والطلب يشمل الوجوب والتدب وأما توم النسخ في هذا فليس بشيء لا يمكن النسخ بل يحتمل أن لا يكون الموافقة والمخالفة حكما شرعيا إلا من جهة المصلحة قال ولو كان السدل منسوخا لصار إليه الصحابة أو أكثرهم ولانقول عنهم أن منهم من كان يفرق ومنهم من كان يسدل ولم يجب بعضهم على بعض وقد صح أنه كانت له صلى الله عليه وسلم لمة فإن افرقت فرقتها والا تركها فالصحيح أن الفرق مستحب لا واجب وهو قول مالك والجمهور (قلت) وقد جزم الحازمي بأن السدل نسخ بالفرق واستدل برواية معمر التي أشرت إليها قبل وهو ظاهر وقال النووي الصحيح جواز السدل والفرق قال واختلفوا في معنى قوله يجب موافقة أهل الكتاب فقيل للاستتلاف كما تقدم وقيل المراد أنه كان مأمورا باتباع شرائعهم فيما لم يوح اليه بشيء وما علم أنهم لم يدلوه واستدل به بعضهم على أن شرع من قبلنا شرع لنا حتى يرد في شرعنا ما يخالفه وعكس بعضهم فاستدل به على أنه ليس بشرع لنا لانه لو كان كذلك لم يقل يجب بل كان يتحتم الاتباع والحق أن لا دليل في هذا على المسئلة لان القائل به قصره على ما ورد في شرعنا أنه شرع لهم لا ما يؤخذ عنهم هم اذ لا وثوق بنقلهم والذي جزم به القرطبي أنه كان يوافقهم لمصلحة التأليف محتمل ويحتمل أيضا وهو أقرب ان الحالة التي تدور بين الامرين لانا لهما اذا لم يتزل على النبي صلى الله عليه وسلم شيء كان يعمل فيه بموافقة أهل الكتاب لانهم أصحاب شرع بخلاف عبدة الاوثان فانهم لبسوا على شرعة فلما أسلم المشركون انحصرت المخالفة في أهل الكتاب فأمر بمخالفتهم وقد جمعت المسائل التي وردت الاحاديث فيها بمخالفة أهل الكتاب فزادت على الثلاثين حكما وقد أودعتها كتابي الذي سميتة القول البت في الصوم يوم السبت ويؤخذ من قول ابن عباس في الحديث كان يجب موافقة أهل الكتاب وقوله ثم فرق بعد نسخ حكم تلك الموافقة بما قرره والله الحمد ويؤخذ منه ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ . الحديث الثالث حديث عائشة قالت كآني أنظر إلى ويص الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم وقد تقدم شرحه في الحج وقوله عبد الله هو ابن رجاه الذي أخرج الحديث عنه مقرنا بابي الوليد وهو الطيالسي وأراد أن أبا الوليد رواه بلنظ الجمع فقال مفارق وعبد الله بن رجاه رواه بلنظ الافراد فقال مفرق وقد وافق عبد الله بن رجاه آدم عند المصنف في الطهارة وعبد بن كثير عند الاسماعيلي وكذا عند مسلم من رواية الحسن بن عبيد الله وعند احمد من رواية منصور وحامد وعطاء ابن السائب كلهم عن ابراهيم عنه ووافق ابا الوليد محمد بن جعفر غندر عند مسلم والاعمش عند أحمد والنسائي

باب الذوائب حدثنا علي بن عبيد الله حدثنا الفضل بن عنبسة أخبرنا هشيم أخبرنا أبو بشر
وحدثنا قتيبة حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال بُتْ لَيْلَةً عَنْهُ مَيِّمَةٌ بِذَاتِ الْخَارِثِ خَالَتِي ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا ، قَالَ فَقَامَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَعْتُ عَنْ يَسَارِهِ ، قَالَ فَأَخَذَ بِذَوَابِّي فَجَمَعَنِي عَنْ يَمِينِهِ
حدثنا عمرو بن محمد حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر بهذا ، وقال بِذَوَابِّي أَوْ بِرَأْسِي **باب**
القرع حدثني محمد قال أخبرني مخلد قال أخبرني ابن جريج أخبرني عبيد الله بن حفص
 أن عمر بن نافع أخبره عن نافع مولى عبد الله أنه سمع عمر رضي الله عنهما يقول

وعبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عند مسلم وكان الجمع وقع باعتبار تعدد انقسام الشعر والله أعلم (قوله باب الذوائب)
 جمع ذؤابة والأصل ذائب فابدلت الهمزة واوا والذؤابة ما يتدلى من شعر الرأس ذكر فيه حديث ابن عباس في
 صلاته خلف النبي ﷺ بالليل وقد مضى شرحه في الصلاة والغرض منه هنا قوله فآخذ بذؤابتي فإن فيه تقريره ﷺ
 على اتخاذ الذؤابة وفيه دفع لرواية من فسر القرع بالذؤابة كما ساد كره في الباب الذي يليه وأورد الحديث من
 رواية الفضل بن عنبسة عن هشيم ثم أردفها بروايته عاليا عن قتيبة عن هشيم وإنما أوردته نازلا من أجل تصريح
 هشيم فيها بالأخبار ثم أردفها بروايته عاليا أيضا عن عمرو بن محمد الناقد عن هشيم مصرحا أيضا وكأنه استظهر بذلك
 لأن في الفضل بن عنبسة مقالا لكنه غير قاض وليس له في البخاري إلا هذا الموضع (قوله باب القرع) بفتح
 القاف والزاي ثم المهملة جمع قرعة وهي القطعة من السحاب وسمى شعر الرأس إذا حلق بعضه وترك بعضه قرعا
 تشبها بالسحاب المتفرق (قوله حدثنا محمد) هو ابن سلام ومخلد بسكون المعجمة هو ابن يزيد (قوله أخبرني عبيد
 الله بن حفص) هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وهو العمري المشهور نسبة ابن
 جريج في هذه الرواية إلى جده وقد أخرجه أبو قرة في السنن عن ابن جريج وأبو عوانة من طريقه فقال عن
 عبيد الله بن عمر بن حفص عبيد الله بن عمرو وشيخه هنا عمر بن نافع والراوي عنه هو ابن جريج أقران متقاربون في
 السنن واللقاء والوفاة واشترك الثلاثة في الرواية عن نافع فقد تزل بعد جريج في هذا الاستناد درجتين وفيه دلالة على
 قوة تدليسه وقد وافق مخلد بن يزيد على هذه الرواية أبو قرة موسى بن طارق في السنن عن ابن جريج وأخرجه أبو
 عوانة وابن حبان في صحيحهما من طريقه وأخرجه أبو عوانة أيضا من طريق هشام بن سليمان عن ابن جريج
 وكذلك قال حجاج بن محمد عن ابن جريج وأخرجه النسائي والاسماعيلي وأبو عوانة وابونعيم في المستخرج من طريقه
 لكن سقط ذكر عمر بن نافع من رواية النسائي ومن رواية لابي عوانة أيضا وقد صرح الدارقطني في العلل بأن
 حجاج بن محمد وافق مخلد بن يزيد على ذكر عمر بن نافع وأخرجه النسائي مررواية سفيان الثوري على الاختلاف
 عليه في إسقاط عمر بن نافع وإثباته وقال إثباته أولى بالمصواب وأخرجه الترمذي من رواية حماد بن زيد عن عبيد
 الله بن عمر عن نافع لم يذكر عمر بن نافع وهو مقلوب وإنما هو عند حماد بن زيد عن عبد الرحمن المزاري عن نافع أخرجه
 مسلم وقد أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان وغيرهم من طرق متعددة عن عبيد الله بن عمر بإثبات عمر بن
 نافع ورواه سفيان بن عيينة ومعمتر بن سليمان ومحمد بن عبيد عن عبيد الله بن عمر بإسقاطه وكأنهم سلكوا الجادة
 لأن عبيد الله بن عمر معروف بالرواية عن نافع مكثر عنه والعمدة على من زاد عمر بن نافع بينهما لأنهم حفاظ ولا سببا

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَنْ الْقَزَعِ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ قُلْتُ وَمَا الْقَزَعُ فَأَشَارَ لَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ إِذَا حَلَقَ الصَّبِيُّ وَتَرَكَ هَاهُنَا شَعْرَةً وَهَاهُنَا وَهَاهُنَا ، فَأَشَارَ لَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ إِلَى نَاصِيَتَيْهِ وَجَانِبَيْ رَأْسِهِ ، قِيلَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ طَبَّيَارِيَّةٌ وَالْقَلَامُ قُلْ لَا أَذْرِي هَكَذَا قُلِ الصَّبِيُّ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَعَاوَدْتُهُ فَقَالَ أَمَّا الْقَصَّةُ وَالْقَفَا فَالْقَلَامُ فَلَا بَأْسَ بِهِمَا وَلَكِنَّ الْقَزَعَ أَنْ يُتْرَكَ بِنَاصِيَتَيْهِ شَعْرٌ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ غِرَّةٌ وَكَذَلِكَ شَقَّ رَأْسُهُ هَذَا وَهَذَا حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُنْثَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ

فِيهِمْ مِنْ نَحْوِ عَنْ نَافِعٍ غَسَّه كَابَنِ جَرِيحٍ وَهُوَ أَعْلَمُ (قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن القزع) في رواية مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن القزع (قوله قال عبيد الله قلت وما القزع) هو موصول بالاسناد المذكور وظاهره أن المستول هو عمر بن نافع لكن بين مسلم أن عبيد الله إنما سأل نافعا وذلك أنه أخرجه من طريق يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر أخبرني عمر بن نافع عن أبيه فذكر الحديث قال قلت لنافع وما القزع فذكر الجواب وأشار لنا عبيد الله قال إذا حلق الصبي وترك هنا شعرة وههنا وههنا فأشار لنا عبيد الله إلى ناصيته وجانبيه المحجب بقوله قال إذا حلق هو نافع وهو ظاهر سياق مسلم من طريق يحيى القطان المذكورة ولفظه قال حلق بعض رأس الصبي ويترك بعضا (قوله قيل لعبيد الله) لم أقف على تسمية القفال ويحتمل أن يكون هو ابن جريح أنفسهم (قوله فالجارية والقلام) كأن السائل فهم التخصيص بالصبي الصغير فسأل عن الجارية الآتي وعن القلام والرادية غالبا المراهق (قوله قال عبيد الله وعادته) هو موصول بالاسناد المذكور كأن عبيد الله لما أجاب السائل بقوله لا أدرى أعاد سؤال شيخه عنه وهذا يشعر بأنه حدث عنه به في حال حياته وقد أخرج مسلم الحديث من طريق أبي أسامة عن عبيد الله بن عمر قال وجعل التفسير من قول عبيد الله بن عمر ثم أخرجه من طريق عثمان للقطاني وروح بن القاسم كلاهما عن عمر بن نافع قال والحقا التفسير في الحديث يعني أدرجاه ولم يسبق مسلم لفظه وقد أخرجه أحمد عن عثمان للقطاني ولفظه ينهي عن القزع والقزع أن يحلق فذكر التفسير مدرجا وأخرجه أبو داود عن أحمد وأما رواية روح بن القاسم فأخرجه مسلم وأبو نعيم في المستخرج وقد أخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن السراج عن نافع ولم يسبق لفظه وأخرجه أبو نعيم في المستخرج من هذا الوجه تخفف التفسير وأخرجه مسلم أيضا من طريق معمر عن أبوب عن نافع ولم يسبق لفظه وهو عند عبد الرزاق في مصنفه عن معمر وأخرجه أبو داود والنسائي وفي سياقه ما يدل على مستند من رفع تفسير القزع ولفظه أن النبي ﷺ رأى صبيًا قد حلق بعض رأسه وترك بعضه فنهاهم عن ذلك فقال احلقوا كله أو ذروا كله قال النووي الأصح أن القزع ما فسر به نافع وهو حلق بعض رأس الصبي مطلقا ومنهم من قال هو حلق مواضع متفرقة منه والصحيح الأول لأنه تفسير الراوي وهو غير مخالف للظاهر فوجب العمل به (قلت) إلا أن تخصيصه بالصبي ليس قيدا قال النووي إجماعا على كراهيته إذا كان في مواضع متفرقة إلا للصدقات أو نحوها وهي كراهية تنزيه ولا فرق بين الرجل والمرأة وكرهه مالك في الجارية والقلام وقيل في رواية لمهلب بأس في القصص والقفا للقلام والجارية قال ومذهبنا كراهته مطلقا (قلت) حججه ظاهرة لأنه تفسير الراوي واختلف في علة النهي فقيل لكونه يشوه الخلقة وقيل لأنه زى الشيطان وقيل لأنه زى اليهود وقد جاء هذا في رواية لابن داود (قوله أما القصص والقفا للقلام فلا بأس بهما) القصص بضم القاف ثم الملهة والمراد بهما شعر الصدغين والمراد بالقفا شعر القفا والحاصل منه أن القزع مخصوص بشعر الرأس وليس شعر الصدغين والقفا من الرأس وأخرج ابن أبي شيبة من طريق إبراهيم النخعي قال لا بأس بالقصة وسنده صحيح وقد تطلق القصص على الشعر الختم الذي يوضع على الأذن من غم أن يوصل شعر الرأس وليس هو المراد هنا وسيأتي الكلام عليه في باب الموصولة

ابن دينار عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ سئى عن القزعة **باب** تطيب المرأة زوجها بيديها
حدثني أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا يحيى بن سعيد أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه
عن عائشة قالت طيبت النبي ﷺ بيدي لحرمة وطيبته يعني قبل أن يفيض **باب** الطيب في
الرأس واللحية **حدثني** إسحق بن نصر حدثنا يحيى بن آدم حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق
عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة قالت كنت أطيب رسول الله ﷺ بأطيب ما يجد
حتى أجد ويص الطيب في رأسه ولحيته **باب** الامتناع حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا

وأما أخرجه أبو داود من طريق حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال سئى النبي ﷺ عن القزعة وهو
أن يخلق رأس الصبي ويتخذ ذؤابة فأعرف الذي فسر القزعة بذلك فقد أخرج أبو داود عقب هذا من حديث أس
كانت لى ذؤابة فقالت أمى لأجرها فان رسول الله ﷺ كان يدها ويأخذها وأخرج النسائي بسند صحيح عن
زياد بن حصين عن أبيه أنه أتى النبي ﷺ فوضع يده على ذؤابته وسمت عليه ودعاه ومن حديث ابن مسعود وأصله
في الصحيحين قال قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وإن زيد بن ثابت لمع الغلمان له
ذؤابتان ويمكن الجمع بأن الذؤابة الجائر اتخذها ما يفرد من الشعر فيرسل ويجمع ماعداها بالصفير وغيره والتي تمنع أن
يخلق الرأس كله ويترك ما في وسطه فيتخذ ذؤابة وقد صرح الخطابي بأن هذا ما يدخل في معنى القزعة والله أعلم
* (قوله باب تطيب المرأة زوجها بيديها) كان فقه هذه الترجمة من جهة الإشارة إلى الحديث الوارد في الفرق بين
طيب الرجل والمرأة وان طيب الرجل ما يظهر ريحه وخفي لونه والمرأة بالعكس فلو كان ذلك ثابتا لامتنت المرأة
من تطيب زوجها بطيبه لا يعلق بيديها وبذنها منه حالة تطيبها له وكان يكفي أن يطيب نفسه فاستدل المصنف
بحديث عائشة المطابق للترجمة وقد تقدم مشروحا في الحج وهو ظاهر فيما ترجم له والحديث الذي أشار إليه
أخرجه الترمذي وصححه الحاكم من حديث عمران بن حصين وله شاهد عن أبي موسى الأشعري عند الطبراني
في الأوسط ووجه التفرقة أن المرأة مأمورة بالاستتار حالة بر وزها من متزلها والطيب الذي له رائحة لو شرع لها
لكانت فيه زيادة في الفتنة بها وإذا كان الخبر ثابتا فالجمع بينه وبين حديث الباب أن لها مندوحة أن
تغسل أثره إذا أرادت الخروج لأن منعها خاص بحالة الخروج والله أعلم والحق بعض العلماء بذلك لبسها
النعل الصرارة وغير ذلك مما يلفت النظر إليها وأحمد بن محمد شيخ البخاري فيه هو المروزي وعبد الله هو ابن
البارك ويحيى هو ابن سعيد الانصارى (قوله طيبته يدي (١) لحرمة وطيبته يدي يعني قبل أن يفيض)
سئى بعد أبواب من وجه آخر عنها أنها طيبته بذرة * (قوله باب الطيب في الرأس واللحية) إن كان باب التلوين
فيكون ظاهر الترجمة المحصر في ذلك وإن كان بالإضافة فالتقدير باب حرم الطيب أو مشروعية الطيب (قوله حدثني إسحق
ابن نصر) هو ابن إبراهيم بن نصر نسبه إلى جده واسرائيل هو ابن يونس وأبو إسحق هو السيمى (قوله بأطيب
ما يجد) يؤيد ما ذكرته في الباب الذي قبله ولعله أشار بالترجمة إلى الحديث المذكور في التفرقة بين طيب الرجال والنساء وقال
ابن بطلان يؤخذ منه أن طيب الرجال لا يجعل في الوجه بخلاف طيب النساء لأنهن يطين وجوههن ويزين بذلك بخلاف
الرجال فان تطيب الرجل في وجهه لا يشرع لمنعه من التشبه بالنساء (قوله باب الامتناع) هو افتعال من المشط بفتح
الميم وهو تسريح الشعر بالمشط وقد أخرج النسائي بسند صحيح عن حميد بن عبد الرحمن لقيت رجلا صحب النبي

(١) قول الشارح طيبته يدي في نسخة التت التي يدي طيب النبي ﷺ يدي

ابن أبي ذئب عن الزهري عن سئل بن سعد أن رجلاً أطلع من جحر في دار النبي ﷺ والذي ﷺ يحك رأسه بالمدري ، قال لو علمت أنك تنظر لطمعت بها في عينك إنما جمل الإذن من قبل الأنصار باب ترجميل الخافض زوجها **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أرجل رأس رسول الله ﷺ وأنا حائض **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة مثله

كما صححه أبو هريرة أربع سنين قال نهانا رسول الله ﷺ أن نمشط أحدنا كل يوم ولا أصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث عبد الله بن مفضل أن النبي ﷺ كان ينهى عن الترجيل الاغبا وفي الموطأ عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً قاتراً الرأس واللحية فأشار إليه بأصلاح رأسه ولحيته وهو مرسل صحيح السند وله شاهد من حديث جابر أخرجه أبو داود والنسائي بسند حسن وسأذ كر طرق الجمع بين غثافي هذه الاخبار في باب الترجيل (قوله عن سهل بن سعد) في رواية الليث عن ابن شهاب أن سهل بن سعد أخبره وسأني في الديات (قوله أن رجلاً) قيل هو الحكم بن أبي العاص بن أمية والد مروان وقيل سعد غير مذسوب وسأوضح ذلك في كتاب الديات إن شاء الله تعالى وقوله اطلع بتشديد الطاء والجحر بضم الجيم وسكون المهملة والمدري بكسر الميم وسكون المهملة عود مدخله المرأة في رأسها لتضم بعض شعرها الى بعض وهو يشبه المسلة يقال مدرت المرأة سرحت شعرها وقيل مسطله أسنان بسيرة وقال الاصمعي وأبو عبيد هو المشط وقال الجوهري أصل المدري القرن وكذلك المدرة وقيل هو عود واحد حدة كالخلال لها رأس محدود قيل خشبة على شكل شيء من أسنان المشط ولها ساعد جرت عادة الكبريان يحك بها ما لا تصل اليه يمين جسده ويسرح بها الشعر الملبين لا يحضره المشط وقد ورد في حديث لما أنشأ ما يدل على أن المدري غير المشط أخرجه الخطيب في الكفاية عنها قالت خمس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدعهن في سفر ولا حضر المرأة والمسكحة والمشط والمدري والسواك وفي اسناده أبو أمية بن جلي وهو ضعيف وأخرجه ابن عدي من وجه آخر ضعيف أيضاً وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين من وجه آخر عن عائشة أقوى من هذا لكن فيه قارورة دهن بدل المدري وأخرج الطبراني في الاوسط من وجه آخر عن عائشة كان لا يفارق رسول الله ﷺ سواكه ومشطه وكان ينظر في المرأة اذا سرح لحيته وفيه سلمان بن ارقم وهو ضعيف وله شاهد من مرسل خالد بن معدان أخرجه ابن سعد وقرأت بخط الحافظ العمري عن علماء الحجاز المدري تطلق على نوعين أحدهما صغير يتخذ من أنبوس أو عاج أو حديد يكون طول المسلة يتخذ لفرق الشعر فقط وهو مستدير الرأس على هيئة فصل السيف بقبضة وهذه صفته

ثانيهما كبير وهو عود مخروط من أنبوس أو غيره وفي رأسه قطعة منحوتة في قدر الكف ولها مثل الاصابع اولاً من معوجة مثل الحلقة الابهام المستعمل للتسريح ويحك الرأس والجسد وهذه صفته

اه ملخصاً (قوله تنتظر) كذا هم والكشميهني تنتظر وهي اولى والاخرى بمعناه وللإسماعيلي لو علمت أنك تطلع على وقوله من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة والابصار بفتح أوله جمع بصر وبكسر معصداً بصر وفي رواية الاسماعيلي من أجل البصر بفتحين أي الرؤية * (قوله باب ترجميل الخافض زوجها) أي تسريحها شعره ذكر فيه حديث مالك عن ابن شهاب وهشام ابن عروة فرقهما كلاهما عن عروة عن عائشة وقد تقدم في الطهارة عن عبد الله بن يوسف الذي أخرجه عنه هشام عن مالك عن الزهري فقط والحديث في الموطأ هكذا مفراً عند أكثر الرواة ورواه خالد بن خالد وابن وهب وممن بن عيسى وعبد الله بن نافع وأبو حذافة عن مالك عن ابن شهاب وهشام بن عروة جميعاً عن عروة أخرجهما الدارقطني في الموطأ (قوله كنت أرجل رأس رسول الله ﷺ وأنا حائض) كذا عند جميع الرواة عن مالك ورواه أبو حذافة عنه عن هشام بلفظ أنها

باب التزجيل والتميم فيه حديثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أشعث بن سلمة عن أبيه عن مسروق عن عائشة عن النبي ﷺ أنه كان ينجيه التميم ما استطاع في تزجيله ووضوئه **باب** ما يذكر في المسك حديثي عبد الله بن محمد حديثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به

كانت تغسل رأس رسول الله ﷺ وهو مجاور في المسجد وهي حائض يخرجها إليها أخرجه الدارقطني أيضا (قوله باب التزجيل والتميم فيه) ذكر فيه حديث عائشة كان يعجبه التميم في تنعله وتزجيله وقد تقدم شرحه في الطهارة والتميم في التزجيل ان يبدأ بالجانب الايمن وان يفعله باليمنى قال ابن بطال التزجيل تمرير شعر الرأس واللحية ودهنه وهو من النظافة وقد ندب الشرع إليها وقال الله تعالى «خذوا زينةكم عند كل مسجد» واما حديث النعمي عن التزجيل الاغنيا يعني الحديث الذي أشرت اليه قريبا فالمراد به ترك المبالغة في الترفه وقدر وي أبو أمامة بن ثعلبة رفعه البذاذة من الايمان اه وهو حديث صحيح أخرجه أبو داود والبذاذة بموحدة ومعجمتين رثانة الهيئة والمراد بها هنا ترك الترفه والتنطع في اللباس والتواضع فيه مع القدرة لا بسبب جحد نعمة الله تعالى وأخرج النسائي من طريق عبد الله بن بريدة ان رجلا من الصحابة يقال له عبيد قال كاتب رسول الله ﷺ ينهي عن كثير من الارقاء قال ابن بريدة الارقاء التزجيل (قلت) الارقاء بكسر الهمزة وبقاء واخره هاء التميم والراحسة ومنه الرفه بفتحين وقيدته في الحديث بالكثير اشارة الى ان الوسط المعتدل منه لا يذم وبذلك يجمع بين الاخبار وقد أخرج أبو داود بسند حسن عن أبي هريرة رفعه من كان له شعر فليكرمه وله شاهد من حديث عائشة في الفيلايات وسنده حسن أيضا (قوله باب ما يذكر في المسك) قد تقدم التعريف به في كتاب الذبايح حيث ترجم له باب المسك واورد هنا حديث أبي هريرة رفعه كل عمل ابن آدم له الا الصوم الحديث من أجل قوله اطيب عند الله من ريح المسك وقد تقدم شرحه مستوفي في كتاب الصيام وقوله هنا فإنه لي وأنا أجزي به ظاهر سياقه انه من كلام النبي ﷺ وليس كذلك وانما هو من كلام الله عز وجل وهو من رواية النبي ﷺ عن ربه عز وجل كذلك أخرجه المصنف في التوحيد من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال يرويه عن ربه عز وجل قال لكل عمل كفارة فالصوم لي وأنا أجزي به الحديث وأخرجه الشيخان من رواية الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل الا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به واسلم من طريق ضرار بن مرة عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعد قال قال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل يقول ان الصوم لي وأنا أجزي به وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفي في كتاب الصيام مع الاشارة الى ما بينت هنا وذكرت أقوال العلماء في معنى اضافته سبحانه وتعالى الصيام اليه بقوله فإنه لي ونقلت عن أبي الخير الطالقاني أنه أجاب عنه باجوبة كثيرة نحو الخمسين وانني لم أقف عليه وقد يسر الله تعالى الوقوف على كلامه وتبعت ما ذكره متاملا فلم أجده فيه زيادة على الاجوبة العشرة التي حررتها هناك الاشارات صوفية وأشياء تكررت معني وان تغايرت لفظا وغالبا يمكن ردها الى ما ذكرته فمن ذلك قوله لانه عيادة خالية عن السعي وانما هي ترك محض وقوله يقول هولي فلا يشغلك ما هولي وقوله من شغله مالي عني أعرضت عنه والا كنت له عوضا عن الكل وقوله لا يقطعك مالي عني وقوله لا يشغلك المالك عن المالك وقوله فلا تطلب غيري وقوله فلا يفسد مالي عليك بك وقوله فاشكرني على ان جعلتك عملا للقيام بما هولي وقوله فلا تجعل لنفسك فيه حكما وقوله فمن ضيع حرمة مالي ضيعت حرمة مالي لان فيه جبر الفرائض والحدود وقوله فمن آذاه بمالي وهو نفسه صح البيع وقوله فكأن بحيث تصلح ان تؤدي مالي وقوله اضافة الى نفسه لان به يذكر العبد نعمة الله عليه في الشيع وقوله لان فيه تقديم رضا الله

وَعَلَوْفُ قَمَرِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ **بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الطَّيِّبِ حَدَّثَنَا**
 مُوسَى حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ
 كُنْتُ أَطْيَبُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ إِحْرَامِهِ بِأَطْيَبِ مَا أُجِدُّ

على هوى النفس وقوله لأن فيه التميز بين الصائم المطيع وبين الآكل العاصي وقوله لأنه كان محل نزول القرآن وقوله
 لأن إبطاءه على المشاهدة وإتمامه على المشاهدة لحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وقوله لأن فيه رياضة
 النفس بترك المأثوقات وقوله لأن فيه حفظ الجوارح عن المخالقات وقوله لأن فيه قطع الشهوات وقوله لأن فيه مخالفة
 النفس بترك عجبها وفي مخالفة النفس موافقة الحق وقوله لأن فيه فرحة اللقاء وقوله لأن فيه مشاهدة الآمر به
 وقوله لأن فيه جمع العبادات لأن مدارها على الصبر والشكر وهما حاصلان فيه وقوله معناه الصائم لي لأن الصوم صفة
 الصائم وقوله معني الإضافة الإشارة إلى الحماية للابلطعم الشيطان في إفساده وقوله لأنه عبادة استوى فيها الحر
 والعبد والذكر والأنثى وهذا عنوان ما ذكره مع اسباب في العبادة ولم أستوعب ذلك لأنه ليس على شرطى في هذا
 الكتاب وإنما كنت أجود النفس متشوقة إلى الوقوف على تلك الأجوبة وغالب من نقل عنه من شيوخنا
 لا يسوقها وإنما يقتصر على أن الطالقاني أجاب عنه بنحو من تحسين أوستين جوابا ولا يذكر منه شيئا فلا أدري
 أتركه أعرضا أو ملأوا كفى الذى وقف عليه أولا بالإشارة ولم يقف عليه من جاء من بعده والله أعلم
 * (قوله باب ما يستحب من الطيب) كأنه يشير إلى أنه يندب استعمال طيب ما يوجد من الطيب ولا يعدل
 إلى الأدنى مع وجود الأعلى ويحصل أن يشير إلى التفرقة بين الرجال والنساء في التطيب كما تقدمت
 للإشارة إليه قريبا (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل ووهيب هو ابن خالد وهشام هو ابن
 عروة (قوله عن عثمان بن عروة) هكذا أدخل هشام بينه وبين أبيه عروة في هذا الحديث
 أخاه عثمان وذكر الحيدى عن سفيان بن عيينة أن عثمان قال له ما يروى هشام هذا الحديث إلا عنى اه وقد ذكر
 مسلم في مقدمة كتابه أن الليث وداود الطمار وأبا أسامة وافقوا وهيب بن خالد عن هشام في ذكر عثمان وإن
 أيوب وابن المبارك وابن نمير وغيرهم روه عن هشام عن أبيه بدون ذكر عثمان (قلت) ورواية الليث عند
 النسائي والدارمي ورواية داود الطمار عند أبي عوانة ورواية أبي أسامة وصلها مسلم ورواية أيوب عند النسائي
 وذكر الدارقطني أن إبراهيم بن طهمان وابن اسحق وحماد بن سلمة في آخرين روه أيضا عن هشام بدون ذكر
 عثمان قال ورواه ابن عيينة عن هشام عن عثمان قال ثم لقيت عثمان فحدثني به وقال لي لم يروه هشام إلا عنى قال
 الدارقطني لم يسمعه هشام عن أبيه وإنما سمعه من أخيه عن أبيه وأخرج الأسماعيلي عن سفيان قال لا أعلم
 عند عثمان إلا هذا الحديث اه وقد أورد له أحمد في مسنده حديثا آخر في فضل الصنف الأول وصححه ابن
 خزيمة وابن حبان والحاكم (قوله عند إحرامه بأطيب ما أجده) في رواية أبي أسامة بأطيب ما أقدر عليه قبل أن
 يحرم ثم يحرم وفي رواية أحمد عن ابن عيينة حدثنا عثمان أنه سمع أباه يقول سألت عائشة بأي شيء طيب النبي ﷺ
 قالت بأطيب الطيب وكذا أخرجه مسلم وله من طريق عمرة عن عائشة لحرمه حين أحرم ولحله قبل أن يفرض بأطيب
 ما وجدت من طريق الأسود عن عائشة كان إذا أراد أن يحرم يطيب بأطيب ما يجد وله من وجه آخر عن الأسود
 عنها كأنى أنظر إلى ويص المسك مفرق رسول الله ﷺ وهو محرم ومن طريق القاسم عن عائشة كنت أطيب
 رسول الله ﷺ قبل أن يحرم ويوم التحرقيل أن يطوف بطيب فيه مسك وقد تقدم بسط هذا الموضوع
 والبحث في أحكامه في كتاب الحج والقرض منه هنا أن المراد بأطيب الطيب المسك وقد ورد ذلك صريحا أخرجه

بابُ مَنْ لَمْ يَرُدُّ الطَّيِّبَ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ **بابُ الذَّرِيرَةِ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ** أَوْ مُحَمَّدٌ عَنْهُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَنْ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ وَالْقَاسِمَ بْنَ مَخِيرَانَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ طَبِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدِي بِذَرِيرَةٍ فِي حَجَّةٍ الْوِدَاعِ بِالْحِلِّ وَالْإِحْرَامِ **بابُ الْمُتَفَاعُجَاتِ لِلْحَسَنِ**

مالك من حديث أبي سعيد رفعه قال المسك أطيب الطيب وهو عند مسلم أيضا * (قوله باب من لم يرد الطيب) كأنه أشار إلى أن انتهى عن رده ليس على التحريم وقد ورد ذلك في بعض طرق حديث الباب وغيره (قوله عزرة) بفتح المهملة وسكون الراء بعدها راه ابن ثابت أي ابن أبي زيد عمرو بن أخطب لجدّه صحبة (قوله وزعم) هو من إطلاق الزعم على القول (قوله كان لا يرد الطيب) أخرجه البزار من وجه آخر عن أنس بلفظ ماعرض على النبي ﷺ طيب قط فردّه وسنده حسن وللإسماعيلي من طريق وكيع عن عزرة بسند حديث الباب نحوه وزاد وقال إذا عرض على أحدكم الطيب فلا يردّه وهذه الزيادة لم يصرح برفعها وقد أخرج أبو داود والسنائي وصححه ابن حبان من رواية الأعرج عن أبي هريرة رفعه من عرض عليه طيب فلا يردّه فإنه طيب الريح خفيف الحمل وأخرجه مسلم من هذا الوجه لكن وقع عنده ريحان بدل طيب والريحان كل بقلة لها رائحة طيبة قال المنذرى ويحتمل أن يراد بالريحان جميع أنواع الطيب يعنى مشتقا من الرائحة (قلت) خرج الحديث واحد والذين رووه بلفظ الطيب أكثر عددا وأحفظ فروايتهم اولى وكان من رواه بلفظ ريحان أراد التعميم حتى لا يخص بالطيب المصنوع لكن اللفظ غير واف بالمقصود وللحديث شاهد عن ابن عباس أخرجه الطبراني بلفظ من عرض عليه الطيب فليصب منه ثم أخرج الترمذى من مرسل أبي عثمان التهذبي إذا أعطى أحدكم الريحان فلا يردّه فإنه خرج من الجنة قال ابن العربي إنما كان لا يرد الطيب لمحبته فيه ولحاجته إليه أكثر من غيره لانه ينجى من لانتاجي وأما غيره عن رد الطيب فهو محمول على ما يجوز أخذه لا على ما لا يجوز أخذه لانه مردود باصل الشرع (قوله باب الذريرة) بهجمة وراه بن بوزن عظيمة وهى نوع من الطيب مركب قال الداودي يجمع مفرداته ثم تسحق وتنخل ثم تذر في الشر والطور ولذلك سميت ذريرة كذا قال وعلى هذا فكل طيب مركب ذريرة لكن الذريرة نوع من الطيب مخصوص يعرفه أهل الحجاز وغيرهم وجزم غير واحد منهم النوى بأنه قتات قصب طيب يجاء به من الهند (قوله حدثنا عثمان بن الهيثم أو محمد عنه) أما محمد فهو ابن يحيى الذهلى وأما عثمان فهو من شيوخ البخاري وقد أخرج عنه عدة احاديث بلا واسطة منها في اواخر الحج وفي النكاح وأخرج عنه في الايمان والذنوب كما سيأتى حديثا آخر بمثل هذا التردد (قوله أخبرني عمر بن عبد الله بن عروة) أي ابن الزبير وهو مدني ثقة قليل الحديث ماله في البخاري الا هذا الحديث الواحد وقد ذكره ابن حبان في اتباع التابعين من الثقات (قوله سمع عروة هو جده والقاسم هو ابن محمد بن أبي بكر) (قوله بذريرة) كان الذريرة كان فيها مسك بدليل الرواية الماضية (قوله للحل والاحرام) كذا وقع مختصرا هنا وكذا مسلم وأخرجه الإسماعيلي من رواية روح بن عباد عن ابن جريج بلفظ حين احرم وحين رمى الجرة يوم النحر قبل أن يطوف بالبيت * (قوله باب المتفاعجات للحسن) أي لاجل الحسن والمتفاعجات جمع متفاعجة وهى التى تطالب الفلج أو تصنعه والفلج بالقاء واللام والجيم اقتراج ما بين الثنتين والفتلج أن يفرج بين المتلاصقين بالبرد ونحوه وهو مختص عادة بالثنايا والرباعيات ويستحسن من المرأة فرما صنعتها المرأة التي تكون اسنانها متلاصقة لتصير متفجة وقد فعله الكبيره نوم انها

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ
وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَعَلِّجَاتِ لِإِحْسَنِ الْمَغْبِرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ
وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَمَا آتَاكُمْ

صغيرة لأن الصغيرة غالبا تكون مفلجة جديدة السن ويذهب ذلك في الكبر وتحديد الاسنان يسمى الوشم بالراء
وقد ثبت النبي عنه أيضا في بعض طرق حديث ابن مسعود ومن حديث غيره في السن وغيرها وستاتي الإشارة
إليه في آخر باب الموصولة فورد النبي عن ذلك لافي من تغيير الحلقة الاصلية (قوله حدثنا عثمان) هو ابن أبي شيبة
وجريرو عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز وإبراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس والاسناد كله كوفيون وقال
الدارقطني تاج منصور الاعمش ومن أصحاب الاعمش من لم يذكر عنه علقمة في السند وقال إبراهيم بن مهاجر
عن إبراهيم النخعي عن أم يعقوب عن ابن مسعود والحفوظ قول منصور (قوله لعن الله الواشمات) جمع واشمة
بالشين المعجمة وهي التي شتم (والمستوشمات) جمع مستوشمة وهي التي تطلب الوشم ونقل ابن التين عن الداودي
أنما قال الواشمة التي يفعل بها الوشم والمستوشمة التي تفعله ورد عليه ذلك وسيأتي بعد ما بين من وجه آخر عن منصور
بلفظ المستوشمات وهو بكسر الشين التي تفعل ذلك وفتحها التي تطلب ذلك وسلم من طريق مفضل بن مهمل
عن منصور والمستوشمات وهي من يفعل بها الوشم قال أهل اللغة الوشم بفتح ثم سكون أن يغرز في العضوبرة أو
نحوها حتى يسيل الدم ثم يحشي بئرة أو غيرها فيخضر وقال أبو داود في السن الواشمة التي تجعل الخيلان في
وجها بكحل أو ممداد والمستوشمة الملول بها انتهى وذكر الوجه للغالب وأكثرها ما يكون في الشفة وسيأتي عن
نافع في آخر الباب الذي يليه أنه يكون في الأذن فذكر الوجه ليس قيدا وقد يكون في اليد وغزها من الجسد وقد
يفعل ذلك هشا وقد يجعل دوائر وقد يكتب اسم المحبوب وتعاطيه حرام بدلالة اللعن كما في حديث الباب وبصير
الوضع الموشوم نجسا لأن الدم نجس فيه فوجب إزالته أن أمكنت ولو بالمرح إلا أن أخاف منه تلقا أو شبا أو فوات
منفعة عضو فيجوز إبقاؤه وتكفي التوبة في سقوط الاتم ويستوي في ذلك الرجل والمرأة (قوله والمستوشمات)
يأتي شرحه في باب مفرد يلى الباب الذي يليه عند أبي داود عن محمد بن عيسى عن جرير الوصلات بدل المتشتمات هنا
(قوله والمتعجلات للحسن) يفهم منه أن الذمومة من فعلت ذلك لاجل الحسن فلو احتاجت إلى ذلك للدواء مثلا جاز
(قوله المغبرات خلق الله) هي صفة لازمة لمن يصنع الوشم والنقص والفلج وكذا الوصل على إحدى الروايات
(قوله ما لي لا ألعن) كذا هنا باختصار ويأتي بعد باب عن اسحق بن إبراهيم عن جرير بزيادة ولفظه فقالت
أم يعقوب ما هذا وأخرجه مسلم عن عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم شيخ البخاري فيه أنه سياقاً منه
فقال بلغ ذلك امرأته من بني أسد يقال لها أم يعقوب وكانت تقرأ القرآن قائمه فقالت ما حديث بلغني عنك
أنك لعنت الواشمات إلى آخره فقال عبد الله وما لي لا ألعن وذكر مسلم أن السياق لاسحق وقد أخرجه أبو داود
عن عثمان وسياقه موافق لسياق اسحق إلا في أحرف يسيرة لا تغير المعنى وسبق في تفسير سورة الحشر للمصنف من
طريق الثوري عن منصور بتمامه لكن لم يقل فيه وكانت تقرأ القرآن وما في قول ابن مسعود ما لي لا ألعن استفهامية
وجوز الكرماني أن تكون نافية وهو بعيد (قوله وهو في كتاب الله « وما آتاكم الرسول ») كذا أورده مختصراً
زاد في رواية اسحق فقالت والله لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدته وفي رواية مسلم عن عثمان ما بين لوح المصحف
والمراد به ما يجعل المصحف فيه وكانوا يكتبون المصحف في الرق ويجعلون له دفتين من خشب وقد يطلق على
الكرسي الذي يوضع عليه المصحف اسم لوحين قوله فقالت والله لقد قرأت في رواية مسلم لأن كنت قرأته لاند
وجدته كذا بإثبات الياء في الموضعين وهي لغة والافصح حذفها في خطاب المؤنث في الماضي (قوله وما آتاكم

الرَّسُولَ إِلَى فَاثْتَمَرُوا بِأَبْنِ وَصَلَ الشَّعْرَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ
 حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ عَامَ حَجٍّ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ
 وَتَنَاولُ قِصَّةً مِنْ شَعْرٍ كَانَ يَدُ حَرَسِيٍّ أَتَيْنَ عُلَمَاؤَكُمْ ، تَمِيمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ
 هَذِهِ وَيَقُولُ إِنَّمَا هَلَكْتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذُوا هَذِهِ نِسَاؤَهُمْ *

الرَّسُولَ إِلَى فَاثْتَمَرُوا (في رواية مسلم قال الله عز وجل وما آتاكم الخ وزاد فقالت المرأة أني أرى شيئا من هذا على
 امرأتك وقد تقدم ذلك في تفسير الحشر وقد أخرجه الطبراني من طريق مسروق عن عبد الله وزاد في آخره
 فقال عبد الله ما حفظت وصية شعيب إذا يعني قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام « وما أريد أن أخالفكم
 إلى ما أنتمكم عنه » وفي إطلاق ابن مسعود نسبة لمن من فعل ذلك إلى كتاب الله وفهم لم يعقوب منه أنه أراد
 بكتاب الله القرآن وتقريره لها على هذا الفهم ومعارضتها له بأنه ليس في القرآن وجوبه بما أجاب دلالة على
 جواز نسبة ما يدل عليه الاستنباط إلى كتاب الله تعالى وإلى سنة رسوله ﷺ نسبة قولية فكما أجاز نسبة لن الواشمة
 إلى كونه في القرآن لمعوم قوله تعالى « وما آتاكم الرسول فخذوه » مع ثبوت أمته ﷺ من فعل ذلك يجوز نسبة
 من فعل أمرنا يندرج في عموم خبر نبوي ما يدل على منعه إلى القرآن فيقول القائل مثلا لعن الله من غير منار الأرض
 في القرآن ويستند في ذلك إلى أنه ﷺ لعن من فعل ذلك (تنبيه) أم يعقوب المذكورة في هذا الحديث لا يعرف
 اسمها وهي من بني أسد بن خزيمه ولم أقف لها على ترجمة ومراجعتها لابن مسعود يدل على أن لها أدراكا والله
 سبحانه وتعالى أعلم بالصواب * (قوله باب وصل الشعر) أي الزيادة فيه من غيره ذكر فيه خمسة أحاديث *
 الأول حديث معاوية (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أوس (قوله عن حميد بن عبد الرحمن) في رواية معمر
 عن الزهري حدثني حميد بن عبد الرحمن أخرجه أحمد وفي رواية يونس عن الزهري أنبا حميد أخرجه الترمذي وقد
 أخرج مسلم وروائي معمر ويونس لكن أحال بهما على رواية مالك وأخرجه الطبراني من طريق النعمان بن راشد
 عن الزهري فقال عن السائب ابن يزيد يدل حميد بن عبد الرحمن وحيد وهو الموقوف (قوله عام حج) تقدم في ذكر بني
 إسرائيل من طريق سعيد بن المسيب عن معاوية تعيين العام المذكور (قوله وتناول قصة من شعر كان بيد
 حرسى) القصة بضم القاف وتشديد المهملة المحصلة من الشعر وفي رواية سعيد بن المسيب كبة ولمسلم
 من وجه آخر عن سعيد بن المسيب أن معاوية قال انكم أخذتم زى سوء وجاء رجل بعصا على رأسها
 خرقة والحرسى بفتح الحاء والراء وبالسین المهملات نسبة إلى الحرس وهم خدم الأمير الذين يحرسونه ويقال
 للواحد حرسى لانه اسم جنس وعند الطبراني من طريق عروة عن معاوية من الزيادة قال وجدت هذه عند
 أهلى وزعموا أن النساء يزندن في شعورهن وهذا يدل على أنه لم يكن يعرف ذلك في النساء قبل ذلك وفي رواية سعيد
 ابن المسيب ما كنت أرى يفعل ذلك إلا اليهود (قوله أين علماؤكم) تقدم في ذكر بني إسرائيل أن فيه إشارة إلى
 قلة العلماء يومئذ بالدينه ويحتمل أنه أراد بذلك احضارهم ليستعين بهم على ما أراد من انكار ذلك أو لينكر عليهم
 سكوتهم عن انكارهم هذا الفعل قبل ذلك (قوله إنما هلكت بنو إسرائيل) في رواية معمر عند مسلم إنما عذب
 بنو إسرائيل ووقع في رواية سعيد بن المسيب المذكورة أن رسول الله ﷺ بلغه فسأه الزور وفي رواية قتادة
 عن سعيد عند مسلم نبى عن الزور وفي آخره ألا وهذا الزور قال قتادة يعني ما تكثر به النساء اشعارهن من الخرق
 وهذا الحديث حجة للجمهور في منع وصل الشعر بشيء آخر سواء كان شعرا أم لا ويؤيده حديث جابر بن رسول
 الله ﷺ أن تصل المرأة بشعرها شيئا أخرجه مسلم وذهب الليث ونقله أبو عبيدة عن كثير من الفقهاء أن الممتنع
 من ذلك وصل الشعر بالشعر وأما إذا وصلت شعرها بغير الشعر من خرقة وغيرها فلا يدخل في النهي وأخرج

وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَمَنْ اللَّهُ الْوَاصِلَةُ وَالْمُسْتَوْصِلَةُ ، وَالْوَاشِمَةُ وَالْمُسْتَوْشِمَةُ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ بْنِ يَنَاقٍ يُحَدِّثُ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ جَارِيَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ تَزَوَّجَتْ وَأَتَاهَا مَرَضٌ فَتَمِطُ شَعْرَهَا فَأَرَادُوا أَنْ يَصْلُوهَا فَأَلَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : لَمَنْ اللَّهُ الْوَاصِلَةُ وَالْمُسْتَوْصِلَةُ * تَابَعَهُ ابْنُ إِسْحَقَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ صَفِيَّةَ عَنْ عَائِشَةَ **حَدَّثَنِي** أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سَلْمَانَ حَدَّثَنَا

أَبُو دَاوُدَ بَسْتَدَ صَحِيحٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ لَا بُدَّ مِنَ الْقَرَامِلِ وَبِهِ قَالَ أَحْمَدُ وَالْقَرَامِلُ جَمْعُ قَرْمَلٍ يَفْتَحُ الْقَافَ وَكَوْنُ الرَّاءِ بِنَاتٍ طَوِيلِ الْفُرُوعِ لِيْنٍ وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا خِيُوطٌ مِنْ حَرِيرٍ أَوْ صُوفٍ يَعْمَلُ ضَفَائِرُ تَصُلُّ بِهِ الْمِرَّةُ شَعْرَهَا وَفَصْلُ بَعْضِهِمْ بَيْنَ مَاذَا كَانَ مَأْوَصِلَ بِهِ الشَّعْرَ مِنْ غَيْرِ الشَّعْرِ مُسْتَوْرًا بَعْدَ عَقْدِهِ مَعَ الشَّعْرِ بِحَيْثُ يَظُنُّ أَنَّهُ مِنَ الشَّعْرِ وَبَيْنَ مَاذَا كَانَ ظَاهِرًا فَتَحَ الْأَوَّلُ قَوْمٌ فَقَطَّعُوا فِيهِ مِنَ التَّدْلِيسِ وَهُوَ قَوِيٌّ وَمِنْهُمْ مَنْ أَجَازَ الْوَصْلَ مُطْلَقًا سِوَاهُ كَانَ شَعْرًا آخَرًا أَوْ بَغِيرَ شَعْرٍ إِذَا كَانَ يَعْلَمُ الزَّوْجَ وَيَاذَنَهُ وَأَحَادِيثُ الْبَابِ حِجَّةٌ عَلَيْهِ وَيَسْفَادُ مِنَ الزِّيَادَةِ فِي رَوَايَةِ قِتَادَةِ مَنْعِ تَكْثِيرِ شَعْرِ الرَّأْسِ بِالْحَرْقِ كَمَا وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ مَثَلًا قَدْ تَمَزَّقَ شَعْرَهَا فَتَضَعُ عَوْضَهُ خَرْقًا تَوْهَمُ أَنَّهَا شَعْرٌ وَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَقِبَ حَدِيثٍ مَعَاوِيَةَ هَذَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ وَنِسَاءُ كَاسِيَاتٍ عَارِيَّاتٍ رُؤْسُهُنَّ كَأَسْنَمَةِ الْبَيْتِ قَالَ النَّوَوِيُّ يَعْنِي يَكْبُرُنَهَا وَيَعْظُمُنَهَا بَلْفَ عِمَامَةٍ أَوْ عَصَابَةٍ أَوْ نَحْوِهَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ ذِمَّ ذَلِكَ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ الْبَيْتُ بَضْمُ الْمَوْحِدَةِ وَكَوْنُ الْمَعْجَمَةِ ثُمَّ مَثَلَةٌ جَمْعُ بَخْتِيَةٍ وَهُيَ ضَرْبٌ مِنَ الْأَبْلِ عِظَامِ الْأَسْنَمَةِ وَالْأَسْنَمَةُ بِالنُّونِ جَمْعُ سَنَامٍ وَهُوَ عَلَى مَاقٍ ظَهَرَ الْجَمْلُ شَبَهُ رُؤْسُهُنَّ بِهَا لَا رَفْعَ مِنْ ضَفَائِرَ شَعْرَهُنَّ عَلَى أَوْسَاطِ رُؤْسُهُنَّ زَيْنًا وَتَمِصْنَا وَقَدْ يَضَعُ ذَلِكَ بَمَا يَكْثُرُنَ بِهِ شَعْرَهُنَّ ﴿ قَتَبَهُ ﴾ كَمَا يَحْرِمُ عَلَى الْمَرْأَةِ الزِّيَادَةَ فِي شَعْرِ رَأْسِهَا يَحْرِمُ عَلَيْهَا حَلْقَ شَعْرِ رَأْسِهَا بِغَيْرِ ضَرُورَةٍ وَقَدْ أَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ أُمِّ عُمَانَ بِنْتِ سَفْيَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَحْلُقَ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا وَهُوَ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بَلْفُ لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ حَلْقُ أُنْمَا عَلَى النِّسَاءِ التَّقْصِيرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ * الْحَدِيثُ الثَّانِي حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ) هُوَ أَبُو بَكْرٍ كَذَا أَخْرَجَهُ فِي مُسْنَدِهِ وَمُصَنَّفِهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَوَصَلَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ مِنْ طَرِيقِهِ وَأَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ عُمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ كَذَلِكَ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمُرَادُ لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَانَ كِلَاهُمَا مِنْ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ وَيُونُسُ هُوَ الْمُؤَدَّبُ وَفُلَيْحٌ هُوَ ابْنُ سَلْمَانَ (قَوْلُهُ لَمَنْ اللَّهُ الْوَاصِلَةُ) أَيِ الَّتِي تَصُلُّ الشَّعْرَ سِوَاهُ كَانَ لِنَفْسِهَا أَمَّ لِنَفْسِهَا (وَالْمُسْتَوْصِلَةُ) أَيِ الَّتِي تَطْلُبُ فَعْلَ ذَلِكَ وَيَفْعَلُ بِهَا وَكَذَا الْقَوْلُ فِي الْوَاشِمَةِ وَالْمُسْتَوْشِمَةِ وَتَقْدِمُ تَفْسِيرَهُ وَهَذَا صَرِيحٌ فِي حِكَايَةِ ذَلِكَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى إِنْ كَانَ خَيْرًا فَيَسْتَفِي عَنْ اسْتِبْطَاقِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ دَعَاهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ * الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ حَدِيثُ عَائِشَةَ (قَوْلُهُ الْحَسَنُ ابْنُ مُسْلِمٍ بْنِ يَنَاقٍ) يَفْتَحُ التَّحْنَانِيَّةَ وَتَشْدِيدُ النُّونِ وَآخِرُهُ قَافٌ كَأَنَّهُ لِسْمٌ عَجَبِي وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اسْمُ فَعَالٍ مِنَ الْأَنَاقِ وَهُوَ الشَّيْءُ الْحَسَنُ الْمَجْبُوبُ فَسَهَلَتْ هَمْزُهُ يَاءُ وَالْحَسَنُ الْمَذْكُورُ تَابِعِي صَغِيرٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ثَقَّةٌ عِنْدَهُمْ وَكَانَ كَثِيرَ الرِّوَايَةِ عَنْ طَارِسٍ وَمَاتَ قَبْلَهُ (قَوْلُهُ أَنَّ جَارِيَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ تَزَوَّجَتْ) تَقْدِمُ مَا يَتَعَلَّقُ بِتَسْمِيَّتِهَا وَتَسْمِيَةِ الزَّوْجِ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ (قَوْلُهُ فَتَمِطُ) بِالْمِغْنِ وَالطَّاءِ الْمُهْمَلَتَيْنِ أَيِ خَرَجَ مِنْ أَصْلِهِ وَأَصْلُ الْمِطِّ الْمَدَّ كَأَنَّهُ مَدَّ إِلَى أَنْ تَقْطَعَ وَيَطْلُقُ أَيْضًا عَلَى مَنْ سَقَطَ شَعْرُهُ (قَوْلُهُ فَأَرَادُوا أَنْ يَصْلُوهَا) أَيِ يَصْلُوهَا شَعْرَهَا وَقَوْلُهُ فَسَأَلُوا تَقْدِمُ هُنَاكَ أَنَّ السَّائِلَ أَمَّا وَهُوَ فِي حَدِيثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الَّذِي بَلَغَ هَذَا (قَوْلُهُ تَابَعَهُ ابْنُ إِسْحَقَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ) هُوَ

مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنِي أُمِّي عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ إِنِّي أَنْكَحْتُ ابْنَتِي ، ثُمَّ أَصَابَهَا شَكْوَى ، فَتَمَرَّقَ رَأْسُهَا وَزَوْجُهَا يَسْتَحْيِي بِهَا أَفْأَصِلُ رَأْسَهَا فَسَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ لَعَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَعَنَّ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْوَاشِئَةَ وَالْمُسْتَوْشِئَةَ * قَالَ نَافِعٌ : الْوُشْمُ فِي اللَّثَةِ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْثَدَةَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ قَدِمَ مُعَاوِيَةُ الْمَدِينَةَ ، آخِرَ قَدَمِهِ قَدِيمًا فَخَطَبْنَا فَأَخْرَجَ كَبَّةً مِنْ شَعْرٍ ، قَالَ مَا

ابن مسلم وهذه المتابعة رويناها موصولة في أمالي الحاملي من رواية الاصبهانيين عنه ثم من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق حدثني أبان بن صالح فذكره وصرح بالحدث في جميع السند وأول الحديث عنده ان امرأة سألت عائشة وهي عندها عن وصل المرأة رأسها بالشعر فذكر الحديث وقال فيه فتمرق بالراء والقاف وقال فيه أفأضع على رأسها شيئا والباقي مثله وقائدة هذه المتابعة أن يعلم ان الحديث عند صفية بنت شيبة عن عائشة وعن أسماء بنت أبي بكر جميعا ولأبان بن صالح في هذا المعنى حديث آخر أخرجه أبو داود من رواية أسامة ابن زيد عنه عن مجاهد عن ابن عباس فذكر الحديث المرفوع دون القصة وزاد فيه التامصة والتنمصة وقال في آخره والمستوشمة من غير داء وسنده حسن ويستفاد منه أن من صنعت الوشم عن غير قصد له بل نداوت مثلا فذشأ عنه الوشم أن لا تدخل في الزجر الحديث الرابع حديث اسماء بنت أبي بكر ذكره من طريقين الاولى (قوله منصور بن عبد الرحمن) هو الحجي وأمه هي صفية بنت شيبة وفضل بن سليمان رواية عن منصور وان كان في حفظه شيء لكن قد تابعه وهيب بن خالد عن منصور عند مسلم وأبو معشر البراء عند الطبراني (قوله فتمرق) بالزاي أى تقطع كذا للكشميني والحوي وهي رواية مسلم والراء للباقيين أى مرق من أصله وهو أبلغ ويحتمل ان يكون من المرق وهو تنف الصوف والطبراني من طريق محمد بن اسحق عن فاطمة بنت المنذر فأصابها الحصبة أو الجدري فسقط شعرها وقد صحت وزوجها يستحنا وليس على رأسها شعر أفجعل على رأسها شيئا نجعلها به الحديث وقوله أفأصل رأسها في رواية الكشميني شعرها وهو المراد بالرواية الاخرى ! قوله فسب بالمهمل والموحدة أى لمن كما صرح به في الرواية الاخرى الطريق الثانية (قوله عن امرأته فاطمة) هي بنت المنذر بن الزبير بن العوام وهي بنت عم هشام بن عروة الراوى عنها وأسماء بنت أبي بكر هي جدتها معالها ام المنذر وام عروة وهذه الطريق تؤكدها رواية منصور بن عبد الرحمن عن امه وان للحدث عن اسماء بنت أبي بكر أصلا ولو كان مختصرا (قوله الواصلة والمستوصلة) هذا القدر الذي وجدته من حديث اسماء فكانها ما سمعت الزيادة التي في حديث أبي هريرة وفي حديث ابن عمر في الواشية والمستوشمة فأخرج الطبري بسند صحيح عن قيس بن أبي حازم قال دخلت مع أبى على أبي بكر الصديق فرأيت يد أسماء موشومة قال الطبري كأنها كانت صنعتها قبل النهي فاستمر في يدها قال ولا يظن بها أنها فعلته بعد النهي لثبوت النهي عن ذلك (قلت) فيحتمل انها لم تنسعه أو كانت يدها جراحة فداوتها فيقي الاثر مثل الوشم في يدها * الحديث الخامس (قوله عبد الله) هو ابن المبارك وعبيد الله بالصغير هو ابن عمر العمرى (قوله قال نافع الوشم في اللثة) يكسر اللام وتخفيف اللثة وهي ما على الاسنان من اللحم وقال الداودي هو ان يعمل على الاسنان صغرة أو

كُنْتُ أَرَى أَحَدًا يَقُولُ هَذَا غَيْرَ الْيَهُودِ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَاءُ الزُّورِ يَعْنِي الْوَصِيلَةَ فِي الشَّعْرِ **بَابُ**
الْمُتَنَمِّصَاتِ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَتْ
 لَمَنْ عَبْدُ اللَّهِ الْوَاشِيَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَغَلِّجَاتِ لِلْحُسَيْنِ الْمَغِيرَةِ خَاتَمُ اللَّهِ، قَالَتْ أُمُّ يَعْقُوبَ مَا هَذَا؟
 قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَمَالِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَمَنَ رَسُولُ اللَّهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَتْ وَاللَّهِ لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ الْأَوْحَيْنِ
 مَا وَجَدْتُهُ قَالَ وَاللَّهِ لَئِنْ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا
بَابُ الْمَوْصُولَةِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا قَالَ لَمَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْوَصِيلَةَ

غيرها كذا قال ولم يرد نافع الحصر في كون الوشم في اللثة بل مراده أنه قد يقع فيها وفي هذه الأحاديث حجة لمن قال
 يحرم الوصل في الشعر والوشم والنقص على القاعل والمقوالبه وهي حجة على من حمل النهي فيه على التنزيه لأن
 دلالة اللعن على التحريم من اقوي الدلالات بل عند بعضهم أنه من علامات الكبرية وفي حديث عائشة دلالة على
 بطلان ما روى عنها أنها رخصت في وصل الشعر بالشعر وقالت إن المراد بالوصل المرأة تفخر في شبابه ثم تصل
 ذلك بالقيادة وقد رد ذلك الطبري وأجابه عن عائشة في قصة المرأة المذكورة في الباب وفي حديث معاوية
 طهارة شعر الأدمى لعدم الاستئصال وإيقاع المنع على فعل الوصل لآل كون الشعر نجسا وفيه نظر وفيه جواز
 إبقاء الشعر وعدم وجوب دفنه وفيه قيام الامام بالنهي على المنبر ولا سيما إذا رآه فاشيا فيفتي أنكاره تأكيداً
 ليحذر منه وفيه إنذار من عمل العصية بوقوع الهلاك بمن فعلها قبله كما قال تعالى « وما من الظالمين ببيعد » وفيه
 جواز تناول الشيء في الخطيئة ليراه من لم يكن رآه للمصلحة الدينية وفيه إباحة الحديث عن بني إسرائيل وكذا غيرهم
 من الأمم للتحذير مما عصوا فيه * (قوله باب المتنمصات) جمع متنمصة وحكي ابن الجوزي متنمصة بتقديم الميم
 على النون وهو مقولوب والمتنمصة التي تطلب النماص والنامصة التي تفعلها والنماص إزالة شعر الوجه بالمناقش ويسمى
 المناقش مناصاً لذلك ويقال إن النماص يختص بإزالة شعر الحاجبين لترفيفهما أو تسويتهما قال أبو داود في السنن
 النامصة التي تنقش الحاجب حتى ترقه ذكره حديث ابن مسعود الماضي في باب المتغليجات قال الطبري لا يجوز
 للمرأة تغيير شيء من خلقها التي خلقها الله عليها بزيادة أو نقص النماص الحسن لا للزوج ولا لغيره كمن تكون
 مقرونة الحاجبين فتزيل ما بينهما ثم يبلج أو عكسه ومن تكون لها من زائدة فتقلعها أو طولية فتقطع منها أو لحية
 أو شارب أو عنققة فتزيلها بالنتف ومن يكون شعرها قصيراً أو حقيراً فتطولها أو تغزله بشعر غيرها فكل ذلك
 داخل في النهي وهو من تغيير خلق الله تعالى قال ويستثنى من ذلك ما يحصل به الضرر والأذية كمن يكون لها من
 زائدة أو طولية تحيق في الأكل أو أصبع زائدة تؤذيها أو تؤلمها فيجوز ذلك والرجل في هذا الأخير كالمرأة وقال
 النووي يستثنى من النماص ما أذابت للمرأة لحية أو شارب أو عنققة فلا يحرم عليها إزالتها بل يستحب (قلت)
 وإطلاقه مقيد باذن الزوج وعلمه والافتى خلا عن ذلك منع للتدليس وقال بعض الحنابلة إن كان النقص أشهر
 شعاراً للفواحش امتنع والأفيكون تترها وفي رواية يجوز باذن الزوج إلا أن وقع به تدليس فيحرم قالوا ويجوز الحف
 والتحميم والنقش والتطريف إذا كان باذن الزوج لأنه من الزينة وقد أخرج الطبري من طريق أبي إسحق عن
 امرأته أنها دخلت على عائشة وكانت شابة يعجبها الجمال فقالت المرأة تحف جبينها الزوجها فقالت اميطي عنك الأذى
 ما استطعت وقال النووي يجوز للزينة بما ذكره الحنف فانه من جملة النماص * (قوله باب الموصولة) تقدمت مباحثه
 قبل في باب وذكره ثلاثة أحاديث الأول حديث ابن عمر (قوله عبدة) هو ابن سليمان وعبيد الله هو ابن عمر العمري

والمستوصلة والواشمة **حدثنا** الحميدي **حدثنا** سفيان **حدثنا** هشام أنه سمع فاطمة بنت المنذر تقول سمعت أسماء قالت سألت امرأة النبي ﷺ قالت يا رسول الله إن ابنتي أصابتها المصبة فأمروني شمرها، وإني زوجتها فأصل فيه قال لمن الله الواصلة والموصلة **حدثني** يوسف ابن موسى **حدثنا** الفضل بن دكين **حدثنا** صخر بن جويرية عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي ﷺ أو قال قال النبي ﷺ أن الله الواشمة والمستوصلة والواصللة **يحيى** **حدثني** محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لمن الله الواشمة والمستوصلة والمتفصلات والمتفصلات **حدثني** يحيى **حدثنا** عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ العن حق ونهى عن الزنم **حدثنا** ابن بشار **حدثنا** ابن مهدي

(قوله المستوصلة) هي التي تطلب وصل شرها الثاني حديث اسماء بنت أبي بكر (قوله أصابتها) في رواية الكشمي أصابها بالتذكير على إرادة الحب والخصبة بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة ويجوز فتحها وكسرهما بعدها موحدة بثوات حمر تخرج في الجلد متفرقة وهي نوع من الجدري (قوله اسرق) بتشديد الميم بعدها راء واصله اتمرق بنون فذهبت في الادغام ووقع في رواية الحموي والكشمي بالزاي بدل الراء كما تقدم (قوله حدثني يوسف بن موسى **حدثنا** الفضل بن دكين) كذا لا أكثر وهو كذلك في رواية النسفي وفي رواية المستمل الفضل ابن زهير ولبعض رواة الثوري أيضا الفضل بن زهير أو الفضل بن دكين وجزم مرة أخرى بالفضل بن زهير قال أبو علي الفسائي هو الفضل بن دكين بن حماد بن زهير فنسب مرة إلى جد أبيه وهو أبو نعيم شيخ البخاري وقد حدث عنه بالكثير غير واسطة وحدث هنا وفي مواضع أخرى قليلة بواسطة (قوله سمعت النبي ﷺ أو قال قال النبي ﷺ) شك من الراوي وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من وجه آخر عن صخر بن جويرية بلفظ قال النبي ﷺ (قوله لمن الله) ثم قال في آخره يعني لمن النبي ﷺ لم يتجهلى هذا التفسير إلا أن كان المراد لمن الله على لسان نبيه أو لمن النبي ﷺ لأن الله قد سقط الكلام الآخر من بعض الروايات وسقط من بعضها لفظ لمن الله من أوله وقد أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن صخر بن جويرية بلفظ لمن رسول الله ﷺ وكذا في أول الباب ويأتي كذلك بعد باب وقد تقدم في آخر باب وصل الشعر بلفظ لمن الله وكلها من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع (قوله والمستوصلة) في رواية النسائي من طريق محمد بن بشر عن عبيد الله بن عمر المستوصلة وهي بمعناها وكذا في حديث أسماء الموصولة الحديث الثالث حديث ابن مسعود (قوله عبد الله) هو ابن المبارك وسفيان هو الثوري ولم يقع في هذه الرواية للواصللة ولا للموصولة ذكر وإنما أشار به إلى ما ورد في بعض طرقه وقد تقدم بيانه في باب المتفصلات وأنه صرح بذكر الواصللة فيه في التفسير وعند أحمد والنسائي من طريق الحسن العوفي عن يحيى بن الخراز عن مروق أن المرأة جاءت إلى ابن مسعود فقالت له انبئت أنك تنهى عن الواصللة قال نعم القصة بطولها وفي آخره سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النامصة والواشمة والواصللة والواشمة إلا من أذى (قوله باب الواشمة) تقدم شرحه قريبا وذكر فيه أيضا ثلاثة أحاديث الأول حديث أبي هريرة العن حق ونهى عن الزنم وقد تقدم شرحه في أواخر كتاب الطب ويأتي في الباب الذي يليه عن أبي هريرة بلفظ آخر

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ قُرَيْبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثٌ مَنصُورٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 قَالَ سَمِعْتُ مِنْ أُمِّ يَسُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَنْتَلِ حَدِيثٌ مَنصُورٌ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ قُرَيْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ رَأَيْتُ أَبِي فَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ تَمَنِ الدَّمِ وَتَمَنِ الْكَلْبِ
 وَآكِلِ الرِّبَا وَمَوَاطِنِهِ ، وَالْوَاشِمَةِ وَالْمُسْتَوْشِمَةِ **حَدَّثَنَا** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا
 جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى عُمَرُ بَامْرَأَةٍ تَشَمُّ ، فَقَامَ فَقَالَ أُنْشِدُكُمْ
 بِاللَّهِ مَنْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْوَشْمِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَعُمْتُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا سَمِعْتُ ، قَالَ
 مَا سَمِعْتُ ؟ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَا تَشِمَنَّ وَلَا تَسْتَوْشِمَنَّ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ لَمَنْ النَّبِيُّ ﷺ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْوَاشِمَةَ
 وَالْمُسْتَوْشِمَةَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مَنصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ
 عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَنْ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ
 لِلْحُسْنِ الْمَنْبَرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ مَا لِي لَا أَمْنُ مِنْ لَمَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ **بَابُ**
 التَّصَاوِيرِ **حَدَّثَنَا** آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ
 عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ

فِي الْوَشْمِ * الثاني حديث ابن مسعود اورده مختصرا من وجهين وقد تقدم بيانه في باب المتفلجات * الثالث
 حديث أبي جعيفة (قوله) رأيت أبي فقال أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى (كذا) أورده مختصرا وساقه
 في البيوع نالما ولقظها رأيت أبي اشترى جعجعا فكمرك حاجه فسأله عن ذلك فذكر الحديث كالذي هنا وزاد
 وعن كعب الامة وسأني بأم من سياقه في باب من لمن المصور * (قوله) باب المستوشمة) ذكر فيه
 ثلاثة أحاديث الاول * حديث أبي هريرة (قوله) عن عماره) هو ابن القعقاع بن شبرمة وأبو زرعة هو ابن
 عمرو بن جرير (قوله) أتى عمر بامرأة تشم) قالت لم تشم هذه المرأة (قوله) انشدكم بالله) يحتمل ان يكون عمر سمع
 الزجر عن ذلك فاراد ان يستثبت فيه او كان نسبه فاراد ان يتذكره او بلغه ممن لم يصرح بسماعه فاراد ان يسمعه
 ممن سمعه من النبي ﷺ (قوله) فقال أبو هريرة) هو موصول بالسند المذكور (قوله) لا تشمن) بفتح أوله
 وكسر المعجمة وسكون الميم ثم نون خطاب جمع المؤنث بالنهي وكذا ولا تستوشمن أى لا تطلبن ذلك وهذا يفسر قوله
 في الباب الذي قبله نهى عن الوشم وقائدة ذكر أبي هريرة قصة عمر اظهار ضبطه وان عمر كان يستتبه في الاحاديث
 مع تشدد عمر ولو أنكروا عليه عمر ذلك لنقل * الحديث الثاني والحديث الثالث عن ابن عمرو عن ابن مسعود وقد
 تقدمنا قال الخطابي انما ورد الوعيد الشديد في هذه الاشياء لمافيهما من الفش والحداد ولورخص في شئ منها
 لكان وسيلة الى استجازه غيرهما من أنواع اللش ولمافيهما من تغير الخلقة والى ذلك الاشارة في حديث ابن مسعود
 بقوله المنبرات خلق الله والله أعلم * (قوله) باب التصاوير) جمع تصوير بمعنى الصورة والمراد بيان حكمها من جهة
 مباشرة صنعها ثم من جهة استعمالها واتخاذها (قوله) عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) أى ابن مسعود (قوله) عن أبي
 طلحة) هو زيد بن سهل الانصاري زوج أم سليم والدة أنس (قوله) وقال الليث حدثني يونس (الخ) وصله أبو نعيم في

لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَصَاوِيرٌ ، وَقَالَ الْإِمَامُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي
عُبَيْدُ اللَّهِ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ

المستخرج من طريق أبي صالح كاتب الليث حدثنا الليث وقائدة هذا التعليق تصریح الزهري بن شهاب وتصریح
شيخه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وكذا من فوقهما بالتحدیث فی جمیع الاسناد وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق
عبد الله بن وهب عن يونس وفيه التصريح أيضا ووقع في رواية الاوزاعي عن الزهري عن عبيد الله عن أبي طلحة
لم يذكر ابن عباس بينهما ورجح الدارقطني رواية من أثبتته وقد أخرجه مالك في الموطأ عن أبي النضر عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة أنه دخل على أبي طلحة يعود فذكر قصة وفيها التي المذكور وزاد فيه استثناء الرقم في الثوب كما
سأيت البحث فيه فعل عبيد الله سمعه من ابن عباس عن أبي طلحة ثم لم يأت أبي طلحة لما دخل يعود فسمعه منه ويؤيد
ذلك زيادة القصة في رواية أبي النضر لكن قال ابن عبد البر الحديث لعبيد الله عن ابن عباس عن أبي طلحة فإن عبيد الله
لم يدركه أباطلحة ولا سهل بن حنيف كذا قال وكان مستنده في ذلك أن سهل بن حنيف مات في خلافة علي وعبيد الله لم يدرك
عليًا بل قال علي بن الديني أنه لم يدرك زيد بن ثابت ولا رآه وزيد مات بعد سهل بن حنيف بمدة ولكن روى الحديث
المذكور محمد بن اسحق عن أبي النضر فذكر القصة لعلي بن حنيف لا لسهل أخرجه الطبراني وعثمان تأخر بعد سهل بمدة
وكذلك أبو طلحة فلا يبعد أن يكون عبيد الله أدركهما (قوله لا تدخل الملائكة) ظاهره العموم وقيل يستثنى من ذلك الحفظة
فانهم لا يفارقون الشخبط في كل حال وبذلك جزم ابن وضاح والمخطابي وآخرون لكن قال القرطبي كذا قال بعض
علمائنا والظاهر العموم والمخصص يعني الدال على كون الحفظة لا يمنع من الدخول نصا (قلت) ويؤيده ليس
من الجائز أن يطلعهم الله تعالى على عمل العبد ويسمعهم قوله وهم بياب الدار التي هو فيها مثلا ويقال للقول بالتعميم
القول بتخصيص الملائكة بملائكة الوحي وهو قول من ادعى أن ذلك كان من خصائص النبي ﷺ كما سألته
وهو شاذ (قوله بيتا فيه كلب) المراد بالبيت المكان الذي يستقر فيه الشخص سواء كان بناء أو خيمة أم غير ذلك
والظاهر العموم في كل كلب لانه نكرة في سياق النفي وذهب المخطابي وطائفة الى استثناء الكلاب التي اذن في اتخاذها
وهي كلاب الصيد والماشية والزروع وجنح القرطبي الى ترجيح العموم وكذا قال النووي واستدل لذلك بقصة الجرو
التي تأتي الإشارة إليها في حديث ابن عمر بعد ستة أبواب قال فامتنع جبريل من دخول البيت الذي كان فيه مع
ظهور العذرية قال فلو كان العذر لا يمنعهم من الدخول لم يمتنع جبريل من الدخول اهـ ويحتمل أن يقال لا يلزم من
التسوية بين ما علم به أو لم يعلم فيما لم يؤمر باتخاذ ان يكون الحكم كذلك فيما اذن في اتخاذ قال القرطبي واختلف في
المعنى الذي في الكلب حتى منع الملائكة من دخول البيت الذي هو فيه فقيل لكونها نجسة العين ويتأيد ذلك بما ورد
في بعض طرق الحديث عن عائشة عند مسلم فأمر بنضج ووضع الكلب وقيل لكونها من الشياطين وقيل لاجل
النجاسة التي تتعلق بها فانها تكثر أكل النجاسة وتلطخ بها فينجس ما تعلق به وعلى هذا يعمل من لا يقول أن الكلب
نجس العين بنضج موضعه احتياطا لان النضج مشروع لتطهير المشكوك فيه واختلف في المراد بالملائكة فقيل هو
على العموم وأيده النووي بقصة جبريل الآتي ذكرها فقيل يستثنى الحفظة وأجاب الاول بجواز أن لا يدخلوا مع
استمرار الكتابة بأن يكونوا على باب البيت وقيل المراد من تزل منهم بالرحمة وقيل من تزل بالوحي خاصة كجبريل وهذا
نقل عن ابن وضاح والداودي وغيرها ويلزم منه اختصاص النبي ﷺ لان الوحي انقطع بعده وبانقطاعه
انقطع تزولهم وقيل بالتخصيص في الصفة أي لا يدخله الملائكة دخولهم بيت من لا كلب فيه (قوله ولا تصاوير)
في رواية معمر الماضية في بدء الخلق عن الزهري ولا صورة بالافراد وكذا في معظم الروايات وقائدة إعادة حرف
النبي الاحتراز من توم القصر في عدم الدخول على اجتماع الصنفين فلا يمتنع الدخول مع وجود أحدهما فلما أعيد

باب عَذَابِ الْمُصَوِّرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سُلَيْمٍ قَالَ كُنَّا مَعَ مَسْرُوقٍ فِي دَارِ بَحَارِ بْنِ مُنِيرٍ فَرَأَى فِي صُفْتِهِ تَمَائِيلَ فَقَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ الْمُصَوِّرُونَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ

حرف النبي صار التقدير ولا تدخل بيتا فيه صورة قال الخطابي والصورة التي لا تدخل الملائكة البيت الذي فيه ما يحرم اقتناؤه وهو ما يكون من الصور التي فيها الروح مما لم يقطع رأسه أولم يمن على ماسياتي تقريره في باب ما وطئ من التصاوير بعد ما بين وتأتي الإشارة إلى تقوية مذهب إليه الخطابي في باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة وأغرب ابن حبان قاضي أن هذا الحكم خاص بالنبي ﷺ قال وهو نظير الحديث الآخر لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس قال فانه محمول على رفقة فيها رسول الله ﷺ اذ يحال أن يخرج الحاج والمعتزم لقصده بيت الله عز وجل على رواحيل لا تصحبها الملائكة وهم وفد الله انتهى وهو تأويل بعيد جدا لم أره لغيره ويزيل شبهته أن كونهم وفد اقتلا يمنع أن يؤاخذوا بما يرتكبونه من خطيئة فيجوز أن يحرموا بركة الملائكة عند مخالطتهم لهم إذا ارتكبوا النبي واستصحبوا الجرس وكذا القول فيمن يقتني الصورة والكلب والله أعلم وقد استشكل كون الملائكة لا تدخل المكان الذي فيه التصاوير مع قوله سبحانه وتعالى عند ذكر سليمان عليه السلام يعملونه ما يشاء من محاريب وتماثيل وقد قال مجاهد كانت صورة من نحاس أخرجه الطبري وقال قتادة كانت من خشب ومن زجاج أخرجه عبدالرزاق والجواب أن ذلك كان جائزا في تلك الشريعة وكانوا يعملون أشكال الانبياء والصالحين منهم على هيئتهم في العبادة ليتعبدوا لعبادتهم وقد قال أبو العالمة لم يكن ذلك في شريعتهم حراما ثم جاء شرعنا بالنبي عنه ويحتمل أن يقال إن تماثيل كانت على صورة النقوش لغير ذوات الارواح واذا كان اللفظ محتملا لمعين الحمل على المعنى المشكل وقد ثبت في الصحيحين حديث عائشة في قصة الكنيسة التي كانت بأرض الحبشة وبأفها من التصاوير وأنه ﷺ قال كانوا اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصورة أولئك شرار الخلق عند الله فان ذلك يشعير بأنه لو كان ذلك جائزا في ذلك الشرع ما أطلق عليه صلى الله عليه وسلم أن الذي فعله شر الخلق فدل على أن فعل صور الحيوان فعل محدث أحدثه عباد الصور والله أعلم * (قوله باب عذاب المصورين يوم القيامة) أي الذين يصنعون الصور ذكر فيه حديثين * الاول (قوله عن مسلم) هو ابن صبيح أبو الضحى وهو بكنيته أشهر وجوز الكرماني أن يكون مسلم بن عمران البطين ثم قال انه الظاهر وهو مردود فقد وقع في رواية مسلم في هذا الحديث من طريق وكيع عن الاعمش عن أبي الضحى (قوله كنا مع مسروق) هو ابن الاجدع (قوله في دار يسار بن نعيم) هو بحتانية ومهملة خفيفة وأبوه بنون مصغروسيار مدني سكن الكوفة وكان مولى عمر وخازنه وله رواية عن عمر وعن غيره وروى عنه أبو وائل وهو من أقرانه وأبو بردة بن أبي موسى وأبو اسحق السبيعي وهو موثق ولم أره في البخاري الا هذا الموضع (قوله فرأى في صفتيه) بضم المهملة وتشديد الفاء في رواية منصور عن أبي الضحى عند مسلم كنت مع مسروق في بيت فيه تماثيل فقال لي مسروق هذه تماثيل كسرى فقلت لاهذه تماثيل مريم كان مسروقا ظن أن التصوير كان من مجوسي وكانوا يصورون صورة ملوكهم حتى في الاواني فظهر أن التصوير كان من نصراني لانهم يصورون صورة مريم والسيح وغيرها ويمدونها (قوله سمعت عبدالله) هو ابن مسعود في رواية منصور فقال أمانى سمعت عبدالله بن مسعود (قوله ان أشد الناس عذابا عند الله المصورون) وقع في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان بن عيينة عن ابن عمر عن سفيان وأخرجه الاسماعيلي من

طريقه فلعل الحيدى حدث به على الوجهين بدليل ما وقع في الترجمة أو لما حدث به البخارى حدث به بلفظ
عند الله والترجمة مطابقة للفظ الذى في حديث ابن عمر ثاني حديثي الباب والمراد بقوله عند الله حكم الله ووقع
عند مسلم من طريق أبي معاوية عن الأعمش من أشد الناس واختلفت نسخه ففى بعضها المصورين وهي للاكثر
وفى بعضها المصورون وهي لاحمد عن أبي معاوية ايضا ووجهت بأن من زائدة واسم ان أشد وجهها ابن
مالك على حذف ضمير الشأن والتقدير انه من أشد الناس الى آخره وقد استشكل كون المصور أشد الناس
عذابا مع قوله تعالى « ادخلوا آل فرعون أشد العذاب » فانه يقتضى أن يكون المصور أشد عذابا من آل فرعون واجاب
الطبري بأن المراد هنا من يصور ما يعبد من دون الله وهو عارف بذلك قاصدا له فانه يكفر بذلك فلا يبعد أن يدخل
مدخل آل فرعون وأما من لا يقصد ذلك فانه يكون عاصيا بتصويره فقط واجاب غيره بأن الرواية بإثبات من نادة
وبحذفها محمولة عليها وإذا كان من يفعل التصوير من أشد الناس عذابا كان مشتركا مع غيره وليس في الآية ما يقتضى
اختصاص آل فرعون بأشد العذاب بل هم في العذاب الأشد فكذلك غيرهم يجوز ان يكون في العذاب الأشد وقوي
الطحاوي ذلك بما أخرجه من وجه آخر عن ابن مسعود رفعه ان أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نيا
اوقته نبي وامام ضلالة ويمثل من المثلين وكذا أخرجه أحمد وقد وقع بعض هذه الزيادة في رواية ابن ابي عمر
التي اشترت اليها فاقصر على المصور وعلى من قتله نبي وأخرج الطحاوي ايضا من حديث عائشة مرفوعا أشد الناس
عذابا يوم القيامة رجل هجا رجلا فهجا القبيلة بأسرها قال الطحاوي فكل واحد من هؤلاء يشترك مع الآخر
في شدة العذاب وقال ابو الوليد بن رشد في مختصر مشكل الطحاوي ما حصله ان الوعيد بهذه الصيغة ان ورد في
حق كافر فلا اشكال فيه لانه يكون مشتركا في ذلك مع آل فرعون ويكون فيه دلالة على عظم كفر
المذكور وان ورد في حق عاص فيكون أشد عذابا من غيره من العصاة ويكون ذلك الدلالة على عظم المعصية
المذكورة واجاب القرطبي في الفهم بأن الناس الذين أضيف اليهم أشد لا يراد بهم كل الناس بل بعضهم وهم من يشارك
في المعنى المتيوع عليه بالعذاب ففرعون أشد الناس الذين ادعوا الالهية عذابا ومن يقتدى به في ضلالة كفره أشد
عذابا ممن يقتدى في ضلالة فسقه ومن صور صورة ذات روح العباد أشد عذابا ممن يصورها للعبادة واستشكل
ظاهر الحديث ايضا بالبليس وبابن آدم الذي سن القتل واجيب بانه في البليس واضح ويحجب بان المراد بالناس من ينسب
الي آدم وأما في ابن آدم فاجيب بأن الثابت في حقه أن عليه مثل أوزار من يقتل ظلما ولا يتمتع أن يشاركه في مثل
تعذيبه من ابتداء الزنا مثلاقا عليه مثل أوزار من يزني بعده لانه أول من سن ذلك ولعل عدد الزنا أكثر من القاتلين
قال النووي قال العلماء تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لانه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد
وسواء صنعه لا يتمتع أم لغيره فصنعه حرام بكل حال وسواء كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس
أو اناه أو حائط أو غيرها فاما تصوير ما ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام (قلت) ويؤيد التعميم فيما له ظل
وفما لا ظل له ما أخرجه احمد من حديث علي أن النبي ﷺ قال ايكم ينطق الى المدينة فلا يدعها وثنا لا كسره
ولا صورة الا لطنها اى طمسها الحديث وفيه من عاد الى صنعة شيء من هذا فقد كفر بما أنزل على محمد وقال
الخطابي انما عظمت عقوبة المصور لان المصور كانت تعبد من دون الله ولان النظر اليها يفتن وبعض الناس بها تميل
قال والمراد بالصورة هنا التماثيل التي لها روح وقيل يفرق بين العذاب والعقاب فالعذاب يطلق على ما يؤم من قول
أو فعل كالعقاب والانكار والعقاب يختص بالفعل فلا يلزم من كون المصور أشد الناس عذابا أن يكون أشد الناس
عقوبة هكذا ذكره الشريف المرتضى في الفرر وتعقب بالآية المشار اليها وعليها انبني الاشكال ولم يكن هو
عرج عليها فلماذا ارتضى التفرقة والله اعلم واستدل به أبو على الفارسي في التذكرة على تكفير المشبهة فحمل الحديث
عليهم وانهم المراد بقوله المصورون اي الذين يعتقدون أن لله صورة وتعقب بالحديث الذي بعده في الباب بلفظ

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذِّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ **بَابُ** نَقْضِ
 الصُّوَرِ **حَدَّثَنَا** مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا فِيهِ تَصَالِيْبٌ إِلَّا نَقَضَهُ **حَدَّثَنَا** مُوسَى حَدَّثَنَا

ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون وبحديث عائشة الاتي بعد باين بلفظ أن أصحاب هذه الصور يعذبون
 وغير ذلك ولو سلم له استتلا له لم يرد عليه الاشكال المقدم ذكره وخص بعضهم الوعيد الشديد بمن صور قاصد
 أن يضاهي فانه يصير بذلك القصد كافرا وسيأتي في باب ماوطى من التصاوير بلفظ أشد الناس عذابا الذين يضاهون
 بخلق الله تعالى وأما من عداه فيحرم عليه ويأثم لكن ائمه دون ائمه المضاهي (قلت) وأشد منه من يصور ما يعبد
 من دون الله كما تقدم وذكر القرطبي أن أهل الجاهلية كانوا يعملون الاصنام من كل شيء حتى أن بعضهم عمل
 صنمه من عجوة ثم جاع فأكله * (قوله عن عبيد الله) هو ابن عمر العمري (قوله ان الذين يصنعون
 هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيا ما خلقتم) هو أمر تعجيز ويستفاد منه صفة تعذيب المصور وهو
 أن يكلف فسخ الروح في الصورة التي صورها وهولا يقدر على ذلك فيستمر تعذيبه كما سيأتي تقريره في باب من
 صولا صورة بعد أبواب * (قوله باب نقض الصور) يفتح النون وسكون القاف بعدها معجمة والصور بضم المهملة
 وفتح الواو جمع صورة وحكي سكون الواو في الجمع أيضا ذكر فيه حديثين الاول (قوله هشام) هو ابن أبي
 عبد الله الدستوائي (قوله عن يحيى) هو ابن أبي كثير وعمران بن حطان تقدم ذكره في أوائل كتاب اللباس
 وفي قوله ان عائشة حدثته رد على ابن عبد البر في قوله ان عمران لم يسمع من عائشة وقد أخرج أبو داود الطيالسي
 في مسنده من رواية صالح بن سرح عن عمران سمعت عائشة فذكر حديثا آخر وفي الطبري الصغير يسنده قوى
 من وجه آخر عن عمران قالت لي عائشة وتقدم في أوائل اللباس له حديث آخر فيه التصريح بسؤاله عائشة (قوله
 لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب) جمع صليب كأنهم سموا ما كانت فيه صورة الصليب تصليبا تسمية
 بالمصدر ووقع في رواية الاسماعيل شيئا فيه تصليب وفي رواية الكشميئي تصاوير بدل تصاليب
 ورواية الجماعة أثبت فقد أخرجه النسائي من وجه آخر عن هشام فقال تصاليب وكذا أخرجه أبو داود
 من رواية ابان الطار عن يحيى بن أبي كثير وعلى هذا فيحتاج الى مطابقة الحديث للترجمة والذي يظهر أنه
 استنبط من نقض الصليب نقض الصورة التي تشترك مع الصليب في المعنى وهو عبادتهما من دون الله فيكون المراد
 بالصورة في الترجمة خصوص ما يكون من ذوات الارواح بل أخص من ذلك (قوله الانقضه) كذا للاكثر ووقع
 في رواية ابان الانقضه بتقديم القاف ثم المعجمة ثم الموحدة وكذا وقع في رواية عند ابن أبي شيبة عن يزيد بن هارون
 عن هشام ورجحنا بعض شراح المصاييح وعكسه الطبري فقال رواية البخاري أضبط والاعتماد عليهم أولى (قلت)
 ويرجح من حيث المعنى أن النقض يزيل الصورة مع بقائه الثوب على حاله والنقض وهو القطع يزيل صورة الثوب
 قال ابن طال في هذا الحديث دلالة على أنه ﷺ كان ينقض الصورة سواء كانت مما له ظل أم لا وسواء كانت
 مما توطأ أم لا سواء في الثياب وفي الخيطان وفي القرش والاوراق وغيرها (قلت) وهذا معنى على ثبوت الرواية بلفظ
 تصاوير وأما بلفظ تصاليب فللان في التصاليب معنى زائدا على مطاق الصور لان الصليب معابد من دون الله بخلاف
 الصور فليس جميعها معابد فلا يكون فيه حجة على من فرق في الصور بين ماله روح فمنعه ومالا روح فيه فلم يمنعه كما
 سيأتي تفصيله فاذا كان المراد بالنقض الازالة دخل طمسها فيما لو كانت نقشا في الحائط أو حکها أو لطمخها بما يغيب

عبد الواحد حدثنا عمارة حدثنا أبو زرعة قال دخلت مع أبي هريرة دارا بالمدينة فرأى في أعلاها
 مصورا يصور فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول . ومن أظلم ممن ذهب بخلق كخلفي ، فليخلقوا حبة
 وليخلقوا ذرة ، ثم دعا بتور من ماء ، ففسل يده حتى بلغ إبطه فقلت يا أبا هريرة أشي سمعت
 من رسول الله ﷺ قال منتهى الحلية باب ماوطي من التصاوير حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا سفيان قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم وما بالمدينة يومئذ أفضل منه قال سمعت أبي قال
 سمعت عائشة رضي الله عنها قديم رسول الله ﷺ من سفر وقد سرت

ههنا الحديث الثاني (قوله عبد الواحد) هو ابن زياد وعمارة هو ابن الققعاق (قوله حدثنا أبو زرعة) هو ابن عمرو
 ابن جرير (قوله دخلت مع أبي هريرة جاء عن أبي زرعة المذكور حديث آخر بسند آخر أخرجه أبو داود والنسائي
 وصححه ابن حبان والحاكم من طريق علي بن مدرك عن عبد الله بن نجى بنون وجيم مصغر عن أبيه عن علي رفته
 لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة (قوله دارا بالمدينة) هي لروان بن الحكم وقع ذلك في رواية محمد بن فضيل
 عن عمارة بن الققعاق عند مسلم من هذا الوجه وعند مسلم أيضا والاسماعيلي من طريق جرير عن عمارة داراتني
 لسعيد أولروان بالشك وسعيد هو ابن العاص بن سعيد الأموي وكان هو ومروان بن الحكم يتعاقبان امرأة
 المدينة لمعاوية والرواية الجازمة أولى (قوله مصورا يصور) لم أقف على اسمه وقوله يصور بصيغة المضارعة للجمع
 وضبطه السكرمانى بوجهين أحدهما هذا والآخر بكسر الموحدة وضم الصاد المهملة وفتح الواو ثم راه منونة وهو جيد
 (قوله سمعت رسول الله ﷺ يقول ومن أظلم ممن ذهب بخلق كخلفي) هكذا في البخاري وقد وقع نحو ذلك في حديث
 آخر لأبي هريرة تقدم قريبا في باب ما ذكر في المسك وفيه حذف بينه ما وقع في رواية جرير المذكورة قال رسول
 الله ﷺ قال الله تعالى « ومن أظلم » إلى آخره ونحوه في رواية ابن فضيل وقوله ذهب أي قصد وقوله كخلفي
 التشبيه في فعل الصورة وحدها لا من كل الوجوه قال ابن بطلال فهم أبو هريرة أن التصوير يتناول ماله ظل وما
 ليس له ظل فلماذا أنكر ما ينقش في الحيطان (قلت) هو ظاهر من عموم اللفظ ويحتمل أن يقصر على ماله ظل من
 جهة قوله كخلفي فان خلقه الذي اخترعه ليس صورة في حائط بل هو خلق تام لكن بقية الحديث تقتضي تعمم الزجر
 عن تصوير كل شيء وهي قوله فليخلقوا حبة وليخلقوا ذرة وهي تفتح المحمة وتشديد الراء ويحاج عن ذلك بأن المراد
 إيجاد حبة على الحقيقة لا تصويرها ووقع لابن فضيل من الزيادة وليخلقوا شعرة والمراد بالحبة حبة القمح بقرينة
 ذكر الشعير أو الحبة أعم والمراد بالذرة النملة والغرض تعجزهم تارة بتكليفهم خلق حيوان وهو أشد وأخرى بتكليفهم
 خلق جماد وهو أهون ومع ذلك لا قدرة لهم على ذلك (قوله ثم دعا بتور) أي طلب تورا وهو بمثابة ماء كالطست تقدم
 بيانه في كتاب الطهارة (قوله من ماء) أي فمه ماء (قوله ففسل يده حتى بلغ إبطه) في هذه الرواية اختصار وبيانه في رواية
 جرير بلفظ تنوضا أبو هريرة ففسل يده حتى بلغ إبطه وغسل رجله حتى بلغ ركبة أخرجه الاسماعيلي وقدم قصة الوضوء
 على قصة المصوور ولم يذكر مسلم قصة الوضوء هنا (قوله منتهى الحلية) في رواية جرير أنه منتهى الحلية كأنه يشير
 إلى الحديث المتقدم في الطهارة في فضل الغرة والتحصيل في الوضوء يؤيده حديثه الآخر تبلغ الحلية من المؤمن حيث
 يبلغ الوضوء وقد تقدم شرحه والبحث في ذلك مستوفى هناك وليس بين ما دل عليه الخبر من الزجر عن التصوير بين
 ما ذكر من وضوء أبي هريرة مناسبة وإنما أخبر أبو زرعة بما شاهد سمع من ذلك (قوله باب ماوطي من التصاوير)
 أي هل يخصص فيه ووطي . يضم الواو مبنى للمجهول أي صار يداس عليه ويتمن (قوله القاسم) هو ابن بكر
 الصديق (قوله من سفر) في رواية البيهقي أنها غزوة تبوك وفي أخرى لابن داود والنسائي غزوة تبوك وأخير على

هَرَامٌ لِي عَلَى سَبَوِي لِي فِيهَا تَمَائِيلٌ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَتَكَهُ وَقَالَ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يَضَاهُونَ بَخْلَقِي اللَّهُ . قَالَتْ فَجَعَلْنَاهُ وَسَادَةً أَوْ سَادَتَيْنِ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ سَفَرٍ وَعَلَّقَتْ دُرُتُوكًا فِيهِ تَمَائِيلٌ فَأَمَرَنِي أَنْ أَتْرَعَهُ فَرَعْتُهُ ،

الشك (قوله هرام) يكسر القاف وتخفيف الراء هو ستر فيه رقم ونقش وقيل هو ثوب من صوف ملون يفرش في المودج أو يضطرب به (قوله على سبوة) يفتح المهملة وسكون الهاء هي صفة من جانب البيت وقيل الكوة وقيل الرف وقيل أربعة أعواد أو ثلاثة يضارب بعضها ببعض موضع عليها شيء من الائمة وقيل أن بيني من حائط البيت حائط صغير ويجعل السقف على الجميع فما كان وسط البيت فهو السبوة وما كان داخله فهو المخدع وقيل دخلة في ناحية البيت وقيل بيت صغير يشبه المخدع وقيل بيت صغير منحدر في الأرض وسمكه مرتفع من الأرض كالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع ورجح هذا الأخير أبو عبيد ولا مخالفة بينه وبين الذي قبله (قلت) وقد وقع في حديث عائشة أيضا في ثاني حديثي الباب أنها علقت على بابها وكذا في رواية زيد بن خالد الجهني عن عائشة عند مسلم فتعين أن السبوة بيت صغير علقت الستر على بابها (قوله فيه تماثيل) بمناء ثم مثله جمع تمثال هو الشيء المصور اعم من أن يكون شاخصا أو يكون نقشاً أو دهنًا أو نسجاً في ثوب وفي رواية بكير بن الأشج عن عبد الرحمن بن القاسم عندهم أنها نصبت سترا فيه تصاوير (قوله هتكه) أي نزعها وقد وقع في الرواية التي بعدها قاسم أني أنزعها فترعته (قوله أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله) أي يشبهون ما يصنعونه بما يصنعه الله ووقع في رواية الزهري عن القاسم عندهم مسلم الذين يشبهون بخلق الله وقد تقدم الكلام على قوله أشد قبل باب (قوله فطمانا وسادنا أو سادتين) تقدم هذا الحديث في المظالم من طريق عبيد الله العمري عن عبد الرحمن بن القاسم بهذا السند قال فأتخذه من تمرقتين فكأنا في البيت يجلس عليهما وهو عند مسلم من وجه آخر عن عبيد الله بلفظ فأتخذه من خملته مرتقتين فكان يرتفق بهما في البيت والفرقة يأتي ضبطها في الباب الذي يليه واسلم من طريق بكير بن الأشج فقطعته وسادتين فقال رجل في المجلس يقال له ربيعة بن عطاء أفاستمت بأحمد يريد القاسم بن محمد كرا ن عائشة قالت فكان رسول الله ﷺ يرتفق عليهما قال ابن القاسم يعني عبد الرحمن لا قال لكنني قد سمعته (قوله عبد الله بن داود) هو الحربي بمججمة وراء وموحدة مصغر وهشام هو ابن عروة (قوله درنوكا) زاد مسلم من طريق أبي أسامة عن هشام على بابي والدرونك بضم الدال المهملة وسكون الزاء بعدها نون مضمومة ثم كاف ويقال فيه درموك بالميم بدل النون قال الخطابي هو ثوب غليظ له حمل إذا فرش فهو بساط وإذا علق فهو ستر (قوله فيه تماثيل) زاد في رواية أبي أسامة عند مسلم فيه الخيل ذوات الاجنحة واستدل بهذا الحديث علي جواز اتخاذ الصور إذا كانت لا تطل لها وهي مع ذلك مما يوطأ ويداس أو يمتن بالاستعمال كالخاد والوسائد قال النووي وهو قول جمهور العلماء من الصحابة والتابعين وهو قول الثوري ومالك وأبي حنيفة والشافعي ولا فرق في ذلك بين ما له ظل وملا ظل له فانه كان معلقا على حائط أو ملبوسا أو عمامة أو نحو ذلك مما لا يد منها فهو حرام (قلت) وفيما نقله مؤاخذات منها أن ابن العربي من المالكية نقل أن الصورة إذا كان لها ظل حرم بالاجماع سواء كانت مما يمتن أم لا وهذا الاجماع محله في غير لعب البنات كما سأذكره في باب من صور صورة وحكي القرطبي في المهمم في الصور التي لا تتخذ الابقاء كالهخار قولين أظهرهما المنع (قلت) وهل يلتحق ما يصنع من الحلوى بالخمار أو يلعب البنات محل تأمل وصحح ابن العربي أن الصورة التي لا تطل لها إذا بقيت على هيئتها حرمت سواء كانت مما يمتن أم لا وإن قطع رأسها أو فرقت هيئتها جاز وهذا المذهب منقول عن الزهري وقواه النووي وقد يشهد له حديث الفرقة يعني المذكور في الباب الذي بعده وسيأتي ما فيه ومنها أن امام الحرمين

وَكُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ مِنْ إِيَّاهُ وَاحِدٌ **بَابُ** مَنْ كَرِهَ التَّمَوُّدَ عَلَى الصُّورِ حَدَّثَنَا حَبَّاجُ بْنُ
مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا اشْتَرَتْ نَمْرُقَةً فِيهَا
تَصَاوِيرُ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَابِ

نقل وجهها أن الذي يرخص فيه مما لا ظل له ما كان على ستر أو وادة وأما ما على الجدار والسقف فيمنع والذي فيه
أنه بذلك يصير مرتعاً فيخرج عن هيئة الامتنان بخلاف الثوب فإنه بصدان يمنه وتساوياً عبارة تنحصر الزنى
صورة ذات روح أن كانت منصوبة ونقل الرافعي عن الجمهور أن الصورة إذا قطع رأسها ارتفع اللانع وقال المتولي
في التهمة لافرق ومنها أن مذهب الحنابلة جواز الصورة في الثوب ولو كان معلقاً على ما في خبر أبي طلحة لكن أن
ستره الجدار منع عندهم قال النووي وذهب بعض السلف إلى أن المنع عما كان له ظل وأما ما لا ظل له فلا بأس
بإتخاذهم مطلقاً وهو مذهب باطل فإن السر الذي أنكره النبي ﷺ كانت الصورة فيه بلا ظل بغير شك ومع ذلك
قام بزعمه (قلت) المذهب المذكور لقلة ابن أبي شيبة عن القاسم بن عبد بسند صحيح ولعله عن ابن عون قال
دخلت على القاسم وهو بأعلى مكة في بيته فرأيت في بيته حجلة فيها تصاوير القديس والعنقاء في إطلاق كونه مذهباً
باطلاً نظر إذ يحتمل أنه تمسك في ذلك بعموم قوله إلا رقاً في ثوب فإنه أعم من أن يكون معلقاً وأما فروشا وكأنه
جعل إنكار النبي ﷺ على عائشة تعليق الستة المذكور من كيان كونه مصوراً ومن كونه ساتراً للجدار يؤيده
ما ورد في بعض طرقه عند مسلم فأخرج من طريق سعيد بن يسار عن زيد بن خالد الجهني قال دخلت على عائشة
فذكر نحو حديث الباب لكن قال فغذبه حتى هتكته وقال إن الله لم يامرنا أن نكسوا الحجارة والطين قال فقطعنا
منه وسادتين الحديث فهذا يدل على أنه كره ستر الجدار بالثوب المصور فلا يساويه الثوب الممتنع ولو كانت فيه صورة
وكذلك الثوب الذي لا يستره الجدار والقاسم بن عبد أحد فقهاء المدينة وكان من أفضل أهل زمانه وهو الذي
روى حديث النمرقة فولاً أنه فهم الرخصة في مثل الحجلة واستجاز استعمالها لكن الجمع بين الأحاديث الواردة
في ذلك يدل على أنه ذهب مرجوح وأن الذي رخص فيه من ذلك ما يمتنع لآما كان منصوباً وقد أخرج ابن أبي
شيبه من طريق أبيوب عن عكرمة قال كانوا يقولون في التصاوير في البسط والوسائد التي توطأ ذلها ومن طريق
عاصم عن عكرمة قال كانوا يكرهون ما نصب من التماثيل نصباً ولا يرون بأساً وطشه الاقدام ومن طريق ابن
سيرين وسالم بن عبد الله وعكرمة بن خالد وسعيد بن جبير فرقم أنهم قالوا لا بأس بالصورة إذا كانت توطأ ومن
طريق عروة أنه كان يتكلم على المرافق فيها التماثيل الطير والرجال (قوله في آخر الحديث وكنت أغتسل أنا
والنبي ﷺ من إياه واحد) كذا أورده عقب حديث التصوير وهو حديث آخر مستقل قد أفرد في كتاب
الطهارة من وجه آخر عن الزهري عن عروة وأخرجه عقب حديث عائشة في صفة الفصل من طريق عبد الله
ابن المبارك عن هشام بن عروة به وتقديم شرحه هناك وكان البخاري سمع الحديث على هذه الصورة فأورده كما
هو واغفر ذلك لكون المتن قصيراً أن كثرة عادة التصرف في المتن بالاختصار والاقتصار وقال الكرماني يحتمل
أن الدرملوك كان في باب الغتسل أو اقتضى الحال ذكر الغتسال ما يحسب سؤالاً وأما غيره * (قوله باب من كره التتمود
على الصور) أي ولو كانت مما توطأ ذكر فيه حديثين * الأول حديث عائشة (قوله جويرية) بالجمع والراء مصغر (قوله
عن عائشة) في رواية مالك عن نافع عن القاسم عن عائشة أنها أخبرته وسأني عبد بن (قوله نمرقة) بفتح النون وسكون
الميم وضم الراء بعدها قاف كذا ضبطها القزاز وغيره وضبطها ابن السكيت بضم النون أيضاً بكسر ها وكسر الراء وقبل

قَدْ يَدْخُلُ، صَلَّتْ أَنْوَبُ إِلَى اللَّهِ مَا أَذْنَبْتُ. قَالَ مَا هَذِهِ النَّمْرُقَةُ؟ قُلْتُ لِيَتَجَلَّسَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. يُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورٌ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ بَسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ. قَالَ بَسْرٌ. ثُمَّ اسْتَكْبَى زَيْدٌ قَدْنَاهُ، فَأَدَا عَلَى بَابِهِ سِتْرَ فِيهِ صُورَةٌ،

في التون الحركات الثلاث والراء مضمومة جزما والجمع تمارق وهي الوسائد التي تصف بعضها الى بعض وقيل التمرقة الوسادة التي يجلس عليها (قوله فلم يدخل) زاد مالك في روايته فعرفت الكراهية في وجهه (قوله (١) أنوب الى الله) والى رسوله ماذا أذنبت يستفاد منه جواز التوبة من الذنوب كلها اجمالا وان لم يستحضر التائب خصوص الذنب الذي حصلت به مؤاخذته (قوله ما هذه النمرقة) في رواية مالك ما بال هذه (قوله قلت لتجلس عليها) في رواية مالك اشتريتها لتعبد عليها (قوله وتوسدها) يفتح أوله وبتشديد السين المهملة أصله توسدها (قوله أن أصحاب هذه الصور اطلع) وفيه أن للملائكة لا تدخل بيتا فيه الصور والجملة الثانية هي المطابقة لا متناعه من الدخول وانما قدم الجملة الاولى عليها اهتماما بالزرع عن اتخاذ الصور لان الوعيد اذا حصل لصاحبها فهو حاصل لاستعمالها لانها لا تصنع الاستعمال فالصانع متسبب والاستعمال مباشر فيكون أولى بالوعيد ويستفاد منه انه لا فرق في تحريم التصوير بين أن تكون الصورة لها ظل أولا ولا بين أن تكون مدونه أو مقوشة أو منقورة أو منسوجة خلافا لآن استثنى النسخ وادعى انه ليس بتصوير وظاهر حديثي عائشة هذا والذي قبله التعارض لان الذي قبله يدل على انه ﷺ استعمال الستر الذي فيه الصورة بعد ان قطع وعملت منه الوسادة وهذا يدل على أنه لم يستعمله اصلا وقد اشار المصنف الى الجمع بينهما بأنه لا يلزم من جواز اتخاذ ما يوطأ من الصور جواز القعود على الصورة فيجوز ان يكون استعمال من الوسادة مالا صورة فيه ويجوز ان يكون رأى التفرقة بين القعود والالتكاه وهو بعيد ويحتمل ايضا ان يجمع بين الحديثين بأنهما قطعت الستر وقطع القطع في وسط الصورة مثلا فخرجت عن هيتها فلها اصاب ريقها ويؤيد هذا الجمع الحديث الذي في الباب قبله في نقض الصور وما سيأتي في حديث أبي هريرة المخرج في السنن وسأذكره في الباب بعده وسلك الداودي في الجمع مسلكا آخر فادعى ان حديث الباب ناسخ لجميع الاحاديث الدالة على الرخصة واحتج بأنه خبر والخبر لا يدخله النسخ فيكون هو الناسخ (قلت) والنسخ لا يثبت بالاحتمال وقد امكن الجمع فلا يلتفت لدعوى النسخ واما ما احتج به فرد ابن التين بان الخبر اذا قارنه الامر جاز دخول النسخ فيه (قوله عن بكير) بالوحدة مصغر في رواية النسائي عن عيسى بن حماد عن الليث حدثني بكير بن عبد الله بن الاشج وكذا عند احمد عن حجاج بن محمد وهاشم بن القمم عن الليث (قوله عن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة في رواية عمرو بن الحرث عن بكير أن بسر بن سعيد حدثه وقد مضت في بدء الخلق (قوله عن زيد بن خالد) هو الجهني الصحابي في رواية عمرو أيضا ان زيد بن خالد الجهني حدثه ومع بسر بن سعيد عبيد الله الخولاني الذي كان في حجر ميمونة (قوله ابي طلحة) هو زيد بن سهل الانصاري الصحابي المشهور وفي الاسناد تابعان في نسق وصحايان في نسق وعلى رواية بسر عن عبيد الله الخولاني للزيادة الاتي ذكرها يكون فيه ثلاثة من التابعين في نسق وكلهم مديون ووقع في رواية عمرو بن الحرث أن

(١) قوله أنوب الى الله والى رسوله ماذا أذنبت هكذا بالنسخ التي بأيدينا وهو أيضا بهذا اللفظ في باب من لم يدخل بيتا فيه صورة الآتي بعد يابن والذي في الصحيح بأيدينا هنا أنوب الى الله مما أذنبت وفي رواية لا يبي ذرفا أذنبت فظلل ما في الشارح روايته اه

فَقُلْتُ لِعَبِيدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِي رَبِّبِ مَيْمُونَةَ رَجُلِ النَّبِيِّ ﷺ أَلَمْ يُخْبِرْنَا زَيْدٌ عَنِ الصَّوْرِ يَوْمَ
الْأَوَّلِ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَلَمْ تَسْمَعْ حِينَ قَالَ: إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبِهِ * وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ ابْنِ
الْحَارِثِ حَدَّثَهُ بِكَبِيرٍ حَدَّثَهُ بِسُرٍّ حَدَّثَهُ زَيْدٌ حَدَّثَهُ أَبُو طَلْحَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **بَابُ كَرَاهِيَةِ**
الصَّلَاةِ فِي التَّصَاوِيرِ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْمُونَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ
عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ قِرَامٌ لِعَائِشَةَ سَرَّتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا: فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ أَمِيطِي
عَنِّي فَإِنَّهُ لَا تَزَالُ تَصَاوِيرُهُ تَعْرِضُ لِي فِي صَلَاتِي

أَبَاطِلُهُ حَدَّثَهُ (قوله فيه صورة) كذا لسكرية وغيرها وفي رواية أبي ذر عن مشايخه إلا المستمل صور بصيغة
الجمع وكذا في قوله فإذا على يابه ستر فيه صورة وقع في رواية عمر بن الحرث فإذا نحن في بيته بستر فيه تصاوير
وهي أقوى رواية أبي ذر (قوله فقلت لعبيد الله الخولاني) أي الذي كان معه كما بيته رواية عمرو بن الحرث
وعبيد الله هو ابن الأسود ويقال ابن أسد ويقال له ربيب ميمونة لأنها كانت ربه وكان من موالها ولم يكن
ابن زوجها وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في الصلاة من روايته عن عثمان (قوله
يوم الاول) في رواية الكشميني يوم اول (قوله فقال عبيد الله ألم تسمعه حين قال الارقافي ثوب) في رواية
عمرو بن الحرث فقال انه قال الارقافي ثوب ألم تسمعه قلت لا قال بل قد ذكره (قوله وقال ابن وهب أخبرني
عمرو هو ابن الحرث) تقدم انه وصله في بده الخلق وقد بينت ما في روايته من فائدة زائدة ووقع عند النسائي
من وجه آخر عن بسر بن سعيد عن عبيدة بن سفيان قال دخلت أنا وأبو سلمة بن عبد الرحمن على زيد بن خالد
نعوده فوجدنا عنده نمرقين فيهما تصاوير وقال أبو سلمة أليس حدثتنا فذكر الحديث فقال زيد سمعت رسول
الله ﷺ يقول الارقافي ثوب قال النووي يجمع بين الاحاديث بأن المراد باستثناء الرقم في الثوب ما كانت الصورة فيه
من غير ذوات الأرواح كصورة الشجرة ونحوها اه ويحتمل أن يكون ذلك قبل النهي كأيدل عليه حديث أبي
هريرة الذي أخرجه أصحاب السنن وسأذكره في الباب الذي يليه وقال ابن العربي حاصل ما في اتخاذ الصور أنها
ان كانت ذات أجسام حرم بالاجماع وان كانت رقما فأربعة أقوال الاول يجوز مطلقا على ظاهر قوله في حديث
الباب الارقافي ثوب الثاني المنع مطلقا حتى الرقم الثالث ان كانت الصورة باقية الهيئة قائمة الشكل حرم وان قطعت
الرأس او تفرقت الاجزاء جاز قال وهذا هو الاصح الرابع ان كان مما يمتن جاز وان كان مطلقا لم يجز * (قوله باب
كراهية الصلاة في التصاوير) أي في الثياب المصورة (قوله عبد الوارث) هو ابن سعيد والاستاد كله بصريون
(قوله كان قرام لعائشة سرت به جانب بيتها) تقدم ضبط القرام قريبا (قوله أبيض) أي أزلي وزنه ومعناه
(قوله تعرض) بفتح أوله وكسر الراء أي أنظر إليها فتشغلي ووقع في حديث عائشة عند مسلم انها كان
لها ثوب فيه تصاوير ممدود الى سهوة وكان النبي ﷺ يصلي اليه فقال أخبره عني ووجه اتزاع الترجمة من الحديث
ان الصور اذا كانت تلهي المصلي وهي مقابلة فكذا تلهي وهو لا يسأ بل حالة اللبس أشد ويحتمل أن تكون
في بمعنى الى فتحصل المطابقة وهو اللاتقوى بمראה فان في المسئلة خلافا فنقل عن الحنفية انه لا تترك الصلاة الى جهة
فيها صورة اذا كانت صغيرة أو مقطوعة الرأس وقد استشكل الجمع بين هذا الحديث وبين حديث عائشة أيضا في التفرقة لأنه
يدل على انه ﷺ لم يدخل البيت الذي كان فيه الست المصور أصلا حتى تزعه وهذا يدل على انه أقره وصلى
وهو منصوب إلى أن أمر بستره من أجل ما ذكر من رؤيته الصورة حالة الصلاة ولم يتعرض لمخصوص كونها
صورة ويمكن الجمع بان الاول كانت تصاويره من ذوات الارواح وهذا كانت تصاويره من غير الحيوان كما تقدم

باب مَنْ لَعَنَ الْمَصَوْرَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَزْرِ ابْنِ أَبِي جَعْفَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَشْرَى غُلَامًا حَبَامًا ، قَالَ ابْنُ النَّبِيِّ ﷺ نَهَى عَنْ تَمَنِى الدَّمْرِ ، وَتَمَنِى الْكَلْبِ ، وَكُتِبَ الْبَيْعُ ، وَلَمْ يَأْكُلِ الرُّبَا وَمُوكَلَّهُ ، وَالْوَأَشِيَةُ وَالْمُسْتَوْشِيَةُ وَالْمَصَوْرُ **باب مَنْ صَوَّرَ صُورَةَ كَلَفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفَخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ **حَدَّثَنَا** عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ سَمِعْتُ النُّضَرَ بْنَ أَنَسٍ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ قَتَادَةَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُمْ يَسْأَلُونَهُ وَلَا يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى سُئِلَ فَقَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَقُولُ مَنْ صَوَّرَ صُورَةَ فِي الدُّنْيَا كَلَفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفَخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ**

وفي دخول البيت الذى فيه الصورة وجهان قال الأكثر يكره وقال ابو محمد يحرم فلو كانت الصورة في عمر الدار لا داخل الدار كما في ظاهر الحام ودلهيها لا يمتنع الدخول قال وكان السبب فيه ان الصورة في المرممته وفي المجلس مكرمة (قلت) وقصة اطلاق نص المختصر وكلام الماوردى وابن الصباغ وغيرهما لافرق * (قوله باب من لعن المصور) ذكر فيه حديث ابي جعفة وقد تقدم بيانه في باب الواشمة * (قوله باب من صور صورة) الخ كذا ترجم بلفظ الحديث ووقع عند النسفي باب بغير ترجمة وثبت الترجمة عند الأكثر وسقط الباب والترجمة من رواية الاسماعيلي وعلى ذلك جرى ابن بطال ونقل عن المهلب توجيه ادخال حديث الباب في الباب الذى قبله فقال اللعن في اللغة الابعاد من رحمة الله تعالى ومن كلف ان ينفخ الروح وليس بنافخ فقد ابد من الرحمة (قوله حدثننا عياش) هو بالتحانية وبالشين المججمة وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى وسعيد هو ابن أبي عروبة والسند كله بصريون (قوله سمعت النضر بن أنس بن مالك يحدث قتادة) كان سعيد بن أبي عروبة كثير الملازمة لقتادة فاشق ان قتادة والنضر بن أنس اجتماعا لحديث النضر قتادة فسمعه سعيد وهو معه ووقع في رواية المستملي وغيره يحذره قتادة والضمير للحديث وقتادة بالنصب على المقولية والفاعل النضر وضبطه بعضهم بالرفع على ان الضمير للنضر وفاعل يحدث قتادة وهو خطأ لانه لا يلائم قوله سمعت النضر ولأن قتادة لم يسمع من ابن عباس ولا حضر عنده وقد تقدم تصريح البخاري بأن سعيدا سمع من النضر هذا الحديث الواحد ووقع في رواية خالد بن الحرث عن سعيد عن قتادة عن النضر بن أنس أخرجه الاسماعيلي وقوله عن قتادة من الزيد في متصل الاسانيد فان كان خالد حفظه احتمل ان يكون سعيد كان سمعه من قتادة عن النضر ثم لقي النضر فسمعه منه فكان يحذره على الوجهين وقد حدث به قتادة عن النضر من غير طريق سعيد أخرجه الاسماعيلي من رواية هشام الدستوائي عن قتادة (قوله وهم يسألونه ولا يذكر النبي ﷺ) أى يجيبهم عما يسألونه بالفتوى من غير ان يذكر الدليل من السنة وقد وقع بيان ذلك عند الاسماعيلي من رواية ابن أبي عدي عن سعيد ولفظه فجعلوا يستفتونه ويفتيهم ولم يذكر فيما يفتيهم النبي ﷺ (قوله حتى سئل فقال سمعت) كذا أهم المسئلة وبيها ابن أبي عدي عن سعد في روايته حتى اتاه رجل من أهل العراق اراه تجارا فقال انى اصوره هذه التصاوير فما تأمرني فقال اذا سمعت وتقدم في البيوع من رواية سعيد بن أبي الحسن قال كنت عند ابن عباس اذا اتاه رجل فقال يا أبا عباس انى انسان انما معيشتى من صنعة يدى (قوله من صور صورة في الدنيا) كذا اطلق وظاهره التعميم في تناول صورة مالا روح فيه لكن الذى فهم ابن عباس من بقية الحديث التخصيص بصورة ذوات الارواح من قوله كلف ان ينفخ فيها الروح فاستثنى مالا روح فيه كالشجر (قوله كلف يوم القيامة ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ) في رواية سعيد بن أبي الحسن فان الله يهبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابدا واستعمال حتى هنا نظير استعمالها في قوله تعالى «حتى

باب الارتداف على الذبابة حديثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا

يلج الجمل في سم الحيات وكذا قولهم لا فاعل كذا حتى يشبب الغراب قال الكرماني ظاهره انه من تكليف ملا يطاق وليس كذلك وانما القصد طول تعذيبه واطهار عجزه عما كان تعاطاه ومبالغة في توبيخه وبيان قبح فعله وقوله ليس ينافخ أى لا يمكنه ذلك فيكون معذبا دائما وقد تقدم في باب عذاب المصورين من حديث ابن عمر انه يقال للمصورين احبوا ما خلقتم وانه امر تهجير وقد استشكل هذا الوعيد في حق المسلم فان وعيد القاتل عمدا ينقطع عند أهل السنة مع ورود تخليده بحمل التخليد على مدة مديدة وهذا الوعيد اشد منه لانه مغيا مما لا يمكن وهو نفخ الروح فلا يصح ان يحمل على ان المراد انه يعذب زمانا طويلا ثم يتخلص * والجواب انه يعين تأويل الحديث على ان المراد به الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون البغ في الارتداع وظاهره غير مراد وهذا في حق العاصي بذلك وأما من فعله مستحلا فلا اشكال فيه واستدل به على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى للحقوق الوعيد بمن تشبه بالخالق فدل على ان غير الله ليس بخالق حقيقة * وقد أجاب بعضهم بأن الوعيد وقع على خلق الجواهر ورد بأن الوعيد لاحق باعتبار الشكل والهيئة وليس ذلك بجوهر واما استثناء غير ذى الروح فورد مورد الرخصة كما قررته وفي قوله كلف يوم القيامة ردعى من زعم ان الآخرة ليست بدار تكليف * واجب بأن المراد بالنفي انها ليست بدار تكليف بعمل يرتب عليه ثواب أو عقاب وأما مثل هذا التكليف فليس بممتنع لانه نفسه عذاب وهو نظير الحديث الآخر من قتل نفسه بعد مدة لتحديد في يده بجأها نفسه يوم القيامة وسيأتى في موضعه وأيضاً فالتكليف بالعمل في الدنيا حسن على مصطلح أهل علم الكلام بخلاف هذا التكليف الذى هو عذاب واستدل به على جواز التكليف بما لا يطاق والجواب ما تقدم وأيضاً فنفع الروح في الجهاد قد ورد معجزة للنبي ﷺ فهو يمكن وان كان في وقوعه خرق عادة والحق أنه خطاب تهجير لا تكليف كما تقدم والله أعلم . وقد تقدم في باب بيع التصاوير في أواخر البيوع زيادة سعيد بن أبي الحسن في روايته أن ابن عباس قال للرجل ويحك ان آيت الا أن تصنع فعليك بهذا الشجر الحديث مع ضبط لفظه واعرابه واستدل به على جواز تصوير مالا روح له من شجر أو شمس أو قمر ونقل الشيخ أبو محمد الجويني وجهاً بالمتن لان من الكفار من عبدها (قلت) ولا يلزم من تعذيب من يصور مافيه روح بما ذكر تجويز تصوير مالا روح فيه فان عموم قوله الذين يضاؤون بخالق الله وقوله ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي يتناول مافيه روح ومالا روح فيه فان خص مافيه روح بالمعنى من جهة انه مما لم تجر عادة الأدميين بصنعه وجرت عادتهم بغرس من الاشجار مثلاً امتنع ذلك في مثل تصوير الشمس والقمر ويتأكد المنع بماعبد من دون الله فانه يضاهي صورة الاصنام التي هي الاصل في منع التصوير وقد قيد مجاهد صاحب ابن عباس جواز تصوير الشجر بمالا يثمر وأما ما يثمر فألحقه بماله روح قال عياض لم يقله أحد غير مجاهد ورده الطحاوى بأن الصورة لما أبيضت بعد قطع رأسها التي لوقطعت من ذي الروح لما حاش ذلك على اباحة مالا روح له أصلاً (قلت) وقضيته أن تجويز تصوير ماله روح بجميع أعضائه الا الرأس فيه نظر لا يخفى وأظن مجاهداً سمع حديث أبي هريرة الماضي فقيه فليخلقوا ذرة وليخلقوا شجرة فان في ذكر الذرة إشارة الى ماله روح وفي ذكر لشجرة إشارة الى ما يتبث مما يؤكل وأما مالا روح فيه ولا يثمر فلا تقع الإشارة اليه ويقابل هذا التشديد ما حكاه أبو محمد الجويني أن نسج الصورة في الثوب لا يمتنع لانه قد يلبس وطرده المتولى في التصوير على الارض ونحوها وصحح النووي تحريم جميع ذلك قال النووي ويستثنى من جواز تصوير ماله ظل ومن اتخذها لعبابنات لما ورد من الرخصة في ذلك (قلت) وسأذكر ذلك في كتاب الادب واضحا ان شاء الله تعالى * (قوله باب الارتداف على الذبابة) أى اركب راكب الدابة خلفه غيره وقد كنت استشكلت ادخال هذه التراجم في كتاب

أَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَسَمَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى إِكْفٍ عَلَيْهِ قِطِيعَةٌ فَدَكِيَّةٌ وَأَرْدَفَ أَسَمَةُ وَرَأَاهُ بِأَبِ الثَّلَاثَةِ عَلَى الدَّابَةِ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْمٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ اسْتَقْبَلَهُ أُغَيْلِمَةُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَحَمَلَ وَاحِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَآخَرَ خَلْفَهُ

الباس ثم ظهر لي أن وجهه أن الذي يرتد لا يأمن من السقوط فيكشف قاشار إلى أن احتمال السقوط لا يمنع من الارتداف إذا الأصل عدمه فيحفظ المرتد إذا ارتد من السقوط وإذا سقط فليدار إلى السقوط وتلقب فهم ذلك من حديث أنس في قصة صفيه الآتي في باب ارتداف المرأة خلف الرجل وقال الكرمانى الغرض الجلوس على لباس الدابة وإن تعدد أشخاص الراكبين عليها والتصریح يلفظ القِطِيعَةُ في الحديث الثامن مشعر بذلك (قوله أبو صفوان) هو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموى (قوله ركب على حمار) هو طرف من حديث طويل تقدم أصله في العلم ويأتي بهذا السند في الاستئذان ثم في الرقاق وهو ظاهر في مشروعية الارتداف (قوله باب الثلاثة على الدابة) كأنه يشير إلى الزيادة التي في حديث الباب الذي بعده والأصل في ذلك ما أخرجه الطبراني في الأوسط عن جابر نهى رسول الله ﷺ أن يركب ثلاثة على دابة وسنده ضعيف وأخرج الطبري عن أبي سعيد رصفه لا يركب الدابة فوق اثنين وفي سنده لين وأخرج ابن أبي شيبة من مرسل زاذان أنه رأى ثلاثة على بغل فقال ليئزله أحدكم قال رسول الله ﷺ لمن الثالث ومن طريق أبي بردة عن أبيه نحوه ولم يصرح برصفه ومن طريق الشعبي قوله مثله ومن حديث المهاجر بن قنفذ أنه لمن فاعل ذلك وقال أنا قد نبتنا أن يركب الثلاثة على الدابة وسنده ضعيف وأخرج الطبري عن علي قال إذا رايتهم ثلاثة على دابة فارجحهم حتى ينزل أحدهم وعكسه ما أخرجه الطبري أيضا بسند جيد عن ابن مسعود قال كان يوم بدر ثلاثة على بعير وأخرج الطبراني وابن أبي شيبة أيضا من طريق الشعبي عن ابن عمر قال ما أبالي أن أكون مائة عشرة على دابة إذا أطاقت حمل ذلك وهذا يجمع بين مختلف الحديث في ذلك فيحمل ماورد في الزجر عن ذلك على ما إذا كانت الدابة غير مطيقة كالحمار مثلا وعكسه على عكسه كالناقة والبغلة قال النووي مذهبا ومذهب العلماء كافة جواز ركوب ثلاثة على الدابة إذا كانت مطيقة وحكي القاضى عياض منعه عن بعضهم مطلقا وهو قاسد (قلت) لم يصرح أحد بالجواز مع العجز ولا بالنهي مع الطاقة بل المنقول من المطلق في المنع والجواز محمول على المقيد (قوله خالد) هو ابن مهران الخداه (قوله لما قدم النبي ﷺ مكة) يعنى في الفتح (قوله استقبله) في رواية الكشمبيني استقبلته وأغيلمه تصغير غلمة وهو جمع غلام على غير قياس والقياس غليمة وقال ابن التين كأنهم صغر وأغيلمه على القياس وإن كانوا لم ينطقوا بأغلمه قال ونظيره أصيبية واضاقهم إلى عبد المطلب لكونهم من ذريته (قوله فحمل واحد بين يديه وآخر خلفه) قد فسرهما في الرواية التي بعد هذه ووقع عند الطبراني في رواية ابن أبي مليكة عن ابن عباس أنه ﷺ كان حينئذ راكبا على ناقته ووقع له ذلك في قصة أخرى أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي من طريق مروق العجلي حدثني عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تلقى بنا فيلتي بي وبالحسن أو بالحسين فحمل أحدهما بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة وتقدم حديث آخر لعبد الله بن جعفر في المعنى في أواخر الجهاد ووقع في قصة أخرى أن النبي ﷺ كان راكبا على بغلته الشهباء عند قدومه المدينة أخرجه مسلم أيضا من حديث سلمة بن الأكوع قال لقد قدت ببني الله ﷺ والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى ادخلتهم حجرة النبي ﷺ هذا قد امدمه وهذا خلفه ووقع في حديث بريدة الذي سأذكره

باب حَلَّ صَاحِبِ الدَّابَّةِ غَيْرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ . صَاحِبُ الدَّابَّةِ ، أَحَقُّ بِصَدْرِ الدَّابَّةِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ** حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ذُكْرُ الثَّلَاثَةِ عِنْدَ عِكْرِمَةَ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ آتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ حَمَلَ قَمِيَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْفَضْلُ خَلْفَهُ أَوْ قَمِيَّ خَلْفَهُ وَالْفَضْلُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَيُّهُمْ شَرُّ أَوْ أَيُّهُمْ خَيْرُ **باب** إِرْدَافُ الرَّجُلِ خَلْفَ الرَّجُلِ **حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ** حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا هَدَّادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَا أَنَا وَرَيْفُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ فَقَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَيْتَكَ رَسُولُ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ

فَالْبَابُ بَعْدَهُ أَنَّهُ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ وَأَرْدَفَ وَاحِدًا خَلْفَهُ وَهُوَ يَقْوَى الْجَمْعُ الَّذِي أَشْرَفَ إِلَيْهِ فِي الْبَابِ * (قوله باب حمل صاحب الدابة غيره بين يديه وقال بعضهم صاحب الدابة أحق بصدر الدابة إلا أن يأذن له) ثبت هذا التعليق عند النسفي وهو لا يذعن للمستعلى وحده والبعض المبهم هو الشعبي أخرجه ابن أبي شيبة عنه وقد جاء ذلك مرفوعاً أخرجه أبو داود والترمذي وأحمد وصححه ابن حبان والحاكم من طريق حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال بينما رسول الله ﷺ يمضي إذ جاءه رجل ومعه حمار فقال يا رسول الله اركب وتأخر الرجل فقال لأنت أحق بصدر دابتك إلا أن تجعله لي قال قد جعلته لك فركب وهذا الرجل هو معاذ بن جبل بينه حبيب بن الشهيد في روايته عن عبد الله بن بريدة لكنه أرسله أخرجه ابن أبي شيبة من طريقه قال ابن بطال كان البخاري لم يرتض استاده يعني حديث بريدة فادخل حديث ابن عباس ليدل على معناه (قلت) ليس هو على شرطه فلذلك اقتصر على الإشارة إليه وقد وجدت له شاهداً من حديث النعمان بن بشير أخرجه الطبراني وفيه زيادة الاستثناء وأخرج أحمد من حديث قيس بن سعد بدون هذه الزيادة وفي الباب عدة أحاديث مرفوعة وموقوفة بمعنى ذلك قال ابن العربي إنما كان الرجل أحق بصدر دابته لأنه شرف والشرف حق المالك ولأنه يصرفها في المشي حيث شاء وعلى أي وجه أراد من اسراع أو بطء ومن طول أو قصر بخلاف غير المالك وقوله في حديث بريدة إلا أن تجعله لي يريد الركوب على مقدم الدابة وفيه نظر لأن الرجل قد تأخر وقال له يا رسول الله اركب أي في المقدم فدل على أنه جعله له ويمكن أن يجاب بأن المراد أنه طلب منه أن يجعله له صريحاً أو الضمير للتصرف في الدابة بعد الركوب كيف أراد كما أشار إليه ابن العربي في حق صاحب الدابة فكانه قال اجعل حقل لي كله من الركوب على مقدم الدابة وما يرتب على ذلك (قوله ذكر شر الثلاثة عند عكرمة) كذا للمستعلى وفي رواية الكشميهني أشرف زيادة ألف وله وفي رواية الحموي الأشرف فمما أشرف زيادة ألف فهي لغة قدم تهر بها في شرح حديث عبد الله بن سلام فقيه قالوا أخيراً وابن أخيراً وجاء في المثل صغرها أشرفها وقالوا أيضاً نعوذ بالله من نفس حري وعين شري أي ملائمة من الشر وهو مثل أصغر وصغرى وأما الرواية بزيادة اللام فهو مثل قولهم الحسن الوجه والراهب المائة والمراد بلفظ الأشرف الشر لأن أفضل التفضيل لا يستعمل على هذه الصور إلا نادراً (قوله آتى رسول الله ﷺ) يفتح الهمزة من آتى ورسول الله بالرفع أي جاء وقد حمل قمي بين يديه والفضل خلفه وهما ولدا العباس بن عبد المطلب وأخو عبد الله بن عباس راوي الحديث (قوله أوقف خلفه) شك من الراوي وقم بهما ومثله وزن عمر ليس له في البخاري رواية وهو محبان وذكره الحافظ عبد الغني مع غير الصحابة فوم (قوله فأيهم شر أو أيهم خير) هذا كلام عكرمة يرد به على من ذكره شر الثلاثة وقال الداودي أن ثبت الخبر في ذلك قدم على هذا ويكون ناسخاً له لأن الفعل يدخله النسخ والخبر لا يدخله النسخ كذا قال ودعوى النسخ هنا في غاية البعد والجمع الذي أشار إليه الطبري أولاً (قوله باب إرداف الرجل خلف الرجل) ذكر فيه حديث معاذ بن جبل وقد تقدم في الجهاد وأحيل بشرحه على هذا المكان واللاتي به كتاب الرقاق فقد ذكره فيه هذا السند والنتي

قُلْتُ لَنَبِيِّكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَمْعَيْكَ ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَنَبِيِّكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَمْعَيْكَ
 قَالَ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ
 وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قُلْتُ لَنَبِيِّكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَمْعَيْكَ قَالَ هَلْ
 تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ
بَابُ إِرْدَافِ الْمَرْأَةِ خَلْفَ الرَّجُلِ إِذَا مَحْرَمٌ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى
 بْنُ عُبَادٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي اسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَقْبَلْنَا
 مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ وَإِنِّي لَرَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ وَهُوَ يَسِيرُ وَبَعْضُ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 رَدِيفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ عَثَرَتِ النَّاقَةُ فَقُلْتُ الْمَرْأَةُ فَتَرَلْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلِّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا
 أَمْسَكُمْ فَشَدَدْتُ الرَّحْلَ وَرَكِبْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا دَنَا أَوْرَأَى الْمَدِينَةَ قَالَ آيُونَ تَائِبُونَ
 عَائِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ **بَابُ** الْاسْتِقْلَاءِ وَوَضْعِ الرَّجُلِ عَلَى الْأُخْرَى **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ

تماما فليشرح هناك والمقصود منه هنا من اليرداف واضح ووقع في شرح ابن بطال باب بلا ترجمة وقال كان ينبغي له
 أن يورده مع حديث أسامة في باب اليرداف وقد عرف جوابه وقوله كنت ردفي النبي ﷺ اليرداف والردف
 الراكب خلف الراكب بأذنه وردف كل شيء مؤخره وأصله من الركوب على اليرداف وهو العجز ولهذا قيل للراكب
 الأصلي ركب صدر الدابة وردفت الرجل إذا ركبت وراءه وأردفته إذا أركبته وراءك وقد أفرد ابن منده أسماء
 من أردفه النبي ﷺ خلفه فبلغوا ثلاثين نقسا (قوله باب إرداف المرأة خلف الرجل ذا محرم) كذا لاكثر
 والنصب على الحال ول بعضهم ذى محرم على الصفة واقتصر النسق على خلف الرجل فلم يذكر ما بعده (قوله أقبلنا مع
 رسول الله ﷺ من خيبر وإني لرديف أبي طلحة وهو يسير وبعض نساء رسول الله ﷺ رديف رسول الله
 ﷺ إذ عثرت الناقة فقلت المرأة فتزلت فقال رسول الله ﷺ أنها أمكم فشددت الرجل) كذا في هذه الرواية
 وظاهره أن الذي قال ذلك وفعله هو أنس وقد تقدم في أواخر الجهاد من وجه آخر عن يحيى بن أبي اسحق وفيه أن
 الذي فعل ذلك أبو طلحة وأن الذي قال المرأة رسول الله ﷺ ولفظه أنه أقبل هو أبو طلحة ومع النبي صلى الله
 عليه وسلم صفة يردفها على راحلته فلما كان ببعض الطريق عثرت الدابة فصرع النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة
 وإن أبا طلحة أحسبه قال أقصم عن بعيره فقال يابني الله هل أصابك من شيء قال لا ولكن عليك المرأة
 فإني أبو طلحة ثوبه على وجهه فقصده قصدها فإني ثوبه عليها فقامت المرأة فشدهما على راحلتهما فركبا الحديث وفي
 أخرى عن يحيى بن أبي اسحق أيضا ورسول الله ﷺ على راحلته وقد أردف صفة بنت حي ففترت ناقته فساقه نحوه
 فيستفاد من هاتين الطريقتين تسمية المرأة وأن الذي تولى شد الرحل وغير ذلك مما ذكره أبو طلحة لأنس
 والاختلاف فيه على يحيى بن أبي اسحق رواية عن أنس فقال شعبة عنه ما في هذا الباب وقال عبد الوارث وبشر بن
 المفضل كلاهما عن ما أشرت إليه في الجهاد وهو المعتمدان القصص واحدة وخرج الحديث واحدا وثاقا اثنين أولي من
 انفراد واحد ولا سيما أن أسا كان اذ ذلك يصغر عن تعاطي ذلك الامر وإن كان لا يتمتع أن يساعد عمه أبا طلحة على شيء
 من ذلك والله أعلم فقد يرتفع الاشكال بهذا وفي الحديث أنه لا بأس للرجل أن يتدارك المرأة الأجنبية إذا سقطت
 أو كادت تسقط فيعينها على التخلص بما يحتمل عليها * (قوله باب الاستلقاء ووضع الرجل على الأخرى) وجه دخول

يونسَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شَابَابٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ أَهْمَرَ النَّبِيَّ ﷺ
صَطْلَجِمَ فِي الْمَسْجِدِ رِافِعًا أَحَدِي رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

كتاب الادب

بابُ الْفِرِّ وَالصَّلَةِ وَقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا حَدَّثَنَا
أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ

هذه الترجمة في كتاب اللباس من جهة أن الذي فعل ذلك لا يامن من الانكشاف لاسيما والاستلقاء يستدعي النوم
والثام لا يتحفظ فكذا أنه أشار إلى أن من فعل ذلك ينبغي له أن يحفظ لثلا ينكشف وذكر فيه حديث عباد بن تميم عن
عموه عبد الله بن زيد وفيه ثبوت ذلك من فعل النبي ﷺ وزاد عند الاساعيلي في روايته في آخر الحديث وأن
أبا بكر كان يفعل ذلك وعمر وعثمان وكأنه لم يثبت عنده النبي عن ذلك وهو فيها أخرجه مسلم من حديث جابر لا يستلقين
أحدكم ثم يضع أحدى رجله على الأخرى أو ثبت لكنه رآه منسوخا وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب
الاستئذان إن شاء الله تعالى ﴿ خاتمة ﴾ اشتمل كتاب اللباس من الاحاديث المرفوعة على مائتي حديث واثنين
وعشرين حديثا الملقق منها وما أشبهه ستة وأربعون حديثا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيها مائة واثنان
وثمانون حديثا والمخلص أربعون واقفة مسلم علي تخريجها سوى حديث أبي هريرة ما أسفل من الكعبين من الأزار
في النار وحديث الزبير ولبس الحرير وحديث أم سلمة في شعر النبي ﷺ وحديث أس كان لا يرد الطيب
وحديث أبي هريرة في لمن الواصلة وحديثه لا تشمن وحديث عائشة في تقصص الصور وحديث ابن عمر في وعد
جبريل ومنه لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة وقد أخرجه مسلم من حديث عائشة وحديث صاحب الدابة
أحق بصدرها علي أنه لم يصرح برفعه وهو مرفوع على ما يتيه وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم تسعة
عشر أثرا والله أعلم

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ كتاب الادب ﴾

﴿ قوله باب البر والصلة وقول الله سبحانه وتعالى ووصينا الانسان بالديه حسنا ﴾ كذا لاكثر وحذف بعضهم لفظ البر
والصلة وبعضهم البسملة واقتصر النسفي علي قوله كتاب البر والصلة الخ ووقع في اول الادب المفرد للبخاري
باب عاجاه في قول الله تعالى « ووصينا الانسان بالديه حسنا » وكتاب الادب المفرد يشتمل على أحاديث زائدة على ما في
الصحيح وفيه قليل من الآثار الموقوفة وهو كثير الفائدة والادب استعمال ما يحمد قولاً وفعلًا وعبر بعضهم
عنه بأنه الأخذ بمكارم الاخلاق وقيل الوقوف مع المستحسنات وقيل هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك
وقيل انه مأخوذ من المأدبة وهي الدعوة الى الطعام سمى بذلك لانه يدعى اليه وهذه الآية وقعت بهذا اللفظ في
التكوير وفي الاحقاف لكن المراد هنا التي في التكوير وقال ابن بطال ذكر اهل التفسير أن هذه الآية التي في لقمان
نزلت في سعد بن ابي وقاص كذا قال انها التي في لقمان وليس كذلك وقد أخرج مسلم من طريق مصعب بن سعد عن أبيه قال

قال الوليد بن عيزار أخبرني قال سمعت أبا عمرو الشيباني يقول أخبرنا صاحب هذه الدار ، وأومأ بيده إلى دار عبد الله ، قال سألت النبي ﷺ أي العمل أحب إلى الله عز وجل ؟ قال الصلاة على نبيها ، قال ثم أي ؟ قال ثم برؤ الوالدَيْن ، قال ثم أي ؟ قال الجهاد في سبيل الله ، قال حة فتى بين وأبو استزدته أرادني **باب** من أحق الناس بحسن الصحبة **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله من أحق بحسن صحابي ؟

حلفت أم سعد لا نكلمه أبدا حتى يكفر بدينه قالت زعمت ان الله أوصاك بالديك فاما أمك وأنا أمرك بهذا فنزلت « ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا » كذا وقع عنده وفيه انتقال من آية إلى آية في رواية العنكبوت « وإن جاهدك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الي مرجعكم » ولذا كور عنده بعد قوله وان جاهدك على إلى آخره انما هو في لقمان وقد وقع عند الترمذي الي قوله حسنا الآية فقط ومثله عند أحمد لكن لم يقل الآية ووقع في أخرى لاحمد ووصينا الانسان بوالديه حملة أمهونا على ومن قرأ حتى بلغ بما كنتم تعملون هذه القدر الاخير انما هو في رواية العنكبوت وأوله من آية لقمان ويظهر لي أن الآيتين معا كانتا في الاصل فاجتن فسقط بعضهما على بعض الرواة والله أعلم واسم أم سعد بن أبي وقاص حنة ففتح المهلة وسكون الميم بعدها نون فت سفيان بن أمية وهي ابنة عم أبي سفيان بن حرب ابن أمية ولم أرفي شيء من الاخبار انها أسلمت واقتضت الآية الوصية بالوالدين والأمر بطاعتهما ولو كانا كافرين الا اذا أمر بالمشرك فيجب معصيتهما في ذلك قعها بيان ما أجمل في غيرها وكذا في حديث الباب من الامر ببرهما (قوله قال الوليد بن عيزار أخبرني) هو من تقديم اسم الراوي على الصيغة وهو جائز وكان شعبة يستعمله كثيرا ووقع لبعضهم العيزار زيادة ألف ولام في أوله وكذا تقدم في أوائل الصلاة مع كثير من فوائد الحديث والله الحد وقال ابن التين تقديم البر على الجهاد يحتمل وجهين أحدهما التعدية الى قع الغير والثاني ان الذي يفعله يري انه مكافأة على فعلهما فكانه يرى ان غيره أفضل منه فنبهه على اثبات الفضيلة فيه (قلت) والاول ليس بواضح ويحتمل انه قدم لتوقف الجهاد عليه اذ من بر الوالين استند انهما في الجهاد لثبوت النهي عن الجهاد بغير اذنها كما يأتي قريبا * (قوله باب من أحق الناس بحسن الصحبة) الصحبة والصحابة مصدران بمعنى وهو المصاحبة أيضا (قوله حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (قوله عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة) بضم المجمة والراء بينهما موحدة كذا للاكثر ووقع عند النسفي وكذا لا يمي ذرعن الحموي والمستمل عن عمارة بن القعقاع وابن شبرمة بزيادة واو والصواب حذفها فان رواية ابن شبرمة قد علقها المصنف عقب رواية عمارة وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق زهير بن حرب عن جرير عن عمارة حسب (قوله جاء رجل) يحتمل أنه معاوية بن حيدة بفتح المهلة وسكون التحتانية وهو جد بهز بن حكيم فقد أخرج المصنف في الادب المفرد من حديثه قال قلت يا رسول الله من أبر قال أمك الحديث وأخرجه أبو داود والترمذي (قوله فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابي) في رواية محمد بن فضيل عن عمارة عند مسلم بحسن الصحبة وعنده في رواية شريك عن عمارة وابن شبرمة جميعا عن أبي زرعة قال مثل رواية جرير وزاد فقال نعم وأبيك لتبيان وقد أخرجه ابن ماجه من هذا الوجه مطولا وزاد فيه حديث أفضل الصدقة ان تصدق وأنت صحيح شحيح وأخرجه أحمد من طريق شريك فقال في أوله يا رسول الله نبئني بأحق الناس مني صحبة ووجدته في النسخة بلفظ فقال نعم والله بدل وأبيك فلعلها

باب لا يجاهد إلا بإذن الأبوين حديثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان وشعبة قالاً حدثنا حبيب
 ح قال حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن حبيب عن أبي العباس عن عبد الله بن عمر قال قال رجل
 للنبي ﷺ أجاهد قال ألك أبوان؟ قال نعم، قال فهبما فجاهد **باب لا يسب الرجل والدَيْه حديثنا**
 أحمد بن يونس قال حدثنا إبراهيم بن سعيد عن أبيه عن حميد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو رضى
 الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والدَيْه، قيل يا رسول الله
 وكيف يلعن الرجل والدَيْه؟ قال يسب الرجل أباه، ويسب أمه **باب إجابة**
 دعاء من بر والدَيْه **حديثنا** سعيد بن أبي مرزوق حدثنا اسمعيل بن إبراهيم بن عتبة قال أخبرني

شربة فهو عبد الله الفقيه المشهور الكوفي وهو ابن عم عمارة المذكور قبل وطريقه هذه وصلها المؤلف
 في الادب المفرد قال حدثنا سليمان بن حرب حدثنا وهيب بن خالد عن ابن شربة سمعت أبا زرعة قد ذكر بلفظ قيل
 يا رسول الله من أبر والباقي مثل رواية جرير سواء لكن على سياق مسلم وأما يحيى بن أيوب فهو حفيد أبي زرعة
 ابن عمرو بن جرير شيخه في هذا الحديث ولهذا يقال له الجريري وطريقه هذه وصلها المؤلف أضاف في الادب
 المفرد وأحمد كلاهما من طريق عبد الله وهو ابن المبارك أنبا يحيى بن أيوب حدثنا أبو زرعة قد ذكره بلفظ أن رجلا
 إلى النبي ﷺ فقال مأثرا مني فقال بر أمك ثم عاد الحديث وكذا هو في كتاب البر والصلة لابن المبارك ونقل
 المحاسبي الأجماع على أن الأم مقدمة في البر على الأب * (قوله باب لا يجاهد إلا بإذن الأبوين) ذكر فيه حديث عبد الله
 ابن عمرو وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد وحبيب المذكور في السند هو حبيب بن أبي ثابت وسفيان في الطريقين
 هو الثوري وترجم له هناك في الجهاد بإذن الأبوين ووقع عند أحمد من حديث أبي سعيد هاجر رجل فقال له النبي
 ﷺ هل بالين أبواك قال نعم قال إذا لك قال لا قال أرجع فاستأذنها فإن أذناك والافهما وقوله فهبما فجاهد
 أي إن كان لك أبوان فابذل جهدي في برهما والاحسان إليهما فإن ذلك يقوم لك مقام قتال العدو * (قوله باب لا يسب
 الرجل والدَيْه) أي ولا أحدهما أي لا يتسبب إلى ذلك (قوله إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والدَيْه) سيأتي
 بعد باب عد العقوق في أكبر الكبائر والذكور هنا فرد من أفراد العقوق وإن كان التسبب إلى لعن الوالد من أكبر
 الكبائر فالنصريح بلغه أشد وترجم بلفظ التسبب وساقه بلفظ لعن إشارة إلى ما وقع في بقية الحديث وقد وقع
 أيضا في بعض طرقه وهو في الادب المفرد من طريق عروة بن عياض أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول من الكبائر
 عند الله أن يسب الرجل والده وقد أخرجه المصنف في الادب المفرد من طريق سفيان الثوري ومسلم من طريق
 يزيد بن المهدي كلاهما عن سعد بن إبراهيم بلفظ من الكبائر شتم الرجل وفي رواية المصنف أن شتم الرجل والدَيْه
 (قوله قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والدَيْه) هو استبعاد من السائل لأن الطبع المستقيم يأبى ذلك فينبغي في
 الجواب أنه وإن لم يعاطا السب بنفسه في الأغلب الأكثر لكن قد يقع منه التسبب فيه وهو ما يمكن وقوعه كثيرا
 قال ابن بظال هذا الحديث أصل في سد الذرائع ويؤخذ منه أن من آل فعله إلى محرم يحرم عليه ذلك الفعل وإن لم
 يقصد إلى ما يحرم والأصل في هذا الحديث قوله تعالى «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله» الآية واستنبط منه
 الماوردي منع بيع الثوب الحرير ممن يتحقق أنه يلبسه والغلام الأمرد ممن يتحقق أنه يفعل به الفاحشة والعصير ممن
 يتحقق أنه يتخذة محرما وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة في دليل على عظم حق الأبوين وفيه العمل بالغالب لأن
 الذي يسب أباه يجرى أن يسب الآخر أباه ويجوز أن لا يفعل لكن الغالب أن ينجيه بنحو قوله وفيه مراجعة
 الطالب لشيخه فيما يقوله مما يشكل عليه وفيه إثبات الكبائر وسيأتي البحث فيه قريبا وأيه أن الأصل يفضل الفرع
 بأصل الوضع ولو فضله الفرع ببعض الصفات * (قوله باب إجابة دعاء من بر والدَيْه) ذكر فيه قصة الثلاثة الذين

ناضح عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال بينما ثلاثة نفر يتأشون أخذهم المطر
فمالوا إلى غار في الجبل فالتفت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض
انظروا أعمالا عملتموها لله صالحة ، فادعوا الله بها لعلهم يفرجها ، فقال أحدهم اللهم إنه كان لي والدين
شيعان كبيران ولي ضيعة صغار كنت أرعى عليهن ، فإذا رخت عليهن فحلبت بدأت بو الذي
أسقى قبل وكدي وإنه نأى بي الشجر فأأتيت حتى أمتيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت أحب
فحلبت بالخلاب فممت عند رؤوسهما ، أكره أن أوقظهما من نومهما ، وأكره أن أبدأ بالصبيبة ،
فحلبتها والصبيبة يتضاغون عند قدري فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر فإن كنت تعلم أني
فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء ففرج الله لهم فرجة حتى يرون منها السماء
وقال الثاني اللهم إنه كانت لي ابنة عمر أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء فطلبت إليها نفسها فأبى
حتى أتيتها بمائة دينار فسميت حتى جمعت مائة دينار فلقيتها بها فلما قدمت بين رجلها قالت
يا عبد الله أتني الله ، ولا تفتح الخاتم إلا بحقه فممت عنها ، اللهم فإن كنت تعلم أني قد فعلت
ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها ففرج لهم فرجة وقال الآخر اللهم إنني كنت استأجرت أجيرأ
مهرق أرز ، فلما قضى عمله قل اعطني حتى ، فمرضت عليه حقه فركه ورغب عنه ، فلم أرل أرزعا
حتى جمعت منه بقرأ وراعيها فجاءني فقال أتني الله ولا تظلني وأعطني حتى فقلت أذهب إلى تلك
البقر وراعيها ، فقال أتني الله ولا تهزأ بي ، فقلت إنني لا أهرأ بك فخذ تلك البقر وراعيها فأخذه
فانطلق فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ، فافرج ما بقى ، ففرج الله عنهم **باب**
عقوق الوالدين من الكبائر قاله ابن عمرو عن النبي ﷺ **حدثنا** سعد بن حفص حدثنا شيبان

انطبق عليهم فم الغار حتى ذكر وأعمالهم الصالحة ففرج عنهم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الاجارة وقوله في
هذه الرواية على فم غارهم في رواية الكشميني باب بدل فم وقوله فاطبقت تقدم توجيهه في أواخر أحاديث الانبياء
ووقع هنا في رواية الكشميني فطابقت وقوله نأى أي بعد والشجر بمعجمة وجيم للاكثر وفي رواية الكشميني
بالمهملتين والأول أولى فان في الخبر أنه رجع بعد أن ناما فأقام ينتظر استيقاظهما الى الصباح حتى انتبها من قبل أن
أنفسهما وإنما قال بعد بي الشجر أي لطلب المربي وقوله فرجة يرون منها السماء في روايته حتى رأوا وقع هنا
للحموى وقص الحديث بطوله وساقه الباقر وقوله يحب الرجال النساء في رواية الكشميني الرجل بالافراد
وقوله تلك البقر في رواية الكشميني ذلك البقر في الموضعين والاشارة فيه الى الجنس * (قوله باب) بالنون
(قوله عقوق الوالدين من الكبائر) قاله ابن عمر عن النبي ﷺ (كذا في رواية أبي ذر عمر بضم العين وللاصلي عمرو
فتنحها وكذا هو في بعض النسخ عن أبي ذر وهو المحفوظ وسيأتي في كتاب الايمان والندور موصولا من رواية
الشعي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس
والنبيين الفموس ولابن عمر حديث في العاق أخرجه النسائي والبراز وصححه ابن حبان والحاكم بلفظ ثلاثة لا ينظر

عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الْمُسَيْبِ عَنْ وَرْدٍ عَنِ الْمُعْبَرَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دَقُّ
الْأَمْهَاتِ وَمَنْعًا وَهَاتٍ، وَوَادَّ الْبَنَاتِ

الله اليوم القيامة العاق لوالديه ومدمن الخمر والمثان وأخرج أحمد والنسائي وصححه الحاكم من حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاص أيضا نحو حديث ابن عمر هذا. لكن قال الديوث بدل المثنان والديوث بمهملة ثم تحتانية وآخره
مثلثة بوزن فروج. وقع تفسير في نفس الخير أنه الذي يقر الخبث في أهله والعقوق بضم العين المهملية مشتق من العق
وهو القطع والمراد به صدور ما ينادي به الولد من ولده من قول أوفعل الافي شرك أو مصيبة مالم تبنت الولد
وضبطه ابن عطية بوجوب طاعتها في المباحات فعلا وتركها واستحبابها في المنسوبات وفروض الكفاية كذلك
ومنه تقديمها. وعند تعارض الأمرين وهو كمن دعت أمه ليرضاها مثلا بحيث يفوت عليه فعل واجب إن استمر
عندها ويفوت ما قصدته من تأنيسه لها وغير ذلك أن لو تركها وفعله وكان مما يمكن تداركه مع فوات الفضيلة كالصلاة
أول الوقت أو في الجماعة ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث أيضا * أولها حديث المغيرة بن شعبة (قوله عن
منصور) هو ابن المعتز والمسيب هو ابن رافع ووراد هو كاتب المغيرة بن شعبة والسند كله كوفيون ووقع التصريح بسماع
منصور له من السيب في الدعوات وقد تقدم في الاستقراض من رواية عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور
كالذي هنا وذكر المزني في الأطراف أن في رواية منصور عن السيب عند البخاري ذكر عقوق الأمهات فقط وليس
يكافأ بل هو بتمامه في الموضعين لكنه في الأصل طرف من حديث مطول سيأتي في القدر من طريق عبد الملك بن
عمير وفي الرقاق من طريق الشعبي كلاهما عن وراد أن معاوية كتب إلى المغيرة أن أكتب إلى بحديث سمعته فذكر
الحديث في التلخيص عقب الصلوات قال وكان ينهي فذكر ما هنا وسيأتي في الدعوات أوله فقط من رواية تميم
عن جرير دون ما في آخره * والحاصل أنه فرقه من حديث جرير عن منصور في موضعين ويحتمل أنه كان
عند شيخه هكذا وتقدم في الزكاة من طريق أخرى عن الشعبي مقتصر على الذي هنا أيضا (قوله إن الله حرم عليكم
عقوق الأمهات) تقدم في الاستقراض الإشارة إلى حكمة اختصاص الأم بالذكر وهو من تخصيص الشيء
بالذكر إظهار العظم وموقعه والأمهات جمع أمه وهي لمن يعقل بخلاف لفظ الأم فإنه اعم (قوله ومنعاهات)
وقع في رواية غير ابن ذر وفي الاستقراض ومنع غير تنوين وهي في الموضعين يسكون الذون مصدر منع ومنع وسيأتي
ما يتعلق به في الكلام على قيل وقال وأما هنا فيكسر المثناة فعل أمر من الإيتاء قال الخليل أصل هات آت فقلت
الالف هاء * والحاصل من النهي منع ما امر بإعطائه وطالب بالاستحقاق أخذه ويحتمل أن يكون النهي عن السؤال
مطلقا كما سيأتي بسط القول فيه قريبا ويكون ذكره هنا مع ضده ثم أعيد تأكيد النهي عنه ثم هو محتمل أن يدخل
في النهي ما يكون خطابا لاثنتين كما ينهى الطالب عن طلب ما لا يستحقه وينهى المطلوب منه عن إعطاء ما لا يستحقه الطالب
لثلاثي عينه على الألف (قوله وواد البنات) يسكون الهمزة هو دفن البنات بالحياة وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك كراهة
فيهن ويقال إن أول من فعل ذلك قيس بن عاصم النخعي وكان بعض أعدائه أغار عليه فأسر بنته فأتخذها لنفسه ثم
حصل بينهم صلح فخبر ابنته فاختارت زوجها فأتى قيس على نفسه أن لا تولد له بنت لادفنها حية فقبه العرب في
ذلك وكان من العرب فريق ثان يقتلون أولادهم مطلقا ما نفاسة منه على ما يقصده من ماله وأما من عدم ما ينفعه عليه
وقد ذكر الله أمرهم في القرآن في عدة آيات وكان مصعب بن ناجة النخعي أيضا وهو جد الفرزدق هاجم غالب بن صعصعة أول
من فدى الموءودة وذلك أنه يعمد إلى من يريد أن يفعل ذلك فيفدى الولد منه مال يتفقان عليه وإلى ذلك أشار الفرزدق بقوله

وجدى الذى منع الوائدات * وأحيا الوئيد فم يود

وهذا محمول على الفريق الثاني وقد بقي كل من قيس وصعصعة إلى أن ادركا الإسلام ولهما صاحبة وإنما خص البنات بالذكر

وَكِرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ،

لأنه كان الغالب من ضلهم لأن الذكور مظنة القدرة على الاكتساب وكانوا في صفة الواد على طريقين أحدهما ان
بإمرامه أنه اذا قرب وضعها أن تطلق بجانب حفيرة فاذا وضعت ذكرها ابتقه واذا وضعت أنثى طرحتها في الحفيرة
وهذا القيل بالهريق الاول ومنهم من كان اذا صارت البنت سداسية قال لامها طيبها وزينها لازورها اثار بها ثم يبعد
بها في الصحراء حتى يلقى البئر فيقول لها انظري فيها ويدفعها من خلفها ويطمها وهذا اللائق بالهريق الثاني والله أعلم
(قوله) وكره لكم قيل وقال في رواية الشعبي وكان ينهى عن قيل وقال كذا للاكثر في جميع المواضع غير تنوين
ووقع في روايه الكشميهني هنا قبيلا وقالا والاول أشهر وفيه تعقب على من زعم انه جائز ولم تقع به الرواية قال
الجوهري قيل وقال اسمان يقال كثير القيل والقيل وقال كذا جزم بانهما اسمان وأشار الى الدليل على ذلك بدخول
الالف واللام عليهما وقال ابن دقيق العيد لو كانا اسمين بمعنى واحد كما تقول لم يكن لعطف أحدهما على الآخر
فائدة فاشار الي ترجيح الاول وقال الحب الطبري في قيل وقال ثلاثة اوجه * أحدهما انها مصدران للقول تقول قلت
قولا وقبلا وقالا والمراد في الاحاديث الإشارة الى كراهة كثرة الكلام لانها تؤل الى الخطأ قال وانما كرره للمبالغة
في الزجر عنه * ثانيها ارادة حكاية أقوال الناس والبحث عنها ليخبر عنها فيقول قال فلان كذا وقيل كذا والنهي عنه
لما للزجر عن الاستكثار منه واما الشيء مخصوص منه وهو ما يكرهه المحكي عنه * ثالثها ان ذلك في حكاية الاختلاف
في امور الدين كقوله قال فلان كذا وقال فلان كذا وعمل كراهة ذلك أن يكثر من ذلك بحيث لا يؤمن مع الاكثار
من الزلل وهو مخصوص بمن ينقل ذلك من غير تثبت ولكن يقلد من سمعه ولا يحتاط له (قلت) ويؤيد ذلك
الحديث الصحيح كفي بالمرء انما أن يحدث بكل ما سمع أخرجه مسلم وفي شرح المشكاة قوله قيل وقال من قولهم
قيل كذا وقال كذا وبنائهما على كونهما فعلين محكيين متضمنين للضمير والاعراب على اجرائهما مجري الاسماء
خلو من الضمير ومنه قوله انما الدين قيل وقال ادخل حرف التعريف عليها في قوله ما يعرف القيل والقيل لذلك
(قوله) وكثرة السؤال) تقدم في كتاب الزكاة بيان الاختلاف في المراد منه وهل هو سؤال المسال او السؤال عن المشكلات
والمعضلات أو أعم من ذلك وان الاولى حمله على العموم وقد ذهب بعض العلماء الى ان المراد به كثرة السؤال عن اخبار الناس
واحداث الزمان أو كثرة سؤال انسان بيته عن تفاصيل حاله فان ذلك مما يكره المسؤول غالبا وقد ثبت النهي عن الاغلوطين
أخرجه أبو داود من حديث معاوية وثبت عن جمع من السلف كراهة تكلف المسائل التي يستعجل وقربا عادة
أو يتنردجا وانما كرهوا ذلك لما فيه من التنطع والقول بالظن اذ لا يخلو صاحبه من الخطأ وأما ما تقدم في اللعان
فكره النبي ﷺ المسائل وعابها وكذا في التفسير في قوله تعالى «لا تسألوا عن أشياء أن تبدل لكم تسؤلكم» فذلك خاص
بزمان نزول الوحي ويشير اليه حديث أعظم الناس جرما عند الله من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسئلته
وثبت أيضا ذم السؤال للمال ومدح من لا يلحف فيه كقوله تعالى «لا يسألون الناس الحافا» وتقدم في الزكاة حديث
لا ترال المسئلة بالعبد حتي يأتي يوم القيامة وليس في وجه مزعة لم وفي صحيح مسلم أن المسئلة لا تخل إلا لثلاثة
لذي قهر مدقع أو غرم مظف أو جاححة وفي السنن قوله ﷺ لابن عباس اذا سألت فاسأل الله وفي سنن أبي
داود ان كنت لا بد سائلا فاسأل الصالحين وقد اختلف العلماء في ذلك والمعرف عند الشافعية أنه جائز لانه
طلب مباح فاشبه العارية وحملوا الاحاديث الواردة على من سأل من الزكاة الواجبة ممن ليس من أهلها لكن قال
النووي في شرح مسلم اخفق العلماء على النهي عن السؤال من غير ضرورة قال واختلف أصحابنا في سؤال القادر
على الكسب على وجهين أحصحهما التحريم لظاهر الاحاديث * والثاني يجوز مع الكراهة بشروط ثلاثة أن لا يبالغ
ولا يذل نفسه زيادة على ذل نفس السؤال ولا يؤدي المسؤول فان فقد شرط من ذلك حرم وقال الفاكهاني يجمع
من قال بكراهة السؤال مطلقا مع وجود السؤال في عصر النبي ﷺ ثم السلف الصالح من غير تكبر فالشارع

وإضاعة المال حدثني إسحق بن حنبل قال قال رسول الله ﷺ
عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ

لا يقر على مكروه (قلت) لعل من كره مطلقا أراد أنه خلاف الأولى ولا يلزم من وقوعه أن تتغير صفته ولا من
تقريره أيضا ويبنى حل حال أولئك على السداد وإن السائل منهم غالبا ما كان يسأل إلا عند الحاجة الشديدة وفي
قوله من غير تكبر نظر في الأحاديث الكثيرة الواردة في ذم السؤال كغاية في انكار ذلك (تنبيه) جميع ما تقدم
فيها سأل لنفسه وأما إذا سأل لغيره فالذي يظهر أيضا أنه يختلف باختلاف الأحوال (قوله وإضاعة المال) تقدم
في الاستقراض أن لاكثر حمله على الاسراف في الاغراق وقيد به بضمهم بالاغراق في الحرام والا قوي أنه ما
أفق في غير وجهه للأذن فيه شرعا سواء كانت دينية أو دنيوية فنع منه لأن الله تعالى جعل المال قايما لمصالح
العباد وفي تبذيرها نفوت تلك المصالح إما في حق مضيعها وإما في حق غيره ويستثنى من ذلك كثرة انفاقه في
وجوه البر لتحصيل ثواب الآخرة ما لم يفوت حقا آخر أو أهم منه * والحاصل في كثرة الانفاق ثلاثة أوجه * الأول
انفاقه في الوجوه المذمومة شرعا فلاشك في منعه * والثاني انفاقه في الوجوه المحمودة شرعا فلاشك في كونه مطلوبا
بالشرط المذكور * والثالث انفاقه في المباحات بالأصالة كالأدب النفس فهذا ينقسم الى قسمين * أحدهما أن يكون
على وجه يليق بحال المنفق وبقدر ماله فهذا ليس باسراف * والثاني ما لا يليق به عرفا وهو ينقسم أيضا الى قسمين
* أحدهما ما يكون لدفع مفسدة إما ناجزة أو متوقعة فهذا ليس باسراف * والثاني ما لا يكون في شيء من ذلك
فالجهل على أنه اسراف وذهب بعض الشافعية الى أنه ليس باسراف قال لأنه تقوم به مصلحة البدن وهو غرض
صحيح وإذا كان في غير معصية فهو مباح له قال ابن دقيق العيد وظاهر القرآن يمنع ما قال اه وقد صرح بالمنع
القاضي حسين فقال في كتاب قسم الصدقات هو حرام وتبعه الغزالي وجزم به الرافعي في الكلام على المغارم
وصحح في باب الحجر من الشرح وفي المحرر أنه ليس بتبذير وتبعه النووي والذي يرجح أنه ليس مذموما لذاته
لكنه يفضي غالبا الى ارتكاب الخذور وكسؤال الناس وما أدى الى الخذور فهو محذور وقد تقدم في كتاب الزكاة
البحث في جواز التصديق بجميع المال وإن ذلك يجوز إن عرف من نفسه الصبر على المضايقة وجزم الباجي من
المالكية بمنع استعاب جميع المال بالصدقة قال ويكره كثرة انفاقه في مصالح الدنيا ولا بأس به إذا وقع نادرا
لحادث يحدث كضيف أو عيد أو وليمة وبما لا خلاف في كراهته مجاوزة الحد في الانفاق على البناء زيادة على قدر
الحاجة ولا سيما أن أضاف الى ذلك المبالغة في الزخرفة ومنه احتمال الفتن الفاحش في البياعات بغير سبب وأما إضاعة
المال في المعصية فلا يختص بارتكاب الفواحش بل يدخل فيها سوء القيام على الرقيق والبهائم حتى يهلكوا ودفع
مال من لم يؤنس منه الرشد اليه وقسمه مالا يتفقد بجزئه كالجوهر النفيسة وقال السبكي الكبير في الحلييات الضابط
في إضاعة المال أن لا يكون لغرض ديني ولا دنيوي فإن اتفيا حرم قطعا وإن وجد أحدهما وجوده بالوكان الاتفاق
لائقا بالحال ولا معصية فيه جاز قطعا وبين الرتبين وسائط كثيرة لا تدخل تحت ضابط فعل المقتي أن يرى فيما تيسر
منه رأيه وأما مالا يتيسر فقد تعرض له فالإفاق في المعصية حرام كله ولا نظر الى ما يحصل في مطلوبه من قضاء شهوة
ولذة حسنة وأما انفاقه في الملاذ المباحة فهو موضع الاختلاف فظاهر قوله تعالى « والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما » أن الزائد الذي لا يليق بحال المنفق اسراف ثم قال ومن يذلل مالا كثيرا في غرض يسير فإنه عده
العقلاء مضيعا بخلاف عكسه والله أعلم قال الطيبي هذا الحديث أصل في معرفة حسن الخلق وهو تتبع جميع الأخلاق
الجيدة والخلل الجلية * الحديث الثاني (قوله حدثني إسحق) هو ابن شاهين الواسطي وخالد هو ابن عبد الله
الطحان والحري بضم الجيم هو سعيد بن أبياس وهو ممن اخطأ ولم أر من صرح بأن سماع خالد منه قبل الاختلاط

أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِكَبِيرِ الْكِبَائِرِ ثَلَاثًا ؟ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ

ولا بعده لكن تقدم في الشهادات من طريق بشر بن الفضل وإياي في استنباط المرتدين من رواية اسمعيل بن علي
كلاما عن الجريري واسمعيل ممن سمع من الجريري قبل اختلاطه وبين في الشهادات تصرح الجريري في رواية
اسمعيل عنه بصحبة عبد الرحمن بن أبي بكرة له به (قوله ألا أنبئكم) في رواية بشر بن الفضل عن الجريري في
الاستحسان ألا أخبركم (قوله يا كبر الكبائر ثلاثا) أي قالها ثلاث مرات على عادته في تكرير الشيء ثلاث مرات
تأكيدا لئلا يسهو السامع على احضار قلبه وفهمه للخبر الذي يذكره وفهم بعضهم منه ان المراد بقوله ثلاثا عدد الكبائر
وهو جسد ويؤيد الاول ان أول رواية اسمعيل بن علي في استنباط المرتدين أكبر الكبائر الاشرار وعقوق الوالدين
وشهادة الزور ثلاثا وقد اختلف السلف فذهب الجمهور الى أن من الذنوب كبائر ومنها صفائر وشدت طائفة منهم
الاستاذ أبو اسحق الاسفرائيني فقال ليس في الذنوب صغيرة بل كل ما نهى الله عنه كبيرة وقيل ذلك عن ابن عباس
وحكاية القاضي عياض عن المحققين واحتجوا بأن كل مخالفة لله فهي بالنسبة الى جلاله كبيرة اه ونسبه ابن بطل الى
الاشعرية فقال انقسام الذنوب الى صفائر وكبائر هو قول عامة الفقهاء وخالفهم من الاشعرية أبو بكر بن الطيب وأصحابه
قالوا المعاصي كلها كبائر وانما يقال لبعضها صغيرة بالاضافة الى ما هو أكبر منها يقال القبلة المحرمة صغيرة باضافتها الى
الزنا كلها كبائر قالوا ولا ذنب عندنا يغفر واجبا باجتناب ذنب آخر بل كل ذلك كبيرة ومركبة في المشيئة غير التكفر لقوله
تعالى « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » وأجابوا عن الآية التي احتج أهل القول الاول بها وهي
قوله تعالى « ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه » ان المراد الشرك وقد قال القراء من قرأ كبائر فالمراد بها كبير وكبير الاثم
هو الشرك وقد يأتي لفظ الجمع والمراد به الواحد كقوله تعالى « كذبت قوم نوح المرسلين » ولم يرسل اليهم غير نوح
قالوا وجواز العقاب على الصغيرة كجوازها على الكبيرة اه قال النووي قد تظاهرت الادلة من الكتاب والسنة على
القول الاول وقال الغزالي في البسيط انكار الفرق بين الصغيرة والكبيرة لا يليق بالفقهاء (قلت) فالحق امام
الحرمين المنقول عن الاشعرية واختاره وبين أنه لا يخالف ما قاله الجمهور فقال في الارشاد المرضي عندنا أن كل
ذنب يصح الله به كبيرة فرب شيء بعد صغيرة بالاضافة الى الاقران ولو كان في حق الملك لكان كبيرة والرب
أعظم من عصى فكل ذنب بالاضافة الى مخالفته عظيم ولكن الذنوب وان عظمت فهي متفاوتة في قربها وظن
بعض الناس أن الخلاف لفظي فقال التحقيق أن للكبيرة اعتبارين فبالنسبة الى مقايضة بعضها لبعض فهي تختلف
قطعا وبالنسبة الى الأمر الناهي فكلها كبائر اه والتحقيق أن الخلاف معنوي وانما جرى اليه الاخذ بظاهر
الآية والحديث الدال على أن الصفائر تكفر باجتناب الكبائر كما تقدم والله أعلم وقال القرطبي ما أظنه يصح
عن ابن عباس أن كل ما نهى الله عز وجل عنه كبيرة لانه مخالف لظاهر القرآن في الفرق بين الصفائر والكبائر في
قوله « الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللهم » وقوله « ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم »
فجعل في النهايات صفائر وكبائر ووفق بينهما في الحكم اذ جعل تكفير السيئات في الآية مشروطا باجتناب الكبائر
واستغنى اللهم من الكبائر والفواحش فكيف يخفى ذلك على حبر القرآن (قلت) ويؤيده ما سألني عن ابن
عباس في تفسير اللهم لكن النقل المذكور عنه أخرجه اسمعيل القاضي والطبري بسند صحيح على شرط الشيخين
الى ابن عباس قالوا لي أن يكون المراد بقوله نهى الله عنه محمولا على نهى خاص وهو الذي قرن به وعيد كقيد في
الرواية الاخرى عن ابن عباس فيحمل مطلقه على مقيد جمعا بين كلاميه وقال الطبري الصغيرة والكبيرة أمران
سيان فلا بد من أمر يضاهي اليه وهو أحد ثلاثة أشياء الطاعة أو المعصية أو الثواب فأما الطاعة فكل ما تنكفوه
الصلاة مثلا فهو من الصفائر وكل ما ينكفوه الاسلام والهجرة فهو من الكبائر وأما المعصية فكل معصية يستحق
قاعلها سبها وعيدا أو عقابا يزيد من الوعيد والعقاب المستحق بسبب معصية أخرى فهي كبيرة وأما الثواب فعاقل

المعصية اذا كان من المقرين فالصغيرة بالنسبة اليه كبيرة فقد وقعت المعاتبة في حق بعض الانبياء على امور لم تعد من غيرهم معصية اه وكلامه فيما يتعلق بالوعيد والعقاب مخصص عموم من أطلق أن علامة الكبيرة ورود الوعيد فيه أو العقاب في حق فاعلها لكن يلزم منه أن يطلق قتل النفس مثلا ليس كبيرة كأنه وان ورد الوعيد فيه أو العقاب لكن ورد الوعيد والعقاب في حق قاتل ولده أشد فالصواب ما قاله الجمهور وأن المثال المذكور وما أشبهه ينقسم الى كبيرة وأكبر والله أعلم قال النووي واختلفوا في ضبط الكبيرة اختلافا كثيرا منتشرا فروي عن ابن عباس انها كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أولعنه أو عذاب قال وجاء نحو هذا عن الحسن البصري وقال آخرون هي ما وعد الله عليه بنار في الآخرة أو أوجب فيه حدا في الدنيا (قلت) وعن نص على هذا الاخير الامام أحمد فيما نقله القاضي أبو يعلى ومن الشافعية الماوردي ولفظه الكبيرة ما وجبت فيه الحدود أو توجه اليها الوعيد والمنقول عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم بسند لا بأس به إلا أن فيه انقطاعا وأخرج من وجه آخر متصل لا بأس برجاله أيضا عن ابن عباس قال كل ما وعد الله عليه بالنار كبيرة وقد ضبط كثير من الشافعية الكبائر بضوابط أخرى منها قول امام الحرمين كل جريمة تؤذن بقله اكترت مرتكبها وبالدين ورقة الديانة وقول الحلبي كل محرم لعينه منهي عنه لعني في نفسه وقال الرافعي هي ما أوجب الحد وقيل ما يلحق الوعيد بصاحبه بنص كتاب أو سنة هذا أكثر ما يوجد للاصحاب وهم الى ترجيح الاول أميل لكن الثاني أوفق لما ذكره عند تفصيل الكبائر اه وكلامه وقد استشكل بأن كثير مما وردت النصوص بكونه كبيرة لاحد فيه كالعقوق وواجب بعض الائمة بأن مراد قائله ضبط ما لم يرد فيه نص بكونه كبيرة وقال ابن عبد السلام في القواعد لم أقف لاحد من العلماء على ضابط الكبيرة لا يسلم من الاعتراض والاولى ضبطها بما يشعر بها من مرتكبها بدنيته اشعارا دون الكبائر المنصوص عليها (قلت) وهو ضابط جيد وقال القرطبي في المقيم المراجع أن كل ذنب نص على كبره أو عظمه أو توعد عليه بالعقاب أو علق عليه حدا وشدد التكبير عليه فهو كبيرة وكلام ابن الصلاح يوافق ما نقل أولا عن ابن عباس وزاد ايجاب الحد وعلى هذا يكثر عدد الكبائر فأما ما ورد النص الصريح بكونه كبيرة فسيأتي القول فيه في الكلام على حديث أبي هريرة اجنبوا السبع الموقات في كتاب استجابة المريد ونذكر هناك ما ورد في الاحاديث زيادة على السبع المذكورات مما نص على كونها كبيرة أو موقبة وقد ذهب آخرون الى أن الذنوب التي لم ينص على كونها كبيرة مع كونها كبيرة لا ضابط لها فقال الواحدي ما لم ينص الشارع على كونه كبيرة فالحكمه في اخفائه أن يتمتع العبد من الوقوع فيه خشية أن يكون كبيرة كاخفاء ليلة القدر وساعة الجمعة والاسم الاعظم والله أعلم (فصل) قوله أكبر الكبائر ليس على ظاهره من الحصر بل من فيه مقدرة فقد ثبت في أشياء أخر أنها من أكبر الكبائر منها حديث أنس في قتل النفس وسيائي بيانه في الذي بعده وحديث ابن مسعود أي الذنب أعظم فذكر فيه الزنا بحليلة الجار وسيائي بعد أبواب وحديث عبد الله ابن أنيس الجهني مرفوعا قال من أكبر الكبائر فذكر منها العيين الغموس أخرجه الترمذي بسند حسن وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند أحمد وحديث أبي هريرة رفعه ان من أكبر الكبائر استطالة المراء في عرض رجل مسلم أخرجه ابن أبي حاتم بسند حسن وحديث بريرة رفعه من أكبر الكبائر فذكر منها منع فضل الماء ومنع الفعل أخرجه البزار بسند ضعيف وحديث ابن عمر رفعه أكبر الكبائر سوء الظن بالله أخرجه ابن مردويه بسند ضعيف ويقرب منه حديث أبي هريرة مرفوعا ومن أعظم من ذهب يخلق كخلفي الحديث وقد تقدم قريبا في كتاب اللباس وحديث عائشة أبغض الرجال الى الله الا الداحض أخرجه الشيخان وتقدم قريبا حديث عبد الله بن عمرو من أكبر الكبائر أن يسب الرجل أباه ولكنه من جملة العقوق قال ابن دقيق العيد يستفاد من قوله أكبر الكبائر اتقسام الذنوب الى كبير وأكبر ويستبطن منه أن في الذنوب صفات وكبائر لكن فيه نظر لان من قال كل ذنب كبيرة فالكبائر والذنوب عنده متواردان على شيء واحد فكانه قيل ألا أنبئكم بأ أكبر الذنوب قال ولا يلزم من كون الذي ذكر أنه أكبر

الإشراك بالله وعقوق الوالدين ، وكان منكراً فجلس فقال ألا وقول الزور ، وشهادة الزور ، ألا وقول الزور ، وشهادة الزور ، فما زال يقولها حتى قلت لا تسكت **حدثني** محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال حدثني عبيد الله بن أبي بكر قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه قال ذكر رسول الله ﷺ الكبائر أو سئل عن الكبائر ، فقال : الشرك بالله ، وقتل النفس ، وعقوق الوالدين ، فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ، قال : قول الزور

الكبائر استوامها فان الشرك بالله أعظم من جميع ما ذكر معه (قوله الاشراك بالله) قال ابن دقيق العيد يحتمل أن يراد به مطلق الكفر ويكون تخصيصه بالذكر لقلبه في الوجود لاسيافي بلاد العرب فذكر تنبيهها على غيره من أصناف الكفر ويحتمل أن يراد به خصوصه الا أنه رد على هذا الاحتمال أنه قد يظهر أن بعض الكفر أعظم من الشرك وهو التعطيل فيترجح الاحتمال الاول على هذا (قوله وعقوق الوالدين) تقدم الكلام عليه قريبا وذكر قبله في حديث أنس الآتي بعده قتل النفس والمراد قتلها بغير حق (قوله وكان منكراً جلوس) في رواية بشر بن الفضل عن الجريري في الشهادات وجلس وكان متكئاً وأما في الاستئذان فكالاول (قوله فقال ألاوقول الزور وشهادة الزور فما زال يقولها حتى قلت لايسكت) هكذا في هذه الطريق ووقع في رواية بشر بن الفضل فقال لا وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت أي نسينا أنه يسكت اشفاقاً عليه رأوا من ازعاجه في ذلك وقال ابن دقيق العيد اهتمامه ﷺ بشهادة الزور يحتمل ان يكون لانها أسهل وقوعاً على الناس والهاون بها أكثر ومفسدتها أيسر وقوعاً لان الشرك ينبو عنه المسلم والعقوق ينبو عنه لطبع وأما قول الزور فان الحوامل عليه كثيرة فحسن الاهتمام بها وليس ذلك لعظمها بالنسبة الى ما ذكرناها قال وأما عطف الشهادة على القول فينبغي ان يكون تأكيداً للشهادة لانا لو حملناه على الاطلاق لزم أن تكون الكذبة الواحدة مطلقاً كبيرة وليس كذلك وإذا كان بعض الكذب منصوباً على عظمه كقوله تعالى « ومن يكسب خطيئة أو إثم ثم يرم به بر يثاقفد احملاً بها ناً وإثمنا » وفي الجملة فرأب الكذب متفاوتة بحسب تفاوت مفايده قال وقد نص الحديث الصحيح على أن القبيحة والنجمة كبيرة والقبيحة تختلف بحسب القول المغتاب به فالقبيحة بالقذف كبيرة ولا تساويها القبيحة بفتح الخلقه أو الهية مثلاً والله أعلم وقال غيره يجوز أن يكون من عطف الخاص على العام لان كل شهادة زور قول زور بغير عكس ويحتمل قول الزور على نوع خاص منه (قلت) والاولى ما قاله الشيخ ويؤيده وقوع الشك في ذلك في حديث أنس الذي بعده فدل على أن المراد شيئاً واحداً وقال القرطبي شهادة الزور هي الشهادة بالكذب ليتوصل بها الى الباطل من اتلاف نفس أو أخذ مال أو تحليل حرام أو تحريم حلال فلا شيء من الكبائر أعظم ضرراً منها ولا أكثر فساداً بعد الشرك بالله وزعم بعضهم أن المراد بشهادة الزور في هذا الحديث الكفر فان الكافر شاهد بالزور وهو ضعيف وقيل المراد من يستحل شهادة الزور وهو بعيد والله أعلم * الحديث الثالث (قوله) عبيد الله بن أبي بكر (أي ابن أنس بن مالك) ووقع كذلك في الشهادات من رواية وهب بن جرير وعبد الملك بن ابراهيم عن شعبة (قوله) ذكر رسول الله ﷺ الكبائر أو سئل عن الكبائر (كذا في هذه الرواية بالشك) وجرم في الرواية التي في الشهادات بالتالي قال سئل الخ ووقع في الديات عن عمر وهوبن مرزوق عن شعبة عن ابن أبي بكر سمع أنسا عن النبي ﷺ قال اكبر الكبائر الاشراك بالله الحديث وكذا روينا في كتاب الايمان لابن منده وفي كتاب القضاة للشافعي من طريق أبي طاهر العقدي عن شعبة وقد علق البخاري في الشهادات طريق أبي طاهر ولم يسبق لنظمه وهذا موافق لحديث أبي بكر في أن المذكورات من أكبر الكبائر لامن الكبائر المطلقة (قوله فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قال قول الزور الخ) هذا ظاهره انه خص أكبر الكبائر بقول الزور ولكن الرواية التي أشرت اليها

أَوْ شَهَادَةُ الزُّورِ ، قَالَ شُعْبَةُ : وَأَكْثَرُ ظَنِّي أَنَّهُ قَالَ شَهَادَةَ الزُّورِ بِأَبِ صِلَةَ الْوَالِدِ الْمُشْرِكِ حَدَّثَنَا
 الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي أَخْبَرَنِي أَسْمَاءُ ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا قَالَتْ أَتَنَنِي أُمِّي رَاغِبَةً فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمِيلُهَا ؟ قَالَ نَعَمْ ،
 قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا : لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا نَافَلْتُمْ فِي الدِّينِ بِأَبِ صِلَةَ
 الْمَرْأَةِ أُمِّهَا وَلَهَا زَوْجٌ ، وَقَالَ الْإِسْنُ حَدَّثَنِي هِشَامُ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَسَاءَ قَالَتْ قَدِمْتُ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ
 فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ وَمُتَّبِعِينَ لِدَعَائِهِمُ النَّبِيَّ ﷺ مَعَ أَبِيهَا فَاسْتَفْتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قُلْتُ إِنْ أُمِّي قَدِمَتْ
 وَهِيَ رَاغِبَةٌ قَالَ نَعَمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ حَدَّثَنَا الْإِسْنُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ غُبَيْدِ
 اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرْقَلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ ، قَالَ فَمَا
 يَأْمُرُكُمْ بِعَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ وَالْعَافِ وَالصَّلَاةِ

قبل تؤذن بأن الأربعة المذكورات مشتركات في ذلك (قوله أو قال شهادة الزور قال شعبة وأكثري أنه قال شهادة
 الزور) قلت ووقع الجزم بذلك في رواية وهب بن جرير وعبد الملك بن إبراهيم في الشهادات قال حنيفة وشهادة
 الزور ولم يشك وسلم من رواية خالد بن الحرث عن شعبة وقول الزور ولم يشك أيضا في هذا الحديث والذي قبله
 استحباب مادة الموعظة ثلاثا لفهمه وانتراج الواعظ في وعظه ليكون أبلغ في الوعى عنه والزجر عن فعل ما ينهى عنه وفيه
 غلظ أمر شهادة الزور لما يترتب عليها من المفساد وإن كانت مرأتها متفانية وقد تقدم بيان شيء من أحكامها
 في كتاب الشهادات وضابط الزور وصف النبي * على خلاف ما هو به وقد يضاف إلى القول فيشم الكذب
 والباطل وقد يضاف إلى الشهادة فيخص بها وقد يضاف إلى العمل ومنه لا يس قومي زور ومنه تسمية الشعر للوصول
 زورا كما تقدم في اللباس وقد تقدم بيان الاختلاف في المراد بقوله تعالى * والذين لا يشهدون الزور » وإن الراجح أن المراد
 به في الآية الباطل والمراد لا يحضرونه وفيه التخريض على عجانة كباثر الذوب ليحصل تكفير الصغار بذلك
 كما وعد الله عز وجل وفيه اشتاق التلميذ على شيخه إذا رآه متزجرا وتبني عدم غضبه لما يترتب على الغضب من
 تغير مزاجه والله أعلم * (قوله باب صلة الوالد للمشارك) ذكر فيه حديث أسماء بنت أبي بكر أتتني أمي وهي راغبة وقد تقدم
 شرحه مستوفى في كتاب الحبة وقد تقدم بيان الاختلاف في قوله راغبة هل هو بالملم أو بالوحدة قال الطبري الذي تحرر
 أن قولها راغبة أن كان بلا قيد فالمراد راغبة في الإسلام لا غير وإذا قرئت بقوله مشركة أو في عهد قريش فالمراد راغبة
 في صلتى إن كانت الرواية راغبة بالملم فعناء كارهة للإسلام (قلت) أما التي بالوحدة فتعني حل المطلق فيه على المقيد
 فإنه حديث واحد في قصة واحدة وتعني القيد من جهة أخرى وأنها لو جاءت راغبة في الإسلام لم تحجج أسماء إن
 تستأذن في صلتها للشيوخ التألف على الإسلام من فصل النبي ﷺ وأمره فلا يحتاج إلى استدلال في ذلك * (قوله)
 باب صلة المرأة أمها ولها زوج) ذكر فيه حديثين أحدهما حديث أبي سفيان في قصة هرقل أورد منها طرفا وهو قول
 أبي سفيان يامرنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة والصداقة والعفاف والصلة وقد تقدم شرحه مستوفى في أول
 الصحيح وذكرت كثيرا من فوائده أيضا في تفسير آل عمران والمراد منه هنا ذكر الصلة فيؤخذ حكم الترجمة من
 عمومها * الثاني حديث أسماء بنت أبي بكر المشار إليه في الباب قبله أوردته معلقا فقال وقال الليث حدثني هشام
 وهو ابن عروة وقد وقع لنا موصولا في مستخرج أبي نعيم إلى الليث ووقع لنا بعلو في جزء أبي الجهم الصلاة
 ابن موسى عن الليث قال ابن بطال فقه الترجمة من حديث أسماء إن النبي صلى الله عليه وسلم أباح لأساء أن تصل

بابُ صَلََةِ الْأَخْرِ الْمُشْرِكِ حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ رَأَى عُمَرُ حَاطَةَ سِيرَاهُ تَبَاعُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَبَعُ هَذِهِ وَالنَّبِيُّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَإِذَا جَاءَكَ الْوُفُودُ قَالَ إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ ، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ مِنْهَا بِحُلٍّ فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ بِحُلَّتِهِ ، فَقَالَ كَيْفَ أَلْبَسَهَا وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ ، قَالَ إِنِّي لَمْ أُعْطِكُمَا لَتَلْبَسَهَا وَلَكِنْ تَبِيعَهَا أَوْ تَكْسُوَهَا ، فَأَرْسَلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَخٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ

بابُ فَضْلِ صَلََةِ الرَّحِمِ حَدَّثَنَا أبو الوليد حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ طَامَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يَدْخِلُنِي الْجَنَّةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا بِهِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ بِنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ وَأَبُوهُ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَتَاهُمَا سَمِعَا مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يَدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، قَالَ الْقَوْمُ مَا لَهُ مَالُهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرَبْتَ مَا لَهُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتَقِي الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ذَرَاهَا قَالَ كَأَنَّهُ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ **بابُ** لَأَنَّهُمُ الْقَاطِعُ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرٍ بْنُ مُطْعِمٍ قَالَ إِنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ

أُمُّهُ وَلَمْ يَشْرَطْ فِي ذَلِكَ مَشَاوَرَةَ زَوْجِهَا قَالَ وَفِيهِ حُجَّةٌ لِمَنْ أَجَازَ لِلرَّأَةِ أَنْ تَتَصَرَّفَ فِي مَالِهَا بِدُونِ إِذْنِ زَوْجِهَا كَذَا قَالَ وَلَا يَحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ بِالْإِشْرَاطِ أَنْ يَثْبُتَ فِيهِ دَلِيلٌ خَاصٌّ يَدُلُّ عَلَى مَادِلٍ عَلَيْهِ عَدَمُ التَّقْيِيدِ فِي حَدِيثِ أَسْمَاءَ * (قَوْلُهُ) بِابْتِصَالِ الْأَخِ الْمُشْرِكِ ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَأَى عُمَرُ حَاطَةَ سِيرَاهُ تَبَاعُ الْحَدِيثُ وَقَدْ قَدَّمَ شَرْحَهُ فِي كِتَابِ الْبِلَاسِ وَقَوْلُهُ فِيهِ وَلَكِنْ تَبِيعَهَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِينِيِّ لَتَبِيعَهَا * (قَوْلُهُ) بِابْتِصَالِ صَلََةِ الرَّحِمِ بِنَفْسِ الرَّاءِ وَكَسْرِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ يُطْلَقُ عَلَى الْإِقَارِبِ وَهُمْ مِنْ بَيْنِهِ وَبَيْنَ الْآخِرِ نَسَبٌ سَوَاءٌ كَانَ بَيْنَهُ أَمْ لَا سَوَاءٌ كَانَ ذَا عَرْمٍ أَمْ لَا وَقِيلَ هُمُ الْمُحَارِمُونَ فَقَطُّ وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَرْجَحُ لِأَنَّ الثَّانِيَّ يَسْتَلْزِمُ خُرُوجَ أَوْلَادِ الْأَعْمَامِ وَأَوْلَادِ الْأَخْوَالِ مِنْ ذَوَى الْأَرْحَامِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ وَذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يَدْخِلُنِي الْجَنَّةَ أَوْرَدَهُ مِنْ وَجْهَيْنِ وَفِيهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَبْتَ مَا لَهُ وَفِيهِ تَقِي الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ وَقَدْ قَدَّمَ شَرْحَهُ مُسْتَوْفًى فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ * (قَوْلُهُ) بِابْتِصَالِ الْقَاطِعِ أَيُّ قَاطِعِ الرَّحِمِ (قَوْلُهُ) لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ كَذَا أَوْرَدَهُ مِنْ طَرِيقٍ عُقَيْلٍ وَكَذَا عِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ رِوَايَةِ مَالِكٍ وَمَعْمَرٍ كُلِّهِمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْأَدَبِ الْمُرِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ وَقَالَ فِيهِ قَاطِعُ رَحِمٍ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ رِوَايَةِ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ كِرْوَايَةِ مَالِكٍ قَالَ سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَاطِعُ رَحِمٍ وَذَكَرَ ابْنُ بَطَالٍ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ سَفْيَانَ رَوَاهُ عَنْهُ كِرْوَايَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ قَادِرِجِ التَّنْسِيقِ وَقَدْ وَرَدَ هَذَا اللَّفْظُ مِنْ طَرِيقِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَخْرَجَهُ إِبْرَاهِيمُ الْقَاضِي فِي الْأَحْكَامِ وَمِنْ طَرِيقِ أَبِي حَرِيرَةَ بِمَهْمَلَةٍ وَرَأَى تَمَزَّيَ بُوْزَنْ عَظِيمٍ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ قَاضِي سَجِسْتَانَ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَفَعَهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَدْمَنْ مَحَرَّ وَلَا مُصَدِّقَ سِحَرٍ وَلَا قَاطِعَ رَحِمٍ أَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَّانٍ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ رَفَعَهُ مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدْخُلُ فِيهِ مِنَ الْآخِرَةِ مِنَ الْبَنِي

بابُ مَنْ يُبْسَطُ لَهُ فِي الرِّزْقِ لَصِلةُ الرَّحِمِ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مَعْبُدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ، مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ

وقطعة الرحم والمصنف في الادب المفرد من حديث أبي هريرة رحمه ان أعمال بني آدم تعرض كل عشية خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم والطبراني من حديث ابن مسعود ان أبواب السماء منقطة ودون قاطع الرحم والمصنف في الادب المفرد من حديث ابن أبي اوفى رحمه ان الرحمة لا تنزل على قوم فهم قاطع الرحم وذكر الطبري انه يحتمل ان يراد بالقوم الذين يساعدونه على قطيعة الرحم ولا يتكبرون عليه ويحتدل ان يراد بالرحمة المطر وانه يحبس عن الناس عموما ثم التقاطع * (قوله باب من بسط له في الرزق لصلة الرحم) أي لاجل صلة رحمه (قوله عبد بن معن) أي ابن عبد بن معن بن نضلة بنون مفتوحة ومعجمة ساكنة ابن عمرو ونضلة جده الأعلى حبة وهو قليل الحديث موثق ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وكذا أبوه لكن له موضع آخر أو موضعان (قوله سعيد هو ابن أبي سعيد) المقبري (قوله من سره ان يسطله في رزقه) في حديث أنس من أحب ولتزمذي وحسنه من وجه آخر عن أبي هريرة ان صلة الرحم حجة في الال مناة في المال مناة في الاثر وعندنا حمد بسند رجاله ثقات عن عائشة مرفوعا صلة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الاعمار واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند والبرار وصححه الحاكم من حديث علي بن نحو حديثي الباب لكن قال ويدفع عنه ميتة السوء ولا يعل من حديث أنس رفعه ان الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بهما في العمر ويدفع بهما ميتة السوء فجمع الامر بين لكن سنده ضعيف وأخرج المؤلف في الادب المفرد من حديث ابن عمر بلفظ من اتى ربه ووصل رحمه نسي له في عمره وثرى ماله وأجبه أهله (قوله ونسأ) بضم أوله وسكون النون بعدها مفعلة ثم همزة أي يؤخر (قوله في اثره) أي في اجله وسمى الاجل اثرا لانه يتبع العمر قال زهير

والمره ما عاش ممدود له أمل * لا ينقضي العمر حتى ينتهي الأثر

وأصله من أتر مشيه في الارض فان من مات لا يبق له حركة فلا يبق لقدمه في الارض أثر قال ابن التين ظاهر الحديث يعارض قوله تعالى « فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » والجمع بينهما من وجهين أحدهما ان هذه الزيادة كناية عن البركة في العمر بسبب التوفيق الى الطاعة وعمارة وقته بما ينفعه في الآخرة وصيائته عن تضاعفه في غير ذلك ومثل هذا ما جاء أن النبي صلى الله عليه وسلم تقاصر اعمار امته بالنسبة لاعمار من مضى من الامم فاعطاه الله ليلة القدر * وحاصله ان صلة الرحم تكون سببا للتوفيق للطاعة والصيانة عن المعصية فيبقى بعده الذكر الجليل فكانه لم يمت ومن جملة ما يحصل له من التوفيق العلم الذي ينتفع به من بعده والصدقة الجارية عليه والخلف الصالح وسيأتي من يمل ذلك في كتاب القدر ان شاء الله تعالى . ثانيهما ان الزيادة على حقيقتها وذلك بالنسبة الى علم الملك الموكل بالعمر وأما الاول الذي دلت عليه الآية فبالنسبة الى علم الله تعالى كأن يقال للملك مثلاً ان عمر فلان مائة مثلاً ان وصل رحمه وستون ان قطعها وقد سبق في علم الله انه يصل أو يقطع فالذي في علم الله لا يتقدم ولا يتأخر والذي في علم الملك هو الذي يمكن فيه الزيادة والنقص واليه الاشارة بقوله تعالى « يحول الله ما يشاء وينبت وعنده أم الكتاب » فالحو والاثبات بالنسبة لمافي علم الملك ومافي أم الكتاب هو الذي في علم الله تعالى فلا يحويه البتة

باب من وصل وصلة الله حديثي بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا معاوية بن أبي مزرعة قال سمعت مكي بن عبد بن يسار يحدث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال إن الله خالق الخلق حتى إذا قرع من خلقه ، قلت الرحم هذا مقام المائذ بك من القطيعة ؟ قل نعم أما ترين أن

وقال له القضاء المبرم ويقال للاول القضاء المعلق والوجه الاول أليق بلفظ حديث الباب فان الامر ما يتبع الشيء فاذا أخر حسن ان يحمل على الذكرا الحسن بعد فقد المذكور وقال الطائي الوجه الاول أظهر واليه يشير كلام صاحب الحاشي قال ويجوز ان يكون للمعنى ان الله يبق أثر واصل الرحم في الدنيا طويلا فلا يضمحل سر بما يضمحل أثر قطع الرحم ولما أشد أوجع قوله في بعض المرات

توفيت الآمال بعد عهد * وأصبح في شغل عن السفر السفر

قال له أبودلف لم يمت من قيل فيه هذا الشعر ومن هذه المادة قول الخليل عليه السلام « واجعل لي لسان صدق في الآخرين » وقد ورد في تفسيره وجه ثالث فاخرج الطبراني في الصغير بسند ضعيف عن أبي الدرداء قال ذكر عند رسول الله ﷺ من وصل رحمه أنى له في أجله فقال انه ليس زيادة في عمره قال الله تعالى « فاذا جاء أجلهم » الآية ولو كان الرجل تكون له الذرية الصالحة يدعون له من بعده وله في الكبير من حديث أبي مشجعة الجهمي رحمه ان الله لا يؤخر نفسا اذا جاء أجلها وانما زيادة العمر ذرية صالحة الحديث وجزم ابن فورك بان المراد بزيادة العمر في الآفات عن صاحب البرقي فهم وعقله وقال غيره في أعم من ذلك وفي وجود البركة في رزقه وعلمه ونحو ذلك * (قوله باب من وصل وصلة الله) أي من وصل رحمه (قوله عبد الله) هو ابن المبارك ومعاوية هو ابن أبي مزرعة بضم الميم وفتح الزاي وتشديد الراء بعدها دال مهمله تقدم ضبطه وتسميته في اول الزكاة ولما وية بن أبي مزرعة في هذا الباب حديث آخر وهو ثالث احاديث الباب من طريق مائشة (قوله ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ) تقدم تأويل فرغ في تفسير القتال قال ابن أبي حمزة يحتمل ان يكون المراد بالخلق جميع المخلوقات ويحتمل ان يكون المراد به المكلفين وهذا القول يحتمل ان يكون بعد خلق السموات والارض وبارازها في الوجود ويحتمل ان يكون بعد خلقها ككتاب في اللوح المحفوظ ولم يبرز بدلا اللوح والقلم ويحتمل ان يكون بعد انتهاء خلق ارواح بني آدم عند قوله « أأستبر بكم » لا أخرجه من صلب آدم عليه السلام مثل الدرر (قوله ١ قامت الرحم فقالت) قال ابن أبي حمزة يحتمل ان يكون لسان الحال ويحتمل ان يكون لسان القول قولان مشهوران الثاني ارجح وعلى الثاني فهل تتكلم كما هي او يخلق الله لها عند كلامها حياة وعقلا قولان ايضا مشهوران والاول ارجح لصلاحيته لقدرة العامة لذلك ولو في الاولين من تخصيص عموم لفظ القرآن والحديث بخير دليل ولما يلزم منه من حصر قدرة القادر التي لا يحصرها شيء (قلت) وقد تقدم في تفسير القتال حمل عياض له على الجواز وأنه من باب ضرب المثل وقوله ايضا يجوز ان يكون الذي نسب اليه القول منكما يتكلم على لسان الرحم وتقدم ايضا ما يتعلق بزياده في هذا الحديث من وجه آخر عن معاوية ابن أبي مزرعة وهي قوله فاخذت بحق الرحم ووقع في حديث ابن عباس عند الطبراني أن الرحم اخذت بحجز الرحم وحكي شيخنا في شرح الترمذي ان المراد بالحجزة قائمة العرش وايد ذلك ما أخرجه مسلم من حديث مائشة ان الرحم اخذت بقائمة من قوائم العرش وتقدم ايضا ما يتعلق بقوله هذا مقام المائذ بك من القطيعة في تفسير القتال ووقع في رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك بلفظ هذا مكان بدل مقام وهو تفسير المراد

(١) قوله قامت الرحم كذا في جميع النسخ وليست هذه الجملة في الرواية التي هنا وعليها شرح القسطلاني ولعلها من زيادة

في رواية اخرى اه

أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ، قَالَتْ بِلَى يَارَبِّ، قَالَ فَهَذَا لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَقْرَأْ إِنْ شِئْتَمْ
فَهَلْ غَسِيتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقْلَعُوا أَرْحَامَكُمْ **حَدَّثَنَا** خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ الرَّحِمُ شِجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ قَالَ اللَّهُ : مَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَكَ قَطَعْتُهُ **حَدَّثَنَا**
سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرَّدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ عَنْ
عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الرَّحِمُ شِجْنَةٌ فَمَنْ وَصَلَهَا
وَصَلَتْهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَتْهُ

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (قوله اصل من وصلك واقطع من قطعك) في ثاني احاديث الباب من وجه آخر عن أبي هريرة عن
وصلك وصلته ومن قطعك قطعتك قال ابن أبي جرة الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه وانما خاطب الناس
بما يفهمون ولما كان أعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الموصل وهو القرب منه واسعا فله بما يريد ومساعدته على
ما يرضيه وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى عرف ان ذلك كناية عن عظيم احسانه لعبده قال وكذا القول
في القطع هو كناية عن حرمان الاحسان وقال القرطبي وسواء قلنا انه يعنى القول المنسوب الى الرحم على سبيل المجاز
أو الحقيقة أو انه على جهة التقدير والتمثيل كان يكون المعنى لو كانت الرحم بمن يعقل ويتكلم لقالت كذا ومثله «لو أنزلنا
هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا لآية وفي آخرها «وتلك الأمثال نضرب للناس» فقصود هذا الكلام الأخبار
بأن كد امر صلة الرحم وأنه تعالى أنزلها منزلة من استجار به فاجاره فادخله في حمايته وإذا كان كذلك فجار الله غير
مغذول وقد قال ﷺ من صلى الصبح فهو في ذمة الله وأن من يطلبه الله بشيء من ذمته يدركه ثم يكره على وجهه في
النار أخرجه مسلم * الحديث الثاني (قوله حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثنا عبد الله بن دينار) لسليمان
في هذا المعنى ثلاثة احاديث أحدها هذا والآخر الحديث الذي قبله وقد سبق من طريقه في تفسير القتال ويأتي
في التوحيد والثالث حديثه عن معاوية بن أبي مزرذ ايضاً عن يزيد بن رومان وهو ثالث أحاديث الباب (قوله الرحم
شجنة) بكسر المعجمة وسكون الجيم بعدها نون وجاء بضم اوله وفتحه رواية ولغة واصل الشجنة عروق الشجر
المشبكة والشجن بالتحريك واحد الشجون وهي ملرق الاودية ومنه قولهم الحديث ذو شجون أى يدخل بعضه
في بعض وقوله من الرحمن أى أخذ اسمها من هذا الاسم كما في حديث عبد الرحمن بن عوف في السنن مرفوعاً ان الرحمن
خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي والمعنى اثن من آثار الرحمة مشبكة بها فالقاطع لها منقطع من رحمة الله وقال
الاسماعيلي معنى الحديث ان الرحم اشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به علقه وليس معناه انها من ذات الله تعالى الله
عن ذلك قال القرطبي الرحم التي توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الدين وتجب مواصلة التوادد والتناصرح والعدل
والانصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة واما الرحم الخاصة فتزيد الثقة على القرب وتقدر احوالهم والتعافل
عن زلاتهم وتفاوت مراتب استحقاقهم في ذلك كما في الحديث الاول من كتاب الادب الاقرب فالقرب وقال ابن
ابى جرة تكون صلة الرحم بالمال وبالعملون على الحاجة وبدفع الضرر وبطلاقة الوجه وبالنداء والمعنى الجامع
ايصال ما يمكن من الخير ودفع ما يمكن من الشر بحسب الطاقة وهذا انما يستمر اذا كان اهل الرحم اهل
استقامة فان كانوا كفارا او فجارا فقاطعتهم في الله هي صلتهم بشرط بذل المجهود وعظمهم ثم اعلامهم اذا
اصروا ان ذلك بسبب تخلفهم عن الحق ولا يسقط مع ذلك صلتهم بالنداء لهم بظهر الغيب ان يعودوا الى
الطريق المثلى (قوله فقال الله) زاد الاسماعيلي في روايته لها وهذه الغاء غائفة على شيء محذوف واحسن

بابُ تَبْلُ الرِّيمِ بِبَلَاكِهَا حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جِهَارًا غَيْرَ
سِرٍّ يَقُولُ إِنَّ آلَ أَبِي قَالٍ عَمْرُو فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ يَبَاضُ

ما يقدر له ما في الحديث الذي قبله فقالت هذا مقام العائد بك فقال الله الخ * الحديث الثالث حديث
عائشة وهو بلفظ حديث أبي هريرة الذي قبله إلا أنه بلفظ الغيبة وفي الأحاديث الثلاثة تعظيم أمر الرحم
وان صلتها مندوب مرغ فيه وان قطعها من الكبائر لورود الوعيد الشديد فيه واستدل به على ان
الاسماء توقفية وعلى رجحان القول الصائر الى ان المراد بقوله «وعلم آدم الاسماء كلها» اسماء جميع الاشياء سواء
كانت من اللوات أو من الصفات والله أعلم * (قوله باب) هو بالتثنية (تبل الرحم يبلها) بضم أوله بالثناة ويجوز
بفتح أوله بالثناة والمراد المكلف (قوله حدثني) لغير أبي ذر حدثنا وعمرو بن عباس بالوحدة والمهمل هو أبو
عثمان الباهلي البصري ويقال له الا هو اذى أصله من احداها وسكن الاخرى وهو من الطبقة الوسطى من شيوخ
البخاري واخره عن الستة وحديث الباب قد حدث به أحمد ويحيى بن معين وغيرهما من شيوخ البخاري عن ابن
مهدى لكن ناسب تحريجه عنه كون صحابه سميه وهو عمرو بن العاص وعبد بن جعفر شيخه هو غندروهو بصرى
ولم أر الحديث المذكور عند أحمد من أصحاب شعبة الا عند الاماخرجه الاسماعيلي من رواية وهب بن حفص عن
عبد الملك بن ابراهيم الجدي عن شعبة وهب بن حفص كذبوه (قوله ان عمرو بن العاص قال) عند مسلم عند أحمد
وعند الاسماعيلي عن يحيى بن معين كلاهما عن غندر بلفظ عن عمرو بن العاص ووقع في رواية بيان بن بشر عن قيس
سمعت عمرو بن العاص وستأني الاشارة اليها في الكلام على الطريق الملققة وليس لقيس بن أبي حازم في الصحيحين
عن عمرو بن العاص غير هذا الحديث ولعمرو في الصحيحين حديثان آخران حديث أي الرجال أحب اليك وقد
مضي في المتأقب وحديث اذا اجتهد الحاكم وسيأتي في الاعتصام وله آخر معلق عند البخاري مضي في المبعث النبوي
وأخر مضي في التيمم وعند مسلم حديث آخر في السحور وهذا جميع ماله عندهما من الاحاديث المرفوعة (قوله سمعت
النبي ﷺ جهارا) يحتمل أن يتعلق بالمفعول أي كان المسموع في حالة الجهر ويحتمل أن يتعلق بالفاعل أي أقول
ذلك جهارا وقوله غير سر تأكيد لذلك لدفع توهم انه جهر به مرة وأخفاه اخرى والمراد انه لم يقل ذلك خفية بل
جهره وأشاعه (قوله ان آل أبي) كذا لاكثر بحذف ما يضاف الى أداة الكنية وأثبتته المستعلي في روايته لكن
كفي عنه فقال آل أبي فلان وكذهو في روايتي مسلم والاسماعيلي وذكر القرطبي انه وقع في أصل مسلم موضع فلان
يباضي ثم كتب بعض الناس فيه فلان على سبيل الاصلاح وفلان كناية عن اسم علم ولهذا وقع لبعض رواة ان آل
أي يعني فلان وبعضهم ان آل أبي فلان بالجزم (قوله قال عمرو) هو ابن عباس شيخ البخاري فيه (قوله في كتاب
محمد بن جعفر) أي غندر شيخ عمروفه (قوله يباض) قال عبدالحق في كتاب الجمع بين الصحيحين ان الصواب
في ضبط هذه الكلمة بالرفع أي وقع في كتاب محمد بن جعفر موضع أبيض يعني بغير كتابة وفهم منهم بعضهم انه الاسم
المسكن عنه في الرواية فقرأه بالجر على انه في كتاب محمد بن جعفر ان آل أبي يباض وهو فهم شيء ممن فهمه لانه
لا يعرف في العرب قبيلة يقال لها آل أبي يباض فضلا عن قریش وسياق الحديث مشعر بانهم من قبيلة
النبي صلى الله عليه وسلم وهي قریش بل فيه اشعار بانهم اخص من ذلك لقوله ان لم رحما واعد من حمله
على بني يباضة وهم بطن من الانصار لم يافيه من التفسير أو الترخيم على رأي ولا يناسب السياق أيضا وقال ابن التين
حذفت التسمية لئلا يغازي المسلمون بذلك من أبنائهم وقال النووي هذه الكناية من بعض الرواة خشي ان
يصرح بالاسم فيرتب عليه مفسدة اما في حق نفسه واما في حق غيره واما ما قال عياض ان المسكن عنه هنا

هو الحكم بن أبي العاص وقال ابن دقيق العيد كذا وقع مبهما في السياق وحمله بعضهم على بني أمية ولا يستقيم مع قوله آل أبي فلان آل بني لا يمكن ولا يصح تقدير آل أبي العاص لأنهم اخص من بني أمية والعالم لا يفسر بالخاص (قلت) لعل مراد القائل أنه اطلق العام وأراد الخاص وقد وقع في رواية وهب بن حصص التي اشترت اليها أن آل بني لكن وهب لا يعتمد عليه وجزم الدماطي في حواشيه بأنه آل أبي العاص بن أمية ثم قال ابن دقيق العيد أنه رأى في كلام ابن العربي في هذا شيئا راجع منه (قلت) قال أبو بكر بن العربي في سراج المريدن كان في أصل حديث عمرو بن العاص أن آل أبي طالب فقير آل أبي فلان كذا جزم به وتعقبه بعض الناس وبالغ في التشنيع عليه ونسبه الي التحامل على آل أبي طالب ولم يصب هذا المتكرفان هذه الرواية التي اشار اليها ابن العربي موجودة في مستخرج أبي نعيم من طريق الفضل بن الموفق عن عنبسة بن عبد الواحد بسند البخاري عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص رفعه أن لبني أبي طالب رحما بلها يبلأها وقد أخرج الاسماعيلي من هذا الوجه أيضا لكن إبهام لفظ طالب وكان الحامل أن إبهام هذا الموضع ظنهم أن ذلك يقتضي قصاصي آل أبي طالب وليس كما توهموه كما سأوضحه أن شاء الله تعالى (قوله ليسوا بأوليائي) كذا الاكثر وفي نسخة من رواية أبي ذر بن أبياء فقلل ابن التين عن الداودي أن المراد بهذا النبي من لم يسلم منهم أي فهم من اطلاق الكل وارادة البعض والنفي على هذا المجموع لا الخنج وقال الخطابي الولاية المنفية ولاية القرب والاختصاص لا ولاية الدين ورجع ابن التين الاول وهو الراجح فان من جملة آل أبي طالب عليا وجعفر وأمهان اخص الناس بأبي عليه السلام لما لها من السابقة والقدم في الاسلام ونصر الدين وقد استشكل بعض الناس صحة هذا الحديث لما نسب الى بعض رواته من النصب وهو الانحراف عن علي وآل بيته (قلت) اما قيس بن أبي حازم فقال يعقوب بن شيبه تكلم اصحابنا في قيس فنهمن من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من اصحاب الاسانيد حتى قال ابن معين هو اوثق من الزهري ومنهم من حمل عليه وقال له أذا حدثت متأكرا * وإجاب من اطراه بأنها غرائب وافراة لا يقدح فيه ومنهم من حمل عليه في مذهبه وقال كان يحمل علي ولذلك تجنب الرواية عنه كثير من قدماء الكوفيين * وإجاب من اطراه أنه كان يقدم عثمان على علي فقط (قلت) والمعتمد عليه أنه ثقة ثبت مقبول الرواية وهومن كبار التابعين سمع من أبي بكر الصديق فمن دونه وقد روى عنه حديث الباب اسمعيل بن أبي خالد وبيان ابن بشروهما كوفيان ولم ينسبا الى النصب لكن الرواية عن بيان وهو عنبسة بن عبد الواحد مروي قد نسب الي شيء من النصب وأما عمرو بن العاص وأن كان يئنه وبين علي ما كان فخاشاء أن يتم والحديث محل صحيح لا يستلزم نقصا في مؤمن آل أبي طالب وهوان المراد بالنفي المجموع كما تقدم ويحتمل أن يكون المراد بآل أبي طالب أبو طالب نفسه وهو اطلاق سائق كقوله في أبي موسى أنه أوتي مزارا من مزامير آل داود وقوله عليه السلام آل أبي اوفى وخصه بالذكر مبالغة في الانتفاء ممن لم يسلم لكونه عمه وشقيق ابيه وكان القيم بأمره ونصره وحمايته ومع ذلك فلما لم يتابعه على دينه انتفى من موالاه (قوله انما وليي الله وصالح المؤمنين) كذا الاكثر بالافراد وارادة الجملة وهو اسم جنس ووقع في رواية البرقاني وصالحوا المؤمنين بصيغة الجمع وقد اجاز بعض المفسرين أن الآية التي في التحريم كانت في الاصل فان الله هو مولاه وجبريل وصالحوا المؤمنين لكن حذف الواو من الخط على وفق النطق وهو مثل قوله «ستدع الزبانية» وقوله «يوم يدع الداع» وقوله «ويمحو الله الباطل» وقال النووي معنى الحديث أن ولي من كان صالحا واب بعد مني نسبه وليس ولي من كان غير صالح وان قرب مني نسبه وقال القرطبي فائدة الحديث انقطاع الولاية في الدين بين المسلم والكافر ولو كان قريبا حميما وقال ابن بطلان أوجب في هذا الحديث الولاية بالدين وقهاها عن أهل رحمه أن لم يكونوا من أهل دينه فدل ذلك على أن النسب يحتاج الي الولاية التي يقع بها الموارنة بين المتناسبين وان الاقارب اذا لم

زَادَ عَنبَسَةَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ يَّارَنَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ

يُحْكُمُ وَأَعْلَى دِينٍ وَاحِدٍ يَكُنْ مِنْهُمْ تَوَارِثٌ وَلَا وَلَايَةٌ قَالَ وَاسْتَفَادَ مِنْ هَذَا أَنَّ الرَّحِمَ الْأُمُورَ بِصَلَاتِهَا وَالتَّوَعُّدَ عَلَى قَطْعِهَا
الَّتِي شَرَعَ لَهَا ذَلِكَ قَالُوا مِنْ أَمْرِ يَقْطَعُهُ مِنْ أَجْلِ الدِّينِ فَيَسْتَفِي مِنْ ذَلِكَ وَلَا يَلْحَقُ بِالْوَعِيدِ مِنْ قَطْعِهِ لِأَنَّهُ قَطَعَ مِنْ
أَمْرِ اللَّهِ يَقْطَعُهُ لَكِنْ لَوْ وَصَلُوا بِمَا يَبَاحُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا لَكَانَ فَضْلًا كَمَا دَامَ ﷺ لَقَرِيشَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا كَذَبُوهُ
فَدَعَا عَلَيْهِمْ بِالْقَحْطِ ثُمَّ اسْتَشْفَعُوا بِهِ فَرَقَ لَهُمْ لَمَّا سَأَلُوهُ بِرَحْمَتِهِمْ فَرَحَّمَهُمْ وَدَعَا لَهُمْ (قُلْتُ) وَيَتَعَقَّبُ كَلَامَهُ فِي
مَوْضِعَيْنِ أَحَدُهُمَا يَشَارِكُهُ فِيهِ كَلَامٌ غَيْرُهُ وَهُوَ قَصْرُهُ النَّفْيَ عَلَى مَنْ لَيْسَ عَلَى الدِّينِ وَظَاهَرُ الْحَدِيثِ أَنَّ مَنْ كَانَ
غَيْرَ صَالِحٍ فِي أَعْمَالِ الدِّينِ دَخَلَ فِي النَّفْيِ أَيْضًا لِقَيْدِهِ الْوَلَايَةُ بِقَوْلِهِ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالثَّانِي أَنَّ صَلَاةَ الرَّحِمِ الْكَافِرِ
يَنْبَغِي تَهْدِيدُهَا إِذَا أَيْسَ مِنْهُ رَجُوعًا عَنِ الْكُفْرِ أَوْ رَجَى أَنْ يُخْرَجَ مِنْ صَلْبِهِ مُسْلِمٌ كَمَا فِي الصُّورَةِ الَّتِي اسْتَدَلَّ
بِهَا وَهِيَ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ لَقَرِيشَ بِالْخَصْبِ وَعَلَّ بِنَحْوِ ذَلِكَ فَيُجْتَنَبُ أَنْ يَرْخَصَ فِي صَلَاةِ رَحِمِهِ الْكَافِرَ أَنْ يَقْصِدَ
إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَأَمَّا مَنْ كَانَ عَلَى الدِّينِ وَلَكِنَّهُ مَقْصُرٌ فِي الْأَعْمَالِ مُتْلَفًا يَشَارِكُ الْكَافِرَ فِي ذَلِكَ وَقَدْ وَقَعَ
فِي شَرْحِ الْمَشْكَاةِ الْمَعْنَى أَنِّي لَا أُولَى أَحَدًا بِالْقَرَابَةِ وَأَمَّا أَحَبُّ اللَّهِ تَعَالَى لَنَا مِنْ الْحَقِّ الْوَاجِبِ عَلَى الْعِبَادِ وَأَحَبُّ
صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ لَوْجَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأُولَى مِنْ أُولَى الْإِيمَانِ وَالصَّلَاحِ سِوَاهُ كَانَ مِنْ دَوَى رَحِمٍ أَوَّلًا وَلَكِنْ أَرَى
لِدَوَى الرَّحِمِ حَقَّهُمْ لَصَلَاةِ الرَّحِمِ أَنْتَهَى وَهُوَ كَلَامٌ مُتَقَرَّرٌ وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمُرَادِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى صَالِحِ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَقْوَالٍ أَحَدُهَا الْإِنْبِيَاءُ أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ وَذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ
عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَأَخْرَجَهُ النَّقَاشُ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ الثَّانِي الصَّحَابَةُ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ وَنَحْوِهِ
فِي تَقْسِيمِ الْكَلْبِيِّ قَالَ هُم أَبُو بَكْرٌ وَعُمَرُو عُمَانٌ وَعَلِيٌّ وَأَشْيَابُهُمْ عَنْ لَيْسَ بِمُنَاقِقٍ الثَّلَاثُ خِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ الرَّابِعُ أَبُو بَكْرٌ وَعُمَرُو عُمَانٌ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ الْخَامِسُ أَبُو بَكْرٌ وَعُمَرُو
أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ وَابْنُ مَرْدُودٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ
الضَّحَّاكِ أَيْضًا وَكَذَا هُوَ فِي تَقْسِيمِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ التَّقْنِيَّ أَحَدَ الضُّعَفَاءِ بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفًا وَأَخْرَجَهُ
ابْنُ مَرْدُودٍ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ ضَعِيفٍ عَنْهُ كَذَلِكَ قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَرَوَى عَنْ عِكْرِمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَعَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ بَرْدَةَ وَمَقَاتِلُ بْنُ حَيَّانٍ كَذَلِكَ السَّادِسُ أَبُو بَكْرٌ خَاصَّةً ذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ عَنِ الْمَسِيبِ بْنِ شَرِيكَ السَّابِعُ عُمَرُو
خَاصَّةً أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَأَخْرَجَهُ
ابْنُ مَرْدُودٍ بِسَنَدٍ جَدِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الثَّامِنُ عَلَى أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ مُنْقَطِعٍ عَنْ عَلَى نَفْسِهِ مَرْفُوعًا
وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ هُوَ عَلَى وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدُودٍ بِسَنَدَيْنِ ضَعِيفَيْنِ مِنْ حَدِيثِ
أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ مَرْفُوعًا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمِنْ طَرِيقِ أَبِي
مَالِكٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ مَوْقُوفًا وَفِي سَنَدِهِ رَاوِ ضَعِيفٌ وَذَكَرَهُ النَّقَاشُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ وَابْنِهِ
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ (قُلْتُ) قَانَ ثَبِتَ هَذَا قَبْلَهُ دَفْعَ تَوْحَمٍ مِنْ تَوْحَمٍ أَنَّ فِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ نَقْصًا مِنْ قَدْرِ عَلَى
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَيَكُونُ الْمُنْفَى أَبَا طَالِبٍ وَمِنْ مَاتَ مِنْ آلِهِ كَافِرًا وَالثَّبِتُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُؤْمِنًا وَخَصَّ عَلَى بِالذِّكْرِ
لِكَوْنِهِ رَأْسَهُمْ وَأَشِيرَ بِقَوْلِ الْحَدِيثِ إِلَى لَفْظِ آيَةِ الْمَذْكُورَةِ وَنَصَّ فِيهَا عَلَى عَلَى تَنْوِينِهَا بِقَدْرِهِ وَدَفْعًا لظَنِّ مَنْ يَتَوَحَّمُ
عَلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ غَضَاظَةً وَلَوْ تَقَطَّعَ مِنْ كُنَى عَنْ أَبِي طَالِبٍ لِذَلِكَ لَا سَتَفَى عَمَّا صَنَعَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ)
وَزَادَ عَنبَسَةَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ (أَيِ) ابْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أَبِي أَحِيحَةَ بِمَهْمَلَتَيْنِ
مَضْغَرًا وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ وَهُوَ مَوْثِقٌ عِنْدَهُمْ وَمَالُهُ فِي الْبُخَارِيِّ سِوَى هَذَا الْمَوْضِعِ الْمَعْنَى وَقَدْ
وَصَلَّهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ فَقَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَنبَسَةَ حَدَّثَنَا جَدِّي فَذَكَرَهُ

وَلَكِنْ لَّهُمْ رَجِيمٌ أَبَاهَا يَبْلَاهَا يَتَى أَصْلَهَا يَصِلَتِهَا قُلْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَبْلَاهَا وَكَذَا وَقَعَ وَيَبْلَاهَا أَجُودٌ وَأَصْحُ
وَيَبْلَاهَا لَا أَعْرِفُ لَهُ وَجْهًا **بَابُ** لَيْسَ الْوَأَصْلُ بِالْمُكَافِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ
عَنِ الْأَعْمَشِ وَالثَّعْلَبِيِّ بْنِ عَمْرٍو وَفَطْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قُلْ سُفْيَانُ لَمْ يَرَقْمَهُ الْأَعْمَشُ إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ وَرَقَّمَهُ الْحَسَنُ وَفَطْرٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

وَأَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ رِوَايَةِ نَهْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَذْكُورِ سَاقَهُ بَلَقَظَ سَمِعْتُ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ
يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَادَى جَهْرًا غَيْرَ سِرَانٍ بَنِي أَبِي فُلَانٍ لَيْسُوا بِأُولِيائِي إِنَّمَا وَلِيُّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ الْحَدِيثُ وَقَدْ قَدِمْتُ لَفْظَ رِوَايَةِ الْفَضْلِ بْنِ الْمُوفِقِ عَنْ عَنَسَةَ عَنْ عَبْدِ أَبِي نَعِيمٍ وَأَنَّهَا أَخْصَ مِنْ هَذَا
(قَوْلُهُ) وَلَكِنْ لَهَا رَحِمٌ أَبَاهَا يَبْلَاهَا يَعْنِي أَصْلَهَا يَصِلَتِهَا (كَذَا لَهُمْ لَكِنْ سَقَطَ التَّصْيِيرُ مِنْ رِوَايَةِ النَّسْفِيِّ وَوَقَعَ
عِنْدَ أَبِي ذَرٍّ بَعْدَهُ أَبَاهَا يَبْلَاهَا وَبَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ كَذَا وَقَعَ وَيَبْلَاهَا أَجُودٌ وَأَصْحُ وَيَبْلَاهَا لَا أَعْرِفُ لَهُ وَجْهًا أَنْتَهَى
وَأُظْهِرُ مِنْ قَوْلِهِ كَذَا وَقَعَ أَخْطَأَ مِنْ كَلَامِ أَبِي ذَرٍّ وَقَدْ وَجَّهَ الدَّوْدِيُّ فِيمَا قُلَهُ ابْنُ التَّيْنِ هَذِهِ الرِّوَايَةُ عَلَى تَقْدِيرِ ثَبُوتِهَا
بِأَنَّ الرَّمَادَ مَا وَصَلَهُ إِلَيْهَا مِنَ الْأَذَى عَلَى تَرْكِهِمُ الْإِسْلَامَ وَتَعْقِبِهِ ابْنُ التَّيْنِ بِأَنَّهُ لَا يُقَالُ فِي الْأَذَى أَبْلَاهُ وَوَجَّهَهَا بَعْضُهُمْ
بِأَنَّ الْبِلَاءَ بِالْمَدِّ يَحْمِي بِمَعْنَى الْمَعْرُوفِ وَالْإِنْعَامِ وَلَا كَانَتْ الرَّحِمُ مِمَّا يَسْتَحَقُّ الْمَعْرُوفَ أَضِيفَ إِلَيْهَا ذَلِكَ فَكَانَ قَالَ
أَصْلُهَا بِالْمَعْرُوفِ اللَّاتِقِ بِهَا وَالتَّحْقِيقِ أَنَّ الرِّوَايَةَ إِنَّمَا هِيَ يَبْلَاهَا شَتَّى مِنْ أَبَاهَا قَالَ النَّوْزِيُّ ضَبَطْنَا قَوْلَهُ يَبْلَاهَا بِفَتْحِ
الْمَوْحِدَةِ وَبِكَسَرِهَا وَهِيَ وَجْهَانِ مَشْهُورَانِ وَقَالَ عِيَّاضُ رَوَيْنَاهُ بِالْكَسْرِ وَرَأَيْتُهُ لِلْخَطَّابِيِّ بِالْفَتْحِ وَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ هُوَ
بِالْفَتْحِ لِلْأَكْثَرِ وَلِبَعْضِهِمْ بِالْكَسْرِ (قُلْتُ) وَبِالْكَسْرِ أَوْجَهَ قَاتَهُ مِنَ الْبِلَالِ جَمْعُ بِلَالٍ مِثْلُ جَمَلٍ وَجَمَالٍ وَمَنْ قَالَ
بِالْفَتْحِ بَنَاهُ عَلَى الْكَسْرِ مِثْلُ قَطَامٍ وَحَذَامٍ وَالْبِلَالُ بِمَعْنَى الْبِلَالِ وَهُوَ التَّدَاوُعُ وَأُطْلِقَ ذَلِكَ عَلَى الصَّلَةِ كَمَا أُطْلِقَ الْيَسَ
عَلَى الْقَطِيعَةِ لِأَنَّ التَّدَاوُعَ مِنْ شَأْنِهَا تَجْمِيعُ مَا يَحْصُلُ فِيهَا وَتَأْلِيفُهُ بِمُخْلَافِ الْيَسَ فَمِنْ شَأْنِهِ التَّفْرِيقُ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ
وغيره بَلَّتِ الرَّحِمُ بِلَا وَبِلَا وَبِلَا لَا أَيْ نَذِيئَتِهَا بِالصَّلَةِ وَقَدْ أُطْلِقُوا عَلَى الْإِعْطَاءِ النَّدَى وَقَالُوا فِي الْبَحِيلِ مَا نَدَى
كَفَهُ بِخِزِّ فَشَبَّهَتْ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ بِالْحَرَارَةِ وَوَصَلَهَا بِمَا أَلَى الَّذِي يَطْفِئُ بِيَرْدِهِ الْحَرَارَةَ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ بَلَّوْا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ
بِالْإِسْلَامِ وَقَالَ الطَّبِيبِيُّ وَغَيْرُهُ شَبَّهَ الرَّحِمَ بِالْأَرْضِ الَّتِي إِذَا وَقَعَ عَلَيْهَا الْمَاءُ وَسَقَاهَا حَتَّى سَقِيَهَا أَزْهَرَتْ وَرَوَيْتُ فِيهَا
النَّضَارَةَ فَأَثْمَرَتْ الْحَبَّ وَالصَّنْفَاءَ وَإِذَا تَرَكْتُ بِغَيْرِ سَقِي يَبْسُتُ وَبَطَلَتْ مَنَعَتُهَا فَلَا تَتِمُّ إِلَّا الْبِقِضَاءُ وَالْجَنَاءُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ
سَنَةَ جَمَادٍ أَيْ لَا مَطَرٍ فِيهَا وَنَاقَةُ جَمَادٍ أَيْ لَا بَيْنَ فِيهَا وَجَوَزَ الْخَطَّابِيُّ أَنَّ يَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ أَبَاهَا يَبْلَاهَا فِي الْآخِرَةِ
أَيْ أَشْفَعُ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتَعْقِبُهُ الدَّوْدِيُّ بِأَنَّ سِيَاقَ الْحَدِيثِ يُؤَدِّنُ أَنَّ الرَّمَادَ مَا يَصِلُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَيُؤَدِّهِ مَا أَخْرَجَهُ
مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ مَا زِلْتُ «وَأَنْذَرْتُكَ الْآقِرْبِينَ» دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرِيبًا
فَاجْتَمَعُوا فَمِمَّا وَخَصَّ إِلَيَّ أَنْ قَالَ يَا قَطْمَةَ انْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ أَفْئَةٍ شَيْئًا غَيْرَ أَنْ لَكُمْ رَحْمًا
شَاءَ لَهَا يَبْلَاهَا وَأَصْلُهُ عِنْدَ الْبَخَّارِيِّ بِدُونِ هَذِهِ الزِّيَاةِ وَقَالَ الطَّبِيبِيُّ فِي قَوْلِهِ يَبْلَاهَا مَبَالِغَةٌ بَدِيسَةٌ وَهِيَ مِثْلُ قَوْلِهِ إِذَا
زَلَزْتُ الْأَرْضَ زَلَزْتُهَا أَيْ زَلَزْتُهَا الشَّدِيدَ الَّذِي لَا شَيْءَ فَوْقَهُ فَالْعَنِي أَبَاهَا بِمَا اشْتَهَرَ وَشَاعَ بِحَيْثُ لَا تُرْكَى مِنْهُ شَيْئًا
(قَوْلُهُ بَابُ لَيْسَ الْوَأَصْلُ بِالْمُكَافِ) التَّعْرِيفُ فِيهِ لِلْجِنْسِ (قَوْلُهُ سُفْيَانُ) هُوَ الثَّوْرِيُّ وَالْحَسَنُ بْنُ عَمْرِو الْقُضَيْمِيُّ
بِفَاءٍ وَقَالَ مُصْغَرٌ وَفَطْرٌ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ ثُمَّ رَأَى هُوَ ابْنُ خَلِيفَةَ (قَوْلُهُ عَنْ مُجَاهِدٍ) أَيْ الثَّلَاثَةَ عَنْ
مُجَاهِدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو هُوَ ابْنُ الْعَاصِ وَقَوْلُهُ قَالَ سُفْيَانُ هُوَ الرَّوَايُ وَهُوَ مُوَصَّلٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَوْلُهُ
لَمْ يَرَقْمَهُ الْأَعْمَشُ وَرَقَّمَهُ الْحَسَنُ وَفَطْرٌ هَذَا هُوَ الْمَحْفُوظُ عَنِ الثَّوْرِيِّ وَأَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ
يُوسُفَ الْقَرِيبِيِّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو وَحَدَّثَهُ مَرْفُوعًا مِنْ رِوَايَةِ مُؤَمِّلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنْ

لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَّهَا بِأَبٍ مِنْ وَصَلَتْ رَحِمُهُ فِي الشَّرِّكَ
 ثُمَّ أَسْلَمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ
 حِزَامٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ يَرْسُولُ اللَّهُ أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَخَفُّ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ صَلَاةٍ وَعِتَاقَةٍ وَصَدَقَةٍ
 هَلْ كَانَ لِي فِيهَا مِنْ أَجْرٍ قَالَ حَكِيمٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسَلِمْتُ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ * وَيُقَالُ أَيْضًا عَنْ
 أَبِي الْيَمَانِ أَتَخَفُّ، وَقَالَ مَعْمَرٌ وَصَالِحٌ وَابْنُ الْمُسَافِرِ أَتَخَفُّ،

الحسن بن عمرو موقوفاً وعن الأعمش مرفوعاً وتابعه أبو قرة موسى بن طارق عن الثوري عن رفع رواية الأعمش
 وخالفه عبد الرزاق عن الثوري فرفع رواية الحسن بن عمرو وهو المعتمد ولم يختلفوا في أن رواية فطر بن خليفة
 مرفوعة وقد أخرجه الترمذي من طريق سفيان بن عيينة عن فطر و بشير بن اسمعيل كلاهما عن عمار مرفوعاً وأخرجه
 أحمد عن جماعة من شيوخه عن فطر مرفوعاً وزاد في أول الحديث أن الرحم معلقة بالعرش وليس الواصل بالمكافئ
 الحديث (قوله ليس الواصل بالمكافئ) أي الذي يعطى لغيره نظير ما أعطاه ذلك الغير وقد أخرج عبد الرزاق
 عن عمر موقوفاً ليس الواصل أن تصل من وصلك ذلك القصاص ولكن الوصل أن تصل من قطعك (قوله
 ولكن) قال الطبري الرواية فيه بالتشديد ويجوز التخفيف (قوله الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها) أي
 الذي إذا منع أعطى وقطعت ضبطت في بعض الروايات بضم أوله وكسر ثانيه على البناء للمجهول وفي أكثرها
 بفتحين قال الطبري المعنى ليست حقيقة الواصل ومن يعتد بصحته من يكافئ صاحبه بمثل فعله ولكنه من يفضل
 على صاحبه وقال شيخنا في شرح الترمذي المراد بالواصل في هذا الحديث الكامل فإن في المكافأة نوع صلة
 بخلاف من إذا وصله قريبه لم يكافئه فإن فيه قطعاً بإعراضه عن ذلك وهو من قبيل ليس الشديد بالصرعة وليس
 النبي عن كثرة العرض انتهى وأقول لا يلزم من نفي الوصل ثبوت القطع فهم ثلاث درجات مواصل ومكافئ وقاطع
 فالواصل من يفضل ولا يفضل عليه والمكافئ الذي لا يزيد في الاعطاء على ما يأخذ والقاطع الذي يفضل عليه
 ولا يفضل ويقامع المكافأة بالصلة من الجانبين كذلك تقع بالمقاطعة من الجانبين فمن بدأ حينئذ فهو الواصل فإن
 جوزى سمى من جازاه مكافئاً والله أعلم * (قوله باب من وصل رحمه في الشرك ثم أسلم) أي هل يكون له في ذلك
 ثواب وإنما لم يجزم بالحكم لوجود الاختلاف في ذلك وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في أوائل كتاب الزكاة وتقدم
 البحث في ذلك في كتاب الإيمان في الكلام على حديث أبي سعيد الخدري إذا أسلم العبد فحسن إسلامه (قوله هل
 كان لي فيها من أجر) وهو تفسير رواية يونس بن يزيد عنده سلم هل لي فيها من شيء ووقع في رواية صالح بن
 كيسان أنها أجر وفي رواية ابن مسافر هل لي فيها من أجر (قوله ويقال أيضاً عن أبي اليمان اتخفت) كذا لا بـ
 ذر ووقع في رواية غيره وقال أيضاً على هذا فهو من كلام البخاري وفاعل قال هو البخاري (قوله عن أبي اليمان
 اتخنت) يعني بالثناة بدل المثلة يشير إلى ما أورده هو في باب شراء المملوك من الحر في كتاب البيوع عن أبي
 اليمان بلفظ كنت اتخنت أو اتخنت بالشك وكأنه سمعه منه بالوجهين وتقدم في كتاب الزكاة ما صوب به عياض من ذلك
 وقال ابن التين اتخنت بالثناة لا أعلم له وجهاً انتهى ووقع عند الاسماعيلي تجنب بجم وآخره موحدة فقال قال
 البخاري يقال اتجنب قال الاسماعيلي والتجنب تصحيف وانما هو التبعث مأخوذ من الحنث وهو الائم فكأنه قال
 اتوق ما يؤثم (قلت) وبهذا التأويل يقوى رواية اتجنب بالجم والموحدة ويكون التردد في اللفظتين وهما اتخنت
 بمهملة ومثناة والتجنب بجم وموحدة والمعنى واحد وهو توقي ما يوقع في الائم لكن ليس المراد توقي الائم فقط بل
 اعلا منه وهو تحصيل البر (قوله وقال معمر وصالح وابن المسافر اتخنت) يعني بالثناة أماراً رواية معمر فوصلها المؤلف

وقال ابن اسحق، التَّحْنُثُ التَّبَرُّ وتابعه هشام عن أبيه **باب** مَنْ تَرَكَ صَبِيَّةً غَيْرَهُ حَتَّى تَلْبَسَ بِهِ
أَوْ قَبْلَهَا أَوْ مَازَحَهَا **حَدَّثَنَا** حِبَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ خَالِدِ بِنْتِ
خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَتْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَبِي وَعَلَى قَمِيصٍ أَصْفَرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ
سَنَةِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَهِيَ بِالْجَلْبَشِيَّةِ حَسَنَةً قَالَتْ فَذَهَبَتِ الْعَبَّ بِخَاتَمِ النَّبُوَّةِ فَرَبَّرَنِي أَبِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ دَعَاهَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبِي وَأَخْلَقِي ثُمَّ أَبِي وَأَخْلَقِي ثُمَّ أَبِي وَأَخْلَقِي ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَفَعَلِي
حَتَّى ذَكَرَ ، يَعْنِي مِنْ بَقَائِهَا

في الزكاة وهي في باب فمن تصدق فوالشرك ثم أسلم وعزاها المزي في الاطراف للصلاة ولم أرها فيها وأما رواية صالح
وهو ابن كيسان فأخرجها مسلم وأما رواية ابن المسافر فكذا وقع هنا بالالف واللام والمشهور فيه بمخذهما وهو
عبد الرحمن بن خالد بن مسافر انتهى المصري أمير مصر فوصلها الطبراني في الاوسط من طريق الليث بن سعد عنه
(قوله وقال ابن اسحق التَّحْنُثُ التَّبَرُّ) هكذا ذكره ابن اسحق في السيرة النبوية فقال حدثني وهب بن كيسان
قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول لعبد بن عمر حدثنا كيف كان يده النبوة قال فقال عبيدوا أنا حاضر كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجاور في حراء من كل سنة شهرا وكان ذلك مما يتحنث به قريش في الجاهلية والتحنث التبرير وقد تقدم
التنبيه على ذلك في يده الوحي في حديث عائشة في هذا المعنى فكان يتحنث وهو العبد ومضى التنبيه على ذلك في أول
الكتاب (قوله وتابعه هشام بن عروة عن أبيه) في رواية الكشميهني وتابعهم بصيغة الجمع والاول أرجح فإن
المراد بهذه المتابعة خصوص تفسير التحنث بالتبرير ورواية هشام وصلها المؤلف في المعنى من طريق أبي أسامة عنه ولهظه
أن حكيم بن حزام قال فذكر الحديث وفيه كنت أتحنث بها يعني أتبرر به (قوله باب من ترك صبية غيره حتى تلعب به)
أي ببعض جسده (قوله أو قبلها أو مازحها) قال ابن التين ليس في الجبرالذكور في الباب للتقيل ذكر فيتحتمل أن
يكون لالم فيها عن مس جسده صار كالقيل والى ذلك أشار ابن طلال والذي يظهر لي أن ذكر المرح بعد التقيل من
العام بعد الخاص وإن الممازحة بالقول والقول مع الصغيرة إنما يقصد به التأسيس والتقيل من جملة ذلك وحديث الباب
عن أم خالد بنت خالد بن سعيد تقدم شرحه في باب الخميصة السوداء من كتاب اللباس وعبد الله في هذا السند هو ابن
المبارك وخالد بن سعيد للذكور في السند تقدم بيان نسبه في كتاب الجهاد (قوله فذهبت العبد بخاتم النبوة فزبرني أبي)
أي نهري والزبر زأى وموحدة ساكنة هو الزجر والمنع وزنه ومعناه (قوله أبي وأخلفتي) تقدم ضبطه والاختلاف
فيه (قوله ثم أبي وأخلفتي) قال الداودي يستفاد منه مجيء ثم للمقارنة وأبي ذلك بعض النحاة فقالوا لا تأتي الالترأخي
كذا قال وتمقبة ابن التين بأن قال ما علمت أن أحدا قال إن ثم للمقارنة وإنما هي للترتيب بالمهمله وقال وليس في الحديث
ما دامه من المقارنة لأن البلاء يقع بعد الخلق أو الخلف (قلت) لعل الداودي أراد بالمقارنة المعاقبة فينتجه كلامه بعض
انجاء (قوله قال عبد الله) هو ابن المبارك وهو متصل بالاسناد المذكور (قوله فتي) أي الثوب المذكور كذا لاكثر
وفي رواية أبي ذر فقيت والمراد أم خالد (قوله حتى ذكر) كذا لاكثر بذا لمعجمة ثم كاف خفيفة مفتوحين ثمراء
وفيه اكتفاء والتقدير ذكر الراوي زمنا طويلا وقال الكرمانى المعنى صار شيئا مذكورا عند الناس بخروج بقائه عن
العادة (قلت) وكأنه قرأه ذكر بضم أوله لكن لم يقع عندنا في الرواية إلا بالفتح ووقع في رواية أبي علي بن السكن
حتى ذكره راوهو يؤيد ما قدمته وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني حتى ذكر بدل مهمله وكاف مكسورة ثم نون أي
صار أدكن أي أسود قال أهل اللغة الدكن لون يضرب إلى السواد وقد دكن الثوب بالكسر يدكن يفتح الكاف ويضمها
مع الفتح وقد جزم جماعة بأن رواية الكشميهني تصحيف (قوله يعني من بقائها) كذا للإصلي والضمير للخميسة

باب رَحْمَةِ الْوَلَدِ وَتَقْبِيلِهِ وَمُاعَتِهِ ، وَقَالَ ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ إِبْرَاهِيمَ قَبْلَهُ وَشَمَهُ حَدَّثَنَا
 مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ حَدَّثَنَا بَنُو أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ بَنِي أَبِي نُعْمٍ قَالَ كُنْتُ شَاهِدًا لِابْنِ عُمَرَ
 وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ فَقَالَ بَنُو أَهْلِ الْعِرَاقِ ، قَالَ أَنْظِرُوا إِلَى هَذَا ، يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ
 الْبَعُوضِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ
 أَخْبَرَنَا شَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ
 النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ

أَوَّلَامُ خَالِدٍ بِحَسَبِ التَّوَجِّهِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ * (قوله باب رحمة الولد وقبلته ومعايته) قال ابن بطال يجوز تقبيل الولد
 الصغير في كل عضو منه وكذا الكبير عند أكثر العلماء ما لم يكن عورة وتقدم في مناقب فاطمة عليها السلام أنه صلى
 الله عليه وسلم كان قبلها وكذا كان أبو بكر يقبل ابنته عائشة (قوله) وقال ثابت عن أنس أخذ النبي صلى الله عليه وسلم
 إبراهيم عليه وسلم كان قبله وشمه) سقط هذا التعليق لابي ذر عن غير الكششمي وقد وصله المؤلف في الجناز من طريق
 قريش بن حبان عن ثابت في حديث طويل وإبراهيم هو ابن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية ثم ذكر
 المصنف في الباب ستة أحاديث * الحديث الاول حديث ابن عمر (قوله مهدي) هو ابن ميمون وثبت ذلك في
 رواية أبي ذر (قوله) ابن أبي يعقوب هو ابن محمد بن عبد الله الضبي البصري وابن أبي نعم بضم النون وسكون المهملة هو عبد
 الرحمن واهم ابيه لا يعرف والسند كله الى عبد الرحمن هذا بصريون وهو كوفي فابدا تفقوا على توثيقه وشذابن ابى خيشمة
 فحكي عن ابن معين انه ضعفه (قوله كنت شاهدا لابن عمر) أى حاضرا عنده (قوله وسأله رجل) الجملة حالية
 واسم الرجل السائل ما عرفته (قوله عن دم البعوض) تقدم في المناقب بلفظ الذباب بضم المعجمة وموحدتين قال
 الكرماني لعله سأل عنهما معا (قلت) أو أطلق الراوى الذباب على البعوض لقرب شبهه منه وان كان في البعوض
 معنى زائد قال الجاحظ العرب تطلق على النحل والدبر وما أشبه ذلك ذبابا (قوله) وقبّلوا ابن النبي ﷺ (يعني الحسين
 ابن علي (قوله) وسمعت النبي ﷺ يقول) هي جملة حالية (قوله) ريحانتي (قلت) كذا لاكثر ولابي ذر عن المستمل
 والمحوى ريحانتي بكسر النون والتخفيف على الافراد وكذا عند النسفي ولابي ذر عن الكششمي ريحانتي بزيادة
 تاء التانيث قال ابن التين وهو وهم والصواب ريحانتي (قلت) كما أنه قرأه بفتح المثناة وتشديد الياء الأخيرة على
 التثنية فجعله هما ويجوز أن يكون بكسر اثنتاة والتخفيف فلا يكون وهما والمراد بالريحان هنا الرزق قاله ابن
 التين وقال صاحب الفائق أى هما من رزق الله الذي رزقنيه يقال سبحانه الله وريحانه أى أسبح
 الله واسترزقه ويجوز أن يريد بالريحان المشموم يقال حبانى بطلاقة ريحان والمعنى انهما مما أكرمني الله وحبانى
 به لان الاولاد يشمون ويقبلون فكأنهم من جملة الياحين وقوله من الدنيا أى نصيبى من الريحان الدينوى وقال
 ابن بطال يؤخذ من الحديث انه يجب تقديم ما هو أوكد على المرء من أمر دينه لانكار ابن عمر على من سأل عنه
 دم البعوض مع تركه الاستغفار من الكبيرة التي ارتكبها بالامانة على قتل الحسين فوجبه بذلك وإنما خصه بالذكر
 لعظم قدر الحسين ومكانته من النبي ﷺ انتهى والذي يظهر ان ابن عمر لم يقصد ذلك الرجل بعينه بل أراد
 التنبيه على جفاء اهل العراق وغلبة الجهل عليهم بالنسبة لاهل الحجاز ولا مانع أن يكون بعد ذلك أفق السائل
 عن خصوص مسائل عنه لانه لا يحمل له كتمان العلم الا ان حمل على ان السائل كان متعنتا ويؤكد ما قلته انه ليس
 في القصة ما يدل على ان السائل المذكور كان ممن أعان على قتل الحسين فان ثبت ذلك فالقول ما قال ابن بطال والله
 أعلم * الحديث الثاني (قوله) عبد الله بن أبي بكر (أى ابن محمد بن عمرو بن حزم ومضى في الزكاة من رواية ابن المبارك

جاءتني امرأة معها ابنتان تسألني فلم نجد عندي غير تمرّة واحدة فأعطينها قسمتها بين ابنتيهما
ثم قامت فخرجت فدخل النبي ﷺ فحدثته فقال من يلي من هذه البنات شيئا فأحسن إليهن

عن معمر عبد الله بن أبي بكر بن حزم فنسب أباه لجد أبيه وادخل الزهري بينه وبين عروة رجلا مما يؤذن
بأنه قليل التدليس وقد أخرجه الترمذي مختصرا من طريق عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن معمر باسقاط
عبد الله بن أبي بكر من السند فان كان محفوظا احتمل ان يكون الزهري سمعه من عروة مختصرا أو سمعه عنه مطولا
والا فالقول ما قال ابن المبارك (قوله جاءتني امرأة ومعها بنتان) لم أقف على أسماهن وسقطت الواو لغير أبي ذر
من قوله ومعها وكذا هو في رواية ابن المبارك (قوله فلم نجد عندي غير تمرّة واحدة فأعطينها قسمتها بين ابنتيهما)
زاد معمر ولم تأكل منها شيئا (قوله ثم قامت فخرجت فدخل النبي ﷺ فحدثته) هكذا في رواية عروة ووقع في رواية
عراك بن مالك عن عائشة جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فاطعنهما ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهن تمرّة ورفعت
تمرّة الي فيها لتأكلها فاستطعمتهما ابنتاهما فشقت التمرّة التي كانت تريد أن تأكلها فاعجبني شأنها الحديث أخرجه مسلم
والطبراني من حديث الحسن بن علي نحوه ويمكن الجمع بأن مرادها بقولها في حديث عروة فلم نجد عندي غير تمرّة واحدة
اي اخصها بها ويحتمل انهما لم يكن عندها في اول الحال سوى واحدة فأعطتها ثم وجدت ثنتين ويحتمل تعدد القصة (قوله
من يلي من هذه البنات شيئا) كذا لاكثر بصحاحه مفتوحة أوله من الولاية والكشميني بموحدة مضمومة من البلاء
وفي رواية الكشميني أيضا بشيء وقواه عياض وأيده برواية شعيب بلفظ من اجلى وكذا وقع في رواية معمر عند
الترمذي واختلاف في المراد بالاجلاء هل هو نفس وجودهن أو ابلى بما يصدر منهن وكذلك هل هو على العموم
في البنات أو المراد من انصف منهن بال حاجة الى ما يفعل به (قوله فأحسن إليهن) هذا يشتر بأن المراد بقوله في أول
الحديث من هذه أكثر من واحدة وقد وقع في حديث أنس عند مسلم من عال جارتين ولاحد من حديث أم
سلمة من أفق على ابنتين أوأختين أو ذاتي قرابة يحسب عليهما والذي يقع في أكثر الروايات بلفظ الاحسان
وفي رواية عبد المجيد فصر عليهن ومثله في حديث عقبة بن عامر في الادب المفرد وكذا وقع في ابن ماجه وزاد
وأطعمهن وسقاهن وكساهن وفي حديث ابن عباس عند الطبراني فأفق عليهن وزوجهن وأحسن أديهن وفي
حديث جابر عند أحمد وفي الادب المفرد يؤوين ويرحمهن ويكلمهن زاد الطبري فيه وزوجهن وله نحوه من
حديث أبي هريرة في الاوسط وللترمذي وفي الادب المفرد من حديث أبي سعيد فأحسن صحبتهن وأتى الله
فيهن وهذه الاوصاف يجمعها لفظ الاحسان الذي اقتصر عليه في حديث الباب وقد اختلف في المراد بالاحسان
هل يقتصر به على قدر الواجب أو بما زاد عليه والظاهر الثاني فان عائشة أعطت المرأة التمرّة فأثرت بها ابنتيهما
فوصفها النبي ﷺ بالاحسان بما اشار اليه من الحكم المذكور فدل على ان من فعل معروفا لم يكن واجبا عليه
او زاد على قدر الواجب عليه عد محسنا والذي يقتصر على الواجب وان كان يوصف بكونه محسنا لكن المراد
من الوصف المذكور قدر زائد وشرط الاحسان ان يوافق الشرع لاماخاله والظاهر أن الثواب المذكور انما
يحصل لقاعله اذا استمر الى أن يحصل استغناؤه عن تزوج أو غيره كالمشير اليه في بعض ألقاظ الحديث والاحسان
الى كل احد بحسب حاله وقد جاء ان الثواب المذكور يحصل لمن أحسن لواحدة فقط ففي حديث ابن عباس المتقدم
فقال رجل من الاعراب أو اثنتين فقال أو اثنتين وفي حديث عوف بن مالك عند الطبراني فقالت امرأة وفي حديث
جابر وقيل وفي حديث أبي هريرة قلنا وهذا يدل على تعدد السائلين وزاد في حديث جابر فرأى بعض القوم ان لوقال
واحدة لقال واحدة وفي حديث أبي هريرة قلنا واثنتين قال واثنتين قلنا واحدة قال واحدة وشاهده حديث ابن
مسعود رفعه من كانت له ابنة فأدبها وأحسن أدبها وعلمها فأحسن تعليمها ووسع عليها من نعمة الله التي أوسع

كَانَ لَهُ سِتْرٌ مِنَ النَّارِ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْقُبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا هَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ حَدَّثَنَا
أَبُو قَتَادَةَ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَامَهُ بِنْتُ أَبِي الْمَاضِ عَلَى عَاتِقِهِ فَصَلَّى فَإِذَا
رَكَعَ وَضَمَّ وَإِذَا رَفَعَ رَفَعَهَا حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَفْرَعُ
أَيُّ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ جَالِسًا ، فَقَالَ الْأَفْرَعُ إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَاقِلَتْ مِنْهُمْ أَحَدًا ، فَنَظَرَ
إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ ، مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ

عليه أخرجه الطبراني بسندناه (قوله كن له ستر من النار) كذا في أكثر الأحاديث التي أشرفت إليها ووقع في
رواية عبد المجيد حجابا وهو بمعناه وفي الحديث تأكيد حق البنات لما فيهن من الضعف غالبا عن القيام بمصالح
أنفسهن بخلاف الذكور لما فيهم من قوة البدن وجزالة الرأي وامكان التصرف في الأمور المحتاج إليها في أكثر
الاحوال قال ابن بطال وفيه جواز سؤال المحتاج وسخاء عائشة لكونها لم تجد الاثمة فاستترت بها وان القليل
لا يتبع التصديق به لحقارته بل ينبغي للمتصدق ان يتصدق بما تيسر له قل أو أكثر وفيه جواز ذكر المعروف ان لم
يكن على وجه الفخر والامانة وقال النووي تبعا لابن بطال انما سماه ابتلاء لان الناس يكرهون البنات فغاء الشرع
بزجرهم عن ذلك ورغب في ابهائهن وترك قتلن بما ذكر من الثواب الموعود به من أحسن البهين وجاهد نفسه
في الصبر عليهن وقال شيخنا في شرح الترمذي يحتمل أن يكون معنى الابتلاء هنا الاختبار أي من اخبر بشيء من
البنات لينظر ما يفعل أيحسن اليهن أو يسيء ولهذا قيده في حديث أبي سعيد بالقوى فان من لا يتق الله لا يأمن أن
ينضجر بمن وكله الله اليه أو يقصر عما أمر بفعله أولا يقصد بفعله أمر الله وتحصيل ثوابه والله أعلم * الحديث الثالث
(قوله وأمامه بنت أبي العاص) أي ابن الربيع وهي ابنة زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فاذا ركع وضع)
كذا للاكثر بخلاف المقول وللشمس مبنى وضعها وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في أوائل الفصول في
أبواب ستره المصلى ووقع هنا بلفظ ركع وهناك بلفظ سجد ولا منافاة بينهما بل يحمل على أنه كان يفعل ذلك في حال
الركوع والسجود وبهذا يظهر مناسبة الحديث للترجمة وهو رحمة الولد وولد الولد ولد من شفقتة صلى الله عليه وسلم
ورحمته لامامة أنه كان اذا ركع أو سجد نحس على أن تسقط فيضعها بالأرض وكأنها كانت لتعلقها به لاتصير في
الأرض فتخرج من مفارقتها فيحتاج أن يحملها اذا قام واستنبت منه بعضهم عظم قدر رحمة الولد لانه تعارض حينئذ
الحفاظة على المبالغة في المشغوع والحفاظة على مراعاة خاطر الولد فقدم الثاني ويحتمل أن يكون ﷺ إنما فعل
ذلك لبيان الجواز * الحديث الرابع (قوله أن أبا هريرة قال) كذا في رواية شعيب ووقع عند مسلم من رواية سفيان
ابن عيينة ومعه فرقهما كلاهما عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة (قوله وعنده الأفراع بن حابس) الجملة
حالية وقد تقدم نسب الأفراع في تفسير سورة الحجرات وهو من الأثمة وعن حسن اسلامه (قوله أن لي عشرة
من الولد ما قبلت منهم أحدا) زاد الاسماعيلي في روايته ما قبلت انسانا قط (قوله من لا يرحم لا يرحم) هو بالرفع فيها
على الخبر وقال عياض هو لاكثر وقال أبو البقاء من موصولة ويجوز أن تكون شرطية فيقرأ بالجزم فيها قال السهلي
جعل على الخبر أشبه بسياق الكلام لانه سبق الرد على من قال أن لي عشرة من الولد الخ أي الذي يفعل هذا الفعل
لا يرحم ولو كانت شرطية لكان في الكلام بعض انقطاع لان الشرط وجوابه كلام مستأنف (قلت) وهو أولى من
جبة أخرى لانه يصير من نوع ضرب المثل ورجح بعضهم كونها موصولة لكون الشرط اذا أعقبه نفي ينبغي غالبا
يلم وهذا لا يقتضى ترجيحها اذا كان المقام لا تقابكونها شرطية وأجاز بعض شراح المشارق الرفع في الجزأين والجزم

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ تَقْبَلُونَ الصَّبِيَّانَ فَمَا قَبْلَهُمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ أَمَّا لَكَ أَنْ تَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ **حَدَّثَنَا** ابْنُ أَبِي مَرْزُومٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سَيٌّ ، فَإِذَا أَمْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحَلَّبَ تَحْلِبًا تَسْتَفِي

ففيها والرفع في الاول والجزم في الثاني وبالعكس فيحصل أربعة أوجه واستبعد الثالث ووجه بأنه يكون في الثاني بمعنى النبي أي لا ترجعوا من لا يرحم الناس وأما الرابع فظاهر وتقدره من لا يكن من أهل الرحمة فانه لا يرجع ومثله قول الشاعر

قلت له أعمل فوق طوقك انها * مطوقة من ياتها لا يضرها

وفي جواب النبي ﷺ للاقارع إشارة الى أن قبيل الولد وغيره من الاهل الحارم وغيره من الاجانب انما يكون للشفقة والرحمة لا للذة والشهوة وكذا الضم والشم والمعاينة الحديث الخامس (قوله حدثنا محمد بن يوسف) هو الفرابي وسفيان هو الثوري (قوله عن هشام) هو ابن عروة ووقع في رواية الاسماعيلي عن هشام بن عروة عن أبيه (قوله جاء أعرابي) يحتمل أن يكون هو الاقارع المذكور في الذي قبله ويحتمل أن يكون قيس بن عاصم التميمي ثم السعدي فقد أخرج أبو الفرج الاصبهاني في الاغانى ما يشر بذلك ولفظه عن أبي هريرة أن قيس بن عاصم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصة فيها فهل الا أن تزع الرحمة منك فهذا أشبه بلفظ حديث عائشة ووقع نحو ذلك لعينة بن حصن بن حذيفة الفزاري أخرجه أبو يعلى في مسنده بسند رجاله ثقات الى أبي هريرة قال دخل عينة بن حصن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه يقبل الحسن والحسين فقال أقبلهما يا رسول الله ان لي عشرة فما قبلت أحدا منهم ويحتمل أن يكون وقع ذلك لجميعهم فقد وقع في رواية مسلم قدم ناس من الاعراب فقالوا (قوله تقبلون الصبيان) كذا للاكثر بحذف أداة الاستفهام وثبت في رواية الكشميبي (قوله فما قبلهم) وفي رواية الاسماعيلي فوالله ما قبلهم وعند مسلم فقال نعم قالوا لكان والله ما قبل (قوله أو أملك) هو بفتح الواو والمهمزة الاولى للاستفهام الانكارى ومعناه التني أى لا أملك أى لا أقدر أن أجعل الرحمة في قلبك بعد أن نزعها الله منه ووقع عند مسلم بحذف الاستفهام وهي مرادة وعند الاسماعيلي وأملك وله في أخرى ما ذني ان كان اطلع (قوله أن تزع) بفتح المهمزة في الروايات كلها مفعول أملك وحكي بعض شراح المصاييح كسر المهمزة على أنها شرط والجزاء محذوف وهو من جنس ما تقدم أى أن تزع الله الرحمة من قلبك لأملك لك ردها اليه ووقع في قصة عينة فقال النبي ﷺ من لا يرحم لا يرحم الحديث السادس (قوله حدثنا ابن أبي مريم) هو سعيد ومدا هذا الحديث الصحيحين عليه وأبو غسان هو محمد بن مطرف والاسناد منه فصاعدا مدينون (قوله قدم على النبي ﷺ سي) في رواية الكشميبي بسبي وبضم قاف قدم وهذا السبي هوسى هو وزن (قوله فإذا امرأة من السبي تحلب ثديها تسقى) كذا المستعمل والمرحى يسكون المهملة من تحلب وضم اللام وتديها بالنصب وتسقى بفتح المثناة وبقاف مكسورة والباقي قد تحلبه بفتح الحاء وتشديد اللام أى تها لأن تحلب وتديها بالرفع ففي رواية الكشميبي بالافراد والباقي تديها بالثنية والكشميبي يسقى بكسر الموحدة وفتح المهملة وسكون القاف وتوئين الصغانية والباقي تسقى بفتح العين المهملة من السبي وهو المثلث بسرعة وفي رواية مسلم عن الخولاني وابن عسكركلاهما عن ابن أبي مريم تسقى بموحدة ساكنة ثم مثناة مفتوحة ثم غين معجمة من الابتداء وهو الطلب قال عياض وهو وم والصواب ما في رواية البخاري وتعبه النووي بأن كلا من الروايتين صواب فهي ساعية وطالبة لولدها وقال القرطبي لا خفاء بحسن

إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَالْصَقْتُهُ يَبْطِنُهَا وَأَرْضَعَتْهُ ، قَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنُرُونَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ ، قُلْنَا لَا ، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ ، قَالَ اللَّهُ أَرْحَمُ عِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلِيدَهَا

بَابُ جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ فِي مِائَةِ جُزْءٍ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ الْبَهْرَانِيُّ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ فِي مِائَةِ جُزْءٍ

رواية تسمى ووضوحها ولكن لرواية يتبني وجها وهو تطلب ولدها وحذف المفعول للعلم به فلا يغلط الراوي مع هذا التوجيه (قوله اذا وجدت صبيا في السبي اخذته فالصقته يبطنها) كذا للجميع واسلم وحذف منه شيء ينته روية الاسماعيلي ولفظه اذا وجدت صبيا اخذته فارضته فوجدت صبيا فاخذته فالزمته بطنها وعرف من سياقها انها كانت فقدت صبها وتضررت باجماع الابن في نديها فكانت اذا وجدت صبيا ارضعته ليخف عنها فلما وجدت صبها بعينه اخذته فالزمته ولم أقف على اسم هذا الصبي ولا على اسم أمه (قولا أنرون) بضم المثناة أي أنظنون (قوله قلنا لا وهي تقدر على أن تطرحه) أي لا تطرحه طاعة ابا وفي رواية الاسماعيلي قلنا لا والله إلى آخره (قوله الله) بفتح أوله لا م تأكيد وصرح بالقسم في رواية الاسماعيلي فقال والله الله ارحم إلى آخره (قوله عبادته) كان المراد بالعباد هنا من مات على الاسلام ويؤيده ما أخرجه أحمد والحاكم من حديث أنس قال مر النبي ﷺ في شر من أحصاه وصبي على الطريق فلما رأت أمه القوم خشيت على ولدها أن يوطأ فاقبلت تسعى وتقول ابني ابني وسعت فاخذته فقال القوم يا رسول الله ما كانت هذه تلقى ابني في النار فقال ولا الله بطارح جيبه في النار فالتعبير بحبيبه يخرج الكافر وكذا من شاء ادخاله ممن لم يقب من مرتكبي الكبائر الكبائر وقال الشيخ أبو عبد بن أبي حمزة لفظ العباد عام ومعناه خاص بالمؤمنين وهو كقوله تعالى « ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون » فهي عامة من جهة الصلاحية وخاصة بمن كتبت قال له ويحتمل أن يكون المراد أبى رحمة الله لا يشبهها شيء لمن سبق له منها نصيب من أى العباد كان حتى الحيوانات وفيه إشارة إلى أنه ينبغي للمرء أن يجعل تعلقه في جميع أموره بالله وحده وان كل من فرض ان فيه رحمة ما حتى يقصد لاجلها فانه سبحانه وتعالى أرحم منه فليقصد العاقل حاجته من هو أشد له رحمة قال وفي الحديث جواز نظر النساء المسيات لأنه ﷺ لم ينه عن النظر إلى المرأة المذكورة بل في سياق الحديث ما يقتضي اذنه في النظر إليها وفيه ضرب للمثل بما يدرك بالحواس لا لا يدرك بها لتحصيل معرفة الشيء على وجهه وان كان الذي ضرب به المثل لا يحاط بحقيقته لان رحمة الله لا تدرك بالعقل ومع ذلك فقر بها النبي ﷺ للسامعين بحال المرأة المذكورة وفيه جواز ارتكاب أخف الضررين لانه ﷺ لم ينه المرأة عن ارضاع الاطفال الذين ارضعتهم مع احتمال أن يكبر بعضهم فيزوج بعض من ارضعته المرأة معه لكن لما كانت حالة الارضاع ناجزة وما يخشى من الحرمة متوهم اغتفر (قلت) ولفظ الصبي بالند كقري في الخبر يناع في ذلك قال وفيه أن الكفار مخاطبون بدروع الشريعة وقد يستدل به على عكس ذلك فاما الاول فمن جهة أن الاطفال لولا انهم كانوا بهم ضرورة إلى الارضاع في تلك الحالة ما تركها النبي ﷺ ترضع أحدا منهم وأما الثاني وهو أقوى فلانه أفرها على ارضاعهم من قبل أن تبين الضرورة اه ملخصا ولا يخفى ما فيه * (قوله باب) بالتثنية (جعل الله الرحمة في مائة جزء) هكذا ترجع بعض الحديث وفي رواية النسفي باب من الرحمة والاسماعيلي باب بغير ترجمة (قوله البهراي) بفتح للوحدة وسكون الهاء نسبة إلى قبيلة من قضاة ينتهي نسبهم إلى بهر بن عمرو بن الحاف بن قضاة نزل أكثرهم حمص في الاسلام (قوله جعل الله الرحمة في مائة جزء) قال الكرماني كان المعنى يتم بدون الظرف فلم في زائدة أو متعلقة بمحذوف وفيه نوع مبالغة اذ جعلها مظهروا لها معنى بحيث لا يفوت منها شيء. وقال ابن أبي حمزة يحتمل

فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ نَسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْأً ، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْأً وَاحِدًا ، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْأِ تَرَأَى حَمَّ الْخَلْقِ حَتَّى تَرَفَعَ الْفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةً أَنْ تُصِيدَهُ

أن يكون سبحانه وتعالى لما من على خلقه بالرحمة جعلها في مائة وماه قاهبط منها واحد للارض (قلت) قلت أكثر الطرق عن الظرف كرواية سعيد المقبري عن أبي هريرة الآتية في الرقاق أن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة وسلم من رواية عطاء عن أبي هريرة أن الله مائة رحمة وله من حديث سلمان أن الله خلق مائة رحمة يوم خلق السموات والارض كل رحمة طباق ما بين السماء والارض وقال القرطبي يجوز أن يكون معنى خلق اخترع وأوجد ويجوز أن يكون بمعنى قدر وقد ورد خلق بمعنى قدر في لغة العرب فيكون المعنى أن الله أظهر تقديره لذلك يوم أظهر تقدير السموات والارض وقوله كل رحمة تسع طباق الارض المراد بها التظيم والتكثير وقد ورد التظيم بهذا اللفظ في اللغة والشرع كثيرا (قوله فامسك عنده تسعة وتسعين جزأ) في رواية عطاء وآخر عنده تسعة وتسعين رحمة وفي رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عند مسلم وخبا عنده مائة الواحدة (قوله) وأنزل في الارض جزأ واحدا) في رواية المقبري وأرسل في خلقه كلهم رحمة وفي رواية عطاء أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم وفي حديث سلمان فجعل منها في الارض واحدة قال القرطبي هذا نص في أن الرحمة يراد بها متعلق الارادة لا نفس الارادة وانها راجعة الى المنافع والنعم. (قوله فمن ذلك الجزء تراهم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشيته أن تصيبه) في رواية عطاء فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وفي حديث سلمان فيها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض قال ابن أبي جرة خص الفرس بالذكر لانها أشد الحيوان المألوف الذي يباين المخاطبون حركته مع ولده ولما في الفرس من الخفة والسرعة في التنقل ومع ذلك تتجنب أن يصل الشر منها إلى ولدها ووقع في حديث سلمان عند مسلم في آخره من الزيادة فاذا كان يوم القيامة أكلها هذه الرحمة مائة وفيه إشارة الى أن الرحمة التي في الدنيا بين الخلق تكون فيهم يوم القيامة يتراحمون بها أيضا وصرح بذلك الملب فقال الرحمة التي خلقها الله لعباده وجعلها في نفوسهم في الدنيا هي التي يتغافرون بها يوم القيامة التبعات بينهم قال ويجوز أن يستعمل الله تلك الرحمة فيهم فيرحمهم بها سوى رحمة التي وسعت كل شيء وهي التي من صفة ذاته ولم يزل موصوفا بها فهي التي يرحمهم بها زائدا على الرحمة التي خلقها لهم قال ويجوز أن تكون الرحمة التي أمسكها عند نفسه هي التي عند ملائكته المستغفرين لمن في الارض لان استغفارهم لهم دال على ان في نفوسهم الرحمة لأهل الارض (قلت) وحاصل كلامه ان الرحمة رحمتان رحمة من صفة الذات وهي لا تعدد ورحمة من صفة الفعل وهي المشار اليها هنا ولكن ليس في شيء من طرق الحديث ان التي عند الله رحمة واحدة بل اتفقت جميع الطرق على ان عنده تسعة وتسعين رحمة وزاد في حديث سلمان انه يكلها يوم القيامة مائة بالرحمة التي في الدنيا فتعدد الرحمة بالنسبة للخلق وقال القرطبي مقتضي هذا الحديث ان الله علم ان أنواع النعم التي ينعم بها على خلقه مائة نوع فانعم عليهم في هذه الدنيا بنوع واحد انتظمت به مصالحهم وحصلت به مراضعتهم فاذا كان يوم القيامة كل لعباده المؤمنين ما بقي فبلغت مائة وكلها للمؤمنين واليه الإشارة بقوله تعالى « وكان بالمؤمنين رحيما » فان رحيما من أبنية للبالغة التي لا شيء فوقها وبفهم من هذا ان الكفار لا يبق لهم حظ من الرحمة لامن جنس رحمت الدنيا ولا من غيرها اذا كمل كل ما كان في علم الله من الرحمت للمؤمنين واليه الإشارة بقوله تعالى « فأسأ كتبها للذين يتقون » الآية وقال انكروا في الرحمة هنا عبارة عن القدرة المتعلقة بإبصال الخير والقدرة في نفسها غير متناهية والتعلق غير متناه لسن حصره في مائة على سبيل التمثيل تسهلا لتفهم وتقبلا لماعند الخلق وتكثيرا لمساعد الله سبحانه وتعالى وأمانا نسبة هذا العدد الخاص فحكي القرطبي عن بعض الشراح ان

باب قتل الولد خشية أن يأكل معه **حدثنا محمد بن كثير** أخبرنا سفيان عن منصور عن أبي واثل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال قلت لرسول الله أي الذنب أعظم؟ قال أن تجعل لله نداً وهو خلقك، ثم قال أي قال أن تقتل ولدك خشية أن يأكل منك. قال ثم أي، قال أن تزاني حليلة جارك، وأنزل الله تعالى تصديق قول النبي ﷺ والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر **باب** وضع الصبي في الحجر **حدثنا محمد بن المنثري** حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشة أن النبي ﷺ وضع صبيّاً في حجره يحنكه فقال عليه فدعا بماء فأبغىه **باب** وضع الصبي على الفخذ **حدثني** عبد الله بن محمد حدثنا عارم حدثنا المعتمر بن سليمان يحدث عن أبيه قال سمعت أبا نعيم يحدث عن أبي عثمان النهدي يحدثه أبو عثمان عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما كان رسول الله ﷺ يأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن بن علي على فخذه الآخر ثم يصمهما ثم يقول اللهم أرحمهما فإنّي أرحمهما *

هذا العدد الخاص أطلق لأرادة التكثير والمبالغة فيه وتعقبه بأنه لم يجر عادة العرب بذلك في المائدة وإنما جرى في السمين كذا قال وقال ابن أبي حمزة ثبت أن نار الآخرة تفضل نار الدنيا بسبع وستين جزءاً فإذا قوبل كل جزء برحلة زادت الرحات ثلاثين جزءاً فيؤخذ منه الرحمة في الآخرة أكثر من النعمة فيها ويؤيده قوله غلبت رحمتي غضي (قلت) لكن بقي مناسبة خصوص هذا العدد فيحتمل أن تكون مناسبة هذا العدد الخاص لكونه مثل عدد درج الجنة والجنة هي محل الرحمة فكان كل رحمة بازاء درجة وقد ثبت أنه لا يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله تعالى فمن نالته مناهجة واحدة كان أدنى أهل الأرض منزلة وأعلام منزلة من حصلت له جميع الأنواع من الرحمة وقال ابن أبي حمزة في الحديث ادخال السرور على المؤمنين لأن العادة أن النفس بكل فرحها بما وهب لها إذا كان معلوماً بما يكون موعوداً وفيه الحث على الإيمان واتساع الرجاء ورحمات الله تعالى المدخرة (قلت) وقد وقع في آخر حديث سعيد المقبري في الرقاق فلو يعلم الكافر بكل ما عند الله من الرحمة لم يأس من الجنة وأفرده مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وبأني شرحه هناك أن شاء الله تعالى * (قوله باب قتل الولد خشية أن يأكل معه) تقدير الكلام قتل المولود الخ فالضمير يعود للمقدر في قوله قتل الولد ووقع لا يبي ذرعن المستملي والكشميني باب أي الذنب أعظم وعند النسفي باب من الرحمة وذكر فيه حديث ابن مسعود أي الذنب أعظم الحديث وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب التوحيد أن شاء الله تعالى * (قوله باب وضع الصبي في الحجر) ذكر فيه حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع صبيّاً في حجره وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة وقد قدم أيضاً قريباً في الحقيقة ويستفاد منه الرفق بالأطفال والصبر على ما يحدث منهم وعدم مؤاخذتهم لعدم تكليفهم * (قوله باب وضع الصبي على الفخذ) هذه الترجمة أخص من التي قبلها وذكر فيه حديث أسامة بن زيد (قوله عن أبيه) هو سليمان بن طرخان التيمي وأبو نعيم هو طريف بمهملة بوزن عظيم ابن محالد بالجيم المجبى بالجيم مصر (قوله فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن بن علي على فخذه الآخر) استشكله الداودي فيما نقله ابن التين فقال لا أدري ذلك وقع في وقت واحد لأن أسامة أكبر من الحسن ثم أخذ يستدل على ذلك والآخر فيه أوضح من أن يحتاج إلى دليل فإن أكثر ما قيل في عمر الحسن عند وفاة النبي ﷺ ثمان

وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا بَحْيٌ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانٌ عَنْ أَبِي عُمَانَ قَالَ التَّيْمِيُّ قَوْمٌ فِي قَلْبِي مِنْهُ شَيْءٌ قُلْتُ حَدَّثْتُ بِكَ كَذَا وَكَذَا . فَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ أَبِي عُمَانَ ، فَتَنَزَّرْتُ فَوَجَدْتُهُ عِنْدِي مَكْتُوبًا فِيهَا سَمِعْتُ بِأَبٍ حُسَيْنٍ الْعَمِدِ مِنَ الْإِيمَانِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا غَرَّتْ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غَرَّتْ عَلَى خَدِيجَةَ : وَقَدْ هَلَكْتَ قَبْلَ أَنْ يَبْرَأَ وَجَنِي ثَلَاثَ سِنِينَ ، إِمَّا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا . وَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ . وَإِن كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ ثُمَّ يُهْدِي فِي خَلْتِهَا مِنْهَا

سنتين وأما أسامة فكان في حياة النبي ﷺ رجلا وقد أمره على الجيش الذي اشتمل على عدد كبير من كبار المسلمين كعمركا تقدم يانه في ترجمته في المناقب وصرح جماعة بأنه كان عند موت النبي ﷺ ابن عشرين سنة وذكر الواقدي في المغازي عن عبد بن الحسن بن أسامة عن أهله قالوا توفي رسول الله ﷺ وأسامة ابن تسع عشرة سنة فيحتمل أن يكون ذلك وقع من النبي ﷺ وأسامة مراهق والحسن بن ستين مثلا ويكون أقصاه أسامة في حجره اسبب اقتضي ذلك كبرض مثلا أصاب أسامة فكان النبي ﷺ لحبته فيه ومعزته عنده يمرضه بنفسه فيحتمل أن يكون أقصاه في تلك الحالة وجاء الحسن بن ابنته فاقصده على التصخذ الاخرى وقال متذرا عن ذلك اني أحبهما والله اعلم (قوله) وعن علي قال حدثنا يحيى حدثنا سليمان (أما علي فهو علي بن عبد الله المدني وأما يحيى فهو ابن سعيد القنطان وأما سليمان فهو التيمي المذكور قبل ثم هو معطوف على السند الذي قبله وهو قوله حدثنا عبد الله بن محمد فيكون من رواية البخاري عن علي ولكنه عبر عنه بصيغة عن فقال حدثنا عبد الله بن محمد الى آخره وعن علي الى آخره ويحتمل أن يكون معطوفا على قوله حدثنا عازم فيكون من رواية البخاري عن شيخه بواسطة قريبه عبد الله بن محمد ولا يستغرب ذلك من رواية الاقران ولا من البخاري فقد حدث بالكثير عن كثير من شيوخه ويدخل احيانا بينهم بواسطة وقد حدث عن عازم بالكثير بغير واسطة منها ماسياتي قريبا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وادخل هنا بينه وبين عبد الله بن محمد الجمع في وقوع في بعض النسخ في آخر هذا الحديث قيل لابي عبد الله من يقول عن علي فقال حدثنا عبد الله بن محمد انتهى فان كان محفوفا صح الاحتمال الاخير والله التوفيق (قوله قال التيمي) هو موصول بالسند المذكور (قوله) وقع في قلبي منه شيء) يعني شك هل سمعته من ابي تيممة عن ابي عثمان او سمعته من ابي عثمان بغير واسطة وفي السند على الاول ثلاثة بصرى من التابعين في نسق من سليمان التيمي فصاعدا وليس لابي تيممة في البخاري الا هذا الحديث وآخر سياق في كتاب الاحكام من روايته عن جندب الجعفي (قوله) فوجدته عندي مكتوبا فيها سمعت (اي من ابي عثمان فكانه سمعه من ابي تيممة عن ابي عثمان ثم لم يبق ابا عثمان فسمعه منه او كان سمعه من ابي عثمان فنبهته فيه ابو تيممة وانزع منه بعضهم جواز الاعتماد في تحديثهم على خطه ولو لم يذكر السماع ولا حجة فيه لاحتمال التذكر في هذه الحالة وقد ذكر ابن الصلاح المسئلة ونقل الخلاف فيها والراجح في الرواية الاعتماد (قوله) باب حسن العهد من الايمان قال ابو عبيد العهد هنا رعاية الحرمة وقال عياض هو الاحتفاظ بالشيء والملازمة وقال الراغب حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال وعهد الله تارة يكون بما ركزه في العقل وتارة بما جابه الرسل وتارة بما يلزمه المكلف ابتداء كالنذر ومنه قوله تعالى « ومنهم من عاهد الله » وأما لفظ العهد فيطلق بالاشتراك بآراء معان أخرى منها الزمان والمكان والعين والذمة والصحة والمثاق والايمان والتصحية والوصية والمطر ويقال له العهد أيضا (قوله) عن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة قد تقدم شرحه في ترجمة خديجة من

بابُ فَضْلِ مَنْ يَحُولُ بَيْنَا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ مُكَدَّنَا وَقَدْ يَأْصِبُهُ السَّابَّةُ وَالْوَسْطَى

كتاب المناقب وقوله على خديجة يريد من خديجة فأقام على مقام من وحروف الجر تتناوب في رأى أو على سببية أي بسبب خديجة وقوله فيه ولقد أمره ربه إلى آخره تقدم شرحه هناك أيضا ولكن أوردته هناك من حديث عبدة بن أبي أوفى وقوله فيه وإن كان ليدبح الشاة ثم ليهدي في خلتها منها أي من الشاة المذبوحة وزاد في رواية الليث عن هشام في فضل خديجة ما يسمعون وقد تقدم هناك بيان الاختلاف في ضبط هذه اللفظة وإن محققة من الثقبلة وخلتها بضم المعجمة أي خللتها وقال الخطابي الخلة مصدر يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجماعة تقول رجل خلة وامرأة خلة وقوم خلة ويحتمل أن يكون فيه محذوف تقديره إلى أهل خلتها أي أهل صداقتها والخلة الصداقة والخليل الصديق (قلت) وقع في رواية مسلم من هذا الوجه بلفظ ثم نهديها إلى خللتها وسبق في المناقب من وجه آخر عن هشام بن عروة وإلى أصدقائها وللبخاري في الأدب المفرد من حديث أنس كان النبي ﷺ إذا أتني بالشئ يقول اذهبوا به إلى فلانة قالتا كانت صديقة لخديجة (تنبه) جرى البخاري على عادته في الاكتفاء بالإشارة دون التصريح فإن لفظ الترجمة قد ورد في حديث يتعلق بخديجة رضى الله عنها أخرجه الحاكم والبيهقي في الشعب من طريق صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت جاءت عجوز إلى النبي ﷺ فقال كيف أنتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير بأبي أنت وأمي يارسول الله فلما خرجت قلت يارسول الله قبل على هذه العجوز هذا الأقبال فقال يا عائشة إنما كانت تأتينا زمان خديجة وأن حسن العهد من الأيمان وأخرجها البيهقي أيضا من طريق مسلم بن جنادة عن جفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مثله بمعنى القصة وقال غريب ومن طريق أبي سلمة عن عائشة نحوه واستاده ضعيف * (قوله باب فضل من يحول بيننا أي يريه ويتفق عليه) (قوله عبد العزيز بن أبي حازم) أي سلمة بن دينار (قوله أنا وكافل اليتيم) أي القيم بأمره ومصالحه زاد مالك من مرسل صفوان بن سليم كافل اليتيم له أولفهره ووصله البخاري في الأدب المفرد والطبراني من رواية أم سعيد بنت مرة القهرية عن أبيها ومعنى قوله بأن يكون جدا أو عما أو أخا أو نحو ذلك من الأقارب أو يكون أبو المولود قدمات فتقوم أمه مقامه أو مانت أمه مقام أبوه في الترية مقامها وأخرج البزار من حديث أبي هريرة موصولا من كفل يتيمًا قرابة ولا قرابة له وهذه الرواية تفسر المراد بالرواية التي قبلها (قوله وأشار بأصبعه السبابة) في رواية الكشمهني السبابة بمهملة بدل الموحدة الثانية والسبابة هي الأصبع التي تلي الإبهام سميت بذلك لأنها يسبح بها في الصلاة فيشار بها في التشهد لذلك وهي السبابة أيضا لأنها يسب بها الشيطان حينئذ قال ابن بطال حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي ﷺ في الجنة ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك (قلت) قد تقدم الحديث في كتاب اللعان وفيه وفرج بينهما أي بين السبابة والوسطى وفيه إشارة إلى أن بين درجة النبي ﷺ وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وهو نظير الحديث الآخر بعثت أنا والساعة كهاتين الحديث وزعم بعضهم أنه ﷺ لما قال ذلك استوت أصبعاه في تلك الساعة ثم عادتا إلى حالهما الطبيعية الأصلية تأكيد الأمر بكافة اليتيم (قلت) ومثل هذا لا يجب بالإحتمال ولا يكفي في اثبات قرب المنزلة من المنزلة أنه ليس بين الوسطى والسبابة أخرى وقد وقع في رواية تلامس سيد المذكرة عند الطبراني معنى في الجنة كهاتين يعني المسجعة والوسطى إذا اتقى ويحتمل أن يكون المراد قرب المنزلة حالة دخول الجنة لما أخرجه أبو جلي من حديث أبي هريرة رفعه أنا أول من يفتح باب الجنة فإذا امرأة تبادرنى فأقول من أنت فتقول أنا امرأة تأتيت على أيام لي ورواته لا بأس بهم وقوله تبادرنى أي لتدخل معي أو تدخل

بابُ السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمُسْكِينِ، كَالْجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ كَالَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ قُورَيْبِ بْنِ زَيْدِ الدَّبَلِيِّ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ مَوْلَى بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ **بابُ السَّاعِي عَلَى الْمُسْكِينِ حَدَّثَنَا****

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُومَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ قُورَيْبِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمُسْكِينِ كَالْجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَحْسِبُهُ قُلُوبًا يَشْكُ الْقُعْنَبِيُّ كَالْقَانِمِ لَا يَمُتُّ، كَالصَّائِمِ لَا يَفْطُرُ **بابُ رَحْمَةِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ حَدَّثَنَا** مَسْدُودٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ شَبِيحَةٌ مُتَقَارِبُونَ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، فَظَنَّ أَنَا أَشَقَقْنَا أَهْلَنَا وَسَلَّطْنَا عَنْ تَرْكِنَا فِي أَهْلَانَا فَأَجَبَنَا وَكَانَ رَقِيقًا رَحِيماً قَالَ أَرْجِعُوا إِلَى أَهْلِكُمْ فَعَلَوْهُمْ وَوَرُّوهُمْ وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُوهُمْ وَأَصْلُوا وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذَنُوا لَكُمْ أَحَدُكُمْ ثُمَّ لِيَوْمُكُمْ أَكْبَرُكُمْ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سَعْدِ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ أَشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بَيْراً فَتَرَلَّ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْتَهُ بِأَكْلِ التُّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي فَتَرَلَّ الْبَيْرَ فَلَا خُفَّ ثُمَّ أَمْسَكَهُ فِيهِ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَفَرَغَ لَهُ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ لَنَا مِنَ الْبَهَائِمِ أَجْراً فَقَالَ

فِي أُنْزَى وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِمَجْمُوعِ الْأُمُورِ سُرْعَةُ الدُّخُولِ وَعُلُوُّ الْمَنْزِلَةِ وَقَدْ أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَفَعَهُ أَنَا وَامْرَأَةُ سَعْدَاءَ الْحَدِيثَيْنِ كَهَاتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ حَبَسَتْ نَفْسَهَا عَلَى بَيَاتِهَا حَتَّى مَاتُوا وَأَبَاؤُهَا هَذَا فِيهِ قِدْرٌ زَائِدٌ وَتَقْيِيدُهُ فِي الرَّوَايَةِ الَّتِي أَشْرَتْ بِهَا بِقَوْلِهِ اتَّقِ اللَّهَ أَيُّ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْيَتِيمِ الْمَذْكُورِ وَقَدْ أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الصَّغِيرِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ مِمَّ أَخْزَبَ مِنْهُ يَتِيمِي قَالَ مِمَّ كُنْتُ ضَارِباً مِنْهُ وَلَدُكَ غَيْرِ وَاقِ مَالِكَ بِأَمَالِهِ وَقَدْ زَادَ فِي رِوَايَةِ مَالِكٍ الْمَذْكُورَ حَتَّى يَسْتَفْتِيَ عَنْهُ فَيَسْتَفَادُ مِنْهُ انْزَاةً لِلْكَفَالَةِ الْمَذْكُورَةِ أَمَّا مَا قَالَ شَيْخُنَا فِي شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ لِمَلِّ الْحِكْمَةِ فِي كَوْنِ كَافِلِ الْيَتِيمِ بِشِبْهِهِ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ أَوْ شِبْهِهِ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ بِالْقُرْبِ مِنَ النَّبِيِّ أَوْ مِثْلَهُ الَّتِي لَكُنْتُ أَشْأَنُهُ أَنْ يَمُتَ إِلَى قَوْمٍ لَا يَطْلُقُونَ أَمْرَ دِينِهِمْ فَيَكُونُ كَأَفْلَاحِهِمْ وَمَعْلَمًا وَمُرْشِدًا وَكَذَلِكَ كَافِلُ الْيَتِيمِ يَقُومُ بِكَفَالَتِهِ مِنْ لَا يَحْمِلُ أَمْرَ دِينِهِ بِنِ وَلا دُنْيَاهُ وَبِرْشَدِهِ وَيَعْلَمُهُ وَيَحْسِنُ أَدَبَهُ فَظَهَرَتْ مِثْلُ ذَلِكَ أَهْلًا مَلْخَصًا * (قَوْلُهُ بَابُ السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ) أَيُّ فِي مَصَالِحِهَا ذَكَرْتُهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مُوَصُولًا وَحَدِيثُ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ مَرْسُلاً كَالْأَمْرِ مِنْ رِوَايَةِ مَالِكٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي كِتَابِ النِّفَقَاتِ * (قَوْلُهُ بَابُ السَّاعِي عَلَى الْمُسْكِينِ) (ذَكَرْتُ فِيهِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ الْمَذْكُورَ قَبْلَهُ مُقْتَصِرًا عَلَيْهِ دُونَ الْمُرْسَلِ وَوَقَعَ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ كَالْجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَحْسِبُهُ قَالَ يَشْكُ الْقُعْنَبِيُّ وَهُوَ رِوَايَةٌ عَنْ مَالِكٍ كَالْقَانِمِ لَا يَمُتُّ وَلَفْظُ الرَّوَايَةِ الَّتِي قَبْلَهَا لِإِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ مَالِكٍ كَالْجَاهِدِ أَوْ كَالَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَحَدِيثُ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ وَاضْطَحَّافِي كِتَابِ النِّفَقَاتِ * (قَوْلُهُ بَابُ رَحْمَةِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ) أَيُّ صُدُورِ الرَّحْمَةِ مِنَ الشَّخْصِ لِقَرِيبِهِ وَكَانَ أَشَارَ إِلَى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَفَعَهُ قَالَ لَنْ تَوْفِنَا حَتَّى تَرْجِعُوا قَالُوا كَلْنَا رَحِمَ يَارَسُولَ

في كل ذات كبد رطبة أجر **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني
 أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال رسول الله ﷺ في صلاة وفمنا معه ، فقال أعرابي وهو
 في الصلاة اللهم أرحنى ومحمداً ولا ترحنى معنا أحداً فلما سلم النبي ﷺ قال للأعرابي لقد حجرت
 واسما يريد رحنه الله **حدثنا** أبو نعيم حدثنا زكريا عن عمار قال سمعته يقول سمعت النعمان
 ابن بشير يقول قال رسول الله ﷺ ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم

الله قال أنه ليس برحمة أحدهم صاحبه ولكنها رحمة الناس رحمة العامة أخرجه الطبراني ورجاله ثقات وقد ذكر
 فيه أحاديث * الاول حديث مالك بن الحويرث وفيه وصلوا كما يطموني أصلى وقد سبق شرحه في كتاب الصلاة
 والفرص منه هنا قوله وكان رقيقاً رجلاً وهو للاكثر بقاين من الرقة واللقايس والاصيلي والكشمهيني بفاه ثم
 قاف من الرقيق وقوله شبة بفتح المعجمة والموحدة جمع شاب مثل بار وبرة وقوله فقال ارجعوا الى أهليكم فاعلموهم
 وفي الرواية الاخرى لو رجعت الى أهليكم فاعلموهم استدله ابن التين على أن الهجرة قبل الفتح لم تكن واجبة على
 الاعيان بل على البعض وفيه نظر ومن أين له ان وفود مالك ومن معه كان قبل الفتح وقوله وصلوا كما يطموني
 أصلى حكى ابن التين عن الداودي انه فيه دلالة على امامة الصبيان وزيفه فأجاد * الحديث الثاني حديث
 أبي هريرة في كل ذات كبد رطبة أجر وفيه قصة الرجل الذي سقى الكلب وقد تقدم شرحه في أواخر كتاب
 الشرب قيل كتاب الاستقراض والرطوبة هنا كناية عن الحياة وقيل ان الكبد اذا طمئت تطربت دليل انها اذا أقيمت
 في النار ظهر منها الشرح والسبب في ذلك ان النار تخرج منها رطوبتها الى خارج وقد تقدم في بدء الخلق ان القصة
 المذكورة وقع نحوها لامرأة وحمل على التعدد * الحديث الثالث حديث أبي هريرة أيضاً في قصة الأعرابي الذي
 قال اللهم أرحنى ومحمداً وقد تقدمت الاشارة اليه في كتاب الوضوء وأنه الذي بال في المسجد وأنه ذو الخويرة
 الباني وقيل الاقرع بن حابس وأخرج ابن ماجه وصححه ابن حبان من وجه آخر عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال
 دخل الاعرابي المسجد فقال اللهم اغفر لي ولمحمد ولا تغفل لأحد معنا فقال النبي ﷺ لقد احتظرت واسما ثم
 تنحى الاعرابي فبال في ناحية المسجد الحديث (قوله لقد حجرت واسما يريد رحنه الله) حجرت بمهملة ثم جيم ثقيلة
 ثمراء أى ضيقت وزفوعمى ورحمة الله واسعة كما قال تعالى واتقوا الرايات على أن حجرت بالراء لكن نقل
 ابن التين أنها في رواية أبي ذر بالزاي قال وهما بمعنى والقائل يريد رحنه الله بعض رواه وكانه أبو هريرة قال ابن بطلان
 أنكر ﷺ على الاعرابي لكونه يخل برحمة الله على خلقه وقد أنى الله تعالى على من فعل خلاف ذلك حيث قال
 « والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان » وقوله في الرواية الاخرى احتظرت
 بجاء مهمله وظام مشالة بمعنى امتنعت مأخوذ من الخطار بكسر أوله وهو الذي يمنع ما وراءه * الحديث الرابع (قوله
 زكريا) هو ابن أبي زائدة وعاصم هو الشعبي (قوله ترى المؤمنين في تراحمهم) قال ابن أبي حمزة المراد من يكون لإيمانه
 كاملاً (قوله وتوادهم) بتشديد الدال والاصل التوادد فادغم والتوادد تعامل من المودة والود والوداد بمعنى وهو تقرب
 شخص من آخر بمحبة (قوله وتعاطفهم) قال ابن أبي حمزة الذي يظهر ان التراحم والتوادد والتعاطف وان كانت
 متقاربة في المعنى لكن بينها فرق لطيف فالتراحم فالمراد به ان يرحم بعضهم بعضاً بأخوة الايمان لا بسبب شيء
 آخر أما التوادد فالمراد به التواصل المحال للمحبة كالزوار والتهادى وأما التعاطف فالمراد به اعانة بعضهم بعضاً كما
 يعطف عليه ليقويه اه ملخصاً ووقع في رواية الاعمش عند الشعبي وخيشمة فرقهما عن النعمان عند مسلم المؤمنون
 كرجل واحد اذا اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالحمل والسهر وفي رواية خيشمة اشتكى وان اشتكى رأسه كله

كَمَلِ الْجَسَدَ إِذَا اشْتَكَى عَضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ غَرَسَ غَرْسًا فَكُلَّ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ دَابَّةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ وَهَبٍ قَالَ سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يَرْحَمَ

(قوله كمل الجسد) أي بالنسبة إلى جميع أعضائه ووجه التشبيه فيه التوافق في التعب والراحة (قوله تداعى) أي دعا بعضه بعضاً إلى المشاركة في الألم ومنه قولهم تداعت الحيطان أي تساقطت أو كادت (قوله بالسهر والحصى) أمال السهر فلان الألم يمنع النوم وأما الحصى فلان فقد النوم يشدها وقد عرف أهل الخلق الحصى بأنها حرارة غريزية تشتعل في القلب فتشرب منه في جميع البدن فتشتعل اشتعالاً لا يضر بالأفعال الطبيعية قال القاضي عياض تشبيهه المؤمنين بالجسد الواحد تمثيل صحيح وفيه تقريب لقلوبهم وإظهار للعاني في الصور المرئية وفيه تعظيم حقوق المسلمين والحض على تعاونهم وملاطفة بعضهم بعضاً وقال ابن أبي حمزة شبه النبي ﷺ بالإيمان بالجسد وأهله بالأعضاء لأن الإيمان أصل وفروعه التكليف فإذا أخذ المرء بشئ من التكليف شأن ذلك الإخلال بالأصل وكذلك الجسد أصل كالشجرة وأعضاؤه كالأغصان فإذا اشتكى عضو من الأعضاء اشتكت الأعضاء كلها كالشجرة إذا ضرب غصن من أغصانها اهتزت الأغصان كلها بالتحريك والاضطراب * الحديث الخامس حديث أنس ما من مسلم غرس غرساً قدم شرحه في المزارعة وقوله أو دابة إن كان مأخوذاً من دب على الأرض فهو من عطف العام على الخاص وإن كان المراد الدابة في العرف فهو من عطف جنس على جنس وهو الظاهر هنا قال ابن أبي حمزة يدخل الفارس في عموم قوله إنسان فإن فضل الله وأبع وفيه التنويه بقدر المأثم وأنه يحصل له الأجر وإن لم يقصد إليه عينا وفيه الترويح في التصرف على لسان العلم والحض على التزام طريق المصلحين والإرشاد إلى ترك المقاصد الفاسدة والترويح في المقاصد الصالحة الداعية إلى تكثير الثواب وإن تباطى الأسباب التي اقتضتها الحكمة الربانية من عمارة هذه الدار لا ينافي العبادة ولا طريق الزهد ولا التوكل وفيه التحريض على تعلم السنة ليعلم المرء ماله من الخير فيرغب فيه لأن مثل هذا الفضل المذكور في الفرس لا يدرك إلا من طريق السنة وفيه إشارة إلى أن المرء قد يصل إليه من الشرائع ما يعمل به ولا يفصل إليه فيحذر من ذلك لأنه لا جاز حصول هذا الخير بهذا الطريق جاز حصول مقابله له مخلصاً * الحديث السادس حديث جرير (قوله عمر بن حفص) أي ابن غياث والسند كله كوفيون (قوله من لا يرحم لا يرحم) تقدم هذا المتن في أثناء حديث أبي هريرة في باب رحمة الولد ووقع في حديث جرير في رواية مسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله وهو عند الطبراني بلفظ من لا يرحم من في الأرض لا يرحمه من في السماء وله من حديث ابن مسعود رفعه أرحم من في الأرض يرحمك من في السماء ورواه ثقات وهو في حديث عبد الله بن عمر وعند أبي داود والترمذي والحاكم بلفظ أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء وهذا الحديث قد اشتهر بالسلسل بالأولية وفي حديث الأشعث ابن قيس عند الطبراني في الأوسط من لم يرحم المسلمين لم يرحمه الله قال ابن بطال فيه الحض على استعمال الرحمة لجميع الخلق فدخل المؤمن والكافر والهانم المملوك وغير المملوك ويدخل في الرحمة التعاهد بالأطعام والسقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب وقال ابن أبي حمزة يحتمل أن يكون المعنى من لا يرحم غيره بأي نوع من الاحسان لا يحصل له الثواب كما قال تعالى «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان» ويحتمل أن يكون المراد من لا يكون فيه رحمة الإيمان في الدنيا لا يرحم في الآخرة أو من لا يرحم نفسه بامتنال أو أمر الله واجتناب نواهي لا يرحمه الله لأنه ليس له عنده عهد فتكون الرحمة الأولى بمعنى الأعمال والثانية بمعنى الجزاء أي لا يتأب الامن عمل صالحاً

باب الوصاة بالجار وقول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا الآية
حدثنا إسماعيل بن أبي أوسى قال حدثني مالك عن يحيى بن سعيد قال أخبرني أبو بكر بن محمد
 عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال ما زال جبريل يوصيني بالجوار ، حتى
 ظننت أنه سيورثه **حدثنا** محمد بن ميمون حدثنا يزيد بن زريع حدثنا

ويحتمل أن تكون الأولى الصدقة والثانية البلاء أى لا يسلم من البلاء الا من تصدق أو من لا يرحم الرحمة الى
 ليس فيها شائبة أذى لا يرحم مطلقا أولا ينظر الله بعين الرحمة الا لمن جعل في قلبه الرحمة ولو كان عمله صالحا
 اه ملخصا قال ويخفى للمرء أن يفقد نفسه في هذه الوجوه كلها فاقصر فيه لجأ الى الله تعالى في الاعانة عليه * (قوله
 باب الوصاة بالجوار) ففتح الواو وتخفيف الصاد المهملة مع المدلفة في الوصية وكذا الوصاية بإبدال الهجمة ياءوها بمعنى
 لكن الاول من أوصيت والثاني من وصيت (تنبيه) وقع في شرح شيخنا ابن الملقن هنا بسملة وبعدها كتاب البر
 والصلة ولم أر ذلك في شيء من الروايات التي اتصلت لنا ويؤيد ما عندنا أن أحاديث صلة الرحم تقدمت وأحاديث
 بر الوالدين قبلها والوصية بالجوار وما يتعلق بها ذكرت هنا وتلاها باقي أبواب الادب وقوله هنا بعد الباب « واعبدوا الله
 ولا تشركوا به شيئا » يؤيد ذلك لانه بوب على ترتيب ما في هذه الآية فبدأ ببر الوالدين وثنى بذى القربى وثالث
 بالجوار ورج بالصاحب ولم يقع ذلك أيضا في مستخرج الاسماعيلي ولا أبى نعيم (قوله وقول الله تعالى واعبدوا الله
 ولا تشركوا به شيئا وبالدين إحسانا الآية) كذا لا يذرو الباقين بعده قوله إحسانا الى قوله مختلا نفورا وللنفسى
 وقوله تعالى « وبالدين إحسانا » الآية والمراد من هذه الآية هنا قوله تعالى « والجار ذى القربى والجار الجنب » وثبت
 للنفسى البسملة قبل الباب وكأنه للاتصال الى نوع غير الذي قبله ورأيت في شرح شيخنا سراج الدين بن الملقن
 كتاب البر والصلة ولم أره لغيره والجوار القريب من بينهما قرابة والجوار الجنب بخلافه وهذا قول الأكثر وأخرجه
 الطبري بسند حسن عن ابن عباس وقيل الجار القريب المسلم والجوار الجنب غيره وأخرجه أيضا الطبري عن
 نوف البكالى أحد التابعين وقيل الجار القريب المرأة والجنب الرفيق في السفر ثم ذكر فيه حديثين الاول حديث عائشة
 (قوله أبو بكر بن محمد) أى ابن عمرو بن حزم وعمرة هى أمه والسند كله كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق وقد سمع يحيى
 ابن سعيد وهو الانصارى من عمرة كثيرا ورمادخل بينهما واسطة مثل هذا وروايت عن أبي بكر المذكور من
 الاقران (قوله ما زال جبريل يوصيني بالجوار حتى ظننت أنه سيورثه) أى يأمر عن الله بتوريث الجوار من جاره واختلف
 في المراد بهذا التوريت فقيل يجعل له مشاركة في المال بفرض سهم يعطاه مع الاقارب وقيل المراد أن ينزل منزلة من يرث
 بالبر والصلة والاول أظهر فان الثاني استمر والخبر مشعر بأن التوريت لم يقع ويؤيده ما أخرجه البخاري من حديث
 جابر نحو حديث الباب بلقظ حتى ظننت أنه يجعل له ميراثا وقال ابن أبى جرة للميراث على قسمين حسي ومعنوي فالحسى
 هو الميراث المعنوي ميراث العلم ويمكن أن يلحظ هنا أيضا فان من حق الجار على الجار أن يعلم ما يحتاج اليه والله أعلم
 واسم الجار يشمل المسلم والكافر والبايد والفاسق والصديق والعدو والغريب والبلدى والتافع والضار والقريب
 والاجنبى والاقراب دارا والابن له مراتب بعضها أعلا من بعض فأعلاها من اجتمعت فيه الصفات الاول كلها ثم
 أكثرها وهلم جرا الى الواحد وعكسه من اجتمعت فيه الصفات الاخرى كذلك فيعطي كل حقه بحسب حاله وقد
 تعارض صفتان فأكثر فيصح أو يساوي وقد حمله عبد الله بن عمرو أحد من روى الحديث على العموم فامر بالاذبح
 له شاة أن يهدي منها لجاره اليهودى أخرجه البخارى في الادب المفرد والتزمذي وحسنه وقد وردت الإشارة الى
 ما ذكرته في حديث مرفوع أخرجه الطبراني من حديث جابر رفته الخبران ثلاثة جاره حق وهو المشرک له حق

عمر بن محمد عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه **باب** إنهم من لا يأمن جاره بواقته ، يوقهون يهلكون ، موبقا مهلكا **حدثنا** عاصم بن علي حدثنا ابن أبي ذئب عن سميد

الجوار وجاره حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وجاره ثلاثة حقوق مسلم له رحم له حق الجوار والاسلام والرحم قال القرطبي الجار يطلق ويراد به الداخل في الجوار ويطلق ويراد به الجوار في الدار وهو الاغلب والذي يظهر أن المراد به في الحديث الثاني لأن الاول كان يرث ويورثان كان هذا الخبر صدر قبل نسخ التوريت بين المتعاقدين فقد كان تابعا فكيف يرجع وقوعه وإن كان بعد النسخ فكيف يظن رجوعه بعد رفعه فنعين أن المراد به الجوار في الدار وقال الشيخ أبو محمد بن أبي حمزة حفظ الجار من كمال الايمان وكان أهل الجاهلية يحافظون عليه ويحصل امتثال الوصية به بإيصال ضرر وب الاحسان اليه بحسب الطاقة لأهله والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه وتقديره له ومعاونته فيما يحتاج اليه الى غير ذلك وكف أسباب الاذي عنه على اختلاف أنواعه حسية كانت أو معنوية وقد نفي صلى الله عليه وسلم الايمان عن لم يأمن جاره بواقته كما في الحديث الذي يليه وهي ما لفة تنبى عن تعظيم حق الجار وإن أضراره من الكبراء قال ويفترق الحال في ذلك بالنسبة للجار الصالح وغير الصالح والذي يشمل الجميع ارادة الخير له وهو عظته بالحسني والدعاء له بالهداية وترك الاضرار له الا في الموضع الذي يجب فيه الاضرار له بالقول والفعل والذي يخص الصالح هو جميع ما تقدم وغير الصالح كفه عن الذي يرتكبه بالحسني على حسب مراتب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويعطى الكافر بعرض الاسلام عليه وبين محاسنه والترغيب فيه برفق ويعطى الفاسق بما يناسبه بالرفق أيضا ويستتر عليه ذلله عن غيره ونهاه برفق فان أفاد فيه والا فيجره قاصدا تأديبه على ذلك مع اعلامه بالسبب ليكيف وسيأتي القول في حد الجار في باب حق الجوار قريبا انتهى ما خلا * الحديث الثاني (قوله عمر بن محمد) أي ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وذكر لفظه مثل لفظ حديث عائشة وقد روى هذا المتن أيضا أبو هريرة وهو في صحيح ابن حبان وعبد الله بن عمر بن العاص وهو عند أبي داود والترمذي وأبي امامة وهو عند الطبراني ووقع عنده في حديث عبد الله بن عمرو أن ذلك كان في حجة الوداع وله في لفظ سمعت رسول الله ﷺ يوصي بالجار حتى ظننت أنه سيورثه فأفاد أنه وقع لعبد الله بن عمرو مع رسول الله ﷺ نظير ما وقع لرسول الله ﷺ مع جبريل ولا حدم من حديث رجل من الانصار خرجت أريد النبي ﷺ فاذا به قائم ورجل مقبل عليه فجلست حتى جعلت أرقى له من طول القيام فذكرت له ذلك فقال أتدري من هذا قلت لا قال هذا جبريل فذكر مثل حديث ابن عمر سواء وأخرج عبد بن حميد نحوه من حديث جابر فأفاد سبب الحديث ولم ارفق شيء من طريقه بيان لفظ وصية جبريل الا أن الحديث يشعر بأنه بالغ في تأكيد حق الجار وقال ابن أبي حمزة يستفاد من الحديث أن من أكثر من شيء من أعمال البر يرجي له الانتقال إلى ما هو أعلم منه وأن الظن اذا كان في طريق الخير جاز ولو لم يقع المظنون بخلاف ما اذا كان في طريق الشر وفيه جواز الطمع في الفضل اذا تواتر النعم وفيه جواز التحدث بما يقع في النفس من أمور الخير والله أعلم * (قوله باب أمم من لا يأمن جاره بواقته) البواق بالوحدة والقاف جمع باقعة وهي الداهية والشيء المهلك والامر الشديد الذي يوافي بغته (قوله يوقهون يهلكون موبقا مهلكا) ما أثر ان قال أبو عبيدة في قوله تعالى «أو يوقهون بما كسبوا» قال يهلكون وقال في قوله تعالى «وجعلنا بينهم موبقا» أي متوعدا وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى «وجعلنا بينهم موبقا» أي مهلكا (قوله عن سعيد) هو

عَنْ أَبِي شَرِيحٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ ، قِيلَ وَمَنْ يَأْسُؤُكَ اللَّهُ قَالَ الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَاقِهِ * تَابِعَهُ شَبَابَةٌ وَأَسَدُ بْنُ مُوسَى * وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ وَشُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ أَبِي ذَرْبٍ عَنْ الْقَبْرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

المقبري ووقع منسوباً غير مسمى عند الاسماعيلي عن محمد بن يحيى بن سلمان عن حاصم بن علي شيخ البخاري وفيه أخرجه أبو نعيم من طريق عمر بن حفص ومن طريق ابراهيم الحربي كلاهما عن حاصم بن علي مسمى منسوباً قال عن سعيد المقبري (قوله عن أبي شريح) هو الخزازي ووقع كذلك عند أبي نعيم واسمه علي المشهور خويلد وقيل عمرو وقيل هاني وقيل كعب (قوله والله لا يؤمن) وقع تكرارها ثلاثاً صريحاً ووقع عند أحمد والله لا يؤمن ثلاثاً وكأنه اختصار من الراوي ولأبي يعلى من حديث أنس ما هو بمؤمن للطبراني من حديث كعب بن مالك لا يدخل الجنة ولا حمد نحوه عن أنس بسند صحيح (قوله قيل يا رسول الله ومن) هذه الواو يحتمل أن تكون زائدة أو استثنائية أو عاطفة على شيء مقدر أي عرفنا ما المراد مثلاً ومن المحدث عنه ووقع لاحد من حديث ابن مسعود أنه السائل عن ذلك وذكره المنذر في ترغيبه بلفظ قالوا يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو وعزاه للبخاري وحده وما رأيته فيه هذه الزيادة ولا ذكرها الحميدي في الجمع (قوله قال الذي لا يأمن جاره بواقه) في حديث أنس من لم يأمن وفي حديث كعب من خاف زاد أحمد والاسماعيلي قالوا وما بواقه قال شره وعند المنذر هذه الزيادة للبخاري ولم أرها فيه (تنبيه) في المتن جناس بليغ وهو من جناس التحريف وهو قوله لا يؤمن ولا يأمن قالوا من الايمان والثاني من الامان (قوله تابعه شبابة وأسد بن موسى) يعني عن ابن أبي ذرب في ذكر أبي شريح فلما رواية شبابة وهو ابن سوار المدائني فأخرجها الاسماعيلي وأما رواية أسد بن موسى وهو الاموي المعروف بآسد السنة فأخرجها الطبراني في مكارم الاخلاق (قوله وقال حميد بن الاسود وعثمان بن عمرو وأبو بكر بن عياش وشعيب بن اسحق عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة) يعني اختلف أصحاب ابن أبي ذئب عليه في صحابي هذا الحديث فالثلاثة الاول قالوا فيه عن أبي شريح والاربعه قالوا عن أبي هريرة وقد نقل ابو معين الرازي عن احمد أن من سمع من ابن أبي ذئب بالمدينة فانه يقول عن أبي هريرة ومن سمع منه ببغداد فانه يقول عن أبي شريح (قلت) ومصدق ذلك ان ابن وهب وعبد العزيز الدراوردي وأباعمرو والعقدي والاسماعيلي ابن أبي أويس وابن أبي فديك ومعين بن عيسى انما سمعوا من ابن أبي ذئب بالمدينة وقد قالوا كلهم فيه عن أبي هريرة وقد أخرجه الحاكم من رواية ابن وهب ومن رواية اسماعيل ومن رواية الدراوردي وأخرجه الاسماعيلي من رواية معين والعقدي وابن أبي فديك واما حميد بن الاسود وأبو بكر بن عياش الذين علقه البخاري من طريقهما فهما كوفيان وسمعاهما من ابن أبي ذئب أيضاً بالمدينة للاحجاج واما عثمان بن عمر فهو بصري وقد أخرج أحمد الحديث عنه كذلك واما رواية شعيب بن اسحق فهو شامي وسمعاه من ابن أبي ذئب أيضاً بالمدينة وقد أخرجه أحمد أيضاً عن اسماعيل بن عمر فقال عن أبي هريرة واسماعيل واسطى ومن سمعه ببغداد من ابن أبي ذئب يزيد بن هرون وأبو داود والطائفي وحجاج ابن محمد وروح بن عباد وأدم بن أبي ياس وقد قالوا كلهم عن أبي شريح وهو في مسند الطائفي كذلك وعند الاسماعيلي من رواية يزيد وعند الطبراني من رواية آدم وعند أحمد من رواية حجاج وروح بن عباد وروى عن عباد وروى عن عباد وروى عن عباد وأبو دارود وروح بصريان وحجاج بن محمد مصيصي وأدم عسقلاني وكانوا كلهم يقدمون ببغداد ويطلبون بها الحديث وإذا هزروا ذلك قالوا كثر قالوا فيه عن أبي هريرة فكان ينبغي ترجيحهم ويؤيده ان الراوي اذا حدث في بلد كان اتقن لما يحدث به في حال سفره ولكن عارض ذلك ان سعيد المقبري مشهور بالرواية عن أبي هريرة فمن قال عنه عن أبي هريرة سلك المجادة فكانت مع من قال عنه عن أبي شريح زيادة علم ليست عند الآخرين وايضا

باب لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةَ لَجَارَتِهَا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ هُوَ الْقَبْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ بِإِنْسَاءِ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةَ لَجَارَتِهَا وَلَا فَرْسَنَ شَاةٍ **باب** مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَةَ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

فقد وجد معنى الحديث من رواية الليث عن سعيد المقبري عن أبي شريح كاساني بحدباب فكانت فيه تهوية فإن رآه عن ابن أبي ذئب فقال فيه عن أبي شريح ومع ذلك فصنع البخاري يقتضي تصحيح الوجهين وإن كانت الرواية عند أبي شريح أصح وقد أخرجه الحاكم في مستدركه من حديث أبي هريرة ذاهلا عن الذي أورده البخاري بل وعن تخريج مسلم له من وجه آخر عن أبي هريرة فقال بدتحريمه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ وإنما أخرجه من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بلفظ لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بواقته وتعبه شيخنا في أماليه بأنهما لم يخرج بطريق أبي الزناد ولا واحد منهما وإنما أخرج مسلم طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة باللفظ الذي ذكره الحاكم (قلت) وعلى الحاكم تعقب آخر وهو أن مثل هذا لا يستدرك لقرب اللفظين في المعنى قال ابن بطال في هذا الحديث تأكيد حق الجار لقسمه ﷺ على ذلك وتكريره البين ثلاث مرات وفيه نفي الإيمان ممن يؤذي جاره بالقول أو الفعل ومراعاة الإيمان الكامل ولا شك أن العاصي غير كامل الإيمان وقال النووي عن نفي الإيمان في مثل هذا جوابان أحدهما أنه في حق المستحل والثاني إن معناه ليس مؤمنا كاملا لا ويحتمل أن يكون المراد أنه لا يجازي مجازاة المؤمن بدخول الجنة من أول وهلة مثلا وأن هذا خرج مخرج الزجر والتفليظ وظاهره غير مراد والله أعلم وقال ابن أبي حنيفة إذا أكد حق الجار مع الحائل بين الشخص وبينه وأمر بحفظه وإيصال الخير إليه وكف أسباب الضرر عنه فينبغي أن يرعى حق الحافظين الذين بينه وبينهما جدار ولا حائل فلا يؤذيها بإيقاع المخالفات في مرور الساعات فقد جاء أنها ميسران بوقوع الحسنات وبجزان بوقوع السيئات فينبغي مراعات جانبها وحفظ خواطرها لتكثير من عمل الطاعات والمواظبة على اجتناب المعصية فهما أولى برعاية الحق من كثير من الجيران اهملخصا (قوله باب لا تحقرن جارة لجارتها) كذا حذف المفعول اكتفاء بشهرة الحديث وأورد فيه حديث أبي هريرة في ذلك واتفق أن هذا الحديث ورد من طريق سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة والحديث قبله من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة ليس بينهما واسطة وكل من الطريقين صحيح لأن سعيدا أدرك أبا هريرة وسمع منه أحاديث وسمع من أبيه عن أبي هريرة أشياء كان يحدث بها تارة عن أبي هريرة بلا واسطة وقد ذكر البخاري بعضها وبين الاختلاف على سعيد فيها وهي محمولة على أنه سمعها من أبي هريرة واستثبت أباه فيها فكان يحدث بها تارة عن أبيه عن أبي هريرة وتارة عنه بلا واسطة ولم يكن مدلسا والا لحديث بالجميع عن أبي هريرة والله أعلم وبقي الملق ولوفرسن شاة بكسر الفاء وسكون الراء وكسر المهملة ثم نون حافر الشاة وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الهبة والكلام على أعراب بإنساء المسلمات وبإحصاله أن فيه اختصارا لأن مخاطبين يرمون المراد منه أي لا تحقرن أن تهدي إلى جارتها شيئا ولو أنها مهدى لها مالا ينتفع به في الغالب ويحتمل أن يكون من باب النهي عن الشيء أمر بضده وهو كتابة عن التحابب والوداد فكأنه قال لتوادد الجارة جارتها بهدية ولو حقرت فيساوي في ذكر الغنى والفقير وخص النهي بالنساء لأنهن موارد المودة والبغضاء ولأنهن أسرع اتعالا في كل منهما وقال الكرماني يحتمل أن يكون النهي للمعطية ويحتمل أن يكون للمهدى إليها (قلت) ولا يتم حمله على المهدى إليها إلا بجعل اللام في قوله لجارتها بمعنى من ولا يمنع حمله على المعنيين (قوله باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره) ذكر فيه حديثا لأبي هريرة في ذلك وآخر لأبي شريح (قوله أبو الأحوص) هو سلام بالتشديد ابن سليم وأبو حصين ففتح أوله هو عثمان

مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُوْذِ جَارُهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ
 ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ يُوْسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ الْقَبْرِِيُّ عَنْ أَبِي شَرِيْحٍ الْأَعْدَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ
 اَدْنَاهُ وَأَبْصَرْتُ عَيْنَيَّ حِينَ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ
 جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتُهُ ، قَالَ وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ
 يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ، وَالضَّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ

ابن عاصم وأبو صالح هو ذكوان (قوله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) المراد بقوله يؤمن الايمان الكامل وخصه
 بالله واليوم الآخر اشارة الى المبدأ والمعاد أي من آمن بالله الذي خلقه وآمن أنه سيجازيه بعمله فليفعل الحاصل
 للذكورات (قوله فلا يؤذ جاره) في حديث أبي شريح فليكرم جاره وقد أخرج مسلم حديث أبي هريرة من
 طريق الأعمش عن أبي صالح بلفظ فليحسن الى جاره وقد ورد تفسير الاكرام والاحسان للجار وترك أذاه في عدة
 أحاديث أخرجه الطبراني من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده والخراطي في مكارم الاخلاق من حديث
 عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأبو الشيخ في كتاب التوبيخ من حديث معاذ بن جبل قالوا يا رسول الله ما حق
 الجار على الجار قال ان استقرضك أقرضته وان استعانك أعنته وان مرض عدته وان احتاج أعطيته وان افتقر عدت
 عليه وان أصابه خير هتته وان أصابه مصيبة عزيت له واذا مات اتبعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء فتعجب عنه
 الرمح الا بذنه ولا تؤذيه برمح قدرك الا ان تعرف له منها وان اشترت فأكفه فاهد له وان لم تفعل فادخلها سرا ولا
 تخرج بها وللك لفيظ بها ولله وألفاظهم متقاربة والسياق أكثره لعمر بن شعيب وفي حديث بهز بن حكيم وان
 أعوز سترته واسانيدهم واهية لكن اختلاف مخرجها يشعر بان الحديث أصلا ثم الامر بالاكرام يختلف باختلاف
 الاشخاص والاحوال فقد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية وقد يكون مستحبا ويجمع الجميع انه
 من مكارم الاخلاق (قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) زاد في حديث أبي شريح جائزته
 (١) قال وما جائزته يا رسول الله قال يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام الحديث وسيأتي شرحه بعد نيف وخمسين بابا
 في باب اكرام الضيف ان شاء الله تعالى (قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت)
 بضم الميم ويجوز كسرها وهذا من جوامع الكلم لان القول كله اما خير واما شر واما آيل الى احدهما فدخل في الخير كل
 مطلوب من الاقوال فرضها ونديها فاذن فيه على اختلاف أنواعه ودخل فيه ما يؤل اليه وما عدا ذلك مما هو شر
 أو يؤل الي الشر فامر عند ارادة الخوض فيه بالصمت وقد أخرج الطبراني والبيهقي في الزهد من حديث أبي
 أمامة نحو حديث الباب بلفظ فليقل خيرا ليغم أوليسكت عن شر ليسلم واشتمل حديث الباب من الطريقين على
 أمور ثلاثة تجمع مكارم الاخلاق الفعلية والقولية اما الاولان فمن الفعلية وأولها يرجع الى الامر بالتخلي عن
 الرذيلة والثاني يرجع الى الامر بالتخلي بالفضيلة * وحاصله من كان حامل الايمان فهو متصف بالشفقة على خلق
 الله قولاً بالخير وسكوتاً عن الشر وفعللاً ما ينفع أو تركاً لما يضر وفي معنى الامر بالصمت عدة أحاديث منها
 حديث أبي موسى وعبد الله بن عمرو بن العاص المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه وقد تقدم في كتاب

(١) قوله الشارح زاد في حديث أبي شريح جائزته هي الرواية التي بالمتن

بابُ حَقِّ الْجَوَارِ فِي قُرْبِ الْأَبْوَابِ **حَدَّثَنَا** حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَمْرٍاءُ قَالَ سَمِعْتُ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لِي جَارِينَ قَالِي أُمُّهُمَا أَهْدِي قَالَ إِلَى أَقْرَبِيهِمَا مِنْكَ **بَابُ** كُلِّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍاءُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَكَدِّرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ، قَالُوا

الاجابان والطبراني عن ابن مسعود قلت يا رسول الله أى الاعمال افضل فذكر فيها أن يسلم المسلمون من لسانك ولاحد وصححه ابن حبان من حديث البراء رفعه في ذكر أنواع من البر قال فان لم تطق ذلك فكف لسانك الامن خير وللترمذى من حديث ابن عمر من صمت نجا وله من حديثه كثرة الكلام بغير ذكر الله تقي القلب وله من حديث سفيان الثوري قلت يا رسول الله ما أكثر ما تخاف على قال هذا وأشار الى لسانه والطبراني مثله من حديث الحوث ابن هشام وفي حديث معاذ عند احمد والترمذى والنسائي اخبرني بعمل يدخلني الجنة فذكر الوصية بطولها وفي آخرها ألا اخبرك بملاك ذلك كله كف عليك هذا وأشار الى لسانه الحديث وللترمذى من حديث عقبة بن عامر قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك * (قوله باب حق الجوار في قرب الابواب) ذكر فيه حديث عائشة قلت يا رسول الله ان لي جارين قالي أهدى قال الى أقربهما منك بآ وقد تقدم الكلام على سنده مستوفى في كتاب الشفعة وقوله اقربهما أى أشدهما قربا قيل الحكمة فيه ان الأقرب يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيرها فيتشوف لها بخلاف الأبعد وأن الأقرب اسرع اجابة لما يقع لجاره من المهمات ولا سيما في أوقات الغلة وقال ابن ابي جمره الالهاده الى الأقرب مندوب لان الهدية في الاصل ليست واجبة فلا يكون الترتيب فيها واجبا ويؤخذ من الحديث ان الاخذ في العمل بما هو أعلا اولى وفيه تقديم العلم على العمل واختلف في حد الجوار فجاء عن علي رضي الله عنه من سمع النداء فهو جار وقيل من صلى معك صلاة الصبح في المسجد فهو جار وعن عائشة حد الجوار أربعون دارا من كل جانب وعن الاوزاعي مثله واخرج البخارى في الادب المفرد عنه عن الحسن والطبراني بسند ضعيف عن كعب بن مالك مرفوعا الا ان اربعين دارا جار وأخرج ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب أربعون دارا عن يمينه وعن يساره ومن خلفه ومن بين يديه وهذا يحتمل كالأولي ويحتمل ان يريد التوزيع فيكون من كل جانب عشرة * (قوله باب كل معروف صدقة) اورد فيه حديث جابر بهذا اللفظ وقد اخرج مسلم من حديث حذيفة وقد اخرج الدارقطني والحاكم من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي عن ابن المنكدر مثله وزاد في آخره وما شفق الرجل على اهله كتب له به صدقة وما وفي به المرء عرضه فهو صدقة واخرجه البخارى في الادب المفرد من طريق محمد بن المنكدر عن أبيه كالأول وزاد من المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تلقى من دلوك في اناء أخيك قال ابن بطال دل هذا الحديث على ان كل شر يفعله المرء أو يقوله من الخير يكتب له به صدقة وقد فسر ذلك في حديث ابي موسى المذكور في الباب بعد حديث جابر وزاد عليه ان الامساك عن الشر صدقة وقال الراغب المعروف اسم كل فعل يعرف حسنه بالشرع والمقل معا و يطلق على الاقتصاد لثبوت النهي عن السرف وقال ابن ابي جمره يطلق اسم المعروف على ما عرف بأدلة الشرع انه من اعمال البر سواء جرت به العادة ام لا قال والمراد بالصدقة الثواب فان قارته النية أجر صاحبه جزما والا فقيه احتيال قال وفي هذا الكلام اشارة الى أن الصدقة لا تنحصر في الامر المحسوس منه فلا يختص بأهل اليسار مثلا بل كل واحد قادر على أن يفعلها في أكثر الاحوال بغير

فَإِنْ لَمْ يَجِدْ كُلَّ فِعْلٍ بِإِدِيهِ فَيَنْفَعْ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقَ قَالُوا فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ فَيُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ
 قَالُوا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ فَلْيَأْمُرْ بِالْخَيْرِ أَوْ قَالَ بِالْمَعْرُوفِ قَالَ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ فَلْيَمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ
باب طيب الكلام وقال أبو هريرة عَنِ النَّبِيِّ ﷺ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ النَّارَ فَتَمَرَّدَ مِنْهَا
 وَأَشَاعَ بِوَجْهِهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَتَمَرَّدَ مِنْهَا وَأَشَاعَ بِوَجْهِهِ ، قَالَ شُعْبَةُ أَمَا مَرَّتَيْنِ فَلَا أَشْكُ ، ثُمَّ قَالَ
 اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَيَكَلِمَةُ طَيِّبَةٍ **باب** الرِّفْقِ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ
 الرَّزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ

مشقة وقوله على كل مسلم صدقة أي في مكارم الاخلاق وليس ذلك بفرض اجماعا قال ابن بطال وأصل الصدقة ما يخرج المرء من ماله مطوعا به وقد يطلق على الواجب لتخري صاحبه الصدق بفعله ويقال لكل ما يجابى به المرء من حقه صدقة لانه تصدق بذلك على نفسه (قوله فان لم يجد) أي ما يتصدق به (قال فيعمل بيديه) قال ابن بطال فيه التنبه على العمل والتكسب ليجد المرء ما يتفق على نفسه ويتصدق به ويغنيه على ذل السؤال وفيه الحث على فعل الخير مهما أمكن وان من قصد شيئا منها فتعسر فلينتقل الى غيره (قوله فان لم يستطع أو لم يفعل) هو شك من الراوي (قوله فيعين ذاك الحاجة للمهوف) أي بالفعل أو بالقول أو بهما (قوله فان لم يفعل) أي عجزا أو كلا (قوله فل يأمر بالخير أو قال بالمعروف) هو شك من الراوي أيضا (قوله فان لم يفعل قال فليمسك عن الشر الخ) قال ابن بطال فيه حجة لمن جعل الترك عملا وكسبا للعبد خلافا لمن قال من التكلمين ان الترك ليس بعمل ونقل عن المهلب انه مثل الحديث الآخر من هم بسبئية فلم يعملها كتبت له حسنة (قلت) وسأني الكلام على شرح هذا الحديث في كتاب الرقاق ان الحسنة انما تكتب لمن هم بالسبئية فلم يعملها اذا قصد بتركها الله تعالى وجنته فيرجع الى العمل وهو فعل القلب وقد مضى هذا مع شرح الحديث مستوفى في كتاب الزكاة واستدل بظاهر الحديث السكبي لقوله ليس في الشرع شيء يباح بل اما أجر واما وزر فمن اشتغل بشيء عن المعصية فهو مأجور عليه قال ابن التين والجماعة على خلافه وقد ألزموه أن يجعل الزاني مأجورا لانه يشتغل به عن غيره من المعصية (قلت) ولا يرد هذا عليه لانه انما أراد الاشتغال بغير المعصية نعم يمكن أن يرد عليه ما لو اشتغل بعمل صغيرة عن كبيرة كالقبلة والمعاذة عن الزنا وقد لا يرد عليه أيضا لان الذي يظهر انه يريد الاشتغال بشيء مما لا يرد النص بتحريمه * (قوله باب طيب الكلام) أصل الطيب ما تستلذه الحواس ويختلف باختلاف متاعه قال ابن بطال طيب الكلام من جليل عمل البر لقوله تعالى «ادفع بالتي هي أحسن» الآية والدفع قد يكون بالقول كما يكون بالفعل (قوله وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ) الكلمة الطيبة صدقة (هو طرف من حديث أوردته المصنف موصولا في كتاب الصلح وفي كتاب الجهاد وقد تقدم الكلام عليه هناك في باب من اخذ بالركاب قال ابن بطال وجه كون الكلمة الطيبة صدقة ان اعطاء المال يفرح به قلب الذي يعطاه ويذهب ما في قلبه وكذلك الكلام الطيب فاشتبهت من هذه الجبئية ثم ذكر حديث عدى بن حاتم وفيه اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة وقوله اخبرني عمرو كذا لم وهو ابن مرة وقد تقدم الحديث من طريق شعبة عنه في كتاب الزكاة مع شرحه وخيشمة شيخ عمرو هو ابن عبد الرحمن وتقدم الحديث مبسوطا في علامات النبوة * (قوله باب الرفق في الامر كله) الرفق بكسر الراء وسكون الفاء بعدها قاف هو لين الجانب بالقول والفعل

رَفَى اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا السَّامُ عَلَيْكُمْ
قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَوَّجَتْهُمَا فَقَالَتْ وَعَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ ، قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَهْلًا يَا عَائِشَةُ إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ ، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
قَدْ قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ
ابْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَهَامُوا إِلَيْهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَزْرُمُوهُ ثُمَّ دَعَا بِدَلْوَيْنِ
مَاءٍ فَصَبَّ عَلَيْهِ **بَابُ تَعَاوُنِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ
عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ أَخْبَرَ جَدِّي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ
الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَلْبَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ جَالِسًا إِذْ جَاءَ رَجُلٌ
يَسْأَلُ أَوْ طَالِبٌ حَاجَةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ أَشْفَعُوا

والاخذ بالاسهل وهو ضد العنف ذكر فيه حديثين * أحدهما حديث عائشة في قصة اليهود لما قالوا السام عليكم
وسأني شرحه مستوفى في كتاب الاستئذان وقوله ان الله يحب الرفق في الامركه في حديث عمره عن عائشة عند
مسلم ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف والمعنى انه يأتي معه من الامور ما لا يأتي مع ضده وقيل
المراد يشب عليه ما لا يشب على غيره والاول اوجه وله في حديث شرح بن هاني عنها ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا
ينزع من شيء الا شانه وفي حديث أبي الدرداء من أعطى حظه من الرفق فقد أعطى حظه من الخير الحديث
وأخرجه الترمذي وصححه وابن خزيمة وفي حديث جرير عند مسلم من يحرم الرفق يحرم الخير كله وقوله فيه
عن ضاحك هو ابن كيسان * ثانيهما حديث أنس في قصة الذي بال في المسجد وقد تقدم مشروحا في كتاب
الطهارة وقوله لا ترموه بضم أوله وسكون الزاي وكسر الراء من الأزام أى لا تقطعوا عليه بوله يقال زرم البول
إذا انقطع وأزرمته قطعته وكذلك يقال في الدخ * (قوله باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا) يجر بعضهم على
البدل ويجوز الضم (قوله سفيان) هو الثوري وبريد بن أبي بردة بموحدة وراء مصغر هو ابن عبد الله بن أبي
بردة بن أبي موسى نسب لجدته وكنية بريد أبو بردة أيضا وقد أخرجه النسائي من طريق يحيى القطان حدثنا
سفيان حدثني أبو بردة بن عبد الله بن أبي بردة فذكره (قوله المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) اللام فيه
للجنس والمراد بعض المؤمنين لبعض وقوله يشد بعضهم بعضا بيان لوجه التشبيه وقال الكرماني نصب بعضا
بنزع الخافض وقال غيره بل هو مفعول يشد (قات) ولكل وجه قال ابن بطال والمعاونة في أمور الآخرة وكذا
في الأمور المباحة من الدنيا مندوب إليها وقد ثبت حديث أبي هريرة والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه
(قوله ثم شبك بين أصابعه) هو بيان لوجه التشبيه أيضا أي يشد بعضهم بعضا مثل هذا الشد ويستفاد منه
ان الذي يريد المبالغة في بيان أقواله يمثلها بحركاته ليكون اوقع في نفس السامع (قوله وكان النبي ﷺ جالسا
اذ جاء رجل يسأل او طالب حاجة أقبل بوجهه فقال اشفعوا) هكذا وقع في النسخ من رواية محمد بن يوسف
الفريابي عن سفيان الثوري وفي تركيبة قلق ولعله كان في الاصل كان اذا كان جالسا اذا جاء رجل الي آخره
لخذف اختصارا او سقط على الراوي لفظ اذا كان على اني تيمت الفاظ الحديث من الطرف فلم اره في شيء منها
بلفظ جالسا وقد أخرجه ابو نعيم من رواية اسحق بن زريق عن الفريابي بلفظ كان رسول الله ﷺ اذا جاءه
السائل او طالب الحاجة أقبل علينا بوجهه الحديث وهذا السياق لا اشكال فيه واخرجه النسائي من طريق يحيى

فَلْتَجَرُوا وَلْيَقْضِ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ بِأَبِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا

فقطان عن سفيان غصصا اقتصر على قوله اشفعوا توجروا الخ وأخرجه الامام عيسى بن زوية عمر بن علي الملقب عن سفيان الثوري لكنه جعله كله من قول النبي ﷺ فقال قال رسول الله ﷺ اني أوتيت فاسأل او تطالب الى الحاجة واتم عني فاشفعوا الحديث وقد أخرجه المصنف في الباب الذي يليه من رواية ابى اسامة عن يزيد ولفظه عن النبي ﷺ انه كان اذا أتاه السائل او صاحب الحاجة ومن هذا الوجه أخرجه مسلم وتقدم في الزكاة من رواية عبد الواحد بن زياد عن يزيد بلفظ كان اذا جاءه السائل او طلبت اليه الحاجة وكذا أخرجه مسلم من رواية علي بن مسهر وحفص بن غياث كلاهما عن يزيد بلفظ كان اذا أتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال فذكره (قوله فلتجروا) كذا للاكثر وفي رواية كريمة توجروا وقال القرطبي وقع في اصل مسلم اشفعوا توجروا بالجزم على جواب الامر المضمن معنى الشرط وهو واضح وجاء بلفظ فلتجروا ويبنى ان تكون هذه اللام مكسورة لانها لام كي وتكون الفاء زائدة كما زيدت في حديث قوموا فلا صلى لكم ويكون معنى الحديث اشفعوا كي توجروا ويحتمل ان تكون لام الامر والماور به الصرض للاجر بالشفاعة فكأنه قال اشفعوا فاعرضوا بذلك للاجر وتكسر هذه اللام على أصل لام الامر ويجوز تسكينها تخفيفا لاجل الحركة التي قبلها (قلت) ووقع في رواية ابى داود اشفعوا لتجروا وهو يقوى ان اللام للتليل وجوز الكرمان ان تكون الفاء سببية واللام بالكسر وهي لام كي وقال جاز اجتماعهما لانهما لامر واحد ويحتمل ان تكون جزائية جوابا للامر ويحتمل ان تكون زائدة على رأى أو عاطفة على اشفعوا واللام لام الامر أو على مقدر أى اشفعوا لتجروا فلتجروا اولى بلفظ اشفعوا توجروا في تقدير ان تشفعوا توجروا والشرط يتضمن السببية فاذا أتى باللام وقع التصريح بذلك وقال الطبري الفاء واللام زائدتان التأكيد لانه لو قيل اشفعوا توجروا صح أى اذا عرض المحتاج حاجته على فاشفعوا له الى فانكم ان شفتم حصل لكم الاجر سواء قبلت شفاعتكم أم لا ويجرى الله على لسان نبيه ما شاء أى من موجبات قضاء الحاجة أو عدمها أى ان قضيتها أو لم أقضها فهو بتقدير الله تعالى وقضائه (في تنبيه) وقع في حديث عن ابن عباس سنده ضعيف رفعه من سبي ل أخيه المسلم في حاجة قضيت له اولم تقض غفر له (قوله) وليقض الله على لسان نبيه ما شاء (كذا ثبت في هذه الرواية وليقض باللام وكذا في رواية ابى اسامة التي بعدها للكشيميهي فقط والباقيين ويقضى بغير لام وفي رواية مسلم من طريق علي بن مسهر وحفص بن غياث فليقض أيضا قال القرطبي لا يصح أن تكون هذه اللام لام الامر لان الله لا يؤمر ولا لام كي لانه ثبت في الرواية وليقض بغير ياء مدته قال يحتمل أن تكون بمعنى الدعاء أى اللهم اقض أو الا امر هنا بمعنى الخير وفي الحديث الخبز على الخير بالفضل وبالانسب اليه بكل وجه والشفاعة الى الكبير في كشف كربة ومعوثة ضعيف اذ ليس كل أحد يقدر على الوصول الى الرئيس ولا يتمكن منه ليبلغ عليه أو بوضح له مراده يعرف حاله على وجهه والا فقد كان ﷺ لا يحبب قال عياض ولا يستثني من الوجوه التي تستحب الشفاعة فيها الا الحدود والافما لاحد فيه تجوز الشفاعة فيه ولا سيما من وقعت منه الهفوة أو كان من أهل السر والعتاف قال وأما المنصرون على فسادهم المشتهرون في باطلهم فلا يشفع فيهم ليزجروا عن ذلك * (قوله) باب قول الله تعالى من يشفع شفاعته حسنة يكن له نصيب منها (كذا لا يذر وساق غيره الى قوله مقيتا وقد عقب المصنف الحديث المذكور قبله بهذه الترجمة اشارة الى أن الاجر على الشفاعة ليس على العموم بل مخصوص بما تجوز فيه الشفاعة وهي الشفاعة الحسنة وضابطها ما أذن فيه الشرع دون ما لم يذن فيه كما دل عليه الآية وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن مجاهد قال هي في شفاعة الناس بعضهم لبعض * وحاصله ان من شفيع لاحد في الخير كان له نصيب من الاجر ومن شفيع له باطل كان له نصيب

كَفَلَ نَصِيبَ قَالَ أَبُو موسى كِفْلَيْنِ أَجْرَيْنِ بِالْحَبَشَةِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الدَّلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ
 بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي موسى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَتْ إِذَا أَتَاهُ السَّائِلُ أَوْ صَاحِبُ الْحَاجَةِ قَالَ
 أَشْفَعُوا فَلَتَوْا جَرَوْا وَلَقَضَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مَا شَاءَ **بَابُ** لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاجِشًا وَلَا
 مُتَفَاحِشًا حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمِيعٍ أَنَّ وَائِلَ سَمِعَ مَسْرُوقًا قَالَ قَالَ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ جَرِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْنَا
 عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو حِينَ قَدِمَ مَعَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْكُوْفَةِ فَقَدْ كَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَمْ يَكُنْ فَاجِشًا
 وَلَا مُتَفَاحِشًا وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ مِنْ أَخِيرِكُمْ أَحَدُكُمْ خَلَقًا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ
 أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ يَهُودَ أَنْوُ
 النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا السَّامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَتْ عَائِشَةُ عَلَيْكُمْ وَلَعَنَكُمْ اللَّهُ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَالَ مَهْلًا
 يَا عَائِشَةُ عَلَيْكَ بِالرَّقِيِّ وَإِيَّاكَ وَالْعَنْفَ وَالْفُحْشَ قَالَتْ أَوَلَمْ تَسْمَعِ مَا قَالُوا؟ قَالَ أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ
 رَدَدْتُ عَلَيْهِنَّ فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِي **حَدَّثَنَا** أَصْبَغُ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ
 أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى قَائِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَسَمَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

من الوزر وقيل الشفاعة الحسنة الدماء للمؤمن والسبيته الدماء عليه (قوله كفَلَ نصيب) هو تيسير أبي عبيدة وقال الحسن
 وقادة الكفل الوزر والائم وأراد المصنف ان الكفل يطلق ويراد به النصيب ويطلق ويراد به الاجر وانه في آية
 النساء بمعنى الجزاء وفي آية الحديد بمعنى الاجر ثم ذكر حديث أبي موسى وقد أشرت الى ما فيه في الذي قبله ووقع فيه
 اذا أتاه صاحب الحاجة وعند الكشميين صاحب حاجة (قوله قال أبو موسى كفلين أجرين بالحبشية) وصله ابن أبي
 حاتم من طريق أبي اسحق عن أبي الاحوص عن أبي موسى الاشعري في قوله تعالى «يؤتكم كفلين من رحمة» قال ضعفين
 بالحبشية أجرين * (قوله باب لم يكن النبي ﷺ فاحشا ولا متفاحشا) كذا لاكثر والكشميين ولا متفاحشا بالتشديد
 كما في لفظ حديث عبيدة بن عمر وفي الباب ووقع في بعضها بلفظ متفاحشا والفحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستفح
 دخل في القول والفعل والصفة يقال طويل فاحش الطول اذا أفرط في طوله لكن استعماله في القول أكثر والمتفحش
 بالتشديد الذي يعتمد ذلك ويكثر منه ويتكلمه وأغرب الداودي قال الفاحش الذي يقول الفحش والمتفحش
 الذي يستعمل الفحش ليضحك الناس ذكر فيه أربعة أحاديث * الحديث الاول حديث عبد الله بن عمر وأورده
 من طريق شعبة عن سليمان وهو الاعمش سمعت أبا وائل ومن طريق جرير عن الاعمش عن شقيق بن سلمة وهو
 أبو وائل المذكور وقد تقدم المتن بتمامه في صفة النبي ﷺ وما جاء في معناه وفيه أيضا قوله أن من خيركم أحسنكم
 اخلاقا ووقع هنا للكشميين أن خيركم وتبين بالرواية الاخرى أن من مرادة فيه ووقع لاكثر أخيركم بوزن أفضلكم
 ومعناه وهي على الاصل والرواية الاخرى بمعناها يقال فلان خيزم فلان أي أفضل منه وقد أخرج أحمد والطبراني
 وصححه ابن حبان من حديث أسامة رضى الله عنه لا يحب كل غاش متفحش * الحديث الثاني حديث عائشة في
 قصة اليهود وقد تقدم قريبا في باب الفرق وان شرحه يأتي في الاستئذان ووقع هنا يا عائشة عليك بالرق وإياك والعنف
 والفحش وقد حكى عياض عن بعض شيوخه أن عين العنف مثقلة والمشهور ضمها * الحديث الثالث حديث أنس

لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ سَبَابًا وَلَا فَحَاشًا وَلَا لَمَانًا كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمُعْتَبَةِ مَا لَهُ تَرَبَّ جَبِينُنَا حَدَّثَنَا
عَمْرُو بْنُ عَيْسَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوْلَةَ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَكِدِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ
عَائِشَةَ أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ يَبَسُّ أَخُو الْعَشِيرَةِ وَيَبَسُّ ابْنُ الْعَشِيرَةِ، فَلَمَّا
جَلَسَ فَطَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ حِينَ
رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا ثُمَّ تَطَلَّعْتَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عَائِشَةُ

(قوله سبابا) بالمهمله وموحدتين الاولى ثقيلة (قوله كان يقول لاحدنا عند المعتبة) بفتح الميم وسكون المهله وكسر
الثناة الثقوية ويجوز فتحها بعدها موحدة وهى مصدر عتب عليه عتب عتبا وعتبا ومعتبة ومعابة قال الخليل العتاب
مخاطبة اللدلال وهذا كره الموحدة (قوله ماله ترب جبينه) قال الخطابي يحتمل أن يكون المعنى خر لوجهه فاصاب
التراب جبينه ويحتمل أن يكون دعاء له بالعبادة كان يصلي فتترب جبينه والاول أشبه لان الجبين لا يصلى عليه قال
طلب الجيتان يكتشفان الجهة ومنه قوله تعالى «وتله للجبين» أى لقاءه على جبينه (قلت) وأيضاً قالانى بعيد جدا لان
هذه الكدة استعمالها العرب قبل أن يعرفوا وضع الجهة بالارض فى الصلاة وقال الداودى قوله ترب جبينه كلمة
قوله العرب جرت على ألسنتهم وهى من التراب أى سقط جبينه للارض وهو كقولهم رغم الله ولكن لا يراد
معنى قوله ترب جبينه بل هو نظير ما تقدم فى قولهم تربت يمينك أى أنها كلمة تجرى على اللسان ولا يراد حقيقتها
الحديث الرابع حديث عائشة (قوله حدثنا عمرو بن عيسى) هو أبو عثمان الضبى البصرى ثقة مستقيم الحديث قاله
ابن جبان وماله فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر فى كتاب الصلاة وشيخه محمد بن سواء هو أبو الخطابي السدوسى
البصرى ثقة أيضا له عند البخارى هذا الحديث وآخر فى المناقب وشيخه روح بن القاسم مشهور كثير الحديث
وقد تابعه عن محمد بن التكدس سفيان بن عيينة كما سيأتى فى باب اغتيال أهل الفساد وفى باب المداواة ومعمر عند
مسلم وسياق روح أتم (قوله عن عروة عن عائشة) فى رواية بن عيينة سمعت عروة أن عائشة أخبرته (قوله أن رجلا)
قال ابن بطلان هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى وكان يقال له الاحمق المطاع ورجا النبي صلى الله
عليه وسلم باقباله عليه تألفه ليسلم قومه لانه كان رئيسهم وكذا فرمه به عياض ثم القرطبي والنووى جازمين بذلك
وهله ابن التين عن الداودى لكن احتمالا لاجزما وقد أخرجه عبد الغنى بن سعيد فى المبهمات من طريق عبد الله
ابن عبد الحكم عن مالك أنه بلغه عن عائشة استأذن عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يَبَسُّ ابْنُ
العشيرة الحديث وأخرجه ابن بشكوال فى المبهمات من طريق الاوزاعى عن يحيى بن أبى كثير أن عيينة
استأذن فذكره مرسلًا وأخرج عبد الغنى أيضا من طريق أبى عامر الخراز عن أبى زيد المدني عن عائشة قالت
جاء مخزومة بن نوفل يستأذن فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال يَبَسُّ أَخُو الْعَشِيرَةِ الحديث وهكذا
وقع لنا فى أواخر الجزء الاول من فوائد أبى اسحق الهاشمى وأخرجه الخطيب فيحمل على التعدد وقد حكي المنذر
فى مختصره القولين فقال هو عيينة وقيل مخزومة وأما شيخنا ابن الملقن فاقصر على انه مخزومة وذكر أنه نقله من حاشية
بخط المصيطري فقصر لكنه حكى بعد ذلك عن ابن التين أنه يجوز أنه عيينة قال وصرح به ابن بطلان (قوله يَبَسُّ أَخُو
العشيرة ويَبَسُّ ابْنُ العشيرة) فى رواية معمربس أخوالقوم وابن القوم وهى بالمعنى قال عياض المراد بالعشيرة الجماعة
أو القبيلة وقال غيره العشيرة الادنى الى الرجل من أهله وم ولدايه وجدته (قوله فلما جلس تطلق) بفتح الطاء المهملة
وتشديد اللام أى أبدى له طلاقة وجهه يقال وجهه طلق وطلق أى مسترسل منبسط غير عبوس ووقع فى رواية ابن
عامر بشر فى وجهه ولا حمد من وجه آخر عن عائشة واستأذن آخر فقال نعم أخوال العشيرة فلما دخل لم يهش له ولم ينبسط

مَتَى عِدَّتِي فَاحْشَا إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَ النَّاسَ أَتَهَاءَ شَرِّهِ

كأفعل بالأخر فسأله فذكر الحديث قال الخطابي جمع هذا الحديث علما وأدبا وليس في قول النبي ﷺ في أمته بالأمور التي يسميهم بها ويضيقها بهم من المكر وغية وإنما يكون ذلك من بعضهم في بعض بل الواجب عليه أن يبين ذلك ويفصح به ويهرف الناس أمره فان ذلك من باب النصيحة والشفقة على الأمة ولكنه لا لاجل عليه من الكرم وأعطيه من حسن الخلق أظهر له البشاشة ولم يجبهه بالمكر وه ليقتهدي به أمته في اتقاء شر من هذا سبيله وفي مداراته ليسلوا من شره وغافلته (قلت) وظاهر كلامه أن يكون هذا من جملة الخصائص وليس كذلك بل كل من اطلع من حال شخص على شيء وخشى أن غيره يغتر بمجمل ظاهره فيقع في محذور ما فعله أن يطلع على ما يحذر من ذلك قاصدا نصيحته وإنما الذي يمكن أن يختص به النبي ﷺ أن يكشف له عن حال من يغتر بشخص من غير أن يطلع على مقتضى حاله فيذم الشخص بحضرته ليتجنبه المغتر ليكون نصيحة بخلاف غير النبي ﷺ فان جواز ذمه للشخص يتوقف على تحقق الأمر بالقوز أو الفعل ممن يريد نصه وقال القرطبي في الحديث جواز غيبة المعلن بالفسق أو الفحش ونحو ذلك من الجور في الحكم والدعاء إلى البدعة مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم ما لم يؤد ذلك إلى المداينة في دين الله تعالى ثم قال تبعا لعياض والفرق بين المداينة والمداينة أن المداينة بذل الدنيا لصالح الدنيا أو الدين أوها معاوي مباحة وربما استجبت والمداينة ترك الدين لصالح الدنيا والنبي ﷺ إنما بذل له من دنياه حسن عشرته والرفق في مكالته ومع ذلك فلم يمدحه بقول فلم يناقض قوله فيه فعلة فان قوله فيه قول حق وفعله معه حسن عشرة فبذل مع هذا التقرير للأشكال بحمد الله تعالى وقال عياض لم يكن عينة والله أعلم حينئذ أسلم فلم يكن القول فيه غيبة أو كان أسلم ولم يكن إسلامه ناصحا فأراد النبي ﷺ أن يبين ذلك للتلافت به من لم يعرف باطنه وقد كانت منه في حياة النبي ﷺ وبعده أمور تدل على ضعف إيمانه فيكون موصفه به النبي ﷺ من جملة علامات النبوة وإمالة القول له بعد أن دخل فعلى سبيل التألف له ثم ذكر نحو ما تقدم وهذا الحديث أصل في المداينة وفي جواز غيبة أهل الكفر والفسق ونحوهم والله أعلم (قوله متى عِدَّتِي فاحشاً) في رواية الكشميهني فحاشا بصيغة المبالغة (قوله من تركه الناس) في رواية عينية من تركه أودعه الناس قال المازري ذكر بعض النحاة أن العرب أماتوا مصدر يدع وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب وقد نطق بالمصدر في قوله لينتهن أقوام عن ودعهم الجماعات وبماضيه في هذا الحديث وأجاب عياض بأن المراد بقولهم أماتوه أي تركوا استعماله إلا نادرا قال ولفظ أماتوه يدل عليه ويؤيد ذلك أنه لم ينتقل في الحديث إلا في هذين الحديثين مع شك الراوي في حديث الباب مع كثرة استعمال ترك ولم يقل أحد من النحاة أنه لا يجوز (قوله اتقاء شره) أي قبح كلامه لأن المذكور كان من جفاة العرب وقال القرطبي في هذا الحديث إشارة إلى أن عينة المذكور ختم له بسوء لأن النبي ﷺ اتقى نفسه وشره أخبر أن من يكون كذلك يكون شر الناس مثله عند الله يوم القيامة (قلت) ولا يخفى ضعف هذا الاستدلال فان الحديث ورد بلفظ العموم فمن انصف بالصفة المذكورة فهو الذي توجه عليه الوعيد وشرط ذلك أن يموت على ذلك ومن أبى له أن عينة مات على ذلك واللفظ المذكور محتمل لأن بقيد تلك الحالة التي قيل فيها ذلك وما لا يخفى أن يكون تاب واناب وقد كان عينة ارتد في زمن أبي بكر وحارب ثم رجع وأسلم وحضر بعض الفتوح في عهد عمر وله مع عمر قصة ذكرت في تفسير الاعراف ويأتي شرحها في كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى وفيها ما يدل على جفائه والحديث الذي فيه أنه أحق مطاع أخرجه سعيد بن منصور عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم التيمي قال جاء عينة بن حصن إلى النبي ﷺ وعنده عائشة فقال من هذه قال أم المؤمنين قال ألا أتزل لك عن أجل منها فغضبت عائشة وقالت من هذا قال هذا أحق مطاع ووصله الطبراني من حديث جرير وزاد فيه أنه أخرج فاستأذن قال أنها بمن على أن لا استأذن على مضرى وعلى تقدير أن يسلم له ذلك وللقاضي قبله في عينة لا يسلم له ذلك في مخزمة

بابُ حُسْنِ الْخُلُقِ وَالسَّخَاءِ وَمَا يَكُونُ مِنَ الْبُخْلِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ لَمَّا بَلَغَهُ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِأَخِيهِ أَرْكَبُ إِلَى هَذَا الْوَادِي فَاسْتَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ فَرَجَّ قَالَ رَأَيْتُهُ يَا مَرْءُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ **حَدَّثَنَا** مَرْوُ بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا سَمَاءُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ ، وَأَقْدَرُ فَرَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَانْطَلَقَ النَّاسُ فَبَكَ الصَّوْتِ فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ سَبَقَ النَّاسُ إِلَى الصَّوْتِ وَهُوَ يَقُولُ : لَمْ تَرُاعُوا لَمْ تَرُاعُوا وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرِي مَا عَلَيْهِ سَرَجٌ فِي عُنُقِهِ

ابن خنبل وسيأتي في باب للدراة ما يدل على أن تفسير البهم هنا بمخرمة هو الراجح * (قوله باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل) جمع في هذه الترجمة بين هذه الأمور الثلاثة لأن السخاء من جملة محاسن الاخلاق بل هو من مظهرها والبخل ضده فأما الحسن فقال الراغب هو عبارة عن كل مرغوب فيه أما من جهة العقل وأما من جهة للعرض وأما من جهة الحسن وأكثر ما يقال في عرف العامة فيما يدرك بالبصر وأكثر ما جاء في الشرع فيما يدرك بالبيعة انتهى ملخصاً وأما الخلق فهو يضم الخاء واللام ويجوز سكونها قال الراغب الخلق والخلق يعني بالفتح والضم في الأصل بمعنى واحد كالشرب والشرب لكن خص الخلق الذي بالفتح بالميات والصور المدركة بالبصر وخص الخلق الذي بالضم بالقوي والسجيا المدركة بالبيعة انتهى وقد كان النبي ﷺ يقول اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي أخرجه احمد وصححه ابن حبان وفي حديث على الطويل في دعاء الانتاح عند مسلم واهدينا لا حسن الاخلاق لا يهدي لا حسننا الآن وقال القرطبي في الملهم الاخلاق أو صاف الانسان التي يحمل بها غيره وهي محمودة ومذمومة فالمحمودة على الاجمال ان تكون مع غيرك على نفسك فتتصف منها ولا تتصف لها وعلى التفصيل الغفو والحلم والجود والصبر وتحمل الاذي والرحمة والشفقة وقضاء الحاجج والتوادر ولين الجانب ونحو ذلك والمذموم منها ضد ذلك وأما السخاء فهو بمعنى الجود وهو بذل ما يقتني بغير عوض وعطفه على حسن الخلق من عطف الخاص على العام وانما أفرد للتوبيه به وأما البخل فهو منع ما يطلب مما يقتني وشربه ما كان طالبه مستحقاً ولا سيما ان كان من غير مال المسؤل وأشار بقوله وما يكره من البخل الى أن بعض ما يجوز اطلاق اسم البخل عليه قد لا يكون مذموماً ثم ذكر المصنف في الباب ثمانية أحاديث الاولان معلقان * الحديث الاول (قوله وقال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس) تقدم موصولاً في كتاب الايمان وتقدم شرحه في كتاب الصيام وفيه بيان السبب في اكثرية جوده صلى الله عليه وسلم في رمضان * الحديث الثاني (قوله وقال أبو ذر لما بلغه مبعث النبي ﷺ قال لا أخيه الخ) كذا لاكثر بتكرير قال وفي رواية الكشميهني وكان أبو ذر الى آخره وهي أولى وهذا طرف من قصة اسلام أبي ذر وقد تقدمت موصولة مطولة في المبعث النبوي مشروحة والقرض هنا قوله وبأمر بمكارم الاخلاق والمكارم جمع مكرمة بضم الراء وهي من الكرم قال الراغب وهو اسم الاخلاق وكذلك الافعال المحمودة قال ولا يقال للرجل كريم حتى يظهر ذلك منه ولما كان أكرم الافعال ما يقصده أشرف الوجوه وأشرفها ما يقصده وجه الله تعالى وانما يحصل ذلك من المتقي قال الله تعالى « ان أكرمكم عند الله أتقاهم » وكل قاتق في باب به قال له كريم * الحديث الثالث حديث أنس قال كان النبي ﷺ أحسن الناس أي أحسنهم خلقاً وخلقاً وأجود الناس أي أكثرهم بذلاً لما يقدر عليه وأشجع الناس أي أكثرهم أقداً ما مع عدم الفرار وقد تقدم شرح الحديث المذكور في كتاب الهبة واقتصار انس على هذه الاوصاف الثلاث من جوامع الكلم لانها أمهات الاخلاق قان في كل انسان ثلاث قوى أحدها الغضبية وكأها الشجاعة ثانيها الشهوانية

سَيِّفٌ فَقَالَ لَقَدْ وَجَدْتُهُ بَحْرًا أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ
قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: مَا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ فَقَالَ لَا حَدَّثَنَا عَنْهُ
ابْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

وَمَا لَهَا الْجُودُ نَأْتِيهَا الْعَقْلِيَّةُ وَكُلُّهَا النُّطْقُ بِالْحِكْمَةِ وَقَدْ أَشَارَ أَنَسُ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ أَحْسَنَ النَّاسِ لَانَ الْحَسَنِ يَشْمَلُ
الْقَوْلَ وَالْفِعْلَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِأَحْسَنِ النَّاسِ حَسَنَ الْخَلْقَةِ وَهُوَ تَائِبٌ لِعَدْتَالِ الزَّوْجِ الَّذِي يَنْبَغُ صِفَاءُ
النَّفْسِ الَّذِي مِنْهُ جُودَةُ الْقَرِيبَةِ الَّتِي يَنْشَأُ عَنْهَا الْحِكْمَةُ قَالَهُ الْكِرْمَانِيُّ وَقَوْلُهُ قَرَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَيَّ سَمِعُوا صَوْتًا
فِي اللَّيْلِ غَافُوا أَنْ يَهْجُمَ عَلَيْهِمْ عَدُوُّ وَقَوْلُهُ فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ سَبَقَ النَّاسُ إِلَى الصَّوْتِ أَيْ أَنَّهُ سَبَقَ فَاسْتَكْشَفَ
الْخَبْرَ فَلَمْ يَجِدْ مَا يَخَافُ مِنْهُ فَرَجَعَ يَسْكَنُهُمْ وَقَوْلُهُ لَمْ تَرَاعُوا هِيَ كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ تَسْكِينِ الرُّوحِ تَائِبًا وَاطْهَارًا لِلرَّفِيقِ
بِالْخَاطِبِ * الْحَدِيثُ الرَّابِعُ حَدِيثُ جَابِرٍ (قَوْلُهُ سَفْيَانُ) هُوَ الثَّوْرِيُّ (قَوْلُهُ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ) فِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ
مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْوَلِيدِ الطَّلِيسِيِّ وَمِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ الْمُبَارَكِ كِلَاهُمَا عَنْ سَفْيَانَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ
(قَوْلُهُ مَا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ فَقَالَ لَا) كَذِبًا لِلْجَمِيعِ وَكَذِبًا فِي الْأَدَبِ الْمَقْرَدِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَيْنَةَ
سَمِعْتُ الْمُنْكَدِرَ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ مِنَ الطَّرِيقَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ وَكَذِبًا عِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ
عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ بَلْفُظٍ مَا سَأَلَ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لَا قَالَ الْكِرْمَانِيُّ مَعْنَاهُ مَا طَلَبَ مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَمَنْعَهُ قَالَ
الْفَرَزْدَقُ * مَا قَالُ لَا قَطُّ الْإِقْنَاءُ تَشْهَدُهُ (قُلْتُ) وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهُ يُعْطَى مَا يُطْلَبُ مِنْهُ جِزَاءً بَلِ الْمُرَادُ أَنَّهُ لَا يَنْطِقُ بِالرَّدِّ
بَلِ إِنْ كَانَ عَنْدهُ أَعْطَاهُ إِنْ كَانَ الْإِعْطَاءُ سَائِغًا وَالْإِسْكَتُ وَقَدْ وَرَدَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ مَرْسَلِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ أَخْرَجَهُ
ابْنُ سَعْدٍ وَلَفْظُهُ إِذَا سَأَلَ فَأَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ قَالَ نَعَمْ وَإِذَا لَمْ يَرِدْ أَنْ يَفْعَلَ سَكَتَ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ هُرَيْرَةَ
الْمَاضِي فِي الْأَطْعِمَةِ مَا عَابَ طَعَامًا قَاطِئًا إِنْ أَشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَالْإِتْرَاكُ وَقَالَ الشَّيْخُ عَزَّ الدِّينُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ مَعْنَاهُ لَمْ يَقُلْ لِأَمْنًا
لِلْعَطَاءِ وَلَا يُلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ لَا يَقُولُهُ اعْتِزَارًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « قُلْتُ لَا أُجِدُ مَا أُحْلِمُكُمْ عَلَيْهِ » وَلَا يَخْفَى الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِ
لَا أُجِدُ مَا أُحْلِمُكُمْ وَبَيْنَ مَا أُحْلِمُكُمْ (قُلْتُ) وَهُوَ نَظِيرٌ مَا تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ لَا سَأَلَ الْأَشْعَرِيُّ
الْحِلَّانَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عِنْدِي مَا أُحْلِمُكُمْ لَكِنْ يَشْكُلُ عَلَيَّ مَا تَقَدَّمَ أَنْ فِي حَدِيثِ الْأَشْعَرِيِّ الْمَذْكُورِ
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَفَ لَا يُحْلِمُهُمْ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أُحْلِمُكُمْ فَيُمْكِنُ أَنْ يَخْصُ مِنْ عُمُومِ حَدِيثِ جَابِرٍ مَا إِذَا سَأَلَ
مَا لَيْسَ عَنْدهُ وَالسَّائِلُ يَتَحَقَّقُ بِهِ الْبَيْسُ عَنْدهُ ذَلِكَ أَوْ حَيْثُ كَانَ الْمَقَامُ لَا يَقْتَضِي الْإِقْتِصَارَ عَلَى السَّكُوتِ
مِنْ الْحَالَةِ الْوَاقِعَةِ أَوْ مِنْ حَالِ السَّائِلِ كَأَنْ يَكُونَ لَمْ يَعْرِفِ الْعَادَةَ فَلَوْ اقْتَصَرَ فِي جَوَابِهِ عَلَى السَّكُوتِ مَعَ حَاجَةِ
السَّائِلِ لِتَأْدِي عَلَى السُّؤَالِ مِثْلًا وَيَكُونُ الْقِسْمُ عَلَى ذَلِكَ تَأْكِيدَ الْقَطْعِ طَمَعِ السَّائِلِ وَالسَّرَّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ قَوْلِهِ
لَا أُجِدُ مَا أُحْلِمُكُمْ وَقَوْلِهِ وَاللَّهِ لَا أُحْلِمُكُمْ إِنْ الْأَوَّلُ لَيَّانٌ إِنْ الَّذِي سَأَلَهُ لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا عَنْدهُ وَالثَّانِي أَنَّهُ لَا يَتَكَلَّفُ
الْإِجَابَةَ إِلَى مَا سَأَلَ بِالْقَرْضِ مِثْلًا أَوْ بِالِاسْتِثْبَابِ إِذَا لَا اضْطِرَّارَ حِينَئِذٍ إِلَى ذَلِكَ وَسَيَأْتِي مُزِيدٌ لَذَلِكَ فِي كِتَابِ
الْإِيمَانِ وَالتَّذَوُّرِ وَفَهْمُ بَعْضُهُمْ مِنْ لَازِمِ عَدَمِ قَوْلِ لَا أَثْبَاتُ نَعَمْ وَرَبَّ عَلَيْهِ أَنَّهُ يُلْزَمُ مِنْهُ تَحْرِيمُ الْبُخْلِ لِأَنَّ مِنْ
الْقَوَاعِدِ أَنَّهُ ﷺ إِذَا وَاطَبَ عَلَى شَيْءٍ كَانَ ذَلِكَ عَلَامَةً وَجُوبِهِ وَالتَّرْجُمَةُ تَقْتَضِي أَنْ الْبُخْلَ مَكْرُوهٌ * وَأُجِيبَ بِهِ
إِذَا تَمَّ هَذَا الْبَحْثُ حَلَّتِ الْكِرَامَةُ عَلَى التَّحْرِيمِ لِسُكْنِهِ لَا يَتِمُّ لِأَنَّ الَّذِي يَحْرَمُ مِنَ الْبُخْلِ مَا يَنْبَغُ الْوَاجِبَ سَلَمًا أَنَّهُ
يَدُلُّ عَلَى الْوُجُوبِ لَكِنْ عَلَى مَنْ هُوَ فِي مَقَامِ النُّبُوَّةِ إِذَا مُقَابَلَهُ قَصَصَ مَرَّةً عَنْهُ الْأَنْبِيَاءُ فَيَخْصُ الْوُجُوبُ بِالنَّبِيِّ
ﷺ وَالتَّرْجُمَةُ تَتَضَمَّنُ أَنَّ مِنَ الْبُخْلِ مَا يَكْرَهُ وَمُقَابَلَهُ أَنَّ مِنْهُ مَا يَحْرَمُ كَمَا أَنَّ فِيهِ مَا يَبَاحُ بَلْ وَاسْتَجَبَ بَنِي وَبِجِبِ
فَلِذَلِكَ اقْتَصَرَ الْمُصَنِّفُ عَلَى قَوْلِهِ يَكْرَهُ * الْحَدِيثُ الْخَامِسُ حَدِيثُ مَسْرُوقٍ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
الْعَاصِ وَرَجُلًا إِلَى الصَّنَاعَةِ كُوفِيُونَ وَقَدْ دَخَلَهَا كَمَا تَقَدَّمَ صَرِيحًا فِي هَذَا الْحَدِيثِ فِي بَابِ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ

عَمْرُو وَيَحْدُثُنَا إِذْ قَالَ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مَتَّحِشًا وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ
 أَخْلَاقًا **حَدَّثَنَا** سَعْدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ جَاءَتْ
 أَمْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرُذُودَةٍ فَقَالَ سَهْلٌ لِلْقَوْمِ أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ فَقَالَ الْقَوْمُ هِيَ شِمْلَةٌ فَقَالَ سَهْلٌ هِيَ شِمْلَةٌ
 مَسْجُوجَةٌ فِيهَا حَاشِيَتُهَا هَاتَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ أَكُودُكَ هَذِهِ فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا فَلْيَسِسَهَا فَرَأَاهَا عَلَيْهِ
 رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ فَأَكْنُيْهَا فَقَالَ نَعَمْ فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَمَةِ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا
 مَا أَحْسَنْتَ حِينَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَهَا مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ثُمَّ سَأَلْتُهُ بِأَيِّهَا وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَا يَسْأَلُ شَيْئًا
 فِيمَنْعُهُ ، فَقَالَ رَجَوْتُ بِرَكَّتْهَا حِينَ أَلْبَسَهَا النَّبِيُّ ﷺ لَعَلِّي أَكُنُ فِيهَا **حَدَّثَنَا** أَبُو الْبَلَنِ
 أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ يَتَقَارَبُ الزَّمانُ وَيَنْقُصُ الْعَمَلُ ، وَيُلْقَى الشَّجْ ، وَيَكْثُرُ الْهَرَجُ ، قَالُوا وَمَا الْهَرَجُ ، قَالَ الْقَتْلُ
 الْقَتْلُ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ تَمِيمَ سَلَامَ بْنِ مِسْكِينٍ قَالَ سَمِعْتُ ثَابِتًا يَقُولُ حَدَّثَنَا أَنَسُ

(قوله لم يكن فاحشاً) تقدم شرحه في الباب المذكور وهو الحديث السادس عشر منه وقوله فيه ان خياركم احسنكم اخلاقا
 في رواية الكشميني احسنكم ووقع في الرواية الماضية ان من خياركم وهي مرادة هنا وقد اخرج ابو يعلى من حديث
 انس رفعه اكل المؤمن احسنهم خلقا وللترمذي وحسنه والحاكم وصححه من حديث ابى هريرة رفعه
 ان من اكل المؤمنين احسنهم خلقا ولاحد بسند رجاله ثقات من حديث جابر بن سمرة نحوه بلفظ احسن الناس
 اسلاما وللترمذي من حديث جابر رفعه ان من احبكم الى واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احسنكم اخلاقا واخرجه
 البخاري في الادب المفرد من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ولاحمد والطبراني وصححه ابن حبان من
 حديث ابن طلحة نحوه وقال احسنكم اخلاقا وسياقه اتم وللبخاري في الادب المفرد وابن حبان والحاكم والطبراني
 من حديث اسامة بن شريك قالوا يارسول الله من احب عباد الله الى الله قال احسنهم خلقا وفي رواية عنه ماخير
 مااعطى الانسان قال خلق حسن ومن الاحاديث الصحيحة في حسن الخلق حديث التماس بن سمعان رفعه البر حسن
 الخلق واخرجه مسلم والبخاري في الادب المفرد وحديث ابى الدرداء رفعه ماشي اقل في الميزان من حسن
 الخلق اخرجه البخاري في الادب المفرد وابو داود والترمذي وصححه هو وابن حبان وزاد الترمذي فيه وهو عند
 للبرار وان صاحب حسن الخلق ليلعب درجة صاحب الصوم والصلاة واخرجه ابو داود وابن حبان ايضا والحاكم
 من حديث عائشة نحوه واخرجه الطبراني في الاوسط والحاكم من حديث ابى هريرة واخرجه الطبراني من حديث
 انس نحوه واحمد والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو واخرج الترمذي وابن حبان وصححه وهو عند البخاري
 في الادب المفرد من حديث ابى هريرة سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله
 وحسن الخلق وللبرار بسند حسن من حديث ابى هريرة رفعه انكم لن تسعوا الناس باموالكم ولكن ينعمهم منكم
 بسط الوجه وحسن الخلق والاحاديث في ذلك كثيرة وحكي ابن بطلال تبا للطبري خلافا هل حسن الخلق غريزة
 او مكتسب وتمسك من قال بانه غريزة بحديث ابن مسعود ان الله قسم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم الحديث وهو
 عند البخاري في الادب المفرد وسياق الكلام على ذلك مبسوطا في كتاب القدر وقال القرطبي في المقهم
 الخلق جبل في نوع الانسان وهم في ذلك متفاوتون فمن غلب عليه شيء منها ان كان محمودا والا فهو مأمور

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أَمْرٌ

بالمجاهدة فيه حتى يصير محمودا وكذا ان كان ضعيفا فيرتاض صاحبه حتى يقوي (قلت) وقد وقع في حديث الاشج العصري عند أحمد والنسائي والبخاري في الادب المفرد وصححه ابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة قال يارسول الله قديما كانني اوحدينا قال قديما قال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله وتقديره عليه يشعر بان في الخلق ما هو جلي وما هو مكتسب *

الحديث السادس حديث سهل بن سعد في قصة البردة التي سأل الصحابي لتكون كفته والقرض منه قولهم للذي طلبها لته اياها وقد عرفت أنه لا يستل شيئا فيمنعه وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في أوائل الجناز وفي قولهم سأنته اياها استعمال ثاني الضميرين منفصلا وهو المتعين هنا قرارا من الاستقلال اذ قوله متصلا فانه يصير هكذا سأنتوها قال ابن مالك والاصل ان لا يستعمل المنفصل الا عند تعذر المتصل لان الاتصال اخصر واين لكن اذا اختلف الضميران وتقاربا فلاحسن الانفصال نحو هذا فان اختلفا في الرتبة جاز الاتصال والاقصا مثل أعطيتك وأعطيتك اياه * الحديث السابع حديث أبي هريرة يتقارب الزمان وسيأتي شرحه في كتاب الفتن وقوله فيه وبنقص العمل وقع في رواية الكشميهني وبنقص العلم وهو المعروف في هذا الحديث وللآخر وجه وقوله فيه ويلي الشح وهو مقصود الباب وهو أخص من البخل فانه بخل مع حرص واختلف في ضبط يلقى فالاكثر على انه يسكون اللام أي يوضع في القلوب فيكثر وهو على هذا الرفع وقيل يفتح اللام وتشديد القاف أي يعطي القلوب الشح وهو على هذا بالنصب حكاه صاحب المطالع وقال الحميدي لم تضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل ان يكون تلقى بالتشديد أي يتلقى ويتواصى به ويدعوه اليه من قوله «وما يلقاها الا الصابرون» أي ما يعلمها ويبنه عليها قال ولو قيل يلقى تخفة لكان بعيدا لانه لو أتى لترك وكان مدحا والحديث مساق للذم ولو كان بالهاء بمعنى وجد لم يستقم لانه لم يزل موجودا اه وقد ذكرت توجيه القاف * الحديث الثامن حديث أنس (قوله خدمت النبي ﷺ عشر سنين) تقدم نظيره في الوليمة من وجه آخر عن أنس ومثله عند أحمد وغيره عن ثابت عن أنس وكذا هو في معظم الروايات ووقع عند مسلم من طريق اسحق بن أبي طلحة عن أنس والله لقد خدمته تسع سنين ولا مفارقة بينهما لان ابتداء خدمته لكان بعد قدومه ﷺ المدينة وبعده تزويج أمه أم سليم بابي طلحة فقدم في الوصايا من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال قدم النبي ﷺ المدينة وليس له خادم فاخذ أبو طلحة يدي الحديث وفيه أن أنسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته في السفر والحضر وأشار بالسفر الى ما وقع في الغازي وغيرها من طريق عمرو بن أبي عمرو عن أنس أن النبي ﷺ طلب من أبي طلحة لا أراد الخروج الى خير من خدمه فأحضره أنسا فاشكل هذا على الحديث الاول لان بين قدومه المدينة وبين خروجه الى خير ست سنين وأشهر * وأجيب بانه طلب من أبي طلحة من يكون أنس من أنس وأقوى على الخدمة في السفر فعرف أبو طلحة من أنس القوة على ذلك فاحضره فلما قال أنس في هذه الرواية خدمته في الحضر والسفر وانما تزوجت أم سليم بابي طلحة بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بعدة أشهر لانها بادرت الى الاسلام والوالد أنس حتى يعرف بذلك فلم يسلم وخرج في حاجة له فقتله عدوله وكان أبو طلحة قد تأخر اسلامه فاتفق انه خطبها فاشتترط عليه أن يسلم فاسلم أخرجه ابن سعد بسند حسن فعلى هذا تكون مدة خدمة أنس تسع سنين وأشهر فألغى الكسر مرة وجبره أخرى وقوله في هذا الحديث والله ما قال لي اف قط قال الراغب اصل الاف كل مستقذر من وسخ كقلامة الظن وما يجري مجراها ويقال ذلك لكل مستخف به ويقال ايضا عند تكره الشيء وعند التضجر من الشيء واستعملوا منها الفعل كقفت بفلان وفي اف عدة لغات الحركات الثلاث بغير تنوين وبالتنوين ووقع في رواية مسلم هنا أفا بالنصب والتنوين وهي موافقة لبعض الفراءات الشاذة كما سيأتي وهذا كله مع ضم الهمزة والتشديد وعلى ذلك اقتصر

وَلَا لَمْ صَنَعَتْ وَلَا أَلَا صَنَعَتْ **بَابُ كَيْفَ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ**
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ
فِي أَهْلِهِ قُلْتُ كَانَ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ

بعض الشراح وذكر أبو الحسن الرماني فيها لغات كثيرة فبلغها تسعا وثلاثين وقلم ابن عطية وزاد واحدة أكلها
أربعين وقد مردها أبو حبان في البحر واعتمد على ضبط القلم ولخص ضبطها صاحبها الشهاب السمين ولخصته منه
وهي الستة المقدمة وبالمخفيف كذلك ستة أخرى وبالسكون مشددا ومخففا وزيادة هاء ساكنة في آخره مشددا
ومخففا وأق بالامالة وبينين وبلاامالة الثلاثة بلاتوين وأقو بضم ثم سكون وأق بكسر ثم سكون فذلك ثنتان وعشرون
وهذا كله مع ضم الهمة وبجوز كسرهما وفتحها فأما بكسر هاء في إحدى عشرة كسر الفاء وضمها ومشددا مع التثوين
وعنده أربعة ومخففا بالحرركات الثلاث مع التثوين وعنده ستة وأق بالامالة والتشديد وأق بفتح الهمة في ست بفتح
الهمزة كسرهما مع التثوين وعنده أربعة وبالسكون وبألف مع التشديد والتي زادها ابن عطية أقاه بضم أوله وزيادة
ألف وهاء ساكنة وقرئ من هذه اللغات ست كلها بضم الهمة فأكثر السبعة بكسر الفاء مشددا وبغير تثوين ونافع
وخصص كذلك لكن بالتثوين وابن كثير وابن عامر بالفتح والتشديد بلاتوين وقرأ أبو السهك كذلك لكن بضم
الهاء وزيد بن علي بالنصب والتثوين وعن ابن عباس بسكون الفاء (قلت) وبقي من الممكن في ذلك أقى كما مضى لكن
بفتح الفاء وسكون الياء وأنه زيادة هاء وإذا ضمت هاتين إلى التي زادها ابن عطية وأضفها إلى ما بدى به صارت
العدد خمسة وعشرين كلها بضم الهمة فإذا استعملت القياس في اللغة كان الذي بفتح الهمة كذلك وبكسرهما كذلك
بشكل خمسة وسبعين (قوله) ولم يصنع ولا أُلصقت بفتح الهمة والتشديد بمعنى هلا وفي رواية مسلم من هذا الوجه
لشيء مما يصنع الخادم وفي رواية إسحق بن أبي طلحة ما علمته قال لشيء صنعت لم فعلت كذا وكذا ولشيء تركته
هل لا فعلت كذا وكذا وفي رواية عبد العزيز بن صهيب ما قال لشيء صنعت لم صنعت هذا كذا ولا لشيء لم أصنعه لم لم
نصنع هذا كذا ويستغاد من هذا ترك العتاب على ما قال لان هناك مندوحة عنه باستئذان الأمر به إذا احتجج إليه وفائدة
نفيه اللسان عن الزجر والذم واستتلاف خاطر الخادم بترك ما يتبته وكل ذلك في الأمور التي تتعلق بحظ الإنسان وأما
الأمور اللازمة شرعا فلا يتسامح فيها لأنها من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (قوله باب) بالتثوين (كيف يكون
الرجل في أهله) ذكر فيه حديث عائشة كان في مهنة أهله وقد تقدم شرحه في أبواب صلاة الجماعة من كتاب الصلاة
وقوله في مهنة أهله المهنة بكسر الميم وفتحها وأنكر الاصمعي الكسر وفسرها هناك بخدمة أهله وبينت أن التفسير
من قول الراوي عن شعبة وأن جماعة روه عن شعبة بدونها وكذا أخرجه ابن سعد في الترجمة النبوية عن وهب بن
جرير وعغان وأبي قطن كلهم عن شعبة بدونها لكن وقع عنده عن أبي النضر عن شعبة في آخره يعني بالمهنة في خدمة
أهله وقد وقع في حديث آخر لعائشة أخرجه أحمد وابن سعد وصححه ابن حبان من رواية هشام بن عروة عن أبيه
قلت لعائشة ما كان رسول الله ﷺ يصنع في بيته قالت يخطئ ثوبه ويخصف نعله ويغسل ما يعمل الرجال في بيوتهم
وفي رواية لابن حبان ما يعمل أحدكم في بيته وله ولا أحد من رواية الزهري عن عروة عن عائشة يخصف نعله
ويخطئ ثوبه ويرقع دلو له من طريق معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة بلفظ ما كان
لا بشرا من البشر كان يخطئ ثوبه ويغسل شاته ويخدم نفسه وأخرجه الترمذي في الثمائل والبراز وقال
وروي عن يحيى عن القاسم عن عائشة وروي عن يحيى عن حميد المكي عن مجاهد عن عائشة وفي رواية
حارثة بن أبي الرجال عن حمرة عن عائشة عند أبي سعد كان ألين الناس وأكرم الناس وكان رجلا من رجالكم

بابُ الْمَقَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَلَانًا فَأَجَبَهُ فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَلَانًا فَأَجَبُوهُ ، فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوَضَّعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ

الأنه كانا بساما قال ابن بطال من اخلاق الانبياء التواضع والبعد عن التعم وامتحان النفس ليستبينهم ولئلا يغلخدوا الى الرفاهية المذمومة وقد اشير الى ذمها بقوله تعالى «وذري والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا» (قوله باب المقة من الله) أى ابدأها من الله المقة بكسر الميم وتخفيف القاف هى المحبة وقدموق يقى والاصل الوقى والماء فيه عوض عن الواو وكدة و وعد وزنة ووزن وهذه الترجمة لفظ زيادة وقعت فى نحو حديث الباب فى بعض طرقه لكنها على غير شرط البخارى فاشار اليها فى الترجمة كما دته أخرجه أحمد والطبرانى وابن أبى شبة من طريق محمد ابن سعد الا نصارى عن أبى ظبية بمجعية عن أبى أمامة مرفوعا قال المقة من الله والصيت من السماء فاذا أحب الله عبدا الحديث وللزار من طريق أبى وكيع الجراح بن ملىح عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة رفعه ما من عبد الا وله صيت فى السماء فان كان حسبا وضع فى الارض وان كان سىا وضع فى الارض والصيت بكسر الصاد المهملة وسكون التحتانية بعدها مائة اصله الصوت كالريح من الروح والمراد به الذكر الجليل وربما قيل لضده لكن بقيد (قوله أبو عاصم) هو النبيل وهومن كبار شيوخ البخارى وربما روى عنه بواسطة مثل هذا فقد علقه فى بدء الخلق لابي عاصم وقد نهت عليه ثم (قوله عن نافع) هو موسى ابن عمر قال الزرار هذان أخرجه عن عمرو ابن على التماس شيخ البخارى فيه لم يروه عن نافع الاموى بن عقبة ولا عن موسى الابن جريج (قلت) وقد رواه عن النبي ﷺ ثوبان عند أحمد والطبرانى فى الاوسط وأبو أمامة عند أحمد ورواه عن أبى هريرة أبو صالح عند المصنف فى التوحيد وأخرجه مسلم والزوار (قوله اذا أحب الله العبد) وقع فى بعض طرقه بيان سبب هذه المحبة والمراد بها فى حديث ثوبان أن العبد ليلتمس مرضاة الله تعالى فلا يزال كذلك حتى يقول يا جبريل ان عبيدي فلا يلبس أن يرضيني ألا وان رحمتي غلبت عليه الحديث أخرجه أحمد والطبرانى فى الاوسط ويشهد له حديث أبى هريرة الآتي فى الرقاق فقيه ولا يزال عبيدي يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه الحديث (قوله ان الله يحب فلانا فأحبه) يفتح الموحدة المشددة ويجوز الضم ووقع فى حديث ثوبان فيقول جبريل رحمة الله على فلان وقوله حملة العرش (قوله فينادى جبريل فى أهل السماء الخ) فى حديث ثوبان أهل السموات السبع (قوله ثم يوضع له القبول فى أهل الارض) زاد الطبرانى فى حديث ثوبان ثم يهبط الى الارض ثم قرأ رسول الله ﷺ «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا» وثبتت هذه الزيادة فى آخر هذا الحديث عند الترمذى وابن أبى حاتم من طريق سهيل عن أبيه وقد أخرج مسلم اسنادها ولم يسق اللفظ وراد مسلم فيه واذا أبغض عبدا دعا جبريل فساقه على منوال الحب وقال فى آخره ثم يوضع له البغضاء فى الارض ونحوه فى حديث أبى أمامة عند أحمد وفى حديث ثوبان عند الطبرانى وان العبد يعمل بسخط الله فيقول الله يا جبريل ان فلانا يستسخطنى فذكر الحديث على منوال الحب أيضا وفيه فيقول جبريل سخطه الله على فلان وفى آخره مثل ما فى الحب حتى يقوله أهل السموات السبع ثم يهبط الى الارض وقوله يوضع له القبول هو من قوله تعالى «فتقبلها ربها بقبول حسن» أى رضىها قال المطرزى القبول مصدر لم أسمع غيره بالفتح وقد جاء مفسرا فى رواية القعنى فيوضع له المحبة والقبول والرضا بالشيء وميل النفس اليه وقال ابن القطاع قبل الله منك قبولا والشيء والهدية أخذت والخير صدقت وفى التهذيب عليه قبول اذا كانت العين قبله والقبول من الريح الصبا لانها تستقبل الدبور والقبول أن يقبل العفو والعافية وغير ذلك وهو اسم للمصدر أميت

بابُ الْحُبِّ فِيهِ حَدِيثُ آدَمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَجِدُ أَحَدًا حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَحَقٌّ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الْكَافِرِ بَعْدَ إِذْ أَتَقَهُ اللَّهُ ، وَحَقٌّ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا **بابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَضْحَكَ الرَّجُلُ مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْفُسِ وَقَالَ يَمْ يَضْرِبُ أَحَدُكُمْ أَمْرَأَتَهُ ضَرْبَ الْفَحْلِ ثُمَّ لَمَلَهُ يُعَانِقُهَا وَقَالَ الثَّوْرِيُّ وَوَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامٍ جَلَدَ الْعَبْدَ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْنِي أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قَالُوا اللَّهُ**

الفعل منه وقال أبو عمرو بن العلاء القبول يفتح القاف لم يسمع غيره يقال فلان عليه قبول اذا قبلته النفس وتقبلت الشيء قبولاً ونحوه لابن الاعرابي وزاد قبلته قبولاً بالفتح والضم وكذا قبلت هديته عن الحيثاني قال ابن بطال في هذه الزيادة رد على ما يقوله القدرة ان الشر من فعل العبد وليس من خلق الله انتهى والمراد بالقبول في حديث الباب قبول القلوب بالحبة والميل اليه والرضا عنه ويؤخذ منه ان حبة قلوب الناس علامة محبة الله ويؤيد ما تقدم في الجنائز انهم شهداء الله في الارض والمراد بمحبة الله ارادة الخير للعبد وحصول الثواب له وبمحبة الملائكة استغفارهم له وارادتهم خير الدارين له وميل قلوبهم اليه لسكونه مطيعاً لله بحاله وعبة العباد له اعتقادهم فيه الخير وارادتهم دفع الشر عنه ما يمكن وقد تطلق محبة الله تعالى للشيء على ارادة ايجاداه وعلى ارادة تكميله والمحبة التي في هذا الباب من القليل الثاني وحقيقة المحبة عند أهل المعرفة من العلوم التي لا تحصى وانما يعرفها من قامت به وجداناً لا يمكن التعبير عنه والمحبة على ثلاثة أقسام الهوى وروحاني وطبيعي وحديث الباب يشتمل على هذه الاقسام الثلاثة فحب الله العبد حب الهوى وحب جبريل والملائكة له حب روحاني وحب العباد له حب طبيعي * (قوله باب الحب في الله) ذكر فيه حديث أنس لا يجد أحد حلاوة الايمان حتى يحب المرء لا يحبه الا لله وحده مستوفي في كتاب الايمان ويان ان هذه الترجمة اول حديث أخرجه أبو داود وغيره من حديث أبي أمامة ولفظه الحب في الله والبغض في الله من الايمان وان له طرقاً أخرى وقوله ان يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما معناه ان من استكمل الايمان علم ان حق الله ورسوله أكده عليه من حق أبيه وأمه وولده وزوجه وجميع الناس لان الهدى من الضلال والخلاص من النار انما كان بالله على لسان رسوله ومن علامات محبته نصر دينه بالقول والفعل والذب عن شريعته والتخلق بأخلاقه والله أعلم * (قوله باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الآية) كذلك لا بد من التنسيف وسقطت الآية لغيرها وزاد عسى أن يكونوا خيراً منهم الى قوله فأولئك هم الظالمون وذكر فيه حديثين * أحدهما حديث عبد الله بن زمعنة نهى النبي ﷺ أن يضحك الرجل مما يخرج من الأنف وقد تقدم في تفسير الشمس وضحاها من وجه آخر عن هشام بن عروة راويه هنا بلنظ ثم وعظهم في الضرطة فقال لم يضحك أحد مما يخرج منه وقوله لا يسخرن من السخرية وهي فعل الساخر وهو الذي يهزأ منه والسخرية تسخير خاص والسخرية سباقه الشيء الى الغرض المختص به قهراً فورد النهي عن استهزاء المرء بالآخر تنقيصاً له مع احتمال أن يكون في نفس الامر خيراً منه وقد أخرج مسلم عن أبي هريرة رفعه في أثناء حديث بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم (قوله وقال الثوري ووهيب بن خالد وأبو معاوية عن هشام جلد العبد) يريد ان هؤلاء الثلاثة رووه عن هشام بن

وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ حَرَامٌ ، أَتَدْرُونَ أَيَّ بَلَدٍ هَذَا ؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ بَلَدٌ حَرَامٌ
 أَتَدْرُونَ أَيَّ شَهْرٍ هَذَا ، قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ شَهْرٌ حَرَامٌ ، قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ
 وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا **بَابُ مَا يَنْهَى مِنَ**
السَّبَابِ وَاللَّعْنِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ
حَدَّثَنَا أَبُو مَعْبُودٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ
 أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدَّبَلِيِّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَا يَرَى رَجُلٌ
 رَجُلًا بِالْفُسُوقِ وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ إِلَّا أَرْتَدَّتْ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبَهُ كَذَلِكَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ
 سَيْنَانَ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحِشًا وَلَا

عروة بهذا الاسناد في قصة النبي عن ضرب المرأة وان هؤلاء جزموا بقولهم جلد العبد موضع شك ابن عينة هل
 قال جلد الفحل أو جلد العبد والتعليق الثلاثة تقدم بيان كونها موصولة أمارواية الثوري فوصلها المؤلف في النكاح
 وساقها كذلك وأما رواية وهيب فوصلها المؤلف في التفسير كذلك وأما رواية أبي معاوية فوصلها أحمد واسحق
 كذلك وتقدم التنبيه عليها في التفسير أيضا * الحديث الثاني حديث بن عمر في خطبة النبي ﷺ عني والغرض
 منه بيان تحريم العرض وهو موضع الدخ والنم من الشخص اعم من ان يكون في نفسه او نسبه او حسبه وقال ابن قتيبة
 عرض الرجل بدنه ونفسه لا غير ومنه استبرأ لدينه وعرضه (قلت) ولا حجة فيه الادعاء من الحصر ويدل للاول قول حسان
 فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منك وقاه

بخطاب بذلك من كان يهجو النبي ﷺ وأكثر ما يقع تهاجبه في مدح الآباء وذمهم وقد تقدم شرح الحديث
 مستوفى في كتاب الحج وعند مسلم من حديث أبي هريرة كل مسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وباله * (قوله)
 باب ما ينهى من السباب واللعن (في رواية غير أبي ذر والنسفي عن يديل من وهي أولي وفي الاول حذف
 تقديره ما ينهى عنه والسباب بكسر الميملة وتخفيف الموحدة تقدم بيانه مع شرح الحديث الاول في كتاب
 الايمان وهو محتمل لان يكون على ظاهر لفظه من التفاعل ويحتمل ان يكون بمعنى السب وهو الشتم وهو
 نسبة الانسان إلى عيب ما وعلى الاول فحكم من بدأ منهما أن الوزر عليه حتى يعتدى الثاني كما ثبت عند مسلم
 من حديث هريرة وصحح ابن حبان من حديث الرباض بن سارية قال المسببان شيطانان يتهاوران ويتكاذبان
 وقوله في آخر الحديث الاول تابعه محمد بن جعفر عن شعبة وصله أحمد بن حنبل عن محمد بن جعفر وهو
 غندر بهذا الاسناد لكن قال فيه عن شعبة عن زيد ومنصور وزاد فيه زيدا وهو بالزاي والوحدة مصغر
 ولعني اللعن الدماء بالابعاد من رحمة الله تعالى * الحديث الثاني (قوله عن الحسين) هو ابن ذكوان المعلم
 والاسناد الى أبي ذر بصريون وقد دخلها هو أيضا وفي رواية مسلم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث
 حدثنا أبي حدثنا الحسين المعلم (قوله عن أبي ذر) في رواية الاسماعيلي من وجهين عن أبي معمر شيخ البخاري
 فيه بالسند الي أبي الاسود ان أبا ذر حدثه (قوله لا يرمى رجلا رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه
 ان لم يكن صاحبه كما قال (١) وفي رواية الاسماعيلي الاحار عليه وفي أخرى الا ارتدت عليه يعني رجعت عليه
 (١) قوله في الشارح ان لم يكن صاحبه كما قال هكذا بالنسخ ورواية المتن ان لم يكن صاحبه كذلك والمعني متحد

لَنَا وَلَا رِبَابًا كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْمَتَبَةِ مَا لَهُ رَبِّ جَبِينَهُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَنْهُنَا عَنْ ابْنِ
عَمْرِ حَدَّثَنَا عَلَى بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الصُّحَّالِ وَكَانَ مِنْ
أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ حَلَفَ عَلَى مَائَةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا
قَالَ، وَلَيْسَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَذْرٌ فِيهَا لَا يَمْلِكُ وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَوْءٍ فِي الدُّنْيَا عَذَّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ
لَعَنَ مُؤْمِنًا فَمُوتَ كَفْتَلِهِ وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَدَّثَنَا
الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ

وحارب بمهملتين أى رجع وهذا يقتضى ان من قال لاخر انت فاسق او قال له أنت كافر فان كان ليس كما قال كان
هو المسحق للوصف المذكور وانه اذا كان كما قال لم يرجع عليه شيء لكونه صدق فيما قال ولكن لا يلزم من
كونه لا يصير بذلك فاسقا ولا كافرا ان لا يكون آثما في صورة قوله له أنت فاسق بل في هذه الصورة تفصيل
ان قصد نصحه او نصح غيره ببيان حاله جاز وان قصد تعييره وشهرته بذلك ومحض أذاه لم يجز لانه مأمور
بالسر عليه وعلمه وعظمه بالحسن فهما أمكنه ذلك بالرفق لا يجوز له أن يفعله بالعنف لانه قد يكون سببا
لاغرائه واصراره على ذلك الفعل كما في طبع كثير من الناس من الافة لاسما ان كان الأمر دون المأمور في
المزلة ووقع في رواية مسلم بلفظ ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه ذكره في
أثناء حديث في ذم من ادعى الى غير أبيه وقد تقدم صدره في مناقب قريش بالاسناد المذكور هنا فهو حديث
واحد فرقه البخارى حديثين وسياي هذا المتن في باب من أكفراخاه بغير تأويل من حديث أبي هريرة ومن
حديث ابن عمر بلفظ قدباه بها أحدهما وهو بمعنى رجع أيضا قال النووي اختلف في تأويل هذا الرجوع فقيل رجع
عليه الكفر ان كان مستحلا وهذا بعيد من سياق الخبر وقيل محمول على الخوارج لانهم يكفرون المؤمنين هكذا نقله
عياض عن مالك وهو ضعيف لان الصحيح عند الأكثرين ان الخوارج لا يكفرون بيدعهم (قلت) ولما قاله
مالك وجهوه ان منهم من يكفر كثيرا من الصحابة لمن شهد له رسول الله ﷺ بالجنة وبالإيمان فيكون تكفيرهم
من حيث تكذيبهم للشهادة المذكورة لامن مجرد صدور التكفير منهم بأويل كإسائي أيضا حقه في باب من أكفراخاه
بغير تأويل والتحقيق ان الحديث سبق لرجل المسلم عن ان يقول ذلك لاختيه المسلم وذلك قبل وجود فرقة الخوارج
وغيرهم وقيل معناه رجعت عليه قيصته لاختيه ومعصية تكفيره وهذا لا بأس به وقيل يخشى عليه ان يؤل به ذلك الى الكفر
كما قيل المعاصي يريد الكفر فيخاف على من أدامها واصر عليها سوء الخاتمة وارجح من الجميع ان من قال ذلك لمن
يعرف منه الاسلام ولم يقم له شبهة في زعمه انه كافر فانه يكفر بذلك كإسائي في تقريره فعني الحديث فقد رجع عليه
تكفيره فالراجع التكفير لا الكفر فكأنه كفر نفسه لكونه كفر من هو مثله ومن لا يكفره الا كافر يعتقد
بطلان دين الاسلام ويؤيده ان في بعض طرقه وجب الكفر على أحدهما وقال القرطبي حيث جاء الكفر في
لسان الشرع فهو جحد المعلوم من دين الاسلام بالضرورة الشرعية وقد ورد الكفر في الشرع بمعنى جحد النعم
وترك شكر النعم والقيام بحقه كما تقدم تقريره في كتاب الايمان في باب كفر دون كفر في حديث أبي سعيد يكفرون
الاحسان ويكفرون العشير قال وقوله باءها أحدهما أى رجع بأثمها ولازم ذلك وأصل البوء اللزوم ومنه أبوء بنعمتك
أى ألزمتها فسمى وأقر بها قال والهاء في قوله بها رجع الى التكفير الواحدة التي هي أقل ما يبدل عليها لفظ كافر
ويحتمل أن يعود الى الكلمة والحاصل أن المقول له ان كان كافرا كفرا شرعيا فقد صدق القائل وذهب بها المقول
له وان لم يكن رجعت للقائل معرفة ذلك القول وانه كذا اقتصر على هذا التأويل في رجع وهو من أعدل الاجوبة وقد

أَسَدَبَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَفَضِيبَ أَحَدَهُمَا فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى انْتَفَخَ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرَ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الذِّى يُحِبُّ فَاَنْطَاقَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَقَالَ أَتَرَى بِي بَأْسٌ أَمْجَنُونَ أَنَا أَذْهَبَ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمَفْضِلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَلْبِ قَالَ قَالَ أَنَسُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّامِتِ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُخْبِرَ النَّاسَ بِبَلِيلَةِ الْقَدَرِ فَتَلَاخِي رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ خَرَجْتُ لِأَخْبِرْكُمْ فَتَلَاخِي فَلَانٌ وَفَلَانٌ وَإِنَّمَا رُفِئَتْ ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ ، فَالْتَمِسُوهَا فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالتَّاسِعَةِ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنِ الْمُرُورِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ رَأَيْتُ عَلَيْهِ بُرْدًا ، وَعَلَى غَلَامِهِ بُرْدًا ، قُلْتُ أَوْ أَخَذْتُ هَذَا فَلَيْتَهُ كَانَتْ حُلَّةً وَأَعْطَيْتُهُ ثَوْبًا آخَرَ ، فَقَالَ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَبِيَّةً فَنِلْتُ مِنْهَا فَدَّ كَرْنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ بِسَنَدٍ جَدِيدٍ رَفَعَهُ أَنْ الْعِيدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتْ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ فَتَقْلِقُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُونَهَا ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ فَتَأْخُذُ بِمَنَّةٍ وَبِسِرَةٍ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مَسَاغًا رَجَعَتْ إِلَى الذِّى لَعَنَ فَإِنْ كَانَ أَهْلًا وَلَا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا وَلَهُ شَاهِدٌ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ بِسَنَدٍ حَسَنٍ وَآخِرُ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَرَوَاهُ تَفَاتٍ وَلَكِنَّهُ أَهْلُ بِالرَّسَالِ الْحَدِيثِ الثَّلَاثِ حَدِيثُ أَنَسٍ تَقْدِيمُ شَرْحِهِ فِي بَابِ حَسَنِ الْخَلْقِ الْحَدِيثِ الرَّابِعِ حَدِيثُ ثَابِتِ بْنِ الضُّحَّاكِ وَقَدْ اشْتَمَلَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْكَامٍ وَسَيَأْتِي فِي بَابٍ مِنْ أَكْفَرِ أَخَاهُ بَغِيرِ تَأْوِيلِ بَتَامِهِ الْأَخْصَلَةِ وَاحِدَةً مِنْهَا وَيَأْتِي كَذَلِكَ فِي الْإِيمَانِ وَالتَّنْذِيرِ وَيَأْتِي شَرْحُهُ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَيُؤْخَذُ حِكْمًا بِمَعْلُقِ بِكَفِيرٍ مِنْ كُفْرِ الْمُسْلِمِ مِنَ الذِّى قِيلَ وَقَوْلُهُ لَعَنَ الْمُسْلِمَ كَقَتْلِهِ أَى لَأَنَّهُ إِذَا لَعَنَهُ فَكَانَ دَعَا عَلَيْهِ بِالْهَلَاكِ الْحَدِيثِ الْخَامِسِ حَدِيثُ سَلْمَانَ بْنِ صَرْدِ بَضْمِ الصَّادِ وَقُتِحَ الرَّاءُ بَعْدَهَا دَالٌ مَهْمَلَاتٌ وَهُوَ ابْنُ الْجَوْنِ بْنِ أَبِي الْجَوْنِ الْخَرَاعِي صَحَابِيٌّ شَهِيرٌ يُقَالُ كَانَ اسْمُهُ يَسَارَ بَحْتَانِيَّةً وَمَهْمَلَةً فَبَدَّلَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَيَكْنَى أَبَا الطَّرْفِ وَقُتِلَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِينَ وَلَهُ ثَلَاثٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً (قَوْلُهُ اسْتَبْرَأَ رَجُلَانِ) لَمْ أَعْرِفْ أَسْمَاءَهُمَا وَقَعَ فِي صِفَةِ الْبَلِيسِ مِنْ وَجْهِ آخِرِ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا السَّنَدِ كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلَانِ يَسْتَبْنَانِ (قَوْلُهُ حَتَّى انْتَفَخَ وَجْهُهُ) فِي الرَّوَايَةِ الْمَذْكُورَةِ فَاحْمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَفِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ تَحْمَرُّ عَيْنَاهُ وَتَنْفَخُ أَوْدَاجُهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ الْوَدَجِ فِي صِفَةِ الْبَلِيسِ وَفِي حَدِيثِ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عِنْدَ أَحَدٍ وَأَصْحَابِ السَّنَنِ حَتَّى أَنَّهُ لِيُخِيلَ إِلَى أَنْ أَنَّهُ لِيَتَمَزَّعُ مِنَ الْغَضَبِ (قَوْلُهُ إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الذِّى يُحِبُّ) فِي الرَّوَايَةِ الْمَذْكُورَةِ لَوْ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَفِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ الرَّجِيمِ وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ مَعَاذٍ وَلَهْظُهُ إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ يَقُولُهَا هَذَا الْغَضَبَانِ لَذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (قَوْلُهُ فَاَنْطَاقَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ) فِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ فَقَامَ إِلَى الرَّجُلِ رَجُلٌ مِمَّنْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الرَّوَايَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَقَالُوا لَهُ فَعَلَتْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ عَلَى أَنَّ الذِّى خَاطَبَهُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ وَهُوَ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ كَمَا يَبَيِّنُهُ رَوَايَةُ أَبِي دَاوُدَ وَلَنَظَرُهُ قَالَ فَعَمِلَ مَعَاذٌ بِأَمْرِهِ فَابْيَضَّ وَضَحَّكَ وَجَعَلَ يَزْدَادُ غَضَبًا (قَوْلُهُ وَقَالَ تَعَوَّذُ بِاللَّهِ) فِي الرَّوَايَةِ الْمَذْكُورَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَعَوَّذُ بِاللَّهِ وَهُوَ بِالْعَنِي فَاتَّهَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْشَدَهُ إِلَى ذَلِكَ وَلَيْسَ فِي الْخَبَرِ أَنَّهُ أَمَرَهُمْ أَنْ يَأْمُرُوهُ بِذَلِكَ لَكِنْ اسْتَفَادُوا ذَلِكَ مِنْ طَرِيقِ عُمُومِ الْأَمْرِ بِالنَّصِيحَةِ لِلْمُسْلِمِينَ (قَوْلُهُ أَتَرَى بِي بَأْسٌ أَمْجَنُونَ) فِي الرَّوَايَةِ أَى أَتُظَنُّ وَوَقَعَ بَأْسٌ هُنَا بِالرَّفْعِ لِلَا كَثَرٍ وَفِي بَعْضِهَا بِأَسَا بِالضَّبِّ وَهُوَ أَوْجَهُ (قَوْلُهُ أَمْجَنُونَ أَنَا) فِي الرَّوَايَةِ الْمَذْكُورَةِ وَهَلْ بِي مِنْ جَنُونٍ (قَوْلُهُ أَذْهَبَ) هُوَ خَطَابُ مَنْ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ الذِّى أَمَرَهُ بِالتَّعَوُّذِ أَى امْضُ فِي شُغْلِكَ

لِي أَصَابَتْ فَلَانًا؟ قُلْتُ نَعَمْ، قَالَ أَفَنِلْتَ مِنْ أُمِّهِ؟ قُلْتُ نَعَمْ، قَالَ إِنَّكَ أَمَرُوْكَ فَبِكَ جَاهِلِيَّةٌ قُلْتُ عَلَى سَاعَتِي هَذِهِ مِنْ كَبِيرِ السُّنَنِ؟ قَالَ نَعَمْ هُمْ إِخْوَانُكُمْ جَمَلُهُمْ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَمِيْنِهِ فَلَيْطَمِيْهِ مِمَّا يَأْكُلُ وَلَيْلِيْسُهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يُكَلِّفُهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ، فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلَيْتَمِيْهِ عَلَيْهِ **بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ ذِكْرِ النَّاسِ نَحْوَ قَوْلِهِمُ الطَّوِيلُ وَالْقَصِيرُ**، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا يَقُولُ ذَوَا الْيَدَيْنِ وَمَا لَا يُرَادُ بِهِ شَيْنُ الرَّجُلِ **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشْبَةٍ فِي مَقْدَمِ الْمَسْجِدِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا وَفِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ، وَخَرَجَ سَرْعَانَ النَّاسِ فَقَالُوا قَصُرَتِ الصَّلَاةُ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُوهُ ذَا الْيَدَيْنِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أُنْسَيْتَ أَمْ قَصُرَتْ قَالَ لَمْ أُنْسَ وَلَمْ تَقْصُرْ، قَالُوا بَلْ نَسَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ صَدَقَ ذَوَا الْيَدَيْنِ فَقَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ ثُمَّ وَضَعَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ

وأخلق بهذا المأمور أن يكون كافرا أو منافقا أو كان غلب عليه الغضب حتى أخرجه عن الاعتدال بحيث زجر الناصح الذي دله على ما يزيل عنه ما كان به من وهج الغضب بهذا الجواب السلي، وقيل انه كان من جفاة الاعراب وظن انه لا يستعذ من الشيطان الا من به جنون ولم يعلم ان الغضب نوع من شر الشيطان ولهذا يخرج به عن صورته ويزين افساد ماله كقطع ثوبه وكسر آنيته والاقدام على من اغضبه ونحو ذلك مما يعطاه من يخرج عن الاعتدال وقد اخرج أبو داود من حديث عطية السعدي رفعه ان الغضب من الشيطان الحديث * الحديث السادس عن عباد بن الصامت في ذكر ليلة القدر وقد تقدم في اواخر الصيام مشروحا وأوردناه لقوله فيه فلاحى أي تنازع والتلاحى بالمهمله أى التجادل والتنازع وهو يقضى فى الغاب الى المسايه وتقدم ان الرجلين هما كعب بن مالك وعبد الله بن أبي حنيفة الحديث السابع حديث ابى ذر سابت رجلا وقد تقدم شرحه فى كتاب الايمان وان الرجل المذكور هو بلال المؤذن وكان اسم امه حمامة بفتح الميملة وتخفيف الميم وقوله انك امرؤ فيك جاهلية التنوين للتقليل والجاهلية ما كان قبل الاسلام ويحتمل ان يراد بها هنا الجهل أى ان فيك جهلا وقوله قلت على ساعتى هذه من كبر السن أى هل فى جاهلية او جهل وأنا شيخ كبير وقوله هم اخوانكم أى العبيد أو الخدم حتى يدخل من ليس فى الرق منهم وقرينة قوله تحت أيدىكم ترشداً اليه ويؤخذ منه المبالغة فى ذم السب واللعن لما فيه من احقار المسلم وقد جاء الشرع بالتسوية بين المسلمين فى معظم الاحكام وان التفاضل الحقيقى بينهم انما هو بالتقوى فلا يغيث الشريف بالنسب نسبته اذا لم يكن من اهل التقوى وينتفع الوضع بالنسب بالتقوى كما قال تعالى «ان اكرمكم عند الله اتقاكم» * (قوله باب ما يجوز من ذكر الناس) أى بارصافهم (نحو قوله الطويل والقصير وقال النبي ﷺ ما يقول ذوا اليدين وما لا يراد به شين الرجل) هذه الترجمة معقودة لبيان حكم الالفاظ وما لا يعجب الرجل ان يوصف به مما هو فيه * وحاصله ان اللقب ان كان مما يعجب الملقب ولا اطراء فيه مما يدخل فى نهى الشرع فهو جائز أو مستحب وان كان مما لا يعجبه فهو حرام أو مكروه الا أن تعين طريقا الى التعريف به حيث يشهر به ولا يجهز عن غيره الا بذكره ومن ثم أكد الرواة من ذكر الاعمش والاعرج ونحوهما وعارم وغنم وغيرهم والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم لما سلم فى ركعتين من صلاة الظهر فقال اكما يقول ذوا اليدين

ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ **بَابُ الْغَيْبَةِ** وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : وَلَا تَقْبَلُوا مِنْكُمْ بَعْضَ الْآيَةِ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يُحَدِّثُ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ لِمَ الْيَعْدَانِ وَمَا بَعْدَانِ فِي كَبِيرٍ أَمَّا هَذَا فَكَانَ لَا يَسْتَرِيحُ بَوْلُهُ ، وَأَمَّا هَذَا فَكَانَ يَتَمَشَّى بِالنَّمِيمَةِ ، ثُمَّ دَعَا بِسَيِّبِ رَطْبِيبٍ فَشَقَّهُ بِأَنْثَيْنِ فَنَفَسَ عَلَى هَذَا وَاحِدًا ، وَعَلَى هَذَا وَاحِدًا ، ثُمَّ قَالَ لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَنْبَسِ

وقد أوردته للمصنف في الباب ولم يذكر هذه الزيادة وقال في سياق الرواية التي أوردها وفي القوم رجل كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ذا الدين وأما الرواية التي علقها في الباب فوصلها في باب تشبيك الأصابع في أوائل كتاب الصلاة من طريق ابن عوف عن ابن سيرين عن أبي هريرة ولكن لفظه أيا يقول ذو الدين وقد أخرجه مسلم من طريق أيوب عن ابن سيرين بلفظ ما يقول ذو الدين وهو المطابق للتعليق المذكور وإلى ما ذهب إليه البخاري من التفصيل في ذلك ذهب الجمهور وشذ قوم فشدوا حتى هزل عن الحسن البصري أنه كان يقول أخاف أن يكون قولنا حمدا الطويل غيبة وكان البخاري لمح بذلك حيث ذكر قصة ذي الدين وفيها وفي القوم رجل في يديه طول قال ابن المنير أشار البخاري إلى أن ذكر مثل هذا أن كان للبيان والتمييز فهو جائز وإن كان للتنقيص لم يحز قال وجاء في بعض الحديث عن عائشة في المرأة التي دخلت عليها فاشتريت يدها أنها قصيرة فقال النبي ﷺ اغتبتها وذلك أنها لم تفعل هذا بيانا وإنما قصدت الأخبار عن صفتها فكان كالإغياب انتهى والحديث المذكور أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الغيبة وابن مردويه في التفسير (١) في (٢) من طريق حبان بن خازم عن عائشة وهو (٣) * (قوله باب الغيبة وقول الله تعالى ولا تقبلوا منكم بعض الآية) هكذا اكتفي بذكر الآية المصرحة بالنهي عن الغيبة ولم يذكر حكمها كما ذكر حكم النجاسة بعد ما بين حيث جزم بأن النجاسة من الكبائر وقد اختلف في حد الغيبة وفي حكمها فأما حدها فقال الراغب هي أن يذكر الإنسان عيب غيره من غير محوج إلى ذكر ذلك وقال الغزالي حد الغيبة أن تذكر أخاك بما يكره له بلفظه وقال ابن الأثير في النهاية الغيبة أن تذكر الإنسان في غيبته بسوء وإن كان فيه وقال النووي في الإذكار تبعاً للغزالي ذكر المرء بما يكرهه سواء كان ذلك في بدن الشخص أو دينه أو دنياه أو نفسه أو خلقه أو خلقه أو ماله أو والده أو ولده أو زوجته أو خادمه أو ثوبه أو حركته أو طلاقه أو عيوسه أو غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكره باللفظ أو بالإشارة والرمز قال النووي ومن يستعمل التعريض في ذلك كثير من الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعى العلم أو بعض من ينسب إلى الصلاح أو نحو ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكره الله يعافينا الله يتوب علينا نسأل الله السلامة ونحو ذلك فكل ذلك من الغيبة وتمسك من قال أنها لا يشترط فيها غيبة الشخص بالحديث المشهور الذي أخرجه مسلم وأصحاب السنن عن أبي هريرة رفعه أنذرهم ما للغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكرهه قال أنكرت أن كان في أخى ما أقول قال أن كان في أخيك ما تقول فقط اغتبه وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته وله شاهد مرسل عن المطلب بن عبد الله عند مالك فلم يقيد ذلك بغيبة الشخص فدل على أن لافرق بين أن يقول ذلك في غيبته أو في حضوره والأرجح اختصاصها بالغيبة مراعاة لاشتقاقها وبذلك جزم أهل اللغة قال ابن التين الغيبة ذكر المرء بما يكرهه بظهر الغيب وكذا قيده الزمخشري وأبو نصر القشيري في التفسير وابن خنيس في جزء له مفرد في الغيبة والمنذرى وغير واحد من العلماء من آخرم الكرماني قال الغيبة أن تتكلم خلف

(١) كذا بياض بالأصل (٢) بياض بأصله (٣) كذا بياض بأصله

باب قول النبي ﷺ خيرٌ دور الأنصار حدثنا قبيصةٌ حدثنا سفيانٌ عن أبي الزناد

الإنسان بما يكرهه لوصفه وكان صدقاً قال وحكم الكتابة والاشارة مع النية كذلك وكلامهم من اطلق منهم محمول على القيد في ذلك وقد وقع في حديث سلم بن جابر (١) والحديث سيق ليان صفتها واكتفى باسمها على ذكر محلها ثم المواجهة بما ذكر حرام لأنه داخل في السب والشتم واما حكمها فقال النووي في الاذكار الغيبة والنهيمة محرمان باجماع المسلمين وقد تظاهرت الادلة على ذلك وذكر في الروضة تبعاً للرافعي انها من الصغائر وتعليقه جماعة ونقل ابو عبد الله القرطبي في تفسيره الاجماع على انها من الكبائر لان حد الكبيرة صادق عليها لانها مما ثبت الوعيد الشديد فيه وقال الاذري لما من صرح بانها من الصغائر الا صاحب العدة (٢) والغزالي وصرح بعضهم بانها من الكبائر واذم ثبت الاجماع فلا اقل من التفصيل فمن اغتاب ولياً لله وعالمًا ليس كمن اغتاب مجبول الحالة مثلاً وقد قالوا ضابطها ذكر الشخص بما يكره وهذا يختلف باختلاف ما يقال فيه وقد يشتد تاذيه بذلك واذي المسلم محرم وذكر النووي من الاحاديث الدالة على تحريم الغيبة حديث انس رفعه لما عرج في مررت بقوم لهم اطفال من نحاس يمحشون بهار جوههم وصدورهم قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم أخرجه أبو داود وله شاهد عن ابن عباس عند أحمد وحديث سعيد بن زيد رفعه أن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق أخرجه أبو داود وله شاهد عند البزار وابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة وعند أبي يعلى من حديث عائشة ومن حديث أبي هريرة رفعه من أكل لحم أخيه في الدنيا قبله يوم القيامة فيقال له كله ميتاً كما كنته حياً فأكله ويكفح ويصبح سنده حسن وفي الادب المفرد عن ابن مسعود قال ما لقمتم أحد لقمة شر من اغتياب مؤمن الحديث وفيه أيضاً وصححه ابن حبان من حديث أبي هريرة في قصة ما عزر ورجعه في الزنا وان رجلاً قال لصاحبه انظر الي هذا الذي ستر الله عليه فلم يدع نفسه حتى رجم رجم الكلب فقال لهما النبي ﷺ كلاماً من جيفة هذا الحمار لحمار ميت فالتفتا من عرض هذا الرجل أشد من أكل هذه الجيفة وأخرج أحمد والبخاري في الادب المفرد بسند حسن عن جابر قال كنا مع النبي ﷺ فهاجت ربح متنته فقال النبي ﷺ هذه ربح الذين يغتابون المؤمنين وهذا الوعيد في هذه الاحاديث يدل على أن الغيبة من الكبائر لكن تقييده في بعضها بغير حق قد يخرج الغيبة بحق لما تقرر أنها ذكر المرء بما فيه ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس قال مر النبي ﷺ على قبرين يعذبان الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة وليس فيه ذكر الغيبة بل فيه عشي بالنهيمة قال ابن الذين انما ترجم بالغيبة وذكر النهيمة لان الجامع بينهما ذكر ما يكرهه المقول فيه بظهر الغيب وقال الكرماني الغيبة نوع من النهيمة لانه لو سمع النقول عنه ما نقل عنه لعمه (قلت) الغيبة قد توجد في بعض صور النهيمة وهو أن يذكره في غيبته بما فيه مما يسوؤه قاصداً بذلك الافساد فيحتمل أن تكون قصة الذي كان يعذب في قبره كانت كذلك ويحتمل أن يكون أشار الى ما ورد في بعض طرقه بلفظ الغيبة صريحاً وهو ما أخرجه هو في الادب المفرد من حديث جابر قال كنا مع النبي ﷺ فأتني على قبرين فذكر فيه نحو حديث الباب وقال فيه أما أحدهما فكان يغتاب الناس الحديث وأخرج أحمد والطبراني بإسناد صحيح عن أبي بكره قال مر النبي ﷺ بقبرين فقالا لهما يعذبان وما يعذبان في كبير وبكى وفيه وما يعذبان الا في الغيبة والبول والأحمد والطبراني أيضاً من حديث يعلى بن شيبان أن النبي ﷺ مر على قبر يعذب صاحبه فقال ان هذا كان يأكل لحوم الناس ثم دعا بمجريدة رطبة الحديث ورواه موقوفون ولأبي داود والطيالسي عن ابن عباس بسند جيد مثله وأخرجه الطبراني وله شاهد عن أبي امامة عند أبي جعفر الطبري في التفسير وأكل لحوم الناس يصدق على النهيمة والغيبة والظاهر اتحاد القصة ويحتمل التعدد وقد قدم بيان ذلك ووضحنا في كتاب الطهارة (قوله) باب قول النبي ﷺ خير دور الأنصار (ذكر فيه حديث أبي أسيد الساعدي وقد تقدم في المناقب بنامه

(١) يياض بأصله (٢) قوله العدة في نسخة العمدة

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ
بَابُ مَا يَجُوزُ مِنْ اغْتِيَابِ أَهْلِ الْفَسَادِ وَالرَّيْبِ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا بْنُ عَمِيَّةَ
 سَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَكِّيرِ سَمِعَ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اتَّذَنُوا لَهُ يَبْنَ أَخُو الْعَشِيرَةِ أَوْ ابْنُ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا
 دَخَلَ الْأَنْ لَمْ يَكَلِّمْ ، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ الَّذِي قَالَتْ ، ثُمَّ أَلْتَمَسْتُ لَهُ الْكَلَامَ ، قَالَ أَيْ عَائِشَةُ
 إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ النَّاسَ أَوْ دَعَا النَّاسَ أَتَاءَهُ فَخُشِيَ **بَابُ النِّيمَةِ مِنَ الْكِبَائِرِ حَدَّثَنَا**
 ابْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا عَمِيَّةُ بْنُ حُمَيْدٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَتَّصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
 خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَعْضِ حِطَّانِ الْمَذِينَةِ فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُدْبَانِ فِي قَبْرِهِمَا فَقَالَ يُدْبَانِ وَمَا
 يُدْبَانِ فِي كَيْبُوتَةٍ وَإِنَّهُ لَكَبِيرٌ ، كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ ، وَكَانَ الْآخَرُ يَمْشِي بِالنِّيمَةِ ، ثُمَّ
 دَعَا بِحَرِيصَةٍ فَكَسَرَهَا بِكَتَرَيْنِ أَوْ ثَلَاثِينَ فَجَعَلَ كِسْرَةً فِي قَبْرِ هَذَا ، وَكِسْرَةً فِي قَبْرِ هَذَا ، فَهَالَ
 لَمَلُهُ يُخَفِّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَنْبَسِ

وفي إيراد هذه الترجمة هنا أشكال لأن هذا ليس من الغيبة أصلاً الآن أخذ من الفضل عليهم يكرهون ذلك فيستثنى ذلك من
 عموم قوله ذكر كذا أخاك بما يكره ويكون عمل الزجر إذا لم يقرب عليه حكم شرعي فأما ما يقرب عليه حكم شرعي فلا يدخل في
 الغيبة ولو كرهه المحدث عنه ويدخل في ذلك ما يذكر كقصد النصيحة من بيان غلط من يخشى أن يقلد أو يقتبه في أمر مافلا
 يدخل ذكره بما يكره من ذلك في الغيبة المحرمة كما سيأتي واليه يشير ما ترجم به المصنف عقب هذا وقال ابن التين في حديث
 أبي أسيد دليل على جواز المفاضلة بين الناس لمن يكون عالماً بالحوالهم لينبه على فضل القاضل ومن لا يلحق بدرجة
 في الفضل فيمثل أمره ﷺ بتزليل الناس منازلهم وليس ذلك غيبة * (قوله باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد)
 ذكر فيه حديث عائشة في قوله بنس أخو العشيرة وقد تقدم شرحه قريبا في باب لم يكن النبي ﷺ قاحشا وقد نزع
 في كون ما وقع من ذلك غيبة وانما هو نصيحة ليحذر السامع وانما لم يواجهه القول فيه بذلك لحسن خلقه ﷺ ولوواجه
 المقول فيه بذلك لكان حسنا ولكن حصل القصد بدون مواجهة * والجواب أن المراد أن صورة الغيبة موجودة فيه
 وإن لم يتناول الغيبة المذمومة شرعا وغايته أن يعرف الغيبة المذكور أولا هو القوي وإذا استثنى منه ما ذكر كان ذلك
 تعريفها الشرعي وقوله في الحديث أن شر الناس استنفاة كلام كالتعليل لتركه مواجهته بما ذكره في غيبته ويستنبط
 منه أن المجاهر بالفسق والشر لا يكون ما يذكر عنه من ذلك من ورائه من الغيبة المذمومة قال العلماء تباح الغيبة في كل
 غرض صحيح شرعا حيث يبين طريقا إلى الوصول إليها كالنظم والاستعانة على تغيير المنكر والاستفتاء والمحاكمة
 والتحذير من الشر ويدخل فيه تجريح الرواة والشهود وإعلام من له ولاية عامة بسيرة من هو تحت يده وجواب
 الاستشارة في نكاح أو عقد من العقود وكذا من رأى متفقا يتردد إلى مبتدع أو فاسق ويخاف عليه الافتداء به ومعنى
 تجوز غيبته من بجاهر بالفسق أو الظلم أو البدعة وما يدخل في ضابط الغيبة وليس غيبة ما تقدم تفصيله في باب
 ما يجوز من ذكر الناس فيستثنى أيضا والله أعلم * (قوله باب النيمة من الكبائر) سقط لفظ باب من رواية أبي ذر
 وحده ذكر فيه حديث ابن عباس في قصة القبرين وهو ظاهر في ترجمته بقوله في سياقه وأنه لكبير وقد تقدم القول
 فيه في كتاب الطهارة وقد صحح ابن حبان من حديث أبي هريرة بلفظ وكان الآخر يؤذي الناس بلسانه ويمشي

باب ما يُكره من النسيمة وقوله تعالى هَمَزَ بِشَاءٍ بِنَمِيمٍ ، وَوَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ بَهْمَزٌ وَبَلَزٌ
وَيَعِيبٌ وَاحِدٌ **حَدَّثَنَا** أَبُو شَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَمَامٍ قَالَ كُنَّا مَعَ
حَدِيقَةَ حَتَّى لَهَ إِنْ رَجُلًا يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى عُثْمَانَ فَقَالَ حَدِيقَةُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَا يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ قَتَاتٌ **باب** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ

ينهم بالنسيمة (لطيفة) أبدى بعضهم للجمع بين هاتين الحصلتين مناسبة وهي أن البرزخ مقدمة الآخرة وأول ما يقضي
فيه يوم القيامة من حقوق الله الصلاة ومن حقوق العباد الدماء ومفتاح الصلاة التطهر من الحدث والخبث ومفتاح
الدماء الغيبة والسعي بين الناس بالنسيمة بنشر الفتن التي يسفك بسببها الدماء * (قوله باب ما يكره من النسيمة) كأنه أشار
بهذه الترجمة إلى أن بعض القول المنقول على جهة الإفساد يجوز إذا كان المقول فيه كافرا مثلا كما يجوز التجسس في بلاد
الكفار وقتل ما يضرهم (قوله وقوله تعالى هَمَزَ بِشَاءٍ بِنَمِيمٍ) قال الراغب هَمَزَ الْإِنْسَانُ اغْتِيَابَهُ وَالتَّمْ أَظْهَرَ الْحَدِيثَ
بِالْوَشَاةِ وَأَصْلُ النَّمِيمَةِ الْهَمْسُ وَالْحَرَكَةُ (قوله ويل لكل همزة لمزة بهمز ويلزم ويعيب واحد) كذلك لاكثر بكسر
السين المهملة وسكون التحتانية بعدها موحدة ووقع في رواية الكشميهني ويغتاب يغيب معجمة ساكنة ثم منثناة
واظنه تصحيفا والهمزة التي يكثر منه الهمز وكذا اللززة واللمز تتبع المعاييب وتقل ابن التين أن اللمز العيب في الوجه
والهمز في القفا وقيل بالعكس وقيل الهمز الكسر واللمز الطعن فعلى هذا ما يعني واحدا من المراد بالكسر الكسر
من الاعراض وبالطعن الطعن فيها وحكي في ميم بهمز ويلزم الضم والكسر وأسند البيهقي عن ابن جريج قال الهمز
بالعين والشدق واليد واللمز باللسان (قوله سفیان) هو الثوري ومنصور هو ابن المعتز وإبراهيم هو النخعي
وهام هو ابن الحرث والسند كله كوفيون (قوله أن رجلا يرفع الحديث) لم أقف على اسمه وعثمان هو ابن عفان
أمير المؤمنين (قوله فقال حديقة) في رواية المستملى فقال له حديقة وسلم من رواية الأعمش عن إبراهيم فقال
حديقة وأراد أن يسمعه (قوله لا يدخل الجنة) أي في أول وهلة كما في نظائره (قوله قاتات) بقاف ومنثناة
قهيبة وبعد الألف منثناة أخري هو التمام ووقع بلفظ تمام في رواية أبي وائل عن حديقة عند مسلم وقيل الفرق بين
القاتات والتمام أن التمام الذي يحضر القصة فينقلها والقاتات الذي يتسمع من حيث لا يعلم ثم ينقل ما سمعه قال
الغزالي ما ملخصه ينبغي لمن حملت إليه نسيمة أن لا يصدق من ناله ولا يظن بمن ناله عنه ما نقل عنه ولا يبحث عن تحقيق
ماد ذكره وإن ينهاه ويقبح له فعله وأن يفضيه أن لم يترجى وإن لا يرضى لنفسه ما نهي التمام عنه فيمن هو على التمام فيصير
تماما قال النووي وهذا كله إذا لم يكن في النقل مصلحة شرعية والأفهي مستحبة أو واجبة كمن أطلع من شخص أنه
يريد أن يؤذي شخصا ظلما فحذر منه وكذا من أخبر الإمام أو من له ولاية بسيرة نائبه مثلا فلا منع من ذلك وقال
الغزالي ما ملخصه النسيمة في الأصل نقل القول إلى المقول فيه ولا اختصاص لها بذلك بل ضابطها كشف ما يكره
كشفه سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول إليه أو غيرها وسواء كان المنقول قولاً أم فعلاً وسواء كان عيباً أم لا حتى
لو رأى شخصا يخفي ماله فأنشئ كان نسيمة واختلف في الغيبة والنسيمة هل هما متغايران أو متحدان والراجح التغاير
وأن بينهما عمومًا ومخصوصًا وجهاً وذلك لأن النسيمة نقل حال الشخص لغيره على جهة الإفساد بغير رضاه سواء كان
بطله أم بغير علمه والغيبة ذكره في غيبته بمال أرضيه فامتازت النسيمة بقصد الإفساد ولا يشترط ذلك في الغيبة
وامتازت الغيبة بكونها في غيبة المقول فيه واشتركتا فيما عدا ذلك ومن العلماء من يشترط في الغيبة أن يكون المقول فيه غائبا
والله أعلم (قوله باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور) قال الراغب الزور الكذب قيل له ذلك لكونه مانعا عن
الحق والزور يفتح الزاى الميل وكان موقع هذه الترجمة للإشارة إلى أن القول المنقول بالنسيمة إما كان أعم من

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا بَنُو أَبِي ذُئْبٍ عَنِ الْقَبْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ فَلَيْسَ اللَّهُ حَاجَةً أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ قَالَ أَحْمَدُ أَفْهَمَنِي رَجُلٌ لِإِسْنَادِهِ **بَابُ مَا قِيلَ فِي ذِي الْوُجْهِ** حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ حَاصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ ذَا الْوُجْهِنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءَ بِوَجْهِهِ وَهَؤُلَاءَ بِوَجْهِهِ

أن يكون صدقا أو كذبا فالكذب فيه أقبح (قوله حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس نسب إلى جده وقد تقدم حديث الباب في أوائل الصيام أخرجه عن آدم بن أبي إياس عن ابن أبي ذئب بالسند والتمت وتقدم شرحه هناك وقوله هنا في آخره قال أحمد أفهمني رجل استاده أحمد هو ابن يونس المذكور والمعنى أنه لما سمع الحديث من ابن أبي ذئب لم يتيقن استاده من لفظ شيخه فافهمه إياه رجل كان معه في المجلس وقد خالف أبو داود رواية البخاري فأخرج الحديث المذكور عن أحمد بن يونس هذا لكن قال في آخره قال أحمد فهمت استاده من ابن أبي ذئب وأفهمني الحديث رجل إلى جنبه إياه ابن أخيه وهكذا أخرجه الاسماعيلي عن إبراهيم بن شريك عن أحمد بن يونس وهذا عكس ما ذكره البخاري فان مقتضى روايته أن المثل فهمه أحمد من شيخه ولم يفهم الاستاد منه بخلاف ما قال أبو داود وإبراهيم بن شريك فيحمل على أن أحمد بن يونس حدث به على الوجهين وخطب الكرماني هنا فقال قال أفهمني أي كنت نسيت هذا الاستاد قد كررتي رجل استاده ووجه الخطب نسبه إلى أحمد بن يونس نسيان الاستاد وإن التذكير وقع له من الرجل بعد ذلك وليس كذلك بل أراد أنه لما سمعه من ابن أبي ذئب خفي عنه بعض لفظه إما على رواية البخاري فمن الاستاد وأما على رواية أبي داود فمن المثل وكان الرجل بجنبه فكانه استفهمه عما خفي عليه منه فافهمه فلما كان بعد ذلك وتصدى للتحديث به أخبر بالواقع ولم يستعجز أن يسنده عن ابن أبي ذئب بغير بيان وقد وقع مثل ذلك لكثير من المحدثين وعقد الخطيب لذلك بابا في كتاب الكفاية وانظر إلى قوله أفهمني رجل إلى جنبه أي إلى جنب ابن أبي ذئب ثم قال الكرماني وأراد رجل عظيم والتونين يدل عليه والغرض مدح شيخه ابن أبي ذئب أو رجل آخر غيره أفهمني اه ولم يجمع لانه تعظيم للرجل الذي أفهمه من مجرد قوله رجل بل الذي فيه أنه أما نسي اسمه فغير عنه برجل أو كني عن اسمه عمدا وأما مدح شيخه فليس في السياق ما يقتضيه (قلت) وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة الخزومي وكان له أخوان المغيرة وطالوت ولم أقف على اسم ابن أخيه المذكور ولا على تعيين أيهما هو قال ابن التين ظاهر الحديث أن من اغتاب في صومه فهو مفطر وإلى ذهب بعض السلف وذهب الجمهور إلى خلافه لكن معنى الحديث أن الغيبة من الكبائر وإن أمها لا يفي له بأجر صومه فكانه في حكم المفطر (قلت) وفي كلامه مناقشة لأن حديث الباب لا ذكر للغيبة فيه وإنما فيه قول الزور والعمل به والجهل ولكن الحكم والتأويل في كل ذلك ما أشار إليه والله أعلم وقوله فيه فليس لله حاجة هو مجاز عن عدم قبول الصوم * (قوله باب ما قيل في ذي الوجهن) أو ردفه حديث أبي هُرَيْرَةَ وفيه تفسيره وهو من جملة صور التمام (قوله تجد من شر الناس) كذا وقع في رواية الكشميني شرار الجمع وأخرجه الترمذي من طريق أبي معاوية عن الأعمش بلفظ أن من شر الناس وقد تقدم في أوائل المناقب من طريق عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عنه عن أبي هُرَيْرَةَ بلفظ تجدون شر الناس وأخرجه مسلم من هذا الوجه ومن رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عنه بلفظ تجدون من شر الناس ذا الوجهن وأخرجه أبو داود من رواية سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عنه بلفظ من شر الناس ذو الوجهن وسلم من رواية مالك عن أبي الزناد أن من شر الناس

باب مَنْ أَخْبَرَ صَاحِبَهُ بِمَا يُحَالُ فِيهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِسْمَةً ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَاللَّهُ مَا أَرَادَ مُحَمَّدٌ بِهَذَا وَجَهَ اللَّهُ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَنَمَرَ وَجْهُهُ ، وَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى لَقَدْ أَوْدَى بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ

ذا الوجهين وسأني في الاحكام من طريق عراك بن مالك عنه بلفظ ان شر الناس ذو الوجهين وهو عند مسلم أيضا وهذه الالفاظ متقاربة والروايات التي فيها شر الناس محمولة على الرواية التي فيها من شر الناس ووصفه بكونه شر الناس أو من شر الناس مبالغة في ذلك ورواية أشرف الناس بزيادة الالف لغة في شر يقال خير واخير وشر وأشر بمعنى ولكن الذي بالالف أقل استعمالا ويحتمل أن يكون المراد بالناس من ذكر من الطائفتين المتضادتين خاصة فان كل طائفة منهما بجانب للآخرى ظاهرا فلا يتمكن من الاطلاع على أسرارها الا بما ذكر من خداعه الفريقين ليطلع على أسرارهم فهو شرهم كلهم والأولى حمل الناس على عمومهم فهو أبلغ في الذم وقد وقع في رواية الاسماعيلي من طريق أبي شهاب عن الاعمش بلفظ من شر خلق الله ذوا الوجهين قال القرطبي انما كان ذو الوجهين شر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو متملق بالباطل والكذب مدخل للفسادين الناس وقال النووي هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها فيظهر لها أنه منها ويخالف لضدها وصنيعه شقاق وعرض كذب وخداع وتحيل على الاطلاع على أسرار الطائفتين وهي مداهنة محرمة قال فاما من يقصد بذلك الاصلاح بين الطائفتين فهو محمود وقال غيره الفرق بينهما أن المذموم من زين لكل طائفة عملا ويقبجه عند الاخرى ويذم كل طائفة عند الاخرى والمحمود أن يأتي لكل طائفة بكلام فيه صلاح الاخرى ويعتذر لكل واحدة عن الاخرى وينقل اليها ما أمكنه من الجليل ويستتر القبيح ويؤيد هذه التفرقة رواية الاسماعيلي من طريق ابن نمير عن الاعمش الذي يأتي هؤلاء بحديث هؤلاء وهؤلاء بحديث هؤلاء وقال ابن عبد البر حمله على ظاهره جماعة وهو أولي وتأوله قوم علي أن المراد به من يرأى بعمله فيرى الناس خشوعا واستكانة وبوهم أنه يخشى الله حتى يكرموه وهو في الباطن بخلاف ذلك قال وهذا محتمل لو اقتصر في الحديث على صدره فانه داخل في مطلق ذي الوجهين لكن بقية الحديث ترد هذا التأويل وهي قوله يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه (قلت) وقد اقتصر في رواية الترمذي على صدر الحديث لكن دلت بقية الروايات على أن الراوي اختصره فانه عند الترمذي من رواية الاعمش وقد ثبت هنا من رواية الاعمش بينهم ورواية ابن نمير التي أشرت اليها هي التي ترد التأويل المذكور صريحا وقد رواه البخاري في الادب المفرد من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون أمينا وأخرج أبو داود من حديث عمار بن ياسر قال قال رسول الله ﷺ من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار وفي الباب عن أنس أخرجه ابن عبد البر بهذا اللفظ وهذا يتناول الذي حكاه ابن عبد البر عن ذكره بخلاف حديث الباب فانه فسر من يتردد بين طائفتين من الناس والله أعلم (قوله باب من أخبر صاحبه بما يحال فيه) قد تقدمت الإشارة إلى أن المذموم من نقلة الاخبار من يقصد الانسداد وأما من يقصد النصيحة ويحذر الصدق ويجنب الاذى فلا يقل من يفرق بين البابين فطريق السلامة في ذلك لمن يخشى عدم الوقوف على ما يباح من ذلك مما لا يباح الامساك عن ذلك وذكره حديث ابن مسعود في أخباره النبي صلى الله عليه وسلم يقول القائل هذه قسمة ما أريد بها وجه الله وسأني شره مستوفي في باب الصبر على الاذى إن شاء الله تعالى وقوله في هذه الرواية فتتمروجه بالعين المهملة أي تغير من الغضب وللكشفه ين

باب ما يكره من التماذج **حدثنا** محمد بن الصباح **حدثنا** إسماعيل بن زكريا عن يزيد بن عبد الله
ابن أبي بردة عن ابن أبي بردة عن أبي موسى قل سمع النبي ﷺ رجلا يفتي على رجل ويطريه في المدحة
فقال أهلكم أو قطعتم ظهر الرجل **حدثنا** آدم **حدثنا** شعبة عن خالد عن عبد الرحمن بن
أبي بكرة عن أبيه أن رجلا ذكر عند النبي ﷺ فأنفى عليه رجل خيرا فقال النبي ﷺ ويحك
قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا

فنفس بالعين المعجمة أى صار لونه لون المغرة وأراد البخارى بالترجمة بيان جواز النقل على وجه النصيحة لكن
النبي صلى الله عليه وسلم لم يشكر على ابن مسعود قله ما نقل بل غضب من قول المنقول عنه ثم حلم عليه
وصبر على أذاه اتساع بموسى عليه السلام وامتنالا لقوله تعالى فيهدم اقتده * (قوله باب ما يكره من
التماذج) هو تفاعل من المدح أى المبالغ والتمدح التكلف والمداحة أى مدح كل من الشخصين الآخر وكأنه
ترجم ببعض ما يدل عليه الخبر لانه أعم من أن يكون من الجانبين أو من جانب واحد ويحتمل أن لا يريد حمل
التفاعل فيه على ظاهره وقد ترجم له في الشهادات ما يكره من الاطناب في المدح أورد فيه حديثين الأول حديث
أبي موسى قال فيه حدثنا محمد بن الصباح بفتح المهملة وتشديد الموحدة وآخره جاء مهمة هو البزار ووقع
هنا في رواية أبي ذر محمد بن صباح بغير الف ولام وتقدم الكل في الشهادات بهذا الحديث بينه وأخرجه
مسلم عنه فقال حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح وهذا الحديث مما اتفق الشيوخ على تحريمه عن شيخ واحد
ومما ذكره البخارى بسنده ومتم في موضعين ولم يتصرف في منته ولا استاده وهو قليل في كتابه وقد أخرجه أحمد في
مسنده عن محمد بن الصباح وقال عبد الله بن أحمد بعد أن أخرجه عن أبيه عنه قال عبد الله قال وسمعت أمان بن محمد بن الصباح
فذكره واسمعي بن زكريا شيخه والخلفاني بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قال وبريدة بموحدة وراه بكى أبا بردة
مثل كنية جده وهو شيخه فيه وقوله عن يزيد في رواية الاسماعيلي حدثنا يزيد (قوله سمع النبي ﷺ رجلا يفتي على رجل)
لم أقف على اسمهما صريحا ولكن أخرج أحمد والبخارى في الادب المفرد من حديث مجنون بن الادريج الاسلمي قال
أخذ رسول الله ﷺ يدي فذكر حديثا قال فيه فدخل المسجد فإذا رجل يصلي فقال لي من هذا فأنيت عليه
خيرا فقال اسكت لا تسمعه فتهلكه في رواية فقلت يا رسول الله هذا فلان وهذا وهذا وفي أخرى له هذا فلان وهو
من أحسن أهل المدينة صلاة أو من أكثر أهل المدينة الحديث والذي انني عليه محجن يشبه أن يكون هو عبد الله
ذو النجاد بن الزاني فقد ذكرت في ترجمته في الصحابة ما يقرب ذلك (قوله ويطريه) بضم اوله وبالطاء المهملة
من الاطراء وهو البالغة في المدح وسأذكر ما ورد في بيان ما وقع من ذلك في الحديث الذى بعده (قوله في
المدحة) بكسر الميم وفي نسخة مضت في الشهادات في المدح بفتح الميم بلاها وفي أخرى في مدحه بفتح الميم وزيادة
الضمير والاول هو المعتمد (قوله لقد أهلكم أو قطعتم ظهر الرجل) كذا فيه بالشك وكذا المسلم وسأني في حديث أبي
بكرة الذى بعده بلفظ قطعت عنق صاحبك وما معنى والمراد بكل منهما الهلاك لأن من يقطع عنقه يقتل ومن يقطع
ظهره يهلك * الحديث الثانى (قوله عن خالد) هو الخذاء وصرح به مسلم في روايته من طريق غندر عن شعبة
(قوله ان رجلا ذكر عند النبي ﷺ فأنفى عليه رجلا خيرا) وفي رواية غندر فقال يا رسول الله ما من رجل بعد
رسول الله ﷺ أفضل منه في كذا وكذا لعله يعني الصلاة لما سأني (قوله ويحك) هي كلمة رحمة وتوجع
وويل كلمة عذاب وقد تانى موضع وع كاسأذ كره (قوله قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا) في رواية يزيد بن
زريع عن خالد الخذاء التي مضت في الشهادات ويحك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك مرارا وبين في رواية

إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ وَاللَّهُ حَسْبِيهِ وَلَا يَزُكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدٌ قُلْ وَهَيْبٌ عَنْ خَالِدٍ وَيْلَكَ

وهيب بن سائمه عليها بعد أنه قال ذلك ثلاثاً (قوله ان كان أحدكم) في رواية يزيد بن زريع وقال ان كان (قوله لا محالة أي لا حيلة له في ترك ذلك وهي بمعنى لابد والميم زائدة ويحتمل أن يكون من الحول أي القوة والحركة) (قوله فليقل احسب كذا وكذا ان كان يري) بضم أوله أي يظن ووقع في رواية يزيد بن زريع ان كان يعلم ذلك وكذا في رواية وهيب (قوله والله حسبي) بفتح أوله وكسر ثانيه وبعد التحناتية الساكنة موحدة أي كافية ويحتمل أن يكون متافيل من الحساب أي محاسبه على عمله الذي يعمل حقيقته وهي جملة اعتراضية وقال الطيبي هي من صحة المقول والجملة الشرطية حال من فاعل فليقل والمعنى فليقل أحسب ان فلانا كذا ان كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره لانه هو الذي يجازيه ولا يقل اتيقن ولا تحقق جازما بذلك (قوله ولا يزكي على الله أحد) كذا لا يني نو عن المستعمل والمرحى بفتح الكاف على البناء للمجهول وفي رواية الكشميني ولا يزكي بكسر الكاف على البناء للفاعل وهو المخاطب او لا المقول له فليقل وكذا في اكثر الروايات وفي رواية غندر ولا ازكي بهمة بدل الصحانية أي لا اقطع على عاقبه احد ولا على ما في ضميره لكون ذلك مغنيا عنه وحج ذلك بلفظ الخبر ومناه النبي أي لا تزكو احدا على الله لانه أعلم بكم منكم (قوله عن وهيب عن خالد) يعني بسنده المتقدم (ويك) أي وقع في روايته ويك بدل ويحك وستأتي رواية وهيب موصولة في باب ما جاء في قول الرجل ويك ويأتي شرح هذه اللفظة هناك قال ابن بطال حاصل النهي ان من أفرط في مدح آخر بما ليس فيه لم يامن على المدوح العجب لظنه انه تلك المتلة فربما ضيع العمل والازدياد من الخير اتكالا على ما وصف به ولذلك تأول العلماء في الحديث الآخر احتوا في وجوه الداحين التراب ان المراد من مدح الناس في وجوههم بالباطل وقال عمر المدح هو الذبح قال وأما من مدح بما فيه فلا يدخل في النهي فقد مدح عليه السلام في الشعر والخطب والمخاطبة ولم يحث في وجهه مادحه ترابا انتهى ملخصا فاما الحديث المشار اليه فأخرجه مسلم من حديث المقداد وللعلماء فيه خمسة أقوال احدها هذا وهو حمل على ظاهره واستعمله المقداد راوى الحديث والثاني الخفية والحرمان كقولهم لمن رجع خائبا رجع وكفه مملوء ترابا والثالث قولوا له بيق التراب والعرب تستعمل ذلك لمن تكبره قوله والرابع ان ذلك يتعلق بالمدوح كان يأخذ ترابا فيبذره بين يديه يتذكر بذلك مصيره اليه فلا يطغى بالمدح الذي سمعه والخامس المراد بغثو التراب في وجه المادح اعطاؤه ما طلب لان كل الذي فوق التراب تراب وبهذا جزم البيضاوي وقال شبه الاعطاء بالحي على سبيل الترشيع والمبالغة في التقليل والاستهانة قال الطيبي ويحتمل ان يراد دفعه عنه وقطع لسانه عن عرضه بما يرضيه من الرضخ والدافع قد يدفع خصمه بجنى التراب على وجه استهانة به واما الاثر عن عمر فورد مر فوا أخرجه ابن ماجه واحد من حديث معاوية سمعت رسول عليه السلام يقول فذكره بلفظ اياكم والمادح فانه الذبح والى لفظ هذه الرواية رمز البخاري في الترجمة واخرجه البيهقي في الشعب مطولا وفيه واياكم والمدح فانه من الذبح واما ما مدح به النبي عليه السلام فقد أرشد مادحه الى ما يجوز من ذلك بقوله عليه السلام لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم الحديث وقد تقدم بيانه في أحاديث الانبياء وقد ضبط العلماء المبالغة الجائزة من المبالغة المنوعة بأن الجائزة يصحبها شرط أو تهريب والمنوعة بخلافها ويستثنى من ذلك ما جاء عن المعصوم فانه لا يحتاج الى قيد كالا لظاهر التي وصف النبي عليه السلام بها بعض الصحابة مثل قوله لابن عمر نعم العبد عبد الله وغير ذلك وقال الغزالي في الاحياء آفة المدح في المادح انه قد يكذب وقد يراني المدوح بمدحه ولا سيما ان كان فاسقا او ظالما فقد جاء في حديث أنس رفعه اذا مدح الناس غضب الرب اخرجته أبو يعلى وابن أبي الدنيا في الصمت وفي

بَابُ مَنْ أَتَى عَلَى أَخِيهِ بِمَا يَكْتُمُ ، وَقَالَ سَعْدٌ : مَا تَعَيَّفُ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَخْتَبِي عَلَى الْأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ حَدَّثَنَا عَلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَعْيَانُ حَدَّثَنَا مَوْصِي بْنُ عَقَبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ ذَكَرَ فِي الْإِزَارِ مَا ذَكَرَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ إِيَّازِي يَسْقُطُ مِنْ أَحَدٍ شِقْبُهُ قَالَ إِنَّكَ لَسْتَ مِنْهُمْ **بَابُ** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ الْآيَةِ ، وَقَوْلِهِ : إِنَّمَا بَيْعُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَقَوْلِهِ ثُمَّ بَنَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ

سندُه ضعف وقد يقول مالا يتحققه مما لا سبيل له الى الاطلاع عليه ولهذا قال ﷺ فليقل أحسب وذلك كقوله انه ورع ومتق وزاهد بخلاف ما لو قال رأته يصلي أو يحج أو يزكي فانه يمكنه الاطلاع على ذلك ولكن تبقى الآفة على الممدوح فانه لا يأمن ان يحدث فيه المدح كثيرا أو إعجابا أو يكله على ما شهره به المادح فيفتن عن العمل لان الذي يستمر في العمل غالبا هو الذي يعد نفسه مقصرا فان سلم المدح من هذه الامور لم يكن به بأس وربما كان مستحبا قال ابن عينة من عرف نفسه لم يضره المدح وقال بعض السلف اذا مدح الرجل في وجهه فليقل اللهم اغفر لي مالا يعلمون ولا تؤخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون أخرجه البيهقي في الشعب » (قوله باب من اتى على أخيه بما يعلم) أي فهو جائز ومستثنى من الذي قبله والضابط ان لا يكون في المدح مجازفة ويؤمن على الممدوح الإعجاب والفتنة كما تقدم (قوله وقال سعد) هو ابن أبي وقاص وقد تقدم الحديث المذكور موصلا في مناقب عبد الله بن سلام من كتاب المناقب ثم ذكر فيه حديث ابن عمر موصولا في قصة جر الازار فقال أبو بكر ان ازاري يسقط من أحد شقيه قال انك لست منهم وقد تقدم أسبغ من هذا في كتاب اللباس وفي لفظ انك لست بمن يفعل ذلك خيلاء وهذا من جملة المدح لكنه لا كان صدقا محضا وكان الممدوح يؤمن معه الإعجاب والكبر مدح به ولا يدخل ذلك في المنع ومن جملة ذلك الاحاديث المتقدمة في مناقب الصحابة ووصف كل واحد منهم بما وصف به من الاوصاف الجميلة كقوله ﷺ لعمر ما تيك الشيطان سالكا خفا الا سالك خفا غير خفك وقوله للانصاري عجب الله من صنعكما وغير ذلك من الاخبار » (قوله باب قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية) كذا لا يبي ذر والنسفي وساق الباقر الى تذكره وأخرج البخاري في الادب المفرد من طريق أبي الضحى قال قال شتير بن شكل لسروق حدث يا أبا عائشة وأصدقك قال هل سمعت عبد الله بن مسعود يقول ما في القرآن آية أجمع لحلال وحرام وأمر ونهى من هذه الآية ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتداء ذي القربى قال نعم وسنده صحيح (قوله وقوله انما بيكم على أنفسكم) أي ان اتم البيه وعقوبة البيه على الباغى اما عاجلا واما آجلا (قوله وقوله ثم بنى عليه لينصره الله) كذا في رواية كريمة والاصيلي على وفق التلاوة وكذا في رواية النسفي وأبي ذر وللباقين ومن بنى عليه وهو سبق قلم اما من المصنف واما من بعده كما ان المطابق للتلاوة اما من المصنف واما من اصلاح من بعده واذا لم تتفق الروايات على شيء فمن جزم بأن الوهم من المصنف فقد تجاهل عليه قال الراغب البني مجاوزة القصد في الشيء فنه ما يحمد ومنه ما يذم فالحمود مجاوزة العدل الذي هو الاتيان بالأمور بخير زيادة فيه ولا قصصان منه الى الاحسان وهو الزيادة عليه ومنه الزيادة على القرض بالتطوع المأذون فيه والمذموم مجاوزة العدل الى الجور والحق الى الباطل والمباح الى الشبهة ومع ذلك فأكثر ما يطلق البني على المذموم قال الله تعالى « انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويغفون في الارض بغير الحق » وقال تعالى « انما بيكم على أنفسكم » وقال تعالى « فمن اضطر غير باغ ولا عاد » واذا أطلق البني وأريد به الحمود يزداد فيه غالبا التاء كما قال تعالى « فابضوا عند الله

وَتَرَكْهُ إِثَارَةَ الشَّرِّ عَلَى مُسْلِمٍ. أَوْ كَافِرٍ **حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَا وَكَذَا يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِي ، قَالَتْ عَائِشَةُ فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَفْتَانِي فِي أَمْرِ اسْتَفْتَيْتَهُ فِيهِ أَتَانِي رَجُلَانِ ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَجُلِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رَأْسِي فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَجُلِي لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي مَا بَالُ الرَّجُلِ قُلْ مَطْلُوبٌ يَعْنِي مَسْحُورًا ، قُلْ وَمَنْ طَبَهُ ؟ قَالَ لَيْدُ بْنُ أَغْصَمَ قُلْ وَفِيمَ قَالَ فِي جُفٍّ طَلَعُو ذَكَرِي فِي مَشْطٍ وَمُشَاطَةٍ ، نَحْتُ رُعُوفَةً فِي بَيْتِ دُرَّوَانٍ ، فُجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذِهِ الْبَشَرُ الَّتِي أُرِيَتْهَا كَأَنَّ رُؤُوسَ نَحْمَاهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ، وَكَأَنَّ مَاءَهَا نِقَاعَةُ الْحِنَاءِ فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَأُخْرِجَ قَالَتْ عَائِشَةُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَا تَعْنِي تَنْشَرَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ شَفَانِي ، وَأَمَّا أَنَا فَأَكْرَهُ أَنْ أَتْبَعَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا ، قَالَتْ وَلَيْدُ بْنُ أَغْصَمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ حَلِيفُ إِبْرَاهِيمَ

الرزق» وقال تعالى «ولما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها» وقال غيره البغي الاستعلاء بغير حق ومنه بغي الجرح إذا فسد (قوله وترك إثارة الشر على مسلم أو كافر) ثم ذكر فيه حديث عائشة في قصة الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال وجه الجمع بين الآيات المذكورة وترجمة الباب مع الحديث ان الله لما نهى عن البغي وأعلم ان ضرر النبي انما هو راجع الى الباغى وضمن النصر لمن بنى عليه كان حق من بنى عليه أن يشكر الله على احسانه اليه بان يغفو عن من بنى عليه وقد امتثل النبي ﷺ فلم يعاقب الذي كاده بالسحر مع قدرته على ذلك انتهى ملخصا ويحتمل أن يكون مطابقة الترجمة للآيات والحديث أنه ﷺ ترك استخراج السحر خشية أن يثور على الناس منه شر فسلكت مسلك العدل في أن لا يحصل لمن لم يتعاط السحر من أثر الضرر الناشئ عن السحر شر وسلك مسلك الاحسان في ترك عقوبة الجاني كما سبق وقال ابن التين يستفاد من الآية الاولى ان دلالة الاقتران ضعيفة لجمع تعالى بين العدل والاحسان في أمر واحد والعدل واجب والاحسان مندوب (قلت) وهو مبني على تفسير العدل والاحسان وقد اختلف السلف في المراد بهما في الآية فقيل العدل لا اله الا الله والاحسان الفرائض وقيل العدل لا اله الا الله والاحسان الاخلاص وقيل العدل خلق الانداد والاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وهو بمعنى الذي قبله وقيل العدل الفرائض والاحسان النافلة وقيل العدل العبادة والاحسان الخشوع فيها وقيل العدل الانصاف والاحسان التفضل وقيل العدل امتثال الامورات والاحسان اجتناب المنهيات وقيل العدل بذل الحق والاحسان ترك الظلم وقيل العدل استواء السر والعلاية والاحسان فضل العلانية وقيل العدل البذل والاحسان الغفو وقيل العدل في الافعال والاحسان في الاقوال وقيل غير ذلك وافر بها لكلامه الخامس والسادس وقال القاضي ابو بكر بن العربي العدل بين العبد وربّه بامتثال أوامره واجتناب مناهيه وبين العبد وبين نفسه بمزيد الطاعات وتوقي الشبهات والشهوات وبين العبد وبين غيره بالانصاف انتهى ملخصا وقال الراغب العدل ضر بان مطلق يقتضي العقل حسنه ولا يكون في شيء من الازمة منسوخا ولا يوصف بالاعتداء بوجه نحو أن تحسن لمن أحسن اليك وتكف الذي عمن كف أذا دعيتك وعدل يعرف بالشرع ويمكن أن يدخله النسخ ويوصف بالاعتداء مقابلة كالفصاح وأرض الجنائيات وأخذ مال المرتد ولذا قال تعالى «فمن اعتدى عليكم» الآية وهذا النحو هو المعنى قوله تعالى «ان الله يامر بالعدل والاحسان» فان العدل هو المساواة في المكافاة في خير أو شر والاحسان مقابلة الخير بأكثر منه والشر بالتارك أو بأقل منه (قوله سفیان) هو ابن عيينة (قوله مطلوب يعني مسحورا) هذا التفسير مدرج في الخبر وقد بينت ذلك عند شرح الحديث

باب ما ينهى عن التجاسد والتدابر وقوله تعالى: ومن شر حاسد إذا حسد **حديثنا** **يشرب بن محمد** **قال أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال يا أيها الكرم والظن فان الظن أكذب الحديث**

في كتاب الطب وكذا قوله فهلا تعنى تنشرت ومن قال هو ما خوذ من النشرة أو من نشر الشيء بمعنى اظهاره وكيف يجمع بين قولها فاخرج وبين قولها في الرواية الاخرى هلا استخرجته وان حاصله ان الاخراج الواقع كان لاصل السحر والاستخراج المنفى كان لاجزاء السحر وقوله في آخره حليف ليهود وقع في رواية الكشميهني هنا لليهود زيادة لام * (قوله باب ما ينهى عن التجاسد والتدابر) كذا الملا كثير وعند الكشميهني وحده من بدل عن (وقوله تعالى « ومن شر حاسد اذا حسد ») أشار بذكر هذه الآية الى أن النهي عن التجاسد ليس مقصورا على وقوعه بين اثنين فصاعدا بل الحسد مذموم ومنهى عنه ولو وقع من جانب واحد لانه إذا أذم مع وقوعه مع المكافاة فهو مذموم مع الافراد بطريق الاول و ذكر في الباب حديثين أحدهما (قوله بشر بن محمد) هو المروزي وعبد الله هو ابن المبارك (قوله إياكم والظن) قال الخطابي وغيره ليس المراد ترك العمل بالظن الذي تناط به الاحكام غالبا بل المراد ترك تحقيق الظن الذي يضر بالظنون به وكذا ما يقع في القلب بغير دليل وذلك ان أوائل الظنون انما هي خواطر لا يمكن دفعها ومالا يقدر عليه لا يكف به ويؤيده حديث تجاوز الله بلائمة عما حدثت به أنفسها وقد تقدم شرحه وقال القرطبي المراد بالظن هنا التهمة التي لا سبب لها كمن يتهم رجلا بالفاحشة من غير أن يظهر عليه ما يقتضيها ولذلك عطف عليه قوله « ولا تجسسوا » وذلك أن الشخص يقع له خاطر التهمة فيريد أن يتحقق فيتجسس ويبحث ويستمع فنهى عن ذلك وهذا حديث يوافق قوله تعالى « اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا » فدل على سياق الآية على الامر بصون عرض المسلم غاية الصيانة لتقدم النهي عن الخوض فيه بالظن فان قال الظان أبحث لا تتحقق قيل له ولا تجسسوا فان قال تحقق من غير تجسس قيل له « ولا يغتب بعضكم بعضا » وقال عياض استدل بالحديث قوم على منع العمل في الاحكام والاجتهاد والرأى وحمله المحققون على ظن مجرد عن الدليل ليس مبنيا على أصل ولا تحقيق نظر وقال النووي ليس المراد في الحديث بالظن ما يتعلق والاجتهاد الذي يتعلق بالاحكام أصلا بل الاستدلال به لذلك ضعيف أو باطل وتعقب بان ضعفه ظاهر واما بطلانه فلا فان اللفظ صالح لذلك ولا سيما ان حمل على ما ذكره القاضي عياض وقد قرره القرطبي في الفهم وقال الظن الشرعي الذي هو تغليب أحد الجانبين او هو بمعنى اليقين ليس مرادا من الحديث ولا من الآية فلا يلتفت الى استدلال بذلك على انكار الظن الشرعي وقال ابن عبد البر احتج به بعض الشافعية على من قال بسد الذريعة في البيع فابطل بيع العينة ووجه الاستدلال النهي عن الظن بالمسلم شرا فاذا باع شيئا حمل على ظاهره الذي وقع العقد به ولم يبطل بمجرد توم أنه سلك به مسلك الحيلة ولا يخفى ما فيه واما وصف الظن بكونه أكذب الحديث مع ان تعدد الكذب الذي لا يستند الى ظن أصلا أشد من الامر الذي يستند الى الظن فلاشارة إلى أن الظن المنهى عنه هو الذي لا يستند الى شيء يجوز الاعتماد عليه فيعتمد عليه ويجعل أصلا ويجزم به فيكون الجازم به كاذبا وانما صار أشد من الكاذب شيء لان الكذب في صله مستقبح مستغنى عن دمه بخلاف هذا فان صاحبه يزعمه مستند الى شيء فوصف بكونه أشد الكذب بمبالغة في دمه والتنفير منه وإشارة الى أن الاعتراض به أكثر من الكذب المحض لخفاؤه غالبا ووضوح الكذب المحض (قوله فان الظن أكذب الحديث) قد استشكلت تسمية الظن حديثنا وأجيب بان المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولاً أو

وَلَا تَحْسَبُوا وَلَا تَحْسَبُوا وَلَا تَحْسَبُوا وَلَا تَدَابَّرُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا حَدَّثَنَا

ضلاوي يحصل أن يكون المراد ما ينشأ عن الظن فوصف الظن به مجازا (قوله) ولا تحسبوا ولا تباغضوا (أحدى الكلمتين بالجيم ولا أخرى بلقاء المهملة وفي كل منهما حذف إحدى التاءين تخفيفا وكذا في بقية اللتان) التي في حديث الباب وللأصل تحسبوا قال الخطابي معناه لا تبحثوا عن عيوب الناس ولا تتبعوها قال الله تعالى حاكيا عن يعقوب عليه السلام «اذهبوا تحسبوا من يوسف وأخيه» وأصل هذه الكلمة التي بالمهملة من الحاسة إحدى الحواس الخمس والجيم من الجس بمعنى اختيار الشيء باليد وهي إحدى الحواس فتكون التي بالحاء اعم وقال إبراهيم الحارثي هـا بمعنى واحد وقال ابن الأثير ذكر الثاني للتأكيد كقولهم بعدا وسخطا وقيل بالجيم البحث عن عورتهم والحاء استماع حديث القوم وهذا رواه الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير أحد صغار التابعين وقيل بالجيم البحث عن مواطن الأمور أو أكثر ما قال في الشر والحاء البحث عما يدرك بحاسة العين والأذن ورجح هذا القرطبي وقيل بالجيم تتبع الشخص لأجل غيره والحاء تتبعه لنفسه وهذا اختيار ثعلب ويستثنى من النهي عن التجسس ما لو تتبع طريقا إلى اتخاذ قس من الهلاك مثلا كأن يخبر قطة بأن فلانا خلا شخص ليقتله ظالما أو امرأة ليزني بها فيشرع في هذه الصورة التجسس والبحث عن ذلك حذرا من فوات استدراكه فله التورى عن الأحكام السلطانية المأوردي واستجاده وأول كلامه ليس للمحتسب أن يبحث عما لم يبحث عما لم يظهر من المحرمات ولو غلب على الظن استسرار أهلها بها إلا هذه الصورة (قوله) ولا تحاسدوا الحسد تني الشخص زوال النعمة عن مستحق لها أعم من أن يسمى في ذلك أولا فأن سعى كان بغيا وإن لم يسع في ذلك ولا أظهره ولا تسبب في تأكيد أسباب الكراهة التي نهى المسلم عنها في حق المسلم نظرقان كان المانع له من ذلك العجز بحيث لو تمكن لفعل فهذا مأزور وإن كان المانع له من ذلك التقوى فقد يندر لانه لا يستطيع دفع المخاطر النفسانية فيكفيه في مجاهدتها أن لا يعمل بها ولا يعزم على العمل بها وقد أخرج عبد الرزاق عن معمر بن اسماعيل بن أمية رفعه ثلاثا لا سلم منها أحد الطيرة والظن والحسد قيل فما أخرج منها يارسول الله قال إذا تطيرت فلا ترجع وإذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فلا تبغ وعن البصري قال ما من آدمي إلا وفيه الحسد فمن لم يجاوز ذلك إلى البغي والظلم لم يتبعه منه شيء (قوله) ولا تدابروا قال الخطابي لا تنهاجروا فيجهر أحدكم أخاه مأخوذ من تولية الرجل الآخر دبره إذا عرض عنه حين يراه وقال ابن عبد البر قيل للأعراس مدبرة لأن من أبغض أعرس ومن أعرس ولي دبره والمحبة بالمعكس وقيل معناه لا يستأثر أحدكم على الآخر وقيل للمستأثر مستدبر لأنه يولي دبره حين يستأثر بشيء دون الآخر وقال المازري معنى التدابر المعادة يقول دابرته أي مادته وحكي عياض أن معناه لا تتجادلوا ولكن تعاونوا والاول أولى وقد فسره مالك في الموطن بأخص منه فقال إذا ساق حديث الباب عن الزهري بهذا السند ولا أحسب التدابر إلا الأعراس عن السلام يدبر عنه بوجهه وكأنه أخذ من بقية الحديث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرها الذي يبدأ بالسلام فإنه يفهم أن صدور السلام منهما أو من أحدهما يرفع ذلك الأعراس وسياقي مزيد لهذا في باب الهجرة ويؤيده ما أخرجه الحسين بن الحسن المروزي في زيادات كتاب البر والصلوة لابن المبارك بسند صحيح عن أنس قال التدابر التصارم (قوله) ولا تباغضوا أي لا تتعاطوا أسباب البغض لأن البغض لا يكتسب ابتداء وقيل المراد النهي عن الإهواء المضلة المقتضية للتباغض (قلت) بل هو لأعم من الإهواء لأن تعاطي الإهواء ضرب من ذلك وحقيقة التباغض أن يقع بين اثنين وقد يطلق إذا كان من أحدهما والمدموم منه ما كان في غير الله تعالى فإنه واجب فيه ويتاب فاعله لتعظيم حق الله ولو كانا أو أحدهما عند الله من أهل السلامة كن يؤديه اجتهدا إلى اعتقاد نفاي الآخر فيفضه على ذلك وهو معذور عند الله (قوله) وكونوا عباد الله إخوانا (يلفظ المنادي المضاف زاد مسلم في آخره من رواية أبي صالح عن أبي هريرة

أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا تَبَاغُضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا وَلَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ **بَابُ** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ

كَأَمْرِكُمُ اللَّهُ وَمِثْلُهُ عِنْدَهُ مِنْ طَرِيقٍ قَبْلَهُ عَنْ أَنَسٍ وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ تَشْبِهُ التَّعْلِيلَ لِمَا تَهْدَمُ كَاتِبُهُ إِذَا تَرَكْتُمْ هَذِهِ الْمُنْهَاتِ كُنْتُمْ إِخْوَانًا وَمَعْنَى وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَمَعْنَى كُونُوا إِخْوَانًا أَكْتَسَبُوا مَا تَصِيرُ وَنَ بَه إِخْوَانًا مَّاسِقٍ ذَكَرَهُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الْمُقْتَضِيَةِ ذَلِكَ ثَابِتًا وَهِيَ قَوْلُهُ عِبَادَ اللَّهِ أَيْ عِبَادَ اللَّهِ بِحَدِّ حَرْفِ التَّوَادُّعِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّكُمْ عِبِيدَ اللَّهِ فَخَفِمْ أَنْ تَوَاسَخُوا بِذَلِكَ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ الْمَعْنَى كُونُوا كَأَخْوَانِ النَّسَبِ فِي الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْحُبِّ وَالْمَوَاسَاةِ وَالْمَعَاوَنَةِ وَالنَّصِيحَةِ وَلَعَلَّ قَوْلَهُ فِي الرَّوَاةِ الزَّائِدَةِ كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ أَيْ بِهَذِهِ الْأُمُورِ الْمُقَدِّمِ ذِكْرُهَا فَانْهَاجَ جَامِعَةً لِمَا فِي الْأَخَوَةِ وَنَسَبَتِهَا إِلَى اللَّهِ لِأَنَّ الرَّسُولَ مَبْلُغٌ عَنِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ مَرْفُوعًا لِأَقُولُ الْأَمَّا أَقُولُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ الْإِشَارَةَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ » فَانْهَاجَ عَنِ الْحَالَةِ الَّتِي شَرَعَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ فَهِيَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ تَضَمَّنَ الْحَدِيثُ تَحْرِيمَ بَعْضِ الْمُسْلِمِ وَالْإِعْرَاضَ عَنْهُ وَقَطْعِيَّتَهُ بَعْدَ مَحَبَّتِهِ بِغَيْرِ ذَنْبٍ شَرْعِيٍّ وَالْحَسَدَ عَلَى مَا أُنِمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ وَأَنْ يَمَامِلَهُ مَعَامَلَةَ الْإِخْوَانِ النَّسَبِ وَأَنْ لَا يَنْقَبِ عَنْ مَعَايِبِهِ وَلَا يَفْرُقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْحَاضِرِ وَالْغَائِبِ وَقَدْ يَشْرُكُ الْمَيْتَ مَعَ الْحَيِّ فِي كَثِيرٍ مِنْ ذَلِكَ (تَنْبِيْهِ) وَقَعَ فِي رَوَايَةِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَامٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الزِّيَادَةِ وَلَا تَنَافَسُوا وَكَذَا وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ رَوَايَةِ الْأَعْرَجِ وَبَيْنَ الْإِخْتِلَافِ فِيهَا فِي الْبَابِ الَّذِي بَعْدَهُ وَقَعَ عِنْدَ مُسْلِمٍ فِي رَوَايَةِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي آخِرِهِ كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ وَقَدْ نَهَتْ عَلَيْهَا وَمُسْلِمٌ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيهِ وَلَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَأَفْرَدَ هَذِهِ الزِّيَادَةَ فِي الْيُوسُفِ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ وَمِثْلُهُ مِنْ رَوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ كَرِيزٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ بِحَسَبِ أَمْرِي مِنَ الثَّرَاءِ نَ يَحْقِرُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلَّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرْضُهُ تَقْوَى هُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ وَزَادَ فِي رَوَايَةِ أُخْرَى مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ أَنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَقَدْ أَفْرَدَهَا أَيْضًا مِنْ وَجْهِ آخَرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَادَ الْبُخَارِيُّ مِنْ رَوَايَةِ جَعْفَرِ بْنِ رَيْمَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ فِيهِ زِيَادَةٌ سَأَذْكُرُهَا فِي الْبَابِ الَّذِي بَعْدَهُ وَهَذِهِ الطَّرِيقُ مِنْ رَوَايَةِ مَوْلَى عَامِرٍ أَجْمَعُ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ طَرِيقِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَكَأَنَّهُ كَانَ يَحْدِثُ بِهِ أَحْيَانًا مُخْتَصِرًا وَطَوَّرًا بِتَابِعِهِ وَقَدْ فَرَّقَهُ بَعْضُ الرُّوَاةِ أَحَادِيثَ وَمِنْ وَقَعَ عِنْدَهُ بَعْضُهُ مَفْرُقًا ابْنِ مَاجَةَ فِي كِتَابِ الزَّهْدِ مِنْ كِتَابِهِ وَهُوَ حَدِيثٌ عَظِيمٌ اشْتَمَلَ عَلَى جَمَلٍ مِنَ الْقَوَائِدِ وَالْأَدَابِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهَا الْحَدِيثُ الثَّانِي حَدِيثُ أَنَسٍ (قَوْلُهُ لَا تَبَاغُضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا) هَكَذَا أَقْصَرَ الْخَفَازُ مِنْ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ عَنْهُ عَلَى هَذِهِ الثَّلَاثَةِ وَزَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْهُ فِيهِ وَلَا تَنَافَسُوا ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي التَّهْمِيدِ وَالْخَطِيبُ فِي الْمَدْرَجِ قَالَ وَهَكَذَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَقَدْ قَالَ الْخَطِيبُ وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ خَالَفَ سَعِيدَ جَمِيعَ الرُّوَاةِ عَنْ مَالِكٍ فِي الْمَوْطَأِ وَغَيْرِهِ فَاتَّهَمُوا بِذِكْرِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ وَإِنَّمَا هِيَ عَنْهُمْ فِي حَدِيثِ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ الزِّنَادِ أَيْ الْحَدِيثِ الَّذِي بَلَغَ هَذَا قَادِرُهَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ فِي اسْتِثْنَائِهِ أَنَسٍ وَكَذَا قَالَ حُزْمَةُ السَّكَنَانِيُّ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَهُ عَنْ مَالِكٍ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ غَيْرِ سَعِيدٍ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى حَكْمِ الْهَاجِرِ وَالتَّوْبَةِ عَلَى زِيَادَةِ وَقَعَتْ فِي آخِرِ حَدِيثِ أَنَسٍ هَذَا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَبْوَابٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى * (قَوْلُهُ بَابُ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنْ بَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا) كَذَا لِلْجَمِيعِ الْآنَ لَقِظَ بَابُ سَقَطَ مِنْ رَوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ وَأُورِدَ فِيهِ حَدِيثُ أَبِي

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَا أَكْثَرُ النَّاسِ الْظَنُّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَحْسَبُوا وَلَا تَحْجَسُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا

بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الظَّنِّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ

هريرة من رواية مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن عهده فقط وزعم ابن بطال وتبعه ابن التين أن البخاري أورد فيه حديث أنس أي المذكور في الباب الذي قبله ثم حكى ابن بطال عن المذهب أن مطابقة للترجمة من جهة أن الفض والحسد ينشآن عن سوء الظن قال ابن التين وذلك أنهما يتأولان أفعال من يبغضانه ويحسدانه على أسوأ التأويل اه والذي وقت عليه في النسخ التي وقت لنا كلها أن حديث أنس في الباب الذي قبله ولا اشكال فيه (قوله فيه ولا تناجشوا) كذا في جميع النسخ التي وقت عليها من البخاري بالجيم والشين المعجمة من التجش وهو أن يزيد في السلعة وهو لا يزيد شراءها ليقع غيره فيها وقد تقدم بيانه وحكمه في كتاب اللبوع والذي في جميع الروايات عن مالك بلفظ ولا تنافسوا بالقاء والشين المهملة وكذا أخرجه الدارقطني في الموطآت من طريق ابن وهب ومعن وابن القاسم واسحق بن عيسى بن الطباع وروح بن عبادة ويحيى بن يحيى التميمي والقاضي ويحيى بن بكر ومحمد بن الحسن ومحمد بن جعفر الوركاني وأبي مصعب وأبي حذافة كلهم عن مالك وكذا ذكره ابن عبد البر من رواية يحيى بن يحيى الليثي وغيره عن مالك وكذا أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى التميمي وكذلك أخرجه مسلم من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ولكنه أخرج من طريق الأعمش عن أبي صالح بلفظ ولا تناجشوا كما وقع عند البخاري ومن طريق أبي سعيد مولى عامر بن كريب كذلك فاختلف فيها على أبي هريرة ثم على أبي صالح عنه فلا يمتنع أن يختلف فيها على مالك إلا أنني ما وجدت ما يعضد رواية عبد الله بن يوسف هذه ويبعد أن يجتمع الجميع على شيء وينفرد واحد بخلافه ويكون محفوظا ولم أر الحديث في نسختي من مستخرج الاسماعيل أصلا فلا أدري سقط عليه أو سقط من النسخة وقد أخرجه أبو نعم في المستخرج من رواية الوركاني عن مالك ووقع فيه عنده ولا تنافسوا كالجاعة ولكنه قال في آخره أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك ولم ينبه على هذه اللفظة فإدري هل وقع في نسخته على وفاق الجماعة أو على ما عندنا ولم يمتنع ببيان ذلك ولم أر من نبه على هذا الموضع حتى أن الحميدي ساقه من البخاري وحده من رواية جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة وهذه الطريق قد مضت في أوائل النكاح وليس في هذه اللفظة المختلف فيها ولكن فيها بعد قوله إخوانا ولا يحطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك قال وأخرجه البخاري أيضا من حديث مالك فساقه بهذا السند والمان بهامه دون اللفظة التي أنكح عليها وقال هكذا أخرجه البخاري في الأدب وأغفله أبو مسعود ولكنه ذكر أنه أخرجه من رواية شعيب عن أبي الزناد ولم أجد ذلك فيه إلا من رواية شعيب عن الزهري عن أنس قال الحميدي وأخرجه البخاري من رواية همام عن أبي هريرة نحوه ومن رواية طاووس عن أبي هريرة مثل رواية الأعرج سواء (قلت) ورواية طاووس تأتي في الترائض قال الحميدي وقد أخرجه مسلم أيضا من رواية مالك عن أبي الزناد فساقه وفيه ولا تنافسوا قال فهو متفق عليه من رواية مالك لأم أفراد البخاري وكأنه استدرك ذلك على نفسه والفرض من ذلك أن الحميدي مع تتبعه واعتناؤه لم ينبه على ما وقع في هذه النسخة من الاختلاف وكذا أغفل بن عبد البر التنبية عليها وهي على شرطه في التمهيد وكذلك الدارقطني ولو قطعنا لها لساقها في غرائب مالك كمادته في انظارها ولكنها لم يتعرض لها فلعلها من تغير بعض الرواة بعد البخاري والله أعلم * (قوله باب ما يجوز من الظن) كذا للنسفي ولا يذعن عن الكشي عن وكذا في ابن بطال وفي رواية القاسمي والجرجاني ما يكره وللباقي ما يكون والاول أليق بسياق

عَنْ مَرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا قَالَ الْاَبْتُ كَانَ
رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ حَدَّثَنَا بِحْيُ بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا الْاَبْتُ يَهْدَا وَقَالَتْ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا
وَقَالَ يَا عَائِشَةُ مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ دِينِنَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ **بَابُ** سِتْرِ الْمُؤْمِنِ عَلَى فَتْنِهِ
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ
عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ كُلُّ أُمَّتِي مُعَافٍ إِلَّا
الْمُجَاهِرِينَ وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَمْعَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَرَّهُ اللَّهُ فَيَقُولُ يَا فُلَانُ عَمِلْتُ

الحديث (قوله ما أظن فُلَانًا وفُلَانًا) لم أقف على تسميتها وقد ذكر الليث في الرواية الاولى أنهما كانا منافقين
(قوله يعرفان من ديننا شيئا) وفي الرواية الاخرى يعرفان ديننا الذي نحن عليه قال الداودي تأويل الليث
بعيد ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعرف جميع المنافقين كذا قال وقال غيره الحديث لا يطابق الترجمة لان في
الترجمة اثبات الظن وفي الحديث نفي الظن * والجواب أن النبي في الحديث لظن النفي لان في الظن فلا تافى بينه وبين
الترجمة * وحاصل الترجمة أن مثل هذا الذي وقع في الحديث ليس من الظن المنهي عنه لانه في مقام التحذير من مثل من
كان حاله كحال الرجلين والنهي انما هو عن الظن السوء بالمسلم السالم في دينه وعرضه وقد قال ابن عمر انما كنا اذا اقتدنا
الرجل في عشاء الآخرة أسأناه الظن ومعناه أنه لا يغيب الا لامر سيء اما في بدنه واما في دينه * (قوله باب ستر
المؤمن على نفسه) أي اذا وقع منه ما يعاب فبشرحه ويندبه (قوله عبد العزيز بن عبد الله) هو الواويسي (قوله عن ابن
أخي ابن شهاب) هو محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري ووقع في رواية لابي نعم في المستخرج من وجه آخر عن
عبد العزيز شيخ البخاري فيه حدثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن عبد الله ابن أخي ابن شهاب وقدرى ابراهيم بن
سعد عن الزهري نفسه الكبير وربما أدخل بينهما واسطة مثل هذا (قوله عن ابن شهاب) في روايه يعقوب بن
ابراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه أخرجه مسلم والاسماعيلي (قوله كل أمتي معاف) يفتح المعاف
مقصور اسم مفعول من المعافاة وهو اما بمعنى عفا الله عنه واما سلمه الله وسلم منه (قوله الا المجاهر بن) كذا للاكثر
وكذا في رواية مسلم ومستخرجي الاسماعيلي وأبي نعم بالنصب وفي رواية النسفي الا المجاهر ون بالرفع وعليها شرح ابن
بطال وابن التين وقال كذا وقع وصوابه عند البصريين بالنصب وأجاز الكوفيون الرفع في الاستثناء المنقطع كذا
قال وقال ابن مالك الاعلى هذا بمعنى لكن وعليها خرجوا قراءة ابن كثير وأبي عمرو ولا يلتفت منكم أحدا لامرأتك
أي لكن امرأتك انه مصيبها ما أصابهم وكذلك هنا المعنى لكن المجاهر بن المعاصي لا يعافون فالمجاهرون مبتدأ
والخبر محذوف وقال الكرماني حق الكلام النصب الآن يقال القنوب بمعنى الترك وهو نوع من النفي وحصل الكلام
كل واحد من الامة يعني عن ذنبه ولا يؤاخذ به الا الفاسق المعلن اه واختصره من كلام الطيبي فانه قال كتب في نسخة
المصاييح المجاهر بن بالرفع وحقه النصب * وأجاب بعض شراح المصاييح بأنه مستثنى من قوله معاف وهو في معنى
النفي أي كل أمتي لا ذنب عليهم الا المجاهر ون وقال الطيبي والظاهر أن يقال المعنى كل أمتي يتكون في الغيبة الا المجاهر ون
والقنوب بمعنى الترك وفيه معنى النبي كقوله «وياي الله الآن يتم نوره» والمجاهر الذي أظهر معصيته وكشف ما ستر الله
عليه فيحدث بها وقد ذكر النووي أن من جاهر بنفسه أو بدعته جاز ذكره بما جاهر به دون ما لم يجاهر به اه والمجاهر
في هذا الحديث يحتمل أن يكون من جاهر بكذا بمعنى جهر به والنكتة في التعبير بفعل ارادة المبالغة ويحتمل أن
يكون على ظاهر القاعلة والمراد الذين يجاهر بعضهم بعضا بالتحدث بالمعاصي وبقية الحديث تؤكد الاحتمال
الاول (قوله وان من المجاهرة) كذا لابن السكن والكشميني وعليه شرح ابن بطال وللباقيين المجانة بدل المجاهرة

الْبَارِئَةَ كَذَا وَكَذَا وَقَدْ بَاتَ يَسْتَرْهُ رَبَّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا
أَبُو عَمْرٍاءَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عُحْرَزٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ

وَوَضَعَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ وَأَنَّ مِنَ الْأَجْهَارِ كَذَا عِنْدَ مُسْلِمٍ فِي رِوَايَةٍ لَهُ الْجَاهِرُ فِي رِوَايَةِ الْأَسْمَاعِيلِيِّ
لِلْأَجْهَارِ فِي رِوَايَةِ لَابِي نَيْمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ وَأَنَّ مِنَ الْمَجَارِ فَتَحَصَلْنَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرَ الْجَاهِرِ ثُمَّ تَقَدَّمَ الْهَاءُ وَبِزِيَادَةِ
أَلْفٍ قَبْلَ كُلِّ مِثْمَا قَالَ الْأَسْمَاعِيلِيُّ لِأَعْلَمَ أَنِّي سَمِعْتُ هَذِهِ الْقَلْفَةَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْحَدِيثِ يَعْنِي الْإِفْيَ هَذَا الْحَدِيثُ وَقَالَ
عِيَاضُ وَقَعَ لِلْعَنْدَرِيِّ وَالسَّجَزِيِّ فِي مُسْلِمٍ الْأَجْهَارُ وَالْقَارِئُ الْأَجْهَارُ وَقَالَ فِي آخِرِهِ وَقَالَ زُهَيْرُ الْجَاهِرِ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ
مِنْ طَرِيقِ ابْنِ سَفْيَانَ وَابْنِ أَبِي مَاهَانَ عَنْ مُسْلِمٍ فِي أُخْرَى عَنْ ابْنِ سَفْيَانَ فِي رِوَايَةِ زُهَيْرِ الْمَجَارِ قَالَ عِيَاضُ الْجَاهِرُ وَالْأَجْهَارُ
وَالْمَجَارُ كُلُّهُ صَوَابٌ بِمَعْنَى الظُّهُورِ وَالْإِظْهَارِ بِقَالَ جَهْرٌ وَاجْهَرُ بِقَوْلِهِ وَقَرَأَهُ إِذَا أَظْهَرَ وَأَعْلَنَ لِأَنَّهُ رَاجِعٌ لِتَفْسِيرِ قَوْلِهِ أَوَّلًا أَلَا
الْمَجَارُونَ قَالَ وَأَمَّا الْجَانَةُ فَتَصْغِيرُهَا وَأَنَّ كَانَ مَعْنَاهَا لَا يَبْعُدُ هَذَا لَأَنَّ الْمَاجِنَ هُوَ الَّذِي يَسْتَهْزِئُ بِأُمُورِهِ وَهُوَ الَّذِي لَا يَبَالِي بِمَا قَالَ
وَمَا قِيلَ لَهُ (قَالَ) بَلِ الَّذِي يَظْهَرُ رَجْحَانُ هَذِهِ الرِّوَايَةِ لِأَنَّ الْكَلَامَ الْمَذْكُورَ بَعْدَهُ لَا يَرْتَابُ أَحَدٌ أَنَّهُ مِنَ الْمَجَاهِرَةِ فَلَيْسَ فِي
إِعَادَتِهِ كَرِهَ كَبِيرٌ قَائِدَةٌ وَأَمَّا الرِّوَايَةُ بِالْفُظِّ الْجَانَةُ فَتَقْدِيمُ مَعْنَى زَائِدًا وَهُوَ أَنَّ الَّذِي يَجَاهِرُ بِالْمَعْصِيَةِ يَكُونُ مِنْ جَمَلَةِ الْجَانِ وَالْجَانَةُ
مَذْمُومَةٌ شَرًّا وَعَرَفَ فَيَكُونُ الَّذِي يَظْهَرُ الْمَعْصِيَةَ قَدْ ارْتَكَبَ مَحْذُورِينَ أَظْهَرَ الْمَعْصِيَةَ وَتَلَبَّسَهُ بِفَعْلِ الْجَانِ قَالَ عِيَاضُ
وَأَمَّا الْأَجْهَارُ فَهُوَ التَّحْشُّ وَالْخَنَاءُ وَكَثْرَةُ الْكَلَامِ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى الْجَانَةُ يُقَالُ أَجْهَرُ فِي كَلَامِهِ وَكَأَنَّهُ أَيْضًا تَصْغِيرُ
مِنْ الْجَاهِرِ أَوَّلًا الْأَجْهَارُ وَأَنَّ كَانَ الْمَعْنَى لَا يَبْعُدُ أَيْضًا هُنَا وَأَمَّا لَفْظُ الْمَجَارِ فَبَعِيدٌ لَفْظًا وَمَعْنَى لِأَنَّ الْمَجَارَ الْحَبْلَ أَوَّلًا وَتُرْتَشَدُ
بِهِ بِالْبَحْرِ أَوَّلًا وَالْحَلْقَةُ ثَلَاثِي يَحْمِلُ فِيهَا الطَّعْنَ وَلَا يَصِحُّ لَهُ هُنَا مَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَالَ) بَلِ لَهُ مَعْنَى صَحِيحٌ أَيْضًا فَانْهَ يَقَالُ جَهْرٌ
وَأَجْهَرًا أَغْشَى فِي كَلَامِهِ فَهُوَ مِثْلُ جَهْرٍ وَأَجْهَرٍ فَصَاحٍ فِي هَذَا صَحَّ فِي هَذَا وَلَا يَزِمُ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْمَجَارِ بِمَعْنَى الْحَبْلِ
أَوْ غَيْرِهِ أَنْ لَا يَسْتَعْمَلَ مَصْدَرًا مِنَ الْمَجْرُ بِضَمِّ الْهَاءِ (قَوْلُهُ الْبَارِئَةُ) هِيَ أَقْرَبُ لَيْلَةٍ مَضَتْ مِنْ وَقْتِ الْقَوْلِ فَقَوْلُ لَفْظِهِ
الْبَارِئَةُ وَأَصْلُهَا مِنْ بَرَحَ إِذَا زَالَ وَوَرَدَ فِي الْأَمْرِ بِالْإِسْتِزَارِ حَدِيثٌ لَيْسَ عَلَى شَرْطِ الْبَخَارِيِّ وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَفَعَهُ
اجْتَنَبُوا هَذِهِ الْقِتَادَ وَرَأَتْ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا فَمَنْ أَلْمَسَ مِنْهَا فَلَيْسَتْ بِسِتْرٍ لِلَّهِ الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَهُوَ فِي الْمَوْطَأِ
مِنْ مَرْسَلِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ فِي الْجَهْرِ بِالْمَعْصِيَةِ اسْتِخْفَافٌ بِحَقِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِصَالِحِي الْمُؤْمِنِينَ وَفِيهِ ضَرْبٌ
مِنَ الْعَنَادَةِ وَفِي السُّتْرِ بِالسَّلَامَةِ مِنَ الِاسْتِخْفَافِ لِأَنَّ الْمَعَاصِيَ تَذِلُّ أَهْلَهَا وَمِنْ إِقَامَةِ الْحُدُودِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ فِيهِ حُدُودٌ وَمِنْ
التَّعْزِيرِ إِنْ لَمْ يَوْجِبْ حُدُودًا إِذَا تَحَضَّرَ حَقُّ اللَّهِ فَهُوَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ وَرَحْمَتُهُ سَبَقَتْ غَضَبُهُ فَلِذَلِكَ إِذَا سَتَرَهُ فِي الدُّنْيَا
لَمْ يَفْضَحْهُ فِي الْآخِرَةِ وَالَّذِي يَجَاهِرُ بِقَوْتِهِ جَمِيعُ ذَلِكَ وَهَذَا يَحْفَظُ مَوْقِعَ إِبْرَاهِيمَ حَدِيثِ النَّجْوَى عَقِبَ حَدِيثِ الْبَابِ وَقَدْ
اسْتَشْكَلْتُ مَطَابَقَتَهُ لِلتَّرْجُمَةِ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُمَا مَقْوَدَةٌ لِاسْتِزَارِ الْمُؤْمِنِ عَلَى نَفْسِهِ وَالَّذِي فِي الْحَدِيثِ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِ * وَالْجَوَابُ
أَنَّ الْحَدِيثَ مَصْرُوحٌ بِذَمِّ مَنْ جَاهَرَ بِالْمَعْصِيَةِ فَيَسْتَلْزِمُ مَذْمُومًا يَسْتَرْهُ وَأَيْضًا فَإِنَّ سَتْرَ اللَّهِ مُسْتَلْزِمٌ لِاسْتِزَارِ الْمُؤْمِنِ عَلَى نَفْسِهِ
فَمِنْ قَصْدِ أَظْهَارِ الْمَعْصِيَةِ وَالْمَجَاهِرَةِ بِهَا أَغْضَبَ رَبَّهُ فَلَمْ يَسْتَرْهُ وَمِنْ قَصْدِ التَّسْتَرْ بِهَا حَيَاءٌ مِنْ رَبِّهِ وَمِنْ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ
بَسْتَرَهُ لِيَاهُ وَقِيلَ إِنَّ الْبَخَارِيَّ يَذْكُرُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ إِلَى تَقْوِيَةِ مَذْهَبِهِ أَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ (قَوْلُهُ عَنْ
صَفْوَانَ بْنِ عُحْرَزٍ) فِي رِوَايَةِ شَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا صَفْوَانَ وَتَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ هُودٍ وَصَفْوَانَ مَازَنِي
جَهْرِي وَأَبُوهُ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ الْمِثْمَلَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ ثُمَّ زَايَ مَالَهُ فِي الْبَخَارِيِّ سَوِي هَذَا الْحَدِيثُ وَآخِرُهُ تَقَدَّمَ فِي بَدْءِ
الْخُلُقِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَمْرٍاءَ بْنِ حَصْبَيْنٍ وَقَدْ كَرَّمَا فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعَ (قَوْلُهُ أَنْ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ) فِي رِوَايَةِ هَامٍ عَنْ قَتَادَةَ
الْمَاضِيَةِ فِي الظَّالِمِ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ يَبْنِي أَنَا أَمْسَى مَعَ ابْنِ عُمَرَ أَخَذِيهِ وَفِي رِوَايَةِ سَعِيدِ وَهْشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي تَفْسِيرِ هُودٍ
يَبْنِي ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ إِذْ عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِ السَّائِلِ لَكِنْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هُوَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ فَقَدْ أَخْرَجَ
الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِهِ قَالَ قَتْلًا ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَنِي فَذَكَرَ الْحَدِيثَ (قَوْلُهُ كَيْفَ سَمِعْتُ) فِي رِوَايَةِ سَعِيدِ وَهْشَامٍ فَقَالَ يَا أَبَا

كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى قَالَ يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ ،
فَيَقُولُ كَذَا وَكَذَا ؟ فَيَقُولُ نَعَمْ وَيَقُولُ عَمِلْتُ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقْرَرُهُ ، ثُمَّ يَقُولُ إِنِّي
سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا فَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ

عبد الرحمن وفي كنية عبد الله بن عمر (قوله كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى) هي ما تكلم به المرء بسمع
نفسه ولا يسمع غيره أو يسمع غيره سرادون من يابه قال الراغب ناجيته إذا سارته وأصله أن تخلو في نجوة من الأرض
وقيل أصله من النجاة وهي أن تنجو بسرك من أن يطلع عليه والنجوى أصله المصدر وقد يوصف بها فيقال
هو نجوى وهم نجوى والمراد بها هنا المناجاة التي تقع من الرب سبحانه وتعالى يوم القيامة مع المؤمنين يقال
الكرمانى أطلق على ذلك النجوى لمقابله مخاطبة الكفار على رؤس الأشهاد هناك (قوله يدنو أحدكم من ربه) في رواية
سعيد بن أبي عروبة يدنو المؤمن من ربه أى يقرب منه قرب كرامة وعلو منزلة (قوله حتى يضع كنفه) يفتح الكاف
والنون بعدها فاه أى جانبه والكنف أيضا السر وهو المراد هنا والاول مجاز في حق الله تعالى كما يقال فلان
في كنف فلان أى في حمايته وكلامه وذكر عياض أن بعضهم صحفه تصحيفا شيئا فقال بالثناة بدل النون ويؤيد
الرواية الصحيحة أنه وقع في رواية سعيد بن جبير بلفظ يجعله في حجاب زاده في رواية همام وسره (قوله فيقول
عملت كذا وكذا) في رواية همام فيقول أتعرف ذنب كذا وكذا زاده في رواية سعيد وهشام فيقرره بذنوبه وفي
رواية سعيد بن جبير فيقول له اقرأ صحيفتك فيقرأ ويقرره بذنب ذنب ويقول أتعرف أتعرف (قوله فيقول نعم
زاده في رواية همام أى رب وفي رواية سعيد وهشام فيقول أعرف (قوله ثم يقول أنى سترتها عليك في الدنيا وأنا
أغفرها لك اليوم) في رواية سعيد بن جبير فليفت بمنه ويسره فيقول لا بأس عليك أنك في سترى لا يطلع على
ذنوبك غيرى زاده همام وسعيد وهشام في روايتهم فيمطي كتاب حسنة وقع في بعض روايات سعيد وهشام
فيطوى وهو خطأ وفي رواية سعيد بن جبير اذهب فقد غفرتها لك ووقع عند الثلاثة وأما الكافر والمنافق ولبعضهم
الكفار والمنافقون وفي رواية سعيد وهشام وأما الكافر فيتلدى على رؤس الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
ألا لعنة الله على الظالمين وقد تقدم في تفسير هود أن الأشهاد جمع شاهد مثل إصحاب وصاحب وهو أيضا جمع
شاهد كشراف وأشرف قال المذهب في الحديث تفصل الله على عباده بستره لذنوبهم يوم القيامة وأنه يغفر ذنوب
من شاء منهم بخلاف قول من أنشد الوعيد على أهل الإيمان لأنه لم يستثن في هذا الحديث ممن يضع عليه كنفه
وسره أحد إلا الكفار والمنافقين فانهم الذين ينادى عليهم على رؤس الأشهاد باللعنة (قلت) قد استشر البخارى
هذا فأورد في كتاب المظالم هذا الحديث ومعه حديث أبى سعيد إذا خلاص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين
الجنة والنار يتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا وتقوا أذن لهم في دخول الجنة الحديث فدل
هذا الحديث على أن المراد بالذنوب في حديث ابن عمر ما يكون بين المرء وربه سبحانه وتعالى دون مظالم العباد
فقتضى الحديث أنها تحتاج إلى المقاصصة ودل حديث الشفاعة أن بعض المؤمنين من العصاة يعذب بالنار ثم
يخرج منها بالشفاعة كما تقدم تقريره في كتاب الإيمان فدل مجموع هذه الأحاديث على أن العصاة من المؤمنين في
القيامة على قسمين * أحدهما من معصيته بينه وبين ربه فدل حديث ابن عمر على أن هذا القسم على قسمين قسم
تكون معصيته مستورة في الدنيا فهذا الذى يسترها الله عليه في القيامة وهو بالمنطوق وقسم تكون معصيته
بجاهرة فدل مفهومه على أنه بخلاف ذلك * والقسم الثانى من تكون معصيته بينه وبين العباد فهم على قسمين
أيضا قسم ترجح سيئاتهم على حسناتهم فهؤلاء يقعون في النار ثم يخرجون بالشفاعة وقسم تتساوى سيئاتهم
وحسناتهم فهؤلاء لا يدخلون الجنة حتى يقع بينهم التقاص كما دل عليه حديث أبى سعيد وهذا كله بناء

باب الكبير وقال مجاهد ثاني عطفيه ، مستكبراً في نفسه ، عطفه رقبته **حدثنا محمد بن**
كثير أخبرنا سفيان حدثنا معبد بن خالد القيسي عن حارثة بن وهب الخزاعي عن النبي ﷺ
قال ألا أخبركم بأهل الجنة ، كل ضعيف متضاعف لو أقسم على الله لأبره ، ألا أخبركم بأهل
 النار ، كل عتل جواظ مستكبر * وقال محمد بن عيسى حدثنا هشيم أخبرنا حميد الطويل حدثنا
 أنس بن مالك قال كانت الأمة من إماء أهل المدينة أمأخذ بيد رسول الله ﷺ

على ملوك عليه الاحاديث الصحيحة ان (١)
 شيء وهو غسل في عباده ما يشاء * (قوله باب الكبير) بكسر الكاف وسكون الموحدة ثم راء قال
 الراغب الكبير والتكبر والاستكبار مقارب فالكبر الحالة التي يختص بها الانسان من اعجاب به بنفسه وذلك أن يري
 نفسه اكبر من غيره وأعظم ذلك ان يتكبر على ربه بأن يمنع من قبول الحق والاذعان له بالتوحيد والطاعة
 والتكبر يأتي على وجهين * أحدهما أن تكون الافعال الحسنة زائدة على عاصم الغير ومن ثم وصف سبحانه
 وتعالى بالتكبر والثاني أن يكون متكففاً لذلك متشبهاً بما ليس فيه وهو وصف عامة الناس نحو قوله « كذلك
 يطبع الله على كل قلب متكبر جبار » والمستكبر مثله وقال الفزالي الكبير على قسمين فان ظهر على الجوارح يقال تكبر
 والاقيل في نفسه كبر والا اصل هو الذي في النفس وهو الاسترواح الى رؤية النفس والكبر يستدعي متكبراً عليه
 يرى نفسه فوقه ومتكبراً به وبه يتفصل الكبر عن العجب فمن لم يخلق الا الواحد يتصور أن يكون معجباً لامتكبراً
 (قوله وقال مجاهد ثاني عطفه مستكبراً في نفسه عطفه رقبته) وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
 قال في قوله تعالى « ثاني عطفه » قال رقبته وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ثاني
 عطفه قال مستكبراً في نفسه ومن طريق قتادة قال لاوى عنقه ومن طريق السدي ثاني عطفه أي معرض من العظمة
 ومن طريق أبي صخر المدني قال كان محمد بن كعب يقول هو الرجل يقول هذا شيء ثبت عليه رجلى فالعطف هو
 الرجل قال أبو صخر والعرب تقول العطف العتق وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد انها تزل في النظر
 ابن الحارث ثم ذكره حديثين * أحدهما حديث حارثة بن وهب وقد تقدم شرحه في تفسير سورة ن والغرض منه
 وصف المستكبر بأنه من أهل النار وقوله ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف هو برفع كل لان التقديرهم كل ضعيف الخ
 ولا يجوز أن يكون بدلاً من أهل * ثانيهما حديث أنس (قوله وقال محمد بن عيسى) أي ابن أبي نجيح المعروف بابن
 للطباع بمهمل مفتوحة وموحدة قليلة وهو أبو جعفر البغدادي زيل أذنه بفتح الهمزة والمعجمة والنون وهو ثقة
 عالم بحديث هشيم حتى قال علي بن المديني سمعت يحيى القطان وابن مهدي يسألانه عن حديث هشيم وقال أبو حاتم
 حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع الثقة المأمون ورجحه علي أخيه اسحق بن عيسى واسحق أكبر من محمد وقال أبو داود
 كان يفتقه وكان يحفظ نحو أربعين ألف حديث ومات سنة أربع وعشرين ومائتين وحدث عنه أبو داود وبلا واسطة
 وأخرج الترمذي في الشمائل والنسائي وابن ماجه من حديثه بواسطة ولم أره في البخاري سوى هذا الموضع وهو موضع
 آخر في الحج قال محمد بن عيسى حدثنا قال حماد ولم أر في شيء من نسخ البخاري تصريحه عنه بالتحديث وقد قال أبو
 نعم بن حنبل نذكره البخاري بلارواية وأما الاسماعيلي فانه قال قال البخاري قال محمد بن عيسى فذكره ولم يخرج
 له سنداً وقد ضاق مخرجه على أبي نعم أيضاً فساقه في مستخرجه من طريق البخاري وغفل عن كونه في مسند أحمد
 وأخرجه أحمد عن هشيم شيخ محمد بن عيسى فيه وإنما عدل البخاري عن نحو يجه عن أحمد بن حنبل لتصريح حميد

فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ **بَابُ** الْهَجْرَةِ وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ

في رواية مجدين عيسى بالتحديث فانه عنده عن هشيم أنبأنا حميد عن أنس وحبيد مدلس والبخاري يخرج له ما صرح فيه بالتحديث (قوله فتنتلق به حيث شاءت) في رواية أحمد فتنتلق به في حاجتها وله من طريق علي بن زيد عن أنس ان كانت الوليدة من ولادة أهل المدينة لتجيء فتأخذ بيد رسول الله ﷺ فما يزعم يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت وأخرجه ابن ماجه من هذا الوجه والمقصود من الاخذ باليد لازمه وهو الرافق والاقنياد وقد اشتمل على أنواع من المبالغة في التواضع لذكره المرأة دون الرجل والأمة دون الحرة وحيث عمم بلفظ الاماء أى أمة كانت وبقوله حيث شاءت أي من الامكنة والتعبير بالاخذ باليد اشارة الى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها خارج المدينة والنمس منه مساعدتها في تلك الحاجة لساعد على ذلك وهذا دال على مزيد تواضعه وبراهته من جميع أنواع الكبر ﷺ وقد ورد في ذم الكبر ومدح التواضع أحاديث من أصحها ما أخرجه مسلم عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقل ان الرجل يجب أن يكون توبه حسنا ونعله حسنا قال الكبر بطر الحق وغمط الناس والتمط بفتح المعجمة وسكون الميم بعدها مهملة هو الازدراء والاحتقار وقد أخرجه الحاكم بلفظ المتكبر من بطر الحق وازدري الناس والسائل المذكور يحتمل أن يكون ثابت بن قيس فقد روى الطبراني بسند حسن عنه أنه سأل عن ذلك وكذا أخرجه من حديث سواد بن عمرو أنه سأل عن ذلك وأخرج عبد بن حميد من حديث ابن عباس رفضه الكبر السفه عن الحق وغمص الناس فقال يا بني الله وما هو قال السفه أن يكون لك على رجل مال فينكره فيأمره رجل بقوى الله فيأبى والنمص أن يجي شاعرا بأقنه وإذا رأى ضعفا الناس وفقراء لم يسلم عليهم ولم يجلس اليهم محقرة لهم وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم من حديث ثوبان عن النبي ﷺ من مات وهو يرى من الكبر والغلول والدين دخل الجنة وأخرج أحمد وابن ماجه وصححه ابن حبان من حديث أبي سعيد رفته من تواضع لله درجة رفته الله حتى يجعله الله في أعلا عليين ومن تكبر على الله درجة وضعه الله درجة حتى يجعله في أسفل سافلين وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر رفته اياكم والكبر فان الكبر يكون في الرجل وان عليه العباءة ورواه ثقات وحكي ابن بطلان عن الطبري أن المراد بالكبر في هذه الاحاديث الكفر بدليل قوله في الاحاديث على الله ثم قال ولا ينكر أن يكون من الكبر ما هو استكبار على غير الله تعالى ولكنه غير خارج عن معنى ما قلناه لان معتقد الكبر على ربه يكون لخلق الله أشدا استحقارا انتهى وقد أخرجه مسلم من حديث عياض بن حمار بكسر المهملة وتخفيف الميم أن رسول الله ﷺ قال ان الله أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يبني أحد على أحد الحديث والامر بالتواضع نهى عن الكبر فانه ضده وهو أعم من الكفر وغيره واختلف في تأويل ذلك في حق المسلم فقل لا يدخل الجنة مع أول الداخلين وقيل لا يدخلها بدون مجازاة وقيل جزاؤه أن لا يدخلها ولكن قد يعني عنه وقيل ودمورد الزجر والتغليظ وظاهره غير مراد وقيل معناه لا يدخل الجنة حال دخولها وفي قلبه كبر حكا الخطايا واستضعفه النووي فأجاد لان الحديث سبق لذم الكبر وصاحبه لا الاخبار عن صفة دخول أهل الجنة الجنة قال الطبري المقام يقتضي حمل الكبر على من يرتكب الباطل لان تحرير الجواب ان كان استعمال الزينة لظاهر نعمة الله فهو جائز أو مستحب وان كان للبطر المؤدى الى تسفيه الحق وتخفيف الناس والصدع عن سبيل الله فهو المذموم * (قوله باب الهجرة) بكسر الهاء وسكون الجيم أى ترك الشخص مكالة الآخر اذا تلاقيا وهي في الاصل الترك فعلا كان أو قولا وليس المراد بها مفارقة الوطن فان تلك تقدم حكما (قوله وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال) قد وصله في الباب عن أبي أيوب وأرادنا أن يبين أن عمومهم مخصوص بمن هجر أخاه بغير موجب لذلك قال النووي قال العلماء تحرم الهجرة بين

حدثنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عوف بن العلقم وهو ابن أخت عائشة زوج النبي ﷺ لا مهابة

للمسلمين أكثر من ثلاث ليال بالنسب وتباح في الثلاث بالمفهوم وإنما عني عنه في ذلك لأن الآدمي محبوب على الغضب فسوخ بذلك القدر ليرجع ويحول ذلك المارض وقال أبو العباس القرطبي المعتبر ثلاث ليال حتى لو بدأ بالهجرة في أثناء النهار ألغى البعض وتصور ليلة ذلك اليوم ويتقضى الغفر بانقضاء الليلة الثالثة (قلت) وفي الجزم باعتبار الليالي دون الأيام جود وقد مضى في باب منهي عن التجاسد في رواية شعيب في حديث أبي أيوب بلفظ ثلاثة أيام فالتصديق أن المرخص فيه ثلاثة أيام بلياليها حيث أطلقت الليالي أريد بأيامها وحيث أطلقت الأيام أريد بلياليها ويكون الاعتبار مضى ثلاثة أيام بلياليها مطلقا إذا اجتمعت مثلا من الظهر يوم السبت كان آخرها الظهر يوم الثلاثاء ويحتمل أن يلحق الكسر ويكون أول العدد من ابتداء اليوم أول الليلة والأول أحوط ثم ذكر فيه ثلاثة أحاديث الحديث الأول وفيه عن ثلاثة من الصحابة شيء مرفوع وبقية عنهم وعن رابع موقوف (قوله حدثني عوف بن الطفيل وهو ابن أخي عائشة) كذا عند النسفي وأبي ذر وعنده غيرها وكذا أخرجه أحمد عن أبي الهيثم شيخ البخاري فيه فقال عوف بن مالك بن الطفيل وهو ابن أخي عائشة لا مهابة وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق علي بن المديني من رواية الاوزاعي وصالح بن كيسان ومعمر ثلاثتهم عن الزهري ففي رواية الاوزاعي عنه حدثني الطفيل بن الحرث وكان من أزد شنوءة وكان لها من أمها أم رومان وفي رواية صالح عنه حدثني عوف بن الطفيل بن الحرث وهو ابن أخي عائشة لا مهابة وفي رواية معمر عوف بن الحرث بن الطفيل قال علي بن المديني هكذا اخطفوا والصواب عندي وهو المعروف عوف بن الحرث بن الطفيل بن سخرية يعني بفتح المهملة والموحدة بينهما مجمة ساكنة قال والطفيل أبوه هو الذي روى عبد الملك بن عمير عن ربي بن حراش عنه يعني حديث لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان أخرجه النسائي وابن ماجه وكذا أخرجه أحمد من طريق معمر والاوزاعي وقال ابراهيم الحارثي في كتاب النهي عن الهجرة بعد أن أورده من طريق معمر وشعيب وصالح والاوزاعي كما تقدم ومن طريق عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن الزهري عن عوف بن الحرث بن الطفيل ومن طريق النعمان بن راشد عن الزهري عن عروة عن المسور هذا وهم قال وكذا وهم الاوزاعي في قوله الطفيل بن الحرث وصالح في قوله عوف بن الطفيل بن الحرث وأصاب معمر وعبد الرحمن بن خالد في قولهما عوف بن الحرث بن الطفيل كذا قال ثم قال الذي عندي أن الحرث بن سخرية الأزدي قدم مكة ومعه امرأته أم رومان بنت عامر الكنانية فخلف أبابكر الصديق ثم مات خلف أبو بكر على أم رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشة وكان لها من الحرث الطفيل بن الحرث فهو أخو عائشة لا مهابة وولد الطفيل بن الحرث عوف وله عن عائشة رواية غير هذه وهو الذي حدثت عنه الزهري انتهى فعلى هذا يكون الذي أصاب في تسميته ونسبه صالح بن كيسان وأما معمر وعبد الرحمن بن خالد فقلبا والاول هو الذي صوبه علي بن المديني وقد اختلف على الاوزاعي فالرواية التي ذكرها الحارثي عنه هي رواية الوليد بن مسلم وأخرجه الاسماعيلي من رواية ابن كثير عن الاوزاعي على وفق رواية معمر وابن خالد وأما شعيب في رواية أحمد فقلب الحرث أيضا فسماه مالكاً وحذفه البخاري في رواية أبي ذر فأصاب وسكت عن تسمية جده وقد أخرجه البخاري في الادب المفرد رواية عبد الرحمن بن خالد كذلك وإذا انحدر ذلك ظهر أن الذي جزم به ابن الاثير في جامع الاصول من أنه عوف بن مالك بن الطفيل ليس بجديد والاختلاف المذكور كله في تحريف اسم الراوي هنا عن عائشة ونسبه الراوية النعمان بن راشد قالها شاذة لأنه قلب شيخ الزهري فجعله عروة بن الزبير والمخطوط رواية الجماعة على أن الخبر من رواية عروة أصلا كما تقدم في أوائل مناقب قریش

أَبُ عَائِشَةَ حَدَّثَتْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ فِي يَمِينٍ أَوْ عَطَاءٍ أَعْطَتْهُ عَائِشَةُ وَاللَّهُ أَتَقْتَبِينَ عَائِشَةُ
 أَوْ لَأَحْجَرَنَّ عَلَيْهَا قَالَتْ أَهْوَا قَالَ هَذَا قَالُوا نَعَمْ قَالَتْ هُوَ لِلَّهِ عَلَى نَذْرٍ ، أَنْ لَا أَكَلَّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَبَدًا ،
 فَاسْتَشْفَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَيْهَا حِينَ طَلَّتِ الْمَجْرَةُ ، قَالَتْ لَا وَاللَّهِ لَا أَشْفَعُ فِيهِ أَحَدًا وَلَا أَتَحْنُثُ إِلَى نَذْرِي
 فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ كَلَّمَ الْمُسَوِّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ ، وَهُمَا مِنْ
 بَنِي زُهْرَةَ وَقَالَ لَهُمَا أَنْشِدُكُمَا بِاللَّهِ مَا أَدْخَلْتُمَانِي عَلَى عَائِشَةَ

لكنه من غير رواية الزهري عنه (قوله ان عائشة حدثت) كذا لاكثر بضم أوله وبمحذوف المقول ووقع في
 رواية الاصيلي حدثته والاول أصح ويؤيده أن في رواية الاوزاعي أن عائشة بلغها ووقع في رواية معمر على
 الوجهين ووقع في رواية صالح أيضا حدثته (قوله في بيع أو عطاء أعطته عائشة) في رواية الاوزاعي في دارها
 باعتبار فسخط عبد الله بن الزبير بيع تلك الدار (قوله لتنتهين عائشة) زاد في رواية الاوزاعي فقال اما والله لتنتهين عائشة
 عن بيع رباعها وهذا مفسرا لاهم في رواية غيره وكذا لما تقدم في مناقب قريش من طريق عروة قال كانت عائشة
 لا تمسك شيئا فلما جاءها من رزق الله تصدقت به وهذا الايخالف الذي هنالاه يحتمل أن تكون باعته الرابع لتصدق هبتها
 وقوله لتنتهين أولا حرجن عليها هذا أيضا يفسر قوله في رواية عروة ينبغي أن يؤخذ على بداهة (قوله الله على نذران لا أكلم ابن
 الزبير أبدا) في رواية عبد الرحمن بن خالد كلمة أبدا وفي رواية معمر بكلمة وفي رواية الاسماعيلي من طريق الاوزاعي
 بدل قوله أبدا حتى يفرق الموت بيني وبينه قال ابن التين قولها أن لا أكلم تقديره على نذران كلمته اه ووقع في بعض
 الروايات بمحذوف لا وشرح عليها الكرماني وضبطها بالكسر بصيغة الشرط قال وهو الموافق للرواية المتقدمة في
 مناقب قريش بلفظ الله على نذران كلمته فعلى هذا يكون النذر مطلقا على كلامه لأنها نذرت ترك كلامه ناجزا
 (قوله فاستشفع ابن الزبير إليها حين طالت الهجرة) كذا لاكثر ووقع في رواية السرخسي والمستمل حتى بدل حين
 والاول الصواب ووقع في رواية معمر على الصواب زاد في رواية الاوزاعي فطالت هجرتها اياء فنقصه الله بذلك
 في أمره كله فاستشفع بكل جدير أنها تقبل عليه وفي الرواية الأخرى عنه فاستشفع عليها بالناس فلم تقبل وفي رواية
 عبد الرحمن بن خالد فاستشفع ابن الزبير بالمهاجرين وقد أخرج ابراهيم الحاربي من طريق حميد بن قيس بن عبد
 الله بن الزبير قال فذكر نحوه هذه القصة قال فاستشفع اليها بعبيد بن عمير فقال لها أين حديث أخبرته عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الصرم فوق ثلاث (قوله فقات لا والله لا أشفع) بكسر الفاء التثنية (قوله فيه أحدا)
 في رواية الكشميني أبدا بدل قوله أحدا وجمع بين اللقطين في رواية عبد الرحمن بن خالد وكذا في رواية معمر
 (قوله ولا أعنت الى نذري) في رواية معمر ولا أعنت في نذري وفي رواية الاوزاعي قاتل والله لا أتم فيه
 أي في نذرها أوفى ابن الزبير وتكون في سببية (قوله فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة وعبد
 الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث وهما من بني زهرة) أما المسور فهو ابن مخرمة بن نوفل بن أهب بن زهرة بن كلاب
 وأما عبد الرحمن فجد يغوث بفتح التحتانية وضم المعجمة وسكون الواو بعدها مثله وهوا بن وهيب بن عبد مناف
 ابن زهرة مجتمع مع المسور في عبد مناف بن زهرة وهيب وأهب اخوان ومات الاسود قبل الهجرة ولم يسلم ومات
 النبي ﷺ وعبد الرحمن صغير فذكر في الصحابة وله في البخاري غير هذا الموضع حديث عن أبي بن كعب سألني
 قريبا ووقع في رواية عروة المتقدمة فاستشفع اليها رجال من قريش وبأحوال رسول الله ﷺ خاصة وقد بينت
 هناك معنى هذه الخولة وصفة قرابة بني زهرة برسول الله ﷺ من قبل أيه وأمه (قوله أنشد كما بالله ا) بالتخفيف
 وما زائدة وبجوز التشديد حكاية عياض يعني الا اي لا أطلب الا الادخال عليها ونظيره بقوله تعالى لا جميع لدينا

فَإِنَّهَا لَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَنْذِرَ قَطِيعِي فَأَقْبَلَ بِهِ الْمِسُورُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مُشْتَمِلَيْنِ بِأَرْضَيْتِهِمَا حَتَّى اسْتَأْذَنَّا عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَنْدَخُلُ قَالَتْ عَائِشَةُ ادْخُلُوا قَالُوا كَلِمَتُنَا قَالَتْ نَعَمْ ادْخُلُوا كَلِمَتُنَا ، وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهَا ابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَلَمَّا دَخَلُوا دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْحِجَابَ فَأَعْتَقَتْ عَائِشَةَ وَطَفِقَ يَنْشِدُهَا وَيَسْتَسْكِي ، وَطَفِقَ الْمِسُورُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ يَنْشِدَانِهَا إِلَّا مَا كَامَمْتُهُ وَقِيلَتْ مِنْهُ وَيَقُولَانِ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمْتِ مِنَ الْهَجَرَةِ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِاسْلِمَ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عَائِشَةَ مِنْ التَّذْكِرَةِ وَالتَّخْرِيجِ طَفِقَتْ تَذْكُرُهُمَا وَتَبْكِي وَتَقُولُ إِنِّي نَذَرْتُ وَالتَّذْكُرُ شَدِيدٌ فَلَمْ يَزَالَا بِهَا حَتَّى كَلِمَتِ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَأَعْتَقَتْ فِي نَذَرِهَا ذَلِكَ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً وَكَانَتْ تَذْكُرُ نَذَرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ قَتَبِي حَتَّى تَبْكُلَ دُمُوعَهَا خِمَارَهَا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ

مَحْضَرُونَ « وَقَوْلُهُ «لَا عَلَيْهَا حَافِظٌ» فَقَدْ قَرَأَ بِالْوَجْهِينِ وَفِي رَوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ الْأَوَّلَى زَادَ الْأَوَزَاعِيُّ فَسَأَلَهُمَا أَنْ يَشْتَمِلَا عَلَيْهِ بَارِدِيَّتَهُمَا (قَوْلُهُ قَاتِنَا) فِي رَوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ فَاتَهُمَا وَضَمِرَ الشَّانَ (قَوْلُهُ لَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَنْذِرَ قَطِيعِي) لِأَنَّهُ كَانَ ابْنُ أَخْنَثَا وَمَنْ إِلَى كَانَتْ تَوَلَّى تَرْبِيَتَهُمَا (قَوْلُهُ فَقَالَا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ) فِي رَوَايَةِ مَعْمَرٍ فَقَالَا السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الْكَافَّةُ فِي الْأَوَّلِ مَفْتُوحَةً (قَوْلُهُ أَنْدَخُلُ قَالَتْ نَعَمْ قَالُوا كَلِمَتُنَا قَالَتْ نَعَمْ) فِي رَوَايَةِ الْأَوَزَاعِيِّ قَالَا وَمَنْ مَعَهَا قَالَتْ وَمَنْ مَعَهَا (قَوْلُهُ فَأَعْتَقَتْ عَائِشَةَ وَطَفِقَ يَنْشِدُهَا وَيَسْتَسْكِي) فِي رَوَايَةِ الْأَوَزَاعِيِّ فِيكَ إِلَيْهَا وَبَكَتْ إِلَيْهِ وَقِيلَ فِي رَوَايَةِ الْآخَرِ عِنْدَ الْأَسْمَاعِيِّ وَيَنْشِدُهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ وَاللَّهُ وَالرَّحْمَنُ (قَوْلُهُ وَيَقُولَانِ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَنْهِي عَمَّا قَدْ عَلِمْتِ مِنَ الْهَجَرَةِ وَأَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ) فِي رَوَايَةِ مَعْمَرٍ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ بِحَذْفِ الْوَاوِ وَهُوَ كَالْتَفْسِيرِ لَمَّا قَبْلَهُ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ وَرُودُ الْحَدِيثِ مَرْفُوعًا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ كَعِدْدِي أَنْسَى وَأَبَى أَبُوبِ الْأَزْدِ بَعْدَهُ وَهَذَا الْقَدْرُ هُوَ الْمَرْفُوعُ مِنَ الْحَدِيثِ وَهُوَ هُنَا مِنْ مُسْنَدِ الْمِسُورِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسَدِ وَعَائِشَةُ جَمِيعًا فَاتَهَا أَقْرَبُ مَا عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ غَفَلَ أَصْحَابُ الْأَطْرَافِ عَنْ ذِكْرِهِ فِي مُسْنَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسَدِ لِكُونِهِ مَرْسُلاً وَلَكِنْ ذَكَرُوا انْتِظَارَهُ فَيُلْزِمُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْحَيْثِيَّةِ وَلَهُ عَنْ عَائِشَةَ طَرِيقٌ أُخْرَى تَقْدُمُ بِهَا وَأَنَّهَا مِنْ رَوَايَةِ حَمِيدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عِيْدٍ عَنْ بَعْضِ مَنْ يَحْمَدُ عَنْهَا وَأُخْرَى أَيْضًا أَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى عَنْ عَائِشَةَ وَجَاءَ الْمَتْنُ عَنْ جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِزَيْدٍ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِمَا سَأَيْنَاهُ بَعْدَ (تَنْبِيهِ) ادْعَى الْحُبَّ الطَّيِّبَ أَنْ الْهَجْرَانِ الْمَنْهِي عَنْهُ تَرَكَ السَّلَامَ إِذَا تَقَيَّا وَلَمْ يَقْعَ ذَلِكَ مِنْ عَائِشَةَ فِي حَقِّ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَلَا يَحْنِي مَا فِيهِ فَاتَهَا حَلَفَتْ أَنْ لَا تَكَلِّمَهُ وَالْحَالُافُ يَحْرُسُ عَلَى أَنْ لَا يَحْتِثَ وَتَرَكَ السَّلَامَ دَاخِلًا فِي تَرَكَ الْكَلَامِ وَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى سَلَامِهَا عَلَيْهِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهَا اعْتَقَدَتْ أَنَّهَا حَتَّتْ وَيُؤَيِّدُهُ مَا كَانَتْ تَحْتَقُّ فِي نَذَرِهَا ذَلِكَ (قَوْلُهُ فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عَائِشَةَ مِنَ التَّذْكِرَةِ) أَيْ التَّذْكِرُ بِمَا جَاءَ فِي فَضْلِ صَلَةِ الرَّحْمَنِ وَالْعَفْوِ وَكَطْمِ الْغَيْظِ (قَوْلُهُ وَالتَّخْرِيجُ) بِجَاءَ مَهْمَلَةً ثُمَّ الْجَيْمُ أَيْ الْوُقُوعُ فِي الْمَرْجِ وَهُوَ الضِّيقُ لِمَا وَرَدَ فِي الْقَطِيعَةِ مِنَ النَّهْيِ وَفِي رَوَايَةِ مَعْمَرٍ التَّخْوِيفُ (قَوْلُهُ فَلَمْ يَزَالَا بِهَا حَتَّى كَلِمَتِ ابْنِ الزُّبَيْرِ) فِي رَوَايَةِ الْأَوَزَاعِيِّ فَكَلِمَتُهُ بِعَدَمِ اخْتِيَارِ أَنْ لَا تَكَلِّمَهُ وَقِيلَتْ مِنْهُ بَعْدَ أَنْ كَادَتْ أَنْ لَا تَقْبَلَ مِنْهُ (قَوْلُهُ وَأَعْتَقَتْ فِي نَذَرِهَا ذَلِكَ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً) فِي رَوَايَةِ الْأَوَزَاعِيِّ ثُمَّ بَحَثْتُ إِلَى الْبَنِّ بِمَالٍ فَابْتِيعَ لَهُ أَبُوعَيْنُ رَقَبَةً فَأَعْتَقَهَا كِفَارَةً لِنَذَرِهَا وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ عُرْوَةَ الْمُتَقَدِّمَةِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِعَشْرٍ رَقَبَاتٍ فَأَعْتَقَتْهُنَّ وَظَاهَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَرْسَلَ إِلَيْهَا بِالْعَشْرَةِ أَوَّلًا وَلَا يَنَاقِي رَوَايَةَ الْبَابِ أَنَّ تَكُونُ هِيَ اشْتَرَتْ بِعَدَمِ ذَلِكَ تَمَامَ الْأَرْبَعِينَ فَأَعْتَقَتْهُنَّ وَقَدْ وَقَعَ فِي الرُّوَايَةِ الْمَاضِيَةِ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ حَتَّى بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ (قَوْلُهُ وَكَانَتْ تَذْكُرُ نَذَرَهَا) فِي رَوَايَةِ الْأَوَزَاعِيِّ قَالَ عَوْفُ بْنُ الْحَرِثِ ثُمَّ سَمِعْتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ تَذْكُرُهَا نَذَرَهَا ذَلِكَ وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ

شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لا تبغضوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تباروا وتكونوا عباد الله إخواناً ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليني عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام.

عروة أنها قالت وددت أني جعلت حين حلفت عملاً فاعمله فأفرغ منه وبيتت هناك ما يحتمله كلامها هذا الحديث الثاني والثالث حديث الزهري عن أنس وعن عطاء بن زيد عن أبي أيوب وقد تقدم حديث أنس في باب التحاسد وأراد بإرادها مما أنه عند الزهري على الوجهين لأنه أخرج من طريق مالك عن شيخه وأول حديث أبي أيوب عنه لا يحل لرجل كما علقه أولاً وزاد فيه يلتقيان وفي رواية الكشميني يلتقيان بزيادة قاله (قوله عن عطاء بن زيد الليني عن أبي أيوب) هكذا اتفق أصحاب الزهري وخالفهم عقيل فقال عن عطاء بن زيد عن أبي وخالفهم كلهم شبيب ابن سعيد عن يونس عنه فقال عن عبيد الله أو عبد الرحمن عن أبي بن كعب قال أباهم الحربي أما شبيب فلم يضبط سنده وقد ضبطه ابن وهب عن يونس فساقه على الصواب أخرجه مسلم وأما عقيل فلمه سقط عليه لفظ أيوب فصارعني أني فنفسي من قبل نفسه فقال ابن كعب فوهم في ذلك (قوله فوق ثلاث) ظاهره اباحة ذلك في الثلاث وهمون الفرق لأن الآدمي في طبعه الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك والغالب أنه يزول أو يقل في الثلاث (قوله فيعرض هذا ويعرض هذا) الذي يبدأ بالسلام (زاد الطبري من طريق أخرى عن الزهري يسبق إلى الحجة ولأبي داود بسند صحيح من حديث أبي هريرة قال مرتبة ثلاث فلقية فليس عليه أن رد عليه فقد اشتركا في الاجر وإن لم يرد عليه فقد باه بالائم وخرج المسلم من الهجرة ولا أحد والمصنف في الأدب المرفود وصححه ابن حبان من حديث هشام ابن عمار فانهما ناكثان عن الحق ماداما على صرامهما وأولهما في يكون سبقه كفارة فذكر نحو حديث أبي هريرة وزاد في آخره فان ماداما على صرامهما لم يدخل الحجة جميعا (قوله وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) قال أكثر العلماء تزول الهجرة بمجرد السلام وردة وقال أحمد لا يبرأ من الهجرة إلا بعودة إلى الحال التي كان عليها أولاً وقال أيضا ترك الكلام أن كان يؤذيه لم تقطع الهجرة بالسلام وكذا قال ابن القاسم وقال عياض إذا اعتزل كلامه قبل شهادته عليه عندنا ولو سلم عليه يعني وهذا يؤيد قول ابن القاسم (قلت) ويمكن الفرق بأن الشهادة جوفية فيها وترك المكالمة يشعر بأن في باطنه عليه شيئا فلا تقبل شهادته عليه وأما زال الهجرة بالسلام بعد تركه ذلك في الثلاث فليس بممتنع واستدل للجمهور بما رواه الطبراني من طريق زيد بن وهب عن ابن مسعود في أثناء حديث موقوف وفيه ورجوعه أن يأتي فيسلم عليه واستدل بقوله أخاه على أن الحكم يختص بالمؤمنين وقال النووي لا حجة في قوله لا يحل لمسلم أن يقول الكفار غير غاطبين بفروع الشريعة لأن التقييد بالمسلم لكونه الذي يقبل خطاب الشرع ويتفق به وأما التقييد بالأخوة فدل على أن للمسلم أن يهجر الكافر من غير تقييد واستدل بهذه الأحاديث على أن من أعرض عن أخيه المسلم وامتنع من مكالمته والسلام عليه أتم بذلك لأن نفي الحل يستلزم التحريم ومرتكب الحرام أتم قال ابن عبد البر أجمعوا على أنه لا يجوز الهجران فوق ثلاث إلا لمن خاف من مكالمته ما يفسد عليه دينه أو يدخل منه على نفسه أو دنياه مضرة فإن كان كذلك جاز ورب هجر جميل خير من غلاظة مؤذية وقد استشكل على هذا ما صدر من عائشة في حق ابن الزبير قال ابن التين إنما يتمقد التذر إذا كان في طاعة كلفه على أن أعق أو أن أصلى وأما إذا كان في حرام أو مكروه أو مباح فلأنذر وترك الكلام يفرض إلى التهاجر وهو حرام أو مكروه وأجاب

باب ما يجوز من الهجران لمن هوى ، وقال كتب حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم ونهى النبي ﷺ المسلمين عن كلامنا ، وذكر تحسين ليلة حدثنا محمد أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ إني لأعرف غضبك ورضاك ، قالت قلت وكيف تعرف ذلك يا رسول الله ، قال إنك إذا كنت راضية قلت بلى ورب محمد وإذا كنت سائحة قلت لا ورب إبراهيم قالت قلت

الطبري إن الحرم إنما هو ترك السلام فقط وإن الذي صدر من عائشة ليس فيه أنها امتنعت من السلام على ابن الزبير ولا من رد السلام عليه لا بدأها بالسلام وأطال في تقرير ذلك وجهه نظير من كانا في بلدان لا يجتمعان ولا يكلم أحدهما الآخر وليس مع ذلك متاجرين قال وكانت عائشة لا تأذن لأحد من الرجال أن يدخل عليها إلا بأذن ومن دخل كان بينه وبينها حجاب إلا أن كان ذا محرم منها ومع ذلك لا يدخل عليها حجابها إلا بأذن فكانت في تلك المدة تمتع ابن الزبير من الدخول عليها كذا قال ولا يخفى ضعف المأخذ الذي سلكه من أوجه لا قائمة للأطالة بها والصواب ما أجاب به غيره أن عائشة رأت أن ابن الزبير ارتكب بما قال أمر أعظم وهو قوله لأحجرن عليها فإن فيه تنقيصا لقدرها ونسبة لها إلى ارتكاب ما لا يجوز من التبذير الموجب لمنعها من التصرف فيما رزقها الله تعالى مع المناصيف إلى ذلك من كونها أم المؤمنين وخالته أخت أمه ولم يكن أحد عندها في منزله كما تقدم التصريح به في أوائل مناقب قريش فكانها رأت أن في ذلك الذي وقع منه نوع عقوق والشخص يستعظم ممن يلود به ما لا يستعظمه من الغريب فرأت أن مجازاته على ذلك بترك مكالمته كما نهى النبي ﷺ عن كلام كعب بن مالك وصاحبه عقوبة لهم لتخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر ولم يمنع من كلام من تخلف عنها من المنافقين مؤاخذه للتلاثة لعظم منزلتهم وازدراء المنافقين لحقارتهم فعلى هذا يحمل ما صدر من عائشة وقد ذكر الخطابي أن هجر الوالد ولده والزوج زوجته ونحو ذلك لا يقتضي بالثلاث واستدل بأنه ﷺ هجر نساء شهرا وكذلك ما صدر من كثير من السلف في استجارتهم ترك مكالمته بعضهم بعضا مع علمهم بالنهي عن المهاجرة ولا يخفى أن هنا مقامين أعلوا وأدنى فالأعلى اجتناب الاعراض جملة في ذل السلام والكلام والمواددة بكل طريق والأدنى الافتصار على السلام دون غيره والوعيد الشديد إنما هو إن ترك المقام الأدنى وأما الأعلى فمن تركه من الأجانب فلا يلحقه اللوم بخلاف الأقارب فإنه يدخل فيه قطعة الرحم وإلى هذا أشار ابن الزبير في قوله فإنه لا يحل لها قطيعتي أي أن كانت هجرتني عقوبة على ذنبي فليكن لذلك أمدا لا تأييد ذلك بغض إلى قطيعة الرحم وقد كانت عائشة علمت بذلك لكنها تعارض عنها هذا والنذر الذي التزمته فلما وقع من اعتذار ابن الزبير واستنفاعه ما وقع رجح عندها ترك الاعراض عنه واحتاجت إلى التكفير عن نذرها بالعقوبة الذي تقدم ذكره ثم كانت بعد ذلك يعرض عنها شك في أن التكفير المذكور لا يكفيها فظهر الاسف على ذلك أما ندما على ما صدر منها من أصل النذر المذكور وأما خوفا من عاقبة ترك الوفاة والله أعلم (قوله باب ما يجوز من الهجران لمن هوى) أراد بهذه الترجمة بيان الهجران الجائز لأن عموم النهي مخصوص بمن لم يكن لهجرة سبب مشروع فبين هنا السبب المسوغ للهجرة وهو أن صدرت منه معصية فيسوغ لمن أطلع عليها منه هجره عليها ليكف عنها (قوله وقال كتب) أي ابن مالك الانصاري (حين تخلف عن النبي ﷺ ونهى النبي ﷺ المسلمين عن كلامنا) الذي ﷺ المسلمين عن كلامنا وذكر تحسين ليلة) وهذا طرف من الحديث الطويل وقد تقدم شرحه مستوفى في أواخر المغازي وذكر حديث عائشة أني لأعرف غضبك ورضاك وقد تقدم شرحه في باب غيره النساء ووجدته في كتاب النكاح قال المهلب غرض البخاري في هذا الباب أن يبين صفة الهجران الجائز وأنه يتنوع بقدر الحرم فمن كان من أهل العصيان يستحق

أَجَلَ لَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ بَابُ هَلْ يَزُورُ صَاحِبَهُ كُلُّ يَوْمٍ أَوْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ وَقَالَ الْإِثْمُ حَدَّثَنِي عَقِيلٌ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ
عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ لَمْ أَغْلِ أَبُوبَيَّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْهِمَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَرَفِي النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا فَيَنْتَمَانِ جُلُوسٌ فِي بَيْتِي أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظُّهْرِ
قَالَ قَائِلٌ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ
إِلَّا أَمْرٌ قَالَ إِنِّي قَدْ أَذِنَ لِي بِالنُّخْرِ وَجِ

المهجران بترك المكالمة كما في قصة كعب وصاحبه وما كان من المفاضية بين الأهل والأخوان فيجوز المهجر فيه ترك
التسمية مثلاً أو بترك بسط الوجه مع عدم هجر السلام والكلام وقال الكرمانى لعله أراد قياس هجران من يخالف
الامر الشرعى على هجران اسم من يخالف الامر الطيبى وقال الطبرى قصة كعب بن مالك أصل في هجران اهل المعاصي
وقد استشكل كون هجران الفاسق أو المبتدع مشروعاً ولا يشرع هجران الكافر وهو أشد جرمًا منهما لكونهما من
أهل التوحيد في الجملة واجاب ابن بطال بأن الله أحكاماً فيها مصالح العباد وهو أعلم بشأنها وعليهم التسليم لأمره فيها
فخرج الى انه تعبد لا يحق معناه واجاب غيره بان المهجران على مرتبتين المهجران بالقلب والمهجران باللسان فهجران
الكافر بالقلب وترك التودد والتعاون والتناصر لا سيما اذا كان حرياً وانما لم يشرع هجرانه بالكلام
لعدم ارتداعه بذلك عن كفره بخلاف المعاصي المسلم فانه يترجر بذلك غالباً ويشترك كل من الكافر والمعاصي في
مشروعية مكالته بالدهاء الى الطاعة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانما المشروع ترك المكالمة بالمادة ونحوها قال
عياض انما اغتفرت مفاضية عائشة للنبي ﷺ مع ما في ذلك من الحرج لان الغضب على النبي ﷺ معصية كبيرة
لان الحامل لها على ذلك الغيرة التي جبلت عليها النساء وهي لا تنشأ الا عن قرط الحجة فلما كان الغضب لا يستلزم
البغض اغتفر لان البغض هو الذي يقضى الي الكفر أو المعصية وقد دل قولها لأهجر الا اسمك على أن قلبها ملأوا
بمحبة النبي ﷺ (قوله أجل) بوزن نعم ومعناه وقال الاخفش الا ان نعم أحسن من أجل في جواب الاستفهام وأجل
أحسن من نعم في التصديق (قالت) وهي في هذا الحديث على وفق ما قاله (قوله باب هل يزور صاحبه كل يوم
أو بكرة وعشيا) قيل العشي من الزوال إلى العتمة وقيل إلى الفجر فقال ابن فارس العشاء بالفتح والماء الطمام
وبالكسر من الزوال إلى العتمة والعشاء من الزوال إلى الفجر (قوله هشام) هو ابن يوسف (قوله عن معمر
وقال الليث حدثني عقييل) وفي بعض نسخ خ وقال الليث وهذا التعليق سبق مطولاً في باب الهجرة الى المدينة
موصولاً عن يحيى بن بكير عن الليث (قوله قال ابن شهاب فأخبرني عروة) كان هذا سياق معمر وكانه كان عنده قبل
قوله لم أعقل أبوي كلام آخر فمطف هذا عليه وقد وقع عند أحمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب قال
وأخبرني عروة كذا رأيت فيه بالواو واما رواية عقييل فلفظه في باب الهجرة الى المدينة عن ابن شهاب فأخبرني عروة عن
عائشة قالت لم أعقل اخي وقد استشكل كون أبي بكر كان يخرج النبي ﷺ الا ان يتكلم المحبة اليه وكان يمكنه
هو أن يفعل ذلك واجاب ابن التين بأنه لم يكن يحيى الى أبي بكر لجرد الزيار على براءته من علم الله ولم يتضح
الى هذا الجواب ويحتمل أن يقال انه ليس في الخبر ما يمنع أن أب بكر كان يحيى اليه ﷺ في الليل والنهار أكثر من
مرتين ويحتمل أن يقال كان سبب ذلك أنه ﷺ كان اذا جاء الي بيت أبي بكر يأمن من أذى المشركين بخلاف ما لو
جاء أبو بكر اليه ويحتمل أن يكون منزل أبي بكر كان بين بيت النبي ﷺ وبين المسجد فكان يمر به والمقصود بالمسجد
وكان يشهده كلما مر به وقد تقدم شرح الحديث مستوفى بطوله في باب الهجرة الى المدينة وكان البخاري رمزاً بالترجمة

باب الزيارة ومن زار قوماً فطمع عندهم وزار سلمان أبا الدرداء في عهد النبي ﷺ فأكل عنده
حدثنا محمد بن أحمد بن سلام أخبرنا

إلى توهين الحديث المشهور زرعياً تردد حجا وقد ورد من طرق أكثرها غرائب لا يخلو واحد منها من مقال وقد جمع طرقه أبو نعيم وغيره وجاء من حديث علي وأبي ذر وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو وأبي رزّة وعبد الله بن عمرو وأنس وجابر وحبيب بن مسلمة ومعاوية بن حيدة وقد جمعها في جزء مفرد وأقوى طرقها ما أخرجه الحارثي في تاريخ نيسابور والخطيب في تاريخ بغداد والمافظ أبو محمد بن السقاء في فوائده من طريق أبي عقيل يحيى بن حبيب بن اسمعيل بن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن جعفر بن عون عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وأبو عقيل كوفي مشهور بكنيته قال ابن أبي حاتم سمع منه أني وهو صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما أخطأ وأغرب (قلت) واختلف عليه في رفعه ووقفه وقد رفعه أيضاً يعقوب بن شيعة عن جعفر بن عون وروناه في فوائده من طريق محمد بن السقاء أيضاً عن ابن بكر بن أبي شيعة عن جده يعقوب واختلف فيه على جعفر بن عون فرواه عبد بن حميد في تفسيره عنه عن أبي حبان الكلبي عن عطاء عن عبيد ابن عمير موقوفاً في قصة له مع عائشة فقالت يا عبيد بن عمير ما يمنعك أن تزورنا قال قول الأول زرعياً تردد حجا فقال عبد الله بن عمير دعونا من بطلانكم هذه وأخبر بنا بأعجب شيء رأيته من رسول الله ﷺ فذكر الحديث في صلته ﷺ وذكر أبو عبيد في الامثال بأنه من امثال العرب وكان هذا الكلام شائعاً في المتقدمين فروياه في فوائده أبي محمد السقاء قال أشهدونا لجلال بن العلاء

الله يعلم انني * لك أخلص الثقلين قلبا
 لكن لقول نبينا * زوروا على الايام غيا
 ولقوله من زار غسبا منكم يزاد حيا

(قلت) وكان يمكنه أن يوجب فيقول * لكن لقول نبينا * من زار غيا زاد حيا * وقد أشهدونا لأبي محمد بن هرون القرطبي راوي الموطأ
 أقل زيارة الاخوا * نزيد عندكم قربا
 فان المصطفى قدقا * ل زرعياً تردد حيا

(قلت) ولا منافاة بين هذا الحديث وحديث الباب لأن عمومه يقبل التخصيص فيحمل على من ليست له خصوصية ومودة فإلا ينقص كثرة زيارته من منزلته قال ابن بطال الصديق الملائف لا يزيد كثرة الزيارة الا محبة بخلاف غيره * (قوله باب الزيارة) أي مشر وعيتها (ومن زار قوماً فطمع عندهم) أي من تمام الزيارة ان يقدم الزائر ما حضره ابن بطال وهو مما يثبت المودة ويزيد في المحبة (قلت) وقد ورد في ذلك حديث أخرجه الحارثي وأبو يعلى من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير قال دخل على جابر بن عبد الله بن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقدم اليهم خبزاً وخلاً فقال كلوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الا دام الحل انه هلاك بالرجل أن يدخل اليه النفر من اخوانه فيحتقر ما في بيته أن يقدمه اليهم وهلاك بالقوم أن يحتقروا ما قدم اليهم وورد في فضل الزيارة أحاديث منها عند الترمذي وحسنه وصححه ابن حبان من حديث أبي هريرة رفعه من عاصم بن عاصم أيضاً أوزار أخاله في الله ناداه ناد طيب وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلاً وله شاهد عند البزار من حديث أنس بن مالك وعند عبد بن حميد وعندهما من حديث معاذ بن جبل مرفوعاً حقه بنحو المرفوعين في الحديث وأخرجه أحمد بن محمد بن صالح من حديث عتيان بن مالك وعند الطبراني من حديث صفوان بن عسال رفعه من زار أخاه المؤمن خاض في الرحمة حتى يرجع (قوله وزار سلمان أبا الدرداء في عهد النبي ﷺ فأكل عنده) هو طرف

عَبْدُ الرَّهَابِ عَنْ خَالِدِ الْحَدَّادِ عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَارَ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَطَعِمَ عَنْدهُمْ طَعَامًا فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَمَرَ بِمَكَانٍ مِنَ الْبَيْتِ فَنُصِحَ لَهُ عَلَى بَسَاطِ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُمْ **بَابُ مَنْ تَجَمَّلَ لَوُفُودِ حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي بِحُجَيْبٍ بْنُ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ قَالَ لِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا الْإِسْتَبْرَقُ ؟ قُلْتُ : مَا غَاظَ مِنَ الدِّيَابِجِ وَخَشَنَ مِنْهُ قَالِ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ رَأَى عُمَرُ عَلَى رَجُلٍ حُلَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ، فَأَتَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْتَرِ هَذِهِ فَالْبَسَهَا لَوُفُودِ النَّاسِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ فَقَالَ إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ ، فَصَفَى فِي ذَلِكَ مَا مَقَى ، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ إِلَيْهِ بِحُلَّةٍ فَأَتَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِهَذِهِ ، وَقَدْ قُلْتُ فِي مِثْلِهَا مَا قُلْتَ قَالَ إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لِنَصْرِيبِهَا مَالًا فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَكْفُرُهُ الْعَلَمُ فِي التَّوْبِ لِهَذَا الْحَدِيثِ

من حديث لأبي جحيفة تقدم مستوفي مشروحا في كتاب الصيام (قوله عبدالوهاب) هو ابن عبدالمجيد الثقفي (قوله زار أهل بيت من الانصار) هم أهل عتيان بن مالك كما مضى في الصلاة من وجه آخر عن أنس بن سيرين بأنم من هذا السياق وأوله قال رجل من الانصار للنبي ﷺ اني لأستطيع الصلاة معك وصنع طعاما الحديث وأورده في صلاة الضحى وقصة عتيان وطلبه من النبي ﷺ أن يصلى في بيته قد تقدمت في الصلاة أيضا مطولة وفيها انه بعد أن صلى في بيته تأخر حتى أكل عندهم وفيه قصة مالك بن الدخشم ووقع له ﷺ نحو القصة التي في هذا الباب في بيت أبي طلحة كاسياني في باب كنية الصبي من طريق أبي التياح عن أنس فان فيه ذكر البساط ونفجه لكن ليس فيه ذكر الطعام نعم في رواية اسحق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس ان جدته مليكة دعت رسول الله ﷺ لطعام صنعتته وفيه ذكر نضح الحصى والصلاة بهم لكن ليس في أوله القصة التي في رواية أنس بن سيرين عن أنس أن الرجل قال لأستطيع الصلاة معك فان هذا القدر يخص بقصة عتيان فتبين الحل عليه ووم من رجح انه بيت أبي طلحة وفي الحديث استحباب الزيارة ودعاء الزائر لمن زاره وطعم عنده * (قوله باب من تجمل للوفود) أى حسن هيئته باللبوس ونحوه لمن يقدم عليه والوفود جمع وافد وهو من يقدم على من له أمر أو سلطان زائرا أو مستوفدا والمراد هنا من قول عمر للوفود من كان يرد على النبي ﷺ من رسلهم قائلهم يا يعون لهم على الاسلام ويتعلمون أمور الدين حتى يعلموم وانما أورد الترجمة بصورة الاستفهام لأن النبي ﷺ أنكر على عمر فالظاهر انه انما أنكر ليس الحرير بقرينة قوله انما يلبس هذه ولم ينكر أصل التجميل لكنه محتمل مع ذلك ذكر فيه حديث ابن عمر في قصة حلة عطارد وقد تقدم شرح الحديث مستوفي في كتاب اللباس وعبدالصمد في سنده هو ابن عبدالوارث وقوله وخشن بفتح الحاء وضم الشين والمعجمتين للاكثر ولبعضهم بالمهملتين وشاهد الترجمة منه قول عمر تجمل بها للوفود وأقره النبي ﷺ على ذلك وقد اعترضها الداودي فقال كان ينبغي أن يقول التجميل للوفود لانه لا يقال فعل كذا الا ان صدرته الفعل وليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وجوابه ان معنى الترجمة من فعل ذلك متمسكا بمبادل عليه الحديث المذكور وقوله في آخر الحديث وكان ابن عمر يكره العلم في التوب لهذا الحديث قال الخطابي منذهب ابن عمر في هذا مذهب الورع وكان ابن عباس يقول في روايته الاعلام في توب وذلك لان مقدار العلم لا يقع عليه اسم اللبس قال ولوان رجلا حلف لا يلبس غزل فلانة فأخذوا بما فسح فيه من غزلها ومن غزل غيرها وكان الذي من غزلها لو اقر لم يبلغ اذا نسج انه يحصل منه شيء مما يقع

بابُ الإخاءِ والحلفِ وقال أبو جُحَيْفَةَ أَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّيْعِ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، فَأَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّيْعِ فَتَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْلَهُمْ وَلَوْ بِشَاةٍ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ صَبَاحٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَلْبَلَّكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَحْلِفَ فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ قَدْ حَالَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِي

على مثله اسم اللبس لم بحث كذا قال وقد تقدم في كتاب اللباس من رواية أبي عثمان عن عمر في النهي عن لبس الحرير الا موضع أصبعين أو ثلاث أو أربع وتقدم شرح ذلك مستوفى هنا * (قوله باب الإخاء والحلف) بكسر المهملة وسكون اللام وفتح المهملة وكسر اللام هو المعاهدة وقد تقدم بيانها في أوائل الهجرة (قوله أخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء) هو طرف من الحديث الذي أشرت إليه في الباب الذي قبله وقد تقدم في باب الهجرة الى المدينة انه ﷺ أخى بين الصحابة وأخرج أحمد البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن أنس قال أخى النبي ﷺ بين ابن مسعود والزبير والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة وذكر غير واحد انه أخى ﷺ بين أصحابه مرتين مرة بين المهاجرين فقط ومرة بين المهاجرين والانصار (قوله وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة أخى النبي ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع فقال النبي ﷺ أولم (١) ولوبشاة) هذا طرف من حديث تقدم موصولا في فضائل الانصار وقدمت شيئا يتعلق به في أبواب الوليمة (قوله حدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا) محمد بن الصباح فيه شيخ آخر فان مسلما أخرجه عنه عن حفص بن غياث عن عاصم (قوله عاصم) هو ابن سلمان الاحول (قوله قلت لأنس بن مالك ألبلك ان رسول الله ﷺ قال لاحلف في الاسلام فقال قد حالف النبي ﷺ بين قريش والانصار في داري) ووقع في رواية أبي داود من رواية سفيان بن عيينة عن عاصم قال سمعت أنس بن مالك يقول حالف فذكره بلفظ المهاجرين بدل قريش فقليل له اليس قال لاحلف في الاسلام قال قد حالف فذكر مثله وزاد مرتين أو ثلاثا وأخرجه مسلم بنحوه مختصرا وعوف من رواية الباب تسمية السائل عن ذلك وذكره المصنف في الاختصاص مختصرا خاليا عن السؤال وزاد في آخره وقتن شهرا يدعو على أحياء من بني سليم وحديث القنوت من طريق عاصم مضى في الوتر وغيره واما الحديث المسؤل عنه فهو حديث صحيح أخرجه مسلم عن جبير بن مطعم عن النبي ﷺ قال لاحلف في الاسلام واما حلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الا شدة وأخرجه الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولفظه (٢)

وأخرج البخاري في الادب المفرد عن عبد الله بن أبي أوفى نحوه باختصار وأخرج أيضا أحمد وأبو يعلى وصححه ابن حبان والحاكم من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا شهدت مع عمويتي حلف المطيعين فما أحب أن انسكنه وحلف المطيعين كان قبل المبعث بمدة ذكره بن اسحق وغيره وكان جمع من قريش اجتمعوا فباعقداوا على ان ينصروا المظلوم وينصفوا بين الناس ونحو ذلك من خلال الخير واستمر ذلك بعد المبعث ويستفاد من

(١) قوله فقال النبي ﷺ أولم اعطى هكذا في نسخ الشرح وهذه الجملة ليست في رواية أبي جحيفة بل في التي بعدها في نسخ الصحيح التي بأيدينا ولعلها رواية الشارح فخرها اه مصححه

(٢) يابض بالأصل

بابُ التَّبَسُّمِ وَالضَّحِكِ ، وَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَسْرَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَحِكْتُ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ اللَّهَ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رِفَاعَةَ الْقُرَظِيَّ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَبَتَّ طَلَاقَهَا فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَجَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَتْ عِنْدَ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَهَا ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا مَعَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ هَذِهِ الْمُدَّةِ لِمُدَّتْهُمَا مِنْ جِلْبَابِيهَا ، قَالَ وَأَبُو بَكْرٍ جَالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْقَاصِ جَالِسٌ بِبَابِ الْحَجَرَةِ لِيُؤْذَنَ لَهُ لِقَافَتِي خَالِدِ بْنِ مَدَايِ أَبَا بَكْرٍ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَا تَرَى جُرْهُ هَذِهِ عَمَّا تَجُورُ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا يَزِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى التَّبَسُّمِ ثُمَّ قَالَ لَعَلَّكَ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجُمِي إِلَى رِفَاعَةَ لَا حَتَّى تَمُوتِي عِيْلَتُهُ وَيَدُوقَ عُيْلَتُكَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّطَلَبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَسْتَأْذِنُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ فُرْشٍ يَسْأَلْنَهُ وَيَسْتَكْثِرُنَّهُ عَالِيَةً أَصَوَاهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ ، فَلَمَّا أَسْتَأْذَنَ عُمَرُ تَبَادَرَنَ الْحِجَابَ فَأَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَضْحَكُ فَقَالَ أَضْحَكَ اللَّهُ سِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايَ أَنْتَ وَأُمِّي قَالَ عَجِبْتُ مَنْ هُوَ لَاءِ الْآلَتِي كُنِّي عِنْدِي لِمَا سَمِعْتَ صَوْتَكَ تَبَادَرَنَ الْحِجَابَ ، قَالَ أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهْبَنَ

حديث عبد الرحمن بن عوف انهم استمعوا على ذلك في الاسلام والى ذلك الاشارة في حديث جبير بن مطعم وتضمن جواب أنس انكار صدر الحديث لان فيه نفي الحلف وفيما قاله هو اثنائه ويمكن الجمع بان النبي ماكانوا يعتبرونه في الجاهلية من نصر الحليف ولو كان ظالما ومن أخذ النار من القبيلة بسبب قتل واحد منها ومن التوارث نحو ذلك والثبت ما عدا ذلك من نصر المظلوم والقيام في أمر الدين ونحو ذلك من المسحبات الشرعية كالمصادقة والمواودة وحظ العهد وقد تقدم حديث ابن عباس في نسخ التوارث بين المتعاقدين وذكر الداودي انهم كانوا يورثون الحليف السدس دائما فنسخ ذلك وقال ابن عينة حمل العلماء قول أنس حالف على المؤاخاة (قلت) اسكن سياق عاصم عنه يقتضي انه أراد المحالفة حقيقة والامساك الجواب مطابقا وترجمة البخاري ظاهرة في المغايرة بينهما وتقدم في الهجرة الى المدينة باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه وذكر الحديثين المذكورين هنا ولا وليذكر حديث الحلف وتقدم ما يتعلق بالمؤاخاة المذكورة هناك قال النووي المنفي حلف التوارث وما يمنع منه الشرع وأما الصحاف على طاعة الله ونصر المظلوم والمؤاخاة في الله تعالى فهو أمر مرغّب فيه * (قوله باب التَّبَسُّمِ وَالضَّحِكِ) قال أهل اللغة التَّبَسُّمُ مَبَادَى الضَّحِكِ وَالضَّحِكُ انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور فان كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعد فهو القهقهة والافهو الضحك وان كان بلا صوت فهو التَّبَسُّمُ وتسمى الاسنان في مقدم القم الضواحك وهي الثنايا والانياب وما يليها وتسمى التواجد (قوله وقالت فاطمة أسر الى النبي ﷺ فضحكت) هو طرف من حديث لعائشة عن فاطمة عليها السلام مر بتمامه وشرحه في الوفاة النبوية (قوله وقال ابن عباس ان الله هو أضحك وأبكى) أى خلق في الانسان الضحك والبكاء وهذا طرف من حديث لابن عباس تقدم في الجنائز

يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ قَالِ يَا عَدُوَاتِ أَهْمِينَ أَتَهْنِئَنِي وَلَمْ تَهْنِئِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْنَا إِنَّكَ أَتَنُؤُا وَأَغْلُظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهُ يَابْنَ الطَّلَاطِبِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَعْلَمُكَ الشُّطْرَانُ سَلَكَا قَبَا إِلَّا سَلَا بِنَا غَيْرَ فَجَلَّ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالطَّلَاطِبِ قَالَ إِنَّا قَاتِلُونَ غَدَاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ قَالُوا مَنْ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يَبْرَحُ أَوْ تَفْتَحُهَا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَعْدُوا عَلَى الْقِتَالِ قَالُوا فَتَمَرُّوا هَاتُواهُمْ قِتَالاً شَدِيداً وَكَثُرَ فِيهِمْ الْجَرَاحَاتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا قَاتِلُونَ غَدَاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالُوا فَسَكْتُوا فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بِالْبَصَرِ كُلُّهُ حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ هَلَكْتُ وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِ فِي رَمَضَانَ، قَالَ أَعْتَقَ رَقَبَةً قَالِ لَيْسَ لِي، قَالَ فَصُمَّ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، قَالَ لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ فَأَطْعِمْ سِتِينَ مِسْكِيناً، قَالَ لَا أَجِدُ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِرَقِ فِيهِ نَمْرٌ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْعَرَقُ الْمِكْتَلُ فَقَالَ أَيْنَ السَّائِلُ فَصَدَّقَ بِهَا قَالَ عَلَى أَقْرَبِي وَأَقْرَبِي مَا يَنْ لَنَا بَيْنَهُمَا أَهْلُ بَيْتِي أَقْرَبُ مِنَّا فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ

وأشار فيه ابن عباس بجواز البكاء بخير نياحة إلى قوله تعالى في سورة النجم «وأنه هو أضحك وأبى» ثم ذكر في الباب نسخة أحاديث هدم أكثرها وفي جميعها ذكر التيسم أو الضحك وأسبابها مختلفة لكن أكثرها للتعجب وبعضها للإعجاب وبعضها للملاطفة * الأول حديث عائشة في قصة امرأة رقاعة والغرض منه قولها فيه وما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التيسم وقدم شرحه مستوفي في كتاب الصلاة وقوله فيه وابن سعيد بن العاص جالس وقع في رواية الأصلية عن الجرجاني وسعيد بن العاص والصواب الأول وهو خالد وقد وقع مسمى فيها مضى * الثاني حديث سعد استأذن عمر فقدم شرحه مستوفي في مناقب عمر والغرض منه قوله والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك فقال اضحك الله سنك ويستفاد منه ما يقال للكبير إذا ضحك واسماعيل شيخه فيه هو ابن أبي أويس كما جزم به اللزى وقال أبو علي الجبائي لعله ابن أبي أويس (قلت) وقد تقدم في فضائل الانصار حديث قال فيه البخاري حدثنا اسماعيل بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد واسماعيل هذا هو ابن أبي أويس جزمنا وهو يؤيد ما جزم به اللزى * الحديث الثالث حديث عمر وهو ابن دينار عن أبي العباس وهو الشاعر عن عبد الله بن عمر كذا فلاكثر بضم العين والهموى وحده هنا عمرو ففتحها والصواب الأول وقد تقدم بيانه في غزوة الطائف مع شرح الحديث والغرض منه هنا قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فيه لا يبرح أو ففتحها قال ابن التين ضبطناه بالرفع والصواب التصب لانت أو إذا كانت بمعنى حتى أو إلى أن نصبت وهي هنا كذلك (قوله) قال الحميدي حدثنا سفيان بالخبر كله (تقدم بيان من وصله في غزوة الطائف ووقع في رواية الكشميهني حدثنا سفيان بالخبر والمعنى أنه ذكر بصرح الاخبار في جميع السند لا بالنعمة * الحديث الرابع (قوله) حدثنا موسى (هو ابن اسمعيل وإبراهيم هو ابن سعد) (قوله) حدثنا ابن شهاب (هذا انما جمعه إبراهيم بن سعد من الزهري وقد سبق في الحديث الثاني أنه روي عنه بواسطة صالح بن كيسان بينهما وقصة المجامع في رمضان تقدم شرحها في كتاب الصيام وقوله فيه قال إمامهم هو ابن سعد وهو موصول بالسند المذكور وقوله والعرق المكتل فيه بيان

نَوَاجِذُهُ قَالَ فَأَنْتُمْ إِذَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْثِيُّ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كُنْتُ أُمْنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بَرْدٌ نَجْرَانِي غَلِيطُ الْحَاشِيَةِ فَأَدْرَكُهُ أَعْرَابِي فَقَبِضَ بِرِدَائِهِ جَبَذَهُ شَدِيدَةً ، قَالَ أَنَسٌ فَنَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أَثَرَتْ فِيهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبَذَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مَرُّ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَأَنْفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَهُ بِطَءٍ **حَدَّثَنَا** أَنُّ بْنُ نُجَيْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسَلْتُ وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ وَقَدْ شَكَّوْتُ إِلَيْهِ أَنِّي

لما أدرجه غيره فجعل تفسير العرق من نفس الحديث والغرض منه قوله فضحك حتى بدت نواجذه والنواجذ جمع ناجذة بالنون والجم والمعجمة هي الاضراس ولا تكاد تظهر الا عند المبالغة في الضحك ولا منافاة بينه وبين حديث عائشة ثامن أحاديث الباب ما رواه ﷺ مستعجما قط ضاحكا حتى أرى منه لهواته لأن الثبت مقدم على الثاني قاله ابن بطال وأقوى منه أن الذي قفته غير الذي اثبت ابو هريرة ويحتمل أن يربط بالنواجذ الانياب مجازا أو تساعما وبلائياب (١) مرة فقد تقدم في الصيام في هذا الحديث بلقط حتى بدت انيابه والذي يظهر من مجموع الاحاديث انه ﷺ كان في معظم احواله لا يزيد على التيسر وربما زاد على ذلك فضحك والمكروه من ذلك انما هو الاكثر منه أو الافراط فيه لانه يذهب التوقار قال ابن بطال والذى يفتنى به من فعله ما واطب عليه من ذلك فقد روى البخارى في الادب المفرد وابن ماجه ومن وجهين عن ابى هريرة رحمه لا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تبت القلب * الحديث الخامس حديث أنس (قوله مالك) قال الدار قطنى لما رأ هذا الحديث عند أحد من رواة الموطأ الا عند يحيى بن بكير ومنع بن عيسى ورواه جماعة عن رواة الموطأ عن مالك لكن خارج الموطأ وزاد ابن عبد البر انه رواه في الموطأ أيضا مصعب بن عبد الله الزيري وسليمان بن صرد (قلت) ولم يخرج به البخاري الا من رواية مالك واخرجه مسلم ايضا من رواية الاوزاعي ومن رواية همام ومن رواية عكرمة بن عمار كلهم عن اسحق بن أبي طلحة وساقه على لفظ مالك وبين بعض لفظ غيره (قوله كنت أمنى) في رواية الاوزاعي أدخل المسجد (قوله وعليه برد) في رواية الاوزاعي رداه (قوله نجراني) بفتح النون وسكون الهمزة نسبة الى نجران بلد معروف بين الحجاز واليمن وتقدم في أواخر المغازى (قوله غليظ الحاشية) في رواية الاوزاعي الصنفه بفتح المهملة وكسر النون بعدها فاء وهى طرف الثوب مما يلي طرته (قوله فأدركه اعرابي) زاد همام من أهل البادية وفي رواية الاوزاعي فجاء اعرابي من خلفه (قوله فجذب) بفتح الهمزة والموحدة بعده ذال معجمة وفي رواية الاوزاعي فجذب وهى بمعنى جذب (قوله جبذة شديدة) في رواية عكرمة حتى رجع النبي ﷺ في نحر الاعرابي (قوله قال أنس فنظرت الى صفحة عاتق) في رواية مسلم عنق وكذا عند جميع الرواة عن مالك وكذا في رواية الاوزاعي (قوله أثرت فيها) في رواية الكشميهني بها وكذا المسلم من رواية مالك وفي رواية همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه وزاد أن ذلك وقع من الاعرابي لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى حجرته ويجمع بأنه لقيه خارج المسجد فأدركه لما كاد يدخل فكلمه أو مسك ثوبه لما دخل فلما كاد يدخل الحجره خشي أن يفوته فجذبه (قوله مرلى) في رواية الاوزاعي أعطانا (قوله فضحك) في رواية الاوزاعي

(١) قوله وبلائياب مرة كذا في النسخ التي بأيدينا ولعل هنا سقطا والاصل فعب بالنواجذ مرة وبلائياب مرة الخ فتأمل وحرر وبحث عن نسخ أخرى فمضى ان تظهر بالصواب اه مصححه

لَا أَتَيْتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ يَدَيْهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْلُهُ هَادِيًا . هَدِيًّا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 الْمُكَتَمِ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ
 قَالَتْ يَرْسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَعِي مِنْ الْحَقِّ هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ غُسْلٌ إِذَا اخْتَلَتْ : قَالَ نَعَمْ إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ
 فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَهَاتَتْ لِي خُصْلَةَ الْمَرْأَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ شَبَهُ الْوَلَدِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
 سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرُو أَنَّ أَبَا النُّضْرِ حَدَّثَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَجْمِعًا قَطُّ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ لِأَنَّمَا كَانَ
 يَتَبَسَّمُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ ، وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا
 يَزِيدُ بْنُ زُرَيْمٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ
 الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ . قَالَ قَطَعَ الْمَطَرُ فَاسْتَسْقَى رَبَّكَ ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَمَا رَأَى مِنْ سَحَابٍ
 فَاسْتَسْقَى فَنَشَأَ السَّحَابُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ مَطَرُوا حَتَّى سَالَتْ مَنَاعِبُ الْمَدِينَةِ ، فَمَا زَالَتْ إِلَى
 الْجُمُعَةِ الْقَبِيلَةِ مَاتُخِلِعُ ثُمَّ قَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ غَرَفْنَا فَادْعُ رَبَّكَ بِحُبْسِهَا
 عَنَّا فَضَحِكَتْ ثُمَّ قَالَ ، اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا مَرَّ زَيْنٍ أَوْ ثَلَاثًا فَجَلَّ السَّحَابُ يَتَصَدَّعُ عَنِ الْمَدِينَةِ يَمِينًا
 وَشِمَالًا يَخْطُرُ مَحَوَالَيْنَا وَلَا يَخْطُرُ فِيهَا شَيْءٌ يُرِيهِمُ اللَّهُ كَرَامَةَ نَبِيِّهِ ﷺ وَإِجَابَةَ دَعْوَتِهِ

خُصِمَ ثُمَّ قَالَ مَرُوءَةَ وَفِي رِوَايَةٍ هَلَامُ وَأَمْرُهُ بَشَى . وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ بَيَانُ حَالِهِ ﷺ وَصَبْرِهِ عَلَى الْإِذَى فِي النَّفْسِ
 وَالْمَالِ وَالْعِزِّ وَاجْتِزَاءُ مَنْ يَرِيدُ تَأْلُفَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَلِيَتَأَسَّى بِهِ الْوَلَاةَ بَعْدَهُ فِي خَلْقِهِ الْخَيْلِ مِنَ الصَّفْحِ وَالْإِعْضَاءِ
 وَالِدْفَعِ بِالْيَدِ هِيَ أَحْسَنُ * الْحَدِيثُ السَّادِسُ حَدِيثُ جَرِيرٍ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ وَابْنُ نَجْرٍ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ نَجْرٍ وَابْنُ إِدْرِيسٍ هُوَ عَبْدِ اللَّهِ وَاسْمَعِيلُ هُوَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ وَقَيْسٌ هُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالْجَمْعُ كُوفِيُونَ وَالْفَرَضُ مِنْهُ
 قَوْلُهُ وَلَا رَأْيَ الْإِتْبَاعِ وَقَدْ قَامَ فِي الْمَنَاقِبِ بِلَفْظِ الْإِضْحَاقِ وَهِيَ مُتَقَارِبَانِ وَالتَّبَسُّمُ أَوَائِلُ الضَّحِكِ كَمَا تَقْدِمُ وَبَقِيَّةُ شَرْحِهِ
 هُنَاكَ * الْحَدِيثُ السَّابِعُ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ فِي سَوْأَلِ أُمِّ سَلِيمٍ هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غَسْلِ مَنْ غَسَلَ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُسْتَوْفٍ
 فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ وَالْفَرَضُ مِنْهُ قَوْلُهُ فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لَوْ قُوعَ ذَلِكَ بِحَضْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَنْكُرْ عَلَيْهَا ضَحْكُهَا
 وَأَمَّا أَنْكَرَ عَلَيْهَا أَنْكَارُهَا احْتِلَامَ الْمَرْأَةِ * الْحَدِيثُ الثَّامِنُ (قَوْلُهُ عَمْرُو) هُوَ ابْنُ الْحَرِثِ الْمَصْرِيُّ وَأَبُو النُّضْرِ هُوَ
 سَالِمٌ (قَوْلُهُ مُسْتَجْمِعًا قَطُّ ضَاحِكًا) فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ مُسْتَجْمِعًا ضَحِكًا أَيْ مَبَالِغًا فِي الضَّحِكِ لَمْ يَتْرَكْ مِنْهُ شَيْئًا
 بِقَالَ اسْتَجْمَعَ السَّبِيلَ اجْتَمَعَ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ وَاسْتَجْمَعَتْ لِلْمَرْأَةِ أُمُورُهُ اجْتَمَعَتْ لَهَا مَحَبَّةُ فَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ ضَاحِكًا مُنْصَوِّبًا
 عَلَى التَّمْيِيزِ وَإِنْ كَانَ مُشْتَقًّا مِنْ لُغَةِ فَارَسَا أَيْ مَارَأَيْتَهُ مُسْتَجْمِعًا مِنْ جِهَةِ الضَّحِكِ بِحَيْثُ يَضْحَكُ ضَحِكًا تَامًا
 مُقْبِلًا بِكَيْفِيَّتِهِ عَلَى الضَّحِكِ وَاللَّهْوَاتِ بَفَتْحِ اللَّامِ وَالْهَاءِ جَمْعُ لَمَاءٍ وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي بَاعَى الْحَجَرَةُ مِنْ أَقْصَى الْقَمِّ وَهَذَا
 الْقَدْرُ الْمَذْكُورُ طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ تَقْدِمُ بَيَانَهُ وَشَرْحُهُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْإِحْقَافِ * الْحَدِيثُ الثَّاسِعُ حَدِيثُ أَنَسٍ
 فِي قِصَّةِ الَّذِي طَلَبَ الْإِسْقَاءَ ثُمَّ اسْتَحْصَا ، وَالْفَرَضُ مِنْهُ ضَحِكُهُ ﷺ عِنْدَ قَوْلِ الْقَائِلِ غَرَفْنَا أَوْرَدَهُ مِنْ وَجْهِهِ
 عَنْ قَتَادَةَ وَسَاقَهُ هُنَا عَلَى لَفْظِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبٍ وَسَاقَهُ فِي الدَّعَوَاتِ عَلَى لَفْظِ أَبِي عَوَانَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَحْبُوبٍ
 شَيْخُهُ هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَنَانِيُّ الْبَصْرِيُّ وَهُوَ غَيْرُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الَّذِي لَقِيَهُ مَحْبُوبٌ وَوَهْمٌ مِنْ وَحْدِهِمَا كَشَيْخِنَا

بابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ وَمَا يَنْهَى عَنِ الْكَذِبِ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ الصَّدِّقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صَدِيقًا ، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ،

ابن الملقن فانه جزم بذلك وزعم ان البخاري روى عنه هنا وروى عن رجل عنه وليس كذلك بل هاتان أحدهما في عداد شيوخ الآخر وشيخ البخاري اسمه محمد واسم أبيه محبوب والآخر اسمه محمد واسم أبيه الحسن ومحبوب لقب محمد لا لقب الحسن وقد أخرج له البخاري في كتاب الاحكام حديثا واحدا قال فيه حدثنا محبوب بن الحسن وسبب الوم انه وقع في بعض الاسانيد حدثنا محمد بن الحسن محبوب فظنوا انه لقب الحسن وليس كذلك * (قوله) باب قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وما ينهى عن الكذب قال الراغب أصل الصدق والكذب في القول ماضيا كان أو مستقبلا وعدا كان أو غيره ولا يكونان بالصدق الاول الا في الخبر وقد يكونان في غيره كالاستفهام والطلب والصدق مطابقة القول للضمير والخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل اما أن يكون كذبا أو مترددا بينهما على اعتبارين كقول المناق محمد رسول الله فانه يصح ان يقال صدق لكن الخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لخالفه قوله للضمير والصدق من كثر منه الصدق وقد يستعمل الصدق والكذب في كل ما يحق في الاعتقاد ويحصل نحو صدق ظني وفي الفعل نحو صدق في القتال ومنه قد صدقت الرؤيا اه ملخصا وقال ابن التين اختلف في قوله مع الصادقين قليل معناه ملتهم وقيل منهم (قلت) وأظن للمصنف لمج بذكر الآية الي قصة كعب بن مالك وما أداه صدقه في الحديث الي الخبر الذي ذكره في الآية بعد ان وقع له ما وقع من ترك المسلمين كلامه تلك المدة حتى ضاقت عليه الارض بما رحبت ثم من الله عليه بقبول توبته وقال في قصته ما أنعم الله على من نعمة بعد اذ هداني للاسلام أعظم في شيء من صدقي أن لا أكون كذبت فاهلك بما هلك الذين كذبوا وقال الغزالي الكذب من قبائح الذنوب وليس حراما لعينه بل لما فيه من الضرر ولذلك يؤذن فيه حيث يبين طريقا الى المصلحة وتعقب بانه يلزم أن يكون الكذب اذ لم ينشأ عنه ضرر مباحا وليس كذلك ويمكن الجواب بانه يمنع من ذلك حسا للمادة فلا يباح منه الا ما يترتب عليه مصلحة فقد أخرج البيهقي في الشعب بسند صحيح عن أبي بكر الصديق قال الكذب يجانب الايمان وأخرجه عنه مرفوعا وقال الصحيح موقوف وأخرج البزار من حديث سعد بن أبي وقاص رفعه قال يطبع المؤمن على كل شيء الا الحيانة والكذب وسنده قوي وذكر الدارقطني في العلل أن الاشبه أنه موقوف وشاهد المرفوع من مرسل صفوان بن سلم في الموطأ قال ابن التين ظاهره يعارض حديث ابن مسعود والجمع بينهما حمل حديث صفوان على المؤمن الكامل (قوله جرير) هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز وأما جرير المذكور في ثالث احاديث الباب فهو ابن حازم (قوله أن الصدق يهدي) يفتح أوله من الهداية وهي الدلالة الموصلة الى المطلوب هكذا وقع أول الحديث من رواية منصور عن أبي وائل ووقع في أوله من رواية الاعمش عن أبي وائل عند مسلم وأبي داود والترمذي عليكم بالصدق فان الصدق وفيه وياكم والكذب فان الكذب الي آخره (قوله الى البر) بكسر الموحدة أصله التوسع في فعل الخير وهو اسم جامع للخيرات كلها ويطلق على العمل الخالص الدائم (قوله وان البر يهدي الى الجنة) قال ابن بطال مصداقه في كتاب الله تعالى «ان الابرار لني نعيم» (قوله وان الرجل ليصدق) زاد في رواية الاعمش ويصيرى الصدق وكذا زادها في الشق الثاني (قوله حتى يكون صدقا) في رواية الاعمش حتى يكتب عند الله صدقا قال ابن بطال المراد أنه يتكرر منه الصدق حتى يستحق اسم المبالغة في الصدق (قوله وان الكذب يهدي الى الفجور) قال الراغب أصل الفجر الشق فالعجور شق ستر المبالغة ويطلق على الميل الى

وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عنه كذاباً **حدثنا** ابن سلام حدثنا إسماعيل بن جعفر عن أبي سفيان نافع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا جرير حدثنا أبو رجاء عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ رأيت رجلاًين أتياي ، قال الذي رأيت شق شدة فكذاب يكذب بالكذبة يحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنم به إلى يوم القيامة

نفساد وعلى الانبعاث في المعاصي وهواسم جامع للشر (قوله وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عنه الكشميني يكون وهو وزن الاول والمراد بالكتابة الحكم عليه بذلك وإظهاره للمخلوقين من الملا الأعلی والقلاء ذلك في قلوب أهل الارض وقد ذكره مالك بلاغا عن ابن مسعود وزاد فيه زيادة مفيدة ولفظه لا يزال العبد يكذب ويتجرى الكذب فينتك في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عنه الله من الكاذبين قال النووي قال العلماء في هذا الحديث حث على تحرى الصدق وهو قصده والاعتناء وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه فإنه اذا تساهل فيه كثرت عيوبه (قلت) والتقييد بالتحري وقع في رواية أبي الاحوص عن منصور بن المعتمر عند مسلم ولفظه ان العبد ليحري الصدق وكذا قال في الكذب وعنده ايضا في رواية الاعمش عن شقيق وهو أبو وائل وأوله عنده عليكم بالصدق وفيه وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق وقال فيه وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب فذكره وفي هذه الزيادة اشارة الى من توفى الكذب بالقصد الصحيح الى الصدق صار له الصدق سجية حتى يستحق الوصف بموكلف عكسه وليس المراد أن الحمد والذم فيهما يختص بمن يقصد اليهما فقط وان كان الصادق في الاصل ممدوحا والكاذب مذموما ثم قال النووي واعلم أن الموجود في نسخ البخارى ومسلم في بلادنا وغيرها أنه ليس في متن الحديث الا ما ذكرناه قاله القاضى عياض وكذا نقله الحميدي ونقل أبو مسعود عن كتاب مسلم في حديث ابن مثنى وابن بشار زيادة وهي أن شر الروايا روايا الكذب لان الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا يعد الرجل صبيبه ثم يخلصه فذكر أبو مسعود أن مسلما روى هذه الزيادة في كتابه وذكرها أيضا أبو بكر البرقاني في هذا الحديث قال الحميدي وليست عندنا في كتاب مسلم والروايا جمع روية بالشد يد وهو ما يترى فيه الانسان قبل قوله أوفظه وقيل هو جمع راويه أى للكذب والهاء للمبالغة (قلت) لم أر شيئا من هذا في الاطراف لاني مسعود ولا في الجمع بين الصحيحين للحميدي فلم يهاذ كراه في غير هذين الكتابين ثم ذكر حديث أبي هريرة آية المناقق ثلاث اذا حدث كذب الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الايمان وطرقا من حديث سمرة في المنام الطويل المقدم ذكره وشرحه في كتاب الجنائز وفيه الذي رأيت شق شدة الكذاب قال ابن بطال اذا كرر الرجل الكذب حتى استحق للمبالغة بالوصف بالكذب لم يكن من صفات كلمة المناققين يعني فلهاذا عقب البخارى حديث ابن مسعود بحديث أبي هريرة (قلت) وحديث أبي هريرة المذكور هنا في صفة المناقق يشمل الكذب في القول والفعل والقصد الاول في حديثه والثاني في إمارته والثالث في وعده قال وأخبر في حديث سمرة بعقوبة الكاذب بأنه يشق شدة وذلك في موضع العصية وهو أنه الذي كذبه (قلت) ومناسبة للحديث الاول أن عقوبة الكاذب أطلقت في الحديث الاول بالنار فكان في حديث سمرة يانها **(قوله)** في حديث سمرة قال الذي رأيت شق شدة فكذاب (هكذا وقع بالقاء ولستشكك بان الموصول الذي يدخل خبره القاء يشترط ان يكون مبهما ما وأشار ابن مالك بأنه نزل المعين المهم

باب الهدي الصالح حديثي إسحق بن إبراهيم قال قلت لأبي أسامة أحد تكم الأعشى سمعت شقيقاً قال سمعت حذيفة يقول: إن أشبه الناس دلاً وسناً وهذا برسول الله ﷺ لأن أم عبد من حين يخرج من بيته إلى أن يرجع إليه لا تدري ما يصنع في أهله إذا خلا **حديثنا** أبو الوليد

منزلة العام اشارة الى اشتراط من يصف بذلك في العقاب المذكور والله أعلم **(قوله باب الهدي الصالح)** بفتح الهاء وسكون الدال هو الطريقة الصالحة وهذه الترجمة لفظ حديث أخرجه البخاري في الادب المفرد من وجهين من طريق قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس رفعه الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة وفي الطريق الاخرى جزء من سبعين جزءاً من النبوة وأخرجه أبو داود وأحمد باللفظ الاول وسنده حسن وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس بلفظ خمسة وأربعين وسنده ضعيف وستأتي الاشارة الى طريق الجمع بين هذه الروايات في التعبير في شرح حديث الرؤيا الصالحة قال الثوري بشي الاقتصاد على ضربين أحدهما ما كان متوسطاً بين محمود ومذموم كالنوسط بين الجور والعدل وهذا المراد بقوله تعالى «ومنها مقتصد» وهذا محمود ومذموم بالنسبة والثاني متوسط بين طرفي الافراط والتفريط كالجود فانه متوسط بين الاسراف والبخل وكالشجاعة فانه متوسط بين التهور والحيث وهذا هو المراد في الحديث **(قوله حديثي)** إسحق بن إبراهيم هو ابن راهويه ونص البخاري لفظه ولكنه حذف من آخره قول أبي أسامة وهو ثابت في مستد إسحق فقال في آخر الحديث فأقر به أبو أسامة وقال نعم وشقيق هو أبو وائل **(قوله دلاً)** بفتح الهملة وتشديد اللام هو حسن الحركة في المثنى والحديث وغيرهما ويطلق أيضاً على الطريق **(قوله وسناً)** بفتح الميملة وسكون الميم هو حسن النظر في أمر الدين ويطلق أيضاً على القصد في الأمر وعلى الطريق والجهة **(قوله وهذا)** قال أبو عبيد الهدي والعدل متقاربان يقال في السكينة والوقار وفي الهيبة والنظر والشئال قال والسمت يكون في حسن الهيبة والنظر من جهة الخير والدين لا من جهة الجمال والزينة ويطلق على الطريق وكلاهما جيد بان يكون له هيئة أهل الخير على طريقة أهل الاسلام **(قوله لابن أم عبد)** بفتح اللام وهي تأكيد بعد التأكيد بان المسكورة التي في أول الحديث وابن أم عبد هو عبد الله بن مسعود وقع في رواية عبد بن عبيد عن الاعمش عند الاسماعيلي بلفظ عبد الله بن مسعود وفي الحديث فضيلة لابن مسعود جليلة لشهادة حذيفة له بانه أشد الناس شجها برسول الله ﷺ في هذه الحصال وفيه توفي حذيفة حيث قال من حين يخرج الى ان يرجع فانه اقتصر في الشهادة له بذلك ما يمكنه مشاهدته وإنما قال لا أدري ما يصنع في أهله لانه جوز ان يكون اذا خلا يكون في انبساطه لاهله يزيد أو ينقص عن هيئة رسول الله ﷺ في أهله ولم يرد بذلك اثبات نقص في حق عبد الله رضي الله عنه وقد أخرج أبو عبيد في غريب الحديث ان أصحاب عبد الله بن مسعود كانوا ينظرون الى سمته وهدية ودله فيتشبهون به فكان الحامل لهم على ذلك حديث حذيفة وأخرج البخاري في الادب المفرد من طريق زيد بن وهب سمعت ابن مسعود قال اعلماوا ان حسن الهدي في آخر الزمان خير من بعض العمل وسنده صحيح ومثله لا يقال من قبل الرأي فكان ابن مسعود لأجل هذا كان يحرص على حسن الهدي وقد استشكل الداودي الشارح بقول حذيفة في ابن مسعود قول مالك كان عمر أشبه الناس بهدي رسول الله ﷺ وأشبه الناس بهمر ابنه عبد الله وبعبد الله ابنه سالم قال الداودي وقول حذيفة يقدم على قول مالك ويمكن الجمع باختلاف متعلق الشبه بعمل شبه ابن مسعود بالسمت وما ذكر معه وقول مالك بالقوة في الدين ونحوها ويحتمل أن تكون مقالة حذيفة وقعت بعد موت عمر ويؤيد قول مالك ما أخرجه البخاري في كتاب رفع اليدين عن جابر قال لم يكن أحد منهم أزم لطريق النبي ﷺ

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قُرْبَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ **بَابُ الصَّبْرِ فِي الْأَذَى** ، وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ مَا يَوْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَيْسَ أَحَدًا أَوْ لَيْسَ

من عمرو في السنن ومستدرک الحاكم عن عائشة قالت ما رأيت أحدا كان أشبه سمتا وهديا ودلا برسول الله ﷺ من قاطمة عليها السلام (قلت) ويجمع بالجل في هذا على النساء وأخرج أحمد عن عمر من سره أن ينظر إلى هدى رسول الله ﷺ فلينظر إلى هدى عمرو بن الأسود (قلت) ويجمع بالجل على من بعد الصحابة وعن عبد الرحمن بن جبير بن خير حج عمرو بن الأسود فرأه ابن عمر يصلي فقال ما رأيت أشبه صلاة ولا هديا ولا خشوعا ولا ليسة رسول الله ﷺ من هذا الرجل انتهى وعمرو والمذكور (١) قوله عن غارق) هو ابن عبد الله ويقال ابن خليفة الاحمسي وطارق هو ابن شهاب الاحمسي (قوله قال قال عبد الله) في رواية الاسماعيلي كان عبد الله يقول وعبد الله هو ابن مسعود وجزم ابن بطال بأن عبد الله هذا هو ابن عمر فوم في ذلك (قوله ان أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد) هو بفتح الهاء كما في الترجمة وروى بضمها ضد الضلال زاد أبو خليفة عن أبي الوليد شيخ البخاري فيه في آخره وشر الامور محدثاتها « وان ما تعدون لآت وما آتيتهم بمعجزين » أخرجه أبو نعيم في المستخرج وسيأتي في كتاب الاختصاص من وجه آخر عن ابن مسعود وفيه هذه الزيادة بلفظها وسأذكر شرحها هناك ان شاء الله تعالى هكذا رأيت هذا الحديث في جميع الطرق ووقفا وقد ورد بعضه مر فوا من طريق أبي الاحوص عن ابن مسعود أخرجه أصحاب السنن وجاء أكثره مر فوا من حديث جابر أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وأحمد وابن ماجه وغيرهم من طريق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جابر بالفاظ مختفة منها لأحمد عن يحيى القطان عن جعفر به أن رسول الله ﷺ كان يقول في خطبته بعد التشهد ان أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد قال يحيى ولا أعلمه الا قال وشر الامور محدثاتها الحديث وفي لفظ لمسلم من طريق عبد الوهاب الثقفي عن جعفر بن محمد في اثنائه حديث قال فيه ويقول أما بعد ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة الحديث * (قوله باب الصبر في الاذى) أى حبس النفس عن المجازاة على الاذى قولاً أو فعلاً وقد يطلق على الحلم (وقول الله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) قال بعض أهل العلم الصبر على الاذى جهاد النفس وقد جبل الله الانفس على التألم بما يفعل بها ويقال فيها ولهذا شق على النبي ﷺ نسبتهم له الى الجور في القسمة لكنه حلم عن القائل فصر لمسلم من جزيل ثواب الصابرين وان الله تعالى يأجره بغير حساب والصابر أعظم أجراً من المنفق لان حسنة مضاعفة الى سبعائة والحسنة في الاصل بمشر أمثالها الا من شاء الله ان يزيده وقد تقدم في أوائل الايمان حديث ابن مسعود الصبر نصف الايمان وقد ورد في فضل الصبر على الاذى حديث ليس على شرط البخاري وهو ما أخرجه ابن ماجه بسند حسن عن ابن عمر رفعه المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم وأخرجه الترمذي من حديث صحابي لم يسم (قوله في حديث ابي موسى ليس احد أو ليس شيء) هو شك من الراوى وقد أخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد بسند البخاري وقال فيه أحد بغير شك (قوله أصبر على أذي) هو بمعنى الحلم وأطلق الصبر لانه بمعنى الحبس والمراد به

(١) يباح بالأصل كأنه عمل ترجمة عمرو وقد ترجم له في التقریب کذا بهامش الأصل اه مصححه

قوله أصبر على أذى سيمه من الله ، إنهم كيدون له ولداً ، وإنه ليأفهم ويرزقهم **حدثنا** عمر بن حفص **حدثنا** أبي حدثنا الأعمش قال سمعت شقيقاً يقول قال عبد الله قسم النبي ﷺ قسمة كعص ما كان يقسم فقال رجل من الأنصار : والله إنها لقسمة ما أريد بها وجهه الله ، قلت أما لأقولن للنبي ﷺ فأتيتته وهو في أصحابه فأسارزته ، فشق ذلك على النبي ﷺ وتغير وجهه وغضب ، حتى وددت أني لم أكن أخبرته ثم قال قد أودى موسى بأكثر من ذلك فصبر **باب** من لم يؤاخره الناس بالعتاب **حدثنا** عمر بن حفص **حدثنا** أبي حدثنا الأعمش **حدثنا** سفيان عن مسروق

حبس العقوبة على مستحقها عاجلاً وهذا هو الحلم (قوله على أذى سيمه من الله) قد بينه في بقية الحديث وهو أنهم يشركون به ويرزقهم وسأيت شرحه مستوفى في كتاب التوحيد إن شاء الله تعالى (قوله قال عبد الله) هو ابن مسعود وقع في رواية سفيان عن الأعمش الماضية في باب من أخبر صاحبه بما يعلم بلفظ عن ابن مسعود (قوله قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسماً) في رواية شعبة عن الأعمش إنها قسمة غنائم حنين وفي رواية منصور عن أبي وائل لما كان يوم حنين أت النبي صلى الله عليه وسلم لما في القسمة أعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عينة ابن حصن مائة من الإبل وأعطى ناساً من أشرف العرب وقد قدم أيضاً ذلك في غزوة حنين (قوله فقال رجل من الأنصار) قدمت تسميته في غزوة حنين والرد على من زعم أنه خر قوس بن زهير (قوله والله إنها لقسمة ما أريد بها وجهه الله) وقد تقدم في غزوة حنين من وجه آخر بلفظ ما أراد على البناء للفاعل وفي رواية منصور ما عدل فيها وهو بضم أوله على البناء للمجهول (قوله قلت أما لأقولن) قال ابن التين هي بخفيف الميم ووقع في رواية أما بتشديد الباء وليس بين (قلت) وقع للكشميني أم غير ألف وهو يؤيد التخفيف ووجه التشديد أن في الكلام حذفاً تقديره أما إذا قلت ذلك لأقولن (قوله فشق ذلك عليه وتغير وجهه) قد تقدم قبل بأكثر من عشرة أبواب بلفظ فصر وجهه وهو بالعين المهملة ويجوز بالجمة (قوله حتى وددت أني لم أكن) في رواية إن يفتح وتخفيف (قوله ثم قال قد أودى موسى بأكثر من هذا فصبر) في رواية شعبة عن الأعمش رحم الله موسى قد أودى فذكره وزاد في رواية منصور فقال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى الحديث وفي هذا الحديث جواز أخبار الإمام وأهل الفضل بما يقال فيهم مما يليق بهم ليحذروا القاتل وفيه بيان ما يباح من التهمة لأن صورتهما موجودة في صنع ابن مسعود هذا ولم ينكره النبي ﷺ وذلك أن قصد ابن مسعود كان نصيح النبي ﷺ وإعلامه بن بطن فيه عن بطن الإسلام ويطن التفات ليحذر منه وهذا جائز كما يجوز التجسس على الكفار ليؤمن من كيدهم وقد ارتكب الرجل المذكور بما قال إنما عظيماً فلم يكن له جرمة وفيه أن أهل الفضل قد يغضبهم ما يقال فيهم مما ليس فيهم ومع ذلك فيتلقون ذلك بالصبر والحلم كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بموسى عليه السلام وأشار بقوله قد أودى موسى إلى قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى» قد حكى في صفة أذاهم ثلاث قصص «أحداها قولهم هو أذير وقد تقدم ضبط ذلك وشرحه في قصة موسى من أحاديث الأنبياء» ثانياً في قصة موت هرون وقد أوضحته أيضاً في قصة موسى «ثالثها في قصته مع قارون حيث أمر النبي أن تزعم أن موسى راودها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون وقد تقدم ذلك في قصة قارون في آخر أخبار موسى من أحاديث الأنبياء» (قوله باب من لم يؤاخره الناس بالعتاب) أي حياء منهم (قوله مسلم) هو ابن صبيح أبو الضحى وروى عن ابن عمر البطين وقد أخرجه مسلم عن طريق جرير عن الأعمش فقال عن أبي الضحى ومن طريق حفص بن غياث التي أخرجه البخاري عن طريقه فقال نحو جرير ومن

قَالَتْ عَائِشَةُ صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَرَخَّصَ فِيهِ فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَخَطَبَ فَحَمَدَ اللَّهَ ، ثُمَّ قَالَ : مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ هُوَ ابْنُ أَبِي عُثْمَةَ مَوْلَى أَنَسٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاةً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خَيْرِهَا ، فَإِذَا

طريق عيسى بن يونس عن الاعمش كذلك ومن طريق أبي معاوية عن الاعمش عن مسلم (قوله صنع النبي ﷺ شيئا فرخص (١) فيه) في رواية مسلم من طريق أبي معاوية عن الاعمش رخص النبي ﷺ في أمر (قوله فتزهر عنه قوم) في رواية مسلم من طريق جرير عن الاعمش فبلغ ذلك ناسا من أصحابه فكانهم كرهوه وتزهوا (قوله فخطب) في رواية أبي معاوية فبلغ ذلك النبي ﷺ فغضب حتى بان الغضب في وجهه (قوله ما بال أقوام) في رواية جرير ما بال رجال قال ابن بطال هذا لا ينافي الترجمة لأن المراد بها المواجهة مع التعين كأن يقول ما بالاك يا فلان تفعل كذا وما بال فلان يفعل كذا فأما مع الإبهام فلم تحصل المواجهة وإن كانت صورتها موجودة وهي مخاطبة من فعل ذلك ولكنه لما كان من جملة المخاطبين ولم يميز عنهم صار كأنه لم يخاطب (قوله يتزهدون عن الشيء) أصنعته (في رواية جرير بلغهم عن أمر ترخصت فيه فكرهوه وتزهوا عنه وفي رواية أبي معاوية يرغبون عما رخص لي فيه) (قوله فوالله اني لاعلمهم بالله وأشدهم له خشية) جمع بين القوة العلمية والقوة العملية أي أنهم توهموا أن رغبتهم عما أفعال أقرب لهم عند الله وليس كذلك انهوا علمهم بالقربة وأولاهم بالعمل بها وقد تقدم معنى هذا الحديث في كتاب الإيمان في رواية هشام بن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ إذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما يطيقون الحديث وفيه فيغضب ثم يقول إن أهلكم وأعلمكم بالله ألو قد أوضحت شرحه هناك وكذا ذكرت فيه أن الحديث من أفراد هشام عن أبيه عروة عن عائشة وطريق مسروق همنعامة جيدة لا يصل هذا الحديث قال ابن بطال كان النبي ﷺ رفيقا بأمة فلذلك خفف عنهم العتاب لأنهم فعلوا ما يجوز لهم من الأخذ بالشدة ولو كان ذلك حراما لأمروهم بالرجوع إلى فعله (قلت) أما المعاتبة فقد حصلت منهم بل لا ريب وأما ما يميز الذي صدر منه ذلك ستره عليه فحصل منه الرفق من هذه الحيثية لا بترك العتاب أصلا وأما استتلاله يكون ما فعلوه غير حرام فواضح من جهة أنه لم يلزمهم بفعل ما فعله هو وفي الحديث الحث على الاقتداء بالنبي ﷺ ونم التعمق والتزهد عن المباح وحسن العشرة عند الموعظة والانتكار والتلطيف في ذلك ولم أعرف أعيان القوم المشار إليهم في هذا الحديث ولا الشيء الذي ترخص فيه النبي ﷺ ثم وجدت ما يمكن أن يعرف به ذلك وهو ما أخرجه مسلم في كتاب الصيام من وجه آخر عن عائشة أن رجلا قال يا رسول الله اني اصبح جنبا وأنا أريد الصيام فأغسل وأصوم فقال رسول الله ﷺ وأنا تذكرني الصلاة وأنا جنب فأصوم فقال يا رسول الله انك لست مثلنا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فغضب رسول الله ﷺ وقال اني أرجو أن أكون أشخاكم لله وأعلمكم بما اتى ونحو هذا في حديث أنس المذكور في كتاب النكاح أن ثلاثة رهط سألو أبا عبد الله ﷺ في السر الحديث وفيه قولهم وأين نحن من النبي ﷺ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفيه قوله لهم والله اني لأشخاكم لله وأهلكم له لسكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء وثالث أحاديث الباب حديث أبي سعيد يأتي في باب الحياة بعد أربعة أبواب وقد تقدم شرحه أيضا في باب صفة النبي ﷺ قال ابن بطال يستفاد منه الحكم بالدليل لأنهم جزموا بأنهم كانوا يعرفون ما يكرهه بغير وجه ونظيره أنهم كانوا يعرفون أنه قرأ في الصلاة باضطراب لحيته كما تقدم

رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ **بَابُ مَنْ أَكْفَرَ أَخَاهُ بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ فَهُوَ كَمَا قَالَ حَدَّثَنَا**
مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالََا حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي
 سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ
 بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا وَقَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ سَمِعَ أَبَا سَلَمَةَ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ
 عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهِمَا أَحَدُهُمَا **حَدَّثَنَا**
 مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ ثَابِتٍ بْنِ الضَّحَّاكِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
 قَالَ مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُدْبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ

في موضعه * (قوله باب من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال) كذا قيد مطلق المحرما اذا صدر ذلك بغير تأويل
 من قائله واستدل لذلك في الباب الذي يليه (قوله حدثنا محمد وأحمد بن سعيد قالَا حدثنا عثمان بن عمر) أما محمد
 فهو ابن يحيى الذهلي وأما أحمد بن سعيد فهو ابن سعيد بن صخر أبو جعفر الدارمي جزم بذلك أبو نصر الكلاباذي
 (قوله عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة) كذا في رواية الجميع بالنعنة (قوله عن أبي هريرة) في رواية عكرمة بن
 عمار الملقبة انه سمع أبا هريرة (قوله اذا قال الرجل لأخيه يا كافر) تقدم شرحه في باب ما يهني عنه من السباب
 واللعن (قوله وقال عكرمة ابن عمار عن يحيى) هو ابن أبي كثير (عن عبدالله بن زيد) هو المدني مولي الاسود
 ابن سفيان وليس له في البخاري سوى هذا الحديث المعلق وحديث آخر موصول مضي في التفسير (قوله عن
 النبي ﷺ) يعني بهذا الحديث وقد وصله الحريث بن أبي أسامة في مسنده وأبو نعيم في المستخرج من طريقه
 عن النضر بن محمد اليماني عن عكرمة بن عمار به وقد أخرج مسلم في كتاب الايمان من طريق النضر بن محمد عن
 عكرمة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة حديثا غير هذا ليس فيه بين يحيى وأبي سلمة واسطة
 وأخرج الاسماعيلي حديث الباب من رواية أبي حذيفة عن عكرمة بن عمار بهذا السند وقال انه موقوف لم يذكر
 النبي ﷺ فيه انتهى وقد رفعه النضر بن محمد عن عكرمة كما ترى ودل صنع البخاري على ان زيادة عبد الله بن
 زيد بين يحيى وأبي سلمة في هذه الرواية الملققة لم تقدم في رواية علي بن المبارك عن يحيى بدون ذكر عبد الله
 ابن زيد عنه اما الاحتمال أن يكون يحيى سمعه من أبي سلمة بواسطة ثم سمعه من أبي سلمة واما أن يكون لم يمتد بزيادة
 عكرمة بن عمار لضعف حفظه عنده وقد استدرك الدارقطني عليه اخراجه لرواية علي بن المبارك وقال يحيى بن
 أبي كثير مدلس وقد زاد فيه عكرمة رجلا والحق أن مثل هذا لا يتعقب به البخاري لانه لم تحف عليه العلة بل عرفها
 وأبرزها وأشار الى انها لا تقدر وكان ذلك لان أصل الحديث معروف ومتمه مشهور مروى من عدة طرق فيستفاد
 منه ان مراتب العلل متفاوتة وان مظاهره القدر منها اذا انجز زل عنه القدر والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث
 ابن عمر في المعنى وحديث ثابت بن الضحاك كذلك وتقدم شرحهما في الباب المشار اليه قال ابن بطال كنت اسأل
 المهلب كثيرا عن هذا الحديث لصعوبته فيجيبني بأجوبة مختلفة والمعنى واحد قال قوله فهو كما قال يعني فهو
 كاذب لا كافر الا أنه لما تعدد الكذب الذي حلف عليه والتمزق الملة التي حلف بها قال عليه السلام فهو كما قال
 من التزم تلك الملة ان صح قصده بكذبه الي التزامها في تلك الحالة لافي وقت نان اذا كان ذلك على سبيل
 الحديعة للمحلف له (قلت) وحاصله أنه لا يصير بذلك كافرا وانما يكون كالكافر في حال حلفه بذلك خاصة

وَلَمَّا نَزَلَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَفَرْتَهُ ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَفَرْتَهُ **بَابُ** مَنْ لَمْ يَرَ إِكْفَارًا مَنْ قَالَ ذَلِكَ
مُتَأَوَّلًا أَوْ جَاهِلًا ، وَقَالَ هُمُّرُ لِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِنَّهُ مُنَافِقٌ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ قَدِ
أَخْبَرَكَ بِأَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ قَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا سَلِيمٌ حَدَّثَنَا عُمَرُو
ابْنُ دِينَارٍ حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَصَلِّيُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَأْتِي
قَوْمَهُ فَيَصَلِّيُ بِهِمُ الصَّلَاةَ قَرَأَ بِهِمُ الْبَقْرَةَ ، قَالَ فَتَجُوزُ رَجُلٌ فَصَلَّى صَلَاةَ خَفِيفَةٍ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاذًا فَقَالَ
إِنَّهُ مُنَافِقٌ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ لِرَجُلٍ ، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَوْمٌ نَعْمَلُ بِأَيْدِينَا ، وَنَسْتَمِي
بِئْنَ أَيْدِينَا وَإِنْ مُعَاذًا صَلَّى بِنَا الْبَارِحَةَ ، قَرَأَ الْبَقْرَةَ ، فَتَجُوزُ فَرُوعُ أُنَى مُنَافِقٍ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ
يَا مُعَاذُ أَتَقْنَأَنَّ أَنْتَ فَلَا تَأْخُذْ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا وَسَبَّحَ اسْمُ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَتُحَوِّهَا **حَدَّثَنَا** إِسْحَقُ
أَخْبَرَنَا أَبُو الْغُبَرَةِ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، فَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ
تَمَالَ أَهْلِكَ فَلْيَتَصَدَّقْ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عِنِّ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ
أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي رَكْبٍ وَهُوَ يَحْلِفُ بِأَيِّهِ فَنَادَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا إِنَّا اللَّهُ بَيْنَهُمَا

وسيلتي أن غيره حمل الحديث على الزجر والتغليظ وإن ظاهره غير مراد وفيه غير ذلك من التواريخ * (قوله
باب من لم يرا كفارا من قال ذلك متأولا أو جاهلا) أي بالحكم أو بحال المقول فيه (قوله وقال عمر لحاطب
ابن أبي بلتعة أنه منافق كذا للأكثر بلفظ الفعل الماضي وفي رواية الكشميني مناقب باسم الفاعل وهذا
طرف من حديث علي في قصة حاطب بن أبي بلتعة وقد تقدم موصولا مع شرحه في تفسير سورة الممتحنة
ثم ذكر حديث جابر في قصة معاذ بن جبل حيث طول في صلاة الصبح فقارقه الرجل فصلي وحده
فقال معاذ انه منافق وقد تقدم شرحه مستوفي في صلاة الجماعة ومحمد بن عبادة شيخ البخاري فيه أوه يفتح
العين المهملة وتخفيف الموحدة وقوله فتجوز رجل بالجيم والزاوي للجميع وحكي ابن التين انه روى بالحاء المهملة أي
الحجاز فصلي وحده (قوله حدثني اسحق) هو ابن راهويه وأبو الغيرة هو عبد القدوس بن الحجاج الحمصي وهو
من شيوخ البخاري قد حدث عنه كثيرا بلا واسطة وتقدم الحديث في تفسير سورة النجم مع شرحه ووجه دخوله
في هذا الباب واضح قال ابن بطال عن المهلب أمره ﷺ للحالف باللات والعزى بقوله لا اله الا الله خشية
أن يستديم حاله على ما قال فيخشى عليه من حبوط عمله فيما نطق به من كلمة الكفر بعد الايمان قال ومثله قوله
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فنفي عنه الايمان في حالة الزنا خاصة انتهى وقال في موضع آخر ليس في هذا
الحديث إطلاق الحلف بغير الله وإنما فيه تعليم من نسي أو جهل تخلف بذلك أن يبادر الى ما يكفر عنه ما وقع
فيه * وحاصله أنه أرشد من تلفظ بشيء مما لا ينبغي له التلفظ به أن يبادر الى ما يرفع الحرج عن القائل ان لو قال ذلك
قاصدا لمعني ما قال وقد قدمت توجيه هذا في شرح الحديث المذكور ومناسبة الأمر بالصدق قل قال أقامركم من حيث انه
أراد اخراج المال في الباطل فأمر باخراجه في الحق ثم ذكر المصنف حديث بن عمر في حلف عمر بأبيه وفيه
التهني عن ذلك وسيأتي شرحه مستوفي في كتاب الايمان والنذور وقصد بذكره هنا الاشارة الى ماورد في بعض
طرقه من حلف بغير الله فقد أشرك لكن لما كان حلف عمر بذلك قبل أن يسمع النبي كان معذورا فياصنع فذلك

أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ فَمَنْ كَانَ خَائِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ وَإِلَّا فَلْيَصُمْتُ **بَابُ** مَا يَجُوزُ مِنَ الْغَضَبِ وَالشَّدَّةِ
لَأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلَظْ عَلَيْهِمْ **حَدَّثَنَا** يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَفِي
الْبَيْتِ قِرَامٌ فِيهِ صُورٌ فَتَلَوْنَ وَجْهَهُ ثُمَّ تَدَاوَلَ السُّرُّ فَهَتَكَهُ ، وَقَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ
عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِهِ الصُّورَ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ
حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ أَبِي حَارِيزٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ إِنِّي لَأَتَاخِرُ
عَنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا قَالَ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطُّ أَشَدَّ غَضَبًا فِي مَوْعِظَةٍ
مِنْهُ يَوْمَئِذٍ ، قَالَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ نَزَعْتُمْ مِنْكُمْ مَنْفَرَتَيْنِ ، فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ فَإِنْ فِيهِمْ
الْمَرِيضُ وَالْكَبِيرُ وَذَا الْحَاجَةِ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي رَأَى فِي قِبْلَتِهِ الْمَسْجِدَ نَحْمَةً فَحَكَهَا بِيَدَيْهِ فَتَنَظَّفَ ثُمَّ
قَالَ إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ حَيَالٌ وَجْهَهُ فَلَا يَدْنَحُنَّ حَيَالٌ وَجْهَهُ فِي الصَّلَاةِ **حَدَّثَنَا**
مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا رَيْمَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ زَيْدِ بْنِ مَوْلَى الثَّعْبِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ
خَالِدِ الْجُمَيْنِيِّ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْفَقْلَةِ فَقَالَ عَرَفَهَا سَنَةً ثُمَّ اعْرِفْ وَكَأَنَّهُمَا
وَنِمَاصُهَا ثُمَّ اسْتَفْتَى فِيهَا فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَذَّهَا إِلَيْهِ ، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَالَةُ الْغَنَمِ قَالَ خُذْهَا فَإِنَّمَا هِيَ
لَكَ أَوْ لَا خِيكَ أَوْ لَدُنَّيْ ، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَالَةُ الْإِبِلِ قَالَ فَضْضِبْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَتَجَرَّتْ
وَجَنَّتْهُ أَوْ أَتَمَّرَ وَجْهَهُ ثُمَّ قَالَ مَالِكٌ وَلَهَا مَعَهَا حِرَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا * وَقَالَ الْمَكِّيُّ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمُ
أَبُو النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بُسَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ نَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ احْتَجَرَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُجَيْرَةً بِمَحْصَنَةٍ أَوْ حَصِيرًا فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَيْهَا فَتَنَبَّعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ
وَجَاؤُوا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ ، ثُمَّ جَاؤُوا أَيْلَةً فَحَضَرُوا وَأَبْطَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُمْ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ فَرَمَوْا
أَصْوَانَهُمْ وَحَصَبُوا الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مُغَضِبًا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا زَالَ بِكُمْ صَنِيعُكُمْ
حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُكْتَبُ عَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ فِي يَوْمِكُمْ فَإِنْ خَبَرَ صَلَاةَ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا
الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ

اقتصر على نفيه ولم يؤاخذه بذلك لانه تأول وان حق أليه عليه يقتضى انه يستحق أن يحلف به فبين ﷺ ان
الله لا يحب لعيده أن يحلف بغيره والله أعلم * (قوله باب ما يجوز من الغضب والشدة لامر الله تعالى وقال
الله تعالى «جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم») كأنه يشير الى ان الحديث الوارد في انه صلى الله

بابُ الْحَذَرِ مِنَ الْغَضَبِ ، اِقُولُ اللهُ تَعَالَى : **وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَاغَضِبُواهُمْ يَتَوَرَّوْنَ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ يَنْفَقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ الْآيَةُ حَدَّثَنَا**
عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ

عليه وسلم كان يصبر على الاذي انما هو فيها كان من حق نفسه وأما اذا كان الله تعالى فانه يمثل فيه امر الله من
الشدة وذكر فيه خمسة أحاديث تقدمت كلها وفي كل منها ذكر غضب النبي صلى الله عليه وسلم في أسباب
مختلفة مرجعها الى ان ذلك كله كان في أمر الله وأظهر الغضب فيها ليكون أوكد في الزجر عنها * الحديث
الاول حديث عائشة في القرام وقد تقدم شرحه في اللباس ويمرة شيخه بفتح الياء المثناة من تحت والمهملة *
الثاني حديث ابن مسعود في قصة تطويل الامام في صلاة الغداة وتقدم شرحه في صلاة الجماعة * الثالث حديث
ابن عمر في التخامة في القبلة وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب الصلاة وقوله حيال وجهه بكسر المهملة بعدها تحتانية
خفيفة أى تلقاه * الرابع حديث زيد بن خالد في اللقطة وتقدم شرحه هناك * الخامس حديث زيد بن ثابت
احضر رسول الله صلى الله عليه وسلم حجيرة وقد تقدم شرحه في أبواب الامامة وحجيرة تصغير حجرة بالراء
وقد تقدم فيه رواية بالزاي ويقال يفتح أوله وكسر ثانيه والخصة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة ثم فاء ما يتخذ
من خوص القمل أو التخل وقوله فيه وقال المسكي هو ابن ابراهيم البلخي أحد مشايخه وقد وصله أحمد والداري
في مسندهما عن المسكي بن ابراهيم بن عامر بن زباد شيخه في الطريق الثانية هو الزبادي ماله في البخاري سوى هذا
الحديث قال الكلاباذي أخرجه له شبه المرقون وكذا قال ابن عدى روى له استهادا وكانت وفاته قبل البخاري
بقليل مات في حدود الخمسين ويقال سنة اثنتين وخمسين ذكر ذلك الدمياطي في حواشيه ومحمد بن جعفر هو غندر
وعبد الله بن سعيد هو ابن أبي هند وسياق الحديث في هذا الباب على لفظ محمد بن جعفر والغرض منه قوله نخرج عليهم (١)
مغضبا والظاهر ان غضبه لكونهم اجتمعوا بغير أمره فلم يكتفوا بالاشارة منه لكونه لم يخرج عليهم بل بالغوا
فخصبوا بابه وتبعوه أو غضب لكونه تأخر اشفاقا عليهم لثلا ترض عليهم وم يظنون غير ذلك وابعده من
قال صلى في مسجده بغير أمره وقوله في آخره أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة دال على أن المراد بالصلاة
أي في قوله في الحديث الآخر اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا صلاة النافلة وحكي ابن التين عن قوم
أنه يستحب أن يجعل في بيته فريضة وزيفه بحديث الباب والله أعلم * (قوله باب الحذر من الغضب لقوله تعالى
والذين يجتنون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبواهم يغفرون وقوله عز وجل الذين ينفقون في السراء والضراء
والكاظمين الغيظ) الآية كذا لا يذروا في رواية كريمة الى قوله الحسين وكأنه أشار بالآية لثانية الى ماورد
في بعض طرق الحديث الاول في الباب فند أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم يصطرون فقال ما هذا قالوا
فلان ما يصارع أحدا الاصره قال أفلا أدلكم على من هو أشد منه رجلا ثمة رجل فكظم غيظه فغلبه وغلب شيطانه
وغلب شيطان صاحبه رواء البزار بسند حسن وليس في الآتين دلالة على التحذير من الغضب الا أنه لما ضم من
يكظم غيظه الى من يجتنب الفواحش كان في ذلك اشارة الى المقصود (قوله ليس الشديد بالصرعة) بضم الصاد
المهملة وفتح الراء الذي يصرع الناس كثيرا بقوته والهاء للبالغة في الصفة والصرعة بسكون الراء بالعكس وهومن
يصرعه غيره كثيرا وكل ما جاء بهذا الوزن بالضم وبالسكون فهو كذلك كهمزة ولزعة وحفظة وخدعة وضحكة ووقع

إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ **حَدَّثَنَا** عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ بْنِ ثَابِتٍ حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ مَصْرَةَ قَالَ أَسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ ، مُغَضِّبًا قَدْ أَحْمَرَّ وَجْهُهُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ لَوْ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، فَقَالُوا لِلرَّجُلِ أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ إِنِّي لَأَسْتَعِجُنُونِ **حَدَّثَنِي** يَحْيَى بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْصِنِي قَالَ لَا تَغْضَبْ قَرْدًا مَرَّارًا قَالَ لَا تَغْضَبْ

بيان ذلك في حديث ابن مسعود عند مسلم وأوله ما تعدون الصرعة فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال قال ابن التين ضبطناه بفتح الراء وقرأه بعضهم بسكونها وليس بشيء لانه عكس المطلوب قال وضبط أيضا في بعض الكتب بفتح الصاد وليس بشيء (قوله) إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) في رواية أحمد بن حنبل في حديث رجل اسمه شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصرعة كل الصرعة كرها ثلاثا الذي يغضب فيشتد غضبه ويحمر وجهه فيصرع غضبه الحديث الثاني حديث سليمان بن مرد قلندري في باب السباب واللعن الحديث الثالث (قوله) حدثنني يحيى بن يوسف) هو الزمى بكسر الزاى وتشديد الميم لم أره في البخارى رواية الا عن أبي بكر بن عياش وأبو حصين بفتح أوله (قوله) عن أبي صالح عن أبي هريرة) خالفه الأعمش فقال عن أبي صالح عن أبي سعيد أخرجه مسند في مسنده عن عبد الواحد بن زياد عن الأعمش وهو على شرط البخارى أيضا لولا عنفة الأعمش (قوله) ان رجلا) هو جارية بالحجيم بن قدامة أخرجه أحمد وابن حبان والطبرانى من حديثه مبهما ومفسرا ويحتمل ان يفسر بغيره ففى الطبرانى من حديث سفيان بن عبيد الله الثقفي قلت يارسول الله قل لي قولا أضع به وأقلل قال لا تغضب ولك الجنة وفيه عن أبي الدرداء قلت يارسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب وفي حديث ابن عمر عند أبي يعلى قلت يارسول الله قل لي قولا وأقلل لعل اعقله (قوله) اوصيني) في حديث ابى الدرداء دلني على عمل يدخلني الجنة وفي حديث ابن عمر عند أحمد ما ياعدني من غضب الله زاد أبو كريب عن أبي بكر بن عياش عند الترمذى ولا تكثر على لعل أعياه وعند الاسماعلى من طريق عثمان بن أبي شيبة عن أبي بكر بن عياش نحوه (قوله) فردد مرارا) أي ردد السؤال يلتمس انفع من ذلك أو أبلغ أو أعم فلم يزد على ذلك (قوله) قال لا تغضب) في رواية أبي كريب كل ذلك يقول لا تغضب وفي رواية عثمان بن أبي شيبة قال لا تغضب ثلاث مرات وفيها بيان عدد المرات وقد تقدم حديث أنس أنه ﷺ كان يعيد الكلمة ثلاثا لفهم عنه وأنه كان لا يرجع بعد ثلاث وزاد أحمد وابن حبان في رواية عن رجل لم يسم قال تكفرت فيما قال فإذا الغضب يجمع الشر كله قال الخطابي معنى قوله لا تغضب اجتنب اسباب الغضب ولا تعرض لما يجلبه وأما نفس الغضب فلا يتأتى النهي عنه لانه أمر طبعى لا يزول من الجبله وقال غيره ما كان من قبيل الطبع الحيوانى لا يمكن دفعه فلا يدخل في النهي لانه من تكليف الحال وما كان من قبيل ما يكتسب بالريضة فهو المراد وقيل معناه لا تغضب لان أعظم ما ينشأ عنه الغضب الكبر لكونه يقع عند مخالفة أمر يريده فيجمله الكبر على الغضب فالذى يتوابع حتى يذهب عنه عزة النفس يسلم من شر الغضب وقيل معناه لا تفعل ما يترك به الغضب وقال ابن بطال في الحديث الاول ان مجاهدة النفس أشد من مجاهدة العدو لانه ﷺ جعل الذي يملك نفسه عند الغضب اعظم الناس قوة وقال غيره لعل السائل كان غضوبا

بابُ الحياءِ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ

وكان النبي ﷺ يأمر كل أحد بما هو أولى فهذا اقتصر في وصيته له على ترك الغضب وقال ابن التين جمع ﷺ في قوله لا تغضب خير الدنيا والآخرة لأن الغضب يؤل إلى التقاطع ومنع الرفق وربما آل إلى أن يؤذي الغضوب عليه فيقتص ذلك من الدين وقال البيضاوي لعله لما رأى أن جميع المقاصد التي تعرض للانسان إنما هي من شهوة ومن غصبة وكانت شهوة السائل مكسورة فلما سال عما يحترز به عن القبائح نهاه عن الغضب الذي هو اعظم ضرراً من غيره وأنه اذا ملك نفسه عند حصوله كان قد قهر أقوى أعدائه انتهى ويحتمل أن يكون من باب التنبيه بالأعلى على الأدنى لأن اعدى عدو للشخص شيطانه ونفسه والغضب انما ينشأ عنهما فمن جاهدتهما حتي ظنهما مع ما في ذلك من شدة المعالجة كان لقهر نفسه عن الشهوة أيضاً أقوى وقال ابن حبان بعد أن أخرجه أراد لا تتمم بد الغضب شيئاً مما نهيت عنه لأنه نهاه عن شيء جبل عليه ولا حيلة في دفعه وقال بعض العلماء خلق الله الغضب من النار وجمعه غريزة في الانسان فهما قصدان ونوزع في غرض ما اشتعلت نار الغضب وتارتحتي بحمر الوجه والعينان من الدم لأن البشرة تحكي لون ما وراءها وهذا اذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه وان كان ممن فوقه تولد منه اقباط الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب فيصفر اللون حزنا وان كان على النظر ترد الدم بين اقباط وانسباط فيحمر ويصفرو يترتب على الغضب تغير الظاهر والباطن كتغير اللون والرعدة في الاطراف وخروج الأفعال عن غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو رأى الغضبان نفسه في حال غضبه لسكن غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقته هذا كله في الظاهر واما الباطن فقبحه أشد من الظاهر لانه يولد الحقد في القلب والحسد واضار السوء على اختلاف أنواعه بل أولى شيء يقبح منه ياطنه وتغير ظاهره ثمرة تغير باطنه وهذا كله أثره في الجسد واما أثره في اللسان فانطلاقه بالشم والتحش الذي يستحي منه العاقل ويندم قائله عند سكون الغضب ويظهر أثر الغضب أيضاً في الفعل بالضرب أو القتل وان فات ذلك يهرب الغضوب عليه رنجع الي نفسه فيمزق ثوب نفسه ويلطم خده وربما سقط صريعاً وربما اغشى عليه وربما كسر الآنية وضرب من ليس له في ذلك جريمة ومن تأمل هذه المقاصد عرف مقدار ما اشتملت عليه هذه الكلمة اللطيفة من قوله ﷺ لا تغضب من الحكمة واستجلاب المصلحة في درء المفسدة بما يتعدا احصاؤه والوقوف على نهايته وهذا كله في الغضب الدنيوي لا الغضب الديني كما تقدم تقريره في الباب الذي قبله وبعين على ترك الغضب استحضر ما جاء في كظم الغيظ من الفضل وما جاء في عاقبة ثمرة الغضب من الوعيد وأن يستعين من الشيطان كما تقدم في حديث سليمان بن صرد وان يتوضأ كما تقدمت الاشارة اليه في حديث عطية والله أعلم وقال الطوفي أقوى الاشياء في دفع الغضب استحضر التوحيد الحقيقي وهو ان لا فاعل الا الله وكل فاعل غيره فهو آله فمن توجه اليه بمكرهه من جهة غيره فاستحضر أن الله لو شاء لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لانه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه جل وعلا وهو خلاف العبودية (قلت) وبهذا يظهر السر في أمره ﷺ الذي غضب بان يستعين من الشيطان لانه اذا توجه الى الله في تلك الحالة بالاستعاذة به من الشيطان أمكنه استحضر ما ذكره وإذا استمر للشيطان متلبساً فتمكنا من الوسوسة لم يمكنه من استحضر شيء من ذلك والله أعلم * (قوله باب الحياء) بالمد هتمم تحريه في أول كتاب الايمان ووقع لابن دقيق العيد في شرح العمدة ان أصل الحياء الامتناع ثم استعماله في الاقباط والحق ان الامتناع من لوازم الحياء ولازم الشيء لا يكون أصله ولما كان الامتناع لازم لحياء كان في الحرص على ملازمة الحياء حرص على الامتناع عن فعل ما يعاب والحياء بالقتصر المطرود كفيه ثلاثة أحاديث * الاول (قوله عن قنادة) كذا قال أكثر أصحاب شعبة وخالفهم شعبة بن سوار فقال عن شعبة عن خالد بن رباح بدل قنادة أخرجه ابن مندو ووقع نظير هذه القصة عن عمران بن حصين أيضاً للعلاء بن زياد أخرجه ابن المبارك في كتاب البر والصلة

عَنْ أَبِي السَّوَّارِ الْعَدَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ ، هَذَا
 بِشِيرُ بْنُ كَثَبٍ : مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ إِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ وَقَارًا ، وَإِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ سَكِينَةً ، قَالَ لَهُ عِمْرَانُ
 أَحَدُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَحَدَّثَنِي عَنْ صَحِيفَتِكَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ
 ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ
 يُعَاتِبُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ يَقُولُ إِنَّكَ لَتَسْتَحْيَ حَتَّى كَأَنَّهُ يَقُولُ قَدْ أَضْرَبْتُكَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَعُوهُ
 فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ **حَدَّثَنِي** عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مَوْلَى أَنَسٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ
 اللَّهِ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عُتْبَةَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَدْرَاءِ فِي

(قوله عن أبي السوار) بفتح المهملة وتشديد الواو وبعد الالفراء اسمه حريث على الصحيح وقيل جحبر بن الربيع
 وقيل غير ذلك ووقع في رواية محمد بن جعفر عن شعبة عند مسلم سمعت أبا السوار (قوله الحياء لا يأتي الا بخير) في
 رواية خالد بن رباح عن أبي السوار عند أحمد وكذلك في رواية أبي قتادة العدوي عن عمران عند مسلم الحياء
 خير كله وللطبراني من حديث قرة بن أنيس قيل لرسول الله الحياء من الدين فقال بل هو الدين كله وللطبراني
 من وجه آخر عن عمران بن حصين الحياء من الايمان والايمن في الجنة (قوله بشير بن كعب) بالوحدة
 والمعجمة مصغر تابعي جليل يأتي ذكره في الدعوات (قوله مكتوب في الحكمة) في رواية محمد بن جعفر أنه
 مكتوب في الحكمة وفي رواية أبي قتادة العدوي عند مسلم فقال بشير بن كعب انا لنجد في بعض الكتب
 او الحكمة بالشك والحكمة في الاصل اصابة الحق بالعلم وسيأتي بسط القول في ذلك في باب ما يجوز من الشعر
 ان شاء الله تعالى (قوله ان من الحياء وقارا وان من الحياء سكينه) في رواية الكشميهني السكينه بزيادة الالف
 ولام وفي رواية أبي قتادة العدوي ان منه سكينه وقارا لله وفيه ضعف وهذه الزيادة متعينة ومن أجلها غضب عمران
 والافليس في ذكر السكينه والوقار ما ينافي كونه خيرا أشار الى ذلك ابن بطال لكن يحتمل أن يكون غضب من قوله
 منه لأن التبعض يفهم ان منه ما يضاد ذلك وهو قد روى انه كرهه وقال القرطبي معنى كلام بشير أن من الحياء
 ما يحمل صاحبه على الوقار بان يوقر غيره ويتوقر هو في نفسه ومنه ما يحمله على أن يسكن عن كثير مما يتحرك الناس
 فيه من الامور التي لا تليق بذي المروءة ولم ينكر عمران عليه هذا القدر من حيث معناه وانما أنكره عليه من حيث
 انه ساقه في معرض من يعارض كلام الرسول بكلام غيره وقيل انما أنكر عليه لكونه خاف أن يخلط السنة بغيرها
 (قلت) ولا يخفى حسن التوجيه السابق (قوله وتحدثنني عن صحيفتك) في رواية أبي قتادة فضرب عمران حتى
 احمرت عيناه وقال لأراني أحدتك عن رسول الله ﷺ وتعارض فيه وفي رواية أحمد وتعرض فيه بمحدث
 الكتب وهذا يؤيد الاحتمال الماضي وقد ذكر مسلم في مقدمة صحيحه لبشير بن كعب هذا قصة مع ابن عباس
 تشعر بأنه كان يساهل في الاخذ عن كل من لقيه * الحديث الثاني (قوله عبد العزيز بن أبي سلمة) هو الماجشون
 (قوله من النبي ﷺ على رجل يعظ (١) أخاه في الحياء) تقدم في أول كتاب الايمان مع شرحه ولم أعرف اسم
 الرجل ولا اسم أخيه الى الآن والمراد بوعظه انه يذكر له ما يترتب على ملازمته من المنفعة (قوله الحياء من الايمان)
 حكى ابن التين عن أبي عبد الملك ان المراد به كمال الايمان وقال أبو عبيد الهروي معناه ان المستحي يتقطع بحياته عن
 المعاصي وان لم يكن له تقية فصار كالايمان القاطع بينه وبين المعاصي قال عياض وغيره انما جعل الحياء من

(١) قوله يعظ أخاه الذي في المتن بأيدينا وهو يعاتب أخاه اه مصححه

خبرها **باب** إذا لم تستح فاصنع ما شئت **حدثنا** أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا منصور بن ربيع بن حراش حدثنا أبو مسعود قل قال النبي ﷺ إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت **باب** ما لا يستحي من أنثى للثقة في الدين حدثنا إسماعيل قل حنفى مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب ابنة أبي سلمة عن أم سلمة

الابن وان كان غريزة لان استعماله على قانون الشرع يحتاج الى قصد واكتساب وعلم وأما كونه خيرا كله ولا يأتى للابحار فأشكل حمله على العموم لانه قد يصد صاحبه عن مواجهة من يرتكب المنكرات ويحمله على الاختلال ببعض الحقوق * والجواب ان المراد بالحياء في هذه الاحاديث ما يكون شرعيا والحياء الذى ينشأ عنه الاختلال بالحقوق ليس حياء شرعيا بل هو عجز ومهانة وانما يطلق عليه حياء لمشابهته للحياء الشرعى وهو خلق يبعث على ترك الفحش (قلت) ويحتمل أن يكون أشير الى أن من كان الحياء من خلقه ان الخير يكون فيه أغلب فيضمحل ما له يقع منه مما ذكر في جنب ما يحصل له بالحياء من الخير أول كونه اذا صار عادة وتخلق به صاحبه يكون سببا لجلب الخير اليه فيكون منه الخير بالذات والسبب وقال أبو العباس القرطبي الحياء المكتسب هو الذى جعله الشارع من الايمان وهو المكلف به دون الغريزي غير أن من كان فيه غريزة منها فانها تعينه على المكتسب وقد ينطبع بالمكتسب حتى يصير غريزا قال وكان النبي ﷺ قد جمع له النوعان فكان في الغريزي اشد حياء من العذراء في خبرها وكان في الحياء المكتسب في الذروة العياء ﷺ انتهى وبهذا تعرف مناسبة ذكر الحديث الثالث هنا وقد تقدم شرحه في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله عن مولى أنس قال أبو عبد الله اسمه عبد الله بن أبي عتبة كذا لاكثر وحكي الجبائي انه وقع لبعض رواة القريزى عبد الله بدل عبد الرحمن وأبو عبد الله المذكور هو البخارى هكذا جزم بتسميته هنا وتقدم كذلك مسمى هناك وفي اسمه خلاف فليل عبد الرحمن وقيل عبيد الله بالتصغير والمعتمد انه عبد الله مكبرا وقوله العذراء بفتح المهملة وسكون الذا ال المعجمة ثم زاء ومدحى البكر والخدر بكسر المعجمة وسكون المهملة الموضع الذى تحبس فيه وتستتر والله أعلم * (قوله باب اذا لم تستح فاصنع ما شئت) كذا ترجم بلفظ الحديث وضمه في الادب المفرد الى ترجمة الحياء (قوله زهير) هو ابن معاوية أبو خيثمة ومنصور هو ابن المعتز والاستاد كله كوفيون وقد تقدم الاختلاف فيه على ربيع في آخر ذكر بنى اسرائيل (قوله ان مما أدرك الناس) وقع في حديث حذيفة عند أحمد والبراز أن آخر ما تعلق به أهل الجاهلية من كلام النبوة الاولى والناس يجوز فيه الرفع والعائد على ما حذف ويجوز النصب والعائد ضمير الفاعل وأدرك بمعنى بلغ واذا لم تستح اسم للكلمة المشبهة بتأويل هذا القول (قوله فاصنع ما شئت) قال الخطابي الحكمة في التعبير بلفظ الامر دون الخير في الحديث ان الذى يكف الانسان عن موافقة الشر هو الحياء فاذا تركه صار كالأمور طبعيا بارتكاب كل شر وقد سبق هذا الحديث والاشارة الى شرحه في ذكر بنى اسرائيل في أواخر احاديث الانبياء وأشير هنا الى زيادة على ذلك قال النووي في الاربعين الامر فيه للإباحة أى اذا أردت فعل شيء فان كان مما لا تستحي اذا فعلته من الله ولامن الناس فافعله والا فلا وعلى هذا مدار الاسلام وتوجيه ذلك ان الأمور به الواجب والمندوب يستحي من تركه والمنهى عنه الحرام والمكروه يستحي من فعله وأما المباح فالحياء من فعله جائز وكذا من تركه فمضمن الحديث الاحكام الخمسة وقيل هو أمر تهديد كما تقدم توجيهه ومعناه اذا نزع منك الحياء فافعل ما شئت فان الله مجازيك عليه وفيه اشارة الى تعظيم أمر الحياء وقيل هو أمر بمعنى الخير أى من لا يستحي يصنع ما أراد * (قوله باب ما لا يستحي من أنثى للثقة في الدين)

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ غُسْلٌ إِذَا احْتَلَمَتْ ؟ قَالَ نَعَمْ إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ لَا يَمُوتُ وَرُفْهًا وَلَا يَتَحَاتُّ ، قَالَ الْقَوْمُ : هِيَ شَجَرَةٌ كَذَا هِيَ شَجَرَةٌ كَذَا ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ وَأَنَا غَلَامٌ شَابٌّ فَاسْتَحْيَيْتُ ، قَالَ هِيَ النَّخْلَةُ * وَعَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مِثْلُهُ ، وَزَادَ فَحَدَّثْتُ بِهِ عُمَرَ ، قَالَ لَوْ كُنْتُ فَتَنَهَا لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا مَرْحُومٌ سَمِعْتُ ثَابِتًا أَنَّهُ سَمِعَ أَنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا ، قَالَتْ هَلْ لَكَ حَاجَةٌ فِي ؟ قَالَتْ ابْنَتُهُ مَا أَقَلَّ حَيَاتُهَا ، قَالَ هِيَ خَيْرٌ مِنْكَ عَرَضَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهَا **بَابُ** قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْرُوا وَلَا تَسْرُوا ، وَكَانَ يُحِبُّ التَّخْفِيفَ وَالتَّسْرَعَ عَلَى النَّاسِ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ لَمَّا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمُعَاذُ ابْنُ جَبَلٍ قَالَ لَهُمَا : يَسْرُوا وَلَا تَسْرُوا ، وَبَشِّرُوا وَلَا تَنْفَرُوا وَطَاوَعَا ، قَالَ أَبُو مُوسَى يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا بَارِضٌ يُصْنَعُ فِيهَا شَرَابٌ مِنَ الْعَسَلِ يُقَالُ لَهُ الْبَيْتَعُ وَشَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ ، يُقَالُ لَهُ الْمِزْرُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ

هذا تخصيص للمعوم الماضي في الذي قبله ان الحياء خير كله أو يحمل الحياء في الخير الماضي على الحياء الشرعي فيكون ماعاده مما يوجد فيه حقيقة الحياء لغة ليس مرادا بالوصف المذكور وذكر فيه ثلاثة أحداث تقدمت وهي ظاهرة فيها ترجم له * أحدها حديث أم سلمة في سؤال أم سلم عن احتلام المرأة وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة * ثانيها حديث ابن عمر مثل المؤمن مثل شجرة خضراء أورده من وجهين ومناسبتة للترجمة من انكار عمر على ابنته تركه قوله الذي ظهر له لكونه استحيي وتمنيه أن لو كان قال ذلك وقوله أحب الى من كذا أي من حر النعم كما تقدم صريحا وقد تقدم شرحه في كتاب العلم * ثانيها حديث أنس (قوله مرحوم) هو ابن عبد العزيز المطار (قوله جاءت امرأة) لم أقف على تعيين اسمها وقوله فقالت ابنته الضمير لأنس واسم ابنته فيها أظن أمينة بنون مصغر وقد تقدم شرح هذا الحديث في كتاب النكاح * (قوله باب قول النبي ﷺ يسروا ولا تيسروا وكان يحب التخفيف والتسرع على الناس) أما حديث يسروا فوصله في الباب وأما الحديث الآخر فاخرجه مالك في الموطأ عن الزهري عن عروة عن عائشة فذكر حديثا في صلاة الضحى وفيه وكان يحب ما خفف على الناس وفي حديث أين الخزومي عن عائشة في قصة الصلاة بعد العصر وفيه وما كان يصلها في المسجد عافقة أن تنقل على أمته وكان يحب ما خفف عليهم وقد تقدم في باب ما يصل بعد العصر من القوائد من كتاب الصلاة وقد وصل في الباب حديث أبي بردة وفيه انه صحب النبي ﷺ ورأى من تيسيره وذكر في الباب أيضا خمسة أحداث * الاول حديث أنس يسروا ولا تيسروا واسكنوا ولا تنفروا * الحديث الثاني حديث أبي موسى ان النبي ﷺ قال له ولماذا لا تبغها الى الجن يسرا ولا تيسروا وبشرا ولا تنفروا (قوله يسروا) هو أمر بالتيسير والمراد به الاخذ بالتسكين تارة وبالتيسير

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْرُوا وَلَا تُسْرُوا وَاسْكُنُوا وَلَا تُتَفَرَّوا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا خَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِتِمًا فَإِنْ كَانَ إِتِمًا كَانَ أَبَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا أَنْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ بِهَا **حَدَّثَنَا** أَبُو الثُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْأَزْرَقِيِّ بْنِ قَيْسٍ قَالَ كُنَّا عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ بِالْأَهْوَازِ قَدْ نَضَبَ عَنْهُ الْمَاءُ فَجَاءَ أَبُو بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيُّ عَلَى فَرَسٍ فَصَلَّى وَخَلَّى فَرَسَهُ فَانْطَلَقَتِ الْفَرَسُ قَتْرَكَ صَلَاتِهِ وَتَبِعَهَا حَتَّى أَذَرَ كَهَا فَأَخَذَهَا نَحْمٌ جَاءَ قَضَى صَلَاتِهِ ، وَفِينَا رَجُلٌ لَهُ رَأْيٌ فَأَقْبَلَ يَقُولُ أَنْظِرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ تَرَكَ صَلَاتَهُ مِنْ أَجْلِ فَرَسٍ فَأَقْبَلَ فَقَالَ مَا عَنَّقِي أَحَدًا مِنْذُ فَارَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ إِنْ مَنَزَلِي مُتَرَاخٍ فَلَوْ صَلَّيْتُ وَتَرَكَتُ لَمْ آتِ أَهْلِي إِلَى اللَّيْلِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ فَرَأَى مِنْ تَبْيِيسِهِ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالًا فِي الْمَسْجِدِ ، فَتَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَقْعُوا بِهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَعُوهُ وَاهْرِيقُوا مِنْ بَوْلِهِ ذَنْبًا مِنْ مَاءٍ أَوْ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ

أُخْرَى مِنْ جِهَةٍ أَنَّ التَّبْيِيسَ يَصَاحِبُ الْمَشَقَّةَ غَالِبًا وَهُوَ ضِدُّ التَّسْكِينِ وَالتَّبْيِيسُ يَصَاحِبُ التَّسْكِينِ غَالِبًا وَهُوَ ضِدُّ التَّبْيِيسِ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ الْوَقْتِ الَّذِي بَعَثَ فِيهِ أَبُو مُوسَى وَمَعَاذُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى الْيَمَنِ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْمَغَازِي وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى الْبَتِّ وَهُوَ بِكسر الموحدة وسكون المثناة بعدها مهملة في كتاب الاشارة قال الطبري المراد بالأمر بالتبشير فيما كان من التوافل مما كان شاقا لثلاث يفضى بصاحبه الى الملل فيتركه أصلا أو يعجب بعمله فيحبط فيما رخص فيه من الفرائض كصلاة الفرض قاعدا للعاجز والقطر في الفرض لمن سافر فيشقى عليه وزاد غيره في ارتكاب أخف الضررين إذا لم يكن من أحدهما بد كما في قصة الأعرابي حيث بال في المسجد واسحق في حديث أبي موسى هو ابن راهويه كما وقع في رواية ابن السكن وجزم به أبو نعيم وتردد الكللاباذي وتبعه أبو علي الجبائي هل هو ابن راهويه أو هو ابن منصور * الحديث الثالث حديث عائشة ما خبر رسول الله ﷺ بين أمرين الحديث وقد تقدم شرحه في صفة النبي ﷺ قال البيضاوي يتصور التبشير بين مافيه إثم ومالا إثم فيه إذا صدر من الكفار مثلا وفيه توجيه آخر تقدم هناك * الحديث الرابع حديث أبي برزة (قوله) وفيما رجل له رأي (لم أقف على اسمه وحكي ابن التين عن الداودي أن معنى قوله رأى يظن أنه محسن وليس كذلك وقوله نضب عنه الماء بنون وضاد معجمة ثم موحدة أي زال وقد تقدم في أواخر الصلاة بلفظ فجعل رجل من الخوارج يقول فهذا هو المعتمد وإن المراد بالرأي رأى الخوارج والتنوين فيه للتحقير أي رأي فاسد وقد تقدم شرح الحديث هناك * الحديث الخامس حديث أبي هريرة في قصة الأعرابي الذي بال في المسجد وقد سبقت الإشارة إليه في باب الفرق وإن شرحه تقدم في كتاب الطهارة وفي هذه الاحاديث أن الغلو ومجاوزة القصد في العبادة وغيرها مذموم وإن المحمود من جميع ذلك ما أمكنت المواظبة معه وأمن صاحبه العجب

فَأَمَّا بُشَّتُمْ مُبْشَرِينَ وَلَمْ تَبْتُغُوا مُبْشَرِينَ **بَابُ** الْإِنْسِاطِ إِلَى النَّاسِ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ خَالَطَ
النَّاسَ وَدِينَكَ لَا تَكَلِّمُهُ وَالِدُعَابَةِ مَعَ الْأَهْلِ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ قَالَ
سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَخَالَطُنَا حَتَّى يَقُولَ لِأَخِي صَدِّيقٍ
يَا أَبَا عُبَيْرٍ مَا فَعَلَ النَّبِيُّ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ لِي صَوَاحِبٌ يَلْعَبْنَ مَعِي ، فَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ فَيَسْتَرْجِعُنَّ إِلَيَّ يَلْعَبْنَ مَعِي

وغیره من المہلکات * (قوله باب الإنساط إلى الناس) في رواية الكشمي مع الناس (قوله وقال ابن
مسعود وخالط الناس ودينك لا تكلمه) بفتح أوله وسكون الكاف وكسر اللام وفتح الميم من الكلم بفتح
الكاف وسكون اللام وهو الجرح وزنا ومعنى وروى بالثلاثة بدل الكاف والتون مشددة للتأكيد وقوله ودينك
يجوز فيه النصب والرفع وهذا الآخر وصله الطبراني في الكبير من طريق عبد الله بن بابا، بموحدين عن ابن
مسعود قال خالطوا الناس وصافوهم بما يشتهون ودينك لا تكلمه وهذه بضم الميم للجمع وأخرجه ابن المبارك
في كتاب البر والصلة من وجه آخر عن ابن مسعود بلفظ خالقوا الناس وزالوهم في الأعمال وعن عمر مثله لكن
قال وانظروا لا تكلموا دينكم (قوله والدعابة مع الأهل) هو بقية الترجمة معطوف على الإنساط فهو بالجر
وبجوز أن يعطف على باب فيقرأ بالرفع والدعابة بضم الدال وتخفيف العين المهملة وببدالالف موحدة هي الملاحظة
في القول بالزاح وغيره وقد أخرج الترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله أذك نداعبا قال إني
لأقول الأحقا وأخرج من حديث ابن عباس رفعه لا تمار أخاك ولا تمارح الحديث والجمع بينهما إن النبي عنه ما فيه
أفراط ومداومة عليهما فيه من الشغل عن ذكر الله والتفكر في مهمات الدين ويؤمل كثيرا إلى قسوة القلب والابتداء
والحقد وسقوط المهابة والوقار والذي يسلم من ذلك هو المباح فان صادف مصلحة مثل تطيب نفس الخاطب
ومؤانسته فهو مستحب قال الغزالي من الغلط أن يتخذ المزاح حرفة ويتمسك بأنه ﷺ مزح فهو كمن يدور مع
الريح حيث دار وينظر رقصهم ويتمسك بأنه ﷺ أذن لعائشة أن تنظر إليهم وذكر فيه حديث أنس في قصة
التغير وسياق شرحه مستوفى في باب ما يجوز من الشعر قريبا إن شاء الله تعالى وحديث عائشة كنت ألعب بالبنات وعبد
شيخه فيه هو ابن سلام (قوله وكان لي صواحب يلعبن معي) أي من أقرانها (قوله يتقمعن) بمثابة وتشديد الميم المفتوحة
وفي رواية الكشمي بنون سا كنة وكسر الميم ومعناه أنهم يتغيبن منه ويدخلن من وراء الستر وأصله من قمع القمرة
أي يدخلن في الستر كما يدخلن القمرة في قمعها (قوله فيسرهن إلى) يسرن مهمة ثم موحدة أي يرسلن واستدل بهذا
الحديث على جواز اتخاذ صور البنات واللعب من أجل لعب البنات بهن وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور
وبه جزم عياض ونقله عن الجمهور وأنهم أجازوا بيع اللعب للبنات لندريهن من صفرهن على أمر بيوتهن وأولادهن
قال وذهب بعضهم إلى أنه منسوخ وإليه مال ابن بطال وحكي عن ابن أبي زيد عن مالك أنه كره أن يشتري الرجل
لابنته الصور ومن ثم رجح الداودي أنه منسوخ وقد ترجم ابن حبان الإباحة لصغار النساء اللعب باللعب وترجم له
النسائي إباحة الرجل زوجته اللعب بالبنات فلم يقيد بالصغر وفيه نظر قال البيهقي بعد تحريره ثبت النهي عن اتخاذ
الصور فيحمل على أن الرخصة لعائشة في ذلك كأن قيل التحريم به جزم ابن الجوزي وقال المنذرى إن كانت اللعب
كالصور فهو قبل التحريم والا فليس بصورة لعبة وبهذا جزم الحليمي فقال إن كانت صورة كالوثن
لم يجز والأجاز وقيل معنى الحديث اللعب مع البنات أي الجوارى والبهاء بمعنى مع حكاه ابن التين عن الداودي ورده

باب المداراة مع الناس ويذكر عن أبي الدرداء وإنا لنكشرف في وجوه أقوام ، وإن قلوبنا لتلتمس **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا سفیان عن ابن المنكبر حدثه عن عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته أنه استأذن على النبي ﷺ رجل ، فقال أئذنتوا له فيئس ابن العشرة أو فيئس أخو العشرة ، فلما دخل الآن له الكلام ، قلت له يا رسول الله قلت ما قلت ثم أئذنت له في القول قال أي عائشة إن شر الناس منزلة عند الله من تركه أو ودعه الناس اتقاء فحشه **حدثنا** عبد الله بن عبد الوهاب أخبرنا بن علية أخبرنا أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة أن النبي ﷺ أهديت له أقية من ديباج مزررة بالذهب فقسّمها في ناس من أصحابه وعزل منها واحدا لخرمة فلما جاء قال خبات هذا لك قال أيوب بشريه أنه يريه إياه ، وكان في خلقه شيء لا يرواه حماد بن زيد عن أيوب *

(قلت) ويرده ما أخرجه ابن عينة في الجامع من رواية بن عبد الرحمن المخزومي عنه عن هشام بن عروة في هذا الحديث وكن جوارى يأتين فليعن بهامى وفي رواية جرير عن هشام كنت ألعب بالبنات وهن اللعب أخرجه أبو عوانة وغيره وأخرج أبو داود والنسائي من وجه آخر عن عائشة قالت قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أواخر فذكر الحديث في تنكح السر الذي نصبت على بابها قالت فكشف ناحية الست على بنات لعائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي قالت ورأى فيها فرسا موطا له جناحان فقال ما هذا قالت فرس قل فرس له جناحان قالت ألم تسمع أنه كان لسليمان خيل لها أجنحة فضحك فهذا صريح في أن المراد باللعب غير الآدميات قال الخطابي في هذا الحديث أن اللعب بالبنات ليس كاللهي سائر الصور التي جاء فيها الوعيد وإنما أرخص لعائشة فيها لأنها ائذذاك كانت غير بالغ (قلت) وفي الجزم به نظر لكنه محتمل لأن عائشة كانت في غزوة خيبر بنت أربع عشرة سنة أما أكملتها أوجاوزتها أوقارتها وأما في غزوة تبوك فكانت قد بلغت قطعا فيتزجر رواية من قال في خيبر ويجمع بمقال الخطابي لأن ذلك أولى من التعارض * (قوله باب المداراة مع الناس) هو بغير همز واصله الممزلا من المدافعة والمراد به الدفع برفق وأشار المصنف بالترجمة إلى ما ورد فيه على غير شرطه واقتصر على إيراد ما يؤدي معناه فما ورد فيه صريحا حديث الجابر عن النبي ﷺ قال مداراة الناس صدقة أخرجه ابن عدى والطبراني في الاوسط وفي سنده يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفه وقال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به وأخرجه ابن أبي عاصم في أداب الحكماء بسند أحسن منه وحديث أبي هريرة رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس أخرجه البزار بسند ضعيف (قوله ويذكر عن أبي الدرداء إنا لنكشرف) بالكاف الساكنة وكسر المعجمة (قوله في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلتمس) كذا لاكثر الباعين المهمة واللام الساكنة والتون وللکشمهني بالقاف الساكنة قبل اللام المكسورة ثم تحتانية ساكنة من القلاء بكسر القاف مقصور وهو البض وبهذه الرواية جزم ابن التين ومثله في تفسير المزمّل من الكشف وهذا الامر وصله ابن أبي الدنيا وإبراهيم الخريفي في غريب الحديث والدينوري في المجالسة من طريق أبي الزاهر به عن جبير بن نثير عن أبي الدرداء فذكر مثله وزاد فضحك بهم وذكره بلفظ اللعن ولم يذكر الدينوري في إسناده جبير بن نثير وروياته في فوائد أبي بكر بن المقرئ من طريق كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن أبي الدرداء قال إنا لنكشرف أقواما فذكر مثله وهو منقطع وأخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق خلف بن حوشب قال قال أبو الدرداء فذكر اللفظ المنقطع سواء وهو منقطع أيضا والكشرف بالشين المعجمة وفتح أوله ظهور الاسنان وأكثر ما يطلق عند الضحك والاسم الكشرة كالعشرة قال ابن بطال المداراة من اخلاق المؤمنين وهي خفض الجناح للناس ولين

وقال حاتم بن وردان حدثنا أيوب عن ابن أبي مليكة عن المصور قديمت على النبي ﷺ أقيفة
باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، وقال معاوية : لا حكيم إلا ذو تجربة حدثنا
 قتيبة حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري

الكلمة وترك الاغلاظ لهم في القول وذلك من أقوى أسباب الالفة وظن بعضهم ان المداراة هي المداينة فلفظ
 لان المداراة مندوب اليها والمداينة محرمة والارق ان المداينة من الدهان وهو الذي يظهر على الشيء ويستمر
 باطنه وفسرها العلماء بانها معاشرة الفاسق واطهار الرضا بما هو فيه من غير انكار عليه والمداراة هي الرفق بالجاهل
 في التعليم وبالفاقد في النهي عن فعله وترك الاغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والانكار عليه بلطف القول
 والعمل ولا سيما اذا احتيج الى تأله ونحو ذلك ثم ذكر حديثين تقدما * احدهما حديث عائشة استأذن على النبي
 ﷺ رجل فقال انذروا له فبئس ابن العشيرة وقد تقدم بيان موضع شرحه في باب ما يجوز من اغتياض أهل
 الفساد والنكته في ابراده هنا التلميح الى ما وقع في بعض الطرق بلفظ المداراة وهو عند الحرث بن أبي اسامة
 من حديث صفوان بن عسال نحو حديث عائشة وفيه فقال انه متافق أداريه عن شافعه واخشي ان يفسد على
 غيره والثاني حديث المصور بن خزيمة قدمت على النبي ﷺ أقيفة وفيه قصة أبيه خزيمة وقد تقدم شرحه في كتاب
 اللباس ووقع في هذه الطريق وكان في خلقه شيء وقد رمز البخاري بإبراده عقب الحديث الذي قبله بانه المهم فيه
 كما أشرت الي ذلك قبل ووقع في رواية مسروق عن عائشة مر رجل برسول الله ﷺ فقال بئس عبد الله وأخو
 العشيرة ثم دخل عليه فرائجه أقبل عليه بوجهه كأن له عنده مترلة أخرجه النسائي وشرح ابن بطلال الحديث على
 أن المذكور كان متافقا وان النبي ﷺ كان مأمورا بالحكم بما ظهر لا بما يعلم في نفس الامر وأطال في تقرير
 ذلك ولم يقل أحد في المهم في حديث عائشة أنه كان متافقا لا خزيمة بن نوفل ولا عينة بن حصن وإنما قيل
 في خزيمة ما قيل لما كان في خلقه من الشدة فكان لذلك في لسانه بذاءة وأماعة فكان اسلامه ضعيفا وكان
 مع ذلك أهوج فكان مطاعا في قومه كما تقدم والله أعلم وقوله في هذه الرواية فلما جاء قال خبات هذا لك وفي
 رواية الكشميهني قد خبات وقوله قال أيوب هو موصول بالسند المذكور وقوله بشو به وانه يريه اياه والمعنى أشار
 أيوب بشو به ليري الحاضرين كيفية ما فعل النبي ﷺ عند كلامه مع خزيمة ولفظ القول يطلني ويراد به الفعل وقوله رواه
 حماد بن زيد عن أيوب تقدم موصولا في باب فرض الخمس وصورته مرسل أيضا (قوله وقال حاتم بن وردان الخ) أراد بهذا
 التعليق بيان وصل الخبر وان رواية ابن عليه وحماد وان كانت صورتها الارسال لكن الحديث في الاصل موصول وقد
 مضى بيان وصل رواية حاتم هذه في الشهادات * (قوله باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) اللدغ بالذال المهملة
 والفين المعجمة ما يكون من ذوات السموم واللدغ بالذال المعجمة والفين المعجمة ما يكون من النار وقد تقدم بيان
 ذلك في كتاب الطب والجحر بضم الجيم وسكون المهملة (قوله وقال معاوية لا حكيم إلا ذو تجربة) كذا للاكثر بوزن
 عظيم وفي رواية الاصيل (١) الاذير تجربة وفي رواية أبي ذر عن غير الكشميهني لاحلم بكسر المهملة وسكون
 اللام الابتجربة وفي رواية الكشميهني الا الذي تجربة وهذا الاثر وصله أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه عن عيسى
 ابن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال معاوية لاحلم الا بالتجارب وأخرجه البخاري في الادب المفرد
 من طريق علي بن مسهر عن هشام عن أبيه قال كنت جالسا عند معاوية فحدث نفسه ثم انبه فقال لاحلم الا
 ذو تجربة فالما ثلاثا وأخرج من حديث أبي سعيد مرفوعا لاحلم الا ذو عشرة ولا حكيم الا ذو تجربة وأخرجه
 أحمد وصححه ابن حبان قال ابن الاثير معناه لا يحصل الحلم حتي يرتكب الامور ويعثر فيها فيعتبر بها ويستبين

(١) قول الشارح وفي رواية الاصيل الخ هذه هي رواية المتن

عَنِ ابْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ

مواضع الخطأ ويحتملها وقال غيره المعنى لا يكون حليماً كاملاً إلا من وقع في زلة وحصل منه خطأ فحينئذ ينجح
فبني لمن كان كذلك أن يستمر من رآه على عيب فيعفو عنه وكذلك من جرب الأمور علم نعمها وضررها فلا يفعل
شيئاً إلا عن حكمة قال الطيبي ويمكن أن يكون تخصيص الحليم بذى التجربة للاشارة الى أن غير الحليم بخلافه
وأن الحليم الذى ليس له تجربة قد يهترى في مواضع لا ينبغي له فيها الحلم بخلاف الحليم المجرب وهذا تظهر مناسبة
آثر معاوية لحديث الباب والله تعالى أعلم (قوله عن ابن المسيب في رواية يونس عن الزهري أخبرني سعيد بن
المسيب أن أبا هريرة حدثه أخرجه البخاري في الادب المفرد وكذا قال أصحاب الزهري فيه وخالفهم صالح بن
أبي الاخير وزمعة بن صالح وهما ضعيفان فقالا عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أخرجه ابن
عدي من طريق المعافي بن عمران عن زمعة وابن أبي الاخير واستغربه من حديث المعافي قال وأما زمعة فقد
رواه عنه أيضاً أبو نعيم (قلت) أخرجه أحمد عنه ورواه عن زمعة أيضاً ابوداد الطيالسي في مسنده وأبو أحمد
الزيري أخرجه ابن ماجه (قوله لا يلدغ) هو بالرفع على صيغة الخبر قال الخطابي هذا لفظه خبر ومعناه أمر
أي ليكن المؤمن حازماً حذراً لا يؤتي من ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد أخرى وقد يكون ذلك في أمر الدين كما
يكون في أمر الدنيا وهو أوالها بالخذر قال وقد روى بكسر الغين في الوصل فيتحقق معنى النهي عنه قال ابن
التين وكذلك قرأناه قيل معنى لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين أن من اذنب ذنباً فعوقب به في الدنيا لا يعاقب به في
الآخرة (قلت) ان أراد قائل هذا أن عموم الخبر يتناول هذا فيمكن والافسب الحديث بأى ذلك ويؤيده قول
من قال فيه تحذير من التغفل والاشارة الى استعمال القطة وقال أبو عبيد معناه ولا ينبغي للمؤمن اذا نكب من
وجه ان يعود اليه (قلت) وهذا هو الذى فهمه الاكثر ومنهم الزهري راوى الخبر فاخرج ابن حبان من طريق
سعيد بن عبد العزيز قال قيل للزهري لما قدم من عند هشام بن عبد الملك ماذا صنع بك قال اوفي عني ديني ثم
قال يابن شهاب تعودتان قلت لا وذكر الحديث وقال ابو داود الطيالسي بعد تحريمه لا يعاقب في الدنيا بذنب
فيعاقب به في الآخرة وحمله غيره على غير ذلك قيل المراد بالمؤمن في هذا الحديث الكامل الذى قد أوقفته معرفته
على غوامض الأمور حتى صار يحذر مما سيقع وأما المؤمن المغفل فقد يلدغ مرارا (قوله من جحر) زاد في
رواية الكشميهني والسرخسي واحد ووقع في بعض النسخ من جحر حية وهي زيادة شاذة قال ابن بطلان وفيه أدب
شرى ف ادب به النبي صلى الله عليه وسلم امته ونبيهم كيف يحذرون مما يخافون سوء عاقبته وفي معناه حديث
المؤمن كيس حذر أخرجه صاحب مسند الفردوس من حديث أنس بسند ضعيف قال وهذا الكلام مما لم يسبق اليه
النبي صلى الله عليه وسلم وأول ما قاله لأبي عزة الجحى وكان شاعرا فأسر بيدر فشكى عائلة وقرافن عليه النبي صلى
الله عليه وسلم وأطلقه بغير فداء فظفر به بأحد فقال من على وذكر فقره وعياله فقال لا تسمح عارضك بمكة تقول
سخرت بمحمد مرتين وأمر به فقتل وأخرج قصته ابن اسحق في المغازي بغير اسناد وقال ابن هشام في تهذيب
السيرة بلغني عن سعيد بن المسيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حينئذ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وصنيع أبي عبيد
في كتاب الامثال مشكل على قول ابن بطلان أن النبي ﷺ أول من قال ذلك ولذلك قال ابن التين أنه مثل قديم
وقال التور بشئ هذا السبب يضعف الوجه الثاني يعنى الرواية بكسر الغين على النهي وأجاب الطيبي بأنه يوجه بأن
يكون صلى الله عليه وسلم لما رأي من نفسه الزكية الميل الى الحلم جرد منها مؤثماً حازماً فنهأه عن ذلك يعنى ليس من
سبته المؤمن الحازم الذى يغضب لله أن يتخدع من الغادر المتمرد فلا يستعمل الحلم في حقه بل ينتقم منه ومن هذا
قول عائشة ما انتقم لنفسه الا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها قال فيستفاد من هذا أن الحلم ليس محموداً مطلقاً
كما ان الجود ليس محموداً مطلقاً وقد قال تعالى في وصف الصحابة «اشداء على الكفار رحماء بينهم» قال وعلى

بابُ حَقِّ الضَّيْفِ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَلَا تَقْعَلْ قُمْ وَتَمْ وَصُمْ وَأَفِطِرْ فَإِنَّ لِحَسْبِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِيَعْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِرِزْقِكَ حَقًّا عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّكَ عَصَى أَنْ يَطُولَ بِكَ عَمْرُؤُ ، وَإِنْ مِنْ حَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَهْلِمْ فَإِنَّ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرًا أَشْأَلَهَا فَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ قَالَ فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدْتُ عَلَى قَتْلَتُ فَأَنَّى أَطِيقُ غَيْرَ ذَلِكَ ، قَالَ قَمِمْ مِنْ كُلِّ جُمُعَةٍ ثَلَاثَةَ أَهْلِمْ ، قَالَ فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدْتُ عَلَى قُلْتُ إِنِّي أَطِيقُ غَيْرَ ذَلِكَ ، قَالَ قَمِمْ صَوْمَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ ، قُلْتُ وَمَا صَوْمُ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ قَالَ يَصِفُ الدَّهْرُ **بابُ** إِكْرَامِ الضَّيْفِ وَخِدْمَتِهِ إِيَّاهُ بِنَفْسِهِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ضَيْفَ إِبْرَاهِيمَ الْمَكْرَمِينَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يُقَالُ هُوَ زَوْرٌ وَهُوَ لَاءُ زَوْرٍ وَضَيْفٌ وَمَعْنَاهُ أَضْيَافُهُ وَزَوْرَاهُ لِأَنَّهَا مَصْدَرٌ مِثْلُ قَوْمٍ رَضًا وَعَدْلٍ يُقَالُ مَا هُوَ غَوْرٌ وَبَرُّ غَوْرٌ وَمَاءٌ غَوْرٌ وَمِيَاهُ غَوْرٌ وَيُقَالُ النَّوْرُ الْغَائِرُ لِأَنَّ تِلْكَ الدَّلَاءُ كُلُّ شَيْءٍ غُرَّتْ فِيهِ فَيَوْمُ مَغَارَةٍ تَزَاوَرُ تَمِيلُ مِنَ الزَّوْرِ وَالْأَزْوَرُ الْأَمِيلُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْقَبْرِىُّ عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْكَمَيْيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ

الوجه الاول وهو الرواية بالرفع فيكون أخبارا محضا لا يفهم هذا القرض المستفاد من هذه الرواية فتكون الرواية بصيغة التثنية أرجح والله أعلم (قلت) و يؤيده حديث احتسروا من الناس بسوء الظن أخرجه الطبراني في الاوسط من طريق أنس وهو من رواية بقية بالنعمة عن معاوية بن يحيى وهو ضعيف فله علقان وصح من قول مطرف التالبي الكبير أخرجه مسدد * (قوله باب حق الضيف) (قوله حسين) هو العلم وقد تقدم الحديث مشروحا في كتاب الصيام والقرض منه قوله وان لزورك عليك حقا والزور بفتح الزاى وسكون الواو بعدها راء الزائر وقد بسط القول فيه في الباب الذى يليه * (قوله باب اكرام الضيف وخدمته اياه بنفسه وقوله تعالى ضيف ابراهيم المكرميين) يشير الى أن لفظ ضيف يكون واحدا وجما وجمع القلة أضياف والكثرة ضيوف وضيغان (قوله قال أبو عبد الله يقول هو زور وهؤلاء زور وضيوف ومعناه أضيافه وزواره لأنها مصدر مثل قوم رضاء وعدل ويقال ماء غور وبر غور وما أن غور ومياه غور) (قلت) ثبت هذا في رواية أبي ذر عن المستمل والكشمهني فقط وهو مأخوذ من كلام الفراء قال في معاني القرآن قوله تعالى «قل رأيتم ان أصبح ماؤكم غورا» العرب تقول ماء غور وما أن غور ومياه غور ولا يجمعون غورا لا يثنونه فلم يقلوا ما أن غوران ولا مياه أغوار وهو بمنزلة الزور يقال هؤلاء زور وفلان وضيف فلان معناه أضيافه وزواره وذلك لأنه مصدر فأجرى على مثل قولهم قوم عدل وقوم رضاء ومقنع وقال غيره الزور جمع زائر كراكب وركب (قلت) وهذا قول أبي عبيدة وجزم به في الصحاح (قوله ويقال النور الغائر لا تناله الدلاء كل شيء غرت فيه فهو مغارة) هو كلام أبي عبيدة أيضا وقال أبو عبيدة غور أى غائر والنور مصدر (قوله تراور تمل من الزور والازور الاميل) (قلت) هو كلام أبي عبيدة قاله في تفسير سورة الكهف في قوله تعالى «وترى الشمس اذا طلعت تراور عن كنههم ذات اليمين» أى تمل وهو من الزور يعني بفتح الواو وهو الموج والميل ثم ذكر ثلاثة أحاديث * أحدها حديث أبي شريح عن كنههم ذات اليمين بالآخر فليكرم ضيفه وقوله في

جَائِزَتُهُ يَوْمَ وَلَيْلَةٍ وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ ،

الطريق الثانية حدثنا اسماعيل أنبأنا مالك مثله يعني بإسناده وقوله أوليصة ضبطه النووي بضم الميم وقال الطوفي سمعناه بكسرهما وهو القياس كضرب يضرب وقد استشكل التخيير الذي في قوله فليقل خيرا أوليصة لان المباح اذا كان في أحد الشقين لزم أن يكون مأثورا به فيكون واجبا أو مهنيا فيكون حراما * والجواب عن ذلك أن صيغة أنفع في قوله قليل وفي قوله ليسكت لطلق الاذن الذي هو أعم من المباح وغيره نعم يلزم من ذلك أن يكون المباح حسنا لدخوله في الخير ومعنى الحديث ان المرء اذا أراد أن يتكلم فليفكر قبل كلامه فان علم انه لا يترب عليه مفسدة ولا يجر الي محرم ولا مكروه فليتكلم وان كان مباحا فالسلامة في السكوت للثلايجر المباح الى المحرم والمكروه وفي حديث أبي ذر الطويل الذي صححه ابن حبان ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعتنيه * نأينها حديث أبي هريرة فيه أورده من وجهين عنه وفي أحدهما ما ليس في الآخر وقد تقدم كل ذلك في باب اكرام الجار باختلاف ألفاظه وبيان المراد به قال الطوفي ظاهر الحديث انتفاء الايمان عن قال ذلك وليس مرادا بل أراده المبالغة كما يقول القائل ان كنت ابني فاطمي تهيجاله على الطاعة لانه بانتفاء طاعته يقتضي انه ابنه * نأينها حديث عقبة بن عامر قلنا يا رسول الله انك تبغتنا فنزل يقوم فلا يقرونا الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب المظالم (قوله في حديث أبي شريح جائزته يوم وليلة) قال السهيلي روى جائزته بالرفع على الابتداء وهو واضح والنصب على بدل الاشتمال أى يكرم جائزته يوما وليلة (قوله والضيافة ثلاثة أيام فاما بعد ذلك فهو صدقة) قال ابن بطال سئل عنه مالك فقال يكرمه ويتحفه يوما وليلة وثلاثة أيام ضيافة (قلت) واختلفوا هل الثلاث غير الاول أو بعدمها فقال أبو عبيد يتكلف له في اليوم الاول بالبر والالطاف وفي الثاني والثالث يقدم له ما حضره ولا يزيد على عادته ثم يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة وتسمى الجزية وهي قدر ما يجوز به المسافر من منهل الى منهل ومنه الحديث الآخر أجزوا الوفد بنحو ما كنت أجزم وقال الخطابي معناه انه اذا نزل به الضيف أن يتحفه ويزيده في البر على ما حضرته يوما وليلة وفي اليومين الآخرين يقدم له ما حضره فاذا مضى الثلاث فقد قضى حقه فما زاد عليها مما يقدمه له يكون صدقة وقد وقع في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن أبي شريح عند أحد ومسلم بلفظ الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليلة وهذا يدل على المغيرة ويؤيده ما قال أبو عبيد * وأجاب الطيبي بأنها جملة مستأنفة بيان للجملة الاولى كأنه قيل كيف يكرمه قال جائزته ولا بد منه تقدير مضاف أي زمان جائزته أي بره والضيافة يوم وليلة فهذه الرواية محمولة على اليوم الاول ورواية عبد الحميد على اليوم الاخير أي قدر ما يجوز به المسافر ما يكفيه يوم وليلة فيذبني أن يحمل على هذا عملا بالروايتين انتهى ويحتمل أن يكون المراد بقوله وجائزته بيان الحالة الأخرى وهي ان المسافر تارة يقيم عند من يزل عليه فهذا لا يزيد على الثلاث بتفاصيلها وتارة لا يقيم فهذا يعطيه ما يجوز به قدر كفايته يوما وليلة وامل هذا أعدل الالوجه والله أعلم . واستدل بجعل ما زاد على الثلاث صدقة على ان الذى قبلها واجب فان المراد بتسميته صدقة التخفيف عنه لان كثيرا من الناس خصوصا الاغنياء يأثون غالبا من أكل الصدقة وقد تقدمت أجوبة من لم يوجب الضيافة في شرح حديث عقبة واستدل ابن بطال لعدم الوجوب بقوله جائزته قال والجائزة فضل واحسان ليست واجبة وتجب بأنه ليس المراد بالجائزة في حديث أبي شريح العطية بالمعنى المصطلح وهي ما بهطاء الشاعر والوافد فقد ذكر في الاوائل ان أول من سماها جائزة بعض الامراء من التابعين وان المراد بالجائزة في الحديث انه يعطيه ما يفتنيه عن غيره كما تقدم تقريره قبل (قلت) وهو صحيح في المراد من الحديث وأما تسميته العطية للشاعر ونحوه جائزة فليس يحدث للحديث الصحيح أجزوا الوفد كما تقدمت الاشارة اليه ولقوله صلى الله عليه وسلم للباس الا أعطيك الا أمتحك الا أجزئك فذكر حديث صلاة التيسيح فدل على ان

ولا يحل له أن يشوي عنده حتى يخرج منه **حدثنا** إسماعيل قال حدثني مالك مثله ، وزاد من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت **حدثنا** قتيبة حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عمار رضى عنه أنه قال قلنا يا رسول الله إنك تبعنا فننزل بقوم فلا يقرؤنا فما ترى فيه ، فقال لنا رسول الله ﷺ إن نزلتم بقوم فأمرؤاكم بما يبتغي للضيف فاقبلوا فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل رجه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت **باب** صنع الطعام والتكلف للضيف **حدثنا** محمد بن بشير حدثنا جعفر بن عون حدثنا أبو العباس عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال قال أخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء ، فزار سلمان أبا الدرداء ، فقرأى أم الدرداء مبيدة : فقال لها ما شأنك قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء أبو الدرداء فصنع

استعمالها كذلك ليس بمحدث (قوله ولا يحل له أن يشوي عنده) قال ابن التين هو يكسر الواو ويصحها في الماضي ويكسرهما في المضارع (قوله حتى يخرج منه) بجاء مهملة ثم جيم من الحرج وهو الضيق والثواء بالتخفيف وللد الإقامة بمكان معين قال النووي في رواية لسلم حتى يؤتم أي يوقعه في الأثم لأنه قد يمتد بطول مقامه أو يعرض له بما يؤذيه أو يظن به ظنا سيئا وهذا كله محمول على ما إذا لم تكن الإقامة باختيار صاحب المنزل بأن يطلب منه الزيادة في الإقامة أو يطلب على ظنه أنه لا يكره ذلك وهو مستفاد من قوله حتى يخرج منه لان مفهومه إذا ارتفع الحرج أن ذلك يجوز ووقع عند أحمد في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن أبي شريح قيل يا رسول الله وما يؤتم قال يقيم عنده لا يجد شيئا يقدمه أخرجه أحمد والحاكم وفيه قصة لسلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على ما قدم له فوهن مطهرته بسبب ذلك ثم قال الحمد لله قال ابن بطال إنما كره له المقام بعد الثلاث لثلا يؤذيه فتصير الصدقة منه على وجه المن والأذى (قلت) وفيه نظر فإن في الحديث فما زاد فهو صدقة مفهومه أن الذى في الثلاث لا يسمى صدقة فالولي أن يقول لثلا يؤذيه فيوقعه في الأثم بعد أن كان مأجورا * (قوله باب صنع الطعام والتكلف للضيف) ذكر فيه حديث ابن جحيفة في قصة سلمان وأبي الدرداء وهو ظاهر فيها ترجم له وقد تقدم إيضاح ذلك مع بقية شرحه في كتاب الصيام (قوله أبو جحيفة وهب السوائي) يعني بضم المهملة وللد (وهب الخير) وهذا لم يقع في رواية أبي ذر ووقع في التكلف للضيف حديث سلمان نهانا رسول الله ﷺ أن تكلف للضيف أخرجه أحمد والحاكم وفيه قصة سلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على ما قدم له فوهن مطهرته بسبب ذلك ثم قال الرجل لما فرغ

لَهُ سَلَامًا قَالَ كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ ، قَالَ مَا أَنَا بِأَكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ فَأَكَلَ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءُ يَقُومُ
 قَالَ نَمْ قَنَامَ ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فَقَالَ نَمْ ، فَلَمَّا كَانَ آخِرُ اللَّيْلِ قَالَ سَلَامَانُ قُمْ الْآنَ قَالَ فَصَلَّيَا فَقَالَ
 لَهُ سَلَامَانُ إِنَّ رَبَّكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا فَأَعْطَى كُلُّ ذِي حَقٍّ
 حَقَّهُ ، وَآتَى النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَدَقَ سَلَامَانُ * أَبُو جُحَيْفَةَ وَهَبُ السَّوَائِي
 يَقَالُ وَهَبُ الْخَبَرِ **بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْغَضَبِ وَالْجَزَعِ عِنْدَ الضَّيْفِ حَدَّثَنَا** عِيَّاشُ بْنُ
 الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجَرِيرِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ضَيَّفَ رَهْطًا فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ دُونَكَ أَضْيَافُكَ فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَافْرُغْ
 مِنْ قِرَائِهِمْ قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ ، فَاْنْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَتَاهُمْ بِمَا عِنْدَهُ فَقَالَ أَطْعَمُوا فَقَالُوا أَيْنَ رَبُّ مَنْزِلِنَا
 قَالَ أَطْعَمُوا قَالُوا مَا نَحْنُ بِأَكْلِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنْزِلِنَا قَالَ أَقْبِلُوا عَنَّا قِرَاءَتَكُمْ فَإِنَّهُ لَئِنْ جَاءَ وَلَمْ تُطْعَمُوا
 لَنَلْقَيْنَ مِنْهُ فَأَبَوْا فَعَرَفَتْ أَنَّهُ يَجِدُ عَلَى فَلَمَّا جَاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ فَقَالَ مَا صَنَعْتُمْ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ يَا عَبْدَ
 الرَّحْمَنِ فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَسَكَتَ فَقَالَ يَا غَنُثْرُ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي
 لَمَّا جِئْتُ فَخَرَجْتُ ، قُلْتُ سَلْ أَضْيَافَكَ ، قَالُوا صَدَقَ أَنَا بِهٍ قَالَ فَإِنَّمَا أَنْتَظِرُ نُبُوِي وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ
 اللَّيْلَةَ ، قَالَ الْآخَرُونَ وَاللَّهِ لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى تُطْعَمَهُ قَالَ لَمْ أَرِ فِي الشَّرِّ كَاللَّيْلَةِ وَيَلْسَكُمُ مَا أَنْتُمْ لِمَ لَا
 تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَاءَتَكُمْ هَاتِ طَعَامَكَ فَجَاءَهُ فَوَضَعَ يَدَهُ فَقَالَ بِاسْمِ اللَّهِ الْإِثْلَى لِلشَّيْطَانِ فَأَكَلَ وَأَكَلُوا
بَابُ قَوْلِ الضَّيْفِ لِصَاحِبِهِ وَاللَّهُ لَا آكُلُ حَتَّى تَأْكُلَ فِيهِ حَدِيثُ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
 أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِضَيْفٍ لَهُ أَوْ بِأَضْيَافٍ لَهُ فَأَمْسَى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا
 جَاءَ قَالَتْ أُمِّي أَحْتَبَسْتُ عَنْ ضَيْفِكَ أَوْ أَضْيَافِكَ اللَّيْلَةَ قَالَ أَوْ مَا عَشَيْتِيهِمْ قَالَتْ عَرَضْنَا عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْهِمْ
 فَأَبَوْا أَوْ فَأَبَى فَغَضِبَ أَبُو بَكْرٍ فَسَبَّ وَجَدَّعَ وَحَلَفَ لَا يَطْعَمُهُ فَاخْتَبَأْتُ أَنَا فَقَالَ يَا غَنُثْرُ فَحَلَفْتُ
 الْمَرْأَةَ لَا يَطْعَمُهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ فَحَلَفَ الضَّيْفُ أَوْ الْأَضْيَافُ أَنْ لَا يَطْعَمُهُ أَوْ يَطْعَمُوهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
 كَأَنَّهُ هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَدَعَا بِالطَّعَامِ فَأَكَلَ وَأَكَلُوا فَجَعَلُوا لَا يَرَقُونَ لَقَمَةً إِلَّا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا

الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال له سلمان لو قنعت ما كانت مطهرتي مرهونة * (قوله باب ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف) ذكر فيه حديث عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق في قصة أضياف أبي بكر وقد تقدم شرحه في علامات النبوة من الترجمة النبوية وأخذ الغضب منه من قول عبد الرحمن فعرفت أنه يجد على وهي من الموجدة وهي الغضب وقد وقع التصريح بذلك في الطريق التي بسد هذه حيث قال فيه فغضب أبو بكر * (قوله باب قول الضيف لصاحبه والله لا آكل حتى تأكل) ذكر فيه حديث أبي جحيفة يشير إلى قصة أبي الدرداء وسلمان وقد

أَكْثَرُ مِنْهَا قَالَتْ يَا أَخْتَ بَنِي فَرَّاسٍ مَا هَذَا؟ قَالَتْ وَفَرَّدَ عَيْنِي بِهَا الْآنَ لَا أَكْثَرُ قَبْلَ أَنْ نَأْكُلَ فَأَكَلُوا
وَبَثَّ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا **بَابُ** إِكْرَامِ الْكَبِيرِ وَيَدُّ الْأَكْبَرِ بِالْكَلَامِ
وَالسُّؤَالِ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ
يَسَارٍ مَوْلَى الْأَنْصَارِ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَسَهْلِ بْنِ أَبِي حِثْمَةَ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ وَمُحِبَّةَ
ابْنَ مَسْعُودٍ أَتَيَا جَيْبَرَ فَتَقَرَّرَا فِي النَّخْلِ فَقَتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ وَحُيُصَةُ
وَمُحِبَّةُ ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمْ فَبَدَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَكَانَ أَصَمُّ الْقَوْمِ
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَبِيرُ الْأَكْبَرِ قَالَ يَحْيَى لِيَلِيَ الْكَلَامَ الْأَكْبَرُ فَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ
أَنْتُمْ حَيَوُونَ فَتَيْلِكُمْ أَوْ قَالَ صَاحِبِكُمْ بِأَيِّمَانِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْرُ لَمْ تَرَهُ قَالَ فَتَبَيَّرَ بَيْنَهُمْ
يَهُودٌ فِي أَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَوْمٌ كُفَّارٌ فَوَدَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَبْلِهِ * قَالَ سَهْلٌ
فَإِذْ دَرَكْتُ نَاقَةً مِنْ ذَلِكَ الْإِبِلِ فَخَلَّتْ مِنْ بَدَأِ لَهَا فَرَكَصْتَنِي بِرِجْلِهَا قَالَ الْإِثْتُ حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ بُشَيْرٍ
عَنْ سَهْلٍ قَالَ يَحْيَى حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ مَعَ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ * وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ بُشَيْرٍ
عَنْ سَهْلٍ وَحَدَّثَنَا **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مِثْلُهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ تَوْقِي أَكْلَهَا كُلَّ حَبٍّ بِإِذْنِ رَبِّهَا
وَلَا تُحْتَ وَرَقُهَا فَوْقَ فِي نَفْسِي النَّخْلَةُ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ وَتَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَمَّا لَمْ يَتَكَلَّمَا قَالَ النَّبِيُّ
ﷺ هِيَ النَّخْلَةُ فَلَمَّا خَرَجْتُ مَعَ أَبِي قُلْتُ يَا أَبَتَاهُ وَقَعَ فِي نَفْسِي النَّخْلَةُ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَهَا
أَوْ كُنْتُ فُلْتَهَا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ مَا مَنَعَنِي إِلَّا أَنِّي لَمْ أَرُكَ وَلَا أَبَا بَكْرٍ تَكَلَّمَا فَكَرِهْتُ

تقدم شرحها في كتاب الصيام ولم تقع هذه الترجمة ولا هذا التعليق في رواية أبي ذر وإنما ساق قصة أضياف أبي
بكر تلو الطريق التي قبلها وهي من هذا الوجه مختصرة وسليمان في سندها هو التيمي وقوله الأولي للشيطان أي
الحالة التي غضب فيها وحالف وتقدم له توجيه متعقب * (قوله باب إكرام الكبير ويدُّ الأكبر بالكلام
والسؤال) المراد الأكبر في السن إذا وقع التساوى في الفضل والا فيقدم الفاضل في الفقه والعلم إذا عارضه السن
وذكر فيه حديث سهل بن أبي حثمة ورافع بن خديج في قصة محبسة وحويصة وسيأتي شرحه في كتاب
القسامة وقوله فوداهم هو الأكثر ويروى بالهاء بدل الواو وقوله من قبله بكسر القاف وفتح الموحدة على الصحيح
(قوله قال الإثث حدثني يحيى) هو ابن سعيد الأنصاري وبشير بالموحدة والمعجمة مصغر هو ابن يسار
بصحانية ثم مهمله خفيفة وهذا التعليق وصله مسلم والترمذي والنسائي من حديث الليث به (قوله وقال ابن
عينة حدثنا يحيى) هو ابن سعيد أيضا وهذا التعليق وصله مسلم والنسائي من حديث ابن عينة ثم ذكر حديث
ابن عمر أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب العلم مستوفى وكأنه أشار
بإبراده إلى أن تقديم الكبير حيث يقع التساوى أما لو كان عند الصغير ما ليس عند الكبير فلا يمنع من
الكلام بمضرة الكبير لأن عمر نأسف حيث لم يتكلم ولده مع أنه اعتذر له بكونه بمضوره وحضور أبي

باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يذكره منه ، وقوله تعالى : والشعراء يذبحنهم الغاؤون
 ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ، قال ابن عباس في كل لغو يخوضون **حدثنا** أبو اليمان
 أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن أن مروان بن الحكم أخبره
 أن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث أخبره أن أبي بن كعب أخبره أن رسول الله ﷺ قال :

بكر ومع ذلك تأسف على كونه لم يسلم * (قوله باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء) أما الشعر فهو في
 الأصل اسم لادق ومنه ليت شعري ثم استعمل في الكلام المقي الموزون قصدا ويقال أصله الشعر ففتححتين يقال
 شعرت أصبت الشعر وشعرت بكذا وقال علمت علما دقيقا كاصابة الشعر وقال الراغب قال بعض الكفار عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه شاعر فقيل لما وقع في القرآن من الكلمات الموزونة والقوافي وقيل ارادوا انه كاذب لا اكثر
 ما يأتي به الشاعر كذب ومن ثم سمو الادلة الكاذبة شعرا وقيل في الشعر أحسنه أكذبه ويؤيد ذلك قوله تعالى
 « وانهم يقولون مالا يفعلون » ويؤيد الاول ما ذكر في حد الشعر ان شرطه القصص اليه واما ما وقع موزونا
 اتفاقا فلا يسمى شعرا واما الارجز فهو يفتح الراء والجيم بهما زاي وهو نوع من الشعر عند الامم اكثر وقيل ليس بشعر
 لانه يقال راجز لاشاعر وسمى رجزا لتقارب اجزائه واضطراب اللسان به ويقال رجز البعير اذا تقارب خطوه
 واضطرب لضعف فيه واما الحداء فهو بضم الحاء وتخفيف الدال المهملتين يمد ويقصر سوق الابل بضرب مخصوص
 من الفناء والحداء في الغالب انما يكون بالرجز وقد يكون بغيره من الشعر ولذلك عطفه على الشعر والرجز وقد جرت
 عادة الابل انها تسرع السير اذا حادباها وأخرج ابن سعد بسند صحيح عن طائوس مرسلأ واورده البزار مرصولا
 عن ابن عباس دخل حديث بعضهم في بعض ان اول من حدا الابل عبد لمضر بن نزار بن معد بن عدنان كان
 في ابل لمضر فقصر فضربه مضر على يده فوجعه فقال يا يداه يا يداه وكان حسن الصوت فامرعت الابل لما سمعته
 في السير فكان ذلك مبدأ الحداء ونقل ابن عبد البر الاتفاق على اباحة الحداء في كلام بعض الحنابلة اشعار بنقل
 خلاف فيه ومانعه محجوج بالا حاديت الصحيحة ويلتحق بالحداء هنا الحجيح المشتغل على التشويق الى الحج بذكر
 الكعبة وغيرها من المشاهد ونظيره ما يعرض أهل الجهاد على القتال ومنه غناء المرأة لتسكين الولد في المهد (قوله
 وقوله تعالى « والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ») ساق في رواية كريمة والاصيلي الى آخر
 السورة ووقع في رواية أبي ذر بين الآيتين المذكورتين لفظة وقوله وهي زيادة لا يحتاج اليها قال المفسرون في هذه
 الآية المراد بالشعراء شعراء المشركين يتبعهم غوات الناس ومردة الشياطين وعصاة الجن ويروون شعرهم لان الغاوى
 لا يتبع الاغوايا مثله وسمى النعالي منهم عبد الله بن الزهري وهبيرة بن أبي وهب ومسافع وعمر بن أبي امية بن أبي
 الصلت وقيل زلت في شاعر بن تهاجيا فكان مع كل واحد منهما جماعة وهم القواف السهفاء وأخرج البخاري في الادب
 المفرد وأبو داود من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى « والشعراء يتبعهم الغاؤون الى
 قوله مالا يفعلون » قال فسبح من ذلك واستثنى فقال « الا الذين آمنوا » الى آخر السورة وأخرج ابن أبي شيبه من طريق
 مرسله قالما زلت « والشعراء يتبعهم الغاؤون » جاء عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك وهم يكون
 فقالوا يا رسول الله أنزل الله هذه الآية وهو يعلم اننا شعراء فقال اقرأ ما بعدها « الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات »
 أنهم « وانصرفوا من بعد ما ظلموا » أنهم وقال السهيلي زلت الآية في الثلاثة وانما وردت بالابهام ليدخل معهم من
 اقتدى بهم وذكر النعالي مع الثلاثة كعب بن زهير بغير اسناد والله أعلم (قوله قال ابن عباس في كل لغو يخوضون)
 وصله ابن أبي حاتم والطبري من طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله في كل
 واد قال في كل لغو وفي قوله يهيمون قال يخوضون وقال غيره يهيمون أى يقولون في الممدوح والمذموم ما ليس فيه

إِنْ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةٌ حَدَّثَنَا أَبُو تَمِيمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ

فَمِنْ كَلَامِهِمْ عَلَى وَجْهِهِ وَالْهَائِمِ الْخَالِفِ الْقَصْدُ (قَوْلُهُ وَمَا يَكْرَهُ مِنْهُ) هُوَ قِسْمٌ قَوْلُهُ مَا يَجُوزُ وَالَّذِي يَتَحَصَّلُ مِنْ كَلَامِ الْعُلَمَاءِ فِي حَدِّ الشُّعْرِ الْجَائِزِ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكْثُرْ مِنْهُ فِي الْمَسْجِدِ وَخَلَا عَنْ هَجْوٍ وَعَنِ الْإِعْرَاقِ فِي الْمَدْحِ وَالْكَذِبِ الْخُصْ وَالْتِغْزُلُ بِمَعْنَى لَا يَحِلُّ وَقَدْ نَقَلَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ الْأَجْمَاعُ عَلَى جَوَازِهِ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَاسْتَدَلَّ بِأَحَادِيثِ الْبَابِ وَغَيْرِهَا وَقَالَ مَا أَشَدَّ بِحُضْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ اسْتِشْدَادِهِمْ بِتَكْرَرِهِ (قُلْتُ) وَقَدْ جَمَعَ ابْنُ سِيدِ النَّاسِ شَيْخُ شَيْوْخَانَا جَمْعًا فِي أَسْمَاءِ مَنْ نَقَلَ عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ شَيْءٌ مِنْ شُعْرِهِ مُتَعَلِّقٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْبَابِ خَمْسَةَ أَحَادِيثَ دَالَّةً عَلَى الْجَوَازِ وَبَعْضُهَا مُفَصَّلٌ مَا يَكْرَهُ لِمَا لَا يَكْرَهُ وَتَرْجَمُ فِي الْأَدَبِ الْمَقْرَدِ مَا يَكْرَهُ مِنَ الشُّعْرِ وَأُورِدَ فِيهِ حَدِيثٌ عَائِشَةَ مَرْفُوعًا أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ فَرِيَّةُ الشَّاعِرِ يَهْجُو الْقَبِيلَةَ بِأَسْرَافِهَا وَسُوءِ حَسَنِ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِلَفْظِ أَكْثَرَ النَّاسِ فَرِيَّةُ رَجُلٍ هَاجَى رَجُلًا فَهَجَا الْقَبِيلَةَ بِأَسْرَافِهَا وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانٍ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَقْرَدِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ الشُّعْرُ مِنْهُ حَسَنٌ وَمِنْهُ قَبِيحٌ خَذَ الْحَسَنُ وَدَعَا الْقَبِيحَ وَلَقَدْ رَوَيْتُ مِنْ شُعْرِ كَبِّ بْنِ رُلٍّ أَشَارًا مِنْهَا الْقَصِيدَةَ فِيهَا أَرْبَعُونَ بَيْتًا وَسُوءُ حَسَنِ وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْنَى أَوَّلَهُ مِنْ حَدِيثِهَا مِنْ وَجْهِ آخَرٍ مَرْفُوعًا وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَقْرَدِ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو مَرْفُوعًا بِلَفْظِ الشُّعْرِ بِمِثْلَةِ الْكَلَامِ فَحَسَنُهُ كَحَسَنِ الْكَلَامِ وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ الْكَلَامِ وَسُوءُ حَسَنِ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْاَوْسَطِ وَقَالَ لَا يَرَوِي عَنْ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا هَذَا الْاِسْتِدْلَالُ وَقَدْ اشتهر هذا الكلام عن الشافعي واقتصر ابن بطلان على نسبته إليه فقصر وماب القُرطبي المفسر على جماعة من الشافعية الاقتصار على نسبة ذلك للشافعي وقد شاركهم في ذلك ابن بطلان وهو مالكي وأخرج الطبري من طريق ابن جريج قال سألت عطاء عن الهداء والشعر والغناء فقال لا بأس به ما لم يكن فحشا الحديث الاول (قَوْلُهُ عَنِ الزَّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) يَعْنِي ابْنَ الْحَرِثِ بْنِ هِشَامِ الْخَزَمِيُّ وَفِي هَذَا الْاِسْتِدْلَالُ أَرْبَعَةٌ مِنَ التَّالِبِينَ قُرَشِيُونَ مَدَنِيُونَ فِي نَسَقٍ فَالزَّهْرِيُّ مِنْ صُغَارِ التَّالِبِينَ وَأَبُو بَكْرٍ مِنْ فَوْقِهِ مِنْ كِبَارِهِمْ وَلِمُرْوَانَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مَزِيَّةُ ادْرَاكِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِسَكْنَهُمَا مِنْ حَيْثُ الرِّوَايَةُ مَعْدُودَانِ فِي التَّالِبِينَ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَرِيبًا أَنَّ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ رُؤْيَا وَأَنَّهُ عَدَلَ ذَلِكَ فِي الصَّحَابَةِ وَكَذَا ذَكَرَ بَعْضُهُمْ مَرْوَانَ فِي الصَّحَابَةِ لِادْرَاكِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي الشُّعْرِ وَطَوَّدَ اخْتَلَفَ عَلَى الزَّهْرِيِّ فِي سُنْدِهِ فَالْأَكْثَرُ عَلَى مَا قَالُ شُعَيْبٌ وَقَالَ مَعْمَرٌ فِي الْمَشْهُورِ عَنْهُ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بَدَلَ أَبِي بَكْرٍ مَوْصُولًا وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ عَيْنَةَ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ مَرْسَلًا وَوَأُفِقَ رِيَاحُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ مَعْمَرِ الْجَمَاعَةِ وَكَذَا قَالَ هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ لَكِنْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَسَدِ وَكَذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ وَحَذَفَ زَيْدُ بْنُ هَرُونَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ مَرْوَانَ مِنَ السُّنَنِ وَالصُّوَابِ اثْبَاتَهُ (قَوْلُهُ أَنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةٌ) أَيْ قَوْلًا صَادِقًا مُطَابِقًا لِلْحَقِّ وَقِيلَ أَوَّلُ الْحِكْمَةِ الْمَنْعُ فَالْعَنِي أَنَّ مِنَ الشُّعْرِ كَلَامًا نَافِعًا يَنْبَغُ مِنَ السُّفْهِ وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ مِنْ رِوَايَةِ صَخْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا وَانَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمًا وَانَّ مِنَ الْقَوْلِ عِيْلًا فَقَالَ صَعْمَةُ ابْنُ صَوْحَانَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا قَوْلُهُ أَنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا فَالْجَوَابُ لِيَكُونَ عَلَيْهِ الْحَقُّ وَهُوَ الْحَقُّ بِالْحُجْجِ مِنْ صَاحِبِ الْحَقِّ فَيَسْحَرُ الْقَوْمَ بَيَانُهُ فَيَذْهَبُ بِالْحَقِّ وَانَّ قَوْلُهُ وَانَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمًا فَالْجَوَابُ لِيَكُونَ عَلَيْهِ الْعِلْمُ إِلَى عِلْمِهِ مَا لَا يَعْلَمُ فَيَجْهَلُ ذَلِكَ وَأَمَا قَوْلُهُ أَنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمًا فَهِيَ هَذِهِ الْمَوَاطِئُ وَالْاِمْتِثَالُ الَّتِي يَتَعَطَّى بِهَا النَّاسُ وَأَمَا قَوْلُهُ أَنَّ مِنَ الْقَوْلِ عِيْلًا فَعَرَضُكَ كَلَامُكَ عَلَى مَنْ لَا يَرِيدُهُ وَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ مَقْهُومُهُ أَنَّ بَعْضَ الشُّعْرِ لَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّ مِنْ تَبْعِيضِيَّةٍ وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ فِي الْأَدَبِ الْمَقْرَدِ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ وَابْنُ مَاجَةَ بِلَفْظِ أَنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمًا وَكَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ بَرِيدَةَ مِثْلَهُ وَأَخْرَجَ ابْنُ

عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جَنْدَبًا يَقُولُ بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَمْشِي إِذْ أَصَابَهُ حَجَرٌ فَغَرَّ فَدَرِمَتْ
إِصْبَعُهُ ، فَقَالَ هَلْ أَنْتَ إِلَّا أَصْبَغُ دَرِمْتَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ
مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ

أُمِّي شَيْءٌ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا قَالَ الشَّاعِرُ الْكَلِمَةُ الْحَكِيمَةُ وَقَالَ ابْنُ بَطَالٍ مَا كَانَ فِي
الشَّعْرِ وَالرَّجَزِ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى وَتَعْظِيمُ لَهُ وَوَحْدَانِيَّتُهُ وَإِثَارُ طَاعَتِهِ وَالِاسْتِسْلَامُ لَهُ فَهُوَ حَسَنٌ مَرْغَبٌ فِيهِ وَهُوَ الْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ
بِأَنَّهُ حَكَمٌ وَمَا كَانَ كَذِبًا وَخُفَاةً وَمَذْمُومٌ قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ رَدُّ عَلَى مَنْ كَرِهَ الشَّعْرَ مُطْلَقًا وَاجْتِجَاعُ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ
الشَّعْرَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ وَعَنْ مَسْرُوقٍ أَنَّهُ تَمَثَّلَ بِأُولَى شَعْرَتَيْهِ سَكَتَ فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ أَخَافُ أَنْ أَجِدُ فِي صَحِيفَتِي شَعْرًا وَعَنْ أَبِي
أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ ابْلِسَ لَمَّا أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي قُرْآنًا قَالَ قُرْآنُكَ الشَّعْرُ ثُمَّ أَجَابَ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّهُ
أَخْبَارُ وَاهِيَةٌ وَهُوَ كَذَلِكَ حَدَّثَ أَبُو أُمَامَةَ فِيهِ عَلَى ابْنِ يَزِيدٍ الْهَانِي وَهُوَ ضَعِيفٌ وَعَلَى تَقْدِيرِ قُوَّتِهَا فَهُوَ مَحْمُولٌ
عَلَى الْأَخْطَاءِ فِيهِ وَالْأَكْثَرُ أَنَّهُ كَثَرَتْ مِنْهُ كَمَا سَأَلْتِي تَقْرِيرَهُ بِعَدَابٍ وَبَدَلٍ عَلَى الْجَوَازِ سَائِرُ أَحَادِيثِ الْبَابِ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ
فِي الْأَدَبِ الْقُرْدَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ اسْتَنْشَدَنِي النَّبِيُّ ﷺ مِنْ شَعْرِ أُمِّهِ بْنِ لَهْيٍ فَصَلَّتْ فَانْشَدَتْهُ
حَتَّى أَشَدَّتْهُ مِائَةُ قَافِيَةٍ وَعَنْ مَطْرِفٍ قَالَ صَحَّحْتُ عُمَرَ بْنَ حَصِينٍ مِنَ السُّكُوفَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ فَقُلْ مِثْلَ نَزْلِهِ
إِلَّا وَهُوَ يَنْشُدُنِي شَعْرًا وَأَسَدُ الطَّبْرِيِّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ وَمِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا الشَّعْرُ وَأَشْدُّهُ
وَاسْتَنْشَدُوهُ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْقُرْدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ فَوَقَفَ عَلَيْهِ إِيَّاسُ
ابْنُ خَيْثَمَةَ فَقَالَ أَلَا أَنْشُدُكَ مِنْ شَعْرِي قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لَا تَنْشُدُنِي إِلَّا حَسَنًا وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ
عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ لَمْ يَكُنْ أَحْصَى رُسُلُ اللَّهِ ﷺ مُنْجَرِفِينَ وَلَا مُتَمَاتِينَ وَكَانُوا يَنْشُدُونَ
الْأَشْعَارَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَيَذْكُرُونَ أَمْرَ جَاهِلِيَّتِهِمْ فَإِذَا أُرِيدَ أَحَدُهُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ دِينِهِ دَارَتْ حُمَالِقِي عَيْنِهِ وَمِنْ
طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ كُنْتُ أَجْلِسُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَبِي فِي الْمَسْجِدِ فَيَنْشُدُونَ
الْأَشْعَارَ وَيَذْكُرُونَ حَدِيثَ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ
قَالَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُونَ الشَّعْرَ وَحَدِيثَ الْجَاهِلِيَّةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا يَنْهَاهُمْ وَرَبَّمَا
يَجِسُّ * الْحَدِيثُ الثَّانِي (قَوْلُهُ سَفْيَانُ) هُوَ الثَّوْرِيُّ (قَوْلُهُ سَمِعْتُ جَنْدَبًا) فِي رِوَايَةِ أَبِي عَوَانَةَ عَنِ الْأَسْوَدِ الْمَاضِيَةِ
فِي أَوَائِلِ الْجِهَادِ جَنْدَبُ بْنُ سَفْيَانَ الْجَلِّي (قَوْلُهُ بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَمْشِي) فِي رِوَايَةِ أَبِي عَوَانَةَ كَانَ فِي بَعْضِ
لِلشَّاهِدِ وَفِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنِ الْأَسْوَدِ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ وَاحِدٌ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْ
الْأَسْوَدِ عَنْ جَنْدَبٍ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ (قَوْلُهُ فَعَثَرُ) بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالتَّاءُ الْمُثَلَّثَةُ (قَوْلُهُ فَقَالَ هَلْ أَنْتَ
إِلَّا أَصْبَغُ دَرِمْتَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتُ) هَذَا قِسْمَانِ مِنْ رَجَزٍ وَالتَّاءُ فِي آخِرِهَا مَكْسُورَةٌ عَلَى وَفْقِ الشَّعْرِ وَجَزَمَ
السَّكْرَانِي بِأَنَّهُمَا فِي الْحَدِيثِ بِالسُّكُونِ وَفِيهِ نَظَرٌ وَزَعَمَ غَيْرُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَعَمَّدَ اسْكَنْهُمَا لِيُخْرِجَ الْقِسْمَيْنِ عَنِ
الشَّعْرِ وَهُوَ مَرْدُودٌ فَإِنَّهُ يَصِيرُ مِنْ ضَرْبِ آخِرِ الشَّعْرِ وَهُوَ مِنْ ضَرْبِ الْبَحْرِ الْمُنْقَبِ بِالْكَامِلِ وَفِي الثَّانِي زَحَافٌ
جَائِزٌ قَالَ عِيَاضُ وَقَدْ غَفَلَ بَعْضُ النَّاسِ فَرَوَى دَرِمْتَ وَلَقِيتُ بَغِيرَ مَا خَالَفَ الرِّوَايَةَ لِيَسْلَمَ مِنَ الْأَشْكَالِ فَلَمْ
يُصَبِّ وَقَدْ اخْتَلَفَ هَلْ قَالَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلًا أَوْ قَالَهُ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ غَيْرَ فَاصِدٌ لَا نَشَأُهُ خَرَجَ مُوزُونًا وَبِالْأَوَّلِ
جَزَمَ الطَّبْرِيُّ وَغَيْرُهُ وَيُؤَيِّدُهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي عَاسِيَةِ النَّفْسِ أَوْ رَدِّهَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِوَاةٍ فَذَكَرَ أَنَّ جَعْفَرَ
ابْنَ أَبِي طَالِبٍ لَمَّا قُتِلَ فِي غَزْوَةِ مَوْتَةَ بَعْدَ أَنْ قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ أَخَذَ اللِّوَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِوَاةٍ فَقَاتَلَ فَأُصِيبَ
أَصْبَحُهُ فَأَرْجَزَ وَجَعَلَ يَقُولُ هَذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ وَزَادَ

يَا هَسْ إِنْ لَا تَقْتُلِي نَعُوذُ * هَذَا حِيَاضُ الْمَوْتِ قَدْ صَلَّيْتُ

وما تمنيت فقد لقيت * ان تسملي فلها هديت

وهكذا جزم ابن التين باثما من شعر ابن رواحة وذكر الواقدي أن الوليد بن الوليد بن المغيرة كان رافق أبا بصير في صلح الحديبية على ساحل البحر ثم أتى الوليد رجعا إلى المدينة فشر بالحرمة فاهطعت أصبعه فقال هذين القسمين وأخرجته الطبراني من وجه آخر موصول بسند ضعيف وقال ابن هشام في زيادات السيرة حدثني من أتق به أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لي بجاس ابن أبي ربيعة فقال الوليد بن الوليد أنا فذكر قصة فيها فديمت أصبعه فقالها وهذا ان كان محفوظا احتمل أن يكون ابن رواحة ضمنا شعره وزاد عليهما فان قصة الحديبية قبل قصة مؤنة وقد تقدم نحو هذا الاحتمال في أوائل غزوة خيبر في الرجز المنسوب لعامر بن الأكوع

* اللهم لولا أنت ما هتدينا * وأنه نسب في رواية أخرى لابن رواحة وقد اختلف في جواز تمثل النبي ﷺ بشيء من الشعر واشاده حاكيا عن غيره فالصحيح جوازه وقد أخرج البخاري في الادب المفرد والترمذي وصححه النسائي من رواية المقدم بن شريح عن أبيه قلت لعائشة أكان رسول الله ﷺ يتمثل بشيء من الشعر قالت كان يتمثل من شعر ابن رواحة * ويأتيك بالاخبار من لم تزود * وأخرج ابن أبي شيبة نحوه من حديث ابن عباس وأخرج أيضا من مرسل أبي جعفر الخطمي قال كان رسول الله ﷺ يني المسجد وعبد الله بن رواحة يقول * أفلح من عالج المساجد * فيقولها رسول الله ﷺ يقول ابن رواحة * بطو القرآن قائما وقاعدا * فيقولها رسول الله ﷺ وأنا ما أخرجته الخطيب في التاريخ عن عائشة

فقال بما تهوى تكن نلقا * يقال اني كان الاتحفا

قال وانما لم يعر به لثلا يكون شعرا فهو شيء لا يصح وما يدل على وهائه التعليل المذكور والحديث الثالث في الباب يؤيد ذلك وأنه ﷺ كان يجوز له أن يحكي الشعر عن ناطقه وقد تقدم في غزوة حنين قوله ﷺ أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وأنه دل على جواز وقوع الكلام منه منظوما من غير قصد إلى ذلك ولا يسمى ذلك شعرا وقد وقع الكثير من ذلك في القرآن العظيم لكن غالبا أشطار أبيات والقليل منها وقع وزن بيت تام فمن التام قوله تعالى « الحامدون السائحون الراكعون الساجدون . أو تيت من كل شيء ولها عرش عظيم . مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات . فراغ إلى أهلها فجاء يعجل شمين . نبي عبادي اني أنا الغفور الرحيم . لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون . قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم . وجفان كالجوابي وقدور راسيات . واتقون يا أولي الاالباب . ان هذا الرزقنا ماله من قاد . تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان . فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله . ومن الليل فسبحه وادبار النجوم وكذلك السجود . والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم . اني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها . يأتكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك . وأزواج مطهرة ورضوان من الله . ونحزهم وينصركم عليهم . ويشف صدور قوم مؤمنين . ولقد ضل قبلهم أكثر الاولين . ودانية عليهم ظلالها وذلقت قطوفها تذليل . وياكلون الثراث أكلا لسا . ويحبون المال حيا جما » والواو في كل منهما وان كانت زائدة على الوزن لكنه يجوز في النظم ويسمى الخزم بالزاي بعد الخاء المعجمة واما الاشطار فكثيرة جدا منها « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر . ليقتضي الله أمرا كان مفعولا . فاصبحوا لا ترى الامساكنهم . في أمة قد خلت من قبلها أم . فذلكن الذي لمتني فيه فانذلبهم على سواء . ادخلوها بسلام آمين . انه كان وعده مفعولا . حسدا من عند أنفسهم . الا بعد العاقبوم هود . ويعلم ما جرحت بالهار . وراهم يعرضون عليها . وكفى الله المؤمنين القتال . والله أركسهم بما كسبوا حتى يخوضوا في حديث غيره . قل هو الرحمن آمنا به . ألا إلى الله نصير الامور . نصر من الله وفتح قريب . ذلك تقدير العزيز العليم . نقذف بالحق على الباطل . اليوم أكملت لكم دينكم .

يأبى الناس اتقوا ربكم . لئن شكرتم لازيدنكم . قتل الانسان ما أكفره . ثاني اثنين اذ هما في الفار . قد علمنا ما تنقص الارض منهم : ان قارون كان من قوم موسى . ان ربي يكيدهن علم . وينصرك الله نصرا عزيزا . خلق الانسان من علق . وأخرد عوام ان الحمد لله . وأحلوا قومهم دارالبوار . ولا تقتلوا النفس التي حرم الله . التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون . قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم . كلما اضاه لهم . ونحشر الجرمين ومعد . يأبى الانسان انك كادح . يأبى الناس ماغرك . وهب لنا من لدنك رحمة . وينصرك الله نصرا عزيزا . والطير محشورة كل له أبواب . وعدم قاصرات الطرف اتراب . فان عدنا فاباظالمون . زلزلة الساعة شيء عظيم . انطم من لولياء الله اطعمه . ثمرات النخيل والاغاب . ذلك الكتاب لا ريب فيه « ومن التام أيضا « وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس . وتزلنا تزيلا « واذا اذهي الى الناس تم أيضا وأبضا لتقرأه على الناس وتزلنا تزيلا وقيل في الجواب عن الحديث ان وقوع البيت الواحد من الفصبح لا يسمى شعرا ولا يسمى قائله شاعرا * الحديث الثالث حديث أبي هريرة اصدق كلمة قالها الشاعر تقدم شرحه في أيام الجاهلية وقوله عن أبي سلمة عن أبي هريرة وقع في رواية زائدة بن قدامة عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة به وزاد بعد قوله كلمة لبيد ثم تمل أوله وترك آخره وقد أخرج مسلم من وجه آخر عن زائدة مثل رواية سفيان ومن تابعه وهو المحفوظ * الحديث الرابع حديث سلمة بن الأكوع في قصة عامر بن الأكوع تقدم شرحه مستوفى في غزوة خيبر من كتاب المغازي وقوله فيه وكان عامر رجلا شاعرا قتل يحدو بالقوم يؤخذ منه جميع الترجمة لاشماله على الشعر والرجز والحداء ويؤخضه الرجز من جملة الشعر وقوله اللهم لولأنت ما اهتدينا قال ابن التين هذا ليس بشعر ولا رجز لانه ليس بموزون وليس كما قال بل هو رجز موزون وانما زيد في أوله سبب خفيف ويسمى الخزم بالمجتمتين وقوله فاغفر فداء لك ما اقتضينا أمفداء فهو بكسر الفاء والماء منون ومنهم من يقوله بالقصر وشرط اتصاله بحرف الجر كالذي هنا قاله ابن التين وقال المازري لا يقال لله فداء لك لانها كلمة تستعمل عند توقيع مكروه لشخص فيختار شخص آخر أن يحل به دون ذلك الآخر ويغديه فهو امحاز عن الرضا كأنه قال نفسي مبدولة لرضاك أو هذه الكلمة وقعت خطابا لسامع الكلام وقد تقدم له توجيه آخر في غزوة خيبر وقال ابن بطال معناه اغفر لنا ما ارتكبناه من الذنوب وفداء لك دعاء أى افدنا من عقابك على ما اقترفنا من ذنوبنا كأنه قال اغفر لنا وافدنا منك فداء لك أى من عندك فلا تعاقبنا به وحاصله انه جعل اللام التبيين مثل هيت لك واستدل بجواز الحداء على جواز غناء الركبان المسمى بالنصب وهو ضرب من النشيد بصوت فيه تمطيط وأفرط قوم فاستدلوا به على جواز الغناء مطلقا بالألحان التي تشتمل عليه الموسيقى وفيه نظر وقال الماوردي اختلف فيه فأباحه قوم مطلقا ومنعه قوم مطلقا وكرهه مالك والشافعي في أصح القولين ونقل عن أبي حنيفة المنع وكذا أكثر الحنابلة ونقل ابن طاهر في كتاب السماع الجواز عن كثير من الصحابة لكن لم يثبت من ذلك شيء الا في النصب المشار اليه أولا قال ابن عبد البر الغناء الممنوع مافيه تمطيط وفساد لوزن الشعر طلبا للضرب وخروج من مذهب العرب وانما وردت الرخصة في الضرب الاول دون الحان العجم وقال الماوردي هو الذي لم يزل أهل الحجاز يرخصون فيه من غير تكبير الا في حالتين ان يكثر منه جدا وأن يصحبه ما يمنعه منه واحتج من أباحه بأن فيه ترويحاً للنفس فان فعله ليقوي على الطاعة فهو مطيع أو على المعصية فهو حاص ولا فهو مثل التنزه في البستان والفرج على المارة وأطنب الغزالي في الاستدلال * ومحصله ان الحداء بالرجز والشعر لم يزل يفعل في الحضرة النبوية وربما التمس ذلك وليس هو الا اشعار توزن بأصوات طيبة وألحان موزونة وكذلك الغناء اشعار موزونة تؤدي بأصوات مستلذة والحان موزونة وقد تقدم له وجه آخر في غزوة خيبر (١)

أَصَدَّقُ كَلِمَةً قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةً لَبِيدٌ * **الْأَكْلُ شَيْءٌ مَا خَلَا اللَّهَ بِاطِلُ** * وَكَادَ
 أَمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ **حَدَّثَنَا** قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ
 أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ فَمَرْنَا لَيْلاً فَقَالَ رَجُلٌ
 مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ الْأَنْسِيُّ مَا نَسَمِعْنَا مِنْ هُنَيْيَاتِكَ ، قَالَ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا ، فَتَزَلَّ بِحَدِّهِ
 بِالْقَوْمِ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا أَهْتَدَيْنَا * وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
 فَاعْفِرْ فِدَائَكَ مَا أَقْتَفَيْنَا * وَتُبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا
 وَالْقَبْرَ سَكِينَةً عَلَيْنَا * إِنَّا إِذَا أَصْبَحَ بِنَا أَتَيْنَا
 وَبِالصَّبَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟ قَالُوا عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، قَالَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ ، قَالَ
 رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَجِبَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ قُلْ فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ فَحَاصَرْنَاهُمْ ، حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْصَصَةٌ
 ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ الْيَوْمَ الَّذِي فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً ، قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا هَذِهِ النَّيِّرَانُ عَلَى أَيْ شَيْءٍ تَوْقِدُونَ؟ قَالُوا عَلَى لَحْمٍ ، قَالَ عَلَى أَيْ لَحْمٍ؟ قَالُوا
 عَلَى لَحْمِ حُمُرٍ إِنْسِيَّةٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْرِيقُوا وَاكْسِرُوا ، قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ
 نَهْرِيهَا وَتَقْسِلُهَا ، قَالَ أَوْ ذَاكَ ، فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ فِيهِ قِصْرٌ ، فَتَنَازَلَ بِهِ يَهُودِيًّا
 لِيَضْرِبَهُ وَيَرْجُمَ دُبَابُ سَيْفِهِ ، فَأَصَابَ رُكْبَةً عَامِرٍ فَمَاتَ مِنْهُ ، فَلَمَّا قَالُوا قَالَ سَلَمَةُ رَأَيْتُ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ شَاجِبًا فَقَالَ لِي مَا لَكَ؟ قُلْتُ فِدَى لَكَ أَبِي وَأُمِّي زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَاطَ عَمَلُهُ ، قَالَ مَنْ
 قَالَ؟ قُلْتُ قَالَهُ فَلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَأَسِيدُ بْنُ الْخَضِرِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَذَبَ
 مَنْ قَالَهُ إِنَّ لَهُ لَا جَرِينَ وَجَمَّ بَيْنَ إِبْصَعَيْهِ إِنَّهُ لِمُجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ قُلْ عَرَبِيٌّ نَشَأَ بِهَا مِنْهُ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ
 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ
 عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ

(قوله اسمعيل) هو ابن علي (قوله أني النبي ﷺ على بعض نسائه) يأتي في باب المعارض في رواية حماد بن زيد عن
 أيوب أن رسول الله ﷺ كان في سفر وفي رواية شعبة عن ثابت عن أنس كان في منزله حدى الحادى وسيأتي
 ذلك في باب المعارض وأخرجه النسائي ولاسماعيلي من طريق شعبة بلفظ وكان معهم سائق وحادى ولابي داود
 الطيالسي عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس كان أنجشة يحمدو بالنساء وكان البراء بن مالك يحمدو بالرجال
 وأخرجه أبو عوانة من رواية عفان عن حماد وفي رواية قتادة عن أنس كان للنبي ﷺ حاد يقال له أنجشة
 وكان جسن الصوت وسيأتي في باب المعارض وفي رواية وهيب وأنجشة غلام النبي ﷺ يسوق بهن وفي رواية

وَسَمِعَ أُمُّ سَلِيمٍ ، قَالَ وَيَحْكُ يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدُكَ

جيد عن أنس فاشهد بهن في السياق أخرجه أحمد عن ابن أبي عدي عنه وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت فاذا أعقت الابل وهي بين مهمل ونون وقاف أي أسرع وزنه ومعناه والعنق بفتح عين قد تقدم بيانه في كتاب الحج (قوله) ومعن أم سليم في رواية حميد عن أنس عند الحرث وكان يحذو بامهات المؤمنين ونسائهم وفي روايه وهيب عن أيوب كما ساق بعد عشرين بابا كانت أم سليم في الثقل وفي رواية سليمان التيمي عن أنس عند مسلم كانت أم سليم مع نساء النبي ﷺ أخرجه من طريق يزيد بن زريع عنه وأخرجه النسائي من طريق زهير والراهمري في الامثال من طريق حماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان فقال عن أنس عن أم سليم جعله من مسند أم سليم والأول هو المحفوظ وحكي عياض ان في رواية البمرقندي في مسلم أم سلمة بدل أم سليم قال وقوله في الرواية الاخرى مع نساء النبي ﷺ يقوى انها ليست من نسائه (قلت) وتظافر الروايات على انها أم سليم يقضى بان قوله أم سلمة تصحيف (قوله) فقال ويحك يا أنجشة في رواية حماد كان في سفر له وكان غلام يحذو بهن يقال له أنجشة وسبأني في باب المعارض وفي رواية مسلم من هذا الوجه كان في بعض أسفاره وغلام أسود وفي رواية للنسائي عن قتيبة عن حماد وغلام له يقال له أنجشة وهو يفتح الهمز وسكون النون وفتح الجيم بعدها شين مججمة ثم هاء تأنيث ووقع في رواية وهيب يا أنجش على الترخيم قال البلاذري كان أنجشة حبشيا يكي أبا مارية وأخرج الطبراني من حديث واثلة انه كان ممن تقام النبي صلى الله عليه وسلم من الخنثين (قوله رويدك) كذا للاكثر وفي رواية سليمان التيمي رويدا وفي رواية شعبة أرفق ووقع في رواية حميد رويدك ارفق جمع بينهما رويتاه في جزء الانصاري عن حميد وأخرجه الحرث عن عبد الله بن بكر عن حميد فقال كذلك سوقك وهي بمعنى كفاك قال عياض قوله رويدا منصوب على أنه صفة المحذوف دل عليه اللفظ أي سق سوقا رويدا أو احد حدوا رويدا أو على المصدر أي أرود رويدا مثل ارفق رفقا أو على الحال أي سر رويدا أو رويدك منصوب على الاغراء أو مفعول بفعل مضمر أي الزم رفقا أو على المصدر أي ارود رويدك وقال الراغب رويدا من ارود يرود كاهل يمهل وزنه ومعناه وهو من الرود بفتح الراء وسكون ثانية وهو التردد في طلب الشيء برقى راد وارناد والرائد طاب الكلا ورادت المرأة ترود اذا مشت على هينتها وقال الراهمري مزي رويد وهو مصدر فعل الرائد وهو المبعوث في طلب الشيء ولم يستعمل في معنى المهمل الا مصغرا تصغير رود قال وذكر صاحب العين انه اذا أريد به معنى الترويد في الوعيد لم ينون وقال السهيلي قوله رويدا أي ارفق جاء بلفظ التصغير لان المراد التقليل أي ارفق قليلا وقد يكون من تصغير المرخم وهو ان يصغر الاسم بعد حرف الزوائد كما قالوا في أسود سويدا فكذا في أرود رويد (قوله سوقك) (١) كذا للاكثر وفي رواية حميد سيرك وهو بالنصب على ترع الخافض أي ارفق في سوقك أو سقهن كسوقك وقال القرطبي في المقهم رويدا أي ارفق وسوقك مفعول به ووقع في رواية مسلم سوقا وكذا للاسماعيلي في رواية شعبة وهو منصوب على الاغراء بقوله ارفق سوقا أو على المصدر أي سق سوقا وقرأت بخط ابن الصائغ المتأخر رويدك لإمام صدر والكاف في محل خفض واما اسم فعل والكاف حرف خطاب وسوقك بالنصب على الوجهين والمراد به حدودك اطلاقا لاسم المسبب على السبب وقال ابن مالك رويدك اسم فعل بمعنى اورد أي أمهل والكاف المتصلة به حرف خطاب وفتحة داله بنائية ولك أن تجعل رويدك مصدرا مضافا الى الكاف ناصبها سوقك وفتحة داله على هذا اعرابية وقال أبو البقاء الوجه النصب برويدا والتقدير أمهل سوقك والكاف حرف خطاب وليست اسما ورويدا يتعدي الى مفعول واحد (قوله بالقوارير)

(١) قول الشارح قوله سوقك في رواية المتن سوقا كما تراه

سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ ، قَالَ أَبُو قَلَابَةَ فَتَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَلِمَةٍ أَوْ تَكَلَّمَ بِهَا بَعْضُكُمْ لَعِبْتُمُوهَا عَلَيْهِ
بَابُ هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ

في رواية هشام عن قتادة وريدك سوقك ولا تكسر القوارير وزاد حماد في رواجه عن أيوب قال أبو قلابة يعني النساء في رواية همام عن قتادة ولا تكسر القوارير قال قتادة يعني ضغفة النساء والقوارير جمع قارورة وهي الزجاجة سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها وقال الراهمري مزي كئي عن النساء بالقوارير لرقتهن وضعفهن عن الحركة والنساء يشبهن بالقوارير في الرقة واللطافة وضعف البنية وقيل المعنى سقهن كسوقك القوارير لو كانت محمولة على الأبل وقال غيره شبههن بالقوارير لسرعة انقلابهن عن الرضا وقلة دوامهن على الوفاء كالقوارير يسرع إليها الكسر ولا تقبل الجبر وقد استعملت الشعراء ذلك قال بشار

أوفق بعمرو إذا حركت نسبه * فانه عرق من قواريري

قال أبو قلابة فتكلم النبي ﷺ بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه (قوله سوقك بالقوارير) قال الداودي هذا قاله أبو قلابة لأهل العراق لما كان عندهم من التكلف ومعارضة الحق بالباطل وقال الكرماني لعله نظر إلى أن شرط الاستمارة أن يكون وجه الشبه جليا وليس بين القارورة والمرأة وجه التشبيه من حيث ذاتهما ظاهرا لكن الحق إنه كلام في غاية الحسن والسلامة عن العيب ولا يلزم في الاستمارة أن يكون جلاء وجه الشبه من حيث ذاتهما بل يكفي الجلاء الحاصل من القرائن الحاصلة وهو هنا كذلك قل ويحتمل أن يكون قصد أبي قلابة أن هذه الاستمارة من مثل رسول الله ﷺ في البلاغة ولو صدرت من غيره ممن لا بلاغة له لعبتموها قال وهذا هو اللائق بمنصب أبي قلابة (قلت) وليس ما قاله الداودي جيدا ولكن المراد من كان يتنطع في العبارة ويتجنب الالفاظ التي تشمل على شيء من الهزل وقريب من ذلك قول شداد بن أوس الصحابي لغلامه اتنا بسفرة نعبث بها فانكرت عليه أخرجه أحمد والطبراني قال الخطابي كان انجشة أسود وكان في سوقه عفف فأمره أن يرفق بالمطايا وقيل كان حسن الصوت بالهداء فكروه أن تسمع النساء الهداء فان حسن الصوت يحرك من النفوس فشبّه ضعف عزائهن وسرعة تأثير الصوت فيهن بالقوارير في سرعة الكسر إليها وجزم ابن ابطال بالأول فقال القوارير كناية عن النساء اللاتي كن على الأبل التي تساق حينئذ فأمر الحادي بالرفق في الهداء لانه بحث الأبل حتى تسمع فإذا أسرع لم يؤمن على النساء السقوط وإذا مشى رويدا أمن على النساء السقوط قال وهذا من الاستمارة البديعة لأن القوارير أسرع شيء تكسيرا فأقادت الكناية من الخوض على الرفق بالنساء في السير ما لم تقدم الحقيقة لو قال أرفق بالنساء وقال الطيبي هي استمارة لأن المشبه به غير مذكور والقربة حالية لا مقالية ولفظ الكسر ترشيح لها وجزم أبو عبيد الهروي بالثاني وقال شبه النساء بالقوارير لضعف عزائهن والقوارير يسرع إليها الكسر نخشي من سماعهن النشيد الذي يحذوه أن يقع بقلوبهن منه فأمره بالكف فشبه عزائهن بسرعة تأثير الصوت فيهن بالقوارير في أسرع الكسر إليها ورجح عياض هذا الثاني فقال هذا أشبه بمساق الكلام وهو الذي يدل عليه كلام أبي قلابة والأفلو غير عن السقوط بالكسر لم يبعه أحد ويجوز القرطبي في المقسم الأمرين فقال شبههن بالقوارير لسرعة تأثرهن وعدم تجلدهن بخاف عليهن من حث السير بسرعة السقوط أو التألم من كثرة الحركة والاضطراب الناشئ عن السرعة أو خاف عليهن الفتنة من سماع النشيد (قلت) والراجع عند البخاري الثاني ولذلك أدخل هذا الحديث في باب المعارض ولو أردنا المعنى الأول لم يكن في لفظ القوارير تعريض * (قوله باب هجاء المشركين : الهجاء والهجو بمعنى ويقال هجوت ولا تقل هجيت وأشار بهذه الترجمة إلى أن بعض الشعر قد يكون مستحبا وقد أخرج أحمد وأبو داود والنسائي

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ
 اسْتَأْذَنَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَيْفَ يَنْسَبِي ،
 قَالَ حَسَنُ لَأَسْلُكَ مِنْهُمْ ، كَمَا تَسْلُ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ * وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
 دَهَبَتْ أَسْبُ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ قَالَتْ لَا تَنْسَبُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ **حَدَّثَنَا**
 إِصْحَمُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ ابْنَ أَبِي سِنَانٍ أَخْبَرَهُ
 أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ فِي قِصَصِهِ يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِنَّ أَخَالَكُمْ لَا يَقُولُ الرَّقْتُ ، يَعْنِي
 بِذَلِكَ ابْنَ زَوَاحَةَ قَالَ :

فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتْلُو كِتَابَهُ إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الْفَجْرِ سَاطِعٌ
 أَرَانَا الْهَدْيَ بَعْدَ الْعَمَى قَعْلُونا بِهِ مَوْقِنَاتٌ أَتَ مَا قَالَ وَقَعُ
 يَبِيتُ بِحَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِالْمُشْرِكِينَ الْمَضَاجِمُ

* تَابِعَهُ عَقِيلٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ وَالْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **حَدَّثَنَا**
 أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ
 أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ
 يَنْسَبُهُ أَبَا هُرَيْرَةَ فَيَقُولُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ تَسُدُّنَا اللَّهُ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِحَسَّانَ أَجَبَ عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّهُمَّ أَيُّهُ رُوحَ الْقُدُسِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَعَمْ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا
 شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ

وصححه بن حبان من حديث أنس رفعه جاهدوا المشركين بالسنكم وتقدم في مناقب قريش الإشارة إلى حديث
 كعب بن مالك وغيره في ذلك وللطبراني من حديث عمار بن ياسر لما هاجنا المشركون قال لارسول الله ﷺ قولوا
 لهم كما يقولون لكم فإن كنا لنعلمه إمام أهل المدينة وذكر فيه خمسة أحاديث * الحديث الأول والثاني (قوله حدثنا
 محمد) هو ابن سلام نسب أبو علي بن السكن وصرح به البخاري في الأدب المفرد وعدة هو ابن سليمان وتقدم شرح
 حديث عائشة هذا في مناقب قريش وقوله استأذن حسان وقع في طريق مرسله بيان ذلك وسببه فروي ابن
 وهب في جامعهِ وعبد الرزاق في مصنفهِ من طريق محمد بن سيرين قال هجا رهط من المشركين النبي ﷺ وأصحابه
 فقال المهاجرون يارسول الله ألا تأمر علياً فيجوه هؤلاء القوم فقال ان القوم الذين نصرنا بأيديهم أحق أن ينصروا
 بالسهم فالت الانصار أرادنا والله فارسوا إلى حسان فأقبل فقال يارسول الله والذي بعثك بالحق ما أحب أن
 لي بمقولي ما بين صنعاء وبصرى فقال أنت لما فقال لاعملى بقريش فقال لا بى بكر أخبره عنهم ونقبله في مثالبهم
 وقد تقدم بعض هذا موصولاً من حديث عائشة وهو عند مسلم وقوله لاسلك أى لا خلصن نسبك من هجوم بحيث
 لا يبقى شئ من نسبك فيما له الهجو كالشجرة اذا انسلت لا يبقى عليها شئ من العجين وفي الحديث جواز سب المشرك
 جواباً عن سبه للمسلمين ولا يحارض ذلك مطلق النهي عن سب المشركين لئلا يسبوا المسلمين لانه محمول على البداءة به

عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِحَسَنَ أَهْجَبَهُمْ أَوْ قَالَ مَا جِئَهُمْ وَجَبْرِيلُ مَلَكٌ بَابُ مَا يُبَكِّرُهُ أَنْ يَكُونَ الْغَالِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ الشَّعْرُ حَتَّى يَصُدَّهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَالْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَأَنْ يَمْتَلِي جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِي شِعْرًا **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ابْنُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَنْ يَمْتَلِي جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا يَرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِي شِعْرًا

لا على من أجاب متصرا وقوله في الحديث الثاني ينافح غناه ومهملة أى يخاصم بالدافعة والمنافع المدافع قول ناغت عن فلان أى دافعت عنه * الحديث الثالث حديث أبي هريرة في شعر عبدالله بن رواحة وقد تقدم شرحه في قيام الليل في أواخر كتاب الصلاة وكذا بيان متابعة عقيل ومن وصلها ورواية الزريدي ومن وصلها قال ابن بطال فيه أن الشعر إذا اشتمل على ذكر الله والأعمال الصالحة كان حسنا ولم يدخل فيما ورد فيه الذم من الشعر قال الكرمانى في البيت الاول اشارة الى علمه وفي الثالث الى عمله وفي الثانى الى تكيله غيره ﷺ فهو كامل مكل (تنبية) وقع للجميع في البيت الثالث اذا استقلت بالكافرين المضاحج الا الكشميهني فقال بالمشركين واستقلت بالملئكة والقاف من الثقل وزعم عياض انه وقع في رواية أبى ذر استقلت بمتاة فقط وتشديد اللام قال وهو قاسد الرواية والنظم والمعنى (قلت) وروايانا من طريق أبى ذر متقنة وهى كالجادة * الحديث الرابع (قوله) وحدنا اسمعيل (هو ابن أبى أويس وأخوه أبو بكر واسمه عبدالحيد وسلیمان هوا بن بلال ومحمد بن أبى عتيق هو محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أبى بكر الصديق وأبو عتيق كنية جده محمد وقد تقدمت رواية شعيب مفردة في باب الشعر في المسجد في اوائل الصلاة وقرنهاها برواية ابن أبى عتيق ولقظهما واحد الا أنه قال هناك أنشدك الله هل سمعت وقال هنا نشدك الله وفي رواية الكشميهني نشدك الله بأباهريرة والباقي سواء وقد تقدم بيان الاختلاف على الزهرى في شيخه في هذا الحديث هناك وتوجيه الجمع والاشارة الى شرح الحديث وقوله هل سمعت وقال في آخره نعم يستفاد منه مشروعية تحمل الحديث بهذه الصيغة وعدم المزى هذا الحديث في الاطراف من مسند حسان وهو صريح في كونه من مسند أبى هريرة ويحتمل أن يكون من مسند حسان الحديث الخامس (قوله عن البراء أن النبي ﷺ قال لحسان) هكذا رواه أكثر أصحاب شعبة فقال فيه عن البراء عن حسان جعله من مسند حسان أخرجه النسائي وقد أوردت هذا في الملائكة من بدء الخلق معزوا الى الترمذى وهو سهو كان سببه التباس الرقم فانه للترمذى وللنسائي ن وهما يتيسان وقد تقدم بيان الوقت الذى وقع ذلك فيه لحسان في المنازي في غزوة بني قريظة * (قوله باب ما يكره أن يكون الغالب على الانسان الشعر حتى يصدّه عن ذكر الله والعلم والقرآن) هو في هذا الجمل متابع لأبى عبيد كإسأذكره ووجهه ان الذم اذا كان للامتلاء وهو الذى لا بقية لغيره مد دل على ان مادون ذلك لا يدخله الذم ثم ذكر فيه حديث لان يمتلى جوف أحدكم قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ يَمْتَلِي شِعْرًا من حديث ابن عمر ومن حديث أبى هريرة وزاد أبو ذر في روايته عن الكشميهني في حديث أبى هريرة حتى يريه وهذه الزيادة ثابتة في الادب المفرد عن الشيخ الذى أخرجه عنه هنا وكذلك رواية النسفي ونسبها بعضهم للاصلي ولسائر رواة الصحيح قَيْحًا يريه بإسقاط حتى وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه وأبو عوانة وابن حبان من طرق عن الاعمش في أكثرها حتى يريه ووقع عند الطبراني من وجه آخر عن سالم عن ابن عمر بلفظ حتى يريه أيضا قال ابن الجوزي وقع في حديث سعد عند مسلم حتى يريه وفي حديث أبى هريرة عند البخارى بإسقاط حتى فصي

ثبوتاً يقرأ برية بالنصب وعلى حذفها بالرفع قال ورأيت جماعة من المتقدمين يقرؤونها بالنصب مع اسقاط حتى جريا
 على المؤلف وهو غلط أذ ليس هنا ما ينصب وذكر أن ابن الخشاب نبه على ذلك ووجه بعضهم النصب على بدل
 الفعل من الفعل وإجراء أعراب يمتلى على يريه ووقع في حديث عوف بن مالك عند الطحاوي والطبراني لأن يمتلى
 جوف أحدكم من عاتته إلى لهاته قيحا يتخضض خيره من أن يمتلى شعرا سنده حسن ووقع في حديث
 أبي سعيد عند مسلم لهذا الحديث سبب ولفظه يبتاعن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج إذ
 عرض لنا شعر ينشد فقال أمسكوا الشيطان لأن يمتلى فذكره ويريه بفتح الياء آخر الحروف بعدها راء ثم ياء
 أخرى قال الأصمعي هومن الوري بوزن الرمي يقال منه رجل موري غير مهموز وهو أن يوري جوفه وأنشد *
 قالت له ويا إذا تحتها تدعو عليه بذلك وقال أبو عبيد الوري هو أن ياء كل القبح جوفه وحكي ابن التين فيه الفتح بوزن
 القري وهو قول القراء وقال تطلب هو بالسكون المصدر وبالفتح الاسم وقيل معنى قوله حتى يريه أي يصيب رثته
 وتقب بأن الرثة مهموزة فإذا بنيت منه فعلا قلت راء فهو مرئي انتهى ولا يلزم من كون أصلها مهموزاً أن
 لا تستعمل مسهلة ويقرب ذلك أن الرثة إذا امتلأت قيحا يحصل الهلاك وأما قوله جوف أحدكم فقال ابن أبي
 حمزة يحتمل ظاهره وإن يكون المراد جوفه كله وما فيه من القلب وغيره ويحتمل أن يريد به القلب خاصة وهو
 لا يظهر لأن أهل الطب يزعمون أن القبيح إذا وصل إلى القلب شيء منه وإن كان يسيراً فإن صاحبه يموت
 لا محالة بخلاف غير القلب مما في الجوف من الكبد والرئة (قات) ويقوى الاحتمال الأول رواية عوف بن
 مالك لأن يمتلى جوف أحدكم من عاتته إلى لهاته وتظهر مناسبتها للثاني لأن مقابله وهو الشعر محله القلب لأنه
 بنشأ عن الشعر وأشار ابن أبي حمزة إلى عدم الفرق في امتلاء الجوف من الشعر بين من يشتهه أو يتعاني حفظه
 من شعر غيره وهو ظاهر وقوله قيحا بفتح القاف وهكون الواو التحتانية بعدها مهملة المدة لا يخالطها دم وقوله
 شعرا ظاهره العموم في كل شعر لكنه مخصوص بما لم يكن مدحا حقاً كدح الله ورسوله وما اشتمل على الذكر
 والزهد وسائر المواعظ مما لا إفراط فيه ويؤيده حديث عمرو بن الثريد عن أبيه عند مسلم كما أشرت إليه
 قريباً قال ابن بطال ذكر بعضهم أن معنى قوله خيره من أن يمتلى شعرا يعني الشعر الذي هجي به النبي ﷺ
 وقال أبو عبيد والذي عندي في هذا الحديث غير هذا القول لأن الذي هجي به النبي ﷺ لو كان شطراً بيت
 لكان كفراً فكأنه إذا حمل وجه الحديث على امتلاء القلب منه أنه قد رخص في القليل منه ولكن وجهه
 عندي أن يمتلى قلبه من الشعر حتى يظلب عليه فيشغله عن القرآن وعن ذكر الله فيكون الغالب عليه فاما إذا
 كان القرآن والعلم الغالبين عليه فليس جوفه ممتلئاً من الشعر (قلت) وأخرج أبو عبيد التاويل المذكور من
 رواية مجاهد عن الشعبي مرسلًا فذكر الحديث وقال في آخره يعني من الشعر الذي هجي به النبي ﷺ وقد
 وقع لنا ذلك موصولاً من وجهين آخرين فعند أبي يعلى بن حديث جابر في الحديث المذكور قيحا أو دما
 خيراً له من أن يمتلى شعرا هجيت به وفي سنده راو لا يعرف وأخرجه الطحاوي وابن عدي من رواية ابن
 السكبي عن أبي صالح عن أبي هريرة مثل حديث الباب قال فقالت عائشة لم يحفظ إنما قال من أن يمتلى شعرا
 هجيت به وابن السكبي وأبو الحديث وأبو صالح شيخه ما هو الذي يقال له السمان المتفق على تخرجه حديثه في
 الصحيح عن أبي هريرة بل هذا آخر ضعیف يقال له باذان فلم تثبت هذه الزيادة ويؤيد تأويل أبي عبيد
 ما أخرجه البغوي في معجم الصحابة والحسن بن سفيان في مسنده والطبراني في الاوسط من حديث مالك بن
 عمير السلمي أنه شهد مع رسول الله ﷺ الفتح وغيرها وكان شاعراً قال يارسول الله اغتني في الشعر فذكر
 الحديث وزاد قلت يارسول الله امسح على رأسي قال فوضع يده على رأسي فما قلت بيت شعر بعد وفي رواية
 الحسن بن سفيان بعد قوله على رأسي ثم أمرها على كبدتي وبطني وزاد البغوي في روايته فان رابك منه شيء فاشب

باب قول النبي ﷺ تربت بيمينك وعقري حلقى **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت إن أفلح أبا أبي القميس استأذن علي بده ما نزل العجائب فقلت والله لا آذن له حتى استأذن رسول الله ﷺ فإن أبا القميس ليس هو أرضعني ، ولكن أرضعني امرأة أبي القميس ، فدخل على رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إن الرجل ليس هو أرضعني ولكن أرضعني امرأة قال أفذني له فإنه عليك تربت بيمينك قال عروة ، فبدلك كانت عائشة تقول حرّموا من الرضاعة ما يحرم من النسب **حدثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها قالت أراد النبي ﷺ أن يغير فرأى صفيّة على باب خيبتها كئيبة حزينة لأنّها حاضت فقال عقري حلقى لئله فريش إنك لحايسننا ، ثم قال أكننت أفصت يوم النحر يعني الطواف ، قالت نعم ، قال فافترى إذا

بأمر أتك وأمدح وأحلتك فلو كان المراد الامتلاء من الشعر لما أذن له في شيء منه بل دلت الرائدة الاخيرة على الاذن في المباح منه وذكر السهلي في غزوة ودان عن جامع بن وهب أنه يروي فيه أن عائشة رضى الله عنها تأولت هذا الحديث على ما هيجه به النبي ﷺ وأنكرت على من حمله على العموم في جميع الشعر قال السهلي فان قلنا بذلك فليس في الحديث الاعيب امتلاء الجوف منه فلا يدخل في النهي رواية السير على سبيل الحكاية ولا الاستشهاد به في اللغة ثم ذكر استشكال أبي عبيد وقال عائشة أعلم منه فان الذي يروى ذلك على سبيل الحكاية لا يكفر ولا فرق بينه وبين الكلام الذي ذموا به النبي ﷺ وهذا هو الجواب عن صنيع ابن اسحق في ايراده بعض أشعار الكفرة في هجو المسلمين والله أعلم واستدل بتأويل أبي عبيد على أن مفهوم الصفة ثابت باللغة لانه فهم منه أن غير الكثير من الشعر ليس كالكثير فخص الدم بالكثير الذي دل عليه الامتلاء دون القليل منه فلا يدخل في الذم وأما من قال ان أبو عبيد يني هذا التأويل على اجتهاده فلا يكون ناقلا للغة فجوابه انه انما فسر حديث النبي ﷺ في كتابه على ما تلقفه من لسان العرب لا على ما يعرض في خاطره لما عرف من تحوزه في تفسير الحديث النبوي وقال النووي استدلل به على كراهة الشعر مطلقا وان قل وان سلم من الفحش وتعلق بقوله في حديث أبي سعيد خذو الشيطان (١) * وأجيب باحتمال أن يكون كافرا أو كان الشعر هو الفالب عليه أو كان شعره هو الذي ينشده اذ ذلك من المذموم * وبالجملة فهي واقعة عين بطريق اليها الاحتمال ولا عموم لها فلاحجة فيها والحق ابن أبي حمزة بامتلاء الجوف بالشعر المذموم حتى يشغله عما عداه من الواجبات والمستحبات الامتلاء من السجع مثلا ومن كل علم مذموم كالمسحر وغير ذلك من العلوم التي تقمي القلب وتشغله عن الله تعالى وتحدث الشكوك في الاعتقاد وتقضي به الي التباغض والتنافس (تنبيه) مناسبة هذه المبالغة في ذم الشعر أن الذين خطبوا بذلك كانوا في غابة الاقبال عليه والاشتغال به فزجرهم عنه ليقبلوا على القرآن وعلى ذكر الله تعالى وعبادته فمن أخذ من ذلك ما أمر به لم يضره ما بقي عنده مما سوى ذلك والله أعلم * (قوله باب قول النبي ﷺ تربت بيمينك وعقري حلقى) ذكر فيه حديثين لعائشة مقدما فيها ما ترجمه * أحدهما حديثها في قصة أبي القميس في الرضاعة وقد تقدم شرحه في كتاب النكاح في باب الاكفاء في الدين في شرح حديث أبي هريرة تنكح المرأة لاربع الحديث قال ابن السكيت أصل تربت افتقرت واسكنها كلمة فقال ولا يراد بها الدعاء وانما أراد التصريح على الفعل المذكور وان كان خالف أساء وقال النحاس (١) قوله خذو الشيطان هكذا في بعض النسخ وفي بعضها خذوا الشيطان وحرر رواية أبي سعيد اه مصححه

باب ماجاء في زعموا **حدثنا** عبد الله بن مسleme عن مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله أن أمة مولى أم هانئ بنت أبي طالب أخبرته أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول ذهبت إلى رسول الله ﷺ علم المتبحر فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تسره فسلمت عليه فقال من هذا فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحباً بأم هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتحفاً في ثوب واحد فلما انصرف قلت لرسول الله ﷺ زعم ابن أمي أنه قاتل رجلاً قد أجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله ﷺ قد أجرنا من أجرنا بأم هانئ قالت أم هانئ وذلك ضعى **باب** ماجاء في قول الرجل ويك **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى رجلاً يسوق بدنة فقال أركبها قال إنها بدنة قال أركبها قال إنها بدنة قال أركبها **حدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يسوق بدنة ، فقال له أركبها قال يا رسول الله إنها بدنة قال أركبها ويك في الثانية أو في الثالثة **حدثنا** مسدد حدثنا حماد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك وأيوب ح عن أبي قلابه عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ في سفر وكان معه غلام له أسود يقال أنجشة يحدو ، قال رسول الله ﷺ ويحك يا أنجشة رويدك بالقوارير **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب عن خالد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أيوب قال : أتني رجل على رجل عند النبي ﷺ فقال ويك قطعت عنك أخيك ثلاثاً ، من كان منكم مادحاً لا تحالة فليقل أحسب فلاناً والله حسيبه ولا أركى على الله أحداً إن كان يعلم **حدثني** عبد الرحمن

معناه ان لم تفعل لم يحصل في يدك الا التراب وقال ابن كيسان هو مثل جرى على أنه ان فاتك ما أمرتك به افتقرت اليه فكأنه قال افتقرت ان فاتك فاختر وقال الداودي معناه افتقرت من العلم وقيل هي كلمة تستعمل في المدح عند المبالغة كما قالوا للشاعر قاتله الله لقد أجاد وقيل غير ذلك مما تقدم بيانه في حديث أبي هريرة * ثانيهما حديثها في قصة صفية لا حاض في الحج وقد تقدم شرحه في كتاب الحج في باب اذا حاضت المرأة بعد ما أقاض وضبطه أبو عبيد في غريب الحديث بالقصر والتنوين وذكر في الامثال انه في كلام العرب بالذ وفي كلام المحدثين بالقصر وقال أبو علي القالي هو بالذ وبالقصر معاً قالوا والمعنى عقرها الله وحلقها وفيه من القول نحو ما تقدم في ترب * (قوله باب ماجاء في زعموا) كأنه يشير الى حديث أبي قلابه قال قيل لابي مسعود ما سمعت رسول الله ﷺ يقول في زعموا قال بئس مطية الرجل أخرجه أحمد وأبو داود ورجاله ثقات الا ان فيه اقطا وكان البخاري أشار الى ضعف هذا الحديث باخراجه حديث أم هانئ وفيه قولها زعم ابن أمي فان أم هانئ أطلقت ذلك في حق علي ولم ينكر عليها النبي ﷺ والاصل في زعم أنها تقال في الامر الذي لا يوقف على حقيقته وقال ابن بطال معني حديث أبي مسعود أن من أكثر من الحديث بما لا يتحقق صحته لم يؤمن عليه الكذب وقال غيره كثر استعمال الزعم بمعنى القول وقد وقع في حديث ضمام بن ثعلبة الماضي في كتاب العلم زعم رسولا وقد أكثر سيبويه في كتابه من قوله في أشياء يرتضيها زعم الحليل * (قوله باب ماجاء في قول الرجل ويك)

ابن إبراهيم حدثنا الوليد عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة والضحاك عن أبي سعيد الخدري قال بينما النبي ﷺ يقسم ذات يوم، فقال ذو النورين رجل من بني تميم يا رسول الله أعديل قال ويلك من يعدل إذا لم أعديل، فقال عمر أئذن لي فلا ضرب عنه، قال لا إن له أصحابا يخفر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يتركون من الدين كروقي السهم من الرمية ينظر إلى نصلي فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نصي فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قدزي فلا يوجد فيه شيء سبق الفريث والدم يخرجون على حين فرقة من الناس إيتهم رجل إحدى يديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضة تدر دُر قال أبو سعيد أشهد لسميعة من النبي ﷺ وأشهد أني كنت مع علي حين قاتلهم، فالتمس في القتل فأتني به على الثمت الذي نمت النبي ﷺ **حدثنا** محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا الأوزاعي حدثني ابن شهاب عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله هلكت قال وبئحك؟ قال وقتت على أهل في رمضان، قال اعتق رقبة، قال ما أجدها، قال فصم شهرين متتابعين قال لا أستطيع، قال فاطعم ستين مسكينا، قال ما أجد، فأتني بقرق قال خذ فتصدق به فقال يا رسول الله أعلى غير أهل، فوالذي نفس بيده ما بين طئبي المدينة أحوج مني، فضحك

تقدم شرح هذه الكلمة في كتاب الحج عند شرح أول أحاديث الباب وقد قيل إن أصل ويل وي وهي كلمة تأوه فلما كثرت قولهم وي لفلان وصلوها باللام وقدروها أنها فأعربوها وعن الاصمعي ويل للتصريح على الخطاب فعليه وقال الراغب ويل قبوح وقد تستعمل بمعنى التحسر ووجع ترجم وويس استصغار وأما ما ورد ويل واد في جهنم فلم يرد أنه معناه في اللغة وإنما أراد من قال الله ذلك فيه فقد استحق مقارن النار وفي كتاب من حدث ونسى عن معتمر بن سليمان قال قال لي أبي أنت حدثني عن الحسن قال ووج كلمة رحمة وأكثر أهل اللغة على أن ويل كلمة عذاب ووج كلمة رحمة وعن الزبيدي هما بمعنى واحد تقول ووج زيد وويل لزيدولك أن تنصبهما بضمير فصل كأنك قلت الزمه الله ويدا أو ويدا (قلت) وتصرف البخاري يقتضي أنه على مذهب الزبيدي في ذلك فإنه ذكر في بعض الأحاديث في الباب ما ورد بلفظ ويل فقط وما ورد بلفظ ووج فقط وما وقع التردد فهما ولعله رمز إلي تضييع الحديث الوارد عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في قصة لا تجزي من الوج فإنه كلمة رحمة ولكن اجزي من الويل أخرجه الخرائطي في مساويء الأخلاق بسندواه وهو آخر حديث فيه وقال الداودي ويل ووج وويس كلمات تقولها العرب عند التمس قال ووج مأخوذ من الحزن وويس من الأسى وهو الحزن وتعقبه ابن التين بأن أهل اللغة إنما قالوا ويل كلمة تعال عند الحزن وأما قول ابن عرفة الويل الحزن فكأنه أخذه من أن الدعاء بالويل إنما يكون عند الحزن والأحاديث التي ساقها المؤلف رحمه الله هنا فيها ما يختلف الرواة في لفظه هل هي ويل أو ووج وفيها ما تردد الراوي فقال ويل أو ووج وفيها ما جزم فيه بأحدهما ومجموعها يدل على أن كلامهما كلمة توجب عرف هل المراد الدم أو غيره من السباقي فإن بعضها الجزم بويل وليس محله على العذاب بظاهره * والحاصل أن الأصل في كل منهما ما ذكر وقد تستعمل أحدهما

النبي ﷺ حتى بدت أنيابهُ ، قال خذهُ * تابعهُ يُرْسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ
 الزُّهْرِيِّ وَيْلَكَ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو الْأَوْزَاعِيُّ
 حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا
 قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْهِجْرَةِ ، فَقَالَ وَيْحَكَ إِنَّ شَأْنَ الْهِجْرَةِ شَدِيدٌ ، فَهَلْ لَكَ مِنْ لَبَلٍ ؟ قَالَ

موضع الأخرى وقوله ويس مأخوذ من الاسى متعقب لاختلاف تصرف الكلمتين وذكر المصنف في الباب
 تسعة أحاديث تقدمت كلها * الحديث الاول والثاني لابي هريرة وأنس في قوله صلى الله عليه وسلم لسائق البدنة
 اركبها ويلك هذا لفظ أنس زاد في رواية أبي هريرة في الثانية أو في الثالثة وقد تقدم شرحه في باب ركوب البدن
 من كتاب الحج وما وقع في حديث أنس من اختلاف ألفاظه في قوله ثلاثا أو في الثلاثة أو الرابعة وهل قاله
 ويلك أو ويحك * الحديث الثالث حديث أنس في قصة أنجشة وقد تقدم شرحه قريبا قبل أربعة أبواب *
 الحديث الرابع حديث أبي بكره أني رجل وفيه ويلك قطعت عنق أخيك وقد تقدم شرحه في باب ما يكره من
 التمايح * الحديث الخامس حديث أبي سعيد في قصة ذي الخويصرة وقوله يا رسول الله اعدل قال ويلك من
 عدل اذا لم اعدل وقد تقدم بعض شرحه في علامات النبوة وفي أواخر المغازي ويأتي تسماعه في استجابة المرتدين
 وقوله هنا على حين فرقة بالخاء المهملة المكسورة والنون ووقع في رواية الكشميهني خير فرقة بخاء معجمة وراء
 والضحاك المذكور في العند هو ابن شرحبيل المشرقي بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الراء منسوب الى بطن من همدان *
 الحديث السادس حديث أبي هريرة في الذي وقع على امرأته في رمضان وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام وأورده هنا لقوله
 في بعض طرقه فقال ويلك كما سأبينه وقوله عبد الله هو ابن المبارك وقوله أخبرنا الاوزاعي قال حدثني الزهري
 فيه رد على من أعل هذه الطريق بان الاوزاعي لم يسمعه من الزهري لرواية عقبة بن علقمة له عن الاوزاعي
 قال بلغني عن الزهري هكذا رويته في الجزء الثاني من حديث أبي العباس الاصم وعقبة لا بأس به فيحتمل ان
 يكون الاوزاعي لقي الزهري فحدثه به بعد ان كان بلغه عنه فحدث به على الوجهين وقوله ما بين طنبي المدينة بضم
 الطاء والمهملة وسكون النون بعدها موحدة ثنية طنب أي ناحيتي المدينة قال ابن التين ضبط في رواية الشيخ
 أبي الحسن بفتحين وفي رواية أبي ذر بضمين والاصل ضم النون وتسكن تخفيفا وأصل الطنب الحبل للخيمة فاستعير
 للطرف من الناحية وقوله أحوج مني وقع في رواية الكشميهني أفقر وقوله في آخره وقال خذهُ في رواية
 الكشميهني ثم قال أطعمه أهلك (قوله تابعه يونس) يعني ابن يزيد (عن الزهري) يعني بسنده في قوله فقال
 ويحك قال وقعت على أهلي وهذه المتابعة وصلها البيهقي من طريق عتبة بن خالد عن يونس بن يزيد عن الزهري
 بجماعه وقال في روايته فقال ويحك وما ذاك (قوله وقال عبد الرحمن بن خالد عن الزهري ويلك) يعني بدل
 قوله ويحك وهذا التعليق وصله الطحاوي من طريق الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب الزهري
 بسنده المذكور فيه فقال مالك ويلك قال وقعت على أهلي * الحديث السابع حديث أبي سعيد في رواية الوليد
 هو ابن مسلم (قوله أخبرني عن الهجرة قال ويحك ان الهجرة شأنها شديد) الحديث وقد تقدم في باب الهجرة
 الى المدينة وان الهجرة كانت واجبة على أهل مكة على الاعيان قبل فتح مكة فكان النبي ﷺ يحذرهم شدة
 الهجرة ومفارقة الأهل والوطن وقد تقدم شرح حديثه ﷺ لاهجرة بعد الفتح وقوله من وراء البحار بموحدة
 ثم مهملة للاكثر أي من وراء القرى والقرية يقال لها البحيرة لاتساعها ووقع في رواية الكشميهني بمنزلة ثم
 جهم وهو تصحيف وقوله لن يترك بفتح أوله وسكون ثانيه من الترك والكاف أصلية وفتح أوله وكسر

نعم ، قال فلهذا نُؤدِّي صَدَقَتَهَا ؟ قال نعم ، قال فاعمل من وراء البحار ، فإن الله لن يترك من
 عَمَلِكَ شَيْئاً **حديث** عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن واقد
 ابن محمد بن زيد قال سمعت أبي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال ويلكم أو ويحكم
 قال شعبة : شك هو لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض * وقال النضر عن شعبة
 ويحكم وقال عمر بن محمد عن أبيه ويلكم أو ويحكم **حديثنا** عمرو بن عاصم حدثنا همام
 عن قتادة عن أنس أن رجلاً من أهل البادية أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله متى الساعة قائمة
 قال وبلك وما أعددت لها ؟ قال ما أعددت لها إلا أني أحب الله ورسوله ، قال إنك مع من أحببت
 فقلنا ونحن بكذلك ؟ قال نعم ، ففرحنا يومئذ فرحاً شديداً ، فمر غلام للمغيرة

ثانيه ونصب الراي وفتح الكاف أي لن يتقصك * الحديث الثامن حديث ابن عمر (قوله قال ويلكم أو ويحكم
 قال شعبة شك هو) يعني شيخه واقد بن عبد (قوله وقال النضر) هو ابن شميل (عن شعبة) يعني هذا السند
 (ويحكم) يعني لم يشك (وقوله وقال عمر بن عبد) هو أخو واقد المذكور (قوله عن أبيه) هو عمر بن زيد
 ابن عبد الله بن عمر عن جده ابن عمر (ويلكم أو ويحكم) يعني مثل ما قال أخوه واقد قل على أن الشك فيه
 من عبد بن زيد بن عبد الله بن عمر أو ممن فوقه وقد قدمت طريق عمر هذه موصولة في أواخر المغازي من طريق
 ابن وهب عنه وتقدم حديث عمر هذا من وجه آخر عن ابن عمر مطولاً في باب قوله « يا أيها الذين آمنوا لا يسخر
 قوم من قوم » ويأتي شرحه في كتاب التقي ان شاء الله تعالى * الحديث التاسع (قوله همام عن قتادة عن أنس)
 صرح شعبة في روايته عن قتادة بسماحه له من أنس ويأتي بيانه عقب هذا (قوله ان رجلاً من أهل البادية)
 في رواية الزهري عن أنس عند مسلم أن رجلاً من الأعراب وفي رواية اسحق بن أبي طلحة عن أنس عنده
 نحوه وفي روايته سالم بن أبي الجعد الآتية في كتاب الأحكام عن أنس شيئاً ناولني ﷺ خارجين من المسجد فقلنا
 رجل عند سدة المسجد وقد بينت في مناقب عمر أنه ذوالخويرة الثماني الذي بال في المسجد وأن حديثه بذلك مخرج
 عند الدارقطني وإن من زعم أنه أبو موسى أو أبوذر فقد وهم فانهما وإن اشتراكا في معنى الجواب وهو أن المرء مع من
 أحب فقد اختلف سؤالها فإن كلا من أبي موسى وأبي ذر إنما سأل عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا
 سأل متى الساعة (قوله متى الساعة قائمة) يجوز فيه الرفع والنصب وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس
 عند مسلم متى تقوم الساعة وكذا في أكثر الروايات (قوله وبلك وما أعددت لها قال ما أعددت لها) زاد معمر
 عن الزهري عن أنس عند مسلم من كثير عمل أحمد عليه قس في رواية سفيان عن الزهري عند مسلم فلم يذكر
 كثيراً وفي رواية سالم بن أبي الجعد المذكورة فكان الرجل استكان ثم قال ما أعددت من كبير صلاة ولا صوم
 ولا صدقة (قوله إلا أني أحب الله ورسوله) قال الكرمانى هذا الاستثناء يحتمل أن يكون متصلاً وأن يكون
 منقطاً (قوله انك مع من أحببت) أي ملحق بهم حتى تكون من زمرةم وبهذا يتدفع إيراد أن منازلهم متفاوتة
 فكيف تصبح المعية فيقال ان المعية تحصل بمجرد الاجتماع في شيء ما ولا يلزم في جميع الأشياء فإذا اتفق ان
 الجميع دخلوا الجنة صدقت المعية وإن تفاوتت الدرجات ويأتي بقية شرحه في الباب الذي بعده (قوله فقلنا
 ونحن كذلك قال نعم) هذا يؤيد ما بينت به المعية لأن درجات الصحابة متفاوتة (قوله فرحنا يومئذ فرحاً شديداً
 في رواية أخرى عن أنس فلم أر المسلمين فرحوا فرحاً أشد منه (قوله فرغ غلام المغيرة) في رواية مسلم للمغيرة

وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِي، هَذَا إِذَا أُخْرِجَ هَذَا فَلَمْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ *

ابن شعبة أخرجه من رواية عفان عن همام قال مر غلام ولم يذكر ما قبله من هذه الطريق (قوله وكان من اقراي)
أي مثل في السن قال ابن التين القرن المثل في السن وهو يفتح القاف وبكسر هاء المثل في الشجاعة قال وفيل يفتح
أوله وسكون ثانيه اذا كان صحيحا لا يجمع على أفعال الا ألفاظ لم يعدوا هذا فيها ووقع في رواية معبد بن هلال
عند مسلم عن أنس وذلك الغلام من اترابي يومئذ والازراب جمع ترب بكسر المثناة وسكون الراء بعدها موحدة
وم الماتلون شبهوا بالتراب التي هي ضلوع الصدر ووقع في رواية الحسن عن أنس في آخره وانا يومئذ بعد غلام
قال ابن بشكوال اسم هذا الغلام محمد واحتج بما أخرجه مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن
رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى تقوم الساعة وغلام من الانصار يقال له محمد الحديث قال وقيل اسمه سعد
ثم أخرج من طريق الحسن عن أنس ان رجلا سأل عن الساعة فذكر حديثا قال فنظر الى غلام من دوس يقال
له سعد وهذا أخرجه للبارودي في الصحابة وسنده حسن وأخرجه أيضا من طريق أبي قلابة عن أنس نحوه
وأخرجه ابن منده من طريق قيس بن وهب عن أنس وقال فيه مر سعد الدوسي قال ورواه قرة بن خالد عن الحسن فقال
فيه فقال لشاب من دوس يقال له ابن سعد (قلت) وقد وقع عند مسلم في رواية معبد بن هلال عن أنس ثم نظر
الى غلام من ازد شنوءة فيحتمل التعدد أو كان اسم الغلام سعدا ويدعى محمدا أو بالعكس ودوس من ازد شنوءة
فيحتمل أن يكون حالف الانصار (قوله فقال ان أخر هذا فلم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة) في رواية
الكنهية قلن وكذا المسلم وهي أولى وفي رواية حماد بن سلمة أن يعيش هذا الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم وفي
رواية معبد بن هلال لان عمر هذا لم يدركه الهرم كذا في الطرق كلها باسناد الادراك للهرم ولو أسند للغلام لكان
سائما ولكن أشير بالاول الى أن الاجل كالتعبد للشخص (قوله حتى تقوم الساعة) وقع في رواية البارودي
التي أشرت اليها بدل قوله حتى تقوم الساعة لا يبيّن منكم عين تطرف وبهذا يتضح المراد وله في أخرى ما من
نفس مفروسة بأن عليا مائة سنة وهذا ظهير قوله عليه السلام في الحديث الذي تقدم بيانه في العلم انه قال لاصحابه في
آخر عمره أرايكم ليحكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبق على وجه الارض ممن هو اليوم عليها أحد وكان
جماعة من أهل ذلك العصر يظنون ان المراد أن الدنيا تنقضي بعد مائة سنة فلذلك قال الصحابي فوهل الناس
فيما يحدثون من مائة سنة وانما أراد عليه السلام بذلك انحرام قرنه أشار الى ذلك عياض مختصرا (قلت) ووقع في
الخارج كذلك فلم يبق ممن كان موجودا عند مقالته تلك عند استكمال مائة سنة من سنة موته أحد وكان آخر من
رأى النبي عليه السلام موتا أبو الطفيل عامر بن واثلة كما ثبت في صحيح مسلم وقال الاسماعيلي بعد أن قرر أن المراد بالساعة
ساعة الذين كانوا حاضرين عند النبي عليه السلام وان المراد موتهم وأنه أطلق على يوم موتهم اسم الساعة لانفضائه بهم
الى أمور الآخرة ويؤيد ذلك ان الله استأثر بعلم وقت قيام الساعة العظمى كما دلت عليه الآيات والاحاديث الكثيرة
قال ويحتمل أن يكون المراد بقوله حتى تقوم الساعة المبالغة في تقريب قيام الساعة لا التحديد كما قال في الحديث الآخر
بعت اناو الساعة كهاتين ولم يرد أنها تقوم عند بلوغ المذكور الهرم قال وهذا عمل شائع للعرب يستعمل للمبالغة
عند تعظيم الامر وعند تحقيره وعند تقريب الشيء وعند تبعيده فيكون حاصل المعنى أن الساعة تقوم قريبا جدا
وهذا الاحتمال الثاني جزم بعض شراح المساييح واستبعده بعض شراح المشارق وقال الداودي المحفوظ انه
عليه السلام قال ذلك للذين خاطبهم بقوله تأيكم ساعتكم يعني بذلك موتهم لانهم كانوا أعرابا غفسي أن يقول لهم
لا أدري متى الساعة فيردوا فكلهم بالمعارض وكانه أشار الى حديث عائشة الذي أخرجه مسلم كان الأعراب
إذا قدموا على النبي عليه السلام سأله عن الساعة متى الساعة فينظر الى أحدث انسان منهم سنا فيقول أن يعيش هذا حتى
يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم قال عياض وتبعه القرطبي هذه رواية واضحة تفسر كلاما ورد من الالفاظ المشككة

وَأَخْتَصَرَهُ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **بَابُ** عَلَامَةِ الْحُبِّ فِي اللَّهِ لِقَوْلِهِ
تَعَالَى: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ **حَدَّثَنَا** يَشْرُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ

في غيرها وأما قول النووي يحتمل أنه ﷺ أراد أن الغلام المذكور لا يؤخر ولا يعمر ولا يهرم أي فيكون الشرط
لم يقع فكذلك لم يقع الجزاء فهو تأويل بعيد ويلزم منه استعرازالاشكال لأنه إن حمل الساعة على انقراض
الدنيا وحلول أمر الآخرة كان مقتضى الخبر أن القدر الذي كان بين زمانه صلى الله عليه وسلم وبين ذلك بمقدار ما لو عمر
ذلك الغلام إلى أن يبلغ الهرم والمشاهد خلاف ذلك وإن حمل الساعة على زمن مخصوص رجع إلى التأويل
المتقدم وله أن يفصل عن ذلك بأن سن الهرم لاحد لقدره وقال الكرماني يحتمل أن يكون الجزاء محذوفا
كذا قال (قوله) واختصره شعبة عن قتادة سمعت أنسا (وصلة مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولم
يسق لفظه بل أحال به على رواية سالم بن أبي الجعد عن أنس وساقها أحمد في مسنده عن محمد بن جعفر ولفظه
جاء إعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة قال ما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من
أحببت وهو موافق لرواية همام فكان مراد البخاري بالاختصار ما زاده همام في آخر الحديث من قوله
فقلنا ونحن كذلك قال نعم ففرحنا يومئذ فرحا شديدا فرغلام إلى آخره (قوله) باب علامة الحب في الله لقوله
تعالى إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ذكر فيه حديث المرء مع من أحب قال الكرماني يحتمل أن يكون
المراد بالترجمة حبة الله للعبد أو حبة العبد لله أو المحبة بين العباد في ذات الله بحيث لا يشوبها شيء من الرياء والآية
مساعدة للاولين واتباع الرسول علامة للاولى لانها مسببة للاتباع وللثانية لانها مسببة انتهى ولم يتعرض لطائفة
الحديث للترجمة وقد توقف فيه غير واحد والمشكل منه جعل ذلك علامة الحب في الله وكأنه محمول على الاحوال
الثاني الذي أبداه الكرماني وإن المراد علامة حب العبد لله فدللت الآية أنها لا تحصل بالاتباع الرسول ودل الخبر
على أن اتباع الرسول وإن كان الأصل أنه لا يحصل الا بامتثال جميع ما أمر به أنه قد يحصل من طريق التفضل باعتقاد
ذلك وإن لم يحصل استيفاء العمل بمقتضاه بل حبة من يعمل ذلك كافية في حصول أصل النجاة والكون مع لعالمين
بذلك لان محبتهم انما هي لأجل طاعتهم والمحبة من أعمال القلوب فأتى الله محبتهم على معتقده اذ الثانية هي الاصل
والعمل تابع لها وليس من لازم المعية الاستواء في الدرجات وقد اختلف في سبب نزول الآية فاخرج ابن أبي حاتم
عن الحسن البصري قال كان قوم يزعمون أنهم يحبون الله فأراد الله أن يجعل يقولهم تصديقا من عمل فأرسل الله
هذه الآية وذكر السكي في تفسيره عن ابن عباس انها نزلت حين قال اليهود «نحن أبناء الله وأحباؤه» وفي تفسير محمد
ابن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير نزلت في نصارى نجران قالوا انما نعبد المسيح حبا لله وتعظيمه وفي تفسير
الضحاك عن ابن عباس انها نزلت في قريش قالوا انما نعبد الاصنام حبا لله لتقربنا إليه زلفي فتركت (قوله) شعبة
عن سليمان (هو) الاعمش وفي رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة عن الاعمش (قوله) عن أبي وائل (في رواية
الطيالسي عن شعبة عن الاعمش سمع أبوا وائل وكذا في رواية عمرو بن مرزوق عن شعبة عن الاعمش سمعت أبوا وائل
(قوله) عن عبدالله (هكذا رواه أصحاب شعبة فقالوا عن عبدالله ولم ينسبوه منهم ابن أبي عدي عند مسلم وأبو
داود الطيالسي عند أبي عوانة و عمرو بن مرزوق عند أبي نعيم وأبو عامر المقدى ووهب بن جرير عند الاسماعيلي
وحكي الاسماعيلي عن يشار انه عبدالله بن قيس أبو موسى الأشعري واستدل برواية سفيان الثوري عن الاعمش
الآية عقب هذا وسيأتي ما يؤيده ولكن صنيع البخاري يقتضي انه كان عند أبي وائل عن ابن مسعود وعن

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ مَعِينٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

أبي موسى جميعا وإن الطريقين صحيحان لانه بين الاختلاف في ذلك ولم يرجع ولذا ذكر أبو عوانة في صحيحه عن عثمان بن أبي شيبة أن الطريقين صحيحان (قلت) ويؤيد ذلك أنه عند ابن مسعود أصلا فقد أخرج أبو نعيم في كتاب المحبين من طريق عطية عن أبي سعيد قال أتيت أنا وأخي عبدالله بن مسعود فقال سمعت النبي ﷺ فذكر الحديث وأخرجه أيضا من طريق مسروق عن عبدالله به (قوله جرير عن الأعمش عن أبي وائل قال قال عبدالله بن مسعود ثم قال في آخره تابعه جرير بن حازم) فيه إشارة إلى أن جريرا الأول هو ابن عبد الحميد وأما متابعة جرير بن حازم فوصلها أبو نعيم في كتاب المحبين من طريق أبي الأزهري أحد بن الأزهري عن وهب بن جرير بن حازم حدثنا أبي سمعت الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله فذكره ولم ينسب عبدالله (قوله وسليمان بن قرقم) هو بفتح القاف وسكون الراء ومتابعه هذه وصلها مسلم من طريق أبي الجواب عمار بن رزيق بتقديم الراء عنه عن عبدالله وعطيفة على روايه شعبة فقال مثله وساق أبو عوانة في صحيحه لفظها ولم ينسب عبدالله أيضا وساقها الخطيب في كتاب المكل مطولة (قوله وأبو عوانة عن الأعمش) يعني أن الثلاثة رويوه عن الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله وأبو عوانة هذا هو الواضح وأما أبو عوانة صاحب الصحيح فاسمه يعقوب ومتابعة أبي عوانة الواضح وصلها أبو عوانة يعقوب والخطيب في كتاب المكل من طريق يحيى بن حماد عنه وقال فيه أيضا عن عبدالله ولم ينسبه (قوله حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان) هو الثوري (قوله عن أبي موسى) هكذا صرح به أبو نعيم وأخرجه أبو عوانة من رواية قبيصة عن سفيان الثوري فقال عن عبدالله ولم ينسبه وهذا يؤيد قول بندار أن عبدالله حيث لم ينسب قلراد به في هذا الحديث أبو موسى وإن من نسبه ظن أنه ابن مسعود لكثرة مجي ذلك على هذه الصورة في رواية أبي وائل ولكنه هنا خرج عن القاعدة وتبين برواية من صرح أنه أبو موسى الأشعري أن المراد بعبدالله عبدالله بن قيس وهو أبو موسى الأشعري ولم أر من صرح في روايته عن الأعمش أنه عبدالله بن مسعود إلا ما وقع في رواية جرير بن عبد الحميد هذه عند البخاري عن قتيبة عنه وقد أخرجه مسلم عن اسحق بن راهويه وعثمان بن أبي شيبة كلاهما عن جرير فقال عن عبدالله حسب وكذا قال أبو يعلى عن أبي خيثمة وكذا أخرجه الاسماعيلي من رواية جعفر بن العباس وأبو عوانة من رواية اسحق بن اسمعيل كلهم عن جرير به وكل من ذكر البخاري أنه تابعه اتماجه من رواجه أيضا عن عبدالله غير منسوب وكذا أخرجه أبو عوانة من رواية شيان عن الأعمش فقال عبدالله لم ينسبه (قوله تابعه أبو معاوية ومحمد بن عبيد) يعني عن الأعمش وهذه المتابعة وصلها مسلم عن محمد بن عبدالله بن نعيم عنها وقال في روايته عن أبي موسى وهكذا أخرجه أبو عوانة من طريق محمد بن كناسة عن الأعمش ووجدت للأعمش في إسناده آخر أخرجه الحسن بن رشيق في شيوخ مكة له عن جعفر بن محمد السوسي عن سهل بن عثمان عن حفص بن غياث عن الأعمش عن الشعبي عن عروة بن مضر س به وقال غريب تفرد به سهل (قلت) ورجاله ثقات إلا أني لأعرف جعفر بن محمد ولعله دخل عليه متن حديث في إسناده حديث (قوله جاء رجل) في حديث أبي موسى قيل للنبي ﷺ ووقع في رواية أبي معاوية ومحمد بن عبيد أبي النبي ﷺ رجل وأولى ما فسر به هذا أنهم أنه أبو موسى راوي الحديث فعند أبي عوانة من رواية محمد بن كناسة عن الأعمش في هذا الحديث عن شقيق عن أبي موسى قلت يا رسول الله فذكر الحديث ولكن يعكر عليه ما وقع في رواية وهب بن جرير التي تقدم ذكرها من عند أبي نعيم فإن لفظه عن عبدالله قال أعرابي فقال يا رسول الله اني أحب قوموا ولا ألحق بهم الحديث وأبو موسى ان جاز أن يسمي نفسه فيقول أني رجل فقير جائز أن يصف نفسه بأنه أعرابي وقد وقع في

كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ . تَابَهُ
 جَرِيرُ بْنُ حَارِزٍ وَسُلَيْمَانُ بْنُ قُرْمٍ وَأَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ
 ﷺ **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قِيلَ لِلنَّبِيِّ
 ﷺ الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ ، قَالَ : الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ . تَابَهُ أَبُو مُهَاسِنٍ وَنَحْوُهُ
 ابْنُ عُيَيْنَةَ **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ
 أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا ؟ قَالَ

حديث صفوان بن عسال الذي أخرجه الترمذي والنسائي وصححه ابن خزيمة من طريق عاصم بن بهدلة عن زر
 ابن حبیش قال قلت لصفوان بن عسال هل سمعت من رسول الله ﷺ في الهواء شيئاً قال نعم كنا مع رسول الله
 في مسير فناده أعرابي بصوت له جهوري فقال أيا بعد فأجابه النبي ﷺ على قدر ذلك فقال هاؤم قال أرايت المرء
 يحب القوم الحديث وأخرج أبو نعیم في كتاب المحبين من طريق مسروق عن عبد الله وهو ابن مسعود قال أني أعرابي
 فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق اني لاحبك فذكر الحديث فهذا الاعرابي يحتمل أن يكون هو صفوان بن قدامة
 فقد أخرج الطبراني وصححه أبو عوانة من حديثه قال قلت يا رسول الله اني احبك قال المرء مع من احب وقد وقع هذا
 السؤال لغير من ذكره فتدأبى عوانة أيضاً وأحمد وأبى داود وابن حبان من طريق عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال
 قلت يا رسول الله الرجل يحب القوم الحديث ورجاله ثقات فان كان مضبوطاً أمكن أن يفسر بالمهم في حديث أبي موسى
 لكن المحفوظ بهذا الاسناد عن أبي ذر لرجل يعمل العمل من الخير ويحمد الناس عليه كذا أخرجه مسلم وغيره فلعل
 بعض رواته دخل عليه حديث في حديث (قوله كيف تقول في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم) في رواية سفيان
 الآتية ولما يلحق بهم وهي المبلغ فان النبي لما أبلغ من التثني لم يؤخذ منه ان الحكم ثابت ولو بعد اللحاق ووقع
 في حديث أنس عند مسلم ولم يلحق بعملهم وفي حديث أبي ذر المشار اليه قبل ولا يستطيع ان يعمل بعملهم
 وفي بعض طرق حديث صفوان بن عسال عند أبي نعیم ولم يعمل بمثل عملهم وهو يفسر المراد (قوله المرء مع
 من احب) قد جمع أبو نعیم طرق هذا الحديث في جزء سماه كتاب المحبين مع المحبوبين وبلغ عدد الصحابة فيه
 نحو العشرين وفي رواية أكثرهم بهذا اللفظ وفي بعضها بلفظ أنس الآتي عقب هذا (قوله حدثنا عبدان) هو
 عبد الله بن عثمان بن جيلة بن أبي رواد ويقال ان أباه نفرد برواية هذا الحديث عن شعبة وضاق مخرجه على
 الاسماعيلي وأبي نعیم فاخرجه من طريق البخاري عنه وأخرجه مسلم عن واحد عن عبدان ووقع لي من رواية
 أخرى عن شعبة أخرجه أبو نعیم في المحبين من طريق السميدع بن وهب عنه وقد رواه منصور عن سالم بن
 أبي الجعد كما سيأتي في كتاب الاحكام وأخرجه أبو عوانة من رواية الاعمش عن سالم واستغفبه (قوله ان
 رجلاً) تقدم القول في تسميته في الباب الذي قبله (قوله متى الساعة) هكذا في أكثر الروايات عن أنس ووقع
 في رواية جرير عن منصور في أوله بينما أنا ورسول الله ﷺ خارجين من المسجد فلقينا رجلاً عند سدة
 المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة وفي رواية أبي المليح الرقي عن الزهري عن أنس خرج رسول الله ﷺ
 فنعرض له اعرابي أخرجه أبو نعیم وله من طريق شريك عن أبي نمر عن أنس دخل رجل والنبي ﷺ
 يخطب ومن رواية أبي ضمرة عن حميد عن أنس جاء رجل فقال متى الساعة فقال النبي ﷺ الى الصلاة ثم
 صلي ثم قال أين السائل عن الساعة ويجمع بينها بأن سأله والنبي ﷺ يخطب فلم يجبه حينئذ فلما انصرف

مَا عُدَّتْ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ . لِأَصَدَقَ وَلِكَيْفَ أَحَبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ
بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ إِخْسًا حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا سَلَمُ بْنُ زَرْبٍ سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءَ سَمِعْتُ
ابْنَ عَبَّاسٍ وَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا بَيْنَ صَائِدٍ قَدْ خَبَأَتْ لَكَ خَبْنًا قَدْ هُوَ قَالَ الدُّخُّ قَالَ
إِخْسًا حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ انْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَبَلَ ابْنَ صَيَّادٍ
حَتَّى وَجَدَهُ يَلْبَسُ مَعَ الثِّلْمَانِ فِي أَطْمَرِ بَنِي مَعَالَةَ وَقَدْ قَارَبَ ابْنَ صَيَّادٍ يَوْمَئِذٍ الْحُلُمَ فَأَمَّ يَشْعُرُ حَتَّى
ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، فَظَنَرَ إِلَيْهِ قَالَ أَشْهَدُ
أَنَّكَ رَسُولُ الْأَمِيِّينَ ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَرَضَّهُ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ آمَنْتُ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَابْنِ صَيَّادٍ مَاذَا تَرَى ، قَالَ يَا نَبِيَّ صَادِقٌ وَكَاذِبٌ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُلِطَ عَلَيْكَ
الْأَمْرُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي خَبَأْتُ لَكَ خَبْنًا ، قَالَ هُوَ الدُّخُّ ، قَالَ إِخْسًا . فَلَمَّا تَمَدُّوا قَدْرَكَ ، قَالَ عُمَرُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَا تَأَذَّنَ لِي فِيهِ أَضْرِبُ عَنْقَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ يَكُنْ هُوَ لَا تَسْلُطْ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
هُوَ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ * قَالَ سَالِمٌ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ وَأَبَى بْنُ كَثْبٍ الْأَنْصَارِيُّ يَوْمَئِذٍ النَّخْلَ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
طَنَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَقَى بِجَذْوَةٍ النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتَلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ
وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيعَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ أَوْ زَمْرَمَةٌ ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النَّبِيَّ ﷺ
وَهُوَ يَتَقَى بِجَذْوَةٍ النَّخْلِ ، فَقَالَتْ لَابْنِ صَيَّادٍ : أَيُّ صَافٍ وَهُوَ اسْمُهُ ، هَذَا مُحَمَّدٌ ، فَتَنَاهَى ابْنَ صَيَّادٍ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ تَرَ كَتَمْتَهُ بَيْنَ * قَالَ سَالِمٌ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَنْنِي
عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ إِنِّي أَنْذِرُكُمْ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ
نُوحٌ قَوْمَهُ ، وَلِكِنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ

من الصلاة وخرج من المسجد رآه فتذكر سؤاله أو عاوده الاعرابي في السؤال فاجابه حينئذ (قوله ما عُدَّتْ لَهَا) قال الكرمانى سلك مع السائل اسلوب الحكيم وهو تلقى السائل بغير ما يطلب مما يهيمه أو هو أعم (قوله أنت مع من أحببت) زاد سلام بن أبي الصبيان عن ثابت عن أنس أنك مع من أحببت ولك ما احتسبت أخرجه أبو نعيم وله مثله من طريق قرة بن خالد عن الحسن عن أنس وأخرج أيضا من طريق أشعث عن الحسن عن أنس انزه مع من أحب وله ما اكتسب ومن طريق مسروق عن عبد الله أنت مع من أحببت وعليك ما اكتسبت وعلى الله ما احتسبت * (قوله باب قول الرجل للرجل إخسا) سياتي بيانه في آخر الباب قال ابن بطال إخسا زجر للكب وإبعاد له هذا أصل هذه الكلمة واستعملتها العرب في كل من قال أو فعل ما لا ينبغي له مما يسخط الله ذكر في حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد قد خبأت لك خبا قال فما هو قال الدخ قال إخسا وأخرجه من رواية عبد الله بن عمر قال انطلق عمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من

بأعور * قال أبو عبد الله خَسَاتُ الْكَلْبِ بِدَنَةِ خَاسِنِينَ مُبِيدِينَ **باب** قَوْلِ الرَّجُلِ مَرْحَبًا ،
 وَقَالَتْ عَائِشَةُ قَالَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَاطِمَةَ هَلِيهَا السَّلَامُ مَرْحَبًا بِابْنَتِي وَقَالَتْ أُمُّ هَانِي
 جَنَّتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِي **حَدَّثَنَا** عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قَدِمَ وَقَدْ
 عَبْدُ الْقَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَرْحَبًا بِالْوَفْدِ الَّذِينَ جَاؤُوا غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى ، قَالُوا يَا رَسُولَ
 اللَّهِ إِنَّا حَيٌّ مِنْ سَرِيعةٍ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَضَرٌ ، وَإِنَّا لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ . فَمَرْنَا بِأَمْرِ
 فَصَلَّ نَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ ، وَنَدْعُو بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا فَقَالَ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعٌ . أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَآتُوا الزَّكَاةَ ، وَصُومُوا
 رَمَضَانَ وَاعْطُوا خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي الذَّبَاءِ وَالْحَنْثَمِ وَالنَّقْعِرِ وَالْمَرْزَقِ

أصحابه قيل ابن صياد فذكر الحديث مطولا وفيه اخسا فلن تعدو قدرك وقد سبق مطولا في أواخر كتاب الجنائز
 وقوله في هذه الرواية فرضه النبي صلى الله عليه وسلم قال الخطابي وقع هنا بالصاد المعجمة وهو غلط والصلوب
 بالصاد المهملة أى قبض عليه بثوبه يضم هضمه الى بعض وقال ابن بطال من رواه بالمعجمة فنعاه دفعه حتى وقع
 فكسر يقال رض الشيء فهو رضيع ومرضوض اذا انكسر (قوله قال أبو عبد الله خسات الكلب بعدته خاسنين
 مبعدين) ثبت هذا في رواية المستملى وحده وهو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى «كونوا قردة خاسئين» أى قاصين
 مبعدين يقال خسانته غي وخسا هو يغي يبعدي ولا يبعدي وقال في قوله تعالى «ينقلب اليك البصر خاسئا» أى
 مبعدا وقال الراغب خسا البصر انقبض عن مهابة وخسات الكلب خسا أى زجرة مستهينة به فانزجر وقال
 ابن السكيت في قوله في حديث الباب اخسا معناه اسكت صاغرا مطرودا وثبتت الهمزة في آخر اخسا في رواية
 وحذفت في أخرى بلفظ اخس وهو تخفيف * (قوله باب قول الرجل مرحبا) كذا لا كقول رواية المستملى
 باب قول النبي ﷺ مرحبا قال الاصمعي معنى قوله مرحبا لقيت رجلا وسمة وقال الثوري نصب على المصدر روفيه
 معنى الدعاء بالرحب والسعة وقيل هو مفعول به أى لقيت سعة لاضيقا (قوله وقالت عائشة قال النبي ﷺ لفاطمة
 مرحبا بابنتي) هذا طرف من حديث تقدم موصولا في علامات النبوة من رواية مسروق عن عائشة قالت أقيمت
 فاطمة تمشى الحديث وفيه القدر المعلق وقد تقدم شرحه هناك (قوله وقالت أم هاني جئت النبي ﷺ فقال
 مرحبا بام هاني) هذا طرف من حديث تقدم موصولا في مواضع منها في أوائل الصلاة من رواية أبي مرة مولى
 عقيل عن أم هاني وفيه اغتسال النبي ﷺ وغير ذلك ثم ذكر حديث ابن عباس في وفد عبد قيس وفيه قوله ﷺ
 مرحبا بالوفد وقد تقدم شرحه في كتاب الإيمان وفي كتاب الاشارة مستوفى وأخرجه هنا من طريق أبي التياح
 بالثناة الوفاية المفتوحة وتشديد الصحفية وآخره مهملة واسمه يزيد بن حديد عن أبي حمزة بالجيم والراء ووقع في سياق
 منته ألفاظ ليست في رواية غيره منها قوله مرحبا بالوفد الذين جاؤوا ومنها قوله أربع وأربع أقيموا الصلاة وآتوا
 الزكاة واعطوا خمس ما غنمتم ولا تشربوا الحديث والمعنى أمركم بأربع وانها كم عن أربع كما في رواية غيره ومنها
 جملة اعطاء الخمس من جملة الأربع وفي سائر الروايات هي زائدة على الأربع وقد أخرج ابن أبي عاصم في
 هذا الباب حديث بريدة أن عليا لما خطب فاطمة قال له النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا وأهلا وهو عند
 النسائي وصححه الحاكم وأخرج فيه أيضا من حديث علي استاذ عمار بن ياسر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 مرحبا بالطيب الطيب وهو عند الترمذي وابن ماجه والمصنف في الادب المفرد وصححه ابن حبان والحاكم

باب ما يدعى الناس بأنهم حدثنا **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال إن الغادر يرفع له لواء يوم القيامة يقال له هذيه غدرة فلان ابن فلان **حدثنا** عبد الله بن مسleme عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة ، فيقال هذيه غدرة فلان بن فلان **باب** لا يقل خبت نفسي **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال لا تقولن أحدكم خبت نفسي ، ولكن ليقل لقيت نفسي **حدثنا** عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل عن أبيه عن النبي ﷺ قال لا تقولن أحدكم خبت نفسي ، ولكن ليقل لقيت نفسي

وأخرج ابن أبي عاصم وابن السني فيه أحاديث أخرى غير هذه * (قوله باب ما يدعى الناس بأنهم) كذلالا كثير وذكره ابن بطال بلفظ هل يدعى الناس زاد في أوله هل وقد ورد في ذلك حديث لأم الدرداء سأنبه عليه في باب تحويل الاسم واستغنى المصنف عنه لما يمكن على شرطه بحديث الباب وهو حديث ابن عمر في الغادر يرفع له لواء لقوله فيه غدرة فلان بن فلان فتضمن الحديث أنه ينسب إلى أبيه في الموقف الأعظم ووقع في رواية الكشميهني في الرواية الأولى ينصب بدل يرفع قال الكرماني الرفع والنصب هنا بمعنى واحد يعني لأن الغرض اظهار ذلك وقال ابن بطال في هذا الحديث رد لقول من زعم أنهم لا يدعون يوم القيامة إلا بأسمائهم ستر على آباءهم (قلت) هو حديث أخرجه الطبراني من حديث ابن عباس وسنده ضعيف جدا وأخرج ابن عدي من حديث أنس مثله وقال منكرا ورد في ترجمة اسحق بن إبراهيم الطبري قال ابن بطال والدعاء بالأباء أشد في التعريف وأبلغ في التمييز وفي الحديث جواز الحكم بظواهر الأمور (قلت) وهذا يقتضى حمل الآباء على من كان ينسب إليه في الدنيا لا على ما هو في نفس الامر وهو المعتمد وينظر كلامه من شرحه وقال ابن أبي جرة الغدر على عمومها في الجليل والحقير وفيه ان لصاحب كل ذنب من الذنوب التي يريد الله اظهارها علامة يعرف بها صاحبها ويؤيده قوله تعالى « يعرف المجرمون بسيماهم » قال وظاهر الحديث ان لكل غدرة لواء فعلى هذا يكون للشخص الواحد عدة ألوية بعدد غدراته قال والحكمة في نصب اللواء ان العقوبة تقع غالبا بضد الذنب فلما كان الغدر من الأمور الخفية ناسب أن تكون عقوبته بالمشهرة ونصب اللواء أشهر الأشياء عند العرب * (قوله باب لا يقل خبت نفسي) بفتح الحاء المعجمة وضم الواحدة بعدها مثناة ثم مشناة ويقال بفتح الواحدة والضم أصوب قال الراغب الحب يطلق على الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقيح في الفعال (قلت) وعلى الحرام والصفات المذمومة القولية والفعلية أورد حديث عائشة بلفظ لا تقولن أحدكم خبت نفسي ولكن ليقل لقيت نفسي وحديث سهل بن حنيف مثله سواء قال الخطابي تبعا لأبي عبيد لقيت وخبت بمعنى واحد وإنما كرهه ﷺ من ذلك اسم الحب فاختر اللفظة السالبة من ذلك وكان من سنته تبديل الاسم القبيح بالحسن وقال غيره معنى لقيت غثت بغين معجمة ثم مثناة وهو يرجع أيضا إلى معنى خبت وقيل معناه ساء خلفها وقيل مالت به إلى الدعة وقال ابن بطال هو على معنى الأدب وليس على سبيل الإيجاب وقد تقدم في الصلاة في الذي يحقد الشيطان على قافية رأسه فيصبح خبيث النفس ونطق القرآن بهذه اللفظة فقال تعالى « ومثل كلمة خبيثة » (قلت) لكن لم يرد ذلك إلا في معرض الذم فلا ينافي في ذلك ما دل عليه حديث الباب من كراهة وصف الإنسان نفسه بذلك وقد سبق لهذا عياض فقال الفرق ان النبي صلى الله عليه وسلم

* تَابِعُهُ مُقْبِلُ بَابٍ لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ اللَّهُ يُسَبُّ بَنُو آدَمَ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا تَسْمُوا

أخبر عن صفة شخص مذموم الحال فلم يمتنع إطلاق ذلك اللفظ عليه وقال ابن أبي جررة النعمي عن ذلك للندب والامر بقوله لغت للندب أيضا فان عبر بما يؤدي معناه كفي ولكن ترك الاولى قال ويؤخذ من الحديث استحباب مجازة الالفاظ القبيحة والاسماء والعدول الى المالاقيح فيه والحجب والقس وان كان المعنى المراد يتأدى بكل منهما لكن لفظ الحجب قبيح ويجمع أموراً زائدة على المراد بخلاف القس فانه يخص باعتلاء المعدلة قال وفيه ان المرء يطلب الخير حتى بالفاظ الحسن ويضيف الخير الى نفسه ولو بنسبة ما يدفع الشر عن نفسه مهما أمكن ويقطع الوصلة بينه وبين أهل الشر حتى في الالفاظ المشتركة قال ويلحق بهذا أن الضعيف اذا سئل عن حاله لا يقول لست بطيب بل يقول ضعيف ولا يخرج نفسه من الطيبين فيلحقها بالخيشين (تتبعه) أخرج أبو نعيم في المستخرج حديث سهل من طريق شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد عن الزهري ثم قال أخرجه البخاري عن عبدان عن ابن المبارك عن موسى وقال هو موسى بن عقبة والصحيح يونس (قلت) لم أقف عليه في الاصول المعتمدة من رواية أبي ذر الاعمى يونس وكذا في رواية النسفي (قوله) تابعه عقيل يعني عن الزهري يستند لذلك والمرقن وهذه المتابعة وضلها الطبراني من طريق نافع بن يزيد عن عقيل وسقطت من رواية أبي ذر وثبت للنسفي والباقيين * (قوله) باب لا تسبوا الدهر (هذا اللفظ أخرجه مسلم من حديث هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة فذكره. وبعده فان الله هو الدهر (قوله) الليث عن يونس عن ابن شهاب) قال أبو علي الجبائي هكذا للجميع الا لابي علي بن السكن فقال فيه الليث عن عقيل عن ابن شهاب وهكذا وقع في الزهريات للذهلي من روايته عن أبي صالح عن الليث ولكن لفظه لا يسب ابن آدم الدهر قال أبو علي الجبائي الحديث محفوظ ليونس عن ابن شهاب أخرجه مسلم من طريق ابن وهب عنه (قلت) الحديث عند الليث عن شيخين وقد أخرجه يعقوب ابن سفيان وأبو نعيم من طريقه قال حدثنا أبو صالح وابن بكير قالوا حدثنا الليث حدثني يونس به (قوله) قال الله يسب بنو آدم الدهر وأنا الدهر يدي الليل والنهار (هذه رواية يونس بن يزيد عن الزهري ورواية معمر بعدها بلفظ ولا تقولوا يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر وأوله لا تسموا العيب الكرم ويأتي شرحه في الباب الذي بعده وقد اختلف على معمر في شيخ الزهري فقالوا عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن معمر عنه عن أبي سلمة وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال الله يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر الحديث أخرجه مسلم وهكذا قال سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد أخرجه أحمد عنه ولفظه يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر يدي الامر أغلب الليل والنهار وقد مضى في التفسير من هذا الوجه وسيأتي في التوحيد وهكذا أخرجه مسلم وغيره من رواية سفيان بن عيينة قال ابن عبد البر الحديثان للزهري عن أبي سلمة وعن سعيد بن المسيب جميعا صحيحان (قلت) قد قال النسائي كلاهما محفوظ لكن حديث أبي سلمة أشهرهما (قلت) ولعبد الرزاق فيه عن معمر اسناد آخر أخرجه مسلم أيضا من طريقه فقال عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة بلفظ لا يسب أحدكم الدهر فان الله هو الدهر ولا يقولن أحدكم للعيب الكرم الحديث وأخرجه أحمد من رواية همام عن أبي هريرة بلفظ لا يقل ابن آدم يا خيبة الدهر اني انا الدهر أرسل الليل والنهار فاذا شئت قبضتهما

النَّصِبِ الْكَرَمَ وَلَا تَقُولُوا خَيْبَةَ الدَّهْرِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ بِأَسْبَ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّمَا الْكَرَمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ وَقَدْ قَالَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُمْسِكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَقَوْلِهِ إِنَّمَا الصَّرْعَةُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ النَّصِبِ كَقَوْلِهِ لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ فَوَصَّه بِاتِّهَاءِ الْمَلِكِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُلُوكَ أَيْضًا فَقَالَ إِنَّ

وأخرجه مالك في الموطأ عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بلفظ لا يقول أحدكم والباقي مثل رواية عبد الأعلى عن معمر لكن وقع في رواية يحيى بن يحيى الليثي عن مالك في آخره فإن الدهر هو الله قال ابن عبد البر خالف جميع الرواة عن مالك وجميع رواة الحديث مطلقا فإن الجميع قالوا فإن الله هو الدهر وأخرجه أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ لا نسبوا الدهر فإن الله قال أنا الدهر الأليم واليالي إلى أجددها وأبليها وأني بملوك بعد ملوك وسنده صحيح (قوله) ولا تقولوا خيبة الدهر كذا لاكثر وللنسب في خيبة الدهر وفي غير البخاري وخبية الدهر الخيبة بفتح الخاء المعجمة واسكان التحتانية بعدها موحدة الحرمان وهي بالنصب على التنبه كأنه فقد الدهر لما صدر عنه مما يكره فقد به متنجسا عليه أو متوجعا منه وقال الداودي هو دعاء على الدهر بالخيبة وهو كقولهم قحط الله نومه ما يدعون على الأرض بالتحط وهي كلمة هذا أصلها ثم صارت تقول لكل مذموم ووقع في رواية العلامة ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عندهم بلفظ وادهره ومعني انتهى عن سب الدهر أن من اعتقد أنه الفاعل للمكروه فسيب أخطا فإن الله هو الفاعل فإذا سببتم من أنزل ذلك بكم رجع السب إلى الله وقد تقدم شرح الحديث في تفسير سورة الجاثية ومحصل ما قيل في تأويله ثلاثة أوجه . أحدها أن المراد بقوله أن الله هو الدهر أي المدبر للأمور ثانيها أنه على حذف مضاف أي صاحب الدهر ثالثها التقدير مقلب الدهر ولذلك عقبه بقوله يبدى الليل والنهار ووقع في رواية زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ يبدى الليل والنهار وأجدده وأبليته وأذهب بالملوك أخرجه أحمد وقال المحققون من نسب شيئا من الأفعال إلى الدهر حقيقة كفر ومن جرى هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر لكنه يكرهه ذلك لشبهه بأهل الكفر في الإطلاق وهو نحو التفصيل الماضي في قولهم مطرنا بكذا وهو قول عياض زعم بعض من لا تحقيق له أن الدهر من أسماء الله وهو غلط فإن الدهر مدة زمان الدنيا وعرض بعضهم بأنه أمد مقولات الله في الدنيا أو فعله لما قبل الموت وقد تمسك الجهلة من الدهرية والمطلة بظاهر هذا الحديث واحتجوا به على من لا رسوخ له في العلم أن الدهر عندهم حركات الفلك وأمد العالم ولا شيء عندهم ولا صانع سواء وكفي في الرد عليهم قوله في بقية الحديث أنا الدهر أقبل ليله ونهاره فكيف يقلب الشيء نفسه تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقال الشيخ أبو عبد بن أبي جرة لا يخفى أن من سب الصنعة فقد سب صانعها فمن سب نفس الليل والنهار أقدم على أمر عظيم بغير معنى ومن سب ما يجري فيهما من الحوادث وذلك هو أغلب ما يقع من الناس وهو الذي يحط به سياق الحديث حيث نفى عنهما التأثير فكأنه قال لا ذنب لهما في ذلك وأما الحوادث فمنها ما يجري بواسطة العاقل المكلف فهذا يضاف شرعا لقلة إلى الذي جرى على يديه ويضاف إلى الله تعالى لكونه بتقديره قاضا للعباد من أكسابهم ولهذا ترتبت عليها الأحكام وهي في الابتداء خلق الله ومنها ما يجري بغير وساطة فهو منسوب إلى قدرة القادر وليس ليل والنهار فعل ولا تأثير لآلة ولا عقلا ولا شرعا وهو المعنى في هذا الحديث ويلتحق بذلك ما يجري من الحيوان غير العاقل ثم أشار بأن النبي عن سب الدهر تنبيه بالاعل على الأدنى وإن فيه إشارة إلى ترك سب كل شيء مطلقا لا مأذن الشرع فيه لأن العلة واحدة والله أعلم انتهى ملخصا واستنبط منه أيضا مع الحيلة في البيوع كالعينة لانه نهي عن سب الدهر لما يؤول إليه من حيث المعنى وجعله سببا لحالته (قوله) باب قول النبي ﷺ إنما الكرم قلب المؤمن وقد قال إنما المؤمن الذي يمسك يوم القيامة كقولِهِ إِنَّمَا الصَّرْعَةُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ النَّصِبِ كَقَوْلِهِ لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ فَوَصَّه بِاتِّهَاءِ الْمَلِكِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُلُوكَ أَيْضًا فَقَالَ «إِنَّ

الملك إذا دخلوا قرية أفسدوها **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهري عن سفيان بن
المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ويقولون الكرم إنما الكرم قلب المؤمن

الملك إذا دخلوا قرية أفسدوها « غرض البخاري أن الحصر ليس على ظاهره وإنما المعنى أن الاحق باسم الكرم
قلب المؤمن ولم يرد أن غير لا يسمى كرما كما أن المراد بقوله إنما الفيلس من ذكرهم يرد أن من فليس في الدنيا لا يسمى مفلسا
وقوله إنما الصرعة كذلك وكذا قوله لا أملاك إلا الله لم يرد أنه لا يجوز أن يسمى غيره ملكا وإنما أراد الملك الحقيقي وإن
سمى غيره ملكا واستشهد بذلك بقوله تعالى « أن الملوك » وفي القرآن من ذلك عدة أمثلة كقوله تعالى « وقال الملك » في
صاحب يوسف وغيره وأشار ابن بطال إلى أنه يؤخذ من ذلك ترك المبالغة والاعراق في الوصف إذا كان الموصوف
لا يستحق ذلك وحديث إنما الفيلس يأتي الكلام عليه في الرقاق وحديث إنما الصرعة تقدم قريبا وحديث لا ملك إلا الله
يأتي الكلام عليه في باب أخص الاسماء إلى الله ووقع لبعض الرواة هنا بلفظ لا ملك إلا الله بضم الميم وسكون اللام وحذف
الالف بعد قوله إلا والاول هو اللاتق للسياق (قوله ويقولون الكرم إنما الكرم قلب المؤمن) هكذا وقع في هذه
الرواية من طريق سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري عن سعيد ووقع في الباب الذي قبله من رواية معمر عن
الزهري عن أبي سلمة بلفظ لاتسموا العنب كرما وهي رواية ابن سيرين عن أبي هريرة عند مسلم وعنده من طريق
همام عن أبي هريرة لا يقل أحدكم العنب الكرم إنما الكرم الرجل المسلم وله من حديث وائل بن حجر لا تقولوا
الكرم ولكن قولوا العنب والحيلة قالوا وفي قوله في الباب ويقولون عاطفة على شيء محذوف هنا وكأنه الحديث الذي
قبله وقد أخرجه ابن أبي عمير في مسنده عن سفيان ومن طريقه الاسماعيلي فقال في أوله يقولون بشيروا أخرجه
الحيدى في مسنده ومن طريقه أبو نعيم وذكره بالواو كما ذكره البخاري عن علي بن عبد الله وكذا أخرجه أحمد في
مسنده عن سفيان ولكن قال فيه عن أبي هريرة رفعه وقال مرة يبلغ به وقال مرة قال رسول الله ﷺ وأخرجه
مسلم عن ابن أبي عمير وعمر بن الخطاب قال حدثنا سفيان بهذا السند قال قال رسول الله ﷺ لا تقولوا كرم فإن الكرم
قلب المؤمن وقوله ويقولون الكرم هو مبتدأ وخبره محذوف أي يقولون الكرم شجر العنب وقد أخرج الطبراني
والبزار من حديث سمرة رفعه أن اسم الرجل المؤمن في الكتب الكرم من أجل ما أكرمه الله على الخليفة وأنكم
تدعون الخائف من العنب الكرم الحديث قال الخطابي ما ملخصه أن المراد بالنبى تأكيد تحريم الخمر بخواسها ولأن
في بقية هذا الاسم لها تفريرا لما كانوا يتوهمونه من تكريم شاربها فنبه عن تسميتها كرما وقال إنما الكرم قلب المؤمن
لأنه من نور الايمان وهدى الاسلام وحكي ابن بطال عن ابن الانباري أنهم سمو العنب كرما لأن الخمر المتخذة
منه نعت على السخاء وتأمير بمكارم الاخلاق حتى قال شاعرهم

والخمر مشتقة المعنى من الكرم *

وقال آخر

شقت من الصبي واشتق مني * كما اشتقت من الكرم الكروم

فلذلك نهى عن تسمية العنب بالكرم حتى لا يسموا أصل الخمر باسم مأخوذ من الكرم وجعل المؤمن الذي يتقى
شرها ويري الكرم في تركها أحق بهذا الاسم انتهى وأما قول الزهري سمي العنب كرما لأنه ذال لقاطفه وليس
فيه سلاية يعقر جانباه ويحمل الأصل منه مثل ما تحمل النخلة فأكثر وكل شيء كثير فقد كرم فهو صحيح أيضا من حيث
الاشتقاق لكن المعنى الاول أنسب للنهي وقال النووي النهي في هذا الحديث عن تسمية العنب كرما وعن تسمية
شجرها أيضا للكراهية وحكي القرطبي عن المازري أن السبب في النهي أنه لما حرمت عليهم الخمر وكانت طبايعهم
تحبهم على الكرم كره ﷺ أن يسمى هذا المحرم باسم تهيج طبايعهم اليه عند ذكره فيكون ذلك كالحرك لهم وتعقبه
بأن محل النهي إنما هو تسمية العنب كرما وليست العنبية محرمة والخمر لا تسمى عنب بل العنب قد يسمى خمر باسم ما يؤخذ

**باب قول الرجل فداك أبي وأمي فيه الزبير عن النبي ﷺ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان
 حدثني سعد بن إبراهيم عن عبد الله بن شداد عن علي رضي الله عنه قال ما سمعت رسول الله ﷺ يقول
 أحدا غير سمعته يقول أرم فداك أبي وأمي أظنه يوم أحد باب قول الرجل جعاني الله فداك**

إليه (قلت) والذي قاله المازني موجه لانه يحمل على ارادة حسم المادة بترك تسمية أصل الجرم بهذا الاسم الحسن
 وذلك ورد انتهى تلوة عن العنب وتارة عن شجرة العنب فيكون التفسير بطريق التحويل لانه اذ انهى عن تسمية ما هو
 حلال في الحال بالاسم الحسن لا يحصل منه بالقوة مما ينهى عنه فلان ينهى عن تسمية ما ينهى عنه بالاسم الحسن
 أخرى وقال الشيخ أبو محمد بن أبي حمزة مالم يخصصه لا كان اشتقاق الكرم من الكرم والارض الكريمة هي أحسن
 الارض فلا يليق أن يعبر بهذه الصفة الا عن قلب المؤمن الذي هو خير الاشياء لان المؤمن خير الحيوان وخير
 ما فيه قلبه لانه اذا صلح صلح الجسد كله وهو أرض لبنات شجرة الايمان قال ويؤخذ منه أن كل خير باللفظ
 أو المعنى أو بهما أو مشتقا منه أو مسمى به أنما يضاف بالحقيقة الشرعية لأن الايمان وأهله وإن أضيف
 الى ما عدا ذلك فهو بطريق المجاز وفي تشبيه الكرم بقلب المؤمن فعني لطف لان أوصاف الشيطان تجري مع
 الكرم كما يجري الشيطان في بني آدم مجرى الدم فاذا غفل المؤمن عن شيطانه أوقعه في المخالفة كما أن من
 غفل عن عصي كرمه تخمر فتجنس ويقوي التشبه أيضا ان الجرم يعود خلا من ساعته بنفسه أو بالتخليل فيعود
 طاهرا وكذا المؤمن يعود من ساعته بالتوبة النصوح طاهرا من حيث الذنوب المتقدمة التي كان متنجسا بانصافه بها اما
 يباحث من غيره من موعظة ونحوها وهو كالتخليل أو يباحث من نفسه وهو كالتخليل فينبغي للعاقل ان يتعرض
 لمعالجة قلبه لئلا يهلك وهو على الصفة الذمومة (تنبيه) الحيلة المذكورة في حديث وائل عند مسلم بفتح المهمة
 وحكي ضمها وسكون الموحدة وفتحها أيضا وهو أشهر هي شجرة العنب وقيل أصل الشجرة وقيل القضيض منها
 وقال في المحكم الحبل يفتح شجر العنب الواحدة حبله وبالضم ثم السكون الكرم وقيل الاصل من اصوله وهو
 أيضا تمر السمر والعضاء * (قوله باب قول الرجل فداك أبي وأمي) تقدم ضبط فداك ومعناه في باب ما يجوز
 من الرجز والشعر قريبا (قوله فيه الزبير عن النبي ﷺ) يشير الى ما وصله في مناقب الزبير بن العوام من طريق
 عبد الله بن الزبير قال جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الاحزاب في النساء الحديث وفيه قول الزبير فلما رجعت
 جمع لي النبي ﷺ أبويه فقال فداك أبي وأمي (قوله يحيى) هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري (قوله
 يهني) يفتح أوله وسكون الفاء للكشميين ولغيره بضم أوله والفاء المفتوحة والتشديد وقد تقدم في مناقب سعد بن
 أبي وقاص بيان الجمع بين حديث الزبير المذكور في الباب في اثبات التدفيع له وبين حديث علي هذا في نفي ذلك
 عن غير سعد وكان البخاري رمز بذلك الى هذا الجمع وغفل من خص حديث الزبير بتخرج مسلم مع اخراجه له ورهزه
 اليه في هذا الباب وقوله في آخر هذا الحديث أظنه يوم أحد تقدم الجزم بذلك في رواية ابراهيم بن سعد بن ابراهيم عن
 أبيه في غزوة أحد من كتاب المغازي وانظروا فاني سمعته يقول أرم سعد فداك أبي وأمي وتقدم هناك سبب
 هذا القول لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه * (قوله باب قول الرجل جعاني الله فداك) أي هل يباح أو
 يكره وقد استوعب الاخبار الدالة على الجواز أبو بكر بن أبي عاصم في أول كتابه آداب الحكماء وجزم بجواز
 ذلك فقال للمرء ان يقول ذلك لسلطانه ولكبيره ولذوى العلم ولن أحب من اخواني غير محظور عليه ذلك بل
 يثاب عليه اذا قصد توقيده واستعطافه ولو كان ذلك محظورا لنهى النبي ﷺ قائل ذلك ولأعلمه ان ذلك غير

وقال أبو بكر للنبي ﷺ فدينك يا باني وأمهاتنا **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا بشر بن
المفضل حدثنا يحيى بن أبي إسحق عن أنس بن مالك أنه أقبل هو وأبو طلحة مع النبي ﷺ ومع النبي
ﷺ صفيه مردها على راحلته ، فلما كانا ببعض الطريق عثرت الناقة ، فصرع النبي ﷺ
والمرأة وأن أبا طلحة قال أحسب أفتحم عن بعير ، فأتى رسول الله ﷺ قال يائي الله جعلني الله
فيك هل أصابك من شيء قال لا ولكن عليك بالمرأة فالتى أبو طلحة ثوبه على وجهه فصدف قصدها
فالتى ثوبه عليها فقامت المرأة فشدها على راحلتهما فركبا فساروا حتى إذا كانوا بظهر المدينة أو
قال أشرفوا على المدينة قال النبي ﷺ آيئون نائمون عابدون لرَبنا حامدون فلم يرَ قولها حتى دخل
المدينة **باب** أحب الأسماء إلى الله عز وجل **حدثنا** صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة

جائز أن يقال لأحد غيره (قوله وقال أبو بكر للنبي ﷺ فدينك يا باني وأمهاتنا) هو طرف من حديث لابي
سعيد رفعه ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ماعنده فاختار ماعنده فقال أبو بكر فدينك يا باني وأمهاتنا الحديث وقد
تقدم موصولا في مناقب أبي بكر مع شرحه ثم ذكر حديث أنس في ارداف صفيه وقد تقدم شرحه في اواخر
كتاب اللباس والمراد منه قول أبي طلحة يائي الله جعلني الله فيك هل أصابك شيء وقد ترجم أبو داود نحو
هذه الترجمة وساق أبي ذر قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ليك وسعديك جعلني الله فيك الحديث وكذا أخرجه
البخاري في الادب المفرد في الترجمة قال الطبراني في هذه الاحاديث دليل على جواز قول ذلك وأما ما رواه
مبارك بن فضالة عن الحسن قال دخل الزبير على النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاك فقال كيف تجدك جعلني الله فيك
قال ما تركت اعرايتك بعد ثم ساقه من هذا الوجه ومن وجه آخر ثم قال لاحجة في ذلك على المنع لانه لا يقاوم
تلك الاحاديث في الصحة وعلى تقدير ثبوت ذلك فليس فيه صريح المنع بل فيه اشارة الى انه ترك الاولى
في القول للتبريض اما بالأنيس والملاطفة واما بالدعاء والتوجه * فان قيل انما ساغ ذلك لان الذي دعا
بذلك كان أبواه مشركين * فالجواب ان قول أبي طلحة كان بعد ان أسلم وكذا أبو ذر وقول أبي بكر كان بعد ان
أسلم أبواه انتهى ملخصا ويمكن أن يعترض بأنه لا يلزم من تسويغ قول ذلك للنبي ﷺ ان يسوغ لغيره لان
نفسه أعز من أنفس القائلين وآبائهم ولو كانوا أسلموا فالجواب ما تقدم من كلام ابن أبي عاصم فان فيه اشارة الى
ان الاصل عدم الخصوصية وأخرج ابن أبي عاصم من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال لفاطمة فذاك أبوك
ومن حديث ابن مسعود أن النبي ﷺ قال لاصحابه فذاك أمي وأمي ومن حديث أنس أنه ﷺ قال مثل
ذلك للانصار * (قوله باب أحب الاسماء الى الله عز وجل) ورد بهذا اللفظ حديث أخرجه مسلم من طريق
نافع عن ابن عمر رفعه ان أحب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن وله شاهد من حديث أبي وهب الجشعي
وسألتني التنبية عليه بعد باب وآخر عن مجاهد عند أبي شيبة مثله قال القرطبي يلحق بهذين الاسمين ما كان مثلهما
كعبد الرحيم وعبد الملك وعبد الصمد وانما كانت أحب الى الله لانها تضمنت ماهو وصف واجب لله وماهو
وصف للانسان وواجب له وهو العبودية ثم اضيف العبد الى الرب اضافة حقيقية فصدمت افراد هذه الاسماء
وشرفت بهذا التركيب فحصل لها هذه الفضيلة وقال غيره الحكمة في الاختصار على الاسمين أنه لم يقع في القرآن
إضافة عبد الى اسم من أسماء الله تعالى غيرها قال الله تعالى « وأنه لما قام عبد الله بدعوه » وقال في آية أخرى
« وعبد الرحمن » ويؤيده قوله تعالى « قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن » وقد أخرج الطبراني من حديث

أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ فَقُلْنَا لَأَنْكَنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا كَرَامَةَ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ سَمِ ابْنُكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ

أبي زهير الصفي رحمه الله إذا سميت فبدوا ومن حديث ابن مسعود رفعه أحب الاسماء الى الله ما تعبد به وفي اسناد كل منهما ضعف (قوله عن جابر ولد لرجل منا غلام) اسم الرجل المذكور لم أقف عليه (قوله فسماه القاسم) مقتضى رواية مسلم عن رفاع بن الهيثم عن خالد الواسطي بالسند المذكور هنا فسماه عمداً الا أنه أوردته عقب رواية عثر وهو جوزن جعفر بين مهمة ثم موحدة ساكنة ثم مثناة عن حصين بالسند المذكور فسماه عمداً فذكر الحديث وفي آخره سمو باسمي ولا تكونوا بكنيتي قائما بحث قاسما أقسم بينكم ثم ساق رواية خالد وقال بهذا الاسناد ولم يذكر قائما بحث قاسما أقسم بينكم وكان الاختلاف فيه على خالد فان الاسماعيلي أخرجه من رواية وهيب ابن ببيعة عن خالد فقال فسماه القاسم وأخرجه أحمد عن هشيم عن حصين فقال سماه القاسم وأخرجه أبضام من رواية معمر عن منصور كذلك وأخرجه أبو نعيم من رواية يوسف القاضي عن مسدد عن خالد فقال سماه باسم النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا قاله أبو عوانة عن حصين أخرجه أبو نعيم في المستخرج على مسلم وهذا يقتضي ترجيح رواية رفاع بن الهيثم وأخرجه أحمد عن زياد البكائي عن منصور كما قال رفاع وقد وقع الاختلاف فيه على شعبة أيضاً باب قوله تعالى «فإن لله خمسة وللرسول» يعني قسم ذلك من كتاب فرض الخمس فأخرجه البخاري هناك عن أبي الوليد عن شعبة عن سليمان وهو الاعمش ومنصور وقادة قالوا سمعنا سالم بن أبي الجعد عن جابر قال ولد لرجل منا غلام فأراد ان يسميه عمداً قال وقال عمرو بن عيسى ابن مَرْزُوق عن شعبة عن قتادة بسنده أراد ان يسميه القاسم وأورده من رواية سفيان الثوري عن الاعمش فقال أراد ان يسميه القاسم وأخرجه مسلم من رواية جرير عن منصور فقال فيه ولد لرجل منا غلام فسماه عمداً فقال له قومه لاندك تسميه باسم رسول الله ﷺ فاطلق اليه يا بنه حامله على ظهره فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته عمداً فذكر الحديث وقد بين شعبة ان في رواية منصور عن سالم عن جابر ان الانصاري قال حملته على عتي أوزده البخاري في فرض الخمس وقد تقدم أنه يقتضي ان يكون من مسند الانصار من رواية جابر عنه وسائر الروايات عن سالم بن أبي الجعد يقتضي أنه من مسند جابر وفيه أوردته أصحاب المسانيد والاطراف وقدمت في فرض الخمس ان رواية من قال أراد ان يسميه القاسم أرجح وذكر توجه رجحانه ويؤيده انه لم يختلف على محمد بن المنكدر عن جابر في ذلك كما أخرجه المؤلف في آخر الباب الذي يليه (قوله لا نكنيك أبا القاسم ولا كرامة) في الرواية التي في الباب بعده من هذا الوجه ولا تنعمك عينا هو من الانعام أي لا تنعم عليك بذلك فقصر به عينك ويؤخذ منه مشروعية تكنية المرء بمن يولد له ولا يختص بأول أولاده (قوله فأخبر النبي ﷺ) كذا لاكثر بضم الهمزة على البناء للجهول وبعضهم بالبناء للفاعل ويؤيده ما في الباب الذي بعده بلفظ فأنى النبي ﷺ (قوله فقال سم ابنتك عبد الرحمن) في مطابقة الترجمة لحديث جابر عسر وأقرب ما قيل أنهم لما أنكروا عليه التكنية بكنية النبي ﷺ اقتضى مشروعية التكنية وأنه لما أسره أن يسميه عبد الرحمن اختار له اسماً يطيب خاطره به اذ غير الاسم فافتضى الحال أنه لا يشير عليه الاباء حسن وتوجيه كونه أحسن تقدم في أول الباب قال بعض شراح المشارك لله الاسماء الحسنى وفيها أصول وفروع أي من حيث الاشفاق قال وللأصول أصول أي من حيث المعنى فاصول الأصول اسمان الله والرحمن لأن كلا منهما مشتمل على الاسماء كلها قال الله تعالى «قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن» ولذلك لم يتسم بهما أحد وما ورد من رحمن اليامة غير وارد لانه مضاف وقول شاعرهم «وأنت غيث الوري لا زلت رحمانا» تعالي في الكفر وليس بوارد لأن الكلام في أنه لم يتسم به أحد ولا يراد اطلاق من أطلقه وصفاً لانه لا يستلزم التسمية بذلك وقد لقي غير واحد الملك الرحيم ولم يقع مثل

باب قول النبي ﷺ سموا باسمي ولا تكونوا بكنتي قاله أنس عن النبي ﷺ **حدثنا** مسدد حدثنا خالد حدثنا حصين عن سالم عن جابر رضى الله عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالوا لا نكنيه حتى نسأل النبي ﷺ فقال سموا باسمي ولا تكونوا بكنتي **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين سمعت أبا هريرة قال قال أبو القاسم سموا باسمي ولا تكونوا بكنتي **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا سفيان قال سمعت ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالوا لا نكنيك يا بني القاسم

ذلك في الرحمن وذا تقرر ذلك كانت اضافة العبودية الى كل منهما حقيقة محضة فظهر وجه الاحية والله أعلم *
(قوله باب قول النبي ﷺ سموا باسمي ولا تكونوا) بفتح الكاف وتشديد النون وهو على حذف احدي التائين أو بسكون الكاف وضم النون وفي رواية الكشميني ولا تكونوا بسكون الكاف وفتح المشاة بعدها نون (قوله بكنتي) في رواية الاصيلي بكنتي بالواو بدل التحتانية وهي بمعناها كونه وكنته بمعنى قال عياض روه كلهم في عدة مواضع بالياء وقد تقدم معنى الكنية والتعريف بها في أوائل المناقب في باب كنية النبي ﷺ (قوله فيه أنس يشير الى ما تقدم موصولا في البوع ثم في صفة النبي ﷺ من طريق حميد عن أنس بهذا وفيه قصة سيأتي التنبيه عليها ولفظه سموا باسمي ولا تكونوا بكنتي ثم ذكر فيه حديث جابر في ذلك ثم حديث أبي هريرة ثم حديث جابر من وجه آخر فاما حديث أبي هريرة فاقصر فيه على المتن ولفظه كحديث أنس المذكور وأما حديث جابر في الرواية الاولى من طريق سالم وهو ابن الجعد عنه ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالوا لا نكنيك حتى نسأل النبي ﷺ وفي الرواية الثانية من طريق عبد بن المنكدر عنه قلنا لا نكنيك يا بني القاسم ولا نعمل عينا فيجمع بين هذا الاختلاف أما بان بعضهم قال هذا وبعضهم قال هذا وأما أنهم منعوا أولا مطلقا ثم استدركوا فقالوا حتى نسأل وفي الرواية الاولى أيضا فقال سموا باسمي ولا تكونوا بكنتي وفي الرواية الثانية فقال سم ابنك عبد الرحمن ويجمع بينهما بان أحد الروايين ذكر ما لم يذكر الآخر وقوله لا نكنيك بفتح أوله مع التخفيف وبضمه مع التشديد ونعمك بضم أوله قال النووي اختلف في التكني بابي القاسم على ثلاثة مذاهب الاول المنع مطلقا سواء كان اسمه هذا أم لا ثبت ذلك عن الشافعي والثاني الجواز مطلقا ويختص الهي بمجاءته صلى الله عليه وسلم والثالث لا يجوز ان اسمه هذا ويجوز لغيره قال الرافعي يشبه أن يكون هذا هو الاصح لان الناس لم يزالوا يفعلونه في جميع الاعصار من غير انكار قال النووي هذا يخالف لظاهر الحديث وأما اطباق الناس عليه فقيه تقوية للمذهب الثاني وكان مسندهم ما وقع في حديث أنس المشار اليه قبله انه ﷺ كان في السوق فسمع رجلا يقول يا أبا القاسم فالتفت اليه فقال لم أعنك فقال سموا باسمي ولا تكونوا بكنتي قال فهموا من انتهى الاختصاص بمجاءته للسبب المذكور وقد زال بعده ﷺ انتهى ملخصا وهذا السبب ثابت في الصحيح فخرج صاحب القول المذكور عن الظاهر الا بدليل ومما تنبه عليه ان النووي أورد المذهب الثالث مقلوبا فقال يجوز ان اسمه هذا دون غيره وهذا يعرفه قائل وانما فوسق قلم وقد حكى المذاهب الثلاثة في الاذكار على الصواب وكذا في الرافعي ومما تنبهه السبكي عليه انه رجح منع التكنية بابي القاسم مطلقا ولما ذكر الرافعي في خطبة المنهاج كناه فقال المحرر للامام أبي القاسم الرافعي وكان يمكنه ان يقول للامام الرافعي فقط أو يسميه باسمه ولا يكتبه بالكنية التي يعتقد المصنف منعها * وأجيب باحتمال أن يكون اشار بذلك الى اختيار الرافعي الجواز أو الى أنه مشتهر بذلك ومن شهر بشي لم يمتنع تعريفه به ولو كان بغير هذا

القصد فانه لا يسوغ والله أعلم وبالمذهب الاول قال الظاهرية وبالغ بعضهم فقال لا يجوز لاحد ان يسمى ابنة القاسم
 فلا يكتفي بأب القاسم وحكي الطبري مذهبا رابعا وهو المنع من التسمية بمحمد مطلقا وكذا التكني بأبي القاسم مطلقا
 ثم ساق من طريق سالم بن أبي الجعد كتب عمر لا تسموا أحدا بأسم نبي واحتج لصاحب هذا القول بما أخرجه
 من طريق الحكم ابن عطية عن ثابت عن أنس رفعه يسمونهم محمدا ثم يلعنونهم وهو حديث أخرجه البزار وأبو يعلى أيضا
 سننه ابن عياض والاشبه ان عمر انما فعل ذلك اعظاما لاسم النبي ﷺ فلا يفتك وقد كان سمع رجلا يقول لمحمد
 ابن زيد بن الخطاب يا محمد فعل الله بك وفعل فداءه وقال لا أري رسول الله ﷺ يسب بك فغير اسمه (قلت) أخرجه
 أحمد والطبراني من طريق عبد الرحمن بن بن أبي ليلى نظر عمر الى ابن عبد الحميد وكان اسمه محمدا ورجل يقول له
 فعل الله بك يا محمد فترسل الى ابن زيد بن الخطاب فقال لا أري رسول الله ﷺ يسب بك فسماه عبد الرحمن وأرسل
 الى بني طلحة وممبسة لغير أسمائهم فقال له محمد وهو كبيرهم والله لقد سماني الذي ﷺ محمدا فقال قوموا فلاسيل
 اليكم فهذا يدل على رجوعه عن ذلك وحكي غيره مذهبا خامسا وهو المنع مطلقا في حياته والتفصيل بعده بين من اسمه
 محمدا ومحمد فيمتنع والافيجوز وقد ورد ما يؤيد المذهب الثالث الذي ارتضاه الرافعي وهو انه النوى وذلك فيما أخرجه
 أحمد وأبو داود وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان من طريق أبي الزبير عن جابر رفعه من تسمى بأسمى فلا يكتفي
 بكنيتي ومن اكنى بكنيتي فلا يسمي بأسمى لفظ أبي داود وأحمد من طريق هشام الدستوائي عن أبي الزبير ولفظ
 الترمذي وابن حبان من طريق حسين بن واقد عن أبي الزبير اذا سميت بي فلا تكنوا بي واذا كنيت بي فلا تسموا بي
 قال أبو داود ورواه الثوري عن ابن جريج مثل رواية هشام ورواه معقل عن أبي الزبير مثل رواية ابن سيرين عن
 أبي هريرة قال ورواه محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة مثل رواية أبي الزبير (قلت) ووصله البخاري في الادب المفرد
 وأبو يعلى ولفظه لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي والتزم من طريق الليث عنه ولفظه أن النبي ﷺ نهي أن يجمع بين اسمه
 وكنيته وقال أنا أبو القاسم الله عطي وأنا أقسم قال أبو داود واختلف على عبد الرحمن بن أبي عمرة وعلى أبو زرعة
 ابن عمرو وموسى بن يسار عن أبي هريرة على الوجهين (قلت) وحديث ابن أبي عمرة أخرجه أحمد وابن أبي
 شيبة من طريقه عن عمه رفعه لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي وأخرج الطبراني من حديث محمد بن فضالة قال قدم
 رسول الله ﷺ المدينة وأنا ابن أسبوعين فأتى بي اليه فمسح على رأسي وقال سموه باسمي ولا تكنوه بكنيتي
 ورواية أبي زرعة عند أبي يعلى بلفظ من تسمى باسمي فلا يكتفي بكنيتي واحتج المذهب الثاني بما أخرجه
 البخاري في الادب المفرد وأبو داود وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث علي قال قلت يا رسول الله ان ولدني
 من هذا ولد اسميه باسمك وأكنيه بكنيتك قال نعم وفي بعض طرقه فسماني محمدا وكناني بأب القاسم وكان رخصة
 من النبي ﷺ لعل بن أبي طالب رويت هذه الرخصة في أمالي الجوهري وأخرجها ابن عساكر في الترجمة
 النبوية من طريقه وسندها قوى قال الطبري في اباحة ذلك لعل ثم تكنيه على ولده أب القاسم إشارة الى النهي
 عن ذلك كان على الكراهة لا على التحريم قال ويؤيد ذلك انه لو كان على التحريم لأنكره الصحابة ولما كنوه أن
 يكتي ولده أب القاسم أصلا فدل على أنهم انما فهموا من النهي التثنية وتعقب بانه لم ينحصر الامر فيما قال فلعلهم
 علموا الرخصة له دون غيره كما في بعض طرقه أو فهموا تخصيص النهي بزمانه ﷺ وهذا أقوى لان بعض
 الصحابة سمي ابنه محمدا وكناه بأب القاسم وهو طلحة بن عبيد الله وقد جزم الطبراني أن النبي ﷺ هو الذي كناه
 وأخرج ذلك من طريق عيسى بن طلحة عن ظئر محمد بن طلحة كذا يقال لكنية كل من المحمدين بن أبي بكر
 وابن سعد وابن جعفر بن أبي طالب وابن عبد الرحمن بن عوف وابن حاطب بن أبي بلتعة وابن الاشعث
 ابن قيس أبو القاسم وان آباءهم كنوهم بذلك قال عياض وبه قال جمهور السلف والخلف وفقهاء الامصار وأما
 ما أخرجه أبو داود من حديث عائشة ان امرأة قالت يا رسول الله اني سميت ابني محمدا وكنيته بأب القاسم فذكر

ولا تُعَمِّكُ عَيْنَا فَاَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ سَمِ أَنْتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ **بَابُ اسْمِ الْحَزْنِ حَدَّثَنَا** إِسْحَقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَاهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ مَا اسْمُكَ قَالَ حَزْنٌ قَالَ أَنْتَ سَبَلٌ قَالَ لَا أُغَيِّرُ اسْمًا سَمَّيْتُهُ أَبِي قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ فَمَا زَالَتِ الْحَزُونَةُ فِينَا بَعْدُ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيلَانَ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ

لِي إِنَّكَ تَكْرَهُ ذَلِكَ قَالَ مَا الَّذِي أَحَلَّ اسْمِي وَحَرَّمَ كُنْيَتِي فَقَدْ ذَكَرَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ أَنَّ جَدَّ بَنِي عُمَرَ الْحَجَّيَّ تَرَدَّدَ بِهِ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ عَنْهَا وَجَدَّ الْمَذْكُورَ مَجْهُولٌ وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ مَحْفُوظًا فَلَا دَلَالَةَ فِيهِ عَلَى الْجَوَازِ مُطْلَقًا لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ النَّحْيِ وَفِي الْجُمْلَةِ أَعْدَلَ الْمَذَاهِبِ الْمَذْهَبُ الْمُفَصَّلُ الْحَكَمِيُّ أَخْبَرَنَا مَعَ غَرَابِهِ وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو جَدِّ بَنِي حِمْرَةَ بَعْدَ أَنْ أَشَارَ إِلَى تَرْجِيحِ الْمَذْهَبِ الثَّلَاثِ مِنْ حَيْثُ الْجَوَازُ لَكِنِ الْأَوَّلَى الْأَخْذُ بِالْمَذْهَبِ الْأَوَّلِ فَانَّهُ أَبْرَأُ لِلذِّمَّةِ وَأَعْظَمُ لِلْحَرَمَةِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ * (قَوْلُهُ بَابُ اسْمِ الْحَزْنِ) يَفْتَحُ الْمَهْمَلَةَ وَسُكُونُ الزَّايِ مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ ضِدُّ السَّهْلِ وَاسْتَعْمَلَ فِي الْخَلْقِ يُقَالُ فِي فُلَانٍ حَزُونَةٌ أَيْ فِي خَلْقِهِ غِلْظَةٌ وَقَسَاوَةٌ (قَوْلُهُ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ) هُوَ سَمِيدٌ وَسَمَاءُ أَحَدٌ فِي رِوَايَةٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَكَذَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ وَأَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ وَغَيْرُهُمَا (قَوْلُهُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَاهُ جَاءَ) كَذَا رَوَاهُ إِسْحَقُ بْنُ نَصْرِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَتَابِعَهُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ فِي رِوَايَةٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمَجْدِهِ وَكَذَا أَخْرَجَهُ بَنِي حَبَانَ مِنْ طَرِيقِ جَدِّ ابْنِ السَّرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَأَوْرَدَهُ الْمُصَنِّفُ عَنْ عَقِبَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غِيلَانَ وَعَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ كَلَامَهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فَقَالَا فِي رِوَايَتِهِمَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَكَذَا أَوْرَدَهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّ مِنْ طَرِيقِ إِسْحَقَ بْنِ الضَّبِّفِ كَلَامَهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَفِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ وَهَذَا الْإِخْتِلَافُ عَلَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَمَحْسَبِهِ يَكُونُ الْحَدِيثُ أَمَّا مِنْ مُسْتَدِّ الْمُسَيَّبِ بْنِ حَزْنٍ عَلَى الرِّوَايَةِ الْأَوَّلَى وَأَمَّا مِنْ مُسْتَدِّ حَزْنِ بْنِ أَبِي وَهَبٍ وَالِدِهِ عَلَى الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ وَقَدْ أَعْرَضَ الْحَمِيدِيُّ تَبَعًا لِابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ وَأَوْرَدَ الْحَدِيثَ فِي مُسْتَدِّ الْمُسَيَّبِ وَأَمَّا الْكَلَابِاذِيُّ فَجَزَمَ بِأَنَّ الْحَدِيثَ مِنْ مُسْتَدِّ حَزْنٍ وَهَذَا الَّذِي يَبْنِي أَنْ يَتَعَمَّدَ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ مِنَ الثَّقَةِ مَقْبُولَةٌ وَلَا سَمَاءَ وَفِيهِمْ ابْنُ الْمَدِينِ (قَوْلُهُ قَالَ أَنْتَ سَهْلٌ) فِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ غِيلَانَ وَمِنْ طَرِيقِ إِسْحَقَ بْنِ الضَّبِّفِ جَمِيعًا قَالَ بِلَّ اسْمِكَ سَهْلٌ (قَوْلُهُ لَا أُغَيِّرُ اسْمًا) فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ فَقَالَ لَا السَّهْلَ يَوْطَأُ وَيَمْتَنُ وَيَجْمَعُ بَنَاهُ قَالَ كَلَامُنِ الْكَلَامِينَ فَتَقُلُ بَعْضُ الرِّوَاةِ مَا لَمْ يَنْقُلْهُ الْآخَرُ (قَوْلُهُ فَمَا زَالَتِ الْحَزُونَةُ فِينَا بَعْدَ) فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَصِيبُنَا بَعْدَهُ حَزُونَةٌ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا عَلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيلَانَ) كَذَا ثَبَتَ لَنَا كَثْرَتُهُ وَمُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ قَالَ رِوَايَةُ الْأَصْبَلِيِّ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الْجَرَجَانِيِّ وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ خَلْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غِيلَانَ كَمَا قَالَ الْبُخَارِيُّ وَلَفْظُهُ كَمَا قَدِمْتُهُ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ وَهُوَ الْفَطْرِيُّ عَنْ الْهَيْثَمِ فَقَالَ فِي السَّنَدِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَاهُ جَاءَهُ وَالْمُعْتَمِدُ مَا قَالَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ فِيهِ أَنَّ الْأَمْرَ بِتَحْسِينِ الْأَسْمَاءِ وَتَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ إِلَى أَحْسَنِ مِنْهُ لَيْسَ عَلَى التَّوَجُّوبِ وَسَيَأْتِي مَزِيدٌ لِهَذَا فِي الْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ وَقَالَ ابْنُ التِّينِ مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ فَمَا زَالَتِ الْحَزُونَةُ يَرِيدُ اتِّسَاعَ التَّسْهِيلِ فِيَا يَرُدُّونَهُ وَقَالَ الدَّوَادِي يَرِيدُ الصَّعُوبَةَ فِي أَخْلَاقِهِمْ إِلَّا أَنَّ سَعِيدًا أَقْضَى بِهِ ذَلِكَ إِلَى الْغَضَبِ فِي اللَّهِ وَقَالَ غَيْرُهُ بِشِيرٍ إِلَى الشَّدَةِ الَّتِي بَقِيَتْ فِي أَخْلَاقِهِمْ فَقَدْ ذَكَرَ أَهْلَ النَّسَبِ أَنَّ فِي وَلَدِهِ سَوْءَ خَلْقٍ مَعْرُوفٍ فِيهِمْ لَا يَكْبَادُ بِعَدَمِ مِنْهُمْ (تَنْبِيهِ) قَالَ الْكِرْمَانِيُّ هُنَا قَالُوا لَمْ يَرَوْا عَنْ الْمُسَيَّبِ بْنِ حَزْنٍ وَهُوَ وَأَبُوهُ صَحَابِيَانِ إِلَّا أَبْنَهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَهَذَا خِلَافُ الْمَشْهُورِ مِنْ شَرَطِ الْبُخَارِيِّ أَنَّهُ لَمْ يَرَوْا عَنْ وَاحِدٍ لَيْسَ لَهُ إِلَّا رَأْوُ وَاحِدٌ (قُلْتُ) وَهَذَا الْمَشْهُورُ رَاجِعٌ إِلَى غَرَابَتِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ

باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه **حدثنا** سعيد بن أبي مرزوق حدثنا أبو عسكان قال حدثني أبو حازم عن سهل قال أتى بالمنذر بن أبي أسيد إلى النبي ﷺ حين ولد فوضعه على فخذه وأبو أسيد جالس فلهى النبي ﷺ بشيء بين يديه فأمر أبو أسيد بإتيه فاحتمل من فخذه النبي ﷺ فاستفاد النبي ﷺ فقال أين الصبي فقال أبو أسيد قلبناه يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان قال وليكن اسمه المنذر **فسماه يومئذ المنذر حدثنا** صدقة بن الفضل أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن عطاء بن أبي ميمونة عن أبي رافع عن أبي هريرة أن زينب كان اسمها برة ،

لم يدعه إلا الحاكم ومن تلقى كلامه وأما المحققون فلم يلتزموا ذلك وحجتهم أن ذلك لم ينقل عن البخاري صريحا وقد وجد عليه على خلافه في عدة مواضع منها هذا فلان يحد به وقد قورت ذلك في التكت على علوم الحديث وعلى تقدير تسليم الشرط المذكور فالجواب عن هذا الموضع أن الشرط المذكور إنما هو في غير الصحابة وأما الصحابة فكلهم عدول فلا يقال في واحد منهم بعد أن ثبت صحبته مجهول وإن وقع ذلك في كلام بعضهم فهو مرجوح ويحتاج من ادعى الشرط في بقية المواضع إلى الاجابة * (قوله باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه) هذه الترجمة منزوعة عما أخرج ابن أبي شيبة من مرسل عروة كان النبي ﷺ إذا سمع الاسم القبيح حوله إلى ما هو أحسن منه وقد وصله الترمذي من وجه آخر عن هشام بذكر عائشة فيه وفيه ثلاثة أحاديث * الأول حديث سهل بن سعد (قوله أتى بالمنذر بن أبي أسيد إلى النبي ﷺ حين ولد) أسيد بالتصغير صحابي مشهور وله أحاديث في الصحيح وتقدم ذكر ولده هذا في صلاة الجماعة في المغازي وتقدمت روايته عن أبيه في كتاب الطلاق وكان الصحابة إذا ولد لا حدم الولد أتى به النبي ﷺ ليحسبكم ويبارك عليه وقد تكرر ذلك في الأحاديث (قوله فوضعه على فخذه) يعني إكرامه (قوله فلهى النبي ﷺ بشيء بين يديه) أي اشتغل وكل ما شغلك عن شيء فقد أهلكك عن غيره قال ابن التين روى لى بوزن علم وحى اللغة المشهورة وبالفتح لغة طيء (قوله فاستفاد النبي ﷺ) أي انقضى ما كان مشتغلا به فأفاق من ذلك فلم ير الصبي فسأل عنه يقال أفاق من نومه ومن مرضه واستفاق بمعنى (قوله قلبناه) بنتج القاف وتشديد اللام بعدها موحدة ساكنة أى صرفناه إلى مثله وذكر ابن التين أنه وقع في روايته أقلبناه بزيادة همزة أوله قال والصواب حذفها وإثباتها غيره لغة (قوله ما سمع قال فلان) لم أقف على تعيينه فكانه كان سماه اسما ليس مستحسنا فسكت عن تعيينه أو سماه فأنسيه بعض الرواة (قوله ولكن اسمه المنذر) أى ليس هذا الاسم الذى سميتها به اسمه الذى يليق به بل هو المنذر قال الداودى سماه المنذر تفاؤلا أن يكون له علم ينذر به (قلت) وتقدم في المغازي أنه سمي المنذر بالمنذر بن عمرو الساعدي الخزرجي وهو صحابي مشهور من رهط أبي أسيد * الحديث الثانى (قوله عطاء بن أبي ميمونة) هو ابن هلال مولى أنس وأبورافع هوقيع الصانع (قوله أن زينب كان اسمها برة) ففتح الموحدة وتشديد الراء كذا في رواية محمد بن جعفر وهو غندر عن شعبة ووافقه جماعة وقال عمرو بن مرزوق عن شعبة بهذا السند عن أبي هريرة كان اسم ميمونة برة أخرجه المصنف في الأدب المفرد عنه والاول أكبر وزينب هى بنت جحش أوبنت أبى سلمة والاولى زوج النبي ﷺ والثانية ربيته وكل منهما كان اسمها أولابرة فغيره النبي ﷺ كذا قال ابن عبد البر وقصة زينب بنت جحش أخرجه مسلم وأبو داود في أثناء حديث عن زينب بنت أم سلمة قالت سميت برة فقال النبي ﷺ لا تزكوا أنفسكم فإن الله أعلم بأهل البر منكم قالوا ما نسماها قال سموها زينب وفي بعض روايات مسلم وكان اسم زينب بنت جحش برة وقد أخرج الدارقطني في المؤتلف يستدفيه ضمه أن زينب بنت جحش قالت يا رسول

فَقِيلَ تَزَكَّى نَفْسَهَا ، فَسَمَّاها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ حَدَّثَنَا إِدْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ ابْنِ جَرَّيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ جَلَسْتُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فَحَدَّثَنِي أَنَّ جَدَّهُ حَزَنًا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ مَا اسْمُكَ قَالَ اسْمِي حَزَنٌ قَالَ لَئِنْ سَأَلْتُ قَالَ مَا أَنَا بِجُبَيْرٍ اسْمًا سَمَانِيَهُ أَبِي ، قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ فَمَا زَالَتْ فِينَا الْحَزُونَةُ **بَدَأُ بَابَ مَنْ سَمِيَ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ**

الله اسْمِي بَرَّةَ فَلَوْغَرِيهِ فَإِنَّ الْبَرَّةَ صَغِيرَةٌ فَقَالَ لَوْ كَانَ مُسْلِمًا (١) لَسَمَيْتُهُ بِاسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهَا وَلَكِنْ هُوَ جَعَشٌ فَالْجَعَشُ أَكْبَرُ مِنَ الْبَرَّةِ وَقَدْ وَقَعَ مِثْلُ ذَلِكَ لَجُورِيَّةَ بِنْتِ الْحَرْثِ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالْمُصَنِّفُ فِي الْأَدَبِ الْمُقَرَّدِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ اسْمُ جُورِيَّةَ بِنْتِ الْحَرْثِ بَرَّةَ فَخَوَّلَ النَّبِيُّ ﷺ اسْمَهَا فَسَمَّاها جُورِيَّةَ كَرِهَ أَنْ يَقُولَ خَرَجَ مِنْ عُنْدِ بَرَّةَ (قَوْلُهُ فَقِيلَ تَزَكَّى نَفْسَهَا) أَيْ لِأَنَّ لَفْظَةَ بَرَّةَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْبَرِّ وَكَذَلِكَ وَقَعَ فِي قِصَّةِ جُورِيَّةَ كَرِهَ أَنْ يَقَالَ خَرَجَ مِنْ عُنْدِ بَرَّةَ وَقَالَ فِي قِصَّةِ زَيْنَبَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبَيْتِ * الْحَدِيثُ الثَّانِي (قَوْلُهُ هِشَامُ) هُوَ ابْنُ يَوْسُفَ وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ شَيْبَةَ أَيْ ابْنُ عُمَانَ الْحَجَبِيِّ (قَوْلُهُ فَحَدَّثَنِي أَنَّ جَدَّهُ حَزَنًا) هَكَذَا أُرْسِلَ سَعِيدُ الْحَدِيثِ لِمَا حَدَّثَهُ بِهِ عَبْدُ الْحَمِيدِ وَلِمَا حَدَّثَهُ بِهِ الزُّهْرِيُّ وَصَلَهُ عَنْ أَبِيهِ كَمَا قَدَّمَ يَنَانَهُ فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ وَهَذَا عَلَى قَاعَةِ الثَّانِي أَنْ الْمُرْسَلُ إِذَا جَاءَهُ مَوْصُولًا مِنْ وَجْهٍ آخَرٍ تَبَيَّنَ مَخْرَجُ الْمُرْسَلِ وَقَاعَةُ الْبَخَارِيِّ أَنَّ الْإِخْتِلَافَ فِي الْوَصْلِ وَالْإِرْسَالِ لَا يَقْدَحُ فِي الْمُرْسَلِ فِي الْمَوْصُولِ إِذَا كَانَ الْوَاصِلُ أَحْفَظُ مِنَ الْمُرْسَلِ كَالَّذِي هُنَا فَإِنَّ الزُّهْرِيَّ أَحْفَظُ مِنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ الطَّبْرِيُّ لَا تَنْفِي التَّسْمِيَةَ بِاسْمٍ قَبِيحٍ الْمَعْنَى وَلَا بِاسْمٍ يَقْتَضِي التَّزَكِّيَّ لَهُ وَلَا بِاسْمٍ مَعْنَاهُ السُّبُّ (قُلْتُ) الثَّانِي أَخْصَصَ مِنَ الْأَوَّلِ قَالَ وَلَوْ كَانَتْ الْأَسْمَاءُ أَنْبَاءً أَعْلَامَ لِلْإِشْخَاصِ لَا يَقْصِدُهَا حَقِيقَةُ الصِّفَةِ لَكِنْ وَجْهُ الْكُرَاهَةِ أَنْ يَسْمَعَ سَامِعٌ بِالْإِسْمِ فَيُظَنُّ أَنَّهُ صِفَةٌ لِلْمُسَمَّى فَلِذَلِكَ كَانَ ﷺ يَحُولُ الْأِسْمَ إِلَى مَا ذَادَعِيهِ صَاحِبُهُ كَانَ صِدْقًا قَالَ وَقَدْ غَيَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِدَّةَ أَسْمَاءَ وَلَيْسَ مَغْيَرٌ مِنْ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْمَنْعِ مِنَ التَّسْمِيَةِ بِهَا بَلْ وَجْهُ الْإِخْتِيَارِ قَالَ وَمَنْ ثُمَّ أَجَازَ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يُسَمِيَ الرَّجُلَ الْقَبِيحَ بِحَسَنِ وَالْقَاسِدَ بِصَالِحٍ وَيَذَلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَزَمْ حَزَنًا لِمَا مَنَعَ مِنْ تَحْوِيلِ اسْمِهِ إِلَى سَهْلٍ بِذَلِكَ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لِأَزْمًا لَأَقْرَأَهُ عَلَى قَوْلِهِ لَا تُغَيِّرُ اسْمًا سَمَانِيَهُ أَبِي أَتَاهِيَ مَخْصَصًا وَقَدْ وَرَدَ الْأَمْرُ بِتَحْسِينِ الْأَسْمَاءِ وَذَلِكَ فِيمَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَانَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَفَعَهُ أَنَّكُمْ تَدْعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ فَاحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ وَرَجَالَهُ ثَقَاتُ الْإِنِّ فِي سَنَدِهِ أَهْطَاعًا بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَكَرِيَّا وَابْنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ فَانَّهُ لَمْ يَدْرِكْهُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَقَدْ غَيَّرَ النَّبِيُّ ﷺ الْعَاصِيَّ وَعَتْلَةَ فَفُتِحَ الْمَهْمَلَةُ وَالْمِثْنَاءُ بَعْدَهَا لَامٌ وَشَيْطَانٌ وَغَرَابٌ وَحَبَابٌ بَضْمُ الْمَهْمَلَةِ وَتَخْفِيفُ لِلْمَوْحِدَةِ وَشَهَابٌ وَحَرْبٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ (قُلْتُ) وَالْعَاصِيُّ الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ مُطِيعُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْعَدَوِيُّ وَالِدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ وَوَقَعَ مِثْلُهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ جَزْءٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو أَخْرَجَهُ الْبَزَارُ وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ وَالْأَخْبَارُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَعَتْلَةُ هُوَ عَتْبَةُ بْنُ عَبْدِ السَّلْمِيِّ وَشَيْطَانٌ هُوَ عَبْدِ اللَّهِ وَغَرَابٌ هُوَ مُسْلِمٌ أَبُو رَابِطَةَ وَحَبَابٌ هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَشَهَابٌ هُوَ هِشَامُ بْنُ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيُّ وَحَرْبٌ هُوَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ سَمَاءُ عَلَى أَوْ لَأَحْرَبًا وَأَسَانِيدُهَا مَبِينَةٌ فِي كِتَابِي فِي الصَّحَابَةِ * (قَوْلُهُ بَابُ مَنْ سَمِيَ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ) فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ حَدِيثَانِ صَرِيحَانِ أَحَدُهُمَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ الْغُبَيْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِأَسْمَاءِ أَنْبِيَائِهِمُ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ * ثَانِيهَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْمُصَنِّفُ فِي الْأَدَبِ الْمُقَرَّدِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي وَهْبٍ الْجَمَشِيِّ بَضْمُ الْجَمِّ وَفُتِحَ الْمَهْمَلَةُ رَفَعَهُ تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَحْبَبُ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَصْدَقُهَا حَارِثُ وَهَامٌ وَأَقْبَحُهَا حَرْبٌ وَمَرَّةٌ قَالَ بَعْضُهُمْ

(١) قَوْلُهُ فَلَوْ كَانَ مُسْلِمًا اَلْحَ هَكَذَا فِي جُمْلَةِ النُّسخِ وَحَرَّ

وقال أنس قبل النبي ﷺ إبراهيم يعني ابنه **حدثنا ابن نمير** حدثنا محمد بن بشر حدثنا إسماعيل قتل لابن أبي أوفى رأيت إبراهيم بن النبي ﷺ قال مات صغيراً وأوفى أن يكون بعد محمد ﷺ نبي عاش ابنه ولكن لا نبي بعده **حدثنا سليمان بن حرب** أخبرنا شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت البراء قال لما مات إبراهيم عليه السلام قال رسول الله ﷺ إن له مرضاً في الجنة **حدثنا** آدم حدثنا شعبة عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ سواي سني ولا تكتموا بكنتي فأما أنا فإقيم أقيم بينكم *

أما الأولان فلما تقدم في باب أحب الاسماء الى الله وأما الآخران فلان العيد في حرت الدنيا وأحرث الآخرة ولانه لا يزال بهم بالشيء بعد الشيء وأما الاخيران فلما في الحرب من المكاره ولما في مرة من المراته وكان المؤلف رحمه الله لما لم يكن على شرطه اكتفى بما استنبطه من أحاديث الباب وأشار بذلك الى الرد على من كره ذلك كما تقدم عن عمر أنه أراد أن يغير أسماء أولاد طلحة وكان سهام بأسماء الانبياء وأخرج البخاري أيضاً في الادب المفرد في مثل ترجمة هذا الباب حديث يوسف بن عبد الله بن سلام قال سماني النبي ﷺ يوسف الحديث وسنده صحيح وأخرجه الترمذي في الشمائل وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن المسيب قال أحب الاسماء اليه أسماء الانبياء ثم ذكر فيه أحد عشر حديثاً موصولة ومعلقة * الاول حديث أنس (قوله وقال أنس قبل النبي ﷺ إبراهيم يعني ابنه) ثبت هذا التعليق في رواية أبي ذر عن الكشمي وحده وهو في رواية النسفي أيضاً وهو طرف من حديث طويل تقدم موصولاً في الجناز * الحديث الثاني (قوله حدثنا ابن نمير) هو محمد بن عبد الله بن نمير نسب لجدّه ومحمد بن بشر هو العبدى واسماعيل هو ابن خالد والاستاد كله كوفيون (قوله قتل لابن أبي أوفى) هو عبد الله للصحابي بن الصحابي (قوله رأيت إبراهيم بن النبي ﷺ) قال مات صغيراً (تضمن كلامه جواب السؤال بالإشارة اليه وصرح بالزيادة عليه كأنه قال نعم رأيت له لكن مات صغيراً ثم ذكر السبب في ذلك وقد رواه إبراهيم بن حميد عن اسماعيل عن أبي خالد بلفظ قال نعم كان أشبه الناس به مات وهو صغير أخرجه ابن منده والاسماعيلي من طريق جرير عن اسماعيل سألت ابن أبي أوفى عن إبراهيم بن النبي ﷺ مثل أي شيء كان حين مات قال كان صبياً (قوله ولو قضي أن يكون بعد محمد نبي عاش ابنه) إبراهيم (ولكن لا نبي بعده) هكذا جزم به عبد الله بن بن أبي أوفى ومثل هذا لا يقال بالرأى وقد توارد عليه جماعة فاخرج ابن مناجه من حديث ابن عباس قال لما مات إبراهيم بن النبي ﷺ صلى عليه وقال إن له مرضاً في الجنة لو عاش لكان صديقاً نبياً ولا عقت أخواله القبط وروى أحمد وابن منده من طريق السدي سألت أنسا كم بلغ إبراهيم قال كان قد ملا المهدي ولو بقي لكان نبياً ولكن لم يكن ليبقى لان نبيكم آخر الانبياء ولقظ أحمد لو عاش إبراهيم ابن النبي لكان صديقاً نبياً ولم يذكر القصة فهذه عدة أحاديث صحيحة عن هؤلاء الصحابة انهم أطلقوا ذلك فلا أدري ما الذي حل النزوي في ترجمة إبراهيم المذكور من كتاب تهذيب الاسماء واللغات على استنكار ذلك ومبالغته حيث قال هو باطل وجسارة في الكلام على الميقات ومجازفة وهجوم على عظيم من الزلل ويحتمل أن يكون استحضّر ذلك عن الصحابة المذكورين فرواه عن غيرهم ممن تأخر عنهم فقال ذلك وقد استنكر قبله ابن عبد البر في الاستيعاب الحديث المذكور فقال هذا لأدوى ما هو وقد ولد نوح من ليس بنبي وكما يلد غير النبي نبياً فكذلك يجوز عكسه حتى نسب قائله الى المجازفة والمخوض في الامور المغيبة بغير علم الى غير ذلك مع أن الذي هزل عن الصحابة المذكورين إنما أتوا فيه بقضية شرعية * الحديث الثالث حديث البراء

ورواه أنس عن النبي ﷺ **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوف أنه حدثنا أبو حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال سموا إبني ولا تكنوا بكنتي ، ومن رأيي في التامر ، فقد رأي ، فإن الشيطان لا يتمثل صورتي ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار **حدثنا** محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبي بركة عن أبي بركة عن أبي موسى قال ولد لي غلام ، فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم فحسبكم بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه إلي وكان أكبر ولد أبي موسى **حدثنا** أبو الوليد حدثنا زائدة حدثنا زياد بن علاقة سمعت المغيرة بن شعبه قال انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم ، رواه أبو بكرة عن النبي ﷺ **باب** تسمية الوليد * أخبرنا أبو تميم الفضل بن ذكوان حدثنا

لما مات إبراهيم قال النبي ﷺ ان له مرضعا في الجنة قال الخطابي هو بضم الميم على أنه اسم فاعل من أرضع أي من يتم أرضاعه ويفتحها أي ان له رضعا في الجنة وقال ابن التين قال في الصحاح امرأة مرضع أي لها ولد ترضعه فهي مرضعة بضم أوله فان وصفها بارضاعه قلت مرضعة يعني بفتح الميم قال والمعنى هنا يصح ولكن لم يروه أحد بفتح الميم (قلت) وقع في رواية الاسماعيلي أنه له مرضعا ترضعه في الجنة والمعنى بكل أرضاعه لانه لما مات كان ابن ستة عشر شهرا أو ثمانية عشر شهرا على اختلاف الروايتين وقيل إنما عاش سبعين يوما * الحديث الرابع حديث جابر سموا باسمي ذكره مختصرا عن آدم عن شعبة عن حصين وقد تقدم شرحه قريبا وقد أخرجه مسلم من وجه آخر عن شعبة عن حصين بتمامه * الحديث الخامس (قوله ورواه أنس) تقدم التنبيه عليه قريبا في باب قول النبي ﷺ سموا باسمي * الحديث السادس والسابع والثامن حديث أبي هريرة سموا باسمي ولا تكنوا بكنتي ووقع في رواية المستملي والمرحى هنا بكنوتي وقد تقدم توجيهه قريبا (قوله ومن رأيي في التامر الحديث) هو حديث أخرجهما الراوي بهذا الاسناد وسيأتي شرحه في كتاب التعبير (قوله ومن كذب علي متعمدا الحديث) هو حديث أخرجهما شرحه في كتاب العلم * الحديث التاسع عن أبي موسى هو الاشعري قال ولد لي غلام (قوله وكان أكبر ولد أبي موسى) هذا يشعر بأن أبا موسى كني قبل أن يولد له والا فلو كان الامر على غير ذلك لكني بابنه إبراهيم المذكور ولم ينقل أنه كان يكني أبا إبراهيم * الحديث العاشر حديث المغيرة انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم كذا أورده مختصرا وقد تقدم في الكسوف بهذا الاسناد مطولا من وجه آخر عن زياد بن علاقة مطولا أيضا وتقدم شرحه هناك * الحديث الحادي عشر (قوله رواه أبو بكرة عن النبي ﷺ) يشير الى ما أخرجه موصولا في الكسوف ومعلقا لكن لم أر في شيء من طرق حديث أبي بكرة التصريح بأن ذلك كان يوم مات إبراهيم الا في رواية أسندها في باب كسوف القمر مع أن مجموع الاحاديث تدل على ذلك كما قاله البيهقي قال ابن بطال في هذه الاحاديث جواز التسمية بأسماء الانبياء وقد ثبت عن سعيد بن المسيب أنه قال أحب الاسماء الي الله أسماء الانبياء وانما كره عمر ذلك لئلا يسب أحد المسمى بذلك فأراد تعظيم الاسم لئلا يتنزل في ذلك وهو قصد حسن وذكر الطبري ان الحجة في ذلك حديث أنس يسمونهم محمدا وبلغونهم قال وهو ضعيف لانه من رواية الحكم بن عتيبة عن ثابت عنه وعلى تقدير ثبوته فلا حجة فيه للمنع بل فيه النهي عن طعن من يسمي محمدا وقد تقدمت الإشارة الى هذا الحديث في باب سموا باسمي قال ويقال ان طلحة قال للزبير اسماء بنى أسماء الانبياء وأسماء بنك أسماء الشهداء فقال أنا ارجو ان يكون بني شهداء وأنت لا ترجو ان يكون بنوك أنبياء فأشار الى الذي فعله اولي من الذي فعله طلحة * (قوله باب تسمية الوليد) ورد في

ابن عبيدة عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة قال لما رفع النبي ﷺ رأسه من الركعة قال اللهم أنجز الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة ، والمستضعفين بمكة من المسلمين اللهم

كرامة هذا الاسم حديث أخرجه الطبراني من حديث ابن مسعود نهي رسول الله ﷺ ان يسمى الرجل عبده لو ولدته حربا أو امرأة أو وليدا الحديث وسنده ضعيف جدا وورد فيه ايضا حديث آخر مرسل أخرجه يعقوب بن سفيان في تاريخه البيهقي في الدلائل من طريقه قال حدثنا محمد بن خالد بن العباس السكسكي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا أبو عمرو الاوزاعي وأخرجه البيهقي في الدلائل أيضا من رواية بشر بن بكر عن الاوزاعي وأخرجه عبد الرزاق في الجزء الثاني من أماليه عن معمر كلاهما عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال ولد لآخي أم سلمة ولد فسماه الوليد فقال رسول الله ﷺ سميتوه باسماء فراعنتكم ليكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو أشرف على هذه الامة من فرعون لقومه قال الوليد بن مسلم في روايته قال الاوزاعي فكانوا يرون الوليد بن عبد الملك ثم رأينا أنه الوليد ابن يزيد لفتنة الناس به حين خرجوا عليه فقتلوه واعتجحت الفتنة على الامة بسبب ذلك وكثر فيهم القتل وفي رواية بشر بن بكر من الزيادة غيروا اسمه فسموه عبدالله وبين في روايته أنه أخو أم سلمة لأمها وهكذا أخرجه الحرث ابن أبي أسامة في مسنده عن اسمعيل بن أبي اسمعيل عن عياش عن الاوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب أخرجه أبو نعيم في الدلائل من رواية الحرث وأخرجه أحمد عن أبي المغيرة عن اسمعيل بن عياش فزاد فيه قال حدثني الاوزاعي وغيره عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن قزاد في عمر قاضي ابن حبان أنه لأصل له فقتل في كتاب الضعفاء في ترجمة اسمعيل بن عياش هذا خبر باطل ما قاله رسول الله ﷺ ولا رواه عمر ولا حدث به سعيد ولا الزهري ولا هو من حديث الاوزاعي ثم علمه باسمعيل بن عياش واعتمد ابن الجوزي على كلام ابن حبان فأورد الحديث في الموضوعات فلم يصب فان اسمعيل لم يفرده وعلى تقدير انفراده فانما انفرد بزيادة عمر في الإسناد والافاضله كما ذكرت عند الوليد وغيره من أصحاب الاوزاعي عنه وعند معمر وغيره من أصحاب الزهري فان كان سعيد بن المسيب تلقاه عن أم سلمة فهو على شرط الصحيح ويؤيد ذلك أن له شاهدا عن أم سلمة أخرجه ابراهيم الحارثي في غريب الحديث من رواية محمد بن اسحق عن محمد بن عمرو عن عطاء عن زينب بنت أم سلمة عن أمها قالت دخل على النبي ﷺ وعندي غلام من آل المغيرة اسمه الوليد فقال من هذا قلت الوليد قال اتخذتم الوليد حنا غيروا اسمه فانه سيكون في هذه الامة فرعون يقال له الوليد وقد أخرجه الحاكم من وجه آخر عن الوليد موصولا بذكر أبي هريرة فيه أخرجه من طريق نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم وقال في آخره قال الزهري ان استخلف الوليد بن يزيد ولا فهو الوليد بن عبد الملك (قلت) وعندي أن ذكر أبي هريرة فيه من أوهام نعيم بن حماد والله أعلم ولما لم يكن هذا الحديث المذكور على شرط البخاري أو ما إليه كعادته وأورد فيه الحديث الدال على الجواز فانه لو كان مكروها لغيره النبي ﷺ كعادته فان في بعض طرق الحديث المذكور الدلالة على أن الوليد بن الوليد المذكور قد قدم بعد ذلك المدينة مهاجرا كما مضى في الغزاي ولم ينقل أنه غير اسمه وأما ما تقدم أنه أمر بتغيير اسم الوليد فذلك اسم ولد المذكور فغيره فسماه عبد الله وأخرج الطبراني في ترجمة الوليد بن الوليد بن المغيرة من طريق اسمعيل بن أيوب الخزرجي في قصة موت الوليد بن الوليد بعد ان جاء الى المدينة مهاجرا وأن النبي ﷺ دخل على أم سلمة بعد موته وهي تقول * أبن الوليد بن الوليد * دأبا الوليد بن المغيرة * فقال ان كدتم لتتخذون الوليد حنا فاسمها عبد الله ووصله ابن منده من وجه واحد الي أيوب بن سلمة بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة عن أبيه عبي جده أنه أتى النبي ﷺ فذكره ومن شواهد الحديث ما أخرجه الطبراني أيضا من حديث معاذ بن جبل قال خرج علينا رسول الله ﷺ فذكر حديثا فيه قال الوليد اسم فرعون هادم شرايع الاسلام يبوئ بدمه رجل من أهل بيته ولكن سنده ضعيف جدا *

اشدّد وطأّتكَ عَلَى مُصْرَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ **بَابُ** مَنْ دَعَا صَاحِبَهُ فَنَقَصَ مِنْ
اسْمِهِ حَرْفًا ، وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ **يَا أَبَا هُرَيْرَةَ حَدِّثْنَا** أَبُو الْيَمَانِ
أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ
ﷺ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **يَا عَائِشَةُ هَذَا جِبْرِيلُ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ** قُلْتُ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ
اللَّهِ ، قَالَتْ وَهُوَ بَرَى مَا لَا تَرَى **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهْبُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي
قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ أُمُّ سَلِيمٍ فِي النَّقْلِ وَاتَّجَمَتْ غِلَامُ النَّبِيِّ ﷺ يَسُوقُ بَيْنَ
قَعَالِ النَّبِيِّ ﷺ يَأْتِجُشُ رُؤُودَكَ سَرَقَكَ بِالْقَوَارِيرِ **بَابُ** الْكُنْيَةِ لِلصَّبِيِّ وَقِيلَ أَنْ يُولَدَ لِلرَّجُلِ

(قوله باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا) كذا اقتصر على حرف وهو مطابق لحديث عائشة في عائش ولحديث
أنس في أنجش وأما حديث أبي هريرة فانزع ابن بطال في مطابقته فقال ليس من الترخيم وإنما هو نقل اللفظ
من التصغير والثابت إلى التكبير والتذكير وذلك أنه كان كناه أبا هريرة وهو تصغير مرة فخطابه باسمها مذكرا
فهو نقصان في اللفظ وزيادة في المعنى (قلت) فهو نقص في الجملة لكن كون النقص منه حرفا فيه نظروا كأنه لفظ
الاسم قبل التصغير وهي مرة فاذا حذف الباء الأخيرة صدق أنه نقص من الاسم حرفا وقد ترجم في الأدب
المفرد مثله لكن قال شيئا بدل حرفا وأورد فيه حديث عائشة رأيت عثمان والنبي ﷺ يضرب كفه يقول أكن
عم وجبريل يحيى إليه (قوله وقال أبو حازم عن أبي هريرة قال لي النبي ﷺ يا أبا هريرة) بتشديد الراء ويجوز
تخفيفها وهذا طرف من حديث وصله المصنف رحمه الله في الإطعمة أوله أصابني جهد شديد وفيه فاذا رسول
الله ﷺ قائم على رأسي فقال يا أبا هريرة وبأني في الرقاق حديث أوله والذي لإله إلا هو أن كنت لا تعتمد على
الأرض بكبدى من الجوع وفيه مثله (قوله يا أنجش رويدك) تقدم شرحه في باب ما يجوز من الشعر وأكثر
ما وقع في الروايات بغير ترخيم ويجوز في الشين الضم والفتح كما في الذي قبله * (قوله باب الكنية للصبي) وقيل
أن يولد للرجل) في رواية الكشميني يلد الرجل ذكر فيه قصة أبي عمرو وهو مطابق لاحدركى الترجمة والركن
الثاني مأخوذ من اللاحق بل بطريق الأولى وأشار بذلك إلى الرد على من منع كنية من لم يولده مستندا إلى
أنه خلاف الواقع فقد أخرج ابن ماجه وأحمد والطحاوى وصححه الحاكم من حديث صهيب أن عمر قال له مالك
نكنى أبا يحيى وليس لك ولد قال أن النبي ﷺ كنانى وأخرج سعيد بن منصور عن طريق فضيل بن عمرو قلت
لأبراهيم أنى أكنى أبا النصر وليس لك ولد وسمع الناس يقولون من أكنى وليس له ولد فهو أبو جعر فقال إبراهيم
كان علقمة يكنى أبا شبل وكان عقبا لا يولد له وقوله جعر يفتح الجيم وسكون المهملة وشبل بكسر المجمة وسكون
الموحدة وأخرج المصنف في الأدب المفرد عن علقمة قال كنانى عبد الله بن مسعود قبل أن يولد لي وقد كان
ذلك مستعملا عند العرب قال الشاعر * لها كنية عمرو وليس لها عمرو * وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري
قال كان رجل من الصحابة يكتبون قبل أن يولد لهم وأخرج المصنف في باب ما جاء في قبر النبي ﷺ من كتاب
الجنائز عن هلال الوزان قال كنانى عروة قبل أن يولد لي (قلت) وكنيته هلال المذكور أبو عمرو ويقال إوابمة
ويقال غير ذلك وأخرج الطبراني عن علقمة عن ابن مسعود أن النبي ﷺ كناه أبا عبد الرحمن قبل أن يولد له
وسنده صحيح قال العلماء كانوا يكنون الصبي تافؤلا بأنه سيعيش حتى يولد له ولان من التقيب لان الغالب أن
من يذكر شخصا فيعظمه أن لا يذكره باسمه الخاص به فاذا كانت له كنية أمن من تلقبه ولهذا قال قائلهم

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ ، قَالَ أَحْسَبُهُ فُطَيًّا ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النَّعِيرُ فَنَعِيرُ كَانَ يَلْمِ بِـ

بَادُوا ابْنَاهُ كَمَا بِالْكُفَى قَبْلَ أَنْ تَقْلَبَ عَلَيْهَا الْأَقَابُ وَقَالُوا الْكِنْيَةُ لِلْعَرَبِ كَالْقَلْبِ لِلْعَجَمِ وَمَنْ ثُمَّ كَرِهَ لِلشَّخْصِ أَنْ يَكُنِيَ غَسَّهَ لَا أَنْ قَصَدَ الْعَرَفَ (قَوْلُهُ عَبْدُ الْوَارِثِ) هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ وَابُو التَّيَّاحِ بِمَثْنَاءَ فَوْقَانِيَّةٍ ثُمَّ تَحْتَانِيَّةٍ ثِقِيلَةٌ مَفْتُوحَتَيْنِ ثُمَّ مَهْمَلَةٌ هُوَ يَزِيدُ بْنُ حَمِيدٍ وَالْأَسْنَادُ كُلُّهُ بِصَرِيحٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ فِي بَابِ الْأَجْسَادِ إِلَى النَّاسِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ هَكَذَا وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ وَمِنْ وَجْهِ ثَالِثٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ وَالْمَشْهُورُ الْأَوَّلُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لَشُعْبَةَ فِيهِ طَرَفٌ (قَوْلُهُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا) هَذَا قَوْلُهُ أَنَسٍ تَوَطُّعًا لِمَا يَزِيدُ يَذْكُرُهُ مِنْ قِصَّةِ الصَّبِيِّ وَأَوَّلُ حَدِيثِ شُعْبَةَ الْمَذْكُورِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لِي خَالُطَانَا وَلَا حَمْدٌ مِنْ طَرِيقِ الْمُتَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُ أُمَّ سَلِيمَ وَفِي رِوَايَةٍ مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ الْمَذْكُورُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ اخْتَلَطَ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يَعْنِي لَبِيتَ أَبِي طَلْحَةَ وَأُمَّ سَلِيمَ وَلَا يَبْلُغُ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْشَانَا وَيَخَالُطَانَا وَلِلنَّسَائِيِّ مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي أَبَا طَلْحَةَ كَثِيرًا وَلَا يَبْلُغُ مِنْ طَرِيقِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَمِيدٍ كَانَ يَأْتِي أُمَّ سَلِيمَ وَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا وَكَانَ إِذَا مَشَى يَتَوَكَّأُ وَلِابْنِ سَعْدٍ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَارُودِ عَنْ أَنَسٍ كَانَ يَزُورُ أُمَّ سَلِيمَ فَتُحَفُّهُ بِالشَّيْءِ تَصْنَعُهُ (قَوْلُهُ وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ) هُوَ ابْنُ صَغِيرٍ وَفِي رِوَايَةٍ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ أَحْمَدَ كَانَ لِي أَخٌ صَغِيرٌ وَهُوَ أَخُو أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مِنْ أُمِّهِ فَفِي رِوَايَةِ الْمُتَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ الْمَذْكُورَةِ وَكَانَ لَهَا أُمُّ سَلِيمُ ابْنُ صَغِيرٍ وَفِي رِوَايَةِ حَمِيدٍ عِنْدَ أَحْمَدَ وَكَانَ لَهَا مِنْ أَبِي طَلْحَةَ ابْنُ يَكِيٍّ أَبَا عُمَيْرٍ وَفِي رِوَايَةِ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ حَمِيدٍ عِنْدَ ابْنِ أَبِي عُمَرَ كَانَ بَنِي لَبِي طَلْحَةَ وَفِي رِوَايَةِ عُمَارَةَ بْنِ زَادَانَ عَنْ ثَابِتٍ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ كَانَ لَهُ ابْنٌ قَالَ أَحْسَبُهُ فُطَيًّا فِي بَعْضِ النُّسخِ فُطَيْمٌ بَغِيرٌ أَلْفٌ وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مِنْ يَكْتُبُ لِلْمَنْصُوبِ الْمُتَوَنِّ بِأَلْفٍ وَالْأَصْلُ فُطَيْمٌ لِأَنَّهُ صِفَةٌ أَخٌ وَهُوَ مَرْفُوعٌ لِسَكْنِ تَحْلُلٍ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ أَحْسَبُهُ وَقَدْ وَفَّقَ عِنْدَ أَحْمَدَ مِنْ طَرِيقِ الْمُتَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ مِثْلَ مَا فِي الْأَصْلِ فُطَيْمٌ بِمَعْنَى مَفْطُومٌ أَيْ أَتَمَّهُ إِرضَاعُهُ (قَوْلُهُ وَكَانَ) أَيْ النَّبِيُّ ﷺ (إِذَا جَاءَ) زَادَ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فِي رِوَايَتِهِ إِذَا جَاءَ لَا أُمَّ سَلِيمَ بِمَازَحِهِ وَلَا أَحْمَدَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ حَمِيدٍ مِثْلَهُ وَفِي آخَرِيٍّ يَضَاهِكُهُ وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ بِمَازَلِهِ وَفِي رِوَايَةِ الْمُتَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ عِنْدَ أَبِي عَوَانَةَ يَفَاكُهُ (قَوْلُهُ يَا أَبَا عُمَيْرٍ) فِي رِوَايَةِ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَمَارَانَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ يَا أُمَّ سَلِيمَ مَا شَأْنُ أَبِي عُمَيْرٍ ابْنُكَ خَارَ النَّفْسِ بِمَعْجَمَةٍ وَمِثْلُهُ أَيْ ثِقِيلُ النَّفْسِ غَيْرُ نَشِيطٍ وَفِي رِوَايَةِ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ كَلَامَهُمَا عَنْ حَمِيدٍ خَجَاءَ يَوْمًا وَقَدَمَاتٍ نَعِيرُهُ زَادَ مَرْوَانَ الَّذِي كَانَ يَلْعَبُ بِهِ زَادَ إِسْمَاعِيلَ فَوَجَدَهُ حَزِينًا فَسَأَلَ عَنْهُ فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ يَا أَبَا عُمَيْرٍ وَسَاقَهُ أَحْمَدُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرَيْرٍ عَنْ حَمِيدٍ بِنَهْمِهِ وَفِي رِوَايَةِ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَشَارِ الْبَاهَا فَقَالَ مَا شَأْنُ أَبِي عُمَيْرٍ حَزِينًا وَفِي رِوَايَةِ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَجَلَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ فِي رِوَايَةِ عُمَارَةَ بْنِ زَادَانَ فَكَانَ يَسْتَقْبِلُهُ وَيَقُولُ (قَوْلُهُ مَا فَعَلَ النَّعِيرُ) بَنُونَ وَمَعْجَمَةٌ مِرَاءٌ مُصَغَّرٌ وَكَرَّرَ ذَلِكَ فِي رِوَايَةِ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ (قَوْلُهُ نَعِيرُكَانَ يَلْعَبُ بِهِ) وَهُوَ طَوِيلٌ صَغِيرٌ وَاحِدُهُ نَعِيرٌ وَجَمْعُهُ نَعِيرَانُ قَالَ الْخَطَّابِيُّ طَوِيلُهُ صَوْتُ وَفِيهِ نَظَرٌ فَإِنْ وَرَدَ فِي بَعْضِ طَرِيقِهِ أَنَّهُ الصَّغِيرُ بِمِثْلَتَيْنِ بَوَازِنِ الْعَفْوِ كَمَا فِي رِوَايَةِ رَبِيعٍ فَقَالَتِ أُمُّ سَلِيمَ مَاتَ صَبُوتُهُ الَّتِي كَانَ يَلْعَبُ بِهَا فَقَالَ أَيُّ أَبَا عُمَيْرٍ مَاتَ النَّعِيرُ فَقَدْ لَعَنَ عَلَى أَنْهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ وَالصَّغِيرُ لَا يَوْصَفُ بِعَيْنِ الصَّوْتِ قَالَ الشَّاعِرُ

كَالصَّغِيرِ يَرْتَمِعُ فِي الرِّيَاضِ وَأَمَّا * حَبِيسُ الْمَزَارِ لِأَنَّهُ يَتَرَمَّ

فَرَمَّا حَمَرَ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا قِيَامٌ بِالْبَسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكَنَسُ، يُنَضَّحُ ثُمَّ يَقُومُ وَقَرُمُ خَلْفَهُ قِيَصْلَى بِنَا

قال عياض النخعي طائر معروف يشبه المصفر وقيل هي فراخ العصافير وقيل هي نوع من الحمر بضم المهملة وتشديد الميم ثم رآه قال والراجح ان النخعي طائر أحمر المنقار (قلت) وهذا الذي جزم به الجوهرى وقال صاحب العين والحكم المصغر المنقار أحمر الرأس (قوله) فرمى بحضر الصلاة وهو في بيتنا الخ) قدم شرحه مستوفى في كتاب الصلاة وتقدمت الإشارة إليه قريبا أيضا وفي هذا الحديث عدة فوائد جمعها أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري المعروف بابن القاص الفقيه الشافعي صاحب التصانيف في جزئه مفرد بعد أن أخرجه من وجهين عن شعبة عن أبي التياح ومن وجهين عن حميد عن أنس ومن طريق محمد بن سيرين وقد ختمت في هذا الموضع طرقة وتبعت ما في رواية كل منهم من قائمة زائدة وذكر ابن القاص في أول كتابه أن بعض الناس عاب على أهل الحديث أنهم يروون أشياء لا فائدة فيها ومثل ذلك بحديث أبي عمير هذا قال ومادري أن في هذا الحديث من وجوه الفقه وفنون الادب والفائدة ستين وجها ثم ساقها مبسوطا فتلخصتها مستوفيا مقاصده ثم أتبعته بما تيسر من الزوائد عليه فقال فيه استحباب التأني في المشي وزيارة الاخوان وجواز زيارة الرجل للمرأة الاجنبية اذا لم تكن شابة وأمنت الفتنة وتخصيص الامام بعض الرعية بالزيارة ومخالطة بعض الرعية دون بعض ومشى الحاكم وحده وان كثرة الزيارة لا تنقص المودة وان قوله زغبيا تردد حبا غصوص بمن زور ولطمع وان النهي عن كثرة مخالطة الناس غصوص بمن يخشي الفتنة أو الضرر وفيه مشروعية المصافحة لقول أنس فيه ما مسست كفا لئن من كف رسول الله ﷺ وتخصيص ذلك بالرجل دون المرأة وان الذي مضى في صفته ﷺ انه كان شئ الكفين خاص بعبادة الجسم لا بخشونة اللبس وفيه استحباب صلاة الزائر في بيت المزور ولا سيما ان كان الزائر ممن يترك به وجواز الصلاة على الحصى وترك التقرر لانه علم ان في البيت صغيرا وصلى مع ذلك في البيت وجلس فيه وفيه ان الاشياء على يقين الطهارة لان نضجهم البساط انما كان للتنظيف وفيه ان الاختيار للمصلي ان يقوم على أرواح الاحوال وأمكنها خلافا لمن استحب من المشددين في العبادة ان يقوم على أقدامها وفيه جواز حمل العالم علمه الى من يستفده منه وفضيلة لآل أبي طلحة وليته اذ صار في بينهم قبله يقطع بصحتها وفيه جواز الممازحة وتكرير المزح وانها باحة سنة لا رخصة وان ممازحة الصبي الذي لم يميز جائزة وتكرير زيارة الممزوح معه وفيه ترك التكبر والترفع والفرق بين كون الكبير في الطريق فيتواقر أوفى البيت فيمزح وان الذي ورد في صفة المناق ان سره يخالف علانيته ليس على عمومهم وفيه الحكم على ما يظهر من الامارات في الوجه من حزنه أو غيره وفيه جواز الاستدلال بالعين على حال صاحبها اذا استدلل ﷺ بالحزن الظاهر على الحزن الكامن حتى حكم بأنه حزين فسأل أمه عن حزنه وفيه التلطف بالصديق صغيرا كان أو كبيرا والسؤال عن حاله وان الخير الوارد في الزجر عن بكاء الصبي محمول على ما اذا بكى عن سبب عامدا ومن أدى بغير حق وفيه قبول خبر الواحد لان الذي أجاب عن سبب حزن أبي عمير كان كذلك وفيه جواز تكتية من لم يولد له وجواز لعب الصغير بالطير وجواز ترك الابوين ولدهما الصغير يلعب بما أيسر اللعب به وجواز اتفاق المال فيما يظلم به الصغير من المباحات وجواز امساك الطير في القفص ونحوه وقص جناح الطير اذا لا يخلو حال طير أبي عمير من واحد منهما أو ابهما كان الواقع التحق به الآخر في الحكم وفيه جواز ادخال الصيد من الحل الى الحرم واما كما بعد ادخاله خلافا لمن منع من امساكهم وقاسه على من صاد ثم أحرم فانه يجب عليه الارسال وفيه جواز تصغير الاسم ولو كان الحيوان وجواز مواجهة الصغير بالمخاطب خلافا لمن قال الحكيم لا يواجه بالمخاطب الامن يعقل وبهم قال والصواب الجواز حيث لا يكون هناك طلب جواب ومن ثم لم يخاطبه في السؤال عن حاله

بل سأل غيره وفيه معاشرته الناس على قدر عقولهم وفيه جواز قيلولة الشخص في بيت غيره بيت زوجته ولولم تكن فيه زوجته ومشروعية القيلولة وجواز قيلولة الحاكم في بيت بعض رعيته ولو كانت امرأة وجواز دخول الرجل بيت المرأة وزوجها غائب ولولم يكن محرما اذا انتهت الفتنة وفيه اكرام الزائر وان التزم الخفيف لا يثا في السنة وان تشييع المورث الزائر ليس على الوجوب وفيه ان الكبير اذا زار قوما وامسى بينهم فانه صافح أنسا ومازح أبا عمير ونام على فراش أم سلم وصلى بهم في بيتهم حتى نالوا كلهم من بركتها انتهى ملخصه من كلامه فيها استنبط من فوائد حديث أنس في قصة أبي عمير ثم ذكر فصلا في قاعدة تتبع طرق الحديث فمن ذلك الخروج من خلاف من شرط في قبول الخبر ان يصدق طرقه قليل لاثنتين وقليل لثلاثة وقليل لأربعة وقليل حتى يستحق اسم الشهرة فكان في جميع الطرق ما يحصل المقصود لكل أحد غالبا وفي جميع الطرق أيضا ومعرفة من رواها وكيفها العلم بمراتب الرواة في الكثرة والقلّة وفيها الاطلاع على علّة الخبر بانكشاف غلط الفالط ويان تدلس المدلس وتوصل المعنع ثم قال وفيها يسر الله تعالى من جمع طرق هذا الحديث واستنباط فوائده ما يحصل به التمييز بين أهل الفهم في النقل وغيرهم ممن لا يهتدى لتحصيل ذلك مع ان العين المستنبط منها واحدة ولكن من عجائب اللطيف الخبير «انها تاسقي بقاء واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل» هذا آخر كلامه ملخصا وقد سبق الي التنبية على فوائد قصة أبي عمير بخصوصها من القدماء أبو حاتم الرازي احدائمة الحديث وشيوخ أصحاب السنن ثم تلاه الترمذي في التمهاتل ثم تلاه الخطابي وجميع ما ذكره يقرب من عشرة فوائد فقط وقد ساق شيخنا في شرح الترمذي ما ذكره ابن القاص بتمامه ثم قال ومن هذه الالوجه ما هو واضح ومنها الخفي ومنها المتعسف قال والفوائد التي ذكرها آخرها وأكل بها الستين هي من قاعدة جمع طرق الحديث لا من خصوص هذا الحديث وقد بقي من فوائد هذا الحديث ان بعض المالكية والخطابي من الشافعية استدلوا به على أن صيد المدينة لا يحرم وتعقب بإحتمال ما قاله ابن القاص أنه صيد في الجبل ثم أدخل الحرم فلذلك أبيع اسماكه وبهذا أجاب مالك في المدونة ونقله ابن المنذر عن أحمد والكوفيين ولا يترن منه ان حرم المدينة لا يحرم صيده وأجاب ابن التين بان ذلك كان قبل تحريم صيد حرم المدينة وعكسه بعض الحنفية فقال قصة أبي عمير تدل على نسخ الخبر الدال على تحريم صيد المدينة وكلا القولين متعقب وما أجاب به ابن القاص من مخاطبة من لا يميز التحقيق فيه جواز مواجهته بالخطاب اذا فهم الخطاب وكان في ذلك فائدة ولو بالتأنيس له وكذا في تعليمه الحكم الشرعي عند قصد تمرينه عليه من الصغر كما في قصة الحسن بن علي لما وضع التمرة في فيه قال له كخ كخ أما علمت انانا لا نأكل كل الصدقة كما تقدم بسطه في موضعه ويجوز أيضا مطلقا اذا كان القصد بذلك خطاب من حضر أو استغفاهه ممن يعقل وكثيرا ما يقال للصغير الذي لا يفهم أصلا اذا كان ظاهر الوجود كيف أنت والمراد سؤال كافله أو حامله وذكر ابن بطال من فوائد هذا الحديث أيضا استحباب النضج فيما لم يتيقن طهارته وفيه ان اسماء الاعلام لا يقصد معانيها وان اطلاقها على المسمى لا يستلزم الكذب لان الصبي لم يكن أبيا وقد دعي أبا عمير وفيه جواز السجع في الكلام اذا لم يكن متكفها وان ذلك لا يمتنع من النبي كما امتنع منه انشاء الشعر وفيه اتخاف الزائر بصنيع ما يعرف انه يجبه من ما كقول أو غيره وفيه جواز الرواية بالمعنى لان القصة واحدة وقد جاءت بألفاظ مختلفة وفيه جواز الاختصار على بعض الحديث وجواز الاتيان به تارة مطولا وتارة ملخصا وجميع ذلك يحتمل أن يكون من أنس ويحتمل ان يكون ممن بعده والذي يظهر أن بعض ذلك منه والكثير منه ممن بعده وذلك يظهر من اتحاد الخارج واختلافها وفيه مسح رأس الصغير للملاطفة وفيه دماء الشخص بصغير اسمه عند عدم الازدراء وفيه جواز السؤال عما سأل به عالم لقوله ما فعل النغير بعد علمه بانه مات وفيه اكرام أقارب الخادم واطهار الحجة لهم لان جميع ما ذكر من صنيع النبي صلى الله عليه وسلم مع ام سليم وذويها كان غايه بواسطه خدمة أنس له وقد نوزع ابن القاص في الاستدلال به على اطلاق جواز لعب الصغير بالطير فقال أبو عبد الملك يجوز ان يكون ذلك منسوخا

بابُ التَّكْفِي بِأَبِي ثُرَابٍ وَإِنْ كَانَتْ لَهُ كُنْيَةٌ أُخْرَى **حَدَّثَنَا** خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ إِنْ كَانَتْ أَحَبُّ أَسْمَاءَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ إِلَيْنَا لِأَبِي ثُرَابٍ وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ أَنْ تَدْعُوَهَا بِهَا ، وَمَا سَمَّاهُ أَبُو ثُرَابٍ إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ غَضَبَ يَوْمًا فَاطِمَةَ فَخَرَجَ فَاضْطَجَعَ إِلَى الْجِدَارِ فِي الْمَسْجِدِ فَجَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ يَتَبَعُهُ فَقَالَ هُوَذَا مُضْطَجِعٌ فِي الْجِدَارِ فَجَاءَهُ النَّبِيُّ

بِالنَّبِيِّ عَنْ تَعَذُّبِ الْحَيَوَانِ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ الْحَقُّ أَنْ لَا نَسْخَ بِلِ الَّذِي رَخَّصَ فِيهِ لِمَنْ أَسَاكَ الطَّيْرُ لِيُنْبِئَ بِهِ وَأَمَا تَمَكِّنُهُ مِنْ تَعَذُّبِهِ وَلَا سِيَّاحَتِي بِمَوْتٍ فَلَمْ يَبِيعْ قَطُّ وَمِنَ الْعَوَائِدِ الَّتِي لَمْ يَذْكُرْهَا بِنِ الْقَاصِ وَلَا غَيْرِهِ فِي قِصَّةِ أَبِي عَمِيرَانَ عِنْدَ أَحَدٍ فِي أُخْرَى رَوَايَةٍ عَمَّارَةَ بْنِ زَادَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ فَرَضَ الْمُهَيِّ فَنَهَكَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي قِصَّةِ مَوْتِهِ وَمَا وَقَعَ لَأَمِ سَلِيمٍ مِنْ كَيْفَانِ ذَلِكَ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ حَتَّى نَامَ مَعَهَا ثُمَّ أَخْبَرَنِي لَمَّا أَصْبَحَ فَاخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِذَلِكَ فَقَدَمَا لَهَا فَحَمَلَتْ ثُمَّ وَضَعَتْ غُلَامًا فَاحْضَرَهُ أَنَسٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَنَكَ وَسَمَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ وَقَدْ تَهَدَّمْ شَرَحَ ذَلِكَ مُسْتَوْفٍ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ وَتَأَنَّى الْإِشَارَةَ إِلَى بَعْضِهِ فِي بَابِ الْمَعَارِضِ قَرِيبًا وَقَدْ جَزَمَ الدِّمِيَّاطِيُّ فِي أَنْسَابِ الْخَزِرَجِ بِأَنَّ أَبَا عَمِيرَانَ مَاتَ صَغِيرًا وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي تَرْجُمَتِهِ فِي الصَّحَابَةِ لَعَلَّهِ الْعَلَامُ الَّذِي جَرَى لِأَمِ سَلِيمٍ وَأَبِي طَلْحَةَ فِي أَمْرِهِ مَا جَرَى وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْتَحْضِرْ رَوَايَةَ عَمَّارَةَ بْنِ زَادَانَ لِلْمَرْحُومَةِ بِذَلِكَ فَذَكَرَهُ احْتِمَالًا وَلَمْ أَرُ عِنْدَ مَنْ ذَكَرَ أَبَا عَمِيرَانَ فِي الصَّحَابَةِ لَهُ غَيْرَ قِصَّةٍ التَّغْيِيرِ وَلَا ذَكَرُوا لَهُ اسْمًا يَلْ جَزَمَ بَعْضُ الشَّرَاحِ بِأَنَّ اسْمَهُ كُنْيَتُهُ فَقُلِيَ هَذَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ قَوَائِدِ هَذَا الْحَدِيثِ وَهُوَ جَعَلَ الْأَسْمَ الْمَصْدَرُ بِأَبِ أَوَامٍ اسْمًا عَلِيًّا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ اسْمٌ غَيْرُهُ لَكِنْ قَدْ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِ أَنَسٍ فِي رَوَايَةٍ رِيبِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَكْنَى أَبَا عَمِيرَانَ لَهُ اسْمًا غَيْرُ كُنْيَتِهِ وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ مِنْ رَوَايَةِ هُشَيْمٍ عَنْ أَبِي عَمِيرَانَ بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عُمُومَةٍ لَهُ حَدِيثًا وَأَبُو عَمِيرَانَ هَذَا ذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَنَسٍ وَذَكَرُوا أَنَّ اسْمَهُ عَبْدُ اللَّهِ كَمَا جَزَمَ بِهِ الْحَاكِمُ أَبُو أَحْمَدَ وَغَيْرُهُ فَلَعَلَّ أَنْسَاءَ بِاسْمِ أَخِيهِ لِأَمِهِ وَكَتَنَاهُ بِكُنْيَتِهِ وَيَكُونُ أَبُو طَلْحَةَ سَمَّى ابْنَهُ الَّذِي رَزَقَهُ خَلْفًا مِنْ أَبِي عَمِيرَانَ بِاسْمِ أَبِي عَمِيرَانَ لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِكُنْيَتِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ثُمَّ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ النِّسَاءِ لِابْنِ الْقُرْطُبِيِّ أَنَّ الْقُرْطُبِيَّ قَدْ أَخْرَجَ فِي أُوْخَرِهِ فِي تَرْجُمَةِ أَمِ سَلِيمٍ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو هُوَ أَبُو سَهْلٍ الْبَصْرِيُّ وَفِيهِ مَقَالٌ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ زَوْجَ أَمِ سَلِيمٍ كَانَ لَهُ مِنْهَا ابْنٌ يُقَالُ لَهُ حَفْصُ غُلَامٍ قَدْ تَرَعَّرَعَ فَاصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ وَهُوَ صَائِمٌ فِي بَعْضِ شُغْلِهِ فَذَكَرَ قِصَّةَ نَحْوِ الْقِصَّةِ الَّتِي فِي الصَّحِيحِ بِطَوَّلِهَا فِي مَوْتِ الْعَلَامِ وَنَوْمِهَا مَعَ أَبِي طَلْحَةَ وَقَوْلُهَا لَهُ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَعَارَكَ عَارِبَةً أَلْغَى وَأَعْلَمَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ وَدَعَا لَهَا وَلَوْلَا ذَاتُهَا وَارْسَالُهَا الْوَلَدَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيَحْنَكَ وَفِي الْقِصَّةِ خَالِفَةٌ لَمَّا فِي الصَّحِيحِ مِنْهَا أَنَّ الْعَلَامَ كَانَ صَحِيحًا فَاتَتْ بِنْتَهُ وَمِنْهَا أَنَّهُ تَرَعَّرَعَ وَالباقِي بِمَعْنَاهُ فَصَرَفَ بِهَذَا أَنَّ اسْمَ أَبِي عَمِيرَانَ حَفْصُ وَهُوَ وَارِدٌ عَلَى مَنْ صَنَفَ فِي الصَّحَابَةِ وَفِي الْمُبْهَمَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَمِنَ التَّوَادُرِ الَّتِي تَعْلُقُ بِقِصَّةِ أَبِي عَمِيرَانَ مَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيَّ أَنَّهُ قَالَ حَفِظَ اللَّهُ أَخَا نَاصِلًا مِنْ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الْحَافِظَ الْمَلَقَ جَزْرَةَ فَإِنَّهُ لَا زَالَ يَسْطَنَّا غَائِبًا وَحَاضِرًا كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ الذَّهْلِيُّ يَعْنِي بَنِي سَابُورَ اجْلَسُوا شَيْخًا لَهُمْ يُقَالُ لَهُ مَحْمُودٌ فَامْلَأُوا عَلَيْهِمْ حَدِيثَ أَنَسٍ هَذَا فَقَالَ يَا أَبَا عَمِيرَانَ مَا فَعَلَ الْبَعِيرُ قَالَه بَفَتْحِ عَيْنِ عَمِيرَانَ بوزن عَظِيمٍ وَقَالَ بِمَوْحِدَةٍ مَفْتُوحَةٍ بِدَلِّ التَّنُونِ وَأَهْلُ الْعَيْنِ بوزنِ الْإِوَلِ فَصَحَّفَ الْأَسْمِينَ مِمَّا (قُلْتُ) وَمَحْمُودٌ هَذَا لَقَبٌ وَهُوَ بَفَتْحِ الْمِيمِ الْإِوَلَى وَكُسْرِ الثَّانِيَةِ بَيْنَهُمَا حَاءٌ مَهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ وَأُخْرَى مَعْجَمَةٌ وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّبَسَابُورِيُّ السُّلَمِيُّ ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانٍ فِي التَّفَاتِقِ وَقَالَ رَوَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرُونَ وَغَيْرِهِ وَكَانَتْ فِيهِ دَعَابَةٌ * (قَوْلُهُ بِابِ التَّكْفِي بِأَبِي ثُرَابٍ وَإِنْ كَانَتْ لَهُ كُنْيَةٌ أُخْرَى) وَذَكَرَ فِيهِ قِصَّةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي ذَلِكَ وَقَدْ تَقَدَّمَ بِأَنَّهُمْ هَذَا السِّيَاقُ

وَأَمَّا ظَهْرُهُ تَرَابًا فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْسَحُ التَّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ وَيَقُولُ أَجْلِسْ يَا أَبَا تَرَابٍ

في مناقبه وفيه بيان الاختلاف في سبب ذلك وإن الجمع بينهما ممتنع ثم ظهر لي إمكان الجمع وقد ذكرته في باب من كتاب الاستبذان وقد ثبت في حديث عبد المطلب بن ربيعة عند مسلم من قصة طويلة أن علياً رضي الله عنه قال أنا أبو حسن وقوله في السند سليمان هو ابن بلال وقوله عن سهل بن سعد في رواية الاسماعيلي وابن نعيم من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن خالد بن مخلد شيخ البخاري فيه هذا السند سمعت سهل بن سعد وقوله وماسماه أبو تراب إلا النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن التين صوابه أبا تراب (قلت) وليس الذي وقع في الاصل خطأ بل هو موجه على الحكاية أو على جعل الكنية اسماً وقد وقع في بعض النسخ أبا تراب وفيه على اختلاف الروايات في ذلك الاسماعيلي ووقع في رواية أبي بكر المشار إليها بالانصب أيضاً وقوله إن كانت لأحب أسمائه إليه فيه إطلاق الاسم على الكنية وأنت كانت باعتبار الكنية قال السكر ماني إن محفة من الثغلة وكانت زائدة وأحب منصوب على أنه اسم إن وحى وإن خفت لكن لا يوجب تخفيفها الغاءها (قلت) ولم يصح ما قل بل كانت على حالها وأشار سهل بذلك إلى انقضاء محبته بموته وسهل إنما حدث بذلك بعد موت علي بدهر وقال ابن التين وأنت كانت على تأنيث الأسماء مثل « وجاءت كل نفس » * ومثل كما شرقت صدر القناة * كذا قال وما تقدم أولى وقوله وإن كان ليفرح إن ندعوها بنون مفتوحة ودال ساكنة والواو محركة يعني نذكرها كذا للنسفي ولا يذعن المستمل والسرخسي وقع في روايتنا من طريق أبي الوقت أن يدعوها وهو بتحتانية أوله مضمومة ولسائر الرواة يدعى بها بضم أوله أي ينادي بها وهي رواية المصنف في الادب المفرد عن شيخه المذكور هنا بهذا الأسناد وكذا لابي نعيم من طريق أبي بكر بن أبي شيبة المذكورة وفي رواية عثمان ابن أبي شيبة عن خالد بن مخلد أن يدعوها بها وقوله فاضجع إلى الجدار في المسجد في رواية الكشميهني إلى جدار المسجد وعنه في بدل إلى وفي رواية النسفي إلى الجدار إلى المسجد وقد تقدم في أبواب المساجد بلفظ فإذا هو راقد في المسجد وهو أقوى رواية الأكثر هنا وقوله يتبعه بتشديد المثناة والعين مهملة والكشميهني يتبعه بتقديم الموحدة ثم مثناة والفين معجمة بعدها تحتانية ويستفاد من الحديث جواز تسمية الشخص بأكثر من كنية والتلقب بلفظ الكنية وبما يشتق من حال الشخص وإن اللقب إذا صدر من الكبير في حق الصغير تلقاه بالقبول ولو لم يكن لفظه لفظ مدح وإن من حل ذلك على التقيص لا يلتفت إليه وهو كما كان أهل الشام ينتقصون ابن الزبير بزعمهم حيث يقولون له ابن ذات النطاقين فيقول * تلك شكاة ظاهرك عنك عارها * قال ابن بطال وفيه أن أهل الفضل قد يقع بين الكبير منهم وبين زوجته ما طيع عليه البشر من الغضب وقد يدعو ذلك إلى الخروج من بيته ولا يعاب عليه (قلت) ويحتمل أن يكون سبب خروج علي خشية أن يبد منه في حالة الغضب مالا يليق بجناب فاطمة رضي الله عنهما فخم مادة الكلام بذلك إلى أن تسكن فورة الغضب من كل منهما وفيه كرم خلق النبي ﷺ لانه توجه نحو علي ليرضاه ومسح التراب عن ظهره ليسطه وداعبه بالكنية المذكورة المتأخوذة من حاله ولم يعاتبه على مفاضته لا يفته مع رفيع منزلتها عنده فيؤخذ منه استحباب الرفق بالأصهار وترك معانيبهم إبقاء لمودتهم لأن العتاب إنما يخشى ممن يخشى منه الحق لا ممن هو متهمة عن ذلك (تنبيه) أخرجه ابن اسحق والحاكم من طريقه من حديث عمار أنه كان هو وعلى في غزوة العشيرة فجاء النبي ﷺ فوجده علياً قائماً وقد علاه تراب فاقبضه وقال له مالك أبا تراب ثم قال ألا أحدثك بأشقي الناس الحديث وغزوة العشيرة كانت في أثناء السنة الثانية قبل وقعة بدر وذلك قبل أن يتزوج علي فاطمة فإن كان محفوظاً أمكن الجمع بأن يكون ذلك تكرر منه ﷺ في حق علي والله أعلم وقد ذكر ابن اسحق عقب القصة المذكورة قال حدثني بعض أهل العلم إن علياً كان إذا

بابُ أَبْغَضِ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْنَى الْأَسْمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاجِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَايَةً قَالَ أَخْنَعُ اسْمُهُ عِنْدَ اللَّهِ ، وَقَالَ سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ أَخْنَعُ الْأَسْمَاءُ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى

غَضِبَ عَلَى قَاطِمَةٍ فِي شَيْءٍ لَمْ يَكْمَلْهَا لَمْ يَكُنْ بِهَا خَيْرًا يَنْضَعُهُ عَلَى رَأْسِهِ رَكَانَ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا رَأَى ذَلِكَ عَرَفَ يَقُولُ مَالِكُ يَأْتِي تَرَابَ هَذَا سَبَبُ آخِرِ قَوِيَّ التَّمَدُّدِ وَالْمُتَمَدُّدِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ حَدِيثٌ سَهْلٌ فِي الْبَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ * (قوله باب أبغض الاسماء الى الله عز وجل) كذا ترجم لفظ أبغض وهو بالمعنى وقد ورد لفظ أخبث بمعجمة وموحدة ثم مثله ولفظ أعبط وهو اعند مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة ولا بن أبي شيبة عن مجاهد لفظ أكره الاسماء وقيل ابن التين عن الداودي قال ورد في بعض الاحاديث أبغض الاسماء الى الله خالد ومالك قال وما أراه محفوظا لان في الصحابة من تسمى بهما قال وفي القرآن تسمية خازن النار مالك الكاف والعباد وان كانوا يموتون قال الارواح لا تخفى انتهى كلامه فاما الحديث الذي أشار اليه فاقوت عليه بعد البحث ثم رأيت في ترجمة ابراهيم بن الفضل المدني أحد الضعفاء من منكريه عن سعيد القبري عن أبي هريرة رفعه أحب الاسماء الى الله ماسى به وأصدقها الحرث وهما وأما كذب الاسماء خالد ومالك وأبغضها الى الله ماسى لغيره فلم يضبط الداودي لفظ المتن أو هو متن آخر اطلع عليه وأما استدلاله على ضعفه بما ذكر من تسمية بعض الصحابة وبعض الملائكة فليس بواضح لاحتمال اختصاص النع بمن لا يملك شيئا وأما احتجاجه لجواز التسمية بخالد بما ذكر من ان الارواح لا تخفى فعلى تقدير التسليم فليس بواضح أيضا لان الله سبحانه وتعالى قد قال لنبيه ﷺ «وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد» والخلد البقاء الدائم غير موت فلا يلزم من كون الارواح لا تخفى ان يقال صاحب تلك الروح خالد (قوله عن أبي الزناد) في رواية الحميدي في مسنده عن سفیان حدثنا أبو الزناد وهو عند أبي عوانة في صحيحة أيضا من طريقه (قوله رواية) كذا في رواية على هنا في رواية أحمد عن سفیان يبلغ به أخرجه مسلم وأبو داود وعند الترمذي عن محمد بن ميمون عن سفیان مثله وكلاهما كتابة عن الرفع بمعنى قال رسول الله ﷺ ووقع التصريح بذلك في رواية الحميدي (قوله أخنى) كذا في رواية شعيب بن أبي حمزة لاكثر من الخنا بفتح المعجمة وتخفيف التون مقصور وهو الفحش في القول ويحتمل أن يكون من قولهم أخنى عليه الدهر أى أهلكه ووقع عند المستملى أخنع بعين مهملة وهو المشهور في رواية سفیان بن عيينة وهو من الخنوع وهو الذل وقد فسر به بذلك الحميدي شيخ البخاري عقب روايته له عن سفیان قال أخنع اذل وأخرج مسلم عن أحمد بن حنبل قال سألت أبا عمرو الشيباني يعنى اسحق اللقوي عن أخنع فقال أوضع قال عياض معناه أنه أشد الاسماء صفارا وينجو ذلك فسر به أبو عبيد والخاص الدليل وخنع الرجل ذل قال ابن بطال واذا كان الاسم اذل الاسماء كان من تسمى به أشد ذلا وقد فسر الخليل أخنع بأخبر فقال الخنع الفجور يقال أخنع الرجل الى المرأة اذا دعاها للفجور (قلت) وهو قريب من معنى الخنا وهو الفحش ووقع عند الترمذي في آخر الحديث أخنع أفصح وذكر أبو عبيد أنه ورد بلفظ أخنع بتقديم النون على المعجمة وهو بمعنى أهلك لان النخع الذبح والقتل الشديد وتقدم ان في رواية هام أعبط بعين وظاء معجمتين ويؤيده اشتد غضب الله على من زعم انه ملك الاملاك أخرجه الطبراني ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن أن في بعض الروايات أخنس الاسماء ولم أرها وانما ذكر ذلك بعض الشراح في تفسير أخنى وقوله أخنع اسم عنده الله وقال سفیان غير مرة أخنع الاسماء أى قال ذلك أكثر من مرة وهذا اللفظ يستعمل كثيرا في ارادة الكثرة وسأذكر توجه الروايتين (قوله عند الله) زاد أبو داود والترمذي في روايتهما يوم القيامة وهذه الزيادة تامة هنا في رواية شعيب التي قبل هذه (قوله تسمى) أى سمي نفسه

بِمَلِكِ الْأَمَلِكِ قَالَ سُفْيَانُ يَقُولُ خَيْرُهُ تَفْسِيرُهُ شَاهَانُ شَاءَ

أَوْ سَمِيَ بِذَلِكَ فَخَصِي بِمَوَاسْتَمِرِّ عَلَيْهِ (قَوْلُهُ بِمَلِكِ الْأَمَلِكِ) بِكَيْسَرِ الْأَمَلِكِ مِنْ مَلِكٍ وَالْأَمَلِكُ جَمْعُ مَلِكٍ بِالْكَسْرِ وَبِالْفَتْحِ وَجَمْعُ مَلِكٍ (قَوْلُهُ قَالَ سُفْيَانُ يَقُولُ غَيْرُهُ) أَيُ غَيْرِ أَبِي الزَّيَادِ (قَوْلُهُ تَفْسِيرُهُ شَاهَانُ شَاءَ) هَكَذَا ثَبَتَ لَفْظُ تَفْسِيرِهِ فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ وَوَقَعَ عِنْدَ أَحَدٍ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ سُفْيَانُ مِثْلُ شَاهَانَ شَاءَ فَلَمَلِ سُفْيَانُ قَالَهُ مَرَّةً فَقَالَ وَمَرَّةً مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْأَسْبَاعِيُّ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ بْنِ الصَّبَاحِ عَنْ سُفْيَانَ مِثْلَهُ وَزَادَ مِثْلَ ذَلِكَ الصَّبِيحَ وَشَاهَانَ شَاءَ بِسُكُونِ النَّونِ وَبِهَاءٍ فِي آخِرِهِ وَقَدْ تَوَنَّنْتُ وَلَيْسَتْ هَاءُ تَأْتِي فَلَا يُقَالُ بِالْمَثْنَةِ أَصْلًا وَقَدْ تَعَجَّبُ بَعْضُ الشَّرَاحِ مِنْ تَفْسِيرِ سُفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ اللَّفْظَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْفَتْحِ الْجَمْعِيَّةِ وَأَنْكَرَ ذَلِكَ آخَرُونَ وَهُوَ غَفْلَةٌ مِنْهُمْ عَنْ مَرَادِهِ وَذَلِكَ أَنَّ لَفْظَ شَاهَانَ شَاءَ كَانَ قَدْ كَثُرَ التَّسْمِيَةُ بِهِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ فَتَبَيَّنَ سُفْيَانُ عَلَى أَنَّ الْأَسْمَ الَّذِي وَرَدَ الْخَبَرُ بِذِمَّةٍ لَا يَنْحَصِرُ فِي مَلِكِ الْأَمَلِكِ بَلْ كُلُّ مَا أَدَّى مَعْنَاهُ بِأَيِّ لِسَانٍ كَانَ فَهُوَ مَرَادُ النَّاسِ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنْ وَقَعَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ مِثْلُ شَاهَانَ شَاءَ وَقَوْلُهُ شَاهَانَ شَاءَ هُوَ الْمَشْهُورُ فِي رِوَايَاتِ هَذَا الْحَدِيثِ وَحِكْيِ عِيَاضٍ عَنْ بَعْضِ الرِّوَايَاتِ شَاءَ شَاءَ بِالنُّونِ بِغَيْرِ إِشْبَاعٍ فِي الْأَوَّلَى وَالْأَصْلُ هُوَ الْأَوَّلَى وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ تَخْفِيفُ مِنْهَا وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الصُّوَابَ شَاءَ شَاهَانَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّ قَاعِدَةَ الْعَجْمِ تَقْدِيمُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ عَلَى لِلْمُضَافِ فَإِذَا أَرَادُوا قَاضِيَ الْقَضَاةِ بِلِسَانِهِمْ قَالُوا مَوْبِذَانُ مَوْبِذُ فَوْبِذُ هُوَ الْقَاضِي وَمَوْبِذَانُ جَمْعُهُ فَكَذَا شَاءَ هُوَ لِلْمَلِكِ وَشَاهَانَ هُوَ الْمَلُوكُ قَالَ عِيَاضُ اسْتَدْلَى بِهِ بَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّ الْأَسْمَ غَيْرَ الْمُسَمَّى وَلَا حَاجَةَ فِيهِ إِلَى الْمُرَادِ مِنَ الْأَسْمِ صَاحِبِ الْأَسْمِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ رِوَايَةُ هَمَامٍ أَغْيَظَ رَجُلًا فَكَانَهُ مِنْ حَذْفِ الْمُضَافِ وَأَقَامَةَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ تَسْمَى قَالَتُغْدِيرُ أَنَّ أَخْنَعُ اسْمُ امْرِئٍ رَجُلٍ تَسْمَى بِذَلِكَ الرِّوَايَةُ الْآخَرَى وَإِنْ أَخْنَعُ الْأَسْمَاءُ وَاسْتَدْلَى بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى تَحْرِيمِ التَّسْمَى بِهَذَا الْأَسْمِ لَوْجُودِ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ وَيَلْتَحِقُ بِهِ مَا فِي مَعْنَاهُ مِثْلُ خَالِقِ الْخَلْقِ وَأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ وَسُلْطَانَ السُّلَاطِينِ وَأَمِيرَ الْأَمْرَاءِ وَقِيلَ يَلْتَحِقُ بِهِ أَيْضًا مَنْ تَسَمَّى بِشَيْءٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْخَاصَّةِ بِكَالْزَّحْمَنِ وَالْقُدُّوسِ وَالْجَبَّارِ وَهَلْ يَلْتَحِقُ بِهِ مَنْ تَسَمَّى قَاضِيَ الْقَضَاةِ أَوْ حَاكِمِ الْحُكَمِ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ الزَّحْمَشَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ» أَيُّ أَعْدَلَ الْحُكَمَاءِ وَأَعْلَمِهِمْ إِذْ لَا فَضْلَ لِحَاكِمٍ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَالْعَدْلِ قَالَ وَرَبُّ غَرِيقٍ فِي الْجَهْلِ وَالْجَوْرِ مِنْ مَقْلُدَى زَمَانًا قَدْ لَقِبَ أَقْضَى الْقَضَاةِ وَمَعْنَاهُ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ فَاعْتَبِرْ وَاسْتَعْبِرْ وَتَعَقَّبْهُ ابْنُ الْمُنِيرِ بِحَدِيثِ أَقْضَاكُمْ عَلَى قَالَ فَيَسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّ لَاحِرَجَ عَلَى مَنْ أَطْلَقَ عَلَى قَاضٍ يَكُونُ أَعْدَلَ الْقَضَاةِ أَوْ أَعْلَمَهُمْ فِي زَمَانِهِ أَقْضَى الْقَضَاةِ أَوْ يَرِيدُ أَقْلِيهِمْ أَوْ بَلَدَهُ ثُمَّ تَكَلَّمَ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ قَاضِيَ الْقَضَاةِ وَأَقْضَى الْقَضَاةِ وَفِي إِصْطِلَاحِهِمْ عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَ فَوْقَ الثَّانِي وَلَيْسَ مِنْ غَرَضِنَا هُنَا وَقَدْ تَعَقَّبَ كَلَامَ ابْنِ الْمُنِيرِ عِلْمَ الدِّينِ الْعِرَاقِيِّ فَصَوَّبَ مَا ذَكَرَهُ الزَّحْمَشَرِيُّ مِنَ الْمُنْعِ وَرَدَ مَا حُجِّجَ بِهِ مِنْ قَضِيَّةٍ عَلَى أَنَّ التَّفْضِيلَ فِي ذَلِكَ وَقَعَ فِي حَقِّ مَنْ خَوَّطَبَ بِهِ وَمَنْ يَلْتَحِقُ بِهِمْ فَلَيْسَ مَسَاوِيًا لِأَطْلَاقِ التَّفْضِيلِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ قَالَ وَلَا يَخْفَى مَا فِي إِطْلَاقِ ذَلِكَ مِنَ الْجَرَاءِ وَسَوْءِ الْأَدَبِ وَلَا عِبْرَةَ بِقَوْلِ مَنْ وَلِيَ الْقَضَاةَ فَنَعَتْ بِذَلِكَ فَلَمَّا فِي سَمْعِهِ فَاحْتَالَ فِي الْجَوَازِ فَإِنَّ الْحَقَّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبَعَ أَتَاهُ مِنْ كَلَامِهِ وَمِنْ التَّوَادُرِ أَنَّ الْقَاضِيَ عَزَّ الدِّينَ ابْنَ جَمَاعَةٍ قَالَ أَنَّهُ رَأَى أَبَاهُ فِي النَّامِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ مَا كَانَ عَلَى أَضَرٍّ مِنْ هَذَا الْأَسْمِ فَأَمَرَ الْمُوقِعِينَ أَنْ لَا يَكْتُبُوا إِلَيْهِ فِي الْأَسْجِلَاتِ قَاضِيَ الْقَضَاةِ بَلْ قَاضِيَ الْمُسْلِمِينَ وَفَهُمْ مِنْ قَوْلِ أَبِيهِ أَنَّهُ أَشَارَ إِلَى هَذِهِ التَّسْمِيَةِ مَعَ احْتِمَالِ أَنَّهُ أَشَارَ إِلَى الْوُظَيْفَةِ بَلْ هُوَ الَّذِي يَتَرَجَّعُ عِنْدِي قَانَ التَّسْمِيَةِ بِقَاضِيَ الْقَضَاةِ وَجَدْتُ فِي الْعَصْرِ الْقَدِيمِ مِنْ عَهْدِ أَبِي يُوسُفَ صَاحِبِ أَبِي حَنِيفَةَ وَقَدْ مَنَعَ الْمَسُورِدِيُّ مِنْ جَوَازِ تَلْقِيْبِ الْمَلِكِ الَّذِي كَانَ فِي عَصْرِهِ بِمَلِكِ الْمُلُوكِ مَعَ أَنَّ الْمَسُورِدِيَّ كَانَ يُقَالُ لَهُ أَقْضَى الْقَضَاةَ وَكَانَ وَجْهَ التَّفَرُّقَةِ بَيْنَهُمَا الْوُقُوفُ مَعَ الْخَبَرِ وَظُهُورُ ارْتِدَائِهِ الزَّمَانِيِّ فِي الْقَضَاةِ وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَمْرَةَ يَلْتَحِقُ بِمَلِكِ الْأَمَلِكِ قَاضِيَ الْقَضَاةِ وَإِنْ كَانَ أَشْهُرَ فِي بِلَادِ الشَّرْقِ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ إِطْلَاقُ ذَلِكَ عَلَى كَبِيرِ الْقَضَاةِ وَقَدْ سَلَّمَ أَهْلُ الْمَغْرِبِ مِنْ ذَلِكَ قَاسِمُ كَبِيرِ الْقَضَاةِ عِنْدَهُمْ قَاضِيَ الْجَمَاعَةِ قَالَ وَفِي الْحَدِيثِ مَشْرُوعِيَّةُ

باب كُنْيَةِ الْمُشْرِكِ وَقَالَ مِسْوَرٌ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ فَدَكَكَتْهُ وَأَسَامَةُ وَرَأَاهُ يَسُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي حَارِثِ بْنِ التَّمِيمِ قَبْلَ وَقَعَةِ بَدْرٍ ، فَسَارَا حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي الْمَجْلِسِ أَخْلَاطُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبْدَةُ الْأَوْثَانُ وَالْيَهُودُ ، وَفِي الْمُسْلِمِينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَابَةُ النَّدَابَةِ خَرَّ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ مُرَدًّا وَوَقَفَ لَا تُبْرُوا عَلَيْنَا فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَفَ فَتَرَلَّ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ سَلَوْتُ أَيْهَا الْمَرْءُ لِأَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنْ كَانَ حَقًّا فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ عَلَى يَارَسُولَ اللَّهِ فَأَغَشَيْنَا فِي مَجَالِسِنَا نَأْتِيًا نَحْبُ ذَلِكَ فَاسْتَبَدَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَنْتَابِرُونَ فَلَمَّ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْتَضِعُهُمْ حَتَّى سَكَبَتْهُمُ أَمْ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَابَّتَهُ فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَهَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيْ سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَلَسَدَا وَكَذَا فَهَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ أَيْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي أَنْتَ أَغْفُ عَنْهُ وَأَصْفَحْ ، قَوْلَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ ، وَلَقَدْ أَصْلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبَحْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَّجَوْهُ فَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أُعْطَاكَ شَرِيقَ ذَلِكَ فَذَلِكَ فَقُلْ بِهِ مَا رَأَيْتَ ، فَمَعَا عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ وَيَصْطَرُونَ عَلَى الْأَدَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ الْآيَةَ ، وَقَالَ وَذَكَّيْتُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَأَوَّلُ فِي الْعَفْوِ عَنْهُمْ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ حَتَّى أَذِنَ لَهُ فِيهِمْ ، فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَدْرًا ، قَتَلَ اللَّهُ ﷻ بِهَا مَنْ قَتَلَ مِنْ صَنَادِيدِ الْكُفَّارِ وَسَادَةِ قُرَيْشٍ ، فَهَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ وَأَصْحَابُهُ مَنْصُورِينَ غَائِبِينَ ، مَعَهُمْ أَسَارَى مِنْ صَنَادِيدِ الْكُفَّارِ وَسَادَةِ قُرَيْشٍ ، قَالَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ

الادب في كل شيء لان الزجر عن ملك الاملاك والوعيد عليه يقتضي المنع منه مطلقا سواء اراد من نسي بذلك انه ملك على الارض أم على بعضها سواء كان محققا في ذلك أم مبطلا مع انه لا يخفى الفرق بين من قصد ذلك وكان فيه صادقا ومن قصده وكان فيه كاذبا * (قوله باب كنية المشرك) أي هل يجوز ابتداء وهل اذا كانت له كنية تجوز مخاطبته أو ذكر منها وأحاديث الباب مطابقة لهذا الاخير وبلتحق به الثاني في الحكم (قوله وقال مسور) هو ابن غزوة الزهري كذا للجنيع الالسنسي فسقط هذا التعليق من روايته ووقع في مستخرج أبي نعيم وقال المسور وهو الاشهر (قوله الا أن يريد بن أبي طالب) هذا طرف من حديث تقدم موصولا في باب فرض الخمس (قوله وحدنا اسماعيل) هو ابن أبي أويس وهو معطوف على السند الذي قبله وساق المتن

سَلَوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَبْدَةُ الْأَوْثَانِ هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ فَبَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى
 الْإِسْلَامِ فَاسْلَمُوا **حَدَّثَنَا** موسى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الْحَارِثِ بْنِ تَوْقَلٍ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَعَتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ فَإِنَّهُ كَانَ
 بِحَوْطِكَ وَيَضْبُكُ لَكَ؟ قَالَ نَعَمْ هُوَ فِي ضَحَضَاحٍ مِنْ نَارٍ، لَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ لِأَسْفَلِ

على لفظه وسليمان هو ابن بلال وقوله عن عروة في رواية شعيب أخبرنا عروة بن الزبير وتقدم سياق لفظ شعيب
 في تفسير آل عمران مع شرح الحديث والغرض منه قوله لم نسمع ما قال أبو حباب بضم المهملة وتخفيف الموحدة
 وآخره موحدة وهي كنية عبد الله بن أبي وكان حينئذ لم يظهر الإسلام كما هو بين من سياق الحديث وظاهر في
 آخره ثم ذكر حديث العباس بن عبد المطلب قال يا رسول الله هل نعتت أبا طالب بشيء وقد تقدم شرحه في الترجمة
 النبوية قبل الاسراء وكأنه أراد بارادة الأول لأنه من لفظ النبي ﷺ وهذا سمعه وأقره قال النووي في الأذكار
 بعد أن قرر أنه لا يجوز تسمية الكافر إلا بشرطين ذكرهما وقد تكرر في الحديث ذكر أبي طالب واسمته عبد مناف
 وقال الله تعالى «تَبَّ يدا أبي لهب» ثم ذكر الحديث الثاني وقوله فيه أبو حباب قال ومحل ذلك إذا وجد فيه الشرط
 وهو أن لا يعرف بكنيته أو خيف من ذكر اسمه فنته ثم قال وقد كتب رسول الله ﷺ إلى هرقل فسماه باسمه
 ولم يكنه ولا لقبه بلقبه وهو قيصر وقد أمرنا بالأغلاظ عليهم فلا نكنيهم ولا نلين لهم قولاً ولا نظهر لهم وداً وقد
 تعقب كلامه بأنه لا حصر فيما ذكر بل قصة عبد الله بن أبي في ذكره بكنيته دون اسمه وهو باسمه أشهر ليس لخوف
 الفتنة فإن الذي ذكر بذلك عنده كان قوياً في الإسلام فلا يخشى معه أن لو ذكر عبد الله باسمه أن يمر بذلك فتنة
 وإنما هو محمول على التألف كما جزم به بن بطال فقال فيه جواز تسمية المشركين على وجه التألف أما رجاء إسلامهم
 أو لتحصيل منفعة منهم وأما تسمية أبي طالب فالظاهر أنه من القليل الأول وهو اشتهاة بكنيته دون اسمه وأما
 تسمية أبي لهب فقد أشار النووي في شرحه إلى احتمال رابع وهو اجتناب نسبته إلى عبودية الصنم لأنه كان اسمه
 عبد العزى وهذا سبق إليه تلعب وقوله عنه ابن بطال وقال غيره إنما ذكر بكنيته دون اسمه للإشارة إلى أنه «سبى نارا
 ذات لهب» قيل وإن تسميته بذلك من جهة التجنيس لأن ذلك من جملة البلاغة أو للمجازاة أشير إلى أن الذي يفخر به في الدنيا
 من الجمال والولد كان سبياً في خزيه وعقابه وحكي ابن بطال عن أبي عبد الله بن أبي زمنين أنه قال كان اسم أبي لهب
 عبد العزى وكنيته أبو عتبة وأما أبو لهب فلقب بـ «لعب» لأن وجهه كان يتلألأ ويتلعب بما قال فهو لقب وليس بكنيته وتعقب
 بأن ذلك يقوى الاشكال الأول لأن اللقب إذا لم يكن على وجه الذم للكافر لم يصلح من المسلم وأما قول الزمخشري
 هذه التسمية ليست للأكرام بل للاهانة إذ هي كناية عن الجهنمية إذ معناه تبت يدا الجهنمي فهو معتقب لأن
 الكنية لا تظرفها إلى مدلول اللفظ بل الاسم إذا صدر بـ «أب» فهو كنية سامنة لكن اللقب لا يختص بجهنم
 وإنما المعتمد ما قاله غيره أن التسمية في ذكره بكنيته أنه لما علم الله تعالى أن ما له إلى النار ذات اللهب ووافقت
 كنيته حاله حسن أن يذكر بها وأما ما استشهد به النووي من الكتاب إلى هرقل فقد وقع في نفس الكتاب
 ذكره عظيم الروم وهو مشعر بالتعظيم واللقب لغير العرب كالكنى للعرب وقد قال النووي في موضع آخر فرع
 إذا كتب إلى مشرك كتاباً وكتب فيه سلاماً أو نحوه فينبغي أن يكتب كما كتب النبي ﷺ إلى هرقل فذكر
 الكتاب وفيه عظيم الروم وهذا ظاهره التناقض وقد جمع أبي رحمه الله في نسكت له على الأذكار بأن قوله
 عظيم الروم صفة لازمة لهرقل فإنه عظيمهم فاكتفى به ﷺ عن قوله ملك الروم فإنه لو كتبته لا يمكن هرقل أن
 يسميها في أنه أقره على المملكة قال ولا يرد مثل ذلك في قوله تعالى حكاية عن صاحب مصر «وقال الملك»

باب المَاريضِ مَنَدُوحَةٍ عَنِ الْكَذِبِ وَقَالَ إِسْحَقُ سَمِعْتُ أَنَسًا مَاتَ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ كَيْفَ
الْعِلَامُ؟ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ هَذَا نَفْسُهُ وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ اسْتَرَّاحَ وَظَنَّ أَنَّهَا صَادِقَةٌ **حَدَّثَنَا** آدَمُ
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي قَلْبَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَسِيرٍ لَهُ فَحَدَّثَنَا الْخَدَّيْ
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْفُقُوا يَا أَنْجِشَةُ وَنَحْنُ بِالْقَوَارِيرِ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ
ثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ وَأَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلْبَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ، وَكَانَ
غُلَامٌ يَحْدُو بِهِمْ يُقَالُ لَهُ أَنْجِشَةُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ رُوَيْدُكَ يَا أَنْجِشَةُ سَوِّكَ بِالْقَوَارِيرِ قَالَ أَبُو قَلْبَةَ: بَعَثَ
النِّسَاءَ **حَدَّثَنَا** إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا حَبَابٌ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ كَانَ
لِلنَّبِيِّ ﷺ حَادٍ يُقَالُ لَهُ أَنْجِشَةُ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ رُوَيْدُكَ يَا أَنْجِشَةُ لَا

لأنه حكاية عن أمر مضى واقتضى بخلاف هرقل انتهى وينبغي أن يضم إليه أن ذكر عظيم الروم والعدول عن
ملك الروم حيث كان لابد له من صفة تميزه عند الاختصار على اسمه لأن من يسمى بهرقل كثير فقيل عظيم
الروم ليزعم عن يميني بهرقل فعلى هذا فلا يحتاج به على جواز الكتابة لكل ملك مشترك بلفظ عظيم قومه
الآن احتيج إلى مثل ذلك للتمييز وعلى عموم ما تقدم من التألف أو من خشية الفتنة يجوز ذلك بلا تقييد والله
أعلم . وإذا ذكر قصر وأنه لقب لكل من ملك الروم فقد شاركه في ذلك جماعة من الملوك ككسري ملك
الفرس وخاقان ملك الترك والتجاشي ملك الحبشة وتبع الملوك الهن وبطليوس ملك اليونان والقطنون ملك اليهود
وهذا في القديم ثم صار يقال له رأس الجالوت ونمرود ملك الصابئة وداهي ملك الهند وقور ملك السند ويعبور
ملك الصين وذو يزن وغيره من الأعداء ملك حمير وهياج ملك الزنغ وزننيل ملك الخزر وشاه أرمين ملك اخلاط
وكابل ملك النوبة والافشين ملك فرعانة واسروسية وفرعون ملك مصر والعز بن زهم اليها الاسكندرية وجالوت
ملك العمالة ثم البربر والنعمان ملك الغرب من قبل الفرس نقل أكثر هذا الفضل من السيرة لمخطاى وفي بعضه
نظر * (قوله باب) بالثنوين (المريض) وقع عند ابن التين المريض بغرياه وصوبه بإثبات الياء قال وثبت
كذلك في رواية أبي ذر وهو من التعريض خلاف التصريح (قوله مندوحة) بوزن مفعولة بنون ومهملة أى
فسحة ومتسع نحدث الشيء وسعته وانتدح فلان بكذا اتسع وانتدحت الغنم في مرايضها إذا اتسعت من البطنة والمعنى
أن في المراض من الاتساع ما يغني عن الكذب وهذه الترجمة لفظ حديث أخرجه المصنف في الأدب المفرد من
طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله قال صحبت عمار بن حصين من الكوفة إلى البصرة فما أتى عليه يوم إلا
أنشدنا فيه شعرا وقال إن في مراض الكلام مندوحة عن الكذب وأخرجه الطبري في التهذيب والطبراني في
الكبير ورجاله ثقات وأخرجه ابن عدي من وجه آخر عن قتادة مرفوعا ووجهه وأخرجه أبو بكر بن كامل في فوائده
والبيهقي في الشعب من طريقه كذلك وأخرجه ابن عدي أيضا من حديث علي مرفوعا بسند دواء أيضا والمصنف
في الأدب المفرد من طريق أبي عثمان النهدي عن عمر قال أما في المراض ما يكفي المسلم من الكذب والمراض
والمراض بإثبات الياء أو بحذفها كما تقدم جمع مراض من التعريض بالقول قال الجوهري هو خلاف التصريح وهو
التورية بالشيء عن الشيء وقال الراغب التعريض كلام له وجهان في صدق وكذب أو باطن وظاهر (قلت) والاولى
أن يقال كلام له وجهان يطلق أحدهما والمراد لازمه وما يكثر السؤال عنه الفرق بين التعريض والكتابة
فاشيعخ تقي الدين السبكي في جزء جمعه في ذلك (قوله وقال اسحق) هو ابن أبي طلحة التابعي المشهور وهذا

نَكْسِرِ الْقَوَارِيرَ ، قَالَ قَتَادَةُ يَقِي ضَفَفَهُ النِّسَاءُ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَرَعٌ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ ، فَقَالَ مَا أَرَانَا مِنْ شَيْءٍ ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَعْرًا **بَابُ** قَوْلِ الرَّجُلِ لَشَيْءٍ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَهُوَ يَنْوِي أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ يَقُولُ قَالَتْ عَائِشَةُ سَأَلَ أَنَسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكُهَّانِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسُوا بِشَيْءٍ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا بِالْشَيْءِ يَكُونُ حَقًّا ، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطُفُهَا الْجَنِيُّ فَيَقْرُأُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدُّجَاغَةَ

التعليق سقط من رواية النسفي وهو طرف من حديث طويل أخرجه المصنف في الجناز وشاهد الترجمة منه قول أم سليم هذا أنفسه وأرجو أن قد استراح فإن أبا طلحة فهم من ذلك إن الصبي المريض تعافى لأن قولها هذا مهموز بوزن سكن ومعناه والنفس بفتح الفاء مشعر بالنوم والليل إذا نام أشعر بزوال مرضه أو خفته ورادت هي أنه انقطع بالكية بالموت وذلك قولها وأرجو أنه استراح فهم منه أنه استراح من المرض وبالعاية ومرادها أنه استراح من نكد الدنيا وألم المرض فهي صادقة باعتبار مرادها وخبرها بذلك غير مطابق للامر الذي فهمه أبو طلحة فمن ثم قال الراوى وظن أنها صادقة أى باعتبار ما فهم هو ثم ذكر حديث أنس في قصة أنجشة وقد تقدم شرحه في باب ما يجوز من الشعر والمراد منه قوله رفقا بالقوارير فانه كنى بذلك عن النساء كما تقدم تحريره هناك وحديث أنس في فرس أبي طلحة والمراد منه أنا وجدناه لبعرا أى لسرعة جريه وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد وكأنه استشهد بحديثي أنس لجواز إعراض الجامع بين التعريض وبين ما دل عليه استعمال اللفظ في غير ماوضع له المعنى جامع بينهما قال ابن المنير حديث القوارير والفرس ليسا من المعارض بل من المجاز فكأنه لما رأى ذلك جائزا قال فالمعارض التي هي حقيقة أولى بالجواز قال ابن بطال شبه جرى الفرس بالبحر إشارة الى أنه لا يتقطع يعني ثم أطلق صفة الجري على نفس الفرس مجازا قال وهذا أصل في جواز استعمال المعارض وعمل الجواز فيما يخلص من الظلم أو يحصل الحق وأما استعمالها في عكس ذلك من إبطال الحق أو تحصيل الباطل فلا يجوز وأخرج الطبري من طريق محمد بن سيرين قال كان رجل من باهلة عيونا أى كثير الإصابة بالعين فرأى بفلة لشرح فاعجب بها فغشى شريح عليها فقال انها اذا ربضت لا تقوم حتى هام فقال أف أف فسلمت منه وإنما أراد شريح بقوله حتى تقام أى حتى يقيمها الله تعالى * (قوله باب قول الرجل لشيء ليس بشيء وهو ينوي انه ليس بحق) ذكر فيه حديثين الاول (قوله وقال ابن عباس قال النبي ﷺ للقمرين يعذبان بلا كبير وانه لكبير) وهذا طرف من حديث تقدم في كتاب الطهارة وتقدم شرحه أيضا وتقدم أيضا في باب النجاسة من الكبائر من كتاب الادب بلفظ وما يعذبان في كبير وانه لكبير الثاني حديث عائشة في الكهان ليسوا بشيء وقد تقدم شرحه في أوخر كتاب الطب قال الخطابي معنى قوله ليسوا بشيء فيما يعاطونه من علم الغيب أى ليس قولهم بشيء صحيح يعتمد كما يعتمد قول النبي ﷺ الذى يخبر عن الوحي وهو كما يقال إن عمل عملا غير متقن أو قال قولاً غير سديد ما عملت أو ما قلت شيئا وقال ابن بطال نحوه وزاد أنهم يريدون بذلك المبالغة في النفي وليس ذلك كذبا وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى « هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا » والمراد بالذكر هنا القدر والشرف ان كان موجودا ولكن لم

فَيَخْلُطُونَ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ مَائِهِ كَذَبَةٌ **بَابُ** رَفْعِ الْبَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ، وَقَالَ أَيُّوبُ : عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَفَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ **حَدَّثَنَا** ابْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ثُمَّ قَرَأَ عَنِّي الْوَحْيُ قَبِيلَنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِجَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ **حَدَّثَنَا** ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي شَرِيكٌ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ يَتُّ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ وَالنَّبِيُّ ﷺ غِنْدَاهَا فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ أَوْبَقَصَهُ فَعَدَّ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ : قَرَأَ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا يَأْتِي إِلَّا وَلِيَ الْأَلْبَابِ **بَابُ** مَنْ نَكَتَ الْعُودَ فِي الْمَاءِ وَالطَّيْنِ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

يَكُنْ لَهُ قَدَرٌ يَذْكُرُ بِهِ أَمَّا وَهُوَ مَصْبُورٌ مِنْ طِينٍ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ الْمَرَادُ بِهِ آدَمُ أَوْ فِي بطنِ أُمِّهِ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ إِنْ الْمَرَادُ بِهِ الْجَنَسُ * (قَوْلُهُ بَابُ رَفْعِ الْبَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) كَذَا لَا بِي ذَرِ وَزَادَ الْأَصْبَلِيُّ وَغَيْرُهُ «وَالسَّمَاءُ كَيْفَ رُفِعَتْ» وَهَذَا الْقَدَرُ هُوَ الْمَرَادُ مِنَ التَّرْجُمَةِ وَكَانَ الْمُصَنِّفُ أَشَارَ إِلَى مَجَازٍ فِي النَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ ابْنُ التِّينِ غَرَضُ الْخَارِجِيِّ الرَّدُّ عَلَى مَنْ كَرِهَ أَنْ يَرْفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ كَمَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ وَعَنْ عَطَاءِ السُّلَمِيِّ أَنَّهُ مَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ تَخْشَعًا نَحْنُ صَحَّ النَّهْيُ عَنْ رَفْعِ الْبَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ فِي حَالَةِ الصَّلَاةِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الصَّلَاةِ عَنْ أَنَسٍ رَفَعَهُ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ فَاسْتَدَقُوا قَوْلَهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ لِيَتَّهِينَ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لِيَتَخَفَقَنَّ أَبْصَارُهُمْ وَمُسْلِمٌ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ نَحْوَهُ وَلَا يَنْبَغِي مَا جَاءَ عَنْ ابْنِ عَمْرِو نَحْوِهِ وَقَالَ إِنْ تَلَمَّعَ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَانَ * وَحَاصِلُ طَرِيقِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ أَنَّ النَّهْيَ خَاصٌّ بِحَالَةِ الصَّلَاةِ وَقَدْ تَكَلَّمَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي تَخْصِصِ الْإِبِلِ بِالذِّكْرِ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الدُّوَابِّ بِأَشْيَاءَ امْتَازَتْ بِهِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ اسْمُ السَّحَابِ فَإِنْ ثَبَتَ فَنَاسِبَتْهَا لِلْسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ظَاهِرَةٌ فَكَأَنَّهُ ذِكْرُ شَيْئَيْنِ مِنَ الْأَفَاقِ الْعُلْوَى وَشَيْئَيْنِ مِنَ الْأَفَاقِ السُّفْلَى فِي كُلِّ مِنْهُمَا مَا يَحْتَرِبُهُ مِنْ وَقْفِهِ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْحَقِّ (قَوْلُهُ وَقَالَ أَيُّوبُ) هُوَ السَّخْتِيَانِيُّ (عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَفَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ) وَقَعَ هَذَا التَّلْقِيقُ لِابْنِ ذَرٍّ عَنِ الْمُسْتَمَلِيِّ وَالْكَشْمِيرِيِّ فَقَطَّ وَسَقَطَ لِلْبَاقِينَ وَهُمْ مِنْ طَرَفٍ مِنْ حَدِيثِ أَوَّلِهِ مَا تَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي وَيَوْمِي وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي الْحَدِيثُ فِيهِ فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ الرِّفِيقُ الْأَعْلَى أَخْرَجَهُ هَكَذَا أَحْمَدُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي يُونُسَ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَانَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَقَدْ تَقَدَّمَ لِلْمُصَنِّفِ فِي الْوَقَاةِ النَّبَوِيَّةِ مِنْ طَرِيقِ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي يُونُسَ بِنَافِهِ لَكِنْ فِيهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُسْتَوْفٍ هُنَا لَنَمْ ذَكَرَ حَدِيثَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَحْيِ وَالْفَرْضُ مِنْهُ قَوْلُهُ فَرَفَعْتُ بَصَرِي إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ وَالْفَرْضُ مِنْهُ قَوْلُهُ فَانْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ بِنَافِهِ مَشْرُوحًا فِي بَابِ التَّهَجُّدِ فِي آخِرِ كِتَابِ الصَّلَاةِ وَفِي الْبَابِ حَدِيثُ أَبِي مُوسَى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَثِيرًا مَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ يَتَحَدَّثُ يَكْثُرُ أَنْ يَرْفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ * فَحَاصِلُ طَرِيقِ الْجَمْعِ أَنَّ النَّهْيَ خَاصٌّ بِحَالَةِ الصَّلَاةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ * (قَوْلُهُ بَابُ مَنْ نَكَتَ الْعُودَ فِي الْمَاءِ وَالطَّيْنِ) لَنَسَكْتُ بِالطَّيْنِ

فِي حَاطِطٍ مِنْ حِطَّانِ الْمَدِينَةِ وَفِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَوْدٌ يَضْرِبُ بِهِ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطَّيْنِ فَجَاءَ رَجُلٌ
بَسْمَتَيْحٌ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَفْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، فَدَهَبَتْ فَأِذَا أَبُو بَكْرٍ فَتَحَتْ لَهُ وَبَشَّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ
ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ قَالَ أَفْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَأِذَا عُمَرُ فَتَحَتْ لَهُ وَبَشَّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ
رَجُلٌ آخَرُ ، وَكَانَ تَشْكِنًا فَجَلَسَ ، قَالَ أَفْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلَوَى نَصِيْبِهِ أَوْ تَكُونُ فَدَهَبَتْ
فَأِذَا عُثْمَانُ ، فَتَحَتْ لَهُ وَبَشَّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ ، فَأَخْبَرَتْهُ بِالَّذِي قَالَ ، قَالَ اللَّهُ السُّتْمَانُ بَابُ الرَّجُلِ
يَنْكُتُ الشَّيْءَ يَدِيهِ فِي الْأَرْضِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ
سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا
مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ فَجَلَّ يَنْكُتُ الْأَرْضَ بِعَوْدٍ فَقَالَ لَيْسَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ فُرِغَ مِنْ
مَقْعِدِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ قَالُوا أَفَلَا تَنْكُتُ كُلُّ قَالِ أَعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ فَأَمَّا مَنْ أَعْطِيَ وَاتَّقَى الْآيَةَ
بَابُ التَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ عِنْدَ التَّعْجِبِ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي
هِنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اسْتَدْبَقَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَاذَا أَنْزَلَ
مِنْ الْأَنْزَائِينَ ، وَمَاذَا أَنْزَلَ مِنَ الْفِتَنِ مِنْ يَوْقِظُ صَوَاحِبَ الْحَجَرِ ، يُرِيدُ بِهِ أَزْوَاجَهُ حَتَّى يُصَلِّبَنَّ ،

وللثناة المضرب المؤثر ذكر فيه حديث أبي موسى في قصة القف وقد تقدم شرحه في المناقب وهو ظاهر فيما ترجم
له وأورده هنا بلفظ عود يضرب بين الماء والطين وفي رواية الكشميهني في الماء والطين أورده بلفظ ينكت في
مناقب أبي بكر الصديق وعثمان بن غياث المذكور في السند بكسر العين الميجمة ثم تحتانية خفيفة وآخره مثله
وحكي الكرماني أنه وقع في بعض النسخ يحيى بن عثمان وهو غلط قال ابن بطال من عادة العرب امساك العصا
والاعتدال عليها عند الكلام وغيره وقد عاب ذلك عليهم بعض من يتعصب للمجم وفي استعمال النبي ﷺ له الحجة
بالإضافة وكان المراد بالعود هنا الخصرة التي كان النبي ﷺ يتوكأ عليها وليس مصرحاً به في هذا الحديث (قلت) وفقه
الترجمة أن ذلك لا يعد من اللعب المذموم لأن ذلك إنما يقع من العاقل عند التفكير في الشيء ثم لا يستعمله فيما لا يضر تأثيره
فيه بخلاف من يفكر وفي يده سكين فيستعملها في خشبة تكون في البناء (١) الذي فيها فساداً فذاك هو اللعب
المذموم * (قوله باب الرجل ينكت الشيء بيده في الأرض) ذكر فيه حديث علي بن أبي طالب أعملوا فكل ميسر
لما خلق له وسيأتي شرحه في كتاب القدر ومضي الحديث بأنهم من هذا السياق في تفسير سورة الليل والغرض منه
قوله ينكت في الأرض يعود وقوله في السند شعبة عن سليمان هو الأعمش ومنصور هو ابن المعتز وقد أخرجه
الاسماعيلي عن عمران بن موسى عن عبد بن بشار شيخ البخاري فيه فقال عن الأعمش وهذا الكرماني حيث زعم
أن سليمان هو التيمي * (قوله باب التكبير والتسبيح عند التعجب) قال ابن بطال التسبيح والتكبير معناه تعظيم الله
وتزجيده من السوء واستعمال ذلك عند التعجب واستعظام الأمر حسن وفيه تمرين اللسان على ذكر الله تعالى وهذا
توجيه جيد كأن البخاري رمز إلى الرد على من منع من ذلك وذكر المصنف فيه حديث صفيه بنت حن في قصة الرجلين
الذين قال لهما رسول الله ﷺ على رسلكما أنها صفيه فقالا سبحان الله أورده من طريق شعيب بن أبي حمزة ومن
(١) قوله الذي فيها كذا بالنسخ التي بأيدينا وانظر ما مرجع الضمير وتأمل ولذا وجد بياض في بعض النسخ بين
قوله فيها وقوله بعده فساداً له

رُبَّ كَسِيْفَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي ثَوْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ قَالَ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَلَقْتَ نِسَاءَكَ ؟ قَالَ لَا ، قُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتُ حُجْرٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزُودُهُ وَهُوَ مُتَّكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الْفَوَارِ مِنْ رَمَضَانَ فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً مِنَ الْعِشَاءِ ، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ فَبَاتَ مَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْلِبُهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ الَّذِي عِنْدَ مَسْكَنِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ مَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ نَفَذَا ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةٌ بِنْتُ حُجْرٍ قَالَا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِمَا قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ

طَرِيقَ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ وَسَاقَهُ عَلَى لَفْظِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي الْإِعْتِكَافِ وَقَوْلُهُ الْعَشْرُ الْفَوَارِ بِالْعَيْنِ الْمَجْمُوعَةُ ثُمَّ الْمَوْحُودَةُ الْمَرَادُ بِهَا هُنَا الْبَوَاقِي وَقَدْ تَطَلَّقَ أَيْضًا عَلَى الْمَوَاضِي وَهُوَ مِنَ الْإِضْدَادِ وَهُوَ مُطَابِقٌ لِلتَّرْجُمَةِ لِأَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ مَرَادَهَا بِقَوْلِهَا سُبْحَانَ اللَّهِ التَّعَجُّبُ مِنَ الْقَوْلِ الْمَذْكُورِ بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ وَكَبَّرَ عَلَيْهِمَا أَيْ عَظَّمَ وَشَقَّ وَقَوْلُهُ بِقَذْفٍ فِي قُلُوبِكُمَا كَذَا هُنَا بِحَذْفِ الْقَعُولِ وَقَدْ سَبَقَ فِي الْإِعْتِكَافِ بِلَفْظِ قُلُوبِكُمَا شَرَاهُ وَحَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ اسْتِيقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ مَاذَا أَنْزَلَ مِنَ الْفَتَنِ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَعْضُ شَرْحِهِ فِي الْعِلْمِ وَتَأْتِي بَقِيَّتُهُ فِي الْفَتَنِ وَأَوَّلُهُ مِنَ الْخَزَائِنِ قِيلَ عَرَبِيًّا عَنْ الرَّجْمَةِ كَقَوْلِهِ خَزَائِنُ رَحْمَتِي كَمَا عَرَبِيَ الْفَتَنِ عَنِ الْعَذَابِ لِأَنَّهَا أَسْبَابُ مُؤْدِيَةٍ إِلَيْهِ أَوَّلُ الْمَرَادِ بِالْخَزَائِنِ أَعْلَامُهُ بِمَا سَيَفْجَعُ عَلَى أَمْنِهِ مِنَ الْأَمْوَالِ بِالْعَنَانِ مِنَ الْبِلَادِ الَّتِي يَفْتَحُونَهَا وَإِنَّ الْفَتَنِ تَنْشَأُ عَنْ ذَلِكَ فَيُؤْمِنُ بِهَا مَا أَخْبَرَهُ بِمَا وَقَعَ قَبْلَ وَقْعِهِ وَقَدْ تَعَرَّضَ لَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي دِلَالِلِ النُّبُوَّةِ (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ أَبِي ثَوْرٍ) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَذَكَرَ حَدِيثَ عُمَرَ حَيْثُ قَالَ أَطْلَقْتَ نِسَاءَكَ قَالَ لَا قُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَهُوَ طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ تَقْدِمُ مَوْصُولًا فِي كِتَابِ الْعِلْمِ وَتَقْدِمُ شَرْحَهُ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ وَقَدْ وَرَدَتْ عِدَّةُ أَحَادِيثَ صَحِيحَةٍ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عِنْدَ التَّعَجُّبِ كَحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ لَعْنَتُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا جَنِبٌ وَفِيهِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَنْ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ مَتْنَقٌ عَلَيْهِ وَحَدِيثُ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ غَسَلِهَا مِنَ الْحَيْضِ وَفِيهِ قَالَ تَطْهَرِي بِهَا قَالَتْ كَيْفَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْحَدِيثُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَعِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ حَصْبٍ فِي قِصَّةِ الْمَرْأَةِ الَّتِي نَذَرَتْ أَنْ تَنْحَرَّ نَافَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ بِشِمَاكِزِ بَنَاتِهَا وَكَلَامُهَا مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَيْضًا مِنْ قَوْلِ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ كَحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ لَمَّا قِيلَ لَهُ إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ ﴿ تَنْبِيهُ ﴾ وَقَعَ فِي حَدِيثِ صَفِيَّةٍ فِي رِوَايَةِ غَيْرِ أَبِي ذَرٍّ مُؤَخَّرًا آخِرَ هَذَا الْبَابِ وَالْمُحْتَطَبُ فِيهِ سَهْلٌ وَوَقَعَ فِي شَرْحِ ابْنِ بَطَالٍ إِبْرَادَ حَدِيثِ صَفِيَّةَ الْمَذْكُورِ عَقِبَ حَدِيثٍ عَلَى فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ مُتَصَلًا بِهِ ثُمَّ اسْتَشْكَلَ مُطَابَقَتَهُ لِلتَّرْجُمَةِ وَقَالَ سَأَلْتُ الْمُهَلَّبَ عَنْهُ فَقَالَ إِنَّمَا أَوْرَدَهُ لِحَدِيثٍ عَلَى حَيْثُ قَالَ فِيهِ لَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ فَرَّغَ مِنْ مَقْعَدِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَقَوَاهُ مَحْدِثٌ أَمْ سَلَمَةُ أَشَارَ إِلَيَّ أَنَّ أَقْوَى أَسْبَابِ النَّارِ الْفَتَنِ وَالْعَصِيْبَةُ فِيهَا وَالتَّقَاتِلُ عَلَى الْمَالِ وَمَا يَفْتَحُ مِنَ الْخَزَائِنِ لَهُ وَلَمْ أَقِفْ فِي شَيْءٍ مِنْ نَسْخِ الْبَخَارِيِّ عَلَى وَفْقِ مَا نَقَلَ ابْنُ بَطَالٍ وَأَنَا وَقَعَ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ فِي بَابِ التَّبَسُّعِ وَالتَّكْبِيرِ لِلتَّعَجُّبِ وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي تَرْجُمِهِ لَمْ يَسْتَغْنِ عَنِ التَّكْلُفِ وَالْجَوَابِ الْمَذْكُورِ لَا يَبْقِدُ مُطَابَقَةُ الْحَدِيثِ لِلتَّرْجُمَةِ

يَخْرُجُ مِنْ ابْنِ آدَمَ مَبْلَغُ الدَّمْرِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْدَرَ فِي قُلُوبِهِمَا **بَابُ** الذَّهْيِ عَنِ الْخَذْفِ
حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ عُبَيْدَةَ بْنَ صُهَيْبٍ الْأَزْدِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ سَعْدٍ الْمُرِّيِّ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ وَقَالَ إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ الصَّيْدَ، وَلَا يَنْكُحُ الْعَدُوَّ، وَإِنَّهُ
 يَقْتُلُ الْفَيْنَ وَيَكْسِرُ السِّنَّ **بَابُ** الْحَمْدِ لِلْعَاطِسِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا

وَأَمَّا هُوَ مُطَابِقٌ لِحَدِيثِ التَّرْجَمَةِ فِيَا لَا يَتَلَقَّ بِالتَّرْجَمَةِ * (قوله باب النهي عن الخذف) بفتح المعجمة (١) وسكون
 الدال المهملة بعدها فاء تقدم يانه وشرح الحديث في كتاب الصيد والذباح * (قوله باب الحمد للعاطس) أي
 مشروعيته وظاهر الحديث يقتضي وجوبه لثبوت الأمر الصريح به ولكن نقل النووي الاتفاق على استحبابه
 وأما لفظه فقول ابن بطال وغيره عن طائفة أنه لا يزيد على الحمد كما في حديث أبي هريرة الآتي بعد ما بين وعن
 طائفة يقول الحمد لله على كل حال قال وقد جاء النهي عن ابن عمر وقال فيه هكذا علمنا رسول الله ﷺ أخرجه
 الزراري والطبراني وأصله عند الترمذي وعند الطبراني من حديث أبي مالك الأشعري رفعه إذا عطس أحدكم فليقل
 الحمد لله على كل حال ومثله عند أبي داود من حديث أبي هريرة كما سيأتي التنية عليه وللنسائي من حديث علي
 رضى يقول العاطس الحمد لله على كل حال ولابن السني من حديث أبي أيوب مثله ولاحمد والنسائي من حديث
 سالم بن عبيد رفعه إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال وألحمد لله رب العالمين وعن طائفة يقول الحمد
 لله رب العالمين (قلت) ورد ذلك في حديث لابن مسعود أخرجه المصنف في الأدب المفرد والطبراني وورد الجمع
 بين اللفظين فعنده في الأدب المفرد عن علي قال من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان
 لم يجد وجع الضرس ولا الالتهاب وهذا موقوف رجاله ثقات ومثله لا يقال من قبل الراي فله حكم الرفع وقد
 أخرجه الطبراني من وجه آخر عن علي مرفوعا بلفظ من بادر العاطس بالحمد عوفي من وجع الخاصرة ولم يشك
 ضربه أبدا وسنده ضعيف والمصنف أيضا في الأدب المفرد والطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال إذا
 عطس الرجل فقال الحمد لله قال الملك رب العالمين قال الملك يرحمك الله وعن طائفة ما زاد من التناء فيما
 يتعلق بالحمد كان حسنا فقد أخرج أبو جعفر الطبري في التهذيب بسند لا بأس به عن أم سامة قالت عطس رجل
 عند النبي ﷺ فقال الحمد لله فقال له النبي ﷺ يرحمك الله وعطس آخر فقال الحمد لله رب العالمين حمدا طيبا
 كثيرا مباركا فيه فقال ارتفع هذا على هذا تسع عشرة درجة ويؤيده ما أخرجه الترمذي وغيره من حديث رفاة
 ابن رافع قال صليت مع النبي ﷺ فعطست فقلت الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضي
 فلما انصرف قال من المتكلم ثلاثا فقلت أنا فقال والذي قسمي يده لقد ابتدعها بضعة وثلاثون ملكا بهم يصعد
 بها وأخرجه الطبراني وبين أن الصلاة المذكورة المغرب وسنده لا بأس به وأصله في صحيح البخاري لكن ليس
 فيه ذكر العاطس وأما فيه كنا نصلي مع النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله من حمده فقال رجل
 وراءه ربنا لك الحمد الي آخره بنحوه وقد تقدم في صفة الصلاة بشرحه ولسلم وغيره من حديث أنس جاء رجل
 فدخل في الصف وقد حفزه النفس فقال الله أكبر الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الحديث وفيه لقد رأيت أثنى
 عشر ملكا يتدرون ما بهم يرفعها وأخرج الطبراني وابن السني من حديث عامر بن ربيعة نحوه بسند
 لا بأس به وأخرجه ابن السني بسند ضعيف عن أبي رافع قال كنت مع رسول الله ﷺ فعطس نفي يدي ثم قام

(١) قوله وسكون الدال المهملة في القسطلاني ما نصه بفتح الخاء وسكون الدال المعجمتين وبالفاء وهورى الحصى
 بالأصابع اه بالحرف غرر

سُلَيْمَانُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا وَلَمْ
تَقَالَ شَيْئًا لَمْ أَفْهَمْهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ أَنَا جِبْرِيلُ فَقَالَ إِذَا أَنْتَ عَطَسْتَ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ لِكَرَمِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ لِعِزِّ جَلَالِهِ قَانَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ صَدَقَ عَبْدِي ثَلَاثًا مَغْفُورًا لَهُ وَأَمَّا النَّهْاءُ الْخَارِجُ عَنِ الْحَمْدِ قُورِدَ فِيهِ مَا أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ
مِنْ طَرِيقِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ الْبَشْكَرِيِّ قَالَ عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ ابْنِ عَمْرِو فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو لَوْ مَعْتَمَتَا
وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَخْرَجَهُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو وَحَارِضُهُ مَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ قَالَ عَطَسَ
رَجُلٌ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَلَكِنْ لَيْسَ
هَكَذَا عَلِمْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ التِّرْمِذِيُّ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ رِوَايَةِ زِيَادِ بْنِ الرَّيْعِ (قُلْتُ) وَهُوَ صَدُوقٌ قَالَ
الْبُخَارِيُّ وَفِيهِ نَظَرٌ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ لَأَرَى بِهِ بَأْسًا وَرَجَّحَ الْبَيْهَقِيُّ مَا قَدَّمَ عَلَى رِوَايَةِ زِيَادِ اللَّهِ . أَعْلَمُ وَلَا أَصِلُ لِمَا
اعْتَادَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ اسْتِكْبَالِ قِرَاءَةِ الْقَائِمَةِ بِدَقِّقِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَكَذَا الْعُدُولُ عَنِ الْحَمْدِ إِلَى أَشْهَدِ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوْ تَقْدِيمِهَا عَلَى الْحَمْدِ فَكُرِّهَ وَقَدْ أَخْرَجَ الْمَصْنُفُ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ بِسَدِّحِ عَنْ مَجَاهِدِ بْنِ ابْنِ عَمْرٍو
سَمِعَ ابْنَهُ عَطَسَ فَقَالَ أَبُوبُ قَالَ وَمَا أَبَانُ الشَّيْطَانُ جَمَلُهَا بَيْنَ الْعَطَسَةِ وَالْحَمْدِ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بَلَقْتُ أَشْ
بَدَلَ أَبُوبُ وَتَقَالَ ابْنُ بَطَالٍ عَنِ الطَّبْرَانِيِّ أَنَّ الْعَاطِسَ يَخْتَارُ بَيْنَ أَنْ يَقُولَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَوْ يُزِيدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَوْ عَلَى كُلِّ حَالٍ
وَالَّذِي يَتَحَرَّرُ مِنَ الْإِدْلَةِ أَنْ كِلَ ذَلِكَ مُجْزِئٌ . لَكِنْ مَا كَانَ أَكْثَرُ ثَنَاءً أَفْضَلَ بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ مَاتُورًا وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِي
الْإِذْكَارِ أَتَقَى الْعِلْمَاءُ عَلَى أَنَّهُ يَسْتَجِبُ لِلْعَاطِسِ أَنْ يَقُولَ عَقِبَ عَطَاسِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَوْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَكَانَ
أَحْسَنَ فَلَوْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ كَانَ أَفْضَلَ كَذَا قَالَ وَالْآخِرُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ تَقْتَضِي التَّخْيِيرِ ثُمَّ الْإِدْلَةُ كَمَا قَدَّمَ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ) هُوَ الثَّوْرِيُّ وَسَلْدَانُ الثَّوْرِيُّ هُوَ التَّيْمِيُّ (قَوْلُهُ عَنْ أَنَسٍ) فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ
التَّيْمِيِّ سَمِعْتُ أَنَسًا (قَوْلُهُ عَطَسَ) يَفْتَحُ الطَّاءَ فِي الْمَاضِي وَبَكْسَرُهَا وَضَمُّهَا فِي الْمَضَارِعِ (قَوْلُهُ رَجُلَانِ) فِي حَدِيثِ أَنَّ
هَرِيرَةَ عِنْدَ الْمَصْنُفِ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانٍ أَحَدُهُمَا أَشْرَفُ مِنَ الْآخَرِ وَإِنَّ الشَّرِيفَ لِمُعْتَمِدٍ وَلِلطَّبْرَانِيِّ
عَنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُمَا عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ وَابْنُ أَخِيهِ (قَوْلُهُ فَشَمَّتْ) بِالْمَجْمَعَةِ وَالسَّرْحَى بِالْمُهْمَلَةِ وَوَقَعَ فِي
رِوَايَةِ أَحْمَدَ عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ فَشَمَّتْ أَوْ سَمَّتْ بِالشَّكِّ فِي الْمَجْمَعَةِ أَوْ الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ مِنَ التَّشْمِيتِ قَالَ
الْخَلِيلُ وَأَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُمَا يَقَالُ بِالْمَجْمَعَةِ وَالْمُهْمَلَةِ وَقَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ كُلُّ دَاخِلٍ غَيْرِ مَشْمُوتٍ بِالْمَجْمَعَةِ وَالْمُهْمَلَةِ وَالْعَرَبُ
تَجْعَلُ الشَّيْنَ وَالسَّيْنَ فِي اللَّفْظِ الْوَاحِدِ بِمَعْنَى هَذَا وَلَيْسَ مَطْرُودًا بَلْ هُوَ فِي مَوَاضِعَ مَحْدُودَةٍ وَقَدْ جَمَعْنَا شَيْخَنَا جَدَّ
الِدِينَ الشَّيْخَ إِزَى صَاحِبَ الْقَامُوسِ فِي جُزْءٍ لَطِيفٍ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ التَّشْمِيتُ بِالْمَجْمَعَةِ أَعْلَى وَأَكْثَرُ وَقَالَ عِيَّاضُ هُوَ
كَذَلِكَ لِأَكْثَرِ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ وَفِي الرِّوَايَةِ وَقَالَ ثَلَبُ الْإِخْتِيَارِ أَنَّهُ بِالْمُهْمَلَةِ لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ السَّمْتِ وَهُوَ الْقَصْدُ
وَالطَّرِيقُ الْقَوِيمُ وَأَشَارَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ فِي شَرْحِ الْأَلَامِ إِلَى تَرْجِيحِهِ وَقَالَ الْفَرَّازِيُّ التَّشْمِيتُ التَّهْرِيكُ وَالْعَرَبُ يَقُولُ
شَمَمْتُ إِذَا دَعَا لِمَنْ بِالْبَرَكَةِ وَشَمَّتْ عَلَيْهِ إِذَا بَرَكَ عَلَيْهِ وَفِي الْحَدِيثِ فِي قِصَّةِ تَرْوِجٍ عَلَى بَاطِمَةَ شَمَّتْ عَلَيْهِمَا إِذَا دَعَا لِمَا
بِالْبَرَكَةِ وَنَقَلَ ابْنُ الْبَيْنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ التَّسْمِيتُ بِالْمُهْمَلَةِ أَفْضَلُ وَهُوَ مِنْ سَمْتِ الْأَبْلِ فِي الْمَرْعَى إِذَا جُمِعَتْ
فَعَنَاهُ عَلَى هَذَا جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَكَ وَتَعَبَقَهُ بِأَنْ سَمْتِ الْأَبْلِ أَيْمًا هُوَ بِالْمَجْمَعَةِ وَكَذَا قَوْلُهُ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهُ بِالْمَجْمَعَةِ
فَيَكُونُ مَعْنَى سَمَمْتُ دَعَا لَهُ بِأَنْ يَجْمَعَ شَمْلُهُ وَقِيلَ هُوَ بِالْمَجْمَعَةِ مِنَ الشَّمَاةِ وَهُوَ فَرْحُ الشَّخْصِ بِمَا يَسُدُّ عُدُوَّهُ
فَكَأَنَّهُ دَعَا لَهُ أَنْ لَا يَكُونَ فِي حَالٍ مِنْ شَمَمْتُ بِهِ أَوْ أَنَّهُ إِذَا حَمَدَ اللَّهُ أَدْخَلَ عَلَى الشَّيْطَانِ مَا يَسُوؤُهُ فَشَمَّتْ هُوَ بِالشَّيْطَانِ
وَقِيلَ هُوَ مِنَ الشَّوَامَاتِ جَمَعَ شَامَتَهُ وَهِيَ الْقَائِمَةُ يَقَالُ لَأَتْرَكَ لَهُ اللَّهُ شَامَتَهُ أَيْ قَائِمَتَهُ وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ فِي شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ
تَكَلَّمَ أَهْلُ اللَّغَةِ عَلَى اسْتِقْطَاقِ اللَّفْظَيْنِ وَلَمْ يَبَيِّنُوا الْمَعْنَى فِيهِ وَهُوَ بِدَعٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاطِسَ يَنْتَحِلُ كُلَّ عَضْوٍ فِي رَأْسِهِ
وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ مِنَ الْعُنُقِ وَنَحْوِهِ فَكَأَنَّهُ إِذَا قِيلَ لَهُ رَحِمَكَ اللَّهُ كَانَ مَعْنَاهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ رَحْمَةً يَرْجِعُ بِهَا بِذَلِكَ إِلَى حَالِهِ قَبْلَ
الْعَطَاسِ وَيَقِمُ عَلَى حَالِهِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ فَإِنْ كَانَ بِالْمَجْمَعَةِ فَعَنَاهُ صَانَ اللَّهُ شَوَامَتَهُ أَيْ قَوَائِمَهُ الَّتِي بِهَا قَوَامُ بَدَنِهِ عَنْ

يُسَمِّيهِ الْآخَرُ ، قَبْلَ لَهُ ، هَذَا هَذَا حَمْدُ اللَّهِ ، وَهَذَا لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ **بَابُ** تَشْمِيَةِ الْعَاطِسِ إِذَا
 حَمَدَ اللَّهَ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ
 ابْنَ سُوَيْدٍ يَنْقُرُ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسُبْحٍ ، وَنَهَانَا عَنْ سُبْحٍ ، أَمَرَنَا
 بِصَادَةِ الْمَرْبِيِّ ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ ، وَتَشْمِيَةِ الْعَاطِسِ ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ .

خروجها عن الاعتدال قال وشوات كل شيء قوائمه التي بها قوامه فقوام الدابة بسلامة قوائمها التي ينتفع
 بها إذا سلت وقوام الآدمي بسلامة قوائمه التي بها قوامه وهي رأسه وما يتصل به من عنق وصدره اه ملخصا (قوله
 قيل له) السائل عن ذلك هو العاطس الذي لم يحمد وقع كذلك في حديث أبي هريرة المثار إليه بلفظ فسأله
 الشريف وكذا في رواه شعبة الآتية جديبا بلفظ فقال الرجل يا رسول الله سمعت هذا ولم تشمتني وهذا قد يعكر على
 ما في حديث سهل بن سعد أن الشريف المذكور هو عامر بن الطفيل فإنه كان كافرا ومات على كفره فيبعد أن
 يخاطب النبي ﷺ بقوله يا رسول الله ويحتمل أن يكون قالها غير معتقد بل باعتبار ما يخاطبه المسلمون ويحتمل أن
 يكون القصة لعامر بن الطفيل المذكور ففي الصحابة عامر بن الطفيل الأسلمي له ذكر في الصحابة وحديث
 رواه عنه عبد الله بن بريد الأسلمي حدثني عمي عامر بن الطفيل وفي الصحابة أيضا عامر بن الطفيل الأزدي
 ذكره ويمة في كتاب الردة وورد له مرثية في النبي ﷺ فإن يكن في سياق حديث سهل بن سعد ما يدل على
 أنه عامر المشهور احتمل أن يكون أحد هذين ثم راجعت معجم الطبراني فوجدت في سياق حديث سهل بن
 سعد الدلالة الظاهرة على أنه عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب الفارس المشهور وكان قدم المدينة
 وجرى بينه وبين ثابت بن قيس بحضرة النبي ﷺ كلام ثم عطس ابن أخيه فحمد فشتمته التي ﷺ ثم عطس
 عامر فلم يشتمه فسأله الحديث وفيه قصة غزوة بئر معونة وكان هو السبب فيها . ومات عامر بن الطفيل بعد
 ذلك كافرا في قصة له مشهورة في موته ذكرها ابن اسحق وغيره (قوله هذا حمد الله وهذا لم يحمد) في
 حديث أبي هريرة أن هذا ذكر الله فذكرته وأنت نسيت الله فنسيك وقد تقدم أن النسيان يطلق ويراد به الترك
 قال الخطيب الحكمة في مشروعية الحمد للعاطس أن العطاس يدفع الازدي من الدماغ الذي فيه قوة الفكر ومنه
 منشأ الأعصاب التي هي معدن الحس وبسلامته تسلم الأعضاء فيظهر بهذا أنها نعمة جليلة فناسب أن تقابل بالحمد لله
 لما فيه من الاقرار لله بالخلق والقدره وإضافة الخلق إليه لا إلى الطباع اه وهذا بعض ما ادعى ابن العربي أنه
 اخبر به فيحتمل أنهم بطلع عليه وفي الحديث أن التشميت إنما يشرع لمن حمد الله قال ابن العربي وهو يجمع عليه
 وسيأتي تقريره في الباب الذي بعده وفيه جواز السؤال عن علة الحكم وبيانها للسائل ولا سيما إذا كان له في ذلك
 منفعة وفيه أن للعاطس إذا لم يحمد الله لا يلحق الحمد ليحمد فيشتم كذا استدلل به بعضهم وفيه نظر وسيأتي
 البحث فيه بعد ثالث باب ومن آداب العاطس أن يخفض بالعطس صوته ويرفعه بالحمد وأن يغطي وجهه لئلا يبدومن
 فيه أو أرقه ما يؤذي جلسيه ولا يلوى عنقه يمينا ولا شمالا لئلا يتضرر بذلك قال ابن العربي الحكمة في خفض
 الصوت بالعطاس أن في رفة أزعاجا للأعضاء وفي تغطية الوجه أنه لو بدر منه شيء أذى جلسيه ولو لوى عنقه
 صيانة لجلسيه لم يلمن من الالتواء وقد شاهدنا من وقع له ذلك وقد أخرج أبو داود والترمذي بسند جيد عن
 أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عطس وضع يده على فيه وخفض صوته له شاهد من حديث ابن عمر
 نحوه عند الطبراني قال ابن دقيق العيد ومن فوائد التشميت تحصيل المودة والتأليف بين المسلمين وتأديب العاطس
 بكسر النفس عن الكبر والجل على التواضع لما في ذكر الرحمة من الاشعار بالذنب الذي لا يعري عنه أكثر المكلفين
 * (قوله باب تشميت العاطس إذا حمد الله) أي مشروعية التشميت بالشرط المذكور ولم يعين الحكم وقد ثبت

وإبرار المُشيم ونهانا عن سبهم : عن خاتم الذهب : أو قال حلقة الذهب ، وعن نبيس الحريري
والديباج والسندس والميائير

الامر بذلك كافي حديث الباب قال ابن دقيق العيد ظاهر الامر الوجوب ويؤيده قوله في حديث أبي هريرة الذي
في الباب الذي يليه حتى على كل مسلم سمعه أن يشتمه وفي حديث أبي هريرة عند مسلم حق المسلم على المسلم ست فذكر
فيها وإذا عطس فحمد الله فشمته زبيخاري من وجه آخر عن أبي هريرة خمس يجب للمسلم على المسلم فذكر منها
التشميت وهو عند مسلم أيضا وفي حديث عائشة عند أحمد وأبي جلي إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل من
عنده برحمك الله ونحوه عند الطبراني من حديث أبي مالك وقد أخذ بظاهرها ابن مزين من المالكية وقال به
جمهور أهل الظاهر وقال ابن أبي حمزة قال جماعة من علمائنا أنه فرض عين وقواه ابن القيم في حواشي السنن فقال
جاء بلفظ الوجوب الصريح ولفظ الحق الدال عليه ولفظ على الظاهرة فيه وبصفة الامر التي هي حقيقة فيه
وبقول الصحابي أمرنا رسول الله ﷺ قال ولا ريب أن الفقهاء أثبتوا وجوب أشياء كثيرة بدون مجوع هذه
الاشياء وذهب آخرون إلى أنه فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقي ورجحه أبو الوليد بن رشد وأبو بكر
ابن العربي وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة وذهب عبد الوهاب وجماعة من المالكية إلى أنه مستحب ويجزى
الواحد عن الجماعة وهو قول الشافعية والراجح من حيث الدليل القول الثاني والاحاديث الصحيحة الدالة على
الوجوب لا تنافي كونه على الكفاية فإن الامر يشتمت العاطس وإن ورد في عموم المكلفين فمريض الكفاية
يخاطب به الجميع على الاصح ويسقط بفعل البعض وأما من قال أنه فرض على مبهم فانه يناقض كونه فرض عين (قوله
فيه أبو هريرة) يحتمل أن يريد به حديث أبي هريرة المذكور في الباب الذي بعده ويحتمل أن يريد به حديث أبي
هريرة الذي أوله حق المسلم على المسلم ست وقد أشرت إليه قبل وأن مسلما أخرجه ثم ذكر المصنف حديث
البراء أمرنا رسول الله ﷺ يسبغ ونهانا عن سبغ أمرنا بعبادة المريض واتباع الجنائز وتشيع العاطس
الحديث وقد تقدم شرح معظمه في كتاب اللباس قال ابن بطال ليس في حديث البراء التفصيل الذي في الترجمة
وأما ظاهره أن كل عاطس يشتم على التعيم قال وأما التفصيل في حديث أبي هريرة الآتي قال وكان ينبغي له أن
يذكره بلفظه في هذا الباب ويذكر بعده حديث البراء ليدل على أن حديث البراء وإن كان ظاهره العموم لكن المراد
به الخصوص ببعض العاطسين وحم الحامدون قال وهذا من الابواب التي أعجلته النية عن تهذيبها كذا قال والواقع أن
هذا الصنيع لا يختص بهذه الترجمة بل قد أكثر منه البخاري في الصحيح فطالما ترجم بالتقيد والتخصيص كافي
حديث الباب من اطلاق أو تعميم ويكتفي من دليل التقيد والتخصيص بالإشارة ما لا وقع في بعض طرق الحديث الذي
يورده أوفي حديث آخر كاصنع في هذا الباب فانه أشار بقوله فيه أبو هريرة إلى ما ورد في حديثه من تهديد الامر بتشتميت
العاطس بما إذا أحد وهذا أدق التصرفين ودل اكثاره من ذلك على أنه عن عمدته لأنه مات قبل تهذيبه بل عد العلماء
ذلك من دقيق فهمه وحسن تصرفه فان في إثارة الاخفى على الاجل شحذا للذهن وبثا للطالب على تتبع طرق الحديث
إلى غير ذلك من القوائد وقد خص من عموم الامر بتشتميت العاطس جماعة الاول من لم يحمدا كاتقدم وسيأتي في باب مفرد
الثاني الكافر فقد أخرج أبو داود وصححه الحاكم من حديث أبي موسى الاشعري قال كانت اليهود يعاطسون عند النبي
صلى الله عليه وسلم رجاء أن يقول برحمك الله فكان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم قال ابن دقيق العيد إذا نظرنا
إلى قول من قال من أهل اللغة أن التشميت الدماء بالخير دخل الكفار في عموم الأمر بالتشميت وإذا نظرنا إلى من
خص التشميت بالرحمة لم يدخلوا قال ولعل من خص التشميت بالدماء بالرحمة بناء على الغالب لأنه تهديد لوضع
اللفظ في اللغة (قلت) وهذا البحث أنشأه من حيث اللغة وأما من حيث الشرع فحديث أبي موسى دال على أنهم

يدخلون في مطلق الأمر بالتشميت لكن لهم تشميت مخصوص وهو الدعاء لهم بالهداية واصلاح البال وهو الشأن ولا مانع من ذلك بخلاف تشميت المسلمين فانهم أهل للدعاء بالرحمة بخلاف الكفار. الثالث المزكوم اذا تكرر منه العطاس فزاد على الثلاث فان ظاهر الأمر بالتشميت يشمل من عطس واحدة أو أكثر لكن أخرج البخاري في الأدب المفرد من طريق محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال يشتمه واحدة وثلثين وثلثا وما كان بعد ذلك فهو زكام هكذا أخرجه موقوفا من رواية سفيان بن عيينة عنه وأخرجه أبو داود من طريق يحيى القطان عن ابن عجلان كذلك ولفظه شمت أخاك وأخرجه من رواية الليث عن ابن عجلان وقال فيه لا أضمه الا رضى الى النبي ﷺ قال أبو داود ورفعه موسى بن قيس عن ابن عجلان أيضا وفي الموطأ عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه رضى ان عطس فشتمته ثم ان عطس فقل انك مضنوك قال ابن أبي بكر لا أدري بعد الثالثة أو الرابعة وهذا مرسل جيد وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه قال فشتمته ثلاثا فما كان بعد ذلك فهو زكام وأخرج ابن أبي شيبة من طريق عمرو بن العاص شتموه ثلاثا فان زاد فهو ذاء يخرج من رأسه موقوف أيضا ومن طريق عبد الله بن الزبير أن رجلا عطس عنده فشتمته ثم عطس فقال له في الرابعة أنت مضنوك موقوف أيضا ومن طريق عبد الله بن عمر مثله لكن قال في الثالثة ومن طريق علي بن أبي طالب شتمته ما بينك وبينه ثلاث فان زاد فهو ريخ وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يشمت العاطس اذا تابع عليه العطاس ثلاثا قال النووي في الأذكار اذا تكرر العطاس متتابعاً فالتسعة أن يشتمته لكل مرة الى أن يبلغ ثلاث مرات رويانا في صحيح مسلم وأبي داود والترمذي عن سلمة بن الأكوع أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال له يرحمك الله ثم عطس أخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم هذا لفظ رواية مسلم وأما أبو داود والترمذي فقالا قال سلمة عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم وأنا شاهد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس الثانية أو الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله هذا رجل مزكوم اه كلامه وقتله من نسخة عليها خطه بالسماع عليه والذي نسبته الى أبي داود والترمذي من إعادة قوله ﷺ للعاطس يرحمك الله ليس في شيء من نسخهما كما سأبينه فقد أخرجه أيضاً أبو عوانة وأبو نعيم في مستخرجهما والنسائي وابن ماجه والدارمي وأحمد وابن أبي شيبة وابن السني وأبو نعيم أيضا في عمل اليوم والليلة وابن حبان في صحيحه والبيهقي في الشعب كلهم من رواية عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة عن أبيه وهو الوجه الذي أخرجه منه مسلم وألفاظهم متفاوتة وليس عند أحد منهم إعادة يرحمك الله في الحديث وكذلك ما نسبته الى أبي داود والترمذي ان عندهما ثم عطس الثانية أو الثالثة فيه نظر فان لفظ أبي داود أن رجلا عطس والباقي مثل سياق مسلم سواء إلا أنه لم يقل أخرى ولفظ الترمذي مثل ما ذكره النووي الى قوله ثم عطس فانه ذكره بعده مثل أبي داود سواء وهذه رواية ابن المبارك عنده وأخرجه من رواية يحيى القطان فأحال به على رواية ابن المبارك فقال نحوه إلا أنه قال له في الثانية أنت مزكوم وفي رواية شعبه قال يحيى القطان وفي رواية عبد الرحمن بن مهدي قال له في الثالثة أنت مزكوم وهؤلاء الاربعة رويوه عن عكرمة بن عمار واكثر الروايات المذكورة ليس فيها تعرض للثالثة ورجح الترمذي رواية من قال في الثالثة على رواية من قال في الثانية وقد وجدت الحديث من رواية يحيى القطان يوافق ما ذكره النووي وهو ما أخرجه قاسم بن أصبغ في مصنفه وابن عبد البر من طريقه قال حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى القطان حدثنا عكرمة بن كره بلفظ عطس رجل عند النبي ﷺ فشتمته ثم عطس فشتمته ثم عطس فقال له في الثالثة أنت مزكوم هكذا رأيت فيه ثم عطس فشتمته وقد أخرجه الامام أحمد عن يحيى القطان ولفظه ثم عطس الثانية والثالثة فقال النبي ﷺ الرجل مزكوم وهذا اختلاف شديد في لفظ هذا الحديث لكن الأكثر على ترك ذكر التشميت بعد الاولى وأخرجه ابن ماجه من طريق وكيع عن عكرمة بلفظ آخر قال يشمت العاطس ثلاثا فإزاد فهو مزكوم

وجعل الحديث كله من لفظ النبي ﷺ واقاد تكرير التشميت وهي رواية شاذة مخالفة جميع أصحاب عكرمة بن
عمار في سياقه ولعل ذلك من عكرمة المذكور لا حدث به وكذا فان في حفظه مقالا كان كانت محتوية فهو شاهد
قوي لحديث أبي هريرة ويستفاد منه مشروعية تشميت العاطس ما لم يزد على ثلاث اذا حمد الله سواء تابع
عطاسه أم لا فلو تابع ولم يحمد لقلبة العاطس عليه ثم كرر الحمد بعدد العاطس فهل يشمت بعدد الحمد فيه نظر
وظاهر الخبر نعم وقد أخرج أبو يعلى وابن السني من وجه آخر عن أبي هريرة النخعي عن التشميت بعد ثلاث
ولفظه اذا عطس احدكم فليشمته جلسه فان زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمته بعد ثلاث قال النووي فيه رجل
لم اتحقق حاله و باقي اسناده صحيح (قلت) الرجل المذكور هو سليمان بن أبي داود الحراني والحديث عندهما من
رواية محمد بن سليمان عن أبيه وعبد مولى وأبوه يقال له الحراني ضعيف قال فيه النسائي ليس بثقة ولا مأمون قال
النووي وأما الذي روياه في سنن أبي داود والترمذي عن عبيد بن رفاعه الصحابي قال قال رسول الله ﷺ
يشمت العاطس ثلاثا فان زاد فان شئت فشمته وان شئت فلا فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي هذا حديث
غريب واسناده مجهول (قلت) اطلاقه عليه الضعف ليس بجيد إذ لا يلزم من القرابة الضعف وأما وصف
الترمذي اسناده بكونه مجهولا فلم يرد جميع رجال الاسناد فان معظمهم موثقون وأما وقع في روايته تغيير اسم
بعض رواته وإهام اثنين منهم وذلك ان أبا داود والترمذي أخرجاه معا من طريق عبد السلام بن حرب عن يزيد
ابن عبيد الرحمن ثم اختلفا فلما رواية أبي داود ففيها عن يحيى بن اسحق بن أبي طلحة عن أمه حميدة أو عبيدة بنت
عبيد بن رفاعه عن أبيها وهذا اسناد حسن والحديث مع ذلك مرسل كما سأينته وعبد السلام بن حرب من
رجال الصحيح ويزيد هو وأبو خالد الدالاني وهو صدوق في حفظه شيء ويحيى بن اسحق وثقه يحيى بن معين وأمه
حميدة روى عنها أيضا زوجها اسحق بن أبي طلحة وذكرها ابن حبان في ثقات التابعين وأبوها عبيد بن رفاعه ذكره
في الصحابة لكونه ولده في عهد النبي ﷺ وله رؤية قاله ابن السكن قال ولم يصح سماعه وقال البغوي روايته مرسله
وحديثه عن أبيه عند الترمذي والنسائي وغيرها وأما رواية الترمذي ففيها عن عمر بن اسحق بن أبي طلحة عن أمه عن
أبيها كذا ساه عمر ولم يسم أمه ولا أباهما وكأنه لم يعن النظر فنم قال أنه اسناد مجهول وقد تبين انه ليس بمجهول
وان الصواب يحيى بن اسحق لا عمر فقد أخرجه الحسن بن سفيان وابن السني وأبو نعيم وغيرهم من طريق عبد السلام
ابن حرب فقالوا يحيى بن اسحق وقالوا حميدة بغير شك وهو المتمد وقال ابن العربي هذا الحديث وان كان فيه مجهول
لكن يستحب العمل به لانه دعاء بخير وصلة وتودد للجلس فلا ولي العمل به والله أعلم. وقال ابن عبد البر دل
حديث عبيد بن رفاعه على أنه يشمت ثلاثا ويقال أنت مزكوم بعد ذلك وهي زيادة يجب قبولها فالعمل بها أولى
ثم حكى النووي عن ابن العربي ان العلماء اختلفوا هل يقول لمن تابع عطاسه أنت مزكوم في الثانية أو الثالثة
أو الزابعة على أقوال والصحيح في الثالثة قال ومعناه انك لست بمن يشمت بعدها لان الذي بك مرض
وليس من العاطس المحمود الناشئ عن خفة البدن كما سيأتي تقريره في الباب الذي يليه قال فان قيل فاذا كان
مرضا فينبغي أن يشمت بطريق الاولى لانه أحوج الى الداء من غيره قلنا نعم لكن يدعى له بدعاء يلائمه
لا بالدعاء المشروع للعاطس بل من جنس دعاء المسلم للمسلم بالعافية وذكر ابن دقيق العيد عن بعض الشافعية انه
قال يكرر التشميت اذا تكرر العاطس الا ان يعرف انه مزكوم فيدعوه بالشفاء قال وتقريره ان العموم يقتضي
التكرار الا في موضع العلة وهو الزكام قال وعند هذا يسقط الامر بالتشميت عند العلم بالزكام لان التعليل به يقتضي
ان لا يشتمت من علم ان به زكاما أصلا وتعميقه بان المذكور هو العلة دون التعليل وليس المعلن هو مطلق الزك
ليم الحكم عليه بعموم علته بل المعلن هو التكرار بعد التكرار فكانه قيل لا يلزم تكرار التشميت لانه مزكوم قال
ويتأيد بمناسبة المشقة الناشئة عن التكرار * الرابع ممن يخص من عموم العاطسين من يكره التشميت قال ابن

بابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْعَطَسِ وَمَا يَكْرَهُ مِنَ التَّنَاوُبِ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُبَيْرٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَطَسَ وَيَكْرَهُ التَّنَاوُبَ ، فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ ، فَحَقَّ عَلَى

دقيق العيد ذهب بعض أهل العلم إلى أن من عرف من حاله أنه يكره التشميت أنه لا يشمت أجلا لا للتشميت إن يؤهل له من يكره فإن قيل كيف يترك السنة لذلك قلنا هي سنة لمن أحبها فأما من كرهها ورغب عنها فلا قال ويطرد ذلك في السلام والعبادة قال ابن دقيق العيد والذي عندي أنه لا يمتنع من ذلك إلا من خاف منه ضررا فأما غيره فيشمت امتثالا للأمر ومناقضة للمتكرر في مراده وكسرا لسورته في ذلك وهو أولى من أجلال التشميت (قلت) ويؤيده أن لفظ التشميت دواء بالرحمة فهو يناسب المسلم كائنا من كان والله أعلم * الخامس قال ابن دقيق العيد يستحب أيضا من عطس والامام يخطب فانه يتعارض الأمر بالتشميت من سمع العاطس والأمر بالانصات لمن سمع الخطيب والراجح الانصات لا مكان تدارك التشميت بعد فرباغ الخطيب ولا سيما إن قيل بتحريم الكلام والامام يخطب وعلى هذا فهل يمتنع تأخير التشميت حتى يفرغ الخطيب أو يشرع له التشميت بالإشارة فلو كان العاطس الخطيب فحمد واستمر في خطبته فالحكم كذلك وإن حمد فوقف قليلا ليشتمت فلا يمتنع أن يشرع تشميته . السادس ممن يمكن أن يستثنى من كان عند عطاسه في حالة يمتنع عليه فيها ذكر الله كما إذا كان على الخلاء . أوفي الجماع فيؤخر ثم يحمد الله فيشتمت فلو خالف فحمد في تلك الحالة هل يستحق التشميت فيه نظر * (قوله باب ما يستحب من العطاس وما يكره من التناوب) قال الخطابي معني الحجة والكراهة فهما منصرف إلى سبهما وذلك أن العطاس يكون من خفة البدن وانفتاح المسام وعدم الغاية في الشبع وهو بخلاف التناوب فانه يكون من علة امتلاء البدن ونقله مما يكون ناشئا عن كثرة الاكل والتخليط فيه والاول يستدعي النشاط للعبادة والثاني على عكسه (قوله سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة) هكذا قال آدم بن أبي إياس عن ابن أبي ذئب وتابعه عاصم بن علي كما سيأتي بعد باب والحجاج بن محمد عند النسائي وأبو داود الطيالسي ويزيد بن هرون عند الترمذي وابن أبي فديك عند الاسماعيلي وأبو عامر العقدي عند الحاكم كلهم عن ابن أبي ذئب وخالفهم القاسم بن يزيد عند النسائي فلم يقل فيه عن أبيه وكذا ذكره أبو نعيم من طريق الطيالسي وكذلك أخرجه النسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من رواية محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ولم يقل عن أبيه ورجح الترمذي رواية من قال عن أبيه وهو المعتمد (قوله إن الله يحب العطاس) يعني الذي لا يشأ عن زكام لأنه المأمور فيه بالحميد والتشميت ويحمل التعميم في نوعي العطاس والتفصيل في التشميت خاصة وقد ورد ما يخص بعض أحوال العاطسين فاخرج الترمذي من طريق أبي اليقظان عن عدى بن ثابت عن أبيه عن جده رفعه قال العطاس والنعاس والتناوب في الصلاة من الشيطان وسنده ضعيف وله شاهد عن ابن مسعود في الطبراني لكن لم يذكر النعاس وهو موقوف وسنده ضعيف أيضا قال شيخنا في شرح الترمذي لا يعارض هذا حديث أبي هريرة يعني حديث الباب في محبة العطاس وكراهة التناوب لكونه مقيدا بحال الصلاة فقد ينسب الشيطان في حصول العطاس للمصلي ليشغله عن صلاته وقد يقال إن العطاس إنما يوصف بكونه مكروها في الصلاة لأنه لا يمكن رده بخلاف التناوب ولذلك جاء في التناوب كما سيأتي بعد فليرده ما استطاع ولم يأت ذلك في العطاس وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة إن الله يكره التناوب ويحب العطاس في الصلاة وهذا يعارض حديث جد عدى وفي سنده ضعف أيضا وهو موقوف والله أعلم . وما يستحب للعاطس أن لا يبالغ في اخراج العطسة فقد ذكر عبد الرزاق عن معمر بن قتادة قال سمع من الشيطان فذكر منها شدة العطاس (قوله حق على

كُلُّ مُسْلِمٍ سَمِيَهُ أَنْ يُسَمَّيَهُ وَأَمَّا التَّنَازُبُ فَأَيُّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَأَبْرَزُهُ مَا اسْتَطَاعَ ، فَإِذَا قُلَّ مَا
ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ **بَابُ** إِذَا عَطَسَ كَيْفَ يُسَمَّى **حَدَّثَنَا** مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ
الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ أَوْ يَرْحَمَكَ اللَّهُ

كل مسلم سمعه أن يسمته استدل به على استحباب مبادرة العاطس بالتحميد ونقل ابن دقيق العيد عن بعض
العلماء أنه ينبغي أن يتأني في حقه حتى يسكن ولا ياجله بالشميت قال وهذا فيه غفلة عن شرط التشميت وهو
توقفه على حمد العاطس وأخرج البخاري في الأدب المفرد عن مكحول الأزدي كنت إلى جنب ابن عمر فطس
رجل من ناحية المسجد قال ابن عمر رحمك الله ان كنت حمدت الله واستدل به على ان التشميت انما يشرع لمن
سمع العاطس وسمع حمده فلو سمع من يسمت غيره ولم يسمع هو عطاسه ولا حمده هل يشرع له تشميت سيأتي قريبا
(قوله وأما التناؤب) سيأتي شرحه بعد باين * (قوله باب اذا عطس كيف يسمت) بضم أوله وتشديد الميم
المفتوحة (قوله عن أبي صالح) هو الهيثم والأسناد كله مدينون للشيخ البخاري وهو من رواية تابعي عن تابعي
(قوله اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله) كذا في جميع نسخ البخاري وكذا أخرجه النسائي من طريق يحيى
ابن حسان والاسماعيلي من طريق بشر بن الفضل وابي النضر وابو نعيم في المستخرج من طريق طاصم بن علي
وفي عمل يوم وليلة من طريق عبد الله بن صالح كلهم عن عبد العزيز بن أبي سلمة وأخرجه أبو داود عن موسى
ابن اسمعيل عن عبد العزيز المذكور به بلفظ فليقل الحمد لله على كل حال (قلت) ولم ار هذه الزيادة من هذا الوجه
في غير هذه الرواية وقد تقدم ما يتعلق بحكمها واستدل بامر العاطس بحمد الله أنه يشرع حتى للمصلي وقد
تقدمت الإشارة إلى حديث رقاعة بن رافع في باب الحمد للعاطس وبذلك قال الجمهور من الصحابة والائمة بعدهم
وبه قال مالك والشافعي وأحمد ونقل الترمذي عن بعض التابعين ان ذلك يشرع في النافلة لافي الفريضة وبحمد
مع ذلك في نفسه وجوز شيخنا في شرح الترمذي أن يكون مراده أنه يشرع ولا يجهر به وهو متعقب مع ذلك
بحديث رقاعة بن رافع فانه جهر بذلك ولم ينكر النبي ﷺ عليه نعم يفرق أن يكون في قراءة الفاتحة او غيرها من
اجل اشتراط الموالاة في قراءتها وجزم ابن العربي من الكنية بان العاطس في الصلاة يحمد في نفسه ونقل عن سحنون
انه لا يحمد حتى يفرغ وتعبه بانه غلو (قوله وليقل له أخوه أو صاحبه) هو شك من الراوي وكذا وقع للاكثر من رواية
طاصم بن علي فليقل له أخوه ولم يشك والمراد بالآخوة أخوة الاسلام (قوله يرحمك الله) قال ابن دقيق العيد يحتمل ان
يكون دعاء بالرحمة ويحتمل أن يكون أخبارا على طريق البشارة كما قال في الحديث الآخر طهور ان شاء الله أي
هي طهر لك فكان المشمت بشر العاطس بمحصول الرحمة له في المستقبل بسبب حصولها له في الحال لكونها
دفعت ما يضره قال وهذا ينبغي على قاعدة وهي ان اللفظ اذا أريد به معناه لم ينصرف لغيره وان أريد به معنى
يحتمله انصرف إليه وان اطلق انصرف إلى الغالب وان لم يستحضر القائل المعنى الغالب وقال ابن بطال ذهب
إلى هذا قوم فقالوا يقول له يرحمك الله يخصه بالدعاء وحده وقد أخرج البيهقي في الشعب وصححه ابن حبان
من طريق حفص بن عاصم عن أبي هريرة رفعه لما خلق الله آدم عطس فألمه ربه ان قال الحمد لله فقال له ربه
يرحمك الله وأخرج الطبري عن ابن مسعود قال يقول يرحمنا الله وإياكم وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عمر نحوه
وأخرج البخاري في الأدب المفرد بسند صحيح عن أبي جرة بالجيم سمعت ابن عباس اذا ثمت يقول عافانا الله
وإياكم من النار يرحمك الله وفي الموطأ عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا عطس فقليل له يرحمك الله قال يرحمنا الله

فَإِذَا قَالَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَلْيَقُلْ يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحْ بَالَكُمْ

وأيامكم ويغفر الله لنا وإياكم قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث أن السنة لا تأدى إلا بالمخاطبة وأما ما اعتاده كثير من الناس من قولهم للرئيس يرحم الله سيدنا خلاف السنة وبلغنى عن بعض الفضلاء أنه شتم رئيسا فقال له يرحمك الله يا سيدنا فجمع الأمرين وهو حسن (قوله فإذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم) مقتضاه أنه لا يشرع ذلك إلا لمن شتم وهو واضح وإن هذا اللفظ هو جواب التسميت وهذا يختلف فيه قال ابن بطلال ذهب الجمهور إلى هذا وذهب الكوفيون إلى أنه يقول يغفر الله لنا ولكم وأخرجه الطبري عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما (قلت) وأخرجه البخارى في الأدب المفرد والطبرانى من حديث ابن مسعود وهو في حديث سالم ابن عبيد المشار إليه قبل فقيه وليقل يغفر الله لنا ولكم (قلت) وقد وافق حديث أبي هريرة في ذلك حديث عائشة عند أحمد وأبي يعلى وحديث أبي مالك الأشعرى عند الطبرانى وحديث على عند الطبرانى أيضا وحديث ابن عمر عند البزار وحديث عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عند البيهقى في الشعب وقال ابن بطلال ذهب مالك والشافعى إلى أنه يتخير بين اللفظين وقال أبو الوليد بن رشد الثانى أولى لأن المكلف يحتاج إلى طلب المغفرة والجمع بينهما أحسن إلا للذى وذكر الطبري أن الذين منعوا من جواب التسميت يقول يهديكم الله ويصلح بالكم احتجوا بأنه تسميت اليهود كما تقدمت الإشارة إليه من تخرج أبي داود من حديث أبي موسى قال ولا حجة فيه إذ لا تضاد بين خبر أبي موسى وخبر أبي هريرة يعنى حديث الباب لأن حديث أبي هريرة في جواب التسميت وحديث أبي موسى في التسميت نفسه وأما ما أخرجه البيهقى في الشعب عن ابن عمر قال اجتمع اليهود والمسلمون فغطس النبي ﷺ فشمته الفريقان جميعا فقال للمسلمين يغفر الله لكم ويرحمنا وإياكم وقال لليهود يهديكم الله ويصلح بالكم فقال تقرد به عبد الله بن عبد العزيز بن أبى رواد عن أبيه عن نافع وعبد الله ضعيف واحتج بعضهم بأن الجواب المذكور مذهب الخوارج لأنهم لا يرون الاستغفار للمسلمين وهذا منقول عن إبراهيم النخعي وكل هذا لا حجة فيه بعد ثبوت الخبر بالأمر به قال البخارى بعد تخرجه في الأدب المفرد وهذا أثبت ما روي في هذا الباب وقال الطبري هو من أثبت الأخبار وقال البيهقى هو أصح شيء ورد في هذا الباب وقد أخذ به الطحاوي من الخفية واحتج له بقول الله تعالى «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها» قال والذي يجب بقوله غفر الله لنا ولكم لا يزيد التسميت على معنى قوله يرحمك الله لأن المغفرة ستر الذنب والرحمة ترك المعاقبة عليه بخلاف دعائه له بالهداية والإصلاح فإزعمناه أن يكون سالما من مواجهة الذنب صالح الحال فهو فوق الأول فيكون أولى واختار ابن أبى حمزة أن يجمع الحبيب بين اللفظين فيكون أجمع للخير ويخرج من الخلاف ورجحه ابن دقيق العيد وقد أخرج مالك في الموطأ عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا غطس فقليل يرحمك الله قال يرحمنا الله وإياكم يغفر الله لنا ولكم قال ابن أبى حمزة وفي الحديث دليل على عظيم نعمة الله على العاطس يؤخذ ذلك مما رتب عليه من الخير وفيه إشارة إلى عظيم فضل الله على عبده فإنه اذهب عنه الضرر بنعمة العاطس ثم شرع له الحمد الذى يثاب عليه ثم الدعاء بالخير بعد الدعاء بالخير وشرع هذه النعم المتواليات في زمن يسير فضلا منه وإحسانا وفي هذا لمن رآه بقلبه بصيرة زيادة قوة في إيمانه حتى يحصل له من ذلك ما لا يحصل بعبادة أيام عديدة ويدخله من حب الله الذى أنعم عليه بذلك ما لم يكن في باله ومن حب الرسول الذى جاءت معرفة هذا الخير على يده والعلم الذى جاءت به سنته ما لا يقدر قدره قال وفي زيادة ذرعة من هذا ما يفوق الكثير مما عدها من الأعمال والله الحمد كثيرا وقال الحليمي أنواع البلاء والآفات كلها مؤاخذات وإنما المؤاخذة عن ذنب فإذا حصل الذنب مغفورا وأدركت العبد الرحمة لم تقع المؤاخذة فإذا قيل للعاطس يرحمك الله فعنه جعل الله لك ذلك لتدوم لك السلامة وفيه إشارة إلى تنبيه العاطس

باب لَا يُشْمَتُ الْعَاطِسُ إِذَا لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ **حَدَّثَنَا** آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشْمَتِ الْآخَرُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَمَّتْ هَذَا وَلَمْ تُشْمَتْنِي ، قَالَ إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللَّهَ وَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ **باب** إِذَا تَنَابَّ

على طلب الرحمة والتوبة من الذنب ومن ثم شرع له الجواب بقوله غفر الله لنا ولكم (قوله (١) بالكم شأنكم) قال أبو عبيدة في معني قوله تعالى « سجد بهم ويصلح بالهم » أى شأنهم * (قوله باب لا يشمت العاطس اذا لم يحمد الله) أورده حديث أنس الماضى فى باب الحمد للعاطس وكأنه أشار الى ان الحكم عام وليس مخصوصا بالرجل الذى وقع له ذلك وان كانت واقعة حال لا عموم فيها لكن ورد الامر بذلك فيما أخرجه مسلم من حديث أبى موسى بلغظ اذا عطس أحدكم فحمد الله فشمته وان لم يحمد الله فلا تشمته قال النووى مقتضى هذا الحديث ان من لم يحمد الله لم يشمت (قلت) هو منطوقه لكن هل التهي فيه للتحريم أو للتزيه الجمهور على الثانى قال وأقل الحمد والتشمت ان يسمع صاحبه ويؤخذ منه انه اذا أتى بلفظ آخر غير الحمد لا يشمت وقد أخرج أبو داود والنسائي وغيرهما من حديث سالم بن عبيد الاشجعي قال عطس رجل فقال السلام عليكم قال النبي ﷺ عليك وعلى أمك وقال اذا عطس أحدكم فليحمد الله واستدل به على انه يشرع التشمت لمن حمد اذا عرف السامع انه حمد الله وان لم يسمعه كما لو سمع العطسة ولم يسمع الحمد بل سمع من شمت ذلك العاطس فانه يشرع له التشمت لعموم الامر به لمن عطس فحمد وقال النووى المختار انه يشتمه من سمعه دون غيره وحكي ابن العربي اختلافه ورجح انه يشتمه (قلت) وكذا قاله ابن بطال وغيره عن مالك واستثنى ابن دقيق العيد من علم أن الذين عند العاطس جهلة لا يفرقون بين تشمت من حمد وبين من لم يحمد والتشمت متوقف على من علم أنه حمد فيمتنع تشمت هذا ولو شتمته من عنده لانه لا يعلم هل حمد أولا فان عطس وحمد ولم يشتمه أحد فسمعه من بعده استحب له ان يشتمه حين يسمعه وقد أخرج ابن عبد البر بسند جيد عن أبي داود صاحب السنن انه كان فى سفينة فسمع عاطسا على الشط حمد فاكترى قاربا بدرم حتى جاء الى العاطس فشمته ثم رجع فسل عن ذلك فقال له يكون مجاب الدعوة فلما رقدوا سمعوا قائلا يقول يا أهل السفينة ان أبا داود اشترى الجنة من الله بدرم قال النووى ويستحب لمن حضر من عطس فلم يحمد أن يذكره بالحمد ليحمد فيشمته وقد ثبت ذلك عن ابراهيم النخعي وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف وزعم ابن العربي انه جهل من فاعله قال وأخطأ فبازعم بل الصواب استحبابه (قلت) احتج ابن العربي لقوله بأنه اذا نهى أئزم نفسه ما لم يلزمها قال فلو جمع بينهما فقال الحمد لله يرحمك الله جمع جها لئيم ماذ كراهه أولا وإيقاعه التشمت قبل وجود الحمد من العاطس وحكي ابن بطال عن بعض أهل العلم وحكي غيره أنه لا وزاعى أن رجلا عطس عنده فلم يحمد فقال له كيف يقول من عطس قال الحمد لله قال يرحمك الله (قلت) وكأن ابن العربي أخذ بظاهر الباب لأن النبي ﷺ يذكر الذى عطس فم يحمد لكن تقدم فى باب الحمد للعاطس احتمال أنه لم يكن مسلما فقل ترك ذلك لذلك لكن يحتمل أن يكون كما أشار اليه ابن بطال أراد تأديبه على ترك الحمد بترك تشمته ثم عرفه الحكم وان الذى يترك الحمد لا يستحق التشمت وهذا الذى فهمه أبو موسى الأشعري فعمل بعد النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم شمت من حمد ولم يشمت من لم يحمد كما ساق حديثه مسلم * (قوله باب اذا تناوب) كذا للاكثر والمستعمل تناوب بهزمة بدل الواو قال شيخنا فى شرح اللزمذى وقع

(١) قوله بالكم شأنكم كذا فى جميع النسخ وليس هذا التفسير فى رواية المتن الذى بأيدينا فخر اه مصححه

فَلْيَضْحَكْ بِهِ عَلَى حَدِيثِنَا عَامِمُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْبَرٍ عَنْ سَعِيدِ الْقَبْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنْ لَبَّيْتُ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَطَاسُ وَيَكْرَهُ التَّنَاؤُبَ ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ
وَحَمِدَ اللَّهَ كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، وَأَمَّا التَّنَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ
مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا تَنَآؤَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَزِدْهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا تَنَآؤَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ

في رواية المحبوبي عن الترمذي بالواو وفي رواية السنجي بالهمز ووقع عند البخاري وأبي داود بالهمز وكذا في حديث
أبي سعيد عند أبي داود وأما عند مسلم فبالواو قال وكذا هو في أكثر نسخ مسلم وفي بعضها بالهمز وقد أنكر
الجمهور كونه بالواو وقال يقول تناءت على وزن فععلت ولا تقل تناوبت قال والتناؤب أيضا مهموز وقد يقلبون
الهمز للمضمومة واوا والاسم التناؤب بضم ثم همز على وزن الخيلاء وجزم ابن دريد وثابت بن قاسم في الدلائل
بأن الذي بغير واو يوزن تيممت فقال ثابت لا يقال تناءب بالمد مخففا بل يقال تنأب بالشديد وقال ابن دريد
أصله من تنب فهو متناؤب إذا استرخي وكسل وقال غير واحد أنهما لغتان وبالهمز والمد أشهر (قوله فليضع
يده على فيه) أورد فيه حديث أبي هريرة بلفظ فليده ما استطاع قال الكرمانى عموم الأمر بالرد يتناول وضع
اليدين على الفم فيطابق الترجمة من هذه الحثية (قلت) وقد ورد في بعض طرقه صريحا أخرجه مسلم وأبو داود من
طريق سهل بن أبي صالح عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه بلفظ إذا تناءب أحدكم فليمسك يديه
على فيه ولفظ الترمذي مثل لفظ الترجمة (قوله إن الله يحب العطاس) تقدم شرحه قريبا (قوله وأما التناؤب فإنا
هو من الشيطان) قال ابن بطال إضافة التناؤب إلى الشيطان بمعنى إضافة الرضا والارادة أي أن الشيطان يحب
أن يرى الإنسان متناوبا لأنها حالة تتغير فيها صورته فيضحك منه لأن المراد أن الشيطان فعل التناؤب وقال ابن
العربي قد يتنا أن كل فعل مكروه نسبه الشرع إلى الشيطان لأنه واسطته وأن كل فعل حسن نسبه الشرع إلى
الملاك لأنه واسطته قال والتناؤب من الامتلاء وينشأ عنه التكاسل وذلك بواسطة الشيطان والعطاس من تقليل الغذاء
وينشأ عنه النشاط وذلك بواسطة الملك وقال النووي أضيف التناؤب إلى الشيطان لأنه يدعو إلى الشهوات اذ يكون
عن قتل البدن واسترخائه وامتلائه والمراد التحذير من السبب الذي يتولد منه ذلك وهو التوسع في الماء كل (قوله
فإذا تناءب أحدكم فليده ما استطاع) أي يأخذ في أسباب رده وليس المراد به أنه يملك دفعه لأن الذي وقع لا يرد
حقيقة وقيل معنى إذا تناءب إذا أراد أن يتناوب وجوز الكرمانى أن يكون الماضى فيه بمعنى المضارع (قوله فان
أحدكم إذا تناءب ضحك منه الشيطان) في رواية ابن عجلان فإذا قال أه ضحك منه الشيطان وفي حديث أبي سعيد فان الشيطان
يدخل وفي لفظه إذا تناءب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع فان الشيطان يدخل هكذا قيده بحالة الصلاة وكذا أخرجه
الترمذي من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ التناؤب في الصلاة من الشيطان فإذا تناءب أحدكم
فليكظم ما استطاع والترمذي والنسائي من طريق عبد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة نحوه ورواه ابن ماجه من
طريق عبد الله بن سعيد المقبري عن أبيه بلفظ إذا تناءب أحدكم فليضع يده على فيه ولا يحوى فان الشيطان يضحك منه قال
شيخنا في شرح الترمذي أكثر روايات الصحيحين فيها اطلاق التناؤب ووقع في الرواية الاخرى تقيده بحالة
الصلاة فيحتمل ان يحمل المطلق على المقيد وللشيطان غرض قوى في التشويش على المصلي في صلاته ويمتثل
أن تكون كراهته في الصلاة أشد ولا يلزم من ذلك أن لا يكره في غير حالة الصلاة وقد قال بعضهم ان المطلق
إنما يحمل على المقيد في الأمر لافي النهي ويؤيد كراهته مطلقا كونه من الشيطان وبذلك صرح النووي قال
ابن العربي ينبغي كظم التناؤب في كل حالة وإنما خص الصلاة لأنها أولى الاحوال بدفعه لما فيه من الخروج

عن اعدال الهيئة واعوجاج الخلق وأما قوله في رواية أبي سعيد في ابن ماجه ولا يعوى فإنه بالعين المهمة شبه
 الثاؤب الذي يسترسل معه بعواء الكلب تنفيرا عنه واستقباحا له فإن الكلب يرفع رأسه ويفتح فاه ويعوى
 والثاؤب إذا أفرط في الثاؤب شابهه ومن هنا تظهر النكته في كونه يضحك منه لأنه صبره ملعبة له بنشوبه
 خلقه في تلك الحالة وأما قوله في رواية مسلم فإن الشيطان يدخل فيحتمل أن يراد به الدخول حقيقة وهو أن
 كان يجري من الانسان مجري الدم لكنه لا يمكن منه مادام ذا كرا لله تعالى والثاؤب في تلك الحالة غير ذاكر
 فيمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل أن يكون أطلق الدخول وأراد التمكن منه لأن من شأن من
 دخل في شيء أن يكون متمكنا منه وأما الأمر بوضع اليد على القم فيتناول ماذا اهتج بالثاؤب فيخطي
 بالكف ونحوه وما إذا كان منطلقا حفظا له عن الافتتاح بسبب ذلك وفي معنى وضع اليد على القم وضع الثوب
 ونحوه مما يحصل ذلك المقصود وإنما تعين اليد إذا لم يرتد الثاؤب بدونها ولا فرق في هذا الأمر بين
 المصلي وغيره بل يتأكد في حال الصلاة كما تقدم ويستثنى ذلك من النبي عن وضع المصلي يده على فمه
 وما يؤمر به الثاؤب إذا كان في الصلاة أن يسك عن القراءة حتى يذهب عنه لئلا يتغير نظم قراءة
 واستدأب أبي شيبة نحو ذلك عن مجاهد وعكرمة والتابعين المشهورين ومن الخصائص النبوية ما أخرجه ابن أبي
 شيبة والبخاري في التاريخ من مرسل يزيد بن الأصم قال مات ثاؤب النبي ﷺ قطوأخرج الخطابي من طريق
 مسلمة بن عبد الملك بن مروان قال مات ثاؤب نبي قط ومسلمة أدرك بعض الصحابة وهو صدوق ويؤيد ذلك
 ما ثبت أن الثاؤب من الشيطان ووقع في الشفاء لابن سبيح أنه ﷺ كان لا يمتطي لأنه من الشيطان والله أعلم
خاتمة اشتمل كتاب الادب من الاحاديث المرفوعة على مائتين وستة وخمسين حديثا المعلق منها خمسة وسبعون
 والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى مائتا حديث وحديث واقفه مسلم على تحريجهما سوى حديث عبدالله
 ابن عمرو في عقوق الوالدين وحديث أبي هريرة من سره ان يبسط له في رزقه وحديث الرحمن شجنة وحديث
 ابن عمر وليس الواصل بالمكافي وحديث أبي هريرة قام اعرابي فقال اللهم ارحمنا وحديث أبي شريح من لا
 يأمن جاره وحديث جابر كل معروف صدقة وحديث أنس لم يكن قاحشا وحديث عائشة ما ظن فلانا وفلانا
 يعرفان ديننا وحديث أنس ان كانت الامة وحديث حذيفة ان أشبه الناس دلا ومثما وحديث ابن مسعود ان
 احسن الحديث كتاب الله وحديث أبي هريرة اذا قال الرجل يا كافر وحديث ابن عمر فيه وحديث أبي هريرة
 لا تغضب وحديث ابن عمر لان يمتلي وحديث ابن عباس في ابن صياد وحديث سعيد بن المسيب عن أبيه في
 اسم الحزن وحديث ابن أبي أوفى في ابراهيم ابن النبي ﷺ وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم أحد
 عشر أثرا بعضها موصول وبعضها معاق والله أعلم بالصواب

﴿ تم الجزء العاشر ويليّه الجزء الحادى عشر أوله كتاب الاستئذان ﴾

فهرست الجزء العاشر من فتح الباری

بشرح صحیح البخاری

صحيفة

٢ كتاب الاضاحي

٢ باب سنة الاضحية

٣ باب قسمة الامام الاضاحي بين الناس

٤ باب الاضحية للمسافر والنساء

٤ باب ما ينهي من اللحم يوم النحر

٦ باب من قال الاضحية يوم النحر

٧ باب الاضحية والنحر بالمصلي

٧ باب اضية النبي صلى الله عليه وسلم بكشين اقرنين

١٠ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد ضح

بالجذع من الغز ولي تجزى عن أحد بعدك

١٥ باب من ذبح الاضاحي يده

١٥ باب من ذبح ضحية غيره

١٦ باب الذبح بعد الصلاة

١٦ باب من ذبح قبل الصلاة أعاد

١٨ باب وضع القدم على صفح الذبيحة

١٨ باب التكبير عند الذبح

١٨ باب اذا بعث بهدية ليذبح لم يحرم عليه شيء

١٩ باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي

٢٤ كتاب الاشرية

٢٨ باب الخمر من العنب وغيره

٣٠ باب تزل تحريم الخمر

٣٤ باب الخمر من العسل وهو البتع

٣٧ باب مجاء في ان الخمر ما خمر العقل من

الشراب

٤٢ باب مجاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير

أسمه

٤٦ باب الاتياد في الاوعية والتور

٤٧ باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم في

الاوعية والظروف بعد النهي

٥١ باب قبح التمر مالم يسكر

٥١ باب الباذق

صحيفة

٥٥ باب من رأى أن لا يخلط البسروالتمر اذا كان

مسكرا

٥٧ باب شرب اللبن

٦١ باب استعذاب الماء

٦٢ باب شرب اللبن بالماء

٦٤ باب شراب الحلواء والعسل

٦٧ باب الشرب قائما

٧٠ باب من شرب وهو واقف على بعيره

٧١ باب الايمن قال يمن في الشرب

٧١ باب هل يستأذن الرجل من على يمينه في

الشرب ليعطى الاكبر

٧٢ باب الكرع في الحوض

٧٢ باب خدمة الصغار الكبار

٧٣ باب تغطية الاناء

٧٣ باب اختناث الاسقية

٧٤ باب الشرب من في السقاء

٧٦ باب النهي عن التنفس في الاناء

٧٦ باب الشرب بنفسين أو ثلاثة

٧٧ باب الشرب في آنية الذهب

٧٨ باب آنية الفضة

٨٠ باب الشرب في الاقداح

٨٠ باب الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم

٨٣ باب شرب البركة والماء المبارك

٨٤ كتاب المرضي

٨٤ باب مجاء في كفارة المرض

٩٠ باب شدة المرض

٩١ باب أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل

٩٢ باب وجود عيادة المريض

٩٣ باب عيادة المعنى عليه

٩٣ باب فضل من يصرع من الريح

٩٥ باب فضل من ذهب بصره

- ٩٦ باب عيادة النساء الرجال
 ٩٧ باب عيادة الصبيان
 ٩٧ باب عيادة الأعراب
 ٩٨ باب عيادة المشرك
 ٩٨ باب اذا ماد مريضاً فحضرت الصلاة فصل
 ٣٣ جماعة
 ٩٨ باب وضع اليد على المريض
 ٩٩ باب ما يقال للمريض وما يجب
 ٩٩ باب عيادة المريض راكباً وما شياورد فاعلى الحمار
 ١٠٠ باب ما يخص المريض ان يقول اني وجع الخ
 ١٠٣ باب قول المريض قوموا عني
 ١٠٣ باب من ذهب بالصبي المريض ليدعى له
 ١٠٤ باب تمنى للمريض الموت
 ١٠٧ باب دماء العائد للمريض
 ١٠٨ باب وضوء العائد للمريض
 ١٠٨ باب الدعاء برفع الوباء والحمل
 ١٠٩ (كتاب الطب)
 ١١٠ باب ما أنزل الله داء الا أنزل له شفاء
 ١١١ باب هل يداوى الرجل المرأة والمرأة الرجل
 ١١١ باب الشفاء في ثلاث
 ١١٤ باب الدواء بالعسل وقول الله تعالى فيه شفاء للناس
 ١١٥ باب الدواء بالبان الايل
 ١١٦ باب الدواء بابوال الايل
 ١١٧ باب الحبة السوداء
 ١١٩ باب التليينة للمريض
 ١٢٠ باب السعوط
 ١٢٠ باب السعوط بالقسط الهندي والبحري
 ١٢٢ باب أية ساعة يحتجم
 ١٢٢ باب الحجم في السفر والأحرام
 ١٢٣ باب الحجامة من الداء
 ١٢٤ باب الحجامة على الرأس

- ١٢٤ باب الحجامة من الشقيقة والصداع
 ١٢٦ باب الحلق من الاذى
 ١٢٦ باب من اكتوى أو كوي غيره وفضل من لم يكتس
 ١٢٨ باب الأمد والكحل من الرمد
 ١٢٩ باب الجذام
 ١٣٢ باب المن شفاء للعين
 ١٣٥ باب اللدود
 ١٣٦ باب
 ١٣٦ باب العذرة
 ١٣٧ باب دواء البطون
 ١٣٩ باب الاصفر
 ١٤٠ باب ذات الجنب
 ١٤١ باب حرق الحصى ليسد به السم
 ١٤٢ باب الحصى من فيح جهنم
 ١٤٥ باب من خرج من أرض لا تلائمه
 ١٤٥ باب ما يذكر في الطاعون
 ١٥٧ باب أجر الصابر على الطاعون
 ١٥٩ باب الرقي بالقرآن والمعوذات
 ١٦٢ باب الرقي بفاتحة الكتاب
 ١٦٢ باب الشروط في الرقية بفاتحة الكتاب
 ١٦٣ باب رقية العين
 ١٦٦ باب العين حق
 ١٦٨ باب رقية الحية والمقرب
 ١٦٨ باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم
 ١٧١ باب التفت في الرقية
 ١٧٢ باب مسح الراقي الوجع يده اليمنى
 ٢٧٢ باب المرأة ترقى الرجل
 ١٧٢ باب من لم يرق
 ١٧٤ باب الطيرة
 ١٧٥ باب القفال
 ١٧٦ باب لاهامة
 ١٧٦ باب الكهانة
 ١٨١ باب السحر

صفحة

- ١٩٠ باب الشرك والسحر من الموبقات
١٩٠ باب هل يستخرج السحر
١٩٣ باب السحر
١٩٤ باب ان من البيان سحرا
١٩٥ باب الدواء بالعجوة للسحر
١٩٧ باب لاهامة
١٩٩ باب لاعدوى
٢٠٠ باب ما يذكر في اسم النبي صلى الله عليه وسلم
٢٠٣ باب شرب السم والدواء به وما يخاف منه الخ
٢٠٤ باب ألبان اللان
٢٠٥ باب اذا وقع الذباب في الاثاء
٢٠٧ (كتاب اللباس) وقوله الله تعالى قل من حرم زينة الله الآية
٢٠٩ باب من جرازاره من غير خيلاء
٢١٠ باب التشمير في الثياب
٢١٠ باب ما أسفل من الكعبين فهو النار
٢١١ باب من جرثوبه من الخيلاء
٢١٧ باب الازار المذهب
٢١٨ باب الاردية
٢١٨ باب ليس القميص
٢١٩ باب جيب القميص من عند الصدر وغيره
٢٢٠ باب من ليس جبة ضيقة الكين في السفر
٢٢٠ باب ليس جبة الصوف في القزو
٢٢١ باب القباء وفروج حرير
٢٢٣ باب البرانس
٢٢٣ باب السراويل
٢٢٤ باب العائم
٢٢٤ باب التفنح
٢٢٦ باب المغفر
٢٢٦ باب البرود والخبر والشملة
٢٢٧ باب الاكسية والخمائن
٢٢٨ باب اشمال الصماء
٢٢٩ باب الاحياء في ثوب واحد

صفحة

- ٢٢٩ باب الخيصة السوداء
٢٣١ باب الثياب الخضر
٢٣٢ باب الثياب البيض
٢٣٣ باب ليس الحرير للرجال وقدر ما يجوز منه
٢٣٩ باب من مس الحرير من غير لبس
٢٣٩ باب اقتراس الحرير
٢٤٠ باب ليس القصى
٢٤٣ باب ما يرخص للرجال من الحرير للحكة
٢٤٣ باب الحرير للنساء
٢٤٨ باب ما كان النبي ﷺ يتجوز من اللباس
٢٤٩ باب ما يدعي لمن لبس ثوبا جديدا
٢٥٠ باب النهى عن التزعفر للرجال
٢٥١ باب الثوب المزعفر
٢٥١ باب الثوب الاحمر
٢٥٢ باب الميثة الحمراء
٢٥٣ باب التعال السيتية وغيرها
٢٥٤ باب يبدأ بالنعل اليمني
٢٥٤ باب لا يمتشي في نعل واحدة
٢٥٦ باب يزرع نعله اليسرى
٢٥٦ باب قبالة في نعل الخ
٢٥٧ باب القبة الحمراء من آدم
٢٥٨ باب الجلوس على الحصى ونحوه
٢٥٨ باب المزور بالذهب
٢٥٩ باب خواتم الذهب
٢٦١ باب خاتم الفضة
٢٦٢ باب
٢٦٤ باب فص الخاتم
٢٦٥ باب خاتم الحديد
٢٦٦ باب نقش الخاتم
٢٦٦ باب الخاتم في المنصر
٢٦٧ باب اتخاذ الخاتم
٢٦٧ باب من جعل فص الخاتم في بطن كفه
٢٦٩ باب قول النبي ﷺ لا ينقش
نقش على خاتمه

مصحفة

- ٢٧٠ باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر
 ٢٧١ باب الخاتم للنساء
 ٢٧١ باب القلائد والسحاب للنساء
 ٢٧٢ باب استعارة القلائد
 ٢٧٢ باب القرط للنساء
 ٢٧٣ باب السحاب للصبيان
 ٢٧٣ باب التشبهين بالنساء والتشبهات بالرجال
 ٢٧٤ باب اخراج التشبهين بالنساء من البيوت
 ٢٧٥ باب قص الشارب
 ٢٨٧ باب تعليم الاطفال
 ٢٨٩ باب اغفاء اللحي
 ٢٨٩ باب ما يذكر في الشيب
 ٢٩١ باب الخضاب
 ٢٩٣ باب الجمعد
 ٢٩٦ باب الطليعة
 ٢٩٧ باب الفرق
 ٢٩٩ باب الذوائب
 ٢٩٩ باب القزع
 ٣٠١ باب تطيب المرأة زوجها يديها
 ٣٠١ باب الطيب في الرأس واللحية
 ٣٠١ باب الامشاط
 ٣٠٢ باب ترجيل الخائض زوجها
 ٣٠٣ باب الترجيل واليمن فيه
 ٣٠٣ باب ما يذكر في المسك
 ٣٠٤ باب ما يستحب من الطيب
 ٣٠٥ باب من لم يرد الطيب
 ٣٠٥ باب الذريرة
 ٣٠٥ باب المتفلجات للحسن
 ٣٠٧ باب وصل الشعر
 ٣١٠ باب المتنمصات
 ٣١٠ باب الموصولة
 ٣١١ باب الواشمة

مصحفة

- ٣١٢ باب المستوشمة
 ٣١٢ باب التصاوير
 ٣١٤ باب عذاب المصورين يوم القيامة
 ٣١٦ باب نقض الصور
 ٣١٧ باب ما وصى من التصاوير
 ٣١٩ باب من كره القعود الى الصور
 ٣٢١ باب كراهية الصلاة في التصاوير
 ٣٢٢ باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة
 ٣٢٢ باب من لم يدخل بيتا فيه صورة
 ٣٢٣ باب من لعن المصور
 ٣٢٣ باب من صور صورة الخ
 ٣٢٤ باب الارتداف على الدابة
 ٣٢٥ باب الثلاثة على الدابة
 ٣٢٦ باب حمل صاحب الدابة غيره بين يديه
 ٣٢٦ باب ارداف الرجل خلف الرجل
 ٣٢٧ باب ارداف المرأة خلف الرجل ذاعمر
 ٣٢٧ باب الاستلقاء ووضع الرجل على الاخرى
 ٣٢٨ ﴿كتاب الادب﴾
 ٣٢٨ باب البر والصلة وقول الله سبحانه ووصينا
 الانسان بالدية حسنا
 ٣٢٩ باب من أحق الناس بحسن الصحبة
 ٣٣١ باب لا يجاهد الا باذن الابوين
 ٣٣١ باب لا يسب الرجل والديه
 ٣٣١ باب اجابة دعاء من بر والديه
 ٣٣٢ باب عقوب الوالدين من الكبائر
 ٣٣٩ باب صلة الوالد المشرك
 ٣٣٩ باب صلة المرأة أمها ولها زوج
 ٣٤٠ باب صلة الاخ المشرك
 ٣٤٠ باب فضل صلة الرحم
 ٣٤٠ باب اثم القاطع
 ٣٤١ باب من بسط له في الرزق لصلة الرحم
 ٣٤٢ باب من وصل وصله الله
 ٣٤٤ باب تيل الرحم يلاها

- ٣٤٧ باب ليس الواصل بالمكافئ.
- ٣٤٨ باب من وصل رحمه في الشرك ثم أسلم
- ٣٤٩ باب من ترك صبية غيره حتى تلب به الخ
- ٣٥٠ باب رحمة الولد وقبلته ومعاقبته
- ٣٥٤ باب جعل الله الرحمة في مائة جزء
- ٣٥٦ باب قتل الولد خشية أن يأكل معه
- ٣٥٦ باب وضع الصبي في الحجر
- ٣٥٦ باب وضع الصبي على الفخذ
- ٣٥٧ باب حسن العهد من الإيمان
- ٣٥٨ باب فضل من يحول يتما
- ٣٥٩ باب الساعي على الأرملة
- ٣٥٩ باب الساعي على المسكين
- ٣٥٩ باب رحمة الناس والبهائم
- ٣٦٢ باب الوصاة بالجار
- ٣٦٣ باب أثم من لا يأمن جارة بوائقه
- ٣٦٥ باب لا تحقرن جارة لجارتها
- ٣٦٥ باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره
- ٣٦٧ باب حق الجوار في قرب الأبواب
- ٣٦٧ باب كل معروف صدقة
- ٣٦٨ باب طيب الكلام
- ٣٦٨ باب الرفق في الأمر كله
- ٣٦٩ باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا
- ٣٧٠ باب قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن لها نصيب منها
- ٣٧١ باب لم يكن النبي ﷺ فاحشا ولا مفتحشا
- ٣٧٤ باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل
- ٣٧٨ باب كيف يكون الرجل في أهله
- ٣٧٩ باب المقة من الله
- ٣٨٠ باب الحب في الله
- ٣٨٠ باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الآية

- ٣٨١ باب ما ينهى من السباب واللعن
- ٣٨٤ باب ما يجوز من ذكر الناس
- ٣٨٥ باب الغيبة وقول الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الآية
- ٣٨٦ باب قول النبي ﷺ خير دور الانصار
- ٣٨٧ باب ما يجوز من اغتيا ب أهل الفساد
- ٣٨٧ باب الغيبة من الكبائر
- ٣٨٨ باب ما يكره من النعمة
- ٣٨٨ باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور
- ٣٨٩ باب ما قيل في ذى الوجهن
- ٣٩٠ باب من أخبر صاحبه بما يقال فيه
- ٣٩١ باب ما يكره من التماح
- ٣٩٣ باب من أتى على أخيه بما يعلم
- ٣٩٣ باب قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية
- ٣٩٥ باب ما ينهى عن التحاسد والتداب
- ٣٩٧ باب يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن أثم ولا تجسسوا
- ٣٩٨ باب ما يجوز من الظن
- ٣٩٩ باب ستر المؤمن على نفسه
- ٤٠٢ باب الكبر
- ٤٠٣ باب الهجرة وقول النبي الخ
- ٤٠٨ باب ما يجوز من الهجران ان عصى
- ٤٠٩ باب هل يزور صاحبه كل يوم أو بكرة وعشيا
- ٤١٠ باب الزيارة ومن زار قوما فطمع عندهم
- ٤١١ باب من تجمل للوفود
- ٤١٢ باب الاخاء والخلف
- ٤١٣ باب التيسم والضحك
- ٤١٧ باب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وما ينهى عن الكذب
- ٤١٩ باب الهدى الصالح
- ٤٢٠ باب الصبر في الأذى وقول الله الخ
- ٤٢١ باب من لم يواجه الناس بالعتاب

- ٤٢٣ باب من اكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال
 ٤٢٤ باب من لم ير اكفار من قال ذلك متاولاً أو
 جاهلاً
 ٤٢٥ باب ما يجوز من الغضب والشدة لامر الله
 تعالى
 ٤٢٦ باب الحذر من الغضب
 ٤٢٨ باب الحياء
 ٤٣٠ باب اذا لم تستح فاصنع ما شئت
 ٤٣٠ باب ما لا يستحي من الحق للفقهاء في الدين
 ٤٣١ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا
 تعسروا وكان يحب التخفيف والتسريع على
 الناس وقع في ترجمة المتن والشارح هنا
 تحريف لفظ التيسير بالتمر
 ٤٣٣ باب الانسياط الى الناس
 ٤٣٤ باب المداراة مع الناس
 ٤٣٥ باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
 ٤٣٧ باب حق الضيف
 ٤٣٧ باب اكرام الضيف وخدمته اياه نفسه
 وقوله تعالى ضيف ابراهيم المكرمين
 ٤٣٨ باب صنع الطعام والتكف للضيف
 ٤٤٠ باب ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف
 ٤٤٠ باب قول الضيف لصاحبه والله لا آكل
 حتى تأكل
 ٤٤١ باب اكرام الكبير ويبدأ الاكبر بالكلام
 والسؤال
 ٤٤٢ باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء
 ٤٤٩ باب هياء المشركين
 ٤٥١ باب ما يكره أن يكون القالب على الانسان
 الشرح حتى يصد عنه ذكر الله والعلم والقرآن
 ٤٥٣ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت
 بينك وعقرى حلقى
 ٤٥٤ باب ما جاء في زعموا

- ٤٥٤ باب ما جاء في قول الرجل وبك
 ٤٥٩ باب علامة الحب في الله
 ٤٦٢ باب قول الرجل للرجل اخساً
 ٤٦٣ باب قول الرجل مرحباً
 ٤٦٤ باب ما يدعى الناس بأبائهم
 ٤٦٤ باب لا يقل خبث نفسي
 ٤٦٥ باب لا تسبوا الدهر
 ٤٦٦ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انما الكرم
 قلب المؤمن الخ
 ٤٦٨ باب قول الرجل فذاك أبي وأمي
 ٤٦٨ باب قول الرجل جعلني الله فداك
 ٤٦٩ باب احب الاسماء الى الله عز وجل
 ٤٧١ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تسموا
 باسمي ولا تكونوا بكنتي
 ٤٧٣ باب اسم الحزن
 ٤٧٤ باب تحويل الاسم الى اسم أحسن منه
 ٤٧٥ باب من سمي باسماء الانبياء
 ٤٧٧ باب تسمية الوليد
 ٤٧٩ باب من دعا صاحبه فقص من اسمه حرفاً
 ٤٧٩ باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل
 ٤٨٣ باب التكني بابي تراب وإن كانت له كنية أخرى
 ٤٨٥ باب أبغض الاسماء الى الله
 ٤٨٧ باب كنية المشترك
 ٤٨٩ باب المعارض مندوحة عن الكذب
 ٤٩٠ باب قول الرجل للشيء ليس بشيء وهو بنوى
 انه ليس بحق
 ٤٩١ باب رفع البصر الى السماء وقوله تعالى أفلا
 ينظرون الى الابل كيف خلقت
 ٤٩١ باب من نكت العود في الماء والطيب
 ٤٩٢ باب الرجل ينكت الشيء بيده في الارض

صفحة

٤٩٢ باب التكبير والتسبيح عند الصبح

٤٩٤ باب التهي عن المذنب

٤٩٤ باب الحمد للعاطس

٤٩٦ باتشميت العاطس اذا حمد الله

صفحة

٥٠٠ باب ما يستحب من العطاس ويكره من التثاؤب

٥٠١ باب اذا عطس كيف يشمت

٥٠٣ باب لا يشمت العاطس اذا لم يحمد الله

٥٠٣ باب اذا تآوب فليضع يده على فيه

﴿ تمت ﴾